جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد

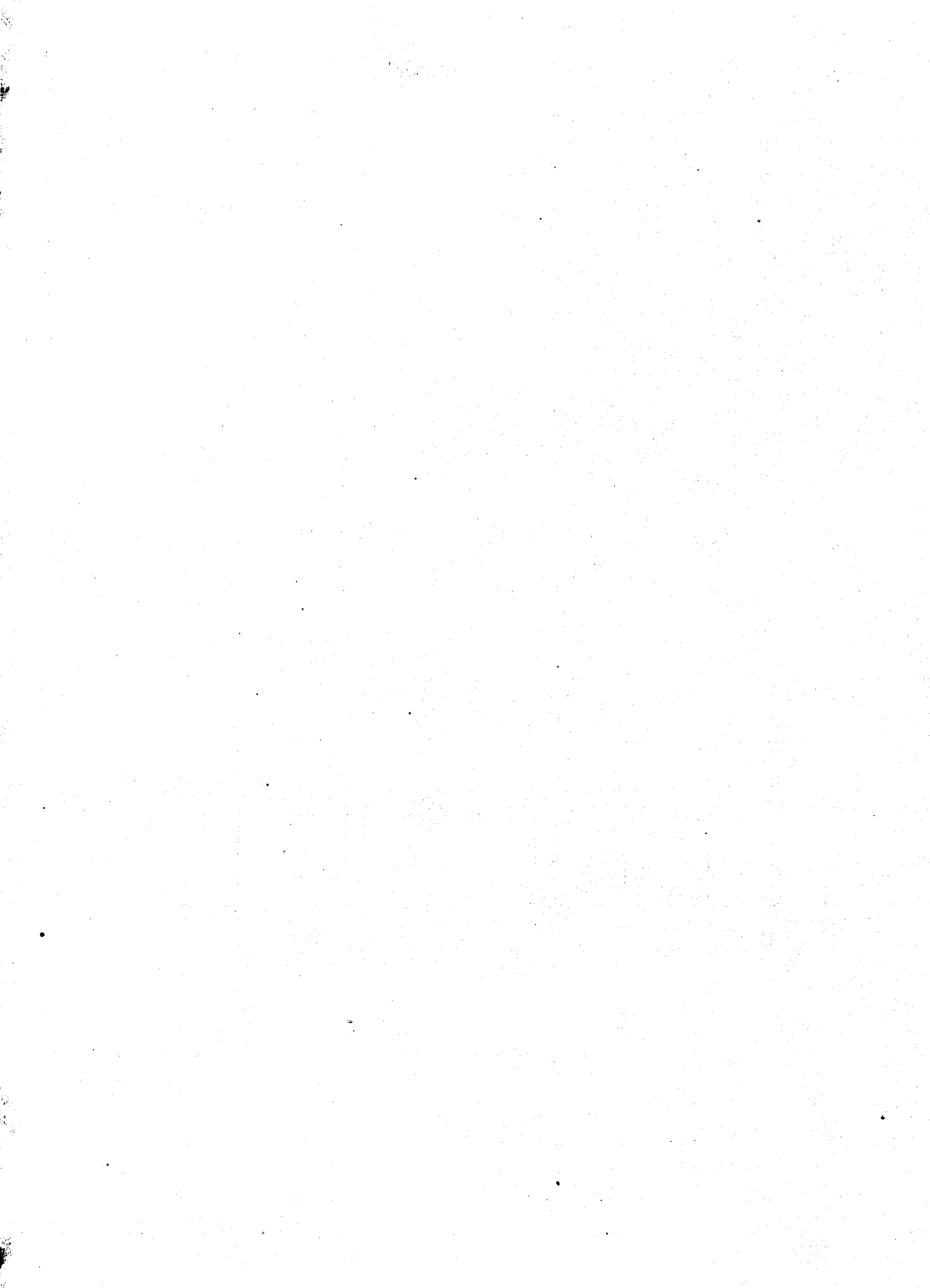
للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة ٩٤٢ هـ

الجزء الثاني عشر

حققه وعلق عليه
عبد المعز عبد الحميد الجزار
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد .

فهذا هو الجزء الثانى عشر من الكتاب الجامع لسيرة خير البشر ، محمد صلى الله عليه وسلم ، والمسمى : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى (المتوفى سنة ٩٤٢هـ) .

وقد أخذت لجنة إحياء التراث الإسلامى ، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، على عاتقها تحقيق هذه الموسوعة الضخمة ، على المنهج العلمى الصارم ،فى تحقيق النصوص وضبطها ، والتعليق عليها ونشرها ، واختارت لإنجاز هذا العمل الجليل ، مجموعة من أساطين المحققين فى مصر من أعضاء اللجنة أو من خارجها .

وأصدرت اللجنة الجزء الأول من هذا الكتاب النفيس ، سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م . واليوم يخرج هذاالجزء الثانى عشر ، محققا ومخرّجا ، على المنهج العلمى الذى تسير عليه اللجنة فى كل إصداراتها ، والذى نال احترام العاملين فى هذا الميدان فى مشارق الأرض ومغاربها .

وقد عالج الصالحى فى هذا الجزء عشرة جُمَّاعات ، هى : جماع أبواب ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم ، وهو فى خمسة عشر بابا ، أولها : فى ذكر أزواجه اللاتى دخل بهن على سبيل الإجمال ، وترتيب زواجه بهن . والثانى : فى فضائل خديجة بنت خويلد . والثالث : فى بعض مناقب عائشة بنت أبى بكر الصديق . والرابع : فى بعض مناقب حفصة بنت عمر . والخامس : فى فضائل أم سلمة . والسادس : فى بعض فضائل أم حبيبة بنت أبى سفيان . والسابع : فى بعض فضائل سودة بنت زمعة . والثامن : فى بعض فضائل زينب بنت جحش . والتاسع : فى بعض فضائل زينب بنت خزيمة الهلالية . والعاشر : فى بعض فضائل ميمونة بنت الحارث . والحادى عشر : فى بعض مناقب جويرية بنت الحارث . والثانى عشر : فى بعض مناقب صفية بنت حيى . والثالث عشر : فى ذكر سراريه . والرابع عشر : فى ذكر من عقد عليها ولم يدخل بها . والخامس عشر : فى ذكر من خطبها ولم يعقد عليها ، أو عرضت نفسها ، أو عُرِضت عليه .

ثم يلى ذلك جماع أبواب العشرة المبشرين بالجنة ، وهو فى ستة عشر بابا ، لبعض فضائلهم على سبيل الاشتراك ، مثل فضائل الخلفاء الأربعة ، وبعض فضائل أبى بكر وعمر ، وفضائل أبى بكر وعمر وعثمان ، وفضائل أبى بكر وعمر وعلى . وشىء من فضائل بعضهم على سبيل الانفراد ، مثل : فضائل أبى بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وطلحة بن

عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعيد بن مالك ، وسعيد بن زيد ، وعبدالرحمن بن عوف ، وأبى عبيدة بن الجراح .

وجاء بعد ذلك جماع أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة . وذكر وزراء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة عند سفره .وهو فى عشرين بابا ، لكل واحد من الأشخاص الداخلين فى هذا الجماع باب مستقل .

ثم يلى ذلك جماع أبواب رسله إلى الملوك وغيرهم ، ومكاتباته . ويقع فى ستة وأربعين بابا مختلفة . وجاء بعد ذلك كله جُماَّع أبواب كتاَّبه صلى الله عليه وسلم . وذكر المؤلف أنه لن يكرر ذكر بعضهم ممن تقدم فى العشرة المبشرين بالجنة أو فى الأمراء . وهو فى أربعة وثلاثين بابا .

وتلاه جُماَّع أبواب خطبائه وشعرائه ، وحداته وحراسه وسيافه ، ومن كان يلى نفقاته وخاتمه وسواكه ونعله ورعاة إبله وشياهه ، والإذن عليه صلى الله عليه وسلم . وهو فى ثمانية أبواب .

وجاء بعد ذلك جُماَّع أبواب عبيده وإمائه ، وخدمه من غير مواليه . وهو فى ثلاثة أبواب .ثم جُماَّع أبواب مايجب على الأنام من حقوقه صلى الله عليه وسلم . وهو فى اثنى عشر بابا . ويليه جُماَّع أبواب الكلام على النبى والرسول والملك وعصمتهم ، ومايعرف به النبى . وهو فى أثنى عشر بابا .

وآخر جُماَّع فى هذا الجزء ، هو جماع أبواب مايخصه صلى الله عليه وسلم ، من الأمور الدينية ، ومايطرأ عليه من العوارض البشرية ، وعلى سائر الأنبياء عليهم السلام . وهو فى ستة أبواب .

أما محقق هذا الجزء ، فقد عرفه القراء من قبل ، محققا للجزاين العاشر والحادى عشر ، وهو فضيلة الشيخ عبدالمعز عبدالحميد الجزار ، من علماء الأزهر الشريف . وهو محققومشهودله بطول الباع فى فن التحقيق ، كما أنه فقيه محدث ، مخلص للعلم ، متفان فى استخلاص كنوزه والوقوف على مشكلاته .

وإن لجنة إحياء التراث الاسلامى ، وهى تقدم هذا الجزء لجمهور القراء الكرام ، ليسعدها حقا أن تتوجه إليه بكلمات الشكر والعرفان ، والثناء العاطر على عمله فى التحقيق ، كما تتوجه بالشكر الجزيل إلى اعضاء لجنة احياء التراث الإسلامى على عنايتهم بمراجعة هذا الجزء ، ومناقشة بعض قضاياه .

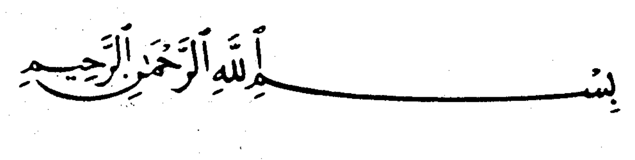
ويسعد اللجنة كذلك أن يصدر هذاالجزء ، وقد بدأ العالم الإسلامى يفيق من غيبوبة الجهل بأصول الدين الإسلامى الحنيف ، بعد أن ظهرت فى سمائه بعض آثار الابتعاد عن الإسلام الصحيح ، والخواء القاتل فى عقول الشباب والأجيال الجديدة ، ممن تفشت فيهم الأبلسة وعبادة الشيطان . فلعل شيئا من سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم ، تقود هذا الشباب الضال إلى الطريق القويم .

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنامن أمرنا رشدا . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة فى ٢١/٢/١٩٩٧م

مقرر اللجنة
أ . د . رمضان عبدالتواب

رئيس اللجنة
أ . فهيم محمد شلتوت



وبه ثقتى

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الحبيب الغالى سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الكرام البررة ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

« أما بعد »

فهذا هو الجزء الثانى عشر من كتاب : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » المعروف بالسيرة الشامية ، للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى سنة ٩٤٢هـ .

يتناول هذا الجزء عشرة جُمَّاعات فى السيرة النبوية على النحو التالى :

أولها : جُمّاع أبواب ذكر أزواجه ﷺ وعقد له خمسة عشر بابا .

ثانيها : جُمّاع أبواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة وبعض فضائلهم ، وعقد له ستة عشر بابا .

ثالثها : جُمّاع أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، فى أيامه ﷺ ـ وذكر وزرائه ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة إذا سافر ، وعقد له عشرين بابا .

رابعها : جُمّاع أبواب ذكر رسله ﷺ إلى الملوك ونحوهم ، وذكر بعض مكاتباته ، وما وقع فى ذلك من الآيات ، وعقد له ستة وأربعين بابا .

خامسها : جُمّاع أبواب ذكر كتّابه ﷺ ، وأن منهم الخلفاء الأربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير ابن العوام ، وتقدمت تراجمهم فى تراجم العشرة ، وأبوسفيان بن حرب ، وعمرو بن

العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وخالد بن الوليد ، وتقدمت تراجمهم فى الأمراء رضى الله عنهم أجمعين ، وعقد له أربعة وثلاثين بابا .

سادسا : جُمّاع أبواب ذكر خطبائه ، وشعرائه ، وحُداته ، وحراسه ، وسيافه ، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ، ومن كان يلى نفقاته ، وخاتمه ، وسواكه ، ونعله، وترجيله ، ومن كان يقود به فى الاسفار ، ورعاة إبله ، وشياهه ، وثقله ، والآذن عليه ﷺ وعقد له ثمانية أبواب .

سابعها : جُمّاع أبواب ذكر عبيده ، وإمائه ، وخدمه من غير مواليه ﷺ وعقد له ثلاثة أبواب .

ثامنها : جُمّاع أبواب بعض ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام وعقد له اثنى عشر بابا .

تاسعها : جُمّاع أبواب الكلام على النبى والرسول والملك ، وعصمتهم ، وبم يعرف كون النبى نبيا ﷺ وعقد له اثنى عشر بابا .

عاشرها : جُمّاع أبواب مايخصه ﷺ من الأمور الدنيوية ، ومايطرأ عليه من العوارض البشرية ، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعقد له ستة أبواب .

منهج التحقيق

رجعت فى تحقيق نص الكتاب إلى عدة مخطوطات :

المخطوطة الأولى : المحفوظة بدار الكتب المصرية فى مكتبة مصطفى فاضل التى نسخها وهبة بن محمد بن سالم فى عام ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ هـ واعتبرت هذه النسخة أصلا للتحقيق ، ورمزت إليها بالحرف « أ » وهى مقاس ٣٢×٢٨ سم تحت رقم وفن (٥٠م) تاريخ وهى تشتمل الجزءين : الثالث والرابع ، وخطها جميل ، إلا أنها مليئة بالأخطاء وبالنقص فى كثير من المواطن مما سيراه القارىء العزيز فى ثنايا التحقيق .

المخطوطة الثانية : نسخة المكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء ، ورقم المخطوطة بها ٢٠٧ ـ ٢١٠ تاريخ وهى أربعة أجزاء فى أربعة مجلدات ، وتاريخها ١٠٩٩ هـ وعدد الأوراق ٤١٩/٣٦٦/٣٥٧/٤٢٤ القياس ٣٠/٢١ سم وكتبها محمد بن محمد بن أحمد المالكى أحد تلامذة المؤلف وفرغ من ترتيبها سنة ٩٧١ هـ .

وهذه النسخة مصححة ومقابلة ، وعليها خطوط كثير من العلماء ، وجعلتها للمراجعة والتصويب لرداءة خطها ، ورمزت لها بالحرف (ب) .

المخطوطة الثالثة : نسخة المكتبة الأزهرية من وقف الأمير على كاشف جمال الدين على طلبة العلم بمدينة منفلوط تحت نمرة خصوصية (٦٣) ونمرة عمومية (٢٩٩١) سير واتضح لى فى أثناء القيام بالتحقيق أنها أوفى النسخ الخطية ، لاستكمال كثير من الموضوعات منها ، وموافقة تصويباتها للمصادر التى استقى منها المؤلف مادة كتابه .

المخطوطة الرابعة : نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٤) وعمومية (٣١٦٩) للمراجعة والتصويب وهى من موقف وحبس سيدنا ومولانا الشيخ العمدة الفاضل الشيخ أحمد البلشونى بخزانته المعروفة بحارة الشيخ سلطان ، وقد رمزت الى النسختين بالحرف (ز) والنسختان تعتبران نسخة واحدة ، ويرجع إليها عند وجود مايشكل ، أو العجز عن الترجيح .

المخطوطة الخامسة : المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة والموجود منها مصورة الجزء الرابع والأخير من الكتاب برقم ١٢٣٢ أ بقلم معتاد كتب سنة ٩٨٤ هـ فى ٤٨٩ ورقة مقاس ١٨×٢٥ سم وبرقم ٢٨١ مصورة نسخة كتبت بخط المؤلف / فيض الله ١٤٦٤ /

٤٨٩ ق ٢٥/ ١٨ سم ف ٨٨٤ ورمزت لها بالحرف (جـ) .

وقد حاولت - قدر طاقتى - إخراج النص على الوجه المرضى سواء بالرجوع إلى النسخ الخطية ، أو بالرجوع إلى المصادر التى استقى منها محمد بن يوسف بن على بن يوسف شمس الدين الشامى الصالحى موضوع كتابه المعروف بـ« السيرة الشامية » إلى غير ذلك من المصادر التى جاءت حول موضوع الكتاب ، ولم يرد ذكرها فى ثناياه وخرجت الآيات القرآنية موضحا أرقامها ، وضبطت معظمها بالشكل حفظا للنطق السليم للقرآن الكريم .

ثم حررت نصوص الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها التى ذكرها المؤلف وغيرها من كتب السنة المعتبرة ، حتى يسهل على القارىء الرجوع إليها فى مصادرها ومظانها وبينت درجة الحديث من حيث التواتر وغيره ، وإذا كان الحديث يشير إلى حكم شرعى ذكرته فى الهامش تعميما للفائدة .

وقد يروى المؤلف الحديث عن بعض كتب السنة ولكن بالبحث الدقيق لم يعثر عليه فى مصدره بل وجد فى مصادر حديثية أخرى .

ثم أوضحت بعض الكلمات الحديثية التى يصعب فهمها على القارىء غير المتخصص ، وهى غير مايشرحه المؤلف ، ثم علقت بإيجاز شديد على بعض المواطن التى فى حاجة إلى تعليق لبيان وجه الحقيقة .

وتجنبت ذكر اختلاف النسخ الخطية فى كلمات : التسبيح ، والتصلية ، والترضية فى الهوامش ، خشية التطويل ، فمثلا فى (أ) « رضى الله تعالى عنهما » وفى أخرى : « رضى الله تعالى عنه» .

كما ترجمت لكثير من الأعلام غير الشهيرة وأعطيت فكرة عامة حول هذا العَلم .

كما قمت باستكمال بياضات الأصل من المصادر الأصلية وأثبتها فى الهامش وهى كثيرة ولاسيما فى نهاية هذا الجزء وذكرت المصدر وجزأه وصفته .

ثم ذكر الصالحى فى مقدمة كتابه : جمّاع أبواب ذكر دوابّه ونُعمه وغير ذلك مما يذكر . باب : عدد خَيْله ﷺ . وباب : عدد بِغَالِهِ ، وحَمِيره ﷺ ، وباب : نِعَاجِهِ ، ورِكابه ، وجمالِهِ ﷺ ، وباب : شِيَاهِهِ ﷺ ، وباب : ذكر دِيَكِهِ ﷺ بعد أنَ ذكر جمّاع أبواب ذكر عبيده وإمائه وخَدَمه من غير مواليه ﷺ وقبل جمّاع أبواب ذكر ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام ، ولكن

الصالحى لم يذكر هذا الجمّاع فى ثنايا كتابه .

ثم ذكر الصالحى فى المقدمة كذلك جُمّاع أبواب الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟ بعد باب : عصمته فى جوارحه ﷺ ولكنه جاء فى النسخ التى تحت أيدينا بعنوان : الباب التاسع فى الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟.

وقد تجنبت تكرار أرقام الهوامش فى صفحة واحدة ، وإذا كانت هناك زيادة من نسخة خطية ذكرت الزيادة بين قوسين معقوفين أما إذا كانت الزيادة من المصادر فقد ذكرتها بين قوسى تنصيص والتزمت بقواعد الترقيم قدر الطاقة كما ذكرت ثبتا للمراجع فى نهاية تحقيق الكتاب وفهرسة للموضوعات .

وسيقف القارىء الكريم على مدى الجهدِ المتواضع الذى بذلته فى مقابلة النسخ الخطية ، والمصادر الحديثية وغيرها ، وتصحيح النص وتصويبه حتى يخرج سليما .

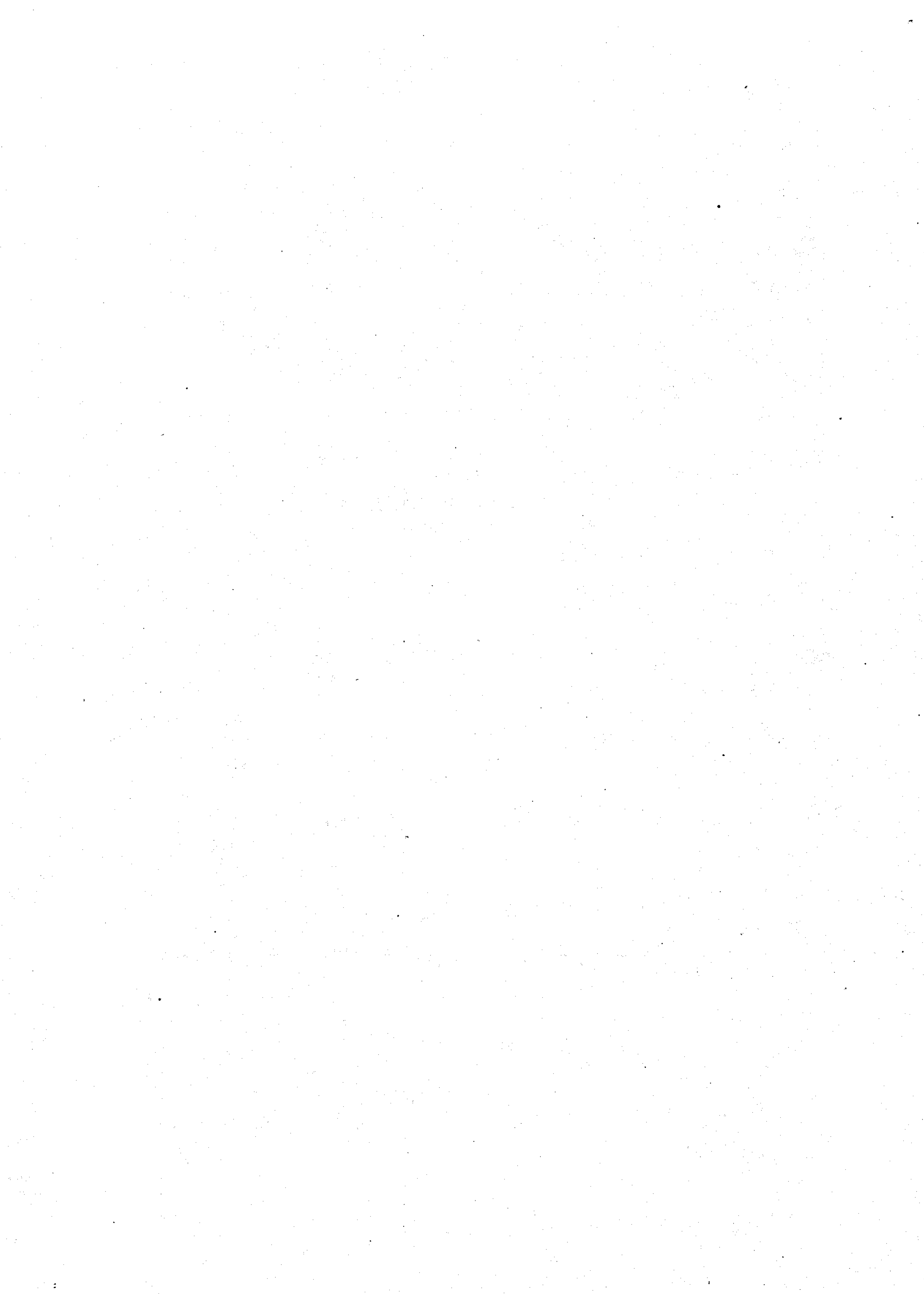
وأخيراً لايسعنى إلا أن أقدم خالص الشكر ، وعظيم التقدير للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على ثقتهم فى شخصى الضعيف ، واطمئنانهم إلى إجادة العمل الذى أضطلع به وعلى ماأعطونى من خبرتهم فى مجال التحقيق العلمى السليم .

كما أسدى شكرى للسادة القائمين على أمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وللتيسيرات الكبيرة لإنجاح اللجنة فى أداء رسالتها .

وأسأل المولى ـ سبحانه وتعالى ـ أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم رجاء أن ينتفع به ، وأن يكون مدخورا فى سجل عملى ، وأن يغفر لوالدينا ولمشايخنا ولكل من له حق علينا من المؤمنين والمؤمنات اللهم آمين .

وصلى الله وسلم على حبيبى سيدى رسول الله والحمد لله رب العالمين .

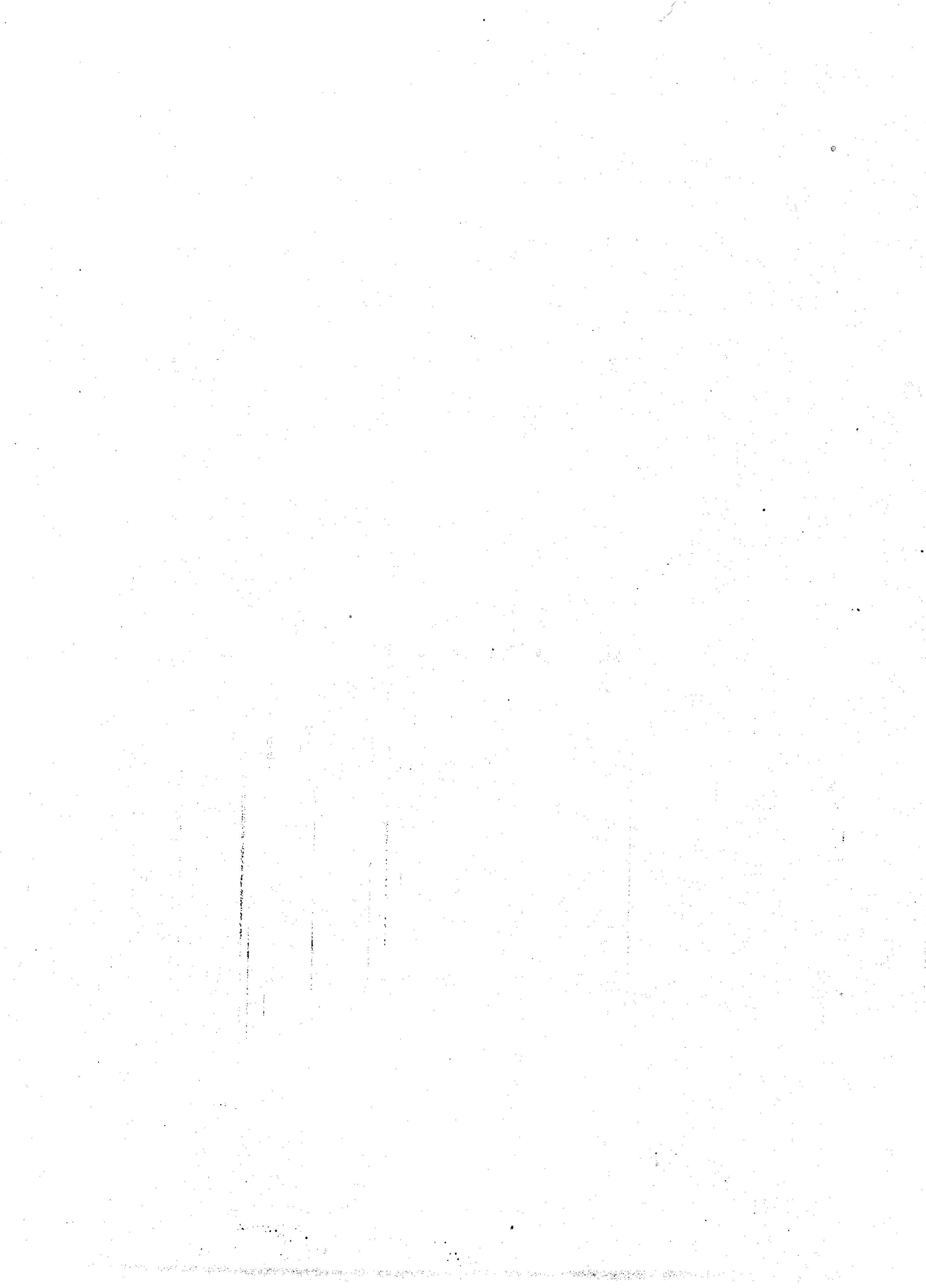
عبد المعز عبد الحميد الجزار
من علماء الأزهر الشريف



القسم الأول



جُمَّاعُ
ابواب ذكر ازواجه ﷺ



الباب الأول

فى الكلام على أزْواجِـهِ ﷺ اللأتى دخـلَ بهنَّ على سبيـل الإجْمال ، وترتيبِ تزويجهِنَّ رَضِيَ الله تَعالى عنهنَّ ..

وفيه أنواع :

الأوّل

فى أنّهُ ﷺ لم يتزوجْ إلاّ من أهل الجنَّة وعدّتهنَّ[1] ..

رَوَى أبو بكرِ بنِ أبى خيثمةَ ، عن عثمانَ بنِ زُفرَ ، حدّثنا سيفُ بنُ عمرَ ، عن عبدالله ابنِ محمَّدٍ[2] ، عن هنْدِ بنِ هندِ بنِ أبى هالَةَ[3] ، عنْ أبيهِ ، رضى الله تعالَى عنه ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « إنَّ الله أَبَى لِى أَنْ أُزَوَّجَ ، أَوْ أَتَزَوَّجَ إلاَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ[4] ، هُنَّ إحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً » ..

ورَوَى أبوطاهرِ المخلّص[5] ، من طريقِ سيفِ بنِ عمرَ ، وهو [ظـ ٢٦٠] ضعيفٌ جدًّا ، عن قَتَادةَ ، عن أنسٍ ، وابنِ عباسٍ ، رضى الله تعالى عنْه : أنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، تَزوَّجَ خمْسَ عشْرةَ امرأةً ، دخَلَ بثلاثَ عشْرَةَ ، فاجتمع[6] عندهُ إحدَى عشْرة ، وتُوُفِّىَ عنْ تِسعٍ[7] » ..

---

(١) فى ب « عددهن » .

(٢) عبدالله بن محمد بن على بن ابى طالب الهاشمى ، اخو الحسن بن محمد ، كنيته : ابوهاشم ، من عبّاد اهل المدينة ، وقراء اهل البيت ، مات بالمدينة .

له ترجمة فى : الجمع (١ / ٢٥٨) والتهذيب (١٦/٦) والتقريب (٤٤٨/١) والكاشف (١١٣/٢) وتاريخ الثقات ص (٢٧٧) والتحفة اللطيفة (٣٩٩/٢) ومشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار (٢٠٥) ت (٩٩٤) .

(٣) هند بن هند بن ابى هالة التميمى ، يقال : إن له صحبة .

له ترجمة فى : الثقات (٤٣٦/٣) والإصابة (٦١١/٣) وتاريخ الصحابة للبستى (٢٥٧) ت (١٤٢٣) .

(٤) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٢١٩/٣) وفيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى (١٩٩/٢) برقم (١٦٦٠) ابن عساكر عن هند بن ابى هالة التميمى ولد خديجة قتل مع على رضى الله عنه يوم الجمل شهد احدا وغيرها ، وإسنادهضعيف لكن يعضده خبر الحاكم وغيره : سالت ربى الا اتزوج إلى احد من امتى ، ولايتزوج منى احد من امتى إلا كان معى فى الجنة » . وانظر : كنز العمال رقم (٣١٩٣٩) وجمع الجوامع للسيوطى / مجمع البحوث الاسلامية (٤٦١٤) .

(٥) فى ١ « المختص » والمثبت من (ب) .

(٦) فى ب « واجتمع » .

(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٥) والخبر فى دلائل النبوة للبيهقى (٣٧٧/٣ب) وفى الطبرى (١٦١/٢) برواية اخرى والسيرة لابن كثير (٢٩٢/٤) .

ورواه ابنُ عساكر ، من[1] طريق بَحْرِ بن كثير السَّقَّاء ، وهو ضعيفٌ جدًّا عن أنس[2] ، ورواه ـ أيضًا ـ من طريق عُثْمانَ بن [أبى[3]] ، مقسم ٍوهو متروك عن قَتَادَةَ ، وهو موقوفٌ عليه [4] ..

• ورواهُ ـ أيضا ـ ابنُ بَحْر ، عن عائشةَ ، وسمّى فى هذا الطريق الثانيةَ عشرَةَ والثالثة عشرة ، فإن اللتين[5] دخل بهمَا : أُمّ شَرِيكٍ بِنْتُ جابرِ بن حكيمٍ ،[6] والنَّشَاةُ بنتُ رفاعةَ ، ولم أجد لها[7] ذكرًا فى « التَّجرِيد » للذَّهَبِىّ ، ولا فى : « الإصَابة » واللّتانِ تزوَّجهمَا ، ولم يدخُلْ بِهِما : عَمْرَةُ بنتُ يزيد[8] الغِفَارِيَّةُ :[9] وَالشَّنباء ـ[10] بشين معجمةٍ ، ونونٍ ، ولم أجِدْ لَهَا ذكرًا .[11]

ست قرشيات :

خديجةُ بنتُ خُوَيْلِد ـ بضمِّ الخاءِ المعجمةِ ، وفتحِ الواوِ ، وسكونِ التَّحْتيةِ ، وكسْرِ اللام ، وبالدال المهملة ، ابنِ أسدٍ بنِ عبد العُزَّى ، بن قُصَىٍّ ، بنِ كلابِ بنِ مُرَّةَ ، بنِ كعب ، ابن لُؤَىّ ، بن غالبٍ ، بن فهرٍ ، بنِ مالكٍ ، بنِ النضرِ ، بينِ كِنَانَة .[12]

وعائشةُ بنتُ أبى بكرِ الصّدّيق ، واسمهُ : عبدُالله ، أو عتيقٌ ، بن أبى قُحافةَ ، ـ بضم القافِ ، وفتحِ الحاءِ المهملةِ ، واسمه : عثمانُ بنُ عامرِ ، بن عمرِو بن وهب ، بن سعدِ ، بن تَيْم ، بن مرةَ ، بن كعبِ بن لُؤَىّ .[13]

---

(١) فى ب « عن »
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٦) .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٦) .
(٥) فى أ « اللتان » والمثبت من (ب) .
(٦) راجع : تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٨) أما فى الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٥٤ ـ ١٥٥) فهى غزية بنت جابر بن حكيم ، من بنى معيص بن عامر بن لؤى وكان غيره يقول : هى دوسية من الأزد وانها وهبت نفسها لرسول الله فلم يقبلها رسول الله ، فلم تتزوج حتى ماتت .
(٧) لفظ « لها » ساقط من (ب) وانظر : البداية والنهاية لابن كثير (٥/ ٢٥٥) والطبرى (٣/ ١٦٦) وطبقات ابن سعد (٨/ ١٤٩) والإكمال (٤/ ٣٧٩) .
(٨) فى أ « بديل » وماأثبت من (ب) .
(٩) فأما عمرة بنت يزيد امرأة من بنى رؤاس بن كلاب فإن النبى صلى الله عليه وسلم أدخلت عليه وجردها للباه ، رأى بهاوضحا ، فردها ، وقد أوجب لها المهر ، وحرمت على من بعده ، وصارت سنة فيمن أدخلت عليه امرأة فأغلق بابا ، أو أرخى سترا ، أو جرد ثوبا أو خلا للباه ، أفضى أو لم يفض فقد وجب عليه الصداق . « تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة ص (١٣٦) وسيرة ابن كثير (٤/ ٢٩٢) .
(١٠) واما الشنباء فإنها لما ادخلت عليه لم تكن باليسيرة لما أدخلت ، وفى الطبرى (٣/ ١٦٦) فعركت حين دخلت عليه . وفى هامش الطبرى رقم (١) عركت اى حاضت ، ومات ابنه إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر ذلك فقالت : لو كان نبيا ما مات أحب الناس إليه ، وأعزه عليه ، فطلقها ، وأوجب لها المهر ، وحرمت على الأزواج .
« تاريخ دمشق / السيرة (١٣٦) والسيرة لابن كثير (٤/ ٢٩٢) .
(١١) البداية والنهاية لابن كثير (٥/ ٢٥٥) .
(١٢) فتجتمع معه صلى الله عليه وسلم فى جده قصى .
انظر : شرح الزرقانى (٣/ ٢١٨) والطبرى (٢/ ١٦١) وابن سعد (٨/ ١٥) وتاريخ دمشق لابن عساكر/ السيرة (١٣٦، ١٣٩) وابن هشام (١/ ٢١٣) والسيرة لابن كثير (٤/ ٢٩٣) والاصطفا فى سيرة المصطفى (١/ ٥٢) .
(١٣) فاجتمعت معه صلى الله عليه وسلم فى جده مرة « شرح الزرقانى (٣/ ٢١٨) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧) .

وحفصةُ بنتُ عُمرَ بنِ الخطاب بن نُفَيل ـ بضمّ النوُنِ ـ ابنِ عبدالعُزَّى ، بن رِيَاحٍ ـ بكسر الرَّاء ، وبالتحتية المثنَّاة ـ ابن عبدالله ، بن قُرط ـ بضمّ القافِ ، وبالراء المفتوحةِ ، والطّاء المهملتين ـ ابن رَزَاح ـ بفتح الراء والزّاى ـ ابن عدىٍّ ، بن كعب ، بن لُؤَىٍّ (١)

[وأمّ حبيبةَ بنتِ أبى سفيان بن حربِ بنِ أميّة بن عبد شمس بن عبد منافِ بن قصىّ ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤىّ بن غالب ، القرشية العدوية] (٢)

وأُمّ سلمةَ : هندُ بنت (٣) أبى أُميّة بن غالبِ القرشيّة العدويّة « واسمه : حذيفة أو زهير أو » (٤) سهلٌ ، ويُعْرَفُ بزادِ الراكِب (٥) ، وهوَ أحدُ أجْوادِ العربِ المشهورينَ بالكرمِ ، وكـانَ إذَا سـافرَ لم يحمـل معـهُ أحـدٌ من رُفْقته زادًا ، بـل كـان يَكفيهمُ ابنُ المغيرة بن عبدالله ابن عمرو بن مَخْزُوم ـ بفتح الميم ، وسكون الخاء المعجمة وبالزاى ـ ابن يَقَظَةَ ـ بفتح التحتيةِ ، والقافِ ، والظاءِ المعجمةِ المشالةِ ، ابن مُرَّةَ ، بن كعبِ ، بن لؤىّ ، بن غالبٍ القرشيّة ، المخزوميّة (٦) .

وسَوْدَةُ بنتُ زَمْعَة بن قَيْسٍ ـ بفتح القافِ ، وسكوُنِ التَّحتيَّةِ ـ ابنُ عبد شَمْسٍ ، بن عَبْدوَدّ ـ بفتح الواوِ ، وبالدَّالِ المهملةِ المشددةِ ، واسمُهُ : حذيفةُ ، أوْ زُهَيْرُ بنُ نُفَيْرٍ ، بنِ مالك ، بن حِسْل ـ بكسْرِ الحاء ، وسكونِ السّين المهملتينِ ، وباللاّم ـ ابن عامرٍ (٧) بنَ لؤىّ ابنِ غالب .

وأربعُ عربيّاتٌ من غير قريشٍ ، من حُلفاء قريش : (٨)

زينبُ بنتُ جحشٍ بن رِيَابٍ ـ بكسْرِ الراءِ ، وتخفيفِ المثنّاة التحتيةِ وتُبْدَلُ همزةً ، وبعد الألفِ مُوَحَّدَة ـ ابن يَعْمُرَ ـ بفتْح التحتية ، وسكوُنُ العينِ المهملةِ ، وضمّ الميم

---

(١) فاجتمعت معه صلى الله عليه وسلم فى كعب « طبقات ابن سعد » (٨١/٨) وشرح الزرقانى (٢١٨/٣) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧) وجمهرة ابن حزم (١٦٥) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع : طبقات ابن سعد (٩٦/٨) .

(٣) فى ب « أمية » والمثبت من ا .

(٤) مابين القوسين زيادة من شرح الزرقانى (٢١٨/٣) وراجع : طبقات ابن سعد (٨٦/٨) وتاريخ دمشق لابن عساكر/السيرة (١٣٩) .

(٥) فى اللسان مادة (زود) وازواد الركب من قريش : ابو امية بن المغيرة ، والاسود بن عبدالمطلب بن اسد بن عبدالعزى . ومسافر بن أبى عمرو بن امية ، عم عقبة ، كانوا إذا سافروا فخرج معهم الناس ، فلم يتخذوا زادا ، ولم يوقدوا يكفونهم ويغنونهم .

(٦) فاجتمعت معه فى مرة . شرح الزرقانى ٢١٨/٣

(٧) فى الاصل « عمر » والتصويب من « شرح الزرقانى ٢١٨/٣ » . واجتمعت معه فى لؤى ؛ وراجع ابن سعد ٥٢/٨ .

(٨) كما فى الشامى ، فاراد بعربيات ، المغايرات للقرشيات ، وإلا فمعلوم ان قريشا صميم العرب « شرح الزرقانى ٢١٨/٣ » . وانظر : تاريخ دمشق لابن عساكر/ السيرة (١٤٠) .

وفتحها ـ ابن صَبِرَةَ ـ بفتح الصّاد المهملةِ ، وكسر الموحَّدةِ ـ ابن مُرَّة ، بنِ كبير ـ ضد صغير ـ ابن غَنْم ـ بفتح الغَيْن المعْجمة ، وسكُونِ النُّون ـ ابنِ دُوْدَان ـ بضمٍّ الدال المهملة ، وسكُونِ الواو ، فدالٍ أخرى ، فألفٍ ، فنونٍ ـ بنِ أسدٍ بن خُزَيْمَةَ .[1]

وميمونةُ بنتُ الحَارث بن حَزَن ـ بفتح الحاء المهملة والزَّاى ، وبالنُّون ـ ابنُ [بُجَيْر ـ بضم الموحدة ، وسكون التحتية ، وبالراء ، ابن الهُزْم ـ بضم الهاء وفتح الزاى ـ ابن رُوَيبة ـ بضم الراء ، بعدها همزة مفتوحة ، وتبدل واوا ـ ابن عبدالله بن هلال بن عامر ابن][2] صَعْصعَة ، بنُ معاوية / بن هوَازِنَ ، بن منصورٍ ، بن عِكْرِمة ، بن خَصَفَةَ ـ بفتح [و٢٦١] الخاءِ المعجمةِ ، والصّاد المهملةِ ، والفاءِ ـ ابن قيسِ عَيْلاَنَ ـ بفتح المهملة ، وسكون التحتية ، الهِلاليّة .[3]

وزينبُ بنتُ خزيمةَ بن الحارث ، بن عبدالله ، بن عمرو ، بن عبد مناف ، بن هلالٍ ، ابن عامر ، بن صَعْصَعَة ، بنِ معاويةَ ، بن بَكْرٍ ـ بفتح الموحدة ـ بن هَوازِن ـ بفتح الهَاءِ ، وكسْر الزَّاىِ ـ بن منصور ، بن عكرمة ، بن خَصَفَةَ ، بن قيسِ عَيْلاَنَ الْهِلاَلِيَّة .[4]

وجُوَيْريه بنتُ الحارثِ ، بنِ أبى ضرارٍ ، بن حبيبٍ ، بن عائِذ ـ بهمزة بعد الألفِ ، فذالٍ معجمةٍ ـ بنِ مالكٍ ، بنِ جَذِيمةَ ـ بفتح الجيم ، وكسر الذال المعجمة ـ وهو المُصْطَلِق ـ بضم الميم ، وسكون الصّاد ، وفتحِ الطاء المهملتين ، وكسر اللام وبالقاف ـ بن سعْدِ بنِ كعبٍ ، بن عمرو وهو خُزَاعةُ ـ بضمّ الخاءِ المعجمةِ ، وبالزّاىِ ـ ابنِ ربيعةَ ، بنِ حارثَةَ ، بن عمرو مرتقيا بن عامرِ ماء السماء الخزاعيّة ، ثم المصطلقية .[5]

وواحِدَةُ غيرُ عربيّةٍ ، وهى من بنى إسْرائيل[6] ، وهىَ :

صَفِيةُ بنتُ حُيَىّ بن أَخْطب ، من بنى النَّضِير .[7]

---

(١) ابن مدركة بن إلياس بن مضر ، فاجتمعت معه فى جده الأعلى خزيمة فهى عربية ، وتلتقى معه فيما فوق قريش « المرجع السابق » . وطبقات ابن سعد ١٠١/٨ » ، وتايخ دمشق لابن عساكر قسم السيرة (١٣٧،١٤٤) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع : ابن سعد (١٣٢/٨) والطبرى (١٦٦/٣) والمحبر (٩١) وابن هشام (٣٢٤/٤) وتاريخ دمشق/ السيرة (١٤٤) .

(٣) فى شرح الزرقانى (٢١٨/٢) « ابن بجير ـ بموحدة وجيم وتحتية مصغر ـ ابن هزم ـ بضم الهاء ـ وفتح الزاى ابن رؤبة ـ بضم الراء بعدها همزة مفتوحة تبدل واوا .. ابن عبدالله بن هلال بن عامر الهلالية نسبة إلى جدها الأعلى هلال المذكور .

(٤) نسبة إلى جدها المذكور : أم المساكين ، وهى قريبة ميمونة . نظر : شرح الزرقانى (٢١٨/٢) وطبقات ابن سعد (١١٥/٨) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧) .

(٥) انظر : شرح الزرقانى (٢١٨/٢ ـ ٢١٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر /السيرة (١٤٣) والسيرة (٣٢٣/٤) وازواج النبى لأبى عبيدة (٧) وانساب الأشراف (٤٤١/١) .

(٦) يعقوب ، فهى من بنات عمه إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم « شرح الزرقانى (٢١٩/٢) .

(٧) المرجع السابق ، والمحبر (٩٠) والأستيعاب (١٨٧١/٤) وفى الطبرى (١٦٥/٣) والطبقات (١٢٠/٨) « سعية » وراجع تاريخ دمشق لابن عساكر/السيرة (١٣٨ ، ١٤٣) .

هؤلاء المشهوراتُ من نساءِ النَّبىِّ ﷺ اللاتى دخلَ بهنَّ ، متفقٌ عليْهِنَّ ، لم يختلفْ فيهن اثنانِ ، وذِكْرُ غيرهنَّ ، وباقيهنَّ يأتى فى باب مفردٍ .(١)

مات عندهُ ﷺ منهنَّ اثنتَانِ : خديجةُ بنتُ خُوَيلدٍ ، وزينبُ بنتُ خُزَيمةَ ،(٢) وفى ريحانة خلافٌ ، وسيأتى ذكرها فى السرَّارى .

وقال أبو عُبَيْدة : معمر بن المثنَّى(٣) - رحمَهُ الله تعالى - : أولُ نسائِه ﷺ لحاقاً به : زينبُ ، ثم سوْدةُ ، ثم حفصةُ ، ثم أُمّ حبيبةَ ، ثم أُم سلمةَ ، آخرهنَّ موتاً .

ومات ﷺ عن تسعٍ(٤) خمسٍ منهنّ من قريشٍ : عائشةَ ، وحفصةَ ، وأمّ حبيبةَ ، وسودة بنت زمعةَ ، وأمّ سلمةَ .

وثلاثٌ من العَربِ غير قُرَيشٍ : ميمونةُ بنت الحارثِ ، وزينبُ بنتُ جَحْشٍ ، وجُوَيْريةُ بنتُ الحارثِ .

ومن غير العربِ : صَفِيَّةُ بنتُ حُيَىّ .(٥)

ولا خلاف : أنَّ أوَّلَ امْرأةٍ تزوَّجَ بها منْهُنّ خَدِيجَةُ رضِىَ الله تعالَى عنْها وأنَّهُ لم يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا رضى الله تعالى عنْها حتىَّ مَاتَتْ .(٦)

وَاخْتُلِفَ فى ترتيبِ البَواقِى ، مع الاتّفَاقِ على نكاحِ جُمْلَتِهنَّ :

فقال عبدُالله بنِ محمد بن عَقِيل(٧) : خديجةُ ، وعائشةُ ، وسَوْدَةُ ، وأُمُّ حبيبةَ ، وبنتُ أَبى سُفْيَانَ ، وحفصةُ بنتُ عُمَرَ ، [وزينبُ بنتُ جَحْشٍ ، وصَفِيَّةُ بنتُ حُيَىّ ، وأُمّ

---

(١) راجع ازواج النبى واولاده صلى الله عليه وسلم لابى عبيدة معْمَر بن المثنى (٥٣ ، ٥٤) .

(٢) ام المساكين ، احتراز عن زينب بنت جحش « شرح الزرقانى (٢١٩/٢) .

(٣) هو معمر بن المثنى التيمى ، تيم قريش ، لاتيم الرباب ، رهط ابى بكر الصديق ، مولاهم ، البصرى ، النحوى ولد سنة عشر ومائة للهجرة وقيل : سنة اربع عشرة ومائة ، وذلك فى بلاد فارس ، وبرع فى اللغة ، وعرف بروايته الواسعة وعلمه الغزير وكان من شيوخه : ابو عمرو بن العلاء ومن تلاميذه : ابوعبيد : القاسم بن سلام وكتب حوالى مئتى كتاب وكان عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب . وتوفى سنة (٢١٠ هـ / ٨٢٦م) له ترجمة فى مقدمة فقه اللغة للثعالبى (١٧) وتاريخ بغداد (٢٥٧/١٣) ونزهة الألباء (١١١) وشذرات الذهب (٥٠/٣) تحقيق الارناؤوط ومعجم الأدباء (١٥٥/١٩ ـ ١٥٦) وبغية الوعاة (٢٩٥/٢) وسير اعلام النبلاء (٤٤٧/٩) وابن خلكان (١٠٧/٢) والبيان والتبيين (٣٤٧/١) .

(٤) وعن ابن عباس : ان النبى صلى الله عليه وسلم قبض عن تسع « تاريخ دمشق لابن عساكر / قسم السيرة (١٣٥) ودلائل النبوة للبيهقى (٣٣٧/٣ب) وفى الطبرى (١٦١/٢) .

(٥) ازواج النبى واولادهلابى عبيدة (٨١ ، ٨٢) .

(٦) شرح الزرقانى (٢١٩/٣) .

(٧) ابومحمد : عبدالله بن محمد بن عقيل ينسب إلى باورد بخراسان ، كان معتزليا ، غاليا فى اعتزاله سكن اصبهان ، وروى بها الحديث ، وكان من بقايا الشيوخ بها ، صاحب الفقيه ابابكر النجادالبغدادى وأدركه ابو مطيع ، قال عبدالرحمن بن عبدالله ابن منده : انه قال له : « من لم يكن معتزليا فليس بمسلم » روى عنه أحمد بن اشته ، وقد اختلف فى سنة وفاته ، فقيل توفى ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ولعله الصحيح .

انظر : الأنساب للسمعانى (٦٥/٢) واللباب لابن الاثير (٩٣/١) وياقوت (باورد) وميزان الاعتدال (٤٩٨/٢) والعبر (٣٤٨/٣ ـ ٣٤٩) ولسان الميزان (٣٥٣/٣) ودر السحابة (٥٢) .

سَلَمَة][1] ، وميمونةُ بنتُ الحارثِ ، وجُوَيْرِية بنتُ الحارثِ ، وزينبُ بنتُ خُزَيْمَةَ الكِنْدِيّة ، التى سألَتْ رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يُطَلِّقَها .

وقالَ قَتَادةُ : خَدِيجَةُ ، ثُم سَوْدَةُ ، ثُم عَائِشَةُ ، ثُم أُمُّ حَبِيبَة ، ثُم أُمُّ سَلمَةَ ، ثم حَفْصَةُ ، ثم زَينبُ بنْتُ جَحْشٍ ، ثُم جُوَيْرِية ، ثمّ مَيْمونةُ بنتُ الحارثِ ، ثم صَفِيَّةُ ، ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ .

وقال أبوعبيدة : مَعْمر بن المثَنَّى : تزوّج [خديجةَ ، ثم سودةَ بمكةَ ، ثم عائشَةَ قبلَ الهجرةِ بسنتينِ ، ثم أُمَّ سَلَمَةَ][2] بعد وقعةِ بَدْرٍ سنةَ اثْنَتَيْنِ بالمدينةِ ، ثم حفصةَ سنةَ اثْنَتَيْنِ ، ثم زينبَ بنتَ جَحْشٍ سنةَ ثلاثٍ ، ثم جويرية سنةَ خَمْسٍ ، ثم أُمَّ حبيبةَ سنة سِتٍّ ، / ثُم صفيةَ سنةَ سبْعٍ ، ثم ميمونَةَ بنتَ الحارثِ ، ثم فاطمة بنتَ شُريح ، ثم زينَب بنتَ [ظ٢٦١] خزيمةَ ، ثم هند بنتَ يَزِيدَ ، ثم أسماء بنتَ النعْمانِ ثم قُتيلةَ بنتَ الأَشْعَثِ ، ثم سَنَا بنتَ أَسْمَاءَ . قلتُ : وسَيأْتِى الكلامُ علَى ذكرِ هنْد وأسماءَ وقُتَيلةَ وشنباء .

واختلفَ عُقَيْل ـ بضمِّ العين المهملة وفتح القاف ، وسكون التحتية ـ والزّهْرِىُّ ـ فى وصف عددهن .

فقال عقيل [رضى الله][3] عنه : خديجةُ ، ثم سودةُ ، ثم عائشةُ ، ثم أمُّ حبيبةَ ، ثم حفصةُ ، ثم أمّ سلمةَ ، ثم زينبُ بنتُ جحش ، ثم جويرية ، ثم ميمونةُ ، ثم صفيةُ ، ثم امرأةٌ من بنى الجَوْنِ من كِنْدَةَ ، ثم العَمْرِيَّة ، ثم العالِية .[4]

وقال يُونُس عنه : خديجةُ ، ثم عائشةُ ، ثم سودةُ ثم حفصةُ ، ثم أمّ حبيبةَ ، ثم أُمّ سلمة ، ثم زينبُ بنتُ جحش ، ثم ميمونة ، ثم جويريَّةُ ثم صفيةُ .

وقال عبدالله بن محمّدِ بن عُقَيْلٍ ، وابنُ إسحاقَ :[5] تزوّج رسُولُ الله ـ ﷺ ـ خديجةَ ، ثم عائشة ، وأصدقها أرْبَعمائَةِ درهمٍ ، زوّجها منْه ﷺ أبُوهَا ، ثم سَوْدَةَ ، زوَّجها إياها وفْدَانُ بن قيسٍ ابن عمّها ، ويقال : سَلِيطُ بنُ عَمْرو ، ويقالُ : أبُوحَاطبِ بنِ عَمْرو بنِ عَبْدِ شَمْس .[6]

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٣) زائدة من ب .
(٤) شرح الزرقانى (٢١٩/٣) .
(٥) انظر الخبر فى السير والمغازى لابن إسحاق (٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ـ ٢٦٦) وتاريخ دمشق لابن عساكر قسم السيرة (١٥٣) .
(٦) فى تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٦٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مُرى رجلا من قومك يزوجك » فامرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ، فزوجها فكانت أول امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة » . وراجع طبقات ابن سعد (٥٣/٨) .

وتعقَّبَهُ ابنُ هشامٍ : بأنّ ابنَ إسحاق خالفَ ذَلك ، وذكر أنهما كانا فى ذَلك الوقتِ بالحبشةِ ، وأَصْدقها أَرْبَعَمِائَةِ درهمٍ ، ثم حفصةَ زوجه إيّاه أبُوها عمر بن الخطّاب ، ثم زينبَ بنتَ خزيمة ، زوّجه إيَاها بعقبةَ بنِ عمْرٍ والهلَالىّ ، ثم أمَّ سلمة زوّجهُ إيّاها ابنُهَا سلمةُ ابنُ أبى سلمة وهو صغيرٌ - كما سيأْتى - وأصْدقهاَ فراشًا حَشْوُهُ ليفٌ ، وقَدَحًا وصَحْفةً . والمِجَشُّ وهى الرحى ثم زينب بنت جحْش زوّجهُ إياهَا أخُوهَا أحمدُ بنُ جحشٍ ، وأصدقَها أرْبعمائةِ درهمٍ ، ثم جُوَيرية زوّجهُ إياهَا خالدُ بن سعيدِ بنِ العاصِ ، ثم رَيحانة ، ثم أمّ حبيبةَ ، زوّجه إيَّاها خالد بن سعيدِ بنِ العاصِ بالحبشةِ ، وأصْدقهاَ النجاشىّ عنهُ أرْبعاَئةِ دينار ، وهُو الذى خطبَها عَلَى النبىِّ ﷺ ، ثم صفيّة ، ثم ميْمونة ، زوّجَهُ إيَّاهَا العباسُ بنُ عبْدِ المطلبِ ، وأصْدقها العبَّاسُ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، عنْ رسُولِ الله ﷺ . ويقَال : إنَّها وَهَبَتْ نَفْسَهَا للنبىِّ ﷺ .

تنبيه

ماذكرهَ ابنُ إسحاقَ : مِنْ أنّ صَداقَهُ ﷺ لأكثر أزواجه أرْبعمِائةُ دِرْهَمٍ ، وَرَدَمَا يُخَالِفُهُ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عنْ عائشةَ - رضىَ الله عنْها ، قالتْ : « كانَ صَدَاقُ النَّبِىِّ ﷺ لِأزْواجه ثِنْتَىْ عَشْرَةَ أوقيَّةً ونَشًا ، قالتْ : أتدرى ما النشُّ ؟ قلتُ : لَا . قالتْ : النَّشُّ : نِصْفُ أُوقيّةٍ ، فتلك خَمْسُمائَةِ دِرْهَمٍ ، فهذا صداقُ رَسُولِ الله لأزْوَاجِهِ » (١) .

وهَذا أولَى بالصّحة ، لأنّه متفقٌ عليْه ، ولأنَّهُ زيادةٌ على ماذكره ابن إسْحاق ، ومَنْ ذَكَرَ الزِّيادةَ مَعَهُ زِيادَةُ عِلْمٍ .

الثانى : فى ذِكْرِ الآياتِ الّتى نزلتْ فى شأنِ أزْواجِ النَّبِىّ ﷺ .

قالَ الله - عز وجل : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (٢) ﴾ يعنى : أُمّهاتِ المؤْمنينَ ، ثم فى تعظيمِ الحُرْمةِ ، وتحريم نكاحِهِنّ علَى التَّأْبيد . فهنَّ كالأمَّهَاتِ ، / لا فى النَّظر إلَيْهِنَّ ،[و ٢٦٢] والخُلْوَة بِهن ، فإن ذلك حَرامٌ فى حقّهِنَّ ، كما فى الأجانب ، ولايقال لبناتهِنَّ : أخواتُ المؤْمِنِينَ ، ولا لإخوتهِنَّ وأخواتهِنَّ أخوالُ المؤْمِنِين ، وخَالَاتُهم ، فقد تزوجَ الزُّبَيْر : أسماءَ بنتَ أبى بكرٍ ، وهى أختُ عَائِشَةَ - رضى الله تعالَى عنْها - وتزوجَ العباسُ : أُمَّ الفضلِ ، أختَ ميمونةَ ، ولم يَقلْ هما خالتا المؤمنين ، (٣) ويقالُ لأزْوَاجِ النَّبِىِّ - ﷺ أُمَّهاتُ المؤمنينَ

---

(١) صحيح مسلم (١٠٤٢/٢) برقم (١٤٢٦) عن ابى سلمة بن عبدالرحمن ، كتاب النكاح .
(٢) سورة الاحزاب من الآية ٦ .
(٣) شرح الزرقانى على المواهب ٢١٦/٣ .

الرجالُ دونَ النِّساءِ ، بدليلِ مارَوَاهُ « الشعبى » (١)عَنْ مَسْرُوقٍ :(٢) أنّ امرأةً قالتْ لِعَائِشَةَ رضِي الله تعالىَ عنْها : « يا أُمَّه » فقالتْ : « لَسْتُ لَكِ بأُمٍّ ، إنمَّا أنَا أُمُّ رجَالِكِمْ » .(٣) فبانَ بذَلِكَ أنَّ مَعْنَى الآيَةِ : أن الأمومةَ فى الآية المراد بها : تحريمُ نكاحِهنَّ عَلَى التَّأْبِيد كالأمَّهَاتِ .

وقال تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿ يٰأَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لأزْوَاجِكَ ﴾ (٤)

الثالث : فى حُسْنِ خُلُقِهِ صلَّى اللَّه عليْهِ وسلّم مَعَهُنَّ ، ومُدَاراته صلَّى الله عليه وسلم لَهُنَّ ، وحَثِّهِ على برِّهِنَّ ، والصَّبْرِ عليهِنَّ ، رضى اللَّهُ تعالى عنْهُنَّ .

رَوَى الطَّيَالسِىُّ ، والإمامُ أحمدُ ، وابنُ عساكِرَ ، عنْ « أبى » (٥) عبدِاللَّهِ الجَدْلىِّ ، قال : قلتُ لعائشةَ ـ رضى الله تعالىَ عنها : « كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليْه وسلّم فى أهلِهِ ؟ قالتْ : « كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا ((٦)) ، وَلاَ مُتَفَحِّشًا (٧) ، وَلاَ سَخَّابًا (٨) فى الأسْوَاقِ ، وَلاَ يُجْزِى بالسَّيِّئَةِ مِثْلَها ، وَلكنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ » (٩) .

وروَى الحارثُ بنُ أسَامَةَ ، والخرائطِىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عَمْرَةَ قالتْ : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رضىَ الله تعالَى عنْها ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ الله ﷺ إذَا خَلاَ مَعَ نِسَائِهِ » قالتْ : « كَانَ كَالرَّجُلِ مِنْ رجَالِكُمْ ، إلاَّ أنَّهُ كَانَ أكرمَ النَّاسِ ، وَأحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَألْيَنَ النَّاسِ ، وَأكْرَمَهُمْ ، ضَحَّاكاً ، بَسَّاماً (١٠) » .

ورَوَى ابنُ سعْدٍ ، عن مَيمونَةَ ، رضى الله تعالى عنْها ، قالتْ : « خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ ، ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ عِنْدِى ، فَأَغْلَقْتُ دُونَهُ الْبَابَ ، فَجاءَ يَسْتَفْتِحُ الْبَابَ فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْتَحَ لَهُ » ، فقالَ :

---

(١) زيادة من المرجع السابق ٢١٧/٣ .

(٢) مسروق بن عبدالرحمن الهمدانى ، ابو عائشة ، وهو الذى يقال له : مسروق بن الاجدع ، والاجدع لقب ، من عباد اهل الكوفة وقرائهم ، ولاه زياد السياسة .
به ترجمة فى : الحلية (٩٥/٢) وتاريخ بغداد (٢٣٢/١٣) وتاريخ ابن عساكر (١٦/٢٠٧ب) واسد الغابة (٣٥٤/٤) والتقريب (٢٤٢/٢) والكاشف (١٢٠/٣) وتاريخ الإسلام (٧٥/٣) وابن سعد (٧٦/٦) والإصابة (٣٥٩١) وشذرات الذهب (٧١/١) وطبقات الحفاظ للسيوطى (١٤) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٤/٨ ، ٦٧ وشرح الزرقانى على المواهب ٢١٧/٣ .

(٤) سورة الاحزاب من الآية (٢٨) .

(٥) زيادة من تاريخ دمشق لابن عساكر / قسم السيرة (٣٢١) .

(٦) اى يجاوز حده فيقبح .

(٧) المتفحش هو الذى اشتد قبحه ، واخذ فى التشنيع .

(٨) صخابا وفى رواية « سخابا » والمعنى واحد ، اى صياحا .

(٩) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢١ ، ٣٢٢ قسم السيرة رواه شعبة عن ابى إسحاق ،وفيه « ولكن يعفو ويصفح » والمسند (٦ ، ١٧٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦) وكتاب « أوصاف النبى صلى الله عليه وسلم للترمذى » (٣٧٥)برقم (٣٤١) عن عائشة .
اخرجه الترمذى فى جامعه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الالبانى فى هامش المشكاة .
ودلائل النبوة للبيهقى (٣١٥/١) و .

(١٠) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٣) قسم السيرة .

« أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ إِلَّا فَتَحْتِ لى » فَقَالَتْ لَهُ : « تَذْهَبُ إلى بَعْضِ نِسَائِكَ فى لَيْلَتى ؟ » قَالَ : « مَافَعَلْتُ » وَلكِنْ وَجَدْتُ حَقْنًا (١) مِنْ بَوْلى (٢) » .

وروَى الإمَامُ أَحْمَدُ ، وأَبُو دَاوُدَ ، والنَّسَائِيُّ ، عنْ عائِشَةَ ، رضى الله تعالى عنْها ، قالتْ : « مارَأَيْتُ صَانِعَةَ طَعَامٍ مثل صَفية ، صنعت لرَسُولِ الله ﷺ طعاماً ، فبعثتْ بِهِ ، فأخَذْتُ فى الأكْلِ فكسَرْتُ الإِنَاءَ ، فقلتُ يارَسُولَ الله ، ما كفارةُ مَا صنعتُ ؟ قالَ : « إناءٌ مثْل إنَاءٍ ، وطعامٌ مثل طعَامٍ (٣) » .

وروَى الإمَامُ أحمدُ ، وأبو دَاوُدَ ، عنْ أُمِّ كُلْثُومٍ ، رضِيَ الله تعالىَ عَنْها قالتْ : « كانت زينبُ تَفْلِي رأْسَ رَسُولِ الله ﷺ ، وعنْدهُ امْرَأَةُ عُثْمانَ بنَ مَظْعُونٍ ، ونساءٌ من المهاجراتِ ، يَشْكُونَ منازلهُنَّ ، وأَنَّهُنَّ يخرجْنَ منه ، ويَضيقُ عليهنَّ فِيهِ ، فتكلمت زينبُ ، وتركتْ رأسَ رسُولِ الله ﷺ [فقال رَسُولُ الله ﷺ] :(٤)« إنَّكِ لسْتِ تكلمين بعينك تكَلَّمى ، واعملى عَمَلَكِ (٥) » الحديث .

ورَوَى النَّسائِى ، وأبوُ بكرِ الشَّافِعِيُّ ، عنْ عَائِشَةَ ، رضى الله تعالى عنْها ، قالت : « زَارتْنَا سَوْدَةُ (٦) يَوْمًا ، فَجَلَسَ / رسُولُ الله ﷺ بَيْنى وبَيْنَهاَ ، إحْدَى [ظ٢٦٢] رِجْلَيْهِ فى حِجْرى ، والأُخْرى فى حجْرها ، فَعملتُ لَهُ حَرِيرَةً ، أَوْ قال : خَزِيرَةً ، فقلتُ : « كُلِى » فَأَبَتْ ، فقلتُ : « لَتَأْكُلِينَ أَوَ لأَلَطِّخَنَّ وجهكِ » فأبتْ ، فأخذتُ من القَصْعَةِ شيئاً فَلَطَّخْتُ بِهِ وجهَاَ » فَضَحكَ رسولُ الله ﷺ ، فَرَفَعَ رسُولُ الله ﷺ ، رجلَهُ مِنْ حِجْرها ، لِتَسْتَقِيدَ منِّى ، وقال لَهَا « لَطِّخى وَجْهَهَا » فأخذتْ من الصَّحفة شيئاً فلطختْ به وجْهى ، ورَسُولُ الله ﷺ يضْحَكُ » (٧) الحديث .

---

(١) الحقن : حبس البول كما فى النهاية ٤١٦/١ ، والحاقن : من يدافع البول . والحاقب بالباء من يدافع الغائط كما فى تحرير التنبيه للإمام النووى ٣٥٩ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٨/٨ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ١٤٨/٦ والسمط الثمين للطبرى ١٢٠ .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) مسند الإمام أحمد : ٣٦٣/٦ .

(٦) هى سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية ، أول امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السيدة خديجة : الإصابة (٣٣٨/٤) .

(٧) سبل الهدى والرشاد (١٨١/٧) رواه ابن عساكر ، وأبويعلى ، برجال الصحيح عن عائشة .
والسنن الكبرى للنسائى : (٢٩١/٥) والسمط الثمين للطبرى : (٨٠) ومسند ابى يعلى الموصلى (٤٤٩/٧ ، ٤٥٠) برقم (٤٤٧٦) إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد فى النكاح (٤ / ٣١٥ ـ ٣١٦) باب : عشرة النساء وقال رواه أبويعلى ، ورجاله رجال الصحيح وقال الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (٣٧/٣) باب المزاح .
والخزيرة : لحم يقطع صغارا ، ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذُرّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهى العصيدة ، وقيل هى حساء من دقيق ودسم ، وقيل : إذا كان من دقيق فهى حريرة ، وإذا كان من نخالة فهى خزيرة .
انظر : النهاية ، واللسان و تاج العروس وسبل الهدى والرشاد (١٨٩/٧) .

وتقدّم بتمامهِ فى باب مُزاحِهِ [١] ، ومُدَاعَبته [٢] ﷺ .

وروَى الطَّبَرَانِىُّ ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ، عن عَائِشَةَ ، رَضِىَ الله تعالى عنْها ، قالتْ : أَنْزَلَ الله عُذْرِى وكادَتِ الأمة تَهْلَكُ فى سَبِّى ، فلمَّا سُرِّىَ عنْ رسُولِ الله ﷺ وعَرَجَ المَلَكُ ، قال رَسُولُ الله ﷺ : لأَبى بكر « اذْهَبْ إلىَ ابْنَتِكَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ الله عزوجل ، قد أَنْزَلَ عُذْرَهَا مِنَ السَّمَاءِ » قالتْ : فَأَتَانِى أَبى ، وهُوَ يَعْدو يكاد أن يعثر ، فقال : « أَبشرى يَابُنَيَّة أَنَّ الله عزَّ وجلَّ قَدْ أَنْزَلَ عُذْرِكِ مِنَ السَّماءِ » قلتُ : بحمد الله ، لابحمدكَ ، ولابحمد صاحبكَ الَّذِى أَرْسَلَكَ ، ثم دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ فتناوَل ذِرَاعِى ، فقال : بيده هَـكَذَا ، فأخَذَ أَبُو بَكْرِ النعْلَ ليَعْلونى بهاَ ، فَمَنَعَتْهُ أمى ، فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَقَالَ : « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لاَ تَفْعَل » [٣] »

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَ الشَّيْخَانِ ، وأَبُو الشَّيْخ ، عَنِ الأَسْوَدِ بن يَزِيدَ [٤] ، قالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِىِ الله تعالَى عنْهاَ مَا كانَ رسُولُ الله ﷺ يَصْنَعُ فى بَيْتِه ؟ « قَالَتْ : « كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَفلِى رَأْسَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَعْمَلُ مَا تَعْمَلُ الرِّجَالُ فى بُيُوتِهِم ، وَيَكُونُ فى مِهْنَةِ [٥] أَهْلِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ خَرَجَ لِلصَّلاَةِ » [٦] .

وفى لفظٍ : « فإذَا حَضَرَتْهُ الصَّلاَةُ ، قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ » [٧] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْها ـ أَيْضًا ـ قالتْ : « كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ، يعمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَ أَكْثَرُ مَا يَعْمَلُ الْخياطَةَ » .

---

(١) المُزاح : بضم الميم وبالزاى : قال فى الصحاح : المُزاح الدّعابة ، وقد مزح يمزح ، والاسم المُزاح بالضم والمزاحة ايضا ، اما المزاح بالكسر فهو مصدر مازحه . « سبل الهدى والرشاد (١٨٨/٧) .

(٢) والمداعبة : بميم مضمومة ، فدال مهملة ، فالف فعين مهملة فموحدة : الممازحة «المرجع السابق » .

(٣) الدر المنثور فى التفسير الماثور (٥٧/٥) .

(٤) الأسود بن يزيد بن قيس ابوعمرو ، ابن اخى علقمة ، كان صواما قواما فقيها زاهدا ، مات سنة خمس وسبعين . له ترجمة فى : الثقات (٣١/٤) والمعرفة والتاريخ (٥٥٩/٢) والحلية (١٠٢/٢) والتقريب(٧٧/١) واسد الغابة(٨٨/١) والتهذيب (٣٤٣/١) وطبقات ابن سعد (٧٠/٦) وتذكرة الحفاظ (٤٨/١) .

(٥) اى فى خدمة اهله ، بمعنى انه يساعد فى مصالح البيت ، وهذا من كمال تواضعه . « اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم لابى الشيخ الاصبهانى (٢٠) .

(٦) المسند (٢٥٦/٦) والقرطبى (١٤٥/١٠) ودلائل النبوة للبيهقى (٣٢٨/١) والبداية (٥٢/٦) والشمائل (١٨١) والسلسلة الصحيحة (٦٧١) وهامش المواهب (١٧١) واخلاق النبى للاصبهانى (٢٠) .

(٧) دلائل النبوة للبيهقى (٣٢٧/١) والحديث اخرجه البخارى فى ثلاثة مواضع : اخرجه فى : ١٠ كتاب الاذان (٤٤) باب من كان فى حاجة اهله فاقيمت الصلاة فخرج ، فتح البارى (١٦٢/٢) عن آدم ، عن شعبة .. وفى ٦٩ كتاب النفقات (٨) باب خدمة الرجل فى اهله ، الفتح (٥٠٧/٩) عن محمد بن عرعرة ، عن شعبة . وفى ٧٨ كتاب الأدب (٤٠) باب كيف يكون الرجل فى اهله ، فتح البارى (٤٦١/١٠) عن حفص بن عمر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن إبراهيم ، عن الاسود قال : سالت عائشة . واخرجه الترمذى فى ٣٨ كتاب صفة القيامة (٤٥) باب حديث (٢٤٨٩) ص٦٥٤/٤) عن هناد ، عن وكيع ، عن شعبة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح واخرجه الإمام احمد (٤٩/٦ ، ١٢٦ و ٢٠٦) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ بن الضَّحَّاك ، عَن ابْنِ عبَّاسٍ ، رَضِيَ الله تعالَى عنهما ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَيْتٌ لاتَمْر فيه جِيَاعٌ أَهْلُهُ ، وَبَيْتٌ لَا خَلَّ فيه فِقَارٌ أَهْلُهُ ، وَبَيْتٌ لاصِبْيَانَ فِيه لاخَيْرَ فِيهِ ، وَخَيْرُكُم خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي » .(١)

وَرَوَى أبُوبَكْر الشَّافِعِيُّ ، عن القَاسِمِ ، قالَ : سألتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ الله تعالَى عنْها ، « مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يْعَملُ فى بَيْتِه ؟ » قالتْ : « كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَفلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبَ شَاتَهُ ، وَيَخْدِمُ نَفْسَهُ ﷺ » (٢) .

وَرَوَى الطَّبَرانِيُّ ، عَنْ حَبَّة وَسَوَاء ابْنَىْ خَالِدٍ (٣) ، قالَا : دَخَلْنَا عَلَى رسُولِ الله ﷺ وهو يُعَالِجُ شيئاًفأعَنَّاه عَلَيْهِ ، فقالَ : « لا تَيْأَسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَزْهَزَتْ رُؤُوسكُما ، (٤) فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَلِدُه أُمُّهُ « أحْمَرَ (٥) » لَيْسَ عَلَيْه قِشْرٌ . ثُمَّ يَرْزُقُهُ الله (٦) »

وَرَوَى أَبُوبِشْر الدُّولَابيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها : « مَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ الله ﷺ فى بَيْتِه ؟ » .

قالتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ ، ويُرقِّعُ الثَّوْبَ (٧) »

وَرَوَى ابْن أَبِى شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهَا / أَنَّها سُئِلَتْ مَا كَانَ [و٢٦٣] رَسُولُ الله ﷺ يَصْنَعُ فِى بَيْتِه ؟ قالتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النِّعَالَ ، ويُرقِّعُ الثَّوْبَ ، ونَحْوِ ذَلكَ (٨) »

---

(١) المسند (١٧٩/٦ ، ١٨٨) وابن ابى شيبة فى مصنفه (١١٨/٨) والسلسلة الصحيحة للألبانى (١٧٧٦) وصحيح مسلم / الاشربة (١٥٣) وسنن الترمذى (١٨١٥) وابوداود / الاطعمة (٤٢) وابن ماجة (٣٣٢٨) والدارمى (١٠٤/٢) ونصب الراية (٢٥٠/٢) والحلية (٣١/١٠ ، ٣٩٦) وكنز العمال (٣٥٣٠٢) وتاريخ ابن عساكر (٤٠٩/٤) وتاريخ اصفهان (٩٢/١ ، ٢ / ١١٦) والعلل المتناهية (١٧٦/٢) وكشف الخفا (٣٤٨/١) وايضا الكنز (٤٤٤٢٥ ، ٤٤٤٧١) .

(٢) دلائل النبوة للبيهقى (٣٢٨/١) واخرجه الإمام احمد فى مسنده (٢٥٦/٦) والبداية والنهاية لابن كثير (٤٤/٦) وشمائل الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٣) من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . « الطبرانى الكبير (٧/٤) .

(٤) فى النسخ « ماهتز قدومكما » والتصويب من المصدر .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى (٧/٤) برقم (٣٤٧٩) ورواه احمد (٤٦٩/٣) وابن ماجة (٤١٦٥) قال فى الزوائد : إسناده صحيح ، وسلام بن شرحبيل ذكره ابن حبان فى الثقات ، ولم ار من تكلم فيه وباقى رجال الإسناد ثقات ، قلت : لا اعتداد لتوثيق ابن حبان ، ولذا قال الحافظ فى التقريب : الحديث ضعيف . وراجع : كشف الخفا (٢٦٧/١) وايضا : المعجم الكبير للطبرانى (٧/٤ ، ٨) برقم (٣٤٨٠) وفيه زيادة « ثم يرزقه الله عز وجل » . وانظر ايضا : المعجم (١٦٢/٧) برقم (٦٦١٠) وكذا برقم (٦٦١١) ، (٦٦١٢) .

(٧) دلائل النبوة للبيهقى (٣٢٨/١ ، ٣٢٩) والمسند لاحمد (١٢١/٦ ، ١٦٧ ، ٢٦٠) وإتحاف السادة المتقين للزبيدى (٣٨٣/٨) والقرطبى (١٤٥/١٠) والبداية ٤٤/٦) وشمائل الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٨) المسند (١٦٧/٦) وعبدالرزاق (٢٠٤٩٢) ودلائل البيهقى (٣٢٨/١) والبداية (٥١/٦) والمشكاة (٥٨٢٢) .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ رضى الله تعالَى عنْها : هَلْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعْمَلُ فى بَيْتِهِ ؟ » قالتْ : « نَعَمْ ، كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيخيطُ ثَوْبَهُ ، ويَعْمَلُ فى بَيْتِهِ ، كَماَ يعمَلُ احَدُكُمْ فى بَيْتِهِ[1] »

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ ، عنْ أنس ، قال : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُسَلِّمُ عَلَى نِسَائِه إِذَا دَخَل عَلَيْهِنَّ[2] » .

وَرَوَى النَّسَائِىُّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ[3] ، رضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : « اسْتَأْذَنَ أَبُوبَكْرٍ رضى الله تعالى عنْه ، عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهاَ عَالِيًا ، فَأَهْوَى بِيَدِه إِلَيْهَا لِيَلْطِمَهَا ، وَقَالَ : « يَابنَيَّة فُلاَنَةَ ، تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلى رَسُولِ الله ﷺ » وَخَرَجَ أَبُوبَكْرٍ مُغْضَبًا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا عَائِشَةُ كَيْفَ رَأَيْتنى أَنْقَذْتُكِ مِنَ الرَّجُلِ ؟ » ثُمَّ اسْتَأْذَنَ أَبُوبَكْرٍ بَعْدَ أَنِ اصْطَلَحَ رَسُولُ الله ﷺ وعائِشَةُ ، فقَالَ : أَدْخلاَنى فى سِلمكما كما أدخلْتُمَانِى فى حربكما » فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ ، قَدْ فَعَلْنَا ، قَدْ فَعَلْنَا »[4]

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِىُّ وَأَبُوداوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالدَّارَقُطْنِىّ وَالترمِذِىُّ ، وَالنَّسَائِىُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ، عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، أَظُنُّهاَ عَائِشَةَ »

وَفى رِوَايَةِ النَّسَائِىِّ : « فَجَاءتْ عَائِشَةُ رَضِىَ الله تعالَى عنْها مُؤْتَزِرَةً[5] بِكِسَاءٍ ، وَمَعَهَا فِهْرٌ[6] ، فَفَلَقَتْ[7] بِهِ[8] الصَّحْفَةَ ، فأرسلتْ »[9] .

وَفى رِوَايَةِ التِرْمِذِىِّ : عَائِشَةَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بَعْضَ أُمَّهاَتِ الْمُؤْمِنِينَ »

وفى رِوَايَةِ النَّسَائِىِّ : أُمّ سَلَمَةَ بِصَحْفَةٍ فيهَا طعَامٌ ، فَضَرَبَتِ الَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا »

---

(١) عبدالرزاق فى مصنفه (٢٠٤٩٢) ودلائل النبوة للبيهقى (٣٢٨/١) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٤/٢) والمسند (١٦٧/٦ ، ٢٦٠) والبداية والنهاية (٤٤/٦) .

(٢) الكامل فى الضعفاء لابن عدى (١٢٨٢/٣) .

(٣) النعمان بن بشير بن سعد الانصارى ، أبوعبد الله ، نزل الكوفة فكان يليها لمعاوية ، ثم ولى قضاء دمشق ، وقيل : حمص ، قتله خالد بن خلى الكلاعى بعد وقعة المرج براهط ، فكان عاملا لابن الزبير على حمص . وكانت أمه : عمرة بنت رواحة أخت عبدالله بن رواحة ، وهو أول مولود ولد من الأنصار بالمدينة .

له ترجمة فى : الثقات (٤٠٩/٣) والطبقات (٥٣/٦ ، ٧ / ٣٢٢) والإصابة (٥٥٩/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٨) برقم (١٣٦٧) .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير (٤٦/٦) فى مزاحه عليه الصلاة والسلام . وشمائل الرسول لابن كثير (٨٢) .

(٥) مستترة .

(٦) فهر : حجر .

(٧) فى السمط الثمين « فتلقت به » .

(٨) فى ا « عليها » والمثبت من (ب) .

(٩) السمط الثمين (١٢٠) .

وَفى رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : فَجاءَتْ عَائِشَةُ مُؤْتَزِرَةً بِكِسَاءٍ وَمَعَها فِهْرٌ فَفَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ ، فَسَقطَتِ الصَّحْفَةُ ، فَانْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ ، فَجَمَعَ رَسُولُ الله ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ »(١) .

وفى روايةٍ : « فَأَخَذَ الكِسْرَتَيْنِ ، فَضَمّ إِحْدَاهُمَا إلىَ الأخْرى ، ثم جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطعامَ ، الَّذِى كَانَ فى الصَّحْفَةِ ، ويقولُ : « غَارَتْ أُمّكُمْ » ثُمَّ حَبَسَ .(٢)

وفى لفظٍ : أَمْسَكَ الخادمَ حتى أتى بِصَحْفَةٍ من عنْد الَّتِى هُو فى بيتها ، فَدَفعَهَا إلَى الَّتِى كسرتْ صَحْفَتُهَا ، وَأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ فِى بَيْتِ الَّتى كَسَرتْهَا ، وقالَ : « طَعَامٌ بِطَعَامٍ ، وإِناءٌ بإِناءٍ ».(٣)

وَرَوَى ابْنُ أَبى شَيْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بن وَهْبٍ (٤) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنى سُوأَة (٥) ، قالَ : قلتُ لعائشةَ رَضى الله تعالى عنْها : « أَخْبِرِينِى عَنْ خُلُقِ رسُولِ الله ﷺ ، فقالتْ : « أَوَمَا تَقْرَأ الْقُرآنَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(٦) ؟ قالتْ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَصنعتُ لَهُ طعامًا ، وصَنَعَتْ حَفْصَةُ لَهُ طعامًا ، فَسَبَقَتْنى حَفْصَةُ ، فقلتُ لِلجَارِيَةِ : « انْطلقِى فأَكْفِئى(٧) قَصْعَتَهَا ، فَلَحِقَتْهاَ ،(٨) وَقَدْ هَمَّتْ أَنْ تَضعَها(٩) بَيْنَ يَدَىْ رسُول الله ﷺ فَأَكْفَأَتْهاَ ، فَانْكَسَرَتِ الْقصعَةُ ، وانتشر الطَّعَامُ/فَجمَعَهاَ رسُولُ [ظ٢٦٣] الله ﷺ ، ومَا فِيهاَ مِنَ الطعام عَلَى الأرْض(١٠) فَأكلَهاَ ،(١١) ثُمَّ بَعَثَتْ بِقَصْعَتِى فَدَفَعَهاَ

---

(١) المرجع السابق .

(٢) السمط الثمين (١٢٠) وسنن النسائى (٧/ ٧٠) ومسند الإمام أحمد (٣/٢٦٣) .
وسنن ابن ماجه (٢/ ٧٨٢) برقم (٢٣٣٤) باب الحكم فيمن كسر شيئا .

(٣) المسند للإمام احمد (٣/ ١٠٥ ، ٢٦٣) وصحيح البخارى (٧/ ٤٦) وسنن ابى داود (٣٥٦٧) والنسائى (٧/ ٧٠) وابن ماجة (٢٣٣٤) والسنن الكبرى للبيهقى (٦/ ٩٦) .
والمعجم الصغير للطبرانى (١/ ٢٠٦) والمشكاة (٢٩٤٠) وفتح البارى (٥/ ١٢٦ ، ٩/ ٣٢٠ ، ٣٢٥) ومشكل الآثار (٤/ ٣١٦ ، ٣١٧) واخلاق النبوة (٧٢) وسنن الترمذى (١٣٥٩) وكنز العمال (٣٩٨٢٥) .

(٤) قيس بن وهب الهمدانى الكوفى ، عن انس وابى الوَدَّاك : جبر بن نوف كما فى التقريب (٢/ ٤٨٦) وعنه الثورى وإسرائيل وثقه ابن معين وأحمد والعجلى كما فى التهذيب . له فى صحيح مسلم حديث .
« خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٢/ ٣٥٩) برقم (٥٩٠٠) .

(٥) فى النسخ « سراة » والتصويب من ابن ماجة (٢/ ٧٨٢) برقم (٢٣٣٣) باب الحكم فيمن كسر شيئا .

(٦) سورة القلم الآية (٤) وانظر الدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٨٩) ودلائل النبوة للبيهقى (١/ ٣٠٨) رواه مسلم فى الصحيح عن ابى بكر بن ابى شيبة عن محمد بن بشر وهو جزء من حديث طويل عند مسلم أخرجه فى ٦ كتاب صلاة المسافرين (١٨) باب جامع صلاة الليل حديث (١٣٩) ص (٥١٢) وأخرجه أبوداود فى كتاب الصلاة (١٣٤٢) ص (٢/ ٤٠) وابن ماجة فى ١٣ كتاب الأحكام (١٤) باب الحكم فيمن كسر شيئا حديث (٢٣٣٣) ص (٧٨٢) والنسائى فى قيام الليل ، والحاكم فى المستدرك (٢/ ٤٩٩) وابن حبان فى صحيحه برقم (٤٦٦) والإمام أحمد فى المسند (٦/ ٥٤ ، ٩١ ، ١١١) .

(٧)فأكفئى : اى كبى ما فى الإناء من الطعام .

(٨) فلحقتها ا : فلحقت جاريتى حفصة .

(٩) فى المصدر «ان تضع» .

(١٠) فى المصدر «على النطع» .

(١١)فى المصدر «فأكلوا» .

النَّبِيُّ ﷺ إلى حفصة فقالَ : « خُذُوا ظَرْفًا مكانَ ظَرْفِكُم ، وكُلُوا ما فِيهَا » فقالتْ : « فَمَا رأيتُ ذَلِكَ فِى وَجْهِ رسُولِ (١) الله ﷺ (٢) »

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، أَنَّهَا أَتَتْ بِطَعَامٍ فِى صَحْفَةٍ لَهَا إِلَى رسُولِ الله ﷺ ، وأَصْحَابِهِ ، فجاءتْ عَائِشَةُ رَضىَ الله تعالى عنْها ، وَمَعَهَا فِهْرٌ ، فَفَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ فجمعَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ فَلْقَتَى الصَّحْفَةِ ، ويقولُ : « كُلُوا غَارَتْ أُمُّكُمْ » ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ صَحْفَةَ عَائِشَةَ ، فَبعث بِهَا إِلَىَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضىَ الله تعالىَ عنْهما ، وَأَعْطَى صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَىَ عنْهُمَا (٣) » .

وَرَوَى التِّرمِذِىُّ ، وقالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، والحسنُ بنُ سفيانَ ، عَنْ عائشةَ رَضِىَ الله تعالى عنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جمَعَ نساءَهُ فى مَرَضِهِ ، فَقَالَ : « إِنَّ أَمْرَكُنَّ مِمَّا يُهِمُّنى مِنْ بِعْدِى ، وَلَنْ يَصْبِر عَلَيْكُنَّ إِلاَّ الصَّابِرُونَ (٤) » .

وَرَوَاهُ أبونُعَيمٍ بلفظِ : « سَيَحْفَظُنى مِنْكُنَّ الصَّابِرُونَ والصَّادِقُونَ »

الرابع : فِى مُحَادَثَتِهِ ﷺ لَهُنَّ ، وَسَمَرِهِ مَعَهُنَّ .

رُوِىَ عن عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالىَ عنْها ، قالتْ : « كان رسولُ الله ﷺ يحدِّثُ نِسَاءَهُ حديثَ النفرِ الّذِين خَطَبُوا المراةَ ، وجعلُوا ذِكْرَ صِفَاتِهِم إِلَى أَحَدِهِمْ ليصفَ لها كُل وَاحِدٍ منْهُمْ لتأخذَ منهم مَنْ أَحَبَّتْ فَتَتَزَوَّجَهُ بعد أنْ سَمِعَتْ صفتَهُ ، فكانَ رسُولُ الله ﷺ يقولُ فى حديثه : خُذِى منِّى (٥) أَخِى ذاالبَجَلْ إِذَا رَعَى القوم غَفَلْ (٦) وإذا سعى القوم نسل (٧) ، وإذا عَمِلَ (٨) القومُ اتَّكَلْ ، وإذا قُرِّبَ (٨) الزاد أكل . [قريب من نضيج ، ومن نيىء بعيد ، فلحيًا لصاحبنا لحيًا] (٩) فقالت (١٠) المرأة : لاحاجة لى فى هذا ، هذا

(١) اى : اثر ا فعلتُ فى حضرته .
(٢) سنن ابن ماجة (٢/٧٨٢) برقم (٢٣٣٣) كتاب الاحكام (١٣) باب (١٤) فى الزوائد : إسناده ضعيف للجهالة بالتابعى ، وابن أبى شيبة (١٤/٢١٤) وكنز العمال (١٨٦٦) والفتح (٥/١٢٥) .
(٣) السمط الثمين للطبرى (١٢٠) اخرجه النسائى .
(٤) سننُ الترمذى (٥/٦٤٨) برقم (٣٧٤٩) قال : هذا حديث حسن صحيح غريب .
والمسند (٦/٧٧) وكنزالعمال (٣٤٣٣٣ ، ٤٤٩٦١) ومشكاة المصابيح (٦١٢١) وجمع الجوامع للسيوطى (٦٢٨٦) والسنة لابن ابى عاصم (٢/٦١٥) .
(٥) فى ب «من» .
(٦) فى ب «عقل» ، وانظر : السمط الثمين (١٨ ، ١٩) .
(٧) فى ب «يَسَلْ» .
(٨) فى ب «ترب» .
(٩) مابين القوسين ساقط من ب وهذا كلام غير مفهوم .
(١٠) فى ب «قالت» .

رغيبٌ ، قال : خذى منى [١] أخى ذا البَخَلةْ ، حانوُتُه يخصفُ نعلى ونَعْلَهْ ، ويحمل ثقْلى وثِقْلَهْ ويرحلُ رَحْلى ورحْلَهْ ، ويدركُ نَبْلى ونَبْلَهْ ، وإذا حلّ يومَهُ [٢] تقدمت قبْلَهْ . فقالَت [٣] المرأة : هذا حمارُك لا حاجة لى به ، قال : خذى منى [٤] أخى هذا الأسدْ ، أفتك منزلا [٥] به اللص مَلْحَدْ ، ركاب بَحْرٍ [٦] مُزُبَّدْ ، أَقْبلَ مَنْ رَأَيْنا [٧] اللصُّ مَلَحَدْ ، وأَوْرى من رأينا لزندٍ يُزْنَدْ [٨] قالت : هذا اللصّ [٩] لاحاجة لى به ، قال : خذى منى [١٠] أخى ذاالنَّمِر [١١] ، حيىٌّ خَفرْ ، شُجاعٌ ظفِرْ [١٢] ، وهو خيرٌ من ذلك إذا شكَرْ [١٣] .

قالتْ : هذا شَكِسٌ [١٤] ، لاحاجة لى به ، قال : خُذى منى [١٥] أخى ذا الحمةْ [١٦] ، يَهَبُ المائةَ البكرة السَّنمةْ [١٧] ، والمائة البقرى العممةْ [١٨] ، والمائةُ الشاة الزنمةْ [١٩] ، أو قال : الزلمة [٢٠] .

وإذا أتتْ علىّ عادَ ليلةً مظلمةْ ، رئبَ رُيُوبَ الكعب وولاهم شربَةْ [٢١] وقال : اكفونى الميمنةْ ، أكفيكُمُ المشأمةْ ، وليست فيه لعْثمةْ ، إلا أنه ابن أمةْ [٢٢] .

---

(١) فى ب « من » .
(٢) فى ب « برمة » .
(٣) فى ب « قالت » .
(٤) فى ب « من » .
(٥) فى ب « منزل » .
(٦) فى ب « وركابُهُ بحرً » .
(٧) فى ب « من / رأنا » .
(٨) فى ب « وإذا رُئى مَن راينا لزند يزْبَدْ » .
(٩) فى ب (لص) .
(١٠) فى ب « من » .
(١١) فى ب « ذا النمر » .
(١٢) فى ب « صبى خَفَر شجاعُ ظَفَر » .
(١٣) فى ب « سكر » .
(١٤) فى ب « سكير » .
(١٥) فى ب « من » .
(١٦) فى ب « اخى الحممه » .
(١٧) فى ب « البكر السمنة » .
(١٨) فى ب « الصرمه » .
(١٩) فى ب « الزغه » .
(٢٠) فى ب « الذممه » .
(٢١) فى ب « وإذا اتت على عادٍ ليلةً مظلمه وثب وثوب الكعب ولاهم شرَبَة
(٢٢) فى ب « لست فيه لعتمه الّا إنه ابن امه

قالت المرأة : هذا عيب [١] يسير ، قد اخترته ، قال لها : كما أنت قد بقى ، خذى منى [٢] أخى ذا العفاق [٣] ، صفاق آفاق [٤] ، يعْلم [٥] الناقة والساق ، عليه من الله إثم لا يُطاقْ .

قالت : قد اخترته ، قال / كما أنت ، فقد بقى : خذى منى [٦] أخى : [و٢٦٤] حربنا [٧] إذا غزونا ، وآخرنا إذا استجبنا [٨] ، وعصمه أبنائنا إذا سَنَوْنَا [٩] ، وصاحب خطبنا إذا التجينا ، ولايَدَعُ فضْلَهُ علينا ، وفاصل خطة أعيتْ علينا [١٠] .

قالت : قد اخترته ، قال : كما أنت ، فقد بقيتُ أنا ، قالت : فحدثنى عن نفسك ، قال : أنا لقمانُ بن عادْ : لِعَادِيه لايُعاد ، إذا اضطجعت أسبع لا أجلنطى [١١] ، ولاتملأ رئتى [١٢] جَنْبى ، ولايماريني أن أرى مطمعى فحدأة تلمع ، وألا أرى مطمعى فوقَّاعُ يصلع [١٣] .

قالتْ : لاحَاجَةَ لِي بكَ ، فأنتَ سارِقٌ ، وقدْ أخذتْ حربناً [١٤] .

وكان رسُولُ الله - ﷺ - كلَّمَا قالَ : خُذِى مِنّى [١٥] أخِى كَذَا ، وَكَذَا : يقولُ بعضُ نسائهِ ، وفى بعْضِ الطُّرقِ أُمُّ حبيبةَ أَخَذْتُ هٰذَا يارَسُولَ الله ، فيقولُ : « رُوَيْدَك فإنى لم أفْرُغْ من حديثهم » .

وفى روايةٍ : « لاَتَعْجَلِي ، قَدْ بَقِيَ [١٦] » .

رَوَاهُ الحافظُ حُمَيْد بن زنجوَيْه فى كتابهِ « آداب النَّبىّ ﷺ » .

قال : حدّثنِي أنسٌ ، حدثنِي ابنُ أبِي الزِّنَادِ ، عنْ هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عنْ أبيهِ ، عنْ عائشةَ رضِيَ الله تعالىَ عنْهَا ، وقالَ أبو محمدِ بنِ قُتَيْبَةَ فى حديثِ الحرف : حدّثنا يزيدُ بنُ عمْرٍو

---

(١) فى ب « رغيب » .
(٢) فى ب «من » .
(٣) فى ب « الحقاق » .
(٤) فى ب « افاق » .
(٥) فى ب «يعمل » .
(٦) فى ب « من » .
(٧) فى ب « اولنا » .
(٨) فى ب « حمينا » .
(٩) فى ب « وعصمة ابائنا إذا شتونا » .
(١٠) فى ب « وفاصل خطبةِ اعتت علينا » .
(١١) فى ب « لا اخاط » .
(١٢) فى ب « ولايملى ريقى » .
(١٣) فى ب« إزار » مطمعا فحلّ مطمع وإن لامطمعا فرقاع بصلع » .
(١٤) فى ب « لاحاجة لى لك ، انت سارق وقد احزنت حزينا » .
(١٥) فى ب «من» .
(١٦) السمط الثمين ١٨ ـ ٢١ ذكره الملاّ فى سيرته وغيره ولم اعثر على هذا فى غير المرجع السابق .

بنِ البَراءِ الغَنَوِيّ ، قالَ : حدّثنا يونسُ بن إسْماعيلَ ، قالَ : حدّثنا سعيدُ بن سلَمة عنْ هشامِ بنِ عُرْوة ، عن أبيهِ أنّ النَّبيّ ﷺ قالَ :

« إنّ لُقْمانَ بنَ عادٍ خطب امرأةً قدْ خطبَها إخْوَته قبلَه » فقالوا : بِئْسَ مَاصَنَعْتَ ، خطبت امرأةً قدْ خطبنَاهَا قَبْلَكَ ، وكانوا سَبْعَةً ، وهو ثامنهمْ ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أنْ يَنْعَتَ لَهُمْ نَفْسَهُ ، وإخوتهُ بصدْقٍ ، وتختارُ هِيَ أَيُّهُمْ تشَاءُ » . فذكرَ الحديثَ بنحوهِ ، وقال فى آخرهِ .

قال عُرْوَةُ : بلغنَا أنَّهَا قدْ تزوجَتْ حَزِيناً .

وقال حُميدُ بْنُ زنجويْه : حدّثنِي ابنُ أبِي أوَيسٍ ، حدَّثنِي أبِي عنْ هشامِ بنِ عُروةَ ، عنْ أبيهِ : عروةَ ، عنْ يزيدَ بنِ بكرٍ اللَّيْثِى ، عن داودَ بنِ حِصْينٍ [1] ، عنْ عُبَيْدِ الله بنِ عُتبةَ ، وعنْ عيسَى بنِ عيسَى الحَنَّاطِ [2] ، عنْ عمرِو بنِ شُعَيْبٍ ، قالُوا : كانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي عادٍ : أنّهُمْ اجتمعُوا جميعًا لِخطبَةِ امرأةٍ ، فقالَ أكْبرهُمْ : دَعِينِي أَصِفُهُمْ لَكِ ، إخْوَتِي ونَفْسِي ، فَوَاللهِ لأخْبِرَنَّكِ عنْهُمْ بِعِلْمِي فِيهِمْ ، وَفِي نَفْسِي » .

قالت المرْأَةُ : فَأَخْبِرْ [3] ، فَذَكرهُ . .

حديث خُرافَة :

رَوَى ابنُ أبِي شيبةَ ، والتِّرمذِيُّ ، وأَبُويَعْلى ، والبَزَّارُ ، والطبرانِيُّ ، والإمامُ أحمدُ ، ورجالُ أحمدَ ثقاتٌ ، عن عائِشةَ - رضِى الله تعالىَ عنْها - قالتْ : « حدّث [4] رسُولُ الله ﷺ نِسَاءَهُ ذات ليلة حديثا فقالتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ ، كأن الحديثَ حديثُ خُرَافة [5] ، فقالَ : « أَتَدْرِين مَا خُرَافَةُ ؟ » . إنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلاً مِنَ عُذْرَة [6] سَرَقَهُ الْجِنُّ [7] ، فَمَكَثَ دَهْرًا [8] ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَكَانَ يُحَدِّثُ بِمَا رَأَى مِنْهُمْ ، مِنَ الأَعَاجِيبِ [9] ، فَقَالَ النَّاسُ : حَدِيثَ خُرَافَةَ » [10] .

---

(١) فى ز « حصين » .
(٢) فى ب « الخياط » .
(٣) فى ب « فخبرنى » .
(٤) فى أ « حدثت رسول ﷺ بحديث » وكذا فى البداية (٦ / ٤٧) .
(٥) ارادت التشبيه فى الاستملاح فقط : لان حديث خرافة يراد به الموصوف بصفتين : الكذب والاستملاح فالتشبيه فى إحداهما لا فى كلتيهما . « حاشية الشيخ الباجورى على متن الشمائل المحمدية للترمذى (١٤٨ : » .
(٦) عذرة : قبيلة من اليمن مشهورة .
(٧) فى الجاهلية وهى ماقبل البعثة ، وكان اختطاف الجن للانس كثيرا إذ ذاك . « المرجع السابق » .
(٨) اى : زمنا طويلا .
(٩) الاعاجيب جمع اعجوبة اى : الاشياء التى يتعجب منها .
(١٠) اى : قالوا ذلك فيما سمعوه من الاحاديث العجيبة والحكايات الغريبة التى يستملحونها ويكذبونها لبعدها عن الوقوع ، وغرضه ﷺ من مسامرة نسائه : تفريغ قلوبهن ، وحسن العشرة معهن ، فيسن ذلك : لانه من باب حسن العشرة وانظر فى هذا الحديث : الشمائل المحمدية وحاشية الباجورى (١٤٨) والبداية (٦/ ٤٧) وشمائل الرسول لابن كثير (٨٤) .

وفى روايةٍ : « إذا اسْتَرَقُوا السَّمْعَ أَخْبَرُوهُ ؛ فَيُخْبِر بِهِ النَّاسَ ، فيجدونَهُ [١] كَما قَالَ » . [٢]

وروَى ابنُ أبِي الدُّنْيا فى كتاب : « ذَمّ الهوَى » [٣] عن أنس - رضى الله تعالى عنه - فجعل يقولُ الكلمةَ ، كما يقولُ الرَّجُلُ عنْد أَهْلِهِ . فقالتْ إحدَاهُنَّ : كانَ هذا [حديث] [٤] خُرافة ، فقالَ : « أتدرينَ ما خُرافة ؟ » . إنَّه رجلٌ [٥] مِنْ بَنى عُذْرَة ، أصابته الجنُّ ، فكانَ فيهم حينًا ، فرجعَ إلِى الإنْس ، فجعلَ يُحدثُ بأحاديثَ تكونُ فى الجنِّ ، ولاَتكُونُ فى الإنْس ، فحدّثَ [٦] / أنّ رجلًا من الجنّ ، كان [٧] لهُ أُمّ فَأمرتهُ أنْ يتزوّجَ [ظ٢٦٤] فقالَ : إنّى أخْشَى أنْ أدْخِلَ عليكِ من ذلك مشقّة ، أو بعضَ ماتكرهينَ ، فلمْ تدعهُ ، حتى زوَّجَتْهُ ، فتزوجَ امرأةً لها أُمّ ، فكانَ يَقْسِم لامرأتِهِ ليلة ولأمِّهِ لَيْلة ، [ليلة] [٨] عند هذه ، وليلةً عنْد هذه ، فكان ليلةً امرأته ، وأُمُّه وحدها ، فسَلّم عليْهَا [مُسَلّمٌ] [٩] فردتِ السَّلاَمَ . فقالَ : هلْ من مَبِيتٍ ؟. قالتْ : نعَمْ ، قال : هل من عَشَاءٍ ؟ قالتْ : نعمْ ، قال : هلْ من يحدِّثُ بحديثِ الليلةَ ؟، قالتْ : نعمْ ، أرْسِلْ إلى ابْنى يأتيكمْ فيحدثُكمْ ، قالُوا : فما هذه الخشفة التى نسمعها فى داركِ ؟ قالتْ : إبلٌ وغنمٌ ، قالَ أحدُهُما لصاحِبِهِ : أَعْطى مُتَمَّن مَاتمَنّى ، وإنْ كانَ خيراً فأصبحتْ وقدْ مُلِئَتْ دارُها إبلاً وغنماً ، فرأتِ ابْنها خبيث النَّفْس ، قالتْ : ماشأنُكَ ؟ لعلَّ امْرَأتَكَ أَرَادَتْ أنْ تحوِّلها إلى مَنْزِلى ، وتحوّلَنى إلى مَنْزِلها ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالتْ : فَحوِّلْهَا إلى مَنْزِلِى ، وحَوِّلْنِى إلَى مَنْزِلها ، فَتَحوّلَت إلى مَنْزِلِ امْرأَتِه ، وَتَحوَّلَتِ امرأتُهُ إلى مَنْزِلِ أمِّه ، فَلبثَا ثمّ إنهمَا عادَا والفَتَى عنْدَ أُمِّهِ ، فسلَّما فلم تردَّ السَّلاَمَ ، فقالاَ : هَلْ مِنْ مَبِيتٍ ؟ قالتْ : لاَ ، قالاَ : فعشاءٌ ؟ قالتْ : لاَ ، قالاَ : فَإنْسَانٌ يُحدثُنَا اللَّيْلَةَ ؟، قالتْ : لاَ ، قالاَ : فَمَا هَذِهِ الخَشَفَةُ الَّتِى نَسْمَعُهَا فى دَارِكِ ؟ قالتْ : هَذِهِ السِّبَاعُ ، فقالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أعْطى مُتمنّ مَاتمَنّى ، إنْ كَانَ شَرّا ، فَامْتَلأتْ عليها دَارُها سباعًا ، فأصبَحَتْ وقد أُكِلتْ .

---

(١) فى ز « فيحدثوا به » .

(٢) لسان الميزان (٤ / ٣٦٠) ورواه ابو يعلى (٧ / ٤١٩ ، ٤٢٠) برقم (٤٤٤٢) إسناده ضعيف : لضعف مجالد بن سعيد وابو عقيل : هو عبدالله بن عقيل الثقفى ، والمسند (٦ / ١٥٧) ومجمع الزوائد (٤ / ٣١٥) فى النكاح : باب عشرة النساء . وفى شمائل الترمذى عن الحسن بن الصباح البزار ، عن ابى النضر هاشم بن القاسم به . قلت : وهو من غرائب الأحاديث وفيه نكارة ، ومجالد بن سعيد يتكلمون فيه فالله أعلم .

(٣) فى ب « ذم البغى » .

(٤) زيادة من ب .

(٥) فى ب « إن رجلا » .

(٦) فى ا « فحديث » والمثبت من ب .

(٧) فى ب « كانت » .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) زيادة من (ب) .

وقال الحافظ : رجالهُ ثقاتٌ ، إلاَّ الرَّاوِى لهُ عَنْ ثَابتِ البُنَانِيِّ ، وهُو سُحَيْم بنُ مُعَاوية [1] ، يَرْوِى عَنْ عَاصِمِ بنِ عَلِي ، .فيحرّرُ حَالُهُ .

وقالَ المُفضلُ الضَّبِيّ فى كتاب « الأَمْثَال » قال : ذَكَرَ إسمَاعِيلُ الوَرّاقُ ، عَنْ زيادٍ البُكَائِيّ ، عن عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ : القَاسِمِ بنِ عَبْدالرَّحْمٰنِ ، قال : سألتُ أَبِي ، يَعْنِي : عبْدَالرَّحمٰن بن عبدِالله بْنِ مسعودٍ ، عن حديثِ خُرَافَةَ ، قالَ : بلغَنى عنْ عائِشة رضِيَ الله تَعالىَ عنْها ، أنها قالتْ لِرَسُولِ الله ﷺ حدّثنى بحديثِ خُرافَةَ ، فقالَ : « رَحِمَ الله خُرَافَةَ ، إنَّهُ كَانَ رَجُلاً صَالِحاً ، وإنَّهُ أَخْبَرَنِي أنَّهُ خرجَ ليلةً لبعضِ حَاجَتِهِ ، فَلقيَهُ ثلاثٌ مِنَ الجِنّ فأسَرُوهُ ، فقالَ واحدٌ : « نَسْتَعْبِدُهُ » وقالَ آخرُ : « نَقْتُلُهُ » وقالَ آخَرُ : « نَعْتِقُهُ » فمرّ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ .

الخامس : فى اعْتِزَالِهِ ـ ﷺ ـ نساءَهُ رَضِيَ الله تعالىَ عنْهُنّ ، لمَّا سأَلْنَهُ النَّفقةَ مِمَّا لَيْسَ عِنْدَهُ :

رَوىَ مسلمٌ [عنْ جابرِ بنِ عبدِالله ، قالَ : دخَلَ أَبُوبكر يستَأْذِنُ علَى رسُولِ الله ﷺ ، فوجَدَ النَّاسَ جلوسًا ببَابِهِ ، لم يُؤْذَنْ لأَحَدٍ مِنْهُمْ ، قالَ فَأُذِنَ لأَبِى بَكْر ، فَدَخَلَ ، ثمَّ اقبلَ عمرُ فَاسْتَأْذَنَ فأُذِنَ لَهُ ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ ، واَجِمًا([2]) سَاكِتًا ، قالَ ، فقالَ : لأَقُولَنَّ شيئاً أُضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ ، فقالَ : يارسُولَ الله لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ سَأَلَتْنى النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا ، فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا ، [3] فَضحكَ رسولُ الله ﷺ وقالَ : « هُنَّ حَوْلى كمَا تَرىَ ، يَسْأَلْنَنى النَّفَقَةَ » فقامَ أبوُبكر إلى عائشةَ يَجَأُ عُنقَهاَ ، فقامَ عمرُ إلى حَفْصَةَ يَجأُ عُنُقَهَا ، كِلاَهُمَا يقولُ : تَسْأَلْنَ رسُولَ الله ﷺ مالَيْس عِنْدَهُ ، فقلنَ : وَالله لانَسْأَلُ رسُولَ الله ﷺ ، شيئاً أبدًا ليْسَ عِنْدَهُ ، ثمَّ اعتزلَهُنَّ شهرًا ، أوْ تسعًا وعِشْرِينَ ، ثم نَزَلَ عليْهِ هَذِه الآيَةَ : ﴿ يٰأَيُّهاَ النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ ﴾ [4] حتى بلغَ : ﴿ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [5] قالَ : فبدأَ بعائشةَ ، فقالَ : « ياعائشةُ ، إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عليكِ أمرًا أُحِبُّ أَلاَّ تَعْجَلى فيهِ حتَّى تَسْتَشِيرى أَبَوْيكِ » قالتْ : ومَاهُوَ ؟ يارَسُولَ الله ، فتلاَ عليهاَ الآيَةَ ، قالتْ : أَفِيكَ ، يارسُولَ الله أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ ؟ بَلْ أَخْتَارُ الله ورسُولَهُ والدَّارَ الآخِرَةَ ،

---

(١) فى ب « مرسويه » .

(٢) واجما ، قال اهل اللغة : هو الذى اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام « هامش صحيح مسلم (٢/ ١١٠٤)

(٣) فوجات عنقها : اى : طعنت ، والعنق : الرقبة وهو مذكر ، والحجاز تؤنث ، والنون مضمومه للاتباع فى لغة الحجاز ، وساكنة فى لغة تميم ، قاله فى المصباح .

(٤) سورة الاحزاب من الآية (٢٨) .

(٥) سورة الاحزاب من الآية (٢٩) .

وأسْألُكَ ألَّا تُخْبرَ امرأةً مِنْ نِسَائكَ بالَّذِى قُلْتَ ، قالَ : « لَاتَسْألُنِى امْرأةٌ مِنْهُنَّ إلَّا أخْبرتُهاَ ، إنَّ الله لَمْ يبْعَثْنى مُعَنِّتًا ، وَلَامُتَعَنِّتًا [1] ، وَلَكنْ بَعَثَنى مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا [2]] [3] .

تنبيه
فى بيان غريبِ ماسَبَق

يُفلى (٤)

يَخْصِفُ (٥)

مِهْنَة (٦)

القفَار (٧)

الصَّحْفَةُ (٨)

الفِهْرُ (٩)

هوّتْ (١٠)

الصَّرْف (١١)

البَجَل (١٢)

النَّسلَ (١٣)

النضيح (١٤)

---

(١) معنتا ولا متعنتا ، أى مشددا على الناس ، وملزما إياهم ما يصعب عليهم . ولا متعنتا أى طالبا زلتهم . وأصل العنت : المشقة .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ز ، ب) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد : (. / ٦٨ ، ٦٩) وصحيح مسلم : (٢/ ١١٠٤ ، ١١٠٥) والدر المنثور فى التفسير المأثور للسيوطي (٥ / ٣٧٠) أخرجه أحمد ومسلم والنسائى وابن مردويه من طريق أبى الزبير عن جابر .

(٤) يُفْلى : نقّى شعره ونحوه من القمل ونحوه . المعجم الوسيط ٢/ ٧٠٩ .

(٥) يَخْصِفُ : يقال : خصف النعل : خرزها بالمِخْصف وفى الحديث : « أنه ﷺ كان يخصف نعله » . المعجم الوسيط ١/ ٢٣٧ مادة خصف .

(٦) مِهْنَة : عمل ، والمهنة : العمل فى خدمة الاهل . المعجم ٢/ ٨٩٧ مادة مهن

(٧) القِفَار : الخلاء من الأرض لاماء فيه ولا ناس ولا كلأ .

(٨) الصَّحْفَةُ : أنية الطعام وجمعها صِحَاف . المعجم الوسيط ١/ ٥١٠ مادة أصحف .

(٩) الفِهْر : الحجر (يذكر ويؤنث . الفهر : حجر ناعم صُلب يسحق به الصيدلى الأدوية .

(١٠) هوّت : هَوّت بهم وهيّت : إذا ناداهم ، والأصل فيه حكاية الصوت (النهاية ٥ / ٢٨٠) مادة هوت .

(١١) الصرف) صرف الدهر : نوائبه وحدثانه وجمعها صُروف . المعجم الوسيط ١/ ٥١٥ مادة صرف .

(١٢) البَجَل : بالتحريك : الحسب والكفاية . ندمه بقصر الهمة والرضى بان يكون كلًا على غيره . وأما ذا البجله فهو مدح ، يقال فلان ذو بجلة : حسن ورواء ، وقيل هو الذى تبجله الناس .

(١٣) النَّسل : يقال : نَسَل : أى : عدا عدوا .

(١٤) قريب من نضيج : أى نضّج طبخه ـ على وزن فعيل بمعنى مفعول . أراد أنه يألف المنزل ولا يسافر وهو متمهل فى أموره ، لا يأكل إلا الناضج ، ولا يحتاج إلى اكل النيىء .

النبيء (١)
لَحْيا (٢)
الرَّغيب (٣)
المُزَبَّدُ (٤)
الزَّنَد (٥)
النَّمِر (٦)
الشجاع (٧)
حِممه (٨)
السَّمْنَة (٩)
العممه (١٠)
الزَّنَمَهْ (١١)
الشونه (١٢)
الكعب (١٣)
العِفَاقُ (١٤)
اللعثمة (١٥)
الصَّفَّاقُ (١٦)
الحِمهْ (١٧)

---

(١) النبيء : إنما ياكله اهل الأسفار والمغازى .
(٢) لحيا لصاحبنا لحيا : اى : لوما وعذلا .
يقال : لحيت الرجل الحاه لحيا : إذا لمته وخاصمته .
(٣) الرغيب : واسع الخطو ينهب الارض نهبا .
(٤) المزبَّد : الزبد من الماء والبحر والبعير واللبن وغيرها : الرغوة .
(٥) الزَّند : بفتح النون : المسناة من خشب وحجارة يضم بعضها الى بعض . والزمخشرى اثبتها بالسكون وشبهها بزند الساعد . « النهاية (٢/ ٣١٥) » .
(٦) النَّمِر : حيوان مفترس ارقط من الفصيلة السِّنَّورية ورتبة اللواحم .
(٧) الشجَّاع : الجرىء المقدام . المعجم الوسيط مادة شجع » .
(٨) حممه : ذا الحممة : إشارة الى سواد اللون . وفى المعجم : المنية وجمعها حمم .
(٩) السنمة : العظيمة السنام .
(١٠) العممة : التامة الخلقة .
(١١) الزنمة : هى شىء يقطع من اذن الشاة ، ويترك معلقا بها ، ويروى الزلمة .
(١٢) الشونة : مخزن الغلة (مصرية) وجمعها : شُوَن .
(١٣) الكعب : كل مفصل من العظام . والكعب : العظم الناتىء عند ملتقى الساق والقدم (المعجم مادة كعب) .
(١٤) العفاق : يقال عفق يعفق عفقا وعِفاقا : إذا ذهب ذهابا سريعا والعفق ايضا : العطف وكثرة الضراب .
(١٥) اللعثمة : التوقف ، اى : لا توقف فى ذكر مناقبه
(١٦) الصفاق : صفاق أفاق : كثير الأسفار والتصرف فى التجارات .
(١٧) الحمه : المنية ، وجمعها : حمم « المعجم مادة حَمّ » .

السَّاقُ (١)

استجبنا (٢)

سَنَوْنَا (٣)

التجينا (٤)

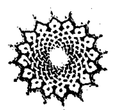
الاضْطِجَاعُ (٥)

لا أَجلنطى (٦)

حدأة تلمع (٧)

الوَقَّاعُ (٨)

صلع (٩)



---

(١) السباق ؛ من الحيوان : مابين الركبة والقدم (مؤنثة) المعجم الوسيط مادة ساق .

(٢) استجبنا : أطعنا فيما دعانا إليه .

(٣) سنونا : إذا دخلنا في السنة

(٤) التجينا : استندنا إليه واعتضدنا به .

(٥) الاضطجاع : وضع الجنب على الأرض أو نحوها .

(٦) لا أجلنطى : المجلنطى : المستلقى على ظهره رافعا رجليه ، وهى : نومة الكسلان .

(٧) حداة تلمع : تخطف الشىء بانقضاضها

(٨) الوَقَّاع : الذى يغتاب الناس . يقال : رجل وقَّاع « المعجم مادة وقع » .

(٩) صلع : يصلع الأرض التى لانبات فيها وأصله من صلع الراس .

الباب الثانى [و٢٦٥]

فى بعض فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها . وفيه أنواع .

الأول : فى نسبها .

تقدم نسب أبيها فى الباب الأول ،

وأمّها : فاطمةُ بنتُ زائِدةَ بنُ جُنْدُبَ ، وهُو الأصَمُّ بنُ حُجْرِ بنِ مَعيصِ [1] ، بنِ عامرِ ، بنِ لُؤَىّ [2] ، وأمّهُا هالةُ بنتُ عبْدِ منافِ بنِ الحارثِ بنِ مُنْقذِ بنِ عَمْرو بنِ مَعِيصِ ابنِ عمرو بنِ لُؤَىٍّ ، وأمُّهَا العرقة ، واسمُهَا : قِلابَةُ بنتُ سعْدِ بنِ سعيدِ بنِ سهْمِ بن عمْرو ابنِ هُصَيْصِ بن كعْبِ بنِ لُؤَىٍّ [3] .

الثانى : فيمن تزوجها قبل النبى ﷺ .

قال الزبيرُ بنُ بكَّار رحمه الله تعالى : كانت خديجةُ رضى الله تعالىَ عنها قبلَ رسولِ الله ﷺ عند عتيقِ بنِ عابدِ [4] ، بنِ عبْدِ الله بنْ عمرَ بنِ مخزومٍ المخزومِىِّ ، فولَدتْ له جاريةً ، اسمُهَا : هنْد [5] ، ثم خَلَفَ علَيْهَا أبوُ هَالةَ [6] مالكُ بنُ نَبَّاش ، بنِ زرارةَ بنِ واقدِ بنِ

---

(١) فى النسخ « بغيض » والمثبت من تاريخ دمشق لابن عساكر / قسم السيرة (١٥٩) وسير ابن هشام (١/ ٢١٣) .

(٢) وفى نسخة: بنت زائدة بن الأصم ، وهى وصف ثان لفاطمة ، لا لزائدة ، لئلا يتوهم أن زائدة اسم لأمها مع أنه أبو هالة . « شرح الزرقانى (٣ / ٢١٩) ومجمع الزوائد للهيثمى (٩ / ٢١٨) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٢٢/ ٤٤٨) برقم (١٠٩١) وفيه بدل : « بغيض » معيض ، ومجمع الزوائد (٩/ ٢١٩) . وسيرة ابن هشام (١/ ٢١٣) .

(٤) فى الأصول « عائذ » وأثبتنا ما فى الإكمال (٦ / ٥) والطبرى (٢/ ١٦١) وطبقات ابن سعد (٨ / ١٥) وشرح الزرقانى (١/ ٢٠٠) المطبعة الازهرية المصرية وانظر الاصطفا فى سيرة المصطفى (١/ ٥٢) .

(٥) اسلمت وصحبت ، ولم ترو شيئا . قاله الدار قطنى . « طبقات ابن سعد (٨/ ١٥) .

(٦) فى المعجم الكبير للطبرانى (٢٢/ ٤٤٥) برقم (١٠٨٦) « أبو هالة : هند بن زرارة بن نباش بن حبيب بن صرد بن سلامة ابن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، فولدت له : هند بن هند »

حبيب بنِ سلاَّمةَ بن عديّ بنِ أُسَيْدِ بن عمرو بنِ تميم - حليفُ بنِى عبْدِ الدَّارِ - ابنِ قُصىٍّ ، فولدتْ لَهُ هِنْدًا [1] وَهَالَةَ [2] ، فهمَا أخَوَا وَلَدِ رَسُولِ الله ﷺ .

رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ [3] ، والأكثر تُقدِّم أبوُ هالَةَ عَلىَ عَتِيقٍ [4] .

الثالث : فى كيفيَّةِ زواجِهِ ﷺ إيَّاهَا .

روى الإمامُ أحمُد ، والطبرانىُّ - برجال الصحيحِ - عن ابْنِ عباسٍ ، والبزَّارُ ، والطبرانىُّ - برجالٍ ثقاتٍ - أكثرهم رجالُ الصحيح ، عن جابرِ بنِ سمُرَة [5] أو رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، والبزَّارُ والطبرانىُّ - بسندٍ ضعيف - عن عمار بنِ ياسرٍ ، [6] والبزَّارُ ، والطبرانىُّ - بسندٍ ضعيفٍ - عن عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ [7] ، رضى الله تعالىَ عنهم ، قال جابرٌ ، أو الرجلُ المبهمُ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ كان يرعَى غنمًا ، فَاسْتَعلى الغنمَ ، فكَانَ يرعَى الْإبلَ هُوَ وَشَريكٌ لهُ ، فَأكْرَ يَا أخْتَ خَدِيجَةَ ، فلما قضيا السَّفَرَ بقِىَ لهمَا عليْهَا شَىءٌ ، فجعلَ شَريكَهُ يَأتيهم فيتقاضاهُمْ ، ويقولُ لمحمدٍ : انطلقْ فيقولُ : « اذهبْ أنتَ ، فإنِّى أَسْتَحِى » فقالتْ مَرَّةً : وأتَاهُمْ شريكهُ ، فقالت : أين محمد ؟ قال : قد قُلْتُ لهُ ، فَزَعَمَ أنَّهُ يَسْتَحِى ، فقالتْ : « ما رأيت [رجُلاً] [8] أشدَّ حَيَاءً ولا أعفَّ وَلاَء ، فوقع فى نفسِ أختِها : خديجةَ ، فبعثتْ إليهِ ، فقالتِ : ائت أَبِى فَاخْطُبْنِى إليه فقال : « إنَّ أَبَاكَ رَجُلٌ كَثِيرُ

---

(١) الصحابى راوى حديث الصفة النبوية ، البدرى ، الفصيح ، البليغ ، الوصاف ، وله ولد اسمه ايضا هند ، فعلى قول العسكرى ان اسم ابى هالة : هند يكون ممن اشترك مع أبيه وجده فى الاسم . « شرح الزرقانى (٣ / ٢٢٠) .

(٢) وهالة التميمى قال أبو عمر : له صحبة . « المرجع السابق » والسمط الثمين (٢٣) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٢٢/ ٤٤٥) برقم (١٠٨٦) قال فى المجمع (٩ / ٢٥٣) رواه الطبرانى مرسلا ، وفيه : زهير بن العلاء ، وهو ضعيف .

(٤) وحكى القولين فى الإصابة .

« شرح الزرقانى (٣ / ٢٢٠) وراجع : المعجم الكبير للطبرانى (٢٢/ ٤٤٥) برقم (١٠٨٦) ومجمع الزوائد للهيثمى (٩/ ٢١٩) . وانظر : الاصطفا فى سيرة المصطفى ﷺ (١/ ٥٢ ، ١٠٥) .

(٥) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سوادة بن عامر بن صعصعة السوائى ، حليف بنى زهرة ، كنيته : أبو عبدالله ، وقيل : أبو خالد .

أمه : خالدة بنت أبى وقاص ، أخت سعيد بن أبى وقاص ، سكن الكوفة . وتوفى بها سنة أربع وتسعين ، وصلى عليه عمرو ابن حريث . حديثه عند اهل الكوفة ، ولأبيه سمرة بن جنادة صحبة .

له ترجمة فى : الثقات (٣ / ٥٢) والطبقات (٦/ ٢٤) والإصابة (١/ ٢١٢) .

(٦) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مالك ، كنيته أبو اليقظان ، قتل بصفين مع على بن أبى طالب سنة سبع وثلاثين ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان قد قال له النبى ﷺ : « يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية » .

له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٣/ ١/ ١٧٦) والتاريخ الكبير (٧ / ٢٥) والتاريخ الصغير (١/ ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥) .

(٧) عمران بن حصين الخزاعى الأزدى ، كنيته : أبو نجيد ، من عباد الصحابة ، مات سنة اثنتين وخمسين .

له ترجمة فى الثقات (٣/ ٢٨٧) والتاريخ لابن معين (٤٣٦) وطبقات ابن سعد (٤/ ٢٨٧) والإصابة (٣/ ٢٦) وتاريخ الإسلام (٢/ ٣٠٦) ومشاهير علماء الامصار (٦٦ت ٢١٨) .

(٨) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر ومن شرح الزرقانى (٣/ ٢٢٠) .

الْمَال ، وهو لايَفْعَلُ » (١) . وفى حديثِ عمار قالَ : « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ذاتَ يومٍ ، حتَّى مَرَرْنَا علىَ أُخْتِ خَدِيجَةَ ، وهِىَ جالسةٌ عَلَى أَدَمٍ لها فَنَادَتْنِى ، فانصرفتُ إليها ، ووقفَ رسُول الله ﷺ ، فقالتْ : « أمَا لِصَاحِبِكَ فى تَزْوِيجِ خَدِيجَةَ حَاجَةٌ ؟ فأخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : بَلَى لَعَمْرِى ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا » (٢) .

وفى حديث جابر : أو الرجل المبهم ، فقالت : انْطَلِقْ إِلىَ أَبِى فَكَلِّمْهُ ، وَأَنَا أَكْفِيكَ وأْتِ عِنْدَ سُكْرِهِ ، فَفَعَلَ (٣) .

وفى حديثِ ابنِ عَبَّاسٍ : أن رَسُولَ الله ﷺ ذكر خديجةَ ، وكانَ أَبُوهَا يرغبُ أن يُزَوِّجَهُ إيَّاهَا ، فصَنَعَتْ طَعَاماً وشَرَاباً » (٤) .

وفى حديث عمارٍ : « فَذَبَحَتْ بَقَرَةً » (٥) .

قال ابنُ عباسٍ : فدعتْ أباهَا ، ونَفَراً مِنْ قُرَيشٍ ، فطعِمُوا وشَرِبُوا حتَّى ثَمِلُوا ، فقالتْ/ خَدِيجَةُ : « إنَّ مُحمدَ بنَ عبدِ الله يخطبنِى » فَزَوِّجنِى إيَّاهُ » . [ظ ٢٦٥]

وفى حديثِ جابرٍ : أو الرجُلِ الْمُبْهمِ . « فأتَى رَسُولُ الله ﷺ فكلَّمَهُ ، قال ابنُ عبَّاسٍ فَخَلَقْتُهُ وَأَلْبَسْتُهُ حُلَّةً ، زادَ عمَّارٌ : وضَرَبَتْ عَلَيْهِ قُبَّةً قالَ ابْنُ عبَّاسٍ : وكذَلك كانُوا يَفْعَلُونَ بالآبَاءِ ، فَلَمَّا سُرِّىَ عَنْهُ سُكْرُهُ نَظرَ فَإذا هُوَ مُخَلَّقٌ ، وعَلَيْهِ قبَّةٌ ، (٦) فقالَ : مَا شَأْنِى ؟ مَا هَذَا ؟ قالَتْ : زَوَّجْتَنِى مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الله ، وقالَ جَابرٌ ، أو الرّجلُ المبهمُ : فلمّا أصْبَح جلَسَ فى الْمَجْلِسِ ، فقيلَ لَهُ : أَحْسَنْتَ ، زَوَّجت مُحَمَّدًا ، فقالَ : أَوَ قَدْ فَعَلْتُ ؟ » قالُوا : نَعَمْ ، فَقَامَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : إنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنِّى قَدْ زَوَّجْتُ مُحَمَّداً وَمَا فَعَلْتُ ، قَالَتْ : بَلَى .

وقال ابنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ : أَنَا أُزَوِّجُ يَتِيمَ أبى طَالِبٍ ؟ لَا ، لَعَمْرِى » .

---

(١) المرجع السابق ، والمعجم الكبير للطبرانى (٢/ ٢٠٩ ، ٢١٠) برقم (١٨٥٨) قال فى المجمع (٩/ ٢٢٢) رواه الطبرانى والبزار ، ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير أبى خالد الوالبى وهو ثقة ، ورجال البزار أيضا إلا أن شيخه أحمد بن يحيى الصوفى ثقة ، ولكنه ليس من رجال الصحيح ، وعلق عليه الحافظ ابن حجر بقوله : وكذا شيخ الطبرانى فكان ينبغى أن يقول : ورجالهما رجال الصحيح سوى شيخيهما ، وأبى خالد الوالبى .

(٢) شرح الزرقانى (٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١) .

(٣) المرجع السابق (٣/٢٢١) والمعجم الكبير للطبرانى (٢/٢١٠) برقم (١٨٥٨) .

(٤) وكون أبيها هو الذى زوجها هو ماجزم به ابن إسحاق أولا ، وهو ظاهر أحاديث المذكورين . وقيل : أخوها : عمرو بن خويلد ، وقيل : عمها : عمرو بن أسد ، ورجحه الواقدى ، وغلط من قال بخلافه ، لأن أباها مات قبل ذلك ، قال السهيلى . وهو الأصح ، وبالغ المؤمل فحكى عليه الاتفاق . « شرح الزرقانى » (٣/٢٢١) .
و « المعجم الكبير للطبرانى » (٢٢/٤٤٤) برقم (١٠٨٥) وفى طبقات ابن سعد (١/١٣٣) أن أباها خويلد بن أسد مات قبل الفجار ، وأن عمها عمرو بن أسد زوّجها رسول الله ﷺ « والروض الأنف للسهيلى (١/٢١٣/٢١٤) خطبة النكاح ، هامش سيرة ابن هشام دار المعرفة /لبنان ، ورجع : سبل الهدى والرشاد (١/ ٢٢٤ ، ٢٢٥) وسيرة ابن كثير (١/ ٢٦٦ ، ٢٦٧) والاصطفا فى سيرة المصطفى ﷺ لمحمد نبهان الخباز (١/٥٠) .

(٥) شرح الزرقانى (٣/٢٢١) ودلائل النبوة للبيهقى (١/٤٢٣) وتاريخ دمشق لابن عساكر / السيرة (١٥٥ ، ١٥٦) .

(٦) فى الطبرانى الكبير (٢٢/٤٤٥) « حلة » وكذا فى الطبقات الكبرى لابن سعد (١/١٣٢) .

فقالتْ خَدِيجَةُ : « أَلَا تَسْتَحِى تُرِيد أَنْ تُسَفِّهَ نَفْسَكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ وَتُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّكَ كُنْتَ سَكْرَانَ ، فَإِنَّ مُحمَّداً كَذَا وَكَذَا ، فلم تَزَلْ بِهِ حتَّى رَضِىَ (١)» . انتهى .

وقالَ جابرٌ : أو الرَّجل المُبْهَمُ ، ثم بَعَثَتْ إلى محمَّدٍ ﷺ بأُوقِيَّتَيْنِ منْ فِضَّةٍ ، أوْ ذَهَبٍ ، وقالتْ : اشْتَرِ حُلَّةً ، وأَهْدِهَا لى ، وَكِبَاشَ ، وَكَذَا وكذا ، ففعل (٢) .

ولاتعارض بين هذه الأسباب (٣) وكانت تُدْعَى فى الجَاهِلِيةِ : الطَّاهِرَةَ (٤) ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ، ﷺ قَبْلَ الْمَبْعَثِ بِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وقِيلَ : أكثَر مِنْ ذَلك ، وهى بنتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وقيلَ : أكثَرُ منْ ذَلك (٥) .

الرابع : فى أنَّها أوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ :

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، برجالٍ ثقاتٍ عن ابنِ بريدةَ (٦) ، عن أبيه رَضِىَ الله تَعَالَىٰ عَنْه ، قَالَ : « خَدِيجَةُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ ، مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ، وعلىُّ بنُ أبى طَالِبٍ » . وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - بإسنادٍ لابَأْسَ بِهِ - عَنْ قَتَادَةَ بْنَ دِعَامَةَ (٧) رَحِمَهُ الله تعالىٰ قَالَ : تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ رَضِىَ الله تَعَالى عَنْهَا قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَهِىَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالنَّبِىِّ ﷺ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ » (٨) . وقَالَ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بن عُقَيْلٍ ، رَحِمَهُ الله تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ النَّاسِ إيماناً بِمَا أَنْزَلَ الله » .

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ٤٤٤/٢٢ ، ٤٤٥ برقم ١٠٨٥ .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى (٢١٠/٢) برقم (١٨٥٨) .

(٣) فى شرح الزرقانى ٢٢١/٣ . « لعرضها نفسها عليه ، فإن من جملة أسبابه وصف أختها له ، وهى تسمع بشدة الحياء والعفة ، وغيرهما ، فارسلت له أولا نفيسة لتعلم أَلَهُ فيها رغبة ؟ فلما علمت ذلك كلمته بنفسها ، فكانه أبطأ عليها بعض أيام ، فذكرته لأختها ، فمر عليها مع عمار ، فقالت لعمار ذلك فوافق ﷺ على ذلك ، وكلم أعمامه فذهب معه اثنان .

(٤) لشدة عفافها وصيانتها وفى الروض : كانت تسمى الطاهرة فى الجاهلية والإسلام وفى سيرة التيمى : كانت تسمى سيدة نساء قريش كما فى شرح الزرقانى (١٩٩/١) أو سميت بالطاهرة لتركها ماكانت تفعله نساء الجاهلية . كما فى « شرح الزرقانى » (٢١٩/٣) . وانظر : المعجم الكبير (٤٤٨/٢٢) .

(٥) المرجع السابق (٢٢٠/٣) وتاريخ دمشق لابن عساكر/ قسم السيرة (١٥٦) ودلائل النبوة للبيهقى (٤٢٤/١) ومجمع الزوائد (٢١٨/٩) وفى الطبقات لابن سعد (١٣٢/١) « تزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة » وانظر : زاد المعاد هامش شرح الزرقانى (٨٨/١) .

(٦) فى النسخ « بردة » والتصويب من المعجم الكبير للطبرانى (٤٥٢/٢٢) برقم (١١٠٢) قال فى المجمع (٢٢٠/٩) ورجاله وثقوا وفيهم ضعف .

(٧) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابو الخطاب ، ولد وهو أعمى ، وعنى بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه . وعلمائهم بالقرآن والفقه ، مات بواسط سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكان مدلسا .

له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٢٢٩/٧) وتاريخ الفسوى (٢٧٧/٢) ووفيات الأعيان (٨٥/٤) وتذكرة الحفاظ (١٢٢/١) .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (٤٥٠/٢٢ ، ٤٥١) برقم (١٠٩٦) قال فى المجمع (٢٢٠/٩) وفيه : زهير بن العلاء وثقة ابن حيان ، وضعفه غيره ، ودر السحابة للشوكانى (٣١٥) حديث (١١) ومجمع الزوائد (٢٢٠/١٩) والفصول فى اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير(٢١٧) .

وقَالَ ابْنُ شِهَابٍ [1] رَحِمَهُ الله تَعَالى : كَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بالله ، وَصَدَّقَ رَسُولَهُ ، قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ » [2] رَوَاهُمَا أبو بكر بن أبى خيثمةَ [3] .

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ [4] : « اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ خَدِيجَةَ رَضِىَ الله تَعَالَىٰ عَنْهَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ » [5] .

وقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الأَثِيرِ [6] : « خديجةُ أَوَّلُ خَلْقِ الله إِسْلَامًا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، لم يَتَقَدَّمْهَا رَجُلٌ ، وَلَا امْرَأَةٌ » [7]

وَأَقَرَّهُ [8] الْحَافِظُ النَّاقِدُ أَبُو عَبْدِ الله الذَّهَبِىُّ [9] .

---

(١) ابن شهاب : أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله ابن شهاب المدنى أحد الاعلام ، نزل الشام ، وروى عن سهل بن سعد ،وابن عمر ، وجابر وانس وغيرهم من الصحابة ، وخلق من التابعين .
وعنه : أبوحنيفة ، ومالك ، وعطاء بن ابى رباح ، وعمر بن عبدالعزيز ، وهما من شيوخه وابن عيينة ، والليث ، والاوزاعى ، وابن جريج ، وخلق .
وقال ابن منجويه : رأى عشرة من الصحابة ، وكان من أحفظ اهل زمانه ، وأحسنهم سياقا لمتون الاخبار ، فقيها فاضلا .
وقال الليث : مارأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب ، ولا اكثر علما منه ، وكان ابن شهاب يقول : مااستودعت قلبى شيئا قط فنسيته . مات سنة أربع وعشرين ومائة .
له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ (١/١٠٨) وتهذيب التهذيب (٩/٤٤٥) وحلية الاولياء (٣/٣٦٠) .
وخلاصة تذهيب الكمال (٣٠٦) وشذرات الذهب (١/١٦٢) وطبقات الشيرازى (٦٣) وطبقات القراء لابن الجزرى (٢/٢٦٢) والعبر (١/١٥٨) والنجوم الزاهرة (١/٢٩٤) ووفيات الاعيان (١/٤٥١) وطبقات الحفاظ للسيوطى (٤٢) ت (٩٥) .

(٢) يعنى : الصلوات الخمس ليلة الإسراء ، فأما أصل الصلاة فقدوجب فى حياة خديجة رضى الله عنها « البداية والنهاية » (٣/٢٤) والمستدرك للحاكم (٣/١٨٤) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٢٢/٤٤٩ ، ٤٥٠) برقم (١٠٩٢) وفيه : محمد بن الحسن بن زبالة كذبوه ، وانظر : البداية والنهاية (٣/٢٤)

(٤) ابن عبدالبر الحافظ الإمام ابوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمرى القرطبى . ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة فى ربيع الآخر ، له التمهيد شرح الموطا والشواهد فى إثبات خبر الواحد وغيرها من المؤلفات ، مات ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمس وتسعين سنة .
له ترجمة فى : بغية الملتمس (٤٧٤) وتذكرة الحفاظ (٣/١١٢٨) وجذوة المقتبس (٣٤٤) والديباج المذهب (٣٧٥) والرسالة المستطرفة (١٥) والصلة (٢/٦٧٧) ووفيات الاعيان (٢/٣٤٨) .

(٥) سبل الهدى والرشاد للصالحى (١/٤٠٢) والدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبدالبر (٣٩) وانظر : فى أول من آمن بالله ورسوله : ابن هشام (١/٢٥٧) وتاريخ الطبرى (٢/٣٠٩) وجوامع السيرة لابن حزم (٣٤) وابن سيد الناس (١/٩١) وابن كثير (٣/٢٤) والنويرى (١٦/١٨٠) وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٢١٩) وكذا (١/٢٣٧ ، ٢٤٣) .

(٦) ابن الأثير الإمام الحافظ عز الدين أبوالحسن على بن الاثير ابى الكرم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيبانى الجزرى المحدث اللغوى صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة والانساب ولد بجزيرة ابن عمر سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات فى شعبان سنة ثلاثين وستمائة له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ (٤/١٣٩٩) والعبر (٥/١٢٠) وطبقات الحفاظ (٤٩٢) .

(٧) الكامل لابن الاثير (٢/٣٧) ط بيروت ورواه البيهقى : سيرة ابن كثير (١/٤٣١) وسبل الهدى والرشاد (١/٤٠٢) وشرح الزرقانى (١/٢٣٧/٢٤٤) والاصطفا فى سيرة المصطفى ﷺ (١/٥٣) .

(٨) سبل الهدى والرشاد (١/٤٠٢) وشرح الزرقانى (٣/٢١٩) .

(٩) الذهبى : الإمام الحافظ ، محدث العصر ، وخاتمة الحفاظ ، ومؤرخ الاسلام ، وفرد الدهر والقائم باعباء هذه الصناعة : شمس الدين أبوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركمانى ثم الدمشقى المقرىء . ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وطلب الحديث وله ثمانى عشرة سنة ، وله من المصنفات : تاريخ الاسلام وغيره ، توفى يوم الاثنين ثالث ذى القعدة سنة ثمان واربعين وسبعمائة بدمشق .
له ترجمة : فى الدرر الكامنة (٤/٤٢٦) وذيل تذكرة الحفاظ (٣٤،٣٤٧) وطبقات الشافعية للسبكى (٥/٢١٦) ط الحسينية ، ونكت الهميان (٢٤١) والوافى بالوفيات (٢/١٦٣) .

وَحَكَى الإمَامُ الثَّعْلَبِىُّ [(١)]: « اتِّفَاقَ الْعُلَمَاءِ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اخْتِلَافُهُمْ فِى أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَهَا » [(٢)]

وَقَالَ الإمَامُ النَّوَوِىُّ : إِنَّهُ الصَّوَابُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ [(٣)] ، فَخَفَّفَ اللهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَكَانَ لايَسْمَعُ بِشَىْءٍ يَكْرَهُهُ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهَا تُثَبِّتُهُ ، وَتُهَوِّنُ عَلَيْهِ [(٤)] .

الخامس : فى سَلَامِ اللهِ تَعَالى عليْها رَضِىَ اللهُ تَعَالى عنْها عَلَىَ لِسَانِ جِبْرِيل ﷺ .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ تَعَالى عَنْهَا ، قَالَ : قالَ رَسُولُ / [و ٢٦٦] اللهِ ﷺ أَتَانِى جِبْرِيل فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ وَمَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ طَعَامٌ ، أَوْ إِدَامٌ ، وشَرَابٌ ، وَإِذَا هِىَ قَدْ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ ، وَمِنِّى »[(٥)] .

وَرَوَى النَّسَائِىُّ وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالى عَنْه ، قَالَ : جَاءَ جِبْرِيل إِلَىَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَىَ خَدِيجَةَ السَّلَامَ ، فَقَالَتْ : إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ ، وَعَلَىَ جِبْرِيلَ السَّلَامُ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحمَةُ اللهِ » [(٦)] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ بِرِجَالِ الصحيح ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِى لَيْلى [(٧)] مُرْسَلًا : أَنَّ جِبْرِيَل كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بحراء ، فَجَاءَتْ خَدِيجَةُ رَضى اللهُ تعالىَ عنْها ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، هَذه خَدِيجَةُ » فقالَ جِبْرِيلُ : اَقْرِئْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّى » [(٨)]

---

(١) الثعلبى : أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابورى ، صاحب التفسير والعرائس فى قصص الأنبياء ، وقال الذهبى : وكان حافظا رأسا فى التفسير والعربية ، متين الديانة و الزهادة ، مات سنة سبع وعشرين ، أوسبع وثلاثين ، واربعمائة . ويقال له الثعلبى والثعالبى .
. شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (١/٢٤٣) .

(٢) شرح الزرقانى (١/٣،٢٤٢/٢١٩) .

(٣) سبل الهدى والرشاد (١/٤٠٢) وصفة الصفوة لابن الجوزى (١/٨٩) والدرر (٤٠) والاستيعاب (٤٧٠) ط حيدر آباد والبداية والنهاية (٣/٢٦) .

(٤) شرح الزرقانى (١/٢٣٧) .

(٥) در السحابة للشوكانى (٣١٣) والبخارى (٧/١٠٨ ـ ١٠٩) فتح البارى / ومسلم (٢/٢/١١٨) ومسند الحميدى رقم (٧٢٠) وسيرة ابن هشام (١/٢٥٩) والروض الانف (١/١٥٩) والترمذى عن عائشة (تحفة ١٠/٣٨٧) . والسمط الثمين للطبرى (٢٤ ، ٢٥) وهذه الأحاديث بمختلف رواياتها فى كنز العمال (١٢/١٣٠ ـ ١٣٢) .
قال ابن هشام القصب ههنا : اللؤلؤ المجوف والمستدرك (٣/١٨٥) .

(٦) المستدرك للحاكم (٣/١٨٦) كتاب معرفة الصحابة / خديجة ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبى وشرح الزرقانى (٣/٢٢٢) .

(٧) عبدالرحمن ابى ليلى ، واسم أبى ليلى يسار ، كان مولده لست سنين مضين من خلافة عمر ، غرق فى دُجيل يوم الجماجم سنة ثلاث وثمانين .
له ترجمة فى : الثقات (٥/١٠٠) وأخبار القضاة (٢/٤٠٦) وتاريخ بغداد (١٠/١٩٩) والمعرفة والتاريخ (٢/٦١٧) .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/١٥) برقم (٢٤) قال فى المجمع (٩/٢٢٥) رواه الطبرانى مرسلا ، ورجاله رجال الصحيح بنصه وليس فيه حراء ودّر السحابة للشوكانى (٣١٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير بإسناد رجاله رجال الصحيح . وهو فى البخارى (٧/١٠٥) .

قَالَ فى « زَادِ الْمَعَادِ » : وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لَاتُعْرَفُ لِا مْرَأَةٍ سِوَاهَا (١) .

السادس : فى أنَّهُ ﷺ لم يتزوجْ عليهَا حتَّى ماتتْ ، وإطعامُهُ إيَّاهَا مِنْ عِنَبِ الجَنَّةِ .

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ - برجالِ الصحيحِ - عَنِ الزُّهْرِىِّ - رَحِمَهُ الله تعالى - قالَ : « لَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ الله ﷺ ، عَلَى خَدِيجَةَ رَضِىَ الله تعالى عنْها حَتَّى مَاتَتْ ، بَعْدَ أَنْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ ﷺ أَرْبَعًا وَعِشْرِين سَنَةً وَأَشْهُراً » (٢) .

وَرَوَى الطَّبَرَانى - بسندٍ فيهِ من لا يُعْرفُ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَىٰ عنْها أَنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، أَطْعَمَ خَدِيجَةَ رَضِىَ الله تعالى عنْها مِنْ عِنَبِ الجنَّةِ » .

السابع : تَبْشيرُ النبىِّ ﷺ إياَّها بِبَيْتٍ فى الجنَّةِ :

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عنْ عائشةَ رضى الله تعالَى عَنْها أَنَّ رسُولَ الله ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها بِبَيْتٍ فى الجنَّةِ ، مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ » (٣) .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُويَعْلى ، وَالطَّبَرَانِىُّ - برجالٍ ثقاتٍ - وابْن حبَّانَ ، والدُّولَابِىُّ ، عَنْ عبْدِالله بنِ جَعْفرَ (٤) رضى الله تعالَى عنْهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ عَنْ خَدِيجَةَ أَنَّهاَ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الفرائضُ والأحكامُ « قالَ : أَبْصَرْتُهاَ عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهارِ الجنَّةِ فى بيتٍ من قَصبٍ ، لا لَغْوَ فيهِ ، ولا نَصَبَ » (٥) .

وعِنْدَ الطَّبَرَانِىِّ فى « الأَوْسَطِ » (٦) من حديثِ عبد اللهِ بنِ أبى (٧) أَوْ فَى ، يعنى :

---

(١) شرح الزرقانى (٣/٢٢٢) وزاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم هامش شرح الزرقانى (١/٨٨) .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى (٢٢/٤٥٠) برقم (١٠٩٤) ورواه عبدالرزاق (١٤٠٠٧) ودر السحابة للشوكانى (٣١٥) ومجمع الزوائد (٩/٢٢٠) وسيرة ابن هشام (١/٢١٤) .

(٣) الحاكم (٣/١٨٥) والسلسلة الصحيحة (١٥٥٤) والكنز (٣٤٣٣٧) وفتح البارى (٧/١٣٨) والبخارى (٣/٧) ومجمع الزوائد (٩/٢٢٤) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٣/١٠) برقم (١١) رواه الحميدى (٧٢٠) وأحمد(٤/٣٥٥ . ٣٥٦ ، ٣٨١) وكذا البخارى (١٧٩٢ . ٣٨١٩) ومسلم (٢٤٣٣) والنسائى فى الكبرى . والبداية والنهاية (٣/٢٣) والمستدرك (٣/١٨٦) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وشرح الزرقانى (٣/٢٢٢) .

(٤) فى النسخ « عبدالرحمن بن جعفر » والمثبت من أبى يعلى والمصادر إذهو : عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ، وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية ، القرشى ، الهاشمى ، الشريف ، السيد العالم الحبشى المولد ، المدنى الدار ، الجواد ابن الجواد ذى الجناحين : جعفر الطيار استشهد ابوه يوم مؤتة فكفله النبى ﷺ ونشأ فى حجره توفى بالمدينة سنة ثمانين عن عمر بلغ الثمانين

« سير أعلام النبلاء (٣/٤٥٦ - ٤٦٢) وشرح الزرقانى (٣/٢٢٢) .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/٨) برقم (٦) ورواه فى الأوسط (٣٥٥ مجمع البحرين) أطول من هذا من طريق آخر عن مجالد به ، قال فى المجمع (٩/٢٢٣ - ٢٢٤) ورجالهما رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد ، وقد وثق وخاصة فى أحاديث جابر قلت ضعيف . وأبويعلى (١٢/١٧٠) برقم (٦٧٩٧)

عن عبدالله بن جعفر . إسناده جيد . وكذا المعجم الكبير (٢٣/١٠) برقم (١٣) عن عبدالله بن جعفر ورواه أحمد (١٧٥٨) والحاكم (٣/١٨٤ ، ١٨٥) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه والروض الآنف للسهيلى (١/٢٧٧) . وشرح الزرقانى (٣/٢٢٢) وابن هشام (١/٢٥٩) .

(٦) در السحابة للشوكانى (٣١٤) ومجمع الزوائد (٩/٢٢٤) وهو فى الطبرانى الصغير (١/١٥) .

(٧) عبدالله بن أبى أوفى الأسلمى ، واسم أبى أوفى : علقمة بن خالد كنيته أبو إبراهيم ، مات بعدما عمى سنة سبع وثمانين ، كان يخضب بالحناء ، وهو آخر من مات بالكوفة من أصحاب النبى ﷺ .

له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٤/٣٠١ ، ٦/٢١) وطبقات خليفة ت (٦٨٤ ، ٩٤٦) والسير (٣/٤٢٨) والمحبر (٢٩٨) والتاريخ الكبير (٥/٢٤) والمعرفة والتاريخ (١/٢٦٥) .

« قصبَ اللُّؤْلُؤ » وعنْدَه فى « الكبير » (١) من حديثِ أبى هريرةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، بيتٌ مِنَ لُؤْلُؤةٍ مُجَوَّفةٍ » .

الثامن : فى كثرة ثناءِ النَّبىِّ ﷺ عليْها رَضىَ الله تعالَى عنْها . روَى الإمَامُ أحمدُ ـ بسندٍ جيدٍ ـ عن عائشةَ رضى الله تعالَى عنْها ، قالتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا ذَكرَ خديجةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها أثْنَى ، فأحْسنَ الثَّناء عليهَا ، قالتْ : فَغِرْتُ يومًا ، فَقُلْتُ : مَا أكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا ، حَمْرَاء الشّدقين ، قَدْ أَبْدَلَكَ الله خَيْراً مِنْهاَ ..!!

فَقَالَ : « مَا أَبْدَلَنِى الله عزَّ وَجَلّ خيراً منْهاَ ، قَدْ آمنتْ بى إذْ كَفر بى النَّاسُ ، وصدَّقَتْنى إذْ كذبَنىُ النَّاسُ ، وَوَاسَتْنى بما لِهَا إذْ حَرَمَنى النَّاسُ ، ورزقَنِى الله أوْلادَهَا إذْ حَرَمَنى أوْلادَ / النِّسَاءِ » (٢) . [ظ ٢٢٦]

وَرَوَى عنْهُ الشَّيْخَانِ : « قَدْ أَبْدَلَكَ الله خَيْراً مِنْهاَ » (٣) انتهى

وَرَوَى الطَّبَرَانىّ ـ بإسنادٍ جيِّدٍ ـ والدُّولَابىُّ عنْها رَضىَ الله تعالَى عنْها قالتْ : « كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا ذكرَ خَدِيجَةَ رضِىِ الله تعالَى عنْها لمْ يكنْ يَسْأَمُ مِنْ ثَنَاءٍ عليْهاَ ، واستغفارٍ لَهاَ ، فَذَكرهَا ذاتَ يَوْم فاحْتَمَلَتْنِى الغيرةُ ، فقلتُ : لقدْ عوَّضكَ الله من كَبيرة » ، قالتْ : فرأيتُ رسُولَ الله ﷺ غَضِبَ غَضَباً شَدِيداً ، وسقطتُ فى جِلْدِى (٤) فقلتُ : « اللَّهُمَّ إنْ أَذْهَبْتَ غَيْظَ رَسُولِكَ لمْ أَعُدْ أذكرُهَا بسوءٍ ما بَقِيتُ » (٥) قالتْ : فلمَّا رأَى رسولُ الله ﷺ ما لَقِيتْ ، قالَ : « كيفَ قُلْتِ ؟ ، والله لَقَدْ آمَنَتْ بى إذْ كَفَرَ بىَ النَّاسُ ، وآوَتْنِى إذْ رَفَضَنِى النَّاسُ ، وصدَّقَتْنِى إذْ كَذَّبَنِى النَّاسُ ، وَرُزِقَتْ منِّى الْوَلَد إذْ حُرِمْتُمُوهُ قالَتْ : فَغَدَا عَلَىَّ وَرَاحَ شَهْراً » (٦) .

التاسع : فى برِّه ﷺ صَدَائِقَ خَدِيجَةَ رَضىَ الله تعالى عنْها بَعْدَ مَوْتِهَا .

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩/٢٣) برقم (٩) ورواه فى الأوسط (٣٥٥ مجمع البحرين) وفيه محمد بن عبدالله الزهيرى ، ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات .

(٢) در السحابة للشوكانى (٣١٦) اخرجه أحمد بإسناد حسن من حديث عائشة ، وفى المسند (١١٧/٦) . والسمط الثمين (٤٢) . والمعجم الكبير للطبرانى (١١/٢٣) برقم (١٤ ، ٢١) قال فى المجمع (٢٢٤/٩) رواه الطبرانى واسانيده حسنة وكذا (٢٢) ورواه احمد (١١٧/٦ ـ ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤) قال فى المجمع (٢٢٤/٩) بعد ان نسبه لأحمد فقط وإسناده حسن . قلت : مجالد ضعيف .
وقسمه الأول فى صحيح البخارى (١١٠/٧) وهو عند مسلم من حديثها أيضا (١١٩/٢/٢) والاصطفا (١٠٨/١) .

(٣) در السحابة (٣١٤) اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة ، وصحيح البخارى (١٠٦/٧ ـ ١٠٨) ومسلم (١١٨/٢/٢ ، ١١٩) .

(٤) سقطتُ فى جلدى : ندمت ، وكذلك سقط فى يده ، واسقط ، ومنه : (لمَّا سُقط فى ايديهم) .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ١١/٢٣ برقم ١٤ .

(٦) السمط الثمين للطبرى (٤٣) خرجه الدولابى . المعجم الكبير للطبرانى (١٣/٢٣) برقم (٢١) قال فى المجمع (٢٢٤/٩) رواه الطبرانى واسانيده حسنة وكذا المعجم (٢٣) برقم (٢١) .

رُوِى عنْ أنَس رضىَ الله تعالى عنه ، قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا أُتى بالشَّىْء يَقُولُ : « اذْهَبُوا بِه إلى فُلَانَةَ ، فإنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِخَدِيجَةَ رَضِىَ الله تعالى عنْها » (١) .

رواهُ ابنُ حِبَّانَ ، والدُّولَابِىُّ ، وفيهِ : « يَأْتيهِ اذْهَبُوا بِهِ إلى بَيْتِ فُلَانَةَ ، فإنهَّا كانتْ تُحبُّ خديجةَ » (٢) .

وعن عائشةَ ، رضى الله تعالى عنها ، قالتْ : « كانتْ عجوزٌ تأْتِى النَّبىَّ ﷺ ، فَيَبُشُّ لَهَا وَيُكْرِمُهَا » .

وفى لفظٍ : « جَاءَتْ عَجُوزٌ إلى النَّبىّ ﷺ فَقَالَ لَهَا : « مَنْ أَنتِ ؟ » فَقَالَتْ جنانة المزنية » قال : « بل أنت حنانة المزنية ، كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ ، كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَهَا ؟ » ، قَالَتْ :بِخَيْرٍ ، بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى يَارَسُولَ الله » .

وفى لفظٍ : « كانتْ تأْتِى النَّبىَّ ﷺ امْرَأَةٌ ، فقلتُ يَا رَسُولَ الله ، : « مَنْ هَذِهِ ؟ » .
وفى لفظٍ : « بِأَبِى أَنْتَ وأُمِّى ، إنَّك لَتَصْنَعُ بِهَذِهِ الْعَجُوزِ شَيئاً لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ » .
وفى لفظٍ : « فَلَمَّا خَرَجَتْ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله تُقْبِلُ عَلىَ هَذِهِ الْعَجُوزِ هَذَا الإِقْبَالَ ،

فَقَالَ يَا عَائِشَةُ ، إنَّهَا كانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ » .
وفى لفظٍ : « وَإِنَّ كَرَمَ الْوُدِّ مِنَ الإِيمانِ » (٣) .

العاشر : فى أنَّها رَضىَ الله تعالىَ عنْها مِنْ أَفْضَلِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّة :

روَى الإمامُ أحمدُ ، وأبو يعلَى ، والطبرانِىُّ ـ برجالِ الصَّحيح ـ عن ابنِ عباسٍ رضى الله تعالى عنْه ، قالَ : خَطَّ رسولُ الله ﷺ فى الأَرْضِ أربعَةَ خُطُوطٍ ، فقالَ : « أَتَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ » فَقَالُوا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّة (٤) خديجةُ بِنْتُ

---

(١) السمط الثمين للطبرى (٤٤ ، ٤٥) خرجه ابوحاتم ، وخرجه الدولابى . والمعجم الكبير للطبرانى (١٢/٢٣) برقم (٢٠) المقدام ابن داود ضعيف ، ومبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن ولكن الحديث ثبت من حديث عائشة فى الصحيح وشرح الزرقانى (٢٢٦/٣) .

(٢) السمط الثمين (٤٥) .....

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ١٤/٢٣ برقم ٢٣ ورواه القاسم السرقسطى فى غريب الحديث (١/٢٠/٢) عن الحميدى ، عن سفيان به ، وابن الأعرابى فى معجمه ٢/٧٥ وعنه القضاعى فى مسند الشهاب ٩١٧ والحاكم ١٥/١ ـ ١٦ والاستيعاب ١٨١٠/٤ والسلمى فى آداب الصحبة ٢٤ .

(٤) فى ذكرها الإيذان بانهن افضل حتى من الحور العين ، ولو قال : النساء ، لتوهم أن المراد نساء الدنيا فقط . شرح الزرقانى على المواهب ٢٢٣/٣ .

خُوَيْلِدٍ (١)وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (٢) وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، (٣) وَآسِيَةُ ابْنَهُ مُزاحِمٍ : امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ »(٤) .

الحادى عشر : فى أنَّها رضىَ الله تعالى عْنهَا مِنْ خَيْرِ نساءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْ سيِّداتهنّ .(٥)

الثانى عشر : فى ذِكْرِ وَلَدِهَا رَضىَ الله تعالىَ عنْها مِنْ غَيْرِ رَسُولِ الله ﷺ .

كانَ لهَا رضىَ الله تعالى عنْها جارية اسمُهَا : هِنْدٌ ، من عَتِيقِ بْنِ عابدِ بن عبْدِ الله ، أسلمتْ ، وتزوَّجَتْ ، وجَارِيَةٌ أُخْرى يقالُ لهَا : هالةٌ من النَّبَّاش بن زُرَارة ، ورجلٌ يقالُ لَهُ : هِنْدُ بنُ أبى هَالَةَ (٦) .

قال ابنُ قتيبةَ ، **وأبوُسعيدٍ/ وأبوعُمَر** : عاشَ هندُ بنُ هندٍ ربيبُ رسُولِ [و ٢٦٧] الله ﷺ ، وأَسْلَم مع أُمِّهِ ، وقُتِل مع علىٍّ رضى الله تعالى عنه يَوْمَ الجَمَل ، (٧) ذكرهُ الزُّبَيرُ .وقيل : مَاتَ بالبَصْرة فى الطاعُونِ ، فازدحمَ النَّاسُ على جَنَازَته ، وتركوا جنائزهُمْ ، وقالُوا : ربيبَ رسولِ الله ﷺ ، وكانَ رَضىَ الله تعالى عنه فصيحاً ، بليغاً ، وصَّافاً ، وصفَ رسولَ الله ﷺ فأحسنَ وأتقنَ ، وكانَ رَضىَ الله تعالىَ عنْه يقولُ : « أنا أكرمُ النَّاسِ أباً وأُمًّا ، وأخاً ، وأختاً ، أَبِى رسُولَ الله ﷺ ، وأُمِّى خديجةَ ، وأَخِى القاسم ، وأُخْتى فاطمة »(٨) .

---

(١) لسبقها إلى الإسلام ، ومواساتها ، وتعظيمها خير الانام ، وقال : « إنى رزقت حبها » رواه مسلم ، فتأمل قوله : « رزقت » ولم يقل : احبها ، تجد فيه مافيه من غاية التعظيم ، ونهاية التفخيم » .
« شرح الزرقانى ٢٢٣/٣»

(٢) لانها ولدت الحسن الذى قال فيه جده : « إن ابنى هذا سيد » وهو خليفة ، وبعلها خليفة ، وأحسن من هذا قول من قال : سادت أخواتها وأمها لانهن متن فى حياته ﷺ ، فكن فى صحيفته ، ومات هو فى حياتها ، فكان فى صحيفتها وميزانها ، وقد روى البزار عن عائشة انه عليه السلام قال لفاطمة : « هى خير بناتى لانها أصيبت فى » هو قول حسن .
« شرح الزرقانى ٢٢٣/٣ ـ ٢٢٤ » .

(٣) لان الله ذكرها فى القرآن ، وشهد بصديقيتها ، وأخبر انه طهرها واصطفاها على نساء العالمين ، وقيل بنبوتها .
« شرح الزرقانى ٢٢٤/٣» .

(٤) إسناده صحيح ، محمد بن ابان الواسطى ثقة ، ومن فوقه ثقات من رجال الصحيح . وأخرجه أحمد فى المسند (٢٩٣/١) والفضائل (٢٥٠) ، (٢٥٢) ، (٢٥٩) والطحاوى فى مشكل الآثار (١٤٨) وأبويعلى بإسناد صحيح (١١٠/٥) برقم (٢٧٢٢) والطبرانى (٤٠٧/٢٢) برقم (١٠١٩ ، ١/٢٣) وتفسير الطبرى (١٧١/٢٨) والسمط الثمين (٤٥) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد فى المناقب (٢٢٣/٩) والحاكم (٥٩٤/٢ ، ١٦٠/٣) و ١٨٥) من طرق عن داود بن الفرات بهذا الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبى . والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٧٠/١٥) برقم (٧٠١٠) .

(٥) فى شرح الزرقانى (٢٢٥/٣) والمعجم الكبير للطبرانى (٧/٢٣) برقم (٣) « تحت هذا الموضوع مانصه : « عن أنس أن النبى ﷺ قال : « حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون » وكذا فى الطبرانى الكبير (٤٠٢/٢٢) برقم (١٠٠٤) والسمط الثمين (٤٦) والاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٠٢/١٥) برقم (٦٩٥١) عن أنس
وكذا الروض الآنف للسهيلى (٢٧٨/١) جاء فيه : « أن رسول الله ﷺ قال : « خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة » كما جاء فى مسلم .

(٦) السمط الثمين للطبرى ٤٧ وانظر المعجم الكبير للطبرانى ٤٤٥/٢٢ برقم ١٠٨٦ قال فى المجمع ٢٥٣١٩ رواه الطبرانى مرسلا ، وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف.

(٧) موقعة الجمل : كانت سنة ٣٦ هـ وكانت بين الإمام على كرم الله وجهه وسيدنا معاوية رضى الله عنه انظر : تاريخ الطبرى ١٥٢/٥ وتاريخ ابن الاثير ٩٤/٣ وتاريخ ابن كثير ٢٢٥/٧ .

(٨) السمط الثمين للطبرى ٤٧ ، ٤٨ .

الثالث عشر : فى وفاتها رضى الله تعالى عنها .

تُوُفِّيَتْ قَبْلَ الْهجرةِ ، قيل : بأربع ، وقيل بخمس [١] ، فى رمَضانَ لسبعَ عشْرةَ [٢] خَلَتْ منْهُ ، قَبْلَ الإسراءِ بثلاثِ سنينَ على الصَّحيح [٣] ، ونزلَ رَسُولُ الله ﷺ فى حفرتها ، وكانَ لهَا حين تُوُفِّيَتْ خمسٌ وستُّونَ سنةً رَضىَ الله تعالى عنْها ، ولم تكنْ يَوْمَئِذٍ شُرِعَتِ الصَّلاَةُ عَلى الجنَائِزِ [٤] .

تنبيهات

الأول : **الحكمةُ فى كونِ البيتِ من قَصَبٍ** ، وهو أنابيبُ الجوهرِ أنَّها حازتْ قَصَبَ السَّبْقِ إلى الإسلامِ ، وهو شِدةُ المُسَارَعَة إليهِ دونَ غيرهَا رَضِيَ الله تعالىَ عنْها[٥] .

قال السُّهَيْلِيُّ [٦] النّكتةُ فى قوله «منْ قَصَبٍ » ولم يَقُلْ : مِنْ لُؤْلُؤ ، أنَّ فى لفظ القَصَبِ مُنَاسَبَةً ، لكونهَا أحْرَزَتْ قَصَبَ السَّبْقِ بمبادَرتهَا إلى الإيمَانِ دُونَ غَيْرِهَا [٧] .

زَادَ غيره [٨] مُنَاسَبَةً أُخْرى من جهةِ اسْتِوَاءِ أكثرِ أنابيبهِ ، وكذا كانَ لخديجةَ رَضىَ الله تعالى عنْها مِنَ الاسْتِوَاءِ مَا لَيْسَ لغيرهَا ، إذْ كانتْ حَرِيصةً على رضاهُ بكل ما أمْكَنَ ، ولم يَصْدُرْ مِنْهَا ما يُغْضِبُهُ قَطُّ ، كما وَقَعَ لِغَيْرِهَا [٩] .

وقولُهُ : « بِبَيْتٍ » ، قَالَ أبوُ بكرِ الإِسْكَافِ فى « فوائد الأَخْبارِ » المرادُ بِبَيْتٍ زائدٍ على ما أعدَّ الله عز وجلّ لهَا من ثوابِ عَمَلِهَا [١٠] ، ولهَذا قالَ : « لاَنَصَبَ » أىْ لم تَتْعَبْ بِسَبَبِهِ [١١] .

---

(١) حكاهما فى الإصابة : شرح الزرقانى (٣/٢٢٦) .

(٢) فى شرح الزرقانى « فى رمضان لعشر خلون من رمضان » .

(٣) كما فى الفتح والإصابة .

(٤) شرح الزرقانى ٣/٢٢٦ ، ٢٢٧ والسمط الثمين ٤٦ ، ٤٧ . وأنساب الأشراف (١/٤٠٦) لانها لم تكن شرعت ، راجع : شرح الزرقانى (٢٢٧) والاصطفا فى سيرة المصطفى ﷺ (١/١٠٨ ، ٢١٤) .

(٥) الروض الآنف للسهيلى هامش سيرة ابن هشام (١/٢٧٩) . وكذا شرح الزرقانى (١/٢٩٦) .

(٦) الحافظ العلامة البارع أبو القاسم وأبوزيد عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ بن حسن بن حسين بن سعدون الخثعمى الاندلسى المالقى الضرير ، صاحب الروض الآنف والتعريف فى مبهمات القرآن وغير ذلك ولد سنة ثمان وخمسمائة ومات بمراكش خامس عشرى شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

له ترجمة فى : إنباء الرواة (٢/١٦٢) والبداية والنهاية (١٢/٣١٩) وبغية الوعاة (٢/٨١) وتذكرة الحفاظ (٤/١٣٤٨) والديباج المذهب (١٥٠) والرسالة المستطرفة (١٠٧) وشذرات الذهب (٤/٢٧١) وطبقات القراء لابن الجزرى (١/٣٧١) وطبقات المفسرين للداودى (١/٢٦٦) وطبقات النحاة لابن قاضى شهبة (٢/٦٩) والعبر (٤/٢٤٤) ومرآة الجنان (٣/٤٢٢) ونكت الهميان (١٨٧) ووفيات الأعيان (١/٣٨٠) وطبقات الحفاظ للسيوطى (٤٧٨) ت (١٠٦٦) .

(٧) الروض الآنف (١/٢٧٩) وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٢٢٢،٢٢٣) .

(٨) وهو الحافظ ابن حجر كما جاء فى شرح الزرقانى (٣/٢٢٣) .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) الروض الآنف (١/٢٧٨) مما هو ثواب لإيمانها وعملها .

(١١) وجاء فى الروض الآنف (١/٢٧٨) « ولذلك قال : « لاصخب فيه ولانصب » أى : لم تنصب فيه ولم تصخب أى : إنما أُعْطِيَتْهُ زيادة على جميع العمل الذى نصبت فيه » . وانظر : شرح الزرقانى (٣/٢٢٣) .

وقال السُّهَيْلِيُّ : لِذِكرِ البيتِ معنىً لطيفٌ ؛ لأنَّهَا كانتْ رَبَّةَ بَيْتٍ قبْلَ المبعثِ ، فصارتْ رَبَّةَ بَيتٍ فى الإسْلَامِ ، مُنْفردةً بهِ ، فلم يكنْ على وجهِ الأرضِ فى أولِ يومٍ بُعِثَ فيهِ رَسُولُ الله ﷺ ، بيتٌ فى الإسلامِ إلا بَيْتُهَا ، وهى فضيلة « ماشاركهَا فيهَا أيضاً غيرُهَا قال : وجَزَاءُ الفِعْلِ يُذكرُ غالباً بلفظهِ ، وإنْ كانَ « غيره » [1] أشرفَ منْه ، فلهَذا جاءَ فى الحديثِ بلفظِ « البيتِ » دونَ لفظِ القَصْرِ [2] .

زادَ غيْرهُ [3] معنىً آخَرَ : وهو أنّ مرجعَ أهلِ بيتِ رسُولِ الله ﷺ إلَيْهَا ، لما ثَبَتَ فى تفسيرِ قولهِ تعالَى : ﴿ إنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [4] قالتْ أُمُّ سَلَمَةَ : لَمَّا أُنْزلَتْ دَعَا رَسُولُ الله ﷺ فاطمةَ وعليًّا والحسنَ والحسينَ فجلَّلهمْ بِكِسَاءٍ ، فقالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتى » [5]. رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ .

ويرْجعُ أهلُ البيتِ هؤلاءِ إلى خديجةَ رَضى الله تعالى عنْها ؛ لأنّ الحسنَ والحسينَ من فاطمةَ ، وفاطِمةُ ابنتُهَا ، وعليٌّ نشأَ فى بيتِهَا وهو صغيرٌ ، ثم تزوَّجَ ابْنَتَهَا بعدهَا ، فظهَرَ رجوعُ أهلِ البيتِ النَّبَوىِّ إلى خديجةَ دونَ غيرِهَا رَضِىَ الله تَعالَى عنْها [6] .

وأصْلُ قَصَبِ السَّبْقِ : أنّهمْ كانوُا ينصِبُون فى حَلْبَةِ السِّبَاقِ قَصَبَةً لمنْ سَبَقَ اقْتَلَعَهَا وأخَذَهَا لِيُعْلَمَ السَّابِقُ مِنْ غيرِ نزاعٍ ، ثُمَّ كَثُرَ حتّى أُطْلِقَ عَلَى الْمُبْرِزِ وَالْمُشَمِّرِ [7] .

/ **الثانى** : اختُلِفَ هَلِ الأفضلُ خديجةُ أمْ عائشةُ ؟ وهلِ الأفضلُ مريمُ **[ظ ٢٦٧]** بنتُ عمرانَ أمْ فاطمةُ بنتُ محمَّدٍ ﷺ ؟ وهل الأفضلُ خديجةُ ، أو فاطمة ، أو عائشة ؟ [8] .

اعلم : أعزَّكَ الله أنّ النَّقْلَ فى ذَلكَ عزيزٌ جدًّا ، وقد تعرَّضَ لذَلك شيخُ الإسْلَامِ وقُدْوةُ العلماءِ الأعلامِ الشيخُ أبوالحسن تقىُّ الدينِ السُّبْكِىُّ [9] رَحِمَةُ الله تعالى ، وأشفَى الغليلَ فى

---

(١) زيادة من شرح الزرقانى (٣/٢٢٣) .
(٢) الروض الآنف (١/٢٧٨ - ٢٧٩) وشرح الزرقانى (٣/٢٢٣) .
(٣) قال الحافظ : وفيه معنى آخر . « شرح الزرقانى .
(٥) سورة الأحزاب من الآية ٣٣ .
(٥) سنن الترمذى (٥/٦٦٣) برقم (٣٧٨٧) كتاب المناقب (٥٠) باب (٣٢) وتكملة الحديث : « فأذهبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ..... » قال : وهذا حديث غريب من هذا الوجه .
وفى شرح الزرقانى (٣/٢٢٣) أخرجه الترمذى وغيره
(٦) شرح الزرقانى (٣/٢٢٣) .
(٧) راجع : الروض الآنف للسهيلى (١/٢٧٩) هامش سيرة ابن هشام .
(٨) المرجع السابق .
(٩) حبر الأمة وأستاذ الأئمة فى زمانه . شيخ الإسلام تقى الدين أبوالحسن على الأنصارى الخزرجى السبكى ولد فى سبك من أعمال المنوفية بمصر سنة ٦٨٣ هـ وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام وولى قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـ ومرض فعاد إلى القاهرة فتوفى فيها سنة ٧٥٦هـ وهو والد التاج السبكى صاحب طبقات الشافعية الكبرى .
انظر : شذرات الذهب (٦/ ١٨٠ - ١٨١) والبدر الطالع (١/٤٦٧) وطبقات الشافعية الكبرى (٦/١٤٦ - ٢٢٦) وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى مجلدان . مصر ١٣٥١هـ وحسن المحاضرة (١/١٧٧) والدرر الكامنة (٣/١٣٤ - ١٤٢) وطبقات ابن هداية الله (٢٣٠) .

« فتاويهِ الحلَبيَّاتِ » وهىَ المسائلُ التى سألَهُ عنْها علاَّمةُ حَلَب ، وَتَرَسَّلَهَا الشّيخُ الإمامُ شهابُ الدّينِ الأَذْرُعِىّ(١) وهوَ فى مُجَلّدٍ لطيفٍ فيهِ نفائسُ ، لاتَكادُ تُوجَدُ فى غيرهِ ، وشيخُنَا الإمامُ الحافظ شيخُ الإسْلاَمِ جلالُ الدِّين السُّيُوطِىّ ، رحمَهُ الله تعالى ، وقدِ أقْتَضَبَ شيخُنَا من كلامِ السُّبْكِىّ ما هوَ المقصود هُنَا ، فقال : قَالَ النَّوَوِىُّ فى « روضته » : مِنْ خصائصهِ ﷺ تفضيلُ زوجاتِهِ على سائرِ النِّساءِ (٢) ، قال تعالىَ : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ (٣) .

قال السّبكىُّ : وعبارةُ القاضِى الحسين (٤) : نِساؤُهُ ﷺ افضلُ نساءِ العالَمينَ ، وعبارةُ القَمُولِىّ (٥) : « خيرُ نساءِ هَذِهِ الأمّةِ » ، قَالَ : وعبارةُ الروْضةِ : تَحْتَمِلُهُمَا ، ويلزمُ مِنْ كونهنَّ خَيْرَ نِسَاءِ هَذِهِ الأمَّةِ انْ يكنَّ خيْرَ نِسَاءِ ألامَمِ ؛ لأنّ هَذِهِ الامَّةَ خيرُ الأُمَمِ ، والتَّفضيلُ على الأَفْضَلِ تفضيل عَلىَ مَنْ هُوَ دُونَهُ ، قالَ : إلاّ أنّهُ لايلزمُ من تفضيلِ الجملةِ على الجملةِ تفضيلُ كلِّ فردٍ على كلّ فردٍ ، وقد قيلَ بنُبُّوةِ مريمَ وآسيةَ وامِّ موسَى ، فإنْ ثبتَ خُصَّتْ مِنَ العُمُومِ . انتهى .

وَأَفْضَلُ الأَزْوَاجِ ، قالَ فى « الرَّوضةِ » خديجة ، وعائشة (٦) ، وفى التفضيلِ بينهمَا أوجهُ . ثَالِثُهَا : الوقفُ ، كذَا حكَى الخلافَ بلا ترجيحٍ ، وقد رجَّحَ السُّبْكِىُّ تفضيلَ خديجةَ كما بَيَّنّا ذكرهُ (٧) ، قال القَمُولِىُّ : وقد تكلَّمَ الناسُ فى عائشةَ ، وفاطمةَ أنهمَا أفْضلُ علىَ اقوالٍ ، ثَالِثُهَا : الوقفُ . قال الصُّعْلُوكِىُّ (٨) : مَنْ ارادَ أن يَعْرِفَ التفاوتَ بينهمَا فليتأمَّلْ فى

---

(١) هو احمد بن حمدان بن عبدالواحد بن عبدالغنى بن محمد ابوالعباس ، شهاب الدين الاذرعى ، من كبار فقهاء الشافعية ، ولد باذرعات الشام سنة ٧٠٨ هـ ودخل القاهرة فتفقه بها . ثم الزم بالتوجه إلى حلب ، وناب عن قاضيها ابن الصائغ ، فلما مات ترك ذلك واقبل على التدريس والفتوى والتصنيف ، وراسل السبكى بالمسائل « الحلبيات » وهى فى مجلد ومات فى حلب سنة ٧٨٣ هـ انظر : شذرات الذهب (٦/٢٧٨) والبدر الطالع (١/٣٥) .

(٢) روضة الطالبين (٥/٣٥٦) كتاب النكاح / باب فى خصائص النبى ﷺ فى النكاح وغيره . قال فى الخادم : هل المراد نساء اهلُ هذه الأمة او نساء كلهن ؟ فيه خلاف حكاه الرويانى فى البحر ويستثنى من إطلاقه سيدتنا فاطمة رضى الله تعالى عنها ، فهى افضل نساء العالمين لقوله ﷺ : « فاطمة بضعة منى » ولايعدل ببضعة من رسول الله ﷺ احد . وفى الصحيحين « اما ترضين ان تكونى خير نساء هذه الامة ؟» .

(٣) سورة الاحزاب من الآية (٣٢) .

(٤) الإمام المحقق القاضى حسين ابوعلى بن محمد بن احمد المروروذى من كبار اصحاب القفال قال الرافعى فى التهذيب : انه كان غواصا فى الدقائق من اصحاب الغرايمانى وكان يلقب بحبر الامة توفى رحمه الله بعد صلاة العشاء ليلة الاربعاء الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنين وستين واربعمائة .
انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٤/٣٥٦) وشذرات الذهب (٣/٣١٠) وطبقات ابن هداية الله (١٦٣ ، ١٦٤) .

(٥) احمد بن محمد بن مكى بن ياسين المخزومى الشيخ العلامة نجم الدين ابوالعباس القمولى المصرى الشافعى مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة ومات يوم الاحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن بالقرافة .
له ترجمة فى : البداية والنهاية (١٤/١٣١) والطالع السعيد (١٢٥) وطبقات الشافعية للاسنوى (٢٣١) والنجوم الزاهرة (٨/٢٧٩) وطبقات الشافعية للسبكى (٥/١٧٩) ط الحسينية ط وهبة وطبقات المفسرين للداودى (١/٨٠ ـ ٨٢) .

(٦) روضة الطالبين للنووى (٥/٣٥٧) .

(٧) المرجع السابق وشرح الزرقانى (٣/٢٢٤) .

(٨) ابوالطيب : سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى النيسابورى ، إمام فى الفقه والادب وتوفى سنة اربع واربعمائة له ترجمة فى : طبقات ابن هداية الله (١٢٢) وتبيين كذب المفترى (٢١١) وطبقات الفقهاء (١٠٠) .

زوجتِهِ وابنتِهِ . قال شيخُنَا : الصوابُ : القطعُ بتفضيل فاطمةَ ، وصحّحَهُ السُّبْكِيُّ ، قالَ فى « الحلبيَّاتِ » قال بعضُ مَنْ لايعتدُّ بهِ بأنّ عائشةَ أفضلُ من فاطمةَ ، وهَذا قولُ مَنْ يَرَى أنَّ أفْضَلَ الصحابةِ زوجاتُهُ ؛ لأنهُنّ معهُ فى درجتهِ فى الجنَّةِ ، التى هِىَ أعلى الدَّرجاتِ وهو قولٌ ساقطٌ ، مردودٌ وضعيفٌ ، لا مستَنَدَ لهُ مِنْ نَظَرٍ ولا نَقْلٍ (١) ، والذى نختارهُ وندينُ الله عزَّوجَلَّ بِهِ : أنَّ فاطمةَ أفضلُ ، ثُمَّ خديجةُ ، ثم عائشةُ وبهِ جَزَمَ ابن المقّرى فى « رَوْضتِهِ » ثم قال السُّبْكِيُّ : والحُجَّةُ فى ذَلِكَ ما ثبتَ فى الصَّحيحِ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قالَ لفاطمةَ : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِى سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأمَّةِ » (٢) . وما رواهُ النَّسَائِىُّ - بسندٍ صحيحٍ ، مِنْ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الجنَّةِ خديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمَّدٍ » (٣) واستدلّ شيخُنَا فى شرحِهِ بما ثبتَ أنَّهُ ﷺ قالَ لعائشةَ حينَ قالتْ لهُ : « قَدْ رَزَقَكَ الله خيراً منْهَا » قالَ : « لَا ، والله مَا رَزَقَنِى الله خَيْراً مِنْهَا » (٤) الحديث .

وسُئِلَ أَبو دَاوُدَ (٥) : أَيُّهُمَا أفضلُ خديجةُ ، أَوْ عائشةُ ؟ فقالَ خديجةُ أقرأهَا النَّبِىّ ﷺ السلامَ من ربِّهَا ، وعائشةُ أقرأهَا السَّلامَ من جبريلَ ، فالأُولىَ أَفْضَلُ ، فقيلَ [و ٢٦٧] لَهُ : فمنِ الأفضَلُ : خديجةُ أَمْ فاطمةُ ؟ فقالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فاطمةُ بُضْعَةٌ مِنِّى » (٦) ولَا أَعْدِلُ بِبُضْعَةِ رَسُولِ الله ﷺ أحدًا » (٧) .

وأما خَبَرُ : « خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بنتُ عِمْرانَ ، وخديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ ، ثم فاطمةُ بنتُ محمَّدٍ ، ثم آسيةُ امرأةُ فِرعونَ » (٨)

---

(١) شرح الزرقانى (٣/٢٢٥) .

(٢) در السحابة للشوكانى (٢٧٦) أخرجه الحاكم فى المستدرك عن عائشة وهو فى المستدرك (٩/٢٠١) وهو عند مسلم من حديث أطول (٢/٢/١٢٧) وهو فى البخارى فى مناقب فاطمة (٧/٨٣) والمسند (٤/٣٣٢) بلفظ مضغة والمسند ايضا (٤/٣٣٢) فاطمة شجنة منى ومجمع الزوائد (٩/٢٠٣) كذلك . وفى فتح البارى (٩/٣٢٨) فاطمة مضغة منى .

(٣) المستدرك (٢/٥٩٤) والدر المنثور (٢/٢٣) أفضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ، والمسند (١/٣٢٢) وفتح البارى (٧/١٠٧ ، ١٣٥ ، ١٣٩) أفضل نساء أهل الجنة أربعة : خديجة .... ودر السحابة للشوكانى (٣١٥ ، ٣١٦) أخرجه أحمد وأبويعلى والطبرانى ورجالهم رجال الصحيح من حديث ابن عباس . ومجمع الزوائد (٩/٢٢٣) وهو عند أحمد (١/٨٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٤٣) ومن حديث أنس (٣/١٣٥) .

(٤) در السحابة (٣١٦) وهو فى البخارى (٧/١٠٥) ومجمع الزوائد (٩/٢٢٤ - ٢٢٥) .

(٥) فى شرح الزرقانى (٣/٢٢٤/٢٢٥) سئل الإمام ابوبكر بن الإمام المجتهد الحافظ داود بن على الظاهرى .

(٦) صحيح البخارى (٥/٢٦ ، ٣٦) والسنن الكبرى للبيهقى (٧/٦٤ ، ١٠/٢٠١) والمستدرك (٣/١٥٨) وكنز العمال (٣٤٢٢٢ ، ٣٤٢٢٣) وإتحاف السادة المتقين (٦/٢٤٤ ، ٧/٢٨١) وفتح البارى (٧/٧٨ ، ١٠٥)
والسنة (١٤/١٥٨) وابن كثير (٥/٤٨٩) وكشف الخفا (٢/١٣٠) والسلسلة الصحيحة للألبانى (١٩٩٥) .

(٧) شرح الزرقانى (٣/٢٢٥) .

(٨) صحيح البخارى (٤/٢٠٠ ، ٥/٤٧) ومسلم / فضائل الصحابة (٦٩) والمسند (١/٨٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٤٣) والسنن الكبرى للبيهقى (٦/٣٦٧) والمستدرك (٢/٤٩٧ ، ٣/١٨٤) وكنز العمال (٣٤٤٠٥) والبغوى (١/٣٤٦) وتفسير ابن كثير (٢/٣٢) والطبرى (٣/١٨٠) والبداية (٢/٥٩ ، ٣/١٢٩) وأنساب الأشراف للبلاذرى (١/٤٠٦) تحقيق الدكتور محمد حميد الله ط دار المعارف .

فأجيبَ عنْه بأنَّ خديجةَ رَضِيَ الله تعالى عنْها إنَّمَا فُضِّلتْ علىَ فاطمةَ باعتبار الأمُومَةِ ، لَا باِعتبارِ السِّيَادةِ ، ثم قال السُّبْكِيُّ : وهَذا صريحٌ فى أنَّهَا وأمَّهَا أفضلُ نِسَاءِ أهْلِ الجنَّةِ .

والحديثُ الأوَّلُ يدلُّ علىَ تفضيلِهَا على أُمِّهَا ، وقد قالَ ﷺ : « فاطمةُ بُضْعَةٌ مِنِّى يَريبنُى مَا أَرَابَهَا ويُؤْذِينى مَا آذَاهَا » (١) .

وفى الصَّحيح من حديثِ علِيّ رَضِىَ الله تعالى عنه مرفوعاً : « خَيْرُ نِسَائِهَا مريمُ بنتُ عِمْران ، وَخَيْر نسائِها خديجةُ بنتُ خُوَيْلد » (٢) أى : خير نساء الدنيا . فهذا يقْتَضِى : أنَّ مريمَ وخديجةَ أفضَلُ النِّساء مطلقاً ، فمريمُ أفْضَل نساءِ أهلِ زمانِها ، وخديجةُ أفضلُ نِسَاءِ زَمانِهَا ، وليْس فيه تعرُّضٌ لفضلِ إحْدَيْهِمَا على الأخْرى .

وقد عَلِمْتَ : أنَّ مريم اختُلِفَ فى نُبُوَّتِهَا ، فإنْ كانتْ نبيةً فهى أفْضَل ، وإنْ لَمْ تكنْ نبيةً ، فالأقربُ أنَّها أفضلُ لذكرِها فى القرآن ، وشهادتهِ بِصِدِّيقيَّتِهَا وأمَّا بقيةُ الأزواجِ : فلاَ يَبْلُغْنَ هَذه الرُّتْبَة ، وإنْ كُنَّ خَيرَ نساءِ الأمَّةِ بعْدَ هَؤلاء الثلاثِ ، وهنَّ مُتَقاربَاتٌ فى الفَضْل ، لاَيعْلَمُ حقيقةَ ذَلكَ إلاّ الله تعالى . لكنَّا نعلمُ لِحفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رضى الله تعالى عنْها مِنَ الفَضَائِلِ كثيراً ، فمَا أَشْبَهَ أنْ تكونَ هِى بعدَ عائِشةَ . انتهى كلامُ السُّبْكِيّ ، والكلامُ فى التَّفْضيلِ صعبٌ ، فلا ينبغى التكلمُ إلا بما وَردَ ، والسُّكُوتُ عمَّا سِوَاهُ ، وَحِفْظُ الأدَبِ .

قال شيخنَا : ولم يُتعرضْ للتفضيلِ بيْن مريمَ وفاطمةَ ، والذى اخْتَارَهُ بمقتضَى الأدلة تفضيلُ فاطمةَ ، ففى مُسندِ الحارثِ بن أبى أُسَامَة - بسندٍ صحيح - لكنَّه مُرسلٌ : « مَرْيَمُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ، وفَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا » (٣) . وأخرجهُ التِّرمذِىُّ موصولاً ، من حديثِ علِّى رضىَ الله تعالى عنْه بلفظِ « خَيْرُ نِسَائِهاَ مَرْيَمُ ، وَخَيْرُ نِسَائِهاَ فَاطِمَةُ » (٤) .

قالَ الحافظُ ابنُ حَجَر : والمرْسَلُ يَعْتَضِدُ بالمتَّصِلِ (٥) .

ورَوَى النَّسائِىّ عن حُذَيْفَةَ رَضِىَ الله تعالى عنْه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : « هَذَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ لِيُسَلِّمَ عَلَيَّ ، وَيُبَشِّرَنى أَنَّ حَسَناً وَحُسَيْناً سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) در السحابة للشوكانى (٣١٥) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما عن علي ، وهو فى صحيح البخارى (١٠٥/٧) ومسلم (١١٨/٢/٢) .

(٣) السمط الثمين للطبرى (٤٦) مع اختلاف فى بعض الالفاظ .

(٤) سنن الترمذى (٧٠٢/٥ ، ٧٠٣) برقم (٣٨٧٧) باب (٦٢) فضل خديجة رضى الله عنها بلفظ : « خير نسائها خديجةبنت خويلد ، وخير نسائها مريم ابنة عمران » قال : وهذا حديث حسن صحيح .

(٥) شرح الزرقانى على المواهب ٢٢٥/٣ ، ٢٢٦ وسبقه إلى اختيار ذلك الزركشى والخيضرى والمقريزى .

وَأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجنَّةِ » (١) انتهى كلامُ الشَّيخِ رَحمه الله تعالى فى شَرْحِهِ لِنَظْمِ جَمْعِ الجوَامِعِ .

وقال فى كتابه : « إتْمام الدِّرَايَةِ » ونعتقدُ أنّ أفضلَ النِّسَاءِ مريمُ بنتُ عمرانَ ، وفاطمةُ بنتُ محمَّدٍ ، ثم أوردَ حديثَ عليٍّ ، وحديثَ حُذيفةَ السَّابقَيْنِ ، ثم قالَ : فى ذَلك دَلَالَةٌ على تَفْضِيلِهَا على مَرْيَمَ بنتِ عمرانَ خصوصًا إذَا قُلْنَا بالأصَحّ أنّهَا ليستْ بِنَبِيَّةٍ . وقد تَقَرَّرَ أنَّ هَذه الأمّة أفضلُ من غيرِهَا .

قلتُ : وحاصلُ الكلامِ السَّابقِ : أن السُّبْكِيَّ اخْتار أنّ السيدةَ فاطمةَ أفضلُ مِنْ أُمِّهَا ، وأنّ أُمَّهَا أفْضَلُ/من عَائشَةَ ، وأن مريَم أفضلُ من خَدِيجَةَ . [ظ ٢٦٨]

واخْتَارَ شيخنا . أنّ فاطمةُ أفضلُ مِنْ مَرْيَم .

وقال القاضِي : قطبُ الدِّينِ الخَيضَرِيّ رحمهُ الله تعالَى فى « الخصائص » بعدَ أَنْ ذكرَ كلاماً طويلاً فى التّفضيل بين خديجةَ ، ومريَم ، إذَا علمتَ ذَلك ، فَينْبغى أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْ إطلاقِ التُّفْضِيل سيِّدتُنَا فاطمةُ ابنةُ رَسُولِ الله ﷺ فهى أفْضَلُ نساءِ العَالَم ، لِقَولِهِ ﷺ « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّى » وَلايُعْدَلُ بِبُضْعَة رسُول الله ﷺ أَحَدٌ .

وسُئِلَ الإمامُ أبو بكْر محمّدًا بنُ إمام أهْلِ الظَّاهر : دَاود (٢) : هلْ خديجةُ أفْضَلُ أمْ فَاطِمَةُ ؟ فقال : الشَّارعُ قَال « فاطمةُ بضْعةٌ منىَ » قال الشيخُ تقىُّ الدِّينِ المُقْريزىُّ فى « الخصائص النبويةِ » فى كتابه « إمْتاع الأسْمَاع » إنْ قُلْنا بِنُبُوَّة مَرْيَمَ كانتْ أفضلُ مِنْ فاطمَةَ ، وإنْ قلْنَا : إنّها ليستْ بنَبِيَّةٍ احْتمل أنّها أفضلُ للخلافِ فى نُبُوَّتِهاَ . واحتُملَ : التَّسْويَةَ بَيْنَهُمَا تخصيصاً لهما بأدلتهمَا الخَاصَّةِ منْ بيْنِ النِّسَاءِ . واحتُمِلَ : تفضيلُ فاطمةَ عليْها وعلَى غيرِها من النِّسَاء لقولِهِ ﷺ : « فاطِمَة بُضْعَةٌ مِنِّى » (٣) وَبُضْعَةُ النَّبِىِّ ﷺ لايُعْدَلُ بِهَا شَىْءٌ ، وهو أظهرُ الاحتمالاتِ لِمن أنْصَفَ .

وقال الزَّرْكَشِيُّ (٤) فى « الخادم » عند قول الرَّافِعِيِّ (٥) ، والنَّوَوِيِّ : « وتفضيلُ

---

(١) در السحابة (٣٠٤) خرجه احمد والترمذى والنسائى وابن حبان من حديث حذيفة . عن الاربعة نقلا عن كنز العمال (١١٣/١٢) برقم (٣٤٢٤٩) . وهو عند احمد (٣٩١/٥ - ٣٩٢) والترمذى (٢٨٤/١٠ - ٢٨٥) .

(٢) هو ابوبكر محمد الظاهرى . ولد ابن سليمان داود الظاهرى . تولى رئاسة المذهب الظاهرى بعد وفاة والده . وكان عمره انذاك ١٦ عاما . وكان اديبا اكثر منه فقها .
، تاريخ الادب العربى لفؤاد سيزكين (٢٢٩/٢) .

(٣) سبق تخريجه

(٤) العلامة ابوالحسن الشيخ بدر الدين الزركشى تفقه على بعض اصحاب الدميرى وبرع فى المذهب مات رحمه الله سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة .
انظر : ابن هداية الله (٢٤١ - ٢٤٢) ومقدمة إعلام الساجد باحكام المساجد ، والدرر الكامنة (١٧/٤) والإعلام (٦) .

(٥) شيخ الإسلام ، إمام الدين ابوالقاسم عبدالكريم بن محمد بن الفضل القزوينى . كان إماما فى الفقه والتفسير والحديث ، طاهر اللسان فى التصنيف . كثير الادب مات رحمه الله فى سنة اربع وعشرين وستمائة وله ست وستون سنة . انظر : ابن هداية الله (٢١٨ - ٢٢٠) ومفتاح السعادة (٤٤٣/١) وفوات الوفيات (٧/٢) وتهذيب الاسماء واللغات (٢٦٤/٢) .

زوجاتِهِ ﷺ على سائِرِ النِّساءِ » ما نصُّهُ : هل المرادُ نِسَاءُ هَذِهَ الأمّةِ ، أوِ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ ؟ .

فيه خِلافٌ ، حكاهُ الرُّوَيانِيُّ (١) ، ويُسْتَثْنَى مِنَ الخِلَافِ سيِّدَتُنَا فاطِمَةُ ، فهى افضلُ نِسَاءِ العالم ، لِقَوْلِهِ ﷺ : « فاَطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّى » ولايَعْدِلُ بِبُضْعَةِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ أَحَدٌ » .

وفى الصَّحيحِ : « أمَا تَرْضَيْنَ أن تكوُنِى خَيْرَ نسَاءِ هَذِهِ الأمّةِ » (٢) انتهى .

الثالث : فى بيان غريبِ ما سبَق .

الأَدمُ (٣) :

القَصَبُ (٤) ـ بفتح القافِ ، والصَّادِ المهملةِ ، بعدهَا مُوَحَّدَةٌ .

الصَّخَبُ ـ بفتح الصّادِ المهملةِ ، والخاءِ المعجمةِ ، فموحدةٍ : الصِّيَاحُ والمُنَازَعَةُ بِرَفْعِ الصَّوْتِ .

النَّصَبُ ـ بفتح النّونِ ، والصّادِ المهملةِ فموحدةٍ : التَّعَبُ .

قال السُّهَيْلِىُّ : مُنَاسَبَةُ نَفْىِ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ ، اعْنِى : المُنَازَعَةَ والتَّعَبَ أنَّهُ ﷺ لمَّا دَعَاهَا إلَى الإِيمانِ اجابَتْ طَوْعاً ، ولَمْ تُحْوِجْهُ إلى رَفعِ صوتٍ ، ولا مُنازعةٍ ، ولا تعب فى ذَلك ، بل أزالت عنْه كلَّ نَصب ، وانستْهُ مِن كلِّ وحَشْةٍ ، وهوَّنَتْ عليْهِ كلَّ عَسِيرٍ ، فَنَاسَبَ انْ تَكُونَ مَنْزِلَتُهَا التى بَشَّرَهَا بِهَا ربُّهَا بِالصِّفَةِ المُقَابِلَةِ لِفِعْلِهَا (٥) .

اللَّغْوُ (٦) :

الثَّنَاءُ (٧) :

حَمْرَاءُ الشِّدْقَيْنِ (٨) :

المُواسَاةُ (٩) :

الرَّفْضُ (١٠) :

---

(١) الرويانى : عبدالواحد بن اسماعيل بن احمد ابوالمحاسن ، قاض من كبار فقهاء الشافعية ولد بنواحي طبرستان سنة ٤١٥هـ وقتله الملاحدة شهيدا بجامع امل يوم الجمعة حادى عشر من المحرم سنة اثنين وخمسمائة .
انظر : طبقات ابن هدايةالله (١٩٠ ـ ١٩١) وتهذيب الأسماء واللغات (٢ ـ ٢٧٧) .

(٢) هامش كتاب روضة الطالبين للنووى (٥/٣٥٦ ، ٣٥٧) .

(٣) الأدم : الجلد .

(٤) فى اللسان : القصب من الجوهر : ماكان مستطيلا اجوف ، وقيل : القصب : انابيب من جوهر . وفى البداية والنهاية (٣/٢٣) القصب ههنا : اللؤلؤ المجوف

(٥) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٢٢٢) .

(٦) اللغو : ما لا يعتد به من كلام وغيره ، ولايحصل منه على فائدة ولانفع . واللغو : الكلام يبدر من اللسان ولايراد معناه . المعجم الوسيط (٢/٨٣٧) مادة لغا .

(٧) الثناء : المدح

(٨) حمراء الشدقين اى : سقطت اسنانها بسبب الكبر ، فلم يبق إلا اللثة

(٩) المواساة : البر .

(١٠) الرفض : المنع .

الباب الثالث

في بعض مناقب أمِّ المؤمنينَ عائشةُ بنتُ أبِى بكرٍ الصِّدِّيقِ رضى الله تعالى عنها

الأول : فى نَسبها ، ومولدِهَا .

تقدَّم نَسَبُهُا.وأُمُّها : أُمُّ رُومَان(١) بنتُ عامرِ بنِ عُوَيْمِر [بن عبدِ شمسٍ بنِ عبدِ منافٍ بن أُذَيْنَة بن سُبَيْع بنِ رُهْمَانَ بنِ الحارثِ بنِ عَبْدِ بن مالكِ بنِ كِنَانَة] (٢) .

رَوَى أبُوبكر بنِ أبى خَيْثَمَةَ / عنْ علِّى بنِ يزيدَ ، عنِ القاسِمِ بنِ محمدٍ : أنَّ أُمَّ [و٢٦٩] رُومَانَ - زَوج أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ أمّ عائشةَ رضِىَ الله تعالَى عنْهُمْ لمَّا دُلِّيَتْ فى قَبْرِهَا ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أُمِّ رُومَان » (٣) .

هذا الحديثُ بسطتُ الكلامَ عليه فى حديثِ الإفكِ .

ووُلِدَتْ بعد البَعْثة بأربعِ سنين ، أو خَمْس .

الثانى : فى كنيتها .

روَى ابنُ الجَوْزِىّ فى « الصَّفوة » عنها ، رضى الله تعالى عنْهاَ ، قالَت : قلتُ يا رسولَ الله : أَلَا تُكَنِّنى !؟ قَالَ : « تكنِّى بابنِكِ » يعنى : عبدَ الله بن الزُّبير » (٤) .

وروَى ابنُ حِبَّان عنها ، قالتْ : « لمَّا وُلِدَ عبدُ الله بنُ الزُّبَيْر أتيتُ بِهِ رسولَ الله ﷺ ، فَتَفَلَ فى فيهِ ، فكانَ أولَ شىءٍ دخَلَ جوفَهُ . فقال : « هُوَ عَبْدُ الله ، وأنْتِ أُمّ عبْدِ الله » [فمَازِلْتُ أُكْنى بِهَا ومَا (٥) وَلَدْتُ قَطُّ] (٦)

---

(١) واسمها : زينب وقيل : دعد ، اسلمت وبايعت وهاجرت وماتت فى حياته ﷺ /طبقات ابن سعد (٢٧٦/١) وشرح الزرقانى (٢٢٩/٣) » .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبرانى (٦/٢٣) وانظر : طبقات ابن سعد (٢٧٦/٨) .

(٣) شرح الزرقانى (٢٢٩/٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/٨ - ٢٧٧) ط دار صادر بيروت وتاريخ جرجان (١٩٩) وكنز العمال (٣٤٤١٨) والفتح الكبير للنبهانى (١٩٨/٣) ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسلا .

(٤) السمط الثمين (٥١) خرجه فى الصفوة ، والمعجم الكبير للطبرانى (١٨/٢٣) برقم (٣٦) ورواه البخارى فى الأدب المفرد (٨٥٠ ، ٨٥١) وأبوداود (٤٩٤٩) وأحمد (١٠٧/٦ ، ٢٦٠) والطبقات الكبرى لابن سعد (٦٦/٨) وشرح الزرقانى على المواهب (٢٣٦/٣) وانساب الأشراف للبلاذرى (٤٢٠/١) .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبان (٨/٣) .

(٦) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٥٤/١٦ ، ٥٥) برقم (٧١١٧) إسناده قوى وأخرجه البخارى (٣٩١٠) فى مناقب الانصار وأخرج عبدالرزاق (١٩٨٥٨) وأحمد (١٠٧/٦ ، ١٥١ ، ١٨٦ ، ٢٦٠) وأبوداود (٤٩٧٠) فى الأدب والطبرانى (٣٤/٢٣ ، ٣٥ ، ٣٨) والبخارى فى الأدب المفرد (٨٥٠ و ٨٥١) وابن سعد (٦٣/٨ ، ٦٤) ومسلم فى الآداب والحاكم (٥٤٨/٣) .

وروى أبوبكر بن أبى خَيْثمةَ عنها قالتْ : قلتُ يَا رسُولَ الله إن لكلِّ صَوَاحِبى كُنىً ، فلو كنَّيْتَنى ، قالَ : تَكَنَّىْ بِابْنِكِ عبدِالله بنِ الزُّبَيْر » فكانت تُكْنىً : بأُمِّ عبدِالله حتَّى ماتتْ ، وقيلَ : إنَّهاَ وَلَدَتْ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ولدًا ، ماتَ طفلاً وهذا غيرُثابتٍ . والصحيح : الأول . وَرَدَ عنْها من طرقٍ كثيرةٍ (١)

الثالث : فى تَسْمِيَتِهَا رَضىَ الله تعالَى عنْها .

[روى الترمذى فى الَشمائل » عن ابن عباس ـ رضى الله تعالى عنهما] . (٢)

قال : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ فَرطَانِ مِنْ أُمَّتِى أَدْخَلَهُ الله بهما الجنةَ » قالتْ عائشةُ : فَمنْ كَانَ لهُ فَرطٌ من أُمَّتك ؟ قالَ : « ومَنْ كَان له فَرط ، يا مُوفّقةُ ! » قالت : فمن لم يكن له فَرطٌ من أمتك ؟ قال : « فأنا فَرَطُ أُمَّتِى ، لنْ يُصَابُوا بمثْلى » (٣) .

الرابع : فى هجرتها رضى الله تعالى عنها .

رَوَى الطَّبَرَانىُّ ـ بإسنادٍ حسنٍ ـ عن عائشةَ رَضىَ الله تعالَى عنْها ، قالتْ : قَدمْنَا مُهاجِرينَ ، فَسَلَكْنَا فى ثَنِيَّةٍ (٤) صَعْبَةٍ ، فَنَفَربى جَملٌ كُنْتُ عَلَيْهِ قَويًّا مُنْكرًا ، فَوَالله مَا أَنْسَى قَوْلَ أُمى : يا عريسة ، فَرَكِبْتُ فى رَأسِهِ ، فَسَمِعْتُ قائِلاً يَقُولُ : [والله مَا أَرَاهُ] (٥) أَلْقى خِطَامَهُ ، فَأَلْقَيْتُهُ ، فقَامَ يَسْتَدِيرُ كَأَنَّماَ إِنْسَانٌ « قَائِمُ تَحْتَهُ يُمْسِكهُ » (٦) .

الخامس : فى إتيانِ جبريل النبى ﷺ بصورتها ، وإخباره عزوجل أنها زوجته .

رَوَى الإمام أحمدُ ، والشَّيْخَان ، عن عائشةَ رضى الله تعالَى عنْها ، قالتْ : قالَ لى رسُولُ الله ﷺ : « أُرِيتُكِ (٧) فى المنَامِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ مَرَّتَيْنِ » (٨) .

وفى لفظٍ : « ثَلاثَ لَيَالٍ ، جاءنى بِكِ الملك فى سَرَقَةٍ (٩) مِنْ حَرِيرٍ ، فيقولُ : « هَذِهِ

---

(١) السمط الثمين (٥١) وشرح الزرقانى (٣/٢٣٦) .
(٢) مابين الحاصرتين زيادة من ب ، ز .
(٣) الحديث مضطرب فى النسخ والتصويب من سنن الترمذى (٣/٣٦٧) برقم (١٠٦٢) كتاب الجنائز (٨) باب (٦٤) قال الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى ولم يخرجه من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذى . قال ابوعيسى : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث عبدربه بن بارق ، وقد روى عنه غير و احد من الائمة .
وانظر المسند (١/٣٣٤ ، ٣٣٥) وهامش المواهب (٢٠٠) والشمائل (٢١٢) والسنن الكبرى للبيهقى (٤/٦٨) ومشكاة المصابيح (١٧٣٥) وكنز العمال (٦٥٧٢ ، ٦٦٠٩) وتاريخ بغداد للخطيب (١٢/٢٠٨) والسمط الثمين للطبرى (٥٢) خرجه الترمذى فى الشمائل .
(٤) فى ب « مسالك » وكزاز تحريف .
(٥) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر .
(٦) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/١٨٣) برقم (٢٩٦) قال فى المجمع (٩/٢٢٩) إسناده حسن .
(٧) وفى رواية « رايتك » .
(٨) انساب الاشراف للبلاذرى (١/٤١١) ط دار المعارف .
(٩) سرقة : بفتح المهملة والراء والقاف : قطعة من حرير وهامش مسلم (٤/١٨٩٠) سرقة هى الشقق البيض من الحرير .

امْرَأَتُكَ ، فاكْشِفْ عَنْ وَجْهِهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِهِ »[1] .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَّنَهُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عنها رَضِيَ الله تعالى عنها قالتْ : جَاءَنِي جِبْرِيلُ ﷺ فى خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ فقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ [2] » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى أَتَاهُ جِبْرِيلَ بصورتي فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ عَلَيَّ حِرَفٌ ، فَلَمَّا تَزَوَّجَنِي أَوْقَعَ الله عَلَيَّ الْحَيَاءَ [3] .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ [4] رضى الله تعالى عنه قالَ/ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : [ظ٢٦٩] أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فقَالَ : « إِنَّ الله عَزَّوَجَلَّ قَدْ زَوَّجَكَ بِابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَعَهُ صُورَةُ عَائِشَةَ » [5] .

السادس : فى خطبتها ، وتزويج النبى ﷺ بها .

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عن عـائشةَ رَضِيَ الله تعـالى عنها ، والإمَـام أحمدُ فى « المناقب » و « المسنَد » ، والبيهقيُّ ـ بإسنادٍ حسنٍ ، عن أَبى سَلمـةَ [ويَحْيَى] [6] ابنِ عبد الرَّحمَنْ بن حَاطب ـ رحمهمَا الله تعالَى ، وبعضُه صرّح فيهِ بالاتِّصَال عن عائشةَ رضيَ الله تعالَى عنْها ، واكثرهُ مُرسَلٌ ، قالتْ : لمَّا مَاتَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ الله تعالَى عنْها ، جَاءَتْ خَوْلَـةُ بنتُ

---

(١) صحيح مسلم (٤/١٨٨٩) برقم (٢٤٣٨) باب فى فضل عائشة رضى الله عنها وقوله : « إن يك هذا من عند الله يمضه » قال القاضى : إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة ، وقيل : تخليص احلامه ﷺ من الاضغاث فمعناها : إن كانت رؤيا حق ، وإن كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان : احدها ان المراد إن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لاتحتاج إلى تعبير وتفسير ، فسيمضيه الله تعالى وينجزه ، فالشك عائد إلى انها رؤيا على ظاهرها ام تحتاج إلى تعبير وصرف عن ظاهرها . الثانى : ان المراد إن كانت هذه الزوجة فى الدنيا يمضيها الله ، فالشك فى انها زوجته فى الدنيا ام فى الجنة .
الثالث : انه لم يشك ، ولكن اخبر على التحقيق واتى بصورة الشك ، كما قال : انت ام ام سالم ؟ وهو نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف ، وسماه بعضهم مزج الشك باليقين .
وراجع : هامش مسلم (٤/١٨٩٠) وشرح الزرقانى (٣/٢٣٢) ودر السحابة للشوكانى (٣١٩) اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عائشة . وانظر : البخارى (٧/١٧٨ ، ٩/١٤٨ ، ١٢/٣٥٣) ومسلم (٢/٢/١١٩ ، ١٢٠) واخرجه احمد من حديثها (٦/٤١ ، ١٢٨ ، ١٦١) وابن سعد (٨/٦٤) .
والمعجم الكبير للطبرانى (٢٣/١٩) برقم (٤١) والسمط الثمين (٥٣) .

(٢) السمط الثمين (٥٣) اخرجه الترمذى ، وقال : حديث حسن . وانظر : سنن الترمذى (٥/٧٠٤) برقم (٣٨٨٠) كتاب المناقب (٥٠) باب (٦٣) قال : هذا حديث حسن غريب ، لانعرفه إلا من حديث عبدالله بن عمرو بن علقمة ، وقد بينت هذه الرواية لون الشقة ، وان الزوجية فى الدارين « شرح الزرقانى » (٣/٢٣٣) .

(٣) السمط الثمين (٥٣) خرجه الحافظ السلفى .

(٤) فى ا « ابن عمر » وفى ب « عمر » ولكن جاء فى الترمذى (٥/٧٠٤) هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن علقمة بهذا الإسناد مرسلا ، ولم يذكر فيه عن عائشة ، ثم جاء فى شرح الزرقانى (٣/٢٣٣) عن ابن عمر .

(٥) السمط الثمين ٥٤ اخرجه الترمذى وشرح الزرقانى (٣/٢٣٣) .

(٦) مابين الحاصرتين زيادة من تاريخ دمشق / السيرة (١٦١) وتهذيب التهذيب ٩/٧٣ ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن ابى بلتعة ابو محمد ، كان مولده فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، ومات سنة اربع ومائة ، وقتل اخوه عبدالله بن عبدالرحمن يوم الحرة .
له ترجمة فى : الثقات (٥/٥٢٣) والجمع (٢/٥٧١) و التهذيب (١١/٢٤٩) والتقريب (٢/٣٥٢) والكاشف (٣/٢٢٩) وتاريخ الثقات (ص/٤٧٤) ومعرفة الثقات (٢/٣٥٥) ومشاهير علماء الامصار (١٣٩) ت (٦٢٥) .

حَكِيم (١) ـ امرأةُ عثمان بنِ مَظْعُونٍ (٢) رَضِىَ الله تعالَى عنْها ـ إلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فقالتْ : يَا رَسُولَ الله : ألاَ تَزَوَّج ؟ قال : « مَنْ » ؟ فقالتْ : إنْ شِئْتَ بِكْراً ، وَإنْ شِئْتَ ثَيِّبًا » . فقَالَ : « وَمَن البِكْرُ ؟ وَمَنِ الثَّيِّبُ ؟ » فقالتْ : امّا البِكْرُ فَابْنَةُ احَبِّ الخَلْقِ إلَيْكَ عائشةُ بنتُ أبى بكر ، وأمَّا الثَّيِّبُ فَسَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهاَ ، قَدْ آمَنَتْ بِكَ ، وَاتَّبَعَتْكَ [عَلَى مَا أنْتَ عَلَيْهِ] (٣) » قالَ ﷺ : « فاذْهبى فَاذْكُرِيهِمَا عَلَىَّ » فأتيتُ أُمَّ رُومَانَ ، فقلتُ : يَا أُمَّ رُومَانَ مَاذَا أدْخَلَ الله عليْكُمْ مِن الخيرِ والبرَكَةِ ؟ قالتْ : « وَمَاذَاك ؟ » (٤) » قُلْتُ : رَسُولَ الله ﷺ يَذْكُرُ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : وددتُ ، انْتَظِرِى أبَا بَكْرٍ ، فَإنَّ ابَا بَكْرٍ آتٍ ، فجاءَ أبُوبَكْرٍ ، فذكرتُ لهُ ذَلْكَ ، فقالَ : « أوتصلح هى ؟ » .

وفى لفظٍ : « إنّماَ هِىَ ابْنَةُ أخِيهِ » فرجعتُ إلَى رَسُولِ الله ﷺ فذكرتُ لهُ ذَلك ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ارْجِعِى إلَيْهِ وقُولِى لَهُ : إنَّماَ أنَا أخُوهُ ، وَهُوَ أخِى » .

وفى لفظٍ : « فَقُولِى : أنْتَ أخِى ، وَأنَا أخُوكَ فى الإسْلاَمِ وَابْنَتُكَ » .

وفى لفظٍ : « وابْنَتُكَ تَصْلُحُ لى » قال : « انْتَظِرِى » قالتْ : وقامَ أبُوبَكْرٍ فَقَالَتْ لى أُمُّ رُومَان : إنَّ المُطْعِمَ بنَ عَدِىٍّ قدْ كَانَ ذَكرهَا عَلى ابْنِه ، والله ما أخْلَفَ أبُوبَكْرٍ وَعْدًا قَطُّ » قالت : فَأتَى أبُوبَكْرٍ مُطْعِمَ بنَ عَدِىٍّ وعنْدهُ امْرَأتُهُ امّ الفتَى (٥) ، فقالَ : ما تقولُ فى أُمِّ هَذِهِ الجارِيَةِ ؟ فأقبلَ عَلَى امْرَأتِهِ فقالَ : ما تَقُولِينَ ؟ قالتْ : فأقبلتْ على أبى بَكر فقالتْ : لعلنَا إنْ أنْكَحْنَا هَذَا الصَّبِىَّ إلَيْكَ تُصْبِئُهُ (٦) وَتُدْخِلُهُ فى دِينِكَ ، الَّذِى أنْتَ عليْهِ ، فَأقْبَلَ أبُوبَكْرٍ عَلَيْهِ فقالَ : مَا تَقُولُ أنْتَ ؟ « قالَ : إنَّهُ أقولُ ما تَسْمَعُ ، فقَامَ أبُوبَكْرٍ لَيْس فى نَفْسِهِ شىءٌ منَ الوَعْدِ ، فَقَالَ لِخَوْلَةَ : قُولِى لِرَسُولِ الله ﷺ فَلْيَأْتِ ، فَدَعَتْهُ ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَمَلَكَهَا (٧) . قالتْ عَائِشَةُ : تَتَزَوَّجنِى ، ثُمَّ لَبِثْتُ سَنَتَيْنِ ، فلمّا قَدِمْنَا المدينةَ نَزَلْنَا بالسُّنْحِ (٨) فى دَارِ بَنِى الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ ، قَالَتْ : فَإنِّى لأرَجَّحُ بيْنَ

---

(١) خولة بنت حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمى من المهاجرات لها ترجمة فى : الثقات (٣/١١٥) والطبقات (٨/١٥٨) والإصابة (٤/٢٩١) وتاريخ الصحابة (٩٢/ت) (٣٩٢) .

(٢) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن اخى قدامة بن مظعون القرشى ، كنيته : ابو السائب ، مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ ، وقبّله رسول الله ﷺ بعد الموت . له ترجمة فى : الثقات (٣/٢٦٠) والطبقات (٣/٣٩٣) والإصابة (٢/٤٦٤) وحلية الاولياء (١/١٠٢) وتاريخ الصحابة (١٧١) ت (٨٧٠) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/٢٤) برقم (٥٧) .

(٤) المسند (٦/٢١١) .

(٥) فى النسخ « ام اهنى » والمثبت من تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٦١) .

(٦) من قولهم : إذا اسلم الرجل زمن النبى كان يقال له : صبا اى خرج من دين إلى دين ، وكان العرب يسمون من يدخل فى دين الإسلام مَصْبُوًّا ، لانهم كانوا لايهمزون فابدلوا من الهمزة واوا ، ويسمون النبى ﷺ الصابىء لانه خرج من دين قريش . « اللسان مادة صبا » .

(٧) اى تزوجها . شرح الزرقانى (٣/٢٣٠) .

(٨) السُّنْح : إحدى محال المدينة كان بها منزل ابى بكر معجم البلدان

عَذَقَتَيْن ، وأنا ابنةُ تسع فجاءتْ أُمِّى [فأنزلتنى] [١] مِن الأُرْجوحَةِ ، وَبى جُمَيْمَـةٌ ، [٢] ثُمَّ أقبَلَتْ تَقُودُنِي حَتَّى وَقفَتْ بى عِنْدَ البَاب ، وَأنَا أَنْهجُ [٣] فَمَسَحَتْ وَجْهِي بشَىْءٍ مِنْ ماءٍ وَفَـرَقَتْ جُمَيْمَةً كـانتْ لى ثُمَّ دَخَلَتْ بى عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وفى الْبَيْتِ رِجُلاَنِ وَنِسَاءٌ فَأَجْلَسَتْنى فى حجْرِهِ ، ثُمَّ قالَتْ : هَؤُلاَءِ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ الله ، فَبَارَكَ الله لَكَ فِيهِنَّ ، وَبَارَكَ لَهُنَّ فِيكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ الرِّجَالُ والنِّسَاءُ ، وَبَنَى بى / رَسُولُ الله ﷺ وَلاَ وَالله مَا نُحِرَتْ عَلَىَّ مِنْ جَزُورٍ ، ولاَ ذُبحَتْ مِنْ شَاةٍ ، ولكنْ جفنةٌ ، كانَ يَبْعَثُ [و٢٧٠] بِهَا إلىَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ عِنْدِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه [٤] .

ورَوَى الشَّيْخَانِ ، وابنُ حِبَّانَ عنْها ، قالتْ : تَزَوَّجَنى رَسُولُ الله ﷺ ، وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فى بَنِى الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ فَوُعِكْتُ [٥] فَتَمَرَّقَ شَعرى [٦] فَوَفَى [٧] جمَيْمَة ، فَأَتَتْنى أُمِّى أُمّ رُومَان [٨] ، وإنِّى لَفِى أُرْجُوحَةٍ وَمَعِى صَوَاحِبَاتٌ لى لاَ أَدرِى مَا تريد مِنِّى حَتَّى أَوْقَفَتْنِى عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإنِّى لأَنْهَجُ ، فَقُلْتُ : هَهْ ، هَهْ [٩] ، حَتَّى ذَهَبَ نَفَسِي [١٠] ، وَأَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِى وَرَأْسِي ، ثُمَّ دَخَلَتْ بى الدَّارَ ، فَإذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأنْصَارِ فى الْبَيْتِ ، فَقُلْنَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ [١١] ، فَأَسْلَمَتْنِى إلَيْهِنَّ ، فَغَسَلْنَ رَأْسِي ، وَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِى ، فَلَمْ يَرُعْنِى [١٢] إلاَ وَرَسُولُ الله

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٦٢) .
(٢) فى الطبقات (٥٩/٨) «جمة» ، والمثبت من (ب) ومسند ابن حنبل (٢١١/٦) .
(٣) فى اللسان : النهج و النهيج : الرَّبْوُ وتواتر النفس من شدة الحركة . وفى حديث عائشة : فقادنى وإنى لأنهج » .
(٤) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/٢٣ ، ٢٤) برقم (٥٧) قال فى المجمع (٢٢٥/٩) ورجال رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث وكذا الطبرانى (٢٤/٨٠) وتاريخ دمشق لابن عساكر/السيرة (١٦١ - ١٦٣)
وانظر الحديث فى سنن ابوداود (٩٤/٣) وشرح الزرقانى (٢٣٠/٣ ، ٢٣١) . وسعد بن عبادة بن دُليم الانصارى ، ممن شهد العقبتين وبدرا وكان نقيبا وهو الذى يقال له سعد الخزرج ، كان سيدهم غير مدافع وله ثلاث كنى ابوثابت وابوقيس وابوالحباب مات لسنتين ونصف مضين من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالحوران من ارض الشام ترجمته فى : ابن سعد (١٤٢/٢/٣) واسد الغابة (٣٥٦/٢) ودول الإسلام (١٥/١) للذهبى تحقيق استاذنا فهيم شلتوت ومحمد مصطفى ١٩٧٤ .
(٥) وَعِكَتْ : اى اخذنى الم الحمَّى ، وفى الكلام حذف تقديره : فتساقط شعرى بسبب الحمَّى ، فلما شفيت تربى شعرى فكثر ، وَهو معنى قولها « فوفى شعرى » .
(٦) فتمرق شعرى : يقال : مرق شعره وتمرق ، إذا انتشر وتساقط من مرض اوغيره .
(٧) وفى اى كثر .
(٨) ام رُومَان : هى امراة ابى بكر ، وام عائشة وعبدالرحمن ، وكانت تحت عبدالله بن الحارث بن سخبرة الأزدى ، وكان قد قدم بها مكة ، فحالف ابابكر قبل الإسلام ، وتوفى بمكة عن امِّ رومان بعد ان ولدت له الطفيل فتزوجها ابوبكر قديماً ، اسلمت وبايعت وهاجرت ، وعاشت بعد موت النبى ﷺ دهرا على الأصح .
(٩) هَهْ بإسكان الهاء الثانية : كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حالة سكونه ، وهى حكاية تتابع النَّفَس من التهيج ، وقد تحرّفت فى الأصل ، و « التقاسيم » (٤٠٤/٢) إلى « مه هذه » .
(١٠) اى زال عنى ذلك النفس العالى الحاصل من الإعياء .
(١١) وعلى خير طائر : قال النووى فى « شرح مسلم » (٢٠٧/٩) : الطائر : الحظ ، يطلق على الحظ من الخير والشر . والمراد هنا : على افضل حظ وبركة ، وفيه : استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين ، ومثله فى حديث عبدالرحمن بن عوف : « بارك الله لك » .
(١٢) فلم يرعنى اى لم يفجانى وياتنى بغتة إلا هذا .

ﷺ ، جَالِسٌ عَلَى سَرِيرٍ فى بَيْتِنَا ، فَأَسْلَمَتْنِى إِلَيْهِ ، وَبَنَى بِى رَسُولُ اللهِ ﷺ فى بَيْتِنَا ، وَمَا نُحِرَتْ عَلَىَّ جَزُورٌ ، وَلَا ذُبِحَتْ عَلَىَّ شَاةٌ ، حَتَّى أَرْسَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عَنْهُ بِجَفْنَةٍ ، فَكَانَ يُرْسِلُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا دَارَ إِلَى نِسَائِهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتَ تِسْعِ سِنِينَ (١) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عنها رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْها ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهْىَ بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَزُفَّتْ إِلَيْهِ ، وَهْىَ بِنْتَ تِسْعِ سِنِينَ ، وَلُعَبُهَا مَعَهَا (٢) ، وَمَاتَ عنْها ، وَهْىَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً (٣) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِىُّ عنْها ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَأَنَا ابْنَةُ سَبْعٍ ، وَبَنَى بِى ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ ، وَكُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ (٤) ، وَكُنَّ جَوَارِى يَأْتِينَنِى ، فَإِذَا رَأَيْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْقَمِعْنَ مِنْهُ ، وكَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ(٥) إِلَىَّ » (٦) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عنْها ، قالتْ : دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وأَنَا أَلْعَبُ بِالبَنَاتِ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟ فَقُلْتُ : خَيْلُ سُلَيْمَانَ فَضَحِكَ » (٧) .

وَرَوَى ابنُ أَبِى خَيْثَمَةَ عنْها ، قالتْ : تَزَوَّجَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ وأنا ابْنَةُ سِتٍّ بمكةَ ، وتركَنى ثلاثاً ، ثم دخل بى ، وأَنَا ابْنَةُ تسعٍ بالمدينةِ ، مَعِى بَنَاتِى يعنى : اللُّعَب ، وصَوَاحِبَاتِى جَوَارٍ صِغَارٌ يَأْتِينَنِى فيطلعْنَ فإذا رَأَيْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجِفْنَ ، فإذا رَأَى ذَلِكَ يجودُ ثُمَّ يُسَرِّبُهُنَّ علىَّ رَسُول اللهِ ﷺ (٨) .

---

(١) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (١٦/ ٩) برقم (٧٠٩٧) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، فمن رجال مسلم . ابو اسامة : هو حماد بن أسامة وتاريخ دمشق لابن عساكر / قسم السيرة (١٦٣) .
واخرجه البيهقى (٧/ ٢٥٣) من طريق احمد بن سهل بن بحر ، عن إبراهيم بن سعيد ، بهذا الاسناد . واخرجه البخارى (٣٨٩٦) فى مناقب الأنصار : باب تزويج النبى ﷺ عائشة ومسلم (١٤٢٢) (٦٩) فى النكاح : باب تزويج الأب البكر الصغيرة ، وأبو داود (٤٩٣٣) و(٤٩٣٤) و(٤٩٣٦) فى الأدب ، باب فى الأرجوحة ، وأبو يعلى (٤٨٩٧) وللبيهقى (٧/ ١١٤ ، ٢٥٣ و١٠/ ٢٢٠) واخرجه الطيالسى (١٤٥٤) . والدارمى (٢/ ١٥٩) وابن سعد (٨/ ٥٩) والبخارى (٣٨٩٤) و(٥١٣٣) فى النكاح باب انكاح الرجل ولده الصغار و(٥١٣٤) باب تزويج الاب ابنته من الامام و(٥١٥٦) باب الدعاء للنسوة اللاتى يهدين العروس وللعروس و(٥١٥٨) باب من بنى بامراة وهى بنت تسع سنين و(٥١٦٠) باب البناء بالنهار بغير مركب ولانيران . وابن ماجة (٢/ ٦٠٣ - ٦٠٤) برقم (١٨٧٦) كتاب النكاح .
(٢) المراد هذه اللعب المسماة بالبنات التى تلعب بها الجوارى الصغار ، ومعناه التنبية على صغر سنها ، هامش صحيح مسلم (٢/ ١٠٣٩ / ٧١) .
(٣) صحيح مسلم (٢/ ١٠٣٩) كتاب النكاح (١٦) باب (١٠) وابن ماجه (٢/ ٦٠٤) برقم (١٨٧٧) .
(٤) البنات الدُّمى وهو مايعرف اليوم : العرائس . هامش السمط الثمين (٧٩) .
(٥) يسر بهن : يرسلهن .
(٦) السمط الثمين للطبرى (٧٩) والبيهقى (٧/ ٤٨ ، ١٤٩) والحميدى (٢٣١) وابن الجارود (٧١١) وابن ماجه (١٨٧٦) والدارمى (٢٢٦٦) والمعجم الكبير (٢٣/ ٢١) برقم (٤٦) وشرح الزرقانى (٣/ ٢٣٠) واخلاق النبى ﷺ و آدابه لأبى الشيخ (٢٢) وأخذ العلماء من هذا الحديث جواز عرائس المولد للعب الأطفال ، وإن كانت صورا مجسمة ، كما اخذوا منه استحباب ملاطفة الزوجة الصغيرة السن والرفق بها .
(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٨) وأنساب الأشراف للبلاذرى (١/ ٤١٢) .
(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٨ ، ٥٩) بمعناه ، والسمط الثمين للطبرى (٧٩) .

ورَوَى الشَّيْخَانِ ، والإمامُ أحْمَدُ ، وأَبُوداوُدَ ، وعبدُالرَّزَّاقِ ، والبُخَارِيُّ فى « الأَدَبِ » عنْها ، قَالَتْ : كنتُ ألعبُ بِالبَنَات فيَأْتِينِي صَوَاحِبَاتِي .

وفى لفظٍ : « عنْدَ رَسُولِ الله ﷺ وَصَوَاحِبَاتِي » .

وفى لفظٍ : « وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي ، وَكَانَ يُسَرِّبُ إِلَيَّ صَوَاحِبِي يَلْعَبْنَ مَعِي بلعبِ البَنَاتِ الصِّغَارِ » (١) .

وفى لفظٍ : « وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا رَأَى يَلْعَبْنَ يُسَرِّبهنَّ » .

وفى لفظٍ : « فكَانَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فيَلْعَبْنَ مَعِي » .

وفى لفظٍ : « فإذا دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ فرَرْنَ مِنْهُ ، فيَأْخُذُهُنَّ رَسُولُ الله فيَرُدهنَّ » (٢)

ورَوَى/ الإمَامُ أحْمدُ فى « مسندِ أسماء بنتِ يزيدَ بنِ السَّكَنِ » (٣) [ظ٢٧٠]

عنْ أسْمَاء بنتَ عُمَيس (٤) رَضيَ الله تعالَى عنْها ، قالَتْ : كنتُ صاحِبَةَ عائشةَ رَضيَ الله تعالَى عنْها ، الَّتِي هَيَّأْتها وَأَدْخلْتها عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، ومَعِي نِسْوَةٌ ، فَوالله ماوَجَدْنَ عِنْدهُ قِرى إلَّا قَدحاً مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ نَاوَلَ عَائِشَةَ فَاسْتَحْيَتِ الجَارِيَةُ ، فقلتُ : لَا تَرُدِّي يَدَ رَسُولِ الله ﷺ نَأَخذَتْه عَلَى حَيَاءٍ ، فَشَرِبَتْ ، ثُمَّ قَالَ : نَاوِلِي صَوَاحِبَكِ ، فَقُلْنَ لَا نَشْتَهِيهُ ، فقالَ : « لَاتجْمعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا ، فقلتُ يَارَسُولَ الله إِنَّا إِذَا قُلْنَا لِشَيْءٍ نَشْتَهِيهِ لَا نَشْتَهِيهِ يُعَدُّ ذَلِكَ كَذِبًا ، قَالَ : « إِنَّ الكَذِبَ يُكتبُ كَذِبًا حَتَّى تُكتبَ الكذيبة كذَيْبَةً » (٥)

ورُوِي عَنْها ، قالَتْ : « أُهْدِيَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَلِي وَفْرَةٌ »

ورَوَى الإمَامُ أحْمد ، والترمِذِيُّ ، والنَّسَائِيُّ ، وابنُ ماجَةَ ، وأبو بكرِ بنِ أبي خيثمة عنها ، قالَتْ : « تزَوَّجَنِي رَسُول الله ﷺ فِي شَوَّالٍ ، وبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ ، فأَيُّ نِسائِهِ كانَتْ أحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي » (٦) .

قالَ أبوعُبَيْدَة معمر بنُ المُثَنَّى رَحِمَهُ الله تعالَى : تزوَّجهاَ رسُولُ الله ﷺ قبْلَ الهجرةِ بسنتين

---

(١) الادب المفرد للبخارى (٣٧٤) باب لعب الصبيان بالجوز .

(٢) صحيح البخارى (٦١٣٠) وصحيح مسلم (٤/ ١٨٩١) وابو داود (٤٩٣١) وطبقات ابن سعد (٨/ ٦١) . والسمط الثمين (٧٩) .

(٣) اسماء بنت يزيد بن السكن بن قيس بن زعوراء ، لها صحبة .
لها ترجمة فى : الثقات (٣/ ٢٣) والطبقات (٨/ ٣١٩) والإصابة (٤/ ٢٣٤) وحلية الاولياء (٢/ ٧٦) وتاريخ الصحابة (٤٠) ت (٨٩) .

(٤) اسماء بنت عميس الخثعمية امراة ابى بكر الصديق ، كانت قبل ذلك تحت جعفر بن ابى طالب .
لها ترجمة فى : (الثقات (٣/ ٢٤) والطبقات (٨ / ٢٨٠) والإصابة (٤/ ٢٣١) وحلية الأولياء (٢/ ٧٤) وتاريخ الصحابة (٤٠) ت(٩٠) .

(٥) شرح الزرقانى (٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٣/ ٢٦) برقم (٦٣) وفيه محمد بن الحسن بن زبالة كذبوه وعثمان بن عطاء ضعيف وفيه انقطاع .

(٦) انساب الاشراف (١/ ٤٠٩ ، ٤١٠) والسمط الثمين (٥٧) وابن ماجة (٢/ ٦٤١) برقم (١٩٩٠) كتاب النكاح (٩) باب (٥٣) .

فى شوَّال وهِىَ ابنةُ ستِّ سِنِينَ وكانتِ [العَربُ لا] (١) تستحِبُّ أنْ تَبْنى بِنِسَائِهاَ فى شَوَّال » (٢) .

قال أَبوعَاصِمٍ : إِنَّماَ كَرِهَ النَّاسُ أَنْ يُدْخَلَ بِالنِّسَاءِ فى شَوّال لطاعُونٍ وقعَ فى شَوَّال فى العامِ الأَوَّل (٣) .

ورَوَى أَبو بكر بْنِ أبِي خَيْثَمةَ عن الزّهْرِيِّ ، قالَ : لَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ الله ﷺ بِكرْاً غيرَ عائِشَةَ رضى الله تعالى عنها» (٤) .

السابع : فى مُدَّة مُقَامِهَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ .

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، وأبوعُمرَ عنْ عائشة رضِىَ الله تعالى عنها ، قالتْ : تزوَّجَنِى رسُولُ الله ﷺ ، وأنَا ابْنَةُ ستّ ، وأُدْخِلْتُ عليْهِ وأنَا ابنةُ تِسْع ، ومكثَ ﷺ عنْدهَا تِسْعًا » اهـ (٥)

ورَوَى ابنُ أبِي خَيْثَمةَ عنها أنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، تزوجها وهْىَ بِنْتُ تِسْعٍ ، ومات عنْها وهْىَ بنتُ ثمانٍ عشْرةَ » (٦) .

ورُوِى أيضًا عنْها ، قالتْ : تزوَّجَنِى رسُولُ الله ﷺ وأَنَا ابنةُ سَبْع ، أو سِتٍّ ، وبَنَى بِى ، وأنَا ابْنَةُ تسع سِنِينَ » (٧) .

ورُوِىَ أَيْضًا عنها ، قالتْ : مَلَكَنِى رَسُولُ الله ﷺ وأنَا ابنةُ سَبْعِ سِنِينَ ، وبَنَى بِى وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعِ سِنِينَ ، ولقدْ كنتُ أَلعبُ فى بيتهِ بِالبَنَاتِ » .

الثامن : فى أنَّها زوجتُهُ فى الدُّنياَ والآخرةِ ، وأنَّها تُحشر معَهُ .

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضى الله تعالَى عَنْها أنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ فَاطِمَةَ رَضى الله تعالَى عنْها ، قالتْ : فَتَكَلَّمْتُ أنَا فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَمَا تَرْضَيْنَ أن تكونى زَوْجَتِى فى الدُّنْياَ والآخرةِ » (٨) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ ، قالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ « عَائِشَةُ زَوْجَتِى فِى الجنَّةِ » (٩)

---

(١) زيادة من (ب ، ن)

(٢) شرح الزرقانى (٣/ ٢٣٢) .

(٣) شرح الزرقانى (٣/ ٢٣٢) وفى ب « فى الزمن الاول»

(٤) انساب الاشراف للبلاذرى (١/ ٤٠٩) .

(٥) والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (١٦/ ٥٦) برقم (٧١١٨) إسناده صحيح ، والبيهقى (٧/ ٢٥٣) والبخارى (٣٨٩٦) ومسلم (١٤٢٢) والنسائى (٦/ ٨٢ ، ٨٣) والطبرانى (٢٣/ ٥١) .

(٦) انساب بالاشراف (١/ ٤٠٩) والمعجم الكبير (٢٣/ ٢٢) برقم (٥١) .

(٧) . الطبرانى الكبير (٢٣/ ٢٤) برقم (٥٨) وكتاب الجامع للقيروانى (١٣١) وعيون الاثر (٢/ ٣٧٨) .

(٨) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٦/ ٧ برقم ٧٠٩٥ إسناده صحيح ، واخرجه الحاكم ٤ / ١٠ من طريق احمد بن شعيب النسائى ، عن سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى ، بهذا الإسناد ، وقال : والحديث صحيح ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وكنز العمال (٣٤٣٦٣) والسمط الثمين ٥٨ .

(٩) مصنف ابن ابى شيبة (٧/ ٥٢٧) كتاب الفضائل / ماذكر فى عائشة رضى الله تعالى عنها .

ورَوَى التِّرْمِذِىُّ وصحَّحَـهُ ، عَنْ عبْدِالله بن زيـادٍ الأَسَدِىِّ (١) قـالَ : سَمِعْتُ عَمَّارًا يقـولُ : « هِىَ / زَوْجَتُهُ فى الدُّنْياَ والْآخِرَةِ »(٢) . [و٢٧١]

ورَوَى ابنُ حِبَّانَ عَنْ عائشةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها قالتْ : قلتُ يَارَسُولَ الله مَنْ أَزْوَاجُكَ فى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « أَمَا إنَّكِ مِنْهُنَّ » [قَالَتْ : فَخُيِّلَ إلَىَّ أنَّ ذَاكَ أنَّهُ لم يتزوج بِكرًا غيرِى] (٣) .

ورَوَى أبُوالحسَنِ الخُلَعِى عنْها ، قالتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ يا عَائِشَةُ : « إنَّهُ لَيُهَوِّنُ عَلَىَّ المَوْت أَنِّى قَدْ رَأَيْتُكِ زَوْجَتى فى الجَنَّةِ »(٤) .

ورواهُ ابنُ عَساكِرَ بلفظِ : « مَا أُبَالى بِالْمَوْتِ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّكِ زَوْجَتى فى الجنَّةِ »(٥) .

ورواهُ السَّلَفِىُّ بلفظِ : « هَوَّنَ عَلَىَّ مَوْتى أنِّ رَأَيْت عائشةَ فى الجَنَّةِ »(٦) .

ورَوَى الإمَامُ أَحمدُ عنها قالتْ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ . « لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِى الجَنَّةِ كأنِّى أَنْظُرُ إلَى بَيَاض كَفَّيْهَا لِيُهَوِّنُ بِذَلِكَ عَلَىَّ عِنْدَ مَوْتِى » (٧) .

وَرَوَى أبو الفَرَجِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ محمَّدِ بنُ علىِ الشِّيرَازِىّ الحَنْبَلىّ فى كتابِ « التَّبصرة » عنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : « ياعَائِشَةُ أَنْتِ تُحْشَرِينَ مَعَ أَهْلِكِ » .

التاسع : فى أنَهاَ أحبُّ نسائِه إليْهِ ﷺ .

رَوَى التِّرْمِذِى وَصَحَّحَهُ ، عنْ عمرِو بنِ غالبٍ(٨) قَالَ : « إنَّ رَجُلاً نَالَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها عِنْدَ عَمَّار » فَقَالَ : « اغْرُبْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا (٩) ، أَتُؤْذِى حَبِيبَةَ رَسُولِ الله ﷺ » (١٠) .

---

(١) عبدالله بن زياد الأسدى الكوفى أبو مريم ، عن على وعمار ، وعنه اشعث بن ابى الشعثاء ، وثقه ابن حبان . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٢/ ٥٧) ت (٣٥٠٤) .

(٢) السمط الثمين ٥٣ و٥٩ اخرجه الترمذى وقال : حديث حسن ، وانظر : سنن الترمذى (٥/ ٧٠٧) برقم (٣٨٨٩) قال : هذا حديث حسن .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٦/ ٨ برقم ٧٠٩٦ والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن بكار ، ويعقوب بن ابى سلمة الماجشون ، فمن رجال مسلم . واخرجه الحاكم ٤/ ١٣ والطبرانى ٢٣ / ٩٩ وصححه الحاكم ووافقه الذهبى واخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/ ٦٥ واخرج ابو حنيفة فى مسنده ص١٣ ومن طريقه الطبرانى ٢٣/ ٩٨ والسمط الثمين ٥٩ .

(٤) السمط الثمين ٥٩ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) السمط الثمين للطبرى (٥٩) خرجه احمد فى مسنده .

(٨) عمرو بن غالب الهمدانى الكوفى ، عن على ، وعنه ابو إسحاق فقط ، وثقه ابن حبان ، وصحح الترمذى حديثه . انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٢/ ٢٩٣) ت(٥٣٥٧) .

(٩) اى : مشتوما ، واصله من نباح الكلاب وهو صياحها .

(١٠) سنن الترمذى (٥/ ٧٠٧) برقم (٣٨٨٨) كتاب المناقب قال : هذا حديث حسن ، وابو نعيم فى الحلية (٣/ ٤٤) والسمط الثمين (٥٩ ـ ٦٠) خرجه الترمذى وقال حسن صحيح .

وَرَوَى أَبُو دَاوُد ، وَابْنُ عَسَاكِر . . . . . .(١) .

العاشر : فى أنها أحب الناس إليه ﷺ .

رُوِىَ عَنْ عمرو بنِ العاص (٢) رَضِىَ الله تعالى عَنْه أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ الله ﷺ : أَىُّ النَّاس أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ : قَالَ : عَائِشَةَ ، قيل : فَمِنَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُوهَا » (٣) .

وروَى الطَّبَرَانىُّ - بإسنادٍ حسنٍ - عَنْ عائشةَ رَضِىَ الله تعالى عنْها قالتْ : قُلْتُ : يَارَسُولَ الله : مَنْ أَحَبُ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : وَلِمَ ؟ قالتْ : لأحبَّ مَاتحبّ ، قالَ : عَائِشَة » (٤) .

وَرُوِىَ أيضًا عنْها أَنَّهَا قالتْ يَوْمَ مَاتَتْ عَائِشَةُ ، اليومَ ماتَ أحبُّ شَخْصٍ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ » .

وروَى الدَّارَقُطْنِىُّ فى « غرائبِ مالكٍ » عن عائشةَ رضى الله تعالى عنها قالتْ : قلتُ لرسُولِ الله ﷺ : كيْفَ حُبُّكَ لِى ؟ قَالَ : « كَعُقْدة الحَبْلِ » ، قالتْ : كيْفَ الْعُقْدَة ؟ قال عَلَى حِيَالِهَا » (٥) .

الحادى عشر : فى أمره ﷺ أَنْ تَسْتَرْقِىَ من الْعَيْنْ .

رَوَى مسلمٌ عن عائشةَ رضى الله تعالى عنها قالتْ : أَمَرَنِى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ أَسْتَرْقِىَ مِنَ الْعَيْنْ » (٦) .

---

(١) بياض بالنسخ وجاء فى هذا الفراغ من السمط الثمين للطبرى (٦٠ ، ٦١) مانصه : عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : كانت عندنا أم سلمة ، فجاء رسول الله ﷺ عند جنح الليل ، فذكرت شيئا صنعه بيده ، قالت : وجعل لايفطن « ام سلمة » قالت : وجعلت أومى إلى حتى فطن ، قالت أم سلمة : هكذا الآن .. اما كانت واحدة منا عندك إلا فى خلا بة (خديعة) كما ارى .. وسبت عائشة ، وجعل النبى ينهاها فتابى ، فقال النبى ﷺ : « سبيها » فسببتها ، فانطلقت ام سلمة إلى على وفاطمة عليها السلام فقالت : إن عائشة سبتها .. وقالت لكم .. (اى نالت منكم) فقال على « فاطمة » « اذهبى إليه فقولى : إن عائشة قالت لنا .. وقالت لنا .. فأتته فذكرت ذلك له ، فقال لها النبى ﷺ : إنها حِبة ابيك ورب الكعبة » فرجعت إلى على - رضى الله عنهما - وقالت له الذى قال لها . قال : اما كفاك الآن : قالت لنا عائشة .. وقالت لنا .. حتى اتتك فاطمة فقلت لها : إنها حِبة نبيك ورب الكعبة » خرجه ابو داود فى سننه ، وخرجه الحافظ ابو القاسم بن عساكر فى فضل عائشة - رضى الله عنها .

(٢) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم السهمى ابو محمد وقد قيل : ابو عبد الله ، من دهاة قريش ، كان يسكن مكة مدة ، فلما ولى مصر استوطنها إلى ان مات بها ليلة الفطر سنة إحدى وستين .
له ترجمة فى : الثقات (٣/٢٦٥) وطبقات ابن سعد (٤/٢٥٤ ، ٧/٤٩٣) ونسب قريش (٤٠٩) وما بعدها والسير (٣/٥٤) وطبقات خليفة (١٤٧ ، ٩٧٠ ، ٢٨٢٠) وتاريخ البخارى (٦/ ٣٠٣) ومروج الذهب (٣/ ٢١٢) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/ ٤٣) برقمى (١١٣ ، ١١٤) ورواه احمد (٤/ ٢٠٣) والسمط الثمين (٦٢) اخرجا . واحمد والترمذى وقال : حديث حسن ، وابو حاتم ، ولم يذكر عمرو والحديث عند البخارى فى الفضائل (٧/ ١٧ ، ١٨) وصحيح مسلم ، (٢/ ٩٢) بسندهما عن عمرو بن العاص الذى سأل النبى ﷺ : « اى الناس ..» وحين بعثه على جيش ذات السلاسل . ودر السحابة للشوكانى (٣١٨) واخرجه الترمذى (١٠/ ٣٨٢) وابن ماجة (١/ ٥١) من حديث انس ، وكنز العمال (٣٤٣٥٠) .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/ ٤٤) برقم (١١٦) ورواه الترمذى (٣٩٧٣) والسمط الثمين (٦٢) .

(٥) الحلية لابى نعيم ٣/ ٤٤..

(٦) السمط الثمين ٦٣ .

الثانى عشر : فى قسمته ﷺ لعائشةَ رَضِيَ الله تعالَى عنها لَيْلَتَيْنِ وَلِسَائِرِ نسائِهِ لَيْلَةً « ليلة » (١) .... (٢)

الثالث عشر : فى أنهُّ ﷺ كانَ يَدُور علَى نسائه ويَختِمُ بعائشةَ .

رَوَى عُمَرُ المَلاَّ ، عنْ عائشةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها قالتْ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا صَلَّى الْعَصْرَ دَخَلَ/ عَلَى نِسائِهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً . وكانَ ﷺ يختِمُ بِى ، وكانَ إذَا دَخَلَ عَلَيَّ وَضَعَ رُكْبَتَهُ [ظ ٢٧١] عَلَى فَخِذِى وَيَدَيْه عَلَى عَاتِقِى ، ثُمَّ أَكَبَّ فَأَحْنَى عَلَيَّ » (٣) .

الرابع عشر : فى حثِّه ﷺ على حُبِّهَا رَضِيَ الله تعالَى عنْها :

رَوَى أبُويَعْلَى ، والبزَّار ـ بسندٍ حسنٍ ـ عن عائشةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها قالتْ : « دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ ، وَأَنَا أَبْكِى ، فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » قلتُ : تَسُبُّنِى فَاطِمَةُ ، فدعَا فاطمةَ ، فَقَالَ : « يَافَاطِمَةُ : أَسَبَبْتِ عَائِشَةَ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ يَارَسُول الله ، قَالَ : [يَافاطمةُ (٤)]أَلَيْسَ تُحِبِّينَ مَن أُحِبُّ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « وتُبْغِضِينَ مَنْ أُبْغِضُ ؟ » قَالَتْ :بَلَى ، (٥) قَالَ : « فَإِنِّى أُحِبُّ عَائِشَةَ فَأَحِبيها » ، قَالَتْ فَاطِمَةُ : لاَ أَقُولُ لِعَائِشَةَ شيئاً يُؤْذِيهَا أَبداً » (٦) .

الخامس عشر : فى حثِّهِ ﷺ إيَّاهَا على انتصارِهَا لِنَفْسِهَا .

رَوَى النَّسَائِيُّ ، عنْ عائشةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها قَالَتْ : « مَا عَلِمْتُ (٧) حتَّى دَخَلَتْ عَلَيَّ زَيْنَبُ « بغير إذن ، (٨) » وَهْىَ غَضْبى ، ثُمَّ قالتْ لِرسُولِ الله ﷺ أَحْسِبُكَ (٩) إذَا قلبت لكَ بنيةُ أبى بكرٍ ذُرَيْعَتيهَا ، ثُمَّ أقبلتْ عَلَيَّ فَأَعْرَضْتُ عَنْها ، حَتَّى قَالَ النَّبِىُّ

---

(١) زيادة من السمط الثمين ٦٣.

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت هذاالعنوان ، عن عائشة رضى الله عنها ان سودة بنت زمعة لما كبرت جعلت يومها وليلتها من رسول ﷺ لعائشة ، قالت : يارسول الله جعلت يومى منك لعائشة ، فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين : يومها ويوم سودة ، وفى رواية : وكان اول امراة تزوجها بعدى ، اخرجاه . السمط الثمين ٦٣ وراجع ابا داود ٣٥ / ٢ وجاء فى الهامش : الصواب انه ﷺ تزوج سودة بعد خديجة وقبل عائشة وهذا هو الترتيب الاصح ، ولا مانع من الجمع بانه ﷺ خطب عائشة فى مكة ، ثم تزوج سودة ، ثم بنى بعائشة فى المدينة .

(٣) السمط الثمين ٦٣ خرجه الملا فى سيرته .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من ابى يعلى .

(٥) فى النسخ « نعم » وما اثبت من المصدر .

(٦) مسند ابى يعلى ٨/ ٣٦٥ برقم ٤٩٥٥ إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ٢٤١ باب : جامع فيما بقى من فضلها رضى الله عنها ، وقال : رواه ابو يعلى والبزار باختصار وفيه مجالد بن سعيد وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
كما ذكره الحافظ فى « المطالب العالية » ٤/ ١٢٧ برقم ٤١٣٤ وعزاه إلى ابى يعلى . وقال البوصيرى : « إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد » .

(٧) ما علمت : اى : بقيام الازواج الطاهرات علىّ ، فى تخصيص الناس بالهدايا يوم عائشة ، وقد جاءت فاطمة قبل ذلك ، وكانها ما صرحت بتمام الحقيقة ، وعند مجىء زينب ظهر لها تمام الحقيقة .

(٨) زيادة من ابن ماجة ،

(٩) احسبك : الهمزة للاستفهام اى : ايكفيك فعل عائشة حين تقلب لك الذراعين ، اى : كانك لشدة حبك لها لاتنظر إلى امر آخر .

ﷺ : « دُونَكِ (١) فَانْتَصِرِى » ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا ، حَتَّى رَأَيْتُهَا وَقَدْ يَبِسَ رِيقُهَا فِى فِيها ، مَا تَرُدُّ عَلَىَّ شَيْئاً ، فَرَأَيت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ » (٢) .

وَرَوَى البُخَارِىُّ فى « الأَدَب » عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْها قَالَتْ : « أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِىِّ (٣) ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فاسْتَأْذَنَتْ ، وَالنَّبِى ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فى مِرْطِهَا (٤) ، فَأَذِنَ لَهاَ ، فَدَخلَتْ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِى يَسْأَلْنَكَ (٥) الْعَدْلَ (٦) فى بِنْتِ أَبِى قُحَافَةَ (٧) ، فَقَالَ : « أَىْ بُنَيَّةُ : أَتُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ ؟ » قَالَتْ : بَلى ، قَالَ « فَأَحِبِى هَذِهِ » ، فَقَامَتْ ، فَخَرَجَتْ فَحَدَّثَتْهُنَّ ، فَقُلْنَ : مَا أَغْنَيْتِ عَنَّا شَيْئاً ، فَارجِعى إِلَيْهِ ، قَالَتْ : واللهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبداً ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ (٨) زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنَتْ ، فَأَذِنَ لَهاَ ، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ ، وَوَقَعَتْ فِىَّ زَيْنَبُ تَسُبُّنِى (٩) فَطَفِقْتُ أَنْظُرُ (١٠) هَلْ يَأْذَنُ لِىَ النَّبِىُّ - ﷺ ، فَلَمْ

---

(١) اى: خذيها .

(٢) تفسير القرطبى (١٦/ ٤٤) وكنز العمال (٣٩٨٢٧) والسلسلة الصحيحة (١٨٦٢) والمسند (٦/ ٩٣) وابن ماجة (١/ ٦٣٧) برقم (١٩٨١) كتاب النكاح (٩) باب (٥٠) فى الزويئد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وزكريا بن ابى زائدة كان يدلس .

(٣) « ازواج النبى» وفى الصحيح ان نساء النبى ﷺ وسلم كن حزبين : فحزب فيه عائشة وحفصة وسودة ، والحزب الآخر فيه : ام سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ ، عائشة ، فإذا كان عند احدهم هديةٌ يريد ان يُهديها رسول الله ﷺ اخرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ فى بيت عائشة بعث بها ، فتكلم حزب ام سلمة فقلن لأم سلمة : كلمى رسول الله ﷺ يكلم الناس فى هذا ، فكلمته فى هذا مرارا فلم يرد عليها شيئا وقال لها فى المرة الثالثة : لا تؤذينى فى عائشة فإن الوحى لم ياتنى وانا فى ثوب امراة إلا عائشة ، فقالت : اتوب إلى الله من اذاك . ثم إنهن دعون فاطمة (مختصرا) هبة الصحيح . « هامش الأدب المفرد لفضل الله الجيلانى الهندى ٢/ ١٦ ظ ١ سنه ١٩٩٥ م .

(٤) « فى مرطها » الملحفة والإزار ، او الثوب الاخضر يكون من صوف ، وربما يكون من خز وغيره ، وفيه دليل على جواز مثل ذلك إذليس فيه كشفُ عورة ، ولا مايستقبح على من فعل ذلك مع خاصته واهله (طرح التثريب) لأن كلا منهما لم يدخل إلا بعد الاستئذان . « هامش المرجع السابق » .

(٥) « يسالنك » لفظ النسائى « ينشدنك » اى : التسوية بينهن فى محبة القلب ، وكان ﷺ يُسوى بينهن فى المبيت ونحوه مما فى اختياره ، لأن الرجل ليس عليه العدلُ فى إيتاء بعض نسائه بالتحف من الماكل ، وإنما يلزمه العدل فى المبيت وإقامة النفقة والكسوة ، واما محبة القلب فكان يحب عائشة اكثر منهن .

ومقتضى القصة التى ذكرها المصنف فى الصحيح ان ما طلبنه منه ﷺ المساواة من الناس فى الإهداء الى النبى ﷺ فى بيوتهن ، وقد صرحت له أم سلمه بذلك مرارا قبل حضور فاطمة وزينب ، ولم يصبن فى ذلك ؛ لأن قول النبى ﷺ هذا للناس تعريضٌ بطلب الهدية واستدعائها إذا قالها على وجه العموم ، اما إذا قالها لواحد بعينه على سبيل الانبساط إليه وتكريمه فلا مانع . « هامش المرجع السابق (١٦، ١٧) .

(٦) « العدل » هذا على زعمهن ، وقد مر عذر النبى ﷺ وفى قول النبى ﷺ «لم ياتنى الوحى إلا فى ثوب عائشة » إشارة إلى ان تقلُّبَ قلوب الناس للإهداء فى نَوبة عائشة امر سماوىٌ لاحيلة لى فيه ، فلا يمكننى قطعُ ذلك ، ولا امرُ الناس بخلافه (طرح التثريب) . « هامش المرجع السابق (١٧) » .

(٧) « بنت ابى قحافة » درج العرب على نسبة الولد الى جده ، الذى يعتبر عندهم الأب الأعلى ، ومنه قوله ﷺ يوم حنين . انا النبى لا كذب انا ابن عبدالمطلب .

(٨) زينب بنت جحش لجمالها ومكانهاعند رسول الله ﷺ . ولفظ النسائى : وهى التى تساميني من ازواج النبى ﷺ فى المنزلة عند رسول الله ﷺ ... » .

(٩) « وقعتْ فىَّ » لفظ النسائى : وقعت بى واستطالت .

(١٠) « فطفقت انظر » لفظ النسائى : وانا ارقب رسول الله ﷺ وارقب طرفه .

أَزَلْ (١) حَتَّى عَرفْتُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ لايَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ أَثْخنتُهاَ (٢) غَلبَةً فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ ، ثم قَالَ : « أَمَا إِنَّهاَ ابْنَةُ أَبِى بَكْر » (٣) .

وَفى رِوَايَةٍ عِنْدَهَا أن رسول الله ﷺ قَالَ : « دُونَك فَانْتَصِرى » (٤) .

السادس عشر : فى تَحَرِّى الناس بهداياهم يوم عائشةَ رضى الله عنها وأرضاها ، وأنَّه لم يَنزلْ قرآنٌ علَى النَّبِى ﷺ إلا فى بيتها .

رَوَى ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ ، عَنْ رُمَيْثَةَ بِنْتِ الحَرثِ أَنَّ النِّسَاءَ قُلْن لأُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا قُولى لِرَسُولِ الله ﷺ : إِنَّ النِّسَاءَ يَقُلْنَ : إِنّ النَّاسَ تَأْتِيك بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَقُلْ لِلنَّاسِ يُهْدُوا إِلَيْكَ حَيْثُمَا كنتَ ، فإِنَّا نُحِبُّ الخيرَ كَمَا تُحِبُّهُ عَائِشَةُ ، فَلَمَّا جَاءَهَا رَسُولُ الله ﷺ/ ، قَالَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، فَلَمَّا ذهَبَ ، جَاءَتِ النِّسَاءُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، [و٢٧٢] فَقُلْن : مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ الله ﷺ ؟ . فَقَالَتْ : قَدْ قُلْتُ لَهُ فَأَعْرَضَ عَنِّى ، فَقُلْنَ لَهَا : عُودِى فَقُولى لَهُ أَيْضًا ، فَلَماَّ دَارَ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِى فِى عَائِشَةَ ، فَوَالله ما مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ أُنْزِلَ الْوَحْىُ عَلَىَّ فى لِحَافِهاَ إِلَّا عَائِشَةُ » (٥) .

وَرَوَى - أيضًا - بسند جَيِّدٍ - عَنْ عَوْفِ بنِ الحرثِ (٦) عَنْ أُخْتِهِ رُمَيْثَةَ (٧) قَوْلَهُ : « فَوَالله يَا أُم سَلَمَةَ » الحديث .

ورَوَى أَبُو عَمْرِو بْنِ السَّمَّاكِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، قالتْ : إِنِّى لَأَفْخَرُ عَلَى

---

(١) « فلم ازل » لفظ النسائى « فلم تبرح زينب » .

(٢) « فلم انشب ان اثخنتها » لفظ النسائى : فلما وقعتُ بها لم انشبها بشىء حتى اتخنت عليها » أى : فلم أمهل حتى قطعتها وقهرتها ، واخرج النسائى فى « السنن الكبرى » وابن ماجة بإسناد حسن عنها قالت : دخلتْ علىَّ زينبُ بنت جحش فسبتنى ، فردعها النبى ﷺ فابت ، فقال لى : سبيها ، فسببتها حتى جف ريقُها فى فمها ، فرايت وجهه يتهلل (العينى) .

(٣) « ابنة ابى بكر » أى : شبيهة به فى قوة النفس ، وحِدّة الخُلق والمبادرة إلى العمل مع الحلم . قال النووى : كاملة فى فهمها وحسن نظرها ، وهو تنبيه على اصلها الكريم الذى نشات عنه ، واكتسبت الجزالة والبلاغة منه ، وطيب الفروع بطيب عذقها ، وغذاؤها من عروقها كما قال :

طيبُ الفروع من الاصول ولارى ... فرعا يطيب واصلُهُ الزقّوم

وفيه رد لنسبتهن إياها إلى ابى قحافة بانها اولى بالنسبة إلى ابيها من النسبة إلى جدها . الحديث (٥٦٢) الباب (٢٥٢) ملخص فضل الله الصمد فى توضيح الأدب المفرد ٢/ ١٦ - ١٩) لفضل الله الجيلانى . ومسلم فى الفضائل ، والنسائى فى عشرة النساء ، وابن ماجة فى النكاح . والسمط الثمين (٦٤ ، ٦٥) خرجه ابو حاتم ، والنسائى وخرجه احمد

(٤) السمط الثمين (٦٦) والأدب المفرد للبخارى برقم (٥٦١) باب (٢٥٢) واخرجه النسائى فى عشرة النساء وابن ماجة فى النكاح (تحفة) .

(٥) السمط الثمين ٦٨ ، ٦٩ و٧٠ وصحيح البخارى ٥/ ٣٧٧ والجامع الصحيح للترمذى ٣٨٧٩ والإمام احمد فى المسند ٦/ ٢٩٣ . وخرج النسائى منه عن أم سلمة .

(٦) عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة الأزدى ، رضيع عائشة ، ثقة عن اخته وهى عمته ايضا لأنه ابن اخيها لامها ، وعنه عامر بن عبدالله الزهرى .
خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٢ / ٣٠٨) برقم (٥٤٨٧) .

(٧) رميثة لها صحبة وهى جدة عاصم بن عمرو بن قتادة الظفرى . « الخلاصة (٢/ ١٠٤) رقم (٤٦٦) .

أَزْوَاجِ النَّبِى ﷺ بِأَرْبَعٍ : ابْتَكَرَنِى (١) وَلَم يَبْتكِرْ امْرَأَةً غَيْرِى ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْقُرآنُ مُنْذُ دَخَلَ عَلَىَّ إِلاَّ فى بَيْتِى ، وَنَزَلَ فى عُذْرِى قرآنٌ يُتْلى ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِصُورَتِى مَرَّتَيْنِ « قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ عقدى » (٢) .

السابع عشر : فى دعائه ﷺ لها :

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، والبَزَّارُ - برجالٍ ثقاتٍ - وابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضىَ الله تعالى عنْها قالت : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ طَيِّبَ النَّفْسِ ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ الله ، ادْعُ الله لى ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهاَ وما تَأَخَّرَ ، وما أَسَرَّتْ ، وما أَعْلَنَتْ » ، فَضَحِكَتْ عائِشَةُ حتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فى حِجْرِهَا مِنَ الضَّحِكِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ « أَيَسُرُّكِ دُعَائِى ؟ » فَقَالَتْ : « ومَالِى لا يَسُرُّنِى دُعَاؤُك ؟ » قَالَ : « فَوَالله إِنَّهاَ لَدَعْوَتِى لِأُمَّتِى فى كُلِّ صَلَاةٍ » (٣) .

الثامن عشر : فى تَقْبِيلِه ﷺ إِيَّاهَا وهو صَائِمٌ .

« رُوِىَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهاَ ، وَهُوَ صَائِمٌ ، وَيَمُصُّ لِسَانَهاَ » (٤) .

رَوَاهُ ابْنُ عَدِىٍّ ، وقَالَ : قولُهُ : « يَمُصُّ لِسَانَهاَ » .

التاسع عشر : فى استرضائِهِ ﷺ عائشة واعتذارِهِ منْها فى بعضِ الأَحْوَالِ ، والعَلَامَةِ الَّتى كانَ رسُولُ الله ﷺ يَسْتَدِلُّ بِهَا على غَضَبِ عائشةَ رَضِىَ الله تعالى عنْها ورضَاهَا ومتَابَعَتِهِ ﷺ لِهَوَاهَا .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهاَ وبيْنَ رسول الله ﷺ كَلَامٌ ، فقالَ لهاَ : « مَنْ تَرْضَيْنَ بَيْنِى وَبَيْنَكِ ؟ « أَتَرْضَيْنَ بِعُمَرَ بنَ الخَطَّابِ » قالتْ : لَا ، عُمَرُ فَظٌّ غَلِيظٌ ، قَالَ ﷺ : « أَتَرْضَيْنَ بِأَبِيكِ بَيْنِى وَبَيْنَكِ ؟ » قالتْ : نَعَمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ فقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ مِنْ أَمْرِهَا كَذَا ، وَمِنْ أَمْرِهَا كَذَا » قَالَتْ : فَقُلْتُ : اتَّقِ الله ، ولاَ تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، قَالَتْ : فرفَعَ أبوبَكْرٍ يَدَهُ فَرَثَمَ أَنْفِى ، وقَالَ : أَنْتِ لا أُمَّ لَكِ يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ ، تَقُولِينَ الحَقَّ أنت وَأَبُوكِ ، ولا يَقُولُهُ رَسُولُ الله ﷺ ، فَابْتَدَرَ مِنْخَرِى كَأَنَّهُمَا عَزْلَاوَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا » قالتْ : ثُمَّ قَامَ إِلَى جَرِيدَةٍ فى البَيْتِ / فَجَعَلَ يَضْرِبُنِى [ظ٢٧٢] بِهَا فوَلَّيْتُ هَارِبَةً مِنْهُ ، فَلَزِقْتُ بِرَسُولِ الله ﷺ ، فقال رَسُولُ الله ﷺ : « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا

---

(١) تزوجنى بكرا

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين (٧٠) خرجة ابو عمرو بن السماك .

(٣) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٦/ ٤٧ ، ٤٨ برقم ٧١١١ إسناده حسن .
واخرجه البزار ٢٦٥٨ وذكره الهيثمى فى المجمع ٩/ ٢٤٣ - ٢٤٤ وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادى . وهو ثقة واورده الحافظ ابن حجر فى معرفة الخصال المكفره ص ٣٢ عن ابن حبان ، وسكت عنه ، ودر السحابة للشوحانى (٣٢٢) واخرجة الحاكم ٤/ ١١ . وفردوس الأخبار للديلمى ١/ ٥٥٣ برقم ١٨٥٦

(٤) السمط الثمين (٧١ ، ٧٢) .

خَرَجْتَ ، فإنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا » ، فَلَماَّ خَرَجَ قُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : ادْنى ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وقال لَهَا : « قَدْ كُنْتِ قَبْلُ شَدِيدَةَ اللُّزُوقِ لى بِظَهْرِى » [1]

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، والنَّسَائِيُّ ، والدَّارَقُطْنِيُّ عنْها ، قَالَتْ : قَالَ لى رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنِّى لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَلَيَّ رَاضِيَةً ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَاضِبَةً ، قالتْ : فَقُلْتُ : بِمَ تَعْلَمُ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « إِذَا كُنْتِ رَاضِيَةً قُلْتِ : لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى قُلْتِ : لَاوَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يَارَسُولَ اللهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ » [2] .

العشرون : فى مسابَقَتِهِ ﷺ لَهَا رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْها فى سَفَرٍ ، وتخصيصِهِ إيَّاهَا بالمُسَايَرَةِ فى السَّفَرِ ، وانتظاره إيَّاهَا حَتَّى انقضتْ عُمْرتُها ، وقولُهُ ﷺ لماَّ فقدَهَا فى السَّفَرِ ، وَاعُوَيْشَاهُ .

رَوَى الْحُمَيْدِىُّ ، وابنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وأَبُو دَاوُدَ ، والنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ ـ رجالُها رجالُ الصَّحِيحِ ـ عنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عنْها أَنَّها كانتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى سَفَرِهِ فقالَ : تَعَالَىْ حَتَّى أُسَابِقَكِ ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ فَلَمَّا حَمَلْتُ مِنَ اللَّحْمِ سَابقته فَسَبَقَنى ، فقالَ يا عَائِشَةُ « هَذِهِ بِتِلْكَ » [3] .

الحادى والعشرون : فى إقْرارِهِ إيَّاهَا ﷺ فى بيتِ عائشةَ رضى اللهِ تعالى عنها ، وقيامه لها حتى تنظر إلى لعبِ الحبشَةِ .

رَوَى التِّرْمِذِىُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وابْنُ عَدِىٍّ ، وَالإِسْمَاعِيلِيُّ وغيرُهُمْ عَنْ عائشةَ رَضِىَ اللهِ تعالَى عنْها ، قالتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَغطًا وَصَوْتَ صِبْيَانٍ [4] .

وفى رِوَايَةٍ : خرج النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ ، فقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَإِذَا صِبْيَانُ الحبَشَةِ تَرْقُصُ » .

وفى لفْظٍ : « يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ فى المسْجِدِ ، والصِّبْيَانُ حَوْلَهاَ ، فقالَ يا عَائِشَةُ : « تَعَالَىْ فَانْظُرِى » وَعِنْدَ النسَائِيِّ : « يَاحُمَيراءُ أَتُحِبِّينَ أَنْ تَنْظُرِى إِلَيْهِمْ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَوَضعْتُ خَدِّى عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وهُوَ يَسْتُرُنِى بِرِدَائِهِ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَا بَيْنَ المنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ فَقَالَتْ : فَجَعَلَ يَقُولُ يَا عَائِشَةُ أَماَ شَبِعْتِ ؟ أَماَ شَبِعْتِ ؟ .

---

(١) السمط الثمين للطبرى (٧٣ ، ٧٣) خرجه الحافظ السلفى .

(٢) المسند (٦/ ٦١) والسنن الكبرى للبيهقى (١٠/ ٢٧) وفتح البارى (٩/ ٣٢٥) وإتحاف السادة المتقين (٥/ ٣٥٣) وكنز العمال (٣٤٣٥٩) والسنة (٩/ ١٦٦) ومشكاة المصابيح (٣٢٤٥) والسمط الثمين (٧٥) خرجاه وابو حاتم .

(٣) ابن ابى شيبة ١٢/ ٥٠٨ ومسند الإمام احمد ٦/ ٢٦٤ وإتحاف السادة المتقين ٧/ ٥٠٠ والبيهقى ١٠/ ١٧ وابو داود ٢٥٧٨ ومشكل الآثار ٢/ ٢٦١ والسمط الثمين (٩١) خرجه الملا فى سيرته .

(٤) سنن الترمذى (٣٦٩١) والسمط الثمين (٨١) .

وفى لفظٍ : « حَسْبُكِ ، قُلْتَ : يَارَسُولَ الله لَاتَعْجَلْ ، فَقَامَ لى ثمَّ قَالَ : حَسْبُكِ ، فَقُلْتُ يَارَسُولَ الله : لا تعجل ، إنِّى أُحِبُّ النَّظَرَ إلَيْهِمْ ».

وفى لفظٍ : « أُحِبُّ النَّظَرَ إلَيْهِمْ ، ولكِنِّى أحْبَبْتُ أن يَبْلُغَ النِّسَاءَ مَقَامُهُ لى ، ومَكَانِى مِنْهُ .

وفى لفظٍ : فأقُولُ : لَا ، لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِى عِنْدَهُ ، ولقَدْ رَأَيْتُه يرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ إذَا طلعَ عُمَرُ فَارْفَضَّ النَّاسُ عنْها وَالصِّبْيَانُ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ / « إنِّى لَأَنْظُرُ إلَى [و ٢٧٣] شَيَاطِينِ الإنْسِ وَالجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ ، وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لَا تَلْبَثُ أنْ تُصْرَعَ فَصُرِعْتُ فى النَّاسِ / فأخبرُوا بذَلك » (١) .

ورَوَى البَرْقَانِىُّ عنْها رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، قالتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ ، وعِنْدِى جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ (٢) ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الفِرَاشِ ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ ، وَدَخَلَ أبُوبَكْرٍ فَانْتَهَرَنِى ، وقَالَ : مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ ، فأقْبَلَ عَلَيْه رَسُولُ الله ﷺ ، فَقالَ : دَعْهَا ، فَلَمَّا غفل غَمَزْتُهمَا فخرجَتَا ، وقالتْ : كَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلعبُ السُّودَانُ بالدَّرَقِ والحِرَابِ فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أتَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ « فقلتُ : نَعَمْ ، فأقَامَنِى وَرَاءَهُ ، وهُوَ يَقُولُ : دُونَكُمْ يَابَنِى أرْفِدَةَ حَتَّىَ إذَا مَلِلْتُ ، قَالَ : « حَسْبُكِ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » « قال : اذهبى » (٣) .

الثانى والعشرون : فى ابتدائه ﷺ حين أُنْزِلَتْ آيةُ التَّخيير بهَا ، وحُسْنِ جَوَابهَا .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها أنَّ الله عزَّوجلَّ أنْزَلَ الخِيَارَ ، فَبَدَأَ بعَائِشَةَ ، وقالَ : « إنىِّ ذَاكِرٌ لَكِ أمْرًا مَا أُحِبُّ أنْ تَعْجَلِى فيهِ حتىَّ تأْتِىَ أبَوَيْكِ » ، قَالَتْ : مَا هُوَ ؟ ، فتَلَا رَسُولُ الله ﷺ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لِأزْوَاجِكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٤) الآية ، فقالتْ : أفِيكَ أسْتَأْمِرُ أبَوَيَّ ، بَلْ أخْتَارُ الله وَرَسُولَهُ (٥) . الحديث .

وقد ذكر مطولا فى « الخصائص » .

---

(١) السمط الثمين (٨١ - ٨٢) خرجه الترمذى ، وقال : حسن صحيح .

(٢) بعاث : يوم مشهور ، كان فيه حرب بين الأوس والخزرج ، وبعاث : إسم حصن للأوس .

(٣) زيادة من السمط الثمين (٨١) خرجاه .

(٤) سورة الأحزاب الآية (٢٨) .

(٥) صحيح البخارى ٣/ ١٧٦ ، ٦/ ١٤٦ ، ١٤٧ وصحيح مسلم ١١٠٣ والنسائى ٦/ ٥٦ ، ١٥٩ ومسند الإمام أحمد ٦/ ١٦٣ والبغوى ٧/ ١٢٠ والطبرى ٢١/ ١٠١ وفتح البارى ٨/ ٥١٩ والسنة ٩/ ٢١٦ والدر المنثور ٥/ ١٩٤ ، ١٩٥ وابن سعد ٨/ ١٣٣ وكنز العمال ٢٩٢٣ والسمط الثمين (٨٥) خرجه مسلم .

الثالث والعشرون : فى اخْتِيَارِهِ ﷺ الإقَامَةَ عنْدها أيَّامَ مرضِهِ ﷺ ، واجتماع ريقه وريقها ، واختصاصها بمباشرة خدمته [1] .

الرابع والعشرون : فى قوله ﷺ لمن دعاه إلى الطعام وهذه معى .

رَوَى مُسْلمٌ ، وَالْبَرْقَانِىُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله تعالى عنْه أنَّ رَجُلاً فَارِسِيًّا كانَ جَارًا لِلنبى ﷺ فَصَنَعَ طَعَامًا ، ثُمَّ دَعَا رَسُولَ الله ﷺ وَعَائِشَةَ إلى جَنْبِهِ ، فَأَشَارَ إلَيْهِ أنْ تَعَالَ ، فقالَ : « وهَذِهِ مَعِى » لِعَائِشَةَ ، فقَالَ : لاَ ، ثمّ أشارَ إلَيْهِ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَهَذِهِ مَعِى » ، فقَالَ : لاَ ، فأَشَارَ إلَيْهِ الثَّالثة ، فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ ، وَأَشَارَ إلَى عَائِشَةَ ، « وهَذِهِ مَعِى » ، قَالَ : نَعَمْ « فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله » [2] .

وَرَوَى مُسْلِمٌ أنَّ رَجُلاً جَارًا لِلنَّبِىِّ ﷺ [3] .

الخامس والعشرون : فى فضل عائشة رضى الله تعالى عنها على النساء وشهادة أم سلمة وصفية بتفضيل النبى ﷺ عائشة عليهن » .

رَوَى ابْنُ أَبى شَيْبَةَ ، والإمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِىُّ ، ومسلمٌ ، والتِّرْمِذِىُّ ، والنَّسَائِىُّ ، وابنُ ماجة ، عنْ أَنَسٍ ، والإمَامَ أَحْمَدُ ، عن عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، والطَّبَرَانِىُّ بإسنادٍ حَسَنٍ ، عَنْ قُرَّةَ بنَ إيَاسٍ [4] ، والطَّبَرَانِىُّ برجالِ الصَّحِيحِ عَنْ أبى سَلَمَةَ بنِ

---

(1) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان فى السمط الثمين (٨٦ ـ ٨٨) عن هشام ، عن ابية عن عائشة ـ رضى الله عنها : ان رسول الله ﷺ لما كان فى مرضه ، جعل يدور على نسائه ، ويقول : اين انا غدا ؟ اين انا غدا ؟، حرصا على بيت عائشة رضى الله عنها ، قالت عائشة رضى الله عنها : إن رسول الله ﷺ فلما كان يومى سكن خرجه البخارى . وعنها رضى الله عنها : ان رسول الله ﷺ كان يسال فى مرضه الذى مات فيه : اين انا غدا ؟ اين انا غدا ؟ يريد يوم عائشة ـ رضى الله عنها ، فاذن له ازواجه ان يكون حيث احب مكان ، فى بيت عائشة ـ رضى الله عنها حتى مات عندها ﷺ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : مات رسول الله ﷺ فى بيتى ، وفى يومى وبين سحرى ونحرى ، فدخل عبدالرحمن بن ابى بكر ـ رضى الله عنهما ـ ومعه سواك رطب ، فنظر ﷺ إليه ، فظننت ان له به حاجة ، فاخذته فقضمته ومضغته وطيبته ، ثم دفعته إليه ، فاستن كاحسن ما رايته مستنا ، ثم ذهب ريقه فسقط من يده ، فاخذت ادعو بدعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ إذا مرض ، فلم يدع به فى مرضه ذلك ، فرفع بصره إلى السماء فقال : « الرفيق الاعلى ، الرفيق الاعلى ..» ففاضت نفسه ﷺ . « الحمد لله الذى جمع ريقى وريقه فى اخر يوم من الدنيا اخرجا معناه ، وخرج بهذا السياق ابو حاتم .

وعنها رضى الله عنها قالت : « كنت مسندة النبى ﷺ إلى صدرى ، او قالت : « إلى حجرى ، فدعا بطست ليبول ، فبال ، ثم مات ﷺ ، اخرجه الترمذى فى الشمائل .

(2) زيادة من صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٩) برقم (٢٠٣٧) كتاب الأشربة (٣٦) باب (١٩) والمسند (٣/ ١٢٣) وصحيح البخارى (٤/ ٧٣) و(٥/ ١٨٧) و(٧/ ١٠٥) والسمط الثمين (٨٨) خرجه مسلم .

(3) مسلم كتاب الأشربة (١٣٩) .

(4) فى النسخ « فروة بن ابى إياس» والتصويب من الطبرانى إذ هو :
قرة بن إياس بن رئاب المزنى ، والد معاوية بن قرة ، وقدقيل : قرة بن الأغر المزنى ، له صحبة ، سكن البصرة ، مات سنة اربع وستين ، وهو قرة بن إياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سواد بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة .
له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٣٤٦) والطبقات (٧/ ٣٢) والإصابة (٣/ ٢٣٢) وحلية الأولياء (٢/ ١٨) وتاريخ الصحابة للبستى (٢١٥) ترجمة (١١٥٤) .

عبْدِالرَّحمَنْ بنِ عَوْف (١) رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قال : « / إنَّ [ظ٢٧٣] فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » (٢) .

ورَوَى أبُوطَاهِرِ المخلّصِ ، عن الشَّعْبِىِّ (٣) ، والطَّبَرانِىُّ ـ بإسنادٍ حسنٍ ـ عن عَمْرو ابنِ الحارثِ ، بنِ الْمُصَطِلقِ (٤) ، قال : « أرْسَلَ » ، وفى لفظٍ : « بَعَثَ زِيَادُ بنُ سُمَيَّةَ (٥) مَعَ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ بِهَدَايَا وأَمْوَالٍ إِلَى أُمَّهَاتِ المؤْمِنِينَ وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، وصَفِيَّةَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمَا بفَضْلِ عَائِشَةَ ، فقالتا : لَئِنْ فَضَّلَهَا ، لَقَدْ كَانَ مَنْ هُوَ أَشَدَّ عَلَيْنَا تَفْضِيلاً مِنْهُ بِفَضْلِهَا »

وفى لفظٍ : « فَفَضَّلَ عَائِشَةَ ، ثُمَّ جَعَلَ الرَّسُولُ يَعْتَذِرُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقَالَتْ : يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمَا زِيَادٌ (٦) ، فَقَدْ كَانَ يُفَضِّلُهَا مَنْ هُوَ كَانَ أَعْظَمَ عَلَيْنَا تَفْضِيلاً مِنْ زِيَادٍ ، رسُول الله ﷺ » .

السادس والعشرون : فى رُؤْيَتِهَا رَضِىَ الله تعالَى عنْها جبريلَ ﷺ وسلامه عليها .

رَوَى ابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ أنسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنه ، قَالَ : « بَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ، قائمٌ يُصَلِّى فى بَيْتِ عَائِشَةَ ، إذْ قَالَتْ عَائِشَةُ : رَأَيْتُ رَجُلاً عَلَيْهِ كَذَا وكَذَا ، لاَ أَدْرِى مَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ الله ﷺ بِذَلِكَ ، فَلَبِسَ النَّبِىُّ ﷺ ثِيَابَهُ ، وخَرجَ إِلَيْهِ ، فإِذَا هوَ

---

(١) ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ، كان من افضل قريش وعبادهم وفقهاء اهل المدينة وزهادهم ، مات سنة اربع ومائة ، يقال إن اسمه كنيته ، وقد قيل اسمه عبدالله .
ترجمته فى : الجمع (٢/ ٦٢١) والتهذيب (١٢/ ١١٥) والتقريب (٢/ ٤٣٠) والكاشف (٣/ ٣٠٢) وتاريخ الثقات ص (٤٩٩) والثقات (٥ / ١) ومعرفة الثقات (٢/ ٨٤) والمشاهير (١٠٦) ت (٤٣٠) .

(٢) الدارمى (٢/ ١٠٦) والطبرانى الصغير (٢٦٠) والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (١٦/ ٥٠) برقم (٧١١٣) إسناده صحيح ، والمعجم الكبير للطبرانى (٢٣/٤١ ، ٤٢) برقم (١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨) قال فى المجمع (٩/ ٢٤٣) ورجاله رجال الصحيح إلا ان ابا سلمة بن عبدالرحمن لم يسمع من ابيه ، وكذا الطبرانى برقم (١٠٩) وحديث انس رواه احمد (٣/ ١٥٦ ، ٢٦٤) وصحيح البخارى (٣٧٧٠ ، ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨) وصحيح مسلم (٢٤٤٦) ومصنف ابن ابى شيبة (٧/ ٥٢٩) وسنن الترمذى (٣٩٧٤) وسنن ابن ماجه (٣٢٨١) ورواه احمد كذلك فى (٦/ ١٥٩) والنسائى (٧/ ٦٨) من حديث عائشة ، وكذا الطبرانى (١١٠ ، ١١١ ، ١١٢) ومجمع الزوائد (٩/ ٢٤٣) واخرجة ابو نعيم فى فضائل الصحابة عن عائشة ، وابو يعلى (٣٦٧٣) والبغوى (٣٩٦٣) وكان الثريد اطيب طعام العرب ، والثريد معروف فى بعض بلاد العرب اليوم باسم : تشريب .. وإن لم يكن هو فهو اقربها إليه .

(٣) عامر بن شراحيل الحميرى الشعبى ابو عمر والكوفى ، الإمام العلم ، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر ، روى عنه وعن على وابن مسعود ، ولم يسمع منهم ، وعن ابى هريرة وعائشة وجرير وابن عباس وخلق قال : ادركت خمسمائة من الصحابة وعنه ابن سيرين والاعمش وشعبة وجابر الجعفى وخلق وتوفى سنة ثلاث ومائة . « خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٢/ ٢٢) ت (٣٢٦٣) .

(٤) هو عمرو بن الحارث بن ابى ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن خزيمة بن خزاعة الخزاعى المصطلقى ، اخو ام المؤمنين جويرية ، صحابى له حديث عندهم ، وعنه مولاه دينار وابو وائل « خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٢/ ٢٨٢) ت (٥٢٦٩) والتهذيب (٨/ ١٤) .

(٥) زياد بن ابيه وهو ابن سمية الذى صار يقال له : ابن ابى سفيان ، ولد على فراش عبيد مولى ثقيف فكان يقال له : زياد بن عبيد ثم استلحقه معاوية ثم لما انقضت الدولة الأموية صار يقال له : زياد بن ابيه وزياد بن سمية وكنيته : ابو المغيرة وكان يضرب به المثل فى حسن السياسة ووفور العقل وحسن الضبط لما يتولاه ، ومات سنة ثلاث وخمسين وهو امير المصرين : الكوفة والبصرة ولم يجمعا قبله لغيره ، واقام فى ذلك خمس سنين . « الإصابة (٣/ ٤٢ ، ٤٣) ت (٢٩٨١) .

(٦) السمط الثمين (٩٥) خرجه المخلص .

جِبْرِيلُ عليه الصلاة والسلام ، فَقَالَ : « إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ، [ولا بول] [1] - ، وَلَا تَمَاثِيلُ ، فَدَخلَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَأَخذَ الْكَلْبَ ، فَرَمَى بِهِ ، ودَخلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ » [2]

ورَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ [3] ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله تعَالَى عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : « إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : « وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ » [4] .

ورَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ [5] رَضِيَ الله تعالَى عنها ، قالتْ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها فَقُلْتُ : أَيْنَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قَالَتْ : فى الْبَيْتِ يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَكَثْتُ مَا شَاءَالله أَنْ أَمْكُثَ ، ثُمَّ سَمِعْتُ رَسُولَ الله [بَعْدُ] [6] يَقُولُ : « هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ » [7]

السابع والعشرون : فِيمَا ظَهَرَ مِنْ بَرَكَتِهَا بتوسعةِ الله عزَّوجلّ على الأمَّةِ بِرُخْصَةِ التَّيمُّمِ . انتهى [8] .

الثامن والعشرون : فى نزول براءتها [9] رضى الله تعالى عنها من السماء ، وقد ذكرت ذلك مبسوطا فى الحوادث .

قال فى « زاد المعاد » واتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى كُفْرِ قَاذِفِهَا .

---

(1) مابين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين .
(2) السمط الثمين ٥٦ خرجه ابن شاهين .
(3) فى ب « ابن ابى خيثمة » .
(4) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (١٦/ ١١/ ١٢) برقم (٧٠٩٨) إسناده صحيح على شرط البخارى ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير على بن المدينى وهشام بن يوسف فمن رجال البخارى وأخرجه البخارى (٣٢١٧) فى بدء الخلق و(٦٢٤٩) فى الاستئذان والترمذى (٣٨٨١) فى المناقب واخرجه احمد (٦/ ٨٨ ، ١١٧) والبخارى (٣٧٦٨) فى فضائل الصحابة و(٦٢٠١) فى الأدب ومسلم (٢٤٤٧) فى فضائل الصحابة والنسائى (٧/ ٦٩ - ٧٠) فى عشرة النساء والطبرانى (٢٣/ ٨٨ و٨٩) واخرجه ابن ابى شيبة (٧/ ٥٢٩) وابو داود (٥٢٣٢) فى الأدب وابن ماجه (٣٦٩٦) فى الأدب وابو نعيم فى الحلية (٢/ ٤٦) والحميدى (٢٧٧) وعبدالرزاق (٢٠٩١٧) .
(5) فى ب «ام سليم» وفى ا « ام سلمة » والصواب « ابى سلمة » كما جاء فى المصادر الحديثية كالطبرانى الكبير (٢٣/ ٣٦) .
(6) مابين الحاصرتين زيادة من ب .
(7) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/ ٣٦) برقم (٨٧) عن ابى سلمة ، وابن ماجة (٣٦٩٦) والنسائى (٧٠) والحميدى (٢٧٧) .
(8) بياض بالنسخ . وتحت العنوان فى السمط الثمين (٩٧) عن هشام ، عن ابيه ، عن عائشة رضى الله عنها وعنهما انها استعارت من اسماء قلادة ، فهلكت ، فارسل رسول الله ﷺ اناسا من اصحابه فى طلبها ، فادركتهم الصلاة ، فصلوا بغير وضوء ، فلما اتوا رسول الله ﷺ شكوا ذلك إليه ، فنزلت آية التيمم (سورة النساء الآية (٤٣) وسورة المائدة الآية (٦) فقال اسيد بن حضير : جزاك الله خيرا ، فوالله مانزل بك امر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة .
وفى رواية : فتغيظ ابو بكر رضى الله عنه وقال : حبست الناس وليس معهم ماء ، فنزلت الآية اخرجاه واللفظ للبخارى .
وقال ابن شهاب : وبلغنا ان ابا بكر رضى الله عنه قال لعائشة رضى الله عنها : والله إنك ما علمت لمباركة ، خرجه ابو داود والنسائى .
(9) اخرج البخارى ومسلم وغيرهما من حديثها انه ﷺ قال فى حديث الإفك : « ابشرى ياعائشة امَّا الله فقد برّاك » ، راجع البخارى (٨/ ٣٥٠ و٩/ ٣٨٦) ومسلم كتاب التوبة ، باب فى حديث الإفك (٢/ ٢/ ٢٦٦) وهو عند احمد (٦/ ١٠٣/ ١٩٧) وعن حديث الافك ومانزل فى ذلك انظر : مصنف عبدالرزاق (٩٧٤٨) والبخارى ، تفسير (٩/ ٣٦٥ - ٣٨٨) والطبرى (٢/ ٦١٠ - ٦١٩) وابن هشام (٣/ ٣٤١) ومغازى الواقدى (٢/ ٤٢٦) وتفسير الآية ١١ من سورة النور : فتح القدير (٤/ ١٢ - ١٨) وتفسير ابن كثير (٣/ ٢٦٨ - ٢٧٢) . والسمط الثمين (٩٨) وما بعدها .

التاسع والعشرون : فى اختصاصها بعشر خصال لم يشاركها فيها امرأة من نسائه ﷺ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنها أَنَّهَا قَالَتْ : « فُضِّلْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بعشْرٍ ، قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَنْكِحِ النَّبِيّ بكرًا قطُّ غَيْرِى ، وَلَمْ يَنْكِحْ امْرَأَةً أَبَوَاهَا مُؤْمِنَانِ مُهَاجِرَانِ غَيْرِى ، وَأَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتِى مِنَ السَّمَاءِ ، وَجَاءَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِى مِنَ السَّمَاءِ فى حَرِيرَةٍ وَقَالَ : تَزَوَّجْهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ ، وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَهُوَ فى إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِك بأحدٍ مِنْ نِسَائِهِ / غَيْرِى ، وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْىُ ، وَهُوَ [و٢٧٤] مَعِى ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْزِلُ وَهُوَ مَعَ أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِى ، وَقَبَضَ اللهُ تعالَى نَفْسَهُ وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِى وَنَحْرِى ، وَمَاتَ فى اللَّيْلَةِ الَّتِى كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهَا وَدُفِنَ فى بَيْتِى » (١) .

وَرُوِىَ أَيْضًا عنْها رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْها قالتْ : أُعْطِيتُ خِصَالاً مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ : مَلَكَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَأَتَاهُ الْمَلَكُ بِصُورَتِى فى كَفِّهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، وَبَنَى بى لِتِسْعِ سِنِينَ ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ ، وَلَمْ تَرَهُ امْرَأَةٌ غَيْرِى ، وَكُنْتُ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ، وَأَبِى أَحَبَّ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ ، وَمرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فمرَّضْتُهُ ،وقُبِضَ وَلَمْ يَشْهَدْهُ غَيْرِى وَالْمَلاَئِكَةُ » (٢) .

وَرَوَى الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمُلْكِ رحِمَهُ اللهُ تعالَى فى « أمَالِيهِ عنها » رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْها ، قَالَتْ : « أُعْطِيتُ عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ تُعْطَهُنَّ ذَاتُ خِمَارٍ قَبْلِى ، صُوِّرْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُصَوَّرَ فى رَحِمِ أُمِّى ، وَتَزَوَّجَنِى بِكْراً ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرِى ، وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْىُ ، وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِى وَنَحْرِى وَنَزَلَتْ بَرَاءَتِى مِنَ السَّمَاءِ ، وَكُنْتُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَخُيِّرَ وَهو بَيْنَ حاقِنَتِى وَذَاقِنَتِى ، وَتُوُفِّىَ فى يَوْمِى ، وَدُفِنَ فى بَيْتِى كذا فى هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَشْراً ، وَلَمْ يُذْكَرْ فِيهَا إِلاَّ ثَمانِىَ خِصَالٍ » (٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْها ، رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْها ، أنَّها قالتْ : لَقَدْ أعْطِيتُ تسعًا مَا أعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ، لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِى فى راحته « حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجنى » (٤) ، وَلَقَدْ تزوَّجَنِى بِكْراً ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْراً غَيْرِى ، وَلَقَدْ قُبِضَ ورأسه لفى (٥) حِجْرِى ، وَلَقَدْ قَبَرْتُهُ فى بَيْتِى ، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتِى ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْىُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فى أَهْلِهِ فَيَتفرقونَ (٦) عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْىُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ ، وَإِنِّى لَمَعَه فى لِحَافِهِ ،

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٥٠) والسمط الثمين (١٠٩) .
(٢) ابن ابى شيبة (٧/ ٥٢٨) والسمط الثمين للطبرى (١٠٩) .
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥١/٣) والسمط الثمين للطبرى (١٠٩) .
(٤) زيادة من ابى يعلى .
(٥) فى النسخ « وهو فى حجرى » والمثبت من ابى يعلى .
(٦) فى النسخ « فيقومون » والمثبت من المصدر .

وإنِّى لابْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصِدِّيقِهِ ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِى مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَقَدْ خلِقْتُ طَيِّبَةً وَعِنْدَ طَيِّبٍ ، وَلَقَدْ وُعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا « كريما » (١) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ برجالِ الصَّحيح ، وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ عنها ، قَالَتْ : خِلَالٌ فِىَّ سَبْعٌ » .

وفى لفظٍ : « خلالٌ فِىَّ لم تَكُنْ فى أحدٍ مِنَ النِّسَاءِ إلَّا مَا آتَى الله مريمَ بنتَ عِمْرَانَ ، وَالله مَا أقولُ هَذَا فَخْراً » (٢) .

وفى لفظ : « إنِّى أفْتَخِر عَلَى أحَدٍ مِنْ صَوَاحِبى ! فَقَالَ لَهاَ عَبْدُالله بن صَفْوَانَ : وَمَا هُنَّ يَا أُمَّ المؤمِنِينَ ؟ قالتْ : نَزَلَ المَلَكُ بصُورَتى ، وتزوَّجَنى رَسُولُ الله ﷺ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَاهْدِيتُ إلَيْهِ لِتِسْعِ سِنِينَ ، وَتَزَوَّجَنى بِكْرًا ، وَلَمْ يُشْرِكْهُ فِىَّ أحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ الوحْىُ يَأتِيهِ وَأنَا وَهُوَ فى لِحَافٍ وَاحِدٍ ، وكنْتُ مِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيْهِ ، وَبِنْتَ أحَبِّ النَّاسِ إلَيْهِ ، وقد نَزَلَ فِىَّ آياتٌ مِنَ القرْآنِ ، وقدْ كادَتِ الأمَّةُ تَهْلَكُ فِىَّ ، وَرَأيْتُ جِبْرِيلَ ، وَلَمْ يَرَهُ أحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِى ، وَقُبِضَ فى بَيْتِى لم يله أحَدٌ غَيْرِى وَغَيْرَ المَلَكِ » (٣) .

الثلاثون : فى سِعَةِ عِلْمِهَا رَضِىَ الله تعالَى عنها وكونِها أفْضَلُ النِّسَاءِ مطلقًا .

رَوَى التِّرمِذِىُّ وَحَسَّنَه وصَحَّحَهُ ، وابنُ أبى خَيْثَمَةَ ، عَنْ أبى مُوسَى الأشْعَرِىِّ(٤) رَضِىَ الله تعالَى عنْه/قَالَ : مَا أشْكَلَ عَلَيْنَا أصحَابَ رَسُولِ الله ﷺ حديثٌ فَسَألْنَا[ظ٢٧٤] عَائِشَةَ عَنْهُ إلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا (٥) .

وَرَوَى ابْنُ أبى خَيْثَمَةَ ، والطَّبَرَانِىُّ برجالٍ ثقاتٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ رَحِمَه الله تعالَى أنَّ رَسُولَ الله قَالَ : « لَوْ جمِعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الأمَّةِ - فِيهِنَّ أزْوَاجُ رَسُولِ الله ﷺ - كَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِنَّ » (٦) .

---

(١) زيادة من ابى يعلى (٨/ ٩٠ - ٩١) برقم (٤٦٢٦) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/ ٢٤١) وقال رواه ابو يعلى ، وفى الصحيح وغيره بعضه ، وفى إسناد ابى يعلى من لم اعرفهم .
وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية برقم (٤١٤٤) وعزاه إلى ابى يعلى .
واخرجه ابن سعد فى الطبقات (٨/ ٤٣ - ٤٤) من طريق حجاج بن نصير ، حدثنى عيسى بن ميمون ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : فضلت على نساء النبى ﷺ بعشر .. وهذا إسناد فيه ضعيفان .

(٢) مصنف ابن ابى شيبة (٧/ ٥٢٨) كتاب الفضائل .

(٣) مصنف ابن ابى شيبة (٧ / ٥٢٨) حديث (٤) كتاب الفضائل ماذكر فى عائشة رضى الله عنها . وشرح الزرقانى (٣/ ٢٣٤)

(٤) ابو موسى عبدالله بن قيس بن سليم الاشعرى الزبيدى اليمنى صاحب رسول الله ، الإمام الكبير الفقيه المقرىء من الولاة الفاتحين احد الحكمين بصفين بين على ومعاوية اسلم بمكة ثم قدم مع أهل السفينتين بعد فتح خيبر استعمله النبى ﷺ على زبيد وعدن وولاه عمر البصرة وعثمان الكوفة حيث مات بها وكان حسن الصوت ، فاضلا ، عابدا جمع بين العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر وحمل وروى عن النبى ﷺ علما كثيرا وهو معدود فيمن قرا على النبى ﷺ
له ترجمة فى : تاريخ الاسلام (٢/ ٢٥٥) والإصابة (٤/ ٣٥١) رقم (٤٨٨٩) .

(٥) شرح الزرقانى (٣/ ٢٣٤) والسمط الثمين (١٠٩) .
وسنن الترمذى (٥/٧٠٥) برقم (٣٨٨٣) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٢٣/ ١٨٤ برقم ٢٩٩ قال فى المجمع ٩/ ٢٤٣ رواه الطبرانى مرسلا ورجاله ثقات ودر السحابة (٣٢١) اخرجه الطبرانى فى الكبير بإسناد رجاله ثقات عن الزهرى مرسلا .

وَرَوَى سَعِيدُ بنُ منصُور ، وَابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ ، والطَّبَرَانِىُّ ، وَالْحَاكِم - بسندٍ حَسَنٍ - عن مَسْرُوقٍ رَحِمَهُ الله تعالى أنَّهُ كَانَ يَحْلِفُ بِالله ، لَقَدْ رَأَيْتُ الأكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ .

وفى لفظٍ : « مَشْيَخَةَ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ الأكَابِرَ يَسْأَلُونَ عَائِشَةَ عَنِ الْفَرَائِضِ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ ، والحاكمُ والطَّبرانىُّ - بسندٍ حسنٍ - وأبوعمرو وابنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزّبَيْر(٢) قالَ : « ما رَأَيْتُ أحدًا أَعْلَمَ بِالْقُرآنِ ، وَلَا بِفَرِيضَةٍ ، وَلَا بِحَلالٍ وَلَا بِحَرَامٍ ، وَلَا بِفِقْهٍ ، وَلَا بِطِبٍّ ، وَلَا بِشِعْرٍ ، وَلَا بِحَدِيثِ الْعَرَبِ ، وَلَا بِنَسَبٍ مِنْ عَائِشَةَ »(٣) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - برجالِ الصَّحيحِ - عَنْ مُوسَى بنِ طَلْحَةَ(٤) قالَ : « ما رَأيتُ أحَدًا كانَ أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : « مَا رَأيْت خَطِيبًا قطّ أبلغ ، وَلَا أفْصَح ، وَلَا أَفْطَنَ مِنْ عَائِشَةَ » (٦) .

وَرُوِىَ عَنْ عُرْوَةَ ، وقدْ قِيلَ له : مَا أَرْوَاكَ يَا أَبَا عَبْدِالله ؟ وَكَانَ أَرْوَى النَّاسِ لِلشِّعْرِ ، فَقَالَ : « مَا رِوَايَتِى فى رِوَايَةِ عَائِشَةَ ، مَا كَانَ يَنْزِلُ بِهَا شَىْءٌ إلَّا أَنْشَدَتْ فِيهِ شِعْراً » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِعَائِشَةَ : يَا أُمَّتَاهُ لَا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكِ ، أقولُ : زَوْجَةُ رَسُولِ الله ﷺ وَابْنَةُ أَبِى بَكْر ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالشِّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، أَقُولُ : ابْنَةُ أَبِى بَكْر ، وكَانَ أَعْلَمَ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالطِّبِّ ، كيفَ هوَ ؟

---

(١) المعجم الكبير ٢٣/ ١٨١ برقم ٢٩١ قال فى المجمع ٩/ ٢٤٢ وإسناده حسن والمستدرك (٤/ ١١) .
ودر السحابة (٣٢١) اخرجه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن عن مسروق . عنه (٩/ ٢٤٢) وانساب الاشراف للبلاذرى (١/ ٤١٨) .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام الاسدى ، القرش ، ابو عبدالله ، التابعى الجليل كان احد الفقهاء السبعة فى المدينة ثقة عالما ، كثير الحديث وهو اخو عبدالله بن الزبير توفى سنة ٩٤ هـ وهو ابن سبع وستين سنة .
انظر : ابن سعد (٥/ ١٧٨) والعبر (١/ ١١٠) وشذرات الذهب (١/ ١٠٣) .

(٣) الحاكم فى المستدرك (٤/ ١١) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٣/ ١٨٢) برقم (٢٩٤) ورجاله رجال الصحيح .

(٤) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى القرشى ابو عيسى ، كان يقيم بالمدينة والكوفة معا ، فحديثه عند اهل المصريين ، مات بالكوفة سنة اربع ومائة .
له ترجمة فى : الجمع (٢/ ٤٨٢) .
والتهذيب (١٠/ ٣٥٠) والتقريب (٢/ ٢٨٤) والكاشف (٣/ ١٦٣) وتاريخ الثقات ص (٤٤٤) ومعرفة الثقات (٢/ ٣٠٤) .

(٥) مجمع الزوائد (٩/ ٢٤٣) والترمذى (٣٨٨٤) والحاكم فى المستدرك (٤/ ١١) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٣/ ١٨٢) برقم (٢٩٢) قال فى المجمع (٩/ ٢٤٣) ورجاله رجال الصحيح ، والترمذى (٥/ ٧٠٥) برقم (٣٨٨٤) قال : هذا حديث حسن صحيح غريب وشرح الزرقانى (٣/ ٢٣٤) .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/ ١٨٣ ، ١٨٤) برقم (٢٩٨) قال فى المجمع (٩/ ٢٤٣) ورجاله رجال الصحيح .
وشرح الزرقانى (٣/ ٢٣٤) .

وَأَيْنَ هوَ ؟ قَالَ : فَضَرَبَتْ عَلَى منْكَبِهِ وقالتْ : أَىْ عَرِيَّةُ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَسْقَمُ[1] .

وفى لفظٍ : « كَثُرَتْ أَسْقَامُهُ عنْدَ آخِرِ عُمرِهِ ، فكانتْ تَقْدُمُ عَلَيْهِ وُفُودُ العَرَبِ ، مِنْ كلِّ وَجْهٍ ، فَتَنْعَتُ لَهُ الأَنْعَاتَ[2] .

وفى لفظٍ : « فَكَانَتْ أَطِبَّاءُ العَرَبِ وَالْعَجَمِ يَنْعَتُونَ لَهُ ، وكنتُ أُعَالِجهَا فَمَنْ ثَمَّ » .

ورَوَى الحَاكِم ، وأَبُوعُمَرَ ، وابنُ الجَوْزِىّ ، عَنِ الزُّهْرِىّ ، قالَ : لوجُمِعَ علمُ النَّاسِ كلِّهِمْ ، ثم علمُ أَزْوَاجِ رَسُولِ الله ﷺ لكانتْ عائشةُ أَوْسَعَهُمْ عِلْماً »[3] .

وفى لفظٍ : « لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ النَّاسِ ، وَجَمِيعِ أُمهَاتِ المُؤْمِنِينَ ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ » .

ورَوَى الإِمَامُ أحمد فى « الزُّهد » والحاكم ، عَنِ الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ[4] ، قالَ : « سَمِعْت خُطبةَ أبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعلىّ والخلفاءِ وَهَلُمَّ جراً ، فَمَا سَمِعْت مِنْهُمْ كَلَامَ مَخْلُوقٍ أَفْخَمَ ولاَ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فى عَائِشَةَ »[5] .

ورَوَى الحَاكِمُ ، وابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، والبَلَاذُرِىُّ ، عنْ عطاءِ بنِ أبى رباح قالَ : « كانتْ عائشةُ أَفْقَهَ النَّاسِ ، وأعلمَ النَّاسِ/ وأحسَنَ النَّاسِ رَأْياً فى العَامَّةِ »[6] . [و٢٧٥]

ورَوَى ابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ[7] قالَ : قالَ معاوِيةُ بنُ أبى سُفْيَانَ ، يازِيَادَ : « أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قالَ : « أَنْتَ يَا أَمِيرَ المؤمنينَ قالَ : أَعْزِمُ عَلَيْكَ ، قالَ : أَمَّا إذَا عَزَمْتَ عَلَىَّ فَعَائِشَةُ » .

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/ ١٨٢، ١٨٣) برقم (٢٩٥) ورواه احمد (٦/ ٦٧) والبزار (٢٤٩ / ٢ - ٢٥٠ / ١ كشف الاستار) والمصنف فى الأوسط (٣٥٦) مجمع البحرين قال فى المجمع (٩/ ٢٤٢) وفيه عبدالله بن معاوية الزبيرى قال ابو حاتم مستقيم الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجال احمد والطبرانى فى الكبير ثقات إلا ان احمد قال : عن هشام بن عروة ان عروة كان يقول لعائشة ، فظاهره الانقطاع وقال الطبرانى فى الكبير ، عن هشام بن عروة عن ابيه فهو متصل .

(٢) المعجم الكبير ١٨٢/٢٣ ، ١٨٣ برقم ٢٩٥ والحلية ٥٠/٢ ، ٨٦ ، ٨٧ .

(٣) الحاكم فى المستدرك ١١/٤ .

(٤) الاحنف بن قيس ، كان اسمه صخر ، وقد قيل : إن اسمه كان الضحاك ، وإنما قيل له : الاحنف لانه ولد احنف الرجلين ، وهو الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدى ابوبحر ، كان من سادات الناس وعقلاء التابعين وفصحاء اهل البصرة وحكمائهم ، ممن فتح على يده الفتوح الكثيرة للمسلمين ، ومات بالكوفة سنة سبع وستين فى إمارة ابن الزبير وصلى عليه مصعب بن الزبير ومشى فى جنازتهبغير رداء .
له ترجمة فى : الثقات (٥٥/٤) وتهذيب ابن عساكر (١٠/٧) وطبقات خليفة ت (١٥٥٥) والتقريب (٤٩/١) والجمع (٥٠/١) ووفيات الاعيان (٤٩٩/٢) وتهذيب الكمال (٧٢) .

(٥) شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .

(٦) شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .

(٧) سفيان بن عيينة بن ابى عمران الهلالى ابو محمد وكان مولده سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان ومات بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة .
له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٤٩٧/٥) والتاريخ الصغير (٢٨٣/٢) والفهرست لابن النديم (٢٢٦/١) .

ورَوَى البَلاذُرِيُّ ، عَنْ قَبِيصَةَ بن ذُؤَيْبٍ (١) ، قال : « كانتْ عائشةَ أعلمَ النَّاسِ ، يَسْألها الأكَابِرُ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ » (٢) .

ورُوِيَ أيضاً عَنِ القَاسِمِ بنِ محمَّدٍ (٣) ، قالَ : « كانَتْ عائشة قد اِشْتَغَلَتْ بِالْفَتوَى زَمَن (٤) أبي بَكْرٍ ، وعمرَ ، وعثمانَ ، وهلُمَّ جرًّا إلَى أنْ مَاتَتْ « وكنت ملازما لها » (٥) .

ورُوِيَ لَهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ألفان بالتثنية (٦) ومائتاً حَدِيثٍ ، وعَشَرَةُ أحَادِيث ، اتَّفقَ الشيخان (٧)، منهَا على مائةٍ واربعةٍ وسبْعينَ حَدِيثاً ، وانفردَ البُخَارِيّ بأربعةٍ وخمسينَ ، ومسلمٌ « بثمانيةٍ وسبعين » .

ورَوى عنْها خَلْقٌ كثيرٌ مِنَ الصَّحابةِ (٨) والتَّابِعِينَ (٩) رضْوَانُ الله تعالَى عليْهم أجمعِينَ » .

الحادى والثلاثون : فى إنكارِها على ابْنِ عمرَ ، وإقرارِه إيَّاهَا (١٠) .

---

(١) قبيصة بن ذؤيب الخزاعى الكعبى ، ابوسعيد ، من فقهاء اهل المدينة وعُبادهم ،كان كثير السفر إلى الشام فى تجارة وغزو ، فحديثه عند اهل الشام والمدينة معا ، كان مولده عام الفتح توفى بالمدينة سنة ست وثمانين .
له ترجمة فى : الثقات (٣١٧/٥) وطبقات ابن سعد (١٧٦/٥ و ٤٤٧/٧) وطبقات خليفة ت (٢٩١٦) والجمع (٤٢٢/٢) والتهذيب (٣٤٦/٨) وتاريخ البخارى (١٧٤/٧) والمعارف (٤٤٧) واسد الغابة (١٩١/٤) والعقد الثمين (٣٧/٧) والإصابة (٢٦٦/٣) وشذرات الذهب (٩٧/١) .

(٢) انساب الأشراف للبلاذرى (٤١٨/١) حديث (٨٧٩) .

(٣) القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ابو محمد ، كان صموتا لايتكلم ، لازما للورع والنسك ، مواظبا على الفقه والأدب على ماكان يرجع إليه من العقل والعلم ، فلما وُلّى عمر بن عبدالعزيز قال اهل المدينة : « اليوم تنطق العذراء فى خدرها » اراد به القاسم بن محمد ، مات سنة اثنتين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بعد عمر بن عبدالعزيز بسنة .
له ترجمة فى : الثقات (٣٠٢/٥) وطبقات خليفة (٣١٢) وتاريخ خليفة (٣٢٢ ، ٣٢٥) وميزان الاعتدال (٦١/٣) .

(٤) فى المصدر « فى خلافة » (٤١٨/١) .

(٥) مابين القوسين زيادة من انساب الأشراف للبلاذرى وشرح (٢٣٦/٣) .

(٦) فى النسخ « الف حديث » والمثبت من شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .

(٧) فى الأصل « البخارى » والمثبت من شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .

(٨) كعمر وابنه عبدالله وابى هريرة وابى موسى وزيد بن خالد وابن عباس .

(٩) فمن كبارهم : ابن المسيب وعمرو بن ميمون وعلقمة بن قيس . ومن آل بيتها اختها ام كلثوم وبنتها عائشة بنت طلحة واخوها من الرضاعة عوف بن الحارث « شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .

(١٠) بياض بالنسخ ، وجاء فى كتاب السمط الثمين للطبرى (١١٢) تحت العنوان : عن عروة بن الزبير قال : كنت انا وابن عمر مستندين على حجرة عائشة ـ رضى الله عنها ـ وانا لنسمع صوتها بالسواك تستن ، قال : فقلت : ياابا عبدالرحمن ... اعتمر رسول الله ﷺ فى رجب ؟!! قال : نعم .. فقالت عائشة ـ رضى الله عنها : ياأماه الا تسمعني مايقول ابوعبدالرحمن !! يقول : اعتمر رسول الله ﷺ فى رجب .. فقالت : يغفر الله لـ « ابى عبدالرحمن » لعمرى مااعتمر فى رجب ، وماعتمر فى عمرة إلا وانا معه ... قال : وابن عمر يسمع ، خرجه مسلم .

الثانى والثلاثون : فى زُهْدِهَا وكرمِهَا وصَدَقتهَا وعتقَها بُرَيْرَةَ ، وثبوت أحكام بذلك العتق رضى الله تعالى عنها (١) .

الثالث والثلاثون : فى خَوْفِهاَ (٢) ، ووَرَعِهَا ، وتَعبّدِهَا ، وحيائِهاَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها .

رُوِىَ عَنْ عائشِةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها ، قالتْ : « كنتُ أَدْخُلُ الْبَيْتَ الَّذِى دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ ، وأبى « رضى الله عنه (٣) » وَاضِعَة ثَوْبِى ، وَأَقُولُ : « إِنَّمَا هُوَ زَوْجِى ، وَأَبِى » فَلَماَّ دُفِنَ عُمَرُ « رضى الله عنه (٤) » : وَالله مَا دَخَلْتُهُ إلَّا مُشَدّدَةٌ عَلَيَّ ثِيَابِي حَيَاءً مِنْ عُمَرَ » (٥) .

---

(١) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان فى كتاب السمط الثمين (١١٢ ـ ١١٤) مانصه . عن ابن يمن المكى قال : « دخلت على عائشة ـ رضى الله تعالى عنها ـ وعليها درع قِطرى ثمنه خمسة دراهم ، فقالت : « ارفع بصرك إلى جاريتى فانظر إليها ، فإنها تزهى (تترفع وتتكبر) ان تلبسه فى البيت ، وقد كان منهن درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امراة تقين (تزين لزفافها) فى المدينة إلا ارسلت إلى تستعيره » خرجه البخارى

وعن محمد بن المنكدر ، عن ام درة ـ وكانت تغشى عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : « بعث إليها ابن الزبَير بمال فى غرارتين (خرجين) قالت : اراه ثمانين ومائة الف ، فدعت بطبق وهى صائمة يومئذ ، فجلست تقسمه بين الناس ، فامست وماعندها من ذلك درهم ، فلما امست قال ياجارية هلمى فطورى ... فجاءتها بخبز وزيت، فقالت لها ام درة : اما استطعت بما قسمت اليوم ان تشترى لنا بدرهم لحما نفطر عليه ؟ فقالت : لاتعيينى ... لو كنت ذكرتينى لفعلت » خرجه فى الصفوة ، وخرجه ابو معاوية وقال : « بلغ ثمانين ومائة الف على القطع » .

وعن عطاء قال : « بعث معاوية إلى عائشة ـ رضى الله عنها ـ بطبق من ذهب فيه جوهر ، قُوِّم بمائة الف ، فقسمته بين أزواج النبى ﷺ

وعن عروة قال : « لقد رايت عائشة ـ رضى الله عنها ـ تقسم سبعين الفا وهى ترفع درعها » .

خرجه صاحب الصفوة ، وخرجه ابن السرى ، وقال : تصدق ، مكان : تقسم وقال : ترفع جانب درعها ، وعنه قال : كانت عائشة ـ رضى الله عنها ـ لاتمسك شيئا مما جاءها من رزق الله تعالى إلا تصدقت به » خرجه البخارى .

وعنه ، عن عائشة ـ رضى الله عنها : انها ساقت بدمتين فضلتا ، فارسل لها ابن الزبير بدنتين مكانهما ، فوجدت البدنتين الأولين ، فنحرتهما ايضا ، ثم قالت : هكذا السنة فى البدن » .

خرجه ابومعاوية » .

اما من حيث عتقها بريرة وثبوت احكام بركة ذلك العتق فقد جاء فى السمط الثمين (١١٤) عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : « كان فى بريرة ثلاث قضيات : اراد اهلها ان يبيعوها ويشترطوا الولاء فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال : اشتريها واعتقيها ، فإنما الولاء لمن اعتق ، قالت وعتقت ، فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت نفسها ، وكان الناس يتصدقون عليها وتهدى لنا ، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال : « هو عليها صدقة ، ولنا هدية .. فكلوا »خرجه مسلم .

(٢) اما من حيث خوفها وورعها فجاء فى السمط الثمين للطبرى (١١٤ ، ١١٥) عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : « جاء عمى من الرضاعة يستاذن على ، فابيت ان اذن له حتى استامر رسول الله ﷺ فلما جاء رسول الله ﷺ قلت : إن عمى من الرضاعة استاذن على فابيت ان اذن له ، فقال رسول الله ﷺ « فليَلجْ عليك عمك » فقلت : إنما أرضعتنى المرأة ولم يرضعنى الرجل فقال : إنه عمك فليلج عليك » . اخرجاه

وعن عائشة ـ رضى الله عنها قالت : لما مضت تسع وعشرون ليلة أعدهن دخل رسول الله ﷺ على فقلت : بدأ بى ، فقلت : يارسول الله اقسمت الا تدخل علينا شهرا وإنك دخلت علينا من تسع وعشرين اعدهن ، فقال : « إن الشهر تسع وعشرون » خرجه مسلم .

اما من حيث تعبدها فجا فى السمط الثمين (١١٧) عن عروة ان عائشة ـ رضى الله عنها ـ كانت تسرد الصوم » .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) كتاب السمط الثمين للطبرى (١١٧) خرجه يحيى بن معين .

الرابع والثلاثون : فى غِيرَتِهاَ .

ورَوَى أَبُويَعْلَى ، وَأَبُوالشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ - وَسَنَدُه جَيِّدٌ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله تَعَالَى عنها ، قالتْ : « كانَ مَتَاعِى فِيهِ خَفٌّ ، وَكَانَ عَلَى جَمَلٍ نَاجٍ ، وكانَ متاعُ صفيَّةَ فِيهِ ثِقَلٌ ، وكانَ عَلَى جَمَلٍ ثَقَالٍ بطيء يتبطَّأُ بالركْبِ ، فقالَ رَسُولُ الله : « حَوِّلُوا مَتَاعَ عَائِشَةَ عَلَى جَمَلِ صَفِيَّةَ ، وحَوِّلُوا مَتَاعَ صَفيَّةَ عَلَى جَمَلِ عَائِشَةَ ، حَتَّى يَمْضِىَ الرَّكْبُ » قالتْ عائشةُ : « فلمَّا رأيتُ ذَلك . قلتُ : يَالَعِبَادِ الله : غَلَبَتْنا هَذِهِ اليَهُودِيَّةُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا أُمَّ عَبْدِالله إنَّ مَتَاعَكِ فِيهِ خَفٌّ ، وكانَ متاعُ صَفِيَّةَ فِيهِ ثِقَلٌ ، فأَبْطَأَ بِالرَّكْبِ ، فحولْنَا متاعَهَا على بَعِيرِكِ ، وحوَّلْنَا متاعَكِ عَلَى بَعِيرِهَا » ، فَقُلْتُ : أَلسْتَ تزعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ الله ؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَقَالَ : « أَوَ فى هذا شَكٌّ يَاأُمَّ عَبدالله ؟ .

قالتْ : فقلتُ : أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ الله ؟ أَفهلاَّ عَدَّلْتَ ؟ فَسَمِعَنِي أَبُوبَكْرٍ وكانَ فِيهِ غَرْبٌ - أَىْ حِدَّةٌ - فَأَقْبَلَ عَلَىَّ ، فَلَطَمَ وَجْهِى ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَهْلاَ يَاأَبَا بَكْرٍ » فَقَالَ : يَارسُولَ الله أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَتْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ الْغَيْرَى لاَ تُبصرُ أَسْفَلَ الْوَادِى مِنْ أَعْلاَهُ » (١) . انتهى

/ الخامس والثلاثون : فى وفاتها رضى الله تعالى عنها ، وأين دُفِنَتْ ؟ .[ظ٢٧٥]

كانتْ وفاتُها فى رمضانَ ، ليلةَ الثُّلاَثَاءِ ، لِسَبْعَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ ، علىَ الصَّحيحِ عند الأكثرِينَ ، سَنَةَ ثمانٍ وخَمْسِينَ .

رَوَاهُ ابنُ أبِى خَيْثَمَةَ ، عن عيينة ، وجزَمَ بِهِ المدينىّ . ورُوِى - أيضاً - عَنْ هشامِ بنِ عُروَةَ : سنةَ سَبْعٍ وخَمْسِينَ ، وصَلَّى عليْها أبوهريرةَ ، رَضِيَ الله تعالَى عنه ، خَلِيفَةُ مروانَ بِالمدينةِ ، وحجَّ مروانُ واستخلفَهُ ، ودُفِنَتْ بالبَقِيعِ .

ورَوَى ابنُ أبِى خَيْثَمَةَ ، عنْ عُروةَ بنِ الزُّبَيْرِ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها قالتْ لَهُ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنِى مَعَ صَوَاحِبِى بِالْبَقِيعِ ، وكانَ فى بيتهَا موضِعٌ ، قالتْ : لا أُرانى بِهِ أَبَدًا » (٢) .

---

(١) مسند ابى يعلى (٨/١٢٩ - ١٣٠) برقم (٤٦٧٠) رجاله ثقات غير ان ابن إسحاق قد عنعن وهو موصوف بالتدليس . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٤/٣٢٢)
باب : غيرة النساء ، وقال : رواه ابويعلى ، وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس ، وسلمة بن الفضل ، وقد وثقه جماعة : ابن معين ، وابن حبان ، وابوحاتم ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقد رواه ابو الشيخ ابن حبان فى كتاب : الأمثال ، وليس فيه غير اسامة بن زيد الليثى ، وهو من رجال الصحيح ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .
واورده الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (٢/١٩) برقم (١٥٤٠) وعزاه إلى ابى يعلى كما اورده فى (٢/١٥٧) برقم (١٩٢٧) وعزاه إلى ابى يعلى ، ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيرى تضعيفه ، لتدليس ابن إسحاق .

(٢) راجع : شرح الزرقانى على المواهب (٣/٢٣٥) والسمط الثمين للطبرى (١٢١ - ١٢٢) وانسلب الاشراف للبلاذرى (١/٤٢٠) والإصابة (٤/٣٤٨) وعيون الأثر (٢/٣٧٨) وكتاب الجامع فى السنن والآداب والمغازى والتاريخ للقيروانى تحقيق محمد ابو الاجفان وعثمان بطيخ (١٣٢) .

تنبيهان

الأول : فى رِوَايَةٍ فى الصَّحِيحِ : « وبَنَى بِى ، وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ » ، ويُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بأَنَّهَا كانَتْ أَكْمَلَتِ السَّادِسَةَ ، وَدَخَلَتْ فى السَّابِعَةِ تقريبًا » (١) .

الثانى : فى بيان غريب ما سبق

تَفَلَ : (٢)

الجوف : (٣)

الفَرَطُ : (٤)

الخِطَامُ : (٥)

الثَّنِيَّةُ : (٦)

السَّرَقَةُ : (٧)

الحرف : جِلْدٌ يَتَشَقَّقُ ، وَتَلْبِسُهُ البَنَاتُ الصِّغَارُ كَالإِزَارِ ، وتسمِّيهِ العربُ اليَوْمَ : الوَتْر والشَّوْرَة .

السُّنْح : (٨)

العِذق : (٩)

الأُرْجُوحَةُ : (١٠)

الجميمة : (١١)

أَنْهَجُ :(١٢)

---

(١) اَنظر : شرح الزرقانى (٣/٢٣٠) .

(٢) تَغَل : تفلا : بصق المعجم الوسيط (١/٨٥) .

(٣) الجَوْفُ : من كل شِىء : باطنه الذى يقبل الشُغْل والفراغ وجمعه أجواف المعجم (١/١٤٨) .

(٤) الفرَط ، والفارط : المقتدم ، اراد من مات له ولدان صغيران ، فكانهما تقدماه إلى المنزل ومنه قوله ﷺ « انا فرطكم على الحوض » . (المعجم (٢/٦٩٠) .

(٥)الخِطَام : هو المقود او الرَسَنُ يوضع فى الرقبة وفى المعجم (١/٢٤٤) الخطام ماوضع على خطم الجمل ليقاد به .

(٦) الثنية : الطريق فى الجبل . المعجم الوسيط (١/١٠٢) .

(٧) السَّرَقَةُ : سُرقة : شقة ، وجمعها : سَرق ، وهى شُقَق الحرير اى : قطعها قال ابو عبينة : إلا انها البيض منها . وفى النهاية (٢/٣٦٢) سَرَقَة اى : قطعة من جيد الحرير وشرح الزرقانى (٣/٢٣٣) .

(٨) السُنح : موضع بالعوالى .

(٩) العِذْق : بالفتح : النخلة ، وبالكسر : العُرجون بمافيه الشماريخ .

(١٠) الأُرْجُوحَةُ : ارجح ، وفى بعض الطرق « وانا فى ارجوحة » هى ان يعلق حبل بين شجرتين يتارجح به الصغار ، والترجح : التذبذب ، وترجحت الأرجوحة بالغلام : مالت

وانظر : شرح الزرقانى (٣/٢٣١) .

(١١) الجميمة تصغير جمة .وهى الشعر النازل إلى الأذنين ونحوهما اى : صار إلى هذا الحد بعد ان كان قد ذهب بالمرض هامش مسلم (٢/١٠٣٨) .

(١٢) انهج : اى النفس نفسا عاليا كما فى الفتح قال المصنف بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء ، وبضم الهمزة وكسر الهاء أى اتنفس نفسا عاليا من الإعياء .

هَهْ ، هَهْ : (١)

عَلَى خَيْرَ طَائِرٍ :(٢)

زفّت : (٣)

ينقمعن :(٤)

يُسَرِّبُهُنَّ : (٥)

القِرَى :(٦)

الوَفْرَة : (٧)

نَالَ مِنْهُ : (٨)

أُغْرُبْ :(٩)

مَقْبُوحاً :(١٠)

منبوحاً - بميمٍ ، فنونٍ ، فموحدةٍ ، فواوٍ ، فحاءٍ مهملةٍ مَشْتُومًا وَالْمَنْبُوحُ : الْمَشْتُومُ ، وأصلُهُ من نُبَاحِ الكلبِ ، وهوَ صياصُهُ يقالُ : نَبَحَتْنِي كلابُكَ ، أَيْ : لَحِقَنِي سِبَابُكَ إلاَّ فى صَلاتِهِ لعلَّها أرادَتْ مِنْ خَدِيجَةَ .

العائن : (١١)

المَنْكِبُ :(١٢)

أَكَبَّ :(١٣)

فأحنى :(١٤)

---

(١) هه ، هه : كلمة يقولها المبهور ختى يتراجع إلى حال سكونه ، وعى بإسكان الهاء الثانية ، فهى هاء السكت ، والبُهر : انقطاع النفس وتتابعه من الإعياء كالانهيار ، هامش مسلم (١٠٣٨/٢) .

(٢) على خير طائر : اى على خير حظ ونصيب ، شرح الزرقانى (٢٣١/٣) . وعلق الشيخ عبدالباقى فى مسلم فقال : الطائر الحظ ، يطلق على الحظ من الخير ، والشر ، والمراد هنا : على افضل حظ وبركة .

(٣) زفت : اى بنى بها وحملت إلى بيته .

(٤) ينقمعن : يختبئن ويستترن : واصله من : القمع الذى على راس الثمرة ، اى تستر الثمرة بقُمعها هامش السمط الثمين (٧٩) .

(٥) يُسَرِّبهنَّ : يُرْسِلُهُنَّ .

(٦) القِرَى : مايقدم للضيف . المعجم (٧٣٩/٢) .

(٧) الوَفْرَةُ : الكثرة والجمع وفار . المعجم (١٠٥٨/٢) .

(٨) نال منه : تناوله بشىء يؤذى .

(٩) أُغْرب : ابعد

(١٠) مقبوحا : فى المعجم : قبح الله فلانا قبحا وقبوحا : ابعده من كل خير فهو مقبوح وفى التنزيل (ويوم القيامة هم من المقبوحين) وقبح له وجهه قال له : قبحه الله .

(١١) العَاتِق : مابين المنكب والعنق وجمعه : عواتق وعُتّق العجم الوسيط مادة عتق

(١٢) المَنكِبُ : مجتمع راس العضد والكتف وجمعه : مناكب المعجم الوسيط (٩٥٩/٢) مادة نكب

(١٣) أكَبَّ : على الشىء : اقبل عليه وشغل به واكب للشىء : انحنى عليه . المعجم (٧٧٧/٢) .

(١٤) فاحنى : تعطف وتحنن المعجم (٢٠٣/١) .

ذريعتها : (١)

رِيقُهَا : (٢)

يَتَهَلَّلُ :(٣)

المِرْطُ : (٤)

طَفِقْتُ :(٥)

أَنْشَبَ : (٦)

أثخنت :(٧)

اللِّحَافُ : (٨)

وثَم أنفى :(٩)

ابْتَدَرَنِى : (١٠)

مِنْخَراىَ :(١١)

عَزْلاوان :(١٢)

لزفت :(١٣)

اللغط :(١٤)

ابتكرنى :(١٥)

---

(١) ذُرَيْعَتِيهَاَ : الذريعة تصغير الذراع ، ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ثنتها مصغرة وارادت ساعديها . نهاية .

(٢)ريقها : لعابها .

(٣) يتهلل : يتلالا ويشرق . المعجم (١٠٠٢/٢) .

(٤) المِرط : كساء من خز او صوف او كتان يؤتزر به وتتلفع به المراة وجمعه : مُروطٌ .

(٥)طَفِقَت : ،بعلت واستمرت فى الفعل .

(٦) انشب : اترك .

(٧) اثخنت : فى الامر : بالغت فيه .

(٨) اللحاف : مايلتحف به وكذا اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه وكذا الغطاء من القطن المضرب ، يتدثر به النائم (مولد) وجمعه : لحُف .

المعجم (٨٢٤/٢) .

(٩) رثم انفى : كسره حتى ادماه ، ويقول : رثمت المراة انفها بالطيب ؟ طلته .

(١٠) ابتذر : مسك .

(١١) منخراى : انفى .

(١٢) عزلاوان : مثنى عزلا وهى فم المزاد الاسفل .

(١٣) لزقت : علقت به واتصلت به بحيث لايكون بينهما فجوة .

(١٤) اللغط : الصوت والجلبة وجمعه الغاط .

(١٥) ابتكرنى : تزوجنى بكرا .

المِزْمَارة : (١)

غفل : (٢)

غَمَزْتُهَا : (٣)

بَنِي أَرْفِدَة : (٤)

مَلِلْتُ : (٥)

التَّمَاثِيلُ : (٦)

السَّحْر : (٧)

النَّحْر : (٨)

الحاقِنَةُ والذَّاقِنة : (٩)

جملُ نَاجٍ : (١٠)

المَتَاعُ : (١١)

الرَّكْبُ : (١٢)

بَطِيءٌ : (١٣)

لَطَمَ وَجْهِي : (١٤)

---

(١) المزمارة : آلة من خشب او معدن تنتهى قصبتها ببوق صغير وجمعه : مزامير .
(٢) غفل : سها من قلة التحفظ والتيقظ .
(٣) غمزتها : يقال : غمزت فلانا بالعين او الجفن او الحاجب : اشارت إليه بها .
(٤) بني ارفدة : ارفدة : هو لقب لهم ، وقيل : اسم ابيهم .
(٥) مَلِلْت : اى اصابه الملال .
(٦) التماثيل : الأصنام
(٧) السّحْر : الصدر والرئة .
(٨) النّحر : العنق .
(٩) الحاقنة والذاقنة : الوحدة المنخفضة من الترقوتين في الحلق . والذاقنة : ماتحت الذقن ، وقيل : الحلقوم ، وقيل ماتناله الذقن من الصدر .
(١٠) جمل ناج : اى مسرع وجمعه : نواج ، ومنه النجاء اى انجوا مسرعين .
(١١) المتاع : كل ماينفع به ويرغب في اقتنائه كالطعام واثاث البيت والسلعة والأداة والمال . المعجم الوسيط (٢/٨٥٩) .
(١٢) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . والجمع اركب وركوب .
(١٣) بطيء : ثقال .
(١٤) لطم وجهي : ضرب خده او صفحة جسده بالكف مبسوطة او بباطن كفه .

الباب الرابع

فى بعض مناقب أُمّ المؤمنين حَفْصَةَ بنتِ عُمَرَ بنِ الخطّاب ـ رضى الله تعالى عنهما ـ

وفيه انواع :

الأول : فى مَوْلِدِهَا ، ونَسَبِهَا :

وُلدتْ وقريشٌ تَبْنِى الكعبةَ قبْلَ مَبْعَثِ النَّبِى ﷺ بِخَمْسِ سِنِينَ [1] وتقدّم نسبُ أبيها .

وَأُمُّها : زَيْنَبُ بِنْتُ مَظْعُون [2] .

الثانى : فيمنْ كانتْ تحتَهُ ، وتَزْوِيجِ النَّبِىّ ﷺ / إيّاهــا رضى الله تعالَى عنْهــا :[و٢٧٦]

كانت تحت خُنَيْسِ ـ بِخَاءٍ مِعجمةٍ مَضْمومةٍ ، فنونٍ مفتوحةٍ فتحتيةٍ ساكنةٍ فَسينٍ مهملةٍ ـ ابنِ حُذافَةَ ـ بضمّ الحاء المهملةِ ، وبالذال المعجمةِ ، وبعْدَ الألِفِ فاءٌ ـ السَّهْمِيِّ ، وكانَ مِمَّنْ شَهد بدْرًا ، فَهاجَرَ بها إلى المدينةِ ، فَماتَ بِهَا مِنْ جِراحاتٍ أصابته ببدْر ، وَقِيلَ : بَلْ أُحُد ورجّح كلّا مرجّحُونَ والأوّلُ أشْهرُ ، فتزوّجها رسُولُ الله ﷺ فى شعبانَ ، على رأسِ ثلاثِين شهرا من مُهَاجِرِهِ على القولِ الأوَّلِ ، وبعد أُحُدٍ على القولِ الثّانى [3] .

ورَوَى الإمام أحمدُ ، والشَّيخان ، والنَّسَائِىُّ ، عن عمَرَ رضى الله تعالى عنــه قال : « تَــأَيَّمَت [4] حَفصَةُ بنتُ عمرَ من خُنَيْسِ بين حُذَافَةَ السَّهْمِىِّ ، وكانَ مِنْ أصحاب رَسُولِ الله ﷺ . قَدْ شَهِدَ بَدْراً ، وَتُوُفِّىَ بالمدينةِ » قالَ عمرُ : فلقيتُ عثمانَ ، فَعَرضتُ عليهِ حفصةَ فقلتُ : إنْ شِئْتَ أنكحتُكَ حفْصَةَ ابنة عمرَ ، قال : سَأَنْظُرُ فى أَمْرِى ، فَلَبِثْتُ لَيَالِىَ ، ثُمَّ لَقِيَنِى فَقَالَ : قَدْ بدالى أَلّا أَتَزَوَّجَ فى يَوْمِى هَذَا ، قال عمرُ : فلقيتُ أَبَابكر ، فقلتُ : إن شئتَ أنكحتُكَ حفصةَ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر / قسم السيرة (١٦٨) وانظر الخبر فى : تاريخ خليفة (٢٨/١) وطبقات ابن سعد (٨١/٨) .

(٢) ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، أسلمت وهاجرت . السمط الثمين (١٢٥) .

وراجع : المعجم الكبير للطبراني (١٨٦،١٨٥/٢٣) برقم (٣٠١)ومجمع الزوائد (٢٤٤/٩) .

(٣) السمط الثمين (١٢٥) والمعجم الكبير للطبرانى (١٨٦/٢٣) برقم (٣٠١) وتاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة(١٦٨) .

(٤) التايم هو فقدان الزوج او الزوجة .

بنتَ عمرَ ، فَصَمَتَ أبوُبكر ، فَلَمْ يَرْجِعْ إليَّ شيئاً ، فكنتُ أوْجَد عليهِ مِنِّي على عثمانَ ، فلبثتُ لَيَاليَ ، ثم خطبهاَ رسُولُ الله ﷺ ، فأنكحتُها إيَّاهُ ، فَلَقِينى أبوُبكرٍ ، فقالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عليَّ حِينَ عَرَضْتَ عليَّ حفصةَ ، فَلَمْ أرْجِع إليكَ شيئاً ؟ فقلتُ : نعمْ ، فقالَ : إِنَّهُ لم يَمْنَعْنِى أنْ أرجعَ إليْكَ فيماَ عرضتَ عليَّ إلاَّ أنِّي كنتُ علمتُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فلمْ أكنْ لأفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ الله ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا رسُولُ الله ﷺ لَقَبِلْتُهاَ » (١) .

وروَى ابنُ سَعْدٍ ، عن عمرَ رَضِيَ الله تعالَى عنْه قالَ : لما توُفِّيَ خُنَيْسُ بنُ حُذَافَةَ عَرَضْتُ حفْصَةَ عَلَى عثمانَ ، فأعَرضَ عنِّي ، فذكرتُ لِلنَّبِيِ ﷺ ، فقلتُ يَارَسُولَ الله لاتَعْجَبْ منْ عُثمانَ ، إنِّي عَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فأعرضَ عَنيَّ ، فقالَ رَسُول الله ﷺ قَدْ زَوَّجَ الله تعالَى عُثْمانَ خيرًا مِنِ ابْنَتِكَ ، وزوَّجَ ابْنَتَكَ خيرًا مِنْ عُثْمانَ ، قالَ : وكان عمرُ عَرَضَ حفْصَةَ علَى عثمانَ مُتوَفَّى رُقَيَّةَ بنتِ رسُول الله ﷺ ، وكان عثمان يَومئذٍ يريدُ أمَّ كلْثُومٍ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ ، وأعرضَ عثمانُ عنْ عُمَر لذَلك ، فتزوَّجَ رَسُول الله ﷺ حَفْصَةَ ، وزَوَّجَ أمَّ كُلْثُوم من عُثْمَانَ » . (٢)

وروَى ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ فى « تاريخه » عَنْ أبِى عُبْيدةَ مَعمَر بن المثنىَّ قالَ : تَزَوَّجَهَا رَسُول الله ﷺ سَنَةَ اثْنَتَينِ مِنَ الهِجرَة بِالمدينةِ (٣) .

وروى - أيضًا - عنِ الزُّهْرِيّ قالَ : أخْبَرَنى رَجل مِنْ بَنِى سَهْمٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ تَزَوَّجَهَا سَنَةَ ثَلاَثٍ (٤) .

الثالث : فى أمْرِ الله تعالى نَبِيَّهُ / ﷺ بِمراجَعَتِهَا لَماَّ طَلَّقها وقـال : إنَّهاَ زوجَتـك فى[ظ٢٧٦] الجنَّةِ :

ورَوَى أبوداوُدَ ، والنَّسائِيُّ ، وابنُ ماجَةَ ، عَنِ ابنِ عمرَ رَضى الله تعالَى عنْه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ ثمَّ رَاجَعَهاَ » (٥) .

---

(١) السمط الثمين (١٢٥ ، ١٢٦) خرجه البخارى ، والمعجم الكبير للطبرانى (١٨٦/٢٣ ، ١٨٧) برقم (٣٠٢) ورواه احمد (٧٤) والنسائى (٨٣/٦ - ٨٤) والمصنف فى مسند الشاميين (٣١٥٨) وطبقات ابن سعد (٨/ ٨٢) وانظر : البخارى رقم (٤٨٣٠) فى النكاح ، باب : عرض الإنسان بنته او أخته على اهل الخير . و الإصابة (٤٥٦/١) والاستيعاب (٤٣٧/١ - ٤٣٨) . وازواج النبى لابى عبيدة (٦٨) .

(٢) طبقات ابن سعد (٨٢/٨) .

(٣) ازواج النبى لابى عبيدة (٦٧) .

(٤) السمط الثمين (١٢٥ ، ١٢٦) .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٧/٢٣) برقم (٣٠٤) ورواه ابوداود فى السنن (٢٢٦٦) والنسائى (٢١٣/٦) وابن ماجة (٢٠١٦) والدارمى (٢٢٦٩) وابن حبان (١٣٢٤) والبيهقى (٣٢١/٧ - ٣٢٢) .

وَرَوَى أَبُوبَكْرِ بنِ أبى خَيْثَمَةَ ، والطَّبَرَانِىُّ - برجالِ الصَّحيحِ - عن قيْسِ بنِ زيدٍ [(١)] أنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ بنتَ عمرَ فَدَخَلَ علَيْهاَ خَالاَهَا حُذَافَةُ وعثمانُ ابْنَا مَظْعُونٍ ، فَبَكَتْ وقالتْ : والله ، مـاطَلَّقَنِى عَنْ سبعٍ ، [(٢)] فجـاءَ رَسُولَ الله ﷺ فتجليتُ فقـالَ لى : قال لى جبريلُ : راجِعْ حَفْصَةَ ، فإنَّهاَ صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وإنَّهاَ زَوْجَتُكَ فى الْجَنَّةِ » [(٣)] .

وَرَوَى ابْنُ أَبى خَيْثَمَةَ أيضًا عنْ أنَسٍ رَضِىَ الله تعـالَى عنه أنَّ رَسُـولَ الله ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ تَطْلِيقَةً ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ فقالَ : يَامُحَمَّد طلقتَ حَفْصَةَ ؟! وهى صوَّامَةٌ قوَّامَةٌ ، وهْىَ زَوْجَتُكَ فى الْجَنَّةِ » [(٤)] .

وَرَوَى [الطبرانى] [(٥)] عَنْ عُقبةَ بنِ عامرٍ رَضِىِ الله تعالَى عْنه قالَ : طلَّقَ رَسُول الله ﷺ حَفْصَةَ فبَلَغَ ذَلْك عُمَرَ فحثَا عَلَى رَأْسِهِ التّرابَ ، وقالَ : مَايَعْبَأ الله بعمَرَ وابنتِهِ ، وبَعْدهَا نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ مِنَ الغدِ وقالَ : إن الله يَأْمركَ أَنْ تُراجع حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعُمَرَ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا الثَّانِيَةِ ، فقالَ لَهُ جِبْريل : لاَ تُطَلِّقْهاَ فإنَّها قَوَّامَةٌ صَوَّامَةٌ » [(٦)] .

الرابع : فى اسْتِرْضَائِها بِتَحْرِيمِ « مَارِيَةَ » [وتبشيرها بخـلافة أبى بكـر وأبيها رضى الله عنهما] [(٧)] ......[(٨)].

الخامس : فى قَوْلِ عائشةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهاِ إنَّها ابنةُ أَبِيها ، تَنْبِيها عَلَى فَضْلها .

.... [(٩)]

---

(١) قيس بن سَعد الحبشى ، مولى ام علقمة ، كنيته ابو عبدالله ، من قدماء مشايخ مكة ، وجلة فقهائهم مات سنة تسع عشرة ومائة .
له ترجمة فى : التهذيب (٣٩٧/٨) والتقريب (١٢٨/٢) والثقات (٣٢٨/٧)والمشاهير (٢٣١) ت (١١٥١) .

(٢) السبع : البغض ، او العيب او النقص انظر : السمط الثمين (١٢٧) والنهاية (٣٣٦/٢) .

(٣) المرجع السابق (١٢٧) .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٦) قال فى المجمع (٢٤٤/٩) رواه البزار (٢٥١) . والطبرانى ودر السحابة للشوكانى (٣٢٣) بـرقم (١) واخرجـه ابونعيم فى الحليـة (٢/ ٥٠) والحاكم فى المستـدرك (٤/ ١٥) وابن سعد ٨٤/٨ .

(٥) مابين الحاضرتين زيادة من المعجم .

(٦) السمط الثمين (١٢٨) خرجه ابو عمر والمعجم الكبير للطبرانى (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٧) قال فى المجمع (٢٤٤/٩) : « وفيه عمرو بن صالح الحضرمى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات » .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين (١٢٨) .

(٨) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان فى السمط الثمين ١٢٨ .. قال جماعة من المفسرين فى قوله تعالى : ﴿ وإذ أسر النبى إلى بعض ازواجه حديثا ﴾ .
روى ان النبى صلى الله عليه وسلم انى جاريته « مارية القبطية » فى بيت حفصه رضى الله عنها وقد ذهبت لبعض شأنها ، فجاءت والنبى ﷺ قد قضى حاجته ، فاخذت تبكي وتقول : يارسول الله .. فى بيتى !!!وفى نوبتى !!! ماصنعت هذا بين نسائك إلا من هوانى عليك ؟ فقال ﷺ : : « لارضينك .. وإنى مسر لك سرًافا حفظيه ، اشهدك ان هذه على حرام رضى لك ، وابشرك ان ابا بكرهو الخليفة من بعدى ، وان اباك هو الخليفة من بعدى » خرجه الواحدى وابو الفرج والملا فى سيرته .

(٩) بياض بالنسخ وجاء فى السمط الثمين صفحة ١٢٩ : « روى أبـوداود ، عن الزهـرى قال : أصبحت عـائشة وحفصـة رضى الله عنهما صائمتين واهدى لهما طعام فاكلتا منه ، فدخل عليهما النبى ﷺ ، قالت عائشة رضى الله عنهاَ : فبدرتنى حفصة وكانت ابنة ابيها ، قالت يا رسول الله أهدى لنا طعام فاكلنا ، فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال : « صومـا يومـاً مكانـه » خرجـه أبوداود »

السادس : فِيمَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنْ أَهْلِهَا :

شَهِدَ مِنْ أَهْلِهَا بَدْرًا : أَبُوهَا عُمَرُ وعَمّهاَ زَيْدٌ ، وَزَوْجُهَا خُنَيْسٌ ، وأَخْوَالهَا · عثمانُ وعبْدُالله وقُدَامَةُ بَنُو مظعونٍ ، والسَّائِبُ بنُ عُثمانَ بنُ مظعونٍ ابنُ خَالِهَا .[1]

السابع : فى وفاتها رضى الله تعالى عنها :

توفِّيَتْ فى شعبانَ سنةَ خمسٍ وأربعينَ بالمدينةِ ، وصلَّى علَيهَا مروانُ بنُ الحَكم أميرُ المدينةِ ،[2] وحَمَلَ سَريرهَا بَعْضَ الطَّرِيقِ ، ثم حملَهُ أبُوهرَيْرَةَ إلى قَبْرِهَا ، ونَزَلَ فى قَبْرِهَا عَبْدُالله وعَاصِمٌ ابْنَا عمَرَ ، وَسَالِمٌ وعبْدُالله وحمزةُ بَنُو عَبْدِالله بنِ عمَرَ ،[3] وقدْ بَلَغَتْ سِتِّينَ سَنَةً ، وقيلَ : ماتَتْ سَنَةَ إحْدَى وأَرْبَعِينَ » رَوَاه أبُوبكرِ بْنِ أبى خَيْثَمَةَ ، وقيل : مَاتَتْ لماَّ بايَعَ الحَسَنُ بن عَلِي مُعَاوِيَةَ ، وذلك فى جُمَادَى الأولَى سَنَةَ إحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، فأوصت إلى عَبْدِالله أخيها بما أَوْصَى إِلَيْهَا عُمَرُ ، وَتَصَدَّقَتْ بِمَالٍ لَها وَقَفَتْه بِالْغَابَةِ ، وروَىَ لَهَا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ سِتّونَ حَدِيثًا .[4]

بيان غريب ماسبق

الغابة :[5]



(١) السمط الثمين (١٢٩ ، ١٣٠) ذكره الدار قطنى .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/١٨٨، ١٨٩) برقم (٣٠٨) قال فى المجمع (٩/٢٤٥) . ورجاله رجال الصحيح . وشرح الزرقانى (٣/٢٣٨) ..

(٣) كما ذكره ابن سعد فى الطبقات (٨/٨٦) .

(٤) السمط الثمين (١٣٠) وراجع : شرح الزرقانى على المواهب (٣/٢٣٨) وانساب الاشراف (١/٤٢٧) ومجمع الزوائد للهيثمى (٩/٢٤٥) . وتاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٦٩) .

(٥) موضع قريب من المدينة المنورة علما بان المؤلف اهمله .

الباب الخامس

فى بعض فضائل أمِّ المؤمنين أمِّ سلمة رضى الله عنها

وفيه أنواع :

الأول : فى نَسَبِهَا ، واسْمِهَا :

تقدَّم نسبُ أبيها :

وأُمُّهَا / عاتِكَةُ بِنْتُ عامرِ بنِ رَبيعةَ بنِ مَالِكِ بنِ علقمــةَ بنِ فِراس ، ومن قــالَ : [و٢٧٧] عاتكةُ بنتُ عبدِالمطَّلبِ فجعلَهاَ بِنْتَ عمَّةِ رَسُولِ الله ﷺ فقَدْ أَخْطَأَ ، وإنَّما هِىَ بنتُ زَوْجِهَا ، وأخَوَاهَا : عبدُالله ، وزهيرٌ ابْنَا عَمَّةِ رَسُولِ الله ﷺ .

واسْمُهَا : هِنْدُ ، وقيلَ : رَمْلَةَ ، والأوَّلُ أَصَحُّ [(١)] .

الثانى : فى هجرتها مع زوجها : أبى سلمة بنِ عبدالأسدِ رضى الله تعالى عنهما إلى الحبشة ، وهجرتها إلى المدينة :

هاجَرَتْ هِىَ وزَوْجُها إلى الحبشَةِ الهِجْرَتَيْنِ ، وهمَا أَوَّلُ مَنْ هاجَر إِلَى الحبَشَةِ قال ابنُ أبى خَيْثَمَةَ : حدَّثَنَا نصرُ بنُ المُغِيرَة ، قالَ : قَالَ سُفْيانُ : أَوَّلُ مُهاجِرَةٍ أُمُّ سَلَمَةَ مِنَ النِّسَاءِ [(٢)] .

ورُوِىَ - أيضًا - عنْ مُصْعَبِ بنِ عَبْدِالله ، قال : أَوَّلُ ظَعِينَةٍ دخلَتِ المدينَةَ مُهَاجِرَةً أُمُّ سَلَمَةَ .

ويُقَالَ : بَلْ لَيْلَى بِنْتُ خَيْثَمَةَ ، زَوْجُ عامرِ بنِ ربيعةَ .

الثالث : فى تَزْوِيجِ النَّبىِّ ﷺ بهَا :

---

(١) شرح الزرقانى على المواهب ٣/٢٣٨ والسمط الثمين ١٣٣ . وراجع ترجمتها رضى الله تعالى عنها - فى مغازى ابن إسحاق (٢٦٠ - ٢٦١) وسيرة ابن هشام على هامش الروض الانف (٤/٢٥٤) والمحبر لابن حبيب (٨٣ - ٨٤) والمنتخب من كتاب ازواج النبى للزبير بن بكار ((٤٢ -٤٤) وتاريخ اليعقوبى (٢/٨٤) . والاستيعاب (٤/١٩٢٠ -١٩٢١) وابن عساكر - السيرة (ق١/١٣٧) وتهذيب الاسماء واللغات (٢/٣٦١ - ٣٦٢) ونهاية الارب (١٨/١٧٩ - ١٨٠) وسير اعلام النبلاء (٢/٢٠١ - ٢١٠) وتجريد اسماء الصحابة (٢/٣١٠) والعبر (١/٦٥) ومراة الجنان (١/١٣٧) والإصابة (٤/٤٢٣ - ٤٢٤)وتاريخ الخميس (١/٢٦٦) والسيرة الحلبية (٣/٢١٩ - ٣٢٠) وشذرات الذهب (١/٢٨٠) .

(٢) شرح الزرقانى (٣/٢٣٨) .

كانت قبلهُ عنْدَ أبى سَلَمَةَ بنِ عَبْدِالأسَد ، وَأُمُّهُ عَمَّةُ رَسُولِ الله ﷺ برّةُ بنتُ عمة أبى طالب ، فولدت لأبى سَلَمَةَ : سَلمةَ وعمرَ ورُقَيَّةَ ، وزينبَ ومات أبوُ سَلَمَةَ رَضِىَ الله تعالىَ عنْه سنةَ أرْبَعٍ ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا ، وَرُمِىَ بهَا بِسَهْمٍ فى عَضُدِهِ ، فَمَكَثَ شَهْرًا يُدَاوِيهِ ، ثُمَّ بَرَأَ الجُرحُ ، وبعَثَهُ رَسُولُ الله ﷺ فى هِلَالِ المُحَرَّمِ ، على رَأْسِ خَمْسةٍ وثَلَاثِينَ شهرًا مِنْ مُهَاجِرِهِ ، وبَعَثَ مَعَهُ مائةً وخَمْسِينَ رَجُلًا إلى قَطَن ، وهُوَ جَبَلٌ ، فغَابَ تِسْعًا وعَشْرِينَ ليلةً ، ثُمَّ رَجَعَ إلَى الْمَدِينَةِ ، فَانْتَقَضَ جُرْحُهُ ، فمات مِنْهُ ، لثمانٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ سنةَ أربعٍ ، فَاعْتَدَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَحَلّتْ لِعشْرٍ بقَيْنَ من شَوّالٍ سنَةَ أرْبع ، وَلَوْ لَمْ يكنْ مِنْ فَضْلِهاَ إلاّ شَوْرُهَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بِالْحَلْقِ فى قِصَّةِ الحُدَيْبِيةِ لَمَّا امْتَنَعَ مِنْهُ أكثَرُ الصَّحابَةِ لَكَفاهَا (١) .

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بنُ المُثَنىَّ ، وأبوُ عُمَرَ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فى شَوَّال سنةَ اثْنَتَيْنِ ، وَلَيْسَ بِشَىْءٍ ، لأنَّ أبَا عُمَرَ قَالَ فى وفاةِ أَبى سَلَمَةَ : إنَّهاَ فى جُمَادَى الآخِرَة سنةَ ثلاثٍ ، وهُوَ لَمْ يتزَوَّجْهَا إلاّ بَعْدَ انقضاءِ عِدَّتِهاَ مِنْ وَفاةِ أَبى سَلَمَةَ (٢) .

وَرُوِىَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِىَ الله تعالَى عنْها - قالتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَاأَمَرَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى [إنَّا لله وَإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ أْجُرْنى فى مُصِيبتى ، وأَخْلِفْ لى خَيْراً مِنْهاَ إلاَّ أَخْلَفَ الله لَهُ خَيْرًا مِنْهاَ (٣)] » .

وروَى أحمَدُ بنُ مَنِيعٍ ، وأبُو يَعْلَى - برجالٍ ثقاتٍ - عن عمْروبنِ أَبى سَلَمَةَ ، والإمامُ الشّافِعِىُّ ، والإمَامُ أحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، والنَّسَائِىُّ ، وابْنُ أبى خَيْثَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالْحارِثُ ، مِنْ طَرِيقٍ آخَر ، عَنْ أَبى بَكْرِ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ الحارِثِ ، بنِ هِشَامٍ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمْ : أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ جَاءَ إلى أُم سَلَمَةَ رَضىَ الله تعالَى عنْهما ، فَقَالَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثًا هُوَ أَحَبُّ إلَىَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، ولاَ أَدْرى مَا عَدَلَ بِه ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ : إنَّهُ لاَ تُصِيبُ أَحَدًا مُصِيبَةٌ ، فَيَسْتَرْجِعُ عنْدَ ذَلِك ، ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِى هَذِهِ » ، قالتْ : ثُمّ عجلتُ لاتُطَاوعنى نَفْسِى ، ثُمَّ أنْ أَقُولَ : « اللَّهُمَّ أَخْلِفْنى مِنْهاَ بِخَيْرٍ مِنْهاَ [إلاَّ أَعْطَاهُ الله عزَّوجَلَّ] (٤) » .

---

(١) انساب الأشراف للبلاذرى (٤٢٩/١) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨٧/٨) .
(٢) ازواج النبى واولاده لأبى عبيدة (٦٤) وفى طبقات ابن سعد (٦١/٨) ان الرسول ﷺ تزوجها فى سنة اربع .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من صحيح مسلم ٦٣١/٢ ، ٩١٨/٣ وانظر : ازواج النبى واولاه لأبى عبيدة (٦٥) . والسمط الثمين (١٣٧) .
(٤) مابين الحاصرتين زيادة من ابى يعلى .

وفى لفظ : « فكنتُ إذا أردْتُ أنْ أقولَ : وأبْدِلْنِى خيراً منها أقولُ ومَنْ خيرٌ/[ظ٢٧٧] مِنْ أبى سلَمَةَ ؟ فلَمْ أزلْ حتّى قُلْتُها ، فلمّا انقضتْ عِدَّتُها أرْسَلَ أبوبكْرٍ يخْطبُها فأبَتْ ، فأرْسَلَ إليْها عُمَرُ يخْطِبُها فأبَتْ ، فأرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْطُبُها ، فقالَتْ : مَرْحَبًا برَسُولِ الله ﷺ ، إنَّ فىَّ خِلالاً ثلاثًا أخافُهُنَّ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ إنِّى امْرأةٌ شَدِيدَةُ الغيْرَةِ ، وإنِّى امْرَأةٌ مُصْبِيَةٌ يَعْنى لَهَا صِبْيَان » .

وفى روايةٍ : « إنِّى ذاتُ عِيالٍ ، وإنّى امْرَأةٌ لَيْسَ هَا هُنَا أحَدٌ مِنْ أوْلِيَائِى شاهِد يُزَوِّجُنِى » .

وفى حديثِ أبى بكرِ بنِ عبدِالرَّحْمٰن فقالتْ : مَا مِثْلِى يُنْكحُ ، أما أنَا فَلاَ وَلَدَ فىَّ ، وأنَا غَيُورٌ وذَاتُ عِيالٍ ، فَسَمِعَ عُمرُ بمَا رَدَّتْ بهِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَغَضِبَ لِرَسُولِ الله ﷺ أشَدَّ مِمَّا غَضِبَ لِنَفْسِهِ حِينَ رَدَّتْهُ ، فَلَقِيهَا [عُمَرُ] (١) ، فَقَالَ : « أنْتِ الَّتى تَرُدِّينَ رَسُولَ الله ﷺ [بما تَرُدِّينهُ] (٢) ، فقالتْ : يَاابْنَ الخَطَّاب : إنَّ فىَّ كَذَا وَكَذَا ، فَأقْبَلَ رَسُولُ الله ﷺ إلَيْهَا ، فقَالَ : « أمَّا مَا ذَكَرْتِ أنَّكِ غَيْرَى ، فَسَأدْعُو الله ـ عزوجل ـ يُذْهِبُ غَيْرتَكِ ، وأمَّا مَا ذَكَرْتِ أنَّكِ مُصْبِيَةٌ [فإنَّ الله] (٣) ، سَيَكْفِيكِ صِبْيَانَكِ » .

وفى روايةٍ : « وَأمَّا العِيَالُ فَإلَى الله ورَسُولِهِ ، وأمَّا مَا ذَكَرْتِ أنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا أحد « مِنْ أوْلِيَائِكِ » ، فإنَّهُ لَيْسَ أحَدٌ مِنْ أوْلِيَائِكِ شَاهِدٌ وَلاَ غَائِبٌ يَكْرَهُنِى » .

وفى حديثِ أبى بكرٍ فى لفظٍ « فإنَّهُ لَيْسَ أحَدٌ منهمْ مُشاهِدٌ ولا حَاضِرٌ ، يَسْتَرْضانِى ، وأنَا أكْبَرُ مِنْهُ ، قالتْ لابْنِهَا عُمرَ زَوِّجْ رَسُولَ الله ﷺ ، قَالَ فزَوَّجَهُ إيَّاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أمَا إنىِّ لَمْ أنْقِصْكِ مِمَّا أعْطَيْتُ أُخْتَكِ فُلاَنَةَ » ، قَالَ ثَابِتُ لابْنِ أُمِّ سَلَمَةَ ، مَا كَانَ أعْطَى فُلاَنَةَ ؟ قالَ : أعْطَاهَا جَرَّتَيْنِ تَضَعُ فِيهِماَ حَاجتَهاَ ، وَرَحًى ، وَوِسَادَةً مِنْ أدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ ، ثُمّ انْصَرَفَ عَنْهَا ، ثُم أتَاهَا الثَّانِيَةَ وهَى تُرْضِعُ زَيْنَبَ ، فلمَّا رَآتْهُ مُقْبِلاً جَعلَتِ الصَّبيَّةَ فى حِجْرِهَا فَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، ثُمَّ أتَاهَا ـ أيضًا ـ الثالثَةَ ، فلمّا رَآتْهُ مُقْبِلاً جَعلَتِ الصَّبيَّةَ فى حِجْرِهَا ، قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ حَيِيًّا كَرِيمًا فَرَجَعَ ، قَالَ عُمَرُ : فَجَاءَ عَمَّارُ بنُ ياسرٍ حَتَّى انتزَعَهَا مِنْ حِجْرِهَا » .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من ابى يعلى .
(٢) مابين الحاصرتين زيادة من ابى يعلى .
(٣) مابين الحاصرتين زيادة من ابى يعلى .

وفى لفظٍ : « فَفَطِنَ لِذَلِكَ عمارُ بنُ ياسرٍ ، وكانَ أخَاهَا لأمها فانتشط [1] زينبَ مِنْ حِجْرِهَا ، فقَالَ : هَاتِ » .

وفى لفظٍ : « دَعِى عَنْكِ هَذِهِ المقْبُوحَةَ المْشَقُوحَةَ [2] الَّتِى مَنَعَتْ رَسُولَ الله ﷺ حَاجَتَهُ ثم أتَاهَا رَسُولُ الله ﷺ ، فجعلَ يقَلِّبُ بَصَرَهُ فى البَيْتِ ، فَلَمْ يَرَ الصَّبيَّةَ فى حِجْرِهَا ، وكانَ اسْمُهَا : زينبُ فقالَ : أيْنَ زُنَابُ ؟ قَالَتْ : جَاءَ عَمَّارٌ فَأَخَذَهاَ » .

وفى حديثِ أبِى بكرٍ : فقالَ النَّبِىُّ ﷺ « تَجِدانى أَتَيْتُكُمُ اللَّيْلَةَ » .

قالتْ : فوضعتُ ثقالى وأخرجتُ حباتٍ مِنْ شعيرٍ ، كانَتْ فى جرة ، واخذتُ شَحْماً ، فَعَصَدَتْ بِهِ ، فَبَاتَ ، ثُمَّ أصْبحَ ، فقالَ حِينَ أصْبحَ « إنَّ لَكِ عَلَى أهْلِكِ كَرامةً ، فإنْ شِئْتِ سبَّعْتِ ، وإنْ شِئْتِ أنْ أُسَبِّعَ لَكِ كماَ سَبَّعتُ لِلنِّسَاءِ » .

قال عمرُ : فكانتْ فى النِّسَاءِ كأنّها لَيْسَتْ مِنْهُنّ لاَتجدُ مِنَ الغَيْرَةِ شيئاً [3] .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ برجَالِ الصَّحِيحِ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ـ رَضِىَ الله تعالى عنْها ـ أنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، أتَاهَا فَلَفَّ رِداءَهُ ، وَوَضَعَهُ [4] عَلى أَسْكُفَّهِ الْبَاب ، واتَّكَأَ عَلَيْهِ ، وقالَ : « هَلْ لَكِ ياأمَّ سَلَمَةَ ؟ قَالَتْ : إنِّى امْرَأةٌ شَدِيدةُ الغَيْـرَةِ ، وأخَافُ أَنْ يَبْـدُوَ للنَّبِىِّ/[و٢٧٨] ﷺ « منّى » [5] مايكْرَهُ ، فَانْصَرَفَ ، ثُمَّ عادَ ، فقالَ : « هَلْ يَاأُمَّ سَلَمَةَ إنْ كانَ بك الزِّيادةُ فى صَدَاقِكِ زِدْنَا ؟ » فَعَادَتْ لِقَوْلِهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ عَبد : يَاأُمَّ سَلَمَةَ [6] : تَدْرِينَ مَاتَتَحدَّثُ بِهِ نِساءُ قُرَيْشٍ ؟ تَقُلْنَ : (إن أم سلمة) [7] إنَّماَ رَدَّتْ مُحَمَّدًا ، لأنَّهاَ أرادت شَابًا مِنْ قُرَيْشٍ أَحْدَثُ مِنْهُ سِنًّا ، وَأكْثَرُ مِنْهُ مَالاً ، فَأَتَتْ رَسُولَ الله ﷺ فَتَزَوَّجَهَا [8] » .

---

(١) انتشط : انتزع وجذب ورفع ومنه حديث ام سلمة « دخل عليها عمار ـ وكان اخاها من الرضاعة ـ فنشط زينبَ من حجرها » ويروى فانتشط . النهاية لابن الأثير(٥/٥٧) .

(٢) قال ابن فارس فى مقاييس اللغة ٣/٢٠٢ الشين والقاف والحاء أُصَيْلٌ يدل على لون غير حسن . والشقيح اتباع القبيح يقال : قبيح شقيح .
وفى النهاية : المشقوح : المكسور او المبعد من الشقح : الكسر او البعد .

(٣) مسند ابى يعلى ١٢/٣٣٧ ، ٣٣٨ إسناده صحيح و١٢/٣٣٤ برقم ٦٩٠٧ واخرجه احمد ٦/٣١٧ والنسائى فى الكبرى وتحفة الأشراف للمزى ١٣/٢٧ برقم ٨٢٠٢ واخرجه ابوداود فى الجنائز ٣١١٩ باب الاسترجاع واخرجه احمد ٦/٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ،٣٢١ ومسلم فى الجنائز ٩١٨ (٣ ، ٤ ، ٥ ،) باب مايقال عند المصيبة ، وابن سعد فى الطبقات ٨/ ٦٢ واخرجه الترمذى فى الدعوات ٣٥٠٦ باب دعاء عند المصيبة ، واخرجه ابن ماجة فى الجنائز ١٥٩٨ بابَ ماجاء فى الصبر على المصيبة ، وتحفه الأشراف ٦/٢٨١ ـ ٢٨٢ وابن سعد ٨/٦١ ـ ٩٣ ومصنف عبد الرزاق برقم ١٠٦٤٤ ومجمع الزوائد ٧/٣٠١ والموطأ فى الجنائز ٤٢ باب جامع فى الحسبة فى المصيبة ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وابو يعلى ٦٩٩٦ وإسناده صحيح .

(٤) فى الاصل « وجعله » والمثبت من المعجم الكبير للطبرانى برقم (٥١٨) .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) فى النسخ « فقالت ام سلمة : يام عبد » والتصويب من المصدر .

(٧) زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣/٢٥٣ ، ٢٥٤) برقم (٥١٨) .

ورَوَى ابْنُ سَعْدٍ عنْها ، قالتْ : قلتُ لأبى سَلَمَةَ : بَلَغَنِى أنَّهُ لَيْسَ امرأةٌ يموتُ زَوْجُهَا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجنَّة ، وَهِىَ مِنْ أهْلِ الجنَّةِ ، ثُم لم تُزَوَّجْ بَعْدَهُ ، إلَّا جَمَعَ الله بَيْنَهُمَا فى الجنَّةِ ، وكذَلك إِذَا مَاتَتْ المرأةُ ، وبَقِىَ الرَّجُلُ بَعْدَهَا ، فتَعَالَ أُعَاهِدْكَ ألَّا تزوَّجَ بَعْدِى ، وَلاَ أتزوَّجُ بَعْدَك ، قَالَ : أتُطِيعِنى ؟ قلت : مَا اسْتَأمَرْتُكَ إلَّا وَأنَا أُرِيدُ أنْ أطيعَكَ ، قالَ : فَإذَا أنَا مِتُّ فَتَزَوَّجِى ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْ أُمَّ سَلَمَةَ بَعْدِى رَجُلاً خَيْراً مِنِّى حتَّى لاَيُحْزِنُهاَ ، وَلاَ يُؤْذِيهَا » قال : فلما ماتَ أبو سَلَمَةَ قُلْتُ : « مَنْ هَذَا الفتى الَّذِى هُوَ خَيْرٌ لى مِنْ أبى سَلَمَةَ ؟ فَلَبِثْتُ مَالَبِثْتُ ثم جاءَ رَسُولُ الله ﷺ ، فقاَم على الباب ، فذكر [الخطبة إلَى ابن أخيها أو إلى ابنها ، وإلى وليها ، فقالت أم سلمة : أردّ على رسول الله أو أتقدم عليه بعيالى ، قلت : ثم جاء الغد فذكر الخطبة فقلت مثل ذلك ، ثم قالت لوليها إن عاد رسول الله ﷺ ، فزوّجْ ، فعاد رسول الله ﷺ ، فتزوجها](1) .

الرابع : فى دُخُولِهَا فيمَا سَألَهُ ﷺ لأَهْلِ بيتِهِ :

رَوَى الإمَامُ أحْمدُ : والدُّولَابِىُّ ، عنْ أُمِّ سَلَمَةَ ـ رَضىَ الله عنْها ، قالتْ : أَغْدَفَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى عَلِىٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضىَ الله تعالَى عنْهُم خَمِيصَةً سَوْدَاء ، ثُمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ إلَيْكَ لَا إلَى النَّارِ ، أنَا وَأَهْلُ بَيْتِى » قَالَتْ : قلتُ : وَأنَا يَارَسُولَ الله ؟ قَالَ : وَأنْتِ (2) » .

ورَوَى أبوالْحَسَنِ الخُلَعِىّ ، عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْب (3) أنَّهُ دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بنتِ أبى سَلَمَةَ ، فَحدَّثَتْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، كانَ عند أُمِّ سَلَمَةَ ، فَجعَلَ حَسَنًا فى شِقٍّ ، وَحُسَيْنًا فى شِقٍّ ، وفَاطِمَةَ فى حجْره ، وقال : « رَحْمةُ الله وبركاتُهُ عَلَيْكُمْ أهلَ البَيْتِ إنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » وأنَا وَأُمُّ سَلَمَةَ جَالِسَتَانِ ، فَبَكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فقالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » قَالَتْ يَارَسُولَ الله : « خَصَصْتَهُمْ وتَرَكْتَنِى وابْنَتِى » فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّكِ [وابنتك](4) مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (5) » انتهى .

---

(1) مابين القوسين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٨٨) .
(2) اخرجه الإمام احمد فى المسند ٦/٢٠٤ . والسمط الثمين للطبرى ١٤١ خرجه احمد والدولابى .
(3) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمى ، ابو ابراهيم المدنى ، نزيل الطائف ، عن ابيه ، عن جده ، وطاوس ، وعن الربيع بنت معوذ وطائفة ، وعنه عمرو بن دينار ، وقتادة ، والزهرى وايوب وخلق ، ووثقه النسائى ، قال خليفة : مات سنة ثمانى عشرة ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال (٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨) ت رقم (٥٣١٥) .
(4) زيادة من السمط الثمين (١٤٢)
(5) السمط الثمين للطبرى (١٤١ ، ١٤٢) خرجه ابو الحسن الخلعى .

الخامس : فى ابتدائِهِ ﷺ بِها إِذَا دَارَ عَلَى نِسَائِهِ ، وتخصِيصِه أمَّ سلمةَ ، من دونِ غيرهَا فى بعضِ الأحوالِ رَضِيَ الله تعالى عَنْهُنَّ :

رَوَى عُمَرُ المُلاَّ ، عنْ عائشةَ ـ رَضِيَ الله تعالى عنْها ـ قالتْ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا صَلَّى العَصْرَ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً يَبْدَأُ بِأُمِّ سَلَمَةَ لِأَنَّهَا أَكْبَرُهُنَّ ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْتِمُ بِى [(١)] » .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُوسَىَ بنِ عُقْبَةَ [(٢)] ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ [(٣)] ، قالتْ : لما تزوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ ، قالَ لَهاَ : « يَاأُمَّ سَلَمَةَ إِنِّى قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ حُلَّةً وأُوقِيَّةَ مِسْكٍ ، ولاَ أَرَى النَّجَاشِيَّ إِلاَّ قَدْ مَاتَ ، ولاَ أَرَى هَدِيَّتِى إِلاَّ مَرْدُودَةً فَهِىَ لَكِ ، فَكَانَ كَمَا قالَ رَسُولُ الله ﷺ ، وَرُدَّتْ عَلَيْهِ هَدِيَّتُهُ ، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أُوقِيَّةً ، وأعْطَى أُمَّ سَلَمَةَ المِسْكَ والحُلَّةَ [(٤)] .

السادس : فى مبايعتها ، ومحافظتها [(٥)] على دينها ، وبرها رضى الله/[ظ٢٧٨] تعالى عنها :

رَوَى مُسْلِمٌ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ الله تعالى عنْها ، قالتْ : لماَّ مَاتَ أبُو سَلَمَةَ قلتُ : « غَرِيبٌ بِأَرْضِ غرْبَةٍ لأَبْكِيَنَّهُ » [(٦)] [بكاءً يُتحدثُ عَنه ، فكنتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ للبكاءِ عليْه إذ أقبَلتِ امرأة مِنَ الصَّعِيد تريد أن تسعدنى ، فاستقبلها رسول الله ﷺ ، وقال : « أتر يدين أن تدخلى الشيطان بيتا أخرجه الله منه » مرتين ، فكففت عن البكاء فلم أبك] [(٧)] .

وروى ـ ايضا ـ عنها رضى الله تعالى عنها ، قالتْ : يَارَسُولَ الله : « إنىِّ امرأةٌ أَشُدّ ضُفرَ رَأْسي فَأَنْقُضُهُ لِغُسْلِ الجنَابَةِ ، فقالَ رَسُولَ الله ﷺ : لاَ ، إِنَّماَ يَكْفِيكِ أَنْ تَحْثِى عَلَى رَأْسِكِ ثلاثَ حَثَيَاتٍ ، ثُمَّ تَفِيضِي عَلَيْكِ الماءَ فَتَطْهرى [(٨)] » .

---

(١) السمط الثمين ١٤٣ خرجه الملا .

(٢) موسى بن عقبة بن ابى عياش ، مولى الزبير بن العوام ، وقد قيل : مولى ام خالد بنت خالد راى ابن عمر ، وسهل بن سعد ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة .
له ترجمة فى : الثقات (٤٠٤/٥) وتهذيب الكمال (١٣٩٢) والوافى بالوفيات (١٣٧/٢) .

(٣) ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معط رضى الله عنها .
هامش السمط الثمين (١٤٤) .

(٤) السمط الثمين (١٤٤) خرجه احمد والمخلص الذهبى .

(٥) فى الاصل « وحفظها » ، وما اثبت من (ب) .

(٦) السمط الثمين (١٤٥) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) والسمط الثمين (١٤٥) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٧٧/٢٣) برقم (٦٠١) ورواه احمد (٢٨٩/٦) والحميدى (٢٩١) ومسلم (٩٢٢) وابو يعلى (٣٢٢/٢) .

(٨) السمط الثمين (١٤٥) خرجهما مسلم .

وروى الشَّيْخَانِ عنْها رَضِيَ الله تعالَى عنْها ، قالَتْ يَارَسُولَ الله : « هَلْ لِى أَجْرٌ فى بَنِى أَبى سَلَمَةَ ، أُنفِقُ عَلَيْهِم ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هكذاً وهكذاً ، إِنَّما هم بَنِىَّ ؟ فقالَ ﷺ : « نَعَم لَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ » [(١)] .

السابع : فى جَزَالَةِ رَأْيِهَا فى قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَةِ :

رَوَى الإِمَام أحْمَد ، والشَّيْخَان ، عَنِ الْمسْوربن مَخْرَمَةَ ، [(٢)] ومَرْوَانَ بن الحَكَم ، [(٣)] قالاَ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَالَح أهْلَ مَكَّةَ وكَتَبَ كتابَ الصّلح بَيْنَهُ وبينَهُمْ ، فلمَّا فَرَغَ قَالَ لِلنَّاسِ : « قُومُوا فَانْحروا ، ثُمَّ احلِقُوا » قَالاَ : فوَ الله مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، حَتَّى قَالَهَا ثَلاَثاً ، فَلَمَّا لَمْ يقمْ أَحَدٌ ، وَلاَ تَكَلَّمَ أحدٌ منْهمْ [قالَتْ : لَنْ يَقُومُوا] [(٤)] حتى تنحَرَ بَدنَك ، وتَدْعُو حَالِقَك فَيحْلِقَك ، فَخَرجَ فَفَعَلَ ذَلِكَ ، فلمَّا رَأَوْا ذلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا ، وجعَلَ بعضهُمْ يَحْلِقُ بَعْضاً حتّى كَادَ بعضهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا [(٥)] .

وتقدّم مبسُوطًا فى غزوةِ الحدَيْبيَةِ .

الثامن : فى وفاتها رضى الله تعالى عنها :

قالَ ابْنُ أَبى خَيْثَمَةَ : تُوفِّيَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فى ولاَيةِ يَزِيدَ بن مُعَاوِيَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَاسْتَخْلَفَ يَزِيد سَنَةَ سِتِّينَ بَعْدَمَا جَاءَهَا الْخَبَرُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ رَضِىَ الله تعالَى عَنْهُمَا عَلَيْهِم ، ولَهَا أرْبَعٌ وثَمَانُونَ سَنَةً عَلَى الصَّوَاب [(٦)] .

---

(١) السمط الثمين (١٤٦) اخرجاه ، واخرجه البخارى (٢٧٣١، ٢٧٣٢) .

(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل القرشى ، الزهرى ، ابو عبدالرحمن ، صحابى صغير ، ولد بعد الهجرة بسنتين ، سمع من النبى ﷺ ، وحدث عن خاله عبدالرحمن بن عوف وعمر ، وكان فقيها من اهل الفضل والدين ، انتقل من المدينة إلى مكة بعد مقتل عثمان ، وقد اصابه حجر وهو يصلى فى الكعبة فى حصار مكة ايام ابن الزبير فمات منه .
ترجمته فى خليفة (٣٥/١) والجرح : (٣٦٢/١/٤) والاستيعاب (١٣٩٩/٢)

(٣) مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية الاموى ، القرشى (ت : ٦٥هـ) ابو عبدالملك ، قيل : له رؤية روى عن عمر وعثمان وزيد ، وكان ذاشهامة ومكر وشجاعة ، كاتب ابن عمه عثمان وإليه كان الخاتم وبسببه حوصر عثمان ، ولى الخلافة سنة ٦٤هـ واوصى بها بعده لابنه عبد الملك ، ثم عبدالعزيز ، قيل : إنه مات حنقا عام ٦٥هـ على يد زوجه ام خالد بن يزيد بن معاوية .
ترجمته فى : ابن سعد (٣٥/٥) وخليفة (٥٨٣/٢) والتاريخ الكبير (٣٦٨/٧) والطبرى (٥٣٠/٥) والاستيعاب (٤ ١٣٨٧) وسير النبلاء (٤٧٦/٣) والتهذيب (٩١/١٠) والعقد الثمين (١٦٥/٧) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) السمط الثمين (١٤٦) اخرجاه واحمد من حديث طويل . وهى فى صحيح البخارى (٢٥٧/٣) وابوداود فى الجهاد ب (١٦٧) والإمام احمد فى المسند (٣٣١/٤) والبيهقى (٢١٥/٥و٢٢٠/٩) ودلائل النبوة للبيهقى (١٠٦/٤) والكشاف (١٥٣) والمنتقى (٥٠٥) وإرواء الغليل (٥٨/١) وفتح البارى (١٠/٤و٣٣٢/٥) والبغوى (١٧٧/١) والمنثور (٧٧/٦) والطبرى (٦٣/٢٦) وتفسير ابن كثير (٣٣٤/٧) والبداية والنهاية (١٧٦/٤) وكنز العمال (٣٠/٥٤) وابن ابى شيبة (٤٥٠/١٤) .

(٦) السمط الثمين (١٤٦ ، ١٤٧) وفيه : دفنت بالبقيع . ذكره ابو عمرو صاحب الصفوة .

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِىٍّ ، رَحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : « أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ زَيْنَبُ بنتُ جَحْشٍ ، وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُنَّ : أُمُّ سَلَمَةَ ، زَمَنَ يَزِيدَ بن مُعَاوِيَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ » .

التاسع : فى ولدها رضى الله تعالى عنها :

كانَ لَهَا ثلاثةُ أَوْلادٍ : سَلَمَةَ أكبرهمْ ، وعُمَرُ ، وزَيْنَبُ أصْغرهُمْ ، رُبُّوا فى حِجْرِ رَسُولِ الله ﷺ .

واخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِيمَنْ زَوَّجَهَا مِنَ النَّبِىِّ ﷺ .

فرَوَى الإِمَامُ أحْمَدُ ، والنَّسَائِىُّ : أنَّهُ عُمَرُ ، وقِيلَ : سَلَمَةُ أبوعُمَرَ ، وعليْهِ الأكثرُ ، وزوَّجَهُ رَسُولُ الله ﷺ أمامَةَ بنتَ حمزَةَ بن عبْدالمطلب ، وعَاشَ إِلَى خِلافَةِ عبْدالملِكِ بنِ مَرْوَان ، ولم تُحْفَظْ لَهُ رِوَايةٌ ، أَمَّا عُمَر رضى الله تعالَى عنْه ، فلهُ رِوَايَةٌ ، وتُوفِّىَ رَسُولُ الله ﷺ ، وله تسعُ سِنِينَ ، وكانَ مَوْلِدُهُ بِالْحَبَشَة ، فى السَّنةِ الثَّانِيَة ، مِنَ الهِجْرَةِ ، واستعملَهُ علىٌّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، على فارِسَ والبَحْرَيْنِ ، وتُوُفِّىَ بالمدينةِ ، سنةَ ثلاثٍ وثمانِينَ ، فى خلافهِ عبْدالمِلكِ ، وأمَّا زَيْنبُ فَوُلِدَتْ بأرضِ الحبَشَة ، وكانَ اسْمُهَا بَرَّةَ ، فَسَمَّاهَا رَسُول الله ﷺ / زَيْنَبَ ، دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، وهُوَ يَغْتَسِلُ ، فَنَضَحَ فى وَجْهِهَا المَاءَ ، [و٢٧٩] فلمْ يَزَلْ مَاءُ الشَّبابِ فى وَجْهِهَا ، حَتَّى كَبِرَت ، وعَجَزَتْ [(١)] » .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ عنْها قالَتْ : كانتْ أمىِّ إذَا دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَغْتَسِلُ تَقُولُ أُمِّى : اذْهَبى فَادْخُلِى ، قالتْ : فدخلْتُ ، فَنَضَحَ فى وَجْهِى بالمَاءِ ، وقالَ : « ارْجِعِى » وقالَ العَطافُ : قالتْ أُمِّى : فرأيتُ وَجْهَ زينبَ ، وهِىَ عجوزٌ كبيرَةٌ مانَقَصَ مِنْ وجهِهَا شىءٌ .

وتزوَّجَهَا عبدُالله بن زَمْعَةَ بن الأَسْوَدِ الأَسَدِىُّ [(٢)] ، وَوَلَدَتْ لَهُ ، وكانتْ مِنْ أَفْقَهِ أهلِ زَمَانِهاَ .

---

(١) السمط الثمين (١٤٧) ذكره ابو عمر .

(٢) عبدا بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن اسد بن عبدالعزى بن قصى القرشى ، وكان زمعة احد المطعمين يوم بدر مع المشركين ، وقتل يومئذ كافرا ، ولام عبدالله قريبة الكبرى بنت ابى امية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، وكان ابو امية يلقب : يزاد الراكب ، وقتل عبد الله بن زمعة يوم الحرة سنة ثلاث وستين ، وكان قد قبض النبى ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة .
له ترجمة فى : الثقات ٣/ ٢١٧ والإصابة ٢/ ٣١١ وتاريخ الصحابة للبستى ت ٧٣١ .

تنبيه
في بيان غريب ماسبق

الظَّعينَةُ : (1)

العَضُدُ : (2)

الخِلاَلُ : (3)

حجُزها : (4)

قَطَنَ - بفتح القاف ، والطاء المهملة : اسم جبل ، أو ماء .

المشقوحة :

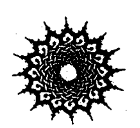
الرِّدَاءُ : (5)

أسكفَّة البَاب (6)

أَغْدَفَ - بغينٍ ، فدالٍ ، ففاءٍ : أرْسَلَ وتخَطَّى ، ومنْه غِدَافُ المرْأةِ وهو مَاتَسْتُر بِهِ وَجْهَهَا .

الخَمِيصَةُ : ثوبٌ أسْوَدُ مِنْ صُوفٍ ، أوْخَزٍّ .

والله أعلم .



---

(1) الظعينة : المراة في الهودج . النهاية 3/ 157 مادة ظعن .

(2) العَضُدُ : مابين الكتف والمرفق . النهاية في غريب الحديث 3/ 252 .

(3) الخلال : الصفات .

(4) حجزها : أصل الحجزة : موضع شد الإزار ثم قيل للازار حُجزة للمجاورة واحتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه . النهاية 1/ 344

(5) الرداء : الثوب .

(6) اسكفة الباب : عتبة الباب .

الباب السادس

فى بعض فضائل ام المؤمين : امُّ حَبِيبَةَ ـ [١] بفتح الحاءِ المهملةِ ـ بنت ابِى سُفْيَانَ بن صَخْرِ بنِ حَرْبٍ القُرشِيَّةِ ، الأَمَوِيّةِ رَضِيَ الله تعالَى عنْها .

وفِيهِ انْوَاعٌ :

الأَوَّلُ : فى نَسَبِهَا ، وَاسْمِهَا :

تَقدَّمَ نَسَبُ أَبِيهَا ، وأُمّهاَ صَفِيَّةُ بنتُ أَبِى العَاصِ : عَمَّةُ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ .
قالَ ابنُ أبى خَيْثَمَةَ : أَخْبَرنَا مُصْعُبُ بنُ عبْدالله أنَّ اَسْمَهَا رَمْلَةَ ـ بفتحِ الرَّاءِ ـ وهوَ المشْهُورُ ، [٢] ويقالُ : هِنْدٌ .

الثَّانِى : فى تَزْوِيجِ النَّبىِّ ﷺ لَهَا . وهو متضمن هجرتها إلى الحبشة ثم إلى المدينة :
كانتْ قَبْلَ رَسُولِ الله ﷺ عِنْدَ عُبَيْدِالله بنِ جَحْشٍ ، [٣] وَوَلَدَتْ لَهُ حَبِيبَةَ ، وبهَا كانتْ تُكْنَى ، وَهَاجَرَ بهاَ إلى الْحَبَشَةِ ، فى الهِجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ تَنَصَّرَ هُنَاك ، وَمَاتَ عَنْهاَ ، عَلى النَّصْرَانِيَّةِ ، وَبَقِيَتْ أمّ حَبِيبَةَ ، رَضى الله تعالَى عنْهاَ ، عَلَى دِينِ الإِسْلاَمِ ، وَأَبَى الله عزَّ وجلَّ لِأُمِّ حَبِيبَةَ أَلَّا تَتَنَصَّرَ ، فَأَتَمَّ الله تعالَى لَهَا الإِسْلاَمَ ، وَالْهِجْرةَ ، [٤] وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ﷺ ، فَبَعَثَ عَمْرو بْنَ [٥] أُمَيَّةَ الضَّمْرِىّ إلى النَّجَاشِى ، [٦] فَزَوَّجَهُ إيأَّهَا ، والَّذِى عَقَدَ عَلَيْهاَ خالِدُ بْنُ

---

(١) انظر ترجمتها فى : السير والمغازى لابن إسحاق (٢٥٩) وتاريخ خليفة (١/ ٤٦/ ٥٤) وابن عساكر فى السيرة (ق ١/ ١٣٧ ، ٧٠ ، ٩٣) والإصابة (٤/ ٣٠٥ ـ ٣٠٧ والسيرة الحلبية (٣ / ٣٢٢) . والعبر (١/ ٨ ، ٥٢)
(٢) انظر : المستدرك للحاكم (٤/ ٢٠) .
(٣) هو عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر ، تزوّج امّ حبيبة وهاجر بزوجته إلى الحبشة ، وتنصّر هناك بعد إسلامه ، ومات عنها ، وعبد الله هذا من الذين رفضوا عبادة الأوثان فى الجاهلية والتمسوا دين إبراهيم عليه السلام .
انظر : (المحبر ٧٦ ، ٨٨ ، ١٧٢) و(الاستيعاب ٤/ ٣٠٣) .
(٤) انظر : ازواج النبى ، لأبى عبيدة ٧٣
(٥) هو عمرو بن امية الضّمرى ، ابو امية ، صحابى ، اسلم وهاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، واول مشاهده بئر معونة ، وعيّنه رسول الله ﷺ عينًا إلى قريش وحده فحمل خُبيب بن عدى من الحشبة التى صلبوه عليها ، وارسله ﷺ الى النجاشى وكيلا ، فتزوج له امّ حبيبة ، وتوفى قبيل وفاة معاوية . انظر : (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٥ ، ٢/ ٢٤ ـ ٢٥) .
(٦) النجاشىّ : لقب مَنْ ملك الحبشة ، والمقصود هنا : اصحمة بن ابحر ، وقيل : اصحمة بن بحر ، و« اصحمة » بالعربية تعنى « عطية » كان عبدا ، صحالحا ، لبيبا ، عادلا ، عالما ، توفى سنة تسع من الهجرة ، ﷺ صلاة الغائب .
انظر : (العبر ١/ ١٠) و(تجريد اسماء الصحابة ١/ ٢٤) .

سَعِيدِ بنِ العَاصِ ، وَأصْدَقَهَا النَّجاسىّ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبعمائَةِ دينار (١) عَلَى خِلَافٍ محكىٍّ فى الصَّدَاقِ ، وَالْعَاقِدُ ، وَبَعَثَهَا شُرَحْبِيل بْنُ حَسَنَةَ ، وجهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ ، كُلُّ ذَلِك فى سَنَةِ تِسْعٍ ، وقِيلَ : كانَ الصداقُ مِائَتَىْ دِينَارٍ ، وقيلَ : أربعَةَ آلافِ دِرْهمٍ ، والأَوَّلُ : أَنْسَبُ .

وروَى ابْنُ سَعْدٍ ، عنْ إسْمَاعِيلَ بنِ عَمْرِو بْنِ سعيدٍ الْأُمَوِىِّ ، (٢) قالَ : قالتْ أُمُّ حبيبةَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْهاَ : « رَأَيْتُ فى النَّوْمِ كَأَنَّ زَوْجِى عُبَيْدَاللهِ بنَ جَحْشٍ بِأَسْوَإِ صُورَةٍ ، فَأَصْبَحْتُ ، فإذاً بِهِ قَدْ تَنَصَّرَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بالْمَنَامِ ، فَلَمْ يَحْفِلْ بِهِ ، وَأَكَبَّ عَلَى الْخَمْرِ حَتَّى مَاتَ ، فَأَتَانِى آتٍ فى النَّوْمِ ، فقالَ : يَاأُمَّ المؤْمِنِينَ ، ففَزِعْتُ ، فماَ هُوَ إِلَّا أَنِ انْقَضَتْ عِدَّتِى /، فماَ شَعَرْتُ إِلَّا بِرَسُولِ النَّجَاشِىِّ يَسْتَأْذِنُ ، فَذَكَر لأمّ حَبِيبَةَ خُطْبَةَ [ظ٢٧٩] رَسُولِ اللهِ ﷺ إيَّاهَا مِنَ النَّجَاشِىِّ » (٣) .

وروَى الطَّبَرانى ـ بسندٍ حَسَنٍ ـ عنِ الزُّهْرِىِّ رَحِمَهُ اللهُ تعالَى ، قالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أبى سُفْيَانَ ، وأسمُهاَ : رَمْلَة ، وأنكحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رُقَيَّةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهاَ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أمّ حَبِيبَةَ أُمُّهاَ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِى العَاصِ ، وصَفِيَّةُ عَمَّةُ عُثْمَانَ أُخْتُ عَفَّانَ لأبيه ، وقَدِمَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ شُرَحْبِيلُ بنُ حَسَنَةَ » (٤) .

وروَى ابْنُ أبى خَيْثَمَةَ فى « تاريخهِ » عنْ مُصْعَبِ بنِ عَبْدِاللهِ الزُّبَيْرِىِّ ، (٥) قالَ : تزوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ ، زوَّجهُ إيَّاهَا النَّجَاشِىُّ ، فقيلَ لأبى سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ

---

(١) هكذا ذكر الحاكم فى المستدرك (٤/ ٢٢) وانظر : ابن سعد (٨/ ٩٨/ ٩٩) . وخبر تزويج النجاشى ام حبيبة للرسول ﷺ إسناده صحيح ، رواه ابو داود رقم (٢١٠٧) فى النكاح ، باب : الصداق ، والنسائى (٦/ ١١٩) فى النكاح ، باب : القسط فى الأصدقة ، واحمد فى المسند (٦/ ٤٢٧) .

(٢) إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصى الاموى ابو محمد الاشدق ـ فى التهذيب (١/ ٣٢٠) المعروف ابوه بالاشدق ، الحجازى ، عن ابن عباس ، وعنه سليمان بن بلال ، وابو بكر بن ابى شيبة ، قال الواقدى : كان عابدا منقطعا معتزلا ناسكا ، سكن الاعوص ـ جاء فى مراصد الاطلاع (١/ ٩٦) موضعا قرب المدينة على أميال منها ـ لكن ورد فى التهذيب (١/ ٣٢٠) وهو صاحب الاعوض والاعوص قصر بالمدينة ـ ولعله تصحيف وصوابه بالصاد المهملة لا بالضاد المعجمة ـ والاعوص على مرحلة شرق المدينة ، مات بعد المائتين . « الخلاصة (١/ ٩١) ت(٥٣٢) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٧٧) والسمط الثمين (١٥١ ، ١٥٢) .

(٤) مجمع الزوائد للهيثمى (٩/ ٢٥٢) .

(٥) مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت الزبيرى ابو عبدالله المدنى ـ عم الزبير بن بكار ـ عن مالك الموطا ، وعن ابيه والضحاك بن عثمان وخلق وثقه ابن معين والدار قطنى قال ابن فهم كان يقف . قال الزبير : توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين خلاصة تذهيب الكمال (٣/ ٣٢) ت (٧٠٢٤) .

مُشْرِك : إنَّ مُحَمَّداً قَدْ نَكَحَ ابْنَتَكَ » ، قَالَ : ذَاكَ الْفَحْلُ لايُقْدَعُ أَنْفُهُ » (١) قالَ : وَدَخَلَ أَبُوسُفْيَانَ عَلَى ابنته : أُمّ حَبِيبَةَ فَسَمِعَ تَمَازُحَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : مَاهُوَ إلَّا أَنْ تَرَكْتُكَ فَتَرَكَتْكَ به الْعَرَبُ ، ورَسُولُ الله ﷺ يَضْحَكُ ، وَهُوَ يَقُولُ : « أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَاأَبَا حَنْظَلَةَ ؟ » .

وَرُوِىَ ـ أيضًا ـ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : معمرِ بنِ الْمُثَنَّى ، قالَ : تَزَوَّجَهَا رَسُول الله ﷺ سَنَةَ سِتٍّ» (٢) .

وَرُوِىَ أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : زَعمُوا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَسَاقَ عَنْهُ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً » .(٣)

وَرُوِىَ ـ أيضًا ـ عنْهُ ـ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كانتْ عِنْدَ عُبَيْدِالله بنِ جَحْشٍ ، وَكَانَ رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَمَاتَ ، وَأَنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، تَزَوَّجَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ ، وَهِيَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ ، زَوَّجها إِيَّاهُ النَّجَاشِيُّ وَأَمْهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلافِ دِرْهَمٍ ، (٤) وَبَعَثَ بهَا مَعَ شُرَحْبِيلِ ، [بن حَسَنَةَ] (٥) وَمَهَرَهَا مِنْ عِنْدِهِ ، ومَابَعَثَ إِلَيْهِ ﷺ شَيْئًا » (٦)

وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فى « الصَّفْوَة » ....(٧)

---

(١) السمط الثمين ١٥٥ .

(٢) انظر : ازواج النبى واولاده ﷺ لابى عبيدة معمر بن المثنى ص٧٢ .

(٣) المرجع السابق ٧٣ والحاكم فى المستدرك (٤/ ٢٠) وابن سعد فى الطبقات (٨/ ٩٨ ، ٩٩) .

(٤) لا منافاة بين هذه الرواية ، والرواية السابقة : (اربعمائة دينار ذهبا) .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين .
وشرحبيل بن حسنة ، وهي امه ، وهو ابن عبدالله بن المطاع بن عمرو الكندى احد بنى الغوث بن مر حليف بنى زهرة ، وشرحبيل هو اخو عبدالرحمن بن حسنة ، وحسنة مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، هاجرت مع زوجها إلى النبى ﷺ وزوجها سفيان بن معمر ، مات شرحبيل سنة ثمان عشرة فى طاعون عُمواس ، فى خلافة عمر وهو ابن سبع وستين ، وكان من أمراء الأجناد ، وكان كنيته ابا عبدالله من مهاجرة الحبشة .
له ترجمة فى : الثقات (٣/ ١٨٦) والطبقات (٤/ ١٢٧ ـ ٧/ ٣٩٣) والإصابة (٢/ ١٤٣) .
وحياة الصحابة للبستى ١٣٢ ت (٦٤٠) . والتجريد (١/ ٢٥٥) والاستيعاب (٢/ ٥٨٨) والمشاهير (٤١) ت(٧٥) .

(٦) السمط الثمين (١٥٣ ، ١٥٤) خرجه ابو داود .

(٧) بياض بالنسخ ، وجاء فى الصفوة لابن الجوزى مانصه : « عن سعيد بن العاص ، قال : قالت ام حبيبة : رايت فى النوم كان عبيد الله بن جحسن زوجى باسوا صورة واشوهها ، ففزعت فقلت : تغيَّرتْ والله حاله ، فإذا هو يقول حين اصبح : يا ام حبيبة إنى نظرت فى الدِّين فلم اردينا خيرا من النصرانية ، وكنت قد دِنتُ بها ، ثم دخلتُ فى دين محمد ، ثم رجعت فى النصرانية .
فقلت : والله ما خير لك : واخبرته بالرؤيا التى رايتها فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات ، فارى فى النوم كان آتيا يقول : ياام المؤمنين ففزعت فاوَّلتها ان رسول الله ﷺ يتزوجنى .
قالت : فما هو إلا ان قد انقضت عدتى فما شعرت إلا برسول النجاشى على بابى يستاذن ، فإذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه ، فدخلت علىَّ فقالت : إن الملك يقول إن رسول الله ﷺ كتب إلى ان ازوِّجه فقالت : بشَّرك الله بخير ، قالت : يقول لك الملك وكِّلى من يزوجك .
فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته واعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا فى رجليها وخواتيم فضة كانت فى اصابع رجليها سرورا بما بشرتها .

الثالث : فى طيها فراشَ رَسُولِ الله ﷺ لئلَّا يجلسَ عليهِ أَبُوهَا حالَ شركه .... (١)

روَى ابنُ الجَوزىّ فى « صفة الصفوة » عن الزُّهرى قالَ : لما قدِم أبُوسفيانَ بن حرب المدينةَ جاءَ إلَى رَسُولِ الله ﷺ وهوُ يريدُ غَزْوَ مَكَّة ، فكلّمَهُ أنْ يزيدَ فى هُدْنَةِ الحُدَيْبِية فلَمْ يقبلْ عليْه رَسُولُ الله ﷺ فقامَ ودخلَ على ابْنَتِهِ : أُمّ حبيبة ، فلمّا ذهبَ ليجلسَ علَى فراشِ النَّبِىِّ ﷺ طَوَتْهُ دُونَهُ فقالَ : يابنية أرغبتِ بهذَا الفراشِ عنّى أم بى عنه ؟ فقالتْ : بَلْ هُو فراشُ رَسُولِ الله ﷺ وأنتَ امرؤ نَجِسٌ مُشْرِكٌ ، فقالَ : يابنية لقد أصابكِ بعدِى شرٌّ] . (٢)

الرابع : فيما نَزَلَ بسببِ زَوَاجِ أمِّ حبيبةَ رَضىَ الله تعالَى عنْها مِنَ الْقُرْآن :

[عن أبى صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضىَ الله عنْهُمَا] . (٣)

قالَ الله سُبحانَه وتعالى : ﴿ عَسَى الله أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ . (٤) [قالَ : صهر أَبى سُفْيَانَ ، حينَ زوجَ رَسُول الله ﷺ أمّ حبيبة رضى الله عنها بنت أبى سفيان » خرّجه ابنُ السرّى] . (٥)

= فلما كان العشىّ امر النجاشى جعفر بن ابى طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشى فقال : « الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا إله إلا الله ، وان محمدا عبده ورسوله ، وانه الذى بشّر به عيسى ان مريم ﷺ .
اما بعد : فإن رسول الله ﷺ كتب إلىّ ان ازوّجه امّ حبيبة بنت ابى سفيان فاجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وقد اصدقتها اربعمائة دينار .
ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال :
« الحمد لله ، احمده واستعينه واستنصره ، واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون .
اما بعد : اجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وزوّجته ام حبيبة بنت ابى سفيان فبارك الله لرسول الله ﷺ .
ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ، ثم ارادوا ان يقوموا فقال : اجلسوا فإن سنة الانبياء إذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج ، فدعا بطعام واكلوا ، ثم تفرقوا . قالت ام حبيبة : فلما وصل إلىّ المال ارسلت إلى ابرهة التى بشرتنى فقلت لها : إنى كنت اعطيتك ما اعطيتك يؤمئذ ولا مال بيدى فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعينى بها ، فابت واخرجت حُقًّا فيه كل ماكنتُ اعطيتها فردّته علىّ ، وقالت : عزم علىّ الملك الا ازراك شيئا ، وانا التى اقوم على ثيابه ودهنه ، وقد اتبعت دين محمد رسول الله ﷺ واسلمت لله عز وجل ، وقد امر الملك نساءه ان يبعثن إليك بكل ماعندهن من العطر .
قالت : فلما كان الغد جاءتنى بعُودٍ وورْس وعنبر وزباد كثير ، فقدمت بذلك كله على رسول الله ﷺ ، فكان يراه على وعندى فلا ينكره ، ثم قالت ابرهة : فحاجتى إليك ان تقرئى على رسول الله ﷺ منى السلام ، وتُعلميه انى قد اتّبعتُ دينَهُ . قالت : ثم لطفت بى ، وكانت التى جَهَّزتنَى ، وكانت كلما دخلت علىَّ تقولُ : لاتَنْسَىْ حاجتىِ إليك .
قالت : فلما قدمت على رسول الله ﷺ اخبرتهِ : كيف كانت الخطبة ، وما فعلت بى ابرهة فتبسم ، واقراته منها السلام ، فقال : وعليها السلام ورحمة الله وبركاته » السمط الثمين ١٥١ ـ ١٥٤ . خرجه صاحب الصفوة .

(١) بياض فى ا ، ب والمثبت من (ز)

(٢) السمط الثمين (١٥٦) خرجه فى الصفوة .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين (١٥٧) .

(٤) سورة الممتحنة من الآية ٧ .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين (١٥٧) .

الخامس : فى وفاة أم حبيبة رضى الله تعالى عنها :

قَالَ أبُوبَكْرِ بنِ أَبى خَيْثَمَةَ : تُوُفِّيَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِسَنَةٍ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، ويُقَالُ : سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبعينَ ، وقِيلَ : سَنَةَ خَمْسٍ وخَمْسِينَ .[1]

قالَ البَلاَذُرِىّ : وَالأَوَّلُ أَثْبَتُ .

تنبيهات

الأَوَّلُ : اخْتُلِفَ فِيمنْ زَوَّجَهَا :

فَرُوِىَ : سَعِيد بنُ العَاصِ ، وَرُوِىَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ ،[2] ولَيْسَ بِصَوَابٍ ؛ لأَنَّ عُثْمَانَ كَانَ مَقدِمُه مِنَ الْحَبَشَة ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْر ، وَهِىَ ابْنَةُ عَمَّتِهِ .

وقَالَ البَيْهَقِىُّ : إنَّ الّذِى زَوَّجَهَا خَالِـدُ بنُ سَعِيدِ بنِ العَـاصِ ، رَضِىَ الله/[و٢٨٠] تعالَى عنْهُ ، وهوَ ابنُ ابنِ عَمِّ أَبيها ؛ لأَنَّ العَاصَ ابْنَ أُمَيَّةَ عمُّ أَبِى سُفْيَانَ بنِ حَرْب بنِ أُمَيَّةَ .

وَرُوِىَ : النَّجَاشِىُّ ، وَيُحتَملُ أَنْ يَكُونَ النَّجَاشِىُّ هُوَ الخَاطِبُ . والعَاقِدُ إمَّا عُثْمَانُ ، أو خَالدُ بنُ سعيدِ بنِ العَاصِ عَلَى مَاتَضَمَّنَهُ الحديثُ السَّابقُ .

وقيلَ : عَقَدَ عليْهاَ النَّجَاشىُّ ، وكانَ قَدْ أَسْلَمَ ، وقيلَ : إنَّماَ تَزَوَّجها رَسُولَ الله ﷺ عِنْدَ مَرْجِعِهَا مِنَ الحَبَشَةِ .

والأَوَّلُ أَثْبَتُ فى ذلِكَ كُلِّهِ .

وَرُوِىَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِىَّ إلَى النَّجَاشِىِّ ليخطُبَهَا عَلَيْهِ ، فَزَوَّجَهُ إيَّاهَا وأَصْدَقَهَا أرْبَعمَائَةِ دِينَار ، وبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرَحْبيلِ بنِ حَسَنَةَ ، رَضِى الله تعالَى عنْه ، فَجَاءَهُ ـ ﷺ ـ بِهَا . فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ ﷺ بعثَ عَمرًا للخِطْبَةِ ، وَشُرَحْبيلَ لِحَمْلِهَا إلَيْهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فى سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الهِجْرَةِ ، وكَانَ أَبُوهَا حَالَ نِكَاحِهَا بِمَكَّةَ مُشْرِكاً ، مُحَارِبًا لِرَسُولِ الله ﷺ .

---

(١) السمط الثمين (١٥٨) خرجه صاحب الصفوة .

(٢) خبر تزويج عثمان لام حبيبة إلى رسول الله ﷺ ، رواه الطبرانى بإسناد حسن . انظر : مجمع الزوائد (٩/ ٢٥٠) والحاكم فى المستدرك (٤/ ٢٠) .

الثانى :

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها قَالَتْ : هَاجَرَ عبْدُالله بنُ جَحْش بأُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِى سُفْيَانَ ، وَهِىَ امْرَأَتُهُ إِلَى أَرْض الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ مَرِضَ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَتَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ ، وبَعَثَ مَعَهَا النَّجَاشِيُّ شُرَحْبِيلَ بنَ حَسَنَةَ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْه .

وَفِى هَذَا إِشْكَالَانِ : أَحَدُهُمَا: فِى الاسْمِ ، فإِنَّ المشهورَ أَنَّهُ عُبَيْدُالله - بالتَّصْغِير - كما تقدَّمَ ذكرُهُ ، وأنه تَنَصَّرَ .

ثانيهما : أَنَّ عُبَيْدَالله ثَبَتَ عَلَى إِسْلامِهِ ، حتَّى اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ،رَضِىَ الله تعالَى عنْه . أنتهى .

الثالث : رَوَى مُسْلِمُ [عَنِ ابنِ عبَّاسٍ - رَضِىَ الله تعالَى عنْهما - قالَ : كَانَ المسلمونَ لايَنظرونَ إِلَى أبى سُفْيَانَ ، ولايُقَاعِدُونَهُ ، فقالَ للنَّبىِّ - ﷺ : « يَانَبِّى الله ! ثَلَاثٌ أَعْطِنِيهِنَّ ، قَالَ : « نَعَمْ » قالَ : عنْدِى أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ ، أُمُّ حَبِيبَةَ بنتُ أَبِى سُفْيَانَ ، أُزَوِّجُكَهَا ، قالَ : « نَعَمْ » قالَ : ومُعَاوِيَةُ ، تَجْعَلُهُ كَاتِباً بَيْنَ يَدَيْكَ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وتُؤَمِّرُنِى حَتَّى أُقَاتِلَ الكفَّارَ ، كَماَ كنتُ أُقَاتِلُ المسْلِمِينَ ، قَالَ : « نَعَمْ » .

قالَ أَبُوزُمَيْلٍ : ولَوْلَا أَنَّه طَلَبَ ذَلِك مِنَ النَّبىِّ ﷺ ماأَعْطَاهُ ذلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا قَالَ : «نَعَمْ »] .(١)

الرابع : « فى بيان غريب ماسبق» .

لَمْ يَحْفِلْ : (٢)

أَكَبَّ : (٣)

ماشَعُرْتُ : (٤)

لايُقْدَعُ أَنْفُهُ : (٥)

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ز) وانظر مسلم

(٢) لم يحفل به : لم يعن ولم يبال انظر : المعجم الوسيط مادة حفل وفيه : حفل الشىء والامر وبه : عُنِى وبالى .

(٣) أكبَّ : أقْبَلَ عَلَيْهِ ، وشُغِلَ بِهِ انظر : المعجم الوسيط (٢/ ٧٧٧) مادة اكبَّ .

(٤) ما شَعرتُ به : ما احسست به انظر : المعجم الوسيط (١/ ٤٨٦) مادة شَعَر .

(٥) يُقْدَع : اى يشدخ ويشق : راجع مادة قدع من النهاية ٤/ ٢٤ وقيل بالراء : لا يقرع انفه اى : انه كفء ، كريم ، لايرد .

الباب السابع

فى بعض فضائل أُمّ المؤمنين سوْدَةَ بنْتِ زَمْعَةَ [١] ، رَضىَ الله تعالَى عنْها .

وفيه أنواع

الأول : فى نسبها .

تقدّم نسَبُ أبيها .

وأُمُّهَا الشَّمُوسُ بنتُ قَيْسِ بنِ عمْرو بنِ زيدِ بنِ لَبيدِ بنِ خِداش بنِ عامر بنِ غَنْم بنِ عدِىّ بنِ النَّجاَّرِ ، بنْتُ أخِى سَلْمَى بنْتُ عَمْرو بنِ زيدٍ أُم عَبْدِالمطَّلِبِ [٢] .

الثانى : فى تَزْويج النَّبى ﷺ بهَا :

أَسْلَمَتْ قَديمًا وَبَايعَتْ [٣] ، وكانتْ قَبْلَ رَسُولِ الله ﷺ تحتَ ابْنِ عمّ لَهَا ، يقالُ لهُ : السَّكْرَان بنُ عَمْرو بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ وُدّ ، أَخُو سُهَيْلِ بنِ عَمْرو بنِ لُؤَىٍّ [٤] ، وسَهْلُ وسَلِيط وحَاطَبٌ ، ولكلٍّ صُحْبَة ، وأسْلَمَ مَعَها رَضىَ الله تعالَى عنْهُ ، وهَاجَرَ إلَى الْحَبَشَةِ فى الهِجْرَةِ الثَّانيَةِ ، فلما قَدمَا مَكَّةَ مَاتَ زَوْجُهَا ، وقِيلَ : ماتَ بأرْضِ الحَبَشَةِ ، فلما حَلَّتْ خَطَبَهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، بَعْدَ الْعَقْدِ عَلَى عَائِشَةَ ، ثُمّ تزوَّجَهَا رسُولُ الله ﷺ ، فى السَّنَةِ العَاشِرَة ، أوِ الثَّامِنَةِ [٥] مِنَ النُّبوَّةِ ، ودَخَلَ بها بِمكَّةَ بعْدَ مَوْت خديجةَ/[ظ٢٨٠] رَضىَ الله تعالَى عنْها [٦] .

---

(١) ترجمتها رضى الله تعالى عنها فى : مغازى ابن إسحاق (٢٥٤) وسيرة ابن هشام وعلى هامش الروض الأنف (٤ / ٢٥٤) والمحبر (٧٩ - ٨٠) والتاريخ الصغير (١ / ٥٠) وتاريخ اليعقوبى (٢ / ٨٤) والاستيعاب (٤ / ١٨٦٧) وابن عساكر - السيرة (ق١/ ١٣٧) وتهذيب الأسماء واللغات (٢ / ٣٤٨) والسمط الثمين (٨٣ - ٨٦) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧١ - ٢٧٦) ونهاية الأرب (١٨ / ١٧٣) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٦٥ - ٢٦٨) وتجريد أسماء الصحابة (٢/ ٢٨٠) والبداية والنهاية (٧/ ١٤٩) والإصابة (٤/ ٣٣٨- ٣٣٩) وشذرات الذهب (١/ ١٧٩).

(٢) شرح الزرقانى (٣/ ٢٢٧).

(٣) فى ١ «قطعت» والمثبت من ب وشرح الزرقانى (٣/ ٢٢٧)

(٤) سهيل بن عمرو ، ويكنى : ابا زيد ، من بنى حسل بن عامر بن لؤى ، من قريش ، خرج إلى حنين مع رسول الله ﷺ وهو على شركه ، واسلم بالجعرانة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ثم حسن إسلامه ، وخرج إلى الشام فى خلافة عمر بن الخطاب مجاهدا ، فمات بها فى طاعون عمواس ولا عقب له من الرجال انظر : المعارف (٢٨٤) .

(٥) فى ١ « الثانية » والمثبت من (ب) وشرح الزرقانى (٣/ ٢٢٧) وفيه : ويروى بالمدينة ، قال الشامى : وهى رواية شاذة وقع فيها وهم . وانظر: الإصابة (٢/ ٥٩) والاستيعاب (٢/ ١٢٥)، وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٦. ٥٧).

(٦) زاد المعاد لابن القيم (١/ ٢٦) وكتاب الجامع لأبى محمد عبد الله القيروانى (١٣٠)

قال ابنُ كثير [١] : والصَّحِيحُ أنَّ عَائِشَةَ عقدَ عَلَيْهَا ، قَبْلَ سَوْدَةَ ، ولَمْ يَدْخُلْ بعَائِشَةَ إلَّا فى السَّنَةِ الثَّانِيَّةِ مِنَ الهِجْرَةِ ، وأمَّا سَوْدَةُ فإنَّهُ دخلَ بِهَا بمكَّةَ ، وسَبَقَهُ إلَى ذَلِكَ أبُو نُعَيْمٍ ، وجَزَمَ بِهِ الجمْهور ، ومنْهُم ، قتادة وأبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَر بْن المثَنَّى ، والزُّهْرِىُّ فى رواية عُقَيْلٍ [٢] .

وقال عبْدُالله بنُ محَمدِ بنِ عُقَيْلٍ : تزوَّجَهَا رَسُولُ الله ﷺ بعْدَ عَائِشَةَ .

ورُوِىَ القَوْلَانِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، وَقَالَ يُونُسُ بنُ يَزِيدَ [٣] عنْه : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ تزوَّجَ سَوْدَةَ بالمدِينَةِ .

قلتُ : وهِىَ رِوَايَةٌ شَاذَّةٌ ، وَقَعَ فِيهَا وَهْمٌ [٤] . والصَّحِيح : أنَّهَا عَائِشَةُ لا سَوْدَةُ ، كما تقَدَّمَ .

وتقدَّم فى مَنَاقِبِ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها أنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ ، امرَأَةَ عُثْمَانَ بنِ مَظْعُونٍ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ وعَنْها ، أشَارَتْ إلَى رَسُولِ الله ﷺ بزَوَاجِهَا ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَاذْكُرِيهَا عَلَيَّ » فذهبَتْ إلى سَوْدَةَ وأبيها ، فقالَتْ : مَاذَا أدْخَلَ الله عليْكُمْ مِنَ الخْير والبَرَكَةِ ؟ فقالَتْ : ومَاذَاك ؟. قالتْ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ أرْسَلَنِى إلَيْكِ لأخْطُبَكِ عَلَيْهِ ، قَالَتْ : وَدِدْتُ ذَلِكَ ، وَلَكِنِ ادْخُلِى عَلَى أبى ، واذْكُرِى لَهُ ذَلِكَ ، وَكَانَ شَيْخاً كبيراً ، [قَدْ أَدْرَكَتْهُ السِّنّ] [٥] ، [ممَّنْ جَلَسَ عَنِ المَوْسِمِ] [٦] فحَيَّيتُهُ بتَحِيَةِ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ ، فقُلْتُ : أَنْعِمْ صَبَاحَكَ ، فقَالَ : وَمَنْ أَنْتِ ؟ فقُلْتُ : خَوْلَةُ ، فَرَحَّبَ بِى ، وقالَ : مَا شَاءَ الله أنْ يَقُولَ : قَالَتْ ، فقُلْتُ : إنَّ مُحَمَّدَ بن عبدِالله بن عبْدِالمطَّلِبِ يَذْكُرُ ابْنَتَكَ ، قَالَ : هُوَ كُفْءٌ كَرِيمٌ ، فمَا تَقُولُ صَاحِبَتُكِ ؟. قُلْتُ : تُحِبُّ ذَاكَ ، قالَ : قُولِى لَهُ ، فَلْيَأْتِ . قَالَتْ : فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فملَكَهاَ ، وقَدِمَ عَبْدُالله بنُ زَمْعَةَ ، فوجَدَ أُخْتَهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ، فَحثَا التُّرابَ عَلَى

---

(١) الامام المحدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن القيسى البصروى ، ولد سنة سبعمائة ، وسمع الحجار والطبقة وأجاز له الوانى والختنى له التفسير وغيره مات فى شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة .
له ترجمة فى : إنباء الغمر (١/ ٣٩) والبدر الطالع (١/ ١٥٣) والدرر الكامنة (١/ ٣٩٩) وذيل تذكرة الحفاظ (٥٧، ٣٦١) وشذرات الذهب (٦/ ٢٣١) والنجوم الزاهرة (١١/ ١٢٣) وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ورقة (٩٠ب) وطبقات المفسرين للداودى (١/ ١١٠) والنجوم الزاهرة (١١/ ١٢٣) وطبقات الحفاظ (٥٢٩).

(٢) السيرة النبوية لابن كثير (٢/ ٦٨).

(٣) يونس بن يزيد بن أبى المخارق الأيلى القرشى : أبو يزيد ، من متقنى أصحاب الزهرى . مات سنة تسع وخمسين ومائة .
له ترجمة فى : الجمع (٢/ ٥٨٤) والتهذيب (١١/ ٤٥٠) وتذهيب التهذيب (٤/ ١٩٦/ ١)وتذكرة الحفاظ (١/ ٦٢)

(٤) شرح الزرقانى (٣/ ٢٢٧).

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من أ والمثبت من ب

رَأْسِهِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ ، قَالَ : إِنِّى لَسَفِيهٌ يَوْمَ أَحْثُو التُّرابَ عَلى رَأْسِى ، أَنْ تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ أُخْتِى » .

رَوَاهُ الطَّبَرانِيُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ ـ بِسَنَدٍ جيِّدٍ ـ وعُمَرُ المُلَّا (١) .

وروَى [ابنُ سَعْدٍ] (٢) عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهمَا ، قالَ : كانَتْ سودَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ تَحْتَ السَّكْرَانِ بنِ عَمْرو أَخى سُهَيْلِ بن عمْرو ، فرَأَتْ فى المنامِ كأَنَّ النَّبىَّ ﷺ أَقْبَلَ يَمْشى حتَّى وطِىءَ عُنُقَهَا ، فأَخْبَرتْ زَوْجَهَا بذَلِك ، فقالَ : لَئِنْ صَدقَتْ رُؤْيَاكِ لأَمُوتَنَّ وَلَيتزَوَّجَنَّكِ مُحَمَّد ، ثُمَّ رأتْ فى المنامِ ليلةً أُخْرى أنَّ قمراً انْقضَّ علَيْهَا ، وهِىَ مُضْطجِعَةٌ ، فأَخْبَرَتْ زوْجهَا ، فقَالَ : إنْ صَدقَتْ رُؤْيَاكِ لَمْ أَلْبَثْ إلَّا يَسيرًا حتَّى أَمُوتَ ، وَتتزَوَّجِينَ مِنْ بَعْدِى ، وَاشْتَكَى السَّكْرَانُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِك ، فَلَمْ يَلْبَثْ إلَّا قَلِيلاً حَتَّى مَاتَ ، وَتزَوَّجهَا رَسُولُ الله ﷺ (٣) .

الثالث : فى هِبَتِهاَ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ،رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، تَلْتَمِسُ رِضا رَسُولَ الله ﷺ :/[و٢٨١] :

وروَى أَبُو عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، قالتْ : لمَّا أَسَنَّتْ سَوْدَةُ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ ، همَّ رَسُولُ الله ﷺ بطَلاقِهاَ ، فقالتْ : « لا تُطَلِّقْنِى وَأَنْتَ فى حِلٍّ مِنِّى ، فأنَا أُرِيد أَنْ أُحْشَرَ فى أَزْوَاجِكَ ، وإنِّى قدْ وَهَبْتُ يَوْمِى لعَائِشَةَ ، وإنى لا أُرِيد ما تُرِيدُ النِّسَاء ، فأَمْسَكَهَا رَسُولُ الله ﷺ ، حتَّى تُوُفِّىَ عَنْهاَ مَعَ سَائِرِ مَنْ تُوُفِّىَ عنْهُنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْهُنَّ » (٤) .

وروَى أبُوبَكْرِ بنِ أَبى خَيْثَمَة ، [وأبو يَعْلَى] (٥) ، عن عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، قَالَتْ : « مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ » (٦) ، وفى لفظٍ : « مَارَأَيْتُ امْرأَةً أَحَبَّ إِلَىَّ أَنْ أَكُونَ فى مِسْلَاخِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ إلَّا أَنَّ بِهَا حِدَّة » (٧) .

الرابع : فى أَمْرِهِ ﷺ سَوْدَةَ بالانتصارِ مِنْ عائشةَ لماَّ لَطَّخَتْ وَجْهَهَا :

تقدَّم الحديثُ فى مناقبِ عائشةَ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْها (٨) .

---

(١) السمط الثمين ١٦١، ١٦٢ اخرجه ابو الجهم العلا الباهلى مختصرا ، وخرجه صاحب فضائل ابى بكر الصديق رضى الله عنه مستوعبا ، وخرجه الملا فى سيرته مستوعبا وشرح الزرقانى (٣/ ٢٢٨)

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤٥ وشرح الزرقانى (٣/ ٢٢٧).

(٤) السمط الثمين ١٦ وشرح الزرقانى (٣/ ٢٢٨) وطبقات ابن سعد (٨/ ٥٣ـ ٥٤)

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من «ا».

(٦) شرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩)

(٧) شرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩)

(٨) فى السمط الثمين ١٦٦ «عن عائشة رضى الله عنها قالت : «أتيت النبى ﷺ بحريرة » الحديث.

الخامس : فى إذْنِه ﷺ لَهَا فى الدَّفْعِ قبْلَ النَّاسِ :

رَوَى [الشَّيْخَانِ] (١) عنْ عائشَةَ رَضىَ الله تعالَى عنْها ، قالتْ : اسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ رَسُولَ الله ، ﷺ ، [لَيْلَةَ المزْدَلِفَةِ أنْ تدفعَ قبْلَ حُطَمَةِ (٢) النَّاسِ ، وكانتِ امرأةً ثَبطةً - أىْ ثقيلةً - فأذِنَ لَهَا] .

السادس : فى شِدَّةِ اتِّبَاعِهَا لأمْرِهِ ﷺ :

رَوَى ألإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ ، رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِنِسَائِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « هَذِهِ ثُمَّ ظُهورُ الحَصْرِ ، قَالَ : فَكُنَّ كُلُّهُنَّ يَحْجُجْنَ إلَّا زَيْنَبَ ، وَسَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ ، فَكَانَتَا تَقُولَانِ : وَالله لَا تُحَرِّكُنَا دَابَّةٌ بعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ» (٤) .

السابع : فى وَفَاتِهاَ رضى الله تعالى عنها :

مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ فى آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فى وَفَاتِهاَ (٥) ، ونَقَلَ ابْنُ سَعْدٍ ، عنِ الوَاقِدِىِّ : أَنَّهاَ تُوُفِّيَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فى خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ » (٦) .

تنبيه
فى بيان غريب ما سبق

أَنْعِمْ صَبَاحًا (٧) :

رَحَّبَ (٨) :

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٢) حطمة الناس : ازدحامهم

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من صحيح البخارى ، وانظر: شرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) والسمط الثمين ١٦٦ وخرجه مسلم وطبقات ابن سعد (٨/ ٥٦).

(٤) السمط الثمين ١٦٦، ١٦٧ وشرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) وطبقات ابن سعد (٨/ ٥٥).

(٥) روى البخارى فى تاريخه بإسناد صحيح إلى سعيد بن ابى هلال انها ماتت فى خلافة عمر بن الخطاب ولذا جزم الذهبى فى التاريخ الكبير بانها ماتت فى آخر خلافة عمر، وهو قد توفى فى أخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين . وقال ابن سيد الناس : إنه المشهور وتبعه الشامى وقال الخميس: إنه الاصح «شرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) وراجع : الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٥) وأنساب الأشراف للبلاذرى (١/ ٤٠٧) وفيه : انها توفيت فى سنة ثلاث وعشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب. ويقال : إنها توفيت فى خلافة عثمان ولها نحو من ثمانين سنة،

(٦) السمط الثمين ١٦٧ قاله أبو عمر وشرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) وفيه: «وقال الحافظ فى تقريبه سنة خمس وخمسين على الصحيح . وانظر: طبقات ابن سعد (٨/ ٥٧)

(٧) أنعم صباحا : تحية أهل الجاهلية.

(٨) رحب : فى المعجم الوسيط (مادة رحب) رحب المكان: رحب المكان: وسعه ورحب فلانا وبه ترحيبا وترحابا دعاه إلى الرحب والسعة، ورحب به قال له: مرحبا.

حَثَا التُّرَابَ (١) :

مِسْلَاخِهاً (٢) - بكسْرِ الميمِ ، وسكونِ السِّينِ المهْمَلَةِ ، وتخفيفِ اللَّامِ ، وبالخَاءِ المُعْجَمَةِ : هَدْيُهَا وطَرِيقتُهَا .

أَعْجَازَ الإِبلِ (٣) :



---

(١) حثا التراب : انهال، ويقال: حثا عليه التراب، ويقال حثا ف وجهه التراب: سبقه، وحثا ف وجهه الرماد: اخجله.

(٢) المسلاخ ـ كالمفتاح ـ الهدى والسيرة، فعائشة تقول: لا اتمنى ان اكون مثل امراة ف هديها إلامثل سودة فإنها سيرة صالحة رضى الله عنهما .
التاج الجامع للآصول ف احاديث الرسول للشيخ منصور على ناصف (٣/ ٣٨٣)

(٣) اعجاز الإبل : مؤخراتها

الباب الثامن

فى بعض فضائل أُمِّ المؤمنــين زينبَ بنتِ جَحْشٍ ، رَضىَ الله تعالىَ عنْها .

وفيه أنْواعٌ :

الأول : فى اسْمِها ونَسَبِهَا :

تقدَّم نسبُ أبيها ، وأُمُّهَا : أُمَيْمَةُ [1] ـ بالتَّصْغِيرِ ـ بِنْتُ عَبْدِ المطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ الله ، ﷺ .

رُوى عَنْ زَيْنَبَ بنت أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضىَ الله تعالىَ عنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ . واسْمُهَا : بَرَّةُ فَغَيَّرَهُ إِلىَ زَيْنَبَ » [2] .

الثاني : فى تَزْوِيجِ النَّبىّ ، ﷺ ، بِهَا وَأَنَّ الله تَعَالىَ زَوَّجَهَا وَاسْتَخَارَ بِهَا رَبَّهَا حِينَ خَطَبَهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، ونَــزَلَ قَوْلُــهُ تَعَالىَ : ﴿ وَتُخْفِى فى نَفْسِــكَ مَا الله/[ظ٢٨١] مُبْدِيه ﴾ [3] الآيات :

رَوَى ابنُ أَبى خَيْثَمَةَ ، عَنْ مَعْمَر بنِ المُثَنَّى ، قَالَ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ بِالمدِينَةِ [4] ، وقيلَ : سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وقيلَ : خَمْسٍ ، وهِىَ يومَئِذٍ بِنْتُ خَمْسٍ وثَلَاثِينَ سِنَةً [5] .

الثالث : فى فَخْرِهَا علَى نِسَاءِ النَّبىِّ ﷺ بتَزْوِيجِ الله ، تبارَكَ وتعالى ، إِيَّاهَا رَسُولَهُ ، ﷺ :

---

(١) هى اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، وهى ام زينب بنت جحش ام المومنين، وعمة النبى ﷺ، واختلف فى إسلامها، فنفاه محمد بن إسحاق، ولم يذكرها غير محمد بن سعد
تزوجها فى الجاهلية حجير بن رئاب الأسدى، فولدت له عبد الله وعبيد الله وزينب ، وكانت موجودة لما تزوج النبى ﷺ ابنتها زينب انظر : (المحبر ٦٣ ، ٨٥) و(الإصابة ٤ / ٢٤٢) .

(٢) انظر : (اسد الغابة ٥/ ٤٦٤).

(٣) سورة الاحزاب الآية.. (٣٧) وانظر : دلائل النبوة للبيهقى (٣/ ٤٦٦) وصحيح البخارى كتاب التفسير (٦٥) تفسير سورة الاحزاب وفتح البارى (٨/ ٥٢٣) والبداية والنهاية (٤/ ١٤٥)

(٤) انظر : ازواج النبى لابى عبيدة معمر بن المثنى (٦٩).وفى الاستيعاب (٤/ ١٨٤٩) عن قتادة ان الرسول ﷺ تزوجها سنة خمس للهجرة».

(٥) السمط الثمين (١٧١).

كانَتْ تَفْتَخِرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِىِّ ﷺ بِأَنَّهَا بِنْتُ عَمَّتِهِ ، وَبِأَنَّ الله تعالى زَوَّجَهَا لَهُ ، وَهُنَّ زَوَّجَهُنَّ أولياؤهُنَّ (١) .

الرابع : فى نُزولِ آيةِ الحجابِ بسببِ زَيْنَبَ ، رَضِىَ الله تعالى عنْهَا :

.........(٢)

الخامس : فى وَلِيمَتِهِ ، ﷺ ، عليْهَا ، وهدِيَّةِ أُمِّ سُلَيْمٍ لِرَسُولِ الله ، ﷺ ، لَيْلَةَ دُخُولِهِ عَلَى زَيْنَبَ :

رَوَى [ابن سعْدٍ] (٣) عنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله تعالىَ عنْهُ ، قالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ فَصَنَعَتْ أُمِّى : أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا مِنْ عَجْوَةٍ فَجَعَلَتْهُ فى تَوْرٍ مِنْ فخَّار » (٤) .

وروَى ابْنُ أَبى شَيْبَةَ ، وَابنُ مَنِيعٍ - بسندٍ صحيحٍ - عن أَنَسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنه ، قالَ : « أَوْلَمَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، عَلَى زَيْنَبَ ، فَأَشْبَعَ المُسْلمينَ خُبْزاً وَلَحْمًا حَتَّى امْتَدَّ [النهارُ وخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِى رَهْطٌ يتحدثُونَ فى البَيْتِ ، وَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ] (٥) فصنَع كما يصنَعُ إِذَا تزوَّجَ ، فأتَى أمّهاتِ المؤمنينَ ، فَسَلَّمَ عليهِنّ ، وسلَّمْنَ عليهِ ، ودَعَا لهُنَّ ، ثم رجَعَ وأنا مَعَهُ » (٦) الحديث .

---

(١) وجاء فى البخارى (٩/ ١٥٢) حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن انس قال : جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبى ﷺ يقول : « اتق آلله وامسك عليك زوجك » قال انس : « لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا لكتم هذه » قال : فكانت زينب تفخر على ازواج النبى ﷺ تقول : زوجكن اهاليكن ، وزوجنى الله تعالى من فوق سبع سموات » وانظر : فتح البارى (٨/ ٥٢٣) والأسماء والصفات (٤١٦) والدر المنثور (٥/ ٢٠١) .

ودلائل النبوة للبيهقى (٣/ ٤٦٥) والسمط الثمين للطبرى (١٧٣) خرجه البخارى (٧٤٢٠) والترمذى (٣٢١٠) فى تفسير القران ، والحاكم فى المستدرك (٤/ ٢٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٠٣) وزاد المعاد لابن قيم الجوزية (١/ ٤٣) والفصول فى سيرة الرسول (٢٤٧) وأزواج النبى وأولاده لأبى عبيدة (٧٠) .

(٢) بياض بالنسخ وجاء فى صحيح البخارى ٤٧٩١ عن انس رضى الله تعالى عنه قال : لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلس يتحدثون ، وإذا هو يتاهب للقيام، فلم يقوموا ، فلما راى ذلك قام ، فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر ، فجاء النبى ﷺ ليدخل فإذا القوم جلوس ، ثم إنهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبى ﷺ انهم قد انطلقوا ، فجاء حتى دخل ، فذهبت ادخل فالقى الحجاب بينى بينه فأنزل الله (يأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى) سورة الأحزاب الآية ٥٣ انظر: فتح البارى (١٣/ ٤٠٣) كتاب التوحيد .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٤) الثور : إناء يشرب فيه . وتكملة الحديث من ابن سعد ٨/ ١٠٤ ، ١٠٥ «قدر ما يكفيه وصاحبته وقالت : اذهب به إليه ، فدخلت عليه وذلك قبل ان تنزل آية الحجاب ، فقال : ضعه ، فوضعته بينه وبين الجدار ، فقال لى : ادعى أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ، وذكر ناسا من اصحابه سماهم ، فجعلت اعجب من كثرة من امرنى ان ادعوه وقلة الطعام ، إنما هو طعام يسير وكرهت ان اعصيه، فدعوتهم فقال : انظر من كان فى المسجد فادعه ، فجعلت اتى الرجل وهو يصلى او هو نائم فاقول : اجب رسول الله فإنة اصبح اليوم عروسا ، حتى امتلا البيت ، فقال لى : هل بقى فى المسجد احد ؟ قلت : لاقال فانظر من كان فى الطريق فادعهم قال : فدعوت حتى امتلات الحجرة، فقال: هل بقى من أحد ؟ قلت : لايا رسول الله . قال : هلم التور ، فوضعته بين يديه فوضع اصابعة الثلاث فيه وغمزه وقال للناس : كلوا باسم الله ، فجعلت انظر إلى التمر يربوا وإلى السمن كانه عيون تنبع حتى اكل كلّ من فى البيت ، ومن فى الحجرة ، وبقى فى التور قدر ماجئت به ، فوضعته عند زوجته ثم خرجت إلى امى لأعجّبها مما رايت ، فقالت : لاتعجب ، لو شاء الله ان يأكل منه اهل المدينة كلهم لأكلوا ، فقلت لانس : كم تراهم بلغوا ؟ قال : احدا وسبعين رجلا ، وانا اشك فى اثنين وسبعين » .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١٠٥) .

(٦) المرجع السابق (٨/١٠٥) .

تنْبِيهٌ : تقدَّم فى باب وَلِيمَتِهِ ، ﷺ ، على نِسَائِهِ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَطْعَمَهُمْ خُبْزًا وَلَحْماً ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ هٰذا بَعْدَ ذَاكَ .

السادس : فى مسامات زينبَ عائشةَ بنتَ الصِّدِّيق ، رضى الله تعالى عنهما ، وثناءِ عائشةَ عليْها بالدِّين ، والصِّدْقِ والصَّدَقةِ ، وصِلَةِ الرَّحِمِ :

رَوَى [مُسْلِمٌ] (١) عن عَائِشَةَ ، رَضِيَ الله تعالَى عنْهَا ، قالتْ : كانتْ زَيْنَبُ هِيَ التى كَانَتْ تُسَامِينى (٢) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فى المْنزِلَةِ ، عنْدَ رَسُولِ الله ﷺ ، وما رَأَيْتُ امْرَأَةً قطُّ خَيْراً مِنْ زَيْنَبَ فى الدِّينِ ، وأَتْقَى لله ، وَأَصْدَقَ حَدِيثاً ، وَأَوْصَلَ للرَّحِم ، وأعْظَمَ صَدَقَةً » (٣) .

ورَوَى أَبُو بَكْرِ بن أَبِى خَيْثَمَةَ مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ الله تعالَى عنْها ، قالَتْ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ ، ﷺ ، تُسَامِينى فى حُسْنِ المَنْزِلَةِ عِنْدَهُ غَيْرُهَا ، تَعْنِى : زَيْنَبَ بنتَ جَحْشٍ .

السابع : فى وَصْفِ زَيْنَبَ ، رَضِيَ الله تعالَى عنْها ، بطُولِ اليَدِ ، كنايةً عنِ الصَّدَقَةِ :

كانتْ صَنَاعَ اليَدَيْنِ ، تدْبَغ وتجرزُ وَتَتَصدَّقُ بهِ فى سَبيلِ الله ، يقال امْرَأَةٌ صَنَاعٌ (٤) ـ بفتحِ الصادِ المهملةِ ـ إذا كانَتْ لَهَا صَنْعَةٌ تَعْمَلُهَا بيدِهَا .

[رَوَى مُسْلِمٌ ، وابنُ الجَوْزِيِّ فى « الصَّفْوَة » عنْ عَائِشَةَ ، والطبرانىُّ فى « الأَوْسَطِ » عن ميمونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ] (٥) وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ـ بسندٍ حسنٍ ـ عنْ أَبِى بَرْزَةَ (٦) رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ ، قالَ : كَانَ لِرَسُولِ الله ، ﷺ ، تِسْعُ نِسْوَةٍ ، فَقَالَ يَوْماً (٧) /[و٢٨٢] « خَيْرُكُنَّ أَطْوَلُكُنَّ يَداً » فقامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الجِدَارِ ، فقالَ : « لَسْتُ أَعْنِى هٰذَا ، وَلَكِنْ أَصْنَعُكُنَّ يَدَيْنِ » (٨) .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) اى تعالينى وتضاهينى فى الحظوة والمنزلة الرفيعة . ماخوذة من السمو وهو الارتفاع انظر تعليق عبدالباقى على مسلم ٤/ ١٨٩١ .

(٣) صحيح مسلم ٤/ ١٨٩١ ، ١٨٩٢ برقم ٢٤٤٢ كتاب فضائل الصحابة ٤٤ باب ١٣ والسمط الثمين ١٧٨ خرجه مسلم .

(٤) اى صاحبة صنعة تكتسب بها .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ز)

(٦) فى «ا» « ابى هريرة » والمثبت من (ب) والمصدر .

(٧) فى «ا» «معها» تحريف .

(٨) مسند ابى يعلى (١٣/ ٤٢٥) برقم ٧٤٣٠ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٨ باب ماجاء فى زينب بنت جحش رضى الله عنها وقال : رواه ابو يعلى ، وإسناده حسن . ثم ذكر حديث ميمونه بمثله وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مسلمة بن على ، وهو ضعيف . وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (١/ ٢٥٧ برقم ٨٧٩) وعزاه إلى ابى بكر .
نقول : يشهد له ـ ماعدا قوله « اصنعكن يدين » حديث عائشة عند احمد (٦/ ١٢١) والبخارى فى الزكاة (١٤٢٠) باب فضل صدقة الشحيح الصحيح . ومسلم فى الفضائل (٢٤٥٢) باب فضائل زينب والسمط الثمين ١٧٩ خرجه فى الصفوة .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِىَ الله تَعَالَىٰ عَنْها ، قالتْ : قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : « أَسْرَعُكُنَّ (١) لَحَاقاً بى أَطْوَلُكنَّ يَداً » قالتْ : فَكُنَّ يَتطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَداً ، قالتْ : فَكَانتْ أَطْوَلَنَا يَداً زَيْنَبُ ؛ لأَنَّهَا كانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا ، وَتَصَدَّقُ » (٢) .

وفى لفظِ البُخَارِىِّ : « فَكُنَّ إِذَا اجْتَمَعْنَا فى بَيْتِ أَحَدِنَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ الله ، ﷺ ، نَمُدُّ أَيْدِينَا فى الجِدَارِ نَتَطَاوَلُ ، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وكانتِ المرأَةُ امْرَأَةً قَصِيرةً ، ولم تَكُنْ بأَطْوَلِنَا ، فَعَرَفْنَا حِينَئِذٍ أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، إِنَّمَا أَرَادَ طُولَ اليَدِ بِالصَّدَقَةِ » (٣) .

الثامن : فى وَصْفِهِ ﷺ زَيْنَبَ بِأَنَّهَا أَوَّاهَةٌ ، وزُهْدِهَا وَوَرَعِهَا ، رَضِىَ الله تعالى عنْها :

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ (٤) ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، مَنْزِلَهُ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَإِذَا بِزَيْنَبَ تُصَلِّى وَهِىَ تَدْعُو فى صَلاَتِهَا ، فَقَالَ النَّبِىُّ ، ﷺ : « إِنَّهَا لأَوَّاهَةٌ » (٥) .

وَرَوَى أَبُو عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ شَدَّادٍ (٦) أَنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، قالَ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ : « إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ أَوَّاهَةٌ » فقالَ رجلٌ « يَا رَسُولَ الله مَا الأَوَّاهُ ؟ قالَ : الخَاشِعُ المُتَضَرِّعُ وَ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ ﴾ (٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ أَنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، قالَ : « إِنَّهَا أَوَّاهَةٌ » قالتْ عائشةُ : لَقَدْ ذَهَبَتْ حَمِيدَةً فَقِيدَةً ، مُفْرِعَ اليَتَامَى والأَرَامِلِ » (٨) .

وَرَوَى ابْنُ الجَوْزِىِّ ، عنْ عبدِ الله بن رَافِعٍ (٩) ، عنْ بَرْزَةَ (١٠) بنتِ رَافِعٍ ، قالتْ : لمَّا

---

(١) فى النسخ « اولكن » والتصويب من مسلم .

(٢) السمط الثمين ١٧٩ اخرجه مسلم برقم ٢٤٥٢ كتاب فضائل الصحابة ٤٤ باب ١٧ من فضائل زينب ومعنى الحديث : انهن ظنن أن المراد بطول اليد الحقيقية وهى الجارحة فكن يذرعن ايديهن بقصبة فكانت سودة اطولهن جارحة ، وكانت زينب اطولهن يدا فى الصدقة وفعل الخير ، فماتت زينب اولهن . فعلموا أن المراد : طول اليد فى الصدقة والجود . وانظر الحديث فى : البداية ٤/ ١٤٩ و٧/ ١٠٤ والحاكم ٤/ ٢٥ .

(٣) صحيح البخارى ٣/ ٢٢٦ .

(٤) راشد بن سعد المقرائى ، ومقرا قرية بدمشق ، سكن حمص وبها مات سنة ثلاث عشرة ومائة .
له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٧/ ٤٥٦) والحلية (٦/ ١١٧) وتاريخ ابن عساكر (٦/ ١٨٨) .

(٥) مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٨ وكنز العمال ٣٤٣٨٨ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤/ ٣٩ برقم ١٠٨ قال فى المجمع وإسناده منقطع وفيه يحيى بين عبدالله البابلتى وهو ضعيف .

(٦) عبدالله بن شداد بن الهاد الليثى ، غرق بدُجيل سنة ثلاث وثمانين فى الجماجم .
له ترجمة فى : اسد الغابة (٣/ ٢٧٥) وابن سعد (٥/ ٦١) والإصابة (٣/ ٦٠) وشذرات الذهب (١/ ٩٠) .

(٧) الآية ٧٥ من سورة هود . وانظر فى الخبر : السمط الثمين ١٧٩ خرجة ابو عمر .

(٨) ابن سعد ٨/ ١١٠ .

(٩) عبدالله بن رافع بن خديج الانصارى ، من صالحى الانصار ، ابو محمد ، مات سنة إحدى عشرة ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة .
له ترجمة فى : الثقات (٥/ ٢٢) والتاريخ الكبير للبخارى (٣/ ١/ ٨٨) ومشاهير علماء الامصار (ت ٤٦٦) .

(١٠) فى السمط الثمين « برّة » تحريف وتصحيف .

جَاءَنَا العَطَاءُ ، بَعَثَ عُمَرُ إلىَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالَّذِى لَهَا ، فلمَّا دَخَلَ عليْهَا قالتْ : « غَفَرَ اللهُ لعُمَرَ ، غيرِى مِنْ أَخَوَاتِى ، كَانَ أَقْوَى مِنِّى عَلَى قَسْمِ هَذَا ، قالوُا : هٰذَا كُلُّهُ لَكِ ، قَالَتْ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَاسْتَتَرَتْ مِنْهُ بِثَوْبٍ ، وقالتْ : صُبّوهُ واطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا ، ثُمَّ قالتْ لى : أَدْخِلِى يَدَكِ ، فَاقْبِضِى مِنْهُ قَبْضَةً ، فَاذْهَبِى بِهَا إلىَ بَنِى فُلَانٍ ، وَبَنِى فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ رَحِمِهَا ، وَأَيتامِهَا فَفَرقَتْهُ ، حتَّى مَا بَقِىَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ تحتَ الثَّوْبِ ، فقالتْ لَهَا بَرْزَةُ بنتُ رَافِعٍ : غَفَرَ اللهُ لَكِ يَا أُمَّ المؤْمِنِينَ ، واللهِ ، لقَدْ كَانَ لَنَا فى هٰذَا حَظٌّ ، قالتْ : فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثَّوْبِ ، فَوَجَدْنَا تَحْتَهُ خَمْسَةً وثَمَانِينَ دِرْهمًا ، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا إلىَ السَّمَاءِ وقالتْ : « اللَّهُمَّ لَايُدْرِكْنِى عَطَاءُ عُمَرَ بَعْدَ عَامِى هٰذَا » فَمَاتَتْ [1] .

التاسع : فى وَفَاتِها رضى الله تعالى عنها :

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ - برجالِ الصَّحِيحِ - عَنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ [2] - رَحِمَهُ اللهُ تَعالى - قالَ : « تُوفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِىِّ ﷺ - فى خِلَافَةِ عُمَرَ رَضىَ اللهُ تعالىَ عنْهُمَا » [3] .

ورَوَى الطَّبَـرَانِىُّ - برجـالٍ ثقاتٍ - عنْ محمَّـدِ بنِ إسْحَـاقَ [4] - رَحِمَـهُ اللهُ/[ظ٢٨٢] تعالى - قالَ : تُوفِّيَتْ زَينبُ بنتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِىِّ ﷺ - سَنَةَ عِشْرِينَ » [5] انتهى .

وقيلَ : عَاشَتْ ثلاثاً وخَمْسِينَ . انتهى وصَلىَّ عليْهَا عمرُ بنُ الخَطَّابِ . ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنِ الشَّعْبِىِّ - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - وَهُوَ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ أَنَّهُ صلَّى مَعَ عُمَرَ عَلَى زينبَ - وكانتْ أَوَّلَ نِسَاءِ النَّبِىِّ ﷺ مَوْتاً ، وكَانَ يُعْجِبُهُ أنْ يُدْخِلَهَا قَبْرَهَا ، فَأَرْسَلَ إلىَ أَزْوَاجِ رَسُولِ

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٠٩ ، ١١٠) والسمط الثمين (١٧٩ ، ١٨٠) خرجه فى الصفوة .

(٢) فى النسخ « ابن المنكدر » تحريف والمثبت من الرسالة المستطرفة وفيها : « انه ابن المنذر وهو ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر ، النيسابورى ، نزيل مكة ، صاحب التصانيف التى لم يصنف مثلها ، ككتاب الأشراف وهو كتاب كبير ، وكتاب المبسوط وهو اكبر منه وكتاب الإجماع وهو صغير . المتوفى بمكة سنة تسع او عشر او ست عشرة او ثمان عشرة وثلاثمائة ، وكان مجتهدا لا يقلد احدا .
الرسالة المستطرفة للكتانى (٧٧) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/ ٣٨) برقم (١٠٦) قال فى المجمع (٩/ ٢٤٨) ورجاله ثقات .

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار ، مولى عبدالله بن قيس بن مخرمة ، كان جده من سبى عين التمر ، وهو اول سبى دخل المدينة من العراق ، كنيته : ابو بكر ، ممن عنى بعلم السنن ، وواظب على تعاهد العلم ، وكثرت عنايته فيه وجمعه له على الصدق والإتقان ، يرووى عن مشايخ قدراهم ، ويروى عن مشايخ عن اولئك ، وربما روى عن اقوام رووا عن مشايخ يرون عن مشايخه ، يدل ما وصفت من توقيه على صدقه ، مات ببغداد سنة خمسين ومائة ، وكان من احسن الناس سياقا للأخبار ، واحفظهم لمتونها .
ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٨ - ٤٧٥) والعبر (١/ ٢١٦) والجمع (٢/ ٤٥٧) والتهذيب (٩/ ٣٨) والمعارف (٤٩١ - ٤٩٢) والمعرفة والتاريخ (٢/ ٢٧/ ٢٨) والتقريب (٢/ ١٤٤) والكاشف (٣/ ١٨) والجرح والتعديل (٧/ ١٩١ - ١٩٤) وتاريخ بغداد (١/ ٢١٤ - ٢٣٤) وابن سعد (٧/ ٣٢١ - ٣٢٢) .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/ ٣٨) برقم (١٠٥) .
وفى شرح الزرقانى (٣/ ٢٤٨) انها ماتت بالمدينة سنة عشرين ، جزم به الواقدى وابن إسحاق وقيل : سنة إحدى وعشرين ، حكاه اليعمرى وغيره . ولها ثلاث وخمسون سنة .

الله ﷺ ، مَنْ يُدْخِلُهَا قَبْرَهَا ؟ فقُلْنَ : مَنْ كَانَ يَرَاهَا فى حَيَاتِهَا فَلْيُدْخِلْهَا قَبْرَهَا » [1] .

ورَوَاهُ البَزَّارُ عنه [2] ، عَنِ ابن أَبْزَى [3] ، وهوَ الصَّحِيحُ ، ورجالُهُمَا ثِقَاتٌ [4] .

ورَوَى ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ ، عَنِ القَاسِمِ بن محمَّدٍ ـ رَحِمَهُ الله تعالى ، قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ أَوَّلَ نِسَاءِ رَسُولِ الله ﷺ لحُوقًا بِهِ » [5]

ورَوَى البَزَّارُ ـ برجالِ الصحيحِ ـ عنْ عبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبْزَى رَحِمَهُ الله تعالى ، أَنَّ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالى عنْهُ : كَبَّرَ عَلى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَرْبَعًا ، ثُم أَرْسَلَ إِلىَ أَزْوَاجِ رَسُولِ الله ﷺ : « مَنْ يُدْخِلُ هٰذِهِ قَبْرَهَا ؟ » فقُلْنَ : مَنْ كَانَ يَدْخُلُ عليْهَا فى حَيَاتِهَا [6] . ثُمّ قالَ عُمَرُ : كانَ رَسُول الله ، ﷺ ، يقولُ : « أَسْرَعُكُنَّ بى لُحُوقًا ، أَطْوَلُكُنَّ يداً » [7] فكنَّ يَتطَاوَلْنَ بأَيْدِيهِنَّ ، وإِنَّمَا كانَ ذَلِكَ ، لأنَّهَا كانتْ صَنَاعًا تُعِينُ بما تَصْنَعُ فى سَبِيلِ الله [8] .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

الحَيْسُ [9] :

الجدارُ [10] :

الخَاشع [11] :

المتضرع [12] :

---

(1) الطبقات ٨/ ١١٢ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤/ ٥٠ برقم ١٣٤ قال فى المجمع ٩/ ٢٤٨ ورجاله رجال الصحيح . وشرح الزرقانى (٣/ ٢٤٨) .

(٢) عنه اى الشعبى .

(٣) فى النسخ « ابن ابى ابزى » تحريف والمثبت من خلاصة تذهيب الكمال (٢/ ١٢٣) ت (٤٠١٧) وهو : عبدالرحمن بن ابزى الخزاعى ، مولى نافع بن عبدالحارث ، روى اثنى عشر حديثا ، وعن ابى بكر وابىّ وعن عمار فى البخارى ومسلم ، وعنه ابنه سعيد والشعبى . قال البخارى : له صحبة ، وقال ابن ابى داود : تابعى .

(٤) شرح الزرقانى (٣/ ٢٤٨) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١١٠) .

(٦) شرح الزرقانى (٣/ ٢٤٨) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١١١) والبداية والنهاية (٤/ ١٤٩ ، ٧/ ١٠٤) ومسلم / الفضائل (١٠١) والمستدرك للحاكم (٤/ ٢٥) ومجمع الزوائد (٨/ ٢٨٩ و٩/ ٤٨) ومشكل الآثار (١/ ٨٢) وكنز العمال (١٥٩٥٢) وإتحاف السادة المتقين (٧/ ١٨٥ و٨/ ١٤٧) ودلائل النبوة للبيهقى (٦/ ٣٧٤) .
والمعجم الكبير للطبرانى (٢٤/ ٥٠) برقم (١٣٣) ورواه مسلم (٢٤٥٢) .

(٨) ابن سعد (٨/ ١١١) وصحيح مسلم (٥/ ١٩٠٧) برقم (٢٤٥٢) .

(٩) الحيس : تمر واقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالثريد المعجم الوسيط (١/ ٢١٠) مادة حاس .

(١٠) الجَدار : الحائط . المعجم الوسيط (١/ ١١٠) مادة جدر .

(١١) الخَاشع : الراكع . المعجم الوسيط (١/ ٢٣٥) .

(١٢) المُتَضَرِّعُ : ضرع إليه وله : ذل وخضع وساله ان يعطيه ويعينه . المعجم الوسيط (١/ ٥٤١) .

الباب التاسع

فى بعض فضائل أمِّ المؤمنين زَيْنبَ بنتِ خُزَيْمةَ الهِلاليّة ، رَضِيَ الله تعالَى عنْها .

وفيه أنواع :

الأول : فى نسَبها : تقدَّم نسبُ أبِيها [1] .

الثانى : فى تَزَوُّجِ النَّبِىِّ ﷺ بهَا :

قالَ الزُّهْرِىُّ : كانتْ قَبْلَهُ تحتَ عَبْدِالله بنِ جَحْش [2] ، فَقُتِلَ عنْها يَوْمَ أُحُدٍ [3] .

وقالَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ : « كانتْ قَبْلَ رَسُولِ الله ﷺ عنْد الطُّفَيْلِ بنِ الحَارِثِ »[4] رَوَاهُمَا ابنُ أبى خَيْثَمَةَ ، ولَمَّا خَطَبَهاَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، جعلتْ أَمْرَهَا إِلَيْهِ ، فَتَزَوَّجَهَا وأشْهَدَ ، أَصْدَقَهاَ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أُوقيَّةً وكِسَاءً .

ورَوَى الطَّبَرَانىُّ - برجالِ الصَّحيحِ - عنِ ابنِ إسْحَاقَ - رَحمهُ الله تعالَى - قالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، زَيْنَبَ بنتَ خُزَيْمَةَ الهِلاَلِيَّةَ - أُمَّ المسَاكِينِ - كانتْ قَبْلَهُ عنْد الحُصَيْنِ ، أَوْ عِنْدَ الطُّفَيْلِ بنِ الحارثِ بالمدينَةِ ، وهِىَ أوَّلُ نِسَائِهِ مَوْتًا [5] .

---

(1) ترجمتها - رضى الله تعاليعنها - فى :
السير والمغازى لابن إسحاق (٢٥٨) وسيرة ابن هشام (٤/ ٢٥٩) والمحبر (٨٣) وتاريخ خليفة (١/ ٢٨) والمنتخب من كتاب ازواج النبى للزبير بن بكار (٤١ - ٤٢) وتاريخ اليعقوبى (٢/ ٨٤) والاستيعاب (٤/ ١٨٥٣) وابن عساكر - السيرة (ق١/ ١٣٧) والسمط الثمين (٩٣) ومختصر ابن عساكر لابن منظور (٢٧٢ و٢٨١) ونهاية الأرب (١٨/ ١٧٨) وسير اعلام النبلاء (٢/ ٢١٨) وتجريد اسماء الصحابة (٢/ ٢٧٢) والعبر (١/ ٥) ومراة الجنان (١/ ٧) والإصابة (٤/ ٣١٥ - ٢١٦) وتاريخ الخميس (١/ ٢٦٦) والسيرة الحلبية (٣/ ٣١٨ - ٣١٩) وشذرات الذهب (١/ ١١٩) والطبقات (٨/ ١١٥) والثقات (٣/ ١٤٥) .

(2) عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدى ، له صحبة ، اخو ابى احمد بن حجش . امهما امية بنت عبدالمطلب .
له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٢٣٧) والطبقات (٤/ ١٠٢) والإصابة (٢/ ٢٨٦) وحلية الاولياء (١/ ١٠٨) وتاريخ الصحابة (١٦٠) ت (٧٧٧) .

(3) السمط الثمين (١٨٥) وشرح الزرقانى (٣/ ٢٤٩) .

(4) هو الطفيل بن الحارث بن المطلب ، امة سخيلة بنت خزاعى بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن مالك بن حطيط بن جشم ابن ثقيف .
تزوج زينب بنت خزيمة ، ثم خلف عليها اخوه عبيدة الشهير ببدر فأهداها عبيدة إلى النبى ﷺ ، وشهد الطفيل بدرا ومات هو واخوه حصين سنة ٣١ هـ وقيل (٣٢هـ) وقيل ٣٣ هـ .
انظر : المحبر (٧١ - ٨٢ و٤٥٩) والإصابة (٢/ ٢٢٤) .

(5) اخرجه الطبرانى بإسناد رجاله ثقات من حديث الزهرى مرسلا وكذلك من حديث محمد بن اسحاق مرسلا .
انظر : مجمع الزوائد (٩/ ٢٤٨) المستدرك (٤/ ٣٣) وابن سعد (٨/ ١١٥) . والسمط الثمين (١٨٥) وراجع المعجم الكبير (٢٤/ ٥٧) برقم (١٤٨) . وبرقم (١٥٠) .

وقَال ابْنُ الكَلْبِيِّ : كانتْ عنْدَ الطُّفَيْلِ بنِ الحَارِثِ فطَلَّقَهَا فتزوَّجهَا أخُوهُ : عُبَيْدَةُ ، فقُتِلَ يومَ بَدْرٍ شَهيدا ، ثُمَّ خَلف عَلَيْهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، [و ٢٨٣] قبْلَ أنْ يَتَزَوَّجَ أخْتَهَا لأمِّهَا : مَيْمُونَةَ ، كَذَا قالَ ابن الكَلْبِيِّ فى رَمَضَانَ (١) ، عَلَى رَأْسِ إحْدَى وثَلاَثِينَ شَهْرًا بعْدَ حَفْصَةَ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزوَّجَ النَّبِىُّ ، ﷺ ، أُمَّ سَلَمَةَ ، وَأَسْكَنَ أُمَّ سَلَمَةَ فى بَيْتِهَا (٢) .

الثالث : فى تَكَنِّيهَا بِأُمِّ المسَاكِين :

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ برجالٍ ثِقاتٍ ـ عَنِ الزُّهْرِىِّ ـ رَحِمَهُ الله تعالَى ـ قالَ : تَزوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ ، وَهِىَ أُمُّ المسَاكِينِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ طَعَامِهَا المسَاكِينَ ، وتُوُفِّيَتْ وَرَسُولُ الله ، ﷺ ، حَىٌّ » (٣) .

وقَالَ مُحمَدُ بنُ إسْحَاقَ ، رَحِمَهُ الله تَعَالَى ، قالَ : تزوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ الهِلاَلِيّةَ (٤) .

وقال ابنُ أبى خيثمةَ : كانتْ تُسَمَّى أُمَّ المسَاكِينِ فى الجَاهِلِيَّةِ ، وأرَادَتْ أَنْ تُعْتِقَ جَارِيَةً لَهَا سوداءَ ، فقالَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، « ألا تفْدين أخاك أَوْ أختك منْ رِعَاية الغَنَم ؟ » (٥) .

الرابع : فى وفاتها ، رَضىَ الله تعالَى عنْها :

قالَ الزُّهْرِىُّ ، وقَتَادَةُ : لم تَلْبَثْ عِنْدَ رَسُول الله ، ﷺ ، إلّا يَسِيرًا (٦) ، وتُوُفِّيَتْ بالمدِينَةِ ، والنَّبِىُّ ﷺ حَىٌّ ، (٧) وقَدْ مَكَثَتْ عِنْدَ رَسُول الله ، ﷺ ، ثَمَانِيَةَ أشْهرٍ ، (٨) وقيلَ : شَهْرَيْنِ وقيلَ : ثَلاَثَةً ،

---

(١) شرح الزرقانى (٣/ ٢٤٩) .
(٢) الطبقات الكبرى (٨/ ١١٥ ، ١١٦) .
(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/ ٥٧) برقم (١٤٨) قال فى المجمع (٩/ ٢٤٨) ورجاله ثقات وابن سعد (٨/ ١١٥) ودر السحابة للشوكانى (٣٢٨) اخرجه الطبرانى بإسناد رجاله ثقات من حديث الزهرى مرسلا . والمستدرك (٤/ ٣٣) .
(٤) المعجم الكبير (٢٤/ ٥٨) برقم (١٥٠) قال فى المجمع (٩/ ٢٤٨) ورجالة ثقات ودر السحابة (٣٢٨) .
(٥) فى الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٦٦) « الا تفدين بها بنى اخيك او بنى اختك من رعاية الغنم ؟» . وشرح الزرقانى (٣/ ٢٤٩) .
(٦) روى الخبر الحاكم فى المستدرك (٤/ ٣٤) .
(٧) انظر : مجمع الزوائد (٩/ ٢٤٨) والمستدرك (٤/ ٣٣) وابن سعد (٨/ ١١٥) وازواج النبى لابى عبيدة (٧٧) .
(٨) السمط الثمين (١٨٥) .

والصَّحِيحُ : أنَّهَا مَاتَتْ فى رَبِيعٍ الأَوَّلِ ، وقيلَ : الآخر ، سَنَةَ أرْبَعٍ ، ودُفِنَتْ بالبَقِيعِ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، وقدْ بَلغتْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، أوْ نحَوها ، وَأَوْرَدَ ابنُ مَنْدَةَ فى تَرْجَمَتِهَا حديثاً : « أَوَّلُكُنَّ لَحاقاً بى أَطْوَلُكُنَّ يداً » ، وتَعَقَّبُوهُ بِأَنَّ المرادَ بذَلِك : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحش ؛ لِأَنَّ المرادَ : بِلُحُوقِهِنَّ بِهِ مَوْتُهُنَّ بَعْدَهُ ، وهَذِه مَاتَتْ فى حَيَاتِهِ [1] .



---

(1) السمط الثمين (١٨٦) كذلك ذكره الفضائل ، وإنما يكون ذلك على ملحكاه من انها مكثت عنده ﷺ ثمانية اشهر ، اما على ملحكاه ابو عمر فلا يصح ، إذ العقد كان فى سنة ثلاث ، فمدتها عنده شهران او ثلاثة ، فلا يصح ان تكون وفاتها فى ربيع الآخر .
وراجع : الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١١٥ ، ١١٦) وشرح الزرقانى (٣/ ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

الباب العاشر

فى بعض فضائلِ أمِّ المؤمنينَ ميمونةَ بنتِ الحارث [١] ، رَضِيَ الله تعالَى عنْها .

وفيه انواعٌ :

الأول : فى اسْمِها ، ونسَبِها :

كان اسْمُهَا بَرَّةُ ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ الله ﷺ مَيْمُونَةَ [٢] ، وهِىَ خَالَةُ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِىَ الله تعالَى عَنْهُمَا .

رَوَى ابنُ أبى خَيْثَمَةَ ـ بسندٍ صحيحٍ ـ عن مجاهدٍ [٣] رَحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : كانَ اسْمُ مَيْمُونَةَ بَرّة ، فسَمَّاهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، مَيْمُونَةَ [٤] . وتقدّم نَسَبُ أبِيَها .

وأمُّهَا هندُ بنتُ عوفٍ بنِ زهُيَرْ بنِ الحَارث ابن حماطةَ بنِ حِمْيَرَ ،

وأخَوَاتُهَا : **أُمُّ الفَضْلِ** ، لُبَابَةُ الكُبْرَى ، زَوْجُ العبّاس [٥] رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمْ . **ولُبَابَةُ الصُّغْرَى** : زَوْجُ الوَلِيدِبنِ المغيَرة المخزوميّ ، أُمُّ خالِدِ بنِ الوَلِيدِ ، **وعصماءُ** بنْتُ

---

(١) ابن حَزْن بن بُجير بن هُزَم بن رؤية بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية نسبة إلى جدها المذكور . انظر ترجمتها رضى الله عنها فى : السير والمغازى لابن اسحاق (٢٦٦) وسيرة ابن هشلم (٤/ ٢٥٥) والمحبر (٩١ ـ ٩٢) وتاريخ خليفة (١/ ٥٤) والتاريخ الصغير (١/ ١١٢ ، ١١٤) والمنتخب من كتاب ازواج النبى للزبير بن بكار (٥٣ ـ ٥٤) وتاريخ اليعقوبى (٢/ ٨٤) والاستيعاب (٤/ ١٩١٤ ـ ١٩١٨) وابن عساكر قسم السيرة (ق ١ / ١٣٨) وتهذيب الاسماء واللغات (٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦) والسمط الثمين (٩٥ ـ ٩٧) وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣ / ٢٥٠ ـ ٢٥١) ونهاية الأرب (١٨ / ١٨٨ ـ ١٩٠) وسير اعلام النبلاء (٢/ ٢٣٨ ـ ٢٤٥)) والإصابة (٤ / ٤١١ ـ ٤١٣) وتاريخ الخميس (١/ ٢٦٧) والسيرة الحلبية (٤/ ٣٠) .

(٢) السمط الثمين (٩٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٣٧) والمستدرك للحاكم (٤/ ٣٠) . وصححه الحاكم ووافقه الذهبى وشرح الزرّقانى (٣/ ٢٥٠) .

(٣) مجاهد بن جبر ، وقد قيل : ابن جبير ، مولى عبدالله بن السائب القارىء ، كنيته : أبو الحجاج وقد قيل : ابو محمد ، كان مولده سنة إحدى وعشرين ، وكان من العبّاد والمتجردين فى الزهد مع الفقه والورع ، مات بمكة وهو ساجد سنة اثنتين او ثلاث ومائة .

ترجمته فى : الثقات (٥/ ٤١٩) والمعرفة والتاريخ للفسوى (١/ ٧١١) والحلية (٣/ ٢٧٩) والجمع (٢/ ٥١٠) والتهذيب (١٠/ ٤٢) .

(٤) ابن سعد (٨/ ١٣٧) .

(٥) هو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الفضل ، جد الخلفاء العباسيين وكان محسنا لقومه ، سديد الرأى ، واسع العقل ، مولعا بإعتاق العبيد ، وكانت له سقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام ، أسلم قبل الهجرة ، وكتم إسلامه ، وثبت فى حنين حين انهزم الناس ، توفى سنة ٣٢ هـ .
انظر : صفة الصفوة (١/ ٢٠٣) والخميس (١/ ١٩٥) .

الحارثِ ، وكانتْ تَحْتَ أُبَىّ ابنِ خَلَف ، فولدَتْ لَهُ أَباَ أُبَىّ ، وعزَّةُ بنتُ الحارثِ ، كانتْ تَحْتَ زِيَادِ بْنِ عَبْدِالله بنِ مالكٍ الهِلَالِىّ ، فهؤُلَاء إِخْوَتُهَا لأبيهَا وأمِّها (١) .

(٢) وإخوتها لأمها : أسْمَاءُ بنتُ عُمَيْس ، كانتْ تَحْتَ جَعْفَرَ رَضِيَ الله تعالَى عنْهُمَا ، فولَدَتْ لَهُ : عبْدَالله ، ومُحَمَّداً ، وعَوْفاً ، ثُمَّ مَاتَ ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا أبُوبَكْر الصِّدّيقِ ، رَضىَ الله تعالَى عنْه ، فوَلَدتْ لَهُ مُحمّداً ، ثم مَاتَ ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا علِىُّ بنُ أَبِى طَالِب ، رَضىَ الله تعالَى عنْه ، **فَولَدتْ لَهُ يَحْيَى [وعونًا] (٢)وسَلْمَى (٣) بِنْتُ عُمَيْسٍ ، كَانَتْ تَحْتَ حَمْزَةَ بنَ** عَبْدِالمطَّلِب ، فوَلَدَتْ لَهُ أَمَةَ الله بِنْتَ حَمْزَةَ ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا شَدادُ بْنُ أُسَامَةَ بْنَ الْهَادِ اللَّيْثِىِّ ، فَوَلَدَتْ لَهُ : عبْدالله ، وعبْدَ الرَّحْمَنِ .

وسَلَامَةُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، كانتْ تَحْتَ عَبْدِالله بنِ كَعْبِ بْنِ مُنَبِّهِ الخَثْعَمِىِّ (٤) ، وكانَ يُقَالُ : أكرمُ عَجُوزٍ فى الأَرْضِ أصهاراً : هندُ بنتُ عَوْفٍ ، أَصْهَارُها : رَسُولُ الله ، ﷺ ، وأبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَحَمْزَةُ ، والعبَّاسُ : ابْنَا عَبْدِالمطَّلِبِ ، وجعْفَرُ وعلِىٌّ ابْنَا : أَبِى طَالِبٍ ، وشَدَّادُ بْنُ الْهَادِ (٥) .

الثانى : فى تَزْوِيجِ النَّبِىِّ ﷺ بهَا :

رَوَى ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ـ رَحِمَه الله تَعالَى ـ قالَ : كانَتْ ميمونَةُ قَبْلَ رَسُول الله ، ﷺ ، تَحْتَ أَبِى رُهْمٍ ـ بضَمِّ الرَّاءِ ، وسُكُونِ الهَاءِ ـ ابنِ عَبْدِالعُزَّى ، القُرَشِىّ ، العَامِرِىّ ، مِنْ بَنِى مَالِكٍ بْنِ حَنْبَلَ ، فَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ ﷺ . وقِيلَ : كانَتْ عِنْدَ غَيْرِهِ (٦) .

وَرُوِىَ ـ أيضاً ـ عنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، حِينَ اعْتَمَرَ بمكَّةَ : مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ ، وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ ، ﷺ ، وفيهَا نَزَلَتْ : ﴿ وَأمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِىُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧) ثُمَّ صَدَرَتْ مَعَهُ إِلَى المدِينَةِ ، وكانتْ قَبْلَهُ عنْدَ فَرْوَةَ بنِ عبْدِالعُزَّى بنِ أَسَدِ بنِ غَنْمٍ ، بنِ دُودَانَ (٨) . أهـ

---

(١) السمط الثمين (١٨٩) .
(٢) زيادة من شرح الزرقانى (٣/ ٢٥١) .
(٣) فى النسخ « سلمة » والمثبت من المرجع السابق .
(٤) السمط الثمين (١٨٩) ذكر ذلك جميعه ابوعمر .
(٥) السمط الثمين (١٨٩) ذكر ذلك ابوسعد فى شرف النبوة وشرح الزرقانى (٣/ ٢٥١) .
(٦) وهو سخبرة بن ابى رُهم فلقيت من سفهاء اهل مكة اذى يوم حملت
« ازواج النبى واولاده لابى عبيدة معمر بن المثنى (٧٦) . والمعجم الكبير للطبرانى (٢٣/ ٤٢١ ، ٤٢٢)
وانظر : شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٢) .
(٧) سورة الأحزاب الآية (٥٠) .
(٨) شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٢) وقد رواه ابن ابى حيثمة عن الزهرى وقتادة فنزلت فيها الآية ورواه ابن سعد عن عكرمة وانظر : الطبقات الكبرى (٨/ ١٣٧) .

ورُوِى - أيضاً - عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ : مَعْمَر بنِ المثَنَّى ، قالَ : لَمَّا فرغَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، مِنْ خَيْبَرَ ، توجَّهَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِراً سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ أبى طَالِبٍ مِنَ الحَبَشَةِ ، فَخَطَبَ عَلَيْهِ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحارِثِ الهِلاَلِيَّةَ ، وكانَتْ أُختها لأمِّهَا : أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ عند جَعْفَرَ ، فأجَابَت جَعْفَرًا إلَى تَزْوِيجِ رَسُولِ الله ، ﷺ ، وجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المطَّلِبِ فَأَنْكَحَهَا العَبَّاسُ النَّبِىَّ ، ﷺ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فى عُمْرَةِ القَضَاءِ سَنَةَ ثَمانٍ ، فَلَماَّ رَجَعَ بَنَى بهَا بِسَرِف [1] ، وكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبى رُهْمِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَىٍّ ، ويقَالُ : بل عِنْدَ سَخْبرةَ بنِ أبى رُهْمٍ [2] .

ورَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، والنَّسَائِىُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحارِثِ فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى العَبَّاسِ ، فَزَوَّجَهَا النَّبِىَّ ﷺ » .

وروَى ابْنُ أَبى خَيْثَمَةَ عنْه ، قالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، لِحْيَةَ بْنَ جَزْءٍ ، وَرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ ، يَخْطُبُهَا وهُوَ بِمَكَّةَ ، فَردَّتْ أَمْرَهَا إِلَى أُخْتِهَا أُمِّ الفَضْلِ ، فَردَّتْ أُمُّ الفَضْلِ أَمْرَهَا إِلَى العَبَّاسِ ، وَأَنْكَحَهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، [3] .

ورُوِى - أيضاً - عنْه قالَ : إنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ فى عُمْرَةِ القَضَاءِ ، وأَقَامَ بِمكَّةَ ثلاثاً ، فَأَتَاهُ حُوَيْطِبُ/بْنُ عَبْدِ العُزَّى ،وأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلْكَ ، فى[و٢٨٤] نَفَر مِنْ قُرَيْشٍ ، فى اليَوْمِ الثَّالِثِ ، فقالُوا لَهُ : قَدِ انْقَضَى أَجَلُكَ ، فَاخْرُجْ عَناَّ ، فَقَالَ : وَمَا عَلَيْكُمْ لَوْ تركتُمُونى فَأَعْرَسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، فَصَنَعْتُ لَكُمْ طَعَاماً ، فَحَضَرْتُمُوه ، فَقَالُوا : لاَ حَاجَةَ لنَا فى طَعَامِكَ ، فَاخْرُجْ عَناَّ ، فَخَرجَ بِمَيْمُونَةَ بِنت الحَارِثِ حَتَّى أَعْرَسَ بهَا بِسَرِفٍ » .

وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ عُقْبَةَ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ رحمهما الله تعالَى ، قالاَ : خَرجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، فى العامِ القابلِ إِلَى المدِينَةِ معتمراً فى ذِى القَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِى صَدّه فِيهِ المُشْرِكُونَ ، عَنِ المسْجِدِ الحَرَامِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ يأْجُجَ بَعَثَ جَعْفَرَ بنَ أَبى طَالِبٍ ، بَيْنَ يَدَيْه إِلَى مَيْمُونَةَ بنتِ الحارِثِ بنِ حَزْنٍ العَامِرِيَّة فخطبَهَا عَلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى العَبَّاسِ ابنِ عَبْدِ المطَّلِب [4] .

---

(١) سَرِف : بفتح المهملة ، وكسر الراء وبالفاء .
وأد يقع فى هضب « الدواسر » وفى أعلاه ماء سرف ، وقد تعارف أهل نجد على تسمية كل ماء ينبع من الصخور ويتسرب باستمرار سرفاً ، وهناك أعرس رسول الله ﷺ بميمونة مَرْجعه من مكة حين قضى نسكه شرح الزرقانى (٣/ ٢٥١)

(٢) أزواج النبى واولاده لابى عبيدة معمر بن المثنى (٧٥ ، ٧٦) وفيه «سغبرة » والتصويب من شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٢) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٢٣ / ٤٢٢ برقم ١٠٢٠ فى إسناده يعقوب بن حميد بن كاسب قال الحافظ صدوق ربما وهم . وعبدالله ابن عبد الله الأموى ، قال الحافظ : لين الحديث .

(٤) انظر : شرح الزرقانى (٣/ ٢٥١) .

ورَوَى ابْنُ أَبى خَيْثَمَةَ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضىَ الله تَعَالَى عنْهَا ، قالتْ : تَزَوَّجَنى رَسُولُ الله ﷺ ، وَنَحْنُ حَلالَانِ بِسَرِفٍ » (١) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ - برجالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الزُّهْرِىِّ - رَحِمَهُ الله تَعَالَى - أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْت الحَارِثِ ، هِىَ الَّتِى وَهَبَتْ نَفْسَهَا » (٢) .

ورَوَى السِّتَّةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضىَ الله تعالَى عنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ (٣) » ...

وَفى رِوَايَةٍ عِنْدَ البُخَارِىِّ : تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ فى عُمْرَةِ القَضَاءِ » (٤) .

ورَوَى الإِمَامُ أَحمدُ عنْهُ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ » (٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ وحَسَّنَهُ ، عنْ أَبى رَافِعٍ (٦) ، رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ مَيْمُونَةَ ، وَهُوَ حَلالٌ ، وأناَ كُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا » (٧) .

ورَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضىَ الله تعالَى عنها ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ « تَزَوَّجَها بالمدينةِ ، وهُوَ حَلالٌ » (٨) .

ورَوَى ابْنُ أَبى خَيْثَمَةَ ، عنْ أَبى عُبَيْدَةَ : مَعْمَر بنِ المُثَنَّى ، رَحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، مَيْمُونَةَ سَنَةَ خَمْسٍ » .

وقال ابنُ سَعْدٍ : « هِىَ آخِرُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، يعْنِى : مِمَّن دَخَلَ بِهَا » (٩) .

الثالث : فى وَفَاتِها :

ماتتْ رَضىَ الله تعالَى عنْها بِسَرِفٍ ، مَوْضِعَ بَنَى بِهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، ودُفِنَتْ فى مَوْضِعِ قبتهَا التى ضَرب لها رسول الله ، ﷺ ، حتى البِنَاء بِهَا ، وذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وسِتِّين (١٠) .

---

(١) مسند ابى يعلى ١٣/ ٢٢ برقم ٧١٠٥ ومشارق الانوار ٢/ ٢٣٣ ومعجم البلدان ٣/ ٢١٢ ومراصد الاطلاع ٢/ ٧٠٨ وكذا أبو يعلى ١٣/ ٢٤ برقم ٧١٠٦ اسناده صحيح وابن سعد ٨/ ١٣٣ ، ١٣٤) وشرح الزرقانى (٣/ ٢٥١) .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى ٢٣/ ٤٢٢ برقم ١٠١٩ .

(٣) ابن سعد ١٨/ ١٣٥ .

(٤) شرح الزرقانى على المواهب ٣/ ٢٥١ .

(٥) طبقات ابن سعد (٨/ ١٣٥) .

(٦) ابو رافع ، مولى رسول الله ﷺ ، اسمه : اسلم ، مات فى خلافة على بن ابى طالب .
ترجمته فى : طبقات ابن سعد (٤/ ٧٣ - ٧٥) والجرح والتعديل (٢/ ١٤٩) والتجريد (١/ ١٦) واسد الغابة (١/ ٥٢) والإصابة (٤/ ٦٧) .

(٧) المسند (٣/ ٣٩٢ - ٣٩٣) وابن سعد (٨/ ١٣٤) وشرح الزرقانى (٣/ ٢٥٢) .

(٨) ابن سعد (٨/ ١٣٥) .

(٩) شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٣) .

(١٠) خبر موت ميمونة بسرف ، رواه احمد فى المسند (٦/ ٣٩١) والحاكم فى المستدرك (٤/ ٣١) وانظر مجمع الزوائد (٩/ ٢٤٩) وابن سعد (٨/ ١٣٢ - ١٣٤) وانظر : السمط الثمين (١٩٢) .

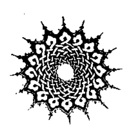
رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فى « الأَوْسَطِ » برجالِ الصَّحيحِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفٍ ، وَبنَى بِهَا بِسَرِفٍ ، وماتَتْ بِسَرِفٍ » (١) .

ورَوَى الطَّبَرَانِيُّ - برجالٍ ثقاتٍ - عنْ مُحمَدِ بنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُمَا الله تعالَى ، قالَ : ماتَتْ مَيْمُونَةُ بنتُ الحَارِثِ زَوْجُ رَسُولِ الله ، ﷺ ، عامَ الحَرة ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وسِتِّين (٢) .

[شرح غريب ما سبق] (٣) .

سَرف - بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء (٤) .

الحَرّةِ : (٥)



(١) شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٣) .

(٢) شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٣) قاله ابن إسحاق فيما اسنده عنه الطبرانى فى الأوسط برجال ثقات قال فى الإصابة : ولا يثبت اى لما صح انها ماتت فى حياة عائشة . والمعجم (٢٣/ ٤٢٢) برقم (١٠٢١)

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من ب .

(٤) سبق تعريفها .

(٥) الحرة : يوم انتهب فيه المدينةَ ، عسكرُ الشام ، ايام يزيد بن معاوية سنة (٦٣هـ) والحرة : ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار ، والحرار كثيرة فى بلاد العرب ، اكثرها حوالى المدينة إلى الشام ، والحرة التى وقعت فيها هذه الوقعة تقع شرقى المدينة واسمها حرة واقم .

انظر : تاريخ الطبرى (٧/ ١) ومعجم البلدان (٣/ ٢٦٢) والفخرى (١٠٦) والاغانى (١/ ٢٣) ومروج الذهب (٣/ ٩٥) وابو الفدا (٢/ ١٩٢) والعقد الفريد (٣/ ١٤١) وايام العرب فى الإسلام (٤٣٦) للاستاذ محمد ابو الفضل إبراهيم والاستاذ على البجاوى .

الباب الحادى عشر

فى بَعْضِ مناقبِ أُمِّ المؤْمنِينَ : جُوَيْرِيةَ / [ظ٢٨٤] ، رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، بنتِ الحارثِ الخزاعيّة ، ثم المصطَلَقِيّة [(١)] .

وفيه انواع :

الأول : فى اسْمِها ونَسَبِها :

رَوَى ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ ، وَأَبُو عُمَر ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهما ، قالَ : كانَ اسْمُ جُوَيْرَيَة : بَرَّةَ ، فغَيَّرهُ رَسُولُ الله ﷺ وسَّماهَا : جُوَيْرِيَةَ ، كَرِه أَنْ يُقَالَ خَرَجَ مِنْ عِنْد بَرَّةَ [(٢)] ، وَهِىَ جُوَيْرِيَةُ - بضمِّ الجيمِ مُصَغَّر - بنتُ الحارثِ بن أبىِ ضِرَار - بكسر الضَّاد المعجمة ، وتخفيف الراء - [بنِ حَبِيب بنِ عائذِبنِ مَالِك بن جُذَيْمَةَ - بجيمَ ومعجمةٍ مصغر وهُو] [(٣)] المصطَلق [بَطْنٌ من خُزَاعَةَ الخُزَاعِيّة ، ثم المصْطَلقِيّة] [(٤)] وأُمُّها ... [(٥)]

الثانى : فى زَوَاجِ النَّبىّ ﷺ بهَا :

قالَ ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ : كانتْ قَبْلَ النَّبِىِّ ﷺ عِنْدَ مُسافِعٍ - بميمٍ مضْمومةٍ ، فسينٍ

---

(١) ترجمتها - رضى الله عنها فى :
السير والمغازى لابن إسحاق (٢٦٣) والمغازى للواقدى (٤١١/١) وسيرة ابن هاشم (٢٥٥/٤) والمحبر (٨٩ - ٩٠) وتاريخ خليفة (٤٧/١) والمنتخب من ازواج النبى للزبير بن بكار (٤٥ - ٤٦) وتاريخ اليعقوبى (٨٤/٢) والاستيعاب (١٨٠٤/٤ - ١٨٠٥) وابن عساكر - السيرة (ق ١٣٧/١) وتهذيب الاسماء واللغات (٣٣٦/٢) والسمط الثمين (٩٩ - ١٠١) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٦١/٥ - ٢٦٥) وتجريد أسماء الصحابة (٢٥٦/٢) والعبر (٧/١ ، ٦١) والإصابة (٢٦٥/٤ - ٢٦٦) وتاريخ الخميس (٢٦٧/١) والسيرة الحلبية (٣٨١/٣) وشذرات الذهب (٢٥٧/١) .

(٢) انظر : المستدرك (٢٧/٤) والمسند (٤٢٩/٦) والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٨) وسبل الهدى والرشاد (٤٨٦/٤) وصحيح مسلم (٢٣١/٢) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من شرح الزرقانى على المواهب (٢٥٣/٣) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من المرجع السابق .

(٥) بياض بالنسخ .

مهملةٍ ، وبعد الالفِ فاءٌ مكسورةٌ ـ قُتِلَ كافِرًا ـ بنُ صَفْوَانَ المصْطَلِقِىّ (١) ، سُبيَتْ (٢) يَوْمَ المُرَيْسِيع (٣) ، فى غزوة بنى المصْطَلَقِ ، ووقعتْ فى سَهْمِ ثابتِ بنِ قَيْسِ بنِ شَمَّاس (٤) ، فكاتبهَا علَى تسعِ أوَاقٍ (٥) فَأدَّى رَسُولُ الله ﷺ عَنْها كِتَابَتَهاَ ، وكانَ اسْمُهَا بَرة ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ الله ﷺ جُوَيْرِيَةَ ، وقيلَ : كانَ يَطَؤُهَا بملكِ اليمينِ ، والأوَّلُ هُوَ الرَّاجِحَ .

وَرَوَى الإمَامُ أحْمَدُ ، وابُو دَاوُدَ ، عنْ عَائِشَةَ ، رَضىَ الله تعالىَ عنْها ، قالتْ : لَمَّا قَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ سَبَايَا بَنِى المصْطَلَقِ (٦) وقعتْ جُوَيْرِيَةُ فى سَهْمِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاس أوْ لابْنِ عَمٍّ لَهُ فكاتبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وكانتِ امرأةً حُلوةً مُلَّاحَةً (٧) ، لايَراهَا أحدٌ إلَّا أخَذَتْ بِنَفْسِهِ ، فأتَتْ رَسُولَ الله ﷺ تَسْتَعِينُهُ فى كِتَابَتِهَا ، قالتْ عَائِشَةُ : فَوَ الله مَا هُوَ إلَّا أنْ رَأَيْتُهَا [عَلَى بَابِ حُجْرتى] (٨) فكرهْتُهَا ، وقلتُ : سيَرَى (٩) مِنْهَا مَا قَدْ رَأيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ قالتْ يَارَسُول الله : أنَا جُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارِثِ ، سَّيدِ قَوْمِهِ ، وقدْ أصَابَنى مِنَ البَلَاء ، ما لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ ، فأعِنِّى عَلَى كِتَابَتِى ، قالَ : « أوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلكَ أُؤَدِّى عنْكِ كِتَابَتَكِ وَأتَزَوَّجُكِ »؟ فقالتْ : نَعَمْ ، فَفعَلَ ، فبَلَغَ النَّاسُ أنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، قَدْ تَزَوَّجَهَا ، فقَالُوا : أصْهَارُ رَسُولِ الله ، ﷺ ، فَأرْسَلُوا مَا كَانَ (١٠) بِأيْدِيهِمْ مِنْ بَنِى المصْطَلَقِ ، فلقَدْ أعْتَقَ الله لَهَا مِائَةَ أهْلَ بَيْتٍ ، مِنْ بَنِى المصْطَلَقِ ، فماَ أعْلَمُ امْرَأةً أعظَمَ مِنْهَا عَلَى قَوْمِهَا بَرَكَةً (١١)» .

---

(١) شرح الزرقانى (٣/٢٥٣) كما جزم به وابن ابى خيثمة والواقدى ابن سعد (٨/١٦٦) والمستدرك (٤/٢٦) والمحبر (٨٩) وانساب الأشراف (١/٤٤) والسير والمغازى (٢٦٣) .

(٢) خبر سبى جويرية رواه الطبرانى عن شيخه القاسم بن عبدالله بن مهدى ، وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . انظر : مجمع الزوائد (٩/٢٥٠) .

(٣) المريسيع : تصغير المرسوع ، وهو الذى انسلقت عينه من السهر ، وهى قرية من وادى القرى وفيها كان غزوة للنبى سنة ٦ هـ . وقال البخارى : المريسيع : ماء بنجد فى ديار بنى المصطلق من خزاعة وفيها كان حديث الإفك . وانظر : المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/٥٨) برقم (١٥١و٥٥٨٨) .

(٤) الانصارى الخزرجى ، خطيب الانصار ، من كبار الصحابة ، بشره بالجنة ، واستشهد باليمامة سنة ١٢هـ ، فنفذت وصيته بمنام رآه خالد بن الوليد ، قالت عائشة فى حديثها او لابن عم له باو التى للشك ، وذكره الواقدى بالواو المشركة وانه خلصها من ابن عمه بنخلات له بالمدينة انظر : طبقات خليفة (١/٢١١) وتاريخ الإسلام (١/٣٧١) .

(٥) سبل الهدى والرشاد (٤/٤٨٩) .

(٦) المصطلِق ـ بضم الميم ، وسكون الصاد ، وفتح الطاء المهملتين ، وكسر اللام ، بعدها قاف ـ مفتعل من الصَّلْق ، وهو رفع الصوت ، وهو لقب واسمه : جُذَيمة ـبجيم فذال معجمتين مفتوحة فتحتية ساكنة ـ ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة :بطن من خزاعة . سبل الهدى والرشاد (٤/٥٠٢) .

(٧) ملّاحة :قال فى المصباح : ملُح الشىء بالضم ملاحة بالفتح : بهُج وحسُن منظره فهو مليح ، والانثى مليحة والجمع ملاح . سبل الهدى والرشاد (٤/٥٠٧) .

(٨) مابين الحاصرتين زيادة من مسند الأمام احمد (٦/ ٢٧٧) .

(٩) فى النسخ « يرى » والمثبت من مسند الامام احمد (٦/ ٢٧٧) .

(١٠) فى (ب) « يسترقون فاعتقوا »

(١١ مسند الإمام احمد (٦/ ٢٧٧) والسمط الثمين (١٩٧ ، ١٩٨) خرجه ابو داود بهذا السياق وانظر الخبر فى المستدرك (٤/ ٢٦ ، ٢٧)وابن سعد (٨/ ١١٧) من طريق الواقدى وابن هشام فى السيرة (٢/ ٢٩٤ ، ٢٩٥) عن ابن إسحاق ومن طريق خرجه أحمد وإسناده صحيح ، والهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/ ٢٥٠) وقال رواه الطبرانى مرسلا ورجاله رجال الصحيح . وسبل الهدى والرشاد (٤/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠) وانظر : المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/ ٦١) برقم (١٥٩) ورواه ابو داود (٣٩١٢) .

ورَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عنْ أبى قِلَابَةَ (١) ـ بكسْرِ القَافِ ، وبالموحدَة ـ قالَ : جاءَ أَبُو جُوَيْرِيَةَ فقالَ : لَايُسْبَى مِثْلُهَا ، فَخَلِّ سَبيلَهاَ ، فَقَالَ : بَلْ أَخيِّرُهَا ، قالَ : قَدْ أَحْسَنْتَ ، فَأَتى أَبُوهَا ، فقالَ : إنَّ هَذاَ الرَّجُلَ قَدْ خَيَّرَكِ فَلَا تَفْضَحِينَا قالَتْ : فَأَنَا أَخْتَارُ الله وَرَسُولَهُ (٢) .

ورَوَى الْبَيْهَقِىُّ عنْها قالتْ : رأيتُ قبْلَ قُدُومِ النَّبىِّ ﷺ ، بثلاثِ ليالٍ كأَنَّ القمرَ يسيرُ مِنْ يثربَ ، حتَّى وقعَ فى حِجْرِى ، فكرِهْتُ أنْ أُخْبِرَ بِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ ، فلمّا سُبِينَا رَجَوْتُ الرُّؤْيَا ، فَأَعْتَقَنِى ، وَتَزَوَّجَنِى ، وَأَسْلَمَ أَبُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ (٣) .

ورَوَى الطَّبَرانِىُّ ، مرْسَلًا ـ برجالِ الصَّحيحِ ـ عنِ الشَّعْبِىِّ رَحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : كانتْ جُوَيْرِيَةُ مِلْكَ رَسُولِ الله ﷺ ، فأعْتقَهَا ، وجعَلَ عِتْقَهَا صداقَهاَ ، وعتَقَ كُلَّ أَسِيرٍ مِنْ بنِى المُصْطَلَقِ (٤) » .

ورَوَى الطَّبَرانِىُّ ـ بِسَنَدٍ حَسَنٍ ـ /عنِ الزُّهْرِى ، رحمهُ الله تعالى ، قالَ : [و٢٨٥] سَبَى رَسُولُ الله ﷺ جُوَيْرِيَةَ بنتَ الحَارِثِ بنِ أَبى ضِرَارٍ يومَ وَاقَعَ بَنى المُصْطَلَقِ (٥) .

ورَوَى الطَّبَرانِىُّ ـ مرسلًا برجالِ الصحّيحِ ـ عنْ مُجَاهِدٍ ، رَحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : قالتْ جُوَيْرِيَةُ لرسُولِ الله ، ﷺ ، إنَّ أَزْوَاجَكَ يَفْخَرْنَ عَلَىَّ ويَقُلْنَ : لم يَتَزَوَّجْكِ رَسُولُ الله ، ﷺ ، قالَ : أَوَلَمْ أُعظِّمْ صداقَكِ ؟ أَلَمْ أَعْتِقْ أَرْبَعِينَ مِنْ قَوْمِكِ ؟ (٦) .

وتقدمّ فى غزْوَةِ بنى المصْطَلِقِ بِأَبْسَطَ مِمَّا هُنَا (٧) .

---

(١) ابو قِلابة الجَرْمى ، اسمه : عبدالله بن زيد ، من عباد التابعين وزهادهم ، ممن هرب من البصرة مخافة ان يولى القضاء ، فدخل الشام ياوى الرباطات ويكون فى الثغور ومعه بنىٌ له إلى ان اعتلّ علّة صعبة فذهبت يداه ورجلاه وبصره فما كان يزيد على : اللهم اوزعنى ان احمدك حمدا اكافىء به شكر نعمتك التى انعمت علىّ ، وفضلتنى على كثير من خلقته تفضيلا ، ومات سنة اربع ومائة .
له ترجمة فى : الثقات (٢/ ٥) وأسد الغابة (٣/ ٢٤٧) وتهذيب الكمال (٦٨٤) والجمع (١/ ٢٥١) والتهذيب (٥/ ٢٢٤) والعبر (١/ ٣٣) والإصابة (٦/ ٩٠) والتقريب (١/ ٤١٧) والكاشف (ف/ ٧٩) وخلاصة تذهيب الكمال (١٩٨) وتاريخ الثقات ص (٢٥٧) والسير (٢/ ٣٧٥) وطبقات ابن سعد (٣/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧) والتاريخ لابن معين (٣٠٩) وتاريخ الفسوى (١/ ٢٦٠) والجرح والتعديل (٥/ ٥٧) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١١٨) .

(٣) سبل الهدى والرشاد (٤/ ٤٩٠) :

(٤) الطبقات لابن سعد (٨/ ١١٧) والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤/ ٥٩ برقم ١٥٤ رواه عبد الرزّاق ١٣١١٨ قال فى المجمع ٩/ ٢٥٠ رواه الطبرانى مرسلا ، ورجاله رجال الصحيح وكذا قال ٤/ ٢٨٢ .

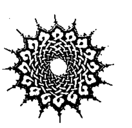
(٥) المعجم الكبير للطبرانى ٢٤/ ٥٩ برقم ٥٢ قال فى المجمع ٩/ ٢٥٠ وإسناده حسن .

(٦) الطبقات لابن سعد ٨/ ١١٧ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤/ ٥٩ برقم ١٥٥ رواه عبدالرزاق ١٣١١٩ قال فى المجمع ٩/ ٢٥٠ رواه الطبرانى مرسلا ورجاله رجال الصحيح .

(٧) سبل الهدى والرشاد .(٤/ ٤٨٦) وملبعدها

الثالث : فى وفاتِها رَضِىَ الله تعالى عنْها :

ماتَتْ فى رَبيعٍ الأوَّلِ ، سَنَةَ خَمْسِينَ ، وهُوَ الصَّحيح ، وقيلَ : سَنَةَ ستٍّ وخَمْسِينَ ، وصلَّى عليْهَا مرْوَان بنُ الحَكَمِ ، وهوَ أَمِير المدِينَةِ ، وقد بَلَغَتْ سَبْعِينَ سنَةً ؛ **لأنّه** تزوَّجَها سنة عِشْرينَ ، وقيلَ : وَهِىَ بِنْتُ عِشْرينِ سنَةً وَقِيلَ : تُوُفِّيَتْ سَنَةَ خَمْسِينَ ، وَهِىَ بِنْتُ ستٍّ وَخَمْسِينَ [1] ، والله سُبْحَانَهُ وتَعَالَى أَعْلَم .



(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ١٢٠ . وانظر : المعجم الكبير للطبرانى ٢٤/ ٥٩ برقم ١٥٣ وانظر : تاريخ خليفة بن خياط ٢٦٨ . والسمط الثمين ٢٠٠ ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة .

الباب الثانى عشر

فى بعض مناقب أم المؤمنين صَفِيّة [1] بنتِ حُيَىّ رَضىَ الله عنْها وفيه أنواع :

الأول : فى نَسبها

هِىَ صَفِيَّةُ [2] بنتُ حُيَىّ - بضم الحاءِ المهملةِ ، وتكسرُ ، وبمثناتيْن تَحْتيَّتين ، الأَخِيرةِ مشددةٍ - بن أخْطَبَ - بخاءٍ معجمةٍ ، فطاءٍ مهملةٍ ، وزنِ أكبرَ - ابْنِ سَعْيةَ - بفتح السِّين « وسكون » [3] العينِ المهملتينِ بعدهَا تحتيةٌ - بنِ ثَعْلَبَ بن عامرِ بنِ عُبَيدِ بن كعْبِ ابنِ الخَزرجِ بنِ أبى حبيبِ بنِ النَّضرِ - بفتحِ النُّونِ وكسْرِ الضّادِ المعجمةِ - بنُ النَّحَّامِ بن ينحوم كمَا فى الأَنْساب ، أو يتحوم ، وكان أَبُوهَا سّيد بنى النَّضِير ، وهوَ منْ سِبْطِ لَاوَى بنِ يَعْقُوبَ ، ثمّ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِىّ الله ورسُوله هَارُونَ بن عِمْرانَ ، أخِى موسى ، عليهمَا الصَّلاة والسَّلاَمُ [4] .

قال الحافِظُ : وَلد صفيةَ بنتَ حُيَىّ مائةُ نبىٍّ ومائةُ ملك ، ثم صَيَّرَهَا الله تعالَى أَمَةً لِنَبِّيه ، ﷺ ، وكانَ أبُوهَا سَيِّدَ بَنِى النَّضِير ، فَقُتِلَ مَعَ بَنِى قُرَيْظَةَ [5] .

وأُمُّهَا : بَرَّةُ [6] بنت سمَوْألِ أُخْتُ رِفَاعَةَ بنِ سَمَوْألِ القُرَظِىّ [7]

---

(١) ترجمها فى : السير والمغازى لابن إسحاق (٢٦٤ - ٢٦٥) ومغازى الواقدى (٢/ ٧٠٧ - ٧٠٨) وسيرة ابن هشام (٤/ ٤٣ ، ٤٥) والمنتخب من كتاب ازواج النبى للزبير بن بكار (٤٩) وسير اعلام النبلاء (٢/ ٢٣١) والإصابة (٤/ ٣٤٦ - ٣٤٨) والسيرة الحلبية (٣/ ٣٢٢)

(٢) إسمها الاصلى وقيل : كان اسمها قبل السبى زينب ، فلما صارت من الصفى سميت : صفية . راجع : شرح الزرقانى على المواهب (٣/ ٢٥٥) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٤/ ٦٦) برقم (١٧٥) ورواه ابو داود (٢٩٧٨) ورجاله رجال الصحيح كما قال الشوكانى .

(٣) وسكون زيادة من شرح الزرقانى (٢/ ٢٣٠) وفيه « ابن سعية بن عامر » بدون « ابن ثعلب » .

(٤) شرح الزرقانى (٢/ ٢٣٠) .

(٥) شرح الزرقانى (٢/ ٢٣٢ - ٣/ ٢٥٦) وازواج النبى واولاده لابى عبيدة (٧٤) والسمط الثمين (٢٠٣) . والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٢٠) .

(٦) برّة : هكذا فى المراجع ، اما عند الزرقانى : ضرة . قال البرهان : لا اعلم لها إسلاما ، والظاهره هلاكها على كفرها .

(٧) رفاعة بن سموْال ، طلق امراته تَميمة بنت وهب ، وسال رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « لاتحل لك حتى تذوق العسيلة » روى عنه الزبير بن عبدالرحمن بن الزبير .
ترجمته فى : الثقات (٣/ ١٢٥) والإصابة (١/ ٥١٨) وشرح الزرقانى (٢/ ٢٣٠ ، ٣/ ٢٥٦) .

الثانى : فى تَزْوِيج النَّبِىِّ ، ﷺ بِهَا : كانَتْ عِنْد سَلَّامِ - بالتخفيفِ والتَّشْدِيدِ - بنِ مِشْكمٍ - بكسرِ الميمِ وسكونِ الشّينِ المعجمةِ ، وفتح الكاف - ثم خلَف عليْهَا كِنَانَةُ - بكسر الكافِ ونُونَيْنِ - بْنُ الرَّبيعِ ، بنِ أبى الحُقَيْقِ [١] - بحاءٍ مهملةٍ ، وقافينِ مصغَّرِ - ولم تَلِدْ لأحَدٍ منْهمَا شيئًا ، وكانتْ عنْد سَلَّامٍ لم تَبْلُغْ سبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً .

رَوَى الطَّبَرانِىُّ - برجالٍ ثقاتٍ - قالَ : سَبَى رَسُولُ الله ﷺ صَفيَّةَ بنتَ حُيَىٍّ بْنِ أَخْطَبَ مِنْ بَنِى النَّضِيرِ ، يومَ خَيْبَرَ ، وَهِىَ عَرُوسٌ [٢] بكِنَانَةَ بْنِ أبى الحُقَيْق [٣] .

ورَوَى الطبرانِىُّ - بسندٍ جيّدٍ - عنْ حَسَنِ بْنِ حَرْب ، رَضِىَ الله تعالىَ عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، لَمَّا أفاءَ الله عليْهِ صَفيّة قالَ لأَصْحَابه : « ماتَقُولُونَ فى هَذِهِ الجارِيةِ ؟ » قالوا : نَقُولُ : إنَّكَ أوْلَى النَّاس بِهَا وأحقُّهُمْ ، قالَ : « فَإِنِّى قَدْ أَعْتَقْتُهَا واستَنْكَحْتُها ، وجَعَلْتُ عِتْقَهَا مَهْرَهَا » ، فقالَ رجُلٌ : الوَلِيمَةَ يارَسُولَ الله ، فقالَ رَسُول الله ، ﷺ / : « الوَلِيمَةُ [ظ٢٨٥] أوَّلَ يَوْمٍ حَقٌّ ، والثَّانِى مَعْرُوفٌ ، والثَّالِثَ فَخْرٌ » [٤] .

ورُوِى عَنْ أنَسٍ ، رَضِىَ الله تعالىَ عنْه ، قالَ : لَمَّا فَتَح رَسُولُ الله ، ﷺ ، خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فتَحَ الله الحِصْنَ عَلَيْهِ ، صَارَتْ صَفيَّةُ بنتُ حُيَىّ لِدِحْيَة [٥] فى مَقْسَمِهِ ، وكانتْ عَرُوسًا ، وقدْقُتِلَ زَوْجُهَا ، وجعَلُوا يَمْدَحُونَهَا عنْدَ رَسُولِ الله ، ﷺ ، ويَقُولُونَ : مَارَأَيْنَا فى السَّبْى مِثْلَهاَ ، فبعَثَ رَسُولُ الله ﷺ ، إلىَ دِحْيَةَ ، فَاشْتَرَاهَا بِسَبْعَةِ أَرْؤسٍ ، ثُم دَفعهاَ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تصنعُهَا وتهيِّئُها ، وتعتدُّ فى بيتهَا ، فخرجَ بهَا أوْجعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فلما نَزَل ضَرَبَ عليْهَا الحجابَ فَتَزَوَّجَهَا ، وجعَلَ عِتْقَهاَ صَدَاقَهَا ، وَأَقَامَ ثلاثةَ أيامٍ حتى أعرس بهاَ ، وكانَ قد ضَرَبَ عليْهَا الحجابَ [٦] .

---

(١) ازواج النبى واولاده لأبى عبيدة (٧٤ ، ٧٥) ضرب رسول الله ﷺ عنقه صبرا رواه الطبرانى وفيه النهلس بن قهم ، وهو ضعيف ، مجمع عليه . انظر مجمع الزوائد (٩/ ٢٥١) . وانظر : الطبرانى (٢٤/ ٦٦) برقم (١٧٣) وشرح الزرقانى (٢/ ٢٣٠) .

(٢) عروس بوزن فعول نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام فى تعريسهما اياما ، وجمعه : عرس بضمتين وجمعها : عرائس كما قاله الخليل وغيره . قال الغينى : وقول العوام للذكر عريس ، والأنثى عروسة لا اصل له لغة . « شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٧) .

(٣) فى المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/ ٦٦) برقم (١٧٣) عن الزهرى وفى شرح المواهب (٣/ ٢٥٦) انه قتل عنها وهو عروس يوم خيبر فى المحرم سنة سبع من الهجرة » .

(٤) فى شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٧) : « الوليمة اول يوم حق ، والثانية معروف ، والثالثة فخر » .

(٥) دحية بن خليفة الكلبى رئيس الجند . « شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٦) .

(٦) فى شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٦) اعتقها وتزوجها : جعل نفس العتق صداقا ففى الصحيح ايضا : ان ثابتا قال لانس : ما امهرها ؟ قال : امهرها نفسها ، وللطبرانى وابى الشيخ عن صفية : اعتقنى ﷺ وجعل عتقى صداقى ، او اعتقها بلا عوض ، وتزوجها بلا مهر لا حالا ولا مالا فحل العتق محل الصداق كقولهم : « الجوع زاد من لازاد له » ، او اعتقها بشرط ان ينكحها بلا مهر ، فلزمها الوفاء او اعتقها بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق وكلها من خصائصه عند الأكثر ، وذهب احمد والحسن وابن المسيب وغيرهم إلى جوازه لغيره .

وروى ابو يعلى عن رزينة انه ﷺ ، امهر صفية رَزِينة « قال الحافظ الهيثمى وهو مخالف لما فى الصحيح » ، وانظر ايضا : (٣/ ٢٥٧) إذ فيه انه ﷺ اقام بين خيبر والمدينة ثلاث يبنى عليه بصفية ..

وفى رِوَايةٍ : حتَّى إذَا بَلَغْنَا سَدّ الرَّوْحَاء [1] ، فبنَى بِهاَ ، ثم صَنَعَ حَيْسًا فى نِطَع صَغِير ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ادْنُ مَنْ حَوْلك » .

وفى روايةٍ : فلمَّا أصْبَحَ قالَ : « مَنْ كانَ عِنْدَهُ فضلة زَادٍ فَلْيَأْتِنَا بِهِ » [2] فكانَ الرَّجُلُ يجىء يأْتِى بفضْلِ التَّمْر ، وفضْلِ السَّوِيقِ حتّى جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ حَيْسًا فى نِطعٍ صَغِير ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ حِياضٍ إِلَى جَنْبِهِمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ، فكانَتْ تِلْكَ وَلِيمةُ [3] رَسُولِ الله ، ﷺ ، عَلَى صَفِيَّةَ ، وَقَالَ النَّاسُ : لاَنَدْرِى أَتَزوجَّها ؟ أَمِ اتَّخَذَهَا أُمَّ وَلَدٍ ؟ [4] فلمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا [5] ، فَقَعَدَتْ عَلَى عَجُزِ البَعِيرِ ، فعرفُوا أنَّه قدْ تزوَّجهاَ ، ثُمَّ رجَعْنَا إلَى المدِينَةِ ، فرأيتُ رَسُولَ الله ، ﷺ ، يُحَوِّى لَهَا وراءهُ بِعَباءَةٍ ، ثم يَجْلِسُ عنْد بَعِيرِهَا ، فَيَضعُ رُكْبَتَهُ ، فَتَضعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهاَ عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكب [6] ، فانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدُرَ الْمدِينَةِ هَشَشْنا [7] إِلَيْهاَ وَرَفَعْنَا مَطِيناً [8] ، وَدفَعَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، مَطِيَّتَهُ ، وَصَفِيَّةُ خَلْفَهُ قَدْ أَرْدَفَهَا ، فَعَثُرَتْ مَطِيَّةُ رَسُولِ الله ، ﷺ ، فَصُرِعَ وَصُرِعَت [9] ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلاَ إِلَيْهَا [10] ، فقَامَ رَسُولُ الله ، ﷺ فَسَتَرَهَا ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَالَ : « لَمْ نُضَرّ » فَقَدِمَ المدِينَةَ فَخَرَجَ جوارى نِسَائِهِ يَتَرَاءَيْنَهاَ وَيَشْمَتْنَ بِصَرْعَتِها [11] .

وروى ابْنُ أَبى خَيْثَمَةَ عنْه ، قالَ : إِنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ ، وجَعَلَ عِتْقَهَا مَهْرَهَا [12] .

ورُوِىَ ـ أيضًا ـ عَنْهُ ، قالَ : أَعْتَقَ رَسُولُ الله ، ﷺ صفية وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَداقَهاَ [13] .

---

(١) وفى شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٧) « حتى إذا كان بالطريق بسند الصهباء كما فى رواية فى الصحيح فخرج بها حتى بلغ سد الصهباء حلت له ، والصواب : ما اتفق عليه الجماعة انها الصهباء وهى على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره ..

(٢) شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٧) .

(٣) اى طعام عرسه من الولم وهو الجمع ، سمى به لاجتماع الزوجين « شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٧) ولأبى يعلى عن انس : انه جعل الوليمة ثلاثة ايام » .

(٤) اى سرية .

(٥) حجبها : سترها . وفى رواية : وطالها ومدّ الحجاب بينها وبين الناس وفى رواية : « فرايت النبى ﷺ يحوّى لها وراءه بعباءة .

(٦) فى شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٨) كل الروايات فى الصحيح .

(٧) فى شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٨) هششنا : ارتحنا .

(٨) رفع الرجل ناقته : كلفها المرفوع من الأرض فى السير اى : الإسراعُ فى المشى . وفى شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٨) « فدفعنا مطايانا اى : اسرعنا بها » .

(٩) وصرعت : اى وقعت .

(١٠) إجلالا واحتراما .

(١١) اى ينظرن إليها ويفرحن بسقوطها انظر : الطبقات لابن سعد (٨/ ١٢٣ ، ١٢٤) وألسمط الثمين (٢٠٣ ، ٢٠٤) اخرجاه ، واللفظ لمسلم . وفى شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٨) المذكور من الروايات الثلاث الشيخان وهذا لفظ مسلم عن انس .

(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٢١ ، ١٢٥) والفصول فى اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢٢١) .

(١٣) المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/ ٦٨) برقم (١٧٨) رواه عبدالرزاق (١٣١٠٧) ورواه من طريق قتادة به احمد (٦/ ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٠٣ ، ٢٨٠) وابو داود (٢٠٤٠) والترمذى (١١٢٣) والدارمى (٢٢٤٩) .

ورُوِىَ - أيضًا - عنْ قَتَادَةَ ، رَحِمَه الله تعالى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ ، ﷺ ، صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىٍّ بْنَ أَخْطَبَ ، فكانتْ مِمَّا أفاءَ الله علَى رسُولِهِ يومَ خَيْبَرَ ، فَكَانتْ قَبْلَهُ عِنْدَ كِنَانَةَ بنِ أبى الحُقَيْقِ ، فقَتَلَهُ رَسُولُ الله ، ﷺ ، يومَ خَيْبَرَ ، وأخَذَ صَفِيَّةَ ، فتزوَّجَها ، وجعَلَ عتْقَهَا مَهْرَهَا (١) .

ورُوِىَ - أيضًا - عن صَفِيَّةَ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، قالتْ : « أَعْتَقَنِى رَسُولُ الله ﷺ ، وَجَعَلَ عِتْقِى صَدَاقِى(٢) ».

ورُوِىَ - أيضًا - عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : سَبَى رَسُولُ الله ، ﷺ ، صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىِّ بن أخطب / من بَنِى النَّضِير ، وكانَتْ مِمَّا أفاءَ الله عليْهِ ، فَقَسَّمَ لَهَا ، وحَجَبَهَا ، [و٢٨٦] وكانتْ مِنْ نِساءِ أُمَّهَاتِ المؤْمِنِينَ (٣) .

ورَوَى أَبُويَعْلَى ، عَنْ رَزِينَةَ (٤) - مَوْلَاةِ رَسُولِ الله - ﷺ - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَبَى صَفِيَّةَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ والنَّضِير ، حِينَ فَتَح الله تعالى عليْه فجاءَ بِهاَ ، يقودُهَا سَبِيَّةً ، فلمَّا رأتِ النِّسَاءَ ، قالتْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وأنَّكَ رَسُولُ الله ، فأرْسَلَهَا ، وَكَانَ ذِرَاعُهَا فِى يَدِهِ ، فَأَعْتَقَهَا [ثم خطبها] (٥) وتزوَّجها وأمْهَرَهَا [رزيْنَةَ] (٦) .

قالَ الهَيْثمىُّ : وهُوَ مُخَالِفٌ لما فى الصَّحِيحِ .

ورَوَى أَبُويَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله تعَالَى عنْه ، قالَ : تزوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، صَفِيَّةَ ، وجعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهاَ (٧) ، وجَعَلَ الوَلِيمَةَ ثلاثَةَ أيَّامٍ ، وبَسَطَ نِطعًا ، جَاءَتْ به أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ أَقِطاً وتَمْراً ، وأَطْعَمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وهُوَ فِى الصَّحِيحِ ، دونَ قَوْلِهِ : « وجَعَلَ الوليمَةَ ثلاثَةَ أَيَّامٍ ».

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى (٢٤ / ٦٨) برقم (١٧٩) وطبقات ابن سعد (٨/ ١٢٥) .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/ ٧٣ ، ٧٤) برقم (١٩٤) قال فى المجمع (٤/ ٢٨٢) رواه الطبرانى فى الأوسط (١٩٣) مجمع البحرين . والكبير ورجاله ثقات . قلت : كيف يكون رجاله ثقات ، وفى إسناده هاشم بن سعيد ، وهو ضعيف ، وكنانة وإن وثقه ابن حبان فقد قال الحافظ مقبول ، ولكن الحديث صحيح فى غير هذا الإسناد . ورواه ابو يعلى (١/ ٣٣٠) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٢٤ / ٦٦ برقم ١٧٤ .

(٤) رزينة خادم رسول الله ﷺ ومولاة صفية بنت حيى اسلمت وروت عن رسول الله ﷺ ، احاديث فى صوم عاشوراء والدجال ، قاله ابن سعد (٨/ ٢٢٧) .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر الآتى :

(٦) مابين الحاصرتين غير موجودة فى المصدر .
والحديث رواه ابو يعلى فى مسنده (١٣/ ٩١ برقم (٧١٦١) عن امها رزينة إسناده ضعيف واخرجه الطبرانى (٢٤/ ٢٧٦) برقم (٧٠٥) ومجمع الزوائد (٩/ ٥١) والمطالب العالية برقم (٤١٥٥) .

(٧) مسند ابى يعلى (٥/ ٣٨٨) برقم (٣٠٥٠) رجاله رجال الصحيح واخرجه احمد (٣/ ١٧٠ ، ٢٣٠) واخرجه الطيالسى (١/ ٣٠٧) برقم ١٥٦٤) ومسلم فى النكاح (١٣٦٥) (٨٥) وابو داود فى النكاح (٢٠٥٤) والترمذى فى النكاح (١١١٥) والنسائى فى النكاح (١٦/ ١١٤) والدارمى فى النكاح (٢/ ١٥٤) والبيهقى فى النكاح (٧/ ١٢٨) وشرح السنة (٢٢٧٣) وقال الترمذى حديث انس حديث حسن صحيح ، وعبدالرزّاق (١٣١٠٧) والبخارى فى المغازى (٤٢:١) والطبرانى فى الصغير (٢/ ١١٦) وابو يعلى كذلك (٥/ ٤٣٥) برقم (٣١٣٢) وبرقم (٣١٧٣) وبرقم (٣٣٥١) إسناده صحيح وكذا (٣٨٩٠) .

ورَوَى ابْنُ مَنِيعٍ ، والحارِثُ بنُ أبى أُسَامَةَ ، وأَبُويَعْلَى - برجالٍ ثقاتٍ - والإِمَامُ أحمدُ - برجالِ الصَّحيحِ - عنْ جَابرٍ ، رَضِىَ الله تعالى عنه ، قالَ : لمَّا دَخَلَتْ صَفِيَّةُ عَلَى رَسُولِ الله ، ﷺ ، فُسْطَاطَهُ حضَرَهُ نَاسٌ وَحضَرْتُ مَعَهُمْ لِيَكُونَ لى فِيهَا قَسْم ، فخرجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، فقَالَ : « قُومُوا عَنْ أُمِّكُمْ » فلمَّا كَانَ الْعَشِى حضرنا ، وخَرجَ إِلَيْنَا ، وفى طرفِ ردائِه بنحوِ منْ مدٍّ ونصفٍ من تمرِ عَجوَةٍ ، فقالَ : « كُلُوا مِنْ وَلِيمَةِ أُمِّكُمْ »[1] .

ورَوَى البَزَّارُ - بسندٍ جيدٍ - عنْ أنَسٍ ، رَضِىَ الله تعالىَ عنه ، أنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، لَمْ يُولِمْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِه إلاَّ عَلَى صَفِيَّةَ»[2] .

وَرَوَى أَبُوبَكْرِ بْنِ أبى خَيْثَمَةَ ، عنْ أَنَسٍ ، رَضِىَ الله تعالَى عنه ، قالَ : لمَّا افْتَتَحَ رسُولُ الله ﷺ خَيْبَرَ اصطْفَى [3] صَفِيَّةَ ابْنَةَ حُيَىٍّ ، لنفسهِ ، وخَرجَ بهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، يُرْدِفُهَا وَرَاءَهُ ، ثمّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يضع رِجْلَهُ حتىّ تَقُوم عليْهَا فتركبَ ، فلمَّا بَلَغَ سَدَّ الصَّهْبَاءِ [4] عَرَّسَ بها ، فَصَنَعَ حَيْسًا [5] فى نِطعٍ ، وأمَرنى فَدعَوْتُ لَهُ مَنْ حَوْلَهُ ، فكانَتْ تِلْكَ وليمةَ رَسُولِ الله ﷺ ».

ورَوَى أَبُوعُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بنُ المثَنَّى : تزوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، فى شَوّالٍ سنَةَ سبْعٍ ، وكانَتْ ممَّا أفاءَ الله تعالى علَى رَسُولِه يومَ خيبرَ ، وكانَ فتْحُ خيبرَ فى رَمَضَانَ [6] .

وَرُوِىَ عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ ، عنْ ثابتٍ ، عنْ أَنَسٍ ، رَضِىَ الله تعالى عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ اشْتَرَى صَفِيَّةَ بنتَ حُيَىٍّ بسبعةِ أرْؤُسٍ . وخالفَهُ عبْدُالعزيزِ بنِ صُهَيْبٍ ، عنْ عميرةٍ ، عنْ أنَسٍ رَضِىَ الله تعالى عنْه ، فقالُوا : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ لمَّا جمَعَ سَبْىَ خَيْبَرَ جَاءَ دِحْيَةُ بنُ خَلِيفَةَ الكَلْبِىّ ، فقالَ : أعْطِنِى جاريةً من السَّبْىِ ، فقالَ : « اذْهبْ فخذْ جاريَةً » الحديث .

الثالث : فى رُؤْيَاهَا مَا يَدُلّ عَلَى زَوَاجِهَا بالنَّبِىّ ، ﷺ .

رَوَى الطَّبَرانِىّ - برجالِ الصَّحِيحِ - / وابْنُ حِبَّانَ فى صَحِيحهِ ، عن [ظـ ٢٨٦] ابْنِ عُمَر ، رَضِىَ الله تعالى عنْهما، قالَ : كانتْ بِعَيْنِ صَفِيَّةَ خُضرةً ، فقالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ

---

(١) مسند ابى يعلى (٤/ ١٧٣ برقم ٢٢٥١) رجاله رجال الصحيح واخرجه احمد (٣/ ٣٣٣) ومجمع الزوائد (٩/ ٢٥١) باب : مناقب صفية بنت حيى زوج النبى ﷺ ، وقال : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح وفاته ان ينسبه إلى أبى يعلى .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٢٥) .

(٣) اصطفى : اختار .

(٤) سد الصهباء : موضع اسفل خيبر ، وفى رواية : سد الروحاء قال الحافظ : والأول أصوب . والروحاء مكان رب المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة ، وقيل بقرب المدينة مكان اخر يقال له : الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر ، فالصواب ما اتفق عليه الجماعة : انها الصهباء وهى على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره « شرح الزرقانى (٢/ ٢٣٠ ، ٢٣١) .

(٥) الحيس : التمر المخلوط بالسمن والاقط . « شرح الزرقانى (٢/ ٢٣١) .

(٦) ازواج النبى واولاده لأبى عبيدة (٧٤) .

مَا بِعَيْنَيْكِ ؟ فقالتْ : قلتُ لزَوْجي : إنِّى رَأَيْتُ فيمَا يَرَى النَّائِمُ كأنَّ قَمَرًا وقَعَ فى حِجْرِى فَلَطَمَنِى ، وقَالَ : أَتُرِيدِينَ مَلِكَ يَثْرِبَ ؟ قالتْ : وَمَا كَانَ أَبْغض إِلَىَّ مِنْ رَسُول الله ﷺ ، قَتَلَ أَبِى وَزَوْجِى ، فمَازَالَ يَعْتَذِرُ إلىّ ، وقَالَ : « يَا صَفِيَّةُ إِنّ أَبَاكِ أَلَّبَ [1] عَلَىّ العربَ ، وفَعَلَ وَفَعَلَ ، حتَّى ذَهَبَ ذَاكَ مِنْ نَفْسِى » . [2]

ورَوَى الطَّبَرَانِىّ ، وابْنُ أَبِى عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِى بَرْزَةَ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : لما نَزَلَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، خَيْبَرَ ، وصَفِيَّةُ عروسٌ بِهَا ، فرأَتْ فى المَنَامِ أنَّ الشَّمسَ وقعتْ على صدرِهَا ، فَقَصَّتْهَا علَى زَوْجِهَا » .

وفى رِوايةٍ علىَ أبيهَا ، فقالَ : والله ما تمنِّين إلاَّ هَذاَ المَلِك الَّذِى نَزَلَ [3] ، فَافْتَتَحَهَا رَسُولُ الله ﷺ ، فَضَربَ عُنُقَ زَوْجِهَا » [4] الحديث . ولا مُخَالَفَةَ بَيْنَهَا وبَينَ الرِّوَايَةِ الَّتِى قَبْلَهَا باعتبارِ التَّعَدُّدِ ، فَقَصَّتْ ذَلِك عَلَى أبِيها أوَّلاً ، ثم علَى زَوْجِهَا ثَانِياً ، ولِهَذا اخْتلِفَتِ العِبَارَةُ فى التَّعْيِينِ [5]

الرابع : فى اعتْذاره ، ﷺ ، إِلَيْهَا :

رَوَى أبُو يَعْلَى بِأَسَانِيدَ ورِجَالِ الأُولَى رِجَالِ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ جُنْدُبَ بنَ هِلَالٍ لَمْ يُدْرِكْ صَفِيَّةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْها قالَت : انتهَيْت إِلَى رَسُول الله ﷺ ، وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أكره إِلَىَّ مِنْهُ ، فقالَ : « إِنَّ قَوْمَكِ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا » ، قالتْ : فَمَا قُمْت مِنْ مَقْعَدِى ، وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْهُ » [6] .

وفى رِوَايَةٍ عنْهَا قالتْ : « مارأيت قَطُّ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رسُولِ الله ﷺ ، رَأَيْتُهُ رَكِبَ بى مِنْ خَيْبَرَ عَلَى عَجُزِ نَاقَتِهِ لَيْلاً ، فَجَعَلْتُ أَنْعُس [7] فيضرب رأسى بمؤخرة الرَّحْل فيمسُّنى

---

(١) ألّب : جمع على العدواة ، وقوم (إلب) بالكسر و« ألب » الفتح اى متجمعون على العدواة .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/ ٦٧ برقم ١٧٧) قال فى المجمع (٩/ ٢٥١) ورجاله رجال الصحيح . والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٢١) . والسمط الثمين (٢٠٦) . وشرح الزرقانى (٣/ ٢٥٨) .

(٣) شرح الزرقانى (٣/ ٢٥٨) .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى (٦٧/٢٤ برقم ١٧٦) قال فى المجمع(٢٥١/٩) وفيه النهاس بن قهم وهو ضعيف مجمع عليه .

(٥) شرح الزرقانى (٢٥٨/٣ ، ٢٥٩) .

(٦) مسند ابى يعلى (٣٣/١٣ برقم (٧١١٤) رجاله ثقات غير انه منقطع ، حميد بن هلال لم يسمع من صفية ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) باب مناقب صفية بنت حيى زوج النبى ﷺ وقال : رواه ابويعلى باسانيد ، ورجاله الطريق الأولى رجال الصحيح ، إلا ان حميد بن هلال لم يدرك صفية وفى رجال هذه - رواية ثانية للحديث - ربيع ابن اخى صفية ولم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

وذكره الحافظ فى المطالب العالية (١٣٥/٤ برقم ٤١٥٦) وعزاه إلى ابى يعلى .

(٧) النعاس : النوم وقيل : مقاربته . وقال الأزهرى : حقيقة النعاس الوسن من غير نوم .

واول النوم : النعاس ، ثم الوسن وهو ثقل النعاس ، ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس للعين ثم الكرى والغمض ، وهو ان يكون الانسان بين النائم واليقظان ، ثم العفق وهو النوم وانت تسمع كلام القوم ثم الهجود والهجوع وانظر ايضا : مقاييس اللغة لابن فارس (٥٤٠/٥) .

بيده ، ويقول « ياهذه مهلا يا بنت حُيىّ » . حَتّى إِذَا جَاءَ الصَّهْبَاء ، قَالَ : « أَمَا إِنىَّ أَعْتَذِرُ إِلَيْكِ يَا صَفِيَّةُ بِماَ صَنَعْتُ بِقَوْمِكِ ، إِنَّهُمْ قَالُوا لِى : كَذَا وَكذَا [(١)] .

الخامس : فى قوله ، ﷺ ، « إِنَّكِ لابْنَةُ نَبِىٍّ ،وإِنَّ عَمَّكِ نَبِىٌّ ، وإِنَّكِ تَحْتَ نَبِىٍّ » .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، قالَتْ : دخَلَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، وَأَنَا أَبْكِى ، فَقَالَ : « يَا أَبنَة حُيَىٍّ مَا يُبْكِيكِ ؟ » قالتْ : بَلَغَنِى أَنَّ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ يَنَالاَن مِنِّى ، ويقُولاَنِ نَحْنُ خَيْرٌ مِنْهَا ، نَحْنُ بَنَاتِ عَمِّ رَسُولِ الله ، ﷺ ، وأَزْوَاجُهُ ، قالَ : أَلاَ قُلْتِ لَهُنَّ كيف تَكُنَّ خَيْراً مِنِّى ، وَأَبِى هَارُونُ ، وعَمِّى مُوسَى ، وزَوْجِى مُحَمَّدٌ ﷺ »[(٢)] .

السادس : فى رِفْقِهِ ﷺ ولُطْفِهِ بِهَا :

رَوَى أَبُو عُمَرَ المُلَّا عَنْ صَفِيَّةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها قَالَتْ : حَجَّ رَسُولُ الله ، ﷺ ، بِنِسَائِهِ ، فَلَمَّا كانَ ببِعْضِ الطَّرِيقِ بَرَكَ جَمَلِى ، وكُنْتُ مِنْ أَحْسَرهِنَّ [(٣)] ظَهْرًا فبكيتُ ، فَجاءَ النَّبِىُّ ، ﷺ ، فَجَعل يَمْسَحُ دُمُوعِى بردَائِهِ وَبِيَدِه ، وَتَقُولُ : « وَجَعَلْتُ لَا أَزْدَادُ إِلَّا بُكَاءً وَهُوَ ، ﷺ ، يَنْهَانِى ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ زَبَرَنِى [(٤)] /[وانتهرَنِى وأَمَر النَّاسَ بالنزول فنزلُوا ، [و٢٨٧] ، ولَمْ يكنْ يُرِيد أَنْ يَنْزل ، قالتْ : فنزلَوا ، وكانَ يَوْمِى ، فلمّا نَزَلُوا ضُرب خبَاءُ النَّبِىّ ، ﷺ ، وَدَخَلَ فيهِ ، قالتْ : فَلَم أَدْر عَلاَمَ أهجم من رسُولِ الله ، ﷺ ، وخشيتُ أن يكونَ فى نفسه شئٌ مِنّى ، فانَطلقْتُ إلى عائشَةَ ، فقلتُ لَهَا : تَعْلَمِينَ أَنّى لم أكنْ أبيعُ يومِى مِن رسُول الله ، ﷺ ، بشىءٍ أبدًا ، وإنى قد وهبُت يَوْمِى لَكِ عَلَى أَنْ تُرَضِّى رسول الله ، ﷺ ، عنّى ، قالتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فأخذتْ عائشة لها قدْ دثّرتهُ بزعفران فرشَّتْهُ بالمـاءِ ليذكى ريحـهُ ، ثم لبستْ ثيابَها ، ثم انطلقتْ إلى رسُولِ الله ، ﷺ ، فرفعتْ طرفَ الخِبَاءِ ، فقالَ لَهَا : « مالَكِ ياعائشة ، إنّ هَذا ليْسَ يومك ؟ » قالتْ : ذلك فضلُ الله يؤتيهِ من يَشَاءُ » فقالَ : مَع أَهْلِهِ ، فلماَ كانَ عند الرَّوَاحِ ، قالَ لزينبَ بنتِ جَحْشٍ : « يازينبُ أفقرى أختكِ صفيةَ جملاً ، وكانتْ مِن أكثرهنّ ظهرًا ، فقالتْ : أنَا أفقر يهوديتكِ ، فغضبَ النَّبِىّ ، ﷺ ، حينَ سمعَ ذلك منها ، فهجرهَا فلمْ يكلمهَا ، حتّى قَدِمَ مكةَ ، وأيامَ مِنًى فى سَفَرِهِ حتّى رجعَ إلى المدينةِ ،

---

(١) مسند ابى يعلى (٣٧/١٣ برقم ٧١١٩ إسناده ضعيف ، وابن عدى فى الكامل (٢٣٤/١) ومع ضعفه يكتب حديثه وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) والمطالب العالية برقم (٤١٥٧) وابويعلى برقم (٧١٢٠) واسناده ضعيف وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) .
وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (١٣٥/٤ برقم ٤١٥٨) ونسبه إلى ابى يعلى
واورده صاحب الكنز فيه (٦٣٧/١٣ برقم (٣٧٦٠٩) وعزاه إلى ابى يعلى ، وابن عساكر .

(٢) السمط الثمين (٢٠٦) خرجه الترمذى وقال : حسن صحيح عن انس بن مالك ثم (٢٠٧) عن صفية خرجه الترمذى وقال : حديث غريب . وابن سعد (١٠٠/٨) وشرح الزرقانى (٥٩/٣) .

(٣) فى شرح الزرقانى (٢٥٩/٣) « آخرهن ظهرا » .

(٤) السمط الثمين (٢٠٧) خرجه الملا فى سيرته وشرح الزرقانى (٢٥٩/٣) .

والمحرّم وصفَر فلمْ يأْتها ، ولم يَقْسِمْ لَهَا ، ويئستْ منْه ، فلما كانَ شهرُ ربيعٍ الأوّل دخَلَ عليْها فرأتْ ظلَّه ، فقالتْ : إنَّ هَذا لَظِلُّ رَجُلٍ ، وما يدخلُ عَلىَّ النَّبىُّ ﷺ ، فمنْ هَذا ؟ . دَخَلَ النَّبىّ ﷺ ، فلما رأتهُ قالتْ : يارسُول الله ، ما أدْرى ما أصنعُ حينَ دخَلت عَلَىَّ ؟. قالتْ : وكانَ لهَا جاريةٌ ، وكانتْ تخبؤُهَا مِنَ النَّبىّ ، ﷺ ، فقالتْ : فلانةُ لَكَ ، فمشى النَّبىُّ ﷺ إلى سريرِ زينبَ ، وكانَ قد رفعَ فوضعهُ بيدِهِ ثمّ أصابَ أهْلَهُ [ورَضِيَ عَنْهم] (١)

السابع : فى إرَادَةِ احْتِبَاسه ، ﷺ ، وجمْلة الحجيج ، مراعاةً لصفيةَ ، رضى الله تعالى عنها :

رُوِىَ عنْ عائشةَ ، رَضِىَ الله تعالى عنْها ، قالتْ : كنَّا نتخوفُ أنْ تحيضَ صفيةُ [قبْل أن تفيضَ ، قالتْ : فجاءنَا رسُولُ الله ، ﷺ ، فقالَ : « أحَابِسَتَنَا صَفِيَّةُ ؟ » قلنَا : قد أفاضت ، قالَ : « فلاَ إذًا » [أخرجَاه] (٢)

الثامن : **فى خروجه ، ﷺ ، من معتكفه ، تكرمة لصفية ، رضى الله تعالى عنها .**

.... (٣)

التاسع : فى حلْمِ صَفِيَّةَ رَضِىَ الله تعالىَ عنْها [وصلتها رحمها] (٤)

رَوَى أبُوعُمَرَ بنُ عبْدِ البر : أنَّ جَارِيَةً لِصَفِيَّةَ ، قالتْ لِعُمَرَ : إنّ صَفِيَّةَ تُحِبُّ السّبْتَ ، وَتَصِلُ الْيَهُودَ ، فَبَعَثَ إلَيْهَا فَسَأَلَهاَ ، فَقَالَتْ : أمَّا السّبْتُ فإنّى لَمْ أُحِبَّهُ مُنْذُ أبْدَلَنِى الله تعالَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وأمَّا الْيَهُودُ فَإنّى لى فِيهِمْ رَحِمًا فأنَا أَصِلُهَا ، ثمّ قالتْ لِلجَارِيَةِ : « مَا حَمَلَكِ على مَا صَنَعْتِ ؟ » قالتْ : الشّيْطَانُ . فَقَالتْ : اذْهَبِى فأنت حُرةٌ » (٥) . أهـ .

العاشر : فِى وَفَاتِهاَ ، رَضِىَ الله تعالى عنْها : مَاتَتْ ، رَضىَ الله تعالى عنها ، سَنَةَ خَمسِينَ فِى رَمَضَانَ (٦) ، وقيلَ : سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وخَمْسِينَ (٧) ، ودُفِنَتْ بالبَقِيعِ .

قَالَ : ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ : بلغَنِى أَنَّهاَ ماتَتْ فى زَمَنِ معاوية ، وَوَرَّثَتْ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ بقيمةِ أرْضٍ وَأَعْراضٍ ، وَأَوْصَتْ لابْنِ أُخْتِهَا بِالثُّلُثِ ، وكَانَ يَهُودِيًا (٨) .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ز ، ب) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين (٢٠٨) .

(٣) بياض بالنسخ وجاء فى السمط الثمين تحت العنوان : « عن صفية بنت حيى - رضى الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ معتكفا فاتيته ازوره ليلا ، فحدثته ، ثم قمت لانقلب - لارجع - فقام ليقبلنى - وكان مسكنها فى دار اسامة بن زيد - فمر رجلان من الانصار ، فلما رايا النبى ﷺ اسرعا ، فقال النبى ﷺ : « على رسلكما ، إنها صفية بنت حيى » فقالا : سبحان الله يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى الدم ، وانى خشيت ان يقذف فى قلوبكم شرا » اخرجاه (٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٤) زيادة من السمط الثمين (٢٠٩) .

(٥) السمط الثمين (٢٠٩) خرجه ابوعمر . قال ابو عمر : وكانت صفية - رضى الله عنها - حليمة عاقلة فاضلة ، وانظر : السير (٢٣٢/٢) وشرح الزرقانى ٢٥٩/٣ .

(٦) قاله الواقدى وصححه فى التقريب ، وقال فى الإصابة : إنه اقرب .

(٧) هكذا قال ابن سعد وهو على كلا القولين فى زمن معاوية ، شرح الزرقانى ٢٥٩/٣ ، ٢٦٠ .

(٨) السمط الثمين (٢٠٩) قال فى الصفوة وقيل : اثنين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالبقيع والطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٩/٨) .

تَنْبِيهَانِ

الأوَّلَ : فى الصَّحِيحِ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِىَ الله تعالَى عنه ، أنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِى السَّاعَةِ الوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ والنَّهَارِ ، وهنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وهُو صَرِيحٌ فى الجمْعِ بِيْنَ إِحْدَى عَشْرَةَ فى وَقْتٍ وَاحِدٍ ، فَهنَّ التِّسْعُ اللاَّتِى مَاتَ عَنْهُنَّ ، واثْنَتَانِ غَيْرُهُنَّ ، ولاَيَجُوزُ أنْ تكُونَ إِحْدَاهُماَ زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ ؛ **لأنها لا** يَجْمَعُ بَيْنَهَا وبيْنَ أُخْتِهاَ لأُمِّهَا مَيْمُونَةَ ، نَعم يَجُوز أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّلاَثَةِ الَّتِى دَخَلَ بِهِنَّ وَفَارَقَهُنَّ ، إِمَّا أَسْماَءَ أَوْ فَاطِمَةَ أَوْعَمْرة .

وقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : والمرادُ بِالإِحْدَى عَشْرَةَ : التِّسْعُ المذكورَاتُ ، والجارِيَتَانَ : مَيْمونَةُ ، وَرَيْحَانَةُ .

الثانى : فى بيان غريب ماسَبَق

سَدُّ الرَّوْحَاءِ (١)

والحَيْسُ ، والنَّطعُ : تقدّم الكلامُ عليهما .

يُحَوِّى : (٢)

بِالعَبَاءَةِ : (٣)

الرَّكْبَةُ : (٤)

هَشَشْنَا : (٥)

المطيّة : (٦)

يَشْمُتْنَ : (٧)

الصَّرْع : (٨)

الأَقِط : (٩)

---

(١) سَدُّ الرَّوْحَاءِ : موضع بين مكة والمدينة ، والسد ـ بضم السين : ماء سماء عند جبل لغطفان . امر رسول الله ﷺ بسده النهاية (٢/٣٥٣) .

(٢) يُحَوِّى : اى يتجمع بردائه ويستدير ، وفى شرح الزرقانى (٢/٢٣١) يجعل لها حوية وهى كساء محشوة تدار حول الراكب .

(٣) بالعباءَة : كساء مشقوق واسع بلا كُمَّيْن ، يلبس فوق الثياب وجمعه : اعبئة « المعجم مادة عبا » .

(٤) الرّكبة : موصل اسفل الفخذ بأعلى الساق ، والركبة : موصل الوظيف بالذراع . والجمع : رُكب . « المعجم مادة ركب » .

(٥) هششنا : انشرح صدرنا هشوشا به .

(٦) المطية : المطية من الدواب : مايمتطى ـ تذكر وتؤنث ـ فالبعير مطية ، والناقة مطية وجمعها : مطايا ومطِىّ .

(٧) يشمتن : يفرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه ، يقال : شمت يشمت فهو شامت ، واشمته غيره « النهاية ٢/٤٩٩ مادة شمت » .

(٨) الصرع : السقوط عن ظهر الدابة النهاية ٣/٢٤ .

(٩) الأَقِط : بفتح الهمزة وكسر القاف قال عياض : هو جبن اللبن المستخرج زبده ، وقيل : لبن مخفف مستحجر يطبخ به «الزرقانى ٣/٢٥٧» .

فحاسوا : [1]

الرداء : [2]

المد : [3]

تمر عجوة : [4]

سَدُّ الصَّهْبَاءِ : [5]

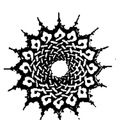
عَرّسَ : [6]

لطمنى : [7]

أحسَرَهُنّ ظَهْرًا : أىْ أَعْيَا . [8]

زبرنى : نهرنى .

والله أعلم



(۱) فحاسوا بمهملتين اى خلطوا او اتخذوا حيسا بفتح فسكون هو خلط السمن والتمر والاقط ، وقد يختلط مع الثلاثة غيرها كالسويق . « شرح الزرقانى ٢٥٧/٣» .

(۲) الرِّدَاء : الثياب .

(۳) المُدُّ : مكيال قديم اختلف الفقهاء فى تقديره بالكيل المصرى .

(٤) عجوة : نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحانى يضرب إلى السواد من غرس النبى ﷺ « النهاية (٨٨/٣) .

(٥) سد الصهباء : موضع على روحة من خيبر . (وادى خيبر) انظر الاعتبار للحازمى ص١٠٧ وفى النهاية لابن الاثير (٣٥٣/٢) موضع بن مكة والمدينة .

(٦) عرّس : نزل آخر الليل للراحة . سبل الهدى والرشاد (٢٦٤/٥) .

(۷) لطمنى ٠ ضربنى .

(۸) احْسَرهن ظَهْراً : اعياهن ، يقال : حسرت دابته اى اعيت . كناية عن ضعف الدابة التى تحملها ، رضى الله عنها .

الباب الثالث عشر

فى ذِكْرِ سَرَارِيهِ (1) ﷺ

رَوَى ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : معْمَرَ بنِ المُثَنَّى ، قالَ : كانَ لِرَسُولِ الله ، ﷺ ، أَرْبَعُ وَلائِدَ (2) : **مَارِيَةُ القِبْطِيّةُ** (3) ، **ورَيْحَانَةُ** مِنْ بَنِى قُرَيْظَةَ (4) ، أوْ مِنْ بَنِى النَّضِيرِ (5) على خلافٍ فى ذَلِك ، وكانتْ **لهُ جاريةٌ** أُخرى جميلةٌ أصَابَهَا فى السَّبْى ، فَكَادَ بِهَا نِسَاءَهُ وَخِفْنَ أنْ تغْلِبَهُنَّ / عَلَيْهِ ، **وكانَتْ لَهُ جاريةٌ أُخْرى** نَفِيسةٌ ، وَهَبَتْهَا لَهُ [ظ ٢٨٧] زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وكَانَ هَجَرَهَا وصَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىٍّ ذَا الحجة ، والمُحَرَّم وصَفَرَ ، فلمّا كانَ فى شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ ، الَّذِى قُبِضَ فِيهِ النَّبِىُّ ﷺ ، رَضِىَ عَنْ زَيْنَبَ ، ودَخَلَ علَيْها ، فقالتْ : مَا أَدْرِى مَا أَجْزِيكَ بِهِ ، فَوَهَبَتْهَا لَهُ ، انتهى كلامُ أَبِى عُبَيْدة (6) .

فَأَمَّا مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ فَهِى بنتُ شَمْعُون - بِفَتْحِ الشِّين المعجمةِ - أُمُّ وَلَدِهِ إِبْراهِيمَ ، أَهْدَاهَا لَهُ المقَوْقِسُ (7) ، فى سنةِ سَبْعٍ من الهِجْرَةِ ، ومعَهَا أُخْتُهَا : سِيرِينَ - بكسْرِ السِّين

---

(1) سراريه - بخفة الياء وشدها - جمع سرية - بضم السين ، وكسر الراء المشددة ، ثم تحتية مشددة مشتقة من التسرر ، وأصله من السر ، وهو من أسماء الجماع ، سميت : بذلك لأنها يكتم أمرها عن الزوجة غالبا ، وضمت سينها ، جريا على المعتاد من تغيير النسب للفرق بينها وبين الحرة إذا نكحت سرا . وقال الأصمعى : مشتقة من السرور ، لأن مالكها يسر بها ، فضمها قياسى . روى أبو داود فى مراسيله مرفوعا : « عليكم بأمهات الأولاد » وفى رواية : « بالسرارى فإنهن مباركات الأرحام » وفى كامل أبى العباس ، عن عمر من قوله : « ليس قوم أكيس من أولاد السرارى ، لأنهم يجمعون عز العرب ، ودهاء العجمَ» يريدإذا كن من العجم » : « شرح الزرقانى ٣/٢٧١ » .

(2) فى أزواج النبى (ق/١٠) وليدتان . بعض الخبر فى تاريخ الإسلام للذهبى (١/٢٣٥) وشرح الزرقانى (٣/٢٧١) وفيه كذلك : قال قتادة : ثنتان .

(3) نسبة إلى القبط نصارى مصر ، قال الواقدى : كانت من حفن من كورة انصنا ، من صعيد مصر . وحفن - بفتح المهملة ، وسكون الفاء ونون - قال اليعقوبى : كانت مدينة ، قال فى الفتح : وهى الآن كفر من عمل أنصنا بالبر الشرقى من الصعيد فى مقابلة الأشمونين . وفيها آثار عظيمة باقية . شرح الزرقانى (٣/٢٧١) ووحى القلم للرافعى (ص ٣٤ - ٣٥) .

(4) وقال بعضهم : رُبيحة القرظية ، إحدى نساء بنى خنافة . « راجع : أزواج النبى وأولاده (٨٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر / السيرة (١٩٧) .

(5) هى ريحانة بنت زيد بن شمعون من بنى خنافة من بنى النضير . « انظر : تاريخ دمشق / القسم الأول (١٩٦) وأسد الغابة (٥/٤٦٠) وأزواج النبى وأولاده لأبى عبيدة (٨٢) .

(6) راجع : أزواج النبى (٨٢) وشرح الزرقانى (٣/٢٧٤) .

(7) لقب واسمه : جريج بن مينا القبطى ، صاحب مصر والاسكندرية ، مات على نصرانيته . شرح الزرقانى (٣/٢٧٢) .

المهملةِ ، وسكونِ المثنَّاةِ التَّحتيةِ ، وكسْرِ الرَّاءِ ، وبالنُّونِ - وخِصِيًّا يقالُ لَهُ : مَابُور [(١)]، وألْفَ مِثْقَالٍ ذَهَبًا ، وعِشْرِينَ ثَوْبًا لَيِّنًا [(٢)] ، وَبَغْلَتَهُ الدُّلْدُلَ ، وغيْرَ ذَلِكَ فأسْلَمَتْ ، وأَسلَمتْ أُخْتُهَا ، وكانَتْ بيضَاءَ جَمِيلَةً ، فأَنْزَلَهُما رَسُولُ الله ، ﷺ ، فى العَالِيَةِ [(٣)] فى المالِ الَّذِى يُقَالُ لَهُ [مَشْرَبَة] [(٤)] أُمُّ إبْرَاهِيمَ وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهاَ هُنَالِكَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ فى الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ست عَشْرَةَ [(٥)] .

ورَوَى البَزَّارُ وَالضِّيَاءُ المقدسىُّ فى صَحِيحِهِ ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ الله تعَالَى عنْهُ ، قالَ : كثر الكلام على مَارِيَةَ أُمِّ إبْرَاهِيمَ فى قِبْطِىٍّ ابنِ عَمٍّ لَهَا كَانَ يَزُورُهَا ، وَيَخْتَلِفُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ لى رَسُولُ الله ﷺ : « خُذْ هَـذَا السَّيْفَ فَانْطَلِقْ بِهِ ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ » ، قالَ : قلتُ يَارَسُولَ الله أَكُونُ فى أَمْرِكَ إِذَا أَرْسَلْتَنِى كَالسِّكَّةِ الْمُحمَاةِ لاَيُثْنِينِى [(٦)] شَىْءٌ حَتَّى أَمْضى لمِاَ أَمَرْتَنِى بِهِ ، أَمِ الشَّاهِدُ يَرَى مَالاَ يَرَى الغَائِبُ ؟ قَالَ : « بَلِ الشَّاهِدُ يَرَى مَالاَ يَرَى الغَائِبُ » ، فَأَقْبَلْتُ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ ، فَوَجَدْتُهُ عِنْدَهَا ، فَاخْتَرَطْتُ السَّيْفَ ، فَلَمَّا رَآنِى أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ ، عَرَفَ أَنِّى أُرِيدُهُ ، فَأَتَى نَخْلَةً فَرَقِىَ ، ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ [عَلَى قَفَاهُ] [(٧)] ، قَالَ قَتَادَةُ ، ثُمَّ شَغَرَ بِرِجْلِهِ فَإِذَا هُوَ أَجَبُّ أَمْسَحُ مَالَهُ قَلِيلٌ وَلَاكَثِيرٌ ، فَغَمَدْتُ السَّيْفَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ الله ، ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « الحَمْدُ لله الَّذِى يَصْرِفُ عَنَّا أَهْلَ البَيْتِ » [(٨)] .

وَرَوَى البَزَّارُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضى الله تَعَالَى عنْهُ ، قالَ : لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ الله ، ﷺ ، مِنْ مَارِيَةَ : جَارِيَتهُ وَقَعَ فى نَفْسِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، مِنْهُ شَىْءٌ حَتَّى أَتَاهُ

---

(١) راجع : المستدرك للحاكم (٤/٤٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم . وأن مابور - بميم فالف فموحدة خفيفة مضمومة ، فواو ساكنة فراء ، ويقال : هابو - بهاء بدل الميم ، وبغير راء فى آخره ، كما فى الإصابة ، زاد ابن سعد فى هذه الرواية ، وكان شيخا كبيرا أخامارية . وروى ابن شاهين ، عن عائشة والبزار عن على : أنه ابن عم مارية ، وللطبرانى عن أنس كان نسيبا لها فأسلم ، وحسن إسلامه ، وكان يدخل على أم إبراهيم فرضى - لمكانه منها - أن يَجُبَّ نفسه فقطع ما بين رجليه ، حتى لم يبق له قليل ولاكثير . ولامنافاة فقد تكون الإخوة لأم ، أو أطلقت مجازا عن القرابة ، فلاينا فى أنه ابن عمها ، كما أنه لاتنا فى بين كونه أهداه خصيا ، وبين كونه جب نفسه ، لاحتمال أنه أهدى فاقد الخصيتين مع بقاء الذكر وهو الذى قطعه . شرح الزرقانى (٣/٢٧٢) .

(٢) من قباطى مصر . المرجع السابق .

(٣) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعما يرها إلى تهامة . وقال قوم ، العالية : ما جاوز الرمة إلى مكة . طبقات ابن سعد (٨/٢١٤) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع : تاريخ دمشق لابن عساكر / قسم السيرة (١٩٢/١٩٣) .

(٥) السمط الثمين (٢٣٣،٢٣٤) خرجه أبو عبيدة .

(٦) فى شرح الزرقانى (٣/٢٧٣) « لايشفينى » .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من المجمع (٤/٣٢٩) .

(٨) السمط الثمين (٢٣٧) عن على ، ومجمع الزوائد (٤/٣٢٩) رواه البزاروفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، ولكنه ثقة ، وبقية رجاله ثقات ، وقد أخرجه الضياء فى أحاديثه المختارة على الصحيح ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر/السيرة (٩٣) والسير والمغازى (/٢٧١) وشرح الزرقانى (٣/٢٧٣) .

جِبْرِيلَ ، ﷺ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاأَبَا إِبْرَاهِيمَ [1] انتهى ..

وأمَّا رَيْحَانَةُ فَهِىَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرو بْنِ خُنَافَةَ بنِ شَمْعُونَ بن زيدٍ مِنْ بَنِى النَّضِير ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : مِنْ بَنِى قُرَيْظَةَ ، وَكَانَتْ مُتَزَوِّجَةً فِيهِمْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : الحَكَمُ ، وكانَتْ جَمِيلَةً وَسِيمَةً ، وَقَعَتْ فى سَبْىِ بَنِى قُرَيْظَةَ ، وكَانَتْ صَفِىَّ رَسُولِ الله ، ﷺ ، فَخَيَّرهَا بَيْنَ الإِسْلَامِ وَدِينِهَا ، فَاخْتَارَتِ الإِسْلَامَ ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، وأَصْدَقَهَا اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ، ونشا [2] ، وَأَعْرَسَ بِهَا فى الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ ، فى بَيْتِ سَلْمَى بِنْتِ قَيْسِ النَّجَّارِيَّةِ [3] ، بَعْدَ أَنْ حَاضَتْ حَيْضَةً ، وَضَرَبَ عَلَيْهَا الحِجابَ ، فَغَارَتْ عَلَيْهِ غَيْرَةً شَدِيدَةً ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً ، فَأَكْثَرَتِ الْبُكَاءَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَهِىَ عَلَى تِلْكَ الحَالِ فَرَاجَعَهَا ، وَلَم تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَتْ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ / سَنَةَ عَشْرٍ ، وَقِيلَ : كَانَتْ مَوْطُوءَةً لَهُ بِمِلْكِ اليَمِينِ وبِهَذَا جَزَمَ [و ٢٨٨] خَلَائِقُ [4] .

تنبيهان

الأول : وَقَعَ فى « العُيُونِ » [5] أَنَّ رَيْحَانَةَ هَذِهِ ابْنَةُ شَمْعُونَ مَوْلَى رَسُولِ الله ،ﷺ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ أَبُوالْخَيْر : شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِىُّ [6] فى كتابِهِ : « الفَخْرِ المُتَوَالى بِمَنِ انْتَسَبَ لِلنَّبِىِّ ، ﷺ ، مِنَ الخَدَمِ والمَوَالى » شَمْعُونُ وَالدُسَرِيَّةَ النَّبِىِّ ، ﷺ ، ذَكَرَهُ الدمَيْرِىُّ [7] تَبَعًا لِغَيْرِهِ ـ وَهُوَ بالشِّينِ المعجمَةِ ـ انتهى . وَهُوَ وَهْمٌ بلَاشَكٍّ ، فَإِنَّهَا مِنْ بَنِى قُرَيْظَةَ أَوْ مِنْ بَنِى النَّضِيرِ ، كما تقدَّمَ . وَأَبُو رَيْحَانَةَ الَّذِى ذَكَرهُ فى جملةِ الخُدَّامِ . قيلَ فِيهِ :

---

(١) السمط الثمين (٢٣٧) عن أنس ، ومجمع الزوائد (٤/٣٢٩) رواه البزار ، وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) سبق تعريفه .

(٣) سلمى بنت قيس ، كنيتها : أم المنذر الانصارية ، أحد نساء بنى عدى بن النجار صلت القبلتين مع رسول الله ﷺ . ترجمتها رضى الله عنها فى : الثقات (٣/١٨٤) والإصابة (٤/٣٣٤) وحلية الأولياء (٢/٧) .

(٤) السمط الثمين (٢٣٨، ٢٣٩) وانظر : تاريخ دمشق ، القسم الأول (١٩٦) وأسد الغابة (٥/٤٦٠) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١٣٠) وعيون الاثر لابن سيد الناس (٢/٣٨٨) والزرقانى (٣ / ٢٧٣) .

(٥) اى عيون الاثر فى فنون المغازى والشمائل والسير لابن سيدالناس (٢/٣٨٨) .

(٦) السخاوى : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن محمد شمس الدين السخاوى الأصل القاهرى الشافعى ولد فى ربيع الأول سنة ٨٣١ وحفظ كثيرا من المختصرات وقرأ على البلقينى والمناوى وابن حجر وغيرهم .
وله كثير من المؤلفات القيمة منها (الضوء اللامع) وكانت وفاته بالمدينة الشريفة سنة ٩٠٢هـ راجع البدر الطالع (٢/١٨٤ ـ ١٨٧) برقم (٤٥٧) .

(٧) الدميرى : هو العلامة أبو الفرج الشيخ كمال الدين إلياس بن عبدالله الدميرى باحث أديب من فقهاء الشافعية من أهل دميرة بمصر ولد بالقاهرة سنة ٧٤٢هـ وبها نشأ وتعلم فبرع فى التفسير والفقه والحديث والعربية ولأدب ودرس وأفتى وجاور بمكة ، وكانت له فى الأزهر حلقة خاصة ، وتوفى سنة ٨٠٨هـ ومن كتبه : النجم الوهاج فى شرح المنهاج للنووى ، وحياة الحيوان .
انظر : شذرات الذهب (٧/٧٩ ـ ٨٠) والضوء اللامع (١/٥٩) والبدر الطالع(٢/٢٧٢) ومفتاح السعادة (١/١٨٦) وروضات الجنات (٢٠٨) وطبقات ابن هداية الله (٢٤٠) .

الأَزْدِيُّ ، أَوِ الْأَنْصَارِيّ ، أَوِ الْقُرَشِيّ ، وَيُجْمَعُ بَيْنَ الأَقْوَالِ : بِأَنَّ الأَنْصَارَ مِنَ الأَزْدِ ، وَلَعَلَّهُ حَالَفَ بَعْضَ قُرَيْشٍ . وَأَمَّا وَالِدُ رَيْحَانَةَ سَرِيَّةُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّهُ أَزْدِيٌّ أَوْ أَنْصَارِيٌّ ، أَوْ قُرَشِيٌّ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا قَالَ أَحَدٌ إِنَّهُ أَسْلَمَ ، وَلَا إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، وَهُوَ غَيْرُ الَّذِي ذَكَرُوهُ قَطْعًا [١] ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا رَيْحَانَةَ شَمْعُونَ بِإِهْمَالِ السِّينِ وَبِالْعَيْنِ ، وَقِيلَ : بِإِعْجَامِهَا ، وقِيلَ : بِإِعْجَامِ الشِّينِ ، وَإِهْمَالِ الْعَيْنِ ، وجَزَمَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ بِالثَّانِي فى كتابه « تبصير الْمُنْتَبِهِ » وَلَمْ يُرَجِّحْ شيئًا فى كِتَابِهِ « الإِصَابَةِ » .

الثَّانِي : فى بيانِ غريبِ ماسَبَق

السُّكَّة [٢] :

لَايُثْنِينِي [٣] :

مُتَوَشِّحاً [٤] :

اخْتَرَطَ السَّيْفَ [٥] :

رَقَى [٦] :

شَغَرَ بِرِجْلِهِ [٧] :

الوَسِيمُ [٨] :

---

(١) شرح الزرقانى على المواهب (٣/٢٧٣،٢٧٤) .
(٢) السَّكَّة : هى التى تحرث بهاالارض .
(٣) لايثنينى : لايمنعنى .
(٤) متوشحا : ملتفًا بثيابه .
(٥) اخترط السيف : أى سله من غمده . (اللسان والنهاية مادة فرط) .
(٦) رقى : صعد . ومنه الحديث : « كنت رقاء على الجبال » أى : صعادا عليها . النهاية (٢/٢٥٦)
(٧) شغر برجله : أى رفعها . (النهاية مادة شغر) .
(٨) الوسيم : الجميل .

الباب الرابع عشر

فى ذكر مَنْ عَقَد عليْها ، ولم يدخلْ بها ، ﷺ

عَلَى خِلافٍ فى بعضِهِنّ ، هَلْ هِىَ مِمّنْ عَقَدَ عليْهَا أمْ لَا ؟
والكلامُ فى ذَلِكَ طويلُ الذَّيْلِ ، والخلافُ فِيهِ مُنْتَشِرٌ ، حَتَّى قَالَ فى « زَادِ المعَادِ » بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ النِّسْوَةَ اللَّاتِى دَخَلَ بِهِنّ :
وَأَمَّا مَنْ خَطَبَهَا وَلَمْ يتزوَّجْهَا فَنَحوُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ ..

قال الحافظُ الدِّمْيَاطِىُّ [(١)] : هُنَّ ثَلَاثُونَ امْرَأَةً ، وَأَهْلُ السِّيَرِ وَأَحْوَالِهُ لايَعْرِفُونَ هَـذَا بَلْ يُنكِرُونَهُ ، والمعروفُ عندهم أنَّه بَعَثَ إِلَى الجَوْنِيَّةِ لِيتزوَّجَهَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا لِيَخْطُبَهَا ، فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهُ ، فَأَعَاذَهَا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا ، وَكَذلِكَ الكِلَابِيَّةِ وَكَذَلِكَ الذِّى رَأَى بِكَشْحِهَا بَيَاضًا فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَالَّتِى وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ فزوَّجَهَا غَيْرَهُ ، عَلَى سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، هَذا هُوَ المحْفُوظُ ، وَإِذَا عُلِمَ ذَلِكَ فَأَذكُرُ مَاوَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُنَّ [(٢)] .

[الأُولى] [(٣)] : هِىَ خَوْلَةُ بِنْتُ الْهُذَيْلِ بنِ هُبيرةَ [(٤)] بنِ قَبِيصَةَ بنِ الحارثِ بنِ حَبيبِ بنِ حُرفَةَ بنِ ثعلبةَ بنِ بكَرِ بنِ حبيبِ بنِ عَمْرٍو [بنِ غنم] [(٥)] بنِ ثعلَب التَّغْلَبيَّة ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، فِيمَا ذَكَرَهُ الجُرْجَانِىّ النَّسَّابَةُ ، [وهَلكتْ فى الطَّرِيق قَبْلَ أَنْ تصِلَ إِلَيْهِ كَمَا نقلَهُ أَبُوعُمَرَ بن عبدالبرّ عن الجُرْجَانِىّ النَّسابة] [(٦)] وَذَكَرهَا ـ أَيضًا ـ المفَضَّلُ بنُ غَسَّانَ الغَيْلَائِى ـ بغينٍ معجمةٍ مفتوحةٍ فتحتيةٍ فلامٍ على الصَّحِيحِ فى « تاريخِهِ » عنْ عَلِىّ ابن صالحٍ ، عنْ عَلِىّ بنِ مُجَاهِدٍ ، فَذَكَرَ مثْلَ ماتقدَّمَ ، وزادَ : فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ ، فَمَاتَتْ فى الطَّرِيقِ [(٧)] ، / وَأُمُّهَا خِرْنَقُ بنتُ خَلِيفَةَ أختُ دِحْيَةَ الكَلْبِىّ [(٨)] [ظ ٢٨٨] .

---

(١) انظر : عيون الأثر لابن سيد الناس (٢/٣٩٢)
(٢) راجع : السمط الثمين : (٢١٣) . وفيه [الأولى] : الواهبة نفسها للنبى ﷺ . واختلف من هى :
(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب)
(٤) فى النسخ (الهبيرة) والمثبت من الطبقات لابن سعد ٨/١٦٠ .
(٥) زيادة من الطبقات .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من (ب . ز)
(٧) راجع : شرح الزرقانى ٣/٢٦١ . والسمط الثمين ص ٢١٦ وعيون الأثر (٢/٣٩٣) .
(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١٦٠) وشرح الزرقانى (٣/٢٦١) .

الثَّانِيَةُ : عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بنِ الجَوْنِ الكِلاَبِيَّةِ ، وقِيلَ : عَمْرَةُ بنتُ يَزِيدَ بنِ عُبَيْدِ بنِ رواسِ [1] بنِ كِلاَب الكِلاَبِيَّةِ . قالَ أبُوعُمر : وهَـٰذَا [2] أَصَحُّ ..

تَزَوَّجهاَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، فَتَعَوَّذَتْ مِنْهُ [3] حِينَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهاَ رَسُولُ الله ، ﷺ : « لَقَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ » [4] فطَلَّقهَا ، ثُم أَمَرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فمتعها بثلاثة أَثْوَاب . قالَ أَبُوعُمَرَ [5] : هَـٰكَذَا رُوِىَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهَا [6] . قال قتادَة : كانَ ذَلِكَ [7] مِن امْرَأَةٍ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة : كانَ ذَلِكَ لأَسْمَاءِ بِنْتِ النُّعْمَانِ بنِ الجَوْنِ ، وهكَذَا ذَكَرَهُ ابنُ قُتَيْبَةُ . وقالَ فى عَمْرَةَ هَذِهِ : إِنَّ أَبَاهَا وَصَفَهاَ للنَّبِىِّ ، ﷺ [8] ،ثُمَّ قالَ : وَأَزِيدُكَ أنَّهَا لَمْ تَمْرَضْ قَطُّ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، : « مَالِهَذِهِ عِنْدَ الله مِنْ خَيْرٍ » [9] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ غير شيخِهِ القاسِمِ بنِ عَبْدِاللهِ الإِخْمِيمِىِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وقَدْ وُثِّقَ عَنْ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ [10] رَضِىَ الله تعالَى عنْه ـ قالَ : فَارَقَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، أُخْتَ بَنِى عَمْرِو بنِ كِلاَب ، وأُخْتَ بَنِى جَوْنِ الكِنْدِيَّةَ مِنْ أَجْلِ بَيَاضٍ كَانَ بِهَا » [11] .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عَنْ عُثْمَانَ بن أَبى سُلَيْمَانَ [12] ، رَحِمَه الله تعالَى ، إنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، نَكَحَ امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ وَلَم يُجَامِعْهَا ، فَتَزَوَّجتْ بَعْدَ رَسُولِ الله ، ﷺ ، ففَرَّقَ عُمَرُ بَيْنَهُمَا ، وضَربَ زَوْجَهَا ، فَقَالَتْ : اتَّقِ الله يَاعُمر إِنْ كُنْتُ مِنْ أُمَّهَاتِ

---

(١) فى أ« أوس » والمثبت من الطبقات (١٤١/٨) وفى شرح الزرقانى كذلك .

(٢) الثانى أصح فى نسبها وانظر : عيون الأثر (٣٩٣/٢) .

(٣) أى قالت : أعوذ بالله منك .

(٤) أى بالذى يستعاذ به وهو الله ، قاله المصنف فى شرح البخارى . وفى الإصابة : بلغه أن بها برصا فطلقها ولم يدخل بها ، فيحتمل أن سبب الطلاق كلا الأمرين ، ونفى الدخول المرادبة الوقاع .

(٥) النمرى .

(٦) أنها المستعيذة . انظر : عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٣/٢) .

(٧) المذكور من الاستعاذة .

(٨) بالجمال .

(٩) لأن العبد لا يخلو من ذنب ، والمرض مكفر له ، أورافع لدرجاته ، وكاسر لشماخة نفسه . فطلقها لذلك ، لا لأنها استعاذت منه . شرح الزرقانى (٢٦٢/٣) ومجمع الزوائد (٢٥٧/٩) السمط ٢١٦ وابن سيد الناس (٣٩٢/٢) .

(١٠) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن أوس ، بدرى سكن الكوفة ، مات بعد صفر سنة ثمان وثلاثين بالكوفة وصلى عليه على بن أبى طالب ، وكبر عليه أربعا ، وكان كنية سهل : أبو سعيد وله عقب بالمدينة . ترجمته فى : الثقات (١٦٩/٣) والطبقات ٤٧١/٣ ـ ١٥/٦) والإصابة (٨٧/٢) وتاريخ الصحابة ١٢١ ت ٥٦٦ .

(١١) المعجم الكبير للطبرانى (٨٥/٦) برقم (٥٥٨٨) ساقه الحافظ ابن كثير فى السيرة النبوية (٥٩٢/٤ ـ ٥٩٣) عن الحافظ ابن عساكر بسنده موقوفا على الزهرى ، ثم قال : سقناه بالسند لغرابة مافيه من ذكره تزويج سودة بالمدينة ، والصحيح أنه كان بمكة قبل الهجرة ، وفى إسناده شيخ الطبرانى القاسم بن عبدالله بن مهدى ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . وانظر ايضا الطبرانى (١٨٧/٢٢) .

(١٢) عثمان بن ابى سليمان بن جبير بن مطعم القرشى ، من جلة أهل مكة ، وكان متقنا . ترجمته فى : الجمع (٣٥٢/١) والتهذيب (٢٠/٧) .والتقريب (٩/٢) والكاشف (٢١٩/٢) وتاريخ الثقات ص (٣٢٧) وتاريخ أسماء الثقات ص (١٣٩) ومعرفة الثقات (١٢٨/٢)

المؤْمنِينَ ، فَاضْرِبْ عليَّ الحِجَابَ ، وَأَعْطِنِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُنَّ ، قَالَ : أَمَّا هُنَالِكَ فَلاَ ، قَالَتْ : فَدَعْنِي أَنْكِحْ ، قَالَ : لاَ وَلاَ نِعْمَةَ ، وَلاَ أُطْمِعُ فِى ذَلِكَ أَحَدًا » (١) .

ورَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، والإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِى أُسَيْدٍ (٢)، رَضِيَ اللهِ تَعَالَى عنْه ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ، ﷺ ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَال لَهُ : الشَّوْطُ ، فَجِئْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ جَلَسْنَا بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، : « اجْلِسُوا هَـهُنَا » وَدَخَل هُوَ فَأَتَى بالجَوينيَّةِ فأُنْزِلَتْ فى بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ ، وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةَ لَهاَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عليها رَسُولُ الله ، ﷺ ، قَالَ : « هَبِّىِ نَفْسَكِ لِى » قَالَتْ : وَهَلْ تَهَبُ المَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ ؟ فَأَهْوَى بِيَدِهِ لِيضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ ، فَقَالَتْ : أَعُوذُ باللهِ مِنْكَ . قَالَ : « عُذْتِ بِمَعَاذٍ » ، ثُمَّ خَرَجَ علَيْنَا فَقَالَ : « يَاأَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّيْنِ ، وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا » (٣) رواه البخارى تعليقا .

ورُوِى عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ الله تعالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إن عَمْرَةَ بنتَ الجَوْنِ تَعوَّذَتْ مِنْ رَسُولِ الله ، ﷺ ، حِينَ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ ، قالتْ : أَعُوذُ باللهِ مِنْكَ ، فَقَالَ : « لَقَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ فَطَلَّقَهَا ، وأَمَرَ أُسَامَةَ أَوِ النِّسَاءِ بِثَلاثَةِ أَثْوَابٍ وَأُوقِيَّةٍ ، وقِيلَ : إِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ بِهَا بَيَاضًا ، فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا » (٤) .

وروَى البُخَارِىُّ ، وَأَبُودَاوُدَ عَنْهَا أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ / لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ الله [و ٢٨٩] ﷺ ، وَدَنَا مِنْهَا ، قَالَتْ : أَعُوذُ باللهِ مِنْكَ ، فَقَالَ : « لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ ، الْحَقِى بِأَهْلِكِ » (٥) .

الثالثة : أَسْمَاءُ بنتُ الصَّلْتِ (٦) ، جَزَمَ بِهَا الحَافِظُ مُغْلطَاىُ (٧) فى « الإِشَارَةِ » وقال فى « الزَّهْرِ » ذَكَرَ الحاكم فى الإِكْلِيلِ : أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا .

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمى (٢٥٧/٩) .

(٢) أبو أسيد الساعدى : اسمه مالك بن ربيعة بن البدن ، من بنى ساعدة ، ممن شهد بدرا ، توفى بالمدينة سنة ثلاثين له ترجمة فى : التاريخ لابن معين (٦٩٢) وطبقات ابن سعد (٥٥٧/٣ ـ ٥٥٨) وأسد الغابة (٢٣/٥) والإصابة (٣٤٤/٣) والتهذيب (١٥/١٠ ـ ١٦) .

(٣) رواه البخارى (٥٢٥٥) ومسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣) .

(٤) مسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣) وابن ماجة (٢٠٣٧) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٦٢/١٩) وابن سعد (١٠٤/٨) ومجمع الزوائد (٣٣٩/٤) ومشكل الآثار (٢٦٣/١ ـ ٢٦٥) والبداية (٢٩٧/٥) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٤١/٨) وصحيح البخارى (٥٣/٧) والنسائى (١٥٠/٦) والسنن الكبرى للبيهقى (٣٩/٧) والمستدرك (٣٥/٤) ودلائل النبوة للبيهقى (٨٧/٧) وكنز العمال (٣٧٣٩١ ، ٣٧٨٢٢) وفتح البارى (٣٥٦/٩) والبداية (٢٩٦/٥ ـ ٢٩٧) .

(٦) عيون الأثر (٣٩٢/٢) .

(٧) مغلطاى بن قليج بن عبدالله الحنفى الإمام الحافظ علاء الدين ولد سنة تسع وثمانين وستمائة وسمع من الدبوسى والختنى وخلائق ولى تدريس الحديث بالظاهرية . وتصانيفه أكثر من مائة ومات فى رابع عشرى شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

له ترجمة فى : البدر الطالع (٢١٢/٢) وتاج التراجم (٧٧) وحسن المحاضرة (٣٥٩/١) والدرر الكامنة (١٢٢/٥) الرسالة المستطرفة (١١٧) وذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٥) وشذرات الذهب (١٩٧/٦) والنجوم الزاهرة (٩/١١) وطبقات الحفاظ (٥٣٤) ت (١١٦٩) .

وقَالَ الْحَافِظُ : قُطْبُ الدِّينِ الحَلَبِىّ [1] فى « المَوْرِدِ العَذْبِ » ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، ﷺ ، قَالَ الْقُطْب : وَذَكَرَهَا الحَاكِمُ ، وقَالَ : مِنْ بَنِى حَرَام - بحاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ ، فراءٍ - مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ - بِضَمِّ السِّينِ المهملةِ ، وفتحِ اللاَّمِ وسكونِ التَّحْتِيَّةِ - لم يَدْخُلْ بِهَا . وقالَ الْحَافِظُ أَبُوالفَضْلِ ابنُ حَجْرٍ فى القِسْمِ الرَّابِعِ فى « الإِصَابَةِ » . فِيمَن ذُكِرَ فى الصَّحَابَةِ غَلَطاً ، انْفَرَدَ قَتَادَةُ بِتَسْمِيَتِها أَسْمَاء . وإِنَّمَا اسْمُهَا سَنَا بِنْتُ أَسْمَاءَ . قلتُ : وفى ذَلِكَ نَظَرٌ .

قالَ قَتَادَةُ وذَكَرَ أَسْمَاءَ وسَنَا كَماَ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عنْهُ ، وتابَعَ قَتَادَةُ الحَافِظَ : أحمْدَ ابنَ صَالِحٍ المِصْرِىّ [2] ، ونَاهِيكَ بِهِ اتِّفَاقًا عَلَى الأولَى .

الرابعة : أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبٍ الجَوْنِيَّةُ [3] فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ فى « المَوْرِدِ والزَّهْرِ » ..

وقالَ الحافظُ ابْنُ حَجَرٍ فى « الإِصَابَةِ » [4] أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبٍ تَأْتِى فى أَسْمَاءَ بِنْتِ النُّعْمَانِ ، وكَأَنَّهُمَا عِنْدَهُ وَاحِدَةٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فى تَرْجَمَةِ ابْنَةِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ يُقَالُ لَهَا : ابْنَةَ كَعْبٍ ، ولاَ ذَكَرَ ذَلِكَ فى نَسَبِ أَبِيهَا فى تَرْجَمَتِه .

والظَّاهِرُ : أَنَّ ابْنَةَ كَعْبٍ غَيْرُ ابْنَةِ النُّعْمَانِ ، وإِنْ كانَ كُلٌّ مِنْهُمَا مِنْ بَنِى الْجَوْنِ [5] ، والجَوْنُ يَأْتى ضَبْطُهُ .

الخامسة : أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الجَوْنِ ، ويقالُ : ابْنُ أَبِى الجَوْنِ بن شَرَاحِيل [6] . قالَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ فى « الإِصَابَةِ » ، وقِيلَ : بِنْتُ النُّعْمَانِ بن الأسْوَدِ إِلَى آخِرِهِ ، وجَرَى عَلَى ذَلِكَ فى « العُيُونِ » [7] فعَلَى مَافى « المَوْرِدِ » فَالأَسْوَدُ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِى أَبُوهَا ، وعَلَى مَافى « الإِصَابَةِ » جَدُّهَا .

قَالَ الحَافِظُ أَبُوالْفَتْحِ اليَعْمُرِىّ فى « العُيُونِ » ولاَ أَرَاهَا ، وَالتِّى قَبْلَهاَ إِلاَّ وَاحِدَةً [8] .

---

(1) القطب الحلبى الإمام العالم المقرىء ، الحافظ المحدث مفتى الديار المصرية ، وسيخنا قطب الدين ابو على عبدالكريم بن عبدالنور بن منير بن عبد الكريم بن على بن عبدالحق بن عبدالصمد بن عبدالنور الحلبى ثم المصرى ولد فى رجب سنة أربع وستين وستمائة وسمع من العز الحرانىء وله مؤلفات نافعة . مات فى رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .
له ترجمة فى : حسن المحاضرة (٣٥٨/١) والدرر الكامنة (١٢/٣) .

(2) أحمد بن صالح المصرى أبو جعفر الحافظ ويعرف بابن الطبرى ، كان أحد الحفاظ المبرزين والأئمة المذكورين ، روى عن عفان ابن مسلم وعبدالرزاق وعدة ، وعنه البخارى وأبوداود . ومات فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين ، ومولده سنة سبعين ومائة .
له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ (٤٩٥/٢) وتهذيب التهذيب (٣٩/١) وحسن المحاضرة (٣٠٦/١) وطبقات الشافعية للسبكى (٦/٢) والنجوم الزاهرة (٣٢٨/٢) وطبقات الحفاظ (٢١٦) ت (٤٩٠) .

(3) عيون الأثر (٣٩٢/٢) .

(4) الإصابة (٩/٨ ، ١٢ ، ٢١ ، ١٦٣) وتاريخ دمشق / السيرة (١٨٨) وابن سعد (١٤٤/٨) .

(5) انظر : عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٢/٢) .

(6) فى النسخ « شرحبيل » والمثبت من عيون الأثر .

(7) المرجع السابق (٣٩٢/٢) .

(8) المرجع السابق (٣٩٣/٢) .

قالَ الحافظُ أبُوعَمرو بنِ عَبْدِالبَرِّ : أجْمَعُوا أنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، تَزَوَّجهَا ، واخْتَلَفُوا فى قِصَّةِ فِراقِهَا :

فَرَوَى ابْنُ أَبى خَيْثَمَة ، عَنْ قَتَادَةَ ، رَحِمَهُ الله تعالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَسْمَاءَ بِنْتَ النُّعْمَانِ ، مِنْ بَنِى الْجَوْنِ ، فلما دَخَلَتْ عَلَيْهِ دَعَاهَا ، فَقَالَتْ : تَعَالَى أَنْتَ ، وَأَبَتْ أَنْ تَجِئَ (١) . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أنَّها قَالَتْ : « أَعُوذُ بِالله مِنْكَ » قالَ : « لَقَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ ، فَقَدْ أَعَاذَكِ الله » فَطَلَّقَهَا ، وهَـٰذا بَاطِلٌ ، إنَّمَا قَالَ هَذَا لامْرَأَةٍ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ ، سَيَأْتِى فِيهَا ، وأَغْرَبَ صاحبُ « الزَّهْر » فقالَ : إنَّ آمِنَةَ بِنْتَ الضَّحَّاكِ الغِفَارِيَّةَ وَجِدَ بِكَشْحِهَا بَيَاضًا ، ويقالُ : هِىَ آمِنَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ الكِلَابِيَّةُ فزادَ آمِنَةَ ثَانِيَةً وَلَا ذِكْرَ لَهُمَا فى كُتُبِ الصَّحَابَةِ .

وقيلَ : كانَ بِهَا وَضَحٌ ، كَوضَحِ العَامِرِيَّةِ ، ففَعَلَ بِهَا كَمَا فَعَلَ بِالعَامِرِيَّةِ ، أىْ كَمَا سَيَأْتِى . ثُمَّ رُوى مِثْلُهُ عَنْ أَبى عُبَيْدَة : مَعْمَر بنِ الْمُثَنَّى ، وزَادَ أَبُوعُبَيْدَة ، فكانتْ تسمِّى نَفْسَها الشَّقِيَّةَ .

وقالَ آخَرُونَ : إنَّ هَذِهِ الَّتِى عَاذَتْ بالله مِنَ النَّبِىِّ / ، ﷺ ، مِن سَبْىِ بَنِى [ظ ٢٨٩] النَّضِيرِ يَوْمَ ذَاتِ السُّقُوقِ ..

قَالَ أبُوعُبَيْدَة : كلتاهُمَا عاذَتَا بِالله (٢) .

السادسة : آمِنَةُ ، ويقالُ لَهاَ : فَاطِمَةُ بِنْتُ الضَّحاَّكِ بنِ سُفْيَانَ ، جَزَمَ بِهَا فى « الإِشَارَةِ » ونقلَ هُوَ فى « الزَّهْر » وصاحبُ « المَوْرِدِ » اللَّفظَ الثَّانى ، عنْ أحمدَ بنِ محمَّدِ ابنِ النَّقِيبِ التَّكرِيتِى أنَّهُ قالَ : فى كتاب « العَيْن » كتاب فى عِلْمِ الأنْسَاب ، قالَ كعْب بن يَزِيدَ الأنْصَارِىَّ :« إنَّ رَسُولِ الله ، ﷺ ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِىَ غِفَارٍ ، فلَمَّا أَرَادَ الدُّخُولَ بِهَا وَجَدَ بِكَشْحِهَا بَيَاضًا » (٣) .

رَوَى الإِمَامُ أحمدُ ، وابنُ أَبى خَيْثَمَةَ ، عَنْ زَيْدِ بنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، أنَّ امْرأَةً مِنْ غِفَارٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، فَوجَدَ بِكَشْحِهاَ بَيَاضاً ، فقالَ : « الْحَقِى بِأَهْلِكِ » ولَمْ يَأخُذْ مِمَّا آتَاهَا شَيْئاً » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - بسندٍ ضَعيفٍ - عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ (٤) ، رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ

---

(١) لسوء حظها ، وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع . شرح الزرقانى (٣/٢٦٢) . وتاريخ دمشق لابن عساكر/ السيرة (١٨٨) .

(٢) راجع : شرح الزرقانى على المواهب (٣/٢٦٢) وعيون الأثر (٢/٣٩٤) .

(٣) عيون الأثر (٢/ ٣٩٤) .

(٤) سهل بن سعد الساعدى ويكنى : ابو العباس راى النبى ﷺ وسمع منه وكان له خمس عشرة سنة يوم توفى النبى ﷺ . وتوفى بالمدينة سنة إحدى وتسعين ، وسنه ست وتسعون سنة . المعجم الكبير للطبرانى (٦/ ١٠٧) .

رَسُولَ الله ، ﷺ ، تزوَّجَ امْرأةً مِنْ أهْلِ البَادِيَةِ فوجد بِكَشْحِهَا بَيَاضًا ، ففارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، وكانَ يُقَالُ لَهَا آمِنَةَ بِنْتَ الضَّحَّاكِ الكِلَابى ، وقيلَ : بَلْ هِىَ أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ مِنْ بَنِى كِلَابٍ (١) .

قلتُ : هَـٰذَا الكلامُ غَيْرُ مُحَرَّرٍ ، فإنَّ بَنِى كِلَابٍ وَبَنِى غِفَارٍ غيْرَانِ (٢) وَلَمْ أجدْ لآمِنَةَ بنتِ الضَّحَّاكِ ذِكراً فيمَا وقفتُ عليْهِ مِنْ كتبِ الصَّحَابَةِ (٣) والله أعلم .

السَّابِعَةُ : أُمَيْمَةُ بنتُ شَراحِيلَ (٤) :

رَوَى البُخَارِىُّ ، عَنْ أَبِى أُسَيْدٍ : سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَاحِيلَ ، فَلَمَّا دخلَتْ عَلَيْهِ بَسطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَكَأَنَّها كَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يَكْسُوهَا ثَوْبَيْنِ رازقيَّيْنِ (٥) ، قلتُ : ذكرَ أميمةَ بنتَ شَرَاحيل فى أزْوَاجِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، مُغْلطَاى فى « الإشارة » و« الزَّهر » والقطبُ الحَلَبِىّ فى « المَوْرِدِ » وأبوُالفتْح بنُ سَيِّدِ النَّاسِ فى « العُيُونِ » (٦) وأغربَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ فى « الإصَابَة » فَزَعَمَ أنّ أُمَيمةَ بنتَ شَرَاحيلَ هِىَ ابْنَةُ النّعْمانِ بنِ شَرَاحِيلَ (٧) ، ولم يذكرْ لذلك مستندًا بلْ حَدِيثُ أَبِى أُسَيْدٍ يردُّ عليْهِ ، فإنّ فيهِ : أنّها أُنْزلتْ فى بيتٍ فى نَخْلِ أُمَيمة بنتِ النّعْمانِ بنِ شَرَاحيل إلى آخِره (٨) ، فكيْفَ يكونَانِ وَاحدة ؟ والظَّاهِر أنّ ابنةَ شَرَاحِيلَ عمةُ ابْنِ النّعْمانِ ، ولمْ أرَ مَنْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ . والحقّ أَحَقّ أنْ يُتَّبَعَ .

الثامنة : أُمُّ حَرَامٍ ، كذَا فى حديثِ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، ولَمْ يَرِدْ (٩) .

التاسعة : سَلْمَى بِنْتُ نَجْدَةَ - بالنّونِ والجيمِ - كما فى « الإشَارْة » و« الزَّهر » بخطّ مُغْلطَاى . وقالَ فى « المَوْرِدِ » بِنْتُ عمرةَ بنِ الحارثِ اللّيثيّة ، وَنُقِلَ عنْ أبى سعيدٍ عبْدِالمَلِكِ

(١) لم اعثر عليه فى المعجم .
(٢) غيران : اى : متغايران .
(٣) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٧) .
(٤) عيون الاثر (٢/ ٣٩٣) .

(٥) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٣) .
(٦) ابن سيد الناس (٢/٣٩٣) .
(٧) الإصابة (١٨/٨) برقم (١٠١) .
(٨) الإصابة (٢٠/٨) برقم (١١٤) وشرح الزرقانى (٣/ ٢٦٤) .
(٩) شرح الزرقانى (٢٦٧/٣) عند الطبرانى .

النَّيْسَابُورِىّ فى كِتَابِهِ « شَرف المصْطفىَ » أَنَّهُ قالَ : إنّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، نَكَحَهَا فَتُوُفِّىَ عنْها فَأَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بعْدَهُ ، قلتُ : ولَمْ أرَ لَهَا ذِكْرًا فيمَا وقَفْتُ عَلَيْهِ منْ كتبِ الصَّحَابَةِ [1] .

العاشرة : سَبَا [2] بِنْتُ سُفْيَانَ بن عَوْفِ بنِ كعبِ بنِ أبى سُفْيانَ بنِ أبى بكرِ بنِ كِلاب / ذكرها ابنُ سَعْدٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ ، ذكرها فى « المورد » ولم يَزِدْ [و ٢٩٠]

قلتُ : وَهِىَ بالموحَّدةِ بعْد السِّين المهملةِ . قالَ الحافظُ فى « الإصَابة » سَبَا بِنْتُ سُفيانَ ، ويقالُ : بنتُ الصَّلْتِ الكِلَابيّة تأتِى فى سَنَا بالنّونِ .

الحادية عشرة : سَنَا [3] ـ بفتح السِّينِ المهملةِ ، وتخفيفِ النّونِ ـ بِنْتُ أسْمَاءَ بن الصَّلْتِ بنِ حَبِيبِ بنِ جابرِ بنِ حارثةَ بنِ هلالِ بنِ حَرَامِ بنِ سَمَاكِ بنِ عوفِ بنِ امرىءِ القَيْسِ بنِ سُلَيْمِ السُّلَمِيَّة .

ذَكرهُا أبوعُبَيْدَةَ معْمَر بنُ المثَنّى فيما رَوَاه ابْنُ أبى خَيْثمة عنْه ، وابنُ حَبِيبٍ فيمنْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، وطَلَّقَها قبْلَ أنْ يَدْخُلَ بِهَا .

وقالَ أبُوعُبَيْدَةَ : وهى عمةُ عبْدِالله بنِ خَازِمٍ ـ بمعجمتيْنِ ـ بنِ أَسْمَاءَ بنِ الصَّلْتِ ، أمِيرِ خُرَاسَانَ [4] .

ونَقَل أبُوعُبَيْدَةَ أنَّ بَعْضَهُمْ سَمَّاهَا وَسَنَا بزيادةِ واوٍ ، ونَسَبهَا ابنُ حَبِيبٍ إلَى جَدِّهَا ، فزَعَمَ أنَّهَا بنتُ الصَّلْتِ ، وأنَّ أسْمَاءَ أخُوهَا لَا أَبُوهَا [5] ، وبالأوَّلِ : جَزَمَ ابنُ إسْحَاقٍ ، وجَمَاعَةٌ . ورَجَّحَهُ ابنُ عَبْدِالبَرِّ ، وحَكَى الوَشَاطِىُّ عن بَعْضِهِمْ : أنَّ سَبَبَ مَوْتِهَا أنَّها لَمَّا بَلَغَهَا أنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، تزوَّجَهَا سُرَّتْ بذَلِك حتَّى ماتَتْ مِنَ الْفَرَحِ .

رَوَى ابْنُ أَبى خَيْثَمَةَ عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ مَعْمَرَ بنِ المثَنَّى ، قالَ : زَعم حَفْصُ بنُ النَّضْرِ السُّلَمِىّ وعبْدُالقاهِرِ بنُ السَّرِىّ السُّلَمِىّ أنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بنتَ سَنَاءِ بنِ الصَّلْتِ فماتت قبْلَ أنْ يدْخُلَ بهَا ، قالَ كَذَا قَالاَ . وَخَالفهُمَا قَتَادَةُ فقالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، أسمَاءَ ـ بالميم بنتَ الصَّلْتِ ، مِنْ بَنِى حَرَامِ بنِ سُلَيْمٍ ، فلمْ يَدْخُلْ بهَا . قلتُ : إنْ صَحّ مَاقَالاَهُ ، ومُا قَالَهُ فالَّتِى ـ بالنّونِ ـ بنتُ أخِى الّتِى بالمِيمِ [6] .

---

(١) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٧) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) فى شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٦) « سنى بنت اسماء بن الصامت ونسبها ابن حبيب إلى جدها . فقال : سنى بنت الصلت بن حبيب بن حازم بن هلال بن حرام بن سماك بن عفيف بن امرىء القيس ابن بهية بن سليم السلمية » .

(٤) السمط الثمين (٢٢٢ ـ ٢٢٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٤٩) والحاكم فى المستدرك (٤/ ٣٥) وازواج النبى واولاده لأبى عبيدة (٨١) وعيون الاثر (٢/ ٣٩٣) .

(٥) فى شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/ ٢٦٦) قاله كله فى الإصابة ملخصا .

(٦) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٦) .

الثانية عشرة : الشَّاةُ (١) . رَوَى المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ العَلَائِىّ فى « تاريخِهِ » مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بنِ عُمَرَ ، عنْ أَبِى عُمَرَ عُثْمَانَ بنِ مِقْسَم ، عنْ قَتَادَةَ ، قالَ : تزوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً فدخَلَ بثَلَاثَةَ عشَرَ ، ثُم قالَ : وأمَّا الثلاثَ عَشْرَةَ اللَّاتى بَنَى بهِنَّ ، فَخَدِيجَةُ إِلَى أَنْ قَالَ : مَيْمونَةُ بنتُ الحارثِ إلى آخِرِهِ ، وأمّ شَرِيكٍ بنتُ جابرِ بن حكيمٍ إِحْدَى بَنِى معيص إِلَى أَنْ قَالَ : والشَّاةُ بنتُ رِفاعَةَ ، هَؤُلَاءِ مِنْ بنِى كِلَابِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ مِنْ بَنِى رِفَاعَةَ مِنْ بَنِى قُرِيظَةَ ، فَأُصِيبُوا مَعَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا فَانْقَرَضُوا ، ثُم قالَ : وأمَّا الشَّاةُ حينَ خَيَّرَ نِساءَهُ بَيْنَ الدُّنْياَ والآخِرَةِ ، فاخْتَارَتْ أنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدُ فطلَّقَهَا إِلَى آخِـرِهِ .

وظاهِرُ كَلَامِ قَتَادَةَ : أنّ هَذِهِ بَنَى بِهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، ولَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى ذِكْرٍ فيمَا وقفتُ عليْهِ من كُتُبِ الصَّحابَةِ حَتَّى ولا فى « الإصَابَةِ » لشَيْخِ الإِسْلَامِ ابنِ حَجَرٍ ، مَعَ سِعَةِ اطِّلَاعِهِ ، وعثمانُ بْنُ مقْسمٍ متروكٌ .

الثالثة عشر : شَرَاف (٢) ـ بفتحِ الشِّينِ المُعْجمةِ ، وتخفيفِ الرَّاءِ ، وبالفَاءِ بنتُ خَلِيفَةَ الكَلْبيَّةَ ، أُخْتُ دِحْيَةَ ، تزوَّجهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، فماتتْ فى الطَّرِيقِ قبْلَ وُصُولِهَا إِلَيْهِ ، كما رَوَاهُ المفَضَّلُ بنُ غَسَّانَ العَلَائِىُّ ، عَنْ علِىّ بنِ مُجاهِدٍ ، وابنُ سَعْدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، وابنُ الكَلْبِىّ ، عَنْ سرى / بنِ قَطَامِىَ ـ بفتحِ القافِ ، وتخفيفِ الطاءِ المهملةِ ، بعد الألفِ [ظ ٢٩٠] ميم ، فتحتيةٌ مخففةٌ ـ وجزَمَ بذلك أبُوعُمَر (٣) .

ورَوَى الطَّبَرانِىُّ ، وأبُونُعَيْمٍ ، وأبُومُوسَى المَدِينِىّ ، فى ترجمتِهَا ، من طريقِ جابرٍ الجُعْفِىّ ، عنْ ابنِ أبِى مُلَيْكَةَ أنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، خَطَبَ امرأةً مِنْ بَنِى كلب ، فبعثَ عائشةً تَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَذَهبَتْ ثُمّ رجعَتْ ، فقالَ : « مارَأَيْتِ » ؟ قالتْ : « مارَأَيْتُ طَائِلًا » فقالَ لَهَا رَسُولُ الله ، ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتِ خَالًا بِخَدِّهَا ، اقْشَعَرَّتْ كلُّ شَعْرَةٍ مِنْكِ » قَالَتْ : « مَادُونَكَ سِرٌّ » (٤) .

الرابعة عشر : الشَّنْبَا (٥) فى نُسْخَتِى مِنَ « المَوْرِدِ » ـ بشينٍ معجمةٍ ، فنونٍ فموحدةٍ فألفِ تأنيثٍ ـ وفى النُّسخَةِ الَّتِى وقفتُ عليْهَا مِنْ مقدماتِ ابْنِ رُشْدِ الشَّنْبَا ـ بفتح الشينِ

---

(١) المرجع السابق (٣/ ٢٦٨) .

(٢) عيون الأثر (٢/ ٣٩٣) .

(٣) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٦) .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٢٤/ ٣١٨ برقم ٨٠٣ قال فى المجمع ٩/ ٢٥٤ وفيه : جابر الجعفى وهو ضعيف قلت : تقدم انه قال عبدالرحمن بن الفضل بن موفق لم أعرفه ، وأما والده الفضل بن موفق فقال الحافظ : فيه ضعف . وراجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ١٦٠ ، ١٦١ .

(٥) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٨) .

المعجمةِ ، فتحتيةٍ فموحدةٍ ـ وفى نسخةٍ أُخْرى كذَلك ، وفى نُسْخَةٍ ثالثةٍ صحيحةٍ كما فى نُسْخَتِى من « المَوْرِدِ » ..

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، منْ طريقِ سَيْفِ بنِ نصر بن عمر التميمى ، والفَضْلِ بنِ غَسَّانَ العَلاَئِىّ فى « تاريخهِ » من طريقِ عُثمانَ بنِ مَقْسِمَ ، عن قَتَادَةَ ، قال : تَزوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، خَمْسَ عَشْرَةَ ، فدخَلَ بثلاثَ عَشْرَةَ ، وجَمَعَ بيْنَ إحدَى عَشْرةَ فأمَّا اللَّتَانِ كَمُلَتَا خَمْسَ عَشْرةَ فَهُمَا عَمرةُ والشَّنْبَا ثم قالَ : وأمَّا الشَّنْبا فإنَّهَا لَمَّا أُدْخِلَتْ عليْهِ لَمْ تكنْ بالْيَسِيرَةِ فَانْتظَرَ اليُسْر ، ومَاتَ إبْرَاهِيمُ بنُ رَسُولِ الله ، ﷺ ، علَى ذَلِكَ ، فقالتْ : لَوْ كَانَ نَبيًّا ما مَاتَ أحبّ النَّاسِ إلَيْهِ ، وأعَزَّهُ عَلَيْهِ فطلَّقَهَا ، وأوْجَبَ لَهَا المَهْرَ وحُرِّمتْ عَلَى الأزْوَاجِ . ذكَر ذَلك بحرُوفِهِ ابْنُ رُشْدٍ فى السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، فى آخِرِ كتابِهِ « المقدّمَاتِ » (١) .

وقال أبُوجْعفَر مُحَمَّد بنُ جَرِير : قَالَ بَعْضُهُمْ تزوَّجَ الشَّنْبَا بنتَ عَمْرو الغِفَارِيّة ، وقيلَ كانتْ كِتَابِيَّةً فعركتْ حينَ دخَلَتْ عَلَيْهِ ، فذكرَ ما تقدَّمَ فأفَادَ ابنُ جَرِيرٍ أنّ اسْمَ أبِيهَا عمرو ، وأنَّها غِفَارِيَّةٌ أوْ كتابيَّةٌ ، وهِيَ مِمَّا فَاتَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ فى « الإصَابَةِ » .

الخامسة عشر : العَالِيَةُ (٢) ـ بعينٍ مهملةٍ ، وكسر اللاَّمِ ، وبالتحتيّةِ ـ بِنْتُ ظِبْيَانَ ـ بظاءٍ مُعجمةٍ مكسورة ويقال بفتحها ، فموحدةٍ ساكنةٍ فتحتيةٍ فألفٍ فنونٍ ـ بنِ عمرو بنِ عوفٍ ـ بالفاءِ ـ بنِ عمرو بنِ كعب بنِ أبى بكر بنِ كلاب الكلابيّة ، هَكَذَا سمَّاهَا الزُّهْرِىّ ، ورَوَاهُ عنْه الطَّبَرَانِىُّ ـ برجالِ الصَّحيحِ ـ قال أبُوعُبَيْدَةَ : هِنْدُ بنتُ يزيدَ بنِ القَرْطَاء مِنْ بَنِى بَكْرِ بنِ كلابٍ ، أرْسَلَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، أبَا أُسَيْدٍ يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ فزوَّجهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، فَقَدِمَ بهَا ، ولَمْ يَكُنْ رَآهَا ، فلمَّا اهْتَدَاهَا رَأَى بهَا بيَاضًا فطلَّقهَا ، وقالَ قتادةُ : بَعَثَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، أبا أُسَيْدٍ السَّاعِدِىّ إلَى امْرأةٍ منْ بَنِى كلاب يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَآهَا فأنكحهَا إيَّاهُ أبُو أُسَيْدٍ قبْلَ أنْ يراهَا ثم جهَّزَهَا فقَدِمَ بِهَا عَلَيْهِ ، فَلمَّا اهْتَدَاهَا رَأَى بِهَا بَيَاضًا فطلَّقَهَا (٣) .

رَوَاهُ ابْنُ أبِى خَيْثَمةَ فِيمَنْ دَخَلَ بِهَا .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ : هِىَ العَالِيَةُ بنتُ ظِبْيَانَ بْنِ عَمْرِو بنِ عَوْفِ بن كعبِ بنِ عبدِالله ابنِ أبِى بكرِ بنِ كلابٍ فيمَا بَلَغَنِى .

---

(١) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٨) .
(٢) عيون الأثر (٢/ ٣٩٣) .
(٣) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٥) .

وروى ابنُ أبى خَيْثَمَةَ / عَنْ أَبى الوَليدِ بن سُجاعٍ ، عن اللَّيْثِ ، عن عقيلٍ [و ٢٩١] عن ابنِ شهاب الزُّهْرىّ ، قالَ : « تزوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، العَالِيَةَ امرأةً مِنْ بَنى بَكْرِ بنِ كُلابٍ فجمعَهاَ ثُمَّ طَلَّقَهَا » ..

وروى - أيضًا - عنْ يُونُس بن يَزيدَ الأَيْلى عن الزّهْرىِّ ، قالَ : فَارَقَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، أُخْتَ بَنى عَمْرو بنِ كُلَاب ، فقالَ ابنُ أبى خَيْثَمةَ كَذَا قال : بَنى عَمْرو ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ أنبأنَا هشَامُ بنُ محمّدِ بنِ السَّائِبِ ، حدَّثَنى رَجُلٌ مِنْ بَنى أبى بَكْرِ بنِ كُلَابٍ أَنَّ رَسُولَ ، ﷺ ، تزوَّجَ العَالِيَةَ بنتَ ظِبْيَانَ بنَ عمرو بنِ كعْبِ بنِ عَمْرو بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ بنِ أبى بكرِ بنِ كُلابٍ فمكثَتْ عندهُ دَهْرًا ثُمَّ طلَّقَهَا ، قال أبُوعَمْرو : ومُقْتَضَى هَـذَا أنْ تَكونَ مِمَّنْ دَخَلَ بِهَا .

وروى الطَّبَرَانِىُّ - برجالٍ ثقاتٍ - إلَّا شَيْخَهُ القَاسِمَ بنَ عبْدِالله الإخميمِىّ ، وهوَ ضَعِيفٌ ، وقدْ وُثِّقَ ، وبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثقاتٌ عَنْهُ ، ورَوَاهُ - برجالٍ ثقاتٍ - عن يَحْيَى بنِ أبى بكر ، عن سهل بنِ حُنَيْفٍ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ ، أنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، طَلَّقَ العَالِيَةَ بنتَ ظِبْيَانَ .

وروى أبُوالقَاسِمِ الطَّبَرَانِىّ ، عن الزُّهْرِىّ ، عنْ أبى أُمَامَةَ بن سَهْلِ بن حُنَيْفٍ ، فذكَرَ حديثًا طويلًا ، وفيهِ : وطلَّقَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، العَالِيَةَ بنتَ ظِبْيَانَ وفارَقَ أُخْتَ بَنى عَمْرو بنِ الجَوْنِ الكِنْدِيّةَ منْ أَجْلِ بياضٍ كانَ بِهَا .

قالَ الزُّهْرِىُّ : وَبَلَغنَا أنهاَ تَزوَّجتْ قبْلَ أنْ يُحرِّمَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، نِسَاءَهُ ونَكَحتِ ابنَ عمٍّ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا ، وولَدَتْ فيهِمْ ، ورَوَاه ابْنُ جَعْفَرَ محمّدِ بنِ عُثْمانَ بنِ أبى شَيْبَةَ فى « تَارِيخِهِ » قالَ : أنبأنَا المِنْجَابُ بنُ الحارثِ ، أَنْبأنَا أبُو عَامِرِ الأَسَدِىّ ، حدَّثنا زَمْعَةُ بنُ صالحٍ ، عنِ ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسَيِّبِ ، وزادَ : وسَبَى جُوَيْرِيَةَ بنتَ الحارثِ ، وصَفِيَّةَ بنتَ حُيَىٍّ فكَانَتَا مِمَّا أفَاءَ الله عليْهِ ، فَقَسَمَ لَهُمَا ، وهُمَا مِنْ زَوْجَاتِهِ ..

ورَوَاهُ ابْنُ مَنْدَهَ ، قالَ : أنبأنَا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ حَكيمٍ المَرْوَزِىّ ، أنبأنَا أبُو الموَجّه محمّد بن عمَر بن الموجِّهِ الفِزَارِىّ ، أنبأنَا عبْدُالله بنِ عثمانَ ، أنبأنَا عبْدُالله بنِ المبارَك ، أنبأنَا ابن شَرِيك ، عنِ ابنِ شهابِ الزُّهرى ..

ورَوَاهُ يعقوبُ بنُ سُفْيَانَ عنْه وزَادَ : وَدَخَلَ بِهَا .

وروى البَيْهَقِىُّ عنْه : أنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وهَذِهِ الرِّوَايَةُ هِىَ الموافِقَةُ لكلامِ غيْرِهِ ..

السادسة عشر : عَمْرَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ الكِنْدِيَّة [1] : رَوَى أَبُونُعَيْمٍ ، عَنْ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ رَضِيَ الله تعالَى عنْهُمْ : أَنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، تَزَوَّجَهَا ..

ورَوى ـ أيضًا ـ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، بَعْدَهَا مَاتَ ..

السابعة عشر : عَمْرَةُ بنتُ يَزِيدَ إِحْدَى بَنَاتِ بَنِى بكرِ بن كلاب من بَنِى الواحد ، وكانَتْ تَزَوَّجَتِ الفَضْلَ بنَ العَبَّاسِ بنِ عبْدِالمطَّلب طلَّقَها ، ثم طلَّقها رَسُولُ الله ، ﷺ ، قبْلَ أنْ يَدْخُلَ بِهَا . ذكرهُ ابنُ إسْحَاق فى رواية يُونُسَ بن بكير وقيلَ فى نَسَبِهَا : عمرةُ بنتُ يَزِيدَ بنِ عُبَيْدِ بنِ رواس ، وقال أبُوعُمر بنُ عبْدِالبرِّ : تزوَّجَهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، فَبَلغَهُ أنّ بِهَا بياضًا فطلَّقها ولم يدخُلْ بهاَ .

وقيلَ : إنَّهاَ التَّى تزوَّجها فتعوّذَتْ منْهُ فَطلَّقَها ، وأَمَرَ أُسَامَةَ أنْ يُمَتِّعَهَا بثلاثةِ أثْوابٍ وذكرها الرشاطى ، وقالَ : إنَّ أَبَاهَا وَصَفَهَا وقالَ : وَأَزيدُكَ أنَّها لَمْ تمرضْ فَقَالَ النَّبِىُّ ، ﷺ : « مَا لِهَذِهِ عِنْدَ الله مِنْ خَيْرٍ » فَطلَّقَهَا ولَمْ يَبْنِ بِهَا ..

الثامنة عشر : عَمْرَة بنتُ يزيدَ الغِفَارِيَّة : رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طريقِ سَيْفِ بنِ عُمرَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أبى عُرْوَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ أنَّهَا لَّما دَخَلَتْ عَلَيْهِ وجَرَّدَهَا للِنِّسَاءِ رَأَى بِهَا وَضَحًا فَردَّهَا ، وأوْجَبَ لَهَا المَهْرَ وحُرِّمَتْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُ ..

التاسعة عشر : غُزَيَّةُ [2] ـ بضمّ الغَين المعجمةِ ، وفَتْح الزَّاىِ ، وتشديدِ التحتيةِ ـ وغُزَيْلةُ ـ بالتَّصغير ، وباللَّامِ ـ هِىَ أُمُّ شُرَيْكٍ ..

العشرون : فَاطِمَةُ بِنْتُ الضَحَّاكِ [3] بنِ سُفْيَانَ الكِلَابِيّة ..

قالَ ابنُ إسْحَاق تزوَّجها رَسُولُ الله ، ﷺ ، بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَتِهِ زَيْنَب ، وخَيَّرهَا حِينَ أُنزِلَتْ آيَةُ التَّخْيير فَاخْتَارَتِ الدُّنْياَ ، ففارَقَهاَ فكانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقُطُ البَعْرَ [4] ، وتَقُولُ : أنَا الشَّقِيَّةُ ، اخْتَرْتُ الدُّنْياَ [5] » وَتعَقَّبَ أبُوعُمَر بنُ عبْدِالبِّر كلامَ ابنِ اسْحاق بكلامٍ تَعَقَّبَهُ فيهِ الحافظُ ابنُ حَجَر فى كتاب « الإصَابَة » بما يُرَاجَعُ مِنْهُ ، وتقدَّم الكلامُ علَيْها فى أُمَيْمَةَ ..

الحادية والعشرون : قُتَيْلَةُ [6] ـ بضمِّ القافِ ، وفتحِ الفَوْقِيّةِ ، فياءٍ ساكنةٍ تحتيّةٍ ، وباللّامِ ـ بنتُ قَيْسِ بنِ مَعْدِى كَرِبَ الكِنْدِيَّةُ ، أُخْت الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ .

---

(١) عيون الاثر (٢/ ٣٩٣).
(٢) عيون الاثر (٢/ ٣٩٣) .
(٣) عيون الاثر (٢/ ٣٩٤) .
(٤) تلقط البعر من الارض ، ولعل ذلك لتبيعه من ضيق عيشها . « شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٤) .
(٥) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٤) .
(٦) عيون الاثر (٢/ ٣٩٤) ولها ترجمة فى : تاريخ اليعقوبى (٢/ ٨٥) والاستيعاب (٤/ ١٩٠٣ ـ ١٩٠٤) والسمط الثمين (١٠٩) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨) ونهاية الارب (١٨/ ١٩٥) وسير أعلام النبلاء (٢/ ٢٦٠) وتجريد اسماء الصحابة (٢/ ٢٩٨) .

قالَ الطَّبَرَانِيُّ فى « المعجَمِ الكبيرِ » تزوَّجَها رَسُولُ الله ، ﷺ ، ولَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى فَارَقَها [١] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حَبِيبٍ قالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ وَفْدُ كِنْدَةَ ، قُتَيْلَةَ أُخْتَ الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ فى سَنَة عشْرٍ ، ثُمَّ اشْتَكَى فى النِّصْفِ من صَفَر ، ثم قُبِضَ يومَ الاثْنَيْنِ ليَوْمَيْنِ مَضَياً مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّل ، ولم تكُنْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ ، وَلَادَخَلَ بِهَا . وَفى لَفْظٍ : وَلَا رَآهَا ..

ورَوَى أَبُونُعَيْمٍ ، وابْنُ عَساكِرَ مِنْ طُرُقٍ قَوِيَّة الإِسْنَادِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ الله تعالَى عنه ، قَالَ : تزوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، قُتَيْلَةَ أُخْتَ الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ ، فماتَ قَبْلَ أَنْ يُخَيِّرَهَا فَبَرأَهَا الله تعالَى منْه أىْ : مِنَ التَّخْيِيرِ [٢] .

وَرَوَى - أيضًا - عَنِ الشَّعْبِىِّ : أنَّ عِكْرِمَةَ بنَ أبى جَهْلٍ [٣] تزوّج قُتَيْلَةَ بنتَ قيسٍ فأَرَادَ أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقِ أنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَر بنُ الخَطَّابِ إنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، لَمْ يَفْرِضْ لَهَا ، ولم يَدْخُلْ بِهَا ، وَارتدَّتْ مَعَ أَخِيهَا فَبَرِئَتْ مِنَ الله ورَسُولِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ [٤] ، وَمِنَ الْغَرِيبِ مارَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ - بسندٍ ضعيفٍ - عَنْ عُرْوَةَ ، رَضِىَ الله تعالَى عنه ، أَنَّ رسُولَ الله / ، ﷺ ، مَا تَزَوَّجَ قُتَيْلَةَ بنتَ قَيْسٍ ولَاتَزَوَّجَ كِنْدِيةً إلَّا أُخْتَ بَنى [و ٢٩٢] الجَوْنِ فَمَلَكَهَا ، فلمّا أتى بِهَا ، وقَدِمَتْ عَلَيْهِ نَظَرَ إِلَيْها فطلَّقَها ولم يَبْنِ بِهَا ..

قلتُ : ويحتَملُ أنَّهُ أَرَادَ بِعَدَمِ الزَّوَاجِ الدُّخولَ وَإلَّا فَقَدْ وَرَدَ مِنْ طُرُقٍ كثيرةٍ لايُمْكِنُ رَدُّهَا أَنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ ، تزوَّجُ قُتَيْلَةَ والله تعالَى أعْلم [٥] .

ووَقَّتَ بَعضُهُمْ تزويجَهُ إيَّاهَا ، فزَعم أنَّه تزوّجها قبْل وفَاتِهِ بشَهْرَيْنِ ، وزَعَم آخَرونَ أنَّه تزوّجها فى مَرَضِهِ ، وزعَمَ آخرونَ أنَّهُ أَوْصَى أنْ تُخَيَّرَ قُتيلَةُ إنْ شَاءَتْ يُضْرَبُ عليْها الحجابُ ، وتَحرُمُ عَلَى المؤمنِينِ ، وإنْ شاءتْ فَلْتَنكِح مَنْ شَاءَتْ فاختارتِ النِّكَاحَ ، فتزوّجها عِكْرِمَةُ بنُ أبِى جَهْلٍ بحضْرَ مَوْتَ ، فَبلغَ أَبَابَكْر ، رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، فقالَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُحَرِّقَ عَلَيْهِمَا » فقالَ عمرُ : « مَاهِىَ مِنْ أُمَّهاتِ المؤْمنِينَ ، ولا دَخَلَ بِهَا رَسُولُ الله ، ﷺ ، ولاضَرَبَ عَلَيْهَا الحِجَابَ » [٦] . وزَعَمَ بعضُهُمْ أنَّ النَّبىِ ، ﷺ ، لم يُوصِ فِيهَا بِشَىْءٍ ، وأنَّهَا ارْتَدَّتْ

---

(١) ازواج النبى (٨٠) والمستدرك (٤/ ٣٨) .
(٢) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٥) .
(٣) هو عكرمة بن أبى جهل : عمرو بن هشام المخزومى القرشى ، من صناديد قريش فى الجاهلية والإسلام اسلم بعد فتح مكة ، وحسن إسلامة ، فشهد الوقائع ، وولى الاعمال لاوبى بكر ، واستشهد فى اليرموك سنة ١٣ هـ .
انظر : تهذيب الأسماء (١/ ٣٣٨) وتاريخ الإسلام (١/ ٣٨٠) .
(٤) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٦) .
(٥) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٦) .
(٦) المرجع السابق .

فاحتجّ عُمَرُ عَلَى أبى بَكْر بأنَّها لَيْسَتْ مِنْ أزوَاجِ رَسُولِ الله ، ﷺ ، بارْتِدَادِهَا فلَمْ تَلِدْ لِعكْرِمَةَ إلَّا مخيلاً » (١) ..

الثانية والعشرون : لَيْلَى بِنْتُ الخَطِيمِ (٢) - بفتحِ الخاءِ المعجمةِ ، وكسْرِ الطّاءِ المهملةِ - ابنِ عديٍّ ، بنِ عَمْرِو بنِ سَوَادِ ، بنِ ظَفَرَ - بفتحِ الظّاءِ المعجمةِ ، والفاءِ - الأنصاريةُ ، الأوسيةُ ، الصحابيةُ ، أختُ قيسِ بنِ الخَطِيمِ (٣) .

رَوَى ابْنُ أَبِى خَيْثَمَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، من طريقِ هِشَامِ بنِ محمّدِ بنِ السَّائِبِ ، عنْ أبيهِ ، عنْ أبى صالحٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمَا ، قالَ : أقبلتْ لَيْلَى بنتُ الخَطِيمِ إلَى رَسُولِ الله ، ﷺ ، وهُوَ مُولٍ ظهْرَهُ إلَى الشَّمْسِ فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ ، فَقَالَ : « مَنْ هَـٰذَا أَكَلَهُ الأَسَدُ ؟ » وكان كثيرًا مَايَقُولُهَا ، فقَالَتْ : أنَا بِنْتُ مُطْعِمِ الطَّيْرِ ، وَمُبَارِى الرِّيحِ ، أنَا لَيْلَىَ بِنْتُ الخَطِيمِ ، جِئْتُكَ لأعْرِضَ عَلَيْكَ نَفْسِى فتزَوَّجْنِى ، قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ » فَرجَعَتْ إلَى قَوْمِهَا ، فقالتْ : قَدْ تَزَوّجَنِى رَسُولُ الله ، ﷺ ، فقالُوا : بِئْسَ ماصَنَعْتِ أنْتِ امْرَأةٌ غَيْرَى ، والنَّبِىُّ ، ﷺ ، صاحبُ نِسَاءٍ ، تَغَارِينَ عَلَيْهِ ، فَيَدْعُو الله تعالَى عليْكِ ، فاسْتَقِيلِيهِ نَفْسَكِ ، فَرَجعَتْ ، فقالتْ : يَارَسُولَ الله أَقِلْنِى ، قالَ : « قَدْ أَقَلْتُكِ » فتزوَّجَهَا مَسْعُودُ بنُ أَوْسِ بنِ سَوَادِ بنِ ظفر ، فَوَلَدَتْ لَهُ ، فَبَيْنَا هِىَ فى حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المدِينَةِ تَغْتَسِلُ إذْ وَثَبَ عَلَيْهَا الذِّئْبُ ، لِقَوْلِ رَسُولِ الله ، ﷺ ، فَأَكَلَ بَعْضَهَا ، فَأُدْرِكَتْ فَمَاتَتْ (٤) .

الثالثة والعشرون : ليلَى بنتُ حَكِيمٍ الأنصَارِيَّةُ الأَوسيَّةُ : قالَ أَبُوعُمَر ذكرَها أَحْمدُ ابنُ صَالِحٍ المصرىّ فى أَزْوَاجِ رَسُولِ الله ، ﷺ ، ولمْ يَذكرْهَا غيرُهُ ، وَجَوَّزَ ابْنُ الأَثِيرِ أنْ تَكُونَ الّتى قَبْلَهَا لأنَّ الخَطِيَم يُشْبِهُ الحَكِيمَ ، وأقرَّهُ فى « التَّجْرِيدِ » و « الإصَابَةِ » .

الرابعة والعشرون : مليكةُ بنتُ داود (٥) : ذَكَرَهَا ابْنُ حَبِيبٍ فى أَزْوَاجِ النَّبِىّ ، ﷺ [ظ٢٩٢] ، اللَّاتى لَمْ يَبْنِ بهِنّ ، ونَقَلَهُ ابْنُ الأَثِيرِ وَصَاحِبُ المَوْرِدِ وَأَقَرّوهُ . قال الحافظُ : ذكرهَا ابْنُ بُشْكُوَالٍ ولم يَصِحّ ، وسيأْتِى : مُلَيْكَةُ بنتُ كَعْب فيجوزُ ذَلِكَ ..

---

(١) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٦) .

(٢) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٧) . والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٥٠) .
وعيون الاثر (٢/ ٣٩٤) .

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سُود بن ظفر ، ويكنى : أبا يزيد ، وكان أبوه قُتل وهو صغير وقد أعجب رسول الله ﷺ بشعره ، واستجاد النابغة شعره .
وقيل : كان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، أحمر الشفتين ، بَراق الثنايا ، مارأته حليلة رجل قط إلا ذهب عقلها وكان شاعرا مجيدا وقتلته الخزرج فقتل به قومه أبا صعصعة ، وكان مقتله قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة .
الاغانى لابى الفرج الاصفهانى تهذيب ابن واصل الحموى ١/ ٣٠٧ - ٣٢١ طبع القاهرة .

(٤) شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٧) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٥٠ ، ١٥١) .

(٥) عيون الأثر (٢/ ٣٩٤) .

الخامسة والعشرون : مُلَيْكَةُ بنتُ كَعْبِ الكِنَانِيَّةُ (١) : رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحمَّدِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِى مَعْشَرٍ أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، تَزَوَّجَهَا ، وكَانَتْ تُذْكَرُ بِجَمَالٍ بَارِعٍ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا عَائِشَةُ فقَالَتْ لَهَا : أَمَا تَسْتَحْيِنَ أنْ تَنْكِحِى قَاتِلَ أبِيكِ ؟ وكَانَ أبُوهَا قُتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ [بِالْخَنْدَمَةِ] (٢) فاسْتَعَاذَتْ مِنْ رَسُولِ الله ، ﷺ ، فَطَلَّقَهَا فَجَاءَ قَوْمُهَا ، فَقَالُوا : يَارَسُولَ الله : إنَّهَا صَغِيرَةٌ ، وَإِنَّهَا لا رَأْىَ لَهَا ، وَإِنَّهَا خُدِعَتْ فَارْتَجِعْهَا ، فَأَبَى رَسُولُ الله ، ﷺ ، فاسْتَأْذَنُوهُ أنْ يَتَزَوَّجَهَا قريب لَهَا مِنْ بَنِى عُذْرَةَ فَأَذِنَ لَهُمْ [فَتَزَوَّجَهَا الْعُذْرِىُّ] (٣) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ـ بسندٍ ضَعيفٍ ـ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ الجَنْدعِىّ قالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، مُلَيْكَةَ بِنْتَ كَعْبِ اللَّيْثِىّ فى شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمانٍ ، وَدَخَلَ بِهَا فَمَاتَتْ عِنْدَهُ .

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمرٍ وَأَصْحَابُنَا يُنْكِرُونَ ذَلِكَ ، ويَقُولُونَ : لَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ الله ، ﷺ ، كِنَانِيَّةً قَطُّ (٤) .

السادسة والعشرون : هِنْدُ بنتُ يَزِيدَ ، المعروفةُ بِابْنَةِ البَرْصَاءِ ، سَمَّاهَا أبُوعُبَيْدَةَ مَعْمَر بن المثَنىّ فى أَزْوَاجِهِ ، ﷺ ..

وقالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : هِىَ عَمْرَةُ بنتُ يَزِيدَ المتَقَدِّمَة (٥) .

تنبيهان

الأول : المرادُ بِعَدَمِ الدُّخُولِ عَدَمُ الوَطْءِ ؛ لأَنَّ مِنْ هَـؤُلَاءِ مَنْ مَاتَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ ، وهِىَ أُخْتُ دِحْيَةَ ، وبِنْتُ الهُذَيْلِ بِاتِّفَاقٍ . واخْتُلِفَ فى مُلَيْكَةَ وَسَبَا هَلْ مَاتَتَا أوْ طَلَّقَهُمَا مَعَ الاتِّفَاقِ عَلَى أَنَّهُ ، ﷺ ، لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا ، وفَارَقَ عليه الصلاة والسلام بعْدَ الدُّخُولِ عَمْرةَ بنتَ الضَّحَّاكِ ، وبِنْتَ ظِبْيَانَ وقَبْلَ الدُّخُولِ بِاتِّفَاقٍ عمرةَ وأَسْماءَ وَالغِفَارِيَّةَ .

واخْتُلِفَ فى أُمِّ شَرِيكٍ ، هَلْ دَخَلَ بِهَا ؟ مَعَ الاتفاقِ عَلَى الْفُرْقَةِ ..

والمسْتَقِيلَةُ الَّتى جُهِلَ حَالُهَا ، فَالْمُفَارِقَاتُ بِاتِّفَاقٍ سَبْعٍ ، واثنتانِ عَلى خِلَافٍ ، والمُبَانَاتُ بِاتِّفَاقٍ أَرْبَعٌ ، ومَاتَ ، ﷺ ، عَنْ عَشْرٍ ، وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . رَوَى الطَّبَرَانِىُّ مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ العمرىّ ، وقَدْ ضَعَّفَهُ الجُمْهُورُ ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من ابن سعد . وراجع الحديث فى الطبقات (٨/ ١٤٨) وشرح الزرقانى (٣/ ٢٦٤) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من ابن سعد (٨/ ١٤٨) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٤٨ ، ١٤٩) .

(٥) ازواج النبى لابى عبيدة (٧٧ ـ ٧٨) وعيون الاثر (٢/ ٣٩٤) .

وقَالَ التِّرمِذِىّ : متْرُوكٌ عنِ ابنِ عُمَرَ رَضىَ الله تعالَى عَنْهَما كانتِ الّتى اخْتَارَتْ نَفْسَها مِنْ بَنى هِلَالٍ .

الثّانى : فى بَيَانِ غريبِ مَاسَبَق

وَاسَوْأَتَاهُ (١) :

الجَوْنُ : بفتحِ الجيمِ ، وسكونِ الواوِ والنُّونِ .

الهُذَيْلَ - بذالٍ معجمةٍ ولامٍ مصغرة .

هُبَيْرَةُ : بالتَّصْغِير .

قَبِيصَةُ : بفتحِ القافِ ، وكسرِ الموحدةِ وبالصّادِ المهملةِ .

حبيبُ الأوَّلِ قالَ الدَّارَقُطْنِىُّ : بفتحِ الحاءِ المهملةِ وقالَ صاحبُ « المحبر » بضمّها مصغَّر .

حُرقَة - بضمِّ الحاءِ ، وسكونِ الرّاءِ .

ثَعْلَبَةُ - بفتحِ الثّاءِ المثلثةِ .

حبيب الثانى تَغْلِب - بفتحِ المثناةِ الفوقيّةِ ، وسكونِ الغينِ المعجمةِ وكسرِ اللّامِ .

خَوْلَةُ - بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وسكونِ الواوِ وباللّامِ وتاءِ تَأْنِيثٍ .

أَبُوأُسَيْدٍ بضمِّ أوّلِهِ وفتحِ السّينِ المهملةِ ، وسكونِ التَّحتية وبالدّالِ المهملة (٢) .

الدَّايةُ (٣) : الحَاضِنَةُ .

/ رازقين براء فألف فزاى فقاف مكسورتين فتحتية مشددة ففوقية مفتوحتين ، وفى [و٢٩٣] رواية رازقين بحذف الفوقية نسبة إلى الثياب الرَّازِقِيّة ، وهىَ ثيابُ كتّانٍ بِيض

الشَّوْطُ (٤) - بفتحِ الشِّينِ المعجمةِ ، وسكونِ الواوِ وبالطاءِ المهملةِ

السُّوقَةُ (٥) :

---

(١) السواة فى الأصل : الفرج ثم نقل إلى كل ما يستحيا منه إذا ظهر من قول او فعل . النهاية (٢/ ٤١٦) مادة سوا

(٢) اسمه : مالك بن ربيعة .

(٣) الداية : الحاضنة ، شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٤) .

(٤) الشوط : اسم حائط من بساتين المدينة . النهاية (٢/ ٥٠٩) .

(٥) السُّوقةُ : من الناس : الرعية ومَن دون الملك ، وكثير من الناس يظنون ان السوقة اهل الأسواق . النهاية (٢/ ٢/ ٤٢٤) .

الوَضَحُ [1] :

الحْقَها بِأَهْلِهَا [2] :

الكَشْحُ [3] :

البَيَاضُ [4] :

جَرَّدَهَا :

الشَّاةُ :



---

(١) الوَضحُ : بفتحتين ـ البرص . شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٣) .
(٢) الحقا باهلها : كناية عن الطلاق . شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٢) .
(٣) الكشح : مابين الخاصرة إلى الضلع الخلفى .
(٤) البياض اى : البرص . شرح الزرقانى (٣/ ٢٦٧) .

الباب الخامس عشر

فى ذِكر من خَطبَها ﷺ ولم يَعْقِد عليها ، أو عَرَضَتْ نفسَها ، أو عُرِضَتْ عليْه (١) .

● ● ●

خطبَ رسولُ الله ﷺ عِدَّةَ نسوةٍ ولم يَعْقِدْ عليهنَّ لأمْرِ اقتضَى ذَلك ، وهُنَّ :
جُمْرةُ - بضَمِّ الجيمِ ، وسكونِ الميمِ ، وبالرَّاءِ - بنتُ الحارثِ بنِ عوفِ بنِ مُرّة بنِ كعبِ بنِ ذُبْيَانَ .

رَوَى ابْنُ أَبى خَيْثَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ بنِ دِعَامَةَ ، وأبُو عُبَيْدَةَ : مَعْمَر بن المثَنَّى - رحمهمَا الله تعالى قَالاَ : خَطَبَهَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ أَبُوهَا : « إنَّ بِهَا سُوءًا » ، ولم يكنْ بهَا شَىْءٌ ، فَرجعَ إِلَيْهَا أبوهَا وقَدْ بَرَصَتْ [٢] ، فَهِىَ أُمّ شَبِيبِ بنِ البَرصْاَء الشّاعِر[٣] ، قالَ الحـافظُ ابنُ حَجَرٍ فى « الإصَابَةِ » جُمْرَةُ بنتُ الحارثِ بنِ عوفٍ هِىَ البَرْصَاءُ . تقدَّمَتْ . وقالَ فى البَاءِ الموحَّدَةِ : البرصاءُ والدَة شَبِيبِ بنِ البَرْصَاءِ ، وذكر نَحو ماتقدَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : ويقالُ اسْمُهَا : أمَامَةُ ، وقيلَ : قِرْصَافَةُ .

وقال فى القَافِ قرصافةُ بنتُ الحارثِ بنِ عوفٍ ، يقالُ : هو اسْمُ البَرصْاء وجدها فى ترجَمةِ وَالِدِهَا .

وقال فى حَرْفِ الحاءِ مِنَ الرِّجَالِ : الحارث بنِ عوفِ بنِ أبى حارثَةَ المُزَنِىّ [٤] ، كانَ رَسُولُ الله ﷺ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ فقالَ : لاَ أَرْضَاهَا لَك « إنَّ بِهَا سُـوءًا» ولم يكنْ بها شىءٌ ،

---

(١) فى زاد المعادها مش شرح الزرقانى (١/ ١٠٠) أن من خطبها ولم يتزوجها ومن وهبت نفسهاله ولم يتزوجها فنحو اربع او خمس وقال بعضهم : هن ثلاثون امراة واهل العلم بالسيرة واحوالة ﷺ لايعرفون هذا بل ينكرونه » .

(٢) تاريخ الطبرى (٣/١٦٩) وعيون الأثر (٢/٣٩٣) وازواج النبى واولاده ﷺ لأبى عبيدة معمربن المثنى (٨٧) .

(٣) هو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن ابى حارثة المرى ، ابن البرصاء ، شاعر إسلامى بدوى ، لم يحضر إلا وافدا او منتجعا ، عنيف الهجاء ، ادرك إمارة عثمان بن حيان فى المدينة ، وكان شريفا فى قومة . وسيداً فيهم .
انظر : خزانة الادب (١/١٩٢) ومختار الأغانى (٦/ ١٣٨) .

(٤) مشهور من فرسان الجاهلية .. ذكر ابو عبيدة فى كتاب الديباج مايدل على انه اسلم وكذا ذكر غيره الإصابة (١/ ٢٩٩) .

فرجعَ فَوجدَهَا قَدْ بَرِصَتْ فتزوَّجها ابن عمِّها : يزيدُ بنُ جمْرَةَ المزَنِيُّ ، فَوَلَدَتْ لَهُ شَبيبًا ، فَعُرِفَ بابْنِ البَرْصَاءِ واسْمُ البرْصَاءِ : قِرْصَافَةُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الرُّشَاطِيّ [1] . قلتُ : فَهذَا كَما تَرَىَ ، لاَذكْرَ لِجُمْرَةَ فى هٰذِهِ المَوَاضِعِ .

جَمْرَةُ بِنْتُ الحارثِ بنِ أَبى حَارِثَةَ المُزَنِيَّةَ ، ذكرهَا عَبْدُ المَلِكِ النَّيسَابُورىّ عَنْ قَتَادَةَ هكذَا فرَّقَ الحارثُ قُطْبُ الدِّينِ الحَلَبِىّ فى « الموردِ » بَيْنَهَا وبينَ الَّتِى قَبْلَهَا ، ولَيْسَ بِجَيِّدٍ ، فإنَّهُمَا وَاحِدَةٌ بلاَ شَكٍّ .

حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الحارثِ بنِ زَيْدِ بْنِ ثعلبةَ بنِ غُنمْ بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ الأنْصَارِيَّةُ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنَتِ عبْدِ الرحمَنِ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قدْ كَانَ هَمَّ أنْ يَتَزَوَّجَ سِهْلَةَ ثُمَّ تَرَكَهَا [2] .

خَوْلَةُ ـ بالخاءِ المعجمةِ المفتوحةِ ، فواوٍ ساكنةٍ ، فلام ، فتاءِ تَأْنِيثٍ وقيلَ : خُوَيْلَةُ بنت حَكِيمِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ حارِثَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ الأَرْقَصِ بنِ مُرَّةَ بنِ هِلاَلٍ السُّلَمِيَّةُ [3] .

رَوَى البُخَارِىُّ فى « صَحِيحِهِ » عنْ عُرْوَةَ [4] ، ووَصَلَهُ أبو نُعَيْم عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تَعَالَى عنها ، قَالَتْ : كانتْ خَوْلَةُ بنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللاَّئِى وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ / لِلنَّبِىِّ ﷺ [5] [ظ ٢٩٣]

---

(١) وقال غيره : قال ابوها : إن بها بياضا ، والعرب تكنى عن البرص بالبياض ، فقال : «لتكن كذلك » ، «فبرصت من وقتها » . «الاصابة (١ / ٢٩٩)» .

(٢) شرح الزرقانى (٣ / ٢٧١) وازواج النبى واولاده ﷺ لابى عبيدة (٨٨) وفيه : «وان ثابت بن قيس تزوجها» انظر الخبر : فى اسد الغابة (٥ / ٤٢٣) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٨) وفى شرح الزرقانى (٣ / ٢٦١) نسبة إلى جدهاسليم صحابية صالحة فاضلة لها احاديث يقال : كنيتها : «ام شريك قالة ابو عمر» .

(٤) عروة بن الزبير بن العوام . «شرح الزرقانى (٣ / ٢٦١) .

(٥) المرجع السابق . رالمعجم الكبير للطبرانى (٢٣ / ٢٣٧) .

وقالَ هِشَامُ بنُ الكَلبِىّ كانتْ مِمَّنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا للنَّبِىِّ ﷺ ، زَادَ ابْنُ الجَوْزِىّ [1] فى « التلقيح » فَأَرْجَأَهَا ، فَتَزَوَّجَتْ عُثْمَانَ بنَ مَظْعُونٍ [2] .

سَوْدَةُ الْقُرَشِيَّةُ :

رَوَى ابْنُ مَنْدَةَ [3] وغيرُهُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه قالَ : أَرَادَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يتزوَّجَ سَوْدَةَ الْقُرَشِيَّةَ ، فقالتْ لهُ : إِنَّكَ أَحَبُّ البَرِيَّةِ إِلَىَّ ، وَإِنَّ لى صِبْيَةً أكرهُ أَنْ يَتَضَاغَوْا عِنْدَ رَأْسِكَ بُكرةً وعشِيَّةً ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فى صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ لِبَعْلٍ فى ذَاتِ يَدِهِ » [4] وَأَصْلُهُ فى « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ، لكِنْ لَمْ يُسَمِّهَا ، وروَاهُ الإِمَامُ أَحْمدُ ، وأَبو يَعْلَى - بسندٍ لَا بأْسَ بِهِ .

يتضَاغَوْنَ - بضادٍ وغين معجمتين : يصيحُونَ .

صَفِيَّةُ بنتُ بَشَامَةَ - بفتحِ الموحدةِ وتخفيفِ الشِّينِ المُعْجمةِ - ابنُ نَضْلَةَ - بِفَتْحِ النُّونِ ، وسُكونِ الضَّادِ المعجمةِ - [العنبرى] [5] .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ مِنْ طريقِ محمَّدِ بنِ السَّائِبِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَهَا وَكَانَ أَصَابَهَا سِبَاء فَخَيَّرهَا رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ نَفْسِهِ الكَرِيمَةِ ، وبيْنَ زَوْجِهَا فأَرْسَلَهَا فَلَعَنَتْها بنُو تَميمٍ [6] . ذكرهُ ابنُ حَبِيبٍ [7] فى « المحبر » فى هذا البابِ .

ضُبَاعَةُ - بضمِّ الضَّادِ المعجمةِ ، وتخفيفِ الموحَّدةِ ، وبالعينِ المهملةِ - بنتُ عامرِ بنِ قُرْطِ بنِ سَلَمَةَ بنِ قُشَيرِ بنِ كَعْبِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ ، أَسْلَمتْ قديماً رَضِىَ الله تعالَى عنها بِمَكَّةَ بَعْدَ عَرْضِ رَسُولِ الله ﷺ نَفْسَهُ الكَرِيمَةَ علَى بَنِى عَامِرٍ ، وهاجرَتْ ، ذَكرهَا

---

(1) أبو الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد القرشى البغدادى عالم عصره فى التاريخ والحديث والفقه ، والتفسير والأدب من أكثر العلماء تصنيفا وشهرة . من كتبه :المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم والمدهش وصفة الصفوة والموضوعات وكتب أخرى فى تراجمه الرجال والسير . وبرع فى فنون كثيرة ولد سنة ٥٠٨ / ١١١٤م وتوفى ٥٩٧هـ /١٢٠١م .

انظر : وفيات الأعيان (٢ / ٣٢١) والكامل لابن الأثير (١ / ٧٨٩) وذيل الروضتين ص (٢١) .

ودائرة المعارف الإسلامية (١/ ١٢٥) ودرالسحابة (٥٧) .

(2) انظر : شرح الزرقانى (١ / ٢٧١) ٣ / ٢٦١ والطبرانى (٢٣ / ٢٣٩) .

(3) أبو زكريا يحى بن منده ، ومنده لقب له ، العبدى مولاهم ، الاصبهانى ، أحد الحفاظ المشهورين ، وأصحاب الحديث المبرزين ، المتوفى بأصبهان يوم النحر سنة إحدى عشرة وخمسمائة . « الرسالة المستطرفة (٩١) .

(4) صحيح البخارى (٧ /٧ ، ٨ ، ٨٥) وصحيح مسلم /فضائل الصحابة رقم (٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢) والمسند للإمام أحمد (٢ / ٢٦٩ ، ٢١٩ ، ٣٩٣ ، ٥٠٢) والسنن الكبرى للبيهقى (٧ / ٢٩٣) والمعجم الكبير للطبرانى (١٩ / ٣٤٣) .

(5) مابين الحاصرتين زيادة من ابن سعد .

(6) انظر :ابن سعد (٨ / ١٥٤) وشرح الزرقانى (٣ / ٢٧١) والإصابة (٨ / ٢٤٧) .

(7) أبو مروان : عبد الملك بن حبيب السلمى القرطبى البيرى عالم فقيه أديب إمام فى علوم الحديث ، وقد انتهت إليه رئاسة الأندلس بعد يحيى بن يحيى ، ألف فى الفقه والأدب والتاريخ توفى ٢٣٨ .

«الجامع فى السنن لأبى محمد عبدالله بين أبى زيد القيروانى ١٣٢» .

ابنُ الجَوْزِىّ ، وابنُ عَسَاكِرَ فى هٰذَا البَابِ . وكانَتْ مِنْ أجْمَلِ نِسَاءِ الْعَرَبِ واعْظَمِهِنَّ خُلُقًا ، وكانتْ إذَا جَلَسَتْ أَخَذَتْ مِنَ ألأرْضِ شيئاً كثيراً ، وكانتْ تُغَطِّى جَسَدَهَا مَعَ عِظَمِهِ بِشَعْرِهَا ، وكانتْ تَحْتَ هَوْذَةَ - بفتحِ الهاءِ ، وسكونِ الوَاوِ ، وبالذَّالِ المعجمةِ - ابنِ عَلى الحَنَفِىّ ، فَمَاتَ عَنْهَا ، فتزوَّجَهَا عَبْدُ الله بنُ جُدْعَانَ ، فَلَمْ يَلِقَ بِخَاطِرِهَا ، فَسَأَلَتْهُ طَلَاقَهَا فَفَعَلَ فتزوَّجَهَا هشَامُ بنُ المغيرةِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَلَمَةَ ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ الله ، فلمَّا هَاجَرَتْ خَطَبَهَا رَسُولُ الله ﷺ إلى ابنِهَا ، فقالَ يَا رَسُولَ الله مَا عَنْكَ مَدْفع فَأَسْتَأْمِرُهَا ؟ قالَ : نَعَمْ فأتَاهَا فَأَخْبَرَهَا ، فقالَتْ : إنَّا لله وفى رَسُولِ الله ﷺ يَسْتَأْمِرُ فىَّ ارْجِعْ إلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : نَعَمْ .

وَقِيلَ لِرَسُولِ الله ﷺ فى ذَهَابِ أبنِهَا إلَيْهَا : إنَّ ضُبَاعَةَ لَيْسَتْ كَمَا تَعْهَدُ ، قَدْ كَثُرَتْ غُضُونُ وَجْهِهَا ، وَكُسِرَتْ اسْنَانُهَا مِنْ فِيهَا ، فلمَّا رَجَعَ سَلَمَةُ وَأَخْبَرَ رَسُولَ الله ﷺ بِهَا قَالَتْ : فَسَكَتَ عَنْهُ [(١)] .

نَعَامَةُ : عدَّهَا وَمَا بَعْدَهَا فى الأزْوَاجِ إنْ أُرِيدَ بِهِ الخِطْبَة فوَاضِحٌ ، وإلَّا فَالأنْسَبُ ذكرُهَا فى البابِ قَبْلَ هَذَا فليحرَّرْ . لمْ يُذْكَر اسْمُ أَبِيهَا ، وَهِىَ مِنْ سَبْىِ بَنِى النَّضِيرِ ، كانَتِ امْرَأَةً جَمِيلَةً ، عَرَضَ عَلَيْهَا رَسُولُ الله ﷺ أنْ يَتَزَوَّجَهَا فَلَمْ تَلْبَثْ أنْ جَاءَ [و ٢٩٤] زَوْجُهَا ، ذَكَرَهُ الدَّبَّاغُ فى « ذَيْلِ الاسْتِيعَابِ » واقَرّوهُ .

أُمُّ شُرَيْكٍ بنتُ جَابرِ الغِفَارِيَّة .

قال أبو عُمَرَ [(٢)] : ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بنَ صَالِحٍ فى أزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ اللَّاتى لم يَدْخُلْ بِهِنَّ [(٣)] . « وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ذكرَهَا ابنُ حبيبٍ فى المُبَايِعَاتِ » [(٤)] .

أُمُّ شُرَيْكٍ الأنْصَارِيَّة :

قِيلَ : هِىَ بِنْتُ أنَسِ بنِ رَافِعِ بْنِ امْرِىءِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ الأنْصَارِيَّة ، مِنْ بَنِى عَبْدِ الأشْهَلِ [(٥)] ، وقِيلَ : هِىَ بِنْتُ خَالِدِ بنِ « حبيس بنِ » [(٦)] لُوذَانَ بْنِ عَبْدِ وُدّ بنِ زَيْدِ بْنِ

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٣ ، ١٥٤) وشرح الزرقانى (٣ / ٢٧٠) .
(٢) فى النسخ « ابن عمر» تحريف والمثبت من شرح الزرقانى (٣ / ٢٦٧) .
(٣) المرجع السابق .
(٤) مابين القوسين زيادة من الإصابة (٨ / ٢٤٧) .
(٥) الإصابة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٥) .
(٦) ما بين القوسين زيادة من الإصابة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٧) .

ثَعْلَبَةَ بنِ الخزْرَج بن سَاعِدَةَ ٱلأنصَارِيَّة [الخزرجية] [١] ، وقيلَ غيرُهُماَ ، وقيلَ : أُمّ شُرَيْكٍ بنتِ أَبى الْعَسْكَرِ بْنِ تَيْمى .

وَفى صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فى قِصَّةِ الجَسَّاسَةِ : :

فى حَدِيثِ تَميم الدَّارِىّ قالَ[وَفيه][٢] ، وَأمّ شُرَيْكٍ : امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ [من الأنصار] [٣] ، عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فى سَبيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيفَانُ فالله أعْلم مَنْ هِىَ ؟ .

وَرَوَى ابْنُ أَبى خَيْثَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ رَضىَ الله تَعَالَى عنْه ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ـ ﷺ أُمَّ شُرَيْكٍ ٱلأنْصَارِيَّةَ النَّجَّارِيَّةَ ، وَقَالَ : إنىِّ أُحِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ منَ ٱلأنْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِىِّ أَكْرَهَ غَيْرَةَ ٱلأنْصَارِ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا [٤] .

● أُمّ شُرَيْكٍ الدَّوْسِيّة :[٥]

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبى شَيْبَةَ ، وعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرير ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِىّ فى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً ﴾ [٦] ، أَنَّ أُمّ شُرَيْكٍ ٱلأزْدِيَّةَ هِىَ الَّتى وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِى ﷺ .

وَرَوَاهُ ـ أَيْضًا ـ عَنْ عِكْرِمَةَ .[٧]

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ فى ٱلآيَةِ قَالَ : هِىَ أُمّ شُرَيْكٍ الدَّوْسِيَّة [٨] .

وَرُوِىَ ـ أيضًا ـ عَنْ مُنِير بنِ عَبْدِ الله الدَّوْسِيِّ : أَنَّ أُمّ شُرَيْكٍ غَزِيَّةُ بِنْتُ جابرِ بْنِ حَكِيمٍ الدَّوْسِيَّة ، عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى رَسُول الله ﷺ وكانَتْ جَمِيلَةً ، فَقَبِلَهاَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا مِنَ امْرَأَةٍ حِينَ وَهَبَتْ نَفْسَهَا مِنْ خَيْرٍ ، قَالَتْ أُمّ شُرَيْكٍ : فَأَنَا تِلْكَ ، فَسَمَّاهَا الله تَعَالَى : مُؤْمِنَةً ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ ﴾ فلمَّانَزَلَتِ ٱلآيَاتُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : « إِنَّ الله لَيُسْرِعُ لك فى هَوَاكَ » [٩] .

---

(١) مابين القوسين زيادة من الإصابة .
(٢) مابين القوسين المعقوفين زيادة من (ب) والإصابة (٨ / ٢٤٧) .
(٣) مابين القوسين زيادة من الإصابة .
(٤) الإصابة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٨) .
(٥) الإصابة (٨ / ٢٤٧) .
(٦) سورة الأحزاب من الاية (٥٠) .
(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٥) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٣ / ٣٥١ برقم ٨٧٠) قال فى المجمع (٧ /٩٢) ورجاله رجال الصحيح .
(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٥) .
(٩) المرجع السابق (٨ / ١٥٥ ، ١٥٦)والإصابة (٨ / ٢٤٧) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ - برجالٍ ثِقاتٍ - عنْ أُمِّ شُرَيْكٍ رَضِيَ الله تَعَالَى عنْها : أنَّها كانَتْ مِمَّنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا .

وروى البُخَارِيُّ ، وَابْنُ أَبى خَيْثَمَةَ ، عنْ ثَابِتٍ ، قالَ : كُنْت عنْدَ أنَسٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْه وَعِنْدَهُ بِنْتٌ لَهُ ، فقالَ أَنَسٌ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فقالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، أَلَكَ حَاجَةٌ ؟ ، فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا ، وَاسَوْأَتَاهُ ، فقالَ أنَسٌ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ رَغِبَتْ فى النَّبِيِّ ﷺ فَعَرضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - برجالٍ ثقاتٍ - عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْهُمَا ، قالَ : « لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ امْرَأَةٌ وَهَبَتْ نَفْسَهَا » .

● أُمُّ شُرَيْكٍ الْقُرَشِيَّة العَامِرِيَّة ، مِنْ بَنِى عَامِرِ بنِ لُؤَيّ .

قالَ ابْنُ سَعْدٍ : كانَ محمَّدُ بْن عُمَر يقولُ : هِيَ مِنْ بَنِى مَعِيصِ بن عامرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وكانَ غيرُهُ يَقُولُ : هِيَ دوْسِيَّةٌ ، مِنَ الأزْدِ ، ثُمَّ أَسْنَدَ عَنِ الوَاقِدِيِّ ، عنْ محمّد بنِ موسَى بْنِ إبْرَاهِيم التَّيْمِيّ ، عَنْ أبيهِ ، قالَ : كانتْ أُمُّ شُرَيْكٍ مِنْ بَنِى عَامِرِ بْنِ لُؤَيّ مَعِيصِيَّة ، وهبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، فَلَمْ تَتَزَوَّجْ حَتَّى مَاتَتْ (١) .

قالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَر فى « الإصَابَة » بَعْدَ كَلَامٍ كثيرٍ علَى اختلافِ الرِّوَايَاتِ ، والَّذِى يَظْهَرُ فى الجَمْعِ : أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ واحِدَةٌ ، اخْتُلِفَ فى نسْبَتِها عَامِرِيَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِيَّةٌ ، أَوْ أَزْدِيَّةٌ مِنْ دَوْسٍ ، وَاجْتِمَاعُ هَذِهِ النِّسَبِ الثَّلَاثَةِ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : قُرَشِيَّةٌ تزوَّجَتْ فى دَوْسٍ ، فَنُسِبَتْ إِلَيْهِمْ ، ثم تزوَّجَتْ فِى الأنْصَارِ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِمْ ، أوْ لَم تَتَزَوَّجْ بَلْ نُسِبَتْ أَنْصَارِيَّةٌ بالمعْنَى الأعَمِّ (٢) .

● أُمُّ هَانِىءٍ : فاختةُ بنْتُ أبى طَالِبِ بنِ عبْدِالمطَّلب ، خَطَبَهَا رَسُولُ الله ﷺ مِنْ عَمِّهِ أبى طَالِبٍ ، وخَطَبَهَا هُبَيْرَةُ بْنُ عَمْرو المخْزُومِيّ ، فَزَوَّجَهَا أبوطَالِب هُبَيْرَةَ فَعَاتَبَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ أَبُوطَالِب يَا ابْنَ أَخِى إِنَّا قَدْ صَاهَرْنَا إِلَيْهِمْ ، وَالْكَرِيمُ يُكَافِىءُ الكَرِيمَ ، ثُمَّ فَرَّقَ الإِسْلَامُ بَيْنَ أُمِّ هَانِىءٍ وَهُبَيْرَةَ ، فَخَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَتْ : كُنْتُ أُحِبُّكَ فى الجَاهِلِيَّةِ ، فَكَيْفَ فى الإِسْلَامِ ؟ وَإِنِّى امْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ ، فأكْرهُ أنْ يُؤْذُوكَ فَقَالَ : « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ

---

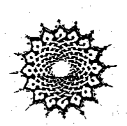
(١) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٨) ترجمة (١٣٤٠) .
(٢) شرح الزرقانى (٣ / ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٩) .

صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ » [1] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عَنْ أُمِّ هَانِيءٍ ، قالتْ خَطَبَنِي رَسُولُ الله ﷺ فقالتْ : مَالِي عَنْكَ رغبةٌ يَا رَسُولَ الله ، ولَكِنْ لَا أُحِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ وَبَنِيَّ صِغَارٌ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ فِي صِغَرِهِ ، وأَرْعَاهُ عَلَى بَعْلٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ [2] .

● وَامْرَأَةٌ لَمْ تُسَمَّ قِيلَ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَتْ : حَتَّى أَسْتَأْمِرَ أَبِي ، فَأَذِنَ لَهَا فَعَادَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَدِ الْتَحَفْنَا لِحَافاً غَيْرَكِ » [3] ، وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ ﷺ امْرَأَتَانِ فَرَدَّهُمَا لِمَانِعٍ شَرْعِيٍّ .

الأولَى : أُمَامَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْن عبدِالمطّلب فقَالَ ﷺ هِيَ ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ [4] .
الثَّانِيَةُ : عَزَّةُ ـ بفتح العَيْنِ المهملةِ ، والزَّاي المشددَةِ ـ بنتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، فقالَ ﷺ : « لَا تَحِلُّ لِي لِمَكَانِ أُخْتِهَا : أُمِّ حَبِيبَةَ » وَحَدِيثُهُمَا فِي الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ . انتهى .
والله سبحانه وتعالى أعلم . [5]



---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥١) . والحاكم في المستدرك (٤ / ٥٣) والإصابة (٨ / ٨٧) برقم ١٥٢٧ والسمط الثمين (٢٢٧) .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٢) . والسمط الثمين (٢٢٧) .
(٣) السمط الثمين (٢٢٨) .
(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٩) . والسمط الثمين (٢٣٢) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠) .
(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠ ـ ٢٧١) .

جُمَّاع
أَبْوَابِ ذِكْرِ العَشَرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ بِالجَنَّةِ ، وبَعْضُ فَضلِهِمْ

الباب الأول

فى بَعْضِ فَضَائِلِهِمْ عَلَى سَبِيلِ الاشْتِرَاكِ
وفيهِ أنْواعٌ :

الأوَّلُ : فى ذِكْرِ أَنْسَابِهِمْ .

تقدَّمَ فى النَّسَبِ النَّبوِىِّ[1] أنَّ رَسولَ الله ﷺ : **مُحَمَّدُ** بنُ عبْدِالله ، بْن عبْدالمطلبِ بنِ هاشِمِ بن عَبْدِمَنَاف بْن قصىِّ بن كلابِ بن مرَّةَ ، بن كِعْبِ ، بن لُؤَىِّ بن غَالِبِ بن فِهْرِ بن مالكِ بن النَّضْرِ [بن كنانة][2] بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إلْيَاس بن مُضَر بن نزَارِ بْن مَعَدّ بن عَدْنَانَ [3]

/ إذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَأَبُو بَكْرٍ اسْمُهُ : عَبْدُ الله . قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِىّ فى « تَهْذِيب [و ٢٩٥] الأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » وهُوَ الصَّحِيحُ المَشْهُورُ [4] ، وَقِيلَ : عَتِيقٌ . والصَّوَابُ الَّذِى عَلَيْهِ كافَّةُ العُلَمَاءِ : أَنَّ عَتِيقًا لَقَبٌ لُقِّبَ بِهِ ، لِعِتْقِهِ مِنَ النَّارِ ، وقِيلَ : لَعَتاقَةِ وَجْهِهِ أَى : حُسْنِهِ . وقيلَ : لأَنَّهُ بَادَرَ إِلَى تَصْدِيقِ الرسُولِ عليه الصلاة والسلام ، وَلاَزَمَ الصِّدْقَ ، فَلَمْ تَقَعْ مِنْهُ هَنَاةٌ مَّا ، وَلاَ وَقْفَةٌ فى حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ [5] .

قالَ الشَّيْخُ : فِى « تارِيخِ الخُلَفَاءِ » ذَكَرَ ابنُ مَنْدى : أَنَّهُ كَانَ يُلَقَّبُ بِهِ فى الجاهِلِيَّةِ لِمَا عرفَ مِنْهُ مِنَ الصِّدْقِ . قالَ ابْنُ إسْحَاقَ ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِىِّ ، وَقَتَادَةَ : أَوَّلُ مَا اشْتَهَرَ بِهِ صَبِيحَةَ الإِسْرَاءِ [6] .

---

(١) سبل الهدى والرشاد (١/٢٦٧) .
(٢) مابين الحاصرتين زيادة من السيرة النبوية لابن سيد الناس (١/٣٣) .
(٣) هذا النسب هو الصحيح المجمع عليه ، وما فوق ذلك مختلف فيه ، ولاخلاف أن عدنان من ولد إسماعيل نبى الله بن ابراهيم خليل الله عليهما السلام ، وإنما الخلاف فى عدد من بين عدنان وإسماعيل من الآباء « ابن سيد الناس (١/٣٣) والروض الأنف (١/٤٤) ومابعدها وكتاب الجامع للقيروانى (١٣٣) .
(٤) راجع الرياض النضرة فى مناقب العشرة (١/٨٨) . وتاريخ الخلفاء للسيوطى (٢٦) .
(٥) المرجع السابق (٢٦) والرياض النضرة (١/٨٩) .
(٦) المرجع السابق (١/٩٠) . وتاريخ الخلفاء (٢٨) .

وَرَوَى الحَاكِمُ ، قَالَ حَمَّادُ عَنْه ، عَنِ النَّزَّالِ بنِ سُبْرَةَ ، قال : قُلْنَا لِعَلِيٍّ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِين : أَخْبِرْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : ذَلِكَ امْرُؤٌ سَمَّاهُ الله تعالَى الصِّدِّيقَ ، عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ ، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ، كَانَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّلاَةِ ، رَضِيَهُ لِدِينِنَا فرضيناهُ لدنيانا [1] .

وقِيلَ : سُمِّيَ بِعَتِيقٍ أَوَّلاً ، ثُمَّ بِعَبْدِالله .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ [2] أَنَّه سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْهَا عَنِ اسْمِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : عَبْدَالله ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : عَتِيقٌ ، قَالَتْ : إِنَّ أَبَا قُحَافَةَ كَانَ لَهُ ثَلاَثَةُ أَوْلاَدٍ سَمَّى عَتِيقًا ، وَمُعْتقًا وَمُعيتِقًا [3] .

وَرَوَى ابْنُ مَنْدَة ، وَابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ مُوسَى بنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي طَلْحَةَ لِمَ سمِّيَ أَبُوبَكْرٍ عَتِيقًا ؟ قَالَ : كَانَتْ أُمُّهُ لاَ يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ اسْتَقْبَلَتْ بِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَتْ : « اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَتِيقٌ مِنَ الْمَوْتِ فَهَبْهُ لِى » [4] .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنها قالتْ : اسمُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِى سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ عَبْدُالله ، ولكِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ عَتِيقٍ [5] .

وفى لفْظٍ : وَلْكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ : عَتِيقًا [6] .

واخْتلِفَ فى أَيِّ وَقْتٍ لُقِّبَ عَتِيقًا .

فَرَوَى أَبُو يَعْلَى فى « مُسْنَدِهِ » وابن سَعْدٍ ، والحاكِمُ وصَحَّحَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها ، قالَتْ : وَالله إِنِّى لَفِى بَيْتِى ذَاتَ يَوْمٍ ، وَرَسُولُ الله ﷺ فى الْفِنَاءِ [وأَصحابُهُ] [7] ، وَالسِّتْرُ بيْنِى وَبَيْنَهُمْ إِذْ أَقْبَلَ أَبُوبَكْرٍ ، فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطى (٢٨ ، ٢٩) إسناده جيد .

(٢) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، ابو محمد ، كان صموتا لايتكلم ، لازما للورع والنسك ، مواظبا على الفقه والأدب على ماكان يرجع إليه من العقل والعلم ، فلما ولى عمر بن عبدالعزيز قال اهل المدينة : اليوم تنطق العذراء فى خدرها ، ارادوا به القاسم بن محمد ، مات سنة اثنتين ومائة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، بعد عمر بن عبدالعزيز بسنة .
له ترجمة فى : الثقات (٣٠٢/٥) وطبقات خليفة (٣١٢) وتاريخ الإسلام (١٥٠/٤) وشذرات الذهب (١٢٤/١) .

(٣) تاريخ الخلفاء (٢٧) ومجمع الأمثال (٤١/٩) رواه الطبرانى ، وفيه : قيس بن ابى قيس البخارى ، فإن كان ثقة ، فإسناده حسن .

(٤) تاريخ الخلفاء (٢٧) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٢٨) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٢٨) ومجمع الزوائد (٤١/٩) رواه الطبرانى وإسناده جيد حسن .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من مجمع الزوائد (٤٠/٩) .

إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ » وَإِنَّ اسْمَهُ الَّذِى سَمَّاهُ أَهْلُهُ لعبْدُ الله بن عثمانَ » (١) فغَلَبَ عَلَيْه اسْمُ : عَتِيق (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، والحَاكِمُ عَنهَا : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ : « أَنْتَ عَتِيقُ الله مِنَ النَّارِ » فَيَوْمَئِذٍ سُمِّىَ عَتِيقاً (٣) .

وَرَوَى البَزَّارُ ، والطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَبْدِالله بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : كَانَ اسْمُ أَبِى بَكْرٍ عَبْدَالله ، فقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « أَنْتَ عَتِيقُ الله مِنَ النَّارِ » (٤) .

[هو عبدالله] (٥) بنُ أَبِى قُحَافَةَ : عُثْمانُ ، بنُ عَامِرِ ، بنِ عَمْرو بنِ كَعْب بنِ سَعْدِ ، بْنِ تَيم ، « بن مرة »(٦) بنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَىِّ بْنِ غَالِب ، الْقُرَشِىّ ، التَّيْمِىّ ، يَلْتَقِى مَعَ رَسُولِ الله / ﷺ فى مُرَّةَ(٧). وَأُمُّهُ [أُمُّ الْخَيْر لفظاً ومعنى : سَلْمَى ابنةُ صَخْرِ بنِ [ظ ٢٩٥] عَامِرِ بْنِ كعْبِ بنِ سعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنتِ عمِّ أَبِيهِ] (٨) .

وعُمر بْنُ الخَطَّابِ بنُ نُفَيْلِ بنِ عَبْدِالعزَّى بنِ رَبَاحِ بنِ عبدِالله بنِ قُرْط بنِ رِزَاحِ بنِ عَدِىِّ بنِ كعب بن لؤىٍّ . يَلْتَقِى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فى كعْبِ بنِ لُؤَىٍّ .

وأُمّهُ [حَنْتَمَةُ بنتُ هاشمِ بنِ المغيرةِ بنِ عَبْدِالله بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُومٍ] (٩) .

وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، بنِ أَبِى العَاصِ ، بنِ أُمَيَّةَ ، بنِ عَبْدِشَمْسِ ، [بن هاشم] (١٠) ، بنِ عَبْدِمَنَاف يَلْتَقِى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فى عَبْدِشَمْس بْنِ عَبْدِمَنَافٍ .

● ● ●

---

(١) زيادة من مسند أبى يعلى .

(٢) مسند أبى يعلى (٣٠٢/٨ ، ٣٠٣) برقم (٤٨٩٩) إسناده ضعيف ، وذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد (٤٠/٩) باب : ماجاء فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وقال : قلت بعضه رواه الترمذى - ورواه أبو يعلى ، فيه صالح بن موسى بن طلحة وهو ضعيف .
وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (٣٦/٤) برقم (٣٨٩٦) وعزاه الى أبى يعلى .
وانظر : تاريخ الخلفاء للسيوطى (٢٨/١)

(٣) تاريخ الخلفاء (٢٨/١) ودر السحابة (١٤٧) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) وأخرجه البزار والطبرانى بإسنادين رجالهما ثقات .
وانظر : الترمذى فى المناقب (٣٦٧٩) باب تسمية : الصديق بالعتيق وقال الترمذى : هذا حديث غريب .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى (٧/١ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) وتاريخ الخلفاء (٢٨/١) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) رواه البزار والطبرانى بنحوه ، ورجالهما ثقات ، والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٢٨٠/١٥) برقم (٦٨٦٤) بإسناد صحح ، وأخرج بنحوه البزار (٢٤٨٣) والجامع الكبير ص (٤٣٨) والحاكم (٤١٥/٢) .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) مابين القوسين زيادة من تاريخ الخلفاء (٢٦/١) .

(٧) المخطوطات فيها اضطراب ولكن التصويب من تاريخ الخلفاء (٢٦/١) .

(٨) زيادة من الرياض النضرة (٨٣/١) .

(٩) زيادة من المصدر السابق (٥/٢) .

(١٠) زيادة من المصدر السابق (٣٧/١) .

وَأُمُّهُ : أَرْوَى ، بِنْت كُرَيْز ، بنِ رَبِيعَة ، « بن حبيب » (١) ، بنِ عَبْدِشَمْس ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ، وَبَايَعَتِ النَّبِىَّ ﷺ ، تُوُفِّيَتْ فى خِلَافَةِ وَلَدِهَا عُثْمَانَ .

● ● ●

وَعَلِىُّ بنُ أَبِى طَالِبٍ ، بنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ ، بنِ هَاشِمٍ ، يَلْتَقِى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى عبدالمطلب ابن هاشم ، وأمه فاطمة بنت أسد « بن هاشم (٢) بن عبدمناف الهاشمية » (٣)

[وطَلْحَة بنُ عُبَيْدِالله بنِ عثمانَ بن عَمْرِو بنِ كعبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْم بن مرةَ بنِ كعبِ بنِ لؤَىِّ بنِ غالبٍ القرشىّ التَّيمىّ ، يلتقى معَ النَّبى ﷺ فى مرة بن كعب بن لؤى وأمه ، الصَّعْبَة بنت أخت العلاء ، وأسلمت [وتوفيت فى عهده ﷺ] (٤) .

وَالزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ بنْ خُوَيْلَة بن أَسَدِ ، بنِ عَبْدِالْعُزَّى ، بْنِ قُصَىِّ الأَسَدِىّ ، يَلْتَقِى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فى قُصَىٍّ . وَأُمُّهُ صفية بِنْتُ عَبْد المطَّلب عَمَّةُ رَسُولِ الله ﷺ ، أَسْلَمَتْ ، وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمدِينَةِ (٥) .

● ● ●

وسَعْدُ [بنُ أَبِى وَقَّاصٍ ، واسْمُ أَبِى وَقَّاصٍ مَالِكُ بنُ وُهَيْبِ بْنِ عَبْدِمَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ] (٦) .

وَكُنْيَتُهُ : أَبُوإِسْحَاقَ بنِ مَالِكٍ ، وكُنْيَتُهُ أَبُووَقَّاصٍ بنِ وَهْبٍ ، ويقالُ : أُهَيْبُ بنُ عَبْدِمَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بْنِ عَبْدِمَنَافٍ ، يَلْتَقِى مَعَ رَسُولِ الله فى عَبْدِمَنَافٍ ، أَسْلَم قَدِيمًا ، وَأُمُّهُ [حمنة بنت سفيان بن أبى أمية بن عبدشمس] (٧) .

● ● ●

وسَعِيدُ بنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِالعُزَّى بنِ رَبَاح بْنِ عَبْدِالله بْنِ قُرْط بنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِىِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَىٍّ ابْنِ عَمِّ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ ، وَزَوْجِ أُخْتِهِ رَضِىَ الله تعالَى عَنْهُمَا ، يَلْتَقِى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فى كَعْب بْن لُؤَىٍّ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَكَانَ سَبَبًا لِإِسْلَامِ .

---

(١) زيادة من الرياض (٦/٣) .
(٢) زيادة من الرياض (١٣٣/٣) .
(٣) زيادة من الرياض (١٣٣/٣) .
(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٥/٤) و (٣٧/١) .
(٥) الرياض النضرة (٣٧/١) و (٤١/٤) .
(٦) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٣٧/١) و (٩٥/٢) .
(٧) مابين الحاصرتين زيادة من الرياض (٩٦/٤) .

عُمَرَ [1] وَأُمُّهُ . « فَاطِمَةُ بِنْتُ بَعْجَةَ بن مَلِيح الخُزَاعِيَّة . ذكره أبوعُمَر » [2] .

● ● ●

[وعبدالرحمن بن عوف بن عبد بن عوف بن عبدالحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، يلتقى مع رسول الله ﷺ فى كلاب بن مرة وأمه] [3] [الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة بن كلاب] [4] أسلمت ، وهاجرت مع النبى ﷺ .

● ● ●

« وأبوعبيدة اسمه : عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث .. مع فهر بن مالك ، أمين هذه الأمة ، وأمه [5] « من بنى الحرث بن فهر ، أسلمت . قاله ابن قتيبة] [6] .

الثانى : فى بعض فضائلهم . [7]

● ● ●

رَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِى عَاصِمٍ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فى ـ الحِلْيَةِ ـ وَالضِّيَاءُ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالتِّرْمِذِىُّ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فى « المَعْرِفَةِ » . عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمْ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « [أَبُوبَكْرٍ فى الجنَّةِ] [8] وَعُمَرُ فى الجنَّةِ ، وعُثْمَانُ فى الجنَّةِ ، وعَلِىٌّ فى الجنَّةِ ، والزُّبَيْرُ فى الجنَّةِ ، وطَلْحَةُ فى الجنَّةِ ، وعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ فى الجَنَّةِ ، وسعدُ بنُ أَبى وَقَّاصٍ فى الجنَّةِ ، وسَعِيدُ بنُ زَيْدٍ فى الجنَّةِ ، وأَبُوعُبَيْدَةَ بنُ الجَراح فى الجَنَّةِ » [9] .

---

(1) الرياض النضرة (٣٧/١) و (١١٥/٤)
(2) زيادة من الرياض (١١٧/٤) .
(3) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٣٧/١) .
(4) مابين الحاصرتين زيادة من الرياض (٧٦/٤) .
(5) الرياض النضرة (٣٧/١) .
(6) زيادة من الرياض (١٢٤/٤) .
(7) مابين الحاصرتين زيادة من (ز) و (ب)
(8) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(9) اخرجه ابو داود (٤٦٥٠) والترمذى (٣٧٤٧) وابن ماجة (١٣٣) والإمام احمد فى المسند (١٨٧/١ ، ١٨٨ ، ١٩٣) والحلية لابى نعيم (٩٥/١) (٢٥/٥) وابن ابى عاصم (٦١٩/٢ ، ٦٢٠) وشرح السنة للبغوى (١٢٨/١٤) والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى (٣٦٠/٣) وإتحاف السادة المتقين (٤٢١/٨ ، ٢٨٠/٩) وكنز العمال (٣٣١٠٦ ، ٣٦٦٤٠) وتهذيب تاريخ ابن عساكر (١٠٢/٦ ، ٨٠/٧ ، ١٦٣) . وابن ابى شيبة فى المصنف (٤٧٤/٧ حديث ٢٤) .

وروَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وابْنُ مَنِيعٍ ، وأبُودَاوُد ، وابْنُ مَاجَةَ ، والضِّيَاءُ ، والتِّرمِذِىُّ ، وقالَ : حَسَنٌ صَحِيح ، والهَيْثَمُ بنُ كُلَيْب الشَّامِىّ وهُوَ لَفظُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « عشرَةٌ فى الجنَّةِ ، النَّبِىُّ فى الجنَّةِ » [1] وروَايَة / [و ٢٩٦] التِّرمِذِىِّ قالَ : « أَنَا فِى الجنَّةِ وأَبُوبَكْرٍ فى الجنَّةِ ، وعُمَرُ فى الجنَّةِ ، وعُثْمَانُ فى الجنَّةِ ، وعَلِىٌّ فى الجنَّةِ ، وعَبْدالرحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِى الجنَّةِ ، وطَلْحَةُ فِى الجنَّةِ ، والزُّبَيْر فى الجنَّةِ ، وسَعْد بن أبى وَقَّاصٍ فى الجنَّةِ ، وسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فى الجنَّةِ » .

● ● ●

وروَى الطَّبَرَانِىّ فى ـ الكبير ـ وابنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، والتِّرمِـذِىُّ ، وَابن سَعْدٍ والدَّارَ قُطْنِىُّ فى ـ الأفرادِ ـ وَالحَاكِمُ ، وأَبُونُعَيْمٍ فى ـ الحِلْيَةِ ـ والمعْرفَةِ ـ وابنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضىَ الله تعالَى عنهم أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « عَشَرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فى الجنَّةِ : أَبُوبَكْرٍ فِى الجنَّةِ ، وعُمَرُ فى الجنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِى الجنَّةِ ، وعَلِىٌّ فى الجنَّةِ ، وطَلْحَةُ فَى الجنَّةِ ، والزُّبَيْرُ فى الجنَّةِ ، وسَعْدُ فَى الجنَّةِ ، وسَعِيدُ فِى الجنَّةِ ، وعَبْدُالرحْمَنِ بنُ عوفٍ فِى الجنَّةِ وأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجرَّاحِ فِى الجنَّةِ » [2] .

● ● ●

وروَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وأبُونُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ رِيَاحِ بنِ الحارِثِ قالَ : « كُنَّا فِى مَسْجِدِنَا الأَكْبَرِ بالكُوفَـةِ ، والمغيرةُ جَالِسٌ عَلَى السَّرِير ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ : أَبُوبَكْرٍ فِى الجنَّةِ ، وعُمَرُ فِى الجنَّةِ ، وَعثْمَانُ فِى الجنَّةِ ، وعَلِىٌّ فى الجنَّةِ ، وطَلْحَةُ فى الجنَّةِ ، والزُّبَيْر فى الجنَّةِ ، وعَبْدُالرحْمَنِ بنُ عَوْفٍ فى الجنَّةِ ، وسَعْدُ فى الجنَّةِ ، وتَابِعُ المُؤْمِنِينَ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيهِ لَسَمَّيْتُهُ ، فَقَالَ إِنْسَانٌ : نَاشَدْتُكَ الله ، مَنْ تَابِعُ المُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : فَأَمَا إِذَا نَاشَدْتَنِى فَأَنَا تَابِعُ المُؤْمِنِينَ ، وَرَسُولُ الله ﷺ [العاشر] [3] .

---

(١) اخرجه ابوداود (٤٦٤٩) والترمذى (٣٧٤٨) والحاكم فى المستدرك (٣/٣١٦ ، ٤٤٠) وكنز العمال (٣٣١٠٥) وجامع مسانيد ابى حنيفة (١/٢٢٥) والسلسلة الصحيحة للألبانى (١٤٣٥) والتاريخ الكبير للبخارى (٥/٢٧٤) وعلل الحديث لابن ابى حاتم (٢٦٢٣) . والاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (١٥/٤٥٤) برقم (٦٩٩٣) حديث صحيح ، والطيالسى (٢٣٦) وأحمد فى المسند (١/١٨٨) وفى الفضائل (٨٧) والنسائى (١٠٦) فى الفضائل وابن ابى عاصم فى السنة (١٤٢٨) و (١٤٢٩) و (١٤٣٠) و (١٤٣١) من طرق عن شعبة به وقال الترمذى: حسن . وابن ماجة (١٣٣) .

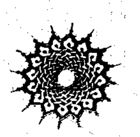
(٢) اخرجه الحميدى فى مسنده (٨٤) وشرح السنة للبغوى (١٤/١٢٩) والطبقات الكبرى لابن سعد (٣/١/٢٧٩) والمعجم الصغير للطبرانى (١/٢٩) وكنز العمال (٣٣١٣٧) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٤/٩٧) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/٢٥٥) .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) والحديث اخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣) والحلية لابى نعيم (١/٩٥ ، ٥/٢٥) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٦/١٠٢ ، ٧/٨٠ ، ١٦٣) وابن ابى شيبة فى المصنف (٧/٤٧٥ حديث ٣١) كتاب الفضائل .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّى سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ الصِّدِيقَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه يَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : « لَيْتَنِى رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجنَّةِ ، قَالَ : أَنَا مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، قالَ : لَيْسَ عَنْكَ أَسْأَلُ ، قَدْ عَرفْتُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، قَالَ : « فَأَنَا مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، وَعُمَرُ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، وَعُثْمانُ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، وعَلِىٌّ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، وطَلْحَةُ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، وسَعْدٌ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّىَ الْعَاشِرَ لَسَمَّيْتُهُ ، قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتُسَمِّيَنَّهُ ، قَالَ : « أَنَا » [(١)] .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى حِرَاءٍ فَذَكَرَ عَشَرَةً فى الجنَّةِ : أَبُوبَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِىٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ مَسْعُودٍ » [(٢)] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِى عَاصِمٍ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فى ـ الحلْيَةِ ـ والضِّيَاءُ عَنْهُ ، والإِمَامُ أَحْمَدُ ، والتِّرْمِذِىُّ ، وأَبُونُعَيْمٍ فى ـ المعْرِفَةِ ـ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَبُوبَكْرٍ فِى الجنَّةِ ، وَعُمَرُ فِى الجنَّةِ ، وعُثْمَانُ فِى الجنَّةِ ، وعَلِىٌّ فِى الجنَّةِ ، وطلحَةُ فى الجنَّةِ ، وعبْدُالرحمنِ بن عَوْفٍ فِى الجنَّةِ ، وسعدُ بنُ ابى وَقَّاصٍ فى الجنَّةِ ، وسَعِيدُ بنُ زَيْدٍ فى الجنَّةِ ، وأَبُوعُبَيْدَةَ بنُ الجَّراح فى الجَّنةِ » [(٣)] انتهى .



(١) كنز العمال (٣٦٧٤٢) .
(٢) ابن ابى شيبة (٧/٤٧٤ حديث ٢٦) .
(٣) الحلية لابى نعيم (١/٩٥ وعاصم (٢/٦١٩ ، ٦٢٠) .

الباب الثانى

فى بعض فضائل بعضهم

رَوَى / الْعُقَيْلِىّ وابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وابْنِ النَّجَّارِ ، عَنِ ابْنِ [ظ ٢٩٦] عَبَّاسٍ ، وَالطَّبرانىُّ والإمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرمِذِىّ ، وقالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، والنَّسَائِىُّ ، وابْنُ مَاجَةَ ، وابْنُ حبّان ، والحاكِمُ ، وأَبُونُعَيْمٍ فى ـ الحليَةِ ـ وَالْبَيْهقِىُّ ، والضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ ، وَسَمّويَة ، والْعُقَيْلِىُّ فى ـ الضُّعَفَاءِ ـ وابْنُ الأَنْبارِىِّ فى ـ المصاحفِ ـ وابْنُ عَسَاكِرَ ، [عن أبى سعيد ، والطبرانى فى ـ الأوسط ـ وابن عساكر] (١) عنْ جَابرٍ وأبوالحسن بنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ إبْرَاهِيَم أَبى طَلْحَةَ بنِ عَبْدِالله بنِ عَبْدِالرّحْمنِ بنِ أَبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وابن عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضىَ الله تعالَى عنْهم أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أَرْأَفُ » (٢) وفى لفظٍ : « أَرْحَمُ أُمَّتى بِأُمَّتىِ » (٣) وفى لفظٍ : « أَرْفَقُ أُمَّتى بأُمَّتى أَبُوبكرٍ [وفى لفظ : « وَأَقْوَاهمْ » فى دِينٍ ، وفى لفظٍ « فِى أَمْرِ الله » وَفى لفظٍ : [وأَشَدّهم] (٤) فى الله عُمر (٥) ، وَأَصْدَقُهُمْ ، وفى لفظٍ « أصْدَق أمّتىِ » . وفى لفظٍ : « وأكرمُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ، وفى لفظ : « وَأَقْضَى أُمَّتىِ عَلىّ وَأفْرَضهمْ » . وفى لفظٍ : « وَأَفْرضهَا زَيْدُ بنُ ثَابتٍ » .

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٢) السنن الكبرى للبيهقى (٦/ ٢١٠) والحاكم (٣/ ٥٣٥) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/ ٣٢٨) وكشف الخفا للعجلونى (١/ ١١٨) وتجريد التمهيد لابن عبدالبر (٤٢٢) والمطالب العالية (٤٠٣١) وكنز العمال (٣٣١٢٦) .
(٣) ابن ماجة (١٥٤) والسنن الكبرى للبيهقى (٦/ ٢١٠) والحاكم (٣/ ٤٢٢) والمسند (٣/ ٢٨١ ، ١٨٤) ومصنف عبدالرزاق (٢٠٣٨٧) والمعجم الصغير للطبرانى (١/ ٢٠١) ومشكاة المصابيح للتبريزى (٦١١١) وموارد الظمآن للهيثمى (٢٢١٨) وكنز العمال (٣١٧٥٣ ، ٣٣٠٩٢ ، ٣٣١١٩ ، ٣٣١٢١ ، ٣٣١٢٣)وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/ ٣٢٨ ، ٥/ ٤٤٨ ، ٧/ ١٦٣) والحلية (٣/ ١٢٢) والبغوى (٦/ ٢١٦) وكشف الخفا (١/ ١١٧ ، ١١٨) ومشكل الآثار (١/ ٣٥٠) ومنحة المعبود للساعاتى (٢٥٢٠) والتمهيد لابن عبدالبر (٨/ ١٠٩) والسنة لابن أبى عاصم (٢/ ٥٨٢ ، ٥٨٨) وتاريخ أصبهان لأبى نعيم (٢/ ١٣) . والبداية والنهاية (٧/ ٢٠٥) والدرر المنتثرة للسيوطى (٣٦) . والترمذى (٤/ ٣٤٤) وسنن سعيد بن منصور (٤) والكامل فى الضعفاء لابن عدى (٦/ ٢٠٩٧) . وابن أبى شيبة (٧/ ٤٧٢) .
(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب ، ز) .
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١/ ٢٠٩) والبداية (٧/ ١٣٤) والحاكم (٣/ ٤٢٢) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٤٤٨) والكنز (٣٦٧٥٣) وسنن سعيد بن منصور (٤) .

وعنْدَ الطَّبَرَانِيّ : وقَدْ أوتِيَ عوَيْمِرٌ يَعْني : أَبَا الدَّرْدَاءِ عبادَة « وَأقْرَؤُهمْ لكتاب الله » وفى لفْظٍ : « وأقْرَأُ امَّتى ابَىُّ بْنُ كَعْبٍ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلاَلِ وَالْحَرام » وفى لفظ : « أَعْلَمُهَا بِالحَلاَلِ وَالْحَرَامِ معَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَجِيء أَمَامَ الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَبْوَةٍ » [1] وفى لفظٍ : « معَاذُ بْن جَبَلٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَلاَل الله وَحَرَامِهِ » [2] .

وفى حديثِ أبى سعيدٍ ، « وأبى هُريرةَ وِعَاءٌ مِنَ العِلْمِ » .

[ورَوَى ابنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ ، عَنِ السَّبْكِيّ مرسلاً ، وفيهِ انقطاعٌ ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِى بَكْرٍ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّكَ ، وَيُحِبُّ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عُمَرَ ، فَإِنَّهُ يُحِبكَ ، وَيُحِبُّ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عُثْمَانَ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّكَ ، وَيُحِبُّ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ ، فَإِنَّهُ يحِبُّكَ ، وَيحِبُّ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبى عُبَيْدةَ بنِ الجرَّاحِ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّكَ ، وَيحِبُّ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَمْرو بْنِ العَاصِ ، فَإِنَّه يحِبُّكَ ، وَيحِبّ رَسُولَكَ » .

ورَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَالبُخَارِيّ فى « التَّاريخ » والتِّرْمِذِيُّ - بإسنادٍ حَسنٍ - والحاكمُ فى « الكُنَى » وأبونُعَيْمٍ فى « الحِلْيَةِ » والحَاكِمُ ، عنْ أبى هريرةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه أنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ] [3] : « وسَلْمَانُ عَالِمٌ لاَ يُدْرَكُ ، [وَلاَ أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ ، ولاَ أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِى لَهْجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبى ذَرٍّ » .

ورَوَى الحَاكِم ، عَنْ أَبِى هرَيْرَةَ - رَضِيَ الله تعالَى عنْهُ : « وِعَاءُ الْعِلْمِ ، وَإنَّ لِكلِّ أمَّةٍ أَمِينًا » .

وفى لفظٍ : « لكلِّ أمَّةٍ امينٌ ، وامِين هَذِهِ الأُمَّةِ .

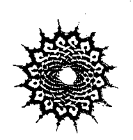
---

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٣/٥) والكنز (٣٦٧٥٣) وسنن سعيد بن منصور (٤) .

(٢) تاريخ الخلفاء (٤٤) ، ودر السحابة (١٢٩) الكنز ايضا رقم (٣٣١١٩) عن الأربعة ، وزاد من طرق اخرى باختلاف يسير فى اللفظ برقم (٣٣١٢١ ، ٣٣١٢٢) وغيرها باختصار (٦٤١/١١ - ٦٤٣) والطبرانى الكبير (٢٠١/١) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب ، ز) .

وفى لفظٍ : « وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقًا أَبُوعُبيدةَ بنُ الجرَّاحِ] (١) نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُوبَكْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُثْمَانُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عَلِيٌّ ، نِعْمَ الرَّجُلِ أَبُوعُبَيْدَةَ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَسَيْدُ ابْنُ الْحُضَيْرِ (٢) ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بنُ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ (٣) ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (٤) ، نِعْمَ الْعَبْدُ مَعَاذُ بنُ عَمْرِو بنِ الجَمُوحِ (٥) ، نِعْمَ العبدُ سُهَيْلُ بنُ بَيْضَاءَ » (٦) .



---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) أسيد بن حضير ـ بمهملة ثم معجمة مصغر آخره مهملة ـ ابن سماك بن عتيك الأشهلى له كنى منها ابو عيسى ، وابو يحيى وهو الأشهر ، شهد العقبة وبدرا وشهد الجابية وفتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ، له ثمانية عشر حديثا ، اتفقا على حديث ، وانفرد آخر ، وعنه انس وابو سعيد الخدرى ومحمد بن إبراهيم التيمى ، قال النبى ﷺ : «نعم الرجل اسيد بن حضير» . مات سنة عشرين وحمله عمر بين عمودى السرير حين وضع بالبقيع .
• خلاصة تذهيب الكمال (١/٩٨) ت (٥٨٣) .

(٣) ثابت بن قيس بن شماس الانصارى الخزرجى الخطيب من كبار الصحابة وصح فى مسلم انه من أهل الجنة ، انفرد له البخارى بحديث ، وعنه ابنه إسماعيل ومحمد بن قيس وانس ، شهد احدا وما بعدها ، وقيل يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة ونفذت وصيته بعد موته بمنام رآه خالد بن الوليد ، له عند البخارى حديث واحد .
• خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (١/١٥٠) ت (٩٢٧) والتقريب (١/١١٦) .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن ادى بن الخزرج ، شهد بدرا وهو ابن عشرين وشهد قبلها العقبتين ، كنتيه : ابو عبدالرحمن الانصارى ، انتقل إلى الشام ، ومات فى طاعون عمواس بالاردن سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر ، وله إحدى وثلاثون سنة وقد قيل : إنه حين مات كان له ثلاث وثلاثون سنة ومنهم من قال : ثمان وعشرين وهو غريب توفى وهو ابن ثمان وعشرين سنة .
له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٣٦٨) والطبقات (٢/ ٣٤٧ ، ٣ ، ٥٨٣ ، ٧/ ٣٨٧) والإصابة (٣/ ٤٢٦) وحلية الأولياء (١/ ٢٢٨) .

(٥) معاذبن عمرو بن الجموح زيد بن حرام ، ومعوذ بن الجموح اخوه ، شهد بدرا ، قطعت يد معاذ بن عمرو بن الجموح يوم بدر ، فبقيت معلقة بجلدة فقاتل عامة يومه وانه يسحب يده ، فلما آذته تمطى بها فطرحها ، ثم بقى كذلك إلى ان مات فى خلافة عثمان بن عفان . له ترجمة فى : تاريخ الصحابة (٢٢٩ ، ٢٣٠) ت (١٢٣٢) والثقات (٣/ ٣٦٩) والطبقات (٣/ ٥٦٦) والإصابة (٣/ ٤٢٩) .

(٦) در السحابة للشوكانى (١٣٠) وهو عند البخارى فى التاريخ الكبير ، من طريق سهيل بن ابى صالح عن ابيه ، عن ابى هريرة (٢/ ١/ ١٦٧) ولم يذكر : سهيل بن بيضاء وهو بسنده عند الترمذى / مناقب معاذ بن جبل (١٠/ ٢٩٦) وبلفظه فى المستدرك (٣/ ٢٣٣) والرياض النضرة للطبرى (١/ ٤٧) .

الباب الثالث

فى بعض فضائل الخلفاء الأربعة على سبيل الاشتراك

وفيه انواع :

الأَوَّلُ : فِيمَا أَمَرَهُ الله تعالَى بِهِ مِنْ شَأْنِهِمْ .

/ رَوَى أَبُونُعَيْمٍ فى فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وابنُ عَسَاكِر ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْن [و ٢٩٧] عَسَاكِر عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ الله تعالَى عَنْهُمَا أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ الله تعالَى أَمَرَنِى أَنْ أَتَّخِذَ أَبَا بَكْرٍ وَالدا [(١)] ، وَعُمَرَ مُشِيرًا ، وَعُثْمَانَ سَنَدًا ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ ظَهْرًا ، فَأَنْتُمْ أَرْبَعَةٌ ، قَدْ أَخَذَ الله ميثَاقَكُمْ فى « أُمِّ » [(٢)] الكِتَابِ ، لَا يحِبُّكُمْ إِلَّا مؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضكُمْ إِلَّا فَاجِرٌ ، أَنْتُمْ خَلَائِفُ نُبُوَّتِى ، وعَقْد ذِمَّتِي ، وَحُجَّتِى عَلَى أُمَّتِى ، لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدابَرُوا وَتَغَافَرُوا » [(٣)] .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « هَبَطَ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الله يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ويقول لَكَ : يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ أُمَّتِكَ عِطَاشًا إِلَّا مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيًّا » [(٤)] .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْه قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ فَضَّلَ عَلَى أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فَقَدْ رَدَّ مَا قُلْتُهُ وَكَذَّبَ مَا هُمْ أَهْلُهُ » [(٥)] .

ورَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِى - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِى

---

(١) فى الرياض النضرة (١/ ٥٣) وزيرا .
(٢) زيادة من المرجع السابق .
(٣) الصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة للبكرى (١٧٩) رواه ابو نعيم فى فضائل الصحابة وابن عساكر عن على ، والجامع الكبير عن حذيفة ، والرياضة النضرة للطبرى (١/ ٥٣ ، ٥٤) .
(٤) در السحابة (٢٣٠) فصل مناقب الخلفاء الأربعة مجتمعين . وقال : غريب .
(٥) كنز العمال (٣٢٠٩١) .

قَلْب مؤْمِنٍ : أَبُوبَكْر ، وَعَمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ » (١) .

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فى ـ الأَوْسَطِ ـ وَابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ أَنَس رَضِيَ الله تعالى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حُبّ هَؤُلَاءِ فِى قَلْبِ منَافِقٍ : أَبِى بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَلِيٍّ » (٢) .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، والطَّبَرَانِىّ ، عَنْ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أُرِيتُ دَلْوًا دُلِيَتْ مِنَ السَّمَاءِ ، فَجَاءَ أَبُوبَكْر فَأَخَذَ بِعَرَاقِيبِهَا فَشَرِبَ شُرْبًا ضَعِيفًا ، ثمّ جَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيبِهَا فَشَرِبَ شُرْبًا حَتىَّ تَضَلَّعَ ، ثُمّ جَاءَ عُثْمَانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيبِهَا فَشَرِبَ شُرْبًا حَتّى تَضَلَّعَ ، ثُمّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيبِهَا فَانْتَشَطَتْ مِنْهُ ، وَانْتَضَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا » (٣) .

الثالث : فى أَنَّهُمْ رَضِيَ الله تعالَى عنْهَمْ نَظِيرَ جَمْعٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ الله وسلَامه عليْهِمْ أَجْمَعِينَ .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَس رَضِيَ الله تَعَالى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلّا وَلَهُ نَظِيرٌ فى أُمَّتى فَأَبُوبَكْر نَظِيرُ إِبْرَاهِيمَ ، وَعمَر نَظِيرُ موسَى ، وَعثْمَانُ نَظِيرُ هَارُونَ ، وَعَلِيٌّ نَظِيرِى ، مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِى ذَرٍّ الْغِفَارِيّ » (٤) .

الرابع : فى تَبْشِيرِهِمْ بِالجنَّةِ رَضِيَ الله تعالَى عنْهُمْ :

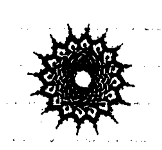
رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ الله تعالَى عنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « الْقَائِم بَعدِى فِى الجنَّةِ ، وَالَّذِى يَقومُ بَعْدَهُ، فى الْجَنَّةِ والثَّالِثُ والرَّابِعُ فى الجنَّةِ » (٥) .

---

(١) المطالب العالية (٤٠٢٦ ، ٤٥٢٦) وكنز العمال (٣٣١٠٣) والحلية (٥/ ٢٠٣) وكشف الخفا (٢/ ٥١٧ برقم (٣١٠٨) رواه ابو نعيم عن ابى هريرة رضى الله عنه ودر السحابة (١٢٨) والرياض النضرة (١/ ٥٤) اخرجه ابن السمان وابن ناصر السلامى .
(٢) در السحابة ١٢٨ وابن عساكر برقم (٣٣١٠٨) عن انس والصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء للبكرى (١٧٧) رواه ابن عساكر عن انس .
(٣) مسند الإمام احمد (٥/ ٢١) .
(٤) الرياض النضرة (١/ ٥٧) اخرجه الخلعى والملا فى سيرته .
(٥) در السحابة فى مناقب القرابة والصحابة للشوكانى (١٢٨ برقم ٤) ورقم (٣٣١٠٧) عن ابن عساكر عن ابن مسعود .

وروَى البُخَارىّ ، عَنْ أَبى مُوسَى (١) رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : كُنْت مَعَ رَسُولِ الله ﷺ/ فى حَائِطٍ (٢) مِنْ حِيطَانِ المدِينَةِ ، فَجَاء رَجُلٌ فَاسْتَفْتَح ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : [ظ ٢٩٧ « افْتَحْ لَهُ ، وَبشِّرْهُ بالجنَّةِ » ، ففَتَحْتُ لَهُ ، فَإذَا أَبُوبَكْر فَبَشَّرْته بماَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَحَمِدَالله ، ثُمّ جَاء رَجُلٌ آخرُ فَاسْتَفْتَحَ فقَالَ النَّبى ﷺ « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنَّةِ » ففَتَحْت لَه فإذَا هوَ عمَر فأَخْبَرْته بمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَحَمِدَالله ثمّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخر فقَالَ : « افْتَحْ لَه وَبَشِّرْه بالجنَّةِ عَلَى بَلْوَى تصِيبه » ، ففَتَحْتُ فإذَا عُثْمَانُ فأَخْبَرْتُهُ فَحَمِدَالله ، ثُمّ قَالَ : « الله المُسْتَعَانُ » .

وفى لفظٍ : «أَمَرَنِى بِحِفْظِ الحَائِطِ ، فَجَاء رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بالجنَّةِ » فَإِذَا أَبُوبَكْر ، ثمّ جَاء آخر يَسْتَأْذِنُ فَأُذِنَ لَهُ ، فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنَّةِ فَإذَا عمَر ، ثمّ جَاء آخَرُ يَسْتَأذِن فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ،ثُمّ قَالَ : « ائْذَنْ له وَبَشِّرْه بالجنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبه» ، فَإذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضىَ الله تعالى عنْهم أجْمَعِينَ (٣) . انتهى .



(١) ابو موسى الأشعرى : عبدالله بن قيس بن وهب ، ولى الكوفة مدة والبصرة زمانا إلا انه ممن استوطن البصرة ، مات سنة اربع واربعين ، وهو ابن بضع وستين سنة .
ترجمته فى : الثقات (٣/ ٢٢١) والإصابة (٢/ ٣٥٩ ، ٤/ ١٨٧) وطبقات ابن سعد (٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥) ، ٤/ ١٠٥ و٦/ ١٦) والتجريد (١/ ٢٣٠) والسير (٢/ ٣٨٠) وطبقات خليفة (٦٨ ، ١٣٢ ، ١٨٢) وتاريخ خليفة (١٧٨) وغيرها والتاريخ الكبير (٥ / ٢٢ ـ ٢٣) والاستيعاب (٣/ ٩٧٩) وتاريخ ابن عساكر (٤٢٢ ـ ٥٤٣) واسد الغابة (٣/ ٣٦٧) وتهذيب الكمال (٧٢٤) وتاريخ الإسلام (٢/ ٢٥٥) والعبر (١/ ٥٢) والتهذيب (٥/ ٢٤٩) وشذرات الذهب (١/ ٢٩ ـ ٣٠ ، ٣٥ ـ ٣٦ ، ٤٠ ، ٦٣) . ومشاهير علماء الأمصار ٦٥ برقم ٢١٦ .
(٢) حائط : بستان .

(٣) صحيح البخارى (٥/ ١٦٠ ، ٨/ ٥٩) ومسلم / فضائل الصحابة (٢٨) والترمذى (٣٧١٠) والمسند (٤/ ٤٠٦) والحلية (١/ ٥٧) والأدب المفرد للبخارى (٩٦٥) وفتح البارى (٧/ ٤٣ ، ١٠/ ٥٩٧) . ومشكاة المصابيح للتبريزى (٦٠٧٥) وميزان الاعتدال (١٢٩٥ ، ٤٧٣١) ولسان الميزان لابن حجر (٢/ ٢٢٢) واتحاف السادة المتقين (٧/ ١٧٨) وكنز العمال (٣٦٢٦٨) . وابو داود الطيالسى (منحة : (٢/ ١٣٩) وفى الكبير (٥/ ٤١٨) برقم (٥٠٦١) ودر السحابة (١٧٥) .

الباب الرابع

فى بعض فضائل أبى بكر وعمر على سبيل الاشتراك

رَوَى الْعُقَيْلِيّ ، وَابْنُ عَسَاكِر ، وَالبَزَّارُ ، وَالضِّيَاء ، عَنْ أَنَس ، والبَزَّارُ والطَّبَرَانِىُّ فى ـ الأوسطِ ـ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ [(١)] ،وَالطَّبَرَانِىُّ فى ـ الأوسط ـ وابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ جَابِر [(٢)] ، وابنُ عَسَاكِر عَنِ ابْنِ عمرَ رَضِيَ الله تعالَى عنهمْ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أَبُوبَكْرٍ وَعمَرُ سَيِّدَا كُهولِ [(٣)] أَهْلِ الجَنَّةِ ، مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، مَا خَلاَ الأَنْبِيَاءِ وَالمرْسَلِينَ » [(٤)] .

ورَوَى ابْنُ النَّجَّار ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس ، والخَطِيبُ عَنْ جَابِر ، وأبُويَعْلَى ، [والبيهقى] [(٥)] والمَاوَرْدِىُّ ، وأبُونعَيْم ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ المُطَّلِب بنِ عَبْدِالله بْنِ حَنْطَب ، عَنْ أبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ [قالَ ابن عبدالبر ، وقاله غيره] [(٦)] إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ هَذَا الدِّينِ » [(٧)] .

وفى لفظٍ : « مِنِّى كَمَنْزِلَةِ » وفى لفظٍ : « بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرأْسِ » [(٨)] .

ورَوَى الدَّيْلَمِىُّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أبُوبَكْر ، وَعمَر خَيْرُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الأرْضِ ، وَخَيْرُ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

وَرَوَى أَبُونُعَيْم فى ـ فضَائِلِ الصَّحَابَةِ ـ والطَّبَرَانِىّ ، ولَفْظه عَنْ أَبِى أُمَامَةَ [(٩)] رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنِّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَخَرجْتُ مِنْ

---

(١) ابو سعيد الخدرى اسمه : سعد بن مالك بن سنان الخزرجى ، من سادات الانصار ، وكان ابوه ممن شهد احدا ، مات بالمدينة بعد الحرة بسنة ، سنة اربع وستين .
له ترجمة فى : التجريد (١/ ٣١٨) والثقات (٣/ ١٥٠) والإصابة (٢/ ٣٥) والسير (٣/ ١٦٨ ـ ١٧٢) .
(٢) جابر بن عبدالله بن عمرو ، ممن شهد العقبتين مع ابيه ، ثم شهد بدرا ، ومن المشاهد تسع عشرة غزاة مات بالمدينة وكان له يوم مات اربع وتسعون سنة .
له ترجمة فى : التاريخ الكبير (٢/ ٢٠٧) والمستدرك (٣/ ٥٦٤) والإصابة (١/ ٢١٣) التهذيب (٢/ ٤٢) .
(٣) سيد الكهول : الكهل من خالطه الشيب ، والمعنى : هما سيدا من مات كهلا ، وإلا فليس فى الجنة كهل .
(٤) سنن الترمذى (٣٦٦٦) وابن ماجة (٩٥ ، ١٠٠) والحاكم فى المستدرك (١/ ١٢٠) وموارد الظمآن (٢١٩٢) والمعجم الصغير للطبرانى (٢/ ٧٧) وشرح السنة للبغوى (١٤/ ١٠٣) وكشف الخفا (١/ ٣٢) والسلسلة الصحيحة (٨٢٤) وكنز العمال (٣٢٦٥٤) وتهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٢٥٥) وفردوس الأخبار للديلمى (١/ ٥٣٠) برقم (١٧٨٥) واحمد (١/ ٨٠) ومجمع الزوائد (٩/ ٥٣) ودر السحابة (١٧١) .
(٥) ساقط من (ا) .
(٦) ساقط من (ب) .
(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٨/ ٤٦٠) والسلسلة الصحيحة (٨١٥) وكنز العمال (٣٢٦٧١) .
(٨) السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٧٥) وكنز العمال (٣٢٦٥٥ ، ٣٦١١٤) وتاريخ الخلفاء للسيوطى (٤٧) .
(٩) ابو امامة الباهلى ، اسمه الصُدَىّ بن عجلان بن وهب ، مات سنة ست وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة له ترجمة فى : الثقات (٣/ ١٩٥) وطبقات ابن سعد (٧/ ٤١١) وجمهرة انساب العرب (٢٤٧) والاستيعاب (٧٣٦) .

إحْدَى أَبْوَابِهَا الثَّمَانِيَةِ ، فَإِذَا أَنَا أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ قِيَامًا رَجُلاً رَجُلاً ، وَإِذَا المِيزَان مَنْصُوبٌ ، فَوُضِعَتْ أُمَّتِى فِى كِفَّةِ المِيزَانِ ، وَوُضِعَتُ فِى الكِفَّةِ الأُخْرَى فَرَجَحْتهم ، ثُمَّ وضِعَ جَمِيعُ أُمَّتِى فِى كِفَّةِ المِيزَانِ ، وَوُضِعَ عمَر فِى الكِفَّةِ الأُخْرَى ، فَرجَحَ بِهِمْ ، [ثُمَّ وضِعَ جَمِيعُ أُمَّتِى فِى كِفَّةِ المِيزَانِ ، وَوضِعَ أَبُوبَكْرٍ فِى الكِفَّةِ الأُخْرَى فَرَجَحَ بِهِمْ ثُمَّ رُفِعَ المِيزَانُ] (١) .

وَفِى لفظِ غيرِهُ : «أُتيت بكِفَّةِ مِيزَانٍ فوُضِعْت فِيهَا ثمَّ جِىءَ بِأُمَّتِى فَوُضِعتْ فِى الكِفَّةِ الأُخْرَى فَخَرجْتُ بِهْمِ ثُمَّ رُفِعَت فَجِىءَ بِأَبِى بَكْرٍ فَوضِعَ فِى كِفَّةِ المِيزَانِ فرجَحَ بِأُمَّتِى ، ثمَّ رفِعَ أَبُوبَكْرٍ وَجِىءَ بِعمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَرَجَحَ أُمَّتِى ، ثُمَّ رُفِعَ المِيزانُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ » (٢) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وَالإِمَام أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرِ ، عَنْ عثمانَ بن عَفَّانَ ، ويَعْقُوبُ بْنُ سُلَيمانَ فِى ـ تاريخهِ ـ والحسنُ بنُ سُفيانَ ، وابنُ مندةَ والخَطِيبُ ، وابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِالله بْنَ أَبِى سَرْحٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « اسْكُنْ حِرَاءُ فَماَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِىٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ » (٣) .

وَرَوَى الحَكِيمُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أُحْشَرُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ ، وَعُمَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا ، وَأَخْرَجَ السَّبَّابَةَ وَالْوسْطَى وَالْبِنْصَرَ ، وَنَحْنُ مشرِفُونَ عَلَى النَّاسِ » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِر عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « احْشَرُ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْنَ أَبِى بَكْرٍ وَعمَرَ حَتَّى أَقِف بَيْنَ الحَرَمَيْنِ فَيَأْتِينِى أَهْل المدِينَةِ وأَهْل مكَّةَ » (٥) .

وَرَوَى ابْن عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِالرَّحمٰنِ بن عَوْفٍ ، وفيهِ : الفَضْلُ بنُ جبَيْر الوَرَّاق عَنْ دَاوُدَ بن الزُّبَيْرِ قَالَ : وَهمَا ضَعِيفَانِ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْم القِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لاَ يُرْفَعَنَّ كِتَابٌ قَبْلَ أَبِى بَكْرٍ وَعمَرَ » (٦) .

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٢) إتحاف السادة المتقين (٩/ ٦٧٩) .
(٣) صحيح مسلم / فضائل الصحابة (٤٩) وكنز العمال (٣٦٢٧١) (٣٦٣٢٥ ، ٢٦٣٢٦) ومسند الإمام احمد (١/ ٥٩ ، ١/ ١٨٨) والنسائى (٦/ ٢٣٦) والمعجم الكبير للطبرانى (١/ ١١٦) والسنة لابن ابى عاصم (٢/ ٦١٨ ، ٦٢١) والدلائل لأبى نعيم (١٥٤) والسنن الكبرى للبيهقى (٦/ ١٦٧) وسنن الدار قطنى (٤/ ١٩٨) والتاريخ الكبير للبخارى (٨/ ١٠٥) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٣٦٣ ، ٧/ ٨٠ ، ٤٣٥ ، ٦/ ١٠٢) وإتحاف السادة المتقين (٧/ ١٩٣) . والبداية (٧/ ١٧٩) والمجمع (٩/ ٥٥) ودر السحابة ١٣٣ .
(٤) كنز العمال (٣٢٦٩٧) (٣٢٦٩٨) والميزان (٤١٩٠) .
(٥) كنز العمال (٣٢٦٩٨) وميزان الاعتدال (٤١٩٠) .
(٦) كنز العمال (٣٢٥٧١) .

وَرَوَى الإمَامُ أَحْمَدُ ، والتِّرمِذِىُّ ، وقَالَ : حَسَنٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وأَبُويَعْلَى ، والضِّيَاءُ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَالبَغَوِىّ فى ـ الجَعْدِيَّاتِ ـ وَابْنُ عَسَاكِر ، وَابْن النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ عَسَاكِر ، عَنِ ابْن مَسْعُودٍ ، وعَنْ بَكْرَةَ ، وَأَبُويَعْلَى ، عَنْ حذَيْفَةَ ، وَالتِّرمِذِىّ ، وقَالَ : غَرِيبٌ ضَعِيفٌ ، والطَّبَرَانِىّ ، والحَاكِمُ ، وتُعُقِّبَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، والرّويَانِىّ ، والحَاكِمُ والبَيْهَقِىّ عَنْ حُذَيْفَةَ ، وابْنُ عَدِىٍّ ، [وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ] [1] ، والطَّبَرَانِىّ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمْ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِى » وفى لفظٍ : « مِنْ أَصْحَابِى أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرَ » وفى لفظ : « فَإِنَّهُمَا حَبْلَ الله المَمْدود ، ومَنْ تَمَسَّكَ بِهمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الوُثْقَى الَّتِى لاَ انْفِصَامَ لَهاَ ، وَاهْتَدُوا بِهَدْىِ عَمَّار ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْن مَسْعودٍ فَاقْبَلُوه» ، وفى لفظٍ : « تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ » [2] ، وفى لَفظٍ : « ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ» [3] .

وَرَوَى أَبُودَاوُدَ الطَّيَالِسِىّ ، وَالإمَام أَحْمَدُ ، وعَبْد بْنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ مَاجَةَ ، والطَّحَاوِىّ ، عَنْ جَابِرِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ عليه وسلم لِأَبِى بَكْرٍ : أَىَّ حِينٍ تُوتِرُ ؟ قَالَ : أَوَّلَ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ ، قالَ : « فَأَنْتَ يَاعُمَرُ ؟» فَقَالَ : آخِرَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : « أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَأَخَذْتَ بِالوُثْقَى [4] ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عمَر فَأَخَذْتَ أَنْتَ [5] بِالْقُوَّةِ » [6] .

وَرَوَى الإمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْن حُمَيْدٍ ، والتِّرمِذِىُّ ، وقَالَ : حَسَنٌ . وَابْن مَاجَةَ ، وأَبُويَعْلَى ، وَابْن حِبَّانَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ ، وَالطَّبَرَانِىّ ، وَالْبَغَوِىّ ، وَابْن عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ ، وَابْنِ النَّجَّارِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْن عَسَاكِر ، عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه « أَنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ هوَ أَسْفَل مِنْهُمْ كماَ تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّىّ فى أفُقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعمَرَ [مِنْهُمْ] [7] وَأَنْعِماَ » [8] .

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٢) الترمذى (٣٦٦٢ ، ٣٨٠٥) وابن ماجة (٩٧) والمسند (٥/ ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢) والسنن الكبرى للبيهقى (٥/ ١٢ ، ١٥٣) وشرح السنة للبغوى (١٤/ ١٠١ ، ١٠٢) .

(٣) هو عبدالله بن مسعود

(٤) « فاخذت بالوثقى » اى بالخصلة المحكمة ، وهى الخروج عن العهد بيقين ، والاحتراز عن الفوت .

(٥) « بالقوة » اى : بصدق العزيمة على قيام الليل .

(٦) ابن ماجة (١/ ٣٧٩) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب (١٢٨) برقم (١٢٠٢) فى الزوائد : إسناده حسن وابو داود / الوترب (٧) والسنن الكبرى للبيهقى (٣/ ٣٥ ، ٣٦) المعجم الكبير للطبرانى (١٧/ ٣٠٣) ومصنف عبدالرزاق وصحيح ابن خزيمة (١٨٥ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥) وبدائع المنن للساعاتى (٣٢٩) ومجمع الزوائد (٢/ ٢٤٥) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من مجمع الزوائد (٩/ ٥٤) .

(٨) وانعما : اى : زادا وفضلا ، أوصارا إلى النعيم ودخلا فيه (مجمع الزوائد ٩/ ٥٤) رواه الطبرانى ، وفيه الربيع بن سهل الواسطى ، ولم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات . والمسند (٣/ ٩٨) ومجمع الزوائد (٩/ ٥٤) والمعجم الكبير للطبرانى (٢/ ٢٥٤) برقم (٢٠٦٦٥) والكنى والأسماء للدولابى (١/ ١٠٤) والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى (٤/ ٥٢١) والمعجم الصغيره للطبرانى (١/ ١٢٨ ، ٢٠٦) وابن ماجة (١/ ٣٧ برقم ٩٦) المقدمة باب (١١) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عمرَ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعلى لَيَرَاهمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهمْ ، كَماَ يَنْظُر أَحدكُمْ إلى الكَوْكَبِ الدَّرِّىِّ الغَائِرِ فى افقٍ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْر وَعمَرَ مِنهمْ وَأَنْعماً » (1) .

وَرَوَى أَبُوإِسْحَاق المَولَى ، وَابْن/ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبى سَعِيدٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه [ظ٢٩٨] أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِنَّ أَهْلَ عِلِّيِينَ لَيُشْرِفُ أَحَدُهُمْ عَلَى الْجَنَّةِ فيضِىءُ وَجْهُهُ لأَهْلِ الجنَّةِ ، كَماَ يضِىءُ الْقَمَر لَيْلَةَ الْبَدْر لأَهْلِ الدنْيَا ، وَإِنَّ أَبَا بَكْر وَعمَرَ مِنْهُمَا وَأَنْعَماً » (2) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعودٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه أَنَّ رَسُولَ الله قالَ : « إِنَّ لِكلِّ نَبِىٍّ خَاصَّةً مِنْ قَوْمِهِ ، وَإِنَّ خَاصَّتِى مِنْ أَصْحَابى أَبُوبَكْر وَعُمَرَ » (3) .

وَرَوَى ابْن عَسَاكِر ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنْهمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ وَزِيرَيْنِ ، وَإِنَّ وَزِيرَاىَ : أَبُوبَكْر وَعمَر » (4) .

وَرَوَى الحَاكِمُ ، وَلَمْ يصَحِّحْه ، وَأَبُونُعَيْم ـ فى ـ فَضَائِلِ الصَّحابَةِ ـ وابْن عَسَاكِر عَنْ أَبى سَعِيدٍ الحكيم ، وابْن عَسَاكِر عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وابْن النَّجَّارِ عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ لى وَزِيرَين مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَوَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْض ، فَأَمَّا وَزِيرَاىَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيل وَميكَائِيل ، وَأَمَّا وَزِيرَاى مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَأَبُوبَكْرٍ وَعمَرُ » (5) .

وَرَوَى الدَّيلَمِىّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضىَ الله تَعَالَى عَنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِنِّى لأَرْجُو لأُمَّتِى بِحبِّ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ كَماَ أَرْجو لَهُمْ بِقَوْلِ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله » (6) .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِر رَضِىَ الله تعالَى عنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَثَلُ أَبِى بَكْرٍ وَعمَرَ مَثَل نوحٍ وَإِبْرَاهِيم فى الأَنْبِيَاءِ أَحدهمَا أَشَدُّ فى الله مِنَ الحِجَارَةِ ، وَهُوَ مصِيبٌ ، وَالْآخَر أَلْيَنُ فى الله مِنَ اللَّبَنِ وَهُوَ مصِيبٌ » (7) .

---

(1) ابن ماجة (١/ ٣٧٩) ومصنف ابن ابى شيبة (٧/ ٤٧١) برقم (٣) باب (١٥) منهم : اى : من اصحاب الدرجات العلى . و(انعما) اى هما مستحقان لهذه النعمة .

(2) جمع الجوامع للسيوطى (٦٣٢٨) وكنز العمال (٣٣٦٥١) وإتحاف السادة المتقين (١٠/ ٥٢٩) وتفسير القرطبى (١٩/ ٢٦٣) وتاريخ جرجان للسهمى (١٨١) والمسند (٣/ ٥٠) . وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٣ ، ٥/ ٣٠٠) .

(3) المعجم الكبير للطبرانى (١٠/ ٩٤) وكنز العمال (٣٢٦٥٩) والمجمع (٩/ ٥٢) .

(4) التاريخ الكبير للبخارى (٢/ ١٥٩) وكنز العمال (٣٢٦٦٠) .

(5) الحاكم (٢/ ٢٦٤) والكنز (٣٢٦٦١ ، ٣٦١٢٠) والبداية (٧/ ١٣٤) وتاريخ واسط (٢٠٦ ، ٢٥٧) .

(6) كنز العمال (٣٢٧٠٢) .

(7) كنز العمال (٣٢٦٩٦) وتنزيه الشريعة لابن عراق (١/ ٣٨٩) .

وَرَوَى الخَطِيب ، عَنْ أَبى هرَيْرَةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ وسلم قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَتحِبّ هَذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ يَعْنى : أَبَا بَكْرٍ وَعمَرَ ، أَحِبَّهما تَدْخل الجنَّةَ » [1] .

وَرَوَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَنَس ، وَابْن عَسَاكِر ، وَالدَّيْلَمِىّ ، عَنْ جَابِر ، وابن عَدِىٍّ وَابْن عَسَاكِر ، عَنْ أَنَس رَضىَ الله تعالَى عنْهمْ قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ « حُبّ أَبى بَكْرٍ وَعُمَرَ سنَّةٌ ، وَبغضهُمَا كُفْرٌ » وفى لفظٍ : نِفَاقٌ [2] ، وَحبّ الأَنْصَارِ إِيمانٌ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وحبّ الْعَرَب إِيمانٌ ، وبُغْضهُمْ كفْرٌ » .

وفى لفظٍ : « وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِى فَعَلَيْهِ لَعْنَة الله ، وَمَنْ حَفِظَنِى فِيهِمْ فَأَنَا أَحْفَظُه يَوْمَ الْقِيَامَةِ » [3] .

وَرَوَى الدَّيْلَمِى ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « خُلِقْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَعمَر مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ » [4] .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ عَلِىٍّ ، وقَالَ : المحفُوظ أَنَّهُ مَوْقوفٌ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « خَيْر هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا : أَبُوبَكْرٍ وعُمَرُ » [5] .

وَرُوِى أيضًا - عَنْ عَلِىٍّ ، وَالزّبَيْرِ مَعًا ، والحَاكِمُ فى - تاريخِهِ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « خَيْرُ أُمَّتِى بَعْدِى أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ » [6] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ الله تعالَى عنه ، أَنَّ رَسُولَ الله/[و٢٩٩] ﷺ قالَ : « صَالِحُ المؤْمِنِينَ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ » [7] .

وَرَوَى التِّرمِذِىّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس ، وَالتِّرمِذِىّ ، وقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبى سَعِيدٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ خَاصَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ [8] ، وَإِنَّ خَاصَّتى مِنْ أَصْحَابِى أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ » [9] .

---

(١) كنز العمال (٣٢٧٠٧ ، ٣٦١١٦) والموضوعات لابن الجوزى (١/ ٣٢٤) ولسان الميزان (٢/ ٧٠) وكشف الخفا (٢/ ٤٧٢) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٠٤ ، ٣٢٦٦٢ ، ٣٢٧٠٣ ، ٣٤٠٤٥) والكامل فى الضعفاء ولابن عدى (٣/ ٩٤٣) .

(٣) المسند (٣/ ٧٠) والمجمع (١٠/ ٢٩) والفتح (١/ ٦٣) والكنز (٣٣٧٤٩) والكامل فى الضعفاء لابن عدى (٢/ ٧٣٠) .

(٤) كنز العمال (٣٢٦٨٣) واللآلىء المصنوعة (١/ ١٦١) .

(٥) كنز العمال (٣٢٦٨٤ ، ٣٦١٣٩) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١٠/ ١١٤) والضعفاء للعقيلى (٣/ ١٨١) .

(٦) كنز العمال (٣٢٦٦٣ ، ٣٦١١٥) وفيض القدير للمناوى (٣/ ٤٨٣) برقم (٤٠٥٢) ابن عساكر فى التاريخ عن على والزبير : حديث حسن . والمراد بالأمة : امة الإجابة .

(٧) فيض القدير (٤/ ٩٠) برقم (٤٩٨٥) الطبرانى وابن مردويه فى تفسيره ، وكذا الخطيب فى تاريخه عن ابن مسعود وهو ضعيف .

(٨) « خاصة من اصحابه » اى من يختص بخدمته منهم ويعول عليه فى المهمات من بينهم .

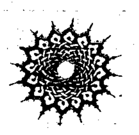
(٩) المعجم الكبير للطبرانى (١٠/ ٩٤) وكنز العمال (٣٢٦٥٩) . ومجمع الزوائد (٩/ ٥٢) وتاريخ اصفهان (١/ ٨٩ ، ٩٦) . وفيض القدير للمناوى (٢/ ٥١٦) ضعيف .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِر ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتِّرْمِذِىّ ، وقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبى سَعِيدٍ رَضِىَ الله تَعَالَى عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ » ، وفى لفظٍ : « مَا مِنْ نَبِىٍّ إلَّا وَلَهُ وَزِيرانِ [1] مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَأَهْلِ الأَرْضِ فَوَزِيرَاىَ » ، وفى لفظٍ : « وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، فَأَمَّا وَزِيرَاىَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جِبْرِيلُ وميكَائِيلُ وَوَزِيرَاىَ » ، وفى لفظٍ : « وَأَمَّا وَزِيرَاىَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ » [2] .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِر ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَسٍ ، وَسَعِيدٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَزِيرَاىَ أَىْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيل ، ووَزِيرَاىَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ » [3] .

وَرَوَى أَبُوالْحَسَنِ الصَّيْقَلِىّ فى ـ أَمَالِيهِ ـ وَالخَطِيبُ ، وابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَا يحِبُّ أَبَابَكْرٍ وَعُمَرَ إلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُمَا إلَّا مُنَافِقٌ » [4] .

وَرُوِىَ عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ [5] قَالَ : قَالَ عَلِىٌّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه : « مَا مَاتَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ أَبُوبَكْرٍ ، وَمَا مَاتَ أَبُوبَكْرٍ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ أَبِى بَكْرٍ عُمَر » .



---

(١) وزيران : تثنية وزير والوزير من الوزر والثقل ، وهو الذى يحمل أثقال الملك ، ويلتجىء الأمير إلى رايه وتدبيره .
(٢) التاريخ الكبير للبخارى (٢/ ١٥٩) وكنز العمال (٣٢٦٦٠) . وفيض القدير للمناوى (٢/ ٥١٧ برقم ٢٤٢٦) ابن عساكر عن أبى ذر : ضعيف . وكذا فيض القدير (٢/ ٥١٨) برقم (٢٤٣٨) الحاكم فى التفسير عن ابى سعيد الخدر واقره الذهبى . والحكيم الترمذى عن ابن عباس ، ورواه الترمذى بمعناه من حديث ابى سعيد ايضا وفيه دلالة على ان المصطفى ﷺ افضل من جبريل وميكائيل .
(٣) الحاكم فى المستدرك (٢/ ٢٦٥) والحبائك فى الملائك للسيوطى (٢٤) وكنز العمال (٣٢٦٧٩ ، ٣٦١٤٨) والدر المنثور للسيوطى (١/ ٩٤) .
(٤) كنز العمال (٣٢٧٠٩) .
(٥) ابو مجلز ، اسمه لاحق بن حميد بن شيبة السدوسى ، قدم خراسان وأقام بها مدة مع قتيبة بن مسلم ومات بالكوفة سنة عشر ومائة قبل الحسن بقليل .
له ترجمة فى : الثقات (٥/ ٥١٨) والإصابة (٣/ ٢٦٠) والمعرفة والتاريخ للفسوى (١/ ٤٤٥) والتهذيب (١١/ ١٧١) والتقريب (٢/ ٣٤٠) ومعرفة الثقات (٢/ ٢٣٠) .

الباب الخامس

فى بعض فضائلِ أبى بكرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهم عَلَى سَبيلِ الاشْتَراكِ

رَوَى أَبُويَعْلَى ـ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ـ غَيْرَ التَّابِعِىّ فإِنَّهُ مُتَّهَمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنها قالَتْ : « لَمَّا أَسَّسَ رَسُولُ الله ﷺ مَسْجِدَ المَدِينَةِ جاءَ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، وَجاءَ أَبُوبَكْرٍ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، وَجاءَ عُمَرُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، وَجاءَ عُثْمَانُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، قَالَتْ : فَسُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : « هَذَا أَمْرُ الْخِلَافَةِ بَعْدِى » (١) .

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِىّ عَنْ جَرِيرٍ ، وذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ فى مَسْجِدِ قُبَاء ، وَأَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَمَرَ الثَّلَاثَةَ بِوَضْعِ الحَجَرِ (٢) .

وَرَوَى البَزَّارُ ـ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ـ وَالطَّبَرَانِىّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمَا قالَ : « كُنَّا نَقُولُ فى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ : أَبُوبَكْر وعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، يَعْنِى : فى الخِلَافَةِ ، وهُوَ فى الصَّحِيحِ خلافَ قَوْلِهِ : « فى الخِلَافَةِ » (٣) .

وَرَوَى البَزَّارُ مِنْ طَرِيقِ نَوْفَلَ بن إِسْمَاعِيلَ ـ وَثَّقَهُ ابْنُ مُعِين ، وابْنُ حِبَّان ، وضَعَّفَهُ البُخَارِىّ ، وحَسَّنَهُ الحَافِظ فى ـ زَوَائِدِ البَزَّارِ ـ عَنْ سَفِينَةَ (٤) ، والإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ

---

(١) مسند ابى يعلى (٨/٢٩٥ برقم ٤٨٨٤) إسناده ضعيف ،شيخ العوام مجهول ، وهشيم قد عنعن وهو موصوف بالتدليس .
وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/١٧٦) باب : الخلفاء الاربعة وقال : رواه ابويعلى ، عن العوام بن حوشب ، عمن حدثه ، عن عائشة ورجاله رجال الصحيح ، غير التابعى فإنه لم يسم .
وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (٤/١٨) برقم (٣٨٤١) وعزاه إلى ابى يعلى .

(٢) مجمع الزوائد (٩/١٧٩) .

(٣) سنن البزار (٢/٢٢٤) والمعجم الكبير للطبرانى (١٢/٢٨٥) برقم (١٣١٣١) وبرقم (١٣١٣٢) بلفظ « كنا نقول ورسول الله ﷺ حى : أفضل هذه الامة بعد نبيها ..... » ورواه أحمد (٥٤٣٩ ، ٤٩٣٩ ، ٤٩٤٠ ، ٦٠٤٢ ، ٦٢٥٣ ، ٦٢٥٤) وأبوداود (٣١٦٣) والترمذى (١٠١٢) والنسائى (٤/٥٦) وابن ماجه (١٤٨٢) وابن حبان (٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧) ومنهم من صحح المرسل ولكن زيادة الثقة مقبولة ، وللحديث شواهد .
وكذا المعجم الكبير للطبرانى برقم (١٣١٨١) وهو نفس رواية الأصل . وبرقم (١٣٣٩١) ومجمع الزوائد (٩/٥٨) .

(٤) سفينة : ابو عبدالرحمن ، مولى ام سلمة زوج النبى ﷺ . وله صحبة ، عنه سعيد بن جهمان كان يسكن بطن نخلة ، وقد قيل : إن اسمه، رباح مولى رسول الله ﷺ .
له ترجمة فى : الثقات (٣/١٨٠) وطبقات خليفة ت (٣٢ ، ١١٧) والمحبر (١٢٨)
والإصابة (٢/٥٨) والسير (٣/١٧٢) والتاريخ الكبير (٤/٢٠٩ ، ٧/٤٢٧) والتاريخ الصغير (١/١٩٧) والمعارف (١٤٦ ، ١٤٧) والاستيعاب (٢/١٢٩) والجمع (١/٢٠٦) وتاريخ الاسلام (٣/١٥٨) وأسد الغابة (٢/١٩٠ ، ٣٢٤ ، ٤/٤٢٤) وتهذيب الأسماء واللغات (١/١/١٢٥) والوافى بالوفيات (١٥/٢٨٥) وخلاصة تذهيب الكمال (١٣٧) والمطالب العالية (٤/١٢٥) .

مَنْدَة ، عَنْ أَعْرَابِيٍّ يقال له « جَبْر » [1] ، والطَّبَرَانِيّ - فى الكبير - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شُرَيْك [2] ، وابْنُ مَنْدَة ، وَابْنُ نَافع ، عَنْ جُبَيْر المُحَارِبِيِّ ، وابْنُ عَسَاكِر ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وأَبِى أُميمَةَ ، والشِّيرَازِيُّ/فى - الألْقَاب - وابْنُ مَنْدَةَ ، وقالَ غريبٌ ، وَابْنُ عَسَاكِر ، /[ظ٢٩٩] عَنْ عَرْفَجَةَ الأَشْجَعِيِّ (٣) ، قالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « رَأَيْت كَأَنَّ مِيزَانًا أُدْلِىَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَوُزِنْتُ بِأَبِى بَكْر ، ثُمَّ وَزِنَ أَبُوبَكْر » [4] ، وفى لَفْظٍ : « وُزِنْتُ فى كَفَّةٍ » أَوْ « وُضِعْتُ فى كَفَّةٍ » فَرَجَحْتُ بِأُمَّتى ، ثُمَّ وُضِعَ أَبُوبَكْر . وفى لَفْظٍ : « ثُمَّ وُزِنَ » ، وَفى لَفْظٍ : « وَوُضِعَ أَبُوبَكْر مكَانى فَرَجح بِأُمَّتى ، ثُمَّ وُضِعَ عُمَرُ مَكَانَهُ فَرَجَح ، ثُمَّ وُضِعَ عُثْمَانُ مَكَانَهُ فَرَجَحَ ، ثُمَّ وُضِعَ المِيزَانُ » . وفى لفْظٍ : « أَنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِى وُزِنُوا اللَّيْلَةَ » [5] ، وفى لفْظ : « وُزِنَ أَصْحَابِى اللَّيْلَةَ فَوُزِنَ أَبُوبَكْر ، ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ » [6] ، وفى لفظٍ : « فَوُزِنَ أَبُوبَكْر فَوَزَنَ ، ثُمَّ عُمَرُ فَوَزَنَ ثُمَّ عُثْمَانُ فَوَزَنَ » . وفى لفظٍ : « فَخَفَّ ، وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ » (٧) وفى لفْظٍ : « ثُمَّ وُزِنَ أَبُوبَكْر بِعُمَرَ فَرَجَحَ أَبُوبَكْر [بِعُمَرَ] [8] ثُمَّ وُزِنَ عُمَرُ بِعُثْمَانَ فَرَجَحَ المِيزَانُ ، فَاسْتَاء لَهَا[9] رَسُولُ الله ﷺ يعنى :فساءه ذلك ، فقال:« خلافة نبوة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء »[10] .

وَرَوَى ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أَبُوبَكْر وَزِيرِى يَقُومُ مَقَامِى ، وَعُمَرُ يَنْطِقُ بِلِسَانِى ، وَأَنَا مِنْ عُثْمَانَ ، وَعُثْمَانُ مِنِّى ، كَأَنِّى بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ تَشْفَعُ لأُمَّتِى »[11] .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، والْبُخَارِىّ ، وَأَبُودَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، وعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالعُقَيْلِىّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، والطَّبَرَانِىّ ، والضِّيَاءُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ،

---

(١) زيادة من الصلوات الهامعة للبكرى (١٢٣) الجامع الكبير .
(٢) اسامة بن شريك الثعلبى العامرى ، له صحبة .
ترجمته فى : التجريد (١٣/١) والثقات (٢/٣) والإصابة (٣١/١) واسد الغابة (٦٦/١) .
(٣) عرفجة بن شريح أو شراحيل أو شريك أو خريج ، الأشجعى الكندى صحابى اختلف كثيرا فى اسم ابيه له رؤية .
انظر : الجرح (١٦/٢/٣) والاستيعاب (١٠٦٣/٣) وتجريد الذهبى (٧٣٨/١) وتقريب (١٨/٢) ودر السحابة (٧٩٦) .
(٤) الرياض النضرة (٧٠/١) .
(٥) البخارى (١٦٩/٤) .
(٦) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٦/١) برقم (٤٩٠) ومجمع الزوائد (٥٩/٩) .
(٧) الصلوات الهامعة للبكرى (١٢٢ ، ١٢٣) رواه الشيرازى فى الألقاب وابن منده ، وقال : غريب .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٩) فى النسخ « فاستهلها » رسول الله ﷺ بقوة الخلافة ، والمثبت من الرياض النضرة (٧٠/١) .
(١٠) الرياض النضرة (٧٠/١) ومجمع الزوائد (٥٩/٩) واتحاف السادة المتقين (٦٨٠/٩) وكنز العمال (٣٣٠٨٤ ، ٣٣٠٨٥ ، ٣٦٧٢٨) والصلوات الهامعة (١٢٢ ، ١٢٣) .
(١١) كنز العمال (٣٣٠٦٣) والصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ماورد فى فضائل الخلفاء للبكرى (١٢١ ، ١٢٢) رواه ابن النجار عن أنس / الجامع الكبير .

وَالتِّرمِذِىّ عَنْ عُثْمَان بنِ عَفَّان ، وأَبُويَعْلَى وَالتِّرمِذِىّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، والنَّسَائِىّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِىَ الله تعالَى عنه : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « اثْبُتْ » وفى لفْظٍ : « اسْكُنْ أُحُدٌ » (١) [وفى لفظٍ : « ثَبيرٌ » (٢)] (٣) فإنَّما عَلَيْك نَبِىٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ (٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ فى ـ الكامِلِ ـ والحاكمُ عَنْ سَفِينَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنه قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَؤُلَاءِ وُلَاة الأمْر بَعْدِى ، يَعْنِى : أَبَابَكْر ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ » (٥) .

وَرَوَى أَبُونُعَيْم فى ـ فضائلِ الصَّحَابَةِ ـ والخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِر ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « يَا بِلَالُ : نَادِ فى الناسِ أَنَّ الخَلِيفَةَ بَعْدِى أَبُوبَكْر » ، يَا بِلَالُ : نَادِ فى النَّاسِ أَنَّ الخَلِيفَةَ بَعْد أَبِى بَكْر عُمَرَ ، يَا بِلَالُ : نَادِ فى النَّاسِ أَنَّ الخَلِيفَةَ من بعد عمر عُثْمَانُ ، يَا بِلَالُ : أَمْضِ أَبَى الله إلا ذَلِك (٦) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىّ بِرجَالٍ وُثِّقُوا غَيْرَ مطَّلَب بْنِ شُعَيْب ، عَنْ عَبْدِالله بْن عَمْرو رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمَا ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِى اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، لَا يَلْبَثُ بَعْدِى إلَّا قَلِيلاً ، وصَاحِبُ رَحَى دَارَة يَعِيشُ حَمِيدًا ، وَيَمُوتُ شَهِيدًا » ، قِيلَ : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب » « رضى الله عنه » (٧) ثُمَّ الْتَفَتَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ، فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ إِنْ أَلْبَسَكَ الله تَعَالَى قَمِيصًا فَأَرَادَكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ ، فَوَالله لَئِنْ خَلَعْتَهُ لَا تَرَى الْجنَّةَ ،حَتَّى يَلِجَ /[و٣٠٠]الجمَلُ فى سَمِّ الخِيَاطِ » (٨) .

---

(١) أحد جبل معروف بالمدينة ، وهو الذى قال فيه النبى ﷺ : « أحد جبل يحبنا ونحبه » .
(٢) وثبير: جبل معروف بمكة وهو مقابل لجبل حراء
الرياض النضرة (١/٧٥) .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٤) الرياض النضرة (١/ ٧٤ ، ٧٥) خرجه أحمد والبخارى والترمذى وأبوحاتم والنسائى والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (١٤/٤١٦ ، ٤١٧) برقم (٦٤٩٢) إسناده صحيح على شرط البخارى ، وكذا (١٥/ ٢٨٠) برقم (٦٨٦٥) عن انس ، إسناده صحيح على شرط البخارى ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير على بن المدينى ، فمن رجال البخارى ، وأخرجه البخارى (٣٦٨٦) فى فضائل الصحابة ، وأبوداود (٤٦٥١) فى السنة . وأيضا النسائى فى فضائل الصحابة (٣٢ ، ٦٠٤) وأبويعلى (٣١٩٦ ، ٢٩١٠) وعلقه البخارى (٣٦٨٦) والبخارى فى التاريخ (٥/١٢٥) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٥/٣٦٥) عن أنس .
(٥) البداية والنهاية (٣/٢١٨) وكنز العمال (٣٦٧١٧) والحاكم فى المستدرك (٣/١٣) ودلائل النبوة للبيهقى (٢/٥٥٣) والصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء للبكرى (١٢٠ ، ١٢١) رواه ابن عدى فى الكامل .
(٦) سنن الدارمى (٢/٥) والجامع الكبير المخطوط / الجزء الثانى (٢/٥٠٥) وأمالى الشجرى (١/١٧)
وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٧/٤٢٩) عن ابن عمر . وتاريخ دمشق لابن عساكر /عثمان (١٦٦) .
والصلوات الهامعة (١٢٢) .
(٧) زيادة من المصدر .
(٨) المعجم الكبير للطبرانى (١/ ٥٤ برقم ١٢) قال فى مجمع الزوائد (٥/١٧٨) رواه الطبرانى فى الأوسط (٢١٣ مجمع البحرين) والكبير وفيه : مطلب بن شعيب قال ابن عدى : لم أر له حديثا منكرا غير حديث واحد غير هذا ، وبقية رجاله وثقوا ، قلت : وعبدالله بن صالح ضعيف ، ويظهر مما ذكره الحافظ فى اللسان أن مطلبا : ثقة صدوق فى غير ذلك الحديث الذى رواه عن أبى هريرة ، والصلوات الهامعة للبكرى (٢١) رواه الطبرانى وأبو نعيم فى المعرفة عن ابن عمر وفيه ربيعة بن سيف قال البخارى عنده مناكير / الجامع الكبير .

وَرَوَى البَزَّارُ ، وَالطَّبَرَانِيّ ، مِنْ طَرِيقِ عُتْبَةَ أبوعَمْرو [1] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَدَخَلَ إِلَى بستان ، فَجَاءَاتٍ فدقَّ البَاب ، فَقَالَ : « قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ البَابَ ، وَبَشِّرْهُ بالْجَنَّةِ وَبالخِلافَةِ مِنْ بَعْدِاً » قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله أَعْلِمهُ ؟ قَالَ « أَعْلِمْهُ » [2] : فَإِذاَ أَبُوبَكْر ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبْشِرْ بالْجَنَّةِ وَ« أبشر » [3] بالخِلاَفَةِ من بَعْد رَسُولِ الله ﷺ ، قالَ : ثُمَّ جَاءَاتٍ فَدَقَّ البَابَ ، فَقَالَ : قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالجنَّةِ وَ« بشّرهُ » [4] بالخَلاَفَةِ مِنْ بَعْدِ أَبى بَكْر ، « قال » [5] قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله أُعْلِمُهُ ؟ قَالَ : « أَعْلِمْهُ » فَخَرَجْتُ ، فَإِذَا عُمَرُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبْشِرْ بالجَنَّةِ وَ« أبشر » [6] بالْخِلاَفَةِ مِنْ بَعْدِ أَبى بَكْر ، قال : ثمّ جَاءَاتٍ فدقَّ البَابَ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا أَنَسُ ، فَافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ وَ«بَشِّرهُ» [7] بالخِلاَفَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ ، وَأَنَّهُ مَقْتُولٌ » ، قَالَ : « فَخَرجْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبْشِرْ بالجنَّةِ وبِالخِلاَفةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ وَأَنَّك مَقْتُولٌ فَاسْتَرجَعَ ، فَدَخَلَ عَلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله لمهْ ؟ وَالله مَا تَغَنَّيْتُ وَلَا تَمَنَّيْتُ ، وَلَا مَسَسْتُ فَرْجى بِيَمِينِى مُنْذُ بَايَعْتُك ، قَالَ : « هُوَ ذَاكَ يَا عُثْمَانُ » وَأَمَرَهُ أَنْ يَكُفَّ [8] ، وَرَوَاهُ أَبُويَعْلَى [9] ، مِنْ طَرِيقِ الصَّقْرِ بنِ عبْدِالرَّحْمَنَ وَهُوَ تَالِفٌ [10] . والطبرانى من طريق ... [11]

---

(١) فى النسخ « عتبة بن عمرو » والمثبت من مجمع الزوائد (١٧٧/٥) .
(٢) زيادة من مسند أبى يعلى (٤٥/٧) .
(٣) زيادة من مسند أبى يعلى (٤٥/٧) .
(٤) زيادة من مسند أبى يعلى (٤٥/٧) .
(٥) زيادة من مسند أبى يعلى (٤٥/٧) .
(٦) زياة من مسند أبى يعلى (٤٥/٧) .
(٧) زيادة من مسند أبى يعلى (٤٥/٧) .
(٨) سنن البزار (٢٢٦/٢) وشرح السنة للبغوى (١٠٨/١٤) وكنز العمال (٣٦٣٢٣) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٣٤٠/٩ ، ٤٤٠) والسنة لابن أبى عاصم (٥٤٦/٢ و ٥٥٧ و ٥٥٨) ومجمع الزوائد(١٧٦/٥/٣ ، ١٧٧) رواه أبويعلى والبزار إلا أنه قال « سيلى أمر أمتى من بعد أبى بكر وعمر وإنه سيلقى من الرعية شدة فأمره عند ذلك أن يكف » وفيه صقر بن عبدالرحمن وهو كذاب . وفى إسناد البزار : عتبة أبوعمرو وضعفه النسائى وغيره ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله ثقات ، ورواه الطبرانى بإسنادين رجال أحدها رجال البزار إلا أنه قال فى عثمان « فاسترجع ثم دخل » والباقى بمعناه .
(٩) مسند أبى يعلى (٤٥/٧ ، ٤٦) برقم (٣٩٥٨) عن أنس .
(١٠) الصقر بن عبدالرحمن قال ابن عدى : كان أبويعلى إذا حدث عنه ضعفه » وقال أبوبكر بن أبى شيبة « كان يضع الحديث » وقال : أبو على جزرة : كذاب » وقال أبوحاتم : صدوق » وتعقبه الذهبى فى الميزان بقوله : من أين جاءه الصدق ؟ » ووثقه ابن حبان وقال : وفى قلبى من حديثه ماحدثنا أبويعلى ، حدثنا الصقر وذكر الحديث . وقال عبدالله بن على المدينى : سألت أبى عن هذا الحديث فقال : كذب موضوع وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (١٨/٤ ـ ١٩ وعزاه إلى أبى يعلى وقال : هذا حديث موضوع فيه كلام . هامش أبى يعلى (٤٦/٧) .
(١١) بياض بالنسخ ولم أعثر عليه من الطبرانى .

الباب السادس

فى بَعْضِ فَضَائِلِ أَبِى بَكْرٍ وعُمَرَ وعَلِىٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنْهم

رَوَى البَزَّارُ - بسندٍ ضَعيفٍ - عَنْ حُذَيْفَةَ (١) رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالُوا يَا رَسُولَ الله : « أَلاَ تَسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا ؟ » قَالَ : « إِنِّى إِنْ أَسْتَخْلِفْ عَلَيْكُمْ فتَعْصُونَ خَلِيفَتِى ينزل (٢) « عليكم العذاب » (٣) فَقَالُوا : « أَلاَ تَسْتَخْلِفْ أَبَابَكْر ، قَالَ : « إِنِ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ ضَعِيفًا فِى بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فى أَمْرِ الله » فَقَالُوا : « أَلاَ تَسْتَخْلِفْ عُمَرَ ؟ » قَالَ : « إِنِ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ تجدوه قويًّا فى بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فى أَمْرِ الله » فَقَالُوا : « أَلاَ تَسْتَخْلِفْ عَلِيًّا ؟ » قَالَ : « إن اسْتَخْلَفْتُمُوهُ ، وَلَنْ تَفْعَلُوا يَسْلُكْ بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ ، وَتَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا » (٤)

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِىّ ، وَالبَزَّارُ ، وَرجَالُ البَزَّارِ ثِقَاتٌ ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ الله : مَنْ نُؤَمِّرُ بَعْدَكَ ؟ قَالَ : « إِنْ تُؤَمِّرُوا أَبَابَكْر تَجِدُوهُ أَمِينًا ، زَاهِدًا فِى الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِى الآخِرَةِ ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا ، لاَ تَأْخُذْهُ فِى الله لَوْمَةُ لاَئِمٍ ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا ، وَلاَ أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ ، تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ، يَأْخُذْ بِكُم الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » (٥) .

وَرَوَى الحَاكِمُ وَتُعُقِّبَ ، وَالطَّبَرَانِىُّ فِى - الكبِيرِ - والخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِر عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَالحَاكِمُ وَتُعُقِّبَ وابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِنِ

---

(١) حذيفة بن اليمان العبسى ، اسم اليمان : حسيل بن جابر بن عبس ، حليف بنى عبد الأشهل كنية حذيفة أبوعبدالله ، من المهاجرين ، مات بعد قتل عثمان بن عقان بأربعين ليلة ، وكان فص خاتمه ياقوته اسما نجونية فيها كركيان متقابلان بينهما مكتوب : الحمد لله .

له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (١٥/٦ ، ٣١٧/٧) وأسد الغابة (٤٦٨/١) وشذرات الذهب (١ / ٣٢ - ٤٤) . وحلية الأولياء (١/ ٢٧٠) .

(٢) فى ب « عذبتم » .

(٣) زيادة من مجمع الزوائد (١٧٦/٥) .

(٤) سنن البزار (٢/ ٢٢٥) وكنز العمال (٣٣٠٧٢) وأمالى الشجرى (١/ ١٥٣) والعلل المتناهية لابن الجوزى (١/ ٢٥٢) والحلية لأبى نعيم (٦٤/١) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥) رواه البزار وفيه : أبواليقظان عثمان بن عمير وهو ضعيف .

(٥) المسند للإمام أحمد (١/ ١٠٩) ومشكاة المصابيح للتبريزى (٦١٢٤) وكنز العمال (٣٣٠٧١) وميزان الاعتدال (٦٧٧٤) والمجروحين لابن حبان (٢/ ٢٠٩) والعلل المتناهية لابن الجوزى (١/ ٢٥٢) والبداية (٣٦١/٧) وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى (٢٥٩) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥) رواه أحمدوالبزار والطبرانى فى الأوسط ، ورجال البزار ثقات .

اسْتَخْلَفَ عَلَيْكُمْ خَلِيفَةً فَتَعْصُوهُ يَنْزِلْ « بكم »[1] الْعَذَابُ »[2] قَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا أَبَابَكْرٍ ؟ » ، قَالَ : « إِنِ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ عَلَيْكُمْ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِى أَمْرِ الله ، ضَعِيفًا فِى جسدِهِ »[3] .

وفى لفظٍ : « إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَابَكْرٍ فَزَاهِدًا فِى / الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِى الآخِرَةِ ، وفى [ظ ٣٠٠] جِسْمِهِ ضَعْفٌ » ، وَفى لفظٍ : « إِنْ تُوَلَّوا أَبَابَكْرٍ تُوَلُّوا أَمِينًا مُسْلِماً قَوِيًّا فِى أَمْرِ الله ، ضَعِيفًا فِى أَمْرِ نَفْسِهِ » .

وفى لفظٍ : « إِنْ تُوَلُّوهَا أَبَابَكْرٍ تَجِدُوهُ زَاهِدًا فِى الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِى الآخِرَةِ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عُمَرَ ، فَقَوِىٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذُهُ فِى الله لَوْمَةُ لَائِمٍ » .

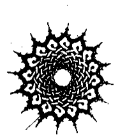
وفى لفظٍ : « وَإِنْ تُوَلَّوا عُمَرَ تُوَلُّوا ، أَمِينًا مُسْلِمًا لَا يَأْخُذُهُ فِى الله لَوْمَةُ لَائِمٍ » .
وفى لفظٍ : « وَإِنْ تُوَلُّوهَا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا لَا يَأْخُذُهُ فِى الله لَوْمَةُ لَائِمٍ » ، قَالُوا : لَوِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا عَلِيًّا ، قَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَفْعَلُون ، وَإِنْ تَفْعَلُوا تَجِدُوهُ هَادِياً مَهْدِيًّا ، يَسْلُك بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُستَقِيمَ »[4] ، وَفى لفظٍ : « وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادِياً مَهْدِيّاً يُقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ »[5] ، وفى لفظٍ : « وَإِنْ تُوَلَّوا عَلِيًّا تُوَلُّوهُ هَادِياً مَهْدِيّاً ، يَحْمِلكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ » ، وفى لفظٍ : « وَإِنْ تُوَلَّوا عَلِيًّا تجِدُوهُ هَادِياً مَهْدِيّاً ، يَسْلُكُ بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ »[6] .

وَرَوَى الرَّافِعِىّ ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ ، قالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لِكُلِّ نَبِىٍّ خَلِيلٌ ، وَإِنَّ خَلِيلِى وَأَخِى عَلِىّ ، وَلِكُلِّ نَبِىّ وَزِيرَان ، وَوَزِيرَاىَ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ »[7]

---

(١) زيادة من المستدرك .
(٢) المستدرك (٣/٧٠) عن حذيفة .
(٣) المستدرك (٣/٧٠) .
(٤) المستدرك (٣/٧٠) وفيه : عثمان ابو اليقظان وقال الذهبى : قلت : ضعفوه وشريك شيعى لين الحديث .
(٥) وفى المستدرك (٣/١٤٢) عن حذيفة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن وليتموها ابابكر فزاهد فى الدنيا ، راغب فى الآخرة ، وفى جسمه ضعف ، وان وليتموها عمر فقوى امين ، لايخاف فى الله لومة لائم وإن وليتموها عليا فهاد مهتد يقيمكم على صراط مستقيم ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه :
(٦) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٣/٩٩) ومشكاة المصابيح للتبريزى (٦٢٣٢) وميزان الاعتدال (٥٠٤٤) والعلل المتناهية لابن الجوزى (١/٢٥١) وجامع التحصيل للعلائى (١٥٦) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٣/٣٠٢ ، ١١/٤٧) والترغيب (١/٥٧٩) وكنز العمال (٣٣٠٧٠ ، ٣٣٠٧٣ ، ٣٣٠٧٤ ، ٣٦٧١٠ ، ٣٣٠٧٥ ، ٣٥٨٤٥ ، ٣٦٧٠٩ ، ٣٣٠٧٧) .
(٧) البداية و النهاية (٦/٣٠٤) . وكنز العمال (٣٢٥٩٨ ، ٣٣٠٨٩) والصلوات الهامعة للبكرى (٩٠) رواه ابن عساكر عن ابى ذر .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِر ، وَابْنُ النَّجَّار ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ رَضِيَ الله تعالَى عنْه [1] ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَا تَسُبُّوا أَبَابَكْرٍ وَعُمَرَ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجنَّةِ مِن الأَوَّلِينَ وَالآخرين ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالمرْسَلِينَ ، وَلَا تَسُبُّوا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، وَلَا تَسُبُّوا عَلِيًا ، فَإِنَّ مَنْ سَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ الله ، وَمَنْ سَبَّ الله عَذَّبَهُ الله تعالَى » [2] .



(١) فى ب « عنهما » .
(٢) كنز العمال (٣٢٧١٣) والصلوات الهامعة (٨٥) رواه ابن عساكر وابن النجار عن الحسين بن على .

الباب السابع

فى بَعْضِ فضائِلِ أميرِ المؤْمِنِينَ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه علَى سَبِيلِ الانْفِرَادِ .

وفيهِ انواعٌ :

الأول : فى مَوْلِدِهِ وَمَنْشَئِهِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه :

وُلِدَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِىِّ ﷺ بِسَنَتَيْنِ وَأَشْهُرٍ،فإنَّهُ مَاتَ وَلَهُ ثَلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً .

[قَالَ ابْن كَثِير] (١) ومارواه (٢) خليفة بنُ خَيَّاطٍ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « أَنَا أَكْبَر أَوْ أَنْتَ ؟ » قَالَ : أَنْتَ (٣) أَكْبَرُ ، وَأَنَا أَسَنُّ مِنْكَ »

قالَ الشَّيْخُ : فى ـ تَارِيخِ الخُلَفَاءِ ـ غَرِيبٌ جدا ، وَالمَشْهورُ : خِلاَفُهُ . وَإِنَّماَ صَحَّ ذَلِكَ عَنِ العَبَّاسِ .(٤)

وَكَانَ مَنْشَؤُهُ بِمَكَّةَ ، لاَيَخْرُجُ مِنْهَا إِلاَّ لِتَجَارَة ، وَكَانَ ذَا مَالٍ جَزِيلٍ فى قَوْمِهِ ، وَمُروءَةٍ ، وَإِحْسَانٍ ، وَتَفَضُّلٍ فِيهِمْ .

وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فى الجاهليَّةِ ، وَأَهْلِ مُشَاوَرَتِهِمْ ، ومحببا فِيهِمْ ، وَأَعْلَمَ لمعَالِمِهِمْ ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ آثَرَهُ عَلَى مَاسِوَاهُ ، وَدَخَلَ فِيهِ أَكْمَلَ دُخُول .

وَكَانَ مِنْ أَعَفِّ النَّاسِ فى الجَاهِلِيَّةِ . [قالتْ عَائشَةُ رَضِىَ الله تعالَى عنْها : والله مَاقَالَ شِعْراً فى الجَاهِلِيَّةِ ، وَلاَفى] (٥) الإِسْلاَمِ ، وَلَقَدْ تَرَكَ هُوَ وَعُثْمانُ شُرْبَ الخَمْرِ فى الجَاهِلِيَّةِ » (٦) .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من تاريخ الخلفاء للسيوطى (٢٩) .
(٢) فى (ب) « وروى » .
(٣) فى ا « انا » و المثبت من (ب) والمصدر .
(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطى (٢٩) وفيه : اخرجه خليفة بن الخياط ، عن يزيد بن الاصم فهو مرسل غريب جدا .
(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وتاريخ الخلفاء (٢٩) .
(٦) تاريخ الخلفاء (٣٠) .

رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بِسَنَد صَحِيح .

وكَانَ نَحِيفًا ، أَبْيضَ ، حَسَنَ الْقَامَةِ ، خَفِيفَ العَارِضَيْنِ ، أَجْنَأَ (١) لاَ يَسْتَمْسِكُ إزارَهُ [يَسْتَرْخى] (٢) عن حَقْوَيْهِ ، (٣) مَعْرُوقَ الْوَجْهِ (٤) غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ . نَاتِىءَ الجَبْهَةِ ، عَارِىَ الأَشَاجِعِ (٥) / رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها . (٦) [و ٣٠١]

وَرُوِىَ عَنْ أَنَس رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ : «قَدِمَ المَدِينَةَ ، ولَيْسَ فى **أَصْحَابِهِ أشمط غَيْرَ أَبِى بَكْر فَلَفَّهَا بالحِنَّاءِ وَالكَتَم** » (٧)

وقد تقدَّمَ الكلامُ عَلَى إِسْلاَمِهِ أَوَّلَ الكِتَاب . (٨)

وُلِدَ بمنىً ، وَأُمُّهُ أُمُّ الخَيْرِ (٩) بِنْتُ صَخْرِبْنِ عَامِر .

تَزَوَّجَ فى الجَاهِلِيَّةِ قُتَيْلَةَ بِنْتَ عَبْدِالْعُزَّى ، ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَالله ، وَأَسْمَاءَ : ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ .

والثانية : أُمُّ رُومَانَ بِنْتِ عَامِرٍ ، (١٠) وَلَدَتْ لَهُ عَبْدَالرَّحْمٰن ، وعَائِشَةَ .

وتزَوَّجَ فى الإِسْلاَمِ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ ، (١١) فَوَلَدَتْ لَهُ مُحمداً وَكَانَتْ عِنْدَ جَعْفَرَ بن أَبِى طَالِب قَبْلَهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَالله ، وقيلَ : مُحَمداً ، وتَزَوَّجَها بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِب ، فَذَكَرَ أَنَّهاً وَلَدَتْ مِنْهُ وَلَداً اسْمهُ مُحَمَّد ، وكَانَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ المحمَّدَيْنِ ، وَزَوجَتُهُ الثَّانِيةُ فى الإِسْلاَمِ : حَبِيبَةُ بِنْتُ خَارِجَةَ بن زَيْدٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَمَّ كُلْثُومٍ بَعْد وفَاتِهِ .

الثانى : فى أَمْرِ الله تعالَى لَهُ أَنْ يَسْتَشِيرَهُ ، وَقَوْلُهُ ﷺ : « إِنَّ الله قَدَّمَهُ » .

---

(١) اجنأ ـ بالجيم والهمز ـ اى : منحَنِياً ، تقول منه جنأ يجنأ جنا بالقصر ، وجنوا ومنه سمى الترس مجنا بضم الميم لانجنائه ، واحنى ـ بالحاء غير مهموز بمعناه ، يقال رجل احنى الظهر ، وامراة حنياء وحنواء اى منحنيه .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن المصدر (٣١) .

(٣) الحقو : الكشح ، والحقوان : الكشحان والجمع احق ، وقد يسمى الإزار حقوا للمجاورة لانه يشد على الحقوين .

(٤) معروق الوجه : اى قليل اللحم حتى يتبين حجم اللحم . « الرياض النضرة للطبرى (٩٤ ، ٩٥) .

(٥) الأشاجع : جمع أشجع بزنة اصبع وهو اصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف . « الرياض النضرة » (٩٥) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٣٠ ، ٣١) والرياض النضرة (٩٤) خرجه ابو عمر . والمعجم الكبير للطبرانى (١/٥٦/٥٧ برقم ٢١) فى مجمع الزوائد (٤٢/٩) وفيه الواقدى وهو ضعيف .

(٧) الكتم : بالتحريك ـ نبت .

(٨) تاريخ الخلفاء (٣١) والرياض النضرة للطبرى (٩٤) خرجه مسلم والمعجم الكبير(٥٦/١)بارقام (١٧ ـ ٢٠) رواه البخارى (رقم ٥٨٩٥) ومسلم (٢٣٤١) وابوداود (٤٢٠٩) واحمد (١٠٠/٣ و ١٠٨ و ١٧٨ و ١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠٦ و ٢٥١) .

(٩) ام الخير لفظا ومعنى : سلمى ابنة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بنت عم ابيه هكذا ذكره جمهور اهل النسب واسلمت قديما فى دار الأرقم بن ابى الأرقم ، وبايعت النبى ﷺ وماتت مسلمة . ذكره الحافظ الدمشقى وصاحب الصفوة وغيرهما عن عائشة . « الرياض النضرة (١/٨٣ ، ٨٤) .

(١٠) ام رومان : أم عائشة ، امراة ابى بكر الصديق ، وهى بنت عمير بن عبد مناف بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة . لها ترجمة فى : الثقات (٤٥٩/٣) والطبقات (٢٨٦/٨) والإصابة (٤٥٠/٤) .

(١١) انظر : الثقات (٢٤/٣) والطبقات (٢٨٠/٨) والإصابة (٢٣١/٤) وحلية الأولياء (٧٤/٢) .

رَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ الله تعالَى عنه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أَتَانِى جِبْرِيلُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يُهَاجِرُ مَعِى ؟ قَالَ : أبُوبَكْر وهُوَ يَلِى أَمْرَ أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ » .(١)

وَرَوَى تَمَّامُ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ الله تعالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : أَتَانِى جِبْرِيلُ فَقَالَ يَامُحَمَّدُ إِنَّ الله تَعَالَى أَمَرَكَ أَنْ تَسْتَشِيرَ أَبَابَكْرٍ »(٢)

وَرَوَى الطَّبَرَانِيّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بنِ قَيْسِ بنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ حفصةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها قالَتْ : يَارَسُولَ الله إِذَا اعْتَلَلْتَ قَدَّمْتَ أَبَابَكْرٍ ؟ فَقَالَ : « لَسْتُ أَنَا الَّذى أُقَدِّمُهُ ، ولكنَّ الله تعالَى قَدَّمَهُ » .(٣)

وَرَوَى الدَّيْلَمِىّ ، والخَطِيبُ ، وابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَاعَلِيُّ سَأَلْتُ الله أَنْ يُقَدِّمَكَ ثَلاثًا فَأَبَى عَلَيَّ أَلاَّ يُقَدِّمَ إلا أَبَابَكرٍ »(٤) انتهى .

الثالث : فى قَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ : « مُرُوا أَبَابَكرٍ فَلْيُصَلِّ بِالناسِ » .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِىُّ ، وابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عائِشَةَ ، وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِى مُوسَى ، وَالْبُخَارِىُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، والإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ جَرير ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ ،(٥) رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مُرُوا أَبَابَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » .(٦)

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ سَهْلٍ رَضِىَ الله تعالَى عَنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِأَبِى بَكْرٍ : « إِنْ أَقَمْتَ فَصَلِّ بِالنَّاسِ » .(٧)

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رَضِىَ الله تعالَى عنه ـ قَالَ : كَانَ كَوْنٌ فِى الأَنْصَارِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ الله ﷺ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ ، وَأَبُوبَكْرٍ يُصَلِّى بِالنَّاسِ ، فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ خَلْفَ أَبِى بَكْر » . .

---

(١) المستدرك للحاكم (٣/٥) وكنز العمال (٣٥٦٨٨ ، ٤٦٢٩٢) .
(٢) الرياض النضرة (١٩٣) خرجه تمام فى فوائده ، وأبوسعيد النقاش .
(٣) مجمع الزوائد (٥/١٨١) .
(٤) كنز العمال (٣٢٦٣٨) وميزان الاعتدال (٥٨١٥) ولسان الميزان (٤/٥٧٣) .
(٥) سالم بن عبيد الأشجعى ، وكان من أصحاب الصفة ، سكن الكوفة .
له ترجمة فى : الثقات (٣/١٥٨) والطبقات (٦/٤٤) والإصابة (٢/٥) وحلية الأولياء (١/٣٧١) .
(٦) مسلم / الصلاة (٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١) والترمذى (٣٦٧٢) والنسائى (٢/٩٩) وابن ماجه (١٢٣٢) و ١٢٣٤ ، ١٢٣٥) والمسند (٤/٤١٢ ، ٤١٣ ، ٦/٣٤ ، ٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠) والسنن الكبرى للبيهقى (٢/٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٠٤ ، ٣ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٨ ، ١٥٢) ومصنف عبدالرزاق (٩٧٥٤) وابن أبى شيبة (٢/٣٢٩ ، ٣٣٠) وابن سعد ٢/٢/٢٠ و ٣/١/١٢٦/١٢٧) وفتح البارى (٢/١٥١ ، ١٦٥ ، ٢٠٣ ، ١١ / ٦٠ ، ١٣ / ٢٧٦) والموطا (١٧٠) .
(٧) الصلوات الهامعة للشيخ البكرى (١٦ ، ١٧) رواه الحاكم عن سهل /الجامع الكبير .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِىُّ / خَلَا قَوْلِهِ : « فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَ أَبِى [ظ ٣٠١] بَكْرٍ » .(١)

وَرَوَى الْبَزَّارُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنِ ابْنِ عَباسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ نِسَاؤُهُ فَاسْتَتَرْنَ مِنِّى إِلَّا مَيْمُونَةَ ، فَقَالَ : « لَا يَبْقَى أَحَدٌ شَهِد أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَّا أَنَّ يَمِينِى لَمْ تُصِبِ الْعَبَّاسَ » ثُمَّ قَالَ : « مُرُوا أَبَابَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . قَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : قُولِى لَهُ : « إِنَّ أَبَابَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى » . قَالَ : « مُرُوا أَبَابَكْرٍ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ » فَقَامَ فَصَلَّى ، فَوَجَدَ النَّبِىُّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً ، فَجَاءَ فَنَكَصَ أَبُوبَكْرٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ اقْتَرَأَ » .(٢)

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ ابْنِ أَبِى مليكة(٣) قَالَ : « إِنِّى لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِى بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشَهْرٍ ، فَذَكَرَ قِصَّةَ الدَّجَّالِ ، فَنُودِىَ فِى النَّاسِ : « الصَّلَاةَ جَامِعَةً » فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَذَكَرَ شَيْئاً وَقَعَ لَهُ (٤) ، كان يَخْطُبُ عَلَيْهِ ، وَهِىَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِى الإِسْلَامِ ، قَالَ : فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُم قَالَ : « يَأَيُّهَا النَّاسُ وَلَوَدِدْتُ أَنَّ هَذَا كَفَانِيهِ غَيْرِى ، وَلَئِنْ أَخَذْتُمُونِى سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَاأَطِيقُهَا إِنْ كَانَ لَمَعْصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْىُ مِنَ السَّمَاءِ » .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِى مُلَيْكَةَ رَحِمَهُ اللهُ تعالَى قَالَ : قِيلَ لِأَبِى بَكْرٍ : « يَاخَلِيفَةَ اللهِ قَالَ : أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا رَاضٍ بِهِ » .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنه قالَ : لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ أَتَاهُ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ بَعْدَ مَرَّتَيْنِ : « يَابِلَالُ قَدْ بَلَّغْتَ ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّىَ فَلْيُصَلِّ ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَدَعَ فَلْيَدَعْ ، مُرُوا أَبَابَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » .(٥)

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى (٦/ ١٢٠) برقم (٥٦٩٣) ورواه الحميدى (٩٢٧) وأحمد (٥/ ٣٣٠ - ٣٣٤ - ٣٣٨) والبخارى (٦٨٤ و ١٢٠١ و ١٢٠٤ و ١٢١٨ و ١٢٣٤ ، ٢٦٩٠ ، ٢٣٩٣ ، ٧١٩٠) ومسلم (٤٢١) ومالك (١/ ١٣٦ - ١٣٧) وأبوداود (٩٢٨ ، ٩٢٩) والنسائى (٢/ ٧٧ ، ٧٨) وابن ماجه (١٠٣٥) مختصرا والبغوى فى شرح السنة (٧٤٩) ومجمع الزوائد (٥/ ١٨٤) .

(٢)) سنن البزار (١/ ٤٠٠) مرى ابابكر فليصل بالناس ..والمسند للإمام أحمد (١/ ٢٠٩) ومجمع الزوائد (٥/ ١٨٤) والصلوات الهامعة للبكرى (١٧) .

(٣) فى ب « حازم » تحريف وابن أبى مليكة ، اسمه عبدالله بن عبيد الله بن أبى مليكة القرشى ، كنيته أبوبكر ، رأى ثمانين من أصحاب النبى ﷺ ، وكلن من الصالحين والفقهاء فى التابعين والحفاظ والمتقنين ، مات سنة سبع عشرة ومائة ، واسم أبى مليكة زهير

له ترجمة فى : الثقات (٥/ ٢) والجمع (١/ ٢٥٥) والتهذيب (٥/ ٣٠٦) والتقريب(١/ ٤٣١) والكاشف (١/ ٩٥) وتاريخ الثقات ص (٢٦٨) .

(٤) فى ب « صنع » .

(٥) المسند (١/ ٢١٠ ، ٣/ ٢٠٢) وابن أبى شيبة (٢/ ٣٣٠) وكنز العمال (١٨٨٢٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ـ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ (١) رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : مَرِضَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَتْ عائِشَةُ رَضِىَ الله تعالَى عنْها : يارَسُولَ الله إِنَّ أَبِى رَجُلٌ رَقِيقٌ ، فَقَالَ : « مُرُوا أَبَابَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبَاتُ يوسُفَ » فَأَمَّ أَبُوبَكْرٍ بِالنَّاسِ ، وَالنَّبِىّ ﷺ حَىٌّ » . (٢)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ـ بِرِجَالِ ثِقَاتٍ ـ عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَالَ : أُغْمِىَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فى مَرَضِهِ فَأَفَاقَ ، وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟، فقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : « مُرُو بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَابَكْر فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبِى رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أُغْمِىَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ . فَقَالَ : « أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ؟ » فَقُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « إِيتُونِى بِإِنْسَانٍ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ بُرَيْدَةُ ، وَإِنْسَانٌ آخَرَ فَاعْتَمَد عَلَيْهِمَا فَأَتَى الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ وَأَبُوبَكْر يُصَلِّى بِالنَّاسِ ، فَذَهَبَ أَبُوبَكْر ؛ لِيَتَمَنَّى فَمَنَعَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَجَلَسَ إِلَى حَيْثُ أَبِى بَكْرٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَقُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ » الحديث .

وَرَوَى /الْإِمَامُ أَحْمَدُ ـ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ـ عَنْ أَبِى الْبُخْتُرِى (٣) رَحِمَهُ [و ٣٠٢] الله [تعالَى](٤) قَالَ : عمرُ لِأَبِى عُبَيْدَة : « أُبْسُط يَدَكَ حَتَّى أُبَايِعَك ، فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « أَنْتَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّة » فَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ : « مَاكُنْتُ لِأَتقدَّمَ بَيْنَ يَدَىْ رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يَؤُمَّنَا ، فَأَمَّنَا حَتَّى مَاتَ » . وَأَبُو الْبُخْتُرِىِّ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ـ بِسندٍ جيِّدٍ ـ عَنْ عَبْدِالله بنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ الله تعالَى عَنْه قالَ « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِير ومنكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَتَاهُمْ عُمَرُ فَقَالَ : يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أَمَرَ أَبَابَكْرٍ أَنْ يَؤُمَّ النَّاسَ ، فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى أَبِى بَكْرٍ ، رضى الله عنه ، فقالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم أبابكر رضى الله عنه » (٥)

---

(١) بريدة بن الحصيب بن عبدالله الأسلمى ، من المهاجرين الأولين ، ممن هاجر إلى النبى ﷺ قبل قدومه المدينة ولحق به ، فلما اراد النبى ﷺ دخول المدينة قال بريدة : « لاتدخل المدينة إلا ومعك لواء » ثم حمل عمامته وشدها فى رمح ومشى بين يدى النبى ﷺ يوم قدومه المدينة كنيته ابوسهل وقد قيل ابوساسان ، انتقل إلى البصرة واقام بها زمانا ، ثم خرج إلى سجستان فبقى بها مدة ، ثم خرج منها إلى مرو فاستوطنها فى إمارة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان إلى ان مات ، وبها عقبه ، وقبره بمرو مشهور يعرف

له ترجمة فى : (طبقات ابن سعد (٢٤١/٤ ـ ٢٤٣ ، ٣٦٥/٧) والثقات (٢٩/٣) والسير (٤٦٩/٢) والتاريخ لابن معين (٥٧) وطبقات خليفة (١٠٩) وتاريخ خليفة (٢٥١) وأسد الغابة (١٧٥/١) وشذرات الذهب (٧٠/١) .

(٢) فتح البارى (١٣٠/٢) باختلاف يسير ، وبلفظه عند الترمذى (تحفة ١٥٦/١٠) وأحمد (٩٦/٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠) ومسلم (١٥٨/١) ودرالسحابة للشوكانى (١٤٠) .

(٣) أبو البخترى : سعيد بن فيروز الطائى ، مولى لهم ، قتل بالجماجم .

ترجمته فى : الثقات (٢٨٦/٤) والتاريخ الكبير (٤/١/٢) والتهذيب (٧٢/٤) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد (٢١/١) عن عبدالله .

وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ ـ وَقَالَ غريبٌ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قال رَسَول الله ﷺ : « مَايَنْبَغِى لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُوبَكْر أَنْ يَؤُمَّهُمْ غيْرُهُ » . (١)

الرابع : فى تَسْمِيَتِهِ رَضِىَ الله تعالى عَنْهُ بالصِّدِّيق ، وَقولُهُ ﷺ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّى لاتَّخَذْتُ أَبَابَكْرٍ خَلِيلاً »(٢) وأَنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إلَى رَسُولِ الله ﷺ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِى وَهْب(٣) مَوْلَى أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : قُلْتُ لِجْبريل ليلة أُسْرِىَ بِى إنَّ قَوْمِى لايُصَدِّقُونَنِى فَقَالَ : يُصَدِّقُكَ أَبُوبَكْرٍ وَهُوَ الصِّدِّيقُ » .(٤)

وَرَوَى الدَّيْلَمِىُّ ، عَنْ أُمِّ هَانِىءٍ(٥) رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَاأَبَابَكْرٍ إنَّ الله سَمَّاكَ الصِّدِّيقَ » .(٦)

وَرَوَى الْبُخَارِىُّ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ (٧) رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ، قَالَ : رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ الله بَعَثَنِى إلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ وقَالَ أَبُوبَكْرٍ : صَدَقْتَ وَوَاسَانِى بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُم تَارِكُوا لِى صَاحِبِى » (٨) أهـ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، والدَّيْلَمِىُّ ، عَنِ أبى سَعِيدٍ(٩) رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « دَعُوا لى صُوَيْحِبِى فَإِنِّى بُعِثْتُ إلَى النَّاسِ كَافَّةً ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إلَّا قَالَ : كَذَبْتَ إلَّا أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَإِنَّهُ قَالَ لى : « صَدَقْتَ » .(١٠)

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : **« مَا كَلَّمْتُ فى الْإِسْلَامِ أَحدًا إلَّا أَبَى عَلَىَّ ، وَرَاجَعَنِى فى الكَلَامِ إلَّا ابن أَبِى قُحَافَةَ »** .(١١)

---

(١) الترمذى (تحفة ١٥٨/١) ودر السحابة ١٤٣ .

(٢) در السحابة (١٤٢) ومسلم (٩٩/٢/٢) والترمذى بنحوه (١٤٧/١٠) واحمد (٣٧٧/١ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨) والمجمع عن الطبرانى (٤٤/٩) .

(٣) ابووهب الجيشانى ديلم بن الهوشع ، وجيشان من اليمن من جلة المصريين ، ممن صحب الضحاك بن فيروز له ترجمة فى : التقريب (٢٣٧/١) والتهذيب (٢١٦/٣) والتاريخ الكبير (٢٢٧/١/٢) .

(٤) كنز العمال (٣٢٦١١) وابن سعد (٢١٥/١) والرياض النضرة (٩١/١) خرجه فى فضائل ابى بكر وخرج الملا فى سيرته ودر السحابة (١٤٤) .

(٥) ام هانىء الأنصارية
لها ترجمة فى الثقات (٤٦٦/٣) والطبقات (٤٦٠/٨) والإصابة (٥٠٣/٤) والحلية (٧٧/٢) .

(٦) در السحابة (١٤٤) عن الديلمى عن ام هانىء وكنز العمال (٣٥٦٦٤ ، ٣٢٦١٥) والدر المنثور للسيوطى (١٤٩/٤) والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى (٧٥٧/٢) .

(٧) ابو الدرداء : عويمر بن عامر بن زيد الأنصارى مات سنة اثنتين وثلاثين وقبره بباب الصغير بدمشق .
له ترجمة فى : الطبقات (٣٩١/٧ ، ٣٩٣) .

(٨) البخارى (٦/٥ برقمى (٣٦٦١ ، ٤٦٤٠) وجمع الجوامع للسيوطى (٤٧٣٢) وكنز العمال (٣٢٦٠٩) والبداية (٢٧/٣) وفتح البارى (١٨/٧) والسنة لابن ابى عاصم (٥٧٦/٢) .

(٩) فى النسخ ، ابن مسعود ، والتصويب من تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٨/١٢ برقم ٦٨٣١) .

(١٠) تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٨/١٢) .

(١١) كنز العمال (٣٢٦١٣) وتاريخ اصفهان (٣٢٥/٢) .

وَرَوَى عَبْدُالله بن الإِمَامِ أَحْمَدَ ، وابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ ، وَالْبُخَارِيّ وَالتِّرمِذِىّ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ ، وَالطَبرانِىّ فى ـ الكَبِيرِ ـ عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ ، وابْنُ السُّنِّىّ فى ـ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيلةِ ـ عَنِ ابنِ العَلاَءِ وَالتِّرْمِذِىُّ ، وقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالتِّرْمِذِىُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكَبِيرِ ـ عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ ، [1] وأبُونُعَيْمٍ فى ـ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ والإِمَامُ أَحْمَدُ / وَالبُخَارِىُّ ، عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالبُخَارِىُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، والشِّيرَازِىُّ فى ـ الأَلْقَابِ ـ عَنْ سَعْدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكَبِيرِ ـ عَنِ ابن أبى وَاقِدٍ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أَبُوبَكرٍ صَاحِبِى ، وَمُؤْنِسِى فى الْغَارِ ، فَاعْرِفُوا لَهُ قَدْرَهُ ». [2]

وَفى لفظٍ : « إِنَّ آمَنَ النَّاسِ عَلَىَّ فى مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُوبَكْرٍ ». [3]

وفى لفظٍ : « مَامِنْ أَحَدٍ أَمَنَّ عَلَىَّ فى يَدِهِ مِنْ أَبِى بَكْرٍ زَوَّجَنِى ابْنَتَهُ ، وَأَخْرَجَنِى إِلَىَ دَارِ الْهِجْرَةِ » . [4]

وفى لَفْظ : « مَامِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَىَّ فى صُحْبَتِهِ ، وذَاتِ يَدِهِ مِنْ أَبى قُحَافَةَ » .[5]

وفى لَفْظ : « مَا لأَحَدٍ عَلَيْنَا يَدٌ إِلاَّ وَقَدْ كَافَأْنَاهُ عَلَيْهَا ، مَاخَلاَ أَبَابَكْر ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ الله بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَانَفَعَنِى مَالُ أَحَدٍ قَطّ مَانَفَعَنِى مَالُ أَبى بَكْرٍ فَلَوْ كُنْتُ » [6] وفى لفظٍ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً » [7] وفى لفظٍ « مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ » [8] وفى لَفْظٍ : « غَيْرَ

---

(١) كعب بن مرة البهزى ، له صحبة ، سكن الشام ، مات سنة سبع وخمسين وكان من سليم .
له ترجمة فى : الثقات (٣/٣٥٣) والطبقات (٧/٤١٤) والإصابة (٣/٣٠٢) .

(٢) الحلية (٤/٣٠٤ ، ٥/٢٦) ومجمع الزوائد (٩/٤٢) وفتح البارى (٧/١١٠) وخفاء الإلباس (١/٣٢) وكنز العمال (٣٢٥٤٩ ، ٣٢٥٩) .

(٣) المسند (٣/١٨) وكنز العمال (٣٢٥٩٢) وإتحاف السادة المتقين (١٠/٢٨٧) وفتح البارى (٧/١٢) وابن أبى شيبة (١٢/٦) والبداية (٥/٣٢٩) وابن سعد (٢/٢/٢٥) والبخارى (١/١٢٦) ومسلم / فضائل الصحابة (٢) والكنز (٣٢٥٥٤) .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى (١٢/١١٩) ومجمع الزوائد (٩/٤٥) وكنز العمال (٣٢٦٠٥) .

(٥) ابن أبى شيبة (١٢/١٧) .

(٦) فتح البارى (٧/١٣) والترمذى (٣٦٦١) والمشكاة (٦٠١٧) وكنز العمال (٣٢٥٦٥) .

(٧) المسند (١/٤٦٣) ومجمع الزوائد (٩/٤٤ ، ٤٥) والحلية (٣/٣٤٣ ، ٤٣٠ ، ٤/٣٠٧ ، ٧/٣١٥) والخطيب (٣/١٣٤) والشفا (١/٤١١) وفتح البارى (٧/٤) ومسلم /فضائل الصحابة ب (١) رقم (٢ ، ٣ ـ ٥) والترمذى (٣٦٦٠) وابن ماجة (٩٣) والسنن الكبرى للبيهقى (٦/٢٤٦) والحميدى (١١٣) .

(٨) البخارى (٥/٥) ومسلم/فضائل الصحابة ب (١) رقم (٤ ، ٦) .

رَبِّى لَاتَّخَذتُ أَبَابَكْرٍ » (١) وفى لفظٍ : « ابْنَ أَبِى قُحَافَةَ خَلِيلاً » (٢) وَفى لفظٍ : « وَلَكِنَّهُ أَخِى وَصَاحِبِى قَدِ اتَّخَذَ الله صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً » وفى لفظٍ : « وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ الله صَاحِبِى » وفى لَفْظٍ : « سُدُّوا كُلَّ خَوْخَةٍ فى هذا المَسْجِدِ غَيْر خَوْخَـةِ أَبِى بَكْر » وفى لَفْظٍ : « أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ » وَفى لَفْظٍ : « وَلَكِنْ صاحبكم خليل الله » .

وفى لَفْظَ : « ولَكِنْ حق الله فَسُدُّوا كُلَّ خَوْخَةٍ إِلَّا خَوْخَةَ ابْنِ أَبى قُحَافَةَ » .

وفى لفظٍ : « لِكُلِّ نَبِىٍّ خَلِيلٌ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَإِنَّ خَلِيلِى أبوبَكْرٍ ، وَخَلِيلُ صَاحِبِكُمُ الرَّحْمَنُ » . (٣)

وفى لَفْظٍ : « لَمْ يَكُنْ مِنْ نَبِىٍّ إِلَّاوَلَهُ خَلِيلٌ ، وَإِنَّ خَلِيلِى أَبُوبَكرِ بْنُ أَبِى قُحَافَةَ ، وَإِنَّ الله اتَّخَذَ صَاحَبكُمْ خَلِيلاً » . (٤)

وفى لَفْظٍ : « وَلَكِنْ أَخِى فى الْإِسْلَامِ ، وَصَاحِبِى فى الْغَارِ » .

وَفى لَفْظٍ : « وَلَكِنَّهُ أَخِى وَصَاحِبى ، وَقَدِ اتَّخَذَ الله صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، والتِّرْمِذِىُّ عَنْ عَمْرو بْنِ العَاصِ والترمذىُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ عَائِشَةُ ، وَمِنَ الرِّجَالِ أَبُوهَا »(٥) .

الخامس : فى أَنَّهُ خَيْرُ مَنْ طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ وَغَرُبَتْ ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّةَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ ، وغير ذَلك مِنْ بَعْضِ فَضَائِلِه .

رَوَى أَبُودَاوُدَ ، وأَبُونُعَيْمٍ فى ـ الفَضَائِلِ ـ (٦) والحَاكِمُ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِى جِبْرِيلُ » [فَأَخَذَ بيدى] (٧) فَأَرَانِى بَابَ الجَنَّةِ الَّذِى تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِى ، قَالَ أَبُوبَكْرٍ : وَدِدْتُ أَنِّى كُنْتُ مَعَكَ ، حَتَّى أَنْظُرَ [إِلَيْهِ] (٨) قَالَ : « أَمَا إِنَّكَ يَاأَبَابَكْر أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِى » (٩) .

---

(١) البخارى (٤/٥) والحاوى (٢/٥٤) والشفا (١/٤١٢) والبداية (٥/٢٢٩) .
(٢) المسند (١/٤٠٩ ، ٤٣٤ ، ٣ ، ٤٧٨ ، ٤/٢١٢) .
(٣) كنز العمال (٣٢٥٩٨ ، ٢٣٠٨٩) .
(٤) المعجم الكبير للطبرانى (١٩/٤١) ومجمع الزوائد (٩/٤٥) .
(٥) كنز العمال (٣٤٣٥) .
(٦) فى ب « فضائل الصحابة » .
مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٩) در السحابة للشوكانى (١٤١) أخرجه أبوداود والحاكم فى المستدرك . وراجع : سنن أبى داود (٢/٢٦٥) والمستدرك (٣/٧٣) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَمْشِي أَمَامَ أَبِى بَكْرٍ فَقَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ إِنَّ أَبَابَكْرٍ خَيْرُ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ » (١) .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ فى ـ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ـ عنْه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هو خَيْرٌ مِنْكَ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُشْرِقْ عَلَى أَحَدٍ أَوْ تَغِيبُ ، خَيْرٌ مِنْ أَبِى بَكْرٍ إِلَّا النَّبِيِّينَ والمرسَلِينَ » (٢) .

وَرُوِى ـ أيضًا ـ عنْه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ أَبِى بَكْرٍ ، مَاطَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا / غَرَبَت بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالمرسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِى بَكْرٍ » (٣) . [و ٣٠٣]

وَرَوَى الدَّيْلَمِىّ ، عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ صَرِيحٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :« أَنَا سَيْفُ الْإِسْلَامِ ، وَأَبُوبَكْرٍ سَيْفُ الرِّدَّةِ » (٤) .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ فى ـ الحِلْيَةِ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَابَكْرٍ مَعِى فى دَرَجَتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٥) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ فى ـ المتَّفَقِ وَالمفْتَرِقِ ـ وَبِسَنَدٍ لَابَأْسَ بِهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يُحَاسَبُونَ إِلَّا أَبَابَكْرٍ » .

وَرَوَى الدَّيْلَمِىّ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تَأْتِى الملَائِكَةُ بِأَبِى بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ تَزُفُّهُ إِلَى الجنَّةِ زَفًّا » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالنَّسَائِىُّ ، عَنْ أَبِى [هُرَيْرَةَ ، وَأَبُويَعْلَى] (٧) عَنْ عَائِشَةَ ، وَحَسَّنَهُ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَانَفَعَنِى مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَانَفَعَنِى مَالُ أَبِى بَكْرٍ » (٨) .

---

(١) كنز العمال (٣٢٦٢ ، ٣٢٦٢١) .
(٢) أبو نعيم/فضائل الصحابة (١٣٥ ، ١٣٧ ، ٦٦٢) ، والحلية (٣/٣٢٥) .
(٣) المرجع السابق .
(٤) مسند الفردوس (١/٧٥ برقم ١٠٦) ومصنف ابن أبى شيبة (١/٤٧) وكنز العمال٠(٣٢٦٣٤) .
(٥) كنز العمال (٣٢٦٢٥) وإتحاف السادة المتقين (٧/٦٨) والدر المنثور (٣/٢٤٢) وجمع الجوامع للسيوطى (٩٩٣٨) والحلية لأبى نعيم (١/٣٣) ودر السحابة (١٤٥) .
(٦) در السحابة (١٤٥) أخرجه الديلمى . وكنز العمال (٣٢٦٢٧) .
(٧) فى أ « يعلى وأبو هريرة » والمثبت من (ب) .
(٨) مجمع الزوائد (٩/٥١) والمطالب العالية لابن حجر (٣٨٨٩) ومسند الحميدى (٢٥٠) والسنة لابن أبى عاصم (٢/٥٧٧) والمسند (٢/٢٥٣ ، ٣٦٦) والحلية (٨/٢٥٧) و الترمذى (٣٦٦١) وابن ماجة (٩٤) وموارد الظمان (٢١٦١) ومشكل الآثار للطحاوى (٢/٢٣٠ ، ٢٣١) وكنز العمال (٣٢٥٧٦ ، ٣٢٦٠٨ ، ٣٥٦٤٨) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/١٦٧) وشرح معانى الآثار (٤/١٥٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٨/٢١ ، ١٠/٣٦٤ و ١٢/١٣٥) وابن عدى (٥/١٧٣٠) والقرطبى (٣/٤١٨) وابن أبى شيبة (١٢/٧) .

[وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ فِى « الحِلْيَةِ » عَنْ أَبِى هُرَيْرَة - رَضِىَ اللهُ تَعَالى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَانَفَعَنِى مالٌ قط إلا مَال أَبى بَكْرٍ] (١) .

وَرَوَى الحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « يَاأَبَابَكْر أَنْتَ عَتِيقُ اللهِ مِنَ النَّار » (٢) .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، والتِّرْمِذِىُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) قالَ « قُلْتُ لِلنَّبِىِّ ﷺ وَأَنَا فى الْغَار : وَلَوْ أَنَّ أَحدَهُمْ نَظَرَ تَحْت قَدَمَيْهِ لأبْصَرَنا » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَاأَبَابكْر ، مَاظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ الله ثَالِثُهُماً » .

وَرَوَاهُ أَبُونُعَيْمٍ فى - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهمَا . (٤)

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى - الكبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَاأَبَابَكْرٍ إِنَّ أَفْضَلَ النَاسِ عِنْدى فى الصُّحْبَةِ ، وَذَاتِ يَدِهِ ابْنُ أَبى قُحَافَةَ » . (٥)

وَرَوَى عَبْدان المَرْوَزِىُّ وابنُ قَانِعٍ عَنْ قَهْزَاذ قَالَ : قَالَ رَسُول الله ﷺ : « يَأَيُّهاَ النَّاسُ احْفَظُونِى فى أَبى بَكْرٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسُؤْنِى مُنْذُ صَحِبَنى » (٦) وَرَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وأَبُونُعَيْمٍ فى - فضائِلِ الصَّحَابَةِ - والخطيبُ وابن عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : « يَاعَمُّ رَسُولَ الله ﷺ إِنَّ الله جَعَلَ أَبَابَكْرٍ خَلِيفَتى عَلَى دِينِ اللهِ وَوَحْيِهِ ، فَاسْمَعُوا لَهُ تُفلِحُوا ، وَأَطِيعُوا تُرْشَدُوا » (٧) اهـ

وَرَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهمَا قَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ ﴾ (٨) فى أَبى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَاسْتَجَابَ اللهُ [تَعَالَى] (٩) فَأَسْلَمَ وَالِدَاهُ جَمِيعًا وَإِخْوَانُهُ وَوَلَدُهُ كُلُّهُمْ ، (١٠) وَنَزَلَتْ فِيهِ أَيْضًا : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ (١١) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ». (١٢)

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ز ، ب) والحديث فى الحلية لابى نعيم (٥٧/٨) .
(٢) المستدرك للحاكم (٤١٥/٢ ، ٣٧١/٣) والسلسلة الصحيحة (١٢٥) وكنز العمال (٣٢٦١٩ ، ٣٥٦٥٦) والمطالب العالية (٣٨٩٥) .
(٣) فى ب (عنهما) .
(٤) صحيح البخارى (٤/٥ ، ٩/٦) والترمذى (٣٠٩٦) والمسند (٤/١) ومسلم (١٨٥٤) وابن سعد (١٢٣/١/٣) والبداية (١٨٢/٣) والدر المنثور (٢٤٢/٣) والسنة لابن أبى عاصم (٥٧٦/٢) وابن ابى شيبة (٧/١٢) وكنز العمال (٤٦٢٧٩ ، ٣٢٦١٤ ، ٣٢٥٦٨ ، ٣٢٥٦٨ ودلائل النبوة (١١٢) .
(٥) كنز العمال (٣٢٦٠٧) .
(٦) كنز العمال (٣٢٥٦٩) .
(٧) كنز العمال (٣٢٥٨٦) .
(٨) سورة الأحقاف الآية ١٥ .
(٩) مابين الحاصرتين ساقطة من (ب) .
(١٠) الدر المنثور فى التفسير المأثور للسيوطى (١٠/٦) تفسير سورة الأحقاف .
(١١) سورة الليل الآية (٥) .
(١٢) الدر المنثور (١٠/٦ ، ٦٠٥) والرياض النضرة (٢١٦/١ ، ٢١٧) خرجه ابن اسحاق الواحدى فى أسباب النزول .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بن أَبِى بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، (١) قَالَ :رَسُولُ الله ﷺ إيتونى (٢) بدَوَاةٍ وَكتفٍ ، أَكْتُبْ لكم كِتَابًا ، لَاتَضِلُّوا بَعْدَه أَبَدًا ، ثُمَّ وَلَّانا قَفَاهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فقَالَ :(٣) يَأْبى اللهُ وَالمؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَابَكر » (٤) [ظ ٣٠٣]

وَرَوَى الطَبَرانِيُّ - برجالٍ ثقاتٍ - عنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهَ ﷺ قَالَ عُمَرُ : لَا أَسْمَعُ أَحداً ، يَقُولُ : مَاتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إلَّا ضَرَبْتَهُ بِالسَّيْفِ ، فَأَخَذَ ابوبكر بذراعى فاعتمد عَلَيّ وقَامَ يَمْشِى حَتَّى جِئْنَا فقَالَ : أَوْسِعُونا فَأَوْسَعُوا لَهُ فَأكبر عَلَيْهِ ، وَمَسَّهُ وقَالَ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٥) قَالُوا : يَاصَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ ؛ قَالُوا : يَاصَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَتُصَلِّي عَلَى رَسُول الله ﷺ ؟ : قَالَ : نَعَمْ قالوا : كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيهِ ؟ قَالَ : (٦) ، يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرونَ ويَدْعُونَ ، وَيُصَلُّونَ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ ، وَيجِيءُ قَوْمٌ آخَرُونَ حَتَّى يَفْرغُوا ، قالوا : يَاصَاحِبَ رَسُول الله ، أَيُدفَنُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ . قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : أَيْنَ يُدْفَنُ ؟ قَالَ : حَيْثُ قُبِضَ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْهُ إِلَّا بِبُقْعَةٍطَيِّبَةٍ ، فَعَلِمُواأَنَّهُ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ : عِنْدَكُمْ فَاغْسِلُوهُ فَأَمَرَهُمْ يُغَسِّلُونَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَاجْتَمَعَ المُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ فَقَالُوا : انْطَلِقُوا إِلَى إِخْوانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ ، فَإِنَّ لَهُمْ فِى هَذَاالأَمْرِ نَصِيبًا ، فَانْطَلَقُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ : مِنَّا أَمِيرٌ ، ومنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَخَذَ عُمَرُ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ ، بِيَدِ أَبِى بَكْرٍ ، فَقَالَ :أَخْبِرُونِى مَنْ لَهُ هَذِهِ الثَّلاثُ ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْهُمَا فِى الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَاتَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾ (٧) مَنْ صَاحِبُهُ ؟ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِى بَكْرٍ ،فَضَرَبَ عَلَيْهَا ، وقَالَ لِلنَّاسِ : بَايِعُوهُ ،فَبَايَعُوهُ بَيعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً » (٨).

---

(١) فى ب « عنهما » .
(٢) فى أ « ائتنى » وفى ب « ائتونى » والمثبت من المصدر .
(٣) ساقط من (ب) .
(٤) المعجم الكبير للطبرانى (١١/٤٤٥) برقم (١٠٩٦٢ ، ١٠٩٦٢ ، ١٢٢٦١) مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ ورواه احمد (١٩٣٥ ، ٢٩٩٢ ، ٣١١١ ، ٣٣٣٦) والبخارى (١١٤ ، ٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣١ ، ٤٤٣٢ ، ٥٦٦٩ ، ٧٣٦٦) ومسلم (١٦٣٧) من هذا الطريق ومن طريق آخر عن ابن عباس والمستدرك (٣/٤٤٧) وابن سعد (٢/٢/٢٤) وكذا ابن سعد (١/١/١٢٧) والبداية (٥/٢٥ ، ٦/٢٢٦) .
(٥) سورة الزمر الآية (٣٠) .
(٦) زيادة من المصدر
(٧) سورة التوبة الآية (٤٠) .
(٨) المعجم الكبير للطبرانى (٧/٦٤ - ٦٦) برقم (٦٣٦٦) .

وَرَوَى ابْنُ الْجَوزِىِّ فى ـ المنتظم ـ عَنْ زَيْدِ بْن أَرْقَم (١) قَالَ : كَانَ لِأَبى بَكْر الصِّدِّيق مَمْلُوكٌ يُغِلُّ(٢) عَلَيْهِ فَأَتَاهُ لَيْلَةً بِطَعَامٍ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ لُقْمَةً : فَقَالَ لَهُ الْمَمْلُوكُ : مَالك كُنْتَ تَسْأَلُنِى كُل لَيْلَةٍ ، وَلَمْ تَسْأَلْنِى اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ : حَمَلَنى عَلَى ذَلِكَ الجُوعُ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ فى الجَاهِلِيَّةِ فَرَقيتُ لَهُمْ فوعدونى فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْيَوْمِ مَرَرْتُ بِهِمْ ، فَإِذَا عُرْسٌ لَهُمْ فَأَعْطَوْنِى فقَالَ لَهُ : إِنْ كِدْتَ أَن تُهْلِكنِى ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فى حَلْقِهِ وَجَعَلَ يَتَقيأ ، وَجَعَلَتْ لاتَخْرُجُ فَقِيل لَهُ : إِنَّ هَذِهِ لاتَخْرُجُ إِلَّا بِالْمَاءِ ، فَدَعَا بِعُسّ (٣) مِنْ مَاءٍ ، فَجَعَل يَشْرَبُ وَيَتَقَيَّأُ حَتَّى رَمَى بِهَا ، فقِيل لَهُ : يَرْحَمُكَ الله ، كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللقمَة(٤) ؟ قَالَ : لَوْ لَم تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسي لَأَخْرَجْتُهَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ » فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتَ شَيْء مِنْ جَسَدى مِنْ هَذِهِ اللُّقْمَةِ :

وكانَ يُسَمَّى الأَوَّاهُ ، لِرأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَصَعِدِ أَبُوبَكْرٍ عَلَى المِنْبَرِ ، وقال : أَلَا إِنَّ أَبَابَكْرٍ أَوَّاهٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ .

وقَالَ قَيْسٌ : رَأَيْتُ أَبَابَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ لِسَانِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « هَذَا أَوْرَدَنِى المَوَارِدَ » (٥) .

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهُ : « يَالَيْتَنِى كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ ، ثُمَّ تُؤْكَلُ» (٦) .

وَقَالَ أبوعِمْران الجَوْنِى : قَالَ أَبُوبَكْرٍ : « لَوَدِدْتُ أَنِّى شَعْرَةٌ فى جَنْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ »(٧) .

---

(١) زيد بن ارقم بن الحارث بن الخزرج الانصارى ، كنيته ابو عمرو ، ويقال : ابوسعيد وقتل : ابوعامر ، وقال بعضهم ابو انيسة ، سكن الكوفة ، مات سنة خمس وستين وقد قيل : ثمان وستين وهو زيد بن ارقم بن ثابت بن زيد بن قيس بن النعمان ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

له ترجمة فى : الثقات (١٣٩/٣) والطبقات (١٨/٦) والإصابة (٥٦٠/١) .

(٢) يغل عليه اى : ياتيه بغلته ، وفلان يغل على فلان ، واغل القوم إذا بلغت غلتهم . « الرياض (٢٤٠/١) .

(٣) العس : القدح الكبير العظيم . « الرياض (٢٤٠/١)» .

(٤) حلية الأولياء لابى نعيم (٣١/١) عن زيد بن ارقم ، ورواه عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة نحوه ، والمنكدر بن محمد بن المنكدر ، عن ابيه ، عن جابر نحوه .

وإتحاف السادة المتقين للزبيدى (٢٢٦/٥ ، ٨/٦ ، ١٠) وكنز العمال (٤٥٦٩٥ ، ٩٢٥٩) والدر المنثور (٢٨٤/٢) والرياض النضرة (٢٣٩/١) عن عائشة اخرجه البخارى وكذا (٢٣٩/١/ ٢٤٠) خرجه فى الصفوة والملا فى سيرته وكتاب الورع لاحمد ابن محمد بن حنبل (٤٩ ، ٥٠) .

(٥) الحلية (٣٣/١) عن زيد بن اسلم عن ابيه وتاريخ الخلفاء (٩٣) والرياض النضرة (٢٣٨/١ ، ٢٣٩) خرجه فى الصفوة وصاحب فضائله والملا .

(٦) تاريخ الخلفاء (٩٧) برواية « والله لوددت انى كنت هذه الشجرة تؤكل وتعضد » والرياض النضرة (٢٣٧/١) خرجه فى الصفوة .

(٧) الحلية لابى نعيم (٣١/١) وتاريخ الخلفاء للسيوطى (٩٧) والرياض النضرة (٢٣٧/١) خرجه فى الصفوة .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِى سَعِيد الخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ رجلاً مِنْكُمْ قرنهُ بِرَجُلٍ مِنَّا فَنَحْنُ / نَرَى أَنْ يَلِيَ هَذَا الأَمْرَ رَجُلاَنِ ، [و ٣٠٤] رَجُلٌ مِنْكُمْ ، وَرَجُلٌ مِنَّا ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ مِنَ المهَاجِرِينَ ، وكُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ مَنْ يَقُومُ مُقَامَهُ ، فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقِ جَزَاكُمُ اللهُ خَيْراً مِنْ حَيٍّ ، يَامَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، وَثَبتَ قَائِلَكُمْ واللهِ لَوْ قُلْتُم غَيْر ذَلِكَ مَا صَالَحْنَاكُمْ » (١).

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ : قام أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ حِينَ بُويِعَ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : يَأَيُّهاَ النَّاسُ إِنِّى أَقَلْتكُمْ رَأْيَكُمْ ، إِنِّى لَسْتُ بِخَيْرِكُم ، فَبَايِعُوا خَيْرَكُمْ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَاخَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ ، أَنْتَ واللهِ خَيْرٌ مِنَّا ، فَقَالَ : يَأَيُّهاَ النَّاسُ ، إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِى الإِسْلاَمِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، فَهُمْ أَعْوَانُ اللهِ ، وَجِيرَانُ اللهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلاَّ يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ فَافْعَلُوا إِنَّ لِى شَيْطَانًا يَحْضُرُنِى فإِذا رَأَيْتُمُونِى فَاجْتَنِبُونِى لاَأُمَثِّل بِأَشْعَارِكُمْ وَأَبْشَارِكُمْ ، أَيُّهاَ النَّاسُ تَفَقَّدُوا ضَرَائِبَ غُلَمَائِكُمْ إِنَّهُ لاَيَنْبَغِى لِلَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ أَنْ يَدْخُلَ الجنَّةَ إِلاَّ وَرَاعُونِى بِأَبْصَارِكُمْ ، فَإِنِ اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِى » .(٢)

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ عن قيس بن أَبِى حَازِمٍ (٣) رَحِمَهُ اللهُ تعالَى قَالَ : إِنِّى لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِى بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَشهْرٍ فَذَكَرَ قصته فَنُودِيَ فِى النَّاسِ : « الصَّلاَةَ جَامِعَةً » ، فاجتمع النَّاسُ فَصَعِدَ المنْبَرَ شيئًا صُنِعَ لَهُ ، كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِى الإِسْلاَمِ ، قَالَ : فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهاَ النَّاسُ لَوَدِدْتُ أَنَّ هَذَا كَفَانِيهِ غَيْرِى ، بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ لاأطيقها إِنْ كَانَ لَمَعْصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ »(٤) .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، وَابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ لَمْ يُدْرِكْ أَبَابَكْرٍ الصِّدِّيق ، فَإِنْ قِيلَ لأَبِى بَكْرٍ : يَاخَلِيفَةَ اللهِ ، قَالَ : أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ » .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ رَحِمَهُ اللهُ تعالَى ، قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ وَبِيَدِهِ عَسِيبٌ وَهُوَ يَقُولُ : اسمَعُوا وَأَطِيعُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فجاءَ مَوْلًى

---

(١) الرياض النضرة (١/٢٩٢ ، ٢٩٣) خرجه فى فضائل أبى بكر وقال حديث حسن .
(٢) الرياض النضرة (١/٣١٠ ، ٣١١) خرجه حمزة بن الحارث وابن السمان فى الموافقة .
(٣) قيس بن أبى حازم ، واسم أبيه : عوف بن الحارث وقد قيل عبد عوف ، يقال : إنه وفد إلى النبى ﷺ ليبايعه فقدم المدينة وقد قبض النبى ﷺ فبايع أبابكر الصديق ، مات سنة أربع وتسعين
له ترجمة فى الجمع (٢/٤١٧) والتهذيب (٨/٣٨٦ - ٣٧) والتقريب (٢/١٢٧) والكاشف (٢/٣٤٧) وتاريخ الثقات (٣٩٢) والتاريخ الكبير (٤/١/١٤٥) والإصابة (٣/٢٦٧ - ٢٧١) .
(٤) الرياض النضرة للطبرى (١/٣١٢ ، ٣١٣) خرجه أحمد ، وخرج معناه حمزة بن الحارث .

لِأَبِى بَكْرٍ يُقَالُ لَهُ : شَدِيدٌ بِصَحِيفَةٍ ، فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَقُولُ أَبُوبَكْرٍ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ فى هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَوَ اللهِ مَاأَلَوتُكُمْ ، قَالَ قَيْسٌ : فَرَأَيْتُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ » .(١)

وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ ، وَقَالَ ـ حَسَنٌ غَرِيبٌ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَاأَبَابَكْرٍ قُلْ ، اللَّهُم فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رَبَّ كُلِّ شَىْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِى ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ ، وَشَرَكِهِ ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِى سُوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ » .(٢)

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبير ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ / قَالَ : « يَاأَبَابَكْرٍ رَأَيْتُنِى الْبَارِحَةَ عَلَى قَلِيبٍ أنزع ، فَجِئْتَ أَنْتَ فَنَزَعْتَ وَأَنْتَ [ظ ٣٠٤] ضَعِيفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَكَ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَر فَاسْتَحَالَتْ غربًا ، وَضَرَبَ النَّاسُ بِطَعَنٍ » .(٣)

وَرَوَى ابْنُ مَرْدَوَيهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْه ، [وَالْحَاكِمُ] (٤) وَتُعُقِّبَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَاأَبَابَكْرٍ أَعْطَاكَ اللهُ تعالَى الرِّضْوَانَ الأَكْبَرَ ، قَالَ : وَمَارِضْوَانُ اللهِ الأَكْبَرِ ؟ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يَتَجَلَّى لِلْخَلْقِ عَامَّةً وَيَتَجَلَّى لَكَ خَاصَّةً » . (٥)

وَرَوَى أَبُوالشَّيخ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يَاأَبَابَكْرٍ أَلَا تُحِبُّ قَوْمًا بَلَغَهُمْ أَنَّكَ تُحِبُّنِى فَأَحَبُّوكَ بِحُبِّكَ إِيَّاهُمْ فَأَحِبَّهُمْ ؟ » . (٦)

السادس : فى قَدْرِ عُمُرِهِ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ، وَدَفْنِهِ .

................(١) (٧)

---

(١) المسند للأمام أحمد (١/٣٧) .

(٢) الترمذى (٣٥٢٩) والمسند (٢/١٩٦) وكنز العمال (٣٧٢٨) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (١٠/١٧٢) وكنز العمال (٣٢٦٩٣) ومجمع الزوائد (٩/٧١) .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٥) المستدرك للحاكم (٣/٧٨) وكنز العمال (٣٢٦٣٠) والحلية (٥/١٢) واللآلىء المصنوعة للسيوطى (١/١٤٨) والموضوعات لابن الجوزى (١/٣٠٥) ودر السحابة للشوكانى ص (١٤٦) برقم (٢٩) أخرجه الحاكم فى المستدرك وابن مردويه .

(٦) كنز العمال (٣٢٦٤٣ ، ٣٤٥٨٦) .

(٧) بياض بالنسخ وجاء فى المعجم الكبير للطبرانى (١/٥٨ برقم ٢٩) عن جرير بن عبدالله البجلى
قال : كنت مع معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم فسمعته يقول : قبض النبى ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقبض أبوبكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين ، وقبض عمر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين .
قال أبوإسحاق : وقال معاوية رضى الله عنه : وهذه لى سبع وخمسون ، ثم عاش نحوا من عشرين سنة رواه مسلم برقم (٢٣٥٢) وأحمد (٤/٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠) والترمذى (٣٧٣٣) وأبويعلى (٢/٣٤٧)
وروى الطبرانى فى الكبير (١/٥٩ برقم ٣٥) عن سعيد بن المسيب قال : توفى أبوبكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وولى أبوبكر سنتين ودفن ليلا ، وصلى عليه عمر رضى الله عنهما » .
قال فى مجمع الزوائد (٩/٦٠) ورجاله ثقات .
وعن عائشة رضى الله عنها قالت : توفى أبوبكر رضى الله عنه ليلة الثلاثاء ودفن ليلا
المعجم الكبير (١/٦١ برقم ٤٠) وفى رقم (٤٢) توفى أبوبكر رضى الله عنه فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسنه يوم توفى سن رسول الله ﷺ .

السابع : فى مَرَضِهِ ، ووفَاتِهِ ، وَذِكْرِ بَعْضِ مَارُثى بِهِ .

رَوَى الحَاكِمُ ، عَنِ الشَّعْبِىِّ قَالَ : مَاذَا يُتَوَقَّعُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدنية وَقَدْ سُمَّ رَسُولُ الله ﷺ [وسُمّ] (١) أبُوبَكْرٍ ؟ (٢)

وَرَوَى الوَاقِدِىّ ، والحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، قَالَتْ : كَانَ أَوّلَ بَدْءِ مَرَضِ أَبِى بَكْرٍ أَنَّهُ اغْتَسَلَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة ، وكَانَ يَوْمًا بَارِدًا ، فَحُمَّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، لَايَخْرُجُ إِلَى صَلاَةٍ ، وَتُوُفِّىَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاء لِثَمَانٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَلَهُ ثلاثٌ وستُّون سنةً وكانَ يَأْمُرُ عُمَرَ بالصَّلَاةِ . (٣)

وَرَوَى ابْنُ سعْدٍ ، وابنُ أبِى الدُّنْيَا ، عَنْ أَبِى السَّفْرِ (٤) قَالَ : لَمَّا دَخَلُوا عَلَى أبِى بَكْرٍ فى مَرَضِهِ فقالُوا : يَاخَلِيفَةَ رَسُولِ الله ﷺ أَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا يَنْظُرُ إِلَيْكَ ؟ قالَ : قَدْ نَظَرَ إِلَىَّ ، فَقَالُوا مَاقَالَ لَكَ ؟ قَالَ لى : إِنِّى فَعَّالٌ لِمَا أُرِيد » . (٥)

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تَعَالَى عنْها قَالَتْ : إِنَّ أَبَابَكْرٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ قَالَ : أَىّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : يَوْم الاثْنَيْنِ ، قَالَ : فَإِنْ مِتُّ مِنْ ليلتى هَذِهِ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِى لغَدٍ ، فَإِنَّ أَحَبَّ الأَيَّامِ وَاللَّيَالى إِلَىَّ أَقْرَبُهَا من رَسُولِ / الله ﷺ » (٦) [و ٣٠٥]

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الله (٧) مَوْلَى الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَ أَبُوبَكْرٍ تَمَثَّلَتْ عَائِشَةُ رَضِىَ الله تَعَالَى عنْها بِهَذَا الْبَيْتِ :

أَعُوذُكَ مَابَقِى الْعِذَارُ عَنِ الْفَتَى ... إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بها الصَّدْرُ

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وغيرهُ عنْها رَضِىَ الله تعالَى عنها ، قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ أَبُوبَكْرٍ [رضى الله تعالى عنه] (٨) تَمَثَّلْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ .

لَعَمْرُكَ مَايُغْنِى الثَّرَاءُ عَنِ الفَتَى ... إذا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ (٩)

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٢) وتكملة الحديث من المستدرك (٣/٦٤) كتاب معرفة الصحابة :« وقتل عمر بن الخطاب حتف انفه ، وكذلك قتل عثمان وعلى وسم الحسن وقتل الحسين حتف أنفه » وانظر : تاريخ الخلفاء للسيوطى (٧٦) .

(٣) المستدرك للحاكم (٣/٦٣) كتاب معرفة الصحابة ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى (٧٦) .

(٤) أبوالسفر : اسمه سعيد بن عمرو الثورى ثور همدان ، مات فى إمارة خالد على العراق . ترجمته فى : الثقات (٤/٢٩٣) والجمع (١/١٦٦) وتاريخ الثقات ص(١٨٧) والتاريخ الكبير (٢/١/٥٠٠) والتقريب (١/٣٠٢) والكاشف (١/٢٩٣) والتهذيب (٤/٦٧) ومشاهير علماء الأمصار (١٧٠ ت ٧٩٥) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٧٦) والطبقات الكبرى لابن سعد (٣/١٩٨) والرياض النضرة (٣١٨) خرجه الواقدى وأبوعمر - وصاحب الصفوة والرازى .

(٦) تاريخ الخلفاء (٧٨) وابن سعد (٣/٢٠١) بمعناه .

(٧) فى ١ « بن اليمنى » وفى ب « اليمن » وكلاهما محرف وانظر ابن سعد (٣/١٩٦) عبدالله البَهِىّ مولى الزبير .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/١٩٦) وتاريخ الخلفاء (٧٨ ، ٧٩) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ـ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ـ عَنْهاَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِى بَكْرٍ فرأيت به وَهُوَ فِى المَوتِ » وفى لفظٍ : « فرَأَيْتُ بِهِ الموتَ » ، فقلتُ : هَيْجٌ هَيْجٌ .(١)

مَــنْ لاَيَــزَالُ دَمْعُــهُ مُقَنَّعــاً   فإنَّــهُ فِــى مــرةٍ مَدفُــوقُ

فَقَالَ : لاَتَقُولِى هَذَا ولكِنْ قُولِى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكرةُ المَوْتِ بالحقِّ ذَلِكَ مَاكُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (٢) ثمْ قالَ : فى أَىِّ يَوْم تُوُفِّىَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قَالَتْ : [قلت] (٣) يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، قَالَ : أَرْجُو فيمَا بَيْنِى وبَيْنَ اللَّيْلِ ؛ فَمَاتَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ، فدفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ».(٤)

وَرَوَى ألإمَامُ أَحْمَدُ عَنْها ، أنَّهاَ تمثَّلَتْ بِهذَا الْبَيْتِ ، وأبُو بَكْرٍ يُقْضَى :

وَأبْيَــضَ يُسْتَسْــقَى الغَمَــامُ بِوَجْهِــهِ   ثِمَــالُ الْيَتَامَــى عِصْمَــةٌ لِلْأَرَامِــلِ

فَقَالَ : ذَاك رَسُولُ الله ﷺ » .(٥)

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ فِى ـ تاريخهِ ـ بِسَنَدِهِ عَنِ ألأَصْمُعِىِّ (٦) قَالَ : قال خَفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ السُّلَمِىُّ يَبْكِى أَبَابَكْرٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ :

لَيْــسَ لِحَــىٍّ فَاعْلَمَنْــهُ بَقَــا   وَكُــلُّ دنيــا أَمْرُهَــا لِلْفَنَــا
وَالْمُــلْكُ فِــى ألأَقْــوَامِ مُسْتَــوْدَعُ   عَارِيَــةٌ فَالشَّــرطُ فِيــهِ ألأدا
وَالْمَــرْءُ يَسْعَــى وَلَــهُ رَاصِــدٌ   تَنْدُ بُــهُ العَيْــنُ ونَــارُ الصَّــدا
يَهْــرَمُ أَوْ يُقْتَــلُ أَوْ يُقْهِــرُهُ   يَشْكُــوهُ سَــقمُ لَيْــسَ فِيـه شِــفَا

---

(١) هيج هيج : يقال هاج القوم هَيْجا وهَيَاجًا وهيجانا : ثاروا لمشقة أو ضرر . المعجم (١٠١٣/٢)

(٢) سورة ق : الآية (١٩)

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٤) مسند ابى يعلى (٤٢٩/٧ ـ ٤٣١) برقم (٤٤٥١) مع زيادة فيه . إسناده صحيح ، واخرجه البيهقى فى الجنائز (٣١/٤) واخرجه البخارى فى الجنائز (١٣٨٧) واخرجه احمد (١٣٢/٦) وابن سعد فى الطبقات (١٤٣/١/٣) وتاريخ الخلفاء (٧٩) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٧٩) .

(٦) الأصمعى : هو ابوسعيد عبدالملك الباهلى من ابناء عدنان ، وكان عالما عارفا باشعار العرب و أثارها كثير التطوف فى البوادى لاقتباس علومها ، وتلقى اخبارها ولد سنة ١٢٣هـ /٧٤٢ م وهو صاحب غرائب الاشعار ، وعجائب الأخبار ، وقدوة الفضلاء ، وقبلة الأدباء ، قد استولى على الغايات فى حفظ اللغات ، وضبط العلوم الادبيات ، صاحب دين متين ، وعقل رصين ، وكان خاصا بالرشيد أخذا لصلاته ، وله من التصانيف : كتاب خلق الإنسان وكتاب الأجناس وكتاب الخيل وكتاب الانشاء وكتاب الامثال وغير ذلك وكان هارون الرشيد قد استخلصه لمجلسه ، واجازه على ابويوسف القاضى بجوائز كثيرة وعُمِّرَ نيفا وتسعين سنة ومات سنة ٢١٦هـ /٨٣٢م .

انظر : تاريخ الأدباء انجاة لابن الأنبارى (٧٦ ـ ٨٧) ومقدمة فقه اللغة للثعالبى ط الآباء اليسوعيين ببروت (١٨٨٥) ص (١٩) وكتاب الألفاظ الكتابية للهمذانى ٣٦ هامش والاعلام للزركلى (١٦٢/٤)

إنَّ أبَابَكْــــر هُـــوَ الْغَيْــثُ إنْ   لَـــمْ تـــزرع الجـــوزاءُ بقـــلاً بِمَـــا
تَـــالله لاَيُـــدْرِكُ أيَّامَـــــهُ   ذُو مِئْـــزرٍ نَـــاشٍ ، وَلاَذُو رِدَا
مَـــنْ يَسْـــعَ كَـــىْ يُـــدرك أيَّامَـــهُ   مُجْتَهِـــدًا شَـــذَّ بِـــأرْضٍ فَضَـــا (١)

وَمِنْ مَنَا قِبِهِ [رَضِىَ الله عنْهُ](٢) أنَّه قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها فى مَرضِهِ « أنَا مُنْذ وَلِيتُ أَمْرَ المسْلمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِيناراً وَلاَدِرْهَمًا ، ولكنَّا أكَلْنَا خُبْزَ الشَّعِير ، طعامهم فى بُطُونِنَا ، ولَبِسْنَا مِنْ خَشِنِ ثِيَابِهِمْ ، [على ظهورنا](٣) وَلَيْس عِنْدَنَا مِن فَىْء المسْلِمِينَ قَلِيلٌ ولاَكثيرٌ ، إلاّ هَذا العَبْدُ الحَبشِيُّ وهَذَا الْبَعِيرُ النَّاضِجُ ، وهَذِهِ القَطِيفَةُ . فإذامِتّ فَابْعَثِى بهَا إلَى عُمَرَ »قالَتْ عَائِشَةُ : فَفعَلْتُ(٤) ، فَلَمَّا جَاءَ الرسُولُ إلَى عُمَرَ بَكَى ، وجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ ويَقُولُ : رَحِمَ الله أبَابكْرٍ مرّتين ، لَقَدْ أتْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ .

ومن مناقبه : مَاكَانَ مِنْ إنْفَاذِ جَيْشِ أُسَامَةَ وَمُخَالَفَتِهِ الكَافَّةَ فى تَرْكِ إبْعَادِهِ .

وقولُهُ : لأنْ أخِرَّ مِنَ السَّماءِ فَتخطَّفنِى الطَّيْرُ ، وتنْهَشنِى السِّبَاعُ أَحَب إلَى مِنْ أَنْ أكُونَ حَالا لِعَقْدِ رَسُولِ ﷺ ، وَهُوَ يَقُول : / عند مَوْتِهِ « أنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ » (٥)[ظ ٣٠٥]

ومِنْها : قِتَالُهُ أهْلَ الرِّدَّةِ ، وخُرُوجُهُ بِنَفْسِهِ . قالَ الحافظُ أبُو الفرج بن الجُوزِىّ وَقبِلَ عُمَرُ رَأْيَهُ رَضِىَ الله تعالَى عَنْهمَا فِى قِتَالِ أهْلِ الرِّدَّةِ .(٦)

وَمِنْهَا : عَهْدُهُ إلَى عُمَرَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ ، وَقَوْلُهُ لَهُ : اتّقِ الله يَاعُمَرُ ، واعْلَمْ أنَّ لله عَملاً بالنَّهَارِ ، لاَيقْبَلُهُ باللَّيْلِ وعَملاً باللَّيْلِ لاَيقْبَلُهُ بالنَّهارِ ، وأنَّهُ لاَيقْبَلُ نافلَةً حَتَّى تُؤدَّى لَهَا فَرِيضَةٌ ، إنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِين مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامةِ باتِّبَاعِهِمُ الحَقَّ فِى دَارِ الدّنْيَا ، وَثِقَلِهِ عَلَيْهِمْ ، وَحُقَّ لِمِيزانٍ يُوضَعُ فِيهِ الحَقُّ أنْ يَكُونَ ثَقِيلاً ، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ باتِّبَاعِهِمُ البَاطِل ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ يوضع فِيهِ البَاطِل أنْ يَكُونَ خَفِيفًا ، فَإنَّ الله تَعَالَى ذَكَرَ أهْلَ الجنَّةِ فَذَكَرَهُمْ بِأحْسَنِ أعْمَالِهِمْ ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، فإذَا ذَكَرْتَهُمْ [قلتُ : إنِى لا أخافُ ألاّ ألْحَق بهِمْ](٧) ، وَأنَّ الله تَعَالَى ذَكَرَ أهْلَ النَّار فَذَكَرَهُمْ بِأَسْوَأ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطى (٨٠ ، ٨١) .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) ز .
(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب ، ز) .
(٤) فى (ب) فقلت .
(٥) تاريخ الخلفاء (٦٩) .
(٦) تاريخ الخلفاء (٦٩) .
(٧) مابين الحاصرتين زيادة من الروض (٣١٩) .

أَعْمَالِهَمْ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَهَا ، فَإِذَا اذَكَرْتُهم قُلْتُ : إِنِّى لَأَرْجُو أَلَّا أَكُونَ مَعَ هَؤلَاء ، لِيَكُنِ الْعَبْدُ رَاغِباً وَرَاهِبًا ، وَلَايَتَمَنَّى عَلَى الله ، وَلَايَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ ، فَإِنْ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيتَّى فَلَا تَكُنِ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ » (١) .



---

(١) الروض النضير (٣١٩) خرجه فى الصفوة والفضائل وخرجه الرازى عن ابن ابى نجيح

الباب الثامن

فى بَعْضِ فَضَائِلِ أَمِيرِ المؤْمِنِينَ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه وفيهِ أنْوَاعٌ :

الأوّل : فى مَوْلِدِهِ :

وُلِدَ رَضِىَ الله تَعالَى عنه بَعْدَ الفِيلِ بِثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً (١) ، وَأُمُّهُ : حَنْتَمَةُ - بحاءٍ مُهمَلَةٍ مفتوحةٍ ، فنونٍ ساكنةٍ ، فمثنَّاةٍ فوقيّةٍ مفتوحةٍ ، فميم - بنتُ هَاشِمٍ ، وَمَنْ قَالَ : بنْت هِشَامٍ فَقَدْ أَخْطَأَ ، وكذَا قالَ الزُّبَيْرُ . وقال ابْنُ مَنْدَةَ ، وأَبُو نُعَيْمٍ : هِىَ بِنْتُ هِشَامٍ أُخْتُ أَبى جَهْلٍ ، ونقلهُ أبو نُعَيْمٍ عَنِ ابْنِ إسْحَاقَ ، وَمَنْ قالَ بِنْتُ هَاشِمٍ كانَتْ بِنْتَ عَمِّهِ (٢) .

الثَّانِى : فيمَا وُجِدَ فى الكُتُبِ السَّالِفَةِ مِنْ صِفَتِهِ :

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَبْدُالله ابْنُ الإمَامِ أَحْمَدَ فى - زَوَائِدِ الزُّهْدِ - عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ رَضِىَ الله تعالَى عَنْهُمَا قالاَ : رَكِبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِىَ الله تَعالَى عنْه ، فَرساً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ، فَانْكَشَفَ ثَوْبُهُ عَنْ فَخِذِهِ فَرَأَى أَهْلُ نَجْرَانَ فى فَخِذِهِ شَامَةً سَوْدَاء فَقَالُوا : هَذَا الَّذِى نَجِدُه فى كِتَابِناَ أَنَّهُ يُخْرِجُناَ مِنْ أَرْضِناَ (٣) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ (٤) ، عَنْ كَعْبٍ (٥) ، قالَ : قُلْتُ لِعُمر بنِ الخطَّاب بالشَّامِ إنَّه مَكْتُوبٌ فى هَذِهِ الكُتُب أَنَّ هَذِهِ الْبِلاَدَ مَفْتُوحَةٌ عَلَى يَد رَجُلٍ مِنَ

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٠١) وفى تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (١٩) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين » والفجار الأعظم : حرب ضارية جرت قبل مبعث النبى ﷺ بما يقرب من خمس وعشرين سنة بين قريش وكنانة من جانب وهوازن من جانب آخر ، سميت بالفجار ، لأنهم فجروا فيها فأقاموا الحرب فى الأشهر الحرم .

(٢) ولو كانت كذلك لكانت اخت أبى جهل بن هشام ، و الحارث بن هشام وليس كذلك ، وإنما هى بنت هاشم ، وهاشم وهشام اخوان ، وهاشم جد عمر أبو أمه ، وهشام أبوالحارث وأبى جهل ابنى هشام بن المغيرة .
راجع : الرياض النضرة (٥/٢) وتاريخ عمر بن الخطاب - لابن الجوزى (١٩) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٦٦/١) برقم (٥٣) قال فى المجمع (٦١/٩) وإسناده حسن ، وأبوعبيدة وإن لم يسمع من أبيه ، فأبو الأحوص سمع منه ، وتاريخ عمر بن الخطاب ، لابن الجوزى (٢٢) .

(٤) شهر بن حوشب الأشعرى الحمصى ت (١١٢هـ) مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، تابعى صدوق ، كثير الإرسال والأوهام ، طعن بعضهم فى ثقته ، روى عن أم سلمة ، وأبى هريرة ، وعنه قتادة وداود بن أبى هند وعبدالحميد بن بهرام وجماعة توفى سنة (١٠٠) أو (١٠١) وقالوا (١١٢)
انظر : ابن سعد (٤٤٩/٧) وخليفة (٧٩٤/٢) والجرح (٣٨٢/١/٢) وميزان الاعتدال (٢٨٣/٢)

(٥) أى كعب الأحبار وهو كعب بن ماتع الحميرى كنيته أبوإسحاق ، كان قد قرأ الكتب وأسلم فى خلافه عمر بن الخطاب ، مات سنة أربع وثلاثين .
له ترجمة فى : جمهرة أنساب العرب (٤٣٤) وتاريخ ابن عساكر (٢٨٠/١٤) والسير (٤٨٩/٣) وطبقات ابن سعد (٤٤٥/٧) وأسد الغابة (٤٨٧/٤) والإصابة (٣١٥/٣) .

الصَّالِحِينَ ، رَحِيمٍ بالمؤْمِنِينَ ، شَدِيدٍ عَلَى الكَافِرِينَ ، سِرُّهُ مِثْلُ عَلَانِيَتِهِ ، وقَوْلُهُ لَا يُخَالِفُ فِعْلَهُ ، القَرِيبُ وَالبَعِيدُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ فى الحقِّ عِنْدَهُ ، أَتْبَاعُهُ رُهْبَانٌ بالليْلِ ، وَأُسُودٌ بالنَّهار ، مُتَرَاحِمُونَ ، مُتَوَاصِلُونَ ، مُتَبَارِزُونَ ، قَالَ عُمَرُ : أَحَقٌّ مَا تَقُولُ ؟ فَقُلْتُ إى (١) وَاللهِ ، قَالَ : الحَمْدُ للهِ الَّذِى أَعَزَّنَا وَأَكْرَمَنَا وَشَرَّفَنَا وَرَحِمَنَا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ (٢) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ آدَمَ ، وَأَبِى مَرْيَمَ وَأَبِى شُعَيْبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنه كَانَ / بِالجَابِيَةِ (٣) ، فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ إِلىَ بَيْتِ [و٣٠٦] المَقْدِسِ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ ، قَالُوا : وَمَا اسْمُ صَاحِبِكَ ؟ قَالَ : عُمَرَ بْنَ الخطَّاب ، قَالُوا : انْعَتْهُ لَنَا قَالَ : فَنَعَتُّهُ ، قَالُوا : أَمَّا أَنْتَ فَلَسْتَ تَفْتَحُهاَ وَلَكِنْ عُمَرَ ، فَإِنَّا نَجِد فى الكُتُبِ كلَّ مَدِينَةٍ تُفْتَحُ قبْلَ الأخْرَى ، وكلَّ رَجُلٍ يَفْتَحُها نَعْتَهُ وَإِنَّا نَجِدُ فى الكُتُبِ أَنَّ سَارِيَةَ (٤) تُفْتَح قبْلَ بَيْتِ المَقْدِسِ ، فَاذْهَبُوا فَافْتَحُوهَا ، ثُمَّ تَعالَوْا بِصَاحِبِكُمْ » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِر ، عَنِ ابْنِ سيرينَ قَالَ : قَالَ كَعْبُ لِعُمرَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنه : يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ ، هَلْ تَرى فى مَنَامِكَ شَيْئاً ؟ فَانْتَهَرَهُ ، فَقَالَ : إِنَّا نَجِدُ رَجُلاً يَرَى أَمْرَ الأمَّةِ فى مَنَامِهِ (٥) » انتهى .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وَأَبُونُعَيْم ، عَنْ مُغيثِ الأَوْزَاعِىِّ (٦)، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب رَضىَ الله تَعالَى عنه قَالَ لِكَعْبٍ (٧) : كَيْفَ تَجِدُ نَعْتِى فى التَّوْراةِ ؟ قَالَ : خَلِيفَةٌ قَرْنٌ « مِنْ حَدِيدٍ ، أَمِيرٌ شَدِيدٌ لَا يَخَافُ فى اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، ثُمَّ خَلِيفَةٌ مِنْ بَعْدِكَ تَقْتُلُهُ أُمَّةٌ ظَالِمُونَ ، ثُمَّ يَقَعُ البَلَاءُ بَعْدَهُ » (٨) اهـ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِر عَنِ الأَقْرَعِ مُؤَذِّنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنه دَعَا الأسْقُفَّ (٩) فَقَالَ : « هَلْ تَجِدُونَا فى شَيْىءٍ مِنْ كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : نَجِدُ صِفَتَكُمْ ، وَأَعْمَالَكُمْ ، وَلَا

---

(١) نعم .
(٢) الرياض النضرة (٢/ ٦٣ ، ٦٤) .
(٣) الجابية : قرية فى حوران ، جنوب دمشق ينسب إليها احد أبواب مدينة دمشق القديمة . فتوح البلدان (٧٠٣) .
(٤) سارية مدينة بطبرستان « فتوح البلدان » (٧٣١) .
(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٢) .
(٦) مُغيث بن سُمَىّ الأوزاعى أبو أيوب ، يقال : إنه أدرك زهاء الف من أصحاب رسول الله ﷺ ، مات بالشام ، وكان شيخا صالحا
ترجمته فى : الثقات (٥/ ٤٤٧) والجرح والتعديل (٤/ ١/ ٣٩١) والتاريخ الكبير (٤/ ٢/ ٢٤) والمعرفة والتاريخ للفسوى (٢/ ٤٣٨ ، ٤٧٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٨٣ ت ٨٦٩) .
(٧) أى :كعب الأحبار .
(٨) مجمع الزوائد (٥/ ٩/ ٦٥ ، ٦٦) مع اختلاف يسير رواه الطبرانى ورجاله ثقات والمعجم الكبير للطبرانى (١/ ٨٤ برقم ١٢٠) .
(٩) الأسقف للنصارى : رئيس منهم ، والجمع اساقفة .

نَجد أَسْمَاءَكُمْ ، قالَ كَيْفَ تَجدنى ؟ قالَ : قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ، قالَ : مَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ؟ قالَ : أَمِيرٌ شَدِيدٌ ،قالَ عُمَرُ : الله أَكْبَرُ (١) ، قالَ : مَا الَّذى مَنْ بَعْدَهُ ؟ قالَ : رَجُلٌ صَالِحٌ يُؤْثر قُرْبَاهُ ، قالَ : يَرْحَمُ الله ابنَ عَفأن ما الَّذى مَنْ بَعْدَهُ ؟ قالَ : صَدَاء حَدِيد ، قالَ عُمَرُ واللهِ مَا نَراهُ ، قالَ : مَهْلاً يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ ، فإنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، ولكِنْ تكون خلافَتُهُ فى هِرَاقَةٍ مِنَ الدِّمَاءِ ، والسَّيْفُ مَسْلُولٌ .

[روى الدّينورىّ فى « المجالسة » وابن عساكر من طريق زيد بن أسلم ، قال : أخبرنا عمر بن الخطاب ، قال: «خرجت مع ناس من قريش فى تجارة إلى الشام فى الجاهلية ، فلما خرجنا إلى مكة نسيت قضاء حاجة فرجعت ، فقلت لأصحابى : ألحقكم فوالله إنى لفى سوق من أسواقها،إذا أنا ببطريقٍ قد جاء فأخذ بعنقى ، فذهبت أُنازعُهُ ، فأدخلنى كنيسته ، فإذا تراب متراكب بعضه على بعض ، فدفع إلىّ مَجْرفةً ، وفأسا ، وزِنْبيلاً ، وقال : « انقل هذا التراب ، فجلست أتفكَّر فى أمرى ، كيف أصنع ؟ فأتانى فى الهاجرة ، فقال لى : « لم أرك أخرجتَ شيئاً ، ثم ضم أصابعهُ فضرب بها وسط رأسى ، فقمت بالمِجْرفة فضربت بها هامته ، فإذا دماغه قد انتثر ،.ثم خرجت على وجهى ما أدرى أين أسلك ؟ فمشيت بقية يومى وليلتى حتى أصبحت ، فانتهيت إلى دير فاستظللت فى ظله ، فخرج إلىّ رجل فقال : « ياعبد الله ، ما يجلسك ههنا ؟ » قلت : أضلَلت عن أصحابى ، فجاءنى بطعام وشراب ، وصعّد فىّ النظر وخفضه ، ثم قال : يا هذا قد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على وجه الأرض أحد أعلم منى بالكتاب ، وإنى أجد صفتك ، الذى تخرجنا من هذا الدير ، وتغلب على هذه البلدة ، فقلت له : أيها الرجل قد ذهبت فى غير مذهب ، قال : ما اسمك ؟ قلت : عمر بن الخطاب ، قال : « أنت والله صاحبنا ، وهو غير شك ، فاكتب لى على ديرى] وما فيه » .

قلت : « أيها الرجل قد صنعتَ معروفا فلا تكدِّرْهُ » فقال : « أكتب لنا كتابا من رقٍّ ، ليس عليك فيه شىء ، فإن تك صاحبنا فهوما نريد ، وان تكن الأخرى فليس يضرك » قلت : « هات » وكتبت له ، ثم ختمتُ عليه ، فلما قدم عمر الشام فى خلافته أتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير القدس ـ بذلك الكتاب ، فلما رآه عمر تعجّب منه ، وأنشأ يحدثنا حديثَهُ ، فقال : « أَوْفِ لى بشرطى » فقال عمر : « ليس لعُمَرَ ، وَلَا لابْن عمرَ منه شى » .

الثالث فى قَوْلِهِ ﷺ : « يَا أَخى أَشْرِكْنَا فى دُعَائِكَ » ، وقوله : « اللَّهُم أعِزَّ الإِسْلَامَ بعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ » [وغيْر ذلك] (٢) .

---

(١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢١ ، ٢٢) .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

وَرَوَى الْإِمَامَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله تعالى عنه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا أَخِي أَشْرِكْنَا فِي دُعَائِكَ » وفي لفظٍ : « فِي صَالِحِ دُعَائِكَ ، وَلَا تَنْسَنَا » (١) .

وَرَوَاهُ أَبُودَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيّ وقالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ الله تَعالى عنه قالَ : اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي العُمْرَةِ فَأَذِنَ لِي ، وقَالَ : « لَاتَنْسَنَا يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ » فقَالَ لِي كَلِمَةً مَاسَرَّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا » (٢) .

وَرَوَى الحَاكِمُ [عن ابن عباس] (٣) والطَّبَرَانِيّ فِي ـ الكبير ـ عَنْ ثَوْبَانَ (٤) ، وابْن عَسَاكِر ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزُّبَيْرُ وَأَبُودَاوُدَ /والطَّيَالِسِيّ ، والنَّسَائِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، [ظ٣٠٦] عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي ـ الكامِلِ ـ والحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَابْن عَسَاكِر عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ (٥) ، وَالْبَغَوِيّ ، عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ (٦) ، والحاكِمُ والطَّبَرَانِيّ فِي ـ الكَبِيرِ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، والإمَامُ أَحْمَدُ ، وَالترمذِيُّ ، وقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وابْنُ سَعْدٍ ، وأبويَعْلَى ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي الحِلْيَةِ ـ وَالبَغَوِيّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيّ ، وَابْنُ عَسَاكِر ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَالْبَزَّارُ عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ خَبَّابٍ (٧) . وَابْنُ سَعْدٍ ،

---

(١) إتحاف السادة المتقين (٤٠٧/٤) وكنز العمال (٤٩٢٠ ، ٣٢٧٤٣) ، والسنة (١٩٩/٥) وابن ماجة (٢٨٩٤) والمسند (٥٩/٢) ومجمع الزوائد (١١/٣ ، ٢٧٩) وابن سعد (١٩٥/١/٣) .

(٢) المسند (٢٩/١) وإتحاف السادة المتقين (٣٢٥/٤ ، ٤٠٦) والجامع الكبير المخطوط / الجزء الثانى (٥٠٢/٢) وتاريخ بغداد (٣٩٧/١١) وأبوداود (١٤٩٨) والسنن الكبرى للبيهقى (٢٥١/٥) وابن سعد (١٩٥/١/٣) وكنز العمال (١٢٩٤٣ ، ٣٢٧٤٢) وعمل اليوم والليلة لابن السنى (٣٧٩) والأذكار (١٩٧ ، ٣٥٧) وفى تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٣٧) « قال عمر : ماأحب أن لى بها ماطلعت عليه الشمس لقوله : ياأخى » .

(٣) فى (ب) « وابن عساكر » .

(٤) ثوبان بن يجدد أبوعبدالله ، وقيل : أبوعبدالرحمن الهاشمى ، مولى رسول الله ﷺ سكن الشام ، مات سنة اربع وخمسين فى ولاية معاوية ، كان يسكن حمص .
له ترجمة فى : الثقات (٤٨/٣) والإصابة (٢٠٤/١) وحلية الأولياء (١٨٠/١) وتاريخ الصحابة للبستى (٥٦) ت (١٧٤) .

(٥) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب .
كنيته أبو عبدالله ، كان حوارى المصطفى ﷺ ، قتله عمرو بن جرموز يوم الجمل فى شهر رجب سنة ست وثلاثين ، وذاك أنه أوصى إلى أبنه عبدالله صبيحة يوم الجمل وقال : يابنى ماقى بدنى عضو إلا وقد جُرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى ذلك إلى فرجي ، فقتل من آخر يومه، وقبره بوادى السباع على أميال من البصرة مشهور يعرف .
له ترجمة فى : المسند (١٦٤/١ ـ ١٦٧) والإصابة (٥٤٥/١ ـ ٥٤٦) وطبقات ابن سعد (٧٠/١/٣ ـ ٨٠) ونسب قريش (٢٠ ، ٢٢ ، ١٠٣) وأسد الغابة (١٩٧/٢ ـ ١٩٩) وصفوة الصفوة (١٣٢/١) .

(٦) ربيعة بن شيبان ـ بمعجمه ـ السعدى ، أبو الحوراء ، بمهملتين ـ البصرى ، عن الحسن بن على ، وعنه يزيد بن أبى مريم ، وثقه الترمذى ، وفى التهذيب و الكاشف : قال النسائى : « ثقة ولم يذكر الترمذى » خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٣٢١/١) ت (٢٠٤٠) .

(٧) خباب بن الأرت من بنى سعد بن زيد مناة حليف لبنى زهرة كنيته أبو يحيى وقد قيل أبو عبدالله مولى ثابت بن الأرت بن أم أنمار الخزاعية ، مات بالكوفة منصرف على من صفين سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن خمسين سنة ، وصلى عليه على بن أبى طالب ، وقد قيل : إنه مات سنة تسع عشرة بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . والأول أصح وهو أول من قبره على بالكوفة بعد منصرفه من صفين
له ترجمة فى : الطبقات (١٦٤/٣ ، ١٤/٦) والإصابة (٤١٦/١) وحلية الأولياء (١٤٣/١) .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (١) مُرْسَلاً ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّ » (٢) .

وفى لفظٍ : « أَيِّدِ الإِسْلَامَ بِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ » (٣) وفى لفظٍ : « خَاصَّةً » وفى لفظٍ : « اللَّهُمَّ وأَعِزَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ » وفى لفظٍ : بِأَبِى جَهْلَ بنِ هِشَامٍ أَوْ بعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ » وفى لفظٍ : « بأحَد الرَّجُلَيْنِ » .

وفى لفظ : « هَـٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ، أَوْ بِأَبِى جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ (٤) » .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ فى ـ الحِلْيَةِ (٥) عَنْ سَالِمِ بن عَبْدِالله بنِ عُمَر أَنَّ عُمَر رَضِيَ الله تعالَى عنْهُ كَانَ يَقُولُ : « وَالله ما نَعْبأُ بلَذَّاتِ الْعَيْشِ أَنْ نَأْمُرَ بصغَارِ المعْزَى فَتُسْمَطُ لَنَا ، وَنَأْمُرَ بلُبَابِ الحِنْطَةِ فَيُخْبَزُ لَنَا ، وَنَأْمُر بالزَّبِيبِ فَيُنْتَبَذُ لَنَا فى الأَسْعَانِ (٦) ، حَتَّى إِذَا صَارَ مِثْلَ عَيْنِ الْيَعْقُوبِ (٧) أَكَلْنَا هَذَا ، وَشَرِبْنَا هَذَا ، وَلَـكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَبْقِى طَيِّبَاتِنَا ، لأَنَّا سَمِعْنَا الله تَعَالَى يقول : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا (٨) ﴾ (٩)

وَرَوَى عَبْدٌ وابْنُ جَرِير (١٠) ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ لَمَّا قَدِمَ الشَّام صُنِعَ لَهُ طَعَامٌ [مَّا] (١١) لَمْ يُرَقَبْلَهُ مِثْلُهُ ، فقالَ : هَـٰذَا لَنَا : فَمَا لِفُقَراءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ لَايَشْبَعُونَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ؟ فَقَالَ خَالِد : « لَهُم الجَنَّةُ ، فَاغْرَوْرَرَتْ (١٢) عَيْنَا عُمَرَ ، فَقَالَ :

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن ابى وهب المخزومى ابو محمد القرشى ، كان مولده لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب ، وكان من سادات التابعين فقها وورعا وعبادة وفضلا وزهادة وعلما ، وقد قيل : إنه كان فيمن اصلح بين عثمان وعلى ، مات سنة ثلاث وتسعين .

له ترجمة فى : الثقات (٢٧٣/٤) والتهذيب (٨٤/٤) ومعرفة الثقات (٤٠٥/١) وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٣٩٠/١ ـ ٣٩١) ت (٢٥٤٢) .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى (٢٥٥/١١) .

(٣) المسند (٤٥٦/١) والحاكم (٨٣/٣) وكنز العمال (٩٧٣٠ ، ٣٢٧٦٩ ، ٣٥٨٦٧) والبداية (٨٠/٣) والطبرانى الكبير (٢٥٥/١١) وفتح البارى (٤٨/٧) وابن سعد (١٩٤/١/٣) ومنحة المعبود (٢٦٣٩) والدرر (١٨) .

(٤) الجامع الكبير المخطوط / الجزء الثانى (٩٧٢٣) والدر المنثور (٤٣/٣) والكنز (٣٢٧٧١ ، ٣٥٨٥٢) ومشكاة المصابيح (٦٠٣٦) والترمذى (٣٦٨١ ، ٣٦٨٣) والمسند (٩٥/٢) والمستدرك (٥٠٢/٢) وفتح البارى (٤٨/٧) والحلية (٣٦١/٥) وابن سعد (١٧٣/١/٣ ، ١٩١) ودلائل النبوة للبيهقى (٢١٦/٣/٢) وكشف الخفا (١١٠/١) وابن ماجة (١٠٥) ومجمع الزوائد (٦٢/٧١/٩) والمعجم الكبير للطبرانى (١٩٧/١٠) والمطالب (٤٢٨١) وتهذيب تاريخ ابن عساكر (١٣/٣) .

(٥) سالم بن عبدالله بن عمر العدوى المدنى الفقيه أحد السبعة وقيل : السابع ابوسليمان بن عبدالرحمن وقيل : ابوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث قاله ابو الزناد ، عن ابيه وابى هريرة ، ورافع بن خديج وعائشة ، وعنه ابنه ابوبكر وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .

وحنظلة بن ابى سفيان ، قال ابن اسحاق : أصح الاسانيد كلها الزهرى عن سالم عن ابيه وقال مالك : كان يلبس الثوب بدرهمين ، وعن نافع : كان ابن عمر يُقَبِّل سالما ويقول : « شيخ يقبل شيخا » وقال البخارى : لم يسمع من عائشة . مات سنة ست ومائة على الأصح .

« خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٣٦١/١) ت (٢٣٢٢) .

(٦) الاسعان : جمع سعن وهى قربة تقطع من نصفها ، وينبذ فيها .

(٧) اليعقوب : الحجل .

(٨) سورة الاحقاف : الآية (٢٠) .

(٩) الحلية لابى نعيم (٤٩/١) .

(١٠) فى ب « عبدبن حميد » وفى ا « عبد وابن جرير » .

(١١) ساقط من ب .

(١٢) فى ب « فازرفت » .

لَئِنْ كَانَ حَظُّناَ مِنْ هَـٰذَا الطَّعَامِ ، وَذَهَبُوا بِالجَنَّةِ ، فَقَدْ بَانُوا بَوَانًا بَعِيدًا .

وَرَوَى الحَاكِمُ ، وَالتِّرمِذِىُّ ، وَالطبَرانِىُّ ، وَالضِّيَاءُ [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ] (١) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِى جِبْرِيلُ ، فقَالَ : أَقْرِىءْ عُمَر السَّلاَمَ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّ رِضَاهُ حُكْمٌ ، وَإِنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ » (٢) .

وروَى الحَكِيمُ ، وأَبُونُعَيْمٍ فى ـ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أَتَانِى جِبْرِيلُ فقَالَ : أَقْرِىءْ عُمر السَّلاَمِ ، وَأَخْبِرهُ أَنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ ، وَرِضَاهُ عَدْلٌ » .

وَرَوَى الحَاكِمُ فى ـ تاريخِهِ ـ وأَبُونُعَيْمٍ ـ فى فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ـ والخَطِيبُ ، والدَّيْلَمِىُّ ، وَابْنُ النَّجار ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « اتَّقُوا غَضَبَ عُمَرَ ، فَإِنَّ الله يَغْضَبُ إِذَا غَضِبَ » (٣) .

وَرَوَى أَبُودَاوُدَ ، والطَّبَرانِىُّ ، والحَاكِمُ ، عَنْ أَبِى رِمْثَةَ (٤) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أَصَابَ الله بِكَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ » (٥) .

وَرَوَى النَّسَائِىُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى ابن عُيَيْنَةَ قَالَ : كَانَتِ امْرَأَةُ عُمَرَ اسْمُهَا عَاصِيَةٌ ، فَأَسْلَمَتْ ، فقَالَتْ لِعُمَرَ قَدْ كَرِهْتُ اسْمِى فَسَمِّنِى ، فقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ ، فغَضِبَتْ ، وَقَالَتْ : « مَا وجَدْت اسْمًا ، سَمَّيْتَنِى إلا اسْمَ أَمَةٍ ، فَأَتَتْ رَسُولَ الله ﷺ ، فَقَالَتْ /يَارَسُولَ الله إِنِّى كَرِهْتُ اسْمِى ، فَسَمِّنِى فقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ ، [و٣٠٧] فَقَالَتْ : يارَسُولَ الله قُلْتَ لِعُمَرَ سَمِّنِى : فَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ فَغَضِبْتُ ، فقَالَ رَسُول الله ﷺ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الله عزَّ وَجَلَّ عِنْدَ لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٦) .

ورَوَاهُ ابن عَسَاكِر فى ـ التَّارِيخِ ـ وَالنَّسَائِىُّ عَنْ بِلاَلٍ ، وابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ أَبِى بَكرٍ الصِّدِّيقِ بلفْظِ « إِنَّ الله جَعَلَ الْحَقَّ فى قَلْبِ عُمَرَ ، وَعَلَى لِسَانِهِ (٧) » .

---

(١) زيادة من مجمع الزوائد (٩/٦٩) .

(٢) مجمع الزوائد (٩/٦٩) رواه الطبرانى فى الاوسط ، وفيه خالد بن زيد العمرى ، وهو ضعيف . وكنز (٣٢٧٤٠ ، ٣٢٧٤٧) .

(٣) كنز العمال (٣٢٧٨٦) ولسان الميزان لابن حجر (٥/٧٩١) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٥/٤٣٠) .

(٤) ابورمْثة البلوى ، اسمه حبيب بن جمَاز بن عامر ، كان من جلة اهل المدينة من الغزّانين برا وبحرا ، وتوفى بالمدينة . ترجمته فى : التجريد (١/١١٧) والثقات (٣/٨١) والإصابة (٤/٧٠ و ١/٣٩٠) واسد الغابة (١/٣٦٩) وطبقات ابن سعد (٦/١٦٢) والاستيعاب (٤/٧٠) ومشاهير علماء الامصار (٤٧) .

(٥) السنن الكبرى للبيهقى (٢/١٩٠) وإتحاف السادة المتقين (٣/٢٠٨) وكنز العمال (٣٢٧٥٤) والحاكم (١/٢٧٠) . والمعجم الكبير للطبرانى (٢٢/٢٨٤ ، ٢٨٥ برقم ٧٢٨) ورواه ابوداود (٩٩٤) قال المنذرى فى إسناده اشعث بن شعبة والمنهال بن خليفة وفيهما مقال ، قلت : المنهال بن خليفة ضعيف . واشعث قال الحافظ مقبول .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/٢١٢ برقم ٥٤٤) ورواه احمد (٢/١٨) ومسلم (٢١٣٩) وابوداود (٤٩٣١) والترمذى (٢٩٩٤) وقال : هذا حديث حسن غريب وإنما اسنده يحيى بن سعيد القطان ورواه البخارى فى الأدب المفرد (٨٢٠) والدارمى (٢٧٠٠) وابن ماجة (٢٧٣٣) . والصلوات الهامعة للبكرى (٥٦) الجامع الكبير .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٥٢ ، ٣٢٧١٤ ، ٣٢٧١٧) والحلية (١/٤٢ ، ٥/١٩١) وابن سعد (٣/١/١٩٤ ، ٢/٢/٩٩) .

وروَاهُ ابْنُ عَساكِرٍ عَنْ أَبى ذَرٍّ بلفْظِ : « إِنَّ الله جَعَلَ السَّكِينَةَ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وقَلْبِهِ يَقُولُ بِهَا » (١) .

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَيُّوبِ بنِ مُوسَى مُرْسَلاً : أَنَّ الله جَعَلَ الحقَّ عَلَى لسَانِ عُمَرَ وقلْبِهِ ، وَهُوَ الفَارُوقُ ، فَرَقَ الله بِهِ بَيْنَ الحقِّ والبَاطِلِ »(٢)

ورَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، والطَّبَرَانِيّ عَنِ ابْنِ عَمْرو ، عَنْ بِلَالٍ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُودَاوُدَ ، وَأَبُويَعْلَى ، وَالرُّويَانِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، والضِّيَاءُ ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ ، وَتَمَّامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ ، والإمامُ أحْمَد ، وَأَبُويَعْلَى ، وَتمامٌ ، وَالحَاكِمُ وأَبُونُعَيْمٍ فى ـ الحِلْيَةِ ـ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، والطَّبَرَانِىّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بلفظِ : « إِنَّ الله جَعَلَ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وُقَلْبِهِ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىّ ، عَنْ سديسة مولاة حفصة بنت عمر (٤) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَلْقَ عُمَرَ مُنْذُ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لِوَجْهِهِ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرّ مِنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ » (٦) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بنَ عَامِرٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى المَلَائِكَةَ عَشِيَّةَ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعُمَرَ بْنِ الخِطَّابِ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ أَبْغَضَ (٨) عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِى (٩) ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِى ، وَإِنَّ الله بَاهَى بالنَّاسِ عَشِيَّةَ يَوْمِ عَرَفَةَ بِالنَّاسِ عَامَّةً ، وَإِنَّ الله بَاهَى بِعُمَرَ خَاصَّةً ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نبيا قَطُّ

---

(١) جمع الجوامع المخطوط / الجزء الثانى (٤٧٥٧) وكنز العمال (٣٢٧٥٣) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/١/١٩٤ ، ٢/٢/٩٩) .

(٣) الترمذى (٣٦٨٢) والمسند (٢/٥٣ ، ٤٠١) والحاكم (٣/٨٦ ، ٨٧) ومجمع الزوائد (٩/٦٦) . والمعجم الكبير للطبرانى (١/٣٣٩ ، ١٩/٣١٣) والكنز (٣٢٧١٤ ، ٣٢٧١٧) وابن أبى شيبة (١٢/٢٥١) وفتح البارى (٧/٥٠) والسنة لابن أبى عاصم (٢/٥٨١) ومشكاة المصابيح (٦٠٣٣) والحلية (١/٤٢ ، ٥/١٩١) وكشف الخفا (١/٢٥٨) وعلل الحديث لابن أبى حاتم الرازى (٢٦٥٤ ، ٢٦٦٩) .

(٤) فى النسخ « سديلة مولاة عمر » والتصويب من المصدر .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/٣٠٥) برقم ٧٧٤) قال فى المجمع (٩/٧٠) رواه الطبرانى فى الكبير . ورواه فى الأوسط (٣٣٥ مجمع البحرين) وإسناده حسن والصلوات الهامعة للبكرى (٥٥) رواه أحمد و الترمذى عن ابن عمر والمسند وأبو داود والحاكم عن أبى ذرع والحاكم عن أبى هريرة والمعجم الكبير للطبرانى عن بلال وعن معاوية والجامع الصغير .

(٦) الصلوات الهامعة للبكرى (٥٧) رواه ابن عساكر عن عائشة / الجامع الكبير .

(٧) مجمع الزوائد (٩/٦٩) مع اختلاف يسير والصلوات الهامعة (٥٨) رواه ابن عدى وابن عساكر عن عقبة بن عامر / الجامع الكبير .

(٨) فى (ز) اغضب .

(٩) فى (ز) اغضبنى .

إلّا كَانَ فى أُمَّتِهِ مُحَدَّثٌ،وَإِنْ يَكُنْ فى أُمَّتى أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ ، قِيلَ : كَيْفَ يَارسُولَ الله مُحَدَّثٌ ؟ قَالَ : « تَتَحدَّثُ الملاَئكَةُ عَلَىٰ لِسَانِه » (١) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضىَ الله تعالَى عنْهَا أنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ قَالَ : « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فى أُمَّتى أَحَدٌ فَإنَّهُ عُمَرُ » (٢) .

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : مُحَدَّثُونَ أَىْ : مُلْهَمُونَ ،

وقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَعْنَاهُ : مُفْهَمُونَ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَهْ عَنْ عُمَرَ ، فَوَالله مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِياً قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ » (٣) .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ فى ـ فضائِلِ الصَّحابة ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضىَ الله تعالَى عنْهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « نَزَلَ الحقّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وقَلْبِهِ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىّ فى ـ الكبيرِ ـ عَنْ سَلَمَةَ بنِ مَالِكٍ الخِطْمِىّ ، وابْنُ عَدِىٍّ فى ـ الكاملِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، وَابْنِ عُمَرَ مَعاً ، أَنَّ رَسُولَ الله /ﷺ قال : [ظ٣٠٧] « وَيْحَكَ إِذَا مَاتَ عُمَرُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ » (٥) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِىُّ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه قالَ : « لاَيَزَالُ بابُ الفِتْنَةِ مُغْلَقاً عَنْ أُمَّتى ، مَا عَاشَ لَهُمْ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ ، فَإذاَ هَلَكَ عُمَرُ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِمُ الفِتَنُ » (٦) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىّ فى ـ الكبيرِ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْهما قَالَ قال : رَسُولُ الله ﷺ : « يَا ابْنَ الخَطَّابِ ، أَتَدْرى بما تَبَسَّمْتُ إِلَيْكَ ؟ [قَالَ : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ] (٧) إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ بَاهَى مَلاَئِكَتَهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ ، بِأَهْلِ عَرَفَةَ عَامَّةً ، وَبَاهَى بِكَ خَاصَّةً » (٨) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فى ـ الحِلْيَةِ ـ وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ مُرسلاً أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ : يا عُمَرُ ارْجِعْ فَإِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ ، وَرِضَاكَ حُكْمٌ ، إِنَّ لله فى السَّمَـٰوَاتِ السَّبْعِ مَلاَئِكَةً

---

(١) مجمع الزوائد (٦٩/٩) عن ابى سعيد الخدرى والصلوات الهامعة (٥٨) رواه الطبرانى عن ابن عباس الجامع الكبيروكذا (٥٩) رواه ابن عساكر عن ابى سعيد / الجامع الكبير .

(٢) صحيح البخارى (١٥/٥) وتغليق التعليق لابن حجر (١٠٩٣) وفتح البارى (٤٢/٧) وإتحاف السادة المتقين (٢٥٩/٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٢٦) والمغنى عن حمل الاسفار (٢٣/٣) ومشكل الآثار للطحاوى (٢٥٧/٢) والصلوات الهامعة (٥٩) رواه مسلم والترمذى والنسائى عن عائشة / الجامع الكبير .

(٣) كنز العمال (٣٢٧٦٧ ، ٣٥٨٨٥) .

(٤) كنز العمال (٣٢٧٥٨) وكشف الخفا (٤٥٣/٢) .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (١٨١/١٧) ومجمع الزوائد (١٧٩/٥) وكنز العمال (٣٢٧٤٤ ، ٣٦١٥٨) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٨٤) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٢/١١) برقم (١١٤٣٠) قال فى المجمع (٧٠/٩) وفيه رشدين بن سعد وهو مختلف فى الاحتجاج به .

يُصَلُّونَ لَهُ غَنِيٌّ عَنْ صَلَاةِ فُلَانٍ » قالَ عُمَرُ : فما صَلَاتُهُمْ ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا ، فَأَتَى جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَانَبِيَّ اللهِ ، سَأَلَكَ عُمَرُ عَنْ صَلَاةِ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : اقْرَأْ عَلَى عُمَرَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا سُجُودٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِى الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، وَأَهلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رُكُوعٌ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِى الْعِزَّةِ والجبروتِ ، وأَهْلَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ قيامٌ « إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ الحَىِّ الَّذِى لَا يَمُوتُ » (١) .

وَرَوَى أَبُونُعَيم ، وَابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ عَقِيلِ بنِ أَبى طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : يَا عُمَرُ إِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ ، وَرِضَاكَ حُكْمٌ » (٢) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : يَاعَائِشَةُ مَا مِنْ أَصْحَابِى أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ غَلَبَهُ شَيْطَانُهُ ، إِلَّا عُمَر ، فَإِنَّه غَلَبَ شَيْطَانَهُ »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وقَالَ : صَحِيحٌ ، وأَبُويَعْلَى ، وَابْنُ حبَّانَ ، والطَّبرانِىُّ فى ـ الأوْسَطِ ـ والضِّيَاءُ ، وابنُ مَنِيعٍ ، والحارِثُ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّيَالِسِىُّ ، والإمَامُ أَحْمَدُ ، والشَّيْخَانِ ، وابْنُ حِبَّانَ ، وَأَبُوعَوَانَةَ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُرَيدةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، والإِمَامُ احْمدُ ، وأبُويَعْلَى ، والرُّويَانِىّ ، وأبُوبكْر فى ـ الغَيْلَانيات ـ عَنْ مُعَاذٍ ، وَابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ أَبى هُرَيرةَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « دَخَلْتُ الجنَّةَ فَإذا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ » (٣) .

وفى لفظٍ : « فَرَأَيْتُ فِيهاَ دارًا وَقَصْراً ، فقلْتُ : لِمَنْ هَـذَا القصْر ؟ فقالُوا : لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ » .

وفى لفظٍ : « لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَظَنَنْتُ أَنِّى أَنَا هُوَ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالُوا : عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَلَوْلَا مَا عَلِمْتُ مِنْ غَيْرتك لَدَخَلْتُهُ » .

وفى لفظٍ : « فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ ، فذكرتُ غَيْرةَ أبى حَفْصٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوَعَلَيْكَ أَغَارُ يَارَسُولَ اللهِ ؟ هَلْ هَدَانِى اللهُ إلَّا بِكَ ؟ وَهَلْ رَفَعَنِى اللهُ إلَّا بِكَ ؟ وَهَلْ مَنَّ عَلَيَّ إلَّا بِكَ ؟ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، والشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنه قالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « رَأَيْتُنى دَخَلْتُ الجنَّةَ ، فإذا أنَا بالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبى طلحَةَ ، وسَمِعْتُ خَشْفَةً أَمَامِى ، فَقُلْتُ : مَنْ هَـذَا ياجِبْرِيلُ ؟ قالَ / هَـذَا بلالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْراً أَبْيضَ بِفِنَائِهِ [و٣٠٨]

---

(١) الصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ماورد فى فضائل الخلفاء للبكرى (٧٨) رواه أبونعيم فى الحلية عن أبى سعيد مرسلا / الجامع الكبير وبمعناه رواه الشيخ فى العظمة / الحاكم والبيهقى عن ابن عمر قال الذهبى منكر غريب / الجامع الكبير.

(٢) كنز العمال (٣٢٧٥).

(٣) صحيح البخارى (٩/٥٠) والترمذى (٣٦٨٨) والمسند (١٠٧/٣) وفتح البارى (٢/٤١٥) والسنة لابن أبى عاصم (٢/٥٨٤) وكنز العمال (٣٢٧٢٧ ، ٣٢٨٥٩) والسلسلة الصحيحة (١٤٢٣) والحلية (٧/٢٥٩) وابن أبى شيبة (١٢/٢٧) وتاريخ أصبهان (١/٢٥٩ ، ٣٥١) وابن عدى (٢/١٦٢) ومشكل الآثار (٢/٣٩٠ ، ٣٩١) ومسلم / فضائل الصحابة ب ٢ رقم ٢٠ .

جَارِيةٌ ، فقُلْتُ : لِمَنْ هَـذَا القَصْرُ ؟ قَالَ : لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَك » [١] .

وَرَوَى الحَاكِمُ فى ـ تاريخهِ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُماَ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « رَضِىَ الله عَنْ عُمَرَ ، ورَضِىَ عمن رَضِىَ عَنْهُ » .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ فى فضائلِ الصَّحابةِ ـ والخَطِيبُ وابْنُ عَسَاكِر عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنُ عَسَاكِر ، وَالحاكِمُ ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ ، وأبو نُعَيْمٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ الله تعالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « عُمَرُ بنُ الخطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الجَنَّةِ » [٢] .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ ، والطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبيرِ ـ وأبُونُعَيْمٍ فى ـ فضائلِ الصحابةِ ـ وابْنُ عَسَاكِر ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَخِيهِ الفَضْلِ رَضىَ الله تعالَى عنْهُمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :« عُمَرُ مَعِى ، وَأَنَا مَعَ عُمَرَ » [٣] .

وفى لفظٍ : « عُمَرُ مِنِّى وأَنَا مِنْ عُمَرَ ، والحَقُّ بَعْدِى مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ » [٤] .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، وابْنُ شَاهِينَ وابن عَسَاكِر عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلاً أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « قَالَ لِى جِبْرِيلُ : أَقْرِىءْ عُمَرَ السَّلاَمَ ، وَأَعْلِمْهُ أَنَّ رِضَاهُ حُكْمٌ ، وَغَضَبَهُ عَدْلٌ » [٥] .

وَرَوَى أَبُوبَكْر الآجرى فى ـ الشَّرِيعَةِ ـ والحَاكِمُ وتُعُقِّبَ ، وأبُونُعَيْمٍ فى ـ فضائلِ الصحَّابةِ ـ أنَّ رَسُولَ الله ، ﷺ قَالَ : لَماَّ أَسْلَمَ عُمَرُ أَتَانِى جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : قَدِ اسْتَبْشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِإِسْلاَمِ عُمَرَ » .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، والترْمِذِىُّ وقَالَ : « حَسَنٌ غريب » [وابنُ زَنْجَوَيْهِ] [٦] ، وأَبُويَعْلَى والطَّبَرَانِىّ فى ـ الكبيرِ ـ والرُّويَانِىُّ والبَيْهَقِىُّ ، والحَاكِمُ ، وأبُونُعَيْمٍ فى ـ فضائلِ الصحابةِ ـ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامرٍ ، [٧] والطبرانىُّ فى ـ الكبيرِ ـ عَنْ عِصْمَةَ بنِ مَالِكٍ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ كَانَ بَعْدِى نَبِىٌّ لَكَان عُمَر بنَ الخطَّابِ » [٨] .

---

(١) إتحاف السادة المتقين (٣/٤٦٤ ، ٥/٣٦١) ومشكاة المصابيح (٦٠٢٨) والطبرانى الكبير (٨/٢٨١) وصحيح البخارى (٣٦٧٩) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٣٤) والحلية (٦/٣٣٣) وكشف الخفا (٢/٩٤) ومجمع الزوائد (٩/٧٤) .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى (٧/١٨٠) وكنز العمال (٣٢٧٣٥) والبداية (٥/٢٣١) والمعجم الكبير للطبرانى (١٨/٢٨١) ومجمع الزوائد (٩/٢٦) .

(٤) الكامل فى الضعفاء لابن عدى (٤/١٤٦٨) .

(٥) مجمع الزوائد (٩/٦٩) .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ب .

(٧) فى ب « عن ابن عامر » .

(٨) مجمع الزوائد (٩/٦٨) رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

وروى التِّرمذىّ وضعَّفهُ ، والبزَّار والدَّار قُطْنىّ فى الأفرادِ ، والحاكمُ وتُعُقِّبَ وابْنُ عَساكِر عَنْ أَبى بَكْرٍ رَضىَ الله تعالى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ » . وفى لفْظٍ : « عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ » وفى لفْظ : « أَفْضَل مِنْ عُمَرَ » (١) .

وروى ابْنُ عَدِىّ ، وأَبُونُعَيْم فى ـ فضائِلِ الصحَّابةِ ـ والدَّيْلَمِىُّ وابن عَسَاكِر ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضىَ الله تعالَى عَنْهمَا ، أنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَا فى السَّمَاءِ مَلَكٌ ، إلاَّ وَهُوَ يُوَقِّرُ عُمَرَ ، وَلاَ فى الأَرْضِ شَيْطَانٌ إلاَّ وَهُو يَفِرّ من عُمَرَ » (٢) .

وروى الدَّارقُطنىُّ فى ـ الأَفْراد ـ وابنُ مَنْده ، وابنُ عساكر ، عن حفصةَ رضىَ الله تعالَى عنْها أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَا لَقِى الشيطَانُ عُمَر منذُ أسلَمَ إلا خَرَّ لِوَجْهِهِ » (٣) .

وروى الحاكمُ ، عن عمر رضى الله تعالى عنْه أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « مالَقِىَ الشَّيطانُ عُمَرَ مِنْ فَجٍّ فَسَمِعَ صوتَهُ إلاَّ أَخَذَ غَيْرَ فَجِّهِ » (٤) .

[وروى ابنُ عساكر ، عَنْ أبى سعيدٍ رضىالله تعالَى عنْه ، أَنّ رَسولَ الله ﷺ /[ظ٣٠٨] قالَ : « مَنْ أَبْغضَ عُمَرَ فقدْ أبْغضَنى ، ومَنْ أحبَّ عُمَرَ ، فقدْ أحبَّنى ، وإنّ الله باهَى عشيةَ عرفةَ بالنَّاسِ عامَّةً ، وإن الله باهَي بعمرَ خاصَّةً ، وأنَّهُ لم يُبْعثْ نبىٌّ قطُّ إلاّ كانَ فى أمّته مَنْ يُحَدَّثْ ، وإنْ يكنْ فى أُمّتى أَحدٌ فهو عمرُ ، قيلَ يارسولَالله كيفَ يُحَدَّثُ ؟ قالَ :تتكلمُ الملائكةُ علَى لسانهِ » (٥) .

وروى ابْنُ عَسَاكِر ، عن أنس رَضىَ الله تعالَى عنْه قالَ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « مَهْ عَن عُمَرَ ، فَوَالله مَاسَلَكَ عُمَرُ وَادِيًا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَان » (٦) .

وروى أَبُونُعَيْمٍ فى ـ فضائل الصحابة ـ عن ابنِ عُمَرَ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : « نَزَلَ الْحَقّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ »] (٧) .

---

(١) كنز العمال (٣٢٧٨٢) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤) ولسان الميزان (٧٤٢/٣) وابن عدى (١٥٥٧/٤) والعلل المتناهية (١٩٠/١) والترمذى (٣٦٨٤) والسنة لابن ابى عاصم (٥٨٦/٢) والحاكم (٩٠/٣) ومشكاة المصابيح (٦٠٣٧) والعقيلى (٤/٣) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤) .

(٢) كنزل العمال (٣٢٧٢٣) وكشف الخفا (٤١٨/٢) .

(٣) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٢٤) .

(٤) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٦٦) والسنة لابن ابى عاصم (٥٨٢/٢) وفتح البارى (٤٧٩/١٠) ومسلم / فضائل الصحابة (٢٢) والبخارى (١٥٣/٤ ، ٢٨/٨) .
والمسند (١٧١/١ ، ١٨٢ ، ١٨٧) وابن سعد (١٣١/٨) .

(٥) الكامل فى الضعفاء لابن عدى (١٩١/١) ومجمع الزوائد (٦٩/٩) وكنز العمال (٣٢٧٨٧ ، ٣٢٧٨٨ و ٣٥٨٥٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٨٧/٤) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٦٧ ، ٣٥٨٨٥) .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

الرابع : فى مُوَافقَاتِهِ :

[وَهى آيةُ الحِجَاب و ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (١) .
وَ ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ (٢) و ﴿ تَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ﴾ (٣) والاستِئْذَانِ ، وأَسَارَى بَدْرٍ ، ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً ﴾ (٤) وَوَصِيَّتُهُ ، وَكَرَامَاتُهُ ، وَوَفَاتُهُ ، وَثَنَاءُ الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَوْتَهُ ثُلْمَةٌ فى الإِسْلَامِ :

رَوَى أَبُودَاوُدَ الطَّيَالِسىُّ ، وَابْنُ أَبى حَاتِمٍ ، وابْنُ مَرْدَوَيْهِ . وابْنُ عَسَاكِرٍ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : « وافَقْتُ رَبِّى فى أَرْبَعٍ ، قُلْتُ : يَارَسُولَ الله : « لَو اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّى ، فَنَزَلَتْ ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّى ﴾ (٥) وقلتُ يَارَسُولَ الله : لَوْ ضَرَبْتَ عَلَى نِسَائِكَ الحِجابَ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِنّ البَرّ وَالفَاجِرُ ، فَأَنْزَل الله تعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ (٦) وَنَزَلَتْ هَـٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ (٧) فلمَّا نَزَلَتْ ، قلْتُ أَناَ : تبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ، فنزلتْ : ﴿ فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ﴾ (٨) ودخلتُ عَلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : لَتَنْتَهُنَّ ، أوْ لَيُبَدلَنَّ الله خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَنَزَلَتْ هَـٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ (٩) .

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصورٍ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، والصدفى ، والدَّارِمىّ ، والبُخَارِىُّ والتِّرْمِذِىُّ ، والنَّسَائِىّ ، وابْنُ مَاجَةَ ، وابْنُ أَبى دَاوُدَ فى ـ المَصَاحِفِ ـ وابنُ المُنْذِرِ ، وابْنُ أبى عَاصِمٍ ، وابْن جَرِيرٍ ، والطَّحَاوِىُّ ، وابن حِبَّانَ ، والدَّارَقُطْنِىُّ ، فى الأَفْرَادِ ـ وابْنُ شَاهِينَ فى ـ السُّنَّة ـ وابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وأَبُونُعَيْمٍ فى الحِليةِ والبَيْهَقِىّ عَنْهُ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : وَافقْتُ رَبِّى فى ثلاثٍ ، قُلْتُ : يَارَسُولَ الله لَو اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصلى ، فَنَزَلَتْ ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (١٠) وقلتُ يَارَسُولَ الله : إِنَّ نِساءَكَ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ البَرُّ وَالفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الحِجَاب ، وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ

---

(١) سورة البقرة الآية ١٢٥ .
(٢) سورة التحريم الآية (٥) .
(٣) سورة المؤمنون الآية (١٤) .
(٤) سورة التوبة الآية (٨٤) .
(٥) سورة البقرة الآية (١٢٥) .
(٦) سورة الاحزاب الآية (٥٣) .
(٧) سورة المؤمنون الآية (١٤) .
(٨) سورة المؤمنون الآية (١٤) .
(٩) سورة التحريم الآية (٥) .
(١٠) سورةالبقرة الآية (١٢٥) .

نِسَاؤُهُ ، مِنَ الغَيْرَةِ ، فقلتُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾ (١) فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ » (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وقالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عَنْهُما قالَ : « ما نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ ، فَقَالُوا فيهِ ، وَقَالَ عُمَرُ إِلَّا نَزَلَ القُرْآنُ / عَلَى نَحو ما قَالَ [و٣٠٩ عُمَرُ » .

من كراماته :

قِصَّةُ سَارِيَةَ المشهورَة حِينَ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فى السَّنَةِ الَّتى مَاتَ فيهَا فقالَ فى أثْنَاءِ كَلَامِهِ : يَاسَارِيَةَ بْنَ الحُصَيْنِ : الجَبَلَ ، الجَبَلَ ، فَنَظَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا قَالَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِىٌّ لَمَّا نَزَلَ : مَا هَـذَا الْكَلَامُ الَّذِى قُلْتَهُ ؟ قَالَ : وَقَدْ سَمِعْتَنِى ، قَالَ : سَمِعْتُكَ أَنَا وكُلُّ مَنْ فى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ أَصْحَابَنَا بنهاوند وقدْ أحَاطَ بِهِمُ العَدُوُّ ، وَهُنَاكَ جَبَلٌ « فَإِنِ اعْتَصَمُوا إِلَيْهِ سَلِمُوا وظَفِرُوا ، وإِلَّا فَيَهْلَكُوا ، فَجَاءَ الْبَشِيرِ بَعد شَهْرٍ بِخَبرِ نَصْرِ المسْلِمِينَ ، وأَنَّهُمْ سَمِعُوا فى ذَلِكَ الوقتِ صوتًا يُشبهُ صوتَ عُمَرَ : يَاسَارِيَةُ بْنُ حُصَيْنٍ : الجَبَلَ الجَبَلَ ، فَعَدَلُوا إِلَيْهِ ، فَانْتَصَرُوا وظَفِرُوا فكشَفَ لَهُ عَنْ حَالِ السَّرِيَّةِ حَتَّى عَايَنَهُمْ بِبَصرِهِ ، وارتفعَ بَصَرُهُ وصَوْتُهُ إِلَى أَنْ سَمِعُوهُ فى ذَلِكَ الوقتِ ، فلماً جاءَهُ البَشِيرِ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ (٣) .

وفُتِحَ عَلَى يَدَيْهِ فُتُوحَاتٍ كثيرةٍ ، مِنْهَا بَيْتُ المَقْدِسِ (٤) .

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ : قولُهُ : « لَوْ أَنَّ حَمَلاً مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ ضَاعَ فِى شَطِّ الْفُرَاتِ لَخِفْتُ أَنْ يَسْأَلَنِى الله تعالَى عنْه » .

ومِنْها : تَوَاضُعُهُ مَعَ رِفْعَةِ قَدْرِهِ وَجَلَالَةِ مَنْصِبِهِ .

ومِنْها : أَنَّه كانَ فى عَامِ الرَّمَادَةِ (٥) يَصُومُ النَّهَارَ ، فَإِذَا أَمْسَى أُتِىَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فَجَعَلَ يَكْسِرِ بِيَدِهِ ، وَيَثْرُدُ الخُبْزَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ تَأْمُرُنَاه ، ارْفَعْ هَـذِهِ الجَفْنَةَ حَتَّى تَأْتِىَ بِهَا أَهْلَ بَيْتٍ مُعْتَرِّينَ ، فَضَعْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَقَدْ حَلَفَ فى ذَلِكَ العَامَ أَلَّا يَأْكُلَ سَمْنًا ، وَلَا سَمِينًا حَتَّى يَأْكُلَ النَّاسُ .

---

(١) سورة التحريم الآية (٥) .

(٢) الكامل لابن عدى (٧٩٢) والسنن الكبرى للبيهقى (٨٨/٧) وتاريخ الخلفاء (٢٤) .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١١٧) قال ابن حجر فى الإصابة : إسناده حسن . والرياض النضرة (٧٣/٢) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (١٩٦ ، ١٩٧) .
ونورالأنصار للشبلنجى .(٦٢) .

(٤) انظر : المرجع السابق .

(٥) الرمادة : الهلاك يشير والله أعلم إلى زمن القحط ، الرياض النضرة (١٤٨ - ١٤٩) .

وَمَا أُثِر عَنْهُ مِنْ كَلِمَاتِهِ ، « وَجَدْنَا عَلَيْنَا الصَّبْر ، إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ ، وَالْيَأْسَ عِزٌّ » .

« جَالِسِ التَّوَّابِينَ فإنهم أَرَقُّ أَفْئِدَةً » [١] .

« كُونُوا أَوْعِيَةَ الْكِتَابِ ، وَيَنَابِيعَ الْعِلْمِ ، واسْأَلُوا رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ » [٢]

« زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَمَهِّدُوا لَهَا قَبْلَ أَنْ تُعَذَّبُوا ، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ وقت [٣] ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [٤] .

« لَوْ أَنَّ لِى مِثْلَ الْأَرْضِ ذَهَبا لَا افْتَدَيْت بِهِ مِنْ عَذَابِ الله ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ » [٥] .

« وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّى خَرَجْتُ مِنْهاَ ، يَعْنِى : الخِلَافَةَ كَماَ دَخَلْتُ فِيهَا لَا أَجْراً وَلَا وِزْرا » [٦]

« وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهاَ النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا رَجُلاً وَاحِدًا ، لَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَاهُوَ ، وَلَوْنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهاَ النَّاسُ إِنكُمْ دَاخِلُونَ النَّارَ كُلكُمْ إِلَّارَجُلاً وَاحِدًا ، لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ » [٧] .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله تعالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : وضِعَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَلَمْ تَرَعْنِى إِلَّا رَجُلاً قَدْ أَخَذَ بِمنكبىَّ مِنْ وَرَائِى ، فَالْتَفَتُّ ، فَإِذَا هُوَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ، فَتَرحَّمَ عَلَى عُمَرَ ، وقَالَ : مَا خَلَقَ الله أَحَدًا أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى الله بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَأَيْمُ الله إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وذَلِكَ أَنِّى كُنْتُ كَثِيراً أَسْمَعُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « ذَهَبْتُ أَنَا ، وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَخَرَجْت أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَظُنّ أَنْ يَجْعَلَكَ الله مَعَهُمَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِى بَكْرٍ » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ / فى ـ صحيحِهِ ـ والحافظُ البَيْهَقِىُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله [ظ٣٠٩] تعالَى عنْهُمَا ، أَنَّ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنه ، أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ ، فَقَالَ يَارَسُول الله : إِنِّى أَصَبْتُ أَرْضًا ، وَالله مَا أَصَبْتُ مَالا قَطُّ ، هُوَ أَنْفَسُ عِنْدِى مِنْهَا ، فَمَا تَأْمُرُنِى يَارَسُول الله ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا ، وَحَبَسْتَ أَصْلَهاَ ، فَقَالَ : فَجَعَلَهاَ عُمَر صدقة لاتُبَاعُ ،

---

(١) الحلية لابى نعيم (٥١/١) .
(٢) المرجع السابق .
(٣) المرجع السابق (٥٢/١) .
(٤) سورة الحاقة الآية (١٨) .
(٥) الحلية (٥٢/١) .
(٦) المرجع السابق .
(٧) المرجع السابق (٥٣/١) .

ولاتوهَبُ ، ولاَ تُورَثُ ، فتَصَدَّقَ بهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَذِى الْقُرْبَى ، وَفى سَبيلِ الله ، قَالَ ابْنُ عَوْفٍ : احْبسْهُمْ ، قالَ : والضَّيْف ولاَجُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْها بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ ، قَالَ ابْنُ عَوْفٍ ، فَذَكَرْتُهُ لابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ : غَيْرَ مُتَمَاثِلٍ مَالاً »[1] .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ عُمَرَ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهُ ، تَصَدَّقَ بمَا لِهِ عَلَى عَهْدِ رَسُول الله ﷺ ، وكانَ يُقَالُ لَهُ : ثَمْغٌ [2] ، وكانَ نَخْلاً ، فقَالَ عُمَرُ يَارَسُول الله : إِنِّى اسْتَنْفَذْتُ مَالاً ، وَهُوَ عِنْدِى نَفِيسٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ ، فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لاَيُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ ، وَلاَ يُورَثُ ، وَلكِنْ تُنْفِقُ ثَمرتَهُ ، فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ ، فَصَدَقَتُهُ تِلْكَ فى سَبِيلِ الله ، وَفى الرِّقَابِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلِذِى الْقُرْبَى ، وَلاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُوكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ »[3] .

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ يَحْيَى بن سَعِيدٍ أَنَّ صَدَقَةَ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنه ، نَسَخَها لى عَبْدُالحَمِيدِ بنِ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فى ثَمَغٍ أَنَّهُ إِلَى حَفْصَةَ مَاعَاشَتْ تُنْفِقُ ثَمرتَهُ حَيْثُ أَرَاهَا الله ، فَإِنْ تُوُفِّيَتْ ، فَإِنَّهُ إِلَى ذِى الرَّأْىِ مِنْ أَهْلِهاَ »[4] .

وفى لفظٍ : « مِنْ وَلَدِى » لاَيُشرَى أَصْلُهُ أَبَدًا ، وَلاَ يُوهَبُ ، وَمَنْ وَلِيَهُ فَلا [5] جُنَاحَ عَلَيْهِ فى ثَمَرِهِ إِنْ أَكَلَ ، أَوْ آكَلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ [6] مَالاً فَمَاَ رَغِبَهُ مِنْ ثَمَرِهِ فهُو للسَّائِلِ والمحرُوم والضَّيْفِ وذَوِى القُرْبَىٰ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وفى سَبيلِ الله تُنْفِقُهُ حَيْثُ أَرَاهَا الله عزَّ وجَلّ مِنْ ذَلِكَ[فَإِنْ توفيت فإلى ذِى الرَّأى مِن ولدى][7] ، والمائَةُ الوَسْقِ الَّذِى أطْعَمنى محمد رَسُولُ الله ﷺ بالوَادِى ببَدر لَمْ أهْلِكْهاَ فإنَّهُ مَعَ ثَمَغٍ [8] عَلَى سُنَّتِهِ الَّتِى أَمَرْتُ بِهَا ، وَإِنْ شَاءلى ثَمَغٌ اشْتَرَى مِنْ ثَمَرِهِ رَقِيقًا لِعَمَلِهِ ، وَكَتَبَ مُعَيْقِيبُ ، وَشَهِدَ عَبْدُالله بْنُ الأَرْقَمِ : « بِسْمِ الله الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : هَـٰذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَبْدُالله عُمَرَ أَمِيرُ المؤْمِنِينَ : إِنْ حَدَثَ بِهِ حَادِثٌ ، إِنْ ثَمْغًا ، وَصِرْمَةُ بْنُ الأكْوَعِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِى فيهِ ، وَالْمائَةُ سَهْمِ الَّذِى بخَيْبَرَ وَرَقِيقُهُ الَّذِى فِيهِ ، والمائَةُ يَعْنِى ؛ الوَسْقَ الَّذِى أَطْعَمَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ تَلِيهِ حَفْصَةُ مَا عَاشَتْ ، ثُمَّ يَلِيهِ ذَوُو الرَّأْىِ مِنْ أَهْلِهاَ لاَيُبَاعُ وَلاَ يُشْتَرَى يُنْفِقُهُ حَيْثُ يَرَى فى السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ، وَذَوِى الْقُرْبَى ، وَلاَ حَرَجَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ إِنْ آكَلَ أَوْ أَكَلَ ، أَوِ اشْتَرَى لَهُ رَقِيقًا مِنْهُ » .

---

(١) الرياض النضرة (١٢١/٢) أخرجاه .
(٢) ثمغ : مال لعمر معروف بالمدينة وهو غير ذلك الذى تصدق به . « الرياض ١٢٢/٢» .
(٣) صحيح البخارى (٢٧٦٤) .
(٤) فى ب « أهله » السنن الكبرى للبيهقى (١٥٩/٦) .
(٥) فى ب « حرج » .
(٦) فى ب «متأثل » .
(٧) زيادة من ب .
(٨) ساقط من ب .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِاللهِ بْنِ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تعالى عنْهُ ، قَالَ لِلسِّتَّةِ الَّذِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ بَايِعُوا لِمَنْ بايَعَ لَهُ عَبْدُالرَّحْمَـنِ بنِ عَوْفٍ فَمَنْ أَبى فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ » .

وَرُوِىَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ [1] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْه بَكَى عِنْدَ مَوْتِه عُمَرَ رَضِيَ الله / تَعَالَى عَنْه ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : عَلَى الإِسْلاَمِ أَبْكِى ، إِنَّ مَوْتَ عُمَرَ [و٣١٠]. ثَلَمَ الإِسْلاَمِ ثُلْمَةً لاَ تَرْتَقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » [2] .

وَرَوَى [ابن سعْدٍ فى الطبقات] [3] عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ [4] رَحِمَهُ الله تعالى ، قَالَ : أَتَيْنَا عَبْدَاللهِ بنِ مَسْعُودٍ فَذَكَرَ عُمَرَ فَبَكَى ، حَتَّى ابْتَلَّ الحَصَى مِنْ دُمُوعِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْه ، كَانَ حِصْنًا حَصِينًا لِلإِسْلاَمِ ، يدخلون فِيهِ وَلاَ يخرجون مِنْهُ ، فَلَماَ مَاتَ أَثْلَم الحِصْنُ ، فَإِذَا النَّاسُ يَخْرُجُونَ عَنِ الإِسْلاَمِ [وَلاَ يدخلون] [5] .

وَرُوِى عَنْ أَبِى وَائِلٍ [6] رَضِيَ الله تعالى عنه قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُاللهِ بنُ مَسْعُودٍ ينعى إِلينا عُمَرَ ، فَلَمْ أَرَيَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَلاَ حَزِينًا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : واللهِ لَوْ أَعْلَمْ أَنَّ عُمرَ كَانَ يُحِبُّ كَلْبًا لأَحْبَبْتُهُ ، وَاللهِ قد وجدت عَلَى فَقْدِ عُمَرَ » [7] .

وَرُوِي عَنْه قَالَ : قَالَ عَبْدُاللهِ « لَوْ أَنَّ عِلْمَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ الله تعالى عنْه ، وُضِعَ فى كفَّةِ الميزانِ ، وَوُضِعَ عَلْمُ أَهْلِ الأَرْضِ فى كفَّةٍ لرجحَ علمُ عُمَرَ [8] .

وَرُوِىَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِاللهِ ، قالَ : « إِنِّى لأَحْسِبُ عُمَرَ قَدْ ذَهَبَ بِتِسْعَةِ أَعْشَارِ العِلْمِ » [9] ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ أَعْلَمَنَا بِكِتَابِ اللهِ . وَأَفْقَهَنَا فى دِينِ الله ، وَكَانَ إِسْلاَمُهُ فَتْحًا ، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا ، وَكَانتْ إِمَارَتُهُ رَحْمَةً » [10] .

---

(١) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ، كنيته أبو الأعور ، لم يشهد بدرا ، بعثه النبى ﷺ وطلحة ليتجسسا خبر العير فقدما من الحوران بعدما فرغ النبى ﷺ من الوقعة فضرب لهما ﷺ بسهميهما وأجرهما ، ومات سعيد بالمدينة سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ، ودخل قبره سعد بن أبى وقاص ، وعبدالله بن عمر بن الخطاب .
له ترجمة فى : مسند أحمد (١/١٨٧) وحلية الأولياء (١/٩٥ - ٩٧) وأسد لغابة (٢/٣٠٦ - ٣٠٨) .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٢٨٤) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٤ ، ٢٧٥) .
(٣) ساقط من (ب) .
(٤) زيد بن وهب الجهنى الهمدانى ، أبوسليمان ، مات سنة ست وتسعين .
له ترجمة فى : تاريخ الإسلام (٣/٣٥٩) والبداية والنهاية (٩/٩٣) .
(٥) زيادة من (ب ، ز) راجع : مجمع الزوائد (٩/٧٧) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٥)
(٦) أبو وائل شقيق بن سلمة الاسدى ، كان مولده سنة إحدى من الهجرة ، أدرك النبى ﷺ ، وليست له صحبة ، وسمع من الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .
له ترجمة فى : (طبقات ابن سعد «٦/٩٦ ، ١٨٠» وتاريخ بغداد (٩/٢٦٨) وأسد الغابة (٣/٣) .
(٧) مجمع الزوائد (٩/٧٨) والطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٢٨٤) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٥)
(٨) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٦) .
(٩) المرجع السابق .
(١٠) مجمع الزوائد (٩/٧٨) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٦) .

وَرُوِىَ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِىَ الله تَعَالَى عنه ، قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ الأَنْصَارِىّ [(١)] « والله مَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ المُسْلِمِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهُمْ فى مَوْتِ عُمَرَ نَقْصٌ فى دِينِهِمْ ودُنْيَاهُمْ » [(٢)] .

وَرُوِىَ أَنَّ حُذَيْفَةَ قَالَ : « إِنَّماَ كَانَ مَثَلُ الإِسْلَامِ أَيَّامَ عُمَرَ ، مَثَلَ أَمْرٍ مُقْبِلٍ ، لَمْ يَزَلْ فى إِقْبَالٍ ، فَلَمَّا قتلَ أَدْبَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ فى إِدْبَارٍ » [(٣)] .

وَرُوِىَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تَعَالَى عنها ، قَالَتْ : « مَنْ رَأَى عُمَرَ بنَ الخَطَّاب عَلِمَ أَنَّهُ خُلِقَ غنى للإِسْلَامِ ، كَانَ وَالله أَحْوَذِيًّا [(٤)] نَسيج وَحْده ، وَقَدْ أَعَدَّ للأُمُورِ أَقْرانَهاَ » [(٥)] .

وَرُوِىَ عَنْهُ عَنْهَا [(٦)] : « إِذَا ذَكَرْتُمْ عُمَرَ طَابَ المَجْلِسُ » [(٧)] .

وَرُوِىَ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ [(٨)] قَالَ : قَالَتْ « أُمُّ أَيْمَنَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها يَوْمَ أُصِيبَ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه : الْيَوْمَ وَهَى الإِسْلَامِ » [(٩)] .

قَالَ الشَّعْبِىُّ [(١٠)] : إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فى شىءٍ ، فَانْظُر كَيْفَ صَنَعَ عُمَرُ ، فَإِنَّ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ شَيْئاً حَتَّى يُشاوِرَ » [(١١)] .

وَقَالَ قبيصة بْنُ جَابِر [(١٢)] رَضِىَ الله تعالَى عنْه : « صَحِبْتُ عُمَرَ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهُ ، فَماَ رَأَيْتُ أَقْرَأَ مِنه لكتَاب الله ، وَلَا أَفْقَه فى دِينِ الله ، وَلَا أَحْسَنَ مدارسَةً [(١٣)] مِنْهُ » [(١٤)] .

---

(١) ابو طحلة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الانصارى الخزرجى كان من فضلاء الصحابة ، شهد العقبة وبدرا وهو زوج أم سليم رضى الله عنها عل مهر هو دخوله فى الاسلام ، ففعل ، توفى سنة ٥٠هـ غازيا فى البحر فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلابعد سبعة ايام ولم يتغير . هامش تاريخ ابن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٦) .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى .

(٣) المرجع السابق .

(٤) وفى نسخة : اجودنا . والأحوذى : الخفيف ، الحاذق ، و المشمر للأمور والقاهر لها ، لايشذ عليه شىء .

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٨) .

(٦) عنه عنها : أى عن عودة عن عائشة .

(٧) تاريخ عمر (٢٧٨) .

(٨) طارق بن شهاب بن عبدشمس أبوعبدالله الكوفى ، البجلى ، الأحمسى توفى سنة (٨٢هـ) رأى النبى ﷺ ولم يسمع منه ، وحديثه عن الصحابة فى الكتب الستة . غزا فى خلافة أبى بكر وعمر .
انظر : ابن سعد (٦٦/٦) وخليفة (٢٥٩/١) الاستيعاب (٧٥٥/٢) ومشاهير (٢١٩) والإصابة رقم (٤٣١٩) والتقريب (٢٧٦/١) ودر السحابة (٧٨) .

(٩) مجمع الزوائد (٧٧/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٨) .

(١٠) عامر بن شراحيل بن عبدذى كبار الشعبى الحميرى ابوعمرو رواية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه ، ولد نشأ ومات فجاة بالكوفة سنة ١٠٣هـ ، وكان ضئيلا نحيلا ولد لسبعة أشهر ، وسئل عما بلغ إليه حفظه فقال : ماكتبت سوداء فى بيضا ، ولاحدثنى رجل بحديث إلا حفظته من رجال الحديث الثقات ، واستقضاه عمر بن عبـالعزيز وكان فقيها شاعرا . هامش تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٨٠) .

(١١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٨٠) وفيه كذلك : « من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير » .

(١٢) فى النسخ قتينة والمثبت من ابن الجوزى ، وهو قبيصة بن جابر بن وهب الأسدى الكوفى ، تابعى من رجال الحديث الفصحاء والفقهاء ، يعد فى الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة ، وهو أخو معاوية من الرضاعة توفى سنة ٦٩هـ .
. هامش تاريخ عمر (٢٨٠) » .

(١٣) فى النسخ « دراسة » والمثبت من المصدر .

(١٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٨٠ ـ ٢٨١) .

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (1) : « إِذَا أَرَدتُمْ أَنْ يُطَيِّبَ المَجْلِسُ فَأَفِيضُوا فِى ذِكْرِ عُمَرَ » (2) .

وَرُوِىَ عَنْه ، أَنَّهُ قَالَ : « أَىّ أَهْلِ بَيْتٍ لَمْ يَجِدُوا فَقْدَ عُمَرَ (3) فَهُمْ أَهْلُ بيتِ سُوءٍ » (4) .

وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ الله (5) : كَانَ عُمَرُ أَزْهَدَنَا فِى الدُّنْيَا ، وَأَرْغَبَنَا فِى الآخِرَةِ » (6) .

وقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهُ : وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَىِّ شَىْءٍ فَضَلَنَا عُمَرُ ، كَانَ أَزْهَدَنَا فِى الدُّنْيَا ، وَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَدَّمَتْ لَهُ مَرَقًا ، وَصَبَّتْ عَلَيْهِ زَيْتًا ، فَقَالَ : إِدامَانِ فِى إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، لَأَكَلْتُ حَتَّى أَلْقَى الله عَزَّ وَجَلَّ » .

وقَالَ أَنَسٌ رَضِىَ الله تعالَى عَنْهُ : « لَقَدْ رَأَيْتُ قَمِيصَ عُمَرَ رَضِىَ الله تَعَالَى عنه أَرْبَعَ رِقَاعٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ » (7) .

وَعَنْ أَبِى عُثْمَانَ : « رَأَيْتَ عُمَرَ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْهُ ، يَرْمِى الجِمَارَ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ بِقِطْعَةٍ من جراب » (8) .

وَعَنْ غَيْرِهِ : « أَنَّ قَمِيصَ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنه ، كَانَ / فِيهِ أَرْبع عَشْرَةَ [ظ٣١٠] رقْعَةً أَحَدُهَا مِنْ أَدَمٍ » .

الخامس : فى وَفَاتِهِ ، وَأَنَّهُ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ :

وَقَدْ رَوَى البُخَارِىُّ ، عَنْ حَفْصَةَ ، قَالَتْ ، قَالَ عُمَرُ رَضِىَ الله تعالَى عنه : « اللَّهُمَّ

---

(1) الحسن بن يسار البصرى ، أبوسعيد ، تابعى ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة فى زمنه ، أحد العلماء والفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ، ولد فى المدينة ونشأ فى كنف سيدنا على ، عظمت هيبته فى القلوب ، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم لايخاف لومة لائم ، كان أشبه الناس بكلام الأنبياء ، وأقربهم هديا من الصحابة ، ولما ولى عمر بن عبدالعزيز كتب إليه إنى قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لى أعوانا يعينوننى عليه ، فأجابه الحسن .
أما أبناء الدنيا فلا تريدهم ، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله توفى بالبصرة سنة ١١٠هـ .
« المرجع السابق (٢٨١) » .

(2) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٨١) .

(3) فى النسخ « فقده فهم » والمثبت من المصدر .

(4) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٨١) ومجمع الزوائد (٩/٧٧) .

(5) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بت تيم بن مرة التيمى أبو محمد المدنى ، أحد العشرة والستة الشورى ، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وضرب له النبى ﷺ بسهم يوم بدر ، وأبلى يوم أحد بلاء شديدا ، له ثمانية وثلاثون حديثا ، اتفقا على حديث وانفرد البخارى بحديثين ومسلم بثلاثة وعنه مالك بن أبى عامر وغيره ، عن عائشة كان أبابكر : إذا ذكر يوم أحد قال ذلك يوم كله لطلحة وسماه النبى ﷺ : طلحة الخير وطلحة الجواد وطلحة الفياض استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وخلف ثلاثين الف الف درهم ومن العين الفى الف ومائتى الف دينار رضى الله عنه .
« خلاصة تذهيب الكمال (٢/١١ ، ١٢) ت (٣١٩٥) .

(6) الرياض النضرة (٢/٢٥ ، ٢٦) خرجه الفضائلى .

(7) تاريخ الخلفاء (١٢٠) .

(8) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٢٠) .

ارْزُقْنِى شَهَادَةً فى سَبِيلِكَ ، وَمِيتَةً فى بَلَدِ رَسُولِكَ (١) ، وذَكَرَ قَاتِلَهُ ، كَمَا خَتَمَ الله لَهُ بِالشَّهَادَةِ حِينَ طَعَنَهُ العِلْجُ : أَبُو لُؤْلُؤَةَ فَيْرُوزُ ، غُلَامٌ للمغيرةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَهُوَ كَامِنٌ لَهُ فى زَوَايَا الْمَسْجِد ، وَعُمَرَ قَائِمٌ يُصَلِّى فى صَلَاةِ الصُّبْحِ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِسِكِّينٍ مَسْمُومَةٍ ، ذاتِ طَرَفَيْنِ فى كَتِفِهِ وخَاصِرَتِهِ ، قَالَ : الحَمْدُ لله الذى لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِى عَلَى يَدِ أَحَدٍ يَدَّعِى الْإِسْلَامَ (٢) ، وَطعَنَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فماتَ سَبْعَةٌ ، وَعَاشَ البَاقُونَ ، فَطُرِحَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ فلماً أحسَّ أنَّهُ مقتولٌ قَتَلَ نَفْسَهُ .

وفى رِوَايَةٍ : فَأَلْقَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ ثَوْبًا فَلَماً اغْتَمَّ قَتَلَ نَفْسَهُ (٣) ، وَشَرِبَ عُمَرُ لَبَناً ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فأشَارُوا عَلَيْهِ بِالْوصيةِ ، فَجَعَلَ الخِلَافَةَ شُورَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَطَلْحَةَ ، والزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَعَبْدِالرحْمَـٰنِ [وعثمان بن عفان] (٤) وقَالَ : لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقُّ مِنْ هَـٰؤُلَاءِ الَّذِينَ تُوُفِّى رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وقَالَ : يُؤَمِّرُ المُسْلِمُونَ أَحَدَ هَـٰؤُلَاءِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ مِنْ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ ، وَحَسبَ الدَّيْنَ الَّذِى كَانَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَه سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَنحوهُ ، فقَالَ لِابْنِهِ عَبْدِالله : إِنْ وَفَّى مَالِى دَيْنَ عُمَرَ فَأَدُّوهُ مِنْهُ ، وَإِلَّا فَسَلْ مِنْ بَنِى عَدِىٍّ ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ ، فَسَلْ فى قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ بَعَثَ ابْنَهُ عَبْدَالله إِلَى عَائِشَةَ رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْها ، فَقَالَ : قُلْ يَقْرَأُ عُمَرُ عَلَيْكِ السَّلَامَ ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّى لَسْتُ الْيَوْمَ أَمِيرُهُمْ ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ ، فَجَاءَ وَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ فَدَخَلَ ، فَوَجَدَهَا تَبْكِى ، فَقَالَ لَهَا ، فَقَالَتْ : كُنْتُ [أَرَدْتُهُ] (٥) لِنَفْسِى ، وَلَأُوثِرَنَّه اليَوْمَ عَلَى نَفْسِى ، فَلَماً أَقْبَلَ عَبْدُالله مِنْ عِنْدِهَا ، قِيلَ لِعُمَرَ : هَـٰذَا عَبْدُالله ، قَالَ : ارْفَعُونِى فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟ قَالَ : الَّذِى تُحِبُّ ، [قَالَ] (٦) : قَدْ أَذِنَتْ قَالَ : الحَمْدُ لله مَا كَانَ شَىْءٌ أَهَمَّ إِلَىَّ مِنْ ذَلِكَ . فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِى ، ثُمَّ سَلِّمْ ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِى فَأَدْخِلُونِى ، وَإِنْ رَدَّتْنِى رَدُّونِى إِلَى مَقَابِرِ المُسْلِمِينَ ، وَأَوْصَاهُمْ أَنْ يَقْتَصِدُوا فى كَفَنِهِ وَلَا يَتَغَالَوْا ، وَطُعِنَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِى الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الهِجْرَةِ (٧) ، وَغَسَّلَهُ ابْنُهُ عَبْدُالله ، وَحُمِلَ عَلَى سَرِيرِ رَسُولِ الله ﷺ [وَصَلَّى عَلَيْهِ] (٨) فى مَسْجِدِ رَسُول

---

(١) تاريخ الخلفاء (١٢٤) والرياض النضرة (١٧٥/٢) خرجه البخارى وأبوزرعة فى كتاب العلل .
(٢) الرياض النضرة (١٨٤) .
(٣) المرجع السابق (١٧٦) .
(٤) زيادة من (ب) .
(٥) ساقط من (ب) .
(٦) زيادة من (ب) .
(٧) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٥٧) .
(٨) ساقط من (ب) .

الله ﷺ ، وصَلَّى بِهِمْ ، عَلَيْهِ صُهَيْبُ (١) ، وكَبَّر أَرْبَعاً (٢) ، ودُفِنَ يَوْمَ الأَحَدِ ، هِلَالَ المحَرم سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ . وَقِيلَ تُوُفِّىَ لأَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ ذِى الحِجَّةِ . وَقِيلَ : لِثَلَاثٍ ، وَقِيلَ : لِلَيْلَةٍ ، وَتُوُفِّىَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ المَشْهُور ، ثَبَتَ ذَلِكَ فى الصَّحِيحِ عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِى سُفْيَانَ ، وَقَالَهُ الجُمْهُورُ ، والصَّحِيح أَنَّ سنَّهُ ﷺ وَأَبى بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعَلِىّ وَعَائِشَةَ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً (٣) ، وَنَزَلَ فى قَبْرِهِ ابْنُهُ عَبْدُالله ، وعُثمانُ ، وسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ (٤) .

وَهُوَ أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ الدِّرَّةَ (٥) ، وَفَتَحَ الله فى وِلَايَتِهِ بَيْتَ المَقْدِسِ ، وَدِمَشْقَ وزنيم « قرقيسيا » والسوس (٦) ، واليرموك (٧) ، ثُمَّ كَانَتْ وَقْعَةُ الجَابِيَةِ (٨) ، وَالأَهوَازِ (٩) / وَكُورَهَا عَلَى يَدَى أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىّ ، وَجَلُولَاءَ (١٠) سَنَةَ تِسْعَ [و٣١١] عَشْرَةَ ، وَأَمِيرُها سَعْدُ بنُ أَبِى وَقَّاصٍ ، وَقِيسَارِيَّةَ (١١) وَأَمِيرُهَا مُعَاوِيَةُ ، ثُمَّ وَقْعَةُ بَاب النُّونِ ، وَأَمِيرُهَا عَمْرُو بْنُ العَاصِ ، ثُمَّ وَقْعَةُ نَهَاوَنْد (١٢) وَأَمِيرُهَا النُّعْمَانُ بْنُ مُقرن (١٣) المزَنىّ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، ثُمَّ فَتَحَ الله الرَّجار مِنَ الأَهْوَازِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ ، وَأَمِيرُهَا المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، وَكَانَتْ اصْطَخْر الأُولَى ، وَهَمَذَانَ سَنَةَ ثَمَانِى عَشْرَةَ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ عَشر سِنِينَ مُتَوَالِيَاتٍ .

---

(١) صهيب بن سنان الرومى ، أبويحيى النَّمرى ، سبته الروم ، فابتاعته كلب ، فقدمت به مكة ، فابتاعه ابن جُدعان فأعتقه ، صحابى مشهور شهد بدرا ، له أحاديث ، انفرد له البخارى بحديث ، ومسلم بثلاثة ، وعنه ابن عمر ، وابن أبى ليلى ، وابن المسيِّب . قال ابن سعد : مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وقال يعقوب بن سفيان : سنة أربع ، وصلى عليه سعد . له ترجمة فى : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٤٧٢/١) ت (٣١١٦) والثقات (١٩٣/٣) والطبقات (٢٢٦/٣) والإصابة (١٩٥/٢) وحلية الأولياء (١٥١/١) وتاريخ الصحابة (١٣٦) ت (٦٧١) .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٥٨) وتاريخ الأمم الاسلامية ، للشيخ محمد الخضرى (٢٢/٢) .

(٣) المرجع السابق (٢٥٧) .

(٤) وفى المرجع السابق (٢٥٨) نزل فى قبره « عثمان ، وسعيد بن زيد بن عمرو وصهيب وعبدالله بن عمر » .

(٥) عصا تستخدم فى تاديب الخارجين .

(٦) بلدة بالأهواز : فتوح البلدان للبلاذرى (٤٥٩) .

(٧) اليرموك : واد بناحية الشام فى طرف الغور يصب فى نهر الأردن « فتوح البلدان (١٣٥) .

(٨) الجابية : قرية فى حوران جنوب دمشق ينسب اليها أحد أبواب مدينة دمشق « فتوح البلدان » .

(٩) الأهواز : كورة عظيمة كانت تضم سبع كور بين فارس والبصرة وهى خورستان . ومدينة الأهواز ماتزال قائمة على نهير كارون الذى يمد شط العرب فى ايران « فتوح البلدان » .

(١٠) جلولاء : مدينة فى طريق خراسان كانت فوق النهر الذى تسير فيه السفن من بعقوبا إلى باجسرا ، وبها كانت الواقعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ١٦هـ « فتوح البلدان » .

(١١) قيسارية : بلد فى فلسطين على ساح البحر (فتوح ١٦٦ ـ ١٧٠ ، ٢٤٩) .

(١٢) كانت سنة ٢١ ونهاوند من بلاد الفرس قرب همدان وانتصر فيها المسلمون على الفرس بقيادة النعمان بن مقرن « الطبرى (٢٣١/٤) ومعجم البلدان (٣٢٩/٨) وتاريخ العرب فى الاسلام (٣٢٧) .

(١٣) فى النسخ « ميمون » والمثبت من المصدر .

تَنْبِيهَان

الأوَّل : قَوْلُهُ : « إلَّا سَلَكَ فَجًا غَيْر فَجّك » [قَال] [1] : الفَجُّ - بِالفَاءِ وَالجِيمِ - الطَّرِيقُ الوَاسِعُ .

قَالَ الكِرْمَانِىُّ [2] : إنْ قُلْتَ : [يلزَمُ أَنَّ يَكون] [3] أَفْضَلَ مِنْ أَيّوب ونحوهِ ، إذْقَال :

﴿ مَسَّنِىَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[4]

قلتُ لَا؛ إذ التَّركِيبُ لايَدُلُّ إلَّا عَلَى الزَّمَنِ المَاضِى ، وذَلِكَ أَيْضًا مَخْصُوصٌ بِحَالِ الإِسْلَامِ ، فَلَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

وأيضًا : هُوَ مُقَيَّدٌ بِحَالِ سُلُوكِ الطَّرِيقِ ، فَجَازَ أَنْ يَلْقَاهُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الحَالَةِ . انتهى

وقَالَ القاضى عياض [5] :

ويحتمل أنَّهُ ضُرِبَ مَثَلًا لِبُعْدِ الشَّيْطَانِ وَأَعْوَانِهِ مِنْ عُمَرَ ، وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْه ، أَىْ أَنَّكَ إذَا سَلَكْتَ فى أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْنَهْى عَنْ مُنْكَرٍ تَنْفُذُ فيهِ ، وَلَا تَتْرُكهُ ، فَلَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يُوَسْوِسَ فِيهِ فَيَتْرُكَهُ وَيَسْلُكَ غَيْرَهُ ، وَلَيْسَ المرادُ : الطَّرِيقَ عَلَى الحقيقة ، لأنَّهُ تعالَى قَالَ : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [6] فَلَا يَخَافُهُ إذَا لَقِيَهُ فى فَجٍّ ؛ لأنَّهُ لَا يَرَاهُ . انتهى .

الثَّانى : فى بَيَانِ غَرِيبِ مَا سَبَق

.... [7]

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) الكرمانى : هو محمد بن عكاشة الكرمانى ، ألف رسالة فى العقيدة حوالى سنة ٢٢٥هـ / ٨٤٠م ولقد جمع فى هذه الرسالة مقولات العقيدة عند كل من سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعبدالرازق بن همام .
مصادر ترجمته : التهذيب لابن عساكر (٣/ ١٣١ - ١٣٣) وميزان الاعتدال للذهبى (٣/ ١٠٤ - ١٠٥) ولسان الميزان لابن حجر (٥/ ٢٨٦ - ٢٨٩) وتاريخ التراث العربى لفؤاد سيزكين (٢/ ٢٦٧) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة ص الآية (٤١) .

(٥) القاضى عياض : هو أبوعلى الفضيل بن عياض بن مسعود التميمى ، ولد سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣م ، فى سمرقند ، وكبر فى ابيورد ، وكان فى شبابه قاطع طريق ، ثم تحول بعد ذلك إلى حياة زهد قاسية ووهب نفسه لدراسة الحديث ، فكان عالى المكانة لدى هاون الرشيدى فى بغداد ، انتقل إلى مكة بعد ذلك ، وتوفى بها سنة ١٨٧هـ / ٨٠٢م .
مصادر ترجمته : طبقات الصوفية للسلمى (ليدن) ٦ - ١٤) القاهرة ٧ - ١٢) وحلية الأولياء (٨/ ٨٤ - ١٣٩) ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٥٢٥/ ٥٢٦) وميزان الاعتدال للذهبى (٢/ ٣٣٤) وتهذيب التهذيب لابن حجر (٨/ ٢٩٤ - ٢٩٦) والبداية و النهاية لابن كثير (١٠/ ١٩٨) وشذرات الذهب (١/ ٣١٦ - ٣١٨) .

(٦) سورة الأعراف الآية (٢٧) .

(٧) بياض بالنسخ .

الباب التاسع

فى بَعْضِ فَضَائِلِ أَمِيرِ المؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِىَ الله تعالى عَنْه

وَفيهِ أَنْواع :

الأول : فى مَوْلِدِه رَضِىَ الله تعالى عنه :

وُلِدَ فى السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الفِيلِ(1) ، بُويِعَ لَهُ بالخلافَةِ ، غُرَّةَ المحرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ خِلَافته ثِنْتَىْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا لَيَالِىَ .

الثَّانى : فى اسْتِحْيَاءِ النَّبِىِّ ﷺ (2) مِنْهُ .

رَوى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ(3) [أن سعيد بن العاص](4) أَخْبرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ [وَعُثْمَانَ](5) رَضِىَ الله تعالى عَنْهما أَخْبَرَاهُ أَنَّ أَبَابَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى مِرْطِ(6) عَائِشَةَ ، فَأَذِنَ لِأَبِى بَكْرٍ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الحَالَةِ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرفَ ، قَال عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجلسَ ، وَقَالَ : « اجْمَعِى عَلَيْكِ ثِيَابكِ » فقضى إِلَىَّ حَاجَتِى ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَارَسُولَ الله ، مَالِى لَم أرَكَ فَزِعْتَ(7) لِأَبِى بَكْرٍ وَعُمَر كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ ؟ فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِىٌّ ، وَإِنِّى خَشِيتُ إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الحَالَةِ أَلَّا يُبَلِّغَ إِلَىَّ حَاجَتَهُ(8) .

---

(1) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٣٨) .

(2) هذا النوع هو الثالث فى النسخة (ب ، ز) .

(3) يحيى بن سعيد بن أبَان بن سعيد بن العاص الاموى ، من أهل الكوفة ، سكن بغداد ، وكنيته : أبو أيوب ، مات سنة أربع وتسعين ومائة ، وهم إخوة أربعة : يحيى وعبدالله ، وعنبسة وعُبيد بنو سعيد بن أبان

ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال (٤٢٣) وشذرات الذهب (١/٣٤١) والجمع (٢/٥٦٢) والتهذيب (١١/٢١٣) والمعارف (٥١٤) والجرح والتعديل (٩/١٥١) والتقريب (٢/٣٤٨) والكاشف (٣/٢٢٥) وتاريخ بغداد (١٤/١٣٢) وتهذيب الكمال (١٤٩٨) وطبقات ابن سعد (٧/٣٣٩) والتاريخ الكبير (٨/٢٧٧) والتاريخ الصغير (٢/٢٧٥) .

(4) مابين القوسين زيادة من المصدر .

(5) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(6) والمرط ـ بكسر الميم وسكون الراء ـ كساء من صوف ـ وقال الخليل : كساء من صوف أو كتان أوغيره . وقال ابن الأعرابى وأبوزيد : هو الإزار .

(7) « مالى لم أرك فزعت » أى : هممت لهما واحتفلت بدخلوهما » . عبدالباقى على مسلم (٤/١٨٦٧) .

(8) مسند الإمام أحمد (١/٧١ ، ٤/٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٦/١٥٥ ، ١٦٧) والسنة لابن أبى عاصم (٢/٥٨٩) والبداية (٧/٢٠٣) والسلسلة الصحيحة (١٦٨٧) وصحيح مسلم (٤/١٨٦٦ ، ١٨٦٧ برقم ٢٤٠٢) ودر السحابة (١٧٩) ومشكل الآثار للطحاوى (٢/٢٩٠ ـ ٢٩٣)

رَوَى مُسْلِمٌ ، مِنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ (١) ، وَصَالِحِ بنِ كَيْسَانَ (٢) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (٣) ، وَمِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حَرْمَلَةَ /عَنْ عَطَاءٍ ، وَسُلَيْمَانَ بنِ يَسَارٍ (٤) ، وَأَبِي[ظـ٣١١] سَلَمَةَ (٥) ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُويَعْلَى مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ عَنْهَا ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنهما - وهُو غَرِيبٌ - قَالُوا : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ وَعَائِشَةُ وَرَاءَهُ ، اسْتَأْذَنَ أَبُوبَكْرٍ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَر فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَن سعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَدَخَلَ ، ثم اسْتَأْذَنَ عثمانُ بنُ عفّان ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحدَّثُ كَاشِفًا عَنْ رُكْبَتَيْهِ فغطّاهما حِينَ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ ، وقالَ لِعائشةَ : اسْتَأْخِرِي ، فتحدَّثُوا سَاعةً ، ثم خرجُوا ، قالتْ عائشةُ يَارسُولَ اللهِ دَخَلَ أَبِي وَأَصحابُهُ ، فَلَمْ تُصلِحْ ثَوْبَكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ، ولَمْ تُؤخِّرنِي عنكَ ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الملائكة ؟ ، وَالَّذِي نَفْسُ رَسُولِ اللهِ بِيَدِهِ : « إِنَّ الملائكةَ تَسْتَحِي مِنْ عثمانَ كما تَسْتَحِي مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ ، ولَوْ دخلَ وأنتِ قريبةٌ مِنِّي لم يتحدثْ ، ولَمْ يرفعْ رأسَهُ حَتَّى يَخْرجَ (٦) .

= ومسند ابى يعلى (٧/٤١٤ ، ٤١٥ برقم ٤٤٣٧) إسناده صحيح . ومسلم (٢٤٠١ ، ٢٤٠٢) والترمذى (٣٧١٠) وفى هذا الحديث : جواز تدلل العالم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء اصحابه . واستحباب ترك ذلك إذا حضر غريب او صاحب يستحى منه ، وفيه فضيلة لعثمان ، وان الحياء صفة جميلة . وانظر : الرياض النضرة (٣/١٥ ، ١٦) خرجه احمد وأبوحاتم وخرجه مسلم .

(١) الليث بن سعد الفهمى ، مولى فهم بن قيس عيلان ، كنيته : ابوالحارث ، كان مولده سنة اربع وتسعين ، ومات سنة خمس وسبعين ومائة ، وكان أحد الأئمة فى الدنيا فقها ، وورعا ، وفضلا وعلما ، ونجدة ، وسخاء ، لايختلف إليه احد إلا ادخله فى جملة عياله ، ينفق عليهم كما ينفق على خاصة عياله ، فإذا أرادوا الخروج من عنده زودهم مايبلغهم إلى أوطانهم ، رحمة الله عليه .
ترجمته فى : طبقات ابن سعد (٧/٥١٧) والتاريخ الكبير (٧/٢٤٦) ومروج الذهب (٣/٣٤٩) والحلية (٧/٣١٨) .

(٢) صالح بن كيسان ، مولى بنى غفار ، من فقهاء أهل المدينة ، من ذوى المروّة والهيئة ، كان مؤدبا لعمر بن عبدالعزيز ، ولم يصح عند سماعه من ابن عمر ، و لا عن احد من الصحابة ، فلذلك أدخلته فى هذه الطبقة
له ترجمة فى : المشاهير (٢١٦) ت (١٠٦٨) وطبقات الحفاظ (٦٣) وشذرات الذهب (١/٢٠٨) والتاريخ الكبير (٤/٢٨٨) .

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبوبكر الزهرى ، القرشى ، توفى سنة ١٢٤هـ ، واول من دون الحديث ، واحد اكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعى ، ثقة ، من اهل المدينة ، نزل الشام واستقر بها .
له ترجمة فى : المشاهير (٤٤٤) والتذكرة (١/١٠٨) .

(٤) سليمان بن يسار مولى ميمونة ، المدنى ، أحد الفقهاء السبعة ، عن زيد بن ثابت ، وعائشة ، وابى هريرة مولاته ميمونة ، وارسل عن جماعة ، وعنه مكحول وقتادة والزهرى ، وعمرو بن شعيب ، قال ابو زرعة : ثقة مامون . مات سنة مائة ، وقال خليفة : سنة اربع ، وقال ابن سعد والبخارى : سنة سبع ، عن ثلاث وسبعين سنة .
« خلاصة تذهيب الكمال لنخزرجى (١/٤٢٠)ت(٢٧٥٢) .

(٥) ابوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف ، كان من افاضل قريش وعبادهم وفقهاء أهل المدينة وزهادهم ، مات سنة اربع ومائة ، ويقال : إن اسمه كنيته ، وقد قيل : اسمه عبدالله .
له ترجمة فى : الجمع (٢/٦٢١) والتهذيب (١٢/١١٥) والتقريب (٢/٤٣٠) والكاشف (٣/٣٠٢) وتاريخ الثقات ص (٤٩٩) والثقات (٥/١) ومعرفة الثقات (٢/٨٤) والمشاهير (١٠٦) ت (٤٣٠) .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى (١١/٢٥٥) وصحيح مسلم (٤/١٨٦٦) برقم (٢٤٠١) كتاب فضائل الصحابة / عثمان وكنز العمال (٣٦٢١٤ ، ٣٢٨٠٥) والبداية والنهاية (٧/٢٠٤) ومشكل الآثار للطحاوى (٢/٢٩١) والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورواه ابويعلى (٤٨١٥) والبيهقى (٢/٢٣٠ - ٢٣١) والبغوى (٣٨٩٩) وتقريب صحيح ابن حبان (١٥/٣٣٦) برقم (٦٩٠٧) والرياض النضرة للطبرى (٣/١٦ ، ١٧) خرجه أحمد ومسلم وحاتم ودر السحابة للشوكانى (١٧٩) اخرجه فى كنز العمال عن الثلاثة وعن ابن عساكر والطبرى والترمذى والرويانى ومسلم وغيرهم وهو عند احمد (٦/١٥٥ ، ١٦٧) ومجمع الزوائد (٩/٨١) .

وروى أَبو نُعَيْمٍ فى ـ الحِليةِ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضىَ الله تعالى عنهما ـ قالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَشَدُّ النَّاسِ حَيَاءً عُثمانُ بنُ عفّانَ [١] . وفى لفظٍ : « عُثْمَانُ أَحْيَى أُمَّتِي وأكرمُهَا » [٢].

ورَوَى الإمَامُ عنْ عبدِالله بنِ أبي أَوْفَى[٣]، رَضِيَ الله تَعالى عنْه ،أنَّ رسُولَ الله ﷺ ، قالَ : « إنَّ عُثْمَانَ رجُل حَيِيٌّ » [٤]

وروى أبويعلى ، عن عائشة ، رضى الله تعالى عنها ، قالت : إن رسول الله ﷺ ، قال : « إن عثمان حيى سِتِّيرٌ »[٥]

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضىَ الله تعالى عنه قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عُثْمَانُ حَيِيٌّ تَسْتَحِى مِنْهُ الملائكةُ » [٦]

ورَوَى الطَّبَرَانِيُّ فى ـ الكبير ـ وابنُ عَسَاكِرِ ، عَنْ زَيْدِ بنِ ثابتٍ رَضِي الله تعالى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ « مَرَّبِي عُثْمانُ بنُ عَفَّانَ ، وَعِنْدِى جِيْلٌ مِنَ الملائكةِ ، فقالُوا : شَهِيْد مِنَ الأُمِّيِّينَ ، يَقتلهُ قومُهُ ، إنَّا لَنَسْتَحيْى مِنْهُ »[٧] .

الثَّالث[٨] : فى دُعَائِهِ ﷺ لَهُ ، وتجهيزهِ جيشَ العُسْرَةِ ، وغير ذلك .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وأبو نُعَيمٍ ، وابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ عَلِيٍّ ، وأبِي سَعِيدٍ ، وابْنُ عَسَاكِر عنْ يُوسُفَ بنِ سَهْلِ بنِ يُوسُفَ الأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عن جَدِّهِ ، وابْنُ عَسَاكِرِ ، عن ليثِ بنِ أبِي سُلَيْمٍ مُرسلاً ، وابنُ عَسَاكِرِ ، عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ ، والطَّبَرانِيّ فى

---

(١) فى الحلية لأبى نعيم (١/٥٦) « اشد امتى حياء عثمان بن عفان » وانظر : كنز العمال (٣٢٧٩٢) والسنة لابن ابى عاصم (٢/٥٨٧) .

(٢) الحلية (١/٥٦) وكنز العمال (٣٢٨٠٦) وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/٢٤٧) .

(٣) عبدالله بن ابى اوفى الأسلمى ، واسم ابى اوفى علقمة بن خالد ، كنيته إبو ابراهيم ، مات بعدما عمى سنة سبع وثمانين ، كان يخضب بالحناء ، وهو آخر من مات بالكوفة من اصحاب النبى ﷺ .
له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٤/٣٠١ ، ٦/٢١) وطبقات خليفة ت (٦٨٤ ، ٩٤٦) والسير (٣/٤٢٨) والمحبر (٢٩٨) والتاريخ الكبير (٥/٢٤) والمعرفة والتاريخ (١/٢٦٥) وجمهرة انساب العرب (٢٤٢) والاستيعاب (٨٧٠) والجمع (١/٢٤٢) وتاريخ ابن عساكر (٩/٥٢٤) واسد الغابة (٣/١٨٢) وتهذيب الكمال (٦٦٧) وتاريخ الاسلام (٣/٢٦٠) والبداية والنهاية (٩/٧٥) والإصابة (٢/٢٧٩) .

(٤) مسند الإمام احمد (١/٧١ ، ٤/٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٦/١٥٥ ، ١٦٧) والسنة لابن ابى عاصم (٢/٥٨٩) والبداية والنهاية (٧/٢٠٣) والسلسلة الصحيحة (١٦٨٧) ومعانى الآثار (١/٤٧٤) .

(٥) مسند ابى يعلى (٧/٤١٤ ، ٤١٥) برقم (٤٤٣٧) إسناده صحيح ، واخرجه احمد (٦/١٥٥) ومسلم فى فضائل الصحابة (٢٤٠٢) والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (١٥/٣٣٤) برقم (٦٩٠٦) حديث صحيح ، وهو فى مصنف عبدالرزاق (٣٠٤٠٩) .

(٦) كنز العمال (٣٢٨٠٥) والبداية والنهاية (٧/٢٠٤) وتاريخ دمشق لابن عساكر / عثمان (٨٦) .

(٧) كنز العمال (٣٢٨٦١) والمعجم الكبير للطبرانى (٥/١٧٨) ومجمع الزوائد (٩/٨٢) .

(٨) هذا النوع الثالث ترتيبه الرابع فى نسختى (ب ، ز) .

الأَوْسَطِ ـ وأَبُونُعَيْمٍ فى ـ الحليةِ ـ وابنُ عَسَاكِرٍ عنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ الله تعالى عنْهمْ ، أنَّ رَسُول الله ﷺ قالَ : « اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ عُثْمانَ (١) . »

وفى لفظٍ : « رَضِيتُ عَنْ عُثْمان فَارْضَ عنه (٢) ثلاثاً » وفى لفظٍ : « عُثْمانُ يَترَضَّاك فارْضَ عنه »

وفى لفظٍ : « بَعَثَ عُثْمانُ رَضِىَ الله تعالى عنه إلَى رَسُول الله ﷺ بِنَاقَةٍ هَيْبَاءَ ، فقالَ : اللَّهُمَّ جَوِّزْهُ عَلَى الصِّرَاطِ (٣) » .

وفى لفظٍ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لعُثْمانَ مَا أَقْبَلَ ومَا أَدْبَرَ ، ومَا أَخْفَى / ومَا [و٣١٢] أَعْلَنَ ، ومَا أَسرَّ ومَا أَجْهر » (٤) .

وفى لفظٍ : « غفَرَ الله لَكَ ياعُثْمانُ ماقَدَّمْتَ ، ومَا أَخَّرْتَ ، ومَا أَسْرَرْتَ ، ومَا أَعْلَنْتَ ، وما أَخْفَيْتَ ، وما أَبْدَيْتَ ، وماكَانَ مِنْكَ ، ومَاهُو كَائِنٌ إلَى يَوْم القِيَامَة » (٥)

ورَوَى أَبُونُعَيْم فى ـ فَضَائِلِ الصَّحابَةِ ـ عنِ ابْنِ عمَرَ رَضِىَ الله تعالى عنْهمَا ، قالَ : لمَّا جَهَّزَ رَسُولُ الله ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَصبهَا فى حِجْرِ رَسُول الله ﷺ فَقَال رَسُولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ لاَتنسَ لعثمانَ مَاعَمِلَ بَعْدَ هَذاَ » . (٦)

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَن أَبِى سَلَمَة (٧) : بِشْرِ بن بَشِيرِ الأَسْلمِىِّ ، عنْ أَبِيهِ رَضِىَ الله تعالى عنْه ، قالَ : لمَّا قَدِمَ المهاجِرُونَ المدينةَ اسْتَنكروا الماءَ وكَانَتْ لرَجُلٍ مِنْ بَنِى غِفَار عَيْنٌ يُقالُ لَهَا : رُومَةَ وكانَ يبيعُ منْها القِرْبَةَ بمُدٍّ فقالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ : « بِعْنِيهَا بِعَيْنٍ فى الجنَّةِ » ، فقالَ : يَارَسُولَ الله : لَيْسَ لِى وَلاَ لِعيَالِى غيرهَا ، لاَ أَسْتَطِيعُ ذَلِك ، فَبلغَ ذَلكَ عُثْمانُ رَضِىَ الله تعالى عنْه ، فاشْتَرَاهَا منْه بخمسةٍ وثلاثينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ الله ﷺ فقالَ : يَارَسُولَ الله أَتَجْعَلُ لِى مِثْلَ الَّذِى جَعلْتَه لَهُ عَيْنًا فِى الجنَّةِ ؟ إنْ اشتريتها قالَ : « نَعَمْ » ، قالَ : قَدِ اشْتَرَيْتُهَا وجعلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ . (٨)

---

(١) كنز العمال (٣٨٤٢) وجمع الجوامع المخطوط/الجزء الثانى (٩٧٨٨) وإرواء الغليل للألبانى (٢٣١/١) والبداية والنهاية (٥/٤) ودرالسحابة (١٨٨) اخرجه ابن عساكر وتاريخ دمشق لابن عساكر / عثمان (٤٩) .

(٢) درالسحابة (١٨٨) اخرجه ابن عساكر عن عائشة ، وكنز العمال (٣٢٨٤١) والبداية والنهاية (٢١٢/٧) وصفة الصفوة (١١٤/١) .

(٣) جمع الجوامع المخطوط / الجزء الثانى (٩٧٩٠) وكنز العمال (٣٢٨٤٤ ، ٣٦٢٤٣) ودر السحابة (١٨٨) اخرجه ابن عساكر وتاريخ دمشق لابن عساكر/عثمان (٥٠) .

(٤) الحلية لابى نعيم (٥٩/١) وكنز العمال (٣٢٨٤٦) وجمع الجوامع المخطوط (٩٧٩١) وتاريخ دمشق لابن عساكر قسم عثمان رضى الله عنه (٥٠) .

(٥) كنز العمال (٣٢٨٤٧ ، ٣٦١٨٩ ، ٣٦٢٤٥) وابن عدى (٢٢٥٣/٦) وتاريخ دمشق لابن عساكر / قسم عثمان رضى الله عنه (٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ١٩٠) .

(٦) الحلية لابى نعيم (٥٩/١) وجمع الجوامع المخطوط (٩٩٥٣) وكنز العمال (٣٢٨٤٥) .

(٧) فى النسخ « ام سلمة » والتصويب من المصدر وهو بشير الاسلمى ، له صحبة ، عداده فى أهل الكوفة حديثه عند ولده بشير ابن بشير .
له ترجمة فى : الثقات (٣٤/٣) والطبقات (٣٢٠/٤) وفى الإصابة) بشير بن معبد (١٥٩/١) .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (٤١/٢ ، ٤٢ برقم ١٢٢٦) قال فى المجمع (١٢٩/٣) وفيه عبدالاعلى بن ابى المساور وهو ضعيف .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، واللَّفْظُ لَهُ ، وابْنُ ماجةَ مُختصرًا ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالى عنها ، قالتْ : جَاءَ عُثْمانُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ ، فَنَاجَاهُ طويلًا ، ثُم قَالَ : « يَاعُثْمانُ إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يُقَمِّصُكَ قميصًا فإِنْ أَرَادكَ المُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فلَا تَخْلَعْهُ ، ولَا كَرَامَةَ يَقُولُهَا مرتَيْنِ ، أو ثلاثاً »(١) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله تعالى عنْه ، أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ لِعثمانَ : « ياعثمانُ إِنَّكَ سَتبوء بالخلافة من بعدى ، وسَيريدكَ المُنَافِقُونَ عَلَى خلْعِهَا فلَا تَخْلعهاَ ، وصُمْ فِى ذَلكِ تُفْطِرُ عِنْدِى »(٢) .

وَرَوَى الحاكمُ عَنْ سهيلِ بنِ سَعْيدٍ رَضىَ الله تعالى عنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ عُثمانَ لَيَتَحَوَّلَ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ فَتَبْرُق لَهُ الجنَّةُ » (٣) .

وروَى الخَطِيبُ فى ـ المُتَّفَقِ ـ وابْنُ عَسَاكِر ، عن طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِالله ، وابن عَسَاكِر ، عَنْ أَبِى هُرَيرةَ [وابْنَ عَسَاكِر عن عَائِشَةَ ، والطَّبَرَانِىّ فى « الكبير » عَنِ ابْنِ عُمَر ، والامامُ أَحمدُ والتِّرمذِىّ ، وقال : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، والطَّبَرَانِىّ والإمام أحمد عنَ النعمان بن بشير](٤) عَائِشَة رَضِىَ الله تعالى عنهم ، أن رَسُولَ الله ﷺ قالَ لعثمانَ : « ياعثمانُ إِنَّ الله يُقَمِّصُكَ قميصًا(٥) يُريدُكَ » وفى لفظٍ : « إِنْ كَسَاكَ الله قميصًا يريدكَ » . وفى لفظٍ : « فَارادَكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ »

وفى لفظٍ : « فَإِنْ أَرَادَكَ المُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فلَا تَخْلَعْهُ » وفى لفظٍ : « حَتَّى تَلْقَانِى »(٦)
وفى لفظٍ : « فَإِنْ أَنْتَ خَلَعْتَهُ لم تر رائحةَ الجَنَّةِ »
وفِى لفظٍ : « فَوَ الله لَئِنْ خَلَعْتَهُ لَاتَرَى الجَنَّةَ حتَّى يلجَ الجملُ فى سَمِّ الخِيَاطِ »(٧) .

[وروى الإمام أحمد ، عن النعمان بن بشير ، عن عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالى عنها : قالت : أرسل رَسُولُ الله ﷺ إلى عُثْمانَ بن عفان ، فأقبل على عُثْمانَ رَسُولُ الله ﷺ وأقبلت

---

(١) درالسحابة للشوكانى (١٨٢) اخرجه احمد فى المسند والترمذى والحاكم فى المستدرك
وانظر : المسند (٦/ ٧٥ ، ٨٦ ، ١١٤ ، ١٤٩ والترمذى / المناقب (١٠/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) والمستدرك (٣/ ٩٩ ـ ١٠٠) وابن ماجة (١/ ٥٤) والمعجم الكبير للطبرانى (٥/ ٢١٨) وتاريخ دمشق لابن عساكر / عثمان (٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١) .
(٢) كنز العمال (٣٢٨٦٨ ، ٣٦٣٣٤) وابن عدى (٣/ ٨٩٨) .
(٣) المستدرك للحاكم (٣/ ٩٨) صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٥) الترمذى (٣٧٠٥) ومشكاة المصابيح (٦٠٦٨) وتاريخ دمشق لابن عساكر / عثمان (١٧٤ ، ٢٨١) .
(٦) المستدرك للحاكم (٣/ ١٠٠) هذا حديث صحيح عالى الإسناد ولم يخرجاه . والرياض النضرة (٣/ ١٧ ـ ١٨) خرجهما احمد ، وابوالخير القزوينى الحاكمى ، وخرجه الصوفى من حديث يحيى بن معين .
(٧) المعجم الكبير للطبرانى (١/ ٩٠ برقم ١٤٢ ، ١٢) قال فى المجمع(٥/ ١٧٨) رواه الطبرانى فى الأوسط (٢١٣ مجمع البحرين) والكبير وفيه : مطلب بن شعيب ، قال ابن عدى : لم أر له حديثا منكرا غير حديث واحد غير هذا ، وبقية رجاله وثقوا .

إحدانا على أخرى فكان فى آخر كلامه أن ضرب منكبيه وقال : ياعثمان : عسى أن يلبسك الله قميصا ، فأن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقانى » ،

وفى لفظٍ : « كان من آخر كلام رَسُول الله ﷺ أن ضرب منكب عُثْمان ، وقال : ياعثمان : عسى أن يلبسك الله قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقانى] (١) .

وروى الخطيب فى « المتفق والمفترق » وابن عَسَاكِر عَنْ طلحة بن عبيد الله ، والتِّرْمِذِىُّ وضَعَّفَهُ ، وأبويَعْلَى ، وابْنُ عَسَاكِر ، عن طَلحةَ بن عُبَيْدِالله وابنِ مَاجَةَ وابْنُ عَدِىٍّ ، وابْنُ عَسَاكِرَ/: عَنْ أَبِى هُرَيْرة رَضِىَ الله تعالىَ عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إنَّ لِكُلِّ [ظـ٣١٢] نَبِىٍّ » وفى لفظٍ : « لِكلِّ نَبِىّ رفيقٌ فِى الجنَةِ ، وَرفيقِى فيهَا » . وفى لفظٍ : « إنَّ رَفِيقِى فِى الجنَّةِ عُثْمانُ بنُ عَفَّان »(٢) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ فى ـ الكَامِل ـ والعُقَيْلِىُّ فى ـ الضّعفاءِ ـ وابنُ عَسَاكِر ، والدَّيْلَمِىُّ عنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالىَ عنهُمَا أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّا نُشَبِّهُ عُثْمانُ بِأَبِينَا إبْراهِيمَ عليْه الصَّلاةُ والسلامُ »(٣) .

وَرَوَى ابنُ عَسَاكِر ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله تعالى عنهمَا أن رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « والله لَيَشْفَعَنَّ عُثْمانُ بن عَفَّان فى سبعينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِى ، قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ ، حتّى يُدْخِلَهُمُ الله الجنَّةَ »(٤)

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبير ـ عَنْ عبْدِالرحَمنِ بنِ عُثمان القرشى(٥) ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَى ابْنَتهِ وهْىَ تَغْسِلَ رَأْسَ عُثْمانُ ، فقالَ : « يَابنَيَّهُ أَحْسِنِى إلَى أبى عَبْدِالله ، فإنَّهُ أشْبَهُ أصْحابى بِى خُلُقًا »(٦) انتهى .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبير ـ عَنْ عِصْمَةَ بن مَالِكِ الخَطْمِىّ(٧) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (أ ، ز) .
(٢) كنز العمال (٣٢٨٥٥ ، ٣٢٨٥٦ ، ٣٢٨٠٨) والسنة لابن أبى عاصم (٥٨٩/٢) وابن ماجة (١٠٩) والترمذى (٣٦٩٨) ومشكاة المصابيح (٦٠٦١ ، ٦٠٦٢) وتاريخ أصفهان (٢٨٨/٢) وابن عدى (١٨٢٢/٥) والعلل المتناهية (٢٠١/١) والبداية (٢١٢/٧) وتاريخ دمشق لابن عساكر/ قسم عثمان (٩٦ ، ٩٧ ، ٣٤٦) .
(٣) الكامل فى الضعفاء للعقيلى (١٧٤/٣) والعلل المتناهية (١٩٦/١) وتاريخ دمشق لابن عساكر /عثمان (٢٤ ، ٢٨ ، ٩٠) .
(٤) كنز العمال (٣٢٨٧٤) وتاريخ دمشق لابن عساكر/قسم عثمان (١١٣) .
(٥) فى النسخ « بن عفان الدوسى» والمثبت من المصدر . وهو : عبدالرحمن بن عثمان بن محمد بن إبراهيم القرشى ، الحمصى ، الحاطبى ، محدث وثقه ابن حبان وضعفه أبوحاتم وقال : يهولنى كثرة مايسند ، روى عن أبيه ، وعنه إبراهيم بن أبى شيبة وغيرهم ، وقال البخارى : حديثه فى الكوفيين .
« الجرح (٢٤٦/٢/٢) والميزان (٥٧٨/٢) وتعجيل المنفعة رقم (٦٣٨) ودر السحابة (٧٨٦) .
(٦) المعجم الكبير للطبرانى (٧٦/١) برقم (٩٨) قال فى مجمع الزوائد (٨١/٩) ورجاله ثقات .
(٧) عصمة بن مالك الخطمى صحابى له احاديث اخرجها الدار قطنى والطبرانى وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار البصرى ، وهو ضعيف جدا .
« الاستيعاب (١٠٦٩/٣) والميزان (٣٥٨/٣) والإصابة (١٦٩/٥) برقم (٥٥٤٥) والتهذيب (١٩٨/٧) ودر السحابة (٧٩٧)

قالَ : « زوِّجُوا عُثْمانُ ، لَوْ كَانَ لِى ثَالثة لَزَوّجْتُهُ ، ومَازَوَّجْتُهُ إلَّا بِالْوَحْى مِنَ الله تعَالى ».(١)

وَرَوَى أبُويَعْلَى ، والبَيْهَقِىُّ ، والطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ أنَس رَضىَ الله تعالى عنْه ، أن عُثْمانَ هَاجَرَ إلَى الحَبَشَة ، ومَعَهُ زَوْجَتُهُ ، فقَالَ النَّبِىّ ﷺ « صَحِبَهُمَا الله ، إنَّ عُثْمانَ أوَّلُ مَنْ هَاجَرَ [إلَى الله بِأَهْلِهِ] (٢) بَعْدَ لُوطٍ »(٣) .

وَرَوَى أبُويَعْلَى ، وابنُ عَسَاكِر ، عَنْ جَابِرٍ رَضىَ الله تعالىَ عنْه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « عُثْمَانُ وَلِيِّى فى الدُّنْيا، وَولِيى فى الآخِرَةِ » (٤)

وَرَوَى ابنُ عَسَاكِر ، عَنْ جَابِرٍ رَضىَ الله تعالى عنْه ، قَالَ : مَاصَعِدَ رَسُولُ الله ﷺ المِنْبَرَ قَطُّ إلَّا قَالَ عُثْمانُ فى الجنَّةِ » (٥) .

وَرَوَى ابنُ عَساكِر ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ الله تعالى عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ « لِكُلِّ نَبِىٍّ خَلِيلٌ فى أمته ، وَأنَّ خَلِيلِى عُثْمانُ بن عَفَّان » (٦)

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، والحَاكِمُ ، وأَبُونُعَيْم فى ـ الحِلية ـ عَنْ عَبْدالرحمَن بن سَمُرَةَ (٧) ، والطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبير ـ عن عِمْرَانَ بن حُصَيْن ، والإمَامُ أحْمَدُ ، عَنْ عَبْدالرحْمن ابنِ خبَّاب السَّلَمِىّ(٨) ، وأبونُعَيْم فى ـ فَضَائِلِ الصَّحابَةِ ـ عَنْ ابن عُمَرَ ، والطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبير ـ وأبُونُعَيْم فى ـ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ـ عَنْ ابن عُمَرَ ، والطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبير ـ وأبُونُعَيْم فى ـ الحلية ـ عَنْ عَبْدالرحمَن بن خبَّاب السَّلَمِىّ ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَاضَرَّ عُثْمانُ مَاعَمِلَ بَعْدَ هَذَا اليوم أبَداً » وفى لفظٍ : « مَاعَلَى عُثْمانُ بَعْدَ اليَوْمِ » (٩) .

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٤/١٧) برقم ٤٩٠) قال فى المجمع (٨٣/٩) وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف ، وتاريخ دمشق لابن عساكر/قسم عثمان (٣٨) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٩٠/١ برقم ١٤٣) قال فى المجمع (٨١/٩) وفيه الحسن بن زياد البرجمى ولم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات وتاريخ دمشق لابن عساكر /قسم عثمان (٢٥ ، ٢٦) .

(٤) درالسحابة للشوكانى (١٨٣) اخرجه ابويعلى الموصلى ، ومجمع الزوائد (٨٨/٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر/قسم عثمان (٩٣ ، ٩٤) .

(٥) در السحابة (١٨٣) اخرجه ابن عساكر ، وكنز العمال (٣٢٨٠٤) ومجمع الزوائد (٨٨/٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر /قسم عثمان (٩٣/٩٤) .

(٦) درالسحابة (١٨٣) اخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة وكنز العمال (٣٢٨٠٧) وتاريخ دمشق لابن عساكر قسم عثمان (١١٥) .

(٧) عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب القرشى ، ابوسعيد ، اسلم يوم الفتح ، له صحبة ورواية افتتح سجستان وكابل ، ثم سكن البصرة ، وبها مات وصلى عليه زيادومشى فى جنازته سنة ٥٠هـ او ٥١هـ .

• ابن سعد (٣٦٦/٧) وخليفة (٢٧/١) ومشاهير (٤٥) رقم (٢٧٨) والمستدرك (٤٤٤/٣) والاستيعاب (٨٢٥/٢) ودر السحابة (٧٨٥) .

(٨) عبدالرحمن بن خَبّاب ـ بمعجمة ثم موحدة ـ السُّلَمى ، صحابى له حديث ، وعنه فرقد ابوطلحة .

• خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (١٣١/٢)ت(٤٠٨١) .

(٩) درالسحابة للشوكانى (١٨٨) اخرجه احمد (٦٣/٥) والحاكم فى المستدرك (١٠٢/٢) وابونعيم فى الحلية (٥٩/١) وتاريخ ابن عساكر (٤١٥/١) والكنز (٣٢٨٥٤) والترمذى / مناقب عثمان (١٩٣/١٠) ومجمع الزوائد (٨٥/٩) والمسند (٧٥/٤) وصفة الصفوة (١١٦/١) والإصابة (١٥٦/٤ برقم ٥١٠١) والرياض النضرة (٢١ ، ٢٢) وخرجه الترمذى وقال : حسن غريب وخرجه احمد وقال : يرددها مرارا . وتاريخ دمشق لابن عساكر/قسم عثمان (٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧) .

وَرَوَى إِسْحَاقُ بن رَاهَوَيْه ـ بِسَندٍ حسنٍ ـ عن أفْلَح مولى أبِى أيّوب (١) الأنْصَارِىِّ رَضِىَ الله تعالى عنه ، قَالَ : كَانَ عَبْدُالله بن سلاَمٍ قبْلَ أنْ يَأتِى أَهْلُ مِصرَ يَدْخُلُ عَلَى رُءُوسِ قُرَيْشٍ ، فيَقولُ لهم لاَتَقْتُلُوا هَذاَ الرَّجُلَ يَعْنى : عُثْمانَ فيَقُولُونَ : والله مَانُرِيدُ قَتْلَهُ فَيَخْرجُ وهُوَ يَقُولُ : والله لَنَقْتُلُنَّهُ ، ثُمّ قَالَ لَهُمْ : لاَتقْتُلُوهُ / فوَالله لَيَمُوتَنَّ إلَى [أَرْبَعِينَ [و٣١٣] يومًا ، فخرجَ عليهِمْ بَعْدَ أيَّامٍ ، فقالَ لَهُمْ : لاَتَقْتُلُوهُ فوَالله ليمُوتَنّ] (٢) إلَى خَمس عشْرة ليلةً » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وابنُ عَسَاكِر ، عَنْ طَاوُوس ، قالَ : سُئِلَ عبْدالله بن سلاَمٍ حِينَ قُتِلَ عُثْمانُ رَضِىَ الله تعالى عنْه : كَيْفَ تَجِدُونَ صِفَةَ عُثْمانَ فى كُتُبِكُمْ ؟ قالَ : « نَجِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أمِيرًا عَلَى القَاتِلِ وَالْخَاذِلِ » .

وَرَوَى أَبُوالْقاسِمِ البَغَوِىُّ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ (٣) ، قالَ : لَماَّ تُوُفِّىَ رَسُولُ الله ﷺ قِيلَ لذِى قُرُبَاتِ الحِمْيَرِىّ ، وَكَانَ مِنْ أعْلَمِ يهُودِ : يَاذَا قُرباتٍ من بَعْدَهُ ؟ [قالَ : الأَمِينُ يعنى : أبَا بكرٍ ، قيلَ : فَمَنْ بَعْدَهُ ؟ قالَ : قَرْنٌ مِنْ حدِيدٍ ، يعنى : عُمرَ ، قيل : فمَنْ بَعْدَهُ ؟] (٤) قَالَ الأزْهَرِىُّ : يعنى عُثْمانَ قيلَ : فمنْ بَعْدهُ قالَ : الوضاَّحُ المَنْصُورُ يَعْنِى : مُعَاوِيَةَ » .

وَرَوَى إِسْحاَقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ ، والطَّبَرَانِىُّ عَنْ عَبْدِالله بْنِ مُغَفّلٍ (٥) ، قالَ : قالَ لِىَ ابنُ سَلاَمٍ : لماَّ قُتِلَ عَلِىٌّ ، هذا رأْسُ الأربعينَ ، وسيكونُ بعدهُ صُلْحٌ » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أبِى صالحٍ رَضِىَ الله تعالىَ عنْه ، قالَ : كَانَ الحادِى يحْدُو بِعُثْمانَ وهوَ يقولُ :

إنَّ الأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِىٌّ　　　　وَفى الزُّبَيْرِ خَلَفٌ مَرْضِى

---

(١) فى النسخ « ابن ابى ايوب » تحريف والمثبت من الخلاصة إذ هو : افلح مولى ابى ايوب مخضرم ، عن مولاه وزيد بن ثابت ، وعنه ابن سيرين ، وابوسفيان طلحة بن نافع ، وثقه العجلى ، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين .
« خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (١/١٠٣)ت(٦١٣) .

(٢) زيادة من (ب ، ز) .

(٣) سعيد بن عبدالعزيز التنوخى الدمشقى توفى سنة ١٦٧هـ إمام محدث ، ثقة ، ثبت فاضل ، قدمه ابومسهر لكنه اختلط فى آخر عمره ، سمع من مكحولُ والزهرى ونافع وطبقتهم ،وعنه عبدالرحمن بن مهدى وابومسهر وعبدالرزاق الصنعانى وابونصر التمار ووكيع وغيرهم توفى وله بضع وسبعون سنة .
ابن سعد (٧/٤٦٨) وخليفة (٢/٨٠٩) ومشاهير رقم (١٤٦٦) والوافى بالوفيات (١٥/٢٢٩) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) عبدالله بن مغفل بن عبد نَهْم المزنى ابوسعيد صحابى جليل من اهل بيعة الرضوان سكن المدينة وكان احد العشرة الذين ارسلهم عمر إلى البصرة ليفقهوا الناس بها ، وهناك مات سنة ٥٧هـ وقيل ٦١ او ٦٢هـ وله عدة احاديث عن النبى ﷺ وابى بكر وعثمان وعبدالله بن سالم ، وعنه الحسن البصرى ومطرف بن الشخير ، وسعيد بن جبير وجماعة .
« ابن سعد (٧/١٣) وخليفة (١/٨٥) والمستدرك (٣/٥٧٨) وشذرات الذهب (١/٦٥) واسد الغابة (٣/٣٩٨) .

فقالَ كعبٌ : لَا بل هُو معاويةُ ، فأَخْبر معاويةَ بذَلك ، فقَالَ : يا أَبَا إِسْحاق أنّى يكونُ هَذا وهَهُنا اصْحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلِيٌّ والزُّبَير ؟ قالَ : أَنْتَ صَاحِبهَا .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، والبيهقيُّ ، عَنْ محمَّدِ بنِ يزيدَ الثَّقَفِيّ ، قالَ : اصْطَحبَ قَيْس بن خَرَشَة ، وكعبُ الأحْبَارِ حتىَ إذا بلَغا صِفِّين ، وقفَ كعبٌ ثم فكَّر ساعةً ثُم قالَ : « لَيُهْرَاقَنَّ بِهَذِه البُقْعَةِ مِنْ دِماءِ المُسْلِمِينَ [شَيْءٌ لَا يُهْرَاقُ ببُقْعَة مِنَ الأرْضِ مثله ، فغضب قيس ثم قالَ : وما يدريك يا أبا إسحاق ماهذا من الغيب الذى استاثر الله به ؟ فقال كعب : ما من الأرض شيء إلا وهو مكتوب فى التوراة الذى انزل الله على موسى مايكونومايخرج فيه إلى يوم القيامة] (١)

الرابع : (٢) فى انّه احدُ العَشَرة المبشَّرة بالجنَّة ، واحدُ السِّتة اصحاب الشُّورى الَّتِى جعلَها عُمَرُ رَضِىَ الله تعالى عنْه بَيْنَهُمْ ، وقَالَ : لَا أَحْمِلُ امْركمْ حَيًّا وَمَيِّتاً ، وإِنْ يُرِدِ الله بكُمْ خيراً يَجْمعُكُمْ عَلَى خَيْرِ هَؤلَاءِ ، كَمَا جمعَكُمْ على خَيْركُم بَعْد رَسُول الله ﷺ ، وقالَ : « مَا أَظُنُّ النَّاسَ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ احداً ، إِنَّهما كانَا يكتُبَانِ الوَحْى بَيْنَ يَدَى النَّبِىِّ ﷺ . وهمْ : عُثْمانُ ، وعلِيٌّ ، وطلحةُ ، والزُّبيرُ ، وسعدُ بن ابى وقَّاصٍ ، وعبدالرحمن بن عَوفٍ .

[فلما مات عمر رَضِىَ الله تعالى عنْه واحضرت جنازته تبادر إليه على وعثمان أيهما يصلى عليه ، فقال لهما عبدالرحمن بن عوف :] (٣) لَسْتُمَا مِنْ هَذَا فى شَيْءٍ ، إِنَّمَا هذَا فى صُهَيْب الَّذِى امَرَهُ اميرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ يُصَلِّ بالنَّاسِ ، فتقدَّمَ صهيبٌ وصَلَّى عليْهِ ، فلمَّا فرغَ شَأْنُ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالى عنْه جَمعهمُ المِقْدَادُ بنُ الأسْوَد فى بْيتِ المِسْورِ بنِ مَخْرمةَ ، وقيلَ : فى حُجرةِ عائشةَ ، وقيلَ : فى بَيتِ المالِ ، وقيلَ فى بيتِ فاطمة بنتِ قَيْس (٤) . والأوّل اشْبهُ ، وقامَ ابُوطَلحة يحْجُبُهُمْ ، ثم صارَ الأمرُ إِلَى أن فوض الزبيرُ إلى عَلِىّ وسعدٍ إِلَى عبدالرحمَن ابنِ عوفٍ ، وطلحة لعثمانَ ، ثم قال عبدالرحمن بن عوفٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، فإنى أتْرُكُ حَقِّى مِنْ ذَلك ولله عَلَىّ أن أجتهد والإسلام فأوْلى أُولَاكُماَ بالحقِّ ، فقالاَ : نعمْ ، ثُمَّ خَاطبَ كلَّ وَاحِدٍ منهُمَا بِمَا فِيهِ من الفَضْل ، واخذ عليْه العهدَ والميثاقَ ، إنْ وَلَّاهُ لَيَعْدِلَنَّ / [ظـ٣١٣] وَلَئِنْ وُلِّىَ عليْه لَيَسْمَعَنَّ ، فقَال كُلٌّ منهمَا : نَعَمْ . ثُم نَهضَ عَبْدُالرَّحمنِ رَضِىَ الله تعالى عنه

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبرانى (١٨/٣٤٥ برقم ٨٧٨) ورواه ابن عبدالبر فى « الاستيعاب » (٣/٢٨٦ ـ ١٦٨٨) قال الحافظ فى الإصابة (٣/٢٤٥) بعد ان نسبه إلى الحسن بن سفيان : رجاله ثقات لكن فى السند انقطاع ورجل لم يسم ، قال فى المجمع (٧/٢٦٥) وهو مرسل .

(٢) فى (ب ، ز) هو النوع الثانى لا الرابع كما فى النسخة «ا» .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) فاطمة بنت قيس بن وهب بن شيبان بن محارب بن فهر الفهرية ، أخت الضحاك بن قيس ، قال لها النبى ﷺ « لاسكنى لك ولانفقة » . لها ترجمة فى : الثقات (٣/٣٣٦) والطبقات (٨/٢٧٣) والإصابة (٤/٣٨٤) وتاريخ الصحابة (١١١٤)

يَسْتَشِير النَّاسَ فِيهِمَا ، ويجتمعُ برُءُوس النَّاس وغيرهمْ مَثْنَى وفُرادَى ، وجمْعا وأَشْتَاتاً ، سرًّا وجهْرًا ، حتّى خَلُصَ إلى النِّسَاءِ المخدَّرَاتِ فى حِجَابِهن ، وحتّى سأَلَ الوِلْدَانَ فى المكاتِبِ ، وحتّى سَأَلَ مَنْ يَرِدُ مِنَ الركبَانِ والأعْرابِ إلى المدِينَةِ ، فى مدّةِ ثلاثةِ أيَّام بلياليهنّ ، فلمْ يجدِ اثْنَينِ مختلفين فى تَقْدِيمِ عُثْمان إلا مَا يُنْقَلُ عَنْ عمَّار والمقْدَادِ فإنَّهُمَا أَشَارَا لِعَلِيِّ بْنِ أبى طَالِبَ ، ثُمَّ بَايَعَا مَعَ النَّاسِ ، فَسعَى عَبْدالرَّحمنِ فى تِلْكَ الأيَّامِ ، واجتهَدَ اجْتهادًا كثيراً ، ثُمَّ صَعِدَ مِنْبَرَ رَسُول الله ﷺ ، فَقَام عَلَى الدَّرَجَةِ الَّتى كَانَ يَجْلِسُ عليْهَا رَسُولُ الله ﷺ ، ووقفَ وقُوفًا طَويلاً ، ودَعَا دُعاءً طَويلاً ثمّ قالَ : أَيهاَ النَّاس ، قَدْ سَأَلْتكُمْ سرًّا وجَهْرًا ، مَثْنَى وفرادَى ، فَلَمْ أجِدْكُمْ تَعْدِلُونَ بأَحدِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، فَقُمْ إلَىَّ ياعَلِيُّ ، فَقامَ إلَيْهِ فَوَقَفَ تَحْتَ المنْبَرِ ، فَأَخَذَ عَبْدُالرَّحمن بيدِهِ فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبَايِعِى عَلى كِتَابِ الله ، وَسُنَّةِ رَسُول الله ﷺ ، وفِعْلِ أَبى بَكْرٍ وَعُمر ؟ فقالَ : اللَّهُمّ لاَ ولكِنْ عَلَى جَهْدِى مِنْ ذَلِكَ وطَاقَتِى ، فَأَرْسَلَ يَدَهُ ، وقَالَ : قُمْ ياعُثْمَانُ ، فقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبايِعى عَلَى كِتَابِ الله ، وسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وفِعْلِ أَبى بَكْرٍ وَعُمر ؟ قالَ : اللَّهُمَّ نعَمْ ، قالَ : فرفع رَأْسَهُ إلى سَقْفِ المسْجِدِ وَيدُهُ فى يَدِ عُثْمان فقَالَ : اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ إنِّى قَدْ جَعَلْتُ مَافى رَقَبَتِى مِنْ ذَلِكَ فى رَقَبَةِ عُثْمان ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ يُبَايِعُونَ عُثْمان ، وبَايَعَهُ عَلِيُّ بن أَبى طَالِبٍ أوَّلاً ، ويُقَالُ : آخِراً ، هَذاَ الَّذى يَجِبُ الاعْتمادَ إلَيْهِ ، وأمّاَ مَاهُوَ مَسْطُورٌ فى كُتُبِ المؤَرِّخِينَ ، وأرْبابِ السِّيَرِ فَلاَ يُعرِّجُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ إنَّ عُثْمانَ رَضىَ الله تعالى عنه لمَاَ بُويعَ رَقَى إلَى مِنْبَرِ النَّبىِّ ﷺ بَعْدَ العَصْرِ أَوْ قَبْلَ الزَّوالِ يَوْمَئِذٍ ، وعَبْدُالرَّحمن جالِسٌ فى رَأْسِ المنْبَرِ ، فحَمِدَ الله وأَثْنَى عليهِ وصلَّى علَى رَسُولِهِ ﷺ ، وقالَ : أيها النَّاسُ إنَّكُمْ فى بَقِيَّةِ آجالِكُمْ ، فَبادِرُوا آجَالَكُمْ بِخَيْرِ مَاتَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، وَلاتُغرَّنَّكُمُ الحياةُ الدُّنْيا ، وَلاَيَغُرَّنَّكُمْ بالله الغَرُور ، واعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضىَ مِنَ القُرُونِ ، وَانْقَضَى ، ثُم جِدُّوا ولاتَغْفُلَوا أَيْنَ أَبْنَاءُ الدُّنْيا وَإِخْوَانُهاَ ؟ أَيْنَ الَّذين شَيَّدُوها وعَمَّرُوهَا وتَمَتَّعوا بِهَا ؟ أَلَم تَلْفِظْهُمْ ـ ارمُوا بالدُّنْيا حيثُ رَمى الله عزَّ وجلّ ، واطلُبُوا الآخِرَةَ حيثُ رَغَّبَ الله عزَّ وجَلَّ فيهَا ، فَإنَّ الله سُبحانَهُ وتعالَى قَدْ ضَرَبَ لِكُلٍّ مثَلاً ، فقالَ سُبْحَانَهُ وتَعالَى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَيَاةِ الدُّنْيا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾[1] .

وفى لفْظ : « لمَاَ بُويِعَ لَهُ ، خَرَجَ إلى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُم قَالَ : أَيها النَّاسُ اتَّقُوا الله فَإِنَّ تَقْوَى الله غنم ، وإِنَّ أَكْيَسَ النَّاسِ مَنْ دانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِماَ بَعْدَ الموْتِ .

---

(١) سورة الكهف : الآية ٤٥ .

وفى خُطْبَةٍ / أُخْرَى قَالَ : ابْنَ آدَمَ اعْلَمْ أنّ مَلَكَ الموْتِ الَّذِى وُكِّل بكَ لَمْ يَزَلْ [و٣١٤] يَخْلُفُكَ ، وَيَتَخَطَّاكَ إلى غَيْرِكَ مُنْذُ أَتَيْتَ فى الدُّنْيا ، وكأنّه تَخطَّى غَيْرَكَ إلَيْكَ وَقَصَدَكَ ، فَخُذْ حِذْرَكَ ، وَاسْتَعِدَّ لَهُ ، ولاَتَغْفَلْ فإِنَّهُ لايَغْفَلُ عَنْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ غَفَلْتَ عَنْ نَفسِكَ ، وَلَمْ تَسْتَعِدّ لَهَا ، فَلاَبُدَّ مِنْ لقَاءِ الله ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ وَلاَ تَكِلْهاَ إلى غَيْرِكَ والسَّلاَمُ .

وَفى أُخْرى : « إنَّ الله أَعْطَى لَكم الدُّنْياَ ، لِتَطْلُبُوا بِهَا الآخِرَةَ ، وَلَمْ يُعْطِيكُمُوهَا لِتركَنُوا إِلَيْهَا ، إنَّ الدُّنيا تَفنى ، وَالآخِرَةَ تَبْقَى ، فَلاَ تَشْتَغِلوُا بِالفَانِيَة عَنِ البَاقِيَةِ ، وَآثِروُا مَا يَبْقى عَلَى مَايَفْنَى ، فَإِنّ الدُّنياَ مُنْقطِعَةٌ ، وَإِنَّ المَصِيرَ إلى الله ، وَاتَّقُوا الله ، فإِنَّ تَقْوَاه جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِهِ ، وَوَسِيلَةٌ عِنْدَهُ ، ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (١) .

الخامس : فى وَفَاتِهِ ، وَمَنْ قَتَلَهُ ؟ وَشَيْءٍ مِنْ آثارِهِ ، ومَا فتحَ فى زَمَنِهِ .

تُوُفِّى وَالنَّبِيُّ ﷺ رَاض عَنْهُ وَأَبُوبَكْر وَعُمَرُ رَضِىَ الله تعالى عنهُمْ ، وَقُتِلَ شَهِيدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمانٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِى الحِجَّةِ ، وقِيلَ : لثمانى عشْرةَ خَلَتْ مِنْهُ بَعْدَ العَصْرِ ، وَدُفِنَ بِالبَقِيع سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ ، وقِيلَ : يَوْمَ الأرْبعَاءِ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً .

وقيلَ : ثمانٍ وثمَانِينَ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وقيلَ : وعشرين (٢)

وصَلىَّ عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْن مُطْعِمٍ (٣) ، وقيلَ : حَكِيمُ بْن حِزَام (٤) ، وقيلَ : المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ (٥) ، وقيلَ مَرْوَانُ ونائلة وأمُّ البَنِينَ زَوْجَتَاه وهماَ اللَّتَانِ دَلَّتَاهُ فى حُفْرَتِهِ عَلَى الرجَالِ ، الَّذِينَ نَزَلُوا فى قَبْرِهِ وَلَحَّدُوا لَهُ ، وَغَيَّبُوا قَبْرَهُ وَتَفرَّقُوا ، وَكَانَتْ نَائِلَةُ مَلِيحَةَ الثَّغْرِ فكَسرَتْ ثَنَايَاهَا بِحَجَرٍ ، وقَالَتْ : وَالله لايَجْتَلِيكَنّ أَحد بَعْدَ عُثْمَان ، وَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ فَأَبَتْ .

ودُفِنَ لَيْلاً بِالْبَقِيعِ ، وَأُخْفِىَ قَبْرهُ ذَلِكَ الوقتْ ، وَإِنَّمَا دُفِنَ لَيْلاً ، لِلعَجْزِ عَنْ إظْهاَرِ دَفْنِهِ ، لِغَلَبَةِ قَاتِلِيه فيهِ .

---

(١) سورة آل عمران : الآية (١٠٣) .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٥١) والرياض النضرة (٩٣،٩٤) .

(٣) جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبدمناف القرشى ، كنيته أبو سعيد ممن عُظِّم فى الجاهلية والإسلام معا ، وقد قيل : كنيته أبو محمد ويقال أيضا : أبو عدى ، مات سنة تسع وخمسين بالمدينة ، وقد قيل : مات مع رافع بن خديج فى يوم واحد سنة ثلاث وسبعين وهوأسنة .

له ترجمة فى : نسب قريش (٢٠١) وتاريخ الإسلام (٢٧٤/٢) والإصابة (٢٢٥/١) وشذرات الذهب (٦٤/١) .

(٤) حكيم بن حزام بن خويلد القرشى كنيته أبوخالد ، وكان مولده بمكة قبل الفيل بثلاث عشرة سنة دخلت أمه الكعبة فمخضت فيها فولدت حكيم بن حزام فى جوف الكعبة عاش فى الجاهلية ستين سنةوفى الاسلام ستين سنة ومات وهوابن عشرين ومائة سنة أربع وخمسين بالمدينة .

ترجمته فى : الإصابة (٣٤٩/١) والتاريخ الكبير (١١/١/٢) والسير (٤٤/٣) والثقات (٧٠/٣)

(٥) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن اخت عبدالرحمن بن عوف ولد بمكة السنة الثانية للهجرة ومات بمكة .

ترجمته فى : الإصابة (٤١٩/٣) وأسد الغابة (٤ / ٣٦٥) .

وقيلَ : لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ ، وَدُفِنَ بِثِيَابِهِ فى دِمَائِهِ ، وَلَمْ يُغَسَّلْ (١) .

رَوَى التِّرْمِذِىُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالى عَنْهما قالَ : ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ فِتْنَةً فَقَالَ : « يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا مَظْلُومًا لِعُثْمَانَ » (٢) .

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ أَبِى سَهلة (٣) مَوْلَى عُثْمَان ، قَالَ : قَالَ عُثْمَانُ رَضِىَ الله تعالى عنه يَوْمَ الدَّارِ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ عَهِدَ إِلَىَّ عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ « عَلَيْهِ » (٤) وَلَمْ يَلْبَس السَّراوِيل فى جَاهِلِيَّةٍ ، وَلَا إِسْلَامٍ إِلَّا يَوْمَ قُتِلَ .

وَرَوَى الْبُخَارِىُّ عَنْ عُثْمَانَ « بْنِ عبدالله (٥) » بْنِ مَوْهَب رَضِىَ الله تعالى عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (٦) وَحَجَّ الْبَيْتَ ، فرأَى قَوْمًا جُلُوسًا ، فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ ، قال : فمَنِ الشَّيْخُ فيهِمْ ؟ قَالُوا : عَبْدُالله بنُ عُمَرَ ، قَالَ يَا ابن (٧) عمر» إِنِىّ سَائِلُك عنْ شَىْءٍ فَحَدثْنِى ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمانَ فَرَّ يَوْمَ أُحدٍ ؟ قَالَ :نَعَمْ ، قَالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّه تَغيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَان وَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : الله أَكْبَرُ (٨) فَقَالَ ابْنُ عُمَر رَضِىَ الله تَعالى عنهما ، تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ .

أَمَّا فِرَارُهُ /يَوْمَ أُحُدٍ فأَشْهَدُ أَنَّ الله تعالى عَفَا عَنْهُ ، وَغَفَرَ لَهُ قَالَ تَعَالى : [ظـ٣١٤] ﴿ إِنَّ الَّذِين تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ ﴾ إِلىَ قوله ﴿ عَفَا الله عَنْهُمْ ﴾ (٩)

وأما تغيُّبُه عَنْ بَدْرٍ فإنه كانت تحتَهُ بِنْتُ رَسُول الله ﷺ وكانتْ مَرِيضةً ، فقالَ لهُ رسولُ الله ﷺ إِنَّ لك أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّن شَهِدَ بَدْرًا وسَهْمَهُ .

وَأَمَّا تَغَيُّبُه (١٠) عَنْ بيعةِ الرضوان فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعزَّ بِبَطنِ مَكَّةَ مِنْ عثمانَ لَبَعَثَهُ مَكانَهُ ، فبعثَ رَسُولُ الله ﷺ عثمانَ ، وكانتْ بيعةُ الرضوانِ بعدَما ذَهَبَ عثمانُ رَضىَ الله

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ،ز) .راجع العقد الفريد (٧٩/٣) .

(٢) الترمذى (٦٣٠/٥ برقم ٣٧٠٨) قال أبوعيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر .

(٣) فى النسخ« أبى سلمة » والتصويب من المصدر .

(٤) سنن الترمذى (٦٣١/٥ برقم ٣٧١) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب لانعرفه ألامن حديث إسماعيل بن أبى خالد . وانظر : التاريخ الجامع للأصول (٣٢٨/٣)

(٥) زيادة من در السحابة (٧٩٦) وهو : عثمان بن عبدالله بن موهب التيمى ، مولاه ، ابو عبدالله الأعرج المدنى توفى ١٦٠هـ محدث ثقة ، كان بالعراق ، روى عن ابن عمر وأبى هريرة ، وعنه الثورى وأبو عوانة وسلام بن أبى مطيع . خليفة (٦٨٥/٢) والجرح (١٥٥/١/٣) والتهذيب (١٣٢/٧) والتقريب (١١/٢) .

(٦) فى النسخ « البصرة » والتصويب من المصدر ، واسم هذا الرجل : يزيد بن بشر .

(٧) مابين القوسين زيادة من المصدر .

(٨) استحسانا لقول ابن عمر ؛ لأنه وافق مايسمعه من تنقيص عثمان رضى الله عنه .

(٩) سورة آل عمران ؛ الآية (١٥٥) .

(١٠) فى الأصل « غيبته » والتصويب من المصدر .

تعالى عنه إلى مكَّةَ فقالَ النبيُّ ﷺ بيدهِ اليمنى : « هَذه يدُ عثمانَ ، فضَربَ بها على يدهِ ، فقالَ : « هَذه لِعُثْمانَ»، فقالَ لهُ ابنُ عمرَ : اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ » (١) .

وَرَوَى أَبُويَعْلَى ، عَنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ (٢) رَضِيَ الله تعالى عنْهُمَا أنَّ الحسَنَ قَامَ خَطِيبًا ، فقَالَ : أَيُّهاَ النَّاسُ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فى مَنَامِي عَجَبا ! رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلاَلُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ، فَجاءَ رَسُولُ الله ﷺ « حتى قام » (٣) عِنْدَ قَائِمةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ جَاءَ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمانُ فقَالَ : يَارَبِّ سَلْ عِبَادَكَ ، فِيمَ قَتَلُونِي ؟ فَانْثَعَبَ(٤) مِنَ السَّمَاءِ مِيزَابَانِ مِنْ دَمٍ فى الأَرْضِ قَالَ فَقِيلَ لِعَلِيٍّ : أَلاَ تَرَى إِلَى مَايُحدِّثُ بِهِ الحسَنُ ؟ فَقَالَ : يُحدِّثُ بِمَا رَأَى (٥) ، وقالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله تعالى عنْها : قُتِلَ عُثْمانُ مَظْلُومًا بالطعْنِ ، لَعَنَ الله قَتَلَتَهُ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ مُتوَالَيةً ، فَتَحَ مِنَ العَامِ الَّذِى بُويعَ فِيهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِينَ بِلاَدَ الرِّيِّ بكَمَالِهَا(٦) ، وَفى سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ فُتِحَتْ بِلاَدُ أَرْمِينِيَّةَ (٧) ، وَفى سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ فتِحَتْ إِسْكَنْدَرِيَّةُ (٨) ثَانِي مَرَّةٍ ، وَالْقَيْرَوَانُ (٩) وَغَيْرُهَا . وَفى سَنَةِ سَبْعٍ وعشْرِينَ فُتِحَتْ إِفْرِيقيَّةُ (١٠) وبِلاَدُ المَغْرِب ، وفى سَنَةِ ثَمَانٍ وعشْرِينَ فُتِحَتْ أَصْطَخْرُ (١١) وَمَاوَالاَهَا ، وَفى سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ فُتِحَتْ بِلاَدُ فَارِسَ(١٢) ثَانِي مَرَّةٍ ، وَفى

---

(١) أذهب بها ، أى : بهذه الأجوبة معك الآن ، لعله يزول عنك ما تسمعه فى عثمان ، فإنه الخليفة الثالث ، وزوج بنتى النبى ﷺ ، وله منزلة سامية رضى الله تعالى عنه : راجع : صحيح البخارى (١٨/٤، ١٩) باب مناقب عثمان بن عفان ، والترمذى (٣٧٠٦) ومسند الإمام أحمد (١٢٠/٢) وفتح البارى (٥٤/٧، ٣٦٣) والدر المنثور (٨٦/٢) والبداية والنهاية (٢٨/٤، ٢٠٧/٧) وتفسير ابن كثير (١١٧/٢) والتاج الجامع للأصول للشيخ منصور ناصف (٣٢٦/٣، ٣٢٧) كتاب الفضائل : وقال أبوعيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) الحسن بن على بن أبى طالب ، السيدالإمام ، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه ، أبو محمد القرشى الهاشمى . ولد فى شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل : نصف رمضانها ، فأذن النبى ﷺ فى أذنه بالصلاة ، وقد عق عنه بكبش وطلى رأسه بخلوق عوضا عن الدم ، الذى كانوا يسيلونه فى الجاهلية على رأس المولود وختنه وذلك فى اليوم السابع وكان ﷺ يقول : « اللهم إنى أحبه فأحبه » ومات بالمدينة سنة تسع وأربعين أو خمسين أو إحدى وخمسين وهو ابن تسع وأربعين سنة : تسع فى حياة النبى ﷺ ، وثلاثون مع أبية ، وعشر بعده .
انظر : تهذيب الأسماء واللغات (١٥٨/١ - ١٦٠) وسير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣ -٢٧٩) وأسد الغابة (١٠/٢ -١٦) ومصنف ابن ابى شيبة (٩١/١٢-١٠٣)

(٣) مابين القوسين زيادة من المصدر .

(٤) فى النسخ « فانبعث » والمثبت من المصدر .

(٥) مسند أبى يعلى (١٣٧/١٢، ١٣٨) برقم (٦٧٦٧) إسناده تالف فيه أكثر من مجهول ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩٦/٩) باب : فيما كان من أمر عثمان ووفاته رضى الله عنه .
وأورده الحافظ فى المطالب العالية (٢٩١/٤) برقم (٤٤٥٠) وعزاه إلى أبى يعلى .

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٤٤) .

(٧) أرمينية صقع واسع كان بين بحر الخزر شرقا ووادى الفرات غربا أصبح اليوم منه قسم فى تركيا الشرقية ، وهو الأكبر ، وقسم فى إيران (شمال أذربيجان ، وقسم فى الاتحاد السوفياتى . فتوح البلدان (١٦٠) وغيرها .

(٨) الاسكندرية مدينة شهيرة من مدن مصر على ساحل بحر الشام ، افتتحها العرب سنة عشرين من الهجرة . فتوح البلدان (٢٥٠) وما بعدها وقاموس الأمكنة : (١٠) ومعجم العمران (٢٥٦)

(٩) القيروان : مدينة كانت عظيمة بافريقية (تونس) فتوح البلدان (٢٦٨) وما بعدها .

(١٠) افريقية : كانت تطلق عند العرب على تونس وماجاورها غربا من الجزائر والمغرب إلى قبالة جزيرة الأندلس عند طنجة ، وتطلق اليوم على القارة كلها . « فتوح البلدان (٢٥٠) ومابعدها .

(١١) إصطخر : بلدة من أجلّ مدن إيران فى الشمال ، شرقى شيراز « فتوح البلدان (٣٧، ٤٦١، ٤٧٩، ٤٨٠) ياقوت ، معجم (٣١١، ٣١٦) منجم العمران (٣٠٢)

(١٢) فارس : إقليم كبير فى جنوب إيران كانت شيراز قصبته . « فتوح البلدان (١٠٠) ومابعدها .

سَنَةِ ثَلَاثِينَ كانت غَزْوَةُ الْبَحْرِ وفُتِحَتْ بلادٌ كثيرةٌ بالغَرْب ، وفى سَنَةِ إِحْدَى وثَلَاثِينَ فُتِحَتْ صِقِلِّيَّة وغيرُهَا ، وفى سَنَةِ اثْنَيْن وثَلَاثِينَ فُتِحَتْ قُبْرُص (١) ، وفى سَنَةِ ثِلاثٍ وثَلاثِين فتحت بعضُ بلادِ الأَنْدَلُس ، وَفى سَنَةِ أَرْبعٍ وثَلَاثِينَ كانَتْ غَزْوَةُ ذِى حَسَب وَفُتِحتْ أَطْرَاف خُرَاسَانَ ومَاوَالَاهَا ، وفى سَنَةِ خَمْسٍ وثَلَاثِينَ فُتِحَتْ بلَادٌ كثيرةٌ ، مِنْ بِلَاد الهِنْدِ وَغيرهِا مِنْ بلادِ الغَرْبِ والأَنْدَلُسِ ، وكانَ يَعْتِقُ فى كُلِّ جُمُعَةٍ عَتِيقًا ،فإِنْ تَعَذَّرَ عليهِ أَعْتَقَ فى الجُمُعَةِ الأُخْرَى عَتِيقَيْنِ .

وقالَ مولاهُ حمدانُ : كانَ يَغْتَسِلُ كلَّ يَوْمٍ مُنْذُ أَسْلَمَ ، ولَمْ يَمُسَّ فرجَه بيمينه مُنْذُ بايَعَ بها رَسُولَ الله ﷺ (٢)

وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ : « آمَنْتُ بِالَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى » (٣) وفى روايةٍ أُخْرى : « آمَنَ عُثْمَانُ باللهِ العَظِيمِ » .

وَرَوَى ابْنَ سَعْدٍ : أَنَّ امْرَأَةً كانَتْ تَدْخُلُ على عُثْمَانَ رَضِىَ الله تعالى عنْه ، وَهُوَ مَحْصُورٌ ، فَوَلَدَتْ ، فَفَقَدَهَا يَوْمًا ، فقيلَ : إنَّهاَ قَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا ، فأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِخَمْسِينَ درهَماً وَشُقَّةً /سُنْبُلَانِيَّةً ، وقالَ : هَذاَ غِطَاءُ ابْنِكِ وكِسْوَتُهُ ، فإذا مَرَّتْ بِهِ سَنَةٌ رَفَعْنَاهُ [و٣١٥] إلى مائةٍ ، وكانَ يُصَلِّى بالقُرآنِ العَظِيمِ فى زُلْفَةٍ (٤) عِنْدَ الحجرِ الأَسْوَدِ أَيَّامَ الحجِّ ، وَكَانَ هَذاَ دَأْبُهُ .

وقالَ ابْنُ عُمَر فى قوْلِهِ تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ (٥) هُوَ عُثْمانُ (٦) . وقَالَ ابْن عَبَّاسٍ فى قولهِ تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧) هُوَ عُثْمَانُ .

وَقَالَ حَسَّانُ رَحِمَهُ الله تعالى :

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُود به يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرآنًا (٨)

وقالَ الحسَنُ : قَالَ عُثْمانُ رَضِىَ الله تعالى عنْه : « لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهُرَتْ مَاشبِعْنَا مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا سُبحانَهُ وتعالَى ، وَإِنِّى لَأَكْرَهُ أَنْ يَأْتِى يَوْمٌ لَا أَنْظُرُ فى المُصْحَفِ،وكَانَ إِذَا قَامَ مِن

---

(١) قبرص : جزيرة فى البحر الابيض مشهورة . فتوح البلدان (١٤٠) ومابعدها .
(٢) الحلية لأبى نعيم (٦١/١) عن عقبة بن صهبان .
(٣) تاريخ الخلفاء (١٥٣)
(٤) فى ب ،ز « ركعة » .
(٥) سورة الزمر : الآية ٩ .
(٦) الحلية (٥٦/١) .
(٧) سورة النحل : الآية ٧٦ .
(٨) وبعد البيت :
لتسمعن وشيكا فى ديارهم * الله أكبر ياثارات عثمانا
انظر : العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسى (٧٨/٣) الطبعة الثانية ١٣٤٦هـ /١٩٢٨م

اللَّيْلِ لَايُوقِظُ أَحَدًا مِنْ أَهلِهِ،لِيعينَهُ عَلىَ وُضُوئِهِ،وكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ ، وَكانَ لَايَرْفَعُ المئزر عنه ، وَهوَ فى بَيْتٍ مُغْلَقٍ عَلَيْهِ ، وَلَايَرْفَعُ صُلْبَهُ مُسْتوِيَاً مِنْ شِدَّةِ حَيَائِهِ(١) .

ومن مناقبه الكبار : جمعُ المصحفِ ، وحرقُ مَاسِوَاهُ .

رَوَى أَبُو بَكْرِ بن أَبِى داوُدَ فى كتابِ ـ المَصَاحِفِ ـ بسندِهِ ، عنْ سُوَيْدِ بْنَ غَفْلَةَ(٢) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِىَ الله تعالى عَنه حِينَ حَرَق عُثْمَانُ المَصَاحِفَ ، « لَوْ لَمْ يَصْنَعْهُ لَصَنَعْتُهُ »(٣) وهكَذَا رَوَاه أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَعَمْرُو بنُ مَسْرُوقٍ ، عَنْ شُعْبَةَ .

وسَبَبَ ذَلِكَ خَشْيَةُ الاخْتِلَافِ فى القُرآنِ العَظِيمِ ، فإنَّ حُذَيْفَةَ [بنَ اليمَانِ](٤) كَانَ فى بَعْضِ الغَزَوَاتِ ، وَقَدِ اجْتَمعَ فِيهَا خَلْقٌ عَظِيمٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فكانَ بعضُهُمْ يقرأُ عَلَى قِرَاءَةِ المِقْدَادِ بنِ الأَسْوَدِ ، وَأَبِى الدَّرْدَاءِ وجَمَاعَة مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ يقرأُونَ عَلى قراءةِ ابنِ مسعودِ ، وأُبَىّ ، فجعلَ منْ لَمْ يعلَمْ أنّ القِراءةَ عَلَى سبعةِ أحْرفٍ يَفْضُلُ قراءتَهُ على قراءةِ غيرهِ ، ورُبَّمَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ إلىَ تَخْطِئَتِهِ وَكُفره ، فأدَّى ذَلِك إلى اخْتلافٍ شَدِيدٍ ، فَرَكِبَ حذيفةُ إلى عُثْمَانُ فقَاَلَ : يَا أَمِيرَ المؤْمنينَ : أَدْرِكْ هَذِهِ الأمةَ قَبْلَ أَنْ تختلفَ كاختلافِ اليهودِ والنَّصارى فى كتُبُهِمْ ، فعندَ ذَلِكَ جَمَعَ عُثْمَانُ الصَّحابةَ رَضىَ الله تعالى عنهم ، وشَاوَرَهُمْ فى ذَلك ، واتَّفقُوا عَلَى كتابةِ المصحفِ ، وأنْ يجْتَمعَ الناسُ فى سائرِ الأقاليمِ على القِراءةِ بِهِ دونَ ماسِوَاهُ ، فاسْتَدْعَى بالمصاحف الّتى كَانَ الصّدّيق رَضىَ الله تعالى عنه قَدْ أَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ (٥) بكتَابَتِهِ وَجَمْعِهِ ، فَكَانَ عِنْدَ الصِّدِّيقِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ ، ثُمَّ كَانَ عِنْد عُمَرَ بْنَ الخطَّاب رَضِىَ الله تعالى عنه فلَماَّ تُوُفِّىَ صَارَ إلىَ حَفْصَة فَاسْتَدْعَى بِهِ عُثْمَانُ ، وَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابت الأَنْصَارِىَّ أَنْ يكْتبَ ، وَأَنْ يُمْلِىَ عَلَيْهِ سَعِيدُ بنُ العَاصِ الأمَوِىّ بحضْرةَ عَبْدِالله بن الزُّبَيْرِ ، وَعَبْدِالله(٦) بنِ الحارِثِ بنِ هِشَامِ المَخْزُومِىّ ، وَأَمَرَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا فى شَىْء أَنْ يَكْتُبُوهُ بلُغَةِ قُرَيْشٍ ، فكتبوا لأهل الشَّامِ مُصْحَفًا ، وَلأَهْلِ مِصْرَ آخَرَ ، وَبَعَثَ إِلَى البَصْرَةِ مُصْحَفًا ، وَإِلى الكُوفَةِ آخَرَ ، وَإلى مكَّةَ آخَرَ ، وَإلى اليمن مِثْلهُ ، وأقرَّ بالمدِينَةِ مُصْحفاً ، وليْسَتْ كُلُّهَا

---

(١) الحلية لأبى ـ نعيم (٥٦/١) وتاريخ الخلفاء للسيوطى (١٤٣ ،١٥٣) .

(٢) سويد بن غفلة الجعفى أبو أمية ، كان يذكر أن مصدق النبى ﷺ أتاهم وليست له صحبة ، مات سنة أثنتين وثمانين وهو ابن سبع وعشرين ومائه سنة .

له ترجمة فى : الثقات (٣٢١/٤) والجرح والتعديل/ القسم الأول من الجزء الثانى (٢٣٤) وطبقات الحفاظ (١٧) .

(٣) فى الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى (١٧٢/١) قال على : « لووُلّيتُ لعملت بالمصاحف عَمل عثمان بها » .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ،ز) .

(٥) زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بنى سلمة أحد بنى الحارث بن الخزرج ، من فقهاء الصحابة وجلة الأنصار ، وله كنيتان : أبو سعيد وأبو خارجة ، مات فى ولاية معاوية بن أبى سفيان سنة خمس وأربعين وقد قيل : سنة إحدى وخمسين .

له ترجمة فى : التجريد (١٩٧/١) والثقات (١٣٥/٣) والإصابة (٥٦١/١) والاستيعاب (١٨٨/١) وأسد الغابة (٢٢١/٢) والسير (٤٢٦/٢ ـ٤٤١) والمشاهير (٢٩) ت (٢٢) .

(٦) فى الإتقان (١٦٩/١) عبدالرحمن بن الحارث بن هشام » . .

بخَطِّ عُثْمَانَ / بَلْ وَلا وَاحِدٌ مِنْهَا ، وإنَّما هى بِخَطِّ زيْدِ بنِ ثَابتٍ ، وإنَّما [ظـ٣١٥] يُقَالُ لَهَا المصَاحِفُ العُثْمَانِيّة نسبةً إلى أَمْره وزَمَانِهِ وخِلَافَتِهِ(١) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ وغيرُهُ بِسَنَدِهِ عَنْ سُوَيْدِ بْنَ غَفَلَةَ قَالَ : قَالَ عَلِىٌّ : أيُّها النَّاس يَقُولُونَ : عُثْمَانُ حَرَقَ المصَاحِفَ ، والله مَاحَرَقَهاَ إلَّا عَنْ مَلإٍ مِنْ أَصْحَاب مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَوْ وُلِّيتُ مثْلَ مَا وُلِّىَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِى فَعَلَ ، وكَانَ ذَلِك بِإجْماَعِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ الله تعالى علَيْهِمْ أجْمَعِينَ(٢) .



(١) الإتقان فى علوم القرآن (١٦٩/١) .
(٢) المرجع السابق (١٧٢/١) .

الباب العاشر

فى بَعْضِ فَضَائِلِ أَمِيرِ المؤْمِنِينَ أَبِى الحسَنِ عَلِىٍّ بنِ أَبِى طالبٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه
وفيهِ أنْواعٌ :

[النوع] [1] الأول [فى نسبه] [2] [وكنيته] [3]

فَهُوَ عَلِىُّ بنُ أبى طالب بنِ عَبْدِ المطَّلب بنِ هاشم بنِ عبْدِ منافٍ القُرَشِىّ الهَاشِمِىّ ، يَلْتَقى مَعَ رَسُول الله ﷺ فى عَبْدِ المطّلب الجدِّ الأدْنى فهُوَ أقْربُ العَشَرةِ نَسَبًا ، وَيُنْسَبُ إلَى هَاشِمٍ ، فيقالُ : القُرَشِىُّ الهَاشِمِىُّ ابنُ عَمِّ رَسُول الله ﷺ لأبَوَيْه [4] .

كنيته : أبُوالحَسَنِ ، وكنَّاهُ رَسُولُ الله ﷺ أَبَا تُرَاب ، وَكَانَ أَحَبَّ ما يُنَادَى بِهِ إلَيْهِ [5] ، وأُمّهُ : فَاطِمَةُ بنتُ أَسَدِ بنِ هاشِمِ بنِ عَبْدِ منافٍ [6] ، قَالَ أبُوعُمَرَ : [وهِىَ أوّل] [7] هَاشِمِيّةٍ وَلَدَتْ هَاشِمِيّاً ، أَسْلَمتْ ، وتُوفّيت بالمدينةِ ، وشَهِدَهَا رَسُولُ الله ﷺ ، وتَوَلّى دَفْنَها ، وأشْعَرهَا قميصَهُ ، وَاضْطَجَعَ فى قبْرِهَا . [8]

رَوَى الطّبرانىّ فى ـ الكبير ، والأوْسطِ ـ برجالِ الصَّحيحِ ، غيرَ رَوْحِ بنِ صَلاحٍ [9] ، وَثّقَهُ ابنُ حِبَّانَ ، وفيهِ ضَعْفٌ ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، والطّبرانىّ فى ـ الأوْسطِ ـ برجالِ ثقاتٍ ـ غيرَ سَعِيدِ بنِ الوَليدِ ، فيُحرَّرُ حَالُهُ ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهما قالاَ لماَّ ماتتْ فَاطِمةُ بنتُ أَسَدِ بنِ هاشمٍ أُمّ عَلِىٍّ بن أبى طالب رَضِىَ الله تعالَى عنْهما دخَلَ رَسُولُ الله ﷺ فجلسَ عنْد رَأسِهَا ، وقالَ : رَحمَكِ [10] الله يَاَ أُمِّى ، كُنْتِ أُمِّى بعدَ أُمِّى تَجُوعين

---

(1) زيادة من (ب) .
(2) ساقط من (ب) .
(3) زيادة من (ب ، ز) .
(4) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٥٥ ، ١٥٧) والرياض النضرة للطبرى (٣/١٣٣) .
(5) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (٣/١٣٤ ، ١٣٥) .
(6) الرياض النضرة (٣/١٣٣) وتاريخ الخلفاء (١٥٥) وشرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد (١/١٣) .
(7) ساقط من (ب) .
(8) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (٣/١٣٣) ذكره الخجندى والسلفى والطائى فى الأربعين والعقد الفريد لابن عبدربه (٣/٩٣ ، ٩٤) وشرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد (١/١٤) .
(9) روح بن صلاح المصرى ابوالحارث ، يقال له ابن سيابة ، محدث وثقه ابن حبان وضعفه ابن عدى ، وقال الحاكم : ثقة مامون .
انظر : ميزان الاعتدال (٢/٥٨) ولسان الميزان (٢/٤٦٥) ودر السحابة (٧٦٩) .
(10) فى النسخ « يرحمك » والمثبت من المعجم الكبير للطبرانى (٢٤/٣٥١) .

وتُشبِعِينى ، وتعرين وتكْسِينى وتَمْنَعِينَ نَفْسَك طَيِّبًا وتُطْعِمِينى ، تُرِيدِينَ بذلك وجهَ اللهِ تعالَى ، والدَّارَ الآخرةَ ، ثمّ أمَرَ أنْ تُغَسَّلَ ثلاثًا ثلاثًا ، فلمَّا بلغَ الماءُ الَّذِى فيهِ الكافُورُ سَكَبَهُ رَسُولُ الله ﷺ بيدِهِ ، ثم خلَع رَسُولُ الله ﷺ قميصَهُ فألْبَسَهَا إيَّاهُ ، وكفَّنَها بِبُرْدٍ فَوْقَهُ ، ثم دَعَا رَسُولُ الله ﷺ أُسامَةَ بن زيدٍ ، وأبَا أيُّوب الأنْصَارِىَّ ، وعُمرَ بنَ الخطَّابِ رَضِىَ الله تعالَى عنْهم ، وغُلَامًا أسْودَ يَحْفِرُونَ ، فَحفروا قَبْرَهَا ، فلمَّا بلغُوا اللَّحْد حَفَرهُ رَسُولُ الله ﷺ ، وَأَخْرجَ تُرابَهُ ، فلَمَّا فرغَ دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ قَبْرَهَا ، فَاضْطجَعَ فِيهِ ، ثمّ قَالَ : « الله الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَىٌّ لَايَمُوتُ ، اغْفِرْ لأمِّى فاطمةَ /بنتِ أسَدٍ ، ولَقِّنْهَا حُجَّتها ، [و ٣١٦] وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا ، بِحَقِّ نَبِيِّكَ ، وَالأنْبياءِ الَّذِين مِنْ قَبْلِى ، فَإنَّكَ أَرْحَمُ الراحِمِينَ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا ، وَأَدْخَلُوهَا اللَّحْدَ هُوَ والعبَّاسُ وأبُوبكر الصِّدِّيق رَضِىَ الله تعالَى عنْهم [1] ، قالَ : ابْنُ عبَّاسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، فلمَّا سُوِّىَ عَلَيْهَا التُّرَابُ ، قَالَ بعضُهُمْ يَا رَسُولَ الله : رَأَيْنَاكَ صنَعْتَ شيئًا لَمْ تصنعْهُ بأحَدٍ ، قَالَ : « إنِّى ألْبَسْتُهَا قميصى لتلبسَ مِنْ ثيابِ الجنَّةِ ، واضْطجعْتُ فى قبرِهَا لأخَفِّفَ عنْهاَ من ضَغْطةِ القَبْرِ ، إنَّهاَ كَانَتْ أحسنَ خَلْقِ الله تعالَى إلَىَّ صَنِيعًا ، بعْدَ أبى طالب [2] / وُلِدَ وَأبُوهُ غَائِبٌ فسمَّتْهُ أُمُّهُ حيْدرَةَ ، [وهوَ] [3] ، الأسَدُ الشُّجَاعُ ، فلمَّا قدِمَ أبُوهُ كَرِهَ هَذا الاسْمَ ، وسَماهُ عليًّا ، وكانَ ضَخْمَ البَطْنِ ، شَاسِعَ المَنْكِبَيْنِ [4] [ضَخْمَ الذِّرَاعَيْنِ ،، مُسْتَدَقُّهُمَا ، ضَخْمَ عَضُدِ السَّاقِ ، فَوْقَ الرَّبْعَةِ ، ضَخْمَ المنكِبَين] [5] طويلَ اللِّحْيةِ عظيمَها ، قَدْ مَلَأَتْ صَدْرَهُ ، أَبْيَضَ الرَّأسِ واللِّحيةِ إن عينته مِنْ قريبٍ قلت : أَسْمَرَ ، أصْلع ، شديدَ الصَّلَعِ [6] ،

---

(١) فى النسخ « عنه » والتصويب من المرجع . راجع المعجم الكبير للطبرانى (٣٥١/٢٤ ، ٣٥٢) برقم ٨٧١) ورواه المصنف فى الأوسط (٣٥٦ ـ ٣٥٧ مجمع البحرين) وقال : لم يروه عن عاصم إلا سفيان ، تفرد به روح بن صلاح وقال فى المجمع (٢٥٧/٩) وفيه روح بن صلاح ، وثقه ابن حبان ، والحاكم وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه أبونعيم من طريق المصنف فى الحلية (١٢١/٣) ، واعترض فى سلسلة الضعيفة (رقم ٢٣) على قول الحافظ الهيثمى فى المجمع وبقية رجاله رجال الصحيح بأن أحمد بن حماد ، وإن كان ثقة فى نفسه ، فإنه لم يرو له أصحاب الصحيح وإنما روى له النسائى فقط ، وأما روح بن صلاح فهو وإن وثقه ابن حبان والحاكم فهما معروفان بالتساهل ، وقد ضعفه ابن عدى ، وقال ابن يونس : رويت عنه مناكير وقال الدار قطنى : ضعيف فى الحديث . وقال ابن ماكولا : ضعفوه . وقال ابن عدى بعد أن خرج له حديثين : له أحاديث كثيرة فى بعضها نكرة . فهذا جرح مفسر من هؤلاء النقاد وهو روايته المناكير ، فمثله إذا انفرد بالحديث يكون منكرا لايحتج به ، فالحديث ضعيف .

(٢) مجمع الزوائد للهيثمى (٢٥٧/٩) رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه : سعدان بن الوليد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات وشرح نهج البلاغة (١٤/١) .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) فى ب « المنكب » .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب ،ز) .

(٦) مجمع الزوائد للهيثمى (١٠٠/٩ ، ١٠١) .

بُويع لهُ بالخلافةِ فى مَسْجِدِ رَسُول الله ﷺ بعْدَ قتلِ عثمانَ رَضىَ الله تعالَى عنْهما [١] بخَمْسَةِ أيَّامٍ ، ولمْ يقبلْهَا حتَّى تكرَّرَ قولُهُمْ لَهُ مِرارًا يومَ السَّبْتِ التَّاسِعَ عشَر ، وقيلَ : يومَ الخميسِ الرَّابعِ والعشرينَ ، مِنْ ذِى الحِجَّةِ ، سنةَ خمسٍ وثلاثينَ ، قيلَ : أوَّلُ مَنْ بايعهُ طلحةُ بيدهِ اليُمْنَى ، وكانتْ شلاَّءَ مِنْ يومِ أُحُدٍ حيْثُ رَمَى بِها رَسُول الله ﷺ ، ومكَثَ فِيهَا خَمْسَ سِنِينَ ، وقيلَ : إلَّا شَهْرًا .[٢]

الثَّانى : فى وَلَدِهِ رَضىَ الله تعالَى عنْه .

لَهُ مِنَ الوَلَدِ : الحَسَنُ والحسَينُ ، ومُحْسنٌ [٣] ،وزينبُ الكُبْرى من فاطمةَ رَضىَ الله تعالَى عنْها [٤] وَلَهُ أوْلادٌ من غيرِهَا كثيرُونَ : محمَّدٌ وعمرُ الأكبَرُ ، والعبَّاسُ الأكبر ، كلُّهمْ أعْقبُوا ، وكذاَ : الحسنُ والحسينُ ، ومحمَّدُ الأصغرُ ، قُتِلَ بالطَّائف ، والعبَّاسُ الأصْغَر ، وعمَرُ الأصغرُ ، وقُتِلَ بالطائف ، وعثمانُ طفلٌ وجعفرُ قتِلَ بالطائف وجعفرُ ماتَ طفلاً ، وعبْدُالله الأكبُر ، قُتِلَ بالطَّائف ، وعبْدُالله ماتَ طفلًا ، وأبُوعَلِىّ يقالُ : قُتِل بالطَّائف ، وعبْدُالرحمَن وحمزة وأبُوبكرٍ عتيقٌ يُقالُ : قُتلَ بالطائف ، وعونُ دَرَجَ ، ويحيَى مَاتَ طفلاً [٥] .

وبناتُهُ : زينبُ الصُّغرى ، وأمُّ كلثومٍ الكبرى ، وأُمّ كلثوم الصُّغرى ، وَرُقَيَّةُ الكُبْرى ، ورقيّةُ ، وفاطمةُ ، وفاطمةُ الصُّغْرى ، وفاخته ، وأمةُ الله وجمانة وَرَمْلَةُ ، وأُمُّ سلمَةَ ، وأُمُّ الحُسَين ، وأمُّ الكِرَام ، ونفيسَةُ ، وميمونةُ ، وخدِيجَةُ ، وأُمَامَةُ ، فالجميعُ سبعَةٌ وثلاثونَ [٦] .

الثالث : فى فَضَائِلِه [رَضىَ الله تعالَى عنْه] [٧] وغَزارة علْمِهِ ، ودعَائِهِ لَهُ : **هُوَ أَخُو رَسُول الله ﷺ بالمؤَاخَاةِ ، وصِهْرُه ، أبُوالسِّبْطَيْنِ ، وأوَّلُ هَاشِمِّى وُلِد بيْنَ هاشميين ، وأوَّلُ خَلِيفَةٍ مِنْ بَنى هَاشِمٍ ، وَأَحَدُ العَشَرةِ المَبشَّرَةِ بِالجنَّةِ ، وأحَدُ السِّتَّةِ أصْحاب الشُّورَى ،**

---

(١) فى ا « عنه » وماأثبت من (ب ، ز) .

(٢) الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر (٢٧١/٤) والعقد الفريد لابن عبدربه (٩٣/٣) .

(٣) مات صغيرا . «الرياض النضرة (٣٠٤) .

(٤) فى (ب) « عنهم » .

(٥) الرياض النضرة للطبرى (٣٠٤/٣ ، ٣٠٥) ذكره الدار قطنى وغيره وأخرجه ابن السمان والعشرة المبشرون بالجنة المسمى جزيل المنة فى سيرة المبشرين بالجنة للشيخ قرنى بدوى (٩٣ ، ٢٩٤) والخلفاء الراشدون للشيخ عبدالوهاب النجار (٤٦٠ ، ٤٦١) .

(٦) الرياض النضرة (٣٠٥/٣ ، ٣٠٦) ذكرها ابن قتيبة وصاحب الصفوة وانظر : العشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرنى بدوى (٢٩٣ ، ٢٩٤) والخلفاء الراشدون للشيخ عبدالوهاب النجار (٤٦٠ ، ٤٦١) وفى أحسن القصص (١٩٢/٣) اختلف فى عدد أولاده فمنهم من أكثر ومنهم من أقل . ففى كتاب الأنوار لأبى القاسم اسماعيل أن أولاده (٣٢) ستة عشر ذكرا وست عشرة أنثى وفى بغية الطالب : أولاده رضى الله عنه (٣٣) خمسة عشر ذكرا وثمانى عشرة أنثى بالاتفاق . وانظر : نور الأبصار للشبلنجى (١٠٢-١٠٣) .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

الذى تُوُفِّىَ رَسُولُ الله ﷺ ، وَهُوَ عَنْهُمْ راض ، وأحَدُ الْخُلفاءِ الرَّاشدينَ ، وأحدُ الْعُلماءِ الربَّانِيِّينَ /والشُّجعَانِ المشْهُورينَ،والزُّهَّادِ المذْكورينَ ، وأحَدُ السَّابِقِينَ إلى[ظ ٣١٦] الإِسْلَامِ ، ولم يَسْجُدْ لصنمٍ قَطُّ ، وباتَ ليلةَ الهجرةِ عَلَى فراشهِ ﷺ يَقِيهِ بنَفْسِهِ ، وخَلفَهُ بمكةَ ليردّ الودائعِ التى كانتْ عندَهُ ، وكانَ يحملُ رَايةَ رَسُول الله ﷺ العُظْمَى فى القِتَالِ ، فيقدم بهَا فى بحر العدو ، وشَهِدَ معهُ المشاهدَ [1] كلَّهاَ ، وأبلَى فيها بلاءً حسنًا ، وشهد [معهُ] [2] أُحُدَ وبايعهُ علَى الموتِ ، وكانَ من أشجعِ النَّاسِ ، لم يبارز أحَدًا قطُّ إلَّا قَتَلَهُ ، وسارَ لَمَّا وُلِّىَ الخلافةَ بسيرةِ أبى بكر وعمَر رَضِىَ الله تعالَى عنْهم فى القَسَمِ والتَّسْوِيةِ بيْنَ النَّاسِ ، وكانَ إذَا وردَ عليْهِ مَالٌ لم يَتْرُكْ منْهُ شيئًا حَتَّى يُقَسِّمَهُ ، وكَانَ يكْنِسُ بيتَ المالِ ، ويُصَلِّى فيهِ [3] ، ويقولُ : « يَا دُنْيَا غُرِّى غيْرِى » [4] ، ولم يخُصّ بالوِلاياتِ إلَّا أهْلَ الدِّيانَاتِ .

رُوِىَ [5] لهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ خَمْسمَائَةِ حدِيثٍ ، وستَّةٌ وثمانونَ حديثًا ، اتَّفَقَ البُخَارِىُّ منْها عَلَى عشرينَ ، وانفردَ البُخَارِىُّ بتسعةٍ ، ومسلمٌ بخمسةَ عشَرَ [6] . قالَ ابْنُ المسيِّبِ : ما كانَ أحَدٌ يقولُ : سلُونى إلَّا عَلِىٌّ [7] .

قالَ ابنُ عباسٍ : « أُعْطِىَ عَلِىٌّ تِسْعَةَ أعْشَارِ الْعِلْمِ ، وَوَالله لَقَدْ شَارَكَهُمْ فى العُشْرِ البَاقِى ، وإذَا ثَبَتَ لناَ الشىءُ عنْ عَلِىٍّ لم يَعْدِلْ عنه إلى غيْرِه » ، وَلِىَ الخلافةَ خمسَ سنِينَ ، وقيلَ : إلَّا شَهْراً ، بُويِعَ لهُ عَلَى الخِلَافَةِ فى مَسْجِدِ رَسُول الله ﷺ فى ذى الحَجةِ سنةَ خمْسٍ وثلاثِينَ . أهـ

وروَى ابْنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حَاتِمٍ ، عن بَعْجَةَ بن عبْدِالله الجُهَنِىِّ [8] رَضِىَ الله تعالَى عنْه قَالَ : تَزَوَّجَ رجُلٌ امْرَأَةً مِن جُهَيْنَةَ ، فولدتْ لهُ تمَّامًا لستَّةِ أشْهُرٍ ، فانْطلقَ زوجُهَا إلَى عُثمانَ ، فأمَرَ برجْمِهَا ، فبلغَ ذَلِكَ عَلِياً ، فأتاهُ فقالَ : ما تَصْنَعُ ؟ قالَ : وَلَدتْ غُلامًا لِستَّةِ أشْهُرٍ ، وهلْ يكونُ ذلك ؟ قالَ عَلِىٌّ : أمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الله تعالَى يقولُ : ﴿ وحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ

---

(١) فى ب « مشاهده » انظر تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٥٥ ، ١٥٦) .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) الحلية (١/٨١) وفى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم (٢/١٩٩) روى مجمع التيمى ، قال : كان على عليه السلام يكنس بيت المال كل جمعة ، ويصلى فيه ركعتين ، ويقول ليشهد لى يوم القيامة ، والرياض النضرة (٣/٢٣٦) ومابعدها .

(٤) الرياض النضرة (٣/٢٦٨) اخرجه احمد فى المناقب والملا وصاحب الصفوة ، واخرجه القلعى والحلية (١/٨١) وشرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد (١/٢٢) .

(٥) فى ب «وروى» .

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٥٧) .

(٧) المرجع السابق (١٦٠) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى (١٢٧) .

(٨) بعجة بن عبدالله بن بدر الجهنى ،كان يقيم مدة بالبادية ، ومدة بالمدينة ، ومات بالمدينة سنة مائة ترجمته فى : الثقات (٤/٨٤) والجمع (١/٦٢) والتهذيب (١/٤٧٣) والتقريب (١/١٠٥) والكاشف (١/١٠٦) .

ثَلَاثُونَ شَهْراً ﴾ [١] وقالَ ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [٢] فكمْ تجدهُ بَقِى إلّا ستةَ أَشْهُرٍ ؟ فقالَ عثمانُ : واللهِ ما فَطِنْتُ لهذا ، عَلَىَّ بالمرأةِ فوجَدوهَا قد فَرغ منْها ، وكانَ مِن قولهَا لأختِهَا : « ياأُخَيّه لا تحزَنى فَوَاللهِ ما كَشَفَ فَرجِى أَحَدٌ قطُّ غيرَهُ » ، قالَ : فشَبَّ الغلامُ بَعْدُ فاعترَفَ بِهِ الرَّجُلُ ، وكانَ أشْبَهَ النَّاسِ بِهِ ، قالَ : فرأيتُ الرَّجُلَ بعْدُ يَتَسَاقَطُ عُضْوًا عُضْوًا عَلَى فِرَاشِهِ [٣] .

وروَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وعَبْدُ [بنُ حميد] [٤] ، وَابنُ المنْذِرِ ، عنْ قتادةَ ، عنْ أبى حَرب ابن أبى الأسْوَدِ الدُّؤلىّ ، قالَ : رُفِعَ إلَى عُمَرَ امْرَأةٌ وَلدتْ لستةِ أشْهر ، فسأَلَ عنْها أصحابَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ عَلِىٌّ : لَارَجْمَ عَلَيْهَا ، ألَا تَرَى أنَّهُ تعالَى يقولُ : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً ﴾ [٥] وقالَ : ﴿ وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ ﴾ [٦] وكانَ الحملُ هَهُنَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فتركهَا عُمَرُ ، قالَ : ثمَّ بلغنَا أنَّهاَ وَلَدَتْ آخر لستةِ أشْهُرٍ [٧] .

وروَى سَعِيدُ بنُ مَنْصُورِ بنِ جَرير ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتِمٍ ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ /وأبُونُعَيْمٍ فى ـ الحِلْية ـ عنْ عَلِىٍّ ، عنْ مَكْحُولٍ [٨] ، وسَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ [٩] ، [و ٣١٧] وابنُ مَرْدَوَيْه وأبُونُعَيْمٍ فى ـ الحِلية ـ عنْه ، عَنْ عَلِىٍّ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتِمٍ ، وابنُ مَرْدَوَيْه ، وابنُ عَسَاكِرِ ، وابنُ النَّجَّارِ ، عنْ بُريدةَ ، وأبُونُعَيْمٍ ، مِنْ طريقٍ آخَرَ عنْ عَلِىٍّ فى قولهِ تعالَى : ﴿ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ [١٠] قَالَ رَسُولُ الله ﷺ ، زادَ بريدةُ « ياعَلِىُّ إنَّ الله تعالَى أمَرَنى أنْ أُدْنِيكَ وَلَا أُقْصِيكَ ، وَأنْ أُعَلِّمَكَ ، وَأنْ تَعِى ، وَحَقٌّ لَكَ أنْ تَعِى ، سألْتُ رَبِّى أنْ يجعلَها أذنك » [١١] ، قالَ مكحولٌ : فكانَ عَلِىٌّ يقولُ : « مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ شَيئًا فَنَسِيتهُ » زَادَ بريدةُ فنزلتْ هذه الآيةُ ﴿ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ [١٢] .

---

(١) سورة الأحقاف من الآية (١٥) .
(٢) سورة البقرة (٢٣٣) .
(٣) الدرالمنثور فى التفسير المأثور للسيوطى (٦/٩) .
(٤) زيادة من المصدر .
(٥) سورة الأحقاف من الآية (١٥) .
(٦) سورة لقمان من الآية (١٤) .
(٧) الدر المنثور (٦/٩) .
(٨) مكحول ابوعبدالله ، كان من سبى كابل لسعيد بن العاص ، فوهبه امراة من هذيل فاعتقته بمصر ، ثم تحول إلى دمشق فسكنها إلى أن مات بها سنة اثنتى عشرة ومائة ، وكان من فقهاء اهل الشام وصالحيهم وجماعيهم للعلم .
له ترجمة فى : الثقات (٥/٤٤٦) والجمع (٢/٥٢٦) والتهذيب (١٠/٢٨٩ ـ ٢٩٢) والتقريب (٢/٢٧٣) .
(٩) ابوعثمان سعيد بن منصور بن شعبة المرزوى ويقال : الطالقانى ثم البلخى ثم الخراسانى المتوفى بمكة وبها صنف السنن سنة سبع وعشرين ومائتين وهى من مظان المعضل والمنقطع والمرسل كمؤلفات ابن ابى الدنيا
ـ الرسالة المستطرفة للكتانى (٣٤) .
(١٠) سورة الحاقة (١٢) .
(١١) الدر المنثور للسيوطى (٦/٤٠٧) .
(١٢) الدرالمنثور (٦/٤٠٧) ونور الأبصار للشبلنجى (٧٨) .

وروَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وابنُ عَسَاكِرِ ، عنْ أبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، فى قَوْلِهِ تعالَى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ [1] قالَ بِبُغْضِهِمْ : عَلِىَّ بنَ أبى طالِبٍ [2] .

وروَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : « ما كُنَّا نَعرِفُ المنافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ إلاَّ بِبُغْضِهِمْ عَلِىَّ بنَ أبى طَالِبٍ » [3] .

وروَى الطَّبَرَانىُّ ، عنْ عَلِىِّ بنِ الأقْمَرِ ، عنْ أبيهِ قالَ : رَأيتُ عَلِيًّا رَضِىَ الله تعالَى عنْه يعرِضُ سيفَالَهُ فى رَحبَةِ الكُوفَةِ ، ويقولُ : « مَنْ يَشْتَرى مِنِّى سَيْفِى هذا ، فَوَالله لَقَدْ جَلَوْتُ بِهِ غيْرَ كُرْبَةٍ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ الله ﷺ ، وَلَوْ أنَّ عِنْدِى ثَمَنَ إزَارٍ ما بِعْتُهُ » [4] .

وروَى الطَّبَرانىُّ فى ضُعفاء قدْ وُثِّقُوا ، عَنْ أبى هُريرةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَلِىُّ بنُ أبى طَالِبٍ صَاحِبُ حَوْضِى يَوْمَ القِيامَةِ » [5] .

وروَى أبُويَعْلَى - برجالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أبى سَعِيدٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ : « إنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ القُرآنِ كمَا قَاتَلْتُ على تَنْزِيلِهِ » فقالَ أبُوبكْرٍ : أنَا هُوَ يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ : « لا » ، قالَ عُمَرُ : أنَا هُوَ يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ : « لا » ، ولَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ » ، وكانَ أعْطَى عليًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا [6] .

وروَى أبُويَعْلَى - برجالٍ ثقاتٍ - غيرِ الرَّبيعِ بنِ سَهْلٍ ، فيُحررُ حَالَهُ ، عنْ علِىِّ بنِ ربيعةَ [7] ، قالَ : سمعتُ عليًّا رَضِىَ الله تعالَى عنْه يقولُ عَلى مِنْبرِكُمْ هَذا يقولُ : « عَهِدَ إلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ أنْ أُقَاتِلَ النَّاكِثِينَ ، والقَاسِطِينَ والمَارِقِينَ » [8] .

وروَى أبُويَعْلَى - بسندٍ ضعيفٍ - عنِ الحسينِ بنِ علىٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إنَّ الله تعالَى يُحِبُّ مِنْ أصْحَابِكَ ثَلاثَةً ، فَأَحِبَّهُمْ : علىُّ بنُ أبى طالِبٍ ، وأبُوذَرٍّ ، وَالمِقْدَادُ بنُ الأسْوَدِ » [9] .

---

(١) سورة محمد من الآية (٣٠)
(٢) الدر المنثور (٥٤/٦) .
(٣) الدر المنثور (٥٤/٦) والكامل فى الضعفاء لابن عدى (١٧٥/٥) والحاكم فى المستدرك (١٢٩/٣) ونور الابصار للشبلنجى (٧٨ ، ٧٩) .
(٤) الحلية (٨١/١) .
(٥) مجمع الزوائد للهيثمى (٣٦٧/١٠) رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ضعفاء وثقوا .
(٦) مسند ابى يعلى (٣٤١/٢ ، برقم ١٠٨٦) إسناده صحيح ، واخرجه أحمد (٣٣/٣ ، ٨٢) من طريق وكيع ، ومجمع الزوائد (١٣٣/٩) وخصف النعل : خرزها وابن أبى شيبة (٤٩٧/٧ ، ٤٩٨ برقم ١٩) .
(٧) على بن ربيعة الوالبى الاسدى أبوالمغيرة ، من جلة الكوفيين وقدماء مشايخهم ترجمته فى : طبقات خليفة ت (١١١٨) والتقريب (٣٧/٢) وتاريخ الاسلام (٣٩/٤) وابن سعد (٢٢٦/٢) .
(٨) مسند ابى يعلى (٣٩٧/١ برقم ٥١٩) إسناده ضعيف وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (٤٤٦٢) ومجمع الزوائد للهيثمى (١٨٦/٥) ، (٢٣٨/٧) والنكث : نقض ماتعقده وتصلحه من بيعة وغيرها ، واراد بالناكثين هنا : أهل وقعة الجمل لانهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته . والقاسطون هنا أراد بهم اهل صفين لانهم جاروا بالحكم وبغوا عليه ، والمارقون : أراد بهم الخوارج وهم الذين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهو من المروق أى: خروج الشىء من غير مدخله .
(٩) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر(٢٠١/٦) ومسند ابى على (١٤٢/١٢ ، ١٤٣ برقم ٦٧٧٢) إسناده ضعيف جدا ومجمع الزوائد (١١٧/٩) والمطالب العالية (٨٣/٤ - ٨٤ برقم ٤٠٢٥) .

ورَوَى البزَّارُ - بسندٍ ضعيفٍ - والتِّرمِذِيُّ وقالَ : حَسَنٌ غريبٌ ، وأبُويَعْلَى ، والحَاكِمُ والطَّبَرَانىُّ عنْ أنسٍ رَفَعَهُ رَضِيَ الله تعالَى عنْه قالَ : « الجنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَى ثلاثةٍ : علىٌّ وعمارٌ واجِسبُه قالَ : وأبُوذَرٌّ » (١) .

ورَوَاهُ الطَّبَرَانىُّ - بسندٍ حسنٍ - أيضًا بلفظِ : ثَلَاثَةٌ / تَشْتَاقُ لَهُمُ الجنَّةُ ، [ظ ٣١٧] والحورُ العِينُ : عَلِىٌّ وعمَّارٌ ، وأبُوذرٌّ » (٢) .

ورَوَى ابْنُ عَسَاكِر ، عنْ حذيفةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، والطَّبَرَانىُّ عنْ أنسٍ ، والطَّبَرَانىُّ فى - الكبيرِ - عَنْ عَلِىٍّ : « أنَّ الجنَّةَ تَشْتَاقُ »

وفى لَفظٍ « قَدِ اشْتَاقَتْ إِلَىَ أَرْبَعَةٍ : عَلِىّ ، وسلمانَ ، وأبى ذَرٍّ ، وعمارِ بنِ ياسرٍ » (٣) انتهى .

ورَوَى الدَّيْلَمىُّ ، عنْ أنسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أَعْلَمُ النَّاسِ بَعْدِى عَلِىّ بنُ أبى طَالِبٍ » (٤) .

ورَوَى الإمَامُ أحْمدُ ، والطَّبَرَانىُّ ، عَنْ مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ (٥) رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لِفاطمةَ : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنِّى زَوَّجْتُكِ أَقْدَمُ أُمَّتِى سِلْمًا ، وأكثرُهُمْ عِلْماً ، وأعظمُهُمْ حِلْماً » (٦) .

ورَوَى الطَّبَرَانىُّ ، عنْ فاطمةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لهاَ : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ زَوْجَك أوَّلُ المسْلِمِينَ إسْلاَمًا ، وأعْلَمُهُمْ علمًا ، فَإنَّكِ سيدة نساءِ أُمتى ، كَماَ سَادتْ مريَمُ نِساء قَومِهَا » (٧) .

---

(١) مسند أبى يعلى (١٦٤/٥ برقم ٢٧٧٩ ، ٢٨٧٠) والترمذى فى المناقب (٣٧٩٧ ، ٣٧٩٨) باب مناقب سلمان الفارسى رضى الله عنه وقال : هذا حديث حسن غريب وصححه الحاكم (١٣٧/٣) ووافقه الذهبى . ومجمع الزوائد (١١٧/٩ - ١١٨) وقال روى الترمذى منه طرفا - رواه البزار . وذكره الهيثمى فى المجمع (٣٤٤/٩) رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح وأخرجه ابونعيم فى الحلية (١٩٠/١) والهيثمى (٣٠٧/٩) وتفسير القرطبى (١٨١/١٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٠١/٦) والبداية (٣١٢/٧) وجمع الجوامع للسيوطى (٥٤٣٠) .

(٢) مجمع الزوائد (٣٤٤/٩) وتاريخ اصفهان (٤٩/١) ومسند أبى يعلى (١٤٣/١٢ برقم ٦٧٧) إسناده ضعيف .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٢٦٤/٦) ومجمع الزوائد (١١٧/٩ ، ٣٠٧) والحلية (١٤٢/١) ومشكاة المصابيح (٦٢٢٥) وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٢٠٠/٦ / ٢٠١) والكنز (٣٣١١٢) والعلل المتناهية (١٩٥/١) .

(٤) كنز العمال (٢٩٧٧) .

(٥) معقل بن يسار الزنى من أصحاب الشجرة ، كنيته ابوعلى ، ممن له الخطة المعروفة بالبصرة ، وإليه ينسب نهر معقل إلى اليوم ، مات فى ولاية عبيد الله بن زياد فى ولاية معاوية .
له ترجمة فى : الإصابة (٤٤٧/٣) وأسد الغابة (٣٩٩/٤) والمشاهير (٦٦) .

(٦) إتحاف السادة المتقين (٢٢٧/٨) ومجمع الزوائد (١١٤/٩) والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى (٢٦٦/٣) وتذكرة الموضوعات للفتنى (١٧٨) وكنز العمال (٣٢٩٢٤ ، ٣٢٩٢٥) وجمع الجوامع للسيوطى (٤٢٧٣ ، ٤٢٧٤) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٤١٥/٢٢ ، ٤١٦) برقم (١٠٢٨) ورواه أحمد (١٩٧/٣) والبخارى (٤٤٦٢) وعبدالرزاق (٦٦٧٢) والنسائى (١٢/٤ - ١٣) وابن ماجة (١٦٣٠) والدارمى (٨٨) والبيهقى (٧١/٣) .

ورَوَى ابْنُ ماجَةَ ، والحاكمُ ، وأبونُعَيْمٍ فى ـ الحِليةِ ـ والتِّرمِذِىُّ وقالَ : حسنٌ غريبٌ وابْنُ ماجَةَ والرُّويانىُّ ، والحاكمُ فى ـ المستدرَكِ ـ والضِّياءُ عَنْ عبْدِالله بنِ بريدةَ ، عَنْ أَبيهِ ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إنَّ الله عزَّ وجَّل أَمَرَنى بحبِّ أرْبَعةٍ » .

وفى لفظٍ : « إنَّ الله عزَّ وجلّ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابى أَرْبَعةً ، وأخْبَرنى أنَّهُ يحبهُمْ عَلِىٌّ مِنْهُمْ ، وَأبُوذَرٌّ ، والمقداد وَسَلْمَانُ » (١) .

ورَوَى أبُو داودَ الطَّيَالِسِىُّ ، والحسَنُ بْنُ سُفْيانَ ، وأبونُعَيْمٍ فى ـ فَضَائِلِ الصَّحابةِ ـ عنْ عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إنَّ عَلِيًّا مِنىِّ ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِىُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ » (٢) .

ورَوَى الطَّبَرَانىُّ عنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ(٣) رَضىَ الله تعالَى عنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لِلعبَّاسِ : « إنَّ عَلِيًّا سَبَقَكَ بِالْهِجْرة » (٤) .

ورَوَى الطَّبَرَانىُّ فى ـ الكبيرِ ـ عنْ أبى سعيدٍ ، عنْ سلمانَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إنَّ وَصِيِّى وَمَوْضِعَ سِرِّى ، وَخَيْرَ مَنْ أَتْرُكُ بَعْدِى ، وَيُنْجِزُ عِدَّتى ، ويَقْضِى دَيْنى علِىٌّ بن أبى طالب » (٥) .

ورَوَى الخطيبُ ، عن البَرَاءِ ، وأبُوبكرٍ : [محمد بن جعفرَ] (٦) المَطِيرى (٧) فى « جُزئه » عن أبى سعيدٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قالَ : « علِىٌ مِنِّى بمنزلَةِ هارونَ مِنْ مُوسَى »

وفى لفظٍ : « إنَّما عَلِىٌّ بمنزلةِ هارونَ من موسَى إلّا أنّه لانبىَّ بَعْدِى » (٨) .

[ورَوَى العُقَيْلِىُّ ، عن ابنِ عبَّاسٍ رَضىَ الله تعالَى عنهما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « يَا

---

(١) الحاكم فى المستدرك (١٣٠/٣) وجمع الجوامع للسيوطى (٤٧٠٦) وكنز العمال (٣٣١٠٢ ، ٣٣١٢٧) ومشكاة المصابيح (٦٢٤٩) والحلية (١٧٢/١) وميزان الاعتدال (٣٤٩٦) ولسان الميزان (٣٣٣/٣) وابن عدى (١١٣٧/٣) والترمذى (٣٧١٨) وابن ماجة (١٤٩) والتاريخ الكبير للبخارى (٣١/٩) .

(٢) الترمذى (٢٧١٢) والمسند لأحمد (٤٣٨/٤) وموارد الظمآن للهيثمى (٢٢٠٣) والمعجم الكبير للطبرانى (١٢٩/١٨) وكنز العمال (٣٢٩٣٨) والحلية (٢٩٤/٦) وتهذيب خصائص على للنسائى (٣٥ ، ٤٥ ، ٤٦) .

(٣) اسامة بن زيد بن حارثة ، مولى رسول الله ﷺ وابن حِبّه ، كنيته ابويزيد ، وقد قيل : ابومحمد ويقال : ابوزيد ، توفى بعد ان قتل عثمان بن عفان بالمدينة ، وكان نقش خاتمه : حب رسول الله ﷺ .
ترجمته فى : مسند احمد (١٩٩/٥) وطبقات ابن سعد (٦١/٤ ـ ٧٢) والإصابة (٣١/١) .

(٤) كنز العمال (٣٣٠٠١ ، ٣٦٨٠٣) والدر المنثور (٢٠١/٥) وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٣٩٦/٢) .

(٥) كنز العمال (٣٢٩٥٢) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٧١/٦) .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ن) .

(٧) المطيرى ـ بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف ـ نسبة إلى المطيرة قرية بناحية سُرّ من رَأى ينسب إليها جمع من المحدثين منهم ابوبكر هذا واسمه محمد بن جعفر بن احمد الصوفى المطيرى ، حدث عنه الحسين بن عرفة وعنه الدار قطنى وغيره كان ثقة مامونا . « فيض القدير (٣٥٨/٤) .

(٨) فيض القدير للمناوى (٣٥٨/٤ برقم ٥٥٩٧) ابوبكر المطيرى فى جزئه عن ابى سعيد وخرجه احمد والبزار قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح . ورواه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (١٢/٧) برواية : « على منى بمنزلة راسى من بدنى » .

أُمَّ سلمةَ إنَّ عليًّا لحمهُ من لحْمى ، ودَمُهُ من دَمى ، وهُوَ منِّى بمنزلةِ هارونَ من موسَى غيرَ انَّه لانبىّ بعدِى »[1].

ورَوَى الحاكمُ أَنَّ عُمر رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : « كُفُّوا عَنْ علىٍّ فإنِّى سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ : فى علىٍّ ثلاثُ خِصَالٍ لَا تكونُ لى واحدةٌ منهنَّ : أَحَبُّ إلىَّ مما طلعتْ عليهِ الشَّمسُ ، كنتُ أنَا وأبُوبكرٍ وأبُوعبيدةَ نفدُ ، وَالنَّبىّ ﷺ مُتّكِىءٌ عَلَى علىٍّ حتّى ضربَ بيدهِ عَلَى مَنكِبِهِ ، ثم قالَ : يَا عَلِىُّ ، أنتَ أوَّلُ المؤمنينَ إيمانًا ، وأوَّلُهمْ إسْلامًا ، ثم قالَ : « أنْتَ مِنِّى بمنزلةِ هارونَ مِنْ مُوسَى »[2].

ورَوَى الشَّيخانِ عَن سعيدِ بن المُسَيِّب ، عنْ عامرِ بنِ سَعْدٍ ، عنْ أبيهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لعلىٍّ : « أنْتَ مِنِّى بمنزلةِ هارونَ من موسىَ إلا أنَّهُ لَا نبىَّ بَعْدِى »[3]

تنبيه : هُوَ حديثٌ متواترٌ عنْ نَيِّفٍ وعشرينَ صَحَابيًّا ، واستوعبها الحافظ ابنُ عساكر عنْ نحوِ عشرينَ ورقةً][4]

وَرَوَى التِّرمْذِىُّ وقالَ : غريبٌ ، وأبُونُعَيْم فى « الحليةِ » وفى « المعرفةِ » عنْ عَلِىٍّ ، والحاكمُ وتُعُقِّبَ ، والخطيبُ ، والطَّبَرَانىُّ فى « الكبيرِ » عنْ ابْنِ عباسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْهما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أَنَا دَارُ الحكمَةِ » وفى لفظٍ : « مَدِينةُ العِلْمِ ، وعَلِىٌّ بابُهاَ ، فمنْ أرادَ العِلْمَ فلْيَأتِ البابَ » وفى لفظٍ : « فليأْتِهِ منْ بابِهِ » وفى لفظٍ : « فلْيأتِ البَابَ »[5]

ورَوَى الخطيبُ ، عنْ أَنَسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ رأىَ عليا فقالَ : « أناَ وهَذاَ حجةٌ عَلَى أُمّتى / يومَ القِيامَةِ »[6]. [و ٣١٨]

ورَوَى أبُونُعَيْم فى « فضائِلِ الصحابةِ » عنْ زيدِ بنِ أَرْقَم ، والبَرَاء بنِ عازب أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « ألاَ إنَّ الله وليِّى ، وأنَا وَلِىُّ كلِّ مؤمنٍ ، مَنْ كنتُ مولاهُ فَعَلِىٌّ مولاهُ » .

ورَوَى الإمَامُ أحمدُ ، وأبُوداودَ الطَّيَالِسىُّ ، والضِّياءُ ، والحاكمُ ، عنْ أَنَسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أيُّهاَ النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا ، فَوَالله إنَّهُ لَأخْشَنُ فى ذَاتِ الله عزَّ وجلَّ ، وَفى سَبِيلِ الله »[7] .

---

(١) العلل المتناهية (١/٢٠٦) والكامل فى الضعفاء لابن عدى (٤/١٥٤٤) .
(٢) المستدرك للحاكم (٣/١٢٥) .
(٣) صحيح مسلم / فضائل الصحابة (٣٠) والترمذى (٣٧٣٠ ، ٣٧٣١) وابن ماجة (١٢١) .
(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب ، ز) .
(٥) الترمذى (٣٧٢٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٧) وإتحاف السادة المتقين (٦/٢٤٤) والحاوى فى الفتاوى (٢/٢٠٩) والحلية (١/٦٤) والبداية (٧/٣٥٩) واللآلىء المصنوعة (١/١٧٠) وميزان الاعتدال (٣٨٦٠ ، ٨٠٠٢) والخطيب (١١/٢٠٤ ، ٢٠٥) عن ابن عباس و (٤/٣٤٨ ، ٧/١٧٣ ، ١١/٤٨) وكذا (٢/٣٧٧) عن جابر بن عبدالله .
(٦) تاريخ بغداد للخطيب (٢/٨٨) عن انس .
(٧) الحاكم فى المستدرك (٣/١٣٤) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وانظر : الحلية (١/٦٨) وفيه (لَأخَيْشِنٌ) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فى ـ الكبير ـ عنْ مُحمَّدِ بن عبْدِالله بنِ أَبى رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جدِّه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ عَلِيًّا مَبْعَثًا ، فَلمَّا قَدِمَ قالَ : « الله ورسُولُهُ وَجِبْرِيلُ عَنْكَ رَاضُونَ » (١) أهـ

وَرَوَى ابنُ عَسَاكِرٍ ، عنْ عَائشةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « النَّظَرُ إلى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٢) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فى ـ الكبير ـ والرَّافِعِيُّ ، عنِ عِمْرانَ بنِ خالدِ بنِ طَلِيقِ بنِ محمَّدِ بنِ عِمْرانَ بنِ حصينٍ ، عنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ ، والحَاكِمُ وتُعُقِّبَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِالرَّحمنِ ، عَنْ أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ ، عَنْ عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ والشِّيرَازِىُّ فى ـ الألْقابِ ـ والطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبيرِ ـ والحاكمُ وتُعُقِّبَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « النَّظَرُ إلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٣) .

وَرَوَى الخَطِيبُ والدَّيْلَمِى عنْ عائشةَ رَضىَ الله تعالَى عنْها قالتْ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٤) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِىُّ ، عَنْ أَبى ذَرٍّ رَضىَ الله تعالَى عنْه قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَلِيٌّ بَابُ عِلْمِي وَمُبَيِّنٌ لأُمَّتِى مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِى ، حُبُّهُ إيمانٌ ، وَبُغْضُهُ نِفَاقٌ ، والنَّظَرُ إلَيْهِ رَأْفَةٌ ، وَمَوَدَّتُهُ عِبَادَةٌ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبيرِ ـ عَنْ سَلْمَانَ (٦) رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ مُحِبُّكَ مُحِبِّى ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِى » (٧) .

وَرَوَى أبُونُعَيْمٍ فى ـ الحليةِ ـ عنْ عَلِيٍّ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لَهُ : « مَرْحَبًا بِسَيِّدِ المُسْلِمِينَ ، وَإِمَامِ المُتَّقِينَ » (٨) .

---

(١) مجمع الزوائد (٩/١٣١) وامالى الشجرى (١/١٤٠) وجمع الجوامع للسيوطى (٩٦٦٨) والمعجم الكبير للطبرانى (١/٢٩٨) وكنز العمال (٣٣٠١٩ ، ٣٦٣٤٩) .

(٢) كنز العمال (٣٣٠٣٩) والحلية (٥/٥٨) والخطيب (٢/٥١) واللآلىء المصنوعة (١/١٧٨) .

(٣) الحاكم (٣/١٤١) والمعجم الكبير للطبرانى (١٠/٩٣ ، ١٨/١١٠) ومجمع الزوائد (٩/١١٩) والحلية (٢/١٨٣ ، ٥/٥٨) والبداية (٧/٣٥٨) والموضوعات (١/٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١) وابن عدى (٧/٢٦٥٤) . واللآلىء (١/١٧٧) وكنز العمال (٣٣٠٣٩) .

(٤) كنز العمال (٣٢٨٩٤) وفيض القدير للمناوى (٣/٥٦٥ برقم ٤٣٣٢) للديلمى فى مسند الفردوس عن عائشة ضعيف وفيه الحسن بن صابر قال الذهبى : قال ابن حبان : منكر الحديث .

(٥) كنز العمال (٣٢٩٨١) وكشف الخفا (١/٢٣٧) .

(٦) سلمان الفارسى ابوعبدالله ، اصله من جىّ موضع باصبهان ، وهوالذى يقال له سلمان الخير مات سنة ست وثلاثين . له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٤/٥٤) وحلية الأولياء (١/١٨٥ ـ ٢٠٨) واسد الغابة (٢/٤١٧) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٦/٢٩٣) ومجمع الزوائد (٩/١٣٢) وكنز العمال (٣٣٠٢٣) وتنزيه الشريعة (١/٣٩٧) وكشف الخفا (٢/٥٣٧) .

(٨) كنز العمال (٣٣٠٠٩ ، ٣٦٢٥٧) والحلية (١/٦٦ وكشف الخفا للعجلونى (٢/٤١٠) .

ورَوَى الصَّدَقيُّ ، وأبُويَعْلَى ، وَالضِّيَاءُ ، عَنْ سَعْدِ بنِ أَبى وَقَّاصٍ ، والإِمَام أحمدُ والبُخَارِيُّ فى ـ تاريخِهِ ـ وابن سعْدٍ ، والطَّبَرَانيُّ ، والحاكمُ عنْ عمرِو بنِ شاسٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذانِى » (١) .

ورَوَى الطَّبَرَانيُّ فى ـ الكبير ـ عنْ محمَّدِ بنِ عُبَيْدِالله بنِ أبى رَافِعٍ ، عنْ أبيهِ ، عن جَدِّه ، والطَّبَرَانيُّ فى ـ الكَبير ـ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحبَّنى ، وَمَنْ أَحبَّنى فَقَدْ أَحَبَّ الله ، وَمَنْ أَبْغض عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنى ، وَمَنْ أَبْغَضَنى فَقَدْ أَبْغَضَ الله » (٢) .

ورَوَى الطَّبَرَانيُّ فى ـ الكبير ـ عنْ محمَّدِ بنِ عُبَيْدِالله بنِ أبى رافِعٍ ، عنْ أَبيهِ ، عَنْ جَدِهِ ، والطَّبَرَانيُّ فى ـ **الكبير/ عن** أُمِّ سَلَمَةَ ، والحاكمُ عَنْ سَلْمَانَ رَضِىَ الله [ظ ٣١٨] تعالَى عنْه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ أحبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحبَّنى » وفى لفظٍ : « وَمَنْ أَحبنّى ، فَقَدْ أَحَبَّ الله ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنى » وفى لفظٍ : « وَمَنْ أَبْغَضَنى فَقَدْ أَبْغَض الله » (٣) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهما قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ لِعَلِيٍّ « مَنْ أَحبَّك فَبِحُبِّى أَحبَّك ، فَإِنَّ العَبْدَ لَا يَنَالُ ولَايَتى (٤) إِلَّا بُحِبِّك » . (٥)

وَرَوَى الطَّبَرَانيُّ فى ـ الكبير ـ عَنْ سَلْمَانَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لِعَلِيٍّ : « مُحِبُّكَ مُحِبِّى ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِى » (٦) .

وَرَوَى الطَّبَرَانيُّ فى ـ الكبيرِ ـ عَنِ ابْنِ عُمَر رَضِىَ الله تعالَى عنْهمَا ـ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَارَقَنى ، وَمَنْ فَارَقنى فَارَقَ الله » (٧) .

وَرَوَى الحَاكِمُ وتُعُقِّبَ عَنْ أَبى ذَرٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لِعَلِيٍّ : « مَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَ الله ، وَمَنْ فَارَقَك فَقَدْ فَارَقَنِى » (٨) .

---

(١) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (١٥/٣٦٥ برقم ٦٩٢٣) إسناده ضعيف ، واخرجه البزار (٢٥٦١) وتاريخ البخارى (٦/٣٠٦ ـ ٣٠٧) والمسند لاحمد (٣/٤٨٣) وابن ابى خيثمة كما فى الاستيعاب (٢/٥٢٢ ـ ٥٢٣) والفسوى فى المعرفة والتاريخ (١/٣٢٩ ـ ٣٣٠) والهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/١٢٩) .

(٢) الحاكم فى المستدرك (٣/١٣٠) ومجمع الزوائد (٩/١٣٢) وكنز العمال (٣٢٩٠٢ ، ٣٣٠٢٤) والسلسلة الصحيحة (١٢٩٩) وامالى الشجرى (١٣٤١) .

(٣) الحاكم (٣/١٣٠) وفيض القدير (٦/٣٢) برقم ٨٣١٩ للحاكم فى فضائل الصحابة قال الحاكم على شرطهما ، واقره الذهبى ورواه احمد باللفظ المزبور عن ام سلمة ، وسنده حسن .

(٤) فى ا «لايبقى» والمثبت من ب .

(٥) كنز العمال (٣٣٠٢٥) ومجمع الزوائد (٩/١٣٣) وتاريخ بغداد الخطيب للبغدادى (٤/٤١) والعلل المتناهية (١/٢١٨) .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى (٦/٢٩٣) ومجمع الزوائد (٩/١٣٢) وكنز العمال (٣٣٠٢٣) وتنزيه الشريعة (١/٣٩٧) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (١٢/٤٢٣) وكنز العمال (٤٢٩٧٤) ومجمع الزوائد (٩/١٢٨ ، ١٣٥) والمستدرك (٣/١٤٦) .

(٨) مجمع الزوائد (٩/١٣٥) وكنز العمال (٣٢٩٧٥ ، ٣٢٩٧٦) .

ورَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، والطَّيَالِسِيُّ ، وابْنُ عَسَاكِر عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِى ، وَمَن سَبَّنِى فَقَدْ سَبَّ الله » (١) .

ورَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، والحَاكِمُ عَنِ ابْنِ عَبَّاس ؛ وابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، والإِمَامُ أحْمدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاس عَنْ بُرَيْدَةَ (٢) والإِمَامُ أَحْمدُ ، وابْنُ مَاجَةَ ، عَنِ البَرَاءِ ، والطَّبَرَانىُّ فى ـ الكبير ـ عن جَرِير (٣) ، وأبُونُعَيْم عَنْ جُنْدُعٍ والبُخَارِىُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ عَنْ حُبْشِىِّ بن جُنَادَةَ (٤) ، والتِّرمِذِىُّ وقالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، والنَّسَائِىُّ ، والطَّبَرَانىُّ فى ـ الكبير ـ والضِّيَاءُ عَنْ أبى الطُّفَيْلِ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ والطَّبَرَانىُّ عنْ حُذيفةَ بنِ أَسِيدٍ الغِفَارِىِّ ، والطَّبَرَانىُّ فى ـ الكبير ـ وابنُ أبى شيبةَ ، والضِّيَاءُ عَنْ أبى أَيُّوب وَجَمْعٍ منَ الصَّحَابَةِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى عاصمٍ ، والضياءُ عنْ سعدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ ، والشِّيرازِىُّ فى ـ الألقاب ـ عَنْ عُمَرَ ، والطَّبَرَانىُّ فى ـ الكبير ـ عنْ مَالِكِ بنِ الحُوَيْرِثِ (٥) وأبُونُعَيْم فى ـ فضَائل الصَّحابةِ ـ عَنْ يَحْيى بنِ جَعْدَةَ (٦) ، عَنْ زَيدِ بنِ أرْقَم ، وَابْنُ عُتبةَ فى ـ كِتابِ المُوالاةِ ـ عَنْ حبيبِ بنِ بَدِيل بنِ ورقاءَ ، وقيسِ بنِ ثابتٍ ، وزيدِ بنِ شَراحِيلَ الأنْصَارِىِّ ، والإِمَامُ أحمدُ ، عَنْ عَلِىٍّ ، وثلاثةَ عَشَرَ رجلاً ، وابنُ أَبى شيبةَ عنْ جابرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ عَسَاكر عنْ عَلِىٍّ ، وطلحةَ

---

(١) المسند لاحمد (٦/٣٢٣) ومجمع الزوائد (٩/١٣٠) والمستدرك للحاكم (٣/١٢١) وكنز العمال (٣٢٩٠٣) ومشكاة المصابيح (٩٦٢) وامالى الشجرى (١/١٣٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٤/٣١٧) والسلسلة الصحيحة (٣/٢٨٨) وتهذيب خصائص على للنسائى (٤٧) والبداية (٧/٣٥٥) .

(٢) بريدة بن الحُصَيب بن عبدالله بن الحارث الاسلمى ، ابوعبدالله ، اسلم قبل بدر ، ولم يشهدها ، استعمله النبى ﷺ على صدقات قومه ، وسكن المدينة ، ثم الكوفة وخراسان روى عن النبى ﷺ وعنه ابناه والشعبى وغيرهم . توفى سنة ٦٣هـ فى خلافة يزيد . وقبره بمرو معروف مشهور .
انظر : طبقات ابن سعد (٤/٢٤١ ، ٧/٣٦٥) وطبقات خليفة (١/٢٤٠ ، ٢/٨٢٩) والبخارى الكبير (٢/١٤١) والجرح و التعديل (٢/٤٢٤) والطبرانى الكبير (٢/٨٢٣) واسد الغابة (١/٢٠٩) والعبر (١/٦٦) وسير اعلام النبلاء (٢/٤٦٩) والاستيعاب (١/١٨٥) والحلية (١/٧٨) .

(٣) جرير بن عبدالله البجلى ابوعمر ، وفد إلى رسول الله ﷺ سنة عشر فى شهر رمضان فلما دنا من المدينة اناخ راحلته وحل عبيته ولبس حلته فاقبل والنبى ﷺ يخطب وقد قال لهم النبى ﷺ : « يطلع عليكم رجل من اليمن به مسحة ملك يقال : إن النبى ﷺ القى إليه رداءه وقال : « إذا اتاكم كريم قوم فاكرموه » وقد قيل ، كنيته : ابوعبدالله ماحجبه رسول الله ﷺ مذ اسلم ولا رآه إلا تبسم فى وجهه . سكن الكوفة فلما وقعت الفتن خرج من الكوفة هو وعدى بن حاتم وحنظلة الكاتب وقالوا : لانقيم ببلدة يشتم فيها عثمان فخرجوا إلى قرقيسيا وسكنوها .
ومات جرير سنة إحدى وخمسين ، وكان موته بالسراة فى ولاية الضحاك بن قيس بالكوفة
انظر ترجمته فى : الثقات (٣/٥٤) والطبقات (٦/٢٢) والإصابة (١/٢٣٢) وتاريخ الصحابة (٥٩) .

(٤) حُبْشى بن جنادة بن نصر بن اسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن سلول بن صعصعة السلولى ، له صحبة ، سكن الكوفة ، روى عنه ابو إسحاق السبيعى .
له ترجمة فى : الثقات (٣/٩٦) والطبقات (٦/٣٧) والإصابة (١/٣٠٤) وتاريخ الصحابة (٨١) .

(٥) مالك بن الحويرث الليثى ، كنيته : ابوسليمان ، وفد إلى النبى ﷺ فى شبة من قومه متقاربين ، فلما اقام عنده اياما قال لهم النبى ﷺ : « ارجعوا إلى اهاليكم فمروهم وعلموهم وصلوا كما رايتمونى اصلى » .
ترجمته فى : التجريد (٢/٤٣) والثقات (٣/٣٧٤) والإصابة (٣/٣٤٢) واسد الغابة (٤/٢٧٧) .

(٦) يحيى بن جعدة بن هبيرة بن ابى وهب المخزومى ، من جلة مشايخ قريش وخيار التابعين .
ترجمته فى الثقات (٥/٥٢٠) والتهذيب (١١/١٩٢) والجرح والتعديل (٤/٢/١٤٧) والمعرفة والتاريخ للفسوى (٢/٣٢ ، ٢١٠ ، ٧٤٥) .

والإِمَامُ أحمدُ ، والطَّبَرَانىُّ فى ـ الكبيرِ ـ والضِّياءُ عنْ علىٍّ وزَيْدِ بنِ أرقمَ وثلاثينَ رجلاً من الصحابةِ ، وأبُونُعَيْمٍ فى ـ فضائلِ الصحابةِ ـ عن سَعْدٍ ، والخطيبُ عنْ أَنَسٍ ، والطَّبَرَانىُّ فى ـ الكبيرِ ـ عنْ عمْرو بنِ مُرَّةَ [1] ، وزَيْدِ بنِ أرْقمَ ، وحبشى بنِ جُنَادَةَ ، وابْنُ أبى شيبةَ ، والإِمامُ أحمدُ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ ، والضِّيَاءُ عنْ بُريدةَ ، والنَّسَائىُّ عنْ سعيدِ بنِ وَهْب ، عنْ عمْرِ بنِ مُرَّةَ ، وَعَبْدِاللهِ ابْنِ الإمَامِ أحمدَ عَنِ القَوَارِيرِىِّ ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ أَرْقَمَ مِنْ طُرُقٍ صَحِيحةٍ ، عَنْ أَبى الطُّفَيْلِ عَنْ زيدِ بنِ أرقمَ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ ، وعَائِشَةَ بنتِ سعْدٍ ، وعَنِ البَرَاءِ ، وأبى أُسَيْدٍ والبجَلىِّ ، وسعدٍ ، والطَّبَرَانىُّ فى /[و ٣١٩] ـ الكبيرِ ـ عنْ أَبى الطُّفَيْلِ ، عن زَيْدِ بنِ أرْقم ، والطَّبَرَانىُّ فى ـ الكبيرِ ـ عنْ ابنِ عمرَ ، وابنُ أبى شَيبةَ ، عنْ أبى هريرةَ ، واثْنَى عشَر رجلاً مِنَ الصَّحابةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ دَعَا لِعَلِىٍّ فَقَالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ [2] » وفى لفظٍ « اللّهُمَّ مَنْ كنتُ مَوْلَاهُ » وفى لفظٍ : « وَلِيُّهُ فَعَلِىٌّ » .

وفى لفظٍ : « فَهَذاَ » وفى لفظٍ : « فإنّ هَذا مولاهُ » وفى لفظٍ : « فَهذاَ وَلِيُّهُ » وفى لفظٍ : « إنَّ اللهَ وَلىُّ المؤْمِنِينَ ، وَمَنْ كنتُ وَلِيَّهُ فهذاَ وَلِيُّهُ » .

[وفى لفظٍ : « إنَّ اللهَ مَوْلَاىَ ، وأنَا وَلى كلّ مؤمنٍ ، ومن كنتُ وليّهُ فهذا وَلِيّهُ] » [3]

وفى لفظٍ : « إنِّى وَلِيّكُمْ وَهذا وَلِيِّى والمؤَدِّىَ عَنِّى ، وإنّ اللهَ مُوَالٍ مَنْ وَالاَهُ ، ومُعَادٍ مَنْ عَادَاهُ » .

وفى لفظٍ : « اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ ، وعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ » [4] وفى لفظٍ : « واخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرهُ ، وأَعِنْ مَنْ أعَانَهُ »

---

(١) عمرو بن مرة الجهنى ، الأزدى : ابومريم .
ترجمته فى : الثقات (٢٧٤/٣) والإصابة (١٥/٣) واسد الغابة (١٣٠/٤) والتهذيب (١٠٣/٨) .

(٢) الترمذى (٣٧١٣) والمسند(٨٤/١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٢) وموارد الظمان للهيثمى (٢٢٠٢) والمعجم الكبير للطبرانى (١٩٩/٣ ، ٢٠٧/٤ . ٢٠٨ ، ١٨٦/٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٩٩/١٢ ، ٢٩١/١٩ وطبقات ابن سعد (٢٣٥/٥) والسنة لابن ابى عاصم (٦٠٤/٢ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧) وابن ماجة (١٢١) والكامل فى الضعفاء لابن عدى (٩٤٨/٣ ، ١١٠٧ ، ١٣٢٧/٤ ، ١٦٩١/٥ ، ٢١٠٢/٦ ، ٢٣٧٨) ومجمع الزوائد (١٧/٧ ، ١٠٤/٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٠) ومصنف ابن ابى شيبة (٥٩/١٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٧/٢) والحاوى للفتاوى (١٢٢/١) وفتح البارى لابن حجر (٧٤/٧) ومشكل الآثار (٣٠٧/٢) والشفا (٤٦٨/١) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٢) والدر المنثور (٢٥٩/٢ ، ٢٩٣ ، ١٨٢/٥) وكنز العمال (٣٢٩٠٤ ، ٣٢٩٥٠ ، ٣٢٩٥١ ، ٣٦٣٤٣ ، ٣٦٤١٧ ، ٣٦٤٢٢ ، ٣٦٤٣٠ ، ٣٦٤٣٣ ، ٣٦٤٨٠ ، ٣٦٤٨٥ ، ٣٦٤٨٦ ، ٣٦٦٨٧ ، ٣٦٤٩٥ ، ٣٦٥١٤ ، ٣٦٥١٥)وامالى الشجرى (٤٢/١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٥٩ ، ٧٣/٢) .
ومناهل الصفا (٣٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (١٦٩/٤ ، ٨٧/٧) والحلية (٢٣/٤ ، ٢٧/٥ ، ٣٦٤ وتاريخ اصفهان (١٠٧/١ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ٢٣٥ ، ١٢٩/٢ ، ٢٢٨) وتهذيب خصائص على للنسائى (٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤) والعلل المتناهية (٢٢٣/١) وكشف الخفا (٣٧٩/٢) والسلسلة الصحيحة (١٧٥٠) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) البداية (٣٤٧/٧) والمسند (٣٧٠/٤) والمجمع (١٠٤/٩ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبير ـ عَنْ عَمْرو بنِ شَراَحِيلَ قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللَّهُمَّ انْصُرْ مَنْ نَصَرَ عَلِيًا ، اللَّهُمَّ أَكْرِمْ مَنْ أَكْرَمَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَ عَلِيًّا » (١) .

وفى لفظٍ : « اللَّهُمَّ أَعِنْهُ ، وَأَعِنْ بِهِ ، وَارْحَمْهُ وَارْحَمْ بِهِ وَانْصُرْهُ وَانْصُرْ بِهِ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وابْنُ حِبَّانَ ، وسَمُّويَه ، وَالحاكِمُ ، والضِّياءُ ، عنِ ابنِ عباسٍ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا بُرَيْدَةُ ، أَلَسْتَ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » (٢) انتهى

وَرَوَى الطَّبَرانِىُّ فى ـ الكبيرِ ـ وأبونُعَيْمٍ فى ـ الحليةِ ـ عن كَعْبِ بنِ عُجْرة رَضِىَ اللهُ تعالى عنْه قالَ : قالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا فإِنَّهُ كَانَ مَمْسُوسًا فى ذَاتِ اللهِ » (٣) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُحِبكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٤) .

وَرَوَى التِّرمِذِىُّ ، وقالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، والطبرانىُّ فى ـ الكبيرِ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْها قالتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لايُحِبّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبَرانِىُّ فى ـ الكبيرِ ـ عنْها ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنْها ، قالتْ : « لَايُحِبُّ عَلِيًّا إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٦) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فى ـ الحليةِ ـ عَنْ أبى سعيدٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : يَأَيُّهَا النَّاسُ لَاتَشْكُو عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ لَأَخَيْشَنُ فى دِينِ اللهِ » (٧) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِىُّ ، عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ : يَابُرَيْدَةُ إِنَّ عَلِيًّا وَلِيّكُمْ بَعْدِى ، فَأَحِبَّ عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ » (٨) .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ : « يا عَلِىُّ إِنْ وُلِّيتَ الأَمْرَ بَعْدِى ، فَأَخْرِجْ أَهْلَ نَجْرانَ مِنْ جَزِيرةِ العَرَبِ » (٩) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، والإِمَامُ أَحْمَدُ ، [والحكيمُ] (١٠) وَالحاكم ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فى ـ

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى (٣٩/١٧) والمسند (٣٨٥/٣) والسنن الكبرى للبيهقى (١٣١/٩) وابن سعد (٤٩/١/٢) .

(٢) المسند (٣٤٧/٥) والمستدرك (١١٠/٣) وكنز العمال (٣٢٩٤٩ ، ٣٦٤٢٢) والدر المنثور (١٨٢/٥) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (١٤٨/١٩) والسلسلة الضعيفة (٨٩٥) والحلية (٦٨/١) .

(٤) الترمذى (٣٧٣٦) والفتح (٦٣/١) .

(٥) كنز العمال (٣٢٨٨٤) والترمذى (٣٧١٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٩١) .

(٦) كنز العمال (٣٢٠٢٩) .

(٧) مجمع الزوائد (٣٣٠/٥) والحلية لأبى نعيم (٦٨/١) وفيه : « فوالله إنه لاخيشن فى ذات الله عز وجل » ، وراجع : النهاية فى غريب الحديث (٣٥/٢ مادة خشن) . وفى (ب) « فى ذات الله عز وجل » .

(٨) كنز العمال (٣٢٩٦٣) .

(٩) مجمع الزوائد (١٨٥/٥) وكنز العمال (٣٥١٤٩) والمسند (٨٧/١) .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

المعرفةِ - عَنْ عَلِيٍّ رَضىَ الله تعالىَ عنْه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إنَّ لَكَ كَنْزاً فى الجنَّة / وإنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا ، فَـلاَ تتبعَنَّ النَّظرة النَّظـرةَ ، فإنَّ لَكَ الأولى ، وَلَيْسَتْ لَكَ [ظ ٣١٩] الآخرَة » وفى لفظٍ : « الثَّانية » [١] .

وَرَوَى الدَّيْلَمِىُّ ، عنْ أَنَسٍ رَضىَ الله تعالىَ عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ تُبَيِّنُ للنَّاسِ مَا اخْتَلَفُوا فيهِ مِنْ بَعْدِى » [٢] .

وَرَوَى الدَّيْلَمِىُّ عنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضىَ الله تعالى عنْه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا عَلِيُّ أَنْتَ تَغْسِلُ جُثَّتِى ، وَتُؤَدى دَيْنِى ، [وَتُوَارِينِى فى حُفْرتى] [٣] ، وتَفِى بِذِمَّتِى ، وَأَنْتَ صَاحِبُ لِوَائى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة » [٤] .

وَرَوَى أبُو نُعَيْمٍ فى - الحليةِ - عَنْ مُعَاذٍ [وأبُو سَعِيدٍ] [٥] رَضىَ الله تعالى عنْهما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ أَخْصِمُكَ بالنُّبوَّةِ ، وَلاَ نُبوَّةَ بَعْدِى ، وتخصمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ ، وَلاَ يَحَاجُّكَ فِيها أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ » [٦] .

وفى لفْظٍ : « لَكَ سَبْعُ خِصَالٍ ، وَلاَيَحَاجُّك فِيهِنَّ أَحَدٌ ، أَنْتَ أَوَّلُهُمْ إيماناً بالله »

وفى لفظٍ : « أَوَّلُ المؤْمِنِين إيماناً بالله ، وأوْفَاهُمْ بِعَهْدِ الله ، وَأَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ الله ، وَأرْأَفُهُمْ » وفى لفظٍ : « وَأَعْدَلُهُمْ بالرعيةِ ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وأَنْصَرُهُمْ » .

وفى لفظٍ : « وَأَعْلَمُهُمْ بالقَضِيَّةِ ، وأعظمُهم مَزِيَّةً يَوْمَ القِيَامَةِ » وفى لفظٍ : « عنْدَ الله مَزِيَّةً » [٧] .

وَرَوَى أبُو نُعَيْمٍ فى « الحلية » عنْ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ رَضىَ الله تعالىَ عنْه ، قَالَ : رَسُولُ الله ﷺ : « يَا عَلِيُّ إنَّ الله تعالَى قَدْ زَيَّنَكَ بزِينَةٍ لَمْ تُزَيِّن العِبَادُ بَزِينَةٍ أَحَبَّ إلى الله تعالى منْها هِىَ زينةُ الأَبْرَارِ عنْدَ الله تعالىَ ، الزُّهْدُ فى الدُّنْيا ، فَجَعَلَكَ لاتَرْزَأْ مِنَ الدُّنْيا شيئاً ، وَلاَ تَرْزَأُ الدُّنْيا مِنْكَ شيئًا ، وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ المَسَاكِينِ فَجعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعًا ، وَيَرْضَوْنَ بِكَ إمَاماً » [٨] .

---

(١) مجمع الزوائد (٢٧٧/٤) والمسند (١٥٩/١) والمستدرك (١٢٣/٣) وابن ابى شيبة (٤٩٨/٧/٢) والترغيب والترهيب (٣٥/٣) ومشكل الآثار (٣٥٠/٢) وكنز العمال (٣٣٠٥٥) وشرح معانى الآثار (١٥/٣) .

(٢) ميزان الاعتدال (٣٩٥١) والمجروحين لابن حبان (٣٨٠/١) والمستدرك (١٢٢/٣) .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ن) .

(٤) كنز العمال (٣٢٩٦٥) .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) كنز العمال (٣٢٩٩٤) والحلية لابى نعيم (٦٥/١ ، ٦٦) واللآلىء المصنوعة (١٦٧/١) وتنزيه الشريعة (٣٥٢/١) والموضوعات (٣٤٣/١) .

(٧) الحلية (٦٦/١) .

(٨) الحلية (٧١/١) .

وَرَوَى الحَاكِمُ ، عن جَابِرٍ رَضِىَ الله تعالى عنْه قَالَ : رَسُولُ الله ﷺ « يَا عَلِىُّ ، النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى ، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ عَمَّار بن يَاسِرٍ رَضِىَ الله تعالى عنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَا عَلِىُّ سَتَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ ، وَأَنْتَ عَلى الحَقِّ ، فَمَنْ لَمْ يَنْصُرْكَ يَوْمَئِذٍ فَلَيْسَ مِنىِّ » (٢) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبير ـ عَنِ البَرَاءِ ، وَزَيْدِ بنِ أَرْقَمَ مَعاً ، وَالطَّيَالِسِىُّ ، والإِمَامُ أَحْمَدُ ، والشَّيْخَانِ ، والتِّرْمِذِىُّ ، وابنُ مَاجَةَ ، عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِى وَقَّاصٍ ، وَالطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبير ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبير ـ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِىَ الله تعالى عنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَا عَلِىُّ أَنْتَ مِنِّى » (٣)

وفى لفظٍ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّى بِمَنزلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَانَبِىَّ بَعْدِى » (٤) .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ فى ـ فضائلِ الصحابةِ ـ عن زَيْدِ بنِ أَرْقَم ، والبَرَاءِ بنِ عازب رَضِىَ الله تعالَى عنْهما ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أَلَا إِنَّ الله وَلِيِّى ، وَأَنَا وَلِىُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِىٌّ مَوْلَاهُ ».

وَرَوَى الخَطِيبُ ، وَالرَّافِعِىُّ ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ [و ٣٢٠] قالَ لَهُ : « سَأَلْت الله فِيكَ خَمْسًا ، فَأَعْطَانِى أَرْبَعًا ، وَمَنَعَنِى وَاحدةً ، سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِى فِيكَ ، أَنَّك أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الأرْضُ عَنْه يومَ القِيَامَةِ ، وأَنْتَ مَعى ، مَعَكَ لِوَاءُ الحَمْدِ ، وأَنْتَ تَحْمِلُه ، وَأَعْطَانِى أَنَّكَ وَلِىُّ المؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِى » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى شَيبةَ وَهُوَ صَحِيحٌ عَنْ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَلِىٌّ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُ ، وَعَلِىٌّ وَلِىّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِى » (٦) .

---

(١) المستدرك للحاكم (٢/٢٤١) عن جابر بن عبدالله/التفسير/القراءات .

(٢) كنز العمال (٣٢٩٧٠) والجامع الكبير المخطوط/الجزء الثانى (٢/٥٧٤) .

(٣) المسند (٦/٤٣٨) وكنز العمال (٣٢٩٣٧) وتهذيب خصائص على للنسائى (٣٣) والاسرار المرفوعة لعلى القارى (٣٩٣ ، ٤٠٥) .

(٤) البخارى (٥/٤٢) ومسلم/فضائل الصحابة (٣٢) والترمذى (٣٧٢٤) والمسند (١/١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٨) والسنن الكبرى للبيهقى (٩/٤٠) والمستدرك (٣/٣١٧) والقرطبى (٧/٢٦٨ ، ٨/٢٨٠) والدر المنثور (٣/٢٩٢) وكنز العمال (٣٢٩٣١ ، ٣٢٩٣٣ ، ٣٦٥١٣) والحلية (٧/١٩٥ ، ١٩٦) وفتح البارى (٧/٧١) والعلل المتناهية (١/٢٢٥) والمعجم الكبير للطبرانى (١١/٧٦ ، ١٢/٩٩ ، ١٩/٩١) وابن ابى شيبة (١٢/٦٠ ، ١٤/٥٤٥) وابن سعد (٣/١/١٥) .

(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٤/٣٣٩) ترجمة احمد بن غالب بن الاجلح رقم ٢١٦٧ .

(٦) ابن ابى شيبة (١٢/٥٩) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٣) والسنة لابن ابى عاصم (٢/٥٦٤ ، ٥٩٨) والكنز (٣٢٩١٣ ، ٣٢٩٤١ ، ٣٦٤٤٤) والبداية (٥/٢١٣ ، ٧/٣٥٧) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لاتَقَعْ فِى عَلِىٍّ فَإِنَّهُ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِى » (١) .

وَرَوَى التِّرمذِىُّ وقالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، والطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبيرِ ـ والحاكمُ عنْ عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِىٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِىٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِىٍّ ؟ إنَّ عَلِيًّا مِنِّى ، وَأَنَا مِنْ عَلِىٍّ ، وَعَلِىٌّ وَلِىُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، والإِمَامُ أَحْمَدُ ، والتِّرمذِىُّ ، وقالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، والنَّسَائِى ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وابْنُ أَبِى عَاصِمٍ فى ـ السُّنَّةِ ـ وَالبَغَوِىُّ ، وَالبَاوَرْدِىُّ ، وابْنُ قَانِعٍ ، والطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبيرِ ـ والضِّيَاءُ عنْ حُبْشِىِّ بنِ جُنَادَةَ السَّلُولِى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « عَلِىٌّ مِنِّى ، وَأَنَا مِنْ عَلِىٍّ ، ولاَ يُؤَدِّى عَنِّى إِلَّا أَنَا وَعَلِىٌّ » (٣) .

وَرَوَى ابنُ مَرْدَوَيهِ ، والدَّيْلَمِىُّ ، عنْ سَلْمَانَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَلِىُّ بنُ أَبِى طَالِبٍ يُنْجِزُ عَدْلى ، ويَقْضِى دَيْنِى » (٤) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبيرِ ـ وابنُ عَسَاكِر ، والضِّيَاءُ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ جَعْفَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « عَلِىٌّ أَصْلِى ، وَجَعْفَرُ فَرْعِى » (٥) .

وَرَوَى الخَطِيبُ عَنِ البَرَاءِ ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ، والدَّيْلَمِىُّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْهما ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « عَلِىٌّ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ رَأْسِى مِنْ بَدَنِى » (٦) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبيرِ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « عَلِىٌّ أَخِى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » (٧) انتهى .

وَرَوَى الحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْها ، قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَلِىٌّ مَعَ القُرْآنِ ، وَالقُرْآنُ مَعَ عَلِىٍّ ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَىَّ الحوضَ » (٨) .

وَرَوَى ابنُ عَدِىٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « عَلِىٌّ عَيْبَةُ عِلْمِى » (٩) .

---

(١) المسند (٣٥٦/٥) والمجمع (١٢٨/٩) وكنز العمال (٤٢٩٤٢) والبداية (٣٤٤/٧) .

(٢) الترمذى (٣٧١٢) والمستدرك (١٠٠/٣ ، ١١١) وابن ابى شيبة (٧٩/١٢) وكنز العمال (٣٢٨٨٣ ، ٣٦٤٤٤) والمعجم الكبير للطبرانى (١٦/٤ برقم ٣٥١١) والترمذى (٣٨٠٣) وقال حسن صحيح .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (١٦/٤ برقم ٣٥١١) ورواه احمد (١٦٤/٤ ، ١٦٥) والنسائى صفحة ٨٨ خصائص على ، والترمذى (٣٨/٣) وقال حس صحيح ، وابن ماجة (١١٩) .

(٤) مجمع الزوائد (١١٣/٩) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٢/٢) وكنز العمال (٣٢٩١٩) والسلسلة الصحيحة (١٩٨٠) .

(٥) مجمع الزوائد (٢٧٣/٩) وكنز العمال (٣٢٩٠٨) وتاريخ اصفهان (٤٣/٢) .

(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١٢/٧) والعلل المتناهية (٢٠٨/١) .

(٧) كنز العمال (٣٢٩٠٧) .

(٨) مجمع الزوائد (١٣٤/٩) وكنز العمال (٣٢٩١٢) والمستدرك للحاكم (١٢٤/٣)هذا حديث صحيح الإسناد .

(٩) كنز العمال (٣٢٩٨١) وكشف الخفا (٢٣٧/١) « على باب علمى » .

وروى أيْضًا عَنْ عَلِيٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه قالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ « عَلِيٌّ يَعْسُوبُ المؤْمِنِينَ ، والمالُ يَعْسُوبُ المنَافِقِينَ » (١) .

وروَى الدَّارَقُطْنِيُّ فى /ـ الأفرادِ ـ عن ابنِ عبَّاسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْهما أنَّ [ظ ٣٢٠] رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « عَلِيُّ بنُ أبِى طَالِبٍ بابُ حِطَّةٍ ، مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كانَ مُؤْمِنًا ، ومَنْ خَرجَ مِنْهُ كانَ كافِرًا » (٢) .

وَرَوَى أبُونُعَيْمٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنه قَالَ : قَالَ رَسُول الله ﷺ : « عَلِيُّ بْنُ أبِى طَالِبٍ أعْلَمُ النَّاسِ بِالله ، وَأكْثَرُ النَّاسِ حُبًّا وتَعْظِيمًا لأهْلِ لَا إلَهَ إلَّا الله » (٣) .

وَرَوَى أبُونُعَيْمٍ فى فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْهُ ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « قُمْ يَا عَلِيُّ فَقَدْ بَرِئْتَ ، وَمَا سَألَت الله شيئًا إلَّا سَألْتُ لَكَ مِثْلَهُ ، إلَّا أنَّهُ قِيلَ : لَا نُبُوَّةَ بَعْدَكَ » (٤) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى ـ الكبيرِ ـ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضىَ الله تعالَى عنْها قَالتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ « لَايَنْبَغِى لِأحَدٍ أنْ يَجْنُبَ فى المسْجِدِ إلَّا أنَا وَعَلِيٌّ » (٥) .

وَرَوَى عَبْدُالله ابنُ الإمَامِ أحْمَدَ ، وأبُونُعَيْمٍ فى ـ فضَائِلِ الصحابَةِ ـ والحاكِمُ وتُعُقِّبَ عَنْ عَلِيٍّ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إنَّ فيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلًا ، أبْغَضَتْهُ اليَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ ، وَأحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أنْزَلُوهُ بِالمَنْزِلَةِ التى لَيْسَ بِهَا » (٦) .

وروَى الإمَامُ أحمدُ ، والحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ رَضىَ الله تعالَى عنه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ ألَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ عَلَى أنَّهُ مَغْفُورٌ لَك ، لَا إلَهَ إلَّا الله العَلِيُّ العظيمُ ،

---

(١) كنز العمال (٣٢٩١٨) والكامل لابن عدى (٥/١٨٨٥) والدرر (١٨٩) وكشف الخفا (١/٢٢٨) والعلل المتناهية (٢/٢٣٨) وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (١/١٣) واليعسوب : ذكر النحل واميرها .

(٢) كنز العمال (٣٢٩١٠) والعلل المتناهية (١/٢٣٨) .

(٣) فى الحلية لأبى نعيم (١/٧٤) قال : « انصح الناس ، وأعلمهم بالله ، اشد الناس حبا وتعظيما لحرمة أهل لا إله إلا الله » .

(٤) كنز العمال (٣٦٣٦٨ ، ٣٣٠٤٨) وتهذيب خصائص على للنسائى (٧) .

(٥) كنز العمال (٣٣٠٥١) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٣/٣٧٢ ، ٣٧٣ برقم ٨٨١) وبرقم ٨٨٣ ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ ورواه ابوبكر بن ابى شيبة فى مسنده كما فى المطالب العالية (١١/١) ومن طريقه رواه ابن ماجة (٦٤٥) قال فى الزوائد إسناده : ضعيف ورواه البيهقى (٧/٦٥)ورواه البخارى فى التاريخ الكبير (١/٢/٦٧) ورواه الترمذى (٣٨١١) وقال حسن غريب ورواه البيهقى (٧/٦٦) واورده ابن الجوزى فى الموضوعات (١/٣٦٧ ـ ٣٦٨) واللآلىء المصنوعة (١/٣٥٣ ـ ٣٥٤) وتنزيه الشريعة (١/٣٨٤ ـ ٣٨٥) .

(٦) امالى الشجرى (١/١٣٧) والسنة لابن ابى عاصم (٢/٤٨٤) وكنز العمال (٣٣٠٣٢ ، ٣٦٣٩٩) والعلل المتناهية (١/١٦٢) والتاريخ الكبير للبخارى (٣/٢٨٢) والمستدرك للحاكم (٣/١٢٣) صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى : صحح . قلت : الحكم وهاه ابن معين .

لَا إِلَهُ الله الحليمُ الكريم ، سُبْحَانَ الله رَبِّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالحمْد لله ربِّ الْعَالَمِينَ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا فى ـ قضاءِ الحوائجِ ـ عَنْهُ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لَهُ : « يَا عَلِىٌّ كُنْ سَخِياً فَإِنَّ الله تعالَى يُحِبُّ السَّخِىَّ ، وكُنْ شُجَاعًا فَإِنَّ الله تعالَى يُحِبُّ الشُّجَاعَ ، وَكُنْ غَفُورًا فَإِنَّ الله تعالَى يُحِبُّ الغَيُورَ ، وَإِنِ امْرُؤٌ سَأَلَكَ حَاجَةً فَاقْضِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلًا كنتَ أَنْتَ لَهَا أَهْلًا » (٢) .

ورَوَى أَبُونُعَيْمٍ فى ـ الحليةِ ـ عَنْ عَلِىٍّ ، والبَزَّارُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِىُّ إِذَا تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَى خَالِقِهِمْ فى أَبْوَابِ البِر فَتَقَرَّبْ إِلَيْه بِأَنْوَاعِ الْعَقْلِ ، تَسْبِقُهُمْ بِالدَّرَجَاتِ وَالزُّلْفَى عِنْدَ النَّاسِ فى الدُّنْيَا ، وعِنْدَ الله فى الآخِرَةِ » (٣) .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ والتِّرمِذِىُّ ـ بسندٍ ضعيفٍ ـ عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِىُّ إِنِّى أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِى ، وَأَكرَهُ لَكَ مَا أكرهُ لِنَفْسِى ، لَا تَقْرأْ وَأَنْتَ رَاكِعٌ ،، ولَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ ، وَلَا تُصَلِّ وَأَنْتَ عَاقِصٌ شَعْرَكَ ، فَإِنَّه كِبْدُ الشَّيْطَانِ ، ولَا تَقْعِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، ولَا تعْبَثْ بِالحَصْبَاءِ فى الصَّلَاةِ ، وَلَا تفْتَرِشْ ذِرَاعَيْكَ ، ولا تَفْتَحْ عَلَى الإِمَامِ ، وَلَا تَتَخَتَّمْ بِالذَّهَبِ ، ولَا تَلْبِسَ الْقِسِىَّ ولَا الْمُعَصْفَرِ ولا تَرْكَبْ عَلَى المَيَاثِرِ الحُمْرِ ، فإِنَّهَا مَرَاكِبُ الشَّيْطَانِ » (٤) .

الرابع : فِيمَا أُثِرَ عَنْهُ مِنْ حِكَمِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَأَشْعَارِهِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه :

كَانَ | رَضِىَ الله تعالَى عنْه : أَنْصَحَ النَّاسِ وَأَعْظَمَهُمْ بِالله ، وَأَشَدَّهُمْ للنَّاس[و ٣٢١] حُبًّا وَتَعْظِيمًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَقِيلَ لَهُ : أَلَا نحرسُكَ ؟ فَقَالَ : حَارِسُ كُلِّ إِنْسَانٍ أَجَلُهُ ، وَإِنَّ الأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ » .

وَقَالَ : « كُونُوا بِقَبُولِ الْعَمَلِ ، أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنكُمْ بِالْعَمَلِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَقِلَّ عملٌ مع التَّقْوَى ، وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ مُتَقَبَّلٌ » (٥) .

---

(١) الحاكم فى المستدرك (١٣٨/٣) وموارد الظمآن للهيثمى (٢٢٠٦) والأذكار للنووى (١١٣) وكنز العمال (٣٩١٤) ، ٣٩١٥) وتهذيب خصائص الإمام على للنسائى (١٩) وكشف الخفا (٥٣٥/٢) والمعجم الكبير للطبرانى (٢١٧/٥) والطبرانى فى الصغير (٢٧٠/١) ومجمع الزوائد (٨٠/١٠) والترغيب (٤٧٧/١) وقال الحاكم . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٢) كنز العمال (٤٣٤٨٤) وقضاء الحوائج لابن ابى الدنيا (٤٤) .

(٣) الحلية (١٨/١) وميزان الاعتدال (٦٢٥) .

(٤) المسند للإمام احمد (١٤٦/١) ومصنف عبدالرزاق (٢٨٣٦) ومشكاة المصابيح (٩٠٣) وكنز العمال (٤١٨٧٧ ، ٤٤٠٠٢ ، ٤٤٠٥٩) .

(٥) الحلية لأبى نعيم (٧٥/١) والصواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمى (١٣٠) .

وقالَ : « لَيْسَ الخيرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، ولكنَّ الخَيْرَ أَنْ يكثُرَ عِلمُكَ ، و[يعظم] [(1)] حِلْمُكَ ، وَتكونَ مَشْغُولاً [(2)] بعبادَةِ رَبِّكَ ، فَإِنْ أَحْسَنتَ حَمِدْتَ الله تعالى ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغفرتَ الله ، وَلاَ خَيْرَ فى الدُّنْيَا إِلاَّ لأحدِ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَاوَلُ [(3)] ذَلِكَ بتَوْبَةٍ ، أَوْ رَجُلٍ يُسَارِعُ فى الخيراتِ » [(4)] .

وقالَ : احْفَظُوا عَنِّى خَمْسًا ، فَلَوْرَكِبْتُمُ الإبلَ فى طَلَبِهِنَّ لاَ تُصِيبُوهُنَّ [(5)] ، لاَ يَرْجُوَنَّ عَبْدٌ إِلاَّ رَبَّهُ ، وَلاَ يَخَافَنَّ إِلاَّ ذَنْبَهُ ، وَلاَ يَسْتَحِى جَاهِلٌ أَنْ يَسْأَلَ عمَّالاَ يَعْلَمُ ، وَلاَ يَسْتَحى عَالِمٌ إِذَا سُئِلَ عمَّا لاَ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لاَ أَعْلَمُ ، الله أَعْلَمُ ، وَالصَّبْرُ مِنَ الإيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجسَدِ ، وَلاَ إيمَانَ لِمَنْ لاَ صَبْرَ لَهُ » [(6)] .

وقالَ : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ : اتِّبَاعُ الهَوَى ، وَطُولُ الأَمَلِ ، أَمَّا اتِّبَاعُ الهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الحَقِّ ، وأَمَّا طُولُ الأَمَلِ فَيُنْسِي [عن] [(7)] الآخِرةِ ، أَلاَ وإِنَّ الدُّنياَ قَدْ ترحَّلَتْ مُدْبرةً ، وَإِنَّ الآخرةَ قَدْ ترحَّلَتْ مُقْبِلَةً ، وَلِكلِّ واحدةٍ منهمَا بَنُونَ ، فَكونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرةِ ، وَلاَ تكونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنياَ ، وَإِنَّ اليَوْمَ عملٌ وَلاَ حِسَابٌ ، وغَدًا حِسَابٌ ولاَ عَمَلٌ [(8)] ، أَلاَ إِنَّ الفقيه كلَّ الفَقِيهِ ، الَّذِى لاَ يُقنِّطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ الله ، وَلاَ يؤَمِّنْهُمْ مِنْ عَذَابِ الله ، وَلاَ يُرَخِّصُ لهُمْ فى مَعَاصِى الله ، وَلاَ يَدَعُ القرآنَ رَغبةً عنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلاَ خَير فى عبادةٍ لاَ عِلْمَ فيهَا ، وَلاَ خَيْر فى عِلْمٍ لاَ فَهْم فيهِ ، وَلا خَيْرَ فى قراءةٍ لاَ تدبُّرَ فِيهَا » [(9)] .

وقالَ : « كُونُوا يَنَابيعَ العِلْمِ ، مَصَابِيحَ اللَّيْلِ ، خَلِقَ الثِّيَابِ ، جُدُدَ القُلُوبِ ، تُعْرفُوا فى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ ، وتُذكرُوا فى الأَرْضِ » [(10)] .

وَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنكُمْ وَالله إِنْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الوالهِ الثُّكْلاَنِ ، وَجَأَرْتُمْ جُؤَارَ مُبْتَلَى الرُّهْبَانِ ، ثُمَّ خَرَجْتُمْ إِلَى الله مِنَ الأَمْوَالِ والأَوْلاَدِ ، فى الْتِمَاسِ القُرْبِ إِلَى الله عزَّ وجلَّ ، وابتغاءَ رِضْوَانِهِ ، وارتفاعَ دَرَجَتِهِ عِنْدَهُ ، أَوْغفرانَ سَيِّئَةٍ كَانَ ذَلِكَ قليلاً فيماَ تَطْلُبُونَ ، مِنْ

---

(1) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر .
(2) فى المصدر « وان تباهى الناس بعبادة ربك » .
(3) فى المصدر « يتدارك » .
(4) الحلية (1/75) .
(5) فى الحلية (1/76) « لانفيتموهن قبل ان تدركوهن » .
(6) الحلية (1/75 ، 76) وفى تاريخ الخلفاء للسيوطى (173) زيادة : « وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان وإذا ذهب الراس ذهب الجسد » اخرجه سعيد بن منصور فى سننه . والصواعق (130) .
ووصايا الرسول ﷺ شرح وتعليق طه العفيفى (3/30/665) ط دار الاعتصام .
(7) مابين الحاصرتين ساقطةمن (ب ، ن) .
(8) الحلية (1/ 76) رواه الثورى وجماعة عن زبيد مثله ، عن على مرسلا ، ولم يذكروا مهاجر بن عمير .
(9) تاريخ الخلفاء (174) اخرجه ابن الضريس فى فضائل القران وفيه : وقال الفقيه : كل الفقيه .. والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرنى بدوى (123) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى (130) .
(10) الحلية (1/ 77) عن عمرو بن مرة عن على .

جَزيلِ ثَوَابِهِ ، وَالخَوْفِ مِنْ عِقَابِهِ ، واللهِ لَوْ سَالتْ عُيُونكُمْ رَغْبَةً ورَهْبَةً إِلَيْهِ سُبحانَهُ وتعالَى ، ثُمّ عَمَّرْتُمْ عُمْرَ الدُّنْيَا ، مُجِدِّيْنَ فى الأعْمَالِ الصَّالِحةِ ، ولم تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ ، لَمَا دَخَلْتُمْ الجنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ ، ولكنْ بِرَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وتعالَى ، جَعَلَنَا اللهُ وإيّاكمْ مِنَ التَّائِبِينَ العَابِدِينَ ، أوْ **كما قال** ، [1] .

وَقَالَ لِكُمَيْلِ بنِ زِيَادٍ[2] : « القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، احْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ ، النَّاسُ ثَلاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِىٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَج رعَاعٌ ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ ، مَعَ كُلِّ رِيحٍ يَمِيلُونَ ، لَمْ يَستضِيئُوا بِنُورِ / العِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَىَ رُكْنٍ وَثِيقٍ ، العِلْمُ خَيْرٌ [ظ ٣٢١] لَكَ مِنَ المَالِ ، العِلْمُ يَحْرسُكَ وأنتَ تحرسُ المَالَ ، العِلْمُ يزكُو عَلَىَ العَمَلِ ، والمالُ تُفْنِيهِ النَّفقَةُ ، العِلْمُ حَاكِمٌ ، والمالُ محكومٌ عَلَيْهِ ، ومَحَبَّةُ الْعَالمِ دِينٌ يُدانُ بهَا ، الْعِلْمُ يُكْسِبُ العَالمِ الطاعَةَ فى حياتِهِ ، وَجَميلَ الا حْدُوثَةِ بَعدَ مَوْتِهِ ، وَصنيعة المالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ ، مَاتَ خُزّانُ الأَمْوَالِ وَهُمْ أَحيَاءُ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِىَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فى القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ، هَاهْ هَاهْ ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىَ صَدْرِهِ ـ إِنَّ هَهُنَا عِلْماً لَوْ أَصبْتُ لَهُ حَمَلَةً ، بَلَىَ أَصَبْتُهُ ، لقنا غَيْرِ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدّين للدّنيا ، فَيَسْتَظْهِرُ لحجج الله تعالى عَلَىَ كِتابِهِ ، وَبنِعَمِهِ عَلَىَ عِبَادِهِ ، أوْ منقادًا لأَهْلِ الحق ، لاَ بَصيرَةَ لَهُ فى إِحْيَائِهِ ، يَقْتدِحُ الشَّكّ فى قلبِهِ ، بأوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهة ، لاَ ذَا وَلاَ ذَاكَ ، أَوْ مَنْهُوم باللذَّاتِ ، سَلِسَ الْقِيَادِ للشَّهوَاتِ ، أَوْ مغرى بجمع الْأَمْوَالِ وَالادّخَار ولَيْسَا من دُعَاةِ الدِّينِ ، أقربُ شَبَهاً بهما الْأنعَامِ السَّائمة ، كذلك يَمُوتُ هَذَا الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ ، اللَّهُمَّ بلى لا تَخلوُ الأرضُ ، مِنْ قَائِمٍ لله عزّ وجلّ بُحجَّةٍ الله ، لِئَلاّ تَبْطُلَ حُجَجُ الله وبيناتُهُ ، أُولئِكَ هُمُ الأقلّونَ عَددًا ، الأعظمُون عِنْدَ الله قدْرًا ، بِهِمْ يَدْفَعُ الله عزّ وجلّ عَنْ حُجَجِهِ حتّى يُوَدّوها إِلَىَ نُظَرَائِهِمْ ، ويزْرَعُوهَا فى قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ ، عَلَىَ حَقِيقَةِ الأَمْرِ ، فَاسْتَلانُو اما اسْتَوعَرَ مِنْهُ المُتْرَفُونَ ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَش مِنْهُ الجَاهِلُونَ ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَنْظرِ الْأَعْلَى ، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ الله فى بِلَادِهِ ، وَدُعَاتُه إِلَى دِينِهِ ، هَاهْ هَاهْ ، شَوقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ الله لى وَلَكَ إِذَا شِئْتَ فَقُمْ »[3] وَدَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضمرة الكنانى[4] عَلَى مُعَاوِيَةَ

(١) الحلية (١/ ٧٧) .

(٢) كميل ـ مصغرا ـ ابن زيادة النخعى الكوفى ، عن على ، وشهد معه صفِّين ، وعنه عبدالرحمن بن جندب ، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلى . قال خليفة : قتله الحجاج سنة اثنتين وثمانين .
انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٢/ ٣٧١) ت(٥٩٩٧) .

(٣) الحلية لابى نعيم (١/ ٧٩ ـ ٨٠) وكتاب من وصايا الرسول ﷺ الجزء الثالث (٣٠/ ٦٦٤ ، ٦٦٥) .

(٤) فى ب « الصدائى » .

رَضِىَ الله تعالَى عنه فقَالَ لَهُ : صِفْ لِىَ عَلَيًّا ، فقَالَ :[1] كَانَ وَالله بَعِيدَ المَدَى ، شَدِيدَ القُوَى ، يَقُولُ فَصْلاً ، ويحْكُمُ عدلاً ، يَتَفجَّر العِلْمُ مِنْ جَوانِبِهِ ، وَتَنْطِقُ الحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ ، يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وزَهْرتِهاَ ، ويَسْتَأْنِسُ بالليْل وظُلْمَتِهِ ، كَانَ وَالله غَزِيرَ الدَّمْعَةِ ، كثِيرَ العَبْرةِ ، طَوِيلَ الفِكْرَة ، يُقَلِّبُ كَفَّهُ ، وَيُخَاطِبُ نَفْسَهُ ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاسِ مَا قَصُرَ ، وَمِنَ الطَّعَامِ مَا خَشُنَ ، كَانَ وَالله كَأَحدِنَا ، يُدْنينَا إِذَا أَتَيْنَاهُ ، وَيُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ ، وَكَانَ مَعَ تَقَرُّبِهِ إِلَيْنَا ، وقُرْبِهِ مِنَّا ، لاَ نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً لَهُ ، فَإِنْ تَبَسَّمَ يُضِىءُ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ المنْظُوم ، يُعَظِّمُ أَهْلَ الدِّينِ ، وَيُحِبُّ المسَاكِينَ ، لاَ يَطْمَعُ القَوِىُّ فى بَاطِلِهِ ، ولاَ يَيْأَسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ ، فَأَشْهَدُ بِالله لَقَدْ رَأَيْتُهُ فى بَعْضِ مَوَاقِفِهِ ، وقَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ ، وغَارَتْ نُجومُهُ يمِيلُ فى محرَابِهِ ، قَابِضًا عَلَى لِحيَتِهِ ، يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ ، وَيَبْكِى بُكَاءَ الحزِينِ ، فَكَأَنِّى أَسْمَعُهُ الآنَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يتضرَّع إِلَيْهِ ثم يَقُولُ للدُّنْياَ : إِلَىَّ تَغرَّرْتِ ؟ [و ٣٢٢] إِلَىَّ تَشَوَّفْتِ ؟ ، « هيهاتِ هيهاتِ »[2] غُرِّى غَيْرِى ، قَدْ بِنْتُكِ ثَلاَثًا ، فَعُمْرُكِ قَصِيرٌ ، وَمَجْلِسُكِ حَقِيرٌ ، وَخَطَرُكِ كَثِيرٌ[3] ، آهْ آهْ !! مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ ، فَوَكَفَتْ دُمُوعُ مُعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ مَا يَمْلِكُهاَ ، وَجَعَلَ يَنْشِفُهَا بِكُمِّهِ ، وقَدِ اخْتَنَقَ القَوْمُ بِالبُكَاءِ ، وقَالَ هذا[4] أَبُوالحسَنِ : كَيْفَ وَجْدُكَ عَلَيْهِ يَا ضِرَارُ ؟ قَالَ : وَجْدُ مَنْ ذُبِحَ وَلَدُهَا[5] فى حِجْرِهَا ، لاَ تَرْقَأُ دَمْعُهاَ ، وَلاَ يَسْكُنُ حُزْنُهاَ ، ثُم قَامَ فَخرجَ »[6] .

وَلَمَّا امْتَلأَ بيْتُ المَالِ مِنْ صَفْراَءَ وبَيْضَاء ، قَالَ : الله أكبَرُ ، واعْطَى جَمِيعَ مَا فى بيتِ مَالِ المسلمينَ وهُوَ يقولُ : يَا صَفْرَاءُ وَيَا بَيْضَاءُ غُرِّى غَيْرِى ، حَتى مَا بَقِىَ مِنْهاَ ديناَرٌ ولاَ دِرْهَمٌ ، ثم أمَرَ بِنَضْحِهِ وصلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، رَجَاءَ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ »[7] .

وقيلَ لَهُ : لِم تُرْقع قميصَكَ ؟ قَال : لأَنَّهُ يَخْشعُ القَلْبَ ، وَيَقْتَدِى بِهِ المؤْمِن ، ويبعد مِنَ الكِبْر[8] ، وَأُتِى بِفَالُوذَجَ فَوُضِعَ بيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ طَيِّبُ الرِّيحِ ، حَسَنُ اللَّوْنِ ، طَيِّبُ الطَّعْمِ ، ولكنْ اكرهُ أَنْ أُعَوِّدَ نَفْسِى مَالَمْ تَعْتَدْهُ[9] ، وَكَانَ بِالخُوَرْنَقِ يَرْعَدُ تَحت

---

(١) فى الحلية (١/ ٨٤) فقال : او تعفينى ياامير المؤمنين . قال لا اعفيك ، قال : اما إذ لابد فإنه ..
(٢) مابين القوسين زيادة من المصدر (١/ ٨٥) .
(٣) فى المصدر « وخطرك يسير » .
(٤) فى الحلية (١/٨٥) « فقال : كذا كان ابو الحسن رحمه الله » .
(٥) فى المصدر « واحدها » .
(٦) الحلية لابى نعيم (١/ ٨٤ - ٨٥) واحسن القصص لعلى فكرى (٣/ ١٩٤) وان النص مروى لابن عباس وقيل : مروى عن ضرار الصدائى . وانظر النص فى : على بن ابى طالب للاستاذ عبدالسلام العشرى (٩) .
(٧) الحلية (١/ ٨١) . واحسن القصص (٣/ ١٩٩) .
(٨) الحلية (١/ ٨٣) .
(٩) الحلية (١/ ٨١) .

قَطِيفَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ لَكَ وَلأَهْلِ بَيْتِكَ فى هَذاَ المالِ حقًّا ، وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ مَا تَصْنَعُ ، فَقَالَ : وَاللهِ مَا أَرْزَأَكُمْ مِنْ مَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّهاَ لَقَطِيفَتى التى خَرَجْتُ بِهَا مِنَ المدِينَةِ »[1] ورُؤِىَ وَهُوَ يَبِيعُ سَيْفًا لَهُ فى السُّوقِ وَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِى مِنِّى هَذاَ السَّيْفَ ؟ فَوَ الذى فَلَقَ الحَبَّةَ ، وبرأ النَّسَمَةَ ، لَطَالَماَ كَشَفْتُ بِهِ الكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُول الله ﷺ وَلَوْ كَانَ عِنْدِى ثَمَنُ إِزَارٍ مَا بِعْتُهُ قَطُّ[2] ، وَأَنْشَدَ يقولُ :

وَقَدْ تَجُـوعُ الحَاجَـاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ — كـرائم مِنْ رَبٍّ يُهِيـنُ صَنِيـنُ

وَمِنْ كَلاَمِهِ فى المُنَاجَاةِ : « كَفَانى عِزًّا أَنْ تَكُونَ لى رَبًّا ، وَكَفَانى فَخْراً أَنْ أكونَ لَكَ عَبْدًا ، أَنْتَ لى كَماَ أُحِبُّ ، فَوَفِّقْنى لما تحب »[3]

وفى العِلْم : « المرء مخبوء تَحْتَ لِسَانِهِ ، تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا ، مَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ » .

وفى الأدب : « أَنْعِمْ[4] عَلَى مَنْ شِئْتَ تكُنْ أَمِيرَه ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تكنْ نَظِيرَهُ ، وَاحْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تكنْ أَسِيرَهُ » .

وقالَ : « مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فى دُنْيَاهُ ، فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكِرَ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنْ غَفْلَةٍ » .

وقالَ : « الدُّنْياَ جِيفَةٌ ، فَمَنْ أَرادَ شَيْئاً مِنْها فَلْيَصْبِرْ عَلَى مُخَالَطَةِ الكِلاَبِ » .

ومِمَّا يُرْوى مِنْ شِعْرِهِ :

حَقِيـقٌ بِالتواضُــعِ مَنْ يَمُـوتُ — وَيَكْفـى المـرْءَ مِنْ دُنْيَـاهُ قُـوتُ
فَمـا لِلْمَـرْءِ يُصْبِـحُ ذَا هُمُـوُمٍ — وَحِـرْصٍ لَيْسَ يُدْرِكُـهُ النُّعُـوتُ
صَنِيـعُ مَلِيكِنـاَ حَسَـنٌ جَمِيـلٌ — وَمَــا أَرْزَاقُــهُ عَنَّــا تَفُــوتُ

وَقَالَ :

مَحَمَّـدٌ النَّبِـىُّ أَخِـى وَصِهْـرِى — وَحَمْـزَةُ سَيِّـدُ الشُّهَـدَاءِ عَمِّـى
وَجَعْفَـرُنَا الَّـذِى يُمْسِـى وَيُضْحِـى — يَطِيـرُ مَـعَ الملاَئِكَـةِ ابْـنُ أُمِّـى
/وَبِنْتُ مُحَمَّـدٍ سَكَنِى وَعُرْسِـى — مَنُوطٌ لَحْمُهَا بِدَمِى وَلَحْمِى [ظ٣٢٢]

(١) المرجع السابق (١/ ٨٢).
(٢) المرجع السابق (١/ ٨٣ ، ٨٤).
(٣) فى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد (٢٠/ ٢٥٥) « إلهى : كفانى فخرا ان تكون لى ربا ، وكفانى عزا ان اكون لك عبدا ، انت كما اريد ، فاجعلنى كما تريد » .
(٤) فى شرح نهج البلاغة « افضل » . (٢٠/ ٢٥٥) .

وَسِـبْطَا أَحْمـد وَلَـدَاىَ مِنْهـاَ فَأَيُّكُـمْ لَـهُ قَسَـمٌ كَقَسْـمِى [(١)]
سَـبَقْتكُمُوا إِلَـى الإِسْـلَامِ طُـرًّا صَغِيـرًا مَـا بَلَغْـتُ أَوَانَ حُلْمِـى
وَأَوْجَـبَ لِـى الـوَلَاءَ مَعًـا عَلَيْكُـمْ رَسُـــولُ الله يَـوْمَ غَـدِيرِ خُـمٍّ

قَالَ أَبُوعُمَرَ الزَّاهِدُ : سَمِعْتُ عليا يَقُولُ : اجْتَمعتْ رُوَاةُ الشِّعْرِ مِنَ الكوفيّينَ والبَصْرِيِّينَ ، فَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى عَشَرة أبياتٍ صحيحةٍ لأمِيرِ المؤمِنِينَ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أنَّ مَا كَانَ زَائِدًا عَلَى العَشَرَةِ فَهُوَ مَنْحُولٌ ،

وَمِنَ الصَّحِيحِ قَوْلُهُ :

أَنَا الَّـذِى سَـمَّتْنِى أُمِّى حَيْـدَرَهْ [(٢)] كَلَيْـثِ غَـابَاتٍ [(٣)] كَـــرِيهِ المَنْظَـرهْ

أُو فِيهِم بالصَّاعِ [(٤)] كَيْلَ السَّنْدَرَهْ [(٥)]

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ نُبيط الأشْجَعِيِّ [(٦)] قالَ : قالَ عَلِيٌّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه :

إِذَا اشْـتَمَلَتْ عَلَـى الْيَـأْسِ القُلُـوبُ وَضَـاقَ بِهَمِّهَـا [(٧)] الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَوْطَـنَتِ المَكَـــارِهُ وَاطْمَـأَنَّتْ وَأَرْسَـــتْ فى أَمَاكِنِهَـــا الخُطُــوبُ
وَلَمْ يُرَ لِانْكِشَـافِ العُسْـرِ [(٨)] وَجْـهٌ وَلَا أَغْنَـــى بِحِيلَتِـهِ الأَرِيـــبُ
أَتَـاكَ عَلَى قُنُـوطٍ مِنْكَ غَـوْثٌ يَجِـىءُ بِـهِ القَرِيـبُ المُسْـتَجِيبُ

---

(١) فى الاتحاف بحب الاشراف للشيخ عبدالله الشبراوى (٦٩) « له سهم كسهمى » .

(٢) حيدره : اسم للأسد . وكان على رضى الله عنه قد سمى اسدا فى أول ولادته ، وسمى الأسد حيدره لغلظه ، والحادر : الغليظ القوى ، ومراده : انا الأسد فى جراءته وإقدامه وقوته .

(٣) غابات جمع غابة ، وهى الشجر الملتف ، وتطلق على عرين الأسد اى : ماواه ، كما يطلق العرين على الغابة ايضا ولعل ذلك لاتخاذه إياه داخل الغاب غالبا . « فؤاد عبدالباقى على مسلم » .

(٤) فى النسخ « بالكيل » والمثبت من صحيح مسلم .

(٥) « اوفيهم بالصاع كيل السندرة » معناه : اقتل الأعداء قتلا واسعا ذريعا ، والسندرة : مكيال واسع وقيل : هى العجلة اى اقتلهم عاجلا ، وقيل : ماخوذ من السندرة : وهى شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقسى .
انظر : تعليق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى على الحديث رقم (١٨٠٧) كتاب الجهاد والسير ص(١٤٤١) وانظر : شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد (١/ ١٢) .

(٦) نبيط بن شريط ـ بفتح المعجمة ـ ابن انس بن مالك بن هلال الاشجعى ، والدسلمة ، شهد النبى ﷺ بعرفة ، صحابى له حديث ، وعنه ابنه سلمة ونُعَيم بن ابى هند .
انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٣/ ٩٠) ت (٧٤٧٥) والثقات (٣/ ٤١٨) والإصابة (٣/ ٥٥١) والتجريد (٢/ ١٠٤) واسد الغابة (٥/ ١٤) والمشاهير (٨٢) ت (٣١٣) .

(٧) فى النسخ « بما به » والمثبت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .

(٨) فى تاريخ الخلفاء «الضر» .

وَكُلُّ الحَـادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ فَمَوْصُـولٌ بِهَـا الفَـرَجُ الْقَرِيـبُ[(١)]

وَرُوِى أَيْضًا عَنِ الشَّعْبِىِّ [(٢)] رَحِمَهُ الله تعالَى قَالَ : قَالَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه لِرَجُلٍ كَرِهَ صُحْبَةَ رَجُلٍ :

فَـلَا تَصْـحَبْ أَخَـا الجهْـلِ وَإِيَّـاكَ وَإِيَّـاهُ
فَكَـمْ مِـنْ جَـاهِلٍ أَرْدَى حَلِيمًـا حِيـنَ آخَـاهُ
يُقَـاسُ المـرءُ بِالمـرءِ إِذَا مَـا هُـوَ مَـا شَـاهُ
وَلِلشَّـىْءِ مِـنَ الشَّـىْءِ مَقَايِيـسُ وَأَشْـبَاهُ
[قِيَـاسُ النَّعْـلِ بِالنَّعْـلِ إِذَا مَـا هُـوَ مَـا حَـاذَاهُ] [(٣)]
وَلِلقَـلْبِ عَلَـى القَـلْبِ دَلِيـلٌ حِيـنَ يَلْقَـاهُ [(٤)]

وَرُوِى أَيْضًا عَنِ المُبَرد رَحِمَهُ الله تعالَى ، قَالَ : كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى سَيْفِ عَلِىّ بنِ أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ .

لِلنَّاسِ حِـرْصٌ عَلَى الدُّنْيَـا بِتَدْبِيـرِ وَصَفْـوُهَا لَكَ مَمْـزُوجٌ بِتَكْـدِيرِ
لَمْ يُرْزَقُـوهَا بَعَقْـلٍ[(٥)] بِعْـدمَا قُسِـمَتْ لَكِنَّهُـمْ رُزِقُـوهَا بِالمَقَـادِيرِ
كَـمْ مِنْ أَدِيـبٍ لَبِيبٍ لَا تُسَـاعِدُهُ ؟ وأحمـق[(٦)] نَـالَ دُنْيَـاهُ بِتَقْصِيـرِ
لَوْ كَـانَ عَنْ قُـوَّةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَـةٍ طَـارَ البُـزَاةُ بِـأَرْزَاقِ العَصَـافِيرِ[(٧)]

وَرُوِى عَنْ حَمْزَةَ بنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ رَحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : كانَ عَلِىُّ بنُ أبِى طَالِبٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ يَقُولُ :

وَلَا تُفْـشِ سِـرَّكَ إِلَّا إِلَيْـكَ فَـإِنَّ لِكُـلِّ نَصِيـحٍ نَصِيحَـا
فَإِنِّـى رَأَيْـتُ غُـوَاةَ الرِّجَـا ل لَا يَدعُـونَ أَدِيمًـا صَحِيحَـا[(٨)]

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٧١) .

(٢) الشعبى : عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفى ، ولد لست سنين مضت من خلافه عمر على المشهور وادرك خمسمائة من الصحابة ، وقال : ماكتبت سوداء فى بيضاء قط ، ولاحدثنى رجل بحديث فاحببت ان يعيده على ، ولا حدثنى رجل بحديث الا حفظته ، مات سنة ثلاث ومائة او اربع او سبع او عشر .
له ترجمة فى : تاريخ بغداد (١٢/ ٢٢٩) وتذكرة الحفاظ (١/ ٧٩) وتهذيب التهذيب (٥/ ٦٥) وحلية الأولياء (٤/ ٣١٠) وخلاصة تذهيب !لكمال (١٥٥) واللباب (٢/ ٢١) وطبقات الشيرازى (٨١) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من تاريخ الخلفاء .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٧١) .

(٥) فى النسخ : «لم يرزقوها بفعل إنما قسمت» . والمثبت من تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٧١) .

(٦) فى النسخة (أ) «مائق» وفى ب «وسابق» والمثبت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .

(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٧١) .

(٨) تاريخ الخلفاء (١٧١) .

وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فى ـ العِلْمِ ـ عَنِ الحارِثِ الأعْوَرِ رَحِمَهُ الله تعالَى قالَ : سُئِلَ عَلِىُّ ابنُ أبى طَالِبٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَدَخَلَ مبادِرًا ثُمَّ خَرَجَ فى حِذَارٍ رِدَاءٍ ، وَهُوَ مُتبَسِّمٌ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ المؤْمِنينَ إِنَّكَ كُنْتَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ المسْأَلَةِ تَكُونُ فِيهَا كالسِّكَّةِ المحْمَاةِ ، قَالَ : إِنِّى كُنْتُ حاقِنًا وَلَا رَأْىَ لحاقن ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : [و٣٢٣]

إِذَا المُشْـكِلَاتُ تَصَـدَّيْنَ لى ... كَشَـفْتُ حَقَائِقَهَـا بالنَّظَـرْ

وَإِنْ بَرقَـتْ فى مخيـل[1] الصَّـوَا ... ب عمياء لَا يَجْتَلِيهَـا البَصَـرْ

مُقَنَّعَـةٌ بغُيُـوبِ الأُمُـورِ ... وضَعْـتُ عَلَيْهَـا صَحِيحَ الفِكَـرْ

لِسَانى كَشَقْشَقَةِ[2] الأَرْحَبِى[3] ... أَو كالحسـام اليَمَـانِىِّ الذكَـرْ

وَقَلْبٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الهمومُ ... أَرْبَى عَلَيْهَـا بوَاهِـى الدُّرَرْ

وَلَسْت بإِمَّعَـةٍ[4] فى الرِّجَـالِ ... يسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرْ ؟

ولكِنَّنِـى مُـذْرَبُ[5] الأَصْغَـرين[6] ... أبين مما مَضَـى مَا غَبَرْ[7]

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : أَخْبَرَنى يُوسُفُ بْنُ المبَارَكِ بنِ كَامِلِ الخطَّاب ، قال أنشدنا أبوالفتح مفلح بن أحمد الرّومِىّ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو الحُسَيْنِ [بنِ العاص][8] بنِ أَبى القَاسِمِ التَّنُوخِىّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهْ ، عَنْ أَجْدَادِهِ إِلَى عَلِىِّ بنِ أبى طَالِبٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ :

أَصـمُّ عنِ الكلم المحفَّظَـاتِ ... وَأَحْلُـمُ وَالحِلْـمُ بى أَشْـبَهُ

وإِنِّـى لأَتْـرُكُ حُلْـوَ الكَـلَامِ ... لِكَيْـلَا أُجَـابَ بِمَـا أَكْـرَهُ

إِذَا مَا اجْتَـرَوْتُ سَـفَاهَ السَّـفِيهِ ... عَلَىَّ فإِنِّـى أَنَـا الأَسْـفَهُ

فكَـمْ مِنْ فتـىً يَعْجَبُ النَّاظِـرِينَ ... لَهُ أَلسُـنٌ وَلَهُ أَوْجُـهُ

يَنَـامُ إِذَا حَضَـرَ المكْـرُمَاتُ ... وَعِنْـدَ الدَّنَـاءةِ يسْـتَنْبِهُ

---

(١) المخيل : السحاب الذى يخال فيه المطر .
(٢) الشقشقة : ما يخرجه البعير من فيه إذا هاج .
(٣) الأرحبى : نسبة الى (ارحب) قبيلة من همدان .
(٤) إمعة : الرجل الذى لا راى له ولا عزم .
(٥) مذرب : حاد ماض .
(٦) الأصغران : القلب واللسان .
(٧) احسن القصص لعلى فكرى (٣/ ٢٣٤) طبعة عيسى البابى الحلبى ٣ سنة ١٩٦٢م وجاء فيه : ان ابا على القالى ذكر فى كتابه الامالى بضعة ابيات له فى الفخر .
(٨) ساقط من (ب) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا فى ـ الصَّمْتِ ـ عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ[1] رَحِمَهُ الله تعالى قالَ : قَالَ عَلِىٌّ رَضِىَ الله تَعَالَىٰ عَنْهُ :

وَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ ... فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحَا
فَإِنِّى رَأَيْتُ غُوَاةَ الرِّجَا ... لِ لَا يَدَّعُونَ أَدِيمًا صَحِيحَا

وَبَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ السَّوْدَاءِ يُبْغِضُ أَبَابَكْرٍ فَدَعَابِهِ ، وَدَعَا بِالسَّيْفِ وَهَمَّ بِقَتْلِهِ ، فَكُلِّمَ فيه فَقَالَ : « لَا تسْألنى ، وَسَيَّرَهُ إلى المَدَائِنِ .

وحَدَّثَهُ رَجُلٌ بحديثٍ فقَالَ لَهُ : مَا أَرَاكَ إِلَّا كَذَبْتَنِى ، قَالَ : لَمْ أَفْعَلْ ، قَالَ : أَدْعُو عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ قَالَ : ادْعُ ، فَدَعَا ، فَمَا خرج حتى أصيب » .

وَمَرَّ عَلَى مَزْبَلَةٍ ، فلمَّا رَأَى مَا فِيها قَالَ : هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ البَاخِلُونَ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

وَكَانَ نَقْشُ خَاتِمِهِ : محمّدٌ رَسُولُ الله ، وَيَتَخَتَّمُ فى يَسَارِهِ ، وَكَانَ مِمَّنْ جمَعَ القُرآنَ فى حَيَاةِ رَسُولِ الله ﷺ .

وَرَكِبَ مَرَّةً حِمَارًا وَدَلَّى رِجْلَيْهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنَا الَّذِى أَهَنْتُ الدُّنْيَا » .

وكَانَ يَقُولُ : « تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرَفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَهْلُهُ الَّذِينَ يعْمَلُونَ بِهِ ، وَسَيَأْتِى مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُنكَرُ فِيهِ مِنَ الحقِّ تِسْعَةُ أَعْشَارِهِ » .

وَصَعِدَ يومًا المِنْبَرَ فَحَمِدَ الله ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَذَكَرَ المَوْتَ فقَالَ :

عِبَادَ الله ، الموتُ لَيْسَ فيه فَوْتٌ ، ثُمّ قالَ : فالنَّجاء النَّجَاء ، والرَّجَاء/[ظ ٣٢٣] الرّجَاء ، وراءَكُمْ طَالِبٌ حَثِيثٌ ، الْقَبْرُ فَاحْذَرُوا ضَغْطَتَهُ ووَحْشَتَهُ ، أَلَا وَإِنَّ القَبْرَ حفرةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ ، أَوْ روضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنَّةِ ، أَلَا أَنَّهُ يُتَكَلَّمُ فى ذَلَكَ اليوم ثلاث مرَّاتٍ ، فيقولُ : أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ ، أَنَا بَيْتُ الوَحْشَةِ ، أَلَا وإنَّ وَرَاءَ ذَلِك يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ ، وَيَسْكَرُ فِيهِ الكَبِيرُ ، وتَضَعُ كلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلكنّ عَذَابَ الله شَدِيدٌ ، أَلَا وإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ ، نَارٌ حَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَخَازِنُهاَ مَالِكٌ ، ثُمّ بَكَى وبَكَى المسلمونَ حَوْلَهُ ، ثمّ قالَ : أَلَا وإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ جَنَّةٌ عَرْضُهاَ السَّمٰوَاتُ والأرْضُ أُعِدَّتْ للمتَّقِينَ ، أَحَلَّنَا الله وَإِيَّاكُمْ دَارَ النَّعِيمِ ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ العَذَابِ الأليمِ » .

---

(١) حمزة بن حبيب الزيات ، مولى تيم الله ، اخو حُبَيّب بن حبيب ، كنيته ابو عمارة ، وكان من قراء القران ، والمتورعين فى السر والإعلان ، مات سنة ست وخمسين ومائة .
ترجمته فى : الجمع (١/ ١٠٦) والتهذيب (٣/ ٢٧) والتقريب (١/ ١٩٩) والكاشف (١/ ١٩٠) وتاريخ الثقات ص (١٣٣) والتاريخ الكبير (٢/ ١/ ١٤٨) وتاريخ اسماء الثقات ص (٧١) . والمشاهير (٢٦٦) ت (١٣٤١) .

وَقَالَ لِرَجُلٍ ذَمَّ الدُّنْياَ : « الدُّنْياَ دارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ نَجاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عنْها ، وَدَارُ غَناءٍ لِمَنْ يَتزوَّدُ مِنْها ، ومَهْبطُ وَحْيِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَمُصَلَّى مَلاَئكَتِهِ ، ومسجِدُ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ الصلاةُ والسَّلاَمُ ، ومُنْجزُ أَوْلِيَائِهِ ، فَيأَيُّهاَ الذام للدُّنْياَ المعَلِّلُ نَفْسَهُ حتَّى خَدَعَتْكَ الدُّنْياَ ، لاَ تَغْتَرَّبِهاَ ، وَلاَ يَغُرَّنَكُمْ بِاللهِ الْغَرور ، أَوْ كَماَ قَالَ .

وقَالَ : « إِنَّ الزُّهْدَ فِى كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرآنِ : ﴿ لِكَيْلاَ تَأْسَواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾[١] .

وَقَالَ : « عَجِبْتُ لِمَنْ يَدْعُوا وَيَسْتَبْطِىءُ الإِجَابَةَ ، وقَدْ سَدَّ طُرُقَهاَ بِالمعَاصى وَالذُّنُوبِ » .

الخامس : فِيمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ المشَاقِّ ، وَوَصِيَّتُهُ ، وَسبَبُ وَفَاتِهِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه : وأَخْبرهُ ﷺ بِأَنَّهُ لاَ يُرْزَأُ مِنَ الدُّنْياَ شيئًا ، وَلاَ تُرْزَأُ مِنْهُ الدُّنْياَ شيئًا ، فَلَمْ يَصْفُ لَهُ الأمرُ مدةَ الخلافَةِ ، واستنجد[٢] أهلُ الشَّامِ وصَالُوا وجَالُوا ، وكلَّماَ ازْدَادَ أهْلُ الشَّامِ قوةً ضَعُفَ أمْرُ [أهلُ][٣] العِرَاقِ فتخلوا عنْه ونَكَلُوا عَنِ القِيَامِ مَعَهُ ، وكَانَ يُكْثِر أنْ يَقُولَ : ما يحسب أشْقَاهَا أوْ مَا يَنْتَظِرُ ثُمّ يقولُ : لَتُخْضَبَنَّ هذِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَى لِحْيَتِهِ الكريمةِ مِنْ هَذِهِ ، ويُشِيرُ إِلَى هَامَتِهِ ، كَماَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِىُّ من طُرقٍ [قالَ : أنشدكُمْ بِاللهِ أَنَّ نَقتل غيْر حَامِلٍ][٤] .

روَى الخطيبُ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ لِعَلِىٍّ : « مَنْ أَشْقَى النَّاسِ مِنَ الأوَّلِينَ ؟ قَالَ : عَاقِرُ النَّاقَةِ ، قالَ : فَمَنْ أَشْقَى الآخَرِينَ ؟ قالَ : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « قَاتِلُكَ »[٥] .

ورَوَى أَبُو دَاوُدَ فى ـ كتاب القَدَرِ ـ أنَّهُ لمَّا كَانَ أيَّامَ الخَوارِجِ كَانَ أَصْحَابُ عَلِىّ [بنِ أَبِى طَالِبٍ][٦] رَضِىَ الله تعالَى عنه يحرسُونَهُ كلَّ لَيْلَةٍ عَشَرَةٌ يَبِيتُونَ فى المسْجِدِ بالسِّلاح فَرآهُمْ ، فقَالَ : « ما يُحْبِسُكُمْ ؟ ، قالُوا : نَحْرُسُكَ ، فقالَ : مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ أو من أهل الأرض ؟ قلنا : من أهل الأرض[٧] » ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لاَ يَكُونُ فى الأرْضِ شَىْءٌ حَتَّى يُقْضَى فى السَّمَاءِ ، وَإِنّ عَلَىَّ مِنَ الله جُنَّةً حَصِينَةً[٨] ، وَفى رِوَايَةٍ : وَإِنَّ/ الأَجَلَ جُنَّةٌ[٩] [و ٣٢٤]

---

(١) سورة الحديد : الآية (٢٣) .
(٢) فى ١ ، واستبخل ، والمثبت من (ب ، ز) .
(٣) زيادة من (ب) .
(٤) ساقط من (ب) .
(٥) تاريخ الخطيب البغدادى (١/ ١٣٥) والبداية والنهاية (٦/ ٢١٨) .
(٦) زيادة من (ب) .
(٧) زيادة من العقد الفريد (٣/ ١٢٣) .
(٨) العقد الفريد (٣/ ١٢٣) .
(٩) اى درع .

حَصِينَةٌ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلاَّ وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ ، فَلاَ تُرِيده دَابَّةٌ ، وَلاَ شَيْءٌ إِلاَّ قَالَ : اتَّقِهِ ، اتَّقِهِ ، فَإِذَا جَاءَ القَدَرُ خَلَّيَا عَنْهُ[1] ، وإِنَّهُ لاَ يَجِدُ عَبْدٌ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخطِئَهُ ، وأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيصُيبَهُ ،

وَكَانَ يَدْخُلُ المسجدَ كلَّ لَيْلَةٍ فَيُصَلِّى فِيهِ فلماً كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِى قُتِلَ فى صُبْحَتِها قَلِقَ تِلْكَ اللَّيلَةَ ، وجَمَعَ أَهْلَهُ »

وفى رِوَايَةٍ ، قَالَ الحسَنُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِى لَيْلَةَ قُتِلَ صَبَاحَهاَ ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّى ، فلماً انْصرفَ ، قَالَ : يَا بُنَى إِنِّى بِتُّ البارحةَ أُوقِظُ أَهْلِى ؛ لأنَّها ليَلةُ الجمعةِ ، صبيحةَ قدر لسبعَ عشْرةَ مِنْ رمضانَ ، فملكتنى عيناىَ ، فرأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فقلتُ : يَا رَسُولَ الله ، مَاذَا لَقِيتَ مِنَ أُمَّتِك من اللأْوَاءِ واللَّدَدِ ؟ فقَالَ لى رَسُولُ الله ﷺ : ادْعُ عَلَيْهِمْ فقُلْتُ : « اللَّهُمْ أَبْدِلْنى بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنهْم ، وأبْدِلْهُمْ مَنْ هُو شرٌ مِنِّى ، قَالَ الحسَنُ : فبينَما هُو يحدثُنى إِذْ جَاءَهُ مُؤَذِّنُهُ ابْنُ التَّيَّاحِ فأذنه بالصَّلاَةِ ، فلما خَرجَ المؤذِّنُ بيْنَ يديهِ ، ونادى بالصَّلاَةِ اعْتَرضَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ » وفى روايَةٍ : فلماً خرجَ إِلَى المسْجِدِ ضَربهُ ابنُ مِلْجَمٍ قَبَّحَهُ الله تعالَى عَلَى دِماغِهِ ، فانْتَبَهَ ، وكَانَ سَيْفُهُ مَسْمُومًا وَضربَهُ شَبِيبٌ فَلَمْ يُصِبْهُ ، لأنَّ ضَرْبَتَهُ جَاءَتْ فى الطَّاقِ ، ونَادَى عَلِىٌّ : لاَ يَفُوتنكُمُ الرَّجُلُ فَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهاَ فى كلِّ ناحيةٍ ، فَهَرَبَ شَبِيبٌ ، وقُبِضَ عَلِى ابْنِ مِلْجَمٍ ، فَقَالَ عَلِىٌّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه : « أَطْعِمُوهُ وَاسْقُوهُ ، فإِنْ عِشْتُ فَأَنَا وَلِىُّ دمى ، فَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَعْفُوَ أَوْ أَقْتَصّ ، قَالَ تعالَى : ﴿ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾[2] وإِنْ مِتُّ فَاقْتُلُوهَ كَماَ قَتَلَنِى ﴿ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ المُعْتَدِينَ ﴾[3] .

قَالَ أَهْلُ السِّيَر : انْتَدَبَ ثَلاَثَةٌ مِنَ الخَوَارِجِ : عَبْدُالرحمن[4] بنِ مِلْجَمٍ المرادِىّ ، وهُوَ مِنْ حِمْيَرَ ، وعداده مِنْ بَنِى مُرَادٍ ، وهو حَلِيفُ بْنُ جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، والبرك[5] بنُ عَبْدِالله التميمىّ ، وعمرُو بنُ بكر[6] التَّمِيمِىّ فَاجْتَمعُوا بِمكَّةَ وتعاقدُ واليقْتلنَّ عَلِىَّ بنَ أَبى طَالِب ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعمْرَو بنِ العَاصِ فَقَالَ ابْنُ مِلْجَمٍ : أَنَا لِعَلِىٍّ ، وقَالَ البرك[7] : أَنَا

---

(١) فى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد (١٩/ ٢١) فقرة (١٩٧) « إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الاجل جنة حصينة » .

(٢) سورة المائدة (٤٥) .

(٣) سورة البقرة الآية (١٩٠) . انظر : العقد الفريد لابن عبد ربه (١٢٣/٣) وتاريخ الامم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك (٢/ ٨٠) طبعة ١٩٦٩م .

(٤) فى ١ « عبد الله » والمثبت من تاريخ الامم الإسلامية (٢/ ٧٩) .

(٥) فى ١ « والمبارك » والمثبت من المرجع السابق .

(٦) فى ١ « بكير » والمثبت من المرجع السابق .

(٧) فى ١ « ابن المبارك » والمثبت من المرجع السابق .

لِمُعَاوِيَةَ ، وَقَالَ الآخَر : أَنَا لِعَمْرو ، وتعَاهَدُوا أَلَّا يَرْجِعَ أَحَدٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَقْتُلَهُ ، أَوْ يَمُوت [دونه][1] وتَوَاعَدُوا لَيْلَةَ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ « سنة ٤٠ »[2] ، فَتَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الْمصر الَّذِى فِيهِ صَاحِبُهُ ، الَّذِى يُرِيد قَتْلَهُ ، فَضَرَبَ ابْنُ مِلْجَم عَلِيًّا بِسَيْفٍ مَسْمُوم فى جَبْهَتِهِ ، فَأَوْصَلَهُ إِلَى دِمَاغِهِ فى اللَّيْلَةِ المَذْكُورَةِ ، لَيْلَةِ الجُمُعَةِ « ١٥ رمضان سنة ٤٠ »[3] ، ولماَّ ضَرَبَهُ ابْنُ مِلْجَم قَالَ : فُزْت وَرَبِّ الكَعْبَةِ[4] . وَأَوْصَى سَيِّدانَا : الحَسَنَ والحسَيْنَ رَضِىَ الله تَعَالَى عنْهُمَا بِتَقْوَى الله عَزَّ وجَلّ وبِالصَّلَاة ، وَالزَّكَاةِ ، وَغَفْرِ الذُّنُوب ، وَكَظْمِ الغَيْظِ ، وَصِلَةِ الرَّحِم ، وَالحِلْم عَنِ الجَاهِلِ ، وَالتَّفقُّهِ فى الدِّين ، وَالتَّثَبُّتِ فى الأَمْر ، وَتِلَاوَةِ القُرآن ، وَحُسْنِ الجِوَار ، وَالأَمْر بالمعْرُوف ، والنَّهْى عَنِ المنكَر ، وَاجْتِنَاب الفَوَاحِش ، وَوَصَّاهُمَا بِأَخِيهِمَا مُحَمَّدِ بنِ الحنَفِيَّةِ ، وَوَصَّاهُ بمَا وَصَّاهُمَا ، وأَنْ يُعَظِّمَاهُ ، وَلَا/[ظ ٣٢٤] يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُمَا ، وَكَتَبَ ذَلِكَ كُلَّهُ فى كتاب وَصِيَّتِهِ .

وصورَةُ الوَصِيَّةِ : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[5] هَذا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِىُّ بنُ أَبى طَالِب ، أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ ورَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ ﴿ بِالْهُدَى ودِينِ الحَق لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المشْرِكُونَ ﴾[6] ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتى لله رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ المسْلِمِين ﴾[7] أُوصِيكَ يَا حَسَنُ وجَمِيعُ وَلَدِى وَأَهْلِى ، وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابى : بِتَقْوَى الله رَبِّكُمْ وَطَاعَتِهِ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ ، ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ ﴾[8] ، ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[9] فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ : « صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ ، وَالصِّيَام ، وانْظُرُوا إِلَى ذَوِى رَحِمِكُمْ فَصِلُوهُمْ ، وَلَا تَبْغُوا الدُّنْيَا ، وَلَا تَبْكُوا عَلَى مَازُوِى عَنكُمْ مِنْهَا ، وَقُولُوا الحَقَّ ، وَارحَمُوا الْيَتِيمَ ، وكُونُوا للظَّالِمِ خَصْمًا ، وللمَظْلُوم نَصْرًا ، وَاعْمَلُوا بِمَا فى كِتَابِ الله عزَّ وجلَّ ، وسنَّةِ رَسُوله ﷺ ، وَلَا يَأْخُذْكُمْ فى الله لَوْمَةَ لَائِمٍ ، ثُمَّ لِيَهُونَ عَلَيْكُمُ الحِسَابُ ، الله الله فى الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ ، والله الله فى

---

(١) زيادة من (ب) .
(٢) زيادة من تاريخ الأمم الإسلامية (٢/ ٧٩) .
(٣) زيادة من المرجع السابق
(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه (٣/ ١٢٣) .
(٥) سورة الفاتحة : الآية (١) .
(٦) سورة التوبة من الآية (٣٣) وسورة الفتح من الآية (٢٨) وسورة الصف من الآية (٩) .
(٧) سورة الأنعام : الآيتان (١٦٢ ، ١٦٣) .
(٨) سورة البقرة الآية (١٣٢) وسورة آل عمران الآية (١٠٢) .
(٩) سورة آل عمران : الآية (١٠٣) .

الجِهَادِ فى سَبِيلِ الله تعالَى ، بِأمْوَالِكُمْ وَأنفُسِكُمْ ، والله ، الله فى الزَّكاةِ فإنَّهاَ تُطْفِىءُ غَضَبَ الرَّبِّ ، والله الله فى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ يُظْلَمُنَّ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ ، والله الله فى أصحاب نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإنَّ رَسُولَ الله ﷺ أوْصَى بِأهْلِ بَيْتِهِ وَأصْحَابِهِ ، والله الله فى الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ فَاشْرِكُوهُمْ فى مَعَايِشِكُمْ ، والله الله فِيمَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ ، وَلاَ تَخَافُنَّ فى الله لَوْمَةَ لاَئِمٍ ، يَكْفِكُمُ الله ، عزَّ وَجلَّ ، مَنْ أرَادَكُمْ ، وَبَغَى عَلَيْكُمْ ، وَقُولُوا : حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ كَماَ أمَرَكُمُ الله عَزَّ وَجَلَّ ، وَلاَ تَتْرُكُوا الأمْرَ بِالمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْى عَنِ المُنْكَرِ ، فَيُوَلَّى الأمْرَ لِشِرَارِكُمْ ، ثُمَّ يَدْعُوا خِيَارُكُمْ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ ، وَالتَّبَاذُلِ ، وَإيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ وَالتَّفَرُّقَ ، ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَاتَّقُوا الله إنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[1] حَفِظَكُمُ الله مِنْ أهْلِ بَيْتٍ ، وَحَفِظَ فِيكُم بَيْتَكُمْ ، أسْتَوْدِعُكُمُ الله ، وَأقْرَأ عَلَيْكُمُ السَّلاَمَ ، وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، ثُمَّ لَمْ يَنطِقْ إلاَّ بلاَ إلهَ إلاَّ الله ، وَلَماَّ احْتُضِرَ جَعَلَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ : لاَ إلَهَ إلاَّ الله ، لاَ يَقُولُ غَيْرَهَا حَتَّى قُبِضَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ المَشْهُورِ ، وَقِيلَ : إنَّ آخِرَ كَلاَمِهِ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[2]

ثُمَّ تُوُفِّىَ بالكُوفَهِ لَيْلَةَ الأحَدِ ، السَّابِعَ وَالعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : التَّاسِعَ/[و ٣٢٥] وَالعِشْرِينَ ، وقيلَ : التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أرْبَعِينَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُ[3] ، وغَسَّلَهُ ابْنَاهُ : الحسَنُ والحُسَيْنُ ، وعبْدُالله بنُ جَعْفَرٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمْ ، وكُفِّنَ فى ثَلاَثَةِ أثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلاَ عِمَامَةٌ ، وَكَانَ عِنْدَهُ شَىْءٌ مِنْ حَنُوطِ رَسُولِ الله ﷺ ، أوْصَى أنْ يُحَنَّطَ بِهِ فَحَنَّطُوهُ بِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ الحسَنُ ، وَدُفِنَ بِالكُوفَةِ عِنْدَ قَصْرِ الإمَارَةِ ، وَغُمِّىَ قَبْرُهُ ، وقِيلَ : إنَّ عَلِيًّا صبر فى صُنْدُوقٍ ، وكَثَّرُوا عَلَيْهِ مِنَ الكَافُورِ ، وحُمِلَ عَلَى بَعِيرٍ يُرِيدُونَ بِهِ المدينَةَ ، فلمّا كَانَ بِبِلاَدِ طَيِّءٍ أضَلُّوا البَعِيرَ ليلاً ، فأخَذَتْهُ طَيِّءٌ وَدَفَنُوهُ ، وَنَحروا الْبَعِيرَ .

وَقَالَ المُبَرِّدُ :[4] عَنْ مُحمَّدِ بنِ حَبِيبٍ : أوَّلُ مَنْ حُوِّلَ مِنْ قَبْرٍ إلَى قَبْرٍ علىُّ بنُ أبِى طالبٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه وأرْضَاهُ ، ورَضِىَ عَنَّا بِهِ ، وَرَزَقَنَا مَحَبَّتَهُ ، وَسَائِرِ أصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ ، وَأدَامَ ذَلِكَ لَنَاَ إلَى يَوْمِ نَلْقَاهُ .

---

(١) سورة المائدة من الآية (٢) .

(٢) سورة الزلزلة : الآيتان (٧/ ٨) .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد (١/ ١٥ ، ١٦) .

(٤) المبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى ، كان شيخ أهل النحو والعربية وإليه انتهى علمها ، له التاليف النافعة فى الأدب منها : كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ عن ائمة اللغة ، واخذ عنه الصولى ونفطويه النحوى ، وكان حسن المحاضرة ، مليح الاخبار ، كثير النوادر ، وقد ختم بالمبرد مع ثعلب تاريخ الادباء ولد سنة (١٠هـ / ٨٢٦م) وتوفى سنة (٢٨٥هـ / ٨٩٨م) مقدمة فقه اللغة للثعالبى والمبرد حياته وآثاره بقلم استاذنا الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة القاهرة ١٣٨٥هـ .

السَّادِسُ : فِيمَا رُثِىَ بِهِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه .

رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ لأبى الأسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ [رَحِمَهُ الله تعالَى] [1] يَرْثِى عَلِيًّا رَضِىَ الله تعالَى عنْه :

أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ أَسْعِدِينَا ... أَلَا تَبْكِى أَمِيرَ المؤْمِنِينَا
وتَبْكِى أُمُّ كُلْثُومٍ عَلَيْهِ ... بِعَبْرَتِهَا وَقَدْ رَأَتِ اليَقِينَا
أَلَا قُلْ لِلْخَوارِجِ حَيْثُ كَانُوا ... فَلَا قَرَّتْ عُيُونُ الحَاسِدِينَا
أَفِى شَهْرِ الصِّيَامِ فَجَعْتُمُونَا ؟ ... بِخَيْرِ النَّاسِ طُرًّا أَجْمَعِينَا ؟
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطَايَا ... وَذَلَّلَهَا ، وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا
وَمَنْ لَبِسَ النِّعَالَ وَمَنْ فَداهَا [2] ... وَمَنْ قَرَأَ المَثَانِى وَالمِئِينَا [3]
وكُلُّ مَنَاقِبِ الخَيْرَاتِ فِيهِ ... وَحُبّ رَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَا
[لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ حَيْثُ كَانَتْ ... بِأَنَّكَ خَيْرُهُمْ حَسَبًا وَدِينَا] [4]
إذَا اسْتَقْبَلْتَ وَجْهَ أَبِى حُسَيْنٍ ... رَأَيْتَ الْبَدْرَ فَوْقَ النَّاظِرِينَا
وَكُنَّا [5] قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِخَيْرٍ ... نَرَى مَوْلَى رَسُولِ الله فِينَا
يُقِيمُ الحَقَّ لَا يَرْتَابُ فِيهِ ... وَيَعْدِلُ فى العِدَى والأقربِينَا
ولَيْسَ بكاتِمٍ عِلْمًا لدَيْه ... ولمْ يُخْلَقْ مِنَ المُتكبرينا [6]
كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدوا عَلِيًّا ... نَعَامٌ حَارَ فى بَلَدٍ سِنِينَا
فَلَا تَشْمَتْ مُعَاوِيَةُ بن صَخْرٍ ... فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْخُلَفَاءِ فِينَا [7]
« وقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كمالقينا » [8]

---

(١) ساقطة من (ب) .
(٢) فى النسخ « حذاها » والتصويب من احسن القصص (٣/ ١٩١) .
(٣) فى النسخ « والمبينا » والمثبت من المرجع السابق .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) راجع : تاريخ الخلفاء (١٧٤) .
(٥) فى ا « وكان » تحريف .
(٦) فى النسخة ا « المتجبرينا » والمثبت من المصدر وكذا احسن القصص لعلى فكرى (٣/ ١٩١) طبعة عيسى الحلبى .
(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٧٤ ، ١٧٥) .
(٨) زيادة من احسن القصص (٣/ ١٩١) .

الباب الحادى عشر

فى بَعْض فَضَائِلِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله[1] رَضِىَ الله تعالى عنْه .

وفِيهِ أنْوَاعٌ :

الأوّل : فى نَسَبِهِ وأوْلَادِهِ رَضِىَ الله تعالى عنْه :

فَهُوَ طَلْحَةُ بنِ عُبَيْدِ الله ، بنِ عُثْمانَ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمٍ ، بنِ مُرَّةَ ، بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ ، القُرَشِيُّ ، التَّيْمِيُّ ، المَكِّيُّ ، المَدَنِيّ ، يَلْتَقِى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فى مُرَّةَ .

وأمُّـهُ : الصَّعْبَةُ بِنْتُ الحَضْـرَمِيِّ ، أُخْتُ العَلَاءِ أَسْلَمَتْ رَضِىَ الله تعـالى/[ظ٣٢٥] عنْها[2] .

كَانَ آدَمَ[3] ، وَقِيلَ : أَبْيَضَ ، حَسَنَ الوَجْهِ ، كثِيرَ الشَّعْرِ الى القِصَرِ أَقْرَبُ ، رُحْبَ الصَّدْرِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، ضُخْمَ القَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى أَسْرَعَ ، وَإِذاَ الْتَفَتَ الْتَفت جَمِيعًا ، وَلَايُغَيِّرُ شَيْبَهُ ، وَكَانَ فِى الشِّدَّةِ والقِلَّةِ لِنَفْسِهِ بَذُولاً ، وَفِى السَّعَةِ والرِّضَا وَصوُلًا[4] .

وكَانَ لَهُ عَشَرَةُ أَوْلَادٍ :

مُحمَّد السَّجَّادُ[5] ، وعِمْرَانُ ، أُمُّهُمَا : حِمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ[6] .

ومُوسىَ ، ويَعْقُوبُ ، وإسْحَاقُ ، وأُمُّهُمْ : أَبَانُ بِنْتُ عُتبَةَ بنِ رَبِيعَةَ .

وزكريَّا ، ويُوسُفَ ، وعَائِشَة[7] وأُمُّهم : أَمّ كُلْثُوم بنتُ الصِّديقِ .

وعِيسىَ ، وَيَحْيىَ ، أُمُّهُمَا : سُعْدَى بِنْتُ عَوْفِ بْنِ خَارِجَةَ .

---

(١) له ترجمة فى : تاريخ الصحابة (٢٤) ت (٥) والثقات (٣/ ٢١٤) والإصابة (٢/ ٢٢٩) الحلية (١/ ٨٧) والطبقات لابن سعد (٣ / ١/ ١٥٢ ـ ١٦١) وأسد الغابة (٣/ ٨٥ ـ ٨٩) والخلاصة (١٨٠) والسير (١/ ٢٣) .

(٢) الرياض النضرة (٥/ ٦) ذكره ابن الضحاك فى الآحاد والمثانى وراجع : المعجم الكبير للطبرانى (١/ ١٠٩، ١١٠) برقم (١٨٧) قال فى المجمع (٩/ ١٤٧) وإسناده حسن وكذا الطبرانى (١/ ١٨٨) ورواه الحاكم (٣/ ٦٨٨) .

(٣) أدم : اسمر ، والأدمة بالضم : المسرة ، والأدمة : الوسيلة إلى الشىء قاله الفراء . « المرجع السابق ٤/ ١٢

(٤) الرياض النضرة (٤/ ١٢) والمعجم الكبير للطبرانى (١/ ١١١/ ١١٢) برقمى (١٩١ ، ١٩٢) والمجمع (٩/ ١٤٧) ورواه الحاكم (٣/ ٣٧٠) وكذا المجمع (٩/ ١٤٧) وإسناده حسن وابو نعيم فى الحلية (١/ ٨٨) .

(٥) سمى بذلك ؛ لكثرة عبادته . راجع : الرياض النضرة (٤/ ٣٨) أخرجه الدار قطنى . قتل مع ابيه يوم الجمل وله عقب .

(٦) امها : اميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ : لاعقب له « الرياض (٤/ ٣٩) .

(٧) وعائشة شقيقة زكريا ويوسف ، وتزوجها مصعب بن الزبيربن العوام بعد. ان كانت حلفت ان تزوجته فهو على كظهر امى ، فامرت بكفارة الظهار ، فكفرت ثم تزوجته . ذكر الإمام ابن العربى فى احكام القرآن ان التحليل والتحريم فى النكاح بيد الرجل ، وان هذا إجماع ، فالظهار بيد الرجل ، وليس للمراة ظهار كما انها ليس لها طلاق : فإنه لمن اخذ بالساق ، فما كان من عائشة : ليس بشرع « الرياض النضرة (٤/ ٤٠) .

وأم إسْحَاقَ ، والصَّعْبَةُ ، ومَرْيَمُ ، وصَالِحُ ، وأسْلَمَ أَخَوَاهُ : عُثْمَانُ ، وعَبْدُالرَّحمن ، لَهُ عِدَّةُ مَوَالى (١) .

الثَّانى : فى جُمَلٍ مِنْ فَضَائِلِهِ :

فَهُوَ أحدُ الْعَشرةِ المبَشَّرَة بالجنَّةِ ، والثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إلى الإسْلَامِ ، والسِّتَّةِ أَصْحَابِ الشُّورَى ، والخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَىَ يَدِ الصِّدِّيقِ رَضِىَ الله تَعَالَى عنْه ، شَهِدَ المَشَاهِدَ كُلَّهاَ مَعَ رسُولِ الله ﷺ ، إلاَّ بَدْراً ، فَإنَّهُ بَعَثَهُ رَسُولُ الله ﷺ إلى طَرِيقِ الشَّامِ يَتَجَسَّسُ الأخْبَارَ (٢) ، فقَدِمَ بَعْدَ رُجُوعِ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ بَدْرٍ ، فَكَلَّمَ رَسُولَ الله ﷺ فى سَهْمِهِ (٣) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ لَكَ سَهْمُكَ ، قَالَ : وَأَجْرِى يارَسُولَ الله ؟ قَالَ : وَأَجرك (٤) ، وَسَمَّاهُ رَسُولُ الله ﷺ : طَلْحَةَ الخَيْرِ ، وطَلْحَةَ الجُودِ ، وطَلْحَةَ الفَيَّاضَ لِكَثْرَةِ جُودِهِ (٥) .

رَوَى ابْنُ عَسَاكر ، عَنْ مُحمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ (٦) ، وأَبِى سَعِيد رَضِىَ الله تعالىَ عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لِطَلْحَةَ : « مَا أَنْتَ يَاطَلْحَةُ إلاَّ فيَّاضُ (٧) » بَاعَ أَرْضاً بِسَبْعِمَائَةِ أَلْفٍ ، فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُلَّها ، وَرُسُلُهُ ، تَخْتَلِفُ إلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ المدِينَةِ ، فَمَا أَصْبَحَ وَعِنْدَهُ مِنْهَا دِرْهَمٌ .

وَفى رِوَايَةٍ : « فَبَاتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَبَاتَ أَرِقاً (٨) مِنْ ذَلِكَ ، حتَّى أَصْبَحَ فَفَرَّقَهُ (٩) ، وَفَدَى عَشَرَةً مِنْ أَسَارَى بَدْرٍ بماله .

جَاءَهُ أَعْرَابِىٌ (١٠) ، وتَقَرَّبَ إلَيْهِ بِرَحِمٍ فَقَالَ : إنَّ هَذِهِ الرَّحِم مَاسَأَلَنى بِهَا أحَدٌ قَبْلَك ، وَلى أَرْضٌ قَدْ أَعْطَانى فِيهَا عُثمانُ ثَلَثمائَةِ أَلْفٍ ، فَإنْ شِئْتَ الأرْضَ ، وَإنْ شِئْتَ

---

(١) المرجع السابق (٤/ ٤٠)

(٢) الرياض النضرة (٤/ ٢٣ ، ٢٤) وتجسس الاخبار : عون على كسب المعركة فهو ضرب من الجهاد فلا عجب ان عد فى البدريين .

(٣) السهم : النصيب .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى (١/ ١١٠) برقم (١٨٩) قال فى المجمع (٩/ ١٤٨) وهو مرسل حسن ، ورواه الحاكم (٣/ ٣٦٨) ودر السحابة للسيوطى (٢٣٥ برقم ١٣) وابن سعد (٣/ ٣١٧ وابن هشام (٢/ ٣٢٩) .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (١/ ١١١/ ١١٢) برقم (١٩٤) وكذا رقم (١٩٧) قال فى المجمع (٩/ ١٤٨) وفيه من لم اعرفهم وسليمان بن ايوب الطلحى وثق وضعف ، ورواه الحاكم (٣/ ٣٧٤) وكذا الطبرانى برقم (١٩٨ ، ٢١٨) ودر السحابة (٢٣٧ برقم ٢١) اخرج الحاكم فى المستدرك عن طلحة قال : سمانى رسول الله ﷺ يوم احد : طلحة الخير وفى غزوة العشيرة : الفياض ويوم حنين : طلحة الجود . وانظر ابن سعد (٣/ ٣١٥) . والإصابة (٣/ ٢٩١) .

(٦) محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشى ، كان ابوه من المهاجرين الاولين ، مات محمد سنة إحدى وعشرين ومائة ، وكان من المتقنين ممن جالس انس بن مالك ، وحفظ عنه .
ترجمته فى : الجمع (٢/ ٤٣٤) والتهذيب (٩/ ٥) والتقريب (٢/ ١٤٠) والكاشف (٣/ ١٥) وتاريخ الثقات (٤٠٠) والتاريخ الكبير (١/ ١/ ٢٢) وتاريخ اسماء الثقات (٢١٤) والمشاهير (١٢٧) ت (٥٦٠) .

(٧) كنز العمال (٣٣٣٧٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٨٢) بيروت .

(٨) الارق : السهر .

(٩) الرياض النضرة (٤/ ٣١) اخرجهن صاحب الصفوة .

(١٠) الرياض النضرة (٤/ ٣١) .

الثَّمَنَ ، فقَالَ : الثَّمَنَ فَأَعْطَاهُ ، وكَانَ يَكْفى ضَعْفَاءَ بَنى تميمٍ ، ويَقْضى دُيُونَهُمْ ، وَيُرْسِلُ إلَى عَائشَةَ كُلَّ سَنَةٍ عَشرةَ آلاَفِ دْرهَمٍ .

وسَماَّهُ ـ أيْضاً ـ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ، وَلَيْسَ هُوَ طَلْحَةُ الطَّلحَاتِ الَّذِى قِيلَ فِيهِ :

نَضَّـــرَ[1] الله أَعْظُمـــاً دَفَنُوهَـــا بِسِجِسْتَـــانَ طَلْحَـــةَ الطَّلَحـــاتِ

لِأَنَّهُ خُزاعِيٌّ مدْفُونٌ بِسِجِسْتَانَ ،[2]

كَانَ الصِّدِّيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ : ذَاكَ يَوْمٌ كُلُّهُ لِطَلْحَةَ ، وَجَعَلَ يَوْمَئِذٍ نَفْسَهُ وِقَايَةً لِرَسُولِ الله ﷺ »[3] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرمِذِىّ ، وقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غريبٌ ، وأَبُويَعْلى ، وابْنُ حِبَّانَ ، وَالحَاكِمُ ، والضَّحـاكُ عَنْ يَحْيى بنِ عُبادٍ [بنِ عَبْـدِالله] [4] بْنِ الزُّبَـيْر ،/[و٣٢٦] عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ « قال : أَوْجَبَ[5] طَلْحَةَ حِينَ صَنَعَ بَرسُولِ الله ﷺ ماَ صَنع »[6] .

وروَى أَبُوبَكْرِ الشَافِعِىّ فى ـ الغَيْلاَنِيَّاتِ ـ وَالدَّيْلَمِىُّ ، وَابْنُ عَسَاكِر ، عَنِ عُمَرَ رَضىَ الله تعالَى عنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِطَلْحَةَ : « يَاطَلْحَةُ ، هَـذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ ، وَيَقُولُ لَكَ : « أَنَا مَعَكَ فى أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ حَتىَّ أُنْجِيكَ مِنْهاَ[7] .

وروَى ابْنُ مَندَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِر [عنْها : أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ][8] والحَاكِمُ ، والتِّرمذِىُّ وقَالَ : غَرِيبٌ ، وابْنُ مَاجَةَ ، والطَّبرانىّ فى ـ الكبير ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَابن عَسَاكِرِ

---

(١) وفى الرياض النضرة (٤/ ١١) « رحم الله » وأن طلحة الطلحات رجل من خزاعة ذكره ابن قتيبة .

(٢) سجستان : ناحية كبيرة جنوبى هراة «فتوح البلدان (٣٦٨ ، ٣٨٧ ، ٤٤٢) ياقوت ، معجم .

(٣) الرياض النضرة (٤/ ١٦) .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) وهو : يحيى بن عُباد بن عبدالله بن الزبير القرشى ، الأسدى ، محدث ، ثقة ، كانت له مروءة ، مات شابا بعد سنة مائة وهو ابن ست وثلاثين ، روى عن أبيه ، وعنه عبدالله بن أبى بكر ، ومحمد بن إسحاق ، وابن عم ابيه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة وغيرهم ، وكان كثير الحديث .
ترجمته فى : در السحابة (٨٢٥) وخليفة (٢/ ٦٤٨) والتاريخ الكبير (٤/ ٢/ ٢٩١) والجرح (٤/ ٢/ ١٧٣) وميزان (٣/ ٢٨٨) وتهذيب (١١/ ٢٣٤) وتقريب (٢/ ٣٥٠) .

(٥) أى لنفسه الخير : ببروكه . وهو انه كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان ، فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول ﷺ على ظهره حتى صعد على الصخرة « الرياض النضرة (٤/ ١٤) .

(٦) سنن الترمذى (٥/ ٦٤٣ ، ٦٤٤ برقم ٣٧٣٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . وأبو يعلى فى المسند (٢/ ٣٣ برقم ٦٧٠) رجاله ثقات ، وهو فى سيرة ابن هشام (٢/ ٨٦) من طريق ابن إسحاق ، وأخرجه أحمد (١/ ١٦٥) والترمذى (١٦٩٢) فى الجهاد وابن سعد فى الطبقات (١٣/ ١/ ١٥٥) وصححه الحاكم (٣/ ٣٧٤) ووافقه الذهبى ، وهو فى الإصابة (٥/ ٢٣٣) والاستيعاب (٥/ ٢٣٨) وتاريخ الطبرى (٢/ ٥٢٢) والكامل فى التاريخ (٢/ ١٥٨) والرياض النضرة (٤/ ١٩) أخرجه البغوى فى معجمه ودر السحابة للسيوطى (٢٣٤ برقم ٧) والمستدرك (٣/ ٢٥) .

(٧) كنز العمال (٣٣٣٧٣ ، ٣٦٧٧٣٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٦٤/٥) .
وبمعناه انظر : المعجم الكبير للطبرانى(١١٦/١) برقم (٢١٣) والرياض النضرة (١٤/٤) أخرجه الفضائل و (١٨/٤) ودرالسحابة (٢٣٥ برقم ١١) .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالى عنها أنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قَالَ لِطَلْحَةَ : يَاطَلْحَةُ ، أَنْتَ مِمَّن قَضَى نَحْبَهُ » وفى لفْظٍ : « طَلْحَةُ مِمَّن قَضَى نَحْبَهُ »(١) .

وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ وحَسَّنَهُ ، عَنْ طلحة أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ ، قَالُوا لأعْرَابِىٍّ جَاهِلٍ : سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ ؟ وكَانُوا لايَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسَأَلَتِه ، يُوَقِّرونَهُ ، وَيَهَابُونَهُ ، فَسَأَلَهُ الأعْرَابِىُّ ، فَأَعْرَضَ عنْهُ ، ثم سَأَلَهُ فأعْرض عنْه ، ثمّ إنِّى اطَّلعْتُ مِنْ بَاب المسْجد ، وعلَىَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ ، فلمّا رَآنى رسُولُ الله ﷺ قالَ : « أيْنَ السَّائِلُ عمّن قضَىَ نحبَهُ ؟ » قالَ : أنا يارسُولَ الله ، قالَ : « هَـٰذَا مِمَّنْ قضَى نحبه (٢) .

وَرَوَى أبُونُعَيْمٍ فى « الحلية » عَنْ [طَلحةَ بنِ عُبَيْدِالله](٣) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تَلاَ عَلَى المِنْبَرِ ، (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ)(٤) فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَنْ هُمْ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِالله ، فَقَالَ : « [أَيُّهاَ السَّائِل](٥) هَـٰذَا مِنْهُمْ »(٦) .

وَرَوَى [الطَّبَرَانِىُّ](٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عَنْها ، قَالَتْ : « طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ »(٨) وَفِى تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِى حَاتِمٍ : أَنَّ عَمَّارًا مِنْهُمْ ، وَفِى تَفْسِيرِ يَحْيَى بنِ سَلَّامٍ : « حمْزَةَ وأصْحَابَهُ » .

وَرَوَى الطَّبرانِىُّ فى ـ الكبير ـ وَأَبُونُعَيْمٍ ، وَالضِّيَاءُ ، وَالْبَاوَرْدِىُّ ، والبَغَوِىُّ ، عَنْ حُصَيْنِ بنِ وَحْوَحٍ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ الْقَ طَلْحَةَ يَضْحَكُ إِلَيْكَ ، وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ »(٩) .

وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، والحَاكِمُ وَتُعُقِّبَ ، وأبُو نُعَيْمٍ ، فى ـ

---

(١) سنن الترمذى (٥/٦٤٤ برقم :٣٧٤) كتاب المناقب ، قال : هذا حديث غريب ، لانعرفه من حديث معاوية إلا من هذا الوجه . وراجع : المستدرك للحاكم (٢/٤١٦) وكنز العمال (٣٣٣٧٤ ، ٣٦٦٠٣) والدر المنثور (٥/١٩١) وابن ماجة (١٢٧) والمعجم الكبير للطبرانى (١٩/٣٢٥) والسنة لابن ابى عاصم (٢/٦١٣) وابن سعد (٣/١/١٥٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/٨٠) والسلسلة الصحيحة (١٢٥) .

(٢) سنن الترمذى (٥/٦٤٥ برقم ٣٧٤٢) قال ابوعيسى : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث كريب عن يونس بن بكير . ومسند ابى يعلى (٢/٢٦ ، ٢٧ برقم ٦٦٣) إسناده حسن ، واخرجه الضياء المقدسى فى المختارة (١/٢٧٨) وابن سعد فى الطبقات (٣/١/١٥٥) وابن ماجة فى المقدمة (١٢٦ ، ١٢٧ ، وابونعيم فى الحلية (١/٨٨) ومجمع الزوائد (٩/١٤٨) والحاكم (٢/٤١٥ ـ ٤١٦) وتهذيب ابن عساكر (٧/٨٠) .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) سورة الاحزاب من الآية ٢٣ .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من «ا» .

(٦) الحلية لابى نعيم (١/٨٧ ، ٨٨ ، ١٠ / ٣٩٧) فى ترجمة : احمد بن مهدى وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/٨٠) وتفسير الطبرى (٢١/٩٤) وتفسير ابن كثير (٦/٣٩٤) والمعجم الكبير للطبرانى وكذا (١/١١٧) برقم (٢١٧) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من (ز) .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (١٩/٣٢٤ ، ٣٢٥ برقم ٧٣٩) ورواه الترمذى (٣٢٥٥) وقال غريب و (٣٨٢٤) وابن ماجة (١٢٦ ، ١٢٧) وابن جرير فى التفسير (٢١/١٤٧) .

(٩) المعجم الكبير للطبرانى (٨/٣٧٢ ، ٣٧٣) برقم ٨١٦٣) قال فى المجمع (٩/٣٦٥) رواه الطبرانى مرسلا وعبدربه بن صالح لم اعرفه ، بقية رجاله وثقوا ، والطبرانى الكبير (٤/٢٨ ، ٢٩ برقم ٣٥٥٤) ورواه ابوداود (٣١١٣) والمجمع (٣/٣٧) وإسناده حسن ، وكنز العمال (٣٣٣٧٨ ، ٣٧١٥٩) وجمع الجوامع (٩٧٨٦) والتمهيد (٦/٢٧٣) وابن سعد (٤/٢/٧٣) .

المعرفَةِ ـ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الجَنَّةِ »(١) .

وَرَوَى الحَاكِمُ ، وابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيرة وَأَبِي سَعِيدٍ ـ رَضِيَ الله تعالَى عنْهُمْ ـ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قَالَ : « طَلْحَةُ خَيْرُ شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأرْض »(٢) .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ فِي ـ فضائِلِ الصحَّابةِ ـ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِطَلْحَةَ : « لَكَ الْجَنَّةُ عَلَيَّ يَاطَلْحَةُ غَدًا »(٣) .

وَهُوَ أَعْظَمُ الطَّلَحَاتِ السَّبْعَةِ المَعْدُودِينَ فِي الجُودِ ، فَقَدْ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثمانَ بِسَبْعِمَائَةِ أَلْفٍ ، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَ بها ، قَالَ : إِنَّ رَجُلاً تبيت هَـذه عِنْدَهُ ـ لَايَدْرِي مَا يَطْرُقُهُ مِن أَمْرِ الله ـ لَغرِيرٌ بالله(٤) ، فَبَاتَ وَرُسُلُهُ تَخْتَلِفُ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ ، حتَّى أَسْحَر(٥) ، وَمَا عِنْدَهُ مِنْهَا دِرْهَمٌ(٦) ،

وَقَدْ تَصَدَّقَ يَوْماً بِمائَة أَلْفٍ ، ثُمَّ حَبَسَهُ عَلَى الرَّوَاحِ إِلَى المَسْجِدِ أَنْ جمعت لَهُ بَيْنَ طَرَفَيْ ثَوْبِهِ » .

والثَّانِي : طَلْحَةُ بنُ عمر التيمي ، يُسَمَّى : / طلحَةَ الجُودِ ./[ظ٣٢٦]

والثَّالِثُ : طلْحَة بنُ عَبْدِالله بنِ عبدالرحمَـن بنِ أبى بكرٍ الصِّدِّيق ، ويُسَمَّى : طلحَةَ الدَّرَاهِمِ(٧) .

والرَّابعُ : طلحةُ بْنُ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ بنِ أَبى طَالِبٍ ، ويسَمَّى : طلحةَ الخَيْرِ .

والخامسُ : طلحَةُ بنُ عَبْدالله بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيّ ، ويسمَّى : طلحةَ الدَّوْسِيّ .

السَّادس : طلحةُ بْنُ عبدالله بنِ خَلَفٍ ، ويسمَّى : طلحةَ النَّدى(٨) .

السَّابِعُ : طلحَةُ بْنُ عَبْدِالله « بن خلف بن أسعد »(٩) الخُزَاعِيّ ، ويسمَّى : طلحة الطَّلَحَاتِ .

---

(١) الترمذى (٣٧٤١) والحاكم فى المستدرك (٣٦٤/٣) ومشكاة المصابيح (٦١١٤) وكنز العمال (٣٣٣٦٨) والبداية (٢٤٩/٧) وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٨١/٧) والرياض النضرة (١٩/٤) .

(٢) كنز العمال (٣٣٣٦١) ودرالسحابة (٢٣٣ برقم ٣ برواية « طلحة شهيد يمشى على وجه الأرض » أخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة وأبى سعيد ، وفى تهذيب ابن عساكر (٨٠/٧) وابن هشام (٢٨/٣) .

(٣) در السحابة (٢٣٤ برقم ٨) أخرجه أبونعيم فى فضائل الصحابة وكنز العمال (٣٣٣٦٥) .

(٤) غرير : أى : مغرور .

(٥) أى : دخل فى السحر .

(٦) الرياض النضرة (٣١/٤) خرجه صاحب الصفوة .

(٧) خلاصة تذهيب الكمال (١١/٣ برقم (٣١٩١) .

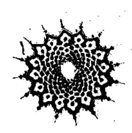
(٨) خلاصة تذهيب الكمال (١١/٣ برقم (٣١٩٣) .

(٩) مابين الحاصرتين زيادة من خلاصة تذهيب الكمال (١١/٢ ترجمة (٣١٩٠) .

الثَّالثُ : فى وَفَاتِهِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه .

قُتِلَ يَوْمَ الجَمَل ، سَنَةَ سِتٍّ وثَلَاثِينَ ، وهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَقِيلَ : اعْتَزَلَ يَوْمَ الجَمَلِ فى بَعْضِ الصُّفُوفِ ، فَرُمِىَ بِسَهْمٍ ، فَقُطِعَ مِنْ رِجْلِهِ عِرْقُ النِّسَاءِ [١] ، فَلَمْ يَزَلْ دَمُهُ يَنْزِفُ منْهُ حَتَّى مَاتَ ، وأقَرَّ مَرْوان بنُ الحَكَمِ أنَّهُ رَمَاهُ [٢] ، وَدُفِنَ بقَنْطَرَةِ القرة ، ثُمَّ رأت نَبْعَةٌ بعْدَ مَوْتِهِ بثَلَاثِينَ سَنَةً ، أنَّهُ يَشْكُو إِلَيْهَا النَّداوَةَ فأمَرت بِهِ فَاسْتُخْرِجَ طَرِيًّا ، وَدُفِنَ فى دَارِ الهِجْرَتَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ[٣] .

نَحْب ـ بنونٍ فَحَاءٍ فَمُوَحَّدَةٍ ، النَّذْرُ . كَأَنَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ الله فى قَتْلِ أَعْدائِهِ فى الحْرب ، وقيلَ : هُوَ المْوتُ ، فكَأَنَّهُ أَلْزَمَهَا أَنْ يُقَاتِلَ حتى يَمُوت[٤] .



---

(١) عرق النسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخدين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمنت الدابة انفلت فخذاها بلحمتين عظيمتين ويجرى النساء بينهما ويستبين ، وإذا هزلت الدابة اضطرب الفخدان وخفى النسا (الرياض ٤/ ٣٤) .

(٢) الرياض (٤/ ٣٤) والإصابة (٣/ ٢٩٢ ، ٢٩٣) ترجمة (٤٢٥٩) .

(٣) الرياض (٤/ ٣٦ ، ٣٧) .

(٤) الرياض النضرة (٤/ ٢٦) .

الباب الثانى عشر

فى بَعض فَضَائِلِ الزُّبَيْر بنِ العَوَّام رَضىَ الله تعالَى عنْه .

وفيه أنواعٌ :

الأول : فى نَسَبِهِ ، وصِفَتِهِ ، ووَلَدِهِ ، وَهِجْرَتِهِ ، وَإسْلَامِهِ .

هُوَ أبُو عَبْدالله : الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّام [بن خُوَيْلد][1] بنِ أسَدِ بْنِ عبْدِالعُزَّى بنِ قُصَىٍّ القُرَشِىُّ الأَسَدِىُّ ، يلْتَقِى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فى قُصَىٍّ .

وأُمُّهُ : صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِالمطَّلِب ، عمَّةُ رَسُولِ الله ﷺ أَسْلَمَتْ ، وهَاجَرَتْ إلى المَدِينَةِ ، أَسْلَمَ قَدِيماً ، وعُمْرُهُ خَمْسَ عَشْرةَ سَنَةً (٢) .

قالَ الحَافِظُ أبُونُعَيْمٍ : كَانَ عَمُّ الزُّبَيْر يُعَلِّقُهُ فى حَصِيرٍ ، ويُدَخِّنُ عَلَيْهِ بالنَّارِ ، وَهُوَ يَقُولُ : ارْجِعْ إلى الكُفْرِ ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا أكْفُرُ أبداً (٣) .

وكانَ أَسْمَرَ ، رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ ، مُعْتَدِلَ اللَّحْمِ ، خَفِيفَ اللِّحْيَةِ ، قِيلَ : كَانَ طَوِيلاً إذاَ رَكِبَ تَخُطُّ رِجْلَاهُ الأَرْضَ .

وأوْلَادُهُ مِنْ أسْماءَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضىَ الله تعالَى عَنْهُمْ : عَبْدُالله ، وَعُرْوَةُ ، وَالمنْذِرُ ، وعَاصِمٌ ، والمُهَاجِرُ ، وخَدِيجةُ الكُبْرى ، وأُمُّ الحَسَنِ ، وعَائِشَةُ . وَلَهُ أوْلَادٌ مِنْ غَيْرِهَا ، رَضىَ الله تعالَى عنْهُمْ .

الثانى : فى بَعْضِ فَضَائِلِهِ رَضىَ الله تعالَى عنْه :

أَسْلَمَ قَدِيماً ، وهُوَ ابْنُ ثَمانى سِنِينَ ، وقِيلَ : ابْنُ سِتَّ عَشْرةَ سَنَةً ، فَعَذَّبَهُ عَمُّهُ بالدُّخَانِ لِكَىْ يَتْرُكَ الإِسْلَامَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَهَاجَرَ إلَى الحَبشَةِ مَرَّتيْنِ وَإلَى المدِينَةِ ، وَآخَى رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَهُ وبيْنَ ابن مَسْعُودٍ ، وكانَ أوَّلَ مَنْ سَلَّ سَيْفاً فى سَبِيلِ الله ، حِينَ سَمِعَ مَا ألْقَاهُ الشَّيْطَانُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أُخِذَ ، فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ يَسْتَبِقُ الناسَ بسَيْفِهِ ، والنَّبىُّ ﷺ بأَعْلَى مَكَّةَ ، فَلَقِيهُ فقَالَ : « مَالَكَ يَازُبَيْرُ ؟ » فقَالَ : أُخْبِرْتُ أنَّكَ أُخِذْتَ ، قَالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ، وَلِسَيْفِهِ(٤) .

---

(١) زيادة من الإصابة (٥/٣) .
(٢) اسد الغابة لابن الاثير (٢٤٩/٢ ، ٢٥٠) ت (١٧٣٢) .
(٣) الإصابة (٥/٣)ت(٢٧٨٣) .
(٤) اسد الغابة (٢٥٠/٣) .

وَشَهِدَ بَدْراً ، وَالمشَاهِدَ كلَّهاَ مَعَ رَسُولِ الله / ﷺ عليه وسلم ، شَهِدَ [و٣٢٧] اليَرْمُوكَ ، وَفَتْحَ مِصْرَ ، وكَانَ يَتَّجِرُ وَيأْخُذُ عَطَاءَهُ »(١) .

ورَوَى(٢) الإِمَامُ أَحْمَدُ ، والشَّيْخَانِ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، والتِّرمِذِيُّ ، والخَطِيبُ ، وابْنُ عَسَاكِر في ـ تاريخهِ ـ وابنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وأَبُونُعَيْمٍ فى ـ المعرفةِ ـ والإمَامُ أَحْمَدُ ، والبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِر ، [وَالحاكمُ](٣) ، وابنُ عَسَاكِر ، عَنِ الزُّبَيْر ، والإمَامُ أَحْمَدُ ، وأَبُويَعْلَى ، وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، والتِّرْمِذِيُّ ، وقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالطَّبَرانِيُّ ، والحَاكِمُ ، وأَبُونُعَيْمٍ فى ـ فضائلِ الصحابةِ ـ عَنْ عَلِيٍّ [والطَّبَرانِيُّ ، عَنْ عَبْدِالله بنِ الحَاوِصِ](٤) والدَّارَقطْنِيُّ فى ـ الأَفْرادِ ـ عَنْ أبى مُوسَى ، والزُّبَيْرُ بنُ بَكَّار ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ عُمَرَ ، وأَبُويَعْلَى ، وابْنُ سَعْدٍ ، والزُّبير بنُ بَكَّارٍ ، وابْنُ عَسَاكِرَ عَن أبى عَمْرو(٥) ، والإِمَامُ أَحْمَد ، وابنُ كَثِير(٦) ، والطَّبرانِيُّ فى ـ الكبيرِ ـ والضِّيَاءُ ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ الزُّبَيْر رَضِىَ الله تَعَالى عَنْهُمْ ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيّ ، وَأَنَّ حَوارِيَّ : [الزُّبَيْر] »(٧) .

وفى لفظٍ : « وَابْنُ عَمَّتى الزُّبَيْر » وفى لفظٍ : « وَأَنْتُمَا حَوارِيّ » قالَهُ لِطلحةَ ، والزُّبَيْر »(٨) وفى لفظٍ :« الزُّبَيْر ابْنُ عَمَّتى ، وحَوارِيَّ مِنْ أُمَّتى » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِالله بنِ الزُّبَيْر رَضِيَ الله تعالى عنهما ، قَالَ : قَالَ لى أَبى ، قَالَ

---

(١) المرجع السابق (٣/٢٥١) .

(٢) فى ب «روى» .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) فى ب « ابى عمر » .

(٦) فى ا « وابن ابى كثير » والمثبت من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) والحديث فى) اسد الغابة (٣/٢٥٠) وابن سعد (٣/١/٧٣) وفتح البارى (١٣/٢٣٩) والمستدرك للحاكم (٣/٣٦٧) والطبرانى الصغير (٢/١٢) ومجمع الزوائد (٩/١٥١) والقرطبى (٤/٩٨) والتاريخ للبخارى (٣/٤٠٩) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/٣٦٢) والعلل (٢٦٣١) وابن ماجة (١٢٢) والبخارى (٩/١١٠) ومسلم /فضائل الصحابة ب (٦) رقم (٤٨) والمسند (١/١٠٣ ، ٣/٣٦٥ ، ٣٣٨ ، ٤/٤) والمعجم الكبير للطبرانى (١/٧٩) وكنز العمال (٣٣٢٩٧ ، ٣٦٦١٥ ، ٣٦٦١٦ ، ٣٦٦١٧ ، ٣٦٦٢٢ ، ٣٦٦٤١) والسنة لابن ابى عاصم (٢/٦١٠ ، ٦١١) وابن عدى فى الكامل (٥/٢٠٠٩ ، ٧/٢٧٠٢) وجامع مسانيد ابى حنيفة (٢/٢٨٥) ومسند ابى حنيفة (١٢٣) .
والحوارى : الناصر ، والحواريون انصار عيسى عليه السلام وقال يونس بن حبيب : الحوارى : الخالصة وقيل : إن اصحاب عيسى إنماسموا حواريين ، لانهم كانوا يغسلون الثياب ويخلصونها من الاوساخ ويحورونها اى يبيضونها ، والتحوير : التبييض ، والحور البياض . وقال محمد بن السائب : الحوارى الخليل . وقال معمر عن قتادة : الحواريون كلهم من قريش ابوبكر وعمر وعلى وعثمان وحمزة وجعفر وابوعبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن ابى وقاص وطلحة والزبير . وعن قتادة ايضا انه قال الحواريون الذين تصلح لهم الخلافة . ذكره جميعه ابوبكر ، وذكر الهروى طائفة منهم وكذلك الجوهرى . « الرياض النضرة للطبرى (٤/٢٨) .

(٨) فى الرياض النضرة (٤/٢٧ ، ٢٨) « انتما حوارياى كحواريى عيسى بن مريم » اخرجه الحافظ الدمشقى والبغوى فى معجمه .

رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ يَأْتِ بنى قُرَيْظَةَ فيأتِينِى بِخَبَرِهِمْ » ، فَانْطَلَقْتُ فلماً رجعتُ جَمَعَ لِى رسُولُ الله ﷺ أَبَوَيْهِ ، فَقَالَ : « ارْمِ فِدَاكَ أبى وَأُمِّى » (١) .

الثالث : فى وَصِيَّتِهِ ، وفى كَرَمِهِ ، ووَفَاتِهِ ، وعُمْرِهِ .

وكَانَ مِنَ الشُّجْعَانِ المَعْدُودِينَ ، هُوَ وَعَلِىٌّ ، وحَمْزَةُ ، وَكَانَ لَهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ ، يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الضَّرِيبَةَ ، مَا يَدْخُلُ بَيْتَ مَالِهِ مِنْهاَ دِرْهَمٌ وَاحِد يُتَصَدَّقُ بِهَا .

وفى رِوَايَةٍ : « كَانَ يُقَسِّمُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَمَا يَقُومُ إلى مَنْزِلِهِ بشَىْءٍ مِنْهُ » (٢) .

رَوَى البُخَارِىُّ عنه قَالَ : لَماَّ وَقَفَ .. عَلِىٌّ يَوْمَ الجَمَلِ دَعَانِى ، فَقُمتُ إلىَ جَنْبِهِ ، فقال : يَابُنَىَّ ما أَرَانِى إِلَّا سَأُقْتَلُ اليَوْمَ مظلومًا ، وإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّى لدَينى ، أَفَتَرَى دَيْنَنَا يَبْقِى مِنْ مَالِنَا شيئاً ؟ ثُم قَالَ : يَا بُنَى بعْ مَا لَناَ ، وَاقْضِ دَيْنِى ، وأَوْصَى بِالثُّلُثِ » قالَ عبْدُالله : فَجَعَلَ يُوصِينى بِدَيْنِهِ ، ويقولُ : يَابُنَىَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ بمولاَىِ ، فَوَالله ما دَرَيْتُ ما أرادَ ، حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَت مَنْ مَوْلاَكَ ؟ قالَ : الله ، فوالله مَا وَقَعْتُ فى كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ ، إلاَّ قُلْتُ : يَامَوْلَى الزُّبَيْرِ ، اقْضِ عَنْهُ دينه فيَقْضِيهُ ، قالَ : فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ ، وَلَمْ يَدَعْ دِينَارا وَلاَ دِرْهَماً إِلَّا أَرْضَينِ مِنْهاَ الغَابَةَ ، وَإِحْدَى عَشْرَة دارا بالمدينةِ ، ودارين بالبَصْرَةِ ، ودَارا بِالكُوفَةِ ، ودَاراً بِمِصْرَ ، قالَ : ومَا كَانَ دَيْنَه إلاَّ أَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ بالمال فَيَسْتَوْدِعهُ إِيَّاهُ ، فيقُول الزُّبير : لا ، ولكنَّهُ سلفٌ ، إِنِّى أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ ، وما وَلِّىَ إِمْرَةً قطُّ وَلاَ جِبَايَةً ، ولاخرَاجاً ولاشيئاً ، إلا أنْ يكونَ غَزْوَةً مَعَ النَّبىِّ ﷺ ، أَوْ مَعَ أَبى بَكْرٍ وعُمر وعثمانَ ، قالَ عبْدُالله : فَحَسبْتُ مَا كَانَ عليهِ مِنَ الدَّينِ ، فكانَ أَلْفَىْ أَلْفٍ وَمِائَتَى أَلْفٍ ، وَكَانَ الزُّبَيْرِ اشْتَرى الغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ فَبَاعَهَا عبْدُالله بألف أَلْفٍ وَسُتمائَةِ ألفٍ / ثم/[ظ٣٢٧] قالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عِندنَا شَىْءٌ فَلْيُوافِينَا بالغَابَةِ ، فلماً فَرَغَ عبْدُالله مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قال بَنُو الزُّبَيْرِ : « اقسِمْ بيننَا مِيرَاثَناَ » قالَ : لاَ ، وَالله لاَ أَقْسِم بينكُمْ حتَّى أُنَادى بالموسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ ، أَلاَ مَنْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلى الزُّبَيْرِ فلْيأتناَ ، فَلْنَقْضِيَهُ ، فجعلَ يُنادِى كُلَّ سَنَةٍ بالموسِمِ ، فلمّا قضى أَرْبَعَ سِنِينٍ قَسَمَ بينهمْ ، ودَفَعَ الثُّلُثَ وكان للزبير أربعُ نِسوةٍ فأصابَ كلَّ امرأةٍ أَلفَ أَلفَ ومائتا ألفٍ ، فجميعُ مالِهِ خَمْسُونَ ألفَ ألفٍ ومائتاَ أَلْفٍ ، كَماَ رَوَاهُ البُخَارِىُّ (٣) .

قيلَ : وجَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ أَلْفَىْ أَلْفٍ ومَائَتَى أَلْفٍ فَوَفُّوهَا عنْه ، وأَخْرجُوا بَعْدَ ذَلْك ثلثَ مَالِهِ الَّذِى أَوْصَى بِهِ ، ثُمَّ قُسِّمَتِ التركةُ فأَصَابَ كلَّ واحدةٍ من الزَّوجَاتِ أَلفَ أَلْفٍ ومائتاَ

---

(١) مسلم/فضائل الصحابة (٢٤١٦) باب فضائل طلحة والزبير ، وصحيح البخارى / فضائل الصحابة . رقم (٣٧٢٠) ومسند ابى يعلى (٢/٣٥) برقم (٦٧٣) إسناده صحيح ، واخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣/١/٧٤) واخرجه أحمد (١/١٦٤ ، ١٦٦) .

(٢) الرياض النضرة للطبرى (٤/٥٨) أخرجه أبوعمر ، وأخرجه الفضائلى وقال : « فكان يتصدق بقسمه كل ليلة ، ويقوم إلى منزله ليست معه منه شىء » . والحلية لأبى نعيم (١/٩٠) وفيه : « يؤدون إليه الخراج » بدل الضريبة .

(٣) الرياض النضرة (٤/٦٣ ، ٦٤) أخرجه البخارى ، والحلية لأبى نعيم (١/٩٠ ، ٩١) .

أَلْفِ ، فَعَلَى هَـٰذا يَكُونُ جَمِيعُ ما خَلَّفَهُ مِنَ الدَّيْنِ والوَصيةِ والميراثِ تِسعَةٌ وخَمْسونَ أَلْف ألفِ وثمانمائةِ أَلْفٍ (١) ، وهذا هو الصحيح .

ومَا فى البُخَارِىِّ ، قالَ فى مَجْمَعِ الأحْبَابِ ، وفِيهِ نَظَر : وكَانَ لَهُ أَلْفُ مَملوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الخراجَ فيتصدقُ بِهِ فى مجلسِهِ ، ولا يقومُ بدرهمٍ منْهُ ، وكان لهُ مالٌ جزيلٌ ، وصدقاتٌ كثيرةٌ . قيلَ : إنّ سبعةً من الصحابةِ أَوْصَوْا إِلَيْهِ ، منهم : عثمانُ بنُ عفَّانَ ، وعبْدِالرَّحْمـٰن ابنُ عوفٍ ، وابن مسعودٍ ، فكانَ يُنفِقُ عَلَى عِيالِهِمْ من مالهِ ، ويُوَفِّرَ أَمْوَالَهُمْ ، وَتَركَ القتالَ يَوْمَ الجمل ، وانْصرفَ فَلَحِقَهُ جماعةٌ من القوم فقتلوهُ بوادِى السِّبَاعِ ، بناحيةِ البَصْرةِ فى جُمَادَى الأولَى ، سَنَةَ سِتٍّ وثلاثينَ ، وكانَ عُمرهُ سبعاً وستِّينَ (٢) سنةً ، وقيلَ : أربعاً وستِّينَ ، وقبرهُ مشهورٌ (٣) .

وقالَ فيهِ حسَّانُ بنُ ثابتٍ (٤) رَضِىَ الله تعالَى عَنْهما :

فَكَـمْ كُـرْبَةٍ ذَبَّ الزُّبَيْـرُ بِسَـيْفِهِ ... عَـنِ المُصْـطَفَى واللـهُ يُعْـطِى وَيُجْـزِلُ
فَمَـا مِثْـلُهُ فِيـهِمْ وَلَا كَـانَ قَبْـلَهُ ... ولَيْـسَ يكـونُ الـدَّهـرَ مـا (٥) كـانَ يَـذْبُـلُ (٦)
ثَنَـاؤُكَ خيـرٌ مِـنْ فِعَـالِ مُعاشِـرٍ (٧) ... وفِعْـلُكَ يـا ابْـنَ الهَاشِـمِيَّةِ أَفْضَـلُ (٨)

---

(١) المرجع السابق (٦٤/٤ ، ٦٥) والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرنى بدوى (٣٢٤) .
(٢) فى ب « وسبعين » .
(٣) وفى الرياض النضرة (٦٩/٤) قتل فى ايام عبدالملك بن مروان ، سنة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة صلب بعد قتله بمكة وبدا الحجاج فى حصاره من أول ذى الحجة » .
وانظر : العشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرنى بدوى (٣٢٤ ، ٣٢٧) .
(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، كنيته ابوالوليد ممن كان يذب عن المصطفى ﷺ بيديه وسيفه ، ويعينه بلسانه مات ايام قتل على بن أبى طالب بالمدينة وهو ابن مائة وعشرين سنة ، سنّه وسن ابيه وجده سواء .
له ترجمة فى : التاريخ الكبير (٢٩/٣) واسد الغابة (٥/٢) وتاريخ الإسلام (٢٧٧/٢) والإصابة (٣٢٦/١) والسير (٥١٢/٢) والاستبصار (٥١ ـ ٥٣) والاستيعاب (٣٣٥/١ ـ ٣٤٣) وشذرات الذهب (٤١/١ ، ٦٠) .
(٥) فى الحلية « مادام » .
(٦) يذبل جبل مشهور بنجد .
(٧) اوردها فى اسد الغابة مع خمسة أبيات اخر ولم يذكر البيت الثالث هذا .
« هامش الحلية (٩٠/١) » .
(٨) الحلية (٩٠/١) والإصابة (٦/٣) وديوان حسان بن ثابت (١٩٩ ـ ٢٠٠) .

الباب الثالث عشر

فى بعْضِ فَضَائِلِ سَعْدِ بنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ تعالى عنْه

وَفيهِ أنْواعٌ :

الأوَّلُ : فى اسْمِهِ ، ونَسَبِهِ ، [وكُنْيَته] (١)

هُو فارسُ الإِسْلَامِ ، سَعْدٌ ، وكُنيتهُ أبوإسْحَاقَ بن مَالِكٍ ، وكُنْيتهُ أبُووقَّاص بنُ وَهْبٍ ، ويُقالُ : أُهَيْبُ بن عَبْدِ مَنافِ بنِ زُهرةَ بنِ كِلَابِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، يَلْتَقِى مَعَ النَّبىِّ ﷺ فى عَبْدِ مَنافٍ (٢)

الثَّانى : فى فَضَائِلِهِ رَضِىَ اللهُ تعالى عنْه .

أَسْلَمَ قديمًا ، وهُوَ ابْنُ سبْعِ (٣) عشْرَة سنةً ، وكانَ ثالثًا فى الإِسْلام ، وهُوَ أوَّلُ منْ رَمَى بِسَهْمٍ فى سَبيلِ الله ، وأوَّلُ مَنْ أراقَ دمًا فى سبيلِ الله ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ المَشَاهِدَ كلَّها (٤) ، وَكَانَ مِنْ أُمَرَاءِ رَسُولِ الله ﷺ ، وَكَانَ مُجابَ الدَّعْوَةِ ، مُسَدَّدَ الرَّميةِ ، لقولهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَتَهُ ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ » (٥) رَمَى يوْمَ أُحُدٍ أَلْفَ سَهْمٍ ، وَلَّاهُ أَميرُ المؤْمِنِينَ عُمَرَ العِراقَ ، وهُو الَّذى كانَ أَمِيرَ الجيُوشِ فِى القَادِسِيَّةِ وَجَلُولَاءَ ، والمَدَائِنَ ، وغير ذَلِكَ (٦) .

رُوِىَ لَـهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ مِـائتَانِ وَسَبْعُـونَ حديثًـا (٧) ، اتَّفَقَ البُخَارِىُّ/[و٣٢٨] ومُسْلِمٌ منها عَلى خمسة عَشَرَ ، وانفردَ البُخَارِىُّ بخمسةٍ ، ومُسْلِمٌ بثمانيةَ عَشرَ ، اعْتزلَ الفِتنَ فَلَمْ يُقَاتِلْ فِى شىءٍ منَ الحروبِ (٨) .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٢) الإصابة (٣/ ٨٣) واسد الغابة (٢/ ٣٦٦) ت (٢٠٣٧) وكتاب نسب قريش (٢٦٣) والمعجم الكبير للطبرانى (١/ ١٣٦ ، ١٣٧) بارقام (٢٨٩ - ٢٩١) والمجمع (٩/ ١٥٣) والبزار (١/ ٣١١) والحاكم (٣/ ٤٩٥) والفسوى (٣/ ١٦٦) .
(٣) وفى (ب) تسع وكذا أسد الغابة .
(٤) أسد الغابة (٢/ ٣٦٦ ، ٣٦٧) وسيرة ابن هشام (١/ ٢٦٣) والبخارى (٣٧٢٦ ، ٣٧٢٧ و٣٨٥٨) والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرنى بدوى (٢٥٢) .
(٥) الإصابة (٣/ ٨٣) واسد الغابة (٢/ ٣٦٧) والحلية (١/ ٩٣) .
(٦) أسد الغابة (٢/ ٣٦٧) .
(٧) فى خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٢/ ٣٧٢) « وله مائتا حديث وخمسة عشر حديثا اتفقا عليها » .
(٨) الإصابة (٣/ ٨٤) .

وَرَوَى أَبُوالْفرجِ ، عنْ جابرِ بن عبْدالله رَضِىَ الله تعالى عنْه ، قالَ : أَقْبلَ سعدٌ ورَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ ، فقَالَ رَسُول الله ﷺ : « هَذَا خَالِي ، فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ » (١) .

وَمَرِضَ بمكَّةَ وهُوَ يكرَهُ أَنْ يموتَ بِالْأَرْضِ الَّتى هَاجر منْها ، فجَاءَهُ رَسُول الله ﷺ يعودُهُ ، ولَمْ يكُنْ لهُ يومئِذٍ إلَّا ابنةٌ وَاحِدةٌ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ الله ، أُوصى بمالِي كلِّهِ ؟ » قَالَ : « لَا » الثُّلُثُ ، والثُّلُثُ كثيرٌ ، ولعَلَّ الله أَنْ يرْفعَكَ فيَنْتَفِعَ بكَ نَاسٌ ، وَيُضَرَّبكَ آخَرُونَ (٢) ، ودعَا ، فقَالَ : « يَاربِّ إنَّ لِي بنِينَ صغَارًا ، فَأَخِّرْ عنِّى الْموتَ ، فَأُخِّرَ عنْهُ الموتَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَكَانَ لَايجِدُ فى قلبِهِ لِأَحدٍ منَ الْمُسْلِمينَ شيئًا لَايقولُهُ ، وهُوَ أَحدُ السِّتَّةِ الَّذِينَ نزَلَ فيهِمْ : ﴿ وَلَاتَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ (٣) كَما رواهُ مُسْلِمٌ .

وَفى رِوَايَةٍ : لَما أَسْلَمَ سَعْدٌ امْتنَعتْ أُمُّهُ مِنَ الطَّعَامِ والشَّرَابِ أيَّامًا ، فقَالَ لَهَا : لَتَعْلَمِنَّ أَنَّهُ لَوْ كانَت لَكِ مِائَةُ نَفْسٍ ، فَخرجَتْ نَفْسًا ، نَفْسًا ، مَاتركتُ دِينِى هَذَا ، إنْ شِئْتِ كُلِى ، وَإنْ شِئْتِ فَلَا تَأْكُلِى ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ نَزَلَ : ﴿ وَإنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِى ﴾ (٤) .

وَمِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ قالَ لِابْنِهِ مُصْعَبٌ : يَابُنَىِّ إذَا طَلَبْتَ شَيْئًا فَاطْلُبْهُ بالقَنَاعَةِ ، فَإنَّهُ مَنْ لَاقَنَاعَةَ لَهُ لَمْ يُغْنِهِ المَالُ » (٥) .

الثالث : (٦) فى وَفَاتِهِ رَضِىَ الله تعالى عنْه .

أَوْصَى أَنْ يُكَفَّنَ فى جُبَّةِ صُوفٍ ، لَقِىَ المشركينَ فِيهاَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَهِى عَلَيْهِ ، فقَالَ : إنَّما كنتُ أَخْبُؤهَا لِهذَا ، فَكُفِّنَ فيها (٧) ، وَذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وسَبْعِينَ ، وقيلَ : ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثمانِينَ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ المَهَاجِرِينَ رِضْوَانُ الله تعالى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٨) ، وَتُوُفِّىَ فى قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ عَلَى عَشَرَةِ أَمْيَالٍ مِنَ المَدِينَةِ ، وَحُمِلَ إِلَيْهَا ، وَصَلَّى

---

(١) الاصابة (٣/ ٨٣) وأسد الغابة (٢/ ٣٦٧) وفى طبقات ابن سعد (٣/ ١ : ٩٧) « فليريا » وانما قال هذا لان سعدا زهرى وأم رسول الله ﷺ زهرية وهو ابن عمها . وأهل الأم أخوال . ودر السحابة (٢٤٨) اخرجه الترمذى فى مناقب سعد (١٠/ ٢٥٤) والمستدرك (٣/ ٤٩٨) والمعجم الكبير للطبرانى (١/ ١٤٤ برقم ٣٢٣) .

(٢) مسند ابى يعلى (٢/ ٧٩ ، ٨٠) إسناده صحيح و(٧٤٦) إسناده ضعيف و(٧٤٧) إسناده صحيح و(٧٧٩) صفحة (١١٥) وصفحة (١١٦ برقم (٧٨١) اخرجة احمد (١/ ١٦٨) ومسلم فى الوصية (١٦٢٨) والحميدى (٦٦) ومالك فى الوصية (٤) والبخارى فى الجنائز (١٢٩٥) ومناقب الانصار (٣٩٣٦) وفى الدعوات (٦٣٧٣) وفى الفرائض (٦٧٣٣) وأبو داود فى الوصايا (٢٨٦٤) والترمذى (٢١١٧) وابن ماجه (٢٧٠٨) والبيهقى (٦/ ٢٦٨) وابن سعد (٣/ ١/ ١٠٢) والفسوى فى المعرفة (١/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩) والحلية (١/ ٩٤) .

(٣) سورة الأنعام من الآية (٥٢) .

(٤) سورة العنكبوت من الآية (٨) وانظر : أسد الغابة (٢/ ٣٦٨) .

(٥) سنن الترمذى (٣٧٥٣) والصفوة (١/ ١٨٨) .

(٦) فى ب « الرابع » تحريف . والمثبت من أ .

(٧) العشرة المبشرون بالجنة (٢٥٢) قال فى الصفوة ذكر الفضائل والقلعى .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (١/ ١٣٨) برقم (٢٩٩) وفى (٣٠٥) ورقم (٣٠٠ ـ ٣٠٣) وانظر : المجمع (٣/ ٢٥) والحاكم (٣/ ٤٩٦) .

عَلَيْهِ مَرْوَانَ بنُ الحَكَمِ ، وهُوَ يومئذٍ وَالِى المدِينَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَزْوَاجُ رَسُولِ الله ﷺ فى حُجَرِهِنَّ ، وَدُفِنَ بِالبَقِيعِ (١) .



---

(١) الإصابة (٣/ ٨٣ ، ٨٤) واسد الغابة (٢/ ٣٦٩) والمعجم الكبير (١/ ١٣٩ برقم ٣٠٣) .
والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرنى بدوى (٢٥٣) قاله ابن قتيبة والواقدى وانظر : الرياض النضر للمحب الطبرى (٤/ ١١٢ ، ١١٣) ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة .

الباب الرابع عشر

فِى بعْضِ فَضَائِلِ سَعِيد بنِ زَيْدٍ[1] رَضيَ الله تعالى عنْه

وفيهِ أنْواعٌ :

الأوَّلُ : فى نَسَبِهِ :

وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بن عَمْرو بنِ نُفَيْلِ بنِ عَبْدِالعُزَّى بنِ رياحِ بنِ عَبْدِالله بنِ قُرْطِ بنِ رزاحِ بنِ عَدِىٍّ بنِ كعْبِ بنِ لُؤَىٍّ ، يَلْتَقِى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فى كَعْبِ بنِ لُؤَىٍّ [2] .

الثانى : فى بعض فضائله رَضِىَ الله تعالىَ عنْه .

أَسْلَمَ قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ دَارِ الأرْقَم [3] ، وشَهِدَ المَشَاهِدَ كلَّها مَا خَلَا بَدْرًا [4] ، وذَكَرهُ البُخَارىُّ فِيمَنْ شَهِدَهَا ، وَهوَ ابنُ عَمِّ عُمَرَ ، وَزَوْجُ أُخْتِهِ ، وأَسْلَمتْ - أيضاً - قَدِيمًا، وكَانَا [5] سَبَبَ إسْلَامِ عُمَرَ ، وَهُوَ مِنَ المهاجرينَ الأوَّلِينَ ، وأَحَد العَشَرةِ ، وشَهِدَ اليَرْمُوكَ ، وحِصَارَ / دِمَشْق ، وكَانَ مُجَابَ [6] الدَّعْوة . [ظـ٣٢٨]

روى الشَّيْخَانِ عنْ [عروة بنِ] [7] سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ رَضِىَ الله تعالى عنْه ، أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بنتُ أُوَيْسٍ إلى مَرْوَانَ [بن الحكم] [8] ، وَادَّعَتْ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَذَ لَهاَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهاَ ، فَقَالَ سَعِيدُ بنُ زَيْدٍ : « مَاكُنْتُ لآخُذَ مِنْ أَرْضِها بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنْ أَرْضٍ طوقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ ؟ [9] » فقالَ مَرْوَانُ : لَا أَسْأَلُكَ

---

(١) من مصادر ترجمته : تاريخ الصحابة (٢٥) ت (٨) والثقات (٢/ ٣٤١) والطبقات (٣/ ٣٧٩) والإصابة (٢/ ٤٤) وحلية الأولياء (١/ ٩٥ - ٩٧) والمعارف (٢٤٥ - ٢٤٦) ومشاهير علماء الأمصار ترجمة (١١) والاستيعاب (٤/ ١٨٦ ، ١٩٤) وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢١٧ ، ٢١٨) وسير أعلام النبلاء (١/ ١٢٤ - ١٤٣) وشذرات الذهب (١/ ٥٧) والأعلام (٣/ ١٤٦) .

(٢) أسد الغابة (٢/ ٣٨٧) ت (٢٠٧٥) وكتاب نسب قريش (٣٤٦) والمعجم الكبير (١/ ١٤٨) برقم)٣٣٥) وطبقات خليفة (١/ ٤٩) .

(٣) فى الإصابة (٣/ ٩٦) « أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم » .

(٤) فى الرياض النضرة (٤/ ١٢٠) قال أبو عمرو وغيره : شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلابدرا

(٥) فى (ب) « كانت » وانظر فى هذا : الرياض النضرة (٤/ ١١٥ ، ١١٧) .

(٦) أسد الغابة (٢/ ٣٨٧ ، ٣٨٨) وسيرة ابن هشام (١/ ٦٨٤) .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) ومن البخارى (٤/ ١٣٠) ط الشعب ولكنه مثبت فى مسند سعيد بن زيد من كتاب الافصاح عن معانى الصحاح (١/ ٣٦٧) .

(٨) زيادة من الافصاح (١/ ٣٦٧) .

(٩) فى صحيح البخارى (٤/ ١٣٠) « من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامه من سبع أرضين » كتاب بدء الخلق عن سعيد بن زيد كما أن هناك روايتين فى الصحيح . الأولى : « من أخذ شيئاً من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع ارضين » . =

بَعْدَ هَذاَ ، ثمّ قالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إنْ كانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، وَاقْتُلْهاَ فى أَرْضِهاَ » فَماَ مَاتَتْ حتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، فبَيْنماَ هِىَ تَمْشِي فى أَرْضِهاَ إِذْ وَقَعتْ فى حُفْرةٍ فَمَاتَتْ [1] .

وَفى رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : أنَّها قالَتْ : « أَصَابَتْنِى دَعْوَةُ سَعِيدٍ » [2] .

وفى رِوَايَةٍ : أنَّ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ جَاءَتْ إِلىَ مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ تَسْتَعْدِى عَلَى سَعِيدٍ ، وقَالَتْ : ظَلَمَنِي وَغَلَبَنِى عَلَى أَرْضِى ، وكانَ جَارهاَ بالعقِيق ، فَرَكِبَ إِليهِ عاصِمُ بنُ عُمَرَ رَضىَ الله تعالى عنْهما ، فقالَ : أَنَا أَظْلِمُ أَرْوَى حَقَّهاَ ، فَوَالله لَقَدْ أَلْقَيْتُ لَهَا سِتَّمَائَةِ ذِرَاعٍ مِنْ أَرضى ، مِنْ أَجْلِ حديثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ : « مَنْ أَخَذَ مِنْ حَقِّ امْرِىءِ مِنَ المُسْلِمِينَ شيئاً بغيرِ حَقٍّ طُوِّقَهُ يومَ القيامةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » قُومِى يَا أَرْوَى فَخُذِى الَّذِى تَزْعُمِينَ أنَّهُ حَقُّك ، فقامتْ فَأَخَذَتْ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إنْ كَانَتْ ظَالِمَةً فاعْمِ بَصَرَهَا ، وَاقتلْها بشَرِّهَا » فَعَمِيتْ ، فَوَقَعَتْ فى بئرها فَمَاتَتْ [3] .

رُوِىَ لَهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ثمَانِيَةٌ وأَرْبَعُونَ حديثاً ، اتفقاَ عَلَى حديثٍ ، وانفردَ البُخَارِىُّ بحديثٍ [4] .

= عن سالم عن ابيه .

والثانية : من ظلم قيد شبرطوقه من سبع أرضين .. عن أبى سلمة بن عبر الرحمن كتاب المظالم من صحيح البخارى (٣/ ١٧٠) وصحيح مسلم (١/ ٤٧٣) كتاب البيوع والنووى على مسلم (٧/ ٥٨) باب (٥١) ومسند أبى يعلى (٢/ ٢٤٩) برقم (٩٥٠) إسناده صحيح وأحمد فى المسند (١/ ١٨٩) والنسائى فى تحريم الدم (٧/ ١١٥) باب من قتل دون ماله .

(١) أسد الغابة (٢/ ٣٨٨) ومسند أبى يعلى (٢/ ٢٤٩ ، ٢٥٠ برقم ٩٥١) إسناده صحيح ، وأخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (١/ ٩٧) من طريق أحمد بن عيسى بهذا الإسناد والافصاح (١/ ٣٦٧) وأخرجة مسلم فى المساقاة (١٦١٠) (١٣٨) باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها .

وكذا أبو يعلى (٢/ ٢٥٠) برقم (٩٥٢) إسناده صحيح وأخرجه أحمد (١/ ١٨٨) والبخارى فى بدء الخلق (٣١٩٨) باب ماجاء فى سبع أرضين ، ومسلم فى المساقات (١٦١٠) (١٤٠) وكذا أبو يعلى (٢/ ٢٥٠ ، ٢٥١) برقم (٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥) إسناده صحيح وأخرجة أحمد (١/ ١٨٩ ، ١٩٠) وكذا أبو يعلى (٢/ ٢٥٢ برقم ٩٥٦) إسناده صحيح وكذا (٢/ ٢٥٣ برقم ٩٥٩) إسناده صحيح وكذا أبو يعلى (٢/ ٢٥٥ برقم ٩٦٢) إسناده صحيح والحلية (١/ ٩٦) .

(٢) الرياض النضرة (٤/ ١٢١) أخرجه مسلم وأبو عمر . وفى الحديث من الفقه : أن الأرضين سبع ، وذكر النقاش فى تفسيره أنه لم يأت فى القرآن ذكر عدد الأرضين إلا فى قوله تعالى : (الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) سورة الطلاق . الآية (١٢) وباقى القرآن تعديد السموات وذكر الأرض مفردة ، وهذا من حيث التأويل غير ممتنع الوجه إلا أن المعول فى ذلك على مايصح عن رسول الله ﷺ موضحا مبينا وفيه : إجابة دعوة سعيد ، وما ظهر من كرامته بإجابة دعوته ، وإنلهار أية الله تعالى فى الكاذبة عليه .

وفيه : أنه قد يبتلى الرجل الصالح بالفاسق ، يدّعى عليه أنه ظلمه وغصبه ، ويكون مبطلا فى ذلك فأحسن ماقوبل ذلك بالدعاء عليه .

« الإفصاح عن معانى الصحاح للوزير العالم ابن هبيرة وهو شرح للجمع بين الصحيحين لأبى عبدالله الحميدى الأندلسى (١/ ٣٦٨) تحقيق الدكتور فؤاد عبدالمنعم أحمد الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

(٣) الحلية (١/ ٩٦ ، ٩٧) والمعجم الكبير للطبرانى (١/ ١٤٩ برقم ٣٤٢) ورواه أحمد (٦٤٢) والبخارى (٢٤٥٢ ، ٣١٩٨) ومسلم (١٦١٠) ورواه عبدالرزاق (١٩٧٥٥) وكذا الطبرانى (١/ ١٥٣ برقم ٣٥٥) .

(٤) فى الخلاصة (١/ ٣٧٩) « له ثمانية وثلاثون حديثا ، اتفقا على حديثين وانفرد البخارى بآخر وانظر : مسند سعيد بن زيد فى الافصاح (١/ ٣٦٦) .

وَرَوَى عنْه جماعةٌ منَ الصَّحابةِ ، وخلائقُ منَ التَّابِعِينَ رِضْوَانُ الله تعالى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين (١) .

الثَّالث : فى وَفَاتِهِ رَضِىَ الله تعالى عنْه .

تُوُفِّىَ سَنَةَ خَمْسِينَ ، أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، وكانَ ابْنُ بضع وسبْعِينَ سنةً بِالْعَقِيقِ ، وحُمِلَ إلى المدِينةِ ، وَدُفِنَ بِهَا (٢) ، وغَسَّلَهُ ابنُ عُمَرَ ، وقيلَ : سَعْدُ بْنُ أبى وَقَّاصٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابنُ عُمَرَ ، وَنَزَلَ فى قَبْرِهِ : سَعْدُ وابنُ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) .



(١) أسد الغابة (٢/ ٣٨٩) .
(٢) خلاصة تذهيب الكمال (١/ ٣٧٩) .
(٣) أسد الغابة (٢/ ٣٨٩) والإصابة (٣/ ٩٧) وسير أعلام النبلاء (١/ ١٢٤) ومابعدها والمعجم الكبير للطبرانى (١/ ١٤٩ برقم ٣٤٠ ، ٣٤١) ورواه الحاكم (٣/ ٤٣٩) والمشاهير (٢٦) ت(١١) . وحلية الأولياء (١/ ٩٥ ـ ٩٧) وتاريخ الإسلام (١/ ٢٨٥) والتهذيب (٤/ ٣٤) والرياض النضرة (٤/ ١٢٣) ذكره فى الصفوة وأبو عمر والفضائل .

الباب الخامس عشر

فى بَعْضِ فَضَائِل عَبْدِالرَّحْمن بنِ عوفٍ (١) رَضىَ الله تعالى عَنْه

وفيهِ أنْواع :

الأول : فى نَسبهِ رَضىَ الله تعالَى عنْه .

هُوَ أبوُ مُحمّدٍ عبدُالرحمَنْ بنُ عوفٍ بنِ الحارثِ بن زُهْرةَ بنِ كِلاَبِ بن مُرَّةَ ، يلتَقِى مع النَّبِىّ ﷺ فى كِلاَب (٢) ،

وأمُّهُ الشَّفَّاءُ بنتُ عَوْفٍ ، أسَلمتْ وهاجَرتْ (٣) ، وَوُلِدَ بَعْدَ الفِيلِ بعشْرِ سنِينَ .

الثَّانِى : فى بَعْضِ فَضَائِلهِ :

أسْلَمَ قديمًا (٤) ، وهُو أحدُ الثَّمانيةِ السَّابقينَ إلَى الإسلاِم ، وأحَد العَشرة ، وأحدُ الثَّلاثةِ الَّذينَ انتهتْ إليهمُ الخلافةُ مِنَ السِّتَّةِ ، وكانَ هُوَ الَّذى اجْتهدَ فى تَقْدِيم عثمانَ ، شَهدَ المشَاهِدَ كلَّها مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ، وكانَ مِنَ الَّذينَ ثَبَتُوا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهُوَ أحدُ الخمسةِ الَّذينَ أسْلمُوا علَى يَدَىِ الصِّدِّيقِ ، وهَاجَر الهِجْرَتَيْنِ إلَى الحَبشَةِ ، ثمّ إلَى المدينةِ (٥) ، وآخَى رَسُولُ الله ﷺ بينه وبيْنَ سعدِ بنِ الرّبيع ، وبعثهُ رَسُولُ الله / ﷺ إلَى دومَةَ الجنْدلِ إلَى بنى كُلَيْب ، وعمَّمَهُ ﷺ بيدهِ الشَّرِيفَةِ ، وَأسْدَلَهَا بيْنَ [و٣٢٩] كَتِفَيْهِ ، وقالَ : إنْ فتَحَ الله عليكَ فتزوَّجْ ابْنَةَ مَلِكِهِمْ ، أوْ قالَ : شَرِيفِهم ، فَفَتَح الله تعالَى عليْهِ ، وتزوَّجَ بنتَ شرِيفهم الأصْبَع فَولدتْ لهُ أبَا سَلمةَ وصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أدْرَكَهُ ، وَقدْ صَلَّى بِالنَّاسِ ركعةً ، كما فى صحيحِ مُسْلِمٍ وغيرهِ ، وجُرِحَ يَوْمَ أُحُدٍ إحْدَى وعِشرينَ جِرَاحَة ، وجرِحَ فى رِجْلِهِ ، وسَقَطَتْ ثَنِيَّتَاهُ ، وكانَ كثيرَ الإعتاق فى سَبيلِ الله ، أعْتَقَ فى يومٍ واحدٍ ،إحَدى وثلاَثينَ عبْدًا» (٦) .

---

(١) ترجمته فى : طبقات ابن سعد (٣/١/٨٧ - ٩٧) والتجريد (١/٣٥٣) والسير (١/٦٨) ونسب قريش (٢٦٥ ، ٤٤٨) وطبقات خليفة (١٥) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٥/٢٤٠) والتاريخ الصغير (١/٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦١) والمعارف (٢٣٥ - ٢٤٠) والجرح و التعديل (٥/٢٤٧) والثقات (٢/٢٥٣ - ٢٥٤) ومعجم الطبرانى الكبير (١/٨٨ - ٩٩) وحلية الأولياء (١/٩٨ - ١٠٠) والاستيعاب (٦/٦٨ - ٨٤) والجمع (٢٨١) وأسد الغابة (٣/٤٨٠ - ٤٨٥) والتهذيب (٦/٢٤٤) والإصابة (٢/٤١٦) والمشاهير (٢٦) ت (١٢) .

(٢) الرياض النضرة للمحب الطبرى (٤/٧٦) .

(٣) المرجع السابق . ذكره ابن الضحاك ، وذكره الدار قطنى والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرنى بدوى (٣٣٥) .

(٤) الرياض النضرة (٤/٧٧) .

(٥) الرياض النضرة (٤/٧٨) ذكره ابن قتيبة وأبوعمر وغيرهما - وقال ابن الضحاك : هاجر الهجرتين ذكره فى كتاب الآحاد والمثانى . وانظر أيضا : الرياض (٤/٨١ - ٨٢) .

(٦) خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٢/١٤٧) .

وَرُوى لهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ خَمْسةُ وستُّونَ حديثاً ، اتّفقا مِنْها عَلَى حدِيثيْنِ ، وانفردَ البُخَارِيُّ بخمسةٍ [1].

رَوَى عنه ابْنُ عُمَرَ وَابن عبّاسٍ ، وجَابرٌ ، وخلائقُ غيرهُمْ مِنَ الصحابةِ والتّابعينَ رَضِيَ الله تعالَى عنْهم [أجْمعينَ] [2]

وكانَ كثيرَ المالِ ، محظوظًا فى التِّجارةِ . قيلَ : إنَّهُ دخلَ علَى أُمِّ سلمةَ رَضىَ الله تعالَى عنْها ، فقالَ : يَا أُمَّاهُ خِفْتُ أَنْ يُهْلِكَنِى كثْرةُ مَالى ، فقالتْ : يابُنَىَّ أَنْفِقْ .

وتصدَّقَ عَلَى [عَهْدِ] [3] رَسُولِ الله ﷺ بشطْرِ مالهِ أربعةَ آلافِ دِينارٍ [ثمّ بأربعينَ ألفًا] [4] ، ثم تصدَّقَ بأربعينَ ألفَ دينارٍ ، ثمّ تصدَّقَ بخمسمائةِ فرسٍ فى سبيلِ الله [تعالَى] [5] ثمّ بخمسمائةِ راحِلَةٍ ، وكان عامّةُ ماله مِنَ التِّجارةِ [6] . انتهى .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، أَنَّهُ أوْصَى لِأمّهاتِ المؤمنينَ بحديقةٍ بيعتْ بأربعمائةِ ألْفٍ [7] .

وقَالَ عُرْوَةُ : أَوْصَى بخمسينَ ألفَ دينارٍ فى سبيلِ الله تعالَى .

وَرَوَى أبوالفرَجِ بْنُ الجوْزِىّ ، عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرمةَ [8] [رَضِيَ الله تعالَى عنْه] [9] ، قالَ : بَاعَ عَبْدُالرَّحمن بن عوفٍ أرْضًا لهُ مِنْ عثمانَ بأربعينَ ألفَ دينارٍ ، فقسَّم ذَلِك المالَ فى بنى زُهرةَ ، وفُقَراءِ المُسلمينَ ، وأُمّهاتِ المؤمنينَ ، وبعثَ إلَى عائشةَ مَعِى بمالٍ مِنَ ذَلك المَالِ ، فقالتْ عَائشةُ رَضىَ الله تعالَى عنْها : أمَا إنّى سمعتُ رَسُول الله ﷺ يقولُ : « لَنْ يَحْنُوَ عليكِ بَعْدِى إلاّ الصَّالِحُونَ » سَقَى الله تعالَى ابنَ عوفٍ منْ سَلْسبيلِ الجنَّةِ [10] .

وقَالَ الزُّهْرِىُّ : أَوْصَى لِمَنْ بَقِى مِمَّنْ شَهِدَ بدْرًا لكلّ رجلٍ أربعمائةٍ ، وكانُوا مائةً ، وأوْصَى بألفِ فرسٍ فى سَبيلِ الله عزَّ وجَلَّ .

---

(١) خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٢) .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) وانظر : خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٢) .
(٣) زيادة من (ب) .
(٤) ساقط من (ب) .
(٥) زيادة من (ب) .
(٦) الحلية (٩٩/١) ودر السحابة (٢٥٢ ، ٢٥٣) والطبرانى فى الكبير (٩٠/١) وابن سعد (١٣٢/٣) .
(٧) الرياض النضرة (٨٨/٤) والترمذى (٢٥١/١٠ ـ ٢٥٣) مناقب عبدالرحمن بن عوف . ودر السحابة (٢٥١) .
(٨) المسور بين مخرمة بن نوفل ابن اخت عبدالرحمن بن عوف ، كنيته ابوعبدالرحمن ، كان مولده بمكة السنة الثانية من الهجرة ، وقدم به المدينة فى النصف من ذى الحجة سنة ثمان عام الفتح ، وقد حج مع النبى ﷺ حجة وحفظ جوامع احكام الحج ، واستوطن المدينة ، ومات سنة اربع وسبعين بمكة ، اصابه حجر المنجنيق وهو يصلى فى الحجر .
له ترجمة فى : التجريد (٧٧/١) والإصابة (٤١٩/٣) واسد الغابة (٣٦٥/٤) والثقات (٣٩٤/٣) .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(١٠) الرياض النضرة (٨٨/٤) اخرجه فى الصفوة .

قالَ ابْنُ القَيِّمِ : وَكَانَ مِنْ تَوَاضُعِهِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، لايُعْرَفُ مِنْ عَبِيدِهِ (١) وَكَانَ يَلْبِسُ الحُلَّةَ تُسَاوِى خمسمائةِ درهمٍ ، وأكثرَ ويُلْبِسُ غِلمانَهُ مثلَها .

وقالَ فى « الاكتفاءِ » وكانَ أهْلُ المدينةِ عيالاً عليهِ ، ثُلُثٌ يُقرِضُهُمْ مالَهُ ، وثلثٌ يَقْضِى دُيُونَهُمْ مِنْ مَالِهِ ، وثلثٌ يَصِلُهُمْ (٢) وبيْنما عائشةُ رَضِىَ الله تعالَى عنها فى بيتِهاَ ، إذْ سمعت صوتًا رُجَّتْ لَهُ المدينةُ ، فقالتْ : ماهذَا ؟ قالُوا : عِيْرٌ قَدِمَتْ لِعَبْدِالرَّحْمنِ بنِ عوفٍ مِنَ الشَّامِ ، وكانتْ سَبعمائةِ راحلةٍ ، فقالتْ : عائِشةُ رَضِىَ الله تعالَى عنْها : أمَا إنِّى سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ : « رَأيْتُ عَبْدَالرَّحمن بنِ عوفٍ / يَدْخُلُ/ الجنَّةَ حَبْوًا »[ظ٣٢٩] فَبلغَ ذَلِك عَبْدَالرَّحمن فأتاهَا فَسألَهاَ عمَّا بَلَغَهُ ، فَوَثَّقَتْهُ ، فقالَ : فَإنِّى أُشْهِدُكِ أنَّها بأَحْمَالِهَا وَأقْتَابِهَا فى سَبيلِ الله (٣) .

وبَاعَ أرضًا مِنْ عثمانَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه بأربعينَ ألْفاً فَقَسَّمَ ذَلِك فى بَنِى زُهْرةَ ، وَفُقَرَاءِ المسْلِمِين ، وَأُمَّهاتِ المؤمنينَ ، وبَعَثَ إلَى عائشةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها بِمَالٍ مِنَ ذَلِك فقالتْ عائِشَةُ رَضِىَ الله تعالَى عنْها أمَا إنِّى سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ : « لَنْ يَحْنوَ عَلَيْكُنَّ بَعْدِى إلاَّ الصَّالِحُونَ » سَقَى الله ابنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الجنَّةِ » (٤) .

وَرُوِى أنَّه أعتق ثلاثينَ الفَ بِنْتٍ ، وَكاَنَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ ثمانيةٌ وعشرونَ ولداً ذُكُورًا وإِنَاثاً ، ماتَ بعضُهمْ فى حياتِه ، وفَتَح الله [تعالَى] (٥) عليْهِ بدُعَائِهِ ﷺ بالبركةِ حتَّى حَضَرَ الذَّهبُ الَّذِى خلفَهَ بالفئوس (٦) حتى مجلت (٧) ايْدِيهِمْ ، وأخَذَتْ كُلُّ زَوْجَةٍ مِنَ زَوْجَاتِهِ الأرْبَع : ثَمانِينَ الفًا (٨) ، وقيلَ : مائةُ ألْفٍ ، وقيلَ : بَلْ صُولِحتْ إحْداهُنَّ : لأَنَّهُ طلَّقها على نيِّفٍ وثمانينَ ألْفًا ، وأوْصَى بِخَمْسِينَ ألفًا بعْد صَدَقَاتِهِ الفَاشِيَة ، وعَوَارِفِهِ العظيمةِ ، أعْتَقَ يومًا واحدًا : ثَلاَثِينَ عبدًا ، وتصدَّق مرَّةَ بِعِيرٍ فيها سَبْعمائةِ بعيرٍ بأحْمالهَا وأَقْتَابِهَا وأحْلاَسِهَا ، وَرَدَت عليْهِ تَحْمِل كلَّ شىءٍ .(٩)

وَرَوَى ابن سعْدٍ ، وابنُ عَوْفٍ ، والطَّيالِسِىُّ ، والحاكمُ وتُعُقِّبَ والبَيْهَقِىُّ فى ـ الشُّعَبِ ـ

---

(١) الرياض النضرة (٨٦/٤) اخرجه فى الصفوة .
(٢) الرياض النضرة (٨٩/٤) .
(٣) الرياض النضرة (٨٠/٤ ، ٨١) والحلية (٩٨/١) ودر السحابة (٢٥٤) وكنز العمال (٣٣٥٠١) والمسند (١١٥/٦) وموضوعات ابن الجوزى (١٣/٢) والفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة (٤٠١) .
(٤) الرياض النضرة (٨٨/٤) اخرجه فى الصفوة . والحلية (٩٨/١ ، ٩٩) .
(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع الحلية (٩٩/١) .
(٦) فى (ب) « جعله بالقوس » تحريف .
(٧) فى ب « تجلت » تحريف .
(٨) الرياض النضرة (٩٣/٤) .
(٩) الحلية (٩٨/١) .

عَنْ إبْراهيمَ بنِ عَبْدَالرَّحْمن بنِ عَوْفٍ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قالَ : « أَتَانِى جِبريلُ » وفى لفظٍ : « أنَّ رَسُول الله ﷺ قالَ : أَتَانِى جبريلُ .

وفى لفظٍ : أنَّ رَسُول الله ﷺ قالَ لَهُ : « لَنْ تَدْخُلَ الجَنةَ إلَّا زَحْفاً ، فَأَقْرِضِ الله عزَّ وجلَّ يُطْلِقْ لَكَ قَدَمَيْكَ » (١) .

قالَ ابْنُ عَوْفٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، وماالذى أقرض الله عز وجل يارسول الله ؟ قالَ مما أمسيت فيه ، قالَ : أمن كلَّه اجمع يارَسُول الله [ﷺ ؟] (٢) قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَخرجَ ابْنُ عَوفٍ ، وهُو يهم بذَلك ، فَأتى جِبريل فَقَالَ : مُرِ ابْنَ عَوْفٍ فَلْيُضِفِ الضَّيْفَ ، وَلْيُطْعِمِ المِسْكينَ ، وليعْطِ السائِلَ ، ويبدأُ بمنْ يَعُولُ ، فإنّه إذا فَعَل ذَلِك كانَ تزكيةً لما هُوَ فيهِ (٣) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ ، وابنُ عساكر ، عَنْ عَبْدالرَّحْمن بنِ حُمَيدٍ ، عَنْ أبيه عَنْ أمّ كُلثوم بنتِ عقبةَ بنِ أبىِ مَعيط ، عَنْ يُسْرةَ بنتِ صَفْوَانَ أنَّ رَسُول الله ﷺ قالَ : أَنْكِحُوا عَبْدَالرَّحْمن بن عوفٍ فإنَّهُ مِنْ خيارِ المسلمينَ ومِنْ خِيارِهِمْ منْ هُوَ مِثْلُهُ » (٤) .

وَرَوَى أبونُعَيم فى ـ الحليةِ ـ وابنُ عسَاكِر ، عَنْ مُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أبيهِ ، عَنِ الحَضْرَمِىِّ قالَ : قَرأَ رَجُلٌ عنْد رَسُولِ الله ﷺ لينّ الصَّوتِ ، فما بَقى أحدٌ مِنَ القَوْمِ إلَّا فاضتْ عَيْنَاهُ إلَّا عَبْدَالرَّحْمن بن عوفٍ ، فقالَ رَسُول الله ﷺ إنْ لَم يكنْ عَبْدُالرَّحْمنُ بن عوفٍ فاضَتْ عَيْنَاهُ فقد فَاضَ قلْبُهُ » (٥) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِىُّ ، عَنْ عمر رَضِىَ الله تعالَى عنْه قالَ : « يَاعَبْدَالرحمَن كفَاكَ الله أمْرَ دُنْياكَ ، فَأمَّا آخِرتُكَ فإنَّهُ لَهَا ضَامِنٌ » (٦) .

وَرَوَى الإمَامُ أحْمدُ ، والطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها قالَتْ : قالَ رَسُولِ الله ﷺ : « رَأَيْتُ عَبْدَالرَّحْمن / بنِ عَوْفٍ يدخُلُ الجنَّةَ حَبْوًا » (٧) .[و٣٣٠]

وَرَوَى الدَّيْلَمِىُّ ، عَنْ علِىٍّ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : إنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ : « إنَّ عَبْدَالرَّحْمن بنِ عَوْفٍ يُسَمَّى الأمِينُ فى السماء ، والأمِينُ فى الأرْضِ » .

---

(١) الرياض النضرة (٩١/٤) ودر السحابة (٢٥٤) وابن سعد (١٣١/٣ ـ ١٣٢) والمستدرك (٣١١/٣) وابن عساكر (٣٦٦٩٣) .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٣) الرياض النضرة (٩١/٤) اخرجه الفضائلى . والحلية (٩٩/١) ودّرالسحابة (٢٥٤ ، ٢٥٥) .
(٤) الكامل لابن عدى (٢٧/٣) .
(٥) الحلية لأبى نعيم (١٠٠/١) ودرالسحابة (٢٥٥) وكنز العمال (٣٣٤٩٧) .
(٦) كنز العمال (٣٣٥٠٤) .
(٧) الحلية (٩٨/١) والمعجم الكبير للطبرانى (٩٠/١ ، ٣٣/٦) وإتحاف السادة المتقين (٢١٦/٨) وكنز العمال (٣٣٥٠٠ ، ٣٦٦٧٦) وابن عدى فى الكامل (١ ، ٢ ، ٣) وهذا عند احمد (١١٥/٦) رواه من طريق عُمَارة بن زاذان . وهو ضعيف انظره وهو فى موضوعات ابن الجوزى (١٣/٢) كما ذكر صاحب الكنز ، وهو غير مُسلّم له فقد رواه البزار من طريقين فى كل واحد منهما ضعيف ، وانظر : در السحابة للشوكانى (٢٥٤) واخرجه الطبرانى فى الكبير من طريق ثالثة وكذلك احمه وفى كل طريق ضعيف ، فالحديث قوى بكثرة طرقه لا موضوع .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِىُّ فى ـ الأَفرادِ ـ عَنْ عَبْدالرَّحمن بن عَوْفٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْه أَنَّ رَسُول الله ﷺ قالَ لَهُ : « يَا ابْنَ عَوْفٍ ألا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ تَقُولهُنَّ حينَ تدخلُ المسجدَ ، وحينَ تخرجُ إنَّه ليسَ عبْدٌ إلَّا ومعَهُ شيطانٌ ، فإذا وَقَفَ على باب المسجدِ فقالَ حينَ يدخلُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِىّ ورَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ : اللَّهُمَّ افْتح لى أَبْوابَ رَحْمَتِك مَرَّةً ويقولُ : أَعِنىّ عَلَى حُسْنِ عِبادَتِك ، وهَوِّنْ عَلَىَّ طَاعَتَكَ ثلاثًا ، وحِينَ تخرجُ تقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبىّ ورحمةُ الله وبركاتُهُ ، اللَّهُمَّ اعْصِمْنِى مِنَ الشَّيْطَانِ الرجيم ، وَمِنْ شَرِّمَا خَلَقْتَ وَاحِدَةً ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ تقُولها إذَا دَخلْتَ بَيْتَك بِاسْمِ الله ، ثُمَّ سَلِّم عَلَى نَفْسِك وَأَهْلِك ، ثُم سَلِّمِ عَلى مَا أتَاكَ الله مِنْ رزق ، وَتَحمدُه حِينَ تَفْرُغُ »(١) .

الثالث (٢) : فى وفاته رَضِيَ الله تعالَى عنْه .

تُوفِّىَ سنةَ اثنتين وثلاثِينَ فى خلافةِ عُثمانَ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، وَصَلّى عليْهِ عَلِيٌّ ، وقيلَ : الزُّبَيْرُ رَضىَ الله تعالَى عنهُمَا . وَدُفِنَ بِالبَقِيعِ ، وَهُوَ ابْنُ اثنتين وسَبْعينَ سنةً ، أو خمسٍ وسَبْعِينَ [سنةً] (٣)

[شرح غريب ماسبق] (٤)

الفُئُوسُ ـ بهمزةٍ مضمومةٍ بعدَ الفاءِ : جمعُ فأسٍ بسكونِ همزَتِهِ .

مَجِلَتْ ـ بفتحِ الميمِ والجيمِ وكسرِهَا : تَعِبَتْ مِنْ كَثْرَةِ العَمَلِ .

النَّيِّفُ : بِالتَّشْدِيدِ ، وقَدْ تُخَفَّفُ .

العَوَارِفُ : جَمْعُ عَارِفَةٍ بمعنَى مَعْرُوفَةٍ .

الفَاشِيةُ : بفاءٍ ، فألفٍ ، فشينٍ معجمةٍ ، فمثناهٍ تحتيةٍ : [المشهورة] (٥)

العِيْر : بعينٍ مهملةٍ مسكورةٍ فمثناةٍ ، تحتيةٍ فراءٍ : القَافِلَةُ .

[القافلة : بقاف] (٦)

القتب : بقافٍ ، فمثناة ، فوقيةٍ فموحدةٍ ، للبَعير كالإكافِ لغيرِهِ .

الحِلْسُ : بِحَاءٍ مهملةٍ [مكسورة] (٧) فلامٍ ساكنةٍ مهملةٍ [فسين] (٨) مهملةٍ : مَايَلِى ظَهْر البَعِيرِ تَحتَ القتبِ .

---

(١) كنز العمال (٢٠٧٩١) .

(٢) فى ب « الثانى » تحريف .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر : الرياض النضرة (٩٢/٤) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب ، ن) .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من «ا» .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

الباب السادس عشر

فِى بَعْضِ فَضَائِلِ أَبِى عُبَيْدَةَ بنِ الجَراحِ رَضِىَ الله تعالى عَنْه

وفيهِ أَنْوَاعٌ :

الأول : فى نَسَبِهِ وصِفَتِهِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه .

هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بن الجَّراحِ « عامر » (١) بنِ عبْدِالله بنِ هِلَال بنِ وُهَيْب . وفى لفظٍ : ابْنُ أُهَيْبِ بْنُ ضَبَّةَ بنِ الحارثِ بنِ فهْرِ بنِ مالكٍ المُلَقَّبُ بأَمِينِ هَذِهِ الأُمَّةِ ، يَلْتَقِى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى مالكٍ (٢) .

قالَ الحافِظ ابْنُ عَسَاكِر : وَكَانَ طَوِيلاً نَحِيفًا أجنأ ، مَعْرُوقَ الوَجْهِ ، خَفِيفَ الِّلحيةِ ، أَهْتَمَ (٣) .

الثَّانى : فى بَعْضِ فَضَائِلِه رَضِىَ الله تعالى عنْه .

فَهُوَ أَحدُ العَشَرَة ، وأَحَدُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذين عَيَّنَهُمَا - [والآخر] (٤) « عُمَرُ بنُ الخطَّاب » (٥) أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِىَ الله تَعالى عنْه ، وَأَحدُ الخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا فى يَوْمٍ وَاحِدٍ عَلَى يَدِ الصِّدِّيقِ (٦) ، والأَرْبَعَةُ : عُثْمانُ بْنُ مَظْعُونٍ (٧) ، وعُتْبَةَ بْنُ الحارِثِ ، وَعبدالرحمن بنُ عَوْفٍ ، وأَبُوسَلَمَةَ بنُ عبْد الأَسَدِ ،

، وَآخى رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَهُ وبَيْنَ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ (٨) ، وقيلَ : محمَّدُ بنُ سَلَمَةَ .

---

(١) مابين القوسين زيادة من المستدرك (٢٦٢/٣) .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى (١/١٥٤ برقم ٣٥٨) واسد الغابة (١٢٨/٣) ت ٢٧٠٥ ومختصر صفة الصفوة لابن الجوزى (٧١) والمستدرك (٢٦٢/٣) وفى الرياض النضرة (١٢٤/٤) يجتمع مع النبى ﷺ فى فهر بن مالك . قاله ابن قتيبة .

(٣) أسد الغابة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) ذكره ابن الضحاك . وفى البداية (٩٤/٧) « أجنى » بدل « أجنا » والمستدرك (٢٦٤/٣) .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٥) مابين القوسين زيادة من اسد الغابة (١٢٨/٣) يوم السقيفة حيث قال : قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين : عمر بن الخطاب وابوعبيدة بن الجراح » .

(٦) الرياض النضرة (١٢٥/٤) .

(٧) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن أخى قدامة بن مظعون القرشى ، كنيته : أبوالسائب ، مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ وقبله رسول الله ﷺ بعد الموت .
ترجمته فى : الثقات (٢٦٠/٣) والطبقات (٣٩٣/٣) والإصابة (٤٦٤/٢) وحلية الأولياء (١٠٢/١) .

(٨) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس ، كنيته : أبوعمرو الأوسى الأنصارى مات بالمدينة فى عهد النبى ﷺ بعد قريظة وهو الذى قال له النبى ﷺ : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ »
له ترجمة فى : الطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/٢) وتاريخ الصحابة (١١٢) ت (٥٠٤) .

وقَدْ شَهِدَ بَدْرًا والمشَاهِدَ كُلَّهاَ ، وَثَبَتَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَنَزَعَ يَوْمَئِذٍ بِفيهِ الحَلْقَتَيْنِ / اللَّتَيْنِ دَخَلَتَا فى وَجْنَتَى النَّبِىِّ ﷺ مِنْ حَلَقِ المِغْفَرِ(١) فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ ، [ظـ٣٣٠] فكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَتْمًا (٢) قَالَ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ : وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّىَ أَمِيرَ الأمَرَاءِ ، وَأَنْزَلَ الله تعالى فِيهِ لَماَّ قَتَلَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، حَيْثُ تَصَدَّى لَهُ ، وَحَاد عَنْهُ مِرَارًا : ﴿ لَاتَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ الله وَرَسُولَهُ ﴾ (٣) الآيَة .

وَمِمَّا قَالَهُ :

أَلَا رُبَّ مُبَيِّضٍ لِثِيَابِهِ ، ومُدَنِّسٍ لِدِينِهِ ، أَلَا رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ ، ادْرَءُوا السَّيِّئَاتِ القَدِيماتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَابَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَقْهَرَهُنَّ (٤) .

وقَالَ : « مَثَلُ « قلب » (٥) المؤْمِنِ مَثَلُ العُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ كلّ يوم كَذَا وكذا مَرَّةً » (٦)

وَلَهُ مَعَ المشْرِكِينَ غَزَوَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَوَقَعَاتٌ كَثِيرَةٌ : مِنْهَا وَقْعَةُ حِمْصَ الأُولَى (٧) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - برجالٍ ثقاتٍ - إلَّا مَالِك فيحرّرُ حَالُه عَنْ مَالِكِ الدَّارِ أَنَّ عُمَرَ بن الخَطَّابِ رَضِىَ الله تعالى عنه أَخَذَ أَرْبَعَمائَةِ دِينَارٍ ، فَجعَلَهاَ فى صُرَّةٍ فَقَالَ لِلْغُلَامِ : اذْهَبْ بِهَا إلَى أَبِى عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ ، ثُمَّ ابْقَ فى البَيْتِ سَاعَةً حتّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ ، فَذَهَبَ بِهَا الغُلَامُ إلَيْهِ ، فقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ المؤْمِنِينَ : اجْعَلْ هَذِهِ فى حَاجَتِكَ فَقَالَ : وَصَلَهُ الله وَرَحِمَهُ ، ثُمَّ قالَ : تَعَالَىْ أَنْتِ يَاجَارِيَةُ ، اذْهَبِى بِهَذِهِ السَّبْعَةِ إلَى فُلَانٍ ، وَبِهَذِهِ الخَمْسَةِ إلَى فُلَانٍ ، حتَّى أَنْفَذَهَا ، فَوَجَدَ الغُلَامُ إلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَسُرَّ بِذَلِكَ (٨) .

وَرَوَى البُخَارِىُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِىَ الله تعالى عنه ، وابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ الله

---

(١) المغفر : مايلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه .
(٢) أسدالغابة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) ومختصر صفة الصفوة لابن الجوزى (٧١) .
والمستدرك (٢٦٦/٣) هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
(٣) سورة المجادلة من الآية (٢٢) وكان الواقدى ينكر هذا ، ويقول : توفى أبوعبيدة قبل الإسلام ، وقد رد بعض اهل العلم قول الواقدى . « أسد الغابة » .
وانظر : الرياض النضرة (١٣١/٤) والمعجم الكبير للطبرانى (١٥٤/١ برقم ٣٦٠) قال الحافظ فى الفتح (٩٣/٧) مرسلا ، وقال فى الإصابة (٢٥٢/٢ - ٢٥٣) السند إلى عبدالله جيد ، ورواه الحاكم (٢٦٤/٣ - ٢٦٥) ورواه البيهقى وقال الحافظ فى التلخيص (١٠٢/٤) هذا معضل . وانظر : الحلية (١٠١/١) .
(٤) الرياض النضرة (١٣١/٤) وانظر :مختصر صفة الصفوة لابن الجوزى (٧٢) وفيه « وفى رواية « حتى تغمرهن » والحلية لأبى نعيم (١٠٢/١) والعشرة المبشرون بالجنة (٣٦٧) .
(٥) مابين القوسين زيادة من الحلية » .
(٦) الحلية (١٠٢/١) ومختصر صفة الصفوة (٧٢) .
(٧) مختصر صفة الصفوة (٧٢) .
(٨) مجمع الزوائد للهيثمى (١٢٧/٣) .

ﷺ قالَ : « إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَأَنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأمَّةِ » (١) وفى لفظٍ : « وَأَنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأمَّةُ » وفى لفظٍ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا وَأَمِينِي أَبُوعُبَيْدَةَ بن الجَرّاحِ » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ محمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ (٣) ، وعَنْ دَاوُدَ بنِ شَابُور أَبِى سُلَيْمَانَ (٤) ، وَابْنُ عَسَاكِر ، وَتَمامٌ عَنْ سَعِيدِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ (٥) مُرْسَلًا ، وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، والحَاكِمُ عَنْ الحسنِ مُرسلًا ، وابنُ عَسَاكِرٍ عَنْ زِيَادِ بنِ الأعْلَمِ عَنْ الحَسَنِ مُرسلًا ، وابن عَسَاكِر عَنْ مُبَارَك بن فَضَالَةَ (٦) ، عَنِ الحسَنِ مرسلًا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَا مِنْ أَصْحَابِى » وفى لفظٍ : أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ قَائِلًا فيه . وفى لفظٍ : « فى خُلُقِهِ » وفى لفظٍ : « فى بَعْضِ خُلُقِهِ » (٧) وفى لَفْظٍ : « أَنْ أَقُولَ فى خُلُقِهِ » وفى لفظٍ : « إِلَّا وَقَدْ وَجَدْتُ فِيهِ » وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ فيه ، وفى لفظٍ : « إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ لأخذْتُ عَلَيه إلا أبا عبيدة » ، فى لفظٍ : « إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِى عُبَيْدَةَ بنِ الجَرّاحِ » وفى لفظٍ : « غَيْرَ أَبِى عُبَيْدَةَ بنِ الجَرّاحِ » .

وفى لفظٍ : ليس أبا عبيدة بنِ الجَرّاحِ (٨) .

وَرَوَى الحَاكِمُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ بنِ الجَرّاحِ رَضِىَ الله تعالى عنه قالَ : قالَ رَسُولُ الله / ﷺ : « يَا أَبَا عُبَيْدَةَ لَا تَأْمَنْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِى » (٩) [و٣٣١]

---

(١) البخارى (٣٢/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٥٣) والمسند (١٨٩/٣ ، ٢٤٥) والسنن الكبرى للبيهقى (٢١٠/٦ ، ٣٧١) والحلية (١٠١/١) وفتح البارى (٩٣/٧) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٩٩/١١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٨/٥) وابن سعد (٢٩٩/١/٣) وكنز العمال (٣٦٦٥ ، ١٤١١٧ ، ٣٣٤٧٩ ، ٣٣٤٨٤) وابن ابى شيبة (١٣٥/١٢) والسلسلة الصحيحة (١٢٢٤) والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى (١٣٩/٢) ومختصر صفة الصفوة (٧١) حديث صحيح اخرجه الشيخان فى صحيحهما والنسائى فى سننه عن أنس رضى الله عنه .

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر (١٦٣/٧) .

(٣) محمد بن المنكدر بن عبدالله القرشى أبوعبدالله ، وهم إخوة ثلاثة : أبوبكر ومحمد وعمر ، وكان محمد من سادات قريش وعُبّاد اهل المدينة وقراء التابعين ، مات سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين ، وكان يصفر لحيته ورأسه بالحناء . ترجمته فى : الثقات (٣٥٠/٥) والجمع (٤٤٩/٢) والتهذيب (٤٧٣/٩) والتقريب (٢١٠/٢) والكاشف (٨٨/٣) وتاريخ الثقات (٤١٤) ومعرفة الثقات(٢٥٥/٢) والمشاهير (١٠٧) ت (٤٣٥) .

(٤) داود بن شابور : أبوسليمان ، وهو داود بن عبدالرحمن بن شابور ، نسب إلى جده ، كان من المتقنين ، وأهل الفضل فى الدين .
ترجمته فى : الجمع (١٢٩/١) والتقريب (٢٣٣/١) والتهذيب (١٨٧/٣ ، ١٩٢/٣) والكاشف (٢٢٢/١) وتاريخ الثقات (١٤٧) والمشاهير (٢٣٢) ت (١١٥٧) .

(٥) سعيد بن عبدالعزيز التنوخىّ أبومحمد ، من فقهاء أهل الشام وعبادهم وحفاظ الدمشقيين وزهادهم ، مات سنة سبع وستين ومائة وهوابن بضع وسبعين سنة .
ترجمته فى : طبقات القراء (٣٠٧/١) وطبقات الحفاظ (٩٣) والكامل لابن الأثير (٧٦/٦) .

(٦) مبارك بن فضالةبن أبى أمية القرشى ، مولى عمر بن الخطاب كتابة ، واسم أبيه عبدالرحمن ، من صالحى أهل البصرة وقرائهم ، مات سنة أربع وستين ومائة ، وكان ردىء الحفظ .
ترجمته فى : العبر (٢٤٤/١) وتاريخ بغداد (٤٣١/١٣ ـ ٤٣٢) وميزان الاعتدال (٤٣١/٣ ـ ٤٣٢) .

(٧) فى المستدرك للحاكم (٢٦٦/٣) كتاب معرفة الصحابة ، مامن أصحابى أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه فى بعض خلقه غير أبى عبيدة بن الجراح ، هذا مرسل غريب ، ورواته ثقات .

(٨) الحاكم فى المستدرك (٢٦٦/٣) هذا مرسل غريب فى ورواته ثقات .

(٩) كنز العمال (٣١١٧٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِىَ الله تعالى عنه قالَ : جاء أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، ابْعَثْ إِلَيْنَا رجُلاً أَمِينًا » فقالَ : « لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ » قالَ : فَاسْتَشْرَفَ لها النَّاسُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بن الجَّراحِ (١)

الثَّالِثُ : فى وَفَاتِهِ رَضِىَ الله تعالى عنه .

تُوُفِّىَ بالطَّاعُونِ ، عَامَ عَمَوَاسٍ ، هُوَ وَمُعاذُ بنُ جَبَلٍ ، وَيَزِيدُ بنُ أبى سُفْيَانَ وغيرُهُمْ ، مِنْ أَشْرَافِ الصَّحَابَةِ رَضِىَ الله تعالىَ عنْهُمْ (٢) ، وَوَقَعَ ذَلِكَ الطَّاعُونُ مَرَّتَيْنِ ، وطَالَ مُكْثُهُ ، وفَنِىَ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَطَمعَ العَدُوّ ، وتَخَوَّفَ المُسْلِمُونَ لِذلِكَ (٣) ، وقَبْرُهُ بغَوْرِ بَيْسَانَ (٤) عِنْد قريةٍ تُسَمَّى عماد . (٥)

قال الشيخُ مُحيى الدِّينِ النَّوَوِىُّ ، وعَلَى قَبْرِهِ مِنَ الجلاَلَةِ مَاهُوَ لاَئِقٌ بِهِ ، وقَدْ زُرْتُه فرأَيْتُ عِنْدَهُ عجبًا ، وصلَّى عليهِ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ ،(٦) ونَزَلَ فى قبرِهِ ، هُوَ وَعَمْرُو بنُ العَاصِ ، والضَّحَّاك بْنُ مُزَاحِمَ .

وَعَمْوَاسُ بلْدةٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ القُدْسِ والرَّمْلَةَ ، ونُسِبَ إِلَيْهَا ، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَانَجم هَذاَ الدَّاءُ بِهَا ، ثُم انْتَشَرَ إِلَى الشَّامِ .

ومن مناقبه : مارُوِىَ عَنْ زَيْدِ بن أَسْلَمَ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِىَ الله تعالى عنه أَنَّهُ قالَ لأَصْحابِهِ يومًا : (٧) تَمَنَّوْا ، فقالَ رَجُلٌ : أَتمنَّى لَوْ أَنَّ لى هَذِهِ الدارُ مملوءةً ذهباً أُنْفِقُهُ فى سَبيلِ الله ، ثُمَّ قالَ : تَمَنَّوْا ، فقالَ رَجُلٌ أتمنىَّ لَوْ كَانَتْ مَمْلُوءَةً لُؤلُؤًا وَزَبَرْجدًا وجَوْهَرًا ، أُنْفِقُهُ فى سَبيلِ الله ، وأَتصدَّقُ بِهِ ، ثم قالَ : تَمَنَّوْا ، فَقَالُوا مَانَدْرِى يَاأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ : فقالَ عُمَرُ : أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدار مملوءةً رجَالاً ، مِثْلَ أَبِى عُبَيْدَةَ بنِ الجَّراحِ . (٨)

[وعن عروة بنِ الزبير قالَ] (٩) ولمَّا قدِمَ عمرُ الشَّامَ تلَقَّاهُ النَّاسُ ، وعظماءُ أهْل

---

(١) البخارى (٣٢/٥ ، ٢١٧ ، ١٠٩/٩) ومسلم / فضائل الصحابة (ب ٧ رقم ٥٢) والمسند (٣٩٨/٥ ، ٤٠٠) وابن سعد (٢٩٩/١/٣) وفتح البارى (٩٤/٨ ، ٢٣٢/١٣) ومجمع الزوائد (١٥١/٦) والسنن الكبرى للبيهقى (٨٦/١٠) والمسانيد (١١٠٠/١) وتفسير ابن كثير (٤٢/٢) والبداية (٥٣/٥) والمستدرك للحاكم (٢٦٥/٣) صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(٢) البداية والنهاية (٧٨/٧) .

(٣) المرجع السابق (٧٩/٧) .

(٤) فى «أ» و (ب) بيسان . والتصويب من مختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٥) فى (أ) عميا وفى (ب) عمتا . والتصويب من مختصر صفة الصفوة (٧٢) سنة ثمان عشرة رحمه الله ورضى عنه .

(٦) المستدرك للحاكم (٢٦٥/٣) .

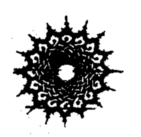
(٧) فى (ب) « ذات يوم » .

(٨) مختصر صفة الصفوة لابن الجوزى (٧٢/٧١) والمستدرك للحاكم (٢٦٢/٣) والرياض النضرة (١٣٢/٤) أخرجه صاحب الصفوة وأخرجه الفضائلى وزاد : فقال رجل ما ألوت الإسلام . قال : ذلك الذى أردت ومعنى : ألوت : قصرت عنه .

(٩) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض النضرة (١٣٣/٤) .

الأرضِ ، وهُوَ رَاكِبٌ فقَالَ : أَيْنَ أخي وَقُرَّة عَيْني ، قالُوا : مَنْ تَعْني ؟ قالَ : أبَا عُبَيْدَةَ بن الجَراحِ ، قالُوا الآنَ يَأْتِيك ، فلَمَّا أتاهُ نَزَلَ فاعْتَنَقَهُ ، ثمّ دَخَلَ عليْهِ بيتَهُ فلَمْ يَرَ فِيهِ إلَّا سَيفَهُ وتُرسَهُ وَرَحْلَهُ ، فقَالَ لَهُ عُمَرُ : ألَا اتَّخذْتَ مَا اتَّخَذَ أصْحابُكَ ؟ قالَ : ياأمِيرَ المؤْمِنِينَ هَذَا يُبَلِّغُنِي المقِيلَ (١) [وأنْزَلَ الله تعالى فيهِ لمَّا قَتَلَ أبَاهُ يومَ بَدْرٍ ﴿ لاتَجِدُ قَوْمًا يؤْمِنُونَ بالله واليَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ الله ورسُولَهُ وَلَوْ كانوا آباءهم ﴾ (٢) . وكانَ يقولُ وهُوَ يسيرُ فى العَسْكَرِ : ألَا رُبَّ مُبَيِّضٍ لِثَوْبِهِ ، وَمُدَنِّسٍ لِدِينِهِ ، ألَا رُبَّ مُكْرِمٍ لنفْسِهِ ، وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ . بَادِرُوا السَّيِّئَاتِ القَدِيمَاتِ ، بالحَسَناتِ الحدِيثَاتِ ، فلوْ أنَّ أحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مابينه وَبَيْنَ السَّمَاءِ ثُمّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حتَّى تَكْفُرَهُنَّ .

وَمِنْ كَلَامِهِ : مَثَلُ قَلْبِ المؤمنِ مثلُ العُصْفُورِ ، يتَقَلَّبُ كُلَّ يومٍ كَذَا وكَذَا مَرَّة] . (٣)



(١) الرياض النضرة (٤/١٣٣) اخرجه فى الصفوة والفضائل ، وزاد بعد قوله « ياتيك الآن » : فجاء على ناقة مخطومة بحبل »
(٢) سورةالمجادلة من الآية (٢٢) وانظر : المستدرك للحاكم (٣/٢٦٥) .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) وهو مكرر سبق ذكره مع اختلاف يسير فى بعض الالفاظ .

جُمَّاعُ

أبوابِ القُضَاةِ ، والفُقَهَاءِ ، والمفْتِينَ وحُفَّاظِ القرآنِ مِنَ الصَّحـابَةِ [رِضْوَانُ الله تعالَى عَلَيهمْ] (١) فى أيَّامِهِ ﷺ وذِكْرِ وُزَرَائِهِ وأُمَرَائِهِ وَعُمَّالِهِ عَلَى البِلَادِ ، وخُلَفَائِهِ/ عَلَى المدِينَةِ إذَا سَافَرَ [ظ٣٣١]

● ● ●

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ن) .

الباب الأول

فى ذكر قضاته ﷺ

رَوَى الإِمَامُ أحمدُ ، وعبْدُ بنُ حُمَيدٍ ، والتِّرمذِىّ ، وأبويَعْلَى ، وابنُ حِبَّانَ عَنْ عبْدِالله ابنِ مَوْهَبٍ (١) ـ بفتح الميم ، وسكون الواو ، وفتحِ الهاءِ وبالموحَّدة ـ رَحِمَهُ الله تعالَى ، أَنَّ عُثْمَانَ [رضى الله تعالَى عنْه](٢) قَالَ لابْنِ عمرَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهماَ : « اقْضِ بَيْنَ النَّاسِ » ، قالَ : « لَا أَقْضِى بيْنَ رجُلَيْنِ وَلَا أَرَى منْهمَا » قَالَ : فإِنَّ أَبَاكَ كَان يقْضِى « قَالَ : إِنَّ أَبِى كَانَ يَقْضِى ، فَإِنْ أُشْكِلَ عَلَيْهِ شَىْءٌ سَأَلَ النَّبِىَّ ﷺ ، فَإِنْ أُشْكِلَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ شَىْءٌ ، سَأَلَ عَنْه جِبْريلَ ، وَأَنَا لَا أَجِدُ مَنْ أَسْأَلُهُ ، وَإِنِّى لَسْتُ مِثْلَ أَبِى »(٣) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ برجالِ الصَّحِيحِ ـ عَنْ مَسْرُوقٍ(٤) قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ القَضَاءِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ [ستَّةٌ](٥) : عُمَرُ وعَلِىٌّ ، وعبدالله بنُ مَسْعُود ، وأُبَىُّ بنُ كَعْبٍ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ ، وأبومُوسَى الأَشْعَرِىُّ »(٦) .

ورَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ـ برجالِ الصَّحِيحِ ـ وأبويَعْلَى ، والدَّارَ قُطْنِىُّ ـ بسندٍ حَسنٍ [صحيح](٧) ـ عنْ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ(٨) رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : جَاءَ خَصْمَانِ إِلَى

---

(١) عبدالله بن موهب الهمدانى ، أو الخولانى ، أمير فلسطين ، ولاه عمر بن عبدالعزيز قضاء فلسطين ، كما فى التهذيب ، عن تميم الدارى مرسلا ، وابن عباس ، وعنه ابنه يزيد ، والزهرى ، وثقه الفسوى ، له عندهم فرد حديث ، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٢/١٠٤)ت(٣٥٨١) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) سنن الترمذى (٣/٦٠٣) كتاب الاحكام عن رسول الله ﷺ (١٣) باب (١) حديث رقم (١٣٢٢) قال أبوعيسى : حديث ابن عمر حديث غريب ، وانظر : تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٢٦٤) .

(٤) سبقت الترجمة له .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ن) .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى (١/١٩٧) برقم (٥٢٨) قال فى المجمع (٩/٣١٢) ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البيهقى فى المدخل ص (٢٤) من طريق على بن عبدالعزيز به ، ورواه الحاكم فى المستدرك (٣/٣٠٢) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من(ب) .

(٨) عقبة بن عامر بن عبس ابو اسد الجهنى ، كان واليا بمصر ، وكان من الرماة ، وقد قيل : كنيته ابوعامر ، ويقال : ابوحماد ، ويقال : ابوسعاد ، ويقال : ابوعمرو ، مات عقبة بن عامر سنة ثمان وخمسين فى ولاية معاوية ، وكان يضبغ بالسواد ، حدثنى محمد بن إسحاق الثقفى ، حدثنا قبيصة بن سعيد ، حدثنا الليث بن سعد ، عن ابى عشانة المعافرى ، قال : رأيت عقبة بن عامر يخضب بالسواد ، ويقول : « تسود اعلاها وتابى اصولها » .
له ترجمة فى : الطبقات (٤/٣٤٣ ، ٧/٤٩٨) والإصابة (٢/٤٨٩) وحلية الأولياء (٢/٨) والثقات (٣/٢٨٠) .

رَسُولِ الله ﷺ يَخْتَصِمَانِ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا عُقْبَةُ ، اقض بَيْنَهما » ، فقلتُ : بِأَبى وَأُمىِّ ، أَنْتَ يَا رَسُولَ الله أَوْلَى بِذَلِكَ مِنىِّ ، قالَ : « وإِنْ كَانَ فَاقْضِ بَيْنَهما » ، قُلْتُ : « فَإِذَا قَضَيْتُ بَيْنهما فما لِى ؟ » .

وفى لفظٍ : فَقَالَ : أَقْضى بَيْنَهُما عَلَى مَاذَا ؟ قالَ : « اجْتَهِدْ ، فَإِنْ أَصَبْتَ فَلَكَ عَشَرَةُ أُجُورٍ » .

وفى لفظٍ : « عَشْرُ حَسَنَاتٍ » ، وَإِنِ اجْتَهدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ أَجْرٌ وَاحِدٌ »[١] . انتهى .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وأَبُويَعْلَى ، والحَاكِمُ ، عَنْ عبدِالله بنِ « عمرو عن »[٢] عَمْرو بن العَاصِ ، والإِمَامُ أَحْمَدُ ، والطَّبَرَانِىُّ عنْ عَمْرٍو[٣] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : جَاءَ خَصْمَانِ إِلىَ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ لِعَمْرٍ[٤] [و] : « اقْضِ بَيْنَهُما » قَالَ : أَنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنىِّ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « وَإِنْ كَانَ » قَالَ : « أَقْضِى وَأَنْتَ حَاضِرٌ ؟ » قَالَ : « نعم » ، قالَ : فَإِذَا قَضَيْتُ بينهُمَا فَمَالى ؟. قالَ : « إِنْ أَنْتَ قَضَيْتَ بَيْنَهُمَا فَأَصَبْتَ الْقَضَاءَ فَلَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ » .

وفى لفظٍ : « عَشْرَةُ أُجُورٍ ، وَإِنْ أَنْتَ اجْتهدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ حَسَنَةٌ » وفى لفظٍ : « أَجْرٌ »[٥] أ هـ .

وَرَوَى الإِمَامُ [أَحْمَدُ][٦] والطَّبَرَانِىُّ ، والحَاكِمُ ، عَنْ مَعْقِلٍ[٧] ـ بفتحِ الميمِ ، وسكونِ العينْ المهملةِ ، وكسْرِ القَافِ وباللاَّمِ ـ ابنِ يَسَارٍ ـ بِفَتْحِ المثنَّاةِ التحتَّيةِ ، وبالمهملةِ السِّينِ ـ المُزَنِىّ ـ بضمِّ الميمِ وفَتْحِ الزَّاىِ وبالنُّونِ ـ رَضىَ الله تعالى عنْه ، قالَ : أَمَرَنى رَسُولُ الله ﷺ ـ أَنْ أَقْضى بَيْنَ قَوْمٍ ، فَقُلْتُ : مَا أُحْسِنُ أَنْ أَقْضى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « إِنَّ الله مَعَ القَاضِى مَالمْ يَحِفْ عَمْدًا »[٨] .

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤/٢٠٥) . قلت : وله أجر الاجتهاد فإن الخطأ لا أجر له .

(٢) مابين القوسين زيادة من مسند أحمد (٤/٢٠٥) وانظر : مجمع الزوائد (٤/١٠٥) .

(٣) فى النسخ «عمر» والتصويب من المسند (٤/٢٠٥) ومجمع الزوائد (٤/١٩٥) أما فى الطبرانى الصغير : فالحديث عن عقبة بن عامر (١/٥١) .

(٤) فى النسخ «لعمر» والتصويب من المسند (٤/٢٠٥) والمجمع (٤/١٩٥) وقد وضعتها بين الحاصرتين .

(٥) المسند (٤/٢٠٥) ومجمع الزوائد (٤/١٩٥) والمستدرك (٣/٥٧٧) وسنن الدار قطنى (٤/٢٠٣) والمعجم الصغير للطبرانى (١/٥١) وكنز العمال (١٤٤٢٨ ، ١٥٠١٤ ، ١٥٠١٨ ، ١٥٠٢٢) .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٧) سبقت الترجمة له .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (٥/١٩٨) برقم (٥٠٧٧) بزيادة : « يُسَدِّدُهُ للخير مالمْ يُرِدْ غيْرهُ » . قال فى المجمع (٤/١٩٤) حديث موضوع . وانظر : المعجم الكبير للطبرانى فى (١٠/١٣) برقم (٩٧٩٢) قال فى المجمع (٤/١٩٤) وفيه : حفص بن سليمان القارى . وثقه أحمد . وضعفه الأئمة . ونسبوه إلى الكذب والوضع .

وسنن الترمذى (٣/٦٠٩) برقم (١٣٣٠) وفيه « إن الله مع القاضى مالم يجر . فإذا جار تخلى عنه . ولزمه الشيطان » وجمع الجوامع للسيوطى (٥٠٥٧ ، ٥٠٥٨) وكنز العمال (١٤٤٢٧ ، ١٤٩٨٦ ، ١٥٠١١ ، ١٥٠١٧) والكامل فى الضعفاء لابن عدى (٦/٢/٤٥) وابن ماجه (٢٣١٢) والسنن للبيهقى (١٠/١٣٤) والحاكم (٤/٩٣) والترغيب (٣/١٧٢) والمطالب العالية (٢٣١٢) وموارد الظمآن للهيثمى (١٥٤٠) .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وأَبُودَاوُدَ ، والتِّرمِذِيُّ ، وابنُ مَاجه عنْهُ ، قالَ : بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ عَلَى اليَمَنِ قَاضِيًا ، وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ ، قَالَ : قلتُ يَا رَسُولَ الله تَبْعَثُنى وأنَا شَابٌّ أَقْضى ، وَلاَ أَدْرى مَا القَضَاءُ ؟ .

وفى لفظٍ : « تَبْعَثُنى إِلَى قَوْمٍ يكونُ بينهمْ أحْدَاثٌ » / فَضَرب بيَده عِلى [و٣٣٢] صَدْرى ، وقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ » ، وقَالَ : « إِنَّ الله تعالَى سَيَهْدِى قَلْبَكَ ، وَيُثَبِّتُ لسَانَكَ » قَالَ : « فَماَ شَكَكْتُ فى قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ »[١] .

ورَوَى الحارثُ بنُ عُمَرَ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه[٢] .

ورَوَى سَعْدُ بنُ عُمَرَ بنِ شُرَحْبِيل بنِ سَعِيدِ بنِ سَعْدِ بن عُبَادَةَ ، عنْ أبيهِ ، عن جَدِّه قَالَ : « وَجَدْنَا فى كُتُبِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمَرَ عمرو[٣] بن حَزْمٍ أَنْ يَقْضِىَ باليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ »[٤] .

ورَوَى الدَّارَ قُطْنِىُّ ، عنْ جَارِيَةَ[٥] - بالجيم - ابنِ ظُفرَ - بالظَّاء المعجمةِ المُشالَةِ - أنَّ قَوْماَ اخْتَصَمُوا إِلىَ رَسُولِ الله ﷺ فى خُصٍّ كَانَ بينهمْ ، فَبعثَ حُذَيْفَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنه يَقضىَ بينهمْ ، فقضَى لِلَّذِى يَلِيهِمُ القُمُطُ ، ثمَّ رجَعَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فقَالَ لَهُ : « أَصَبْتَ ، أَوْ أَحْسَنْتَ »[٦] .

تنبيه

قَوْلُ عثمانَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، « فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِى بَيْنَ النَّاسِ » يريدُ : أنَّهُ كَانَ يَقْضِى فى بَعْضِ الأمُورِ ، فى أوْقَاتٍ مختلفَاتٍ ، لا أنَّهُ كانَ يَقْضِى دَائِمًا ، كما دَل عليْهِ قولُ عُمَرَ ، وَإِنَّما اسْتَقْضَى [رسول][٧] ﷺ جماعةً فى أشياء خاصَّة ، ولمْ يَسْتَقْضِ شخصًا

---

(١) شرح الزرقانى (٣٦٤/٣) وابن ماجه (٢٣١٠) والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (٤٤٤/١٢) ونصب الراية (٦١/٤) وكنز العمال (٣٦٣٨٦ ، ٣٦٤٦٧) وابن سعد (١٠٠/٢/٢) وتهذيب خصائص على للنسائى (٢٢) وابن ابى شيبة (١٧٦/١٠ ، ٥٨/١٢) ودلائل النبوة للبيهقى (٣٩٧/٥) .

(٢) بياض بالنسخ .

(٣) وفى (ب) « عمارة » .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى (١٦/٦) برقم (٥٣٦١) « ان رسول الله ﷺ قضى باليمن مع الشاهد الواحد فى الحقوق » ورواه الشافعى (١٤٠٤ ، ١٠٤٥) واحمد (٢٨٥/٥) والترمذى (١٣٦٠) والدار قطنى (٢١٤/٤) ، وكذا الطبرانى الكبير (١٦/٦ ، ١٧) برقم (٥٣٦٢) .

(٥) جارية بن ظفر ، له صحبة ، يروى عنه ابنه نمران بن جارية .
ترجم له فى : الثقات (٦٠/٣) والإصابة (٢٢٧/١) وتاريخ الصحابة (٦٢ ت ٢٠٤) .

(٦) سنن الدار قطنى (٢٢٩/٤) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

مُعيناً فى القضاءِ بيْنَ النَّاسِ ، والدَّلِيلُ عَلَى ذَلك حديثُ ابن عُمَر رَضىَ الله تعالَى عنْهمَا : مَا اتَّخَذَ رَسُولُ الله ﷺ قاضيًا ، ولا أَبُوبَكْرٍ ، ولا عُمَر حتَّى كانَ فى آخِرِ زَمَانِهِ ، فقالَ ليزيدَ ابنِ أختِ نَمرٍ : « اكفِنِى بَعْضَ الأمُورِ »(١) .

رَوَاهُ أبُويَعْلَى الموصِلىّ ، رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ - بسندٍ جيِّدٍ - عنِ السَّائِبِ بنِ يزيدَ(٢) أنَّ النَّبىَّ ﷺ(٣) وأبابَكْرٍ لَمْ يتَّخذْ قَاضِيًا ، وَأَوَّلُ مَنِ اسْتَقْضَى عُمَر ، قَالَ : « رُدَّ عَنِّى النَّاسَ فى الدِّرْهَمِ والدِّرهَمَيْنِ »(٤) .

والجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ : أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَقْضِ [شَخْصًا مُعَيَّنًا لِلْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ دَائِمًا ، وَإِنَّمَا اسْتَقْضَى](٥) جَمَاعَةً فى أَشْيَاءَ خَاصَّةٍ(٦) .

شرح غريب ما سبق(٧) .

القُمُطُ - بضَمّ القافِ ، والميمِ ، وبالطَّاءِ المهملةِ - جَمْعُ قِمَاطٍ - بكسر القَافِ ، وفى الشُّرُطُ - بضَمِّ الشّينِ المعجمةِ والرّاءِ جَمْعُ شَرِيطٍ - وهُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ الخُصُّ ، ويُوثَقُ بِهِ مِنْ لِيفٍ ، أوْ خُوصٍ ، أو غيرهمَا . وقيلَ : القُمُطُ : الخَشَبُ الَّذِى يَكُونُ عَلَى ظاهِرِ الخُصِّ ، أَوْ بَاطِنِهِ [يُشَدُّ إِلَيْهَا جَرَادَى القَصَبِ أَوْ رُؤسِهِ(٨)] .

ومَعَاقِدُ القُمُطِ تَلِى صَاحِبَ الخُصِّ ، وَهُوَ البَيْتُ الَّذِى يُجْعَلُ مِنَ القَصَبِ .

وَالْحَرَادَى - بفتحِ الحَاءِ والدَّالِ المُهْمَلَتَيْنِ جَمْعُ حُرْدَى - بِضَمِّ أَوَّلِهِ وسُكُونِ ثَانِيةٍ - وهىَ حُزْمَةٌ مِنْ قَصَبٍ يُلْقَى عَلَى خَشَبِ السَّقْفِ [كلمةٌ نَبْطِيّة](٩) .

---

(١) بعض الامور يعنى : صغارها . مسند ابى يعلى (٩/٣٤٤ ، ٣٤٥) برقم (٥٤٥٥) إسناده صحيح ، ومجمع الزوائد (٤/١٩٦) باب استنابة الحاكم . وقال : رواه ابويعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، واخرجه محمد بن خلف بن حبان فى اخبار القضاة (١/١٠٥) من كلام الزهرى ، وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٣٦٤) .

(٢) السائب بن يزيد ابن اخت نمر الكندى ويقال : هذلى ، حج به رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين ، ومات سنة إحدى وتسعين وهو ابن سبع وثمانين ، وهو السائب بن يزيد بن عبدالله بن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن عبدالله ، وكان على السوق ايام عمر بن الخطاب .

له ترجمة فى : الثقات (٣/١٧١) والإصابة (٢/١٢) وتاريخ الصحابة (١٢٣)ت(٥٧٥) .

(٣) فى ا ، ﷺ ، ماتخذ قاضيا وابابكر ، والمثبت من ب والمصدر .

(٤) شرح الزرقانى (٣/٣٦٤) والمعجم الكبير للطبرانى (٧/١٧٨) برقم (٦٦٦٢) رواه فى الاوسط (١٨٧) مجمع البحرين ، قال فى المجمع (٤/٩٦) وفيه ابن لهيعة ، وفيه ضعف ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) شرح الزرقانى (٣/٢٦٤) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من (ز) .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ب .

(*) المخطوط : لم ينخذ ، والصواب : لم يتخذا [بالف الاثنين] .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

الباب الثانى

فِى ذِكْرِ المُفْتِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضىَ الله تعالَى عنْهُم فِى أَيَّامِهِ ﷺ

رُوِىَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضىَ الله تعالَى/ عَنْهُمَا ، أنَّهُ سُئِلَ : « مَنْ كَانَ يُفْتِى [ظ٣٣٢] النَّاسَ فى زَمَنِ رَسُولِ الله ﷺ ؟ » قَالَ : « أَبُوبَكْرٍ وَعُمَر »(١) .

وَرُوِىَ ـ أَيْضًا ـ عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمه الله تعالَى قَالَ : « كَانَ أَبُوبَكْرٍ ، وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، وَعَلِىٌّ رَضىَ الله تعالَى عنْهُمْ يُفْتُونَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ » .

وَرُوِىَ ـ أيضًا ـ عنْ كعبِ بنِ مَالِكٍ(٢) رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : « كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُفْتِى النَّاسَ فى حَيَاةِ رَسُولِ الله ﷺ .

وَرُوِىَ ـ أيضًا ـ عَنْ عَلِىّ بنِ عَبْدِالله بنِ دينَارٍ الأسْلَمِىِّ قَالَ : كَانَ عبْدُالرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ مِمَّنْ يُفْتِى فى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ(٣) .

وَرُوِىَ عَنْ سَهْلِ بنِ أَبى حَثْمَةَ(٤) قَالَ : « كَانَ الَّذِينَ يُفْتُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ثلاثَةٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ ، وثَلَاثَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ : عُمَر وعثْمان وعلىّ وأبَى بنُ كعب(٥) ،

---

(١) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٣٢٠) .

(٢) كعب بن مالك بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الانصارى السلمى المزنى ، شهد العقبة ، من الثلاثة الذين تخلفوا ، توفى فى ايام على بن ابى طالب ، كنيته : ابوعبدالله ، وقد قيل : إنه مات سنة خمسين .
ترجمته فى : الثقات (٣/٣٥٠) والإصابة (٣/٢٠٣) وتاريخ الصحابة (٢١٨) ت (١١٧٢) .

(٣) شرح الزرقانى (٣/٣٢٠) عن خراش الاسلمى .

(٤) فى النسخ « سهل بن ابى خيثمة » ، والمثبت من المصادر . وهو سهل بن ابى حثمة ـ بفتح الحاء ، وسكون الثاء ، وفتح الميم ورد فى جمهرة الانساب ص (٣٤٢) واختلف فى اسم ابى حثمة ، فقيل : عامر بن ساعدة ، وقيل : عبدالله بن ساعدة الانصارى الحارثى ، صحابى صغير ، له خمسة وعشرون حديثا ، اتفقا على ثلاثة ، وعنه صالح بن خَوَّات ، وعروة بن الزبير ، والزهرى ، قيل : مرسلا ، وقال ابوحاتم : بايع تحت الشجرة ، قال الحافظ الذهبى : اظنه توفى زمن معاوية .
له ترجمة فى : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (١/٤٢٥) ت (٢٧٩٠) وجمهرة الانساب ص (٣٤٢) والإصابة (٢ ، ٨٦) والتهذيب (٤/٢٤٩) .

(٥) ابى بن كعب بن قيس بن عبيدة بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجى ، ابوالمنذر المدنى ، سيد القراء ، كتب الوحى ، وشهد بدرا ، ومابعدها ، له مائة واربعة وستون حديثا ، اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة ، وانفرد البخارى باربعة ، ومسلم بسبعة ، وعنه ابن عباس وانس وسهل بن سعد وسويد بن علقمة ومسروق وخلق كثير . وكان ربعة نحيفا ابيض الراس واللحية ، وقد امر الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام ان يقرا عليه رضى الله عنه ، وكان ممن جمع القرآن ، وله مناقب جمة رحمه الله تعالى . وتوفى سنة عشرين ، او اثنتين وعشرين ، او ثلاثين ، او اثنتين وثلاثين او ثلاث وثلاثين ، وقال بعضهم صلى عليه عثمان رضى الله عنه .
ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (١/٦٢ ، ٦٣) ت (٣٢٩) والثقات (٣/٥) والطبقات (٣/٤٩٨ ، ٢/٣٤٠) والإصابة (١/١٩) وحلية الأولياء (١/٢٥٠) وتاريخ الصحابة (٢٩) ت (٢١) .

ومعاذُ بنُ جبلٍ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ »(١) ، وقدْ تحصَّل مِنْ هذه الآثارِ ثَمانِيَةٌ كَانُوا يُفْتُونَ والنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ ، جَمَعَهُمْ شَيْخُنا رَحمهُ الله تعالَى فى بَيْتَيْنِ فَقَالَ :

وَقَـدْ كَـانَ فـى عَصْـرِ النَّبـىِّ جَـمَاعَةٌ يَقُومُـونَ بالإِفْتَـاءِ قَوْمَـةَ قَانِـتِ (٢)
فَأَرْبَعَـةٌ أَهْـلُ الخِـلَافَةِ مَعْهُـمُ مُعَـاذُ أُبَـىٌّ وَابْـنُ عَـوْفٍ ، ابْـنُ ثَابِتِ (٣)

تنبيه

قَالَ السَّيِّدُ النَّسَّابُ فى شَرْحِهِ لِمَنْظُومَةِ ابن العِمادِ فى الأَنْكِحَةِ ، قَالَ ابْنُ الجَوْزِىّ فى ـ المُدْهِشِ ـ : إنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُفْتُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ عَشَرَةٌ : أَبُوبَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِىٌّ ، وعَبْدالرّحمنِ بنُ عَوْفٍ ، وَمُعَاذُ بنُ جَبَلٍ ، وعَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ ، وحُذَيْفَةُ بْنُ اليَمَانِ ، وَزَيْدُ بنُ ثَابت ، وأبُوالدَّرْدَاءِ ، وأبُومُوسَى الأشْعَرِىّ » فَتَحَّصَل مِنْ كَلَامِهِمَا اثْنَا عَشَر ، اتَّفَقَا عَلَى سَبْعَةٍ ، وانْفَرَدَ الشَّيْخُ بِأبَىٍّ ، وَابنُ الجَوْزِىّ بحذيفةَ ، وعمّارٍ وَأبى الدَّرداءِ ، وأبى موسَى الأَشعرِىِّ رَضىَ الله تعالَى عنْهُمْ(٤) .

وَقَدْ نَظَمَ جميعَ ذَلِكَ صَاحِبنَا ولِىّ الله تعالَى شَمْسُ الدِّينِ أَبُوعَبْدِالله محَمْد الشّيخ ابن وَلِىِّ الله الشّيخِ العَلَّامَةِ شهابِ الدِّينِ بنِ الشَّلَبِىّ الحنَفِىّ فقالَ : مُتَمِّمًا لِنَظْمِهِ :

حُـذَيْفَهْ أَبُومُوسَـى إِلَـى أَشْـعَرَ انْتَمَى وعمَّـارُ أَبُوالـدَّردَا حُبُـوا بالسَّـعَادَةِ
وَجَـمْعٌ مِـنَ الأصْحَـابِ أَفْتَـوْا بِعَصْـرِهِ مُعَـاذُ وَزَيْـنُ النَّظْـمِ بِالْخُـلَفَاءِ
حُـذَيْفَةُ عَمَّـارٌ وَزَيْـدُ بْـنُ ثَابِـتٍ أبُوالأشْـعَرِىّ مُوسَـى أبُوالـدَّرْدَاءِ
أُبَـىٌّ بْـنُ عَـوْفٍ وَهْـوَ خَـتْمُ نِظَـامِهِمْ فَأَعْظِـمْ بِصَحْـبٍ قَـادَةٍ شُـعراءِ

وَلَهُ فِيهِمْ ايضًا مَعَ تَغْيِيرِ النَّظْمِ والقَافِيَهِ لِمَا فى بَعْضِ ذَلِكَ النَّظْمِ مِنَ الإبهامِ ، والله وَلِىُّ الفَضْلِ والإِنْعَامِ .

وَجَـمْعٌ مِـنَ الأصْحَـابِ أَفْتَـوْا بِعَصْـرِهِ أَبُوبَكْـرٍ الْفَارُوقُ عُثْمَـانُ مَـعْ عَلِـىّ
حُذَيْفَةُ عَمَّـارٌ وَزَيْـدُ بْـنُ ثَابِـتٍ مُعَـاذُ أَبُوالـدَّرْدَاءِ أَقْـدَرُهُمْ عَلِـىّ
/ أُبَىُّ أَبُومُوسَى إِلَى أَشْعَرَ انْتَمَى وَفَاهِمْ رِضًا مَعَ نَجْلِ عَوْفٍ مِنَ العلِىِّ [و٣٣٣]

---

(١) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٣٢٠) .

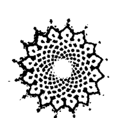
(٢) فى شرح الزرقانى (٣/٣٢٠) ثابت .

(٣) وجاء فى المصدر السابق الشطر الثانى هكذا : معاذ ابى وابن عوف ابن ثابت . وذكرهم ابن الجوزى فى المدهش : أحد عشر .

(٤) شرح الزرقانى (٣/٣٢٠) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٨٢) واعلام الموقعين (١/١٣) فى أسماء اهل الفتيا

وَلَهُ فِيهِمْ ايضًا :

وَفِـــى زَمَـــنِ المُخْـــتَارِ أَفْتَـــى بِعَصْــرِهِ   أَبُوبَكْـــر اَلْفَارُوقُ عُثْمَـــانُ حَيْـــدَرُ
حُـــذَيْفَةُ عَمَّـــارٌ وَزَيْـــدُ بـــنُ ثَابـــتٍ   مُعَـــاذٌ أَبُوالـــدَّرْدَاءِ وَفْـــوَ عُوَيْمِرُ
أَبَـــيٌّ أَبُومُوســـىَ إِلَـــى أَشْـــعَر انْتمَىَ   وخَـــتْمُ نِظَـــامِى بِابْـــنِ عَـــوْفٍ مُعَطَّرُ



الباب الثالث

فى ذِكْرِ حفَّاظِ القرآنِ مِنْ أصحابِهِ رَضِىَ الله تعالَى عنْهم فى حَياتِهِ ﷺ

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِالله بن عَمْرِو رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمَا ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ : « خُذُوا القُرآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ [1] : مِنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ ، وَمُعَاذٍ ، وأُبَىِّ ابنِ كعْبٍ »[2] ، رَضِىَ الله تعالَى عنْهم .

قَالَ الشَّيْخ فى ـ الإِتْقانِ ـ أىْ: تعلمُوا منْهم ، والأربعةُ المذكورُون ، اثنان : مِنَ المهاجِرِينَ ، وهُو المُبْتَدأُ بهمَا ، واثْنانِ منَ الأنْصَار : يسالِم هو ابن معقل مولَى أبى حُذيفةَ ، ومعاذُ بنُ جَبلٍ [3] .

ورَوَى البُخَارِىُّ ، عن قتادةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه قالَ : سألتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ : « مَنْ جَمَعَ القُرآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ؟ فقالَ : أَرْبَعةٌ كلُّهُمْ منَ الأنْصار : أُبَىُّ بنُ كَعْب ، ومعاذُ بنُ جَبَلٍ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ ، وأَبُوزَيْدٍ » ، قلتُ : مَنْ أَبُوزَيْدٍ ؟ قال : «أَحَدُ عُمُومَتى »[4] .

ورَوَى ـ أيضًا ـ من طريقِ ثابتٍ ، عنْ أنسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : « مَاتَ النَّبِىّ ﷺ ولَمْ يَجْمَعِ القرآنَ غيرُ اربعةٍ : أَبُوالدَّرْدَاءِ ، وَمُعَاذُ بنُ جَبَلٍ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ ، وأَبُوزَيْدٍ »[5] .

---

(١) « خذوا القرآن من اربعة » قال العلماء : سببه ان هؤلاء اكثر ضبطا لالفاظه ، واتقن لادائه وإن كان غيرهم افقه فى معانيه منهم . او لان هؤلاء الاربعة . تفرغوا لاخذه منه صلى الله عليه وسلم مشافهة ، وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم من بعض ، او لان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم ، او انه صلى الله عليه وسلم اراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الاربعة وتمكنهم ، وانهم اقعد من غيرهم فى ذلك فليؤخذ عنهم .

« تعليق محمد فؤاد عبدالباقى على مسلم (١٩١٣/٤) برقم (٢٤٦٤) .

(٢) صحيح البخارى (٥ ك ٤٥ ، ٢٢٩/٦) وصحيح مسلم / فضائل الصحابة ب(٢٢) رقم (١١٦) وسنن الترمذى (٣٨١٠) والمسند (١٩٠/٢ ، ١٩١) والمستدرك للحاكم (٢٢٥/٣) والمجمع (٣١١/٥٢/٩) وفتح البارى (١٢٦/٧ ، ٤٦/٩) وكنز العمال (٣٠٨١ ، ٣٣٦٨٥ ، ٣٦١٢٧) والسلسلة الصحيحة (٢٨٢٧) وابن ابى شيبة (٥١٨/١٠) وتفسير القرطبى (٥٨/١) وابن سعد (١١٠/٢/٢) والحلية (٢٢٩) وابن عدى (٧٨٦/٢) .

(٣) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى (١٩٩/١) النوع العشرون فى معرفة حفاظه ورواته .

(٤) المرجع السابق وصحيح البخارى (٢٣٠/٦) والإتقان فى علوم القرآن (١٩٩/١) .

(٥) صحيح البخارى (٢٣٠/٦) والإتقان (١٩٩/١) .

ورَوَى مُسدَّدٌ عنْ عبدِالله بن عمرو رَضِيَ الله تعالَى عنْهما ، قال : « أربعةُ رَهْطٍ » لَا أَزالُ أُحِبُّهُمْ منذُ ما سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقولُ : « اسْتَقْرِئُوا القُرآنَ مِنْ أربعةٍ : مِنْ عبدِالله بنِ مسعودٍ ، وأبَيِّ بنِ كعبٍ ، وسالمٍ مولَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، ومعاذِ بنِ جَبَلٍ » (١) .

ورَوَى البَزَّارُ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عنِ ابنِ مسعودٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « اسْتَقْرِئُوا القُرآنَ مِنْ أربعةٍ : مِنْ أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، وعبْدالله بنِ مسعودٍ ، ومعاذِ بنِ جَبلٍ ، وسالمٍ مولَى أَبِي حُذَيْفَةَ » (٢) .

ورَوَى الطَّبَرَانِيُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ غير إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ عثمانَ الحَضْرَمِيِّ ـ فيحَرِرُ حالُهُ ـ والبَيْهقِيُّ ، وابنُ أبي زائدة (٣) ، عن عامرِ الشَّعْبِيِّ رحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : « جَمَعَ القرآنَ علَى عهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ستةٌ مِنَ الأنْصَارِ : زيدُ بْنُ ثابتٍ ، وأبُوزيدٍ ، ومعاذُ ابنُ جبلٍ ، وأبُوالدرداءِ ، وسعدُ بنُ عُبَادةَ ، وأُبَيُّ بنُ كعبٍ ، وقد كانَ جَارِيَة (٤) بنُ مَجْمعِ ابن جاريةَ قَدْ قرأَهُ إلَّا سُورَةً أو سُورَتَيْنِ » (٥) .

ورَوَى الطَّبَرَانِيُّ ـ مرسلًا برجالِ الصَحيحِ ـ عنْ عبدِالرحْمٰن بنِ أبي لَيْلَى ، رَحِمَهُ الله تعالَى ، قَالَ / كانَ سَعْدُ (٦) بنُ عُبَيْدٍ يسمىَّ القارِئ على عهْدِ رَسُولِ الله [ظ٣٢٣] ﷺ (٧) .

ورَوَى أبُويَعْلَى ، والبزَّارُ ، والطَّبرانيُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عن أنَسٍ رَضِيَ الله تعالَى عنه قالَ : « افْتَخَرَ الحيَّانِ مِنَ الأنْصار : الأوْسُ والخزْرجُ ، فقالتِ الأوسُ : مِنَّا غَسِيلُ الملائكةِ :

---

(١) صحيح البخارى (٥/٣٤ ، ٤٥) ومسلم / فضائل الصحابة (١١٨) والمسند (٢/١٨٩ ، ١٩٥) وشرح السنة للبغوى (٤/٥١٧) ومشكاة المصابيح (٦١٩٠) والحلية (١/١٧٦) والبداية (٦/٣٧٩) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكر (٢/٣٢٧) وتاريخ بغداد للخطيب (٨/١٦٠) .

(٢) صحيح البخارى (٥/٣٤ ، ٣٥) .

(٣) فى النسخة (ا) « وابن ابى داود » وفى (ب) « وابوداود » وكذا (ز) والتصويب من المعجم الكبير للطبرانى (٢/٢٦١) وكذا (٦/٥٤) برقم (٥٤٩٢) .

(٤) جارية بن مجمع بن جارية الانصارى : ذكره الطبرانيُّ وغيره ، لكن ذكروا فى ترجمته انه احد من جمع القرآن ، والمحفوظ ان ذلك ورد فى حق ابيه « الإصابة (٢/٢٢٨) برقم (١٠٤٧) .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (٢/٢٦١) برقم (٢٠٩٢) قال الحافظ فى الفتح (٩/٥٣) وإسناده صحيح مع إرساله ، وكذا المعجم (٦/٥٤) برقم (٥٤٩٢) قال فى المجمع (١٠/٤٢) وهو منقطع ولم يعد غير خمسة من الستة .

(٦) فى النسخ « سعيد » تحريف ، والتصويب من المصدر إذ هو : سعد بن عبيد بن النعمان القارىء الأنصارى ، كنيته ابوزيد والدعمير بن سعد ، والى عمر بن الخطاب على الكوفة ، وهو احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، قتل بالقادسية ، سنة ست عشرة ، وكان له يوم قتل اربع وستون سنة .
له ترجمة فى :التجريد (١/٢١٦) والثقات (٣/١٤٧) والإصابة (٢/٣١) والمعجم الكبير للطبرانى (٢/٥٣) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٦/٥٣ ، ٥٤) برقم (٥٤٩١) قال فى المجمع (٩/٤٠٢) رواه الطبرانى مرسلا ورجاله رجال الصحيح .

حنظلةُ بنُ الرَّاهِبِ(١) ، ومِنَّا مَن اهْتَزَّ لَهُ عرشُ الرحمٰنِ : سعْدُ بنُ مُعاذِ [بنِ جبلٍ](٢) ، ومِنَّا منْ حَمَتْهُ الدَّبْرُ : عاصمُ بنُ ثابتِ بنِ [أبى](٣) الأَقْلَحِ(٤) ، ومِنَّا مَنْ أجيزتْ شهادتُهُ بشهادةِ رجُلينِ : خزيمةَ بنَ ثابتٍ(٥) ، وقالتِ الخَزْرجيُّونَ : « مِنَّا أربعةٌ جمعُوا القرآنَ علَى عهْدِ رَسُولِ الله ﷺ لم يجمعْهُ غيرُهمْ : زيدُ بنُ ثابتٍ ، وأبوزيدٍ ، وأُبَيُّ بنُ كعبٍ ، ومعاذُ بنُ جبلٍ »(٦) .

ورَوَى الطَّبرانِيُّ ولمْ يُعِدّ غير خمسةٍ من الستة عن داودَ بنِ أبى هنْدٍ ، وإسماعيل بن أبى خالد ، وزكريا بن أبى زائدة رحمهمُ الله تعالَى ، قالُوا : جَمَعَ القرآنَ علَى عهْدِ رسُولِ الله ﷺ ستةٌ منْ أصحابِ رَسُولِ الله ﷺ كلُّهمْ من الأنصارِ : أُبَيُّ بنُ كعبٍ ، ومعاذُ بنُ جبلٍ ، وزَيدُ بنُ ثابتٍ ، وأبُوزيدٍ ، وسعدُ بنُ عُبَيْدٍ »(٧) .

ورَوَى الطَّبرانِيُّ ـ بسندٍ حسنٍ ـ عنْ عيسىَ السَّعْدِيِّ رحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : « رَأَيْتُ أُبَيَّ بنَ كعبٍ أبْيضَ الرأْسِ واللحيَةِ مَا يخضبُ »(٨) .

ورَوَى الإِمَامُ أحمدُ ، والطَّبرانيُّ ـ بسندٍ حسنٍ ـ عنْ أبى حبَّةَ البَدْرِيِّ رَضىَ الله تعالَى عنْه قالَ : لما نَزَلَتْ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾(٩) إلَى آخِرِهَا ، قالَ جبريلُ يا رسُولَ الله : « إنَّ الله يأمُرُكَ أن تُقْرِئَهاَ أُبَيًّا ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ لأُبَيٍّ : إنَّ جِبريلَ عليه الصلاة والسلام « أمَرَنى أنْ أقْرِئَكَ هَذِهِ السُّورَةَ » قَالَ أبَيٌّ : « إنِّى قَدْ ذكرت إلىَّ ، ثم قالَ رَسُولُ الله ؟ قال : نعمْ فَبكَى أُبَيٌّ(١٠) .

---

(١) حنظلة من سادات المسلمين ، وفضلائهم ، وهو المعروف بغسيل الملائكة ، لما روى عن النبى ﷺ انه قال : « إن صاحبكم لتغسله الملائكة ، فسالوا اهله : ماشانه ؟ فقالت صاحبته : خرج وهو جنب حين سمع الهائعة ، وكفى بهذا شرفا وفخرا : « الإصابة واسد الغابة والسيرة (٢/٧٥) .

(٢) سعد بن معاذ السيد الكبير ، الشهيد البدرى ، الذى اهتز لموته عرش الرحمن ، وهو الذى قال لقومه : يابنى عبدالاشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا فضلا ، وايمننا نقيبة ، قال : فإن كلامكم علىّ حرام : رجالكم ونساءكم حتى تؤمنوا بالله ورسوله » ، « انظر : سير اعلام النبلاء (١/ ٢٧٩ ـ ٢٩٧) .

(٣) سقطت من النسخ « ابى » واستدركت من المصادر .

(٤) عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح ، الانصارى ، البدرى ، الضبعى ، حمى الدبر ، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه ، انظر : الإصابة ، واسد الغابة والسيرة (٢/٤٢) .

(٥) خزيمة بن ثابت الانصارى ، الاوسى ، ذو الشهادتين ـ جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين ، شهدبدرا ومابعدها من المشاهد ، وكانت راية بنى خطمة بيده يوم الفتح ، وشهد مع على الجمل وصفين ولم يقاتل فيهما ، فلما قتل عمار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقتل عمار الفئة الباغية » ثم سل سيفه وقاتل . وانظر : الاصابة واسد الغابة .

(٦) مسند ابى يعلى (٥/٣٢٩ ـ ٣٣٠) برقم (٢٩٥٣) إسناده صحيح ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٤١) وقال : فى الصحيح بعضه رواه ابويعلى والبزار والطبرانى ورجالهم رجال الصحيح . وكذا المطالب العالية (٤٠٢٣) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٦/٥٤) برقم (٥٤٩٢) قال فى المجمع (١٠/٤٢) وهو منقطع ولم يعد غير خمسة من الستة .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (١/١٩٧) برقم (٥٢٥) ورواه الحاكم (٣/٣٠٢) .

(٩) سورة البينة من الآية (١) .

(١٠) الدر المنثور للسيوطى (٦/٦٤٠) .

وروَى الطَّبرانىُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عن أبَىٍّ ـ بضمِّ الهمزةِ ، وتشديدِ التحتيَّةِ ـ ابْنِ كَعْب رَضىَ الله تعالَى عنه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا أَبَا المُنْذِرِ [إنى][1] أُمِرْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ القرآنَ » فقالَ : باللهِ آمنتُ ، وعلَى يَدِكَ[2] أَسْلَمْتُ ، ومنْكَ تعلَّمتُ ، قَالَ : فَردَّ رَسُولُ الله ﷺ القولَ فقالَ : يا رسُولَ الله ذكرتُ هنَاك ؟ قالَ : نعمْ باسمكَ ونسبِكَ فى الملأِ الأعْلَى ، قالَ فَاقْرأْ إذًا يا رَسُولَ الله » .[3]

وفى روايةٍ : « إنّى عرضتُ عَلَى النَّبىِّ ﷺ القرآن » فقالَ : أَمَرنى جبريلُ أنْ أعْرِضَ عليكَ .

وفى روايةٍ : قالَ أُبَىٌّ قالَ لى رَسُولُ الله ﷺ أُمِرْت أَنْ أقرئك القرآنَ[4] .

وروَى الحاكمُ ، عن ابنِ عمروٍ ، وابنُ عساكرَ ، عنِ ابنِ عُمَرَ رَضىَ الله تعالَى عنْهمَا ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « خُذُوا القرآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ : عَبْدِالله بنِ مسعودٍ ، وسالمٍ مولَى أبى حُذيفةَ ، ومعاذ بنِ جبلٍ ، وأبى بن كعب[5] زادَ ابنُ عُمَرَ/ « لقَدْ هَممتُ أنْ [و٣٣٤] أبعثهمْ إلَى اليمنِ كَماَ بَعثَ عيسَى بنُ مريَم الحوارِيِّين ، قالُوا : يا رسُولَ الله أفَلاَ تبعث أبابكر وعمر ، فهمَا أعلمُ وأفضل ؟ فقالَ : « إنىِّ لاَ غِنَى لِى عنهمَا ، إنهمَا منىِّ بمنزلةِ السَّمعِ والبَصَرِ ، وبمنزلةِ العَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ » .

وروَى الإِمَامُ أحمد والنَّسائِىّ ـ بسندٍ صحيحٍ ـ والبَيهقِىُّ عنْ عبْدِالله بنِ عَمرو ، وقالَ : جَمَعْتُ القُرآنَ فقرَأْتُ بِهِ كلَّ ليْلةٍ ، فبلغَ رَسُول الله ﷺ فقالَ : « اقْرَأْهُ فى شَهْرٍ .. »[6] انتهى .

وروَى ابنُ أبى دَاوُدَ ـ بسندٍ حسنٍ ـ عن محمَّدِ بنِ كعب القُرَظِىّ[7] قالَ : جمعَ القرآنَ علَى عَهْدِ رسُولِ الله ﷺ خمسةٌ منَ الأنصَارِ : معاذُ بْنُ جبلٍ ، وعُبَادةُ بنُ

---

(١) زيادة من المصدر .

(٢) فى النسخ « يديك » والمثبت من المصدر .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (١/٢٠٠) برقم (٥٣٩) فى المجمع (٩/٣١٢) رواه الطبرانى فى الأوسط (٣٦١ ـ ٣٦٢) مجمع البحرين باسانيد ، ورجال الرواية (كذا) وثقوا ، ولم ينسبه إلى الكبير ، وقال الحافظ الهيثمى : رواه الترمذى باختصار .

(٤) الدر المنثور (٦/٦٤١) .

(٥) المستدرك للحاكم (٣/٢٢٥) .

(٦) مسند الإمام احمد(٢/١٦٣ ، ١٦٥) والإتقان للسيوطى (١/٢٠٢) .

(٧) محمد بن كعب بن سُلَيم القرظى ، من عُبّاد أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن ، مات سنة ثمان عشرة ومائة . له ترجمة فى : الثقات (٥/٣٥١) والجمع (٢/٤٤٨) والتهذيب (٩/٤٢٠) والتقريب (٢/٢٠٣) والكاشف (٣/٨١) وتاريخ الثقات ص (٤١١) ومعرفة الثقات (٢/٢٥١) والمشاهير (١٠٧) ت (٤٣٦) .

الصَّامِتِ (١) وأُبَىٌّ بْنُ كَعْبٍ ، وأَبُوالدَّرداءِ ، وأَبُو أَيُّوب (٢) الأَنْصارِىّ » (٣) .

ورَوَى البيهقىُّ فى ـ المدخلِ ـ عنِ ابنِ سيرينَ (٤) ، قالَ : « جَمعَ القرآنَ عَلَى عهْدِ رَسُولِ الله ﷺ أربعةٌ ، لا يُخْتلفُ فيهم : مُعَاذُ بن جَبَلٍ ، وأبَىُّ بنُ كعبٍ ، وزيدٌ ، وأبُوزَيْدٍ ، واختلفُوا فى رجُلينِ منْ ثلاثةٍ : أبِى الدَّرْدَاءِ ، وعثمانَ ، وقيلَ : عثمانُ وتميمٌ (٥) الدَّارِىُّ » (٦) .

ورَوَى ابْنُ سعدٍ فى ـ الطَّبقاتِ ـ والإمامُ أحمدُ ، وأبُوداودَ ، وأبُويعلَى ، والحاكمُ ، عنْ أُمِّ وَرَقَةَ بنتِ عبدِالله بنِ الحارثِ (٧) ، وكانَ رسُولُ الله ﷺ يزورهَا ويُسَمِّيها الشهيدةَ ، وكانتْ قد جمعتِ القرآنَ ، وكان رسول الله ﷺ حِينَ غَزَا بدرًا ، قالتْ لهُ : أتأذنُ لِى أَنْ أَخْرجَ معكَ ؟ » (٨) الحديث .

وكانَ رسُولُ الله ﷺ يزورُهَا فى بيتِهاَ ، وجعلَ لها مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ لَهَا [فى بيتها] (٩) وأمرهَا أن تَؤُمَّ أهلَ دارِهَا (١٠) .

---

(١) عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة ابوالوليد ، مات سنة اربع وثلاثين ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وكان اول من ولى القضاء فى فلسطين .
له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٣/٥٤٦ ، ٦٢١) وتاريخ خليفة (١٦٨) والسير (٢/٥) والتاريخ الكبير (٦/٩٢) وتاريخ الفسوى (١/٣١٦) واسد الغابة (٣/١٦٠) وشذرات الذهب (١/٤٠ ، ٦٢) .

(٢) ابو ايوب الانصارى اسمه : خالدب بن زيد بن كليب ، من بنى الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل عليه النبى ﷺ غدقدومه المدينة ، مات سنة اثنتين وخمسين .
له ترجمة فى : طبقات خليفة(٨٩ ـ ٣٠٣) وطبقات ابن سعد (٣/٤٨٤ ـ ٤٨٥) واسد الغابة(٢/٩٤) .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمى (٩/٣١٢) والإتقان للسيوطى (١/٢٠٢) .

(٤) محمد بن سيرين الانصارى ابوبكر بن ابى عمرة البصرى ، مولى انس بن مالك قال ابن سعد : ثقة مامون عال ، رفيع فقيه ، إمام كثير العلم والورع ، ولد لسنتين بقيتامن خلافة عثمان ، ومات فى شوال سنة١١٠ هـ من مصادر ترجمته : طبقات الحفاظ للسيوطى (٣١ ، ٣٢) برقم (٧٢) وتاريخ بغداد (٥/٣٣١) وطبقات الشيرازى (٨٨) والعبر (١/١٣٥) ووفيات الاعيان(١/٤٥٣) والنجوم الزاهرة (١/٢٦٨) وشذرات الذهب (١/١٢٨) .

(٥) تميم الدارى ، وهو تميم بن أوس بن خارجة ابورقية ، كان ابوهند الدارى اخاه لامه .
له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٧/٤٠٨) والتاريخ لابن معين (٦٦) والسير (٢/٤٤٢) وتاريخ خليفة (٣٤١) والتاريخ الكبير (٢/١٥٠ ـ ١٥١) واسد الغابة (١/٢٥٦) وتاريخ الإسلام (٢/١٨٨) .

(٦) مجمع الزوائد للهيثمى (١٠/٤١) والإتقان للسيوطى (١/٢٠٢) .

(٧) ام ورقة بنت عبدالله بن الحارث الانصارية ، صحابية فاضلة ، مجاهدة ، اشتهرت بكنيتها وبطلبها الشهادة فى سبيل الله ، وكانت ممن جمع القرآن فى زمن النبى ﷺ ، قتلها غلام وجارية لها غما زمن عمر بن الخطاب فصلبهما ، وقد روى عنها عبدالرحمن بن خلاد فى سنن ابى داود .
طبقات ابن سعد (٨/٤٥٧) والحلية (٢/٦٣) والاستيعاب (٤/١٩٦٥) واسد الغابة (٥/٦) وتجريد اسماء الصحابة (٢/٢٣٧) والإصابة (٨/٢٨٩) رقم (١٥٣٥) ودر السحابة (٧٣٥) .

(٨) وتكملةالحديث : « اداوى جرحاكم ، وأمرّض مرضاكم ، لعل الله يهدى لى شهادة » ، قال : « إن الله مهد لك شهادة » فكان يسميها الشهيدة » . الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٤٥٧) .

(٩) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١٠) الإتقان للسيوطى (١/٢٠٣ ، ٢٠٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٤٥٧) .

ذكرَ أبوعُبَيْدٍ فى كتابِ - القِراءات - أنّه ذكرَ القُرّاء مِنْ أصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ فَعَدَّ مِنَ المهاجِرِينَ الخلفاء الأربعةَ « وطلحةَ ، وسعدًا ، وابْنَ مسعودٍ ، وحذيفةَ ، وسالماً ، وأبَاهريرةَ ، وعبدالله بن السَّائبِ ، والعبَادِلَة ، وعائشة ، وحفصةَ ، وأمَّ سلمة ، ومن الأنْصَارِ : عبادةَ بنِ الصَّامِتِ ، ومعاذَ الّذِى يُكنى أبا حَلِيمَةَ ، ومجَمِّعَ بنَ جَارِيَةَ[1] ، وفَضَالَةَ بنَ عُبَيْدٍ[2] ، وسلمةَ بنَ مخلَّد[3] .

وصرّح بأن بعضهمْ إنّمَا أكملهُ بعْدَ النَّبِىِّ ﷺ ، فلَا يرد على الحصْرِ المذكورِ فى حديثِ أنسٍ ، وعَدَّ ابْنُ أبِى داودَ منهمْ تميمًا الدَّارِىَّ ، وعُقَبَةَ بن عامر ، وممنْ جمعهُ أيضًا : أبومُوسَى الأشعرىّ ، ذكرهُ أبُوعَمْرو الدَّانِىُّ[4]

وروَى « أبو » [5] أحمدُ العَسْكَرِىّ : لم يَجْمعِ القرآنَ مِنَ الأوْسِ غير سعدِ بنِ عُبَيْدٍ »[6] .

ورَوَى محمَّدُ بنُ حبيبٍ فى « المحَبرَّ » سعدِ بن عُبَيْدٍ ، أحدُ مَنْ جمعَ القرآنَ فى عَهْدِ رسُولِ الله ﷺ[7] .

وروَى الإمَامُ أحْمدُ - برجالِ الصَّحيحِ - عنْ أبى هريرةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : كانَ يُعْرَضُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ القرآنُ فى كلِّ سنةٍ مرةً ، فلمّا كانَ العام الّذِى قُبِضَ فِيهِ عُرِضَ عَلَيْهِ مرّتَيْن .

كذَا فى نُسْخَتَيْنِ من « مجمَعِ الزَّوائِدِ » وظَاهِرُهُ/ أنّ أبَا هُريرةَ حفِظَ القُرآنَ [ظ٣٣٤] فى عَهْدِ رسُولِ الله ﷺ .

---

(١) مجمع بن جارية بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية بن يزيد الأنصارى ، من بنى عمرو بن عوف ، مات فى ولاية معاوية ، وهو أخو يزيد بن جارية .
له ترجمة فى : الثقات (٣٨٥/٣) والطبقات (٥٢/٦) الإصابة (٣٦٦/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٦)ت(٢٨٥) .

(٢) فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصارى ، ولى القضاء بدمشق بعد أبى الدرداء ، مات فى ولاية معاوية بن أبى سفيان ، وكان معاوية فيمن حمل سريره .
له ترجمة فى : الثقات (٣٣٠/٣) والإصابة (٢٠٦/٣) وأسد الغابة (١٨٢/٤) والاستيعاب (٥١٧/٢) .

(٣) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى (٢٠٢/١)

(٤) الإتقان (٢٠٢/١ ، ٢٠٣) .

(٥) زيادة من الإتقان (٢٠٣/١)

(٦) المرجع السابق .

(٧) الإتقان (٢٠٣/١) .

تنبيهات

الأوَّلُ : قِيلَ : إنَّ سَعْدًا هذا هوَ ابوُزَيْدٍ المذكور فى حديثِ انسٍ ، وقد اخْتُلِفَ فى اسْمِهِ ، فقيلَ : هوَ سعدُ بنُ عُبَيدِ بنِ النّعمانِ احدُ ابْنَىْ عَمْرِو بنِ عوْفٍ(١) .

ورُدَّ بأنّه : أوْسيٌّ ، وأنسٌ خزْرَجِىٌّ ، وقد قالَ : إنَّهُ احدُ عُمومَتِهِ ، وبأنّ الشّعْبىَّ عَدَّهُ هوَ وابُوزيدٍ جَمْعيًّا(٢) ، فيمن جمعَ القرآنَ كما تقدَّمَ ، فدلّ علَى انّه غيرُهُ .

وقال ابنُ حجرٍ : قد ذكرَ ابنُ ابى دَاوُدَ فيمنْ جَمعَ القرآنَ قيسُ بنُ ابى صَعْصَعَةَ ، وهو خَزْرَجِىٌّ يُكنىَ : ابَازَيْدٍ ، فلعلَّهُ هُو(٣) .

وذكرَ ايضًا : سعدُ بنُ المنْذِرِ بنِ أوْس بن زهير ، وهُو خَزْرَجِىٌّ ايضًا ، لكنْ لم أرَ التَّصريحَ بأنّه يُكْنىَ : ابَازَيْدٍ(٤) .

قالَ : ثمَّ وجَدْتُ عنْد ابْنِ ابى دَاوُدَما(٥) رَفَعَ الإشْكَالَ ، فإنَّهُ رُوِىَ بإسْنَادٍ عَلَى شَرطِ البُخَارِىِّ إلَى ثُمامَةَ عنْ انسٍ [رَضِىَ الله تعالَى عنْه](٦) : « انّ ابازَيْدٍ الَّذِى جَمَعَ القرآنَ اسْمُهُ : قيْسُ بنُ السَّكَنِ ، وكانَ رجلًا مِنَّا مِنْ بَنى عَدِىِّ بنِ النجارِ احدِ عُمُومَتى ، وماتَ ولمْ يَدَعْ عقِبًا ونحنُ وَرِثْنَاهُ »(٧) .

قال ابنُ ابِى دَاوُدَ ، حدثنا انَسُ بنُ خالدٍ الانصَارِىِّ قالَ : هوَ قيْسُ بن السَّكَنِ بن زَعُوراءَ مِنْ بنى عِدِىِّ بنِ النَّجاّرِ ، قال ابنُ ابى دَاوُدَ : مَاتَ قريبًا مِنْ وفاةِ رَسُولِ الله ﷺ فذَهب علمُهُ ، ولمْ يؤخذْ منْه ، وكان عَقَبيًّا بدْريًّا ، ومنَ الأقْوال فى اسمه : ثابت ، وأوس ، ومُعاذ(٨) .

الثانى : المشْهورون(٩) بإقْراءِ القُرآنِ مِنَ الصَّحَابَةِ سبعةٌ : عُثمانُ ، وعلىّ ، وأُبَىٌّ ، وزيدُ ابنُ ثابتٍ ، وابنُ مَسْعُودٍ ، وأبُوالدَّرداءِ ، وأبُومُوسَى الأشْعَرى ، كذا ذكرهمُ الذَّهَبى فى ـ طبقاتِ القُرَّاءِ ـ قالَ : وقد قرأَ عَلَى أُبَىّ جماعةٌ مِنَ الصَّحابة منهم : أَبُوهُريرةَ ، وابنُ عبّاسٍ ، وعبدُالله بنُ السَّائِبِ ، وأخَذَ ابنُ عبَّاسٍ عن زَيْدٍ ايضًا « وأخذ عنهم خلق من التابعين »(١٠) .

---

(١) فى النسخ « عمر بن عوف » والتصويب من الإتقان (١/٢٠٣) .
(٢) فى النسخ « جميعا » والتصويب من الإتقان (١/٢٠٣) .
(٣) المرجع السابق .
(٤) المرجع السابق .
(٥) فى « ا » مايدفع وفى (ب) مايرفع . والتصويب من الإتقان (١/٢٠٣) .
(٦) مابين القوسين ساقط من (ب) .
(٧) الإتقان (١/٢٠٣) .
(٨) الإتقان (١/٢٠٣) .
(٩) فى النسخ « المشهور » والمثبت من الإتقان (١/٢٠٤) .
(١٠) زيادة من الإتقان (٢٠٤) .

الثالث : قالَ الكِرْمَانِىّ فى حديثِ : « خُذُوا القُرآنَ عنْ أرْبعةٍ » يحتملُ أنَّهُ ﷺ أرَادَ الإعْلامَ بمَا يكونُ بعدَهُ أىْ : أنَّ هَؤلاَءِ الأَرْبعةَ يَبْقَوْنَ حتَّى يَنْفَرِدُوا بذَلك(١) .

وتُعُقِّبَ بأَنَّهمْ لم يَنْفَردوا ، بَلِ الَّذينَ مَهرُوا فى تَجْويدِ القرآنِ بعْد العَصْرِ النَّبوىِّ أضْعافُ المذكورين ، وقَدْ قتِلَ سالِمٌ مَوْلَى أَبى حُذَيْفَةَ فى وقعةِ اليَمامَةِ(٢) ، ومَاتَ مُعَاذٌ فى خلافةِ عُمَرَ ، ومَاتَ أبَىٌّ ، وابْنُ مَسْعُودٍ فى خلافةِ عثمانَ ، وقد تأَخَّرَ زيدُ بنُ ثابتٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، وانتهتْ إليْهِ الرِّئَاسَة فى القِراَءَةِ ، وعاش بعدهمْ زمَنًا طويلاً ، فالظَّاهِر : أَنَّهُ أمِر بالأخْذِ عنهم فى الزَّمَنِ الذَّى صَدَرَ فيهِ ذَلك القولُ ، ولاَ يَلْزَم مِنْ ذَلكَ ألاَّ يكونَ أحدٌ فى ذَلكِ الوقتِ ، شَارَكهُمْ فى حفْظِ القرآن الكَريم ، بلْ كانَ الَّذينَ يَحْفظُونَ مِثْلَ الَّذى حَفِظُوه وَأَزْيَد ، جَماعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ .

وفى الصَّحِيحِ فى غَزْوةِ بئْر معونة(٣) : « أَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا بِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ كانَ يُقَالُ لَهُمْ : القُرَّاءُ ، وكَانُوا سَبْعِينَ رَجُلاً »(٤) .

الرابع : فى حديثِ ثابتٍ/ عنْ أَنَسٍ مُخَـالَفَةٌ ، لحـديثِ قَتَادَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ : [و٣٣٥]

أحدهمَا : التَّصْريحُ بصيغَةِ الحَصْرِ فى الأَرْبَعَةِ .

والثانى(٥) : ذِكْرُ أَبى الدَّرْدَاءِ بَدَلَ أُبَىِّ بن كعْبٍ ، وقدِ اسْتَنكَرَ جماعةٌ مِنَ الأئمَّةِ الحَصْرَ فى الأرْبَعَةِ(٦) .

قالَ الإمَامُ المَازرىّ(٧) : لاَ يَلْزَمُ مِنْ قَوْلِ أَنسٍ : « لَمْ يجمعْهُ غيرُهُمْ » أن يكونَ الواقعُ فى نَفْسِ الأمْرِ كَذلك ، لأنّ التَّقْديرَ : أنَّهُ لا يُعْلَمُ أنّ سِوَاهُمْ جَمَعَهُ ، وإذَا كانَ المرجعُ إلَى مَا فى عِلْمِهِ لَمْ يلزمْ أن يكونَ الواقعُ كَذلكَ(٨) .

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن (١/١٩٩) .

(٢) يوم اليمامة لخالد بن الوليد على بنى حنيفة ، كان فى سنة (١١) واليمامة معدودة فى نجد ، بينها وبين البحرين عشرة أيام ، وتعد هذه الموقعة من المواقع الفاصلة فى حروب الردة .
الطبرى (٣/١٦٢) وابن الأثير (٢/١٧٤) وابن خلدون (٢/٧٥) وابن كثير (٦/٣٢٣) وابن هشام (٤/٢٤٤ ، ٢٧٢) وأيام العرب فى الإسلام (١٦٢) .

(٣) يوم بئر معونة كان فى السنة الرابعة من الهجرة ، وبئر معونة بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم . سيرة ابن هشام (٣/٨٤) وتاريخ الطبرى (٣/٣٣) وأيام العرب فى الإسلام (٥١) .

(٤) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى (١/١٩٩) .

(٥) فى ا ، ز. الثانى و المثبت من (ب) وانظر : الإتقان (١/١٩٩) .

(٦) المرجع السابق .

(٧) الإمام المازرى : ابو عبدالله محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المشهور بالمازرى نسبة إلى مازرة بصقلية ولد فى إفريقية حوالى سنة ٤٤٣ هـ ومن آثاره العلمية : المعلم بفوائد مسلم ، وعمر حتى بلغ الثالثة والثمانين ، وتوفى بمدينة المهدية سنة ٥٣٦هـ / ١١٤١م .
انظر : مقدمة المعلم بفوائد مسلم تحقيق متولى عوض وموسى شريف والديباج المذهب لابن فرحون طبعه (١) بمطبعة شقرون بمصر ١٣٥١ هـ .

(٨) الإتقان للسيوطى (١/١٩٩ ، ٢٠٠) .

وقالَ القُرْطبيّ[١] : إنَّما خصَّ أنَسُ الأربعةَ بالذِّكْرِ ، لِشِدَّةِ تعلّقِهِ بهِمْ دونَ غيرِهِمْ ، أو لكونِهِمْ كانُوا فى ذِهْنِهِ دونَ غَيْرِهِم[٢] .

وقالَ القاضِي أبُوبَكْرِ البَاقِلَّانِىّ[٣] : الجوابُ عَنْ حَدِيثِ أنَسٍ مِنْ أوْجُهٍ : أحدهَا : أنَّهُ لا مفهومَ لَهُ[٤] .

الثَّانى : المرادُ لَمْ يَجْمَعْهُ عَلَى جَمِيعِ الوُجُوهِ والقِراءَاتِ ، الَّتِى نَزَلَ بهَا ، إلَّا أُولئِكَ .

الثالثُ : لَمْ يجمَعْ مَانُسِخَ مِنْهُ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ ، وَمَا لَمْ يُنْسَخْ إلَّا أُولئِكَ .

الرَّابع : المرادُ بِجَمْعِهِ تَلَقِّيهِ مِنْ فى رَسُولِ الله ﷺ لَا بِوَاسِطَةٍ . اهـ .

الخامسُ : أنَّهُمْ تَصَدَّوْا لإلْقَائِهِ وتَعْلِيمِهِ فاشْتُهِروا بِهِ .

السَّادس : المرادُ بالجمْعِ : الكتابة . .

السَّابِعُ : المرادُ بالجمْعِ : أنَّهُ لم يُفْصِحْ بأنَّ أحدًا جَمَعَهُ بِمَعْنَى : إكْمَالِ حِفْظِهِ فى عهْدِ رَسُولِ الله ﷺ إلَّا أُولئِكَ .

الثَّامن : المراد بِجَمْعِهِ : السَّمْعُ والطَّاعَةُ لهُ والعَمَلُ بموجَبِهِ ، وقَدْ أخْرَجَ أحمدُ فى ـ الزُّهْدِ ـ مِنْ طريقِ أبى الزَّاهِرِيَّةِ : انّ رَجُلًا أتَى أبَا الدَّرْدَاءِ ، فقَالَ : إنَّ ابْنِى جَمَعَ القُرآنَ ، فقَالَ : « اللَّهُمَّ غفْرًا[٥] ، إنَّمَا جَمَعَ القُرآنَ مَنْ سَمِعَ وأطَاعَ » .

قالَ الحافظُ ابنُ حَجَر : وفى غَالِبِ هَذِهِ الاحْتِمَالَاتِ تكلُّفٌ ، وَلَا سيَّمَا الأخِير ، وقدْ ظهرَ لى احْتِمَالٌ آخرَ ، وهُو : أنَّ المرادَ إثْبَاتُ ذَلِكَ للخزْرَجِ دُونَ الأوْسِ فَقَطْ ، فلَا يُنْفَى ذَلك عَنْ غَيْرِ القَبِيلَتَيْنِ مِنَ المهَاجرينَ ، لأنَّهُ قالَ ذَلك فى مَعْرِضِ المفَاخَرَةِ بيْنَ الأوْسِ والخزرج .

قالَ : والَّذِى يَظْهَرُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الأحَادِيثِ : أنَّ أبابَكْرٍ كانَ يحفظُ القرآنَ فى حَيَاةِ

---

(١) القرطبى : هو محمد بن أحمد بن ابى بكر بن فرح ـ بسكون الراء والحاء المهملة ـ الانصارى الخزرجي المالكى ابوعبدالله القرطبى مصنف التفسير المشهور الذى سارت به الركبان كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين فى الدنيا المشغولين بما يمنعهم من امور الآخرة اوقاته معمورة مابين توجّه وعبادة وتصنيف توفى بمنية خصيب من الصعيد الادنى سنة ٦٧١ هـ .

له ترجمة فى الديباج المذهب (٣١٧) وشذرات الذهب (٣٣٥/٥) وطبقات المفسرين للسيوطى (٢٨) ونفح الطيب (١١٠/٢) وهدية العارفين (١٩٢/٢) والوافى بالوفيات (١٢٢/٢) وطبقات المفسرين للداودى (٦٥/٢ ، ٦٦) برقم (٤٣٤) .

(٢) الإتقان فى علوم القران (٢٠٠/١) .

(٣) الباقلانى هو : ابوبكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلانى القاضى ، اصله من البصرة ، والمرجح انه ولد فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى وعاش فى بغداد ويعد الباقلانى انبه متكلمى المدرسة الأشعرية وتوفى سنة ٤٠٣هـ / ١٠١٣ م ببغداد .

مصادر ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٩/٥ ـ ٣٨٣) وتبيين كذب المفترى لابن عساكر (٢١٧ ـ ٢٢٦) والوفيات لابن خلكان (٦٠٩/١) واللباب لابن الاثير (٩٠/١) وتذكرة الحفاظ للذهبى (١٠٧٩) والوافى بالوفيات للصفدى (١٧٧/٣ ـ ١٧٨) والديباج المذهب لابن فرحون (٢٦٧ ـ ٢٦٨) .

والبداية والنهاية (١١ / ٣٥٠ ـ ٣٥١) والنجوم الزاهرة (٢٣٤/٤) وتاريخ التراث العربى لسيزكين (٣٨٤/٢) .

(٤) فلا يلزم الا يكون غيرهم جمعه « الإتقان للسيوطى »(٢٠٠/١) .

(٥) فى النسخ (اغفر) والمثبت من الإتقان (٢٠١/١) .

رَسُولِ الله ﷺ ، فَفِى الصَّحِيحِ : أنَّهُ بَنَى مسْجِدًا أيضًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَكَانَ يَقرَأُ فِيهِ القُرآنَ ، وَهُوَ محمُولٌ علَى مَا كَانَ نَزَلَ مِنْهُ إذْ ذَاكَ[1] .

وقَدْ صَحَّ حديثُ : « يَؤُمُّ القَوْمَ أقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله »[2] وقدْ قَدَّمَهُ ﷺ فى مَرَضِهِ إمَامًا لِلمهَاجِرِينَ والأنْصَارِ ، فَدَلَّ عَلَى أنَّهُ كانَ أقْرَأَهُمْ . انتهى .

قالَ الشَّيْخُ فى ـ الإتْقَانِ ـ وَقَدْ سَبَقَهُ إلَى ذَلِك ابنُ كَثِيرٍ[3] .

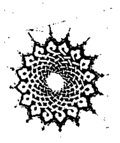
قلتُ : لكِنْ أخْرَجَ ابْنُ أشْتَةَ فى « المصَاحِف » بسندٍ صحيحٍ عنْ محمَّدِ بنِ سِيرِينَ ، قالَ : مَاتَ أبُوبَكْرٍ ولم يُجْمَعُ القُرآنُ لَهُ ، وقُتِلَ عُمَرَ ، ولم يُجْمَعْ القُرآن لَهُ .

قالَ ابْنُ أشْتَةَ : قَالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِى : لَمْ يَقْرَأْ جَمِيعَ القُرآنِ حِفْظًا .

وقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ جَمْعُ المصَاحِفِ[4] .

قالَ ابْنُ حَجَرٍ : وقد وَرَدَ عَنْ عَلِيٍّ أنَّهُ جَمَعَ القُرآنَ عَلَى ترتيبِ النُّزُولِ عقِبَ موتِ النبى ﷺ .

أخْرجَهُ ابنُ ابى دَاوُدَ[5] . /[ظ٣٣٥]



(١) الإتقان فى علوم القرآن (٢٠١/١) .
(٢) سنن ابى داود (٥٨٢) والنسائى (٧٦/٢) والمسند (١٦٣/٣ ، ٤ / ١١٨) والسنن الكبرى للبيهقى (٩٠/٣ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ٢٧٢/٥) وابوعوانة (٣٥/٢) والبداية (٢٣٦/٥) والسلسلة الصحيحة (١٥٩٥) وابن عدى فى الكامل (٢٥٠٧/٧) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٢٣/١٧) ومسلم (٤٦٥) والمستدرك (٢٤٣/١) .
(٣) الإتقان (٢٠١/١) .
(٤) الإتقان (٢٠٢/١) .
(٥) الإتقان (٢٠٣/١) .

الباب الرابع

فى ذِكْرِ وُزَرَائِهِ ﷺ

.... (١)

د

الباب الخامس

فى سِيرتهِ ﷺ فى الإِمَارةِ .

رَوَى ابْنُ أَبى شَيْبَةَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ (٢) مرسلاً قالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الإِمَارَةُ بَابُ عَنَتٍ إلَّا مَنْ رَحِمَهُ الله تعالَى » (٣) .

[وروى عنْ أبى مُوسَى الأشعرِىِّ رَضىَ الله تعالَى عنْه] (٤) ..... (٥)

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عنْ عوفِ بنِ مالكٍ (٦) رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الإِمَارَةُ أَمَانَةٌ ، وَهىَ يَومَ القِيَامَةِ خِزْىٌ ونَدامةٌ ، إلَّا لِمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فيهَا » فَرِدْ ذَلكَ يَا أبَاذَرٍّ .

---

(١) بياض بالنسخ وجاء فى المستدرك للحاكم (٢٦٤/٢) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وزيراى من السماء : جبريل وميكائيل ومن اهل الارض : ابو بكر وعمر » هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

وعن ابى سعيد ايضا قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لى وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض ، فاما وزيراى من اهل السماء فجبريل وميكائيل ، واما وزيراى من اهل الارض فابو بكر وعمر » رواه ابو عبيد القاسم بن سلام عن ابى معاوية ، عن عطية بلفظ آخر . « المستدرك ٢٦٤/٢ » .

(٢) خيثمة بن عبدالرحمن بن أبى سبرة ـ بفتح المهملتين بينهما موحدة ساكنة ـ الجعفى الكوفى ، عن ابيه وعلى وعائشة وابى هريرة وجماعة ، وعنه إبراهيم والحكم بن عتيبة وعمرو بن مرة وطلحة بن مصرف . قال الأعمش : ورث خيثمة مائتى الف درهم فانفقها على الفقراء ، وثقه ابن معين والعجلى ، مات سنة ثمانين ، وقيل : كان يختم فى ثلاث ، وخيثمة بن عبدالرحمن الاطرابلسى من أقران النسائى حافظ إمام .

« خلاصة تذهيب الكمال (٢٩٧/١) ت (١٨٨٩) والثقات (٢١٣/٤) والجمع (١٢٦/١) والتقريب (٢٣٠/١) والتهذيب (١٧٨/٣) والكاشف (٢١٩/١) وتاريخ الثقات ص (١٤٥) والمشاهير (١٦٦) ت (٧٦٨) .

(٣) مصنف ابن ابى شيبة كتاب (٣٢) باب (٢) حديث (٨) .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٥) بياض بالنسخة ا .

(٦) عوف بن مالك الأشجعى ، ابو عبدالرحمن ، مات سنة ثلاث وسبعين .

له ترجمة فى : الاستيعاب (٣/ ١٢٢٦) واسد الغابة (٣١٢/٤) والإصابة (٤٣/٣) .

وفى رواية : أنَّهُ سأَلَ النَّبىَّ ﷺ عن الإِمَارَةِ ، فقالَ : أوَّلُهَا سَلَامَةٌ ، وثَانِيها نَدامَةٌ ، وثالثُهَا عَذابٌ يومَ القِيَامَةِ « إلا من عدل » (١) .

ورَوَى أبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَبى هُريرةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الإِمَارَةُ أوَّلُهَا مَلَامَةٌ ، وآخِرُهَا نَدامَةٌ ، وَالعَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ » (٢) .

ورَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهمَا ، قالَ : جَاءَ حَمزةُ بنُ عبْدِ المطَّلب رَضِىَ الله تعالَى عنْه إلَى رَسُولِ الله ﷺ ، قالَ : يَا رَسُولَ الله ، اجْعَلْنِى علَى شَىْءٍ أَعِيشُ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يا حمزةُ : نَفْسٌ تُحْيِيهَا ، أحَبُّ إليك ، أوْ نَفْسٌ تُمِيتُهَا ؟ » قالَ : نَفْسٌ أُحْيِيَها ، قالَ : « علَيْكَ نفسَكَ » (٣) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ عِصْمَةَ بنِ مَالِكٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ اسْتَعْمَلَ رجلًا علَى الصَّدَقةِ ، فقالَ : يارسول الله اختر لى (٤) فقَـال : « اجْلِسْ فى بَيْتِك » (٥) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ غَيْرِ شَيْخِهِ أبىَ عُبَيْدةَ : عبْد الوارثِ بنِ إبراهيمِ ، فَيُحرَّرُ حَالُهُ ، عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ : « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ تَمْلِكُ أَمْرَهُمُ امْرأةٌ » (٦) .

ورَوَى الطَّبَرَانىُّ عنْ أبى بَكْرَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ : وذَكَرَ بَلْقِيسَ صَاحِبَةَ سَبَأٍ ، فقالَ : « لَا تُقَدَّسُ الله أُمَّةٌ قَادَتْهُمُ امْرَأةٌ » (٧) .

ورَوَى الإِمَامُ أحمدُ ، والبُخَارِىُّ ، والتِّرمِذِىُّ ، والنَّسَائِىُّ عنْه ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأةً » (٨) .

---

(١) مابين القوسين زيادة من المصدر وانظر :
مجمع الزوائد للهيثمى (٥/٢٠٠) رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار ، ورجال الكبير رجال الصحيح . والمعجم الكبير للطبرانى (١٨/٧١ ، ٧٢) برقم (١٣٢) ورواه فى الأوسط (٢١٦ مجمع البحرين) والبزار (١٥٩٧) كشف الأستار وروا المصنف فى مسند الشاميين (١٢١٤) .

(٢) مجمع الزوائد (٥/٢٠١)رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله ثقات .

(٣) مسند الإمام احمد (٢/١٧٥) والترغيب والترهيب للمنذرى (٣/١٥٩) وكنز العمال (٤٣١٤٨) وابن كثير (٣/٨٨) .

(٤) فى النسخ « خيرلى » والمثبت من المصدر وفى مجمع الزوائد (٥/٢٠١) « خِرْلِى » .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (١٧/١٨٥) برقم (٤٩٣) ومجمع الزوائد (٥/٢٠١) رواه الطبرانى وفيه : الفضل بن المختار وهو ضعيف .

(٦) المسند (٥/٥١) والمستدرك (٤/٢٩١) وفتح البارى (١٣/٥٦) وكشف الخفا (٢/٤٦٠) .

(٧) مجمع الزوائد (٥/٢١٠) وكنز العمال (١٤٧٦٣) .

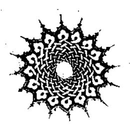
(٨) البخـارى (٦/١٠ ، ٩/٧٠) والتـرمـذى (٢٢٦٢) والنسـائـى (٨/٢٢٧) والسنـن الكبـرى للبيـهقـى (٣/٩٠ ، ١٠/١١٦ ، ١١٨) والمستدرك (٣/١١٨ ، ١١٩) وفتح البارى (٨/١٢٦ ، ١٣/٥٣ ، ٥٦) والبغوى (٥/١٤٣) وتفسير القرطبى (١/٣٥٥ ، ١٣/١٨٣) والبداية (١٢/١٣٩) والدرر المنتثرة (١٣٦) .
والمسند (٥/٤٣ ، ٤٧) .

ورَوَى محمد بنِ يَحْيَى بن ابى عُمَرَ ، عنْ ابى ذَرٍّ/ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، انَّـهُ [و٣٣٦] سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ فى الإِمَارَةِ ، فقَالَ : « إنَّك ضَعِيفٌ ، وإنَّهَا أمَانَةٌ ، وَإنَّهَا يَوْمَ القِيَامَةِ خِزْىٌ ونَدَامةٌ ، إلَّا مَنْ أخَذَهَا بحقِّهَا ، وأدَّى الَّذى عَلَيْهِ فِيهَا »(١) .

ورَوَى مُسْلِمٌ ، وابُو دَاوُدَ عنْه ، قالَ : قلتُ يا رسُولَ الله ، ألَا تَسْتَعْمِلُنى ؟ فضَرَبَ بيدِهِ على منْكِبِى ، وقالَ : « يا ابَا ذَرٍّ إنِّى ارَاكَ ضعيفًا ، وإنِّى أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسى : « لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ ، ولَاتَلِيَنَّ مالَ يَتِيمٍ » .(٢)

وفى روايةٍ : « إنَّك ضعيفٌ ، وإنَّهَا أمَانَةٌ ، وإنَّها يومَ القِيَامَةِ خِزْىٌ ونَدَامَةٌ ، إلَّا مَنْ أخَذَهَا بحَقِّهَا ، وأدَّى الَّذى عَلَيْهِ منْها »(٣) .

ورَوَى [ابُو دَاودَ] (٤) عنْ ابى حُمَيْدِ السَّاعِدِىِّ (٥) رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ اللُّتْبِيَّة عَلَىَ صَدَقَاتِ بَنِى سُلَيْمٍ (٦) .



(١) مسلم / الإمارة (١٦) والمستدرك (٩٢/٤) وفتح البارى (١٢٦/١٣) وإتحاف السادة المتقين (٣١٧/٨) وطبقات ابن سعد (١٧٠/١/٤) وابن ابى شيبة ((٢١٥/١٢)

قلت يعنى الولاية العامة كالملك والرئاسة ـ لكن لاباس من الولاية فيما تختص به كالشئون الاجتماعية ورياض الاطفال وطب الاطفال والنساء قياسا على ولاية القضاء فيما تشهد فيه وهو راى الطبراى وابى حنيفة واصحابه ا هـ المحقق .

(٢) مسلم/ الإمارة (١٧) وابوداود (٢٨٦٨) والنسائى (٢٥٥/٦)والسنن الكبرى للبيهقى (١٢٩/٣ ، ٢٨٣/٦) وكنز العمال (١٤٦٤٦) والمستدرك (٩١/٤) وابن سعد (١/٤)(١٧١) ونصب الراية (٦٥/٤) .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٥) ابوحميد الساعدى ، اسمه عبدالرحمن بن زيد بن المنذر ، من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ، كان من صالحى الأنصار ، وقرائهم ممن واظب على حفظ الصلاة وفصولها من النبى ﷺ ، وكان ملازما للدين ، إلى ان توفى بالمدينة .
له ترجمة فى التجريد (٣٥٧/١) والسير (٤٨١/٢) والإصابة (٤٦/٤) والثقات (٢٤٩/٣) .

(٦) ابوداود (١٢١/٢) باب فى هدايا العمال / كتاب الخراج والفىء والإمارة .

الباب السادس

فى تأميرِه ﷺ أبا بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضىَ الله تعالَى عنْه .

عَلَى إقامَةِ الحجِّ سنةَ تِسْعٍ (١) ، وبعثَ فى أثرِه عليًّا يقرأُ عَلى النَّاسِ سُورَةَ بَراءة ، فقيلَ : لأنّ أوَّلَها نَزلَ بعْدَ أنْ خرجَ أبُو بكر رَضىَ الله تعالَى عنْه إلىَ الحّج ، وقيلَ : بَلْ لأنَّ عادةَ العَرب كانَتْ أنَّهُ لايحلّ العقودَ ويعقدُهَا إلاّ المطاعُ ، أو رجلٌ من أهْلِ بيتهِ ، وقيلَ : أرْدَفَهُ ؛ بِهِ عوناً لَهُ ومساعداً ، ولهذَا لما قال لَهُ الصِّدِّيقُ : « أميرٌ ،أوْ مأمُورٌ ؟» قالَ » بَلْ مأمـورٌ » . (٢)

وأما الرّافضةَ فيقولُونَ : بَلْ عَزَلَهُ ، وليسَ هذا بِبِدْعٍ من بُهتِهِمْ (٣) .

قالَ فى « زادِ المعادِ » : واختلفَ النَّاسُ : هلْ كانتْ هَذه الحَجَّةُ قَدْ وقعتْ فى شَهْرِ ذِى الحجَّةِ ، أو كانَتْ فى ذِى القَعْدةِ منْ أجْلِ النَّبىِّ ﷺ علَى قوْلينْ ؟ والله تعالَى أعلَم (٤) .

الباب السابع

فى تاميرِهِ ﷺ علىَّ بنَ أبِى طالبٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه الأخْماسَ باليمنِ ، والقضاء بهَا (٥) .

قالَ فى ـ زادِ المعَادِ ـ وَولى الصَّدَقَاتِ جماعةٌ كثيرةٌ : لأنَّهُ كانَ علَى كلّ قبيلةٍ والٍ يَقْبِضُ صَدَقَاتِها بَها ، فَمِنْ هُنَا كَثُرَ عمّالُ الصّدقاتِ (٦) .

---

(١) كما جزم به البخارى وابن إسحق قال الحافظ فى التفسير : اتفقت عليه الروايات ، وقال هنا : والحق أنه لم يختلف فى ذلك وإنما وقع الاختلاف فى أى شهر حج أبوبكر ؟ فقيل : فى ذى القعدة على طريقة العرب من عدم تقييده بالحجة انظر : شرح الزرقانى (٣/٨٩) ولكن المعتمد أنه فى ذى الحجة ، انظر « شرح الزرقانى (٣/٣٦٤) .

(٢) المرجع السابق (٣/٣٦٥) .

(٣) وتقولهم وافترائهم وكذبهم على المصطفى فيما يوافق أغراضهم .

(٤) شرح الزرقانى (٣/٨٩) و (٣/٣٦٤) والسيرة لابن سيد الناس (٢/٢٧٥) والسيرة لابن كثير (٤/٣٦ ، ٣٧) وابن هشام (٤/١٨٨) وابن سعد (٢/١/١٢١) .

(٥) كما رواه أحمد وأبوداود والترمذى وابن ماجة عنه : بعثنى رسول الله ﷺ على اليمن قاضيا وأنا حديث السن قلت : يارسول الله تبعثنى وأنا شاب أقضى ولا أدرى ماالقضاء ؟ فضرب بيده فى صدرى فقال : «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه» ، وقال : «إن الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك» قال : فما شككت فى قضاء بين اثنين » « شرح الزرقانى (٣/٩٩ ، ٣٦٤) .

(٦) شرح الزرقانى (٣/٣٦٥) .

الباب الثامن

فى تاميرهِ ﷺ بَاذَانَ بنَ سَاسَانَ الفَارِسيّ رَضِيَ الله تعالَى عنْه .

مِنْ وَلَدِ بهرام (١) جُور ، أَمَّرَهُ رسُول الله ﷺ علَى اليَمنِ كلِّها ، بعْد موْتِ كِسْرَى ، فهوَ أوَّلُ أمير فى الإِسْلامِ علَى [أهل] (٢) اليمنِ ، وهوَ أوّل منْ أَسْلَمَ مِنْ ملُوكِ العَجَمِ ، كما قالهُ الثَّعْلبى (٣) رحمهُ الله تعالَى .

روَى ابنُ أبِى الدُّنْيا فى كتاب ـ دلائلِ النّبُوةِ ـ لهُ عنِ ابنِ إسْحَاقَ رحمه الله تعالَى ، قالَ : بعثَ رَسُولُ الله ﷺ عبْدَ الله بنَ حُذافةَ (٤) إلى كِسْرَى / بكتابهِ ، يدعوهُ إلى [ظ ٣٣٦] الإسْلامِ ، فلمّا قراَهُ شقَّ كتابَهُ ، ثم بعثَ عامِلَهُ علَى لليمنِ باذَانَ ، أنِ ابْعثْ إلَى هذا الرّجلِ رجُليْنِ جَلْدَيْنِ فليأتيانِى بهِ ، فَبعثَ بَاذَان .

الباب التاسع

فى تاميرهَ ﷺ شهرَ بن باذَانَ رَضِيَ الله تعـالَى عنْهما ، عـلى صنعاء وأعمالِهَا .

لما مَاتَ باذانُ أَمّرَ رسُولُ الله ﷺ وَلدهُ شَهْرًا على صنعاءَ ، وأعمالِهَا (٥) .

---

(١) ابن سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر احد الملوك الساسانية من الفرس ، واسلم باذان لماهلك كسرى وكان نائبه على اليمن وارسل بإسلامه إلى النبى ﷺ . شرح الزرقانى (٣/٣٦٣) وجوامع السيرة النبوية لابن حزم الأندلسى (٢٠) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) فى النسخ « الثعالبى » والمثبت من « شرح الزرقانى » (٣/٣٦٣) .

(٤) عبدالله بن حذافة بن قيس ، كنيته ابوحذافة ، السهمى .
له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٤/١٨٩) وطبقات خليفة (٢٦) والتجريد (١/٣٠٥) والسير (٢/١١) .
وتاريخ خليفة (١٤٢) والتاريخ الكبير (٥/٨) والمعارف (١٣٥) وتاريخ الفسوى (١/٢٥٣) والجرح والتعديل (٥/٢٩) والاستيعاب (٣/٨٨٨) وابن عساكر (٩/٥٥/٢) واسد الغابة (٣/٢١) والإصابة (٢/٢٩٦) والمشاهير (٦٣)ت(٢٠٥) وشرح الزرقانى (٣/٣٦٦) .

(٥) شرح الزرقانى (٣/٣٦٣) ذكره الواقدى ، وابن اسحق والطبرى وقال الطبرى : لما غلب الأسود الكذاب على صنعاء وقتل شهر بن باذان تزوج زوجته فكانت هى اعانت على قتل الأسود بغضاً له .

الباب العاشر

فى تاميرهِ ﷺ خالدَ بنَ سعيدِ بنِ العَاصِ رَضىَ الله تعالىَ عنْه .

على صنعاءَ ، وأعمالِهَا بعد قتْل شهْر (١) .

قال فى « زاد المعاد » [أمَّر رسول الله ﷺ على صنعاء خالد بن سعيد] (٢) .

الباب الحادى عشر

فى تاميرهِ ﷺ المهاجرَ بنَ ابى أُمَيَّة المخزومِىَّ (٣) رَضىَ الله تعالَى عنْه .

على كِنْدَةَ ، والصَّدَف ، فتُوُفِّىَ رَسُولُ الله ﷺ ولم يَسِرْ إِلَيْهَا ، فبعثهُ أبو بكرٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه إلى [قِتال] (٤) وأنَاسٍ منَ المرتدِّينَ (٥) .

الباب الثانى عشر

فى تاميرهِ ﷺ زيادَ بنَ لبيدِ الأنْصَارِىِّ (٦) رَضىَ الله تعالَى عنه ، علَى حَضْرَمَوْتِ (٧) .

---

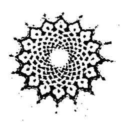
(١) شرح الزرقانى على المواهب (٣/٣٦٣) .
(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٣) الماجر بن أبى امية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى شقيق أم سلمة أم المؤمنين ، له فى قتال أهل الردة اثر كبير .
شرح الزرقانى (٣/٣٦٧)
(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٥) تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٩٠ ، ١٩١) .
(٦) زيادة بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن امية بن بياضة الانصارى ، البياضى ، شهد بدرا والعقبة ، كنيته : ابوعبدالله ، من فقهاء الصحابة، ممن سكن الشام .
ترجمته فى : الثقات (٣/١٤١) والطبقات (٣/٥٩٨) والإصابة (١/٥٢٨) وتاريخ الصحابة (١٠٨)ت(٤٨٦) .
(٧) ناحية واسعة فى شرقى عدن بقرب البحر حولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف ، وقيل : هو مخلاف باليمن . شرح الزرقانى (٣/٣٦٣) وتخريج الدلالات السمعية (١٩٠)

الباب الثالث عشر

فى تأمِيرِهِ ﷺ ابَا مُوسَى الأَشْعَرِىَّ [١] رَضىَ الله تعالَى عنْه علَى زَبِيدٍ [٢]، وعَدَن [٣] ، وزَمَع ، والسَّاحِلِ [٤] .

الباب الرابع عشر

فى تَأْمِيرِهِ ﷺ معاذَ بنَ جَبَلٍ [٥] رَضىَ الله تعالَى عنه عَلَى الْجَنَدِ [٦] .



---

(١) عبدالله بن قيس بن وهب بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر بن العنبر بن بكر بن عدى الأشعرى ، ابوموسى : قال النبى ﷺ : « لقد اعطى ابوموسى من مزامير داود » ولى الكوفة مرة ، والبصرة مرة ، ومات سنة اربع واربعين وهو ابن نيف وستين سنة وقد قيل : إنه مات سنة خمسين ويقال ايضا : سنة اثنين وخمسين وهم اخوة اربعة ، ابوموسى ، وابوعامر وابوبردة وابورهم ، بنوقيس ، اسلموا كلهم فى موضع واحد .
ترجمته فى : الثقات (٣/٢٢١) والطبقات (٢/٣٤٤ ، ٤/١٠٥ ، ٦/١٦) والإصابة (٢/٣٥٩) وحلية الأولياء (١/٢٥٦) وتاريخ الصحابة (١٥٤)ت(٧٤١) .

(٢) زبيد ـ بفتح الزاى وكسر الموحدة وسكون التحتية ودال مهملة ـ مدينة باليمن .

(٣) عدن ـ بفتحتين ـ مدينة ايضا باليمن .

(٤) شرح الزرقانى (٣/٣٦٣) .

(٥) الخزرجى البدرى اعلم الأمة بالحلال و الحرام .

(٦) الجند : بفتح الجيم والنون فدال مهملة : مدينة باليمن ، قال فى المراصد : واليمن ثلاث ولايات : الجند ومخالفيها ، وصنعاء ومخالفيها ، وحضرموت ومخالفيها . (شرح الزرقانى ٣/٣٦٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٦٧) والاستيعاب (١/٢٤٦) .

الباب الخامس عشر

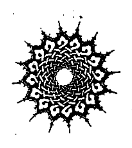
فى تَأْمِيرِهِ ﷺ أبَا سُفْيَانَ بنَ حربٍ[1] رَضىَ الله تعالَى عنْهُ على نَجْرَانَ[2] .

................[3]

الباب السادس عشر

فى تأْمِيرِهِ ﷺ يزيدَ بنَ أَبى سُفيانَ رَضىَ الله تعالَىٰ عنْهمَا على تيماء[4] .

................[5]



---

(١) ابوسفيان بن حرب ، اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، والد معاوية بن أبى سفيان ، مات سنة إحدى وثلاثين . له ترجمة فى : طبقات خليفة (١٠) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٣١٠/٤) والتجريد (٢٦٣/١) والسير (١٠٥/٢) والجرح والتعديل (٤٢٦/٤) والاستيعاب (٧١٤/٢) والإصابة (١٧٨/٢) والعبر (٣١/١) والتهذيب (٤١١/٤ ـ ٤١٢) وشذرات الذهب (٣٠/١ ، ٣٧) وخلاصة تهذيب الكمال (١٧٢) وتهذيب الكمال (٦٠٣) والمشاهير (٥٨)ت(١٦٩) .

(٢) نجران : بفتح النون ، وسكون الجيم ـ موضع باليمن فتح سنة عشر ، سمى بنجران بن زيد بن سبا ، كما فى القاموس ، قال فى الإصابة : يقال إنّ النبى ﷺ استعمله على نجران ولايثبت . قال الواقدى : أصحابنا ينكرون ذلك ، ويقولون : كان ابوسفيان بمكة وقت وفاة النبى ﷺ وكان عاملها اى نجران حينئذ عمرو بن حزم .

راجع : شرح الزرقانى (٣٦٣/٣ ، ٣٦٤) وجوامع السيرة لابن حزم (٢٠) .

(٣) بياض بالنسخ .

(٤) تيماء بفتح الفوقية ، وسكون التحتية والمد : بلد فى بادية تبوك على نحو سبع ، أو ثمان مراحل من المدينة . شرح الزرقانى (٣٦٤/٣) . وجوامع السيرة لابن حزم (٢٠) .

(٥) بياض بالنسخ .

الباب السابع عشر

فى تأميره ﷺ عتَّاب - بفتح المهملةِ ، وتشديدِ المثنّاة الفوقيّة - ابنَ أَسِيد - بفتح الهمزة والسِّين المهملة[1] - علَى مكةَ ، وإقامةِ الموْسمِ والحَجِ بالمسلمين سنةَ ثمانٍ[2] .

قال فى - زادِ المعَاد - وله دونَ العِشرين سنةً[3]

الباب الثامن عشر

فى تأميرِه ﷺ عمرَو بْنَ العَاصِ رَضىَ الله تعالَى عنْه علَى عمَّان[4]

الباب التاسع عشر

فى ذِكْرِ خلفائِهِ ﷺ على المدينةِ إذَا سَافَرَ[5] .

روَىٰ الطَّبَرانِىُّ - برجالٍ ثقاتٍ - عنِ ابنِ عباسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْهما ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مكتومٍ[6] عَلَى الصَّلاَةِ وغَيرِهَا مِنْ أَمْرِ المدِينةِ

---

(١) فى شرح الزرقانى (٣/٣٦٤) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة . وهو : عتاب بن اسيد بن ابى العيص بن امية بن عبدالرحمن بن عبدمناف القرشى ، كنيته : ابومحمد ، وقد قيل : ابوعبدالرحمن ، ولاه رسول الله ﷺ مكة ، وهو ابن ثمان عشرة سنة حين خرج إلى حنين ، وتوفى فى يوم توفى ابوبكر الصديق ، ولم يعلم احدهما بموت الآخر ، لكن هذا مات بمكة ، وذاك مات بالمدينة وأم عتاب ابنة زينب بنت ابى عمرو بن اميةبن عبد شمس بن عبد مناف .

ترجمته فى : الثقات (٣/٣٠٤) والطبقات (٥/٤٤٦) والإصابة (٢/٤٥١) وتاريخ الصحابة (١٩١) ت (١٠٠٧) .

(٢) التى هى سنة الفتح ، فهو اول امراء الحج كما جزم به الماوردى وابن كثير والمحب الطبرى وغيرهم .

(٣) جوامع السيرة لابن حزم (٢٠) . وشرح الزرقانى (٣/٣٦٤) .

(٤) فى شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٣٦٧) « ان عمرو بن العاص بعث فى ذى القعدة سنة ثمان إلى جيفر وعبدا بنى الجلندى بعمان فاسلما وصدقا » .

عمان : عاصمة الكويت وهى غير عُمَان [بضم العين المهملة وفتح الميم] عاصمة الاردن .

(٥) فى جمع الفوائد من جامع الأصول ، ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان (١/٥٩٥٦) عن انس ان النبى ﷺ : « استخلف ابن ام مكتوم على المدينة مرتين » لابى داود وفى (٢/١٦٠) برقم (٦٦٥٠) عن ابن عباس : « استعمل على المدينة أبَارُهم : كلثوم بن الحصين الغفارى » .

(٦) هو عبدالله بن ام مكتوم الأعمى القرشى ، وهو عبدالله بن عمرو بن شريح ، كان اسمه قبل ان يسلم : الحصين ، فسماه النبى ﷺ : عبدالله ، مات بالمدينة .

ترجمته فى : تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٩٥ - ٢٩٦) والتجريد (١/٣٢٦) والثقات (٣/٢١٤ - ٢١٥) والسير (١/٣٦٠ - ٣٦٥) والإصابة (٢/٥٢٣ - ٥٢٤) واسد الغابة (٤/١٢٧) والاستيعاب (٢/٢٥٩ - ٢٦٠ ، ٥٠١ - ٥٠٢) والمشاهير (٣٦)ت(٥٣) .

الباب العشرون

فى بَعْضِ تراجمِ امرائهِ علَى السَّرَايَا :

مِنهم : أُسَامَةُ بنُ زَيدِ [بنِ حارثة][1] بن شَرَاحِيل[2] بن كعب « بن عبدالعزى »[3] الكلبىّ أبُوزيدٍ ، أوْ أبُو محمَّدٍ ، وأبُو حارثةَ حِبُّ رَسُولِ الله ﷺ ، وابْنُ حِبِّهِ وابْنُ مولاهُ ، وابنُ حَاضِنَتِهِ ومولاته : أُمّ أَيْمَنَ[4] رَضىَ الله تعالَى عنْها ، أَمَّرهُ رسُولُ الله ﷺ على جَيشٍ عظيمٍ فيهِمْ أبُوبكرٍ وعمرُ ، وكانَ عمرُهُ يومئذٍ عشرينَ سنةً ، وقيلَ : ثمانى عَشْرة [سنة][5] وقيلَ : سبع عَشْرَةَ [سنة][6] ، فلمْ يزلْ حتَّى مَاتَ رَسُولُ الله ﷺ ، ولمَّا تُوُفِّىَ أبُوبكر ، فأغار علَى ناحيةِ البلقَانِ قَدْ شهِدَ مَعَ أبيهِ مؤتَة ، وسكَنَ المِزَّةَ منْ أرضِ دمشق مدةً ، ثُمّ تحولَ إلَى [.....][7] وكانَ عمرُ رَضىَ الله تعالَى عنْه إذَا رَآهُ قالَ : السَّلاَمُ عليْكَ أيُّهاَ الأميرُ ، فيقولُ : غفَرَ الله لكَ ياأمِيرَ المؤمِنِينَ ، تَقُولُ لى هَذاَ ، فكانَ يقولُ : « لَا أرَاكَ إلَّا أدْعُوكَ الأمِيرَ ماعشْتُ ، مَاتَ رَسُولُ الله ﷺ وأنْتَ عَلَىَّ أميرٌ »[8] .

روَى الطَّبرانىُّ - برجالِ الصحيحِ - عن الزُّهْرِىِّ رَحِمَهُ الله تعالَى ، قَالَ : « كانَ أُسَامَةُ بنُ زَيْد / يُدعَى بالأمير[9] حتَّى مَاتَ ، يقولُونَ : بَعَثَهُ رسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ لَمْ [ظ ٣٣٧] ينْزَعْهُ حتَّى مات[10] ، وفرضَ لَهُ عُمرُ ثلاثةَ آلافٍ وخَمْسِمَائةٍ[11] وفَرضَ لابنهِ ثلاثةَ آلافٍ ، فقالَ عبدُالله لأبيهِ عمرَ : لِمَ فَضَّلْتَهُ عَلَىَّ ؟ فوَالله مَاسَبَقَنى إلَى مَشْهَدٍ ، قالَ : لِأنَّ أبَاهُ زَيْدًا كانَ أحبَّ إلَى رَسُولِ الله ﷺ مِنْ أبِيكَ ، وهوَ أحبُّ إلَى رَسُولِ الله ﷺ منْكَ ، فآثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى حبى[12] » رواهُ التِّرْمِذِىُّ[13] .

---

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) فى ب « شرحبيل » وكذا ابن اسحاق . وخالفه الناس فقالوا : شراحيل .
« انظر : تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .

(٣) مابين القوسين زيادة من تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .

(٤) واسمها : بركة .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) بياض بالنسخ ولعل مكان الفراغ « المدينة » وانظر : خلاصة الخزرجى (٦٦/١) .

(٨) انظر : طبقات ابن سعد (٦١/٤ ، ٦٦) والمعجم الكبير للطبرانى (١٥٩/١) برقم (٣٧٣) والاستيعاب (٢٢٨/١) والإصابة (٢٩/١) واسد الغابة (٦٤/١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٤٤١) .

(٩) فى النسخ « بالامر » والمثبت من المعجم الكبير للطبرانى .

(١٠) المعجم الكبير للطبرانى (١٥٩/١) برقم (٣٧١) قال فى المجمع (٣٨٦/٩) رواه الطبرانى مرسلا ورجاله رجال الصحيح والمستدرك (٥٩٧/٣) ودر السحابة (٣٦٦ ، ٣٦٧) .

(١١) فى تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٤٤١) « خمسة آلاف » .

(١٢) راجع : تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .

(١٣) سنن الترمذى (٦٧٨/٥) برقم (٣٨١٩) هذا حديث حسن صحيح .

وكان نَقْشُ خاتَمِهِ : أُسَامَة حِبُّ رَسُولِ الله ﷺ . رواهُ الطَّبَرَانِيُّ - برجالِ الصَّحيحِ - عنْ ابى بكرِ بنِ شُعَيْب [بنِ الحبحاب](١) عنْ اشياخِهِ(٢) .

رُوِىَ لَه عَنْ رَسُولِ الله ﷺ مائَةُ حديثٍ وثمانيةُ (٣) احاديث ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ منْها علَى خَمسةَ عَشَرَ ، وانفردَ البُخَارِىُّ بحديثَيْنِ ، ومُسْلِمٌ بحديثين (٤) .

ماتَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه بوادِى القُرَى ، وقيلَ : بالمدينةِ سنةَ أرْبَعٍ وخمسينَ ، وهوَ ابنُ خَمْسٍ وخمسِينَ ، وقيلَ : ست وأربعينَ ، والأوَّلُ أصَحُّ (٥) .

وتكلَّمَ جماعةٌ من أشْرافِ الصَّحابةِ فى إمْرَتِهِ علَيْهِمْ ،

فرَوَى أبويَعْلَى - برجالِ الصَّحِيحِ - عنِ ابنِ عمرَ رَضِىَ الله تعالَى عنهما - قالَ : لَمَّا استعْمَلَ رسُولُ الله ﷺ أُسَامَةَ بنَ زيدٍ ، قالَ الناسُ فيه (٦) فبلغَ ذَلْكَ رَسولَ الله ﷺ ، أَوْ شَىْءٌ مِنْ ذَلْك ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « قد بلغَنى ما قلتُمْ فى أُسَامَةَ ، ولقَدْ قلتُمْ ذَلْك فى أبيهِ قبلَهُ ، وإنَّهُ لخليقٌ للإمارةِ ، وإنه لخليق للإمارةِ وإنَّهُ لخليقٌ للإمارةِ ، وإنَّهُ لأحبُّ النَّاسِ إلَىَّ » قالَ : فَمَا استثْنَى فاطمةَ ولاغَيْرَهَا(٧) .

وفى روايةٍ : « وَإِنَّهُ لأحبُّ النَّاسِ إلَىَّ كُلِّهِمْ » وكانَ ابنُ عُمَرَ يقولُ : « حاشَى فاطمةَ » ورواهُ البُخَارِىُّ مختصرًا (٨) .

رَوَى الأمَامُ أحمدُ - برجالِ الصحيحِ - عنْ عائشةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها - قالتْ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ كَانَ يحِبُّ الله ورسُولَهُ ، فليحبّ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ » (٩) .

ومنهمْ : خالدُ بنُ الوليدِ بنِ المغيرةِ بنِ عبدالله بنِ عمرِو بنِ مخزومٍ بنِ يقظةَ بنِ كعب ابن لؤىِ بنِ غالبِ بنِ فهرِ بنِ سليمانَ القرشِىِّ المخزومِىِّ سيفُ الله تعالَى ، سَمَّاهُ بذلك رسولَ

(١) مابين القوسين ساقط من (ب ، ز)

(٢) المعجم الك للطبرانى (١٥٩/١) برقم (٣٧٤) قال فى المجمع (٢٨٦/٩) ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الحاكم (٥٩٧/٣) .

(٣) فى خلا تذهيب الكمال للخزرجى (٦٦/١) « مائة وثمانية وعشرون حديثا » .

(٤) المرجع السابق ترجمة (٣٥١) .

(٥) خلاصة تذهيب الكمال (٦٦/١) .

(٦) فى المصدر السابق : (قال : فبلغ .. » .

(٧) مسند ابى يعلى (٣٩٠/٩ ، ٣٩١) برقم (٥٥١٨) إسناده ضعيف ، فضيل بن سليمان نعم صدوق لكنه كثير الخطا ، غير انه لم ينفرد به ، بل تابعه عليه وهيب .

(٨) مسند ابى يعلى (٣٥٢/٩) برقم (٥٤٦٢) إسناده صحيح وأخرجه احمد (١٠٦/٢) من طريق عفان بهذا الإسناد وكذا (٨٩/٢ / ١١٠) من طريق زهير وايضا (٢٠/٢) وأخرجه الطيالسى (١٤٠/٢) برقم (٢٥٢) من طريق حماد بن سلمة وأخرجه البخارى فى المغازى (٤٤٦٨) باب بعث النبى ﷺ اسامة بن زيد رضى الله عنهما فى مرضه الذى توفى فيه ، وكذا فى المغازى (٤٢٥٠) باب غزوة زيد بن حارثة وايضا فى الايمان والنذور (٦٦٢٧) باب قول النبى ﷺ « وايم الله » وكذا فى فضائل أصحاب النبى ﷺ (٣٧٣٠) باب مناقب زيد بن حارثة . وكذا (٤٤٦٩) وكذا فى الأحكام (٧١٨٧) باب من لم يكترث بطعن من لايعلم فى الأمراء حديثاً واخرجه مسلم فى فضائل الصحابة (٢٤٢٦) (٦٤) باب فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد رضى الله عنهما من طريق ابى كريب محمد بن العلاء ، حدثنا ابواسامة عنعمر بن حمزة بن سالم به وكذا مسلم (٢٤٢٦) والترمذى فى المغازى (٣٨١٨) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » وفى الحديث : جواز إمراة المولى ، وتولية الصغار على الكبار ، والمفضول على الفاضل لأنه كان فى الجيش الذى امره عليه ابوبكر وعمر رضى الله عنهما ، وهُما مَن هُماَ !!!

(٩) المسند للإمام احمد (١٥٦/٦) .

الله ﷺ فى غزوةِ مُؤْتَةَ لما حضرَهَا ، وشَهِدَ رسُولُ الله ﷺ عَمَلَهُ بهَا بالمدِينةِ ، فمنْ يَوْمئِذٍ سمَّاهُ : سيف الله ، وقد تقدَّم فى السَّرايا أنَّ رسُولَ الله ﷺ أمَّرَهُ علَى جيشٍ سَرِيَّةٍ (١) .

ورَوَى الإمامُ أحمدُ والطبرانىُّ - برجالٍ ثقاتٍ - عنْ وَحْشىِّ بنِ حرب (٢) ، رَضىَ الله تعالَى عنْه أنَّ أبابَكرٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، عَقَدَ لِخَالِدِ بنِ الوليدِ رَضىَ الله تعالَى عنْه على قتالِ أهلِ الرِّدَّة ، وقالَ سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يقولُ : « نِعْمَ عبدُالله ، وأخُو العَشيرةِ خالدُ بنُ الوليدِ ، سيفٌ من/ سيوُفِ الله تعالَى ، سَلَّهُ الله تعالَى علَى الكفَّارِ والمنافِقِينَ (٣) [و٣٣٨]

وروَى الإمَامُ أحمدُ - « برجالِ الصحيحِ - إلاّ أنَّ عبدَالملِكِ بنَ عُمَيْرٍ لم يدرِك القِصةَ »(٤) - عن عبدِالملِكِ بن عُمَيْرٍ(٥) رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : استعملَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ الله تعالَى عنْهُ أبَا عُبَيْدةَ علَى الشَّامِ ، وعزَل خالدَ بنَ الوليدِ ، فقالَ خالدُ بنُ الوليدِ : بُعِثَ عليكمْ أمينُ هَذه الأمةِ ، سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يقولُ : « أمِينُ هذِهِ الأمَّةِ أبُوعبيدةَ بنِ الجرَّاحِ » فقالَ أبُوعبيدةَ سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يقولُ : « خَالِدٌ سيفٌ مِنْ سُيُوفِ الله ، ونِعْمَ فتَى العَشيرَةِ »(٦) .

وروَى الطَّبرَانِىُّ فى - الصغيرِ - بطولِه ، وفى - الكبيرِ - والبزَّارِ - برجالٍ ثقاتٍ - عن عبدالله بن أبى أوفى ،(٧) قال : « شَكا عبْدُ الرَّحْمنَ بنُ عوفٍ خالدَ بنَ الوليدِ إلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ :« يَاخَالِدُ لاَتُؤْذِ رَجُلاً مِنْ أهْلِ بَدْرٍ ، فَلَوْ أنْفقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا لم

(١) تخريج الدلالات السمعية (٣٦٤ ، ٣٦٥) والاستيعاب(١/١٥٧) والبخارى باب غزوة مؤتة من ارض الشام .
(٢) وحشى بن حرب الحبشى ، الحمصى ، ابودسمة : مولى جبير بن مطعم القرشى ، قاتل أسد الله حمزة غيلة يوم احد اسلم بعد اخذ الطائف ، نزل حمص ومات بها ، وروى عنه ابنه
انظر : ابن سعد (٧/٤١٨) وخليفة (١/٢٢) والاستيعاب (٤/١٥٦٤) والتاريخ الكبير (٤/٢/١٨٠) والتقريب (٢/٣٣٠) والتهذيب (١١/١١٢) ودر السحابة (٨٢٤) .
(٣) تخريج الدلالات السمعية (٣٦٥ ، ٣٦٦) ومسند الإمام احمد (١/٨) والمعجم الكبير للطبرانى (٤/٣٧٩٨) .
(٤) مابين القوسين غير موجود بالمسند .
(٥) عبدالملك بن عمير بن سويد ابوعمر اللخمى ، الكوفى توفى سنة ١٣٦ هـ ثقة ، فقيه ، فصيح ، راى عليا واباموسى ، وروى عن جابر بن سمرة ، وجندب البجلى ، وخلق ، وعنه زائدو إسرائيل وجرير والسفيانان وغيرهم ، وكان من اوعية العلم ، بليغا ، فصيحا ، ولى قضاء الكوفة بعد الشعبى ، كان ثقة لكن عمره طال فساء حفظه وتوفى بعد أن جاوز المائة .
انظر : ابن سعد (٦/٣١٥) وخليفة (١/٣٧٧) والمحبر (٢٣٥) والمعارف (٢٨٧) والتذكرة (١/١٣٥) والميزان (٢/٦٦٠) والتهذيب (٦/٤١١) ودر السحابة (٧٩٣) .
(٦)مسند الإمام احمد (٤/٩٠) .
(٧) عبدالله بن ابى اوفى اسمه ؛ علقمة بن خالد بن الحارث ، الأسلمى ابومعاوية توفى سنة ٨٧ هـ له ولابيه صحبة شهد الحديبية ، وفى صحيح البخارى : انه كان من أصحاب الشجرة وانه غزا مع النبى ﷺ ست غزوات او سبع روى احاديث شهيرة ، ثم نزل الكوفة وكان اخر من مات بها من الصحابة بعد ان كف بصره من الكبر وكان ذلك سنة ٨٦هـ وممن روى عنه عطاء والأعمش ، وعمرو بن مرة وإبراهيم بن مسلم الهَجَرى وغيرهم .
انظر : طبقات ابن سعد (٤/٢٠١ ، ٦/٢١) وطبقات خليفة (١/٢٤٢) والتاريخ الكبير (٥/٢٤) والجرح والتعديل (٥/١٢٠) وشذرات الذهب (١/٩٦) .

تُدرِكَ عَمَلَهُ » ، فقالَ لَهُ : يَارسُولَ الله يَقعُونَ فِىَّ ، فَأرُدّ عَلَيْهِمْ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لاتُؤْذُوا خَالِدا ، فَإنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ الله ، صَبَّهُ الله علَى الكفَّارِ »(١) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وأبُويَعْلَى - بِرِجالِ الصحيحِ - عن جعفر بنِ عبْدِالله بنِ الحكم(٢) ، رَحِمَهُ الله تعالَى ، أنَّ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ ، فَقَدَ قَلَنْسُوةً لهُ يومَ اليَرْمُوكِ ، فقالَ : « اطْلُبُوهَا » فلمْ يجدوهَا ، فقالَ : « اطْلُبُوهَا » ، فوجدوهَا ، فإذَا هِى قَلَنْسُوةٌ خَلِقَةٌ ، فقالَ خالدٌ : اعْتَمر رسُولُ الله ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، فَابْتدرَ النَّاسُ جَوَانِبَ شَعْرِهِ ، فسبقْتُهُمْ إلَى ناصيتِهِ ، فَجعلتُهاَ فى هذه القلنسوةِ ، فلمْ أشهدْ قتالاً ، وهِىَ مَعِى إلاَّ رُزِقْتُ النَّصْرَ »(٣) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ - برجالٍ ثقاتٍ - عن عمْرِو بنِ العاص رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : ماعَدَلَ رسُولُ الله ﷺ بِى وبخالدِ بنِ الوَلِيدِ منذُ أسْلَمْنَا فى حَرْبِهِ(٤) .

ورَوَى أَبُويَعْلَى - والطَّبَرَانِىُّ - ورجالُهُ رجالُ الصَّحيحِ - عنْ أبى السَّفْر (٥) رَحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : نزلَ خالدُ بنُ الوليدِ الحِيرَةَ علَى أمر بنى(٦) المرازبة ، فقالُوا لَهُ : احذرِ السُّمَّ لايَسْقِيكَهُ الأعَاجِمُ ، فقالَ : ائتُونِى بِهِ ، فأخَذَهُ فَاقْتَحَمَهُ ، وقالَ : « بِاسْمِ الله ، فَلَمْ يَضُرَّهُ شيئًا »(٧) .

---

(١) المعجم الصغير للطبرانى (٢٠٩/١) لم يروه عن إسماعيل إلا ابو إسماعيل تفرد به الربيع . وطبقات ابن سعد (١٢٠/٢/٧) .
والمعجم الكبير للطبرانى (١٠٤/٤) برقم (٣٨٠١) قال فى المجمع (٣٤٩/٩) رواه الطبرانى فى الصغير (٢٠٩/١) والكبير باختصار والبزار (٢٥٦/٢) زوائد البزار بنحوه ورجاله الطبرانى ثقات قلت قلت : رواه الحاكم (٢٩٨/٣) وصححه فتعقبه الذهبى بقوله : قلت رواه ابن إدريس عن ابن ابى خالد عن الشعبى مرسلا وهو اشبه .

(٢) جعفر بن عبدالله بن الحكم الانصارى الأوسى ، والد عبدالحميد ، محدث ، ثقة روى عن انس ، وعلباء السلمى ، والحكم بن مسلم ، وعنه ابنه عبدالحميد ، ويزيد بن ابى حبيب والليث بن سعد .
انظر الجرح (٤٨٢/١/١) والتقريب (١٣١/١) ودر السحابة (٧٦٠ ، ٧٦١) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (١٠٤/٤ ، ١٠٥) برقم (٣٨٠٤) قال فى المجمع (٣٤٩/٩) رواه الطبرانى وابويعلى (٣٣٥/٢) بنحوه ورجالهما رجال الصحيح ، وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا ادرى سمع من خالد ام لا ، ورواه الحاكم (٢٩٩/٣) وقال البوصيرى : إسناد ابى يعلى صحيح . والسير (٣٧٥/١) .

(٤) مسند ابى يعلى (٣٣١/١٣) برقم (٧٣٤٧) رجاله ثقات غير ان الوليد بن مسلم قد عنعن وهو كثير التدليس والتسوية ، وهو فى تاريخ ابن عساكر (١٣ / ٢٥٣) ب وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٥٠/٩) باب ماجاء فى خالد بن الوليد وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ورجاله ثقات ، وفاته ان ينسبه إلى ابى يعلى ، ونسبه صاحب كنز العمال (٣٧٠٢٢) إلى ابن عساكر وإلى ابى يعلى .

(٥) ابوالسفر : اسمه سعيد بن عمرو الثورى ثور هَمَدَان ، مات فى إمارة خالد على العراق .
ترجمته فى : الثقات (٢٩٣/٤) والجمع (١٦٦/١) وتاريخ الثقات (ص ١٨٧) والتاريخ الكبير (٥٠٠/١/٢) والتقريب (٣٠٢/١) والكاشف (٢٩٣/١) والتهذيب (٦٧/٤) والمشاهير (١٧٠)ت(٧٩٥) .

(٦) فى ١ « اميرين » وفى (ب) «ام بنى» والتصويب من ابى يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٦) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (١٠٥/٤) برقم (٣٨٠٨) قال فى المجمع (٣٥٠/٩) والطبرانى بنحوه واحد إسنادى الطبرانى (٣٨٠٦) رجاله رجال الصحيح وهو مرسل ورجالهما ثقات إلا ابا السفر وابابردة بن موسى لم يسمعا من خالد والله اعلم .
وانظر : مسند ابى يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٦) رجاله ثقات ، غير انه منقطع ، ابوالسفر سعيد بن يُحمد لم يدرك خالدا .
واخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٨٠٩) عن قيس بن ابى حازم وهذا إسناد صحيح ، ومجمع الزوائد (٣٥٠/٩) والمطالب العالية (٩٠/٤) برقم (٤٠٤٣) وسير اعلام النبلاء (٣٧٦/١) .

ورَوَى أبُويَعلَى ـ برجالِ الصحيحِ ـ عنْ خالدِ بنِ الوليدِ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : « ما لَيلةٌ تُهْدَى إلَى بَيْتِى فِيهاَ عروسٌ أنَا لَهاَ مُحِبٌّ ، أوْ أُبَشَّرُ فِيهاَ بغلامٍ بأحبَّ إلَىَّ من ليلةٍ شديدةِ الجليد فى سريَّةٍ منَ المهاجرينَ أُصبِّحُ بها العَدُوَّ » (١) .

ورَوَى الطَّبرانىُّ ـ بسندٍ حسنٍ ـ عنْ أبِى وَائِلٍ (٢) رَحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : لمَّا حَضرتْ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ الوَفَاةُ ، قالَ : لقدْ طلبتُ القتلَ ، فلمْ يُقدّرْ لى ، إلَّا أنْ أمُوتَ عَلَى فِراشِى ، وما منْ عملٍ أرْجَى مِنْ « لَا إلَـهَ إلَّا الله ، وأنَا متترس (٣) بهَا ، ثم قالَ : « إذَا أنَا مِتُّ فانظرُوا سِلَاحِى وفَرَسى ، فَاجْعَلُوهُ عُدَّةً فى سَبِيلِ الله » (٤) .



(١) مسند ابى يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٥) إسناده صحيح ، وإسماعيل هو ابن خالد وقيس هو ابن ابى حازم ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٥٠/٩) باب : ماجاء فى خالد بن الوليد رضى الله عنه وقال : رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح .
وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (٨٩/٤) برقم (٤٠٤٢) وعزاه إلى أبى يعلى ، وانظر : سير أعلام النبلاء (٣٧٥/١) والإصابة (٧٣/٣) .

(٢) أبووائل شقيق بن سلمة الأسدى ، كان مولده سنة إحدى من الهجرة ، أدرك النبى ﷺ ، وليست له صحبة ، وسمع من الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .
ترجمته فى : الثقات (٣٥٤/٤) والسير (١٦١/٤) وطبقات ابن سعد (٩٦/٦ ، ١٨٠) واسد الغابة (٣/٣) وطبقات الحفاظ للسيوطى (٣٠) .

(٣) فى ا « مترجى » وفى (ب ز) « مترس » والمثبت من المصدر .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى (١٠٦/٤) برقم (٣٨١٢) قال فى المجمع (٣٥٠/٩) وإسناده حسن ورواه ابن المبارك فى كتاب الجهاد (٥٣) .

جُمَّاعُ

أبوابِ [ذكر] (1) رُسُلِهِ إلى الملُوكِ ونحوِهِمْ وذكرِ بعضِ مكاتباتِهِ ، وما وَقَعَ في ذلك من الآيَاتِ

---

(1) مابين الحاصرتين زيادة من (ب)

الباب الأول

فى اىِّ وقتٍ فَعَلَ ذلك النَّبِىُّ ﷺ

رَوَى ابنُ سعْدٍ ، عنِ ابنِ عبَّاس وجماعةٍ ، وابنُ ابى شَيبةَ ، عنْ جعفربنِ عَمْرو (١) ، ودَخَل حديثُ بعضهِمْ فى بعض أنَّ رَسُولَ الله ﷺ لمَّا رَجَعَ مِنَ الحُدَيْبيةِ ، فى ذِى الحِجَّة ، سنةَ ستٍّ ، ارْسَلَ إلَى الملوكِ يدعُوهُمْ إلى الإسْلامِ ، وكتَبَ إليهمْ كُتُبًا ، فقيلَ : يارسُولَ الله إنَّ الملوكَ لايقرؤُونَ كتابًا إلا مَخْتُومًا ، فاتَّخذَ رسُولُ الله ﷺ يومئذٍ خاتَمًا من فِضَّةٍ ، نَقْشُهُ ثلاثةُ اسْطر : « مُحمَّدٌ رَسُول الله » فختَم بهِ الكُتُبَ ، فخرجَ ستَّةُ نَفَرٍ فى يومٍ واحدٍ ، وذلك فى المحرَّم ، سنةَ سبْعٍ ، واصبحَ كلُّ رجلٍ منهمْ ، يتكلَّمُ بلسانِ القومِ الَّذِينَ بَعَثَهُ إلَيْهِمْ (٢) .

ورَوَى ابنُ سعْدٍ ، عن بُرَيْدَةَ ، والزُّهْرىِّ ، ويزيدَ بنِ رُومَانَ (٣) ، والشَّعْبىِّ ، قالُوا : بعثَ رَسُولُ الله ﷺ عدَّة إلى عدَّة ، وأَمَرهُمْ بنصْح عبادِ الله تعالَى ، فذكرَ ذلك لرسُولِ الله ﷺ ، فقالَ : « هَـذا اعْظمُ ما كانَ مِنْ حَقِّ الله تعالَى عليْهِمْ فى امْرِ عبادِهِ » (٤) .

وقالَ فى ـ زاد المعاد ـ لمَّا رَجَعَ رسُولُ الله ﷺ مِن الحُدَيْبيَةِ سنَةَ ستٍّ (٥) ، كتَبَ إلى مُلُوكِ الأرْضِ وارسَلَ إليهمْ رُسُلَهُ ، فكتَبَ إلى الرُّومِ ، فقيلَ : إنهمْ لايقرؤُونَ كتابًا ، إلا أنْ يكونَ مختومًا ، فاتَّخذ خاتَماً من فضَّةٍ ، ونَقَشَ عليْه ثلاثةَ أَسْطُر : « محمَّد » سطْرٌ ، و« رسُولُ » سَطْر ، و« الله » سطْر ، وخَتَم بهِ الكتُبَ إلى مُلُوكِ الأرْضِ ، وبعثَ ستَّةَ نفر فى

---

(١) جعفر بن عمرو بن امية الضمرى . من سادات اهل المدينة . اخو عبدالملك بن مروان من الرضاعة . مات سنة خمس وتسعين
له ترجمة فى الجمع (١/٦٨) والتقريب (١/١٣١) والتهذيب (٢/١٠٠) والكاشف (١/١٢٩) وتاريخ الثقات ص (٩٨)

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٥٨ ، ٤٧٥) هامش شرح الزرقانى وزاد المعاد (٢/١٠٤) وانظر شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٤٤٣ ، ٣٦٥) والاصطفا فى سيرة المصطفى ﷺ (٣/٢٤) والخصائص الكبرى للسيوطى (٢/٢)

(٣) يزيد بن رومان . مولى ال الزبير بن العوام . من قراء اهل المدينة . مات سنة ثلاثين ومائة . كنيته ابو روح
له ترجمة فى الجمع (٢/٥٧٣) والتهذيب (١١/٣٢٥) والتقريب (٢/٣٦٤) والكاشف (٣/٢٤٢) وتاريخ اسماء الثقات ص (٢٥٩) والمشاهير (٢١٦) ت (١٠٦٧)

(٤) شرح الزرقانى (٣/٣٦٥) وطبقات ابن سعد (١/٢٦٤) والخصائص الكبرى (٢/٢)

(٥) فى كتاب خاتم النبيين للإمام محمد ابوزهرة (٣/١٢٦ . اتفق علماء السيرة والصحاح على ان الإرسال إلى الملوك والامراء كان بعد الحديبية وقبل الفتح . ولكن اختلفوا اكان بعد صلح الحديبية ام كان بعد عمرة القضاء ام كان بعد مؤتة ؟ وإن الذى نختاره انه كان بعد عمرة القضاء وقبل مؤتة . كما ان من معجزاته ﷺ ان الرسل ـ وهم الاميون ـ تكلموا بالسنة قوم لم يعيشوا بينهم . ولم يتعلموا لغتهم . ولاتتملذوا على معلميهم . ولايتعارض ذلك مع تعلم لغة قوم ليؤمن مكرهم اهـ المحقق

يومٍ واحدٍ ، فى المحرَّمِ سنةَ سبْعٍ ، فأوَّلُهُم : عمْرو بنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِىّ (١) ، بعثهُ إلى النَّجَاشِىِّ (٢) ، واسمهُ : أَصْحِمةُ بْنُ أبْجُر .

وتَفْسِيرُ « أَصْحِمَةَ بالعربيَّةِ : عطيَّة » فعظَّم كتابَ رَسُولِ الله ﷺ ، وأسْلَمَ ، وشهد شَهادَةَ الحَقِّ ، وكانَ مِنْ أعْلَمِ النَّاسِ بالإنجيلِ ، وصلَّى عليْهِ النَّبىُّ ﷺ يومَ ماتَ بالمدِينةِ ، وهو بالحبشَةِ ، هكذَا قال جماعةٌ ، منهُم : الوَاقِدِىُّ وغيرُهُ ، وليسَ كمَا قالَ هؤلاءِ ، فإنَّ أَصْحِمَةَ النجاشىَّ الَّذِى صلَّى عليْهِ رسُولُ الله ﷺ [ليس هو الذى كتب إليه ، وهو الثانى : ولايعرف إسلامه] (٣) بخلافِ الأوَّلِ ، « فإنهُ ماتَ مُسْلِمًا (٤) » .

وقدْ رَوَى مسلمٌ فى ـ صحيحهِ ـ من حديثِ قَتَادَةَ ، عنْ أنَسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه . [قالَ] (٥) : كَتَبَ رسُولُ الله ﷺ إلى كِسْرَى ، وإلى قيصرَ ، وإلَى النَّجَاشِىِّ ، وليسَ بالنجاشِىِّ الَّذِى صلَّى عليْه رسُولُ الله ﷺ (٦) ، وليسَ هُوَ أَصْحِمَةَ الَّذِى أسلمَ على يَدِ جعفر ، وأكرمَ أصحابَهُ ، كما سبقَ فى حديثِ أنَسٍ .

/ واختلفَ فى إسلامِ هذا . فاختارَ ابنُ سعْدٍ وغيرُهُ أنـه أسْلم ، وخالفَهمُ ابنُ [و٣٣٩] حزْمٍ (٧) . قال ابنُ القيِّمِ : وقالَ أبومحمَّدِ بنِ حَزْمٍ : إنَّ هذا النجاشىَّ الَّذِى بَعثَ إليه رسُولُ الله ﷺ عَمْرو بنَ أُمَيَّةَ لم يُسلِمْ ، والأوَّل : اخْتِيَارُ ابنُ حَزْمٍ وغيرُهُ . والظَاهِر : قولُ ابنُ حزْم (٨) .

ورَوَى الشيخَانِ ، عنْ أنسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ كَتَبَ إلَى كِسْرَى ، وإلى قيصرَ ، وإلَى النجاشِىِّ ، وإلى كل جبَّارٍ يدعُوهُمْ إلِى الله تعالَى ، وليْسَ بالنجاشِىِّ الَّذِى صَلَّى عليْه (٩) .

---

(١) عمرو بن امية الضمرى ، عداده فى أهل الحجاز ، له صحبة ، وهو عمرو بن امية بن حرثان بن عبدالله بن إياس بن ناشرة ابن كعب بن ضمرة بن بكر بن عبدمناة ، مات فى ولاية معاوية .
له ترجمة فى : الثقات (٢٧٢/٣) والطبقات (٢٤٨/٤) والإصابة (٥٢٤/٢) وحلية الأولياء (١١/٢) وتاريخ الصحابة (١٧٦) .
(٢) الذى هاجر إليه المسلمون فى رجب سنة خمس من النبوة الهجرة الأولى ثم هاجروا إليه بعد ذلك بقليل الهجرة الثانية ، شرح الزرقانى (٣٤٦/٣) .
(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٤) شرح الزرقانى (٣٦٦/٣) وزاد المعاد لابن القيم (١٠٤/١ ، ١٠٥) هامش شرح الزرقانى والفصول فى اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢٣٣) .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) ومن زاد المعاد .
(٦) دلائل النبوة للبيهقى (٣٧٦/٤) واخرج مسلم فى : ٣٢ كتاب الجهاد (٢٧) باب كتب النبى ﷺ وسلم إلى ملوك الكفار الحديث (٧٥) ص (١٣٩٧) والخصائص الكبرى للسيوطى (٢/٢) وفيه اخرجه الشيخان عن الحسن .
(٧) هو على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن ابى سفيان بن يزيد وكنيته : ابومحمد ولد فى آخر يوم من ايام رمضان سنة ٣٨٤ فى الجانب الشرقى من قرطبة ونشأ فى بيت له سلطان فى الدولة ، وكان يعيش عيشة الأغنياء ، ورحل إلى بلدان العالم الإسلامى ، وصنف كتبا كثيرة ، وتوفى سنة ٤٥٦ هـ .
انظر : محاضرات فى تاريخ المذاهب الفقهية للشيخ محمد ابوزهرة (٣٦٢) ومابعدها ، ونفح الطيب للمقرى (٢٠٢/٦) .
(٨) زاد المعاد هامش شرح الزرقانى (١٠٥/١) .
(٩) صحيح البخارى (٥٤/٤) وصحيح مسلم (١٦٥/٥ ، ١٦٦) ودلائل النبوة للبيهقى (٣٧٦/٤) والخصائص (٢/٢) .

ورَوَى الإمامُ أحمدُ ، والطَّبرانِيُّ ـ بسندٍ جيدٍ ـ عنْ جابرٍ رضىَ الله تعالى عنْه قالَ :
« كتب رسُولُ الله ﷺ قبلَ أنْ يموتَ إلى كسْرَى وقيصرَ وإلى كُلِّ جبَّارٍ (١) ».

ورَوَى ابنُ عبْدِالحكمِ فى « الفتوح » والبيهقىُّ فى « الدَّلائل » عن [ابن إسحاق قال : حدثنا الزهرى ، قال : حدثنا أسقف من النصارى ، قد أدْركَ ذلك الزمانَ ، قالَ : لما قدِم دحيةُ الكلبىُّ بنُ خليفةَ (٢) على هِرقْل بكتابِ رسُولِ الله ﷺ ، فيهِ : « بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ، منْ محمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ إلى هرقلَ عظيمِ الرُّومِ ، سلامٌ علَى مَنِ اتَّبعَ الَهدَى ، أما بعدُ : فاسْلمْ تَسْلمْ ، وأَسْلِمْ يُؤتِكَ الله أجركَ مرتين ، فإنْ أبيتَ فإنَّ إثْمَ الأكَّارين (٣) عليك ». فلما انتهى إليه كتابُه وقرأهُ ، أخذهُ فجعله بين فخذهِ وخَاصِرَتِهِ ، ثم كتبَ إلى رجلٍ منْ أهل رُوميَّة ، كان يقرأ من العبرانية مايقرأ ، يخبره مما جاءه مِنْ رسُولِ الله ﷺ ، فكتب إليه ، أنه النبى المنتظر لاشك فيه ، فاتبعْهُ ، فأمر بعظماء الروم فَجُمِعُوا لَهُ فى دَسْكَرَةِ مُلكِهِ ، ثم أمَر بها فأُشرجتْ عليهم ، واطلع عليهم من عُلِيَّةٍ له ، وهو منهم خائفٌ ، فقال : يامعشَرَ الرّومِ إنه جاءنى كتابُ أحمد ، وإنّه والله للنبىُّ الذى كنا ننتظر ، ونجد ذكره فى كتابنا ، نعرفه بعلاماته وزمانِهِ ، فأسْلمُوا واتبعوهُ تسلمْ لكمْ دنياكمْ وآخرتكمْ ، فنَخَرُوا نخرةَ رجلٍ واحدٍ ، وابتدرُوا أبوابَ الدَّسْكَرَةِ ، فوجدوهَا مغلقةً دونهُمْ فخافهم ، فقال : رُدّوهم علىّ ، فكرَّهم عليه ، فقال لهم : يا مَعْشر الرُّوم إنما قلتُ لكم هذه المقالة أغمزكُم ، لأنظر كيف صلابتكم فى دينكم ، فلقد رأيت منكم ما سرنى ، فوقعوا له سُجَّدًا ، ثم فتحت لهم أبوابُ الدّسكرة فخرجوا (٤)] .

وقال الإمام أبوالقاسم : عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم فى « فتوح مصر » : لما كانتْ سنةَ ستٍّ من الهجرةِ ، ورجعَ رسُولُ الله ﷺ ، مِنَ الحُدَيْبيَةِ ، بعثَ إلى الملُوك ، قامَ ذاتَ يومٍ على المِنْبَرِ ، فحمِدَ الله تعالى ، وأثنَى عليهِ ، وتَشهَّدَ ، ثم قال : أما بعدُ : فإنِّى أَبْعَثُ بعضكمْ إلى ملوكِ العَجَم ، فلا تختلفُوا علىَّ ، كما اختلفتْ بنوُ إسْرائيلَ علَى عيسىَ بنِ مريمَ ، وذلك أنَّ الله تعالَى اوْحَى إلى عيسَى : أنِ ابعثْ إلى ملوكِ الأرضِ ، فبعث الحواريينَ ، فأمَّا القريبُ مكانا فَرضِيَ ، وأما البعيد مكانا فكَرِهَ ، وقالَ : لَا أُحْسِنُ كلامَ مَنْ

---

(١) مشكاة المصابيح (٣٩٢٨) .

(٢) هو : دحية بن خليفة بن فروة الكلبى : صحابى مشهور ، أول مشاهده الخندق ، وقيل : أحد وكان يضرب به المثل فى حسن الصورة ، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته وبقى إلى خلافة معاوية ، وأرسله رسُول الله ﷺ إلى قيصر . هامش الدلائل للبيهقى (٤/٣٧٧) .

(٣) الأكارين : الفلاحين والأريسيين : الخدم والحشم ومعنى ذلك : انه مسؤول عن إثم رعيته المسؤول عنهم : انظر: كتاب محمد رسول الله ﷺ (٣٦١) وحياة محمد (٣٧١) ونور اليقين (١٦٦) والاصطفاء فى سيرة المصطفى ﷺ (٢٤) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب . ز) وانظر : دلائل النبوة للبيهقى (٤/٣٨٤) .

تَبْعَثُنى إليْهِ ، فقالَ عيسىَ : « اللَّهُمَّ أمَرْتُ الحَوارِيِّينَ بالَّذِى أمرتنى ، فاختلفُوا عَلىَّ » فأوْحَى الله تعالَى إليْهِ أنى سَأكْفِيك ، فأصبحَ كلُّ إنْسانٍ يتكلمُ بلسانِ الَّذِى أُرْسِلَ إليْهِ ، فقالَ المهاجرُونَ : يارَسُولَ الله ، والله لانختلفُ عليكَ أبدًا فى شىءٍ ، فمُرْنَا وابْعَثْنَا (١) » .

« تنبيه »

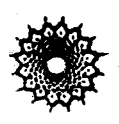
اعْلَمْ أنَّ محمَّدَ بنَ عُمَرَ الأسْلَمِىَّ ذكرَ : أنَّ إرسَالَ الرُّسُلِ كانَ سنةَ سِتٍّ ، وذكرَ البيهقىُّ : أنَّ إرسَالَ الرُّسُلِ كانَ بعدَ غزوةِ مُؤْتَةَ .

قالَ ابنُ كثيرٍ : ولا خلافَ بينهمْ ، لأنَّ بَدْءَ ذلك كانَ قبلَ فتحِ مكةَ ، وبعْدَ الحديبيةِ لقولِ أبى سُفيانَ لِهِرَقْل حينَ سَألهُ : هل يَغْدِرُ ؟ فقالَ : لَا ، ونحنُ منْهُ فى مُدَّةٍ مانَدْرى ماهُوَ صانعٌ فيهَا ؟ .

وفى لفظ البخارِىِّ : « وذلك فى المدَّةِ التى مَادَّ فِيهَا رسُولُ الله ﷺ أبَا سُفيانَ ، وكفَّار قريشٍ » .

وقَالَ ابنُ إسْحاقَ : كانَ ذلك مابيْنَ الحديبيةِ ووفَاتُهُ ﷺ ..

ونحنُ نذكرُ ذلك هنَا على ترتيبِ أسْمَاءِ الرُّسُلِ (٢) .



(١) شرح الزرقانى (٣/٣٦٥ . ٣٦٦) وفتوح مصر لابن عبدالحكم (٤٠ . ٤١)

(٢) شرح الزرقانى (٣/٣٦٥)

الباب الثانى

فى إرساله ﷺ الأقرع بنَ عبْدِالله الحِمْيَرِىّ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلى ذِى مرّان .

.... (١)

/ الباب الثالث [ظ ٣٣٩]

فى إرْسَالِهِ ﷺ أُبَىَّ بن كعْبٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه إلَى سَعْدِ هذيم

روَى الإمامُ أحمدُ ، وأبُو داودَ ، وأبُويعلَى ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ ، والضِّياءُ ، عنْ أُبَىِّ بنِ كعْبٍ ، رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : بعثَنِى رَسُولُ الله ﷺ مصدّقًا « على بَلى ، وعذرة ، وجميع بنى سعد بن هذيم » (٢) ، فمررتُ برجلٍ ، فلمَّا جمعَ لى مالَهُ ، لمْ أجِدْ علَيْه فِيهَا إلَّا ابنَةَ مَخَاضٍ ، فقلتُ لَهُ : أدِّ ابنةَ مَخَاضٍ ، فإنَّهَا صدقَتُك ، فقالَ : « ذَاكَ مَالاَ لَبَنَ فِيهِ ، ولاظَهْرَ ، [ولكن هذه ناقةٌ فتيَّةٌ] (٣) عظيمةٌ سمينةٌ فخذْهَا ، فقلتُ لَهُ : ما أنَا بآخذٍ ما لَمْ أُومَرْ بهِ ، وهَذَا رسُولُ الله ﷺ مِنْك قريبٌ ، فإنْ أحببتَ أنْ تأتِيَهُ فتعرضَ عليْهِ ما عَرضتَ علَىَّ فافعلْ ، فإنْ قبلَهُ منْك قَبلتُهُ ، وإنْ رَدَّهُ عليْكَ رَدَدْتُهُ ، فقالَ : فإنِّى فاعلٌ ، فخرجَ مَعِى ، وخرج بالنَّاقةِ (٤) الَّتِى عرضتْ عَلَىَّ حتَّى قدِمْنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فقالَ : يانَبِىَّ الله أتَانِى رسُولُكَ ليأخذَ منِّى صدقةَ مَالى ، وأيْمُ الله ما قَامَ فى مَالى رَسُولُ الله ﷺ ولارَسُولُهُ قطُّ قبْلَهُ ، فَجَمَعْتُ لَهُ مَالِى ، فزعمَ أنَّ مَا عَلَىَّ فيهِ [إلَّا](٥) ابنةَ مَخَاضٍ ، وذلك مالاَ لَبَنَ

---

(١) بياض بالنسخ وجاء فى الإصابة (١/٥٩) : الأقرع بن عبدالله الحميرى ، بعثه رسول الله ﷺ إلى ذى مرّان وذى رود وإلى طائفة من اليمن كذا أورده أبوعمر مختصرا وقد ذكر ذلك سيف فى الفتوح عن الضحاك بن يربوع عن أبيه عن ماهان عن ابن عباس بذلك : وذكر الطبرى عن سيف : أن أسامة بن زيد لما توجه بالعسكر بعد موت النبى ﷺ وجه رسلا فرجعوا إليه بخبر أهل الردة ومنهم الأقرع بن عبدالله وجرير بن عبدالله البجلى فذكر القصة »
راجع « أسد الغابة (١/١٣١)ت(٢١٠) .

(٢) مابين القوسين زيادة من المسند (٥/١٤٢) .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) فى ١ « وخرجت الناقة » والمثبت من (ب) ومن المستدرك (١/٣٩٩) .

(٥) زيادة من (ب) ومن المستدرك والمسند .

فِيهِ ، ولا ظَهْرَ ، وقد عرضتُ عليه ناقةً عظيمةً فتيَّةً ليأخذَهَا (١) ، فأبَى عَلَىَّ ، وهَاهِىَ [ذه] (٢) قَدْ جئتُكَ بِهَا يارَسُولَ الله خذْهَا ، فقالَ رسُولُ الله ﷺ : « ذَاك الَّذِى عليكَ ، فإنْ تطوعتَ بخيرٍ آجَرَكَ الله فيهِ ، وقبلْنَاهُ منكَ » ، قالَ : فَهاَ هِىَ ذِهْ يَا رَسُولَ الله قَدْ جئتُكَ بِهَا ، فَخُذْهَا [يا رسول الله] (٣) ، فأمر رسول الله ﷺ [بقبضها] (٤) ودعا له بالبركة (٥) . والله سبحانه وتعالى أعلم .

الباب الرابع

فى إرْسَالِهِ ﷺ جَرِيرَ بنَ عبْدِالله البَجَلِىّ (٦) رَضىَ الله تعالَى عنه

إلَى ذِى الكَلَاع (٧) بنِ باكورا بنِ حبيب بنِ مالِكِ بنِ حسّان بن تُبَّع ، وإلى ذِى عَمْرو (٨) يدْعُوهُمَا إلَى الإسْلَامِ فَأَسْلَمَا (٩) ، وَتُوُفِّىَ رَسُولُ الله ﷺ وجريرٌ عنْدهمْ . ذكرَهُ الحَاكِمُ (١٠)، وَذكرَهُ فى ـ زَادِ المَعَادِ (١١) ـ

قالَ ابنُ سَعْدٍ : وَأَسْلَمَتْ ضُرَيْبَةُ بنتُ أبرهةَ بن الصبَّاح امرَأةُ ذِى الكَلَاعِ ، ورجع جريرٌ إلى المدينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِىِّ ﷺ (١٢).

---

(١) فى (ب) « ياخذها » .
(٢) ساقطة من (ب) .
(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن المستدرك .
(٥) إسناده حسن . انظر : صحيح ، ابن خزيمة (٢٤/٤) برقم (٢٢٧٧) وسنن أبى داود (١٥٨٣) وكنز العمال (١٦٥٤٣ ، ١٦٩٥٩) والمستدرك للحاكم (١/٣٩٩ ، ٤٠٠) هذا حديث صحيح ، على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى وتخريج الدلالات السمعة (٥٤٦) رواه أبوداود فى الزكاة . وراجع الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٨/٦٣ ، ٦٤) برقم (٣٢٦٩) إسناده قوى و أخرجه أحمد (٥/١٤٢) والبيهقى (٤/٩٦) .
(٦) جرير بن عبدالله بن جابد بن مالك بن نصر البجلى ، نسبة إلى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، تنسب إليها القبيلة ، الصحابى الشهير القائل : « ماحجبنى صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى إلا تبسم » رواه الشيخان . وقال ﷺ : « جرير منا أهل البيت » رواه الطبرانى المتوفى سنة إحدى ، أو أربع وخمسين (٦٧١م) وقال عمر : « هو يوسف هذه الأمة » لأنه كان جميلا . وقدم المدينة فى زمن عمر فروى عنه وقتل بصفين مع معاوية .
راجع : شرح الزرقانى على المواهب (٣/٣٦٧ ، ٣٦٨) وطبقات ابن سعد (٦/٢٢) وتاريخ بغداد (١/١٨٧) وسير أعلام النبلاء (٢/٥٣٠) وشذرات الذهب (١/٥٧) والإصابة (٢/٢٤٢) والاستيعاب (١/٢٣٦) ومشاهير علماء الأمصار (٤٤) رقم (١٤٧) . والتاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول للشيخ منصور ناصف (٣/٤١٣)
(٧) ذى الكلاع ـ بفتح الكاف واللام الخفيفة ، فألف فعين مهملة ـ اسمه : اسميفع ـ بفتح الهمزة والميم والفاء وسكون السين المهملة والتحتية ، وآخره عين مهملة ، ويقال : ايفع بن باكورا . ويقال : ابن حوشب « شرح الزرقانى (٣/٣٦٧) » .
(٨) الحميرى .
(٩) قال الهمدانى : وأعتق ذوا الكلاع لذلك أربعة آلاف ، ثم قدم المدينة زمن عمر ومعه أربعة آلاف فسأله عمر فى بيعهم ، فاعتقهم ، فسأله عمر عن ذلك فقال : « إني أذنبت ذنبا عظيما فعسى أن يكون ذلك كفارة وذلك أنى تواريت مرة يعنى قبل اسلامه ثم أشرفت ، فسجد لى مائة ألف » « شرح الزرقانى (٣/٣٦٧) » .
(١٠) شرح الزرقانى (٣/٣٦٨) وفيه وذكره الحاكم وغيره » .
(١١) زاد المعاد على شرح الزرقانى (١/١٠٨) .
(١٢) شرح الزرقانى (٣/٣٦٨) .

الباب الخامس

فى إرْسَالِهِ ﷺ حَاطِبَ بنَ ابى بَلْتَعَةَ (١) رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ابنِ عَمْرو ابنِ عُمَيرٍ ابَا عبْدِالله ، وقيلَ : ابـا محمد ، شهِـدَ بدْرًا ، والحُـدَيْبِيَةَ إلَى المقوقسِ

قال فى ـ زاد المعاد ـ واسمه : جُرَيْجُ بنُ مِينَا ، ملكُ الإسْكندريَّة ، عظيمُ القِبْطِ ، فقال : خيرًا / وقـارَبَ الأمْرَ ، ولمْ يُسْلِمْ (٢) ،فلمّـا حضَر عندهُ ، قـالَ حَاطِبٌ لَـهُ : إنَّه [و ٣٤٠] كانَ قبلَكَ رجلٌ يزْعمُ أنَّهُ الرَّبُّ الأعْلَى ، فأخذهُ الله نكالَ الآخرةِ والأولَى ، فانتقَمَ بِهِ ، ثُمَّ انتقمَ منْهُ ، فاعْتَبِرْ بِهِ ، وَلاَ يُعْتَبَرُ غيرك بِكَ ، فَقَالَ المُقَوْقِسُ : هاتِ ، قالَ : إنَّ لَكَ دِينًا لنْ تَدَعَهُ إلاَّ لمنْ هوَ خيْرٌ منْهُ ، وهُوَ الإسلامُ الكَافِى بِهِ الله ، إنَّ هَذا النَّبىَّ دعَا الناسَ ، فكانَ أشَدَّهُم عليْهِ قريشٌ وأعداهُمْ لهُ يَهُودٌ ، وأقْربهُمْ منهُ النَّصَارَى ، ومَا بِشَارَةُ موسَى بِعِيسَى إلاَّ كَبِشَارَةِ عِيسَى بمحمَّدٍ ﷺ وما دعاؤُنَا إيَّاكَ إلَى القرآنِ إلاَّ كدُعَائِك أهْلَ التَّوْرَاة إلَى الإنْجيلِ ، وكل نَبِىٍّ أدْرك قومًا فَهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ ، فالحقُّ عليهِمْ أن يُطيعُوهُ وَأنْتَ مِمَّنْ أدْركَ هَذا النَّبىَّ (٣) .

قالَ المقوقِسُ : إنِّى نظرتُ فى أمْرِ هَذا الرَّجُلِ فَوَجَدْتُهُ لاَ يَأْمُرُ بمزهُودٍ فيه ، وَلاَيَنْهَى عنْ مَرْغُوب فيهِ ، ولَمْ أجِدْهُ بالسَّاحِرِ الضَّالِّ ، ولا الكَاهِنِ الكَذّاب (٤) .

وقالَ المقَوْقِسُ لحاطب : أخْبرنى عنْ صاحبكَ ، ألَيْسَ هُو نَبِى ؟ قال حَاطَبٌ : بَلَى ، هُوَ رَسُولُ الله ﷺ ، فقالَ : مَا بَالُه لمْ يدعُ عَلَى قومِهِ حيثُ أخرجُوهُ من بلدتهِ ؟ قال حَاطِبٌ : فقلتُ لَهُ : أفَتَشْهَدُ أنَّ عيسَى بنَ مَرْيَمَ رَسُولُ الله ، حيثُ أرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ ؟ لم يَدْعُ عليهِمْ حتَّى رفعهُ الله تعالَى إلَيْهِ ، فقالَ لهُ : أحسنتَ ، إنَّكَ حكيمٌ ، جِئْتَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ .

---

(١) حاطب بن ابى بلتعة بن اردب بن حرملة بن يحيى بن عدى بن الحارث الحجازى وهو والد عبدالرحمن بن حاطب حليف لبنى أسد بن عبدالعزى . مات سنة ثلاثين (٦٥٠م) بالمدينة فى خلافة عثمان ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وكنيته : أبومحمد ، وكان له يوم مات خمس وستون سنة .

ترجمته فى : الثقات (٨٣/٣) والطبقات (١١٤/٣) والإصابة (٣٠٠/١) وتاريخ الصحابة (٧٤) ت (٢٧٥) وطبقات خليفة (١٦٠/١) وابن هشام (١٦/٤) وتاريخ صنعاء (٦٦) والبداية والنهاية (٢٨٣/٤) .

(٢) زاد المعاد على هامش شرح الزرقانى (١٠٦/١ ، ١٠٧) والفصول لابن كثير (٢٣٤) وشرح الزرقانى (٣٦٦/٣) والاصطفا فى سيرة المصطفى (٣٢/٣) .

(٣) شرح الزرقانى (٣٤٨/٣ ، ٣٤٩) .

(٤) شرح الزرقانى (٣٤٩/٣) .

وَرَوَى البيهقيُّ ، عنْ حَاطِبِ بنِ أبى بَلْتَعَةَ ، قالَ : بَعثنى رَسُول الله ﷺ إلَى المقوقسِ ملكِ الإسْكندريَّةِ ، قالَ فَجِئْتُهُ بكتابِ رَسُول الله ﷺ فأنْزلنى فى مَنْزلِهِ ، وأقمتُ عنْدهُ ، ثم بعثَ إلىَّ ، وقدْ جَمَعَ بطارقَتَهُ ، وقالَ : إنِّى سأكلمكَ بكلامٍ ، وأُحِبُّ أن تَفْهَمَهُ مِنىِّ ، قالَ : قلْتُ : هَلُمَّ ، قالَ : أَخْبِرْنى عنْ صاحِبكَ ، أليْسَ هُوَ نَبى ؟ قلتُ : بَلَى هُوَ رَسولُ الله ﷺ ، قالَ : فماَ لهُ حيثُ كانَ هكذَا ، لم يَدْعُ عَلَى قَوْمِهِ حيثُ أخْرجوهُ مِنْ بَلدهِ إلى غيرهَا ؟ قالَ : قلت: عِيسىَ بن مريم ألَيْسَ تشهدُ أنَّهُ رَسُولُ الله ، فماَ لَهُ حيثُ أخذَهُ قومُهُ ، فأرَادُوا أن يصْلُبُوهُ ألاَّ يكونَ دَعَا عليهمْ ، بأنْ يُهلكهُمْ الله عزَّ وجلَّ حتَّى رفعهُ الله إليه ، فى السَّمَاءِ الدُّنْياَ ؟ قالَ : أنْتَ حَكِيمٌ جِئْتَ مِنْ عِنْدَ حَكِيمٍ (١) .

وذَكر ابن الرّبيع : أنّ المقوقسَ لما قَرأ كتابَ رسُولِ الله ﷺ أعطَى لحاطبٍ مائةَ دينار ، وخمسةَ أثوابٍ ، وأكرمهُ فى الضِّيافةِ ، وأقامَ عندهُ خمسةَ أيّامٍ ، وقالَ لَهُ الرجل : لايسمَّعُ منْكَ القبطُ حرفًا واحدًا ، وَأَخَذَ الكتابَ فجعلهُ فى حُقٍّ عاجٍ ، وخَتَمَ عليْهِ ، وَدَفَعَهُ إلَى جَارِيَتِهِ ، وكتبَ لِلنَّبىّ ﷺ كتابًا ، وبَعَثَ إلَى رَسُولِ الله ﷺ بهديّةٍ : منْها ماريَة القبطيّة وأختها سيرينَ - بالسِّين المهملةِ - وهَبَها رسُولُ الله ﷺ لحسّان بنِ ثابتٍ ، فولدتْ لَهُ عبْدالرحمَن ، قالَ فى - زادِ المعادِ - / وأخْتهَا : سِيرين وقيسرى وأهْدَى لرسُول الله [ظ٣٤٠] ﷺ فَرَسًا يُقَالُ لهُ : اللزاز ، وبغلته : دلدل وحمارًا ، وغلامًا خصيا ممسوحًا ، اسمُه : مَابُور (٢) .

قال فى - زاد المعاد - فقيل : هو ابْنُ عمِّها ، وقدحًا من قواريَر كانَ رسُولُ الله ﷺ يشربُ فِيهِ ، وثيابًا من قَبَاطِى مِصْرَ ، وطرفًا من طرفهِمْ . قال فى - زاد المعاد - عشرينَ ثوبًا ، وألفَ مثقالٍ ذهبًا ، وعَسَلاً من عَسَل بِنْها ، فأعجبَ رسُولَ الله ﷺ العَسَلُ ، ودعَا فى عَسَلِ بِنْها ، وغير ذَلك (٣) وكتب للنبى ﷺ كتابًا فيهِ : قد علمتُ أنّ نبيًا قد بَقِىَ ، وكنتُ أظنّ أنهُ يخرجُ منَ الشامِ ، وقد أكرمتُ رسُولَكَ ، وبعثتُ إليكَ بجاريتينِ لهمَا مكانٌ فى القِبْطِ عَظِيمٌ (٤) ، ووصلتِ الهدايَا إلَى رَسُولِ الله ﷺ سنةَ سَبْعٍ ، وقيلَ : سنَةَ ثمانٍ ، ولم

---

(١) شرح الزرقانى (٣/٣٤٨)والخصائص الكبرى (٢/١٢) ودلائل النبوة للبيهقى (٤/٣٩٦) وسيرة ابن هشام (٤/٢١٦) نقله ابن كثير فى التاريخ (٤/٢٧٢) .

(٢) شرح الزرقانى (٣/٣٥٠) قلت : والقبطية يعنى : المصرية ، فإن كلمة ، القبط ، إسم جنس ، وقد أسلمت هى وأختها وهما فى الطريق إلى النبى ﷺ وحسن إسلامهما أ هـ المحقق .

(٣) زاد المعاد على هامش شرح الزرقانى (١/١٠٧) والاصطفا فى سيرة المصطفى (٣/٣٣) وعيون الأثر (٢/٢٦٦) طبع دار الجيل / بيروت وبنها بكسر الباء صحيح عن معجم البلدان .

(٤) الاصطفا فى سيرة المصطفى (٣/٣٣) .

يُسْلِمْ (١) . قال فى - زاد المعاد - مات على كفْره فى ولايةِ عمرو بنِ العاصِ ، قالَ النَّبىُّ ﷺ « ضَنَّ الخَبِيثُ بملكهِ ، ولابَقَاءَ لِمُلكِهِ » (٢) .

الباب السادس

فى إرْسَالِهِ ﷺ حَسّانَ بنَ سَلَمَةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلى قيصر (٣) مع دحية (٤)

.... (٥)

الباب السابع

فى إرْسَالِهِ ﷺ الحارثَ بنَ عُمَيرِ الأَزْدِىّ ، أحدَ بَنِى لِهْبٍ - بفتحِ اللّامِ وَسكونِ الهاءِ - رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى مَلِكِ الرُّوم ، وقيلَ : إلى صَاحِبِ بُصْرَى ، فقتلهُ شُرَحْبِيلُ بنُ عَمْرِو الغَسَّانِىّ (٦) ، فبعثَ النَّبِىّ ﷺ بَعْثَهُ إلَى مُؤْتَةَ بِسَبَبِهِ ..

---

(١) انظر : الهدايا بالتفصيل كتاب : الاصطفا (٣٣/٣ ، ٣٤) وراجع : مجلة الهلال السنة (٤١) ج : ص٧٨ .

(٢) شرح الزرقانى (٣٥٠/٣) وزاد المعاد لابن القيم على شرح الزرقانى (١٠٧/١) وفتوح مصر وأخبارها (٤٤ ، ٤٥) والطبقات الكبرى (٢٦٠/١ ، ٢٦١) .

(٣) المسمى هرقل : ملك الروم يوم ذاك .
• شرح الزرقانى (٣٣٤/٣) .

(٤) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالةبن زيد بن امرىء القيس بن عامر بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة الكلبى ، كان يشبه بجبريل عليه السلام بعثه النبى ﷺ رسولا إلى قصير ، وهو صحابى جليل كان من أحسن الناس وجها . سكن مصر . مات فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .
له ترجمة فى : الثقات (١١٧/٣) والطبقات (٢٤٩/٤) والإصابة (٤٧٣/١) وتاريخ الصحابة (٩٤)ت(٤٠٤) وشرح الزرقانى (٣٣٥/٣) .

(٥) بياض بالنسخ وجاء فى تخريج الدلالات السمعية (١٨٣) « قال ابن إسحاق : فبعث رسول الله ﷺ - رسلا من أصحابه ، وكتب معهم كتبا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام : فبعث دحية بن خليفة الكلبى إلى قيصر ملك الروم » ابن هشام (٢٥٤/٤) .
وقال البخارى - رحمه الله تعالى - فى الصحيح ان النبى ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام ، وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبى ، وأمره رسول الله - ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر « البخارى كتاب التفسير وقال مسلم فى كتاب الجهاد والسير : كان دحية الكلبى جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل » .
• تخريج الدلالات السمعية (١٨٤) .

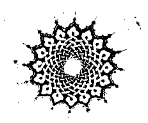
(٦) وفى أسد الغابة (٤٠٨/١)ت(٩٣٩) « فاوثقه رباطا ، ثم قدم فضربت عنقه صبرا ، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره ، فلما اتصل خبره برسول الله ﷺ بعث البعث الذى سيره إلى مؤتة ، وأمّر عليهم زيد بن حارثة فى نحو ثلاثة آلاف فلقيتهم الروم فى نحو مائة الف . أخرجه ابوعمر .
• راجع الإصابة (٢٩٩/١)ت(١٤٥٦) .

الباب الثامن

فى إرْسَالِهِ ﷺ حُرَيْثَ بنَ زَيْدِ الخيْل رَضىَ الله تعالى عنْه ، إلَى يُحَنَّةَ بن رُؤْبَةَ الأيْلِى [1]

ذكره ابنُ سعْدِ فى رُسُلِهِ - إلَى يُحَنَّةَ بن رُؤْبَةَ الأيْلِى [2]

وقال ابنُ عبْدِالبَرّ : اسمهُ حُرَيْثُ بنُ زَيْدِ الخيل ، وسمى أبَاهُ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أَسْلَمَ : زيْدَ الخَيْر - بنَ مهلهل بنِ زيد بن مُنْهِب الطَّائِىِّ ، أسْلَمَ هُوَ وأبُوهُ واخُوهُ مُكْنِفٌ ، وَشهدَا قتالَ الرِّدَّةِ معَ خالدِ بنِ الوَليدِ . قالَ : وذكره الدّارقطنِىّ [3] .



(1) يحنة - بضم التحتية وفتح المهملة ، وفتح النون الثقيلة ثم تاء تانيث ، ويقال فيه : يوحنا . بن رؤبة - بضم الراء ، فهمزة سلكنة فموحدة - النصرانى . قال البرهان : لا اعرف له ترجمة ، والظاهر : هلاكه على دينه ، صاحب ايلة ، وهى مدينة بالشام على النصف مابين مصر ومكة ، على ساحل البحر من بلاد الشام . قاله ابوعبيدة ويقال : سميت ايلة باسم بنت مدين بن إبراهيم ، وروى انهاالقرية التى كانت حاضرة البحر .
انظر : شرح الزرقانى (٣/٣٥٩) .

(2) الطبقات لابن سعد (١/٢٧٧ ، ٢٧٨) .

(3) اسد الغابة (١/٤٧٧) ت (١١٣٧) وقال ابن حجر فى الإصابة (٢/٣) ت (١٦٧٣) قال الدار قطنى : لهُ صحبة .
ولفظ كتاب رسول الله ﷺ إلى يوحنا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه امنة من الله ، ومحمد النبى رسول الله ليوحنا بن رؤبة واهل ايلة ، اسااقفتهم وسائرهم فى البحر والبحر ، لهم ذمة الله ، وذمةالنبى ، ومن كان معه من اهل الشام ، واهل اليمن ، واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فإنه لايحول ماله دون نفسه ، وإنه طيب لمن اخذه من الناس ، وإنه لايحل ان يمنعوا ماء يردونه ، ولاطريقا يريدونه من بر او بحر » . راجع : شرح الزرقانى (٣/٣٥٩ ، ٣٦٠) ودلائل النبوة للبيهقى (٥/٢٤٧) وسيرة ابن هشام (٤/١٣٨) .

الباب التاسع

فى إرْسَالِهِ ﷺ حَرْمَلَةَ بنَ (١) حُرَيْثٍ رَضىَ الله تعالىَ عنْه ، معَ حُرَيْث إلَى يُحَنَّة .

.... (٢)

الباب العاشر

فى إرْسَالِهِ ﷺ خالدَ بنَ الـوَلِيدِ رَضىَ الله تعـالىَ عنْه ، إلَى نجـرانَ ، وغيرِهاَ .

أرْسَلَهُ رَسُولُ الله ﷺ إلَى أُكَيْدِرَ (٣) صَاحِبِ دُوْمَةَ ، فَأَسَرَهُ وأحضرهُ إلَى رَسُولَ الله ﷺ ، فَصَالَحَهُ علَى الجِزْيَةِ ، وارْسَلَهُ إلَى بَلَـدِهِ/ وارْسَلَهُ رَسُـولُ الله ﷺ سنةَ عَشْرة إلَى [و٣٤١] بَنِى الحَارِثِ بن كعبِ ، بنِ مرجح ، فَقَدِمَ مَعَهُ رجالٌ منهمْ فأسْلَمُوا ، وَرَجَعُوا إلَى قَوْمِهِمْ (٤)

تُوُفِّىَ فى خلافةِ عُمَرَ رَضىَ الله تعالى عنهما ، سَنَة إحْدَى وعِشرينَ ، وكانتْ وفاتُهُ بِحِمْصَ ، وقَبرُهُ مشهورٌ علَى نَحْوِ ميلٍ من حِمْصَ ، وقيلَ تُوُفِّىَ بالمَدِينَةِ (٥)

---

(١) ذكره ابن سعد فى الطبقات (١/٢٧٨) مع حريث رسولا إلى الايلى ، ولم ينسبه .

(٢) بياض بالنسخ وجاء فى الطبقات لابن سعد (١/٢٧٧ ـ ٢٧٨) قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى يُحنَّة بن رؤبة ، وسَرَوات اهل ايلة سلْمٌ ، انتم فإنى احمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، فإنى لم اكن لاقاتلكم حتى اكتب إليكم فاسلم ، او اعط الجزية ، واطع الله ورسوله ، ورسل رسوله ، واكرمهم واكسهم كُسوة حسنة غير كسوة الغزاة ، واكس زيدا كسوة حسنة ، فمهما رضيتْ رسلى فإنى قد رضيتُ ، وقد عُلم الجزية ، فإن اردتم ان يامن البر والبحر فاطع الله ورسوله ، ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم إلا حق الله ، وحق رسوله ، وإنك إن رددتهم ولم ترضهم ، لا اخذ منكم شيئا حتى اقاتلكم ، فاسبى الصغير ، واقتل الكبير ، فإنى رسولُ الله بالحق ، اومن بالله وكتبه ورسله ، وبالمسيح بن مريم انه كلمة الله ، وإنى اومن به انه رسول الله ، وات قبل ان يمسكم الشر ، فإنى قد اوصيت رسلى بكم ، واعط حرمله ثلاثة او سق شعيرا وإن حرملة شفع لكم ، وإنى لولا الله وذلك لم اراسلكم شيئا حتى ترى الجيش ، وإنكم إن اطعتم رسلى ، فإن الله لكم جار ومحمد ، ومن يكون منه ، وإن رسلى شرحبيل وابىّ ، وحرملة ، وحريث بن زيد الطائى فإنهم مهما قاضوك عليه فقد رضيتهُ ، وإن لكم ذمة الله ، وذمة محمد رسول الله ، والسلام عليكم إن اطعتم ، وجهزوا اهل مقنا إلى ارضهم .

(٣) اكيدر هو ابن عبدالملك بن عبدالجن النصرانى ، المختلف فى إسلامه ، والاكثر على انه قتل كافرا ، كما فى الإصابة .

(٤) الطبقات لابن سعد (١/٣٣٩ ، ٣٤٠) .

(٥) شرح الزرقانى (٣/٣٦١ ، ٣٦٢) .

الباب الحادى عشر

فى إرْسَالِهِ ﷺ دِحْيَةَ بنَ خَلِيفَةَ الكَلْبِىَّ [1] رَضىَ الله تعالىَ عنْه ، إلىَ قَيْصر .

هوَ دِحْيَةُ بنُ خَلِيفَةَ بنِ فَرْوَةَ الكَلْبِىِّ ، أسلم قديمًا ، ولم يشهدْ بدرًا ، شَهِد المشاهدَ كلَّهاَ معَ رَسُول الله ﷺ بعْد بدْرٍ ، وكانَ يشبه بجبريلَ ، كان جبريلُ ينزِلُ علىَ رَسُول الله ﷺ بصوُرَتِه ، وكانَ من أَجْمِلِ النَّاسِ (٢) .

يُروَى أنّه كانَ إذا قَدِمَ من الشَّامِ ، لم تبْقَ امراةٌ إلاّ خرجتْ تنْظرُ إليهِ ، بَعثهُ رَسُولُ الله ﷺ إلَى قَيْصَرَ فى الهُدنَةِ سنةَ خَمْسٍ ، قالَهُ خَلِيفَة (٣) .

وقالَ محمَّدُ بنُ عُمَر : لَقِيَهُ بِحِمْصَ (٤) سنَةَ سبْعٍ (٥) .

وقالَ فى ـ المنْهَلِ ـ : وظاهِرُ الخَبر يدلُّ علَى أنَّ رَسُولَ الله ﷺ ارسلَهُ إلَيْهِ مرَّتَيْنِ : الأولى فى الهُدْنَةِ ، والثَّانِية : فى تَبُوكَ ، قلْت : أرْسَلَه من تبُوك ، روَاهُ أبويَعْلَى ، وعبْدُالله ابنُ الإمَامِ أَحْمَد فى ـ زَوائِدِ المسْنَدِ ـ وأَبُونُعَيْمٍ ، وابنُ عَسَاكِر ، عَنْ سَعِيدٍ ، موْلى راشِدٍ ، عَنِ التَّنُوخِىِّ رَسُول هرقل ، وارْسَله فى الهُدْنة ، رَوَاهُ البُخَارِىُّ ، عنِ ابنِ عباسٍ ، عنْ ابِى سُفيانَ ، كما سيَأْتِى .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عنْ ابِى سُفيانَ (٦) ، والبَيْهَقِىُّ عَنْ مُوسَى بنِ عقبةَ (٧) ، وأبُونُعَيمٍ

---

(١) دحية قال النووى يقال بكسر الدال وبفتحها لغتان مشهورتان فى تهذيب الاسماء واللغات (١/١/١٨٥) وهو دحية بن خليفة ابن فروة الكلبى . كان يشبه بجبريل . وكان رسول الله ﷺ بعثه إلى قيصر .
له ترجمة فى طبقات ابن سعد (٤/٢٤٩) واسد الغابة (٢/١٥٨) والإصابة (١/٧٣) وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٥/٢٢١) والاصطفا (٣/٢٤) قلت وكانت النساء لاينظرن إلى دحية عن شهوة . ولكن لرؤية جبريل على صورته كقول النساء اللاتى راين نبى الله يوسف (ماهذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم) يوسف /٣١ .

(٢) شرح الزرقانى (٣/٢٣٥) ودلائل النبوة للبيهقى (٥/٨ . ٩) .

(٣) خليفة بن خياط بن خليفة العصفرى البصرى الحافظ . احد شيوخ البخارى . وقال ابن عدى له حديث وتاريخ حسن . وكتاب فى طبقات الرواة . وهو مستقيم الحديث . صدوق متيقظ . مات سنة اربعين ومائتين . شرح الزرقانى (٣/٣٣٧) .

(٤) حمص مدينة بالشام مشهورة بين دمشق وحلب فى نصف الطريق .

(٥) شرح الزرقانى (٣/٣٣٧) . وكان وصول دحية إلى هرقل فى المحرم سنة سبع . وان خليفة ذكر سنة خمس . ولكن رسول الله ﷺ ارسل هذا الكتاب مع دحية فى اخر سنة ست . بعد ان رجع من الحديبية .
راجع المرجع السابق .

(٦) ابوسفيان بن حرب اسمه صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس . والد معاوية بن ابى سفيان . مات سنة إحدى وثلاثين . ترجمته فى طبقات خليفة (١٠) والإصابة (٢/١٧٨) وشذرات الذهب (١/٣٠ . ٣٧) والاستيعاب (٢/٧١٤) .

(٧) موسى بن عقبة بن ابى عياش . مولى الزبير بن العوام . وقد قيل مولى ام خالد بنت خالد . راى ابن عمر وسهل بن سعد . مات سنة خمس وثلاثين ومائة .
ترجمته فى شذرات الذهب (١/٢٠٩) وتاريخ البخارى (٧/٢٩٢) .

عنْ عبدِالله بن شدّادٍ ، عنْ أبى سُفيانَ ، والبَيْهَقِىُّ عنْ الزُّهْرِىّ قالَ : حدَّثَنى أسْقفُ من النّصارى قَدْ أدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ [1] ، والبَزّارُ ، وأبونُعَيْم ، وابنُ عَسَاكِرَ ، عنْ دِحْيَةَ ، وأبونُعَيْمٍ ، وابنُ إسْحَاقَ ، عنْ ابْنِ عبَّاسٍ ، عنْ أبى سُفيانَ : أنَّهُ لَمَّا كانتِ الهُدْنَةُ ، هُدنة الحديبيَةِ ، بيْنَ رَسُولِ الله ﷺ ، وكفّار قُرَيْش ، وَرَدَ أبُوسفيانَ تاجرًا إلَى الشّامِ مَعَ رَهْطٍ منْ قريش [2] ، وكان مَتْجرهُمْ مِنَ الشَّامِ غَزَّةَ [3] منْ أرْضِ فِلَسْطِينَ ، فخرجُوا حتّى قَدِمُوهاَ ، وذلك حينَ ظَهرَ قيصرُ صاحبُ الرُّومِ ، علَى مَنْ كانَ فى بلادِهِ من الفُرْسِ ، فأخرجهُم مِنها ، ووَرَدَ عليْهِ صَلِيبه الأعْظَم ، وقدْ كانَ استلبُوهُ إيَّاهُ ، فلما بلغَهُ ذلك ، وقَدْ كانَ منزلهُ بحمصَ من أرضِ الشَّامِ ، فخرجَ منْها يمْشِى مُتَشَكِّرًا إلَى بيتِ المَقْدِسِ ليصَلِّى فيه تُبْسَطُ لَهُ البُسُطُ ، ويُطْرَحُ لهُ عليْهَا الرَّيَاحين ، حتّى انتهَى إلَى إيلياء ، فَصَلَّى بهاَ ، فأصْبحَ ذاتَ غَدَاةٍ ، وهوَ مَهْمُومٌ ، يقلِّبُ طرْفَهَ إلَى السَّمَاءِ ، فقالتْ لهُ بَطَارِقَتُهُ : أيُّهاَ الملكُ ، لقدْ أصبحتَ مَهْمُومًا ، وكانَ / هرقلُ حَزَّاء ينظـرُ فى النُّجومِ ، فقـال لهُم حينَ [ظ٣٤١] سألُوهُ : إنّى رأيتُ الليلةَ حينَ نظرتُ فى النُّجُومِ ، مَلِكَ الخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فِيمَنْ يختتن منْ هذهِ الأمَّة ؟ فقالُوا : والله مانعْلَمُ أُمَّةً مِنَ الأمَمِ تُخْتَتَنُ إلاَّ اليَهود ، فلا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ ، واكتبْ إلَى مَدَائِنِ ملكِكَ ، فيَقْتلُوا مَن فيهِمْ مِن اليهودِ ، وتستريحَ من هَذاَ الهَمِّ ، فبينما هُمْ علَى أمْرهِمْ إذْ أتاهُمْ صاحبُ مَلِكِ غَسَّان ، صَاحِب بُصْرى برجلٍ من العَربِ قد وقعَ إليهمْ فقالَ : أيُّهاَ الملك ، هَذاَ رجلٌ من العربِ ، مِنْ أهْلِ الشَّاءِ والإبل ، يُحَدِّثُكَ عنْ حَدَثٍ كانَ ببلادهِ ، فلمَّا أنْ انْتَهى إلَيهِ قالَ لِترجُمَانِهِ : سَلْهُ مَاكَانَ الخبرُ الَّذى ببلادهِ ؟ فسأَلَهُ ، فقالَ : هُوَ رجلٌ مِنَ العرب من قريشٍ ، خرجَ يَزْعُمُ أنَّهُ رَسُولُ الله ، وقد اتّبعهُ أقوامٌ ، وخالفهُ آخرونَ ، وقد كانتْ بينهْم ملاحِمُ فى مواطنَ ، فخرجتُ من بلادى وهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فلمَّا أخْبَرهُ الخبَرَ ، قالَ : جَرِّدُوهُ فإذَا هُوَ مَخْتُونٌ ، فقالَ : هَذاَ والله الَّذى أُريتُ ، أَعْطُوهُ ثَوْبَهُ ، انْطَلِقْ لِشَأْنِكَ » [4] .

وفى روايةٍ : أنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعثَ دِحْيَةَ إلَى قيْصرَ صاحبِ الرُّوم بكتاب ، فاستأذن فقالَ : اسْتأذِنُوا لرَسُول رَسُول الله ﷺ فأتَى قيصرَ ، فقيلَ : إنَّ عَلَى البَاب رَجُلاً يزعُمُ أنَّهُ

---

(١) تاريخ الاسلام للذهبى (٤٢٢) .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبى / المغازى (٤١٨) بتحقيق محمد محمود حمدان ، وصحيح البخارى / كتاب التفسير ، سورة آل عمران باب (قل ياأهل الكتاب تعالو إلى كلمة سواء) (٦/٤٣ - ٤٥) وصحيح مسلم / كتاب الجهاد ، والسير باب كتاب النبى ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام (١٦٦/٥) .

(٣) غزة من نواحى فلسطين ، غربى عسقلان ، وهى فى أقصى الشام من ناحية مصر ، ويقال لها : غزة هاشم . وانظر : شرح المواهب (٣٣٧/٣) .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى (٣٨١/٤ ، ٣٨٢) وتاريخ الإسلام للذهبى / المغازى (٤٢١ ومابعدها) والاصطفا فى سيرة المصطفى (٢٥/٣) .

رَسُولُ رسُولِ الله فَفَزِعُوا لذلكَ ، وقالَ : ادْخِلُوهُ ، فأُدْخِلَ عليْهِ وعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ ، فأعطاهُ الكتابَ فقرىء عليْهِ فإذاً فيه : ﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١) منْ محمَّدٍ رَسُول الله (٢) ﷺ إلَى هِرَقْل عظيمِ الرُّومِ » .

وفى روايةٍ : « صاحِبِ الرُّومِ ، وعنْده ابنُ أخٍ لهُ أحمَرُ أزرَقُ ، سَبْطُ الشَّعْرِ ، فقالَ : لاَ تَقْرَأ الكِتَابَ ؛ لأنَّهُ بَدَأ بنَفْسِهِ ، وكتبَ صَاحِبُ الرُّومِ ، وَلم يكتبْ مَلِكَ الرُّومِ » فقال : إنْ يكنْ بَدَأ بنفسِهِ فَهوَ الَّذِى كَتَبَ إلَىَّ (٣) ، وإنْ كَانَ سَمَّانِى صَاحِبَ الرُّومِ ، فأنَا صَاحِبُ الرُّومِ لَيْسَ لَهُمْ صاحبٌ غَيْرِى ، فجعلَ يقرأُ الكتابَ ، وهُوَ يعرقُ جَبِينُهُ منْ كرْبِ الكتابِ [وهو فى شدة القر](٤): ﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ من محمد عبدالله ورسوله إلَى هرقل عظيم الروم(٥) السلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى ، أما بَعْدُ : فَإنِّى أدْعُوكَ بدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ (٦) ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وأسْلِمْ يُؤْتِكَ الله أجْرَكَ مرتيْنِ(٧) ، فإنْ تَوَلَّيْتَ فَعليكَ إِثْم الأرِيسِيِّينَ(٨) .

وفى روايةٍ : الأكَّارين ﴿ قُلْ يَا أهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وبينكُمْ ألاَّ نَعْبُد إلَّا الله ولانشرك بِهِ شَيئًا ولَا يتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَاباً مِنْ دُونِ الله فَإنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾(٩) ولمَّا قُرِىء الكتابُ قالَ قيْصرُ : هَذَا كتابٌ لمْ أسْمَعْ بمثلِهِ بَعْدَ سليمَانَ بنِ داوُدَ ، ثُمَّ أمَرَهُمْ فَخَرجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، ثُم بعثَ إِلَى الأسْقفِّ فدخلتُ عليْهِ ، فَسَألَنى ، فأَخْبرتُهُ وكانَ صاحبُ أمْرِهم ، يُصْدِرُونَ عنْ قَوْلِهِ ورَأْيِهِ ، فلمَّا قرأَ الكتابَ ، قالَ الأسقفّ : هُوَ والله الَّذِى لَا إلَهَ إلَّا هُوَ الَّذِى بَشَّرَنَا بِهِ عيسَى بنُ مريمَ ، ومُوسَى ، وَالَّذِى

---

(١) فيه : استحباب تصدير الكتب بالبسملة ، وإن كان المبعوث إليه كافرا .

(٢) فيه : ان السنة أن يبدأ الكاتب بنفسه ، وهو قول الجمهور ، بل حكى فيه النحاس : إجماع الصحابة وفى رواية للبخارى فى بدء الوحى وفى الجهاد : « من محمد عبدالله ورسوله » . وفيه إشارة : إلى أن رسل الله وإن كانوا أكرم الخلق عليهم ، فهم مع ذلك مقرون بانهم عبيده ، وإلى بطلان ماتدعيه النصارى فى عيسى عليه السلام ، وفى رواية له أيضا : من محمد بن عبدالله رسول الله » شرح المواهب (٣٣٥/٣) وخاتم النبيين للامام محمد ابى زهرة (١٢٧/٣) .

(٣) شرح الزرقانى (٣٣٩/٣) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٦) أى : بالكلمة الداعية إلى الإسلام ، وهى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله » . شرح الزرقانى (٣٣٩/٣) .

(٧) لإيمانه بنبيه ثم بالنبى ﷺ وهو موافق لقوله تعالى (أولئك يؤتون أجرهم مرتين) أو من جهة أن إسلامه يكون سببا لدخول أتباعه .
« المرجع السابق » .

(٨) الاريسيين : جمع أريس ابن سيده : الأريس : الأكارى أى : الفلاح عند ثعلب . وعند كراع الأريس : الأمير ، وفى رواية ابن إسحاق بلفظ : فإن عليك إثم الأكارين . زاد البرقانى يعنى : الحراثين ، وعند المدائنى : فإن عليك إثم الفلاحين . وقال أبوعبيد : المراد بهم : أهل مملكته ، وقال الليث بن سعد عن يونس : الأريسيون : العشارون يعنى : أهل المكس ، رواه الطبرانى ، والأول أظهر .
« شرح الزرقانى (٣٣٩/٣) وانظر كذلك : دلائل النبوة لأبى نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦) .

(٩) سورة آل عمران : الآية (٦٤) و الكتاب فى دلائل النبوة لأبى نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦) .

نَنْتَظِرُهُ ، فقالَ قَيْصَرُ : « فَمَا تأمُرُنى ؟ قَالَ الأسقفُ : أَمَا أَنَا فَمُصَدِّقُهُ وَمُتَّبِعُهُ ، فَقَالَ قَيْصَرُ : لِصَاحِبِ شُرْطَتِهِ : قَلِّبْ لى الشَّام ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، حتَّى يُؤْتَى برَجُل من قوم هَذاَ فأسألهُ عنْ شأنِه ، قالَ أبوسفيان : فواللهِ ، إنى واصحابى لَبِغَزَّة إذْ هَجَم علينا ، فسألَناَ : ممَّن أنتم ؟ فأخبرنا ، فساقنا إليه جميعًا (١) ، وكان أبو سُفيانَ وكفار قريش ، فأتوهم وهم بإيلياء ، فدعاهم فى مجلسه ، وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم ، ودعا بتَرْجُمانه ، فقال : أيُّكمْ أقرب نسبا لهذا الرَّجُل ، الذى يزعم أنه نَبِيٌّ ؟ فقال أبوسفيان : أنا أقربهم نسبا ، فقال : أدْنوه منِّى ، وقرِّبُوا أَصْحَابَهُ ، فَاجْعَلُوهُمْ خَلْفَ ظَهْرِه (٢) ، ثم قالَ لتَرْجُمانه : قُلْ لَهُمْ : إنى سَائِلٌ هَذاَ الرَّجُلَ عنْ هَذاَ الرَّجُل ، فإنْ كَذَبَنى فَكَذِّبُوهُ ، قَالَ أبُوسُفْيَانَ : فَوَاللهِ ، لَوْلَا أنْ يُؤْثَر عَنِّى الكذبَ لكذبْتُ علَيْهِ ، ثُمَّ كانَ أوَّل ما سَألَنِى عنه أنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟. قُلتُ : هُوَ فينَا ذُو نَسب ، قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذاَ الْقَوْلَ مِنكمْ احدٌ قبلَهُ ؟. قلتُ : لا ، قَالَ : فهلْ كَانَ مِنْ آبائِهِ مَلِكٌ ؟ قلتُ : لاَ ، قالَ : فأشْرافُ النَّاسِ يتَّبعونَهُ أمْ ضُعفاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ قالَ : أَيَزِيدُونَ أمْ يَنْقُصُونَ ؟ قلتُ : بَلْ يَزِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَرتَدّ أحدٌ منكم سَخطة (٣) لِدِينِهِ بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فيهِ ؟ قلتُ : لا ، قَالَ : فَهَلْ كُنْتُم تَتَّهِمُونَهُ بالكذبِ قَبْلَ أنْ يقولَ مَا قَالَ ؟. قلتُ : لاَ ، قَالَ : فَهَلْ يَغْدِر ؟ قلتُ : لاَ ، ونحنَ الآنَ منْه فى مُدَّةٍ (٤) لاَ نَدْرى مَاهُوَ فاعِلٌ فيهاَ ؟ قالَ : ولم يمكنِّى (٥) كلمةً أُدْخِلُ فيهَا شيئاً انتقصه بهاَ لاَ أخاف أن تُؤْثَر عني غيرها (٦) .

قالَ : فَهلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ « وقاتلكم » (٧) قلتُ : نعمْ . قالَ : فَكَيْفَ كانَ قتالكمْ إيَّاهُ ؟ قلتُ : الحربُ بَيْنَنَا وبَيْنَهُ سِجَالٌ ، يَنَالُ منَّا وننَالُ منه (٨) ، قالَ : فَمَاذَا يَأمُرُكُمْ ؟ قلتُ : يَقُولُ : اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شيئاً ، واتْرُكُوا مَاكَانَ يَعْبُدُ آباؤكم ، ويأمُرُنَا بالصَّلاَةِ ، والزَّكَاةِ ، والصِّدْقِ ، والعَفَافِ ، « والوفاء بالعهد ، وأداء الأمانة » (٩) ، والصِّلَةِ ، فقال لتُرجُمانِهِ : قلْ لَهُ : « إنِّى » (١٠) سألتُكَ عنْ نَسَبهِ « فيكم » (١١) ،

---

(١) تاريخ الاسلام للذهبى (٤٢٢) .
(٢) السيرة الحلبية (٢٧٣/٣) والخصائص الكبرى للسيوطى (٢/٢) .
(٣) سخطةً لدينه : كراهة له ، وعدم الرضا به .
(٤) يشير إلى المدة التى قاضاهم النبى ﷺ عليها يوم الحديبية ، وآخرها يوم الفتح ، تاريخ الاسلام للذهبى / المغازى (٤١٨) .
(٥) فى النسخ (فما كلمنى) والمثبت من المصدر .
(٦) تاريخ الإسلام للذهبى / المغازى (٤١٨) ودلائل النبوة لأبى نعيم (٣٤٤) والخصائص (٣/٢/٢) .
(٧) مابين القوسين زيادة من تاريخ الإسلام / المغازى (٤١٨) .
(٨) فى المرجع السابق : كانت دولا وسجالا يدال علينا المرة ، ويدال عليه الأخرى ، وانظر : الخصائص (٣/٢) .
(٩) زيادة من تاريخ الإسلام / المغازى (٤١٨) .
(١٠) زيادة من المصدر السابق .
(١١) زيادة من المصدر السابق .

فذكرتَ (١) أنَّهُ فِيكُمْ ذُو نسب ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ ، تُبْعَثُ فى نَسَبِ قَوْمِهَا . وسألتُكَ : هلْ قَالَ أحدٌ منْكُمْ هَذا القولَ قبْلَهُ ؟ فذَكَرْت (٢) أنْ لاَ ، فقلْت : لوْ كانَ أحدٌ منكم » (٣) قالَ هَذا القولَ قبْلَهُ لقلتُ : رَجُلٌ يَأْتَمُّ بقولٍ قدْ قِيلَ قبْلَهُ ، وسَأَلْتُكَ : هَلْ مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ فذكرتَ (٤) أنْ لاَ ، فقلتُ : فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِك ، قلتُ : رَجُلٌ يطلبُ مُلْك آبائه ، وسألْتُكَ : هلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكذِبِ قبْلَ أنْ يَقُولَ مَاقَالَ ؟ فذكرتَ (٥) أنْ لاَ ، فَقَدْ عرفْتُ أنَّهُ لمْ يكنْ ليَذَرَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكْذِبَ عَلَى الله . وسأَلْتُكَ : أشْرَافُ النَّاسِ يتَّبِعُونَهُ أمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فذكَرْت (٦) أن ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ ، وَهمْ أتْبَاعُ الرُّسُلُ ، وسَأَلْتُكَ : أيَزِيدُونَ أمْ يَنْقُصُونَ ؟ فذكرتَ (٧) أنَّهُم يزيدُونَ ، وَكَذَلِكَ أمْرُ الإيمانِ حَتّى يَتمَّ ، وسأَلْتُكَ : أيَرْتَدّ أحَدٌ مِنْكُمْ سَخْطةً لدِينِهِ بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فيهِ ؟ فذكرْتَ (٨) أنْ لاَ ، وَكَذَلِكَ الإيمَانُ حِينَ تُخالِطُ بَشَاشتُه القلوبَ « لايسخطه أحد » (٩) وسأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فذكرتَ : (١٠) أنْ لاَ . وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَيَغْدِرُونَ ، وسَأَلْتُكَ : هَلْ قَاتَلْتُموهُ وقَاتَلكمْ ، فزعمتَ أنْ قد فَعَل ، وأنّ حربكُمْ وحرَبهُ يكونُ دُوَلاً ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ، وتَكُونُ لَهَا العَاقبةُ » (١١) وسَأَلْتُكَ : بِمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ فَذَكرتَ (١٢) أنَّهُ يأمركمْ أنْ تَعْبُدُوا الله ، ولاَتُشْركُوا بِهِ شيئاً ، وينهاكُمْ عَنْ عبادَةِ الأوْثَانِ ، ويأمُركُمْ بالصَّلاَةِ ، والزَّكَاةِ ، والصِّدْقِ ، « وَالْعَفَافِ ، والوفَاءِ بالعَهْدِ ، وأداءِ الأمَانَةِ » (١٣) والصِّلَةِ ، فإنْ كَانَ مَاتقُولُ حقًّا ، فسَيَمْلكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، وَقَدْ كُنْتُ أعْلَمُ أنَّهُ خَارجٌ ، وَلَمْ أكَنْ أظُنُّهُ مِنكُمْ ، فَلَوْ أعْلَمُ أنِّى أخْلُصُ (١٤) إلَيْهِ لَتَجشَّمْتُ (١٥) لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ (١٦) ، ثُمّ قَالَ : الْحَقْ بِشأنك ، قَالَ : فَقُمتُ أضْرِبُ بِإحْدَى يدَىّ عَلى الأخْرَى ،

---

(١) فى المصدر « فزعمت » .
(٢) فى المصدر « فزعمت » .
(٣) زيادة من المصدر .
(٤) فى المصدر « فزعمت » .
(٥) فى المصدر « فزعمت » .
(٦) فى المصدر « فزعمت » .
(٧) فى المصدر « فزعمت » .
(٨) فى المصدر « فزعمت » .
(٩) زيادة من المصدر .
(١٠) فى المصدر « فزعمت » وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطى (٣/٢) .
(١١) مابين القوسين زيادة من تاريخ الإسلام للذهبى / المغازى (٤١٩) والخصائص (٣/٢) .
(١٢) فى المصدر « فزعمت » .
(١٣) زيادة من المصدر .
(١٤) أصل إليه .
(١٥) تكلفته مع المشقة .
(١٦) تاريخ الإسلام / المغازى للذهبى (٤١٩) ودلائل النبوة لأبى نعيم (٣٤٥) .

وأقول : يَاعِبَادَ الله ، لقد أمِرَ أمْرُ ابنُ أبى كبشةَ [1] أَصْبَحَ مُلُوكُ بَنى الأصْفَرِ يَخَافُونَهُ فى سُلْطَانِهِمْ ، فَمَازِلْتُ مُوقِنًا أنَّهُ سَيَظْهَرُ [2] . ثُمَّ أَخَذ كتابَ رَسُولِ الله ﷺ فَوضعَهُ فَوْقَ رأسِهِ ، ثُمَّ قبَّلَهُ وطَوَاهُ فى الدِّيبَاجِ ، والحريرِ ، وجعلهُ فى سَفَطٍ [3] صاحبٍ لَهُ برُوميَّةَ ، وكان نظيرهُ فى العِلم ، وسارَ هِرَقْلَ إلَى حِمْص ، ولم يرِم حمصَ ، حتّى أتاهُ كتابٌ مِنْ صاحبهِ يُوافِقُ رأىَ هِرَقْلَ بخروجِ النَّبى ﷺ ، وأنَّهُ النَّبىُّ الَّذِى يَنْتَظِرُ لاشكَّ فيهِ فَاتَّبِعْهُ ، فأمَرَ بعظماءِ الرُّومِ ، فجُمِعُوا لَهُ فى دَسْكَرَةِ [4] مُلْكِهِ ، ثم أمَرَ بهَا فأُغْلِقتْ عليهِمْ ، ثم اطَّلَعَ عليهمْ مِنْ عِلْيَةٍ لَهُ [5] ، وهوَ منهمْ خائِفٌ ، فقَالَ : « يامَعْشَرَ الرُّومِ ، إنَّهُ جَاءَنِى كِتَابُ أحْمَدَ ، وإنَّه وَالله النَّبِىُّ الَّذى يُنْتَظرُ لاشَكَّ فيهِ ، الَّذِى بَشَّرَ بِهِ عيسَى ، وإنَّهُ والله النَّبىُّ الَّذِى نَنْتَظِرُه ، ونجدُ ذكرَهُ فى كتابنَا ، نعرفُه بعلامَاتِهِ وزمانِهِ ، فأسْلِمُوا واتَّبعُوُه ، تسلَمْ لكمْ آخرتُكم ودينَاكم ، فنَخَرُوا نخرة [6] رجلٍ وَاحدٍ ، وحَاصُوا حيصةَ حُمُرِ الوَحش ؛ وَابْتَدَروا أبْوَابَ الدَّسْكَرَةِ فَوَجدوهَا مُغْلَقَةً دُونَهُم ، فلما رَأىَ هِرَقْلُ نُفْرتهم ، وَأيِسَ مِنَ الإيمانِ وَخَافَهُمْ ، قالَ : رُدّوهُمْ عَلَيَّ ، فَرَدُّوهُمْ عليْهِ ، فقالَ : « يَامَعْشَرَ الرُّومِ ، إنَّما قُلْتُ مَقَالَتِى آنِفًا أَخْتبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، وَقَدْ رأَيْتُ مَايَسُرُّنِى ، فَوقَعُوا لَهُ سُجَّدا ، وَرَضُوا عَنْهُ [7] فقالَ الأسْقُف قاضيه : أشْهَدُ أنَّهُ رسُولُ الله ﷺ ، فَأَخَذُوهُ فَمَازَالُوا يَضْرِبُونَهُ ، ويَعَضُّونَهُ حتّى قَتَلُوهُ [8] ، فقالَ النَّبىُّ ﷺ عندَ ذَلِك : « إنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وحْدَهُ » ثُمَّ فُتِحَتْ لَهُمْ أبْوَابُ الدَّسْكَرَةِ فَخَرجُوا ، فقالَ دِحْيَةُ : ثُمَّ بعث إلَيَّ مِنَ الغَدِ سِرًّا ، فأدْخَلَنِى بَيْتًا عَظِيماً فيهِ ثلثمائَةٍ وثلاثةَ عَشر صُورَةٍ ، فإذَا هِىَ صُورُ الأنْبياءِ وَالمرسَلينَ ، قالَ : انْظُرْ أيْنَ صَاحِبكَ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَرَأيْتُ صُورَةَ النَّبىِّ ﷺ ، كَأنَّهُ يَنْطِقُ ، قُلْتُ : هَذا ، قَالَ : صَدقْتَ ، فَقَالَ : صُورَةُ مَنْ هَذا عَنْ يَمينِه ؟

---

(١) امر امره : عظم شانه وكبر ، وابن ابى كبشة اراد به النبى ﷺ ، وذكر النووى ، ان اباكبشة رجل من خزاعة ، خالف قريشا فى عبادة الأوثان ، فعبد الشعرى فنسبوه إليه ؛ للاشتراك فى مطلق المخالفة فى دينهم .
« هامش تاريخ الإسلام للذهبى (٤٢٠) .

(٨) صحيح البخارى / كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبى ﷺ إلى الإسلام والنبوة (٥٤/٤ ـ ٥٧) وصحيح مسلم / كتاب الجهاد والسير / باب كتاب النبى ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام (١٦٣/٥ ـ ١٦٦) وتاريخ الإسلام للذهبى (٤٢٠) ودلائل النبوة لابى نعيم (٢٣٩) ص (٣٤٣ ـ ٣٤٥) وفتح البارى (٤٥٠/٦) واحمد فى المسند برقم (٢٣٧٠) وابوداود فى الأدب والترمذى فى الاستئذان ، والنسائى فى التفسير ، ولم يخرجه ابن ماجه ، كما قال العسقلانى فى شرح البخارى ، وانظر : الاصطفا فى سيرة المصطفى ﷺ (٢٧/٣) .

(٣) السفط محركة كالجوالق ، او كالقفة ١٢ قاموس .

(٤) بفتح الدال ، والكاف ، وسكون السين المهملة ، وهو بناء كالقصر حوله بيوت ١٢ عينى ، شرح البخارى .

(٥) الخصائص الكبرى للسيوطى (٤/٢) .

(٦) كلام مع غضب ونفور ١٢ مجمع البحار . راجع : هامش الخصائص (٤/٢) .

(٧) الاصطفا فى سيرة المصطفى ﷺ (٢٧/٣) وانظر هذه المحاورة فى كتاب حياة محمد (٣٦٤) وكتاب نور اليقين (١٦٦) ولم يسلم هرقل ، وانظر: الخصائص الكبرى للسيوطى (٤/٢) وفيه : فكان ذلك آخر شان هرقل .

(٨) الخصائص الكبرى (٥/٢ ، ٦) .

قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ أَبُوبَكْرٍ .
قالَ : فَمَنْ ذَا الَّذِى عَنْ يَسَارِهِ ؟
قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ : عُمَرُ .
قالَ : إِنَّا نَجِدُ فِى الكِتَابِ أَنَّ بِصَاحِبَيْهِ هٰذيْنِ ، يُتَمِّم الله هَذَا الدّين ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ أَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « صَدَقَ » بِأَبِى بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، يُتَمِّمُ الله هَذَا الدّين بَعْدِى ويَفْتَح (١) .

رَوَى أَبُويَعْلَى ، وعَبْدُالله ابنُ الإِمَامِ أَحمدَ فى « زوائدِ المسْندِ » « وأبونعيم » (٢) وابنُ عساكِرٍ ، عن سَعِيدِ / بنِ أَبِى رَاشِدٍ ، قالَ : لقيتُ التَّنُوخِيَّ رسُولَ هِرَقْـلَ إِلَى [و٣٤٢] رَسُولِ الله ﷺ ، فقلتُ : أَلاَ تُخْبِرُنِى عَنْ رِسَالَةِ هِرَقْلَ ؟ قالَ : بَلَى ، قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ تَبُوكَ ، فَبَعَثَ دِحيَةَ إِلَى هِرَقْلَ ، فلما جاءَهُ كتابُ رَسُولِ الله ﷺ دَعَا قِسِّيسِي الرُّوم وبَطَارِقَتَهَا ، ثم أَغْلَقَ عَلَيْهِ وعَلَيهم الدَّار فَقَالَ : « إِنَّ هٰذا الرجلَ قدْ أرسلَ إِلَيّ يدعُونِى (٣) ، وَوَالله لَقَد قَرأْتُمْ فيمَا تقرءون مِنْ الكتبِ ، إِنَّه لَيأْخُذَنَّ ماتحتَ قَدَمَيَّ ، فَهَلُمَّ إِلَيَّ أَنْ نَتَّبِعَهُ فَنَخَرُوا نَخْرةَ رَجُلٍ واحدٍ ، فلمَّا ظَنَّ أَنَّهُمْ إِنْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ أَفْسَدُوا عليه الرُّوم ، قالَ : إِنَّما قُلْتُ ذَلِكَ لأَعْلَم صلاَبَتَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ إِنَّهُ دَعَانِى ، فقالَ : اذْهَبْ بِكِتَابى إِلَى هٰذَا الرَّجُلِ فَماَ ضَيَّعْت مِنْ حَدِيثِهِ فَاحْفَظْ لِى مِنْه ثَلاَثَ خِصَالٍ ، انْظُر هَلْ يذْكُر صَحِيفَتَه الَّتِى كتبتْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ، وانْظُر إِذَا قَرأَ كِتَابِى هلْ يَذكر اللَّيْلَ ؟ وانْظُر فِى ظَهْرِه هَلْ فيه شَيْءٌ يريبك ؟ فانطلقتُ بكتابِهِ حتَّى جئتُ تبوك ، فناولتُهُ كتابى فقالَ : يا أَخَا تَنُوخٍ : إِنِّى كَتَبْتُ بكتابى إِلَى كسْرَى فَمَزَّقَهُ ، والله مُمَزِّقُهُ وملكَهُ ، وكتبتُ إِلَى النَّجَاشِيّ بصحيفةٍ فخرَّقها ، والله مُخرِّقُه ومخرقُ مُلكَهُ ، وكتبتُ إِلَى صَاحِبِكَ بصحيفةٍ فَأَمْسَكَهَا ، ولنْ يَزَالَ النَّاسُ يَجِدُونَ مِنْهُ بَأْسًا ، مَادَامَ فِى العَيْشِ خير ، قُلْتُ : هَذِه إِحْدَى الثَّلاَثِ ، الَّتى أَوْصَانِى بها ، ثُمَّ إِنَّهُ ناوَلَ الصَّحِيفَة رجُلاً عَنْ يَسَارِه فقرأَهَا ، فإِذا فِيهَا دَعَوْتَنِى إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوات والأَرْض ، فَأَيْنَ النَّارُ ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « سبحان الله » (٤) أَيْنَ اللَّيْلُ إِذاَ جاءَ النَّهَارُ ؟» ثُمَّ قالَ : « تَعَالَ يَا أَخَا تنوخ فَحلَّ حَبْوَتَهُ عنْ ظَهْرِهِ » ، ثُمَّ قالَ : « هٰهُنَا امْضِ لِمَا أُمِرْتَ به ، فَجُلْتُ فِى ظَهْرِهِ ، فإِذاَ [بِخَاتَمِ] (٥) النُّبُوَّةِ فِى مَوْضِعِ غُضْرُوفِ الكَتِفِ ، مِثْلُ المَحْجمةِ الضَّخْمَةِ » (٦) .

---

(١) الخصائص الكبرى للسيوطى (٢/٦) .
(٢) مابين القوسين زيادة من الخصائص .
(٣) انظر : سبل الهدى والرشاد (٥/٦٥٨) .
(٤) زيادة من سبل الهدى والرشاد (٥/٦٥٩) وفيه « سبحان الله اين النهار إذا جاء الليل » والبداية والنهاية (٤/١٦) وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطى (٢/٨ ، ٩) .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٦) الخصائص الكبرى (٢/٩) .

وفى روايةٍ : فكتبهُ فى جفْن [سَيْفِى] (١) ، فلَمَّا أنْ فَرَغ مِنْ قراءةِ كتَابى ، قالَ : إنَّ لَكَ حقًّا ، وَإنَّكَ رَسُولُ [الله] (٢) ، فَلَوْ وُجِدَتْ عندناَ جائزةٌ جوَّزْنَاكَ بهَا ، إنَّا سَفرٌ مُرْمَلُونَ ، قالَ : فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْ طَائِفَةِ النَّاسِ ، أنَا أُجَوِّزُهُ ، ففتَح رَحْلَهُ ، فَإذا هُوَ يَحْمِلُهُ بجَائِزَهِ صُفُوريَّةٍ ، فَوضَعَهَا فى حِجْرى ، فَقُلْتُ : منْ صَاحِبُ الجَائِزَةِ ؟ قِيلَ لِى : عُثْمَانُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أيُّكَمْ يُنْزِلُ هٰذَا الرَّجُلَ ؟ فَقَالَ فَتَى مِنَ الأنْصَارِ : أنَا ، فَقَامَ الأنْصَارِىُّ ، وَقُمْتُ مَعَهُ ، حَتَّى إذاَ خَرَجْتُ مِنْ طائفةِ المجْلِسِ ، نَادَانِى رَسُولُ الله ﷺ ، فَقَالَ : « تَعَالَ يَا اخَا تَنُوخ » ، فَأَقْبَلْتُ أهْوِى حَتَّى كُنْتُ قَائِماً فى مَجْلِسِى ، الَّذِى كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَحَلَّ حَبْوَتَهُ (٣) عَنْ ظَهْرِهِ ، وقَالَ : « هٰهُنَا امْضِ لِمَا أُمِرْتَ به ، فَجُلْتُ فى ظَهْرِهِ ، فَإذا خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فى مَوْضِعِ غُضْرُوفِ الكَتِفِ ، مثْلَ المَحْجَمَةِ الضَّخْمَةِ (٤) .

قالَ مُحمَّدُ بنُ عُمَرَ : فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إلَى هِرَقْلَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَدعَا قَوْمَهُ إلَى التَّصْدِيقِ بِالنَّبِىِّ ﷺ ، فَأَبَوْا حَتَّى خَافهم عَلَى مُلْكِهِ ، وهُوَ فى مَوْضِعِهِ بِحِمْص ، ثُمَّ لَمْ يَتَحَرَّكْ / [ظـ٣٤٢] ولَمْ يَزْحَفْ ، وكَانَ الَّذِى خبر النَّبِىِّ ﷺ مِنْ تعبئة أصْحَابِهِ ، ودُنُوِّه إلَى أرْضِ الشَّامِ بالجَلاَءِ ، ولمْ يُرِدْ ذَلِكَ ، ولاَهَمَّ بِهِ (٥) .

وذَكَرَ السُّهَيْلِىُّ رَحِمه الله تعالىَ أنَّ هِرَقْلَ أهْدَى إلَى رسُول الله ﷺ هَدِيَّةً « فقبل رسُولُ الله ﷺ هديته » (٦) ، وفَرَّقَهَا عَلَى المُسْلِمِينَ ، وأنَّ هِرَقْلَ أمَرَ مُنَادِيًا : « ينادى » (٧) ألاَ إنَّ هِرَقْلَ قَدْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَاتَّبَعَهُ ، فَدَخَلَتِ الأجْنَادُ فى سِلاَحِهَا ، وَطَافَتْ بِقَصْرِهِ ، تُرِيدُ قَتْلَهُ ، فَأَرْسَلَ إلَيْهِمْ : إنِّى أرَدْتُ أنْ أخْتَبِرَ صَلاَبَتَكُمْ فى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ ، فَرَضُوا عَنْهُ ، ثُم كَتَبَ لِرَسُولِ الله ﷺ كتَاباً مَعَ دِحْيَةَ يَقُولَ فِيهِ : « إنِّى مُسْلِمٌ ، ولكِنِّى مَغْلُوبٌ عَلَى أمْرى » ، فلَما قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ كِتَابَهُ ، قَالَ : « كَذَبَ عَدُوُّ الله ، ولَيْسَ بِمُسْلِمٍ ، بَلْ هُوَ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ » (٨) .

---

(١) ساقط من (ب) .
(٢) زيادة من (ب) .
(٣) فى البداية والنهاية (١٦/٥) « فحلّ حبوته » والحبوة : الاشتمال بالثوب « اللسان » .
(٤) قال ابن كثير فى البداية والنهاية (١٦/٥) هذا حديث غريب ، وإسناده لاباس به ، تفرد به الإمام احمد « هامش سبل الهدى والرشاد (٦٥٩/٥) .
(٥) البداية والنهاية لابن كثير (١٥/٥ ، ١٦) وسبل الهدى والرشاد (٦٦٠/٥) .
(٦) مابين القوسين زيادة من السيرة الشامية (٦٦٠/٥)
(٧) زيادة من المصدر السابق .
(٨) الفصول لابن كثير (٢٣٢) وفتح البارى (٣٧/١) بلفظ « كذب بل هو على نصرانيته » . وشرح الزرقانى (٣٤٠/٣) وسبل الهدى والرشاد (٦٦٠/٥) .

الباب الثانى عشر

فى إرْسَالِهِ ﷺ رفاعة بن زيد الخيل[1] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى يُحَنَّة[2] بنِ رُؤْبَةَ الأيلى[3]

.........[4]

الباب الثالث عشر

فى إرْسَالِهِ ﷺ زياد بن حنظلة[5] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى قيس بن عاصم[6] ، والزِّبْرِقَان بنِ بدْر[7] .

(١) قال ابن الأثير فى أسد الغابة(٢/٢٢٨) ، رفاعة بن زيد بن وهب الجذامى ، ثم الضبيبى ، من بنى الضبيب (ينظر المشتبه للذهبى (٤١٣) هكذا يقوله بعض أهل الحديث ، وأما أهل النسب فيقولون : الضبيبى من بنى ضبة بن جذام . قدم على النبى ﷺ فى هدنة الحديبية ، قبل خيبر ، فى جماعة من قومة فأسلموا ، وعقد له رسول الله ﷺ على قومه ، وأهدى لرسول الله غلاما أسود ، اسمه مدعم ، المقتول بخيبر ، وكتب له كتابا إلى قومه .
، بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد ، إنى بعثته إلى قومه عامة ، ومن دخل فيهم ، يدعوهم إلى الله ورسوله ، فمن أقبل ففى حزب الله ، ومن أدبر فله أمان شهرين ، فلما قدم رفاعة إلى قومه أجابوا وأسلموا .
أخرجه الثلاثة .

(٢) يحنة ـ بضم التحتية ، وفتح الحاء المهملة ، والنون المشددة ، وتاء تأنيث ، ويقال : يحنا بالألف بدل التاء ، ولم أعلم له إسلاما ، وكأنه مات على شركه : ، هامش دلائل النبوة ، للبيهقى (٥/٢٤٧) ، .

(٣) أى : صاحب أيلة ، وهى بفتح الهمزة وإسكان التحتية : مدينة بالشام على النصف مابين مصر ومكة على ساحل البحر .

(٤) بياض بالنسخ : وجاء فى دلائل النبوة للبيهقى (٥/٢٤٧ ، ٢٤٨) ، فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة ، فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية .
وأتاه أهل جرباء ، وأذرح فأعطوه الجزية ، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم ، فكتب ليحنة بن رؤبة :
، بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله ومحمد رسول الله ليحنة بن رؤبة ، وأهل أيلة أساقفهم وسائرهم فى البر والبحر ، لهم ذمة الله ، وذمة النبى ﷺ ، ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن ، وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حدثا فإنه لايحول ماله دون نفسه ، وأنه طيب لمن أخذه من الناس ، وإنه لايحل أن يمنعوا مايريدونه ، ولاطريقا يريدونه من بر أو بحر ، .
، دلائل النبوة للبيهقى (٥/٢٤٧ ، ٢٤٨) ورواه ابن هشام فى السيرة (٤/١٣٨) .

(٥) زياد بن حنظلة وهو الذى بعثه رسول الله ﷺ إلى قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر : ليتعاونوا على مسيلمة وطليحة والأسود ، وقد عمل لرسول الله ﷺ وكان منقطعا إلى على رضى الله عنه ، وشهد معه مشاهده كلها . أخرجه أبوعمر ، وقال : لا أعلم له رواية ، .
أسد الغابة (٢/٢٦٩) .

(٦) قيس بن عاصم بن سنان ، كنيته أبوعلى المنقرى ، أتى النبى ﷺ فلما رآه النبى ﷺ قال : ، هذا سيد أهل الوبر ، وكان من سادات الصحابة ، وجلة من اختط بالبصرة ، توفى بالبصرة وبها عقبه .
ترجمته فى : التجريد (٢/٢٢) والثقات (٣/٣٣٨) والإصابة (٣/٢٥٢) وأسد الغابة (٤/٢١٩) والتهذيب (٨/٣٩٩) والمشاهير (٦٨) ت (٢٢٧) .

(٧) انظر : دلائل النبوة للبيهقى (٥/٣١٣ ـ ٣١٧) وسيرة ابن هشام (٤/١٧٨) وابن كثير فى التاريخ (٥/٤٢ ـ ٤٥) .

الباب الرابع عشر

فى إرْسَالِهِ ﷺ سَلِيطَ بنَ عَمْرٍو رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى هَوْذَةَ ، وثُمامَةَ ابنَ أُثَالٍ .

وهُوَ سَلِيطُ بنُ عمرو العَامِرِىّ (١)، هَاجَرَ الهِجْرتيْنِ .

قالَ ابْنُ سَعْدٍ ، وشَهِدَ بَدْرًا ، قُتِلَ بالْيمامَةِ (٢) ، سَنَةَ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ ، وقيلَ : أرْبعَ عَشْرةَ ، بَعَثَهُ رَسُولُ الله ﷺ إلَى هَوْذَةَ بن عَلِىٍّ الحَنَفِىّ ، فَلَمَّا قَدِمَ سَلِيطُ عَلَى هَوْذَةَ أكْرمَهُ وأنْزَلَهُ ، وقرأ كتَابَ رَسُولِ الله ﷺ ، وكَانَ فِيهِ : « بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ، إلَى هَوْذَةَ بْن عَلِىٍّ .

سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَاعْلَمْ أنَّ دِينِى سَيَظْهَرُ إلَى مُنْتَهى الْخُفِّ وَالْحافِرِ (٣) ، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَجْعَلُ لَكَ مَا تَحْتَ يَدِكَ ، فلمَّا قَرأَهُ رَدَّ رَدًّا (٤) دُونَ رَدٍّ (٥) ، وأَجازَ سَلِيطًا بجَائِزَةٍ ، وَكَسَاهُ أثْوابًا مِنْ نَسْجِ هَجَرَ ، وَكَتَبَ إلَى رَسُولِ الله ﷺ : « مَا أحْسَنَ مَاتَدْعُو إلَيْهِ وَأجْمَلَهُ ، وَإنِّى خَطِيبُ قَوْمِى ، وَشَاعِرُهُمْ ، [والعرب تهاب مكانى](٦)(٧)فَاجْعَلْ لى بَعْضَ الأمْرِ [**أتْبعْكَ**](٨) ، فقَدِمَ **سَلِيطٌ** إلَى النَّبِىِّ ﷺ ، وَأخْبَرهُ بِمَا قَالَ ، وَقَرأ كتابَهُ ، وقالَ : « لَوْ سَألَنِى سَيَّابَةً (٩) مِنَ الأرْضِ مَافَعَلْتُ ، بَادَ وَبَادَ مَا فى يَدَيْهِ» (١٠) . فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عَامِ الْفَتْحِ جَاءَهُ جِبْرِيلُ ، فأخبرَهُ أنَّهُ قَد مَاتَ(١١).

---

(١) سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى ، اسلم قديما ، وهاجر إلى الحبشة فى قول ابن إسحق ، وشهد بدرا فى قول الواقدى ، وابى معشر واستشهد باليمامة . واختاره الرسول ﷺ للإرسال ؛ لانه كان يختلف إلى اليمامة قبل ذلك ، شرح الزرقانى (٣/ ٣٥٥) وابن سعد (١/ ٢٦٢) .
وله ترجمة فى : الثقات (٣/ ١٨١) والطبقات (٤/ ٢٠٣) والإصابة (٢/ ٧١) وتاريخ الصحابة (١٢٧) .

(٢) اليمامة : بلاد بالبادية ، قال الجوهرى كان اسمها : الجو فسميت باسم جارية زرقاء ، كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام ؛ لكثرة ما اضيف اليها ، شرح الزرقانى (٣/ ٣٥٥) .

(٣) الخف : الإبل ، والحافر : الخيل والبغال وغيرها ، والمراد : انه يصل إلى اقصى ما يصلان إليه فيؤمنون به . وفى المصباح : انتهى الامر : بلغ النهاية ، وهى اقصى مايمكن ان يبلغه ، شرح الزرقانى (٣/ ٣٥٥) .

(٤) فيه لطف .

(٥) بعنف كما وقع لغيره من الجبارين .

(٦) تجله وتعظمه لشدة باسى .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٨) زيادة من (ب) والمعنى : كانه اراد شركته فى النبوة او الخلافة بعده ، شرح الزرقانى (٣/ ٣٥٦) .

(٩) سيابة ـ بفتح المهملة وخفة التحتية فالف فموحدة مفتوحة فتاء نيث ـ اى : ناحية ، اى : قطعة ، اما البرهان ففسره بالبلح ، او البسر تبعا للقاموس ، وهو ابلغ ، اى : قدر بلحة او بسرة من الارض .

(١٠) باد : هلك بمعنى : ذهب عنه وتفرق ، وهو خبر او دعاء .

(١١) زاد المعاد على شرح الزرقانى (١/ ١٠٧) والسيره لابن سيد الناس (٢/ ٣٣٧) وخاتم النبين (٣/ ١٤٦) .

الباب الخامس عشر

فى إرْسَالِهِ ﷺ السَّائِبَ بنَ العَوَّامِ / [و٣٤٣] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ .

قالَ ابنُ سعْدٍ : قالُوا : وَكَتَبَ رَسُولُ الله ﷺ إلَى مُسَيْلِمَةَ الكَذَّاب ، يَدْعُوهُ إلَى الإِسْلَامِ [وبعَثَ بِهِ] [1] مع عمْرو بنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِىِّ ، فكَتَبَ إلَيْهِ مُسَيْلِمَةُ جوابَ كِتَابِهِ ، وَيَذكرُ فيهِ : أنَّهُ نَبِىٌّ مِثْلُهُ ، ويَسْأَلُهُ أنْ يُقَاسِمَه الأَرْضَ ، ويذْكُرُ أنَّ قُرَيْشًا قوْمٌ لَايَعْدِلُونَ [2] ، فَكَتَبَ إلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ [3] ، وقالَ : « الْعَنُوهُ لَعَنَهُ الله ، وَكَتَبَ إلَيْهِ : بَلَغَنِى كِتَابُكَ الكَذِب ، وَالإِفْك ، وَالافْتِراَء عَلَى الله ، وإنَّ الأَرْضَ لله يُورِثُهاَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عبَادِهِ والعَاقِبَةُ لِلْمتَّقِينَ ، والسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى » [قَالَ] : [4] وبَعَثَ بِهِ مَعَ السَّائِبِ بْنِ العَوَّامِ أَخِى الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ [5] .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب ، ن) .
(٢) راجع : نص كتاب مسيلمة الكذاب فى دلائل النبوة للبيهقى (٥/ ٣٣١) .
(٣) انظر : دلائل النبوة للبيهقى (٥/ ٣٣١) وكان ذلك فى آخر سنة عشر . راجع : سيرة ابن هشام (٤/ ٢١٠ ، ٢١١) .
(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٧٣) وسيرة ابن هشام (٤/ ١٧٨) وتاريخ الطبرى (٣/ ١٣٧) وعيون الأثر (٢/ ٢٩٩) وصحيح البخارى (٦/ ٢ ـ ٤) والبداية والنهاية (٥/ ٤٨) وشرح المواهب (٤/ ١٩) ومابعدها .

الباب السادس عشر

فى إرْسَالِهِ ﷺ شُجاعَ بن وَهْب (١) رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى الحارِثِ ابنِ أَبى شمر (٢) الغَسَّانِىّ (٣) ، مَلِكِ البَلْقَاءِ .

قَالَهُ ابْنُ إسْحَاقَ ، والوَاقِدِىُّ ، قالَ فى ـ زَادِ المعَادِ ـ وقيلَ : إنَّمَا تَوَجَّهَ لِجَبَلَةَ بنِ الأيْهَمِ ، هُوَ ابن (٤) وَهْبِ : شُجاع بنُ رَبيعَةَ بنِ أَسَدِ الأسَدِىُّ .

قالَ فى ـ زَادِ المعَادِ ـ وَقِيلَ : تَوَجَّهَ لَهُمَا مَعًا ، وقِيلَ : لِهِرَقْلَ ، مَعَ دِحْيَةَ بنِ خَلِيفَةَ ، والله أَعْلَمُ (٥) .

أَسْلَمَ قديمًا ، وهاجَرَ إلَى الحبشَةِ ، الهجرةَ الثَّانيةَ ، وعادَ إلَى مكَّةَ ، ثمّ هاجَرَ إلَى المَدِينَةِ ، وشَهِدَ بدْرًا ، والمشَاهِدَ كُلَّهاَ ، اسْتُشْهِدَ باليَمَامَةِ ، وهُوَ ابْنُ بِضْعٍ وأرْبعينَ سنَةً ، بعثَهُ رَسُولِ الله ﷺ إلَى الحَارِثِ بنِ أَبى شمْر ، ذكرهُ الوَاقِدِىُّ ، وابْنُ إسْحَاقَ ، وابْنُ حَزْمٍ .

قالَ ابْنُ هشَامٍ : إنَّما تَوجَّهَ لجبلةَ بنِ الأيْهَمِ ، وقالَ أبُو عُمَر : لَهُمَا معًا . قالَ محمدُ ابنُ عُمَرَ الأسْلَمِىُّ : قالَ الوَاقِدِىُّ وغيرهُمَا أنَّ رَسُول الله ﷺ بَعَثَ شُجاَعَ بنَ وَهْب إلَى الحارِثِ بنِ أَبى شِمْر (٦) ، وكتبَ معَهُ : « بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ، إلَى الحَارث بْنِ أَبى شمْر ، سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وآمَنَ بهِ وصَدَّقَ ، وَإِنِّى أَدْعُوكَ إلَى أَنْ تُؤْمِنَ بالله وحدَهُ لاَشريكَ لَهُ ، يَبْقَى لَكَ مُلْكُكَ ، وخَتَمَ الكِتَابَ (٧) ، وخَرجَ بِهِ ، قَالَ شُجاعُ : فأتيتُهُ بِهِ ، وهُوَ بِغُوطةِ (٨) دِمَشْقِ ، مَشْغُولٌ بِتَهْيِئَةِ الانْزَالِ والألْطَافِ لِقَيْصَرَ ،

---

(١) ابو وهب : شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن دودان بن أسد بن خزيمة الاسدى . « شرح الزرقانى على المواهب (٣/ ٣٥٦) .

(٢) بكسر الشين المعجمة ، وإسكان الميم ، وبالراء «المرجع السابق » .

(٣) هلك علم الفتح ، فى النور : الظاهر على كفره وكان اميرا بدمشق من جهة قيصر بغوطتها « المرجع السابق » .

(٤) شرح المواهب (٣/ ٣٥٦» . « ابى وهب »

(٥) زاد المعاد على شرح الزرقانى (١/ ١٠٧) وابن سعد (١/ ٢٦١)

(٦) شرح المواهب للزرقانى (٣/ ٣٥٦ ، ٣٥٧) .

(٧) شرح المواهب (٣/ ٣٥٦) .

(٨) بغوطتها بعل دمشق ـ بضم الغين المعجمة وسكون الواو وطاء مهملة وتاء تانيث ـ قال الجوهرى : موضع بالشام ، كثير الماء والشجر ، وهو غوطة دمشق ، وفى القاموس : الغوطة ـ بالضم ـ مدينة دمشق ، او كورتها ، لكنه لا يوافق ماذكره المصنف « شرح المواهب (٣/ ٣٥٦) » .

وهُوَ جَاء مِنْ حِمِصَ إلَى إيلياءَ ، فَأَقمتُ عَلَى بَابِهِ يَوْمَيْنِ ، أو ثلاثةً ، فقُلْتُ لِحاجبه : إنِّى رَسُولُ رَسُولِ الله ﷺ إلَى صَاحِبِكَ ، فَقَالَ : « حاجبه »(١) مَاتصِلُ إلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وجعَلَ حَاجِبُهُ ، وكَانَ رُومِيًّا ، اسْمُهُ : مرِّى (٢). يَسْأَلُنِى عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، وَمَايَدْعُو إلَيْهِ ، فكنتُ أُحَدِّثُهُ ، فَيَرِقّ حتَّى يَغْلِبَهُ البُكَاءُ ، ويقُولُ : إنِّى قَدْ قرَأْتُ الإِنْجِيلَ ، وَأَجِدُ صِفَةَ هَذَا النَّبِىِّ بعيْنِهِ ، [وَكُنْتُ أرَاهُ (٣) يَخْرجُ بالشَّامِ ، فَأرَاهُ خَرجَ بأرْضِ القرظ] (٤) فَأَنَا أُومِنُ به وأُصَدِّقُهُ ، وَأنَا أخَافُ مِنَ الحَارِثِ [بن أبى شمْر] (٥) أنْ يقْتُلَنِى « قال شُجاع » (٦) / وَكَانَ الحَاجِبُ يُكرِمُنى ، وَيُحْسِنُ ضِيَافتى ، [ظ ٣٤٣] وَيُخْبِرُنى عَنِ الحَارِثِ بالْيَأسِ منْهُ ، ويقُولُ : « هُوَ يَخَافُ قَيْصَرَ » ، قَالَ : فَخَرجَ الحارثُ يومًا ، وجَلَسَ للنَّاسِ ، وَوضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَأذِنَ لى عَلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ ، وَدَفَعْتُ إلَيْهِ الكِتَابَ ، فقرَأَهُ ، ثمّ رَمَى بِهِ ، وقَالَ : مَنْ يَنْتَزِع مِنِّى مُلْكِى ، أنَا سَائِرٌ إلَيْهِ ، ولَوْ كانَ باليَمَنِ جِئْتُهُ ، عَلَيَّ بالنَّاسِ ، فَلَمْ يَزَلْ يعْرِضُ حتّى قَامَ ، ثم أمَرَ بالخَيْلِ أنْ تُنْعَلَ ، ثم قالَ : أخْبِرْ صَاحِبَكَ بمَا تَرَى ، وَكَتَب إلَى قَيْصَر يُخْبِرُهُ بخَبرى [وماعَزَمَ عَلَيْهِ](٧)[فصادفهُ بإيلْيَاء ، وعنْدهُ دِحْيَة الكلبىّ] (٨) فلما قرأ قيصر كتابَ الحارثِ بَعثَهُ إليه ألا تَسِرْ إلَيْهِ ، وَالْهُ عنْهُ ، وَوَافِنِى بإيلِيَاء ، وَرَجَعَ الكتابُ إلَيْهِ وأنَا مُقِيمٌ ، فَدعَانِى ، وقَالَ : مَتَى تُرِيدُ أنْ تَخْرجَ إلَى صَاحِبِكَ ؟ قلتُ : غدًا ، فَأمَرَ لى بِمائَةِ مِثْقَالِ ذَهَبًا ، وَوَصَلَنِى مرِّى ، وَأمَرَ لى بكسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ ، وقَالَ : اقرأ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ السَّلاَمَ مِنِّى ، وأخْبِرْهُ بأنِّى مُتَّبعٌ دِينَهُ ، قالَ شُجَاعٌ : فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فأخبرتُهُ ، فقَالَ : « بَادَ مُلْكُهُ » واقْرأْتُهُ مِنْ مرِّى السَّلام ، وأخْبرتُهُ بمَا قَالَ : فقَالَ : « ﷺ » (٩) « صَدَقَ » ، ومَاتَ الحَارِثُ بْنُ أبِى شِمْرٍ ، عَامَ الْفَتْحِ (١٠) .

---

(١) زيادة من شرح الزرقانى (٣/ ٣٥٧) .
(٢) مرى ـ بكسر الميم مخففا ـ كما فى الإصابة .
(٣) اى : اظنه .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٦) زيادة من شرح المواهب (٣/ ٣٥٧) .
(٧) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .
والمقصود بارض القرظ ، وهل هو الثمرة التى تخرج من شجر العوسج ، السنط ، والذى يستخرج منه الصمغ ؟ يبحث عن اراه ، اراه جناس تام .
والفرق بين مضمونة الهمزة ومفتوحها هو الفرق بين الظن واليقين .
(٩) زيادة من شرح المواهب للزرقانى (٣/ ٣٥٧) .
(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٦١) وزاد المعاد (١/ ١٢٢) .
والسيرة النبوية المسمى ، عيون الاثر لابن سيد الناس (٢/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩) وشرح المواهب للزرقانى (٣/ ٣٥٦ ، ٣٥٧) والخصائص الكبرى للسيوطى (٢/ ١١ ، ١٢) .

الباب السابع عشر

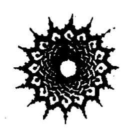
فِى إرْسَالِهِ ﷺ صَدِىَّ بن عَجْلَانَ (١) إلى جبلة بن الأيهم

.... (٢)

الباب الثامن عشر

فِى إرْسَالِهِ ﷺ الصُّلْصُلَ بنَ شُرَحْبِيل رَضِىَ الله عنْه ، إلَى صَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ

.... (٣)



---

(١) هو الصدى بن عجلان بن وهب بن عمرو بن عامر بن رباح بن الحارث بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن قيس غيلان ، ابو امامة الباهلى ، مات سنة ، ست وثمانين (٧٠٥م) ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة وكان يصفر لحيته ، وكان ابو امامة مع على بصفين ، وكان آخر من مات من الصحابة بالشام .
له ترجمة فى : الثقات (١٩٥/٣) والطبقات (٤١١/٧) والإصابة (١٨٢/٢) وتاريخ الصحابة (١٣٧) ت ٦٧٥ والبداية (٧٣/٩) وشذرات الذهب (٩١/١) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٥/١) قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى جبلة بن الأيهم ، ملك غسان يدعوه إلى الإسلام ، فأسلم ، وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ ، واهدى له هدية ، ولم يزل مسلما حتى كان فى زمان عمر بن الخطاب ، فبينما هو فى سوق دمشق إذ وطىء رجلا من مُزينة ، فوثب المُزنى فلطمه ، فأخذ وانطُلق به إلى ابى عبيدة بن الجراح ، فقالوا : هذا لطم جبلة ، قال : فليلطمه ، قالوا : وماُيقتل ؟ قال : لا ، قالوا : فما تقطع يده ؟ قال : لا ، إنما امر الله تبارك وتعالى بالقود ، قال جبلة : اوترون انى جاعل وجهى ندا لوجه جَدْى جاء من عمْق ، بئس الدين هذا ، ثم ارتد نصرانيا وترحّل بقومه حتى دخل ارض الروم ، فبلغ ذلك عمر فشق عليه وقال لحسان بن ثابت : ابا الوليد ، اماعلمت ان صديقك جبلة ابن الأيهم ارتد نصرانيا ؟ قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولم ؟ قال : لطمه رجل من مزينة ، قال : وحُقّ له ، فقام إليه عمر بالدرّة فضربه بها .

(٣) بياض بالنسخ ، وجاء فى أسد الغابة (٣٤/٢) ت (٢٥٣٠) « صُلصُل بن شر حبيل » ، قال ابوعمر : لا اقف على نسبه ، له صحبة ، ولا اعلم له رواية ، وخبره مشهور فى إرسال رسول الله ﷺ إياه إلى صفوان بن امية ، وسبرة العنبرى ، ووكيع الدارمى ، وعمرو بن المحجوب العامرى ، وهو احد رسله ﷺ » . اخرجه ابوعمر .

الباب التاسع عشر

فِى إِرْسَالِهِ ﷺ ضِرَارَ بْنَ الأَزْوَرِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، إِلَى ألأَسْـوِدِ ، وَطُلَيْحَةَ

.................(١)

الباب العشرون

فِى إِرْسَالِهِ ﷺ ظَبْيَانَ بْنَ مَرْثد رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، إِلَى بَنِى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

[أرسله رسول الله ﷺ إلى بكر بن وائل . ذكره ابن سعد فى الطبقات] (٢)

---

(١) بياض بالنسخ وجاء فى اسد الغابة (٣/٥١) ت (٢٥٦٠) ضرار بن الازور ، واسم الازور : مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة .

ونسبه ابوعمر فقال : ضرار بن الازور بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كثير بن عمرو بن شيبان الاسدى ، والاول أشهر ، يكنى : أبا الازور ، وقيل : أبو بلابل ، والاول اكثر .

كان فارسا شجاعا شاعرا ، ولما قدم على رسول الله ﷺ كان له ألف بعير برعاتها فاخبره بما خلف ، وقال يارسول الله قد قلت شعرا فقال : هيه ، فقال :

خلعت القداح وعزف القيا ن والخمر اشربها والثمالا
وكرى المحبر فى غمرة وجهدى على المسلمين القتالا
وقالت جميلة شتتنا وطرحت اهلك شتى وشمالا
فيارب لا اغبنن صفقتى فقد بعت اهلى ومالى بدالا

فقال النبى ﷺ : « ماغبنت صفقتك ياضرار »

وهو الذى قتل مالك بن نويرة التميمى بامر خالد فى خلافة ابى بكر ، وهو الذى أرسله رسول الله ﷺ إلى بنى الصيداء من بنى أسد ، وإلى بنى الديل ، وشهد قتال مسليمة باليمامة .

راجع : خزانة الادب (٢/٣٢٥) والاستيعاب (٧٤٧) والكامل للمبرد (١٢٤٢) والعبر للذهبى (١/١٧) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وفى الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٨١ ، ٢٨٢) وفيه : « كتب رسول الله ﷺ إلى بكر بن وائل : اما بعد فاسلموا تسلموا .... » .

وكان الذى اتاهم بكتاب رسول الله ﷺ ظبيان بن مرثد السدوسى .

الباب الحادى والعشرون

فى إرْسَالِهِ ﷺ عبْدَالله بن حُذَافَةَ [1] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلى كِسْرَى .

وَاسْمُهُ : أَبْرَويزْ [2] .

هوَ عَبْدُالله بنُ حُذافَةَ [رضى الله تعالى عنه] [3] أبُو حُذَافَةَ السَّهْمِىُّ ، الْقُرَشِىُّ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَكانَ مِنَ المَهَاجِرين الأوَّلِينَ ، وَهاجَرَ إلى الحَبشَة ، [قالَ] [4] ابْنُ يُونُس : شَهدَ بَدْرًا ، وَسَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَقَالَ يارَسُولَ الله مَنْ أَبى ؟ قالَ : أَبُوكَ حُذَافَةُ [5] ، فَعَاتَبَتْهُ أُمُّهُ عَلَى سُؤَالِهِ ، فَقَالَ لَهَا : لَوْ أَلْحَقَنِى بِعَبْدٍ أَسْوَدَ لَلَحِقْتُهُ [6] .

وعنْ أَبِى رَافِعٍ ، قالَ : وَجَّهَ عُمَرُ جيشًا إلى الرّوم ، فَأَسَرُوا عَبْدَالله بن حُذَافَةَ ، فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى مَلِكِهِم ، فَقَالُوا : إنَّ هَذَا مِن أصحْاَبِ مُحَمَّدٍ ، فقـالَ لهُ الطَّـاغية /: تَنصَّرْ ، [و ٣٤٤] وَإلَّا أَلْقَيْتُكَ فى البَقَرَة ، لِبَقَرةٍ مِنْ نُحاَسٍ ، قالَ : مَاأَفْعَلُ ، فَدعَا بالبَقرةِ النُّحاَسِ ، فملئتْ زَيتًا وَأُغْليتْ .

وَدَعَا بِرَجُلٍ مِنْ أَسَارَى المسْلِمينَ ، فَعَرضَ عليْه النَّصْرَانيةَ ، فَأبَى ، فَأَلْقَاهُ فى البَقرِة ، فَإذَا عِظَامُهُ تَلُوحُ فقَالَ لِعَبْدِالله : تَنصَّرْ وَإلّا أَلْقَيْتُك فيها ، قَالَ : لاَأَفْعَلْ فقُرِّبَ إِلَيْهَا فَبَكَى ، فَقَالُوا : جَزِعَ ، فَقَالَ : مَابَكَيْتُ جَزعًا مِمَّا تَصْنَعُ بى ، وَلَكنِّى بَكَيْتُ حَيْثُ لَيْسَ لى إلّا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ يُفْعَلُ بِهَا هَذَا فى الله ؟ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لِى مِنَ الأَنْفُسِ عَدَدَ كُلِّ شَعْرَةٍ فىَّ ، ثُمَّ يُفْعَلُ بِى هَذَا فَأُعْجِبَ بِه ، وَأَحَبَّ أَنْ يُطْلِقَهُ ، قَالَ : تَنصَّرْ وَأُزَوِّجُكَ ابنَتِى ، وَأُقَاسِمُكَ مُلْكِى ، قَالَ : مَاأَفْعَلُ ، قَالَ : قَبِّلْ رَأْسِي وَأُطْلِقُكَ ، وَأُطْلِقُ مَعَكَ ثَمَانِينَ أَسِيرًا مِنَ المسْلِمِينَ ، قَالَ : أمَّا هَذِهِ فَنَعَمْ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، وَأَطْلَقَهُ ، وَأَطْلَقَ مَعَهُ ثَمَانِينَ أَسِيرًا مِنَ المُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا

---

(١) انظر ترجمته فى : الثقات (٢١٦/٣) والطبقات (١٨٩/٤) والإصابة (٢٩٦/٢) . وأسد الغابة (٢١١/٣-٢١٢) ت (٢٨٨٩) وتاريخ الصحابة (١٥٢) ت (٧٢٩) .

(٢) زاد المعاد ، هامش شرح الزرقانى (١٠٦/١) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) مابين الحاصرتين سقط من (ب) وانظر : الاستيعاب (٣٥٧/١) واسد الغابة (٢١٢/٣) وفيه : قال ابو سعيد الخدرى ، وسير اعلام النبلاء (٥/٢) والطبقات (١٣٩/١/٤) .

(٥) اسد الغابة (٢١٢/٣) ومسند احمد (١٦١/٣ ، ١٦٢) وتخريج الدلالات السمعية (٢٠٣) .

(٦) تخريج الدلالات السمعية (٢٠٤) .

قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ ، قَامَ إِلَيْهِ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبَّلْتَ الْعِلْجِ (١) ، فَيَقُولُ : (٢) « أَطْلَقَ اللهُ بِتِلْكَ الْقُبْلَةِ ثَمَانِينَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ .(٣)

وروَى البُخَارِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تعالى عنْهما ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، مَعَ عَبْدِاللهِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ : الْمُنْذِرِ بنِ سَاوى ، نَائِبِ كِسْرَى عَلَى البَحْرَيْنِ ، فَدفعَهُ عظيمُ البَحْرين إلى كِسْرَى ، **فلمَّا قرأهُ** مزَّقَهُ ، (٤) فَدعَا عليهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ ، (٥)

قال محمَّدُ بنُ عُمَرِ الأَسْلَمِيّ ، وكانَ مكتُوبًا فِيهِ : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، مِنْ محمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى كِسْرَى عظيمِ فَارِسِ ، سلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَآمَنَ باللهِ ورسُولِهِ ، وشَهِدَ أَنْ لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وحدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسُولُهُ ، أَدْعُوكَ [بدُعَاءِ اللهِ] (٦) فإنِّي أنَا رسُولُ اللهِ ، أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، لأنذرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ، **ويَحق القَوْلُ** عَلَى الكَافِرِينَ ، أَسْلِمْ تَسلَمِ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّما عليْكَ إِثْمُ **المجوس** .

وفي رِوَايةٍ : فلمَّا قَرَأَ كتابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مَزَّقَهُ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَزَّقَ اللهُ مُلكَهُ ، ومُلْكَ (٧) قَوْمِهِ » ، وسَيَّرَ كِسْرَى إِلَى عَامِلِهِ باليَمنِ باذَانَ ، أَنِ ابْعَثْ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ إِلَى هَذا الرَّجُلِ الَّذِي بالحجَازِ فَلْيَأْتِنَا بِخَبَره ، فبعثَ باذانُ قُهْرِمانَهُ رجلاً آخر معهُ ، وكتبَ معهمَا كتَابًا ، فقدِمَا المدينَةَ بكتاب باذانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَتَبَسَّمَ رسُولُ اللهِ ﷺ وَدعاهُمَا إِلَى الإِسْلَامِ ، وفرَائِصهُمَا تَرْعَدُ ، ثمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ارْجِعَا عَنِّي يَوْمَكُمَا هَذَا ، حتَّى تَأْتِيَانِي الغدِ ، فَجَاءَاهُ مِنَ الْغدِ ، فَقَالَ لَهُمَا : « أَبْلِغَا صَاحِبَكُمَا بَاذَانَ أَنَّ رَبِّي قَتَلَ رَبَّهُ اللَّيْلَةَ ، لسبعِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْها ، [وهي] (٨) ليْلَةَ الثُّلَاثَاءِ ، لِعَشْرِ ليالٍ مَضَيْنَ مِنْ جُمادَى الأولَى ، سَنَةَ سَبْعٍ ، وأنَّ اللهَ [تعالى] (٩) سَلَّطَ عليْهِ ابْنَهُ شيرَوَيْهِ فقتَلَهُ ، **فَرَجَعَا إِلَى بَاذَانَ / فَأخبراهُ بذلكَ فأسْلَم هُوَ [والأبْنَاءُ] (١٠) الَّذين بِاليَمَنِ (١١) [ظ ٣٤٤]**

---

(١) في (ب) « راس الطاغية » .
(٢) في (ب) « فقال » .
(٣) اسد الغابة (٣/٢١٢ ، ٢١٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٥٩ ، ٢٦٠) .
(٤) في صحيح البخارى (٤/٥٤) « خرّقه » .
(٥) صحيح البخارى (٤/٥٤) كتاب الوصايا . باب دعوة اليهودى والنصرانى . وكذا البخارى في الجهاد . فتح البارى (٦/١٠٨) . ودلائل النبوة للبيهقى (٤/٣٨٧) . والخصائص (٢/٩) .
(٦) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٧) في (ب) « واهلك » .
(٨) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٩) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٥٩ ، ٢٦٠) ومسند احمد / مسند ابن عباس (١/٢٤٣) .

قالَ أبُوالرّبيع : ويقالُ : إنَّ الخبَر أتَاهُ بموتِ كِسْرىَ ، وهُو مريضٌ ، فَاجْتمعَتْ إلَيْهِ أسَاورتُه، فقالُوا : مَن تُؤَمِّرُ علَيْنَا ؟ فقال : اتَّبِعُوا هَذَا الرَّجُلَ ، وادْخلوُا*[1] في دِينِهِ ، وأَسْلِمُوا ، وكانَ باذَانُ أسْلَمَ فى حياةِ رَسُولِ الله ﷺ ، ولماماتَ باذانُ وَلّى رَسُولُ الله ﷺ ابْنَهُ شيرَ بنَ باذَانَ صَنْعَاءَ وأعمَالَهَا .

قالَ ابنُ كِنَانَةَ ، فى أَخْبَارِ العَرَبِ والعَجَمِ - ولَمَّا قرأَ كِسْرىَ كتابَ رَسُولِ الله ﷺ ، مَزَّقَهُ ، وبعَثَ إلَيْهِ بتُرَابٍ ، فقَالَ رسُولُ الله ﷺ : « مَزَّقَ كِتَابِى ، أمَا إنَّهُ سَيُمَزَّقُ وَأُمَّتُهُ ، وبَعَثَ إلَىَّ بترابٍ ، أمَا إنكُمْ سَتَمَلَّكُونَ أرْضَهُ » .

الباب الثانى والعشرون

فِى إرْسَالِهِ ﷺ عَبْدَالله بْنَ بُدَيْلٍ[2] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى الْيَمَنِ .

الباب الثالث والعشرون

فِى إرْسَالِهِ ﷺ عُبَيْدالله بْنَ عَبْدَالخالق[3] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى الروم .

................[4]

---

(١) فى (ب) « واخلصوا » .
(٢) عبدالله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى الخزاعى ، أسلم مع أبيه قبل الفتح ، وكان سيد خزاعة ، وقيل : بل هو من مسلمة الفتح ، والاول أصح ، وشهد الفتح وحنينا ، والطائف ، وتبوك ، وكان له نخل كثير ، وقتل هو وأخوه عبدالرحمن بصفّين مع على ، وكان على الرّجالة ، وهو من افاضل أصحاب على وأعيانهم ، وهو الذى صالح أهل أصبهان مع عبدالله بن عامر فى خلافة عثمان سنة تسع وعشرين ، وقال الكلبى : هو وأخوه رسولا رسول الله ﷺ إلى اليمين .
انظر : أسد الغابة (٣/١٨٤ ، ١٨٥) والاستيعاب (٣/٨٧٢) والكامل لابن الاثير (٣/١٥٤) .
(٣) عبيدالله بن عبدالخالق الانصارى ، له ذكر فى حديث ابن عمر .
انظر : أسد الغابة (٣/٥٢٢) ت (٣٤٥٨) .
(٤) بياض بالنسخ ، وجاء فى الخصائص الكبرى للسيوطى (٢/٦) « أخرج أبو نعيم » فى « المعرفة » عن ابن عمر ، قال : قال النبى ﷺ : « من يذهب بكتابى إلى طاغية الروم ، وله الجنة ؟، فقام رجل من الانصار يدعى عبيدالله بن عبدالخالق ، فقال : أنا ، فانطلق بكتاب النبى ﷺ حتى بلغ الطاغى ، فقال : أنا رسول رسول رب العالين ، فاذن له فدخل عليه ، فعرف طاغية الروم ، انه قد جاء بالحق من عند نبى مرسل ، فعرض عليه كتاب النبى ﷺ ، فجمع الروم عنده ، ثم عرض عليهم فكرهوا ماجاء به ، وأمن به رجل منهم فقتل عند إيمانه ، ثم إن الرجل رجع إلى النبى ﷺ فاخبره بالذى كان منه ، وما كان من قتل الرجل ، فقال النبى ﷺ عند ذلك «يبعثه الله أمة وحده» لذلك المقتول .

الباب الرابع والعشرون [1]

فِى إرْسَالِهِ ﷺ عَبْدَالله بنَ عَوْسَجَةَ رَضىَ الله عنْه ، إلَى سَمْعَانَ .

.... (٢)

الباب الخامس والعشرون

فِى إرْسَالِهِ ﷺ العَلَاء بْنَ الحَضْرَمِىّ [3] رَضىَ الله تعـالَى عنْه ، إلَى المنْذِرِبنِ سَاوَى العَبْدِىِّ ، ملكِ البَحْرَيْنِ .

قبْلَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ الجِعِرّانَةِ ، وقيلَ : قبْلَ الفتْح يَدْعُوهُ إلَى الإِسْلَام (٤)

وكَتَبَ إلَى رَسُولِ الله ﷺ بإسْلَامِهِ وتَصْدِيقِهِ : وَإنِّى قرات كتابَكَ عَلَى أهْلِ هَجَرَ ، فمِنْهُمْ مَنْ أحَبَّ الإِسْلَامَ وَأعْجَبَهُ وَدخَل فِيه ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ ، وَبأرْضِى مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ فأحْدِثْ إلَىّ فِى ذَلِكَ أمْرَكَ ، فكَتَبَ إلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ : إنَّكَ مَهمَا تُصْلِحْ ، فَلَنْ نَعْزِلَكَ عَنْ

---

(١) هو عبدالله بن عوسجة البجلى ، ثم العرني ، كان رسول الله ﷺ بعثه بكتابه إلى بنى حارثة بن عمرو بن قريط ، يدعوهم إلى الإسلام ، فاخذوا الصحيفة فغسلوها فرقعوا بها اسفل دلوهم ، وابوا أن يجيبوا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « اذهب الله عقولهم ، فهم اهل سفه وكلام مختلط»

له ترجمة فى : الثقات (٣/٢٤١) والإصابة (٢/٣٥٥) وتاريخ الصحابة (١٦٣) ت (٨٠٣) . واسد الغابة (٣/٣٥٨) ت (٣١٠٧) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء فى الخصائص الكبرى (٢/١٤) « أخرج ابو نعيم من طريق الواقدى ، عن شيوخه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى بنى حارثة بن عمرو بن قرط يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا صحيفته فغسلوها ، ورقعوا بها د(ه) ، فقال رسول الله ﷺ »

« ما لهم ؟ ذهب الله بعقولهم» قال : فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه ، قال الواقدى : « قد رايت بعضهم عيا لايحسن تبيين الكلام » . وانظر فى هذا : الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٨٠ ، ٢٨١) .

(٣) العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمى من الصدف ، من حضرموت ، عامل النبى ﷺ مات فى خلافة عثمان سنة إحدى وعشرين ، وكان حليفا للحارث بن امية ، واخوه ميمون الحضرمى ، صاحب بئر ميمون ، وكان حفرها فى الجاهلية ، وكان العلاء بن الحضرمى مستجاب الدعوة ، كان دعاؤه الذى يدعو به : «ياعلى ياحكيم ، ياعلى ياعظيم » .

له ترجمة فى : الثقات (٣/٢٨٩) والإصابة (٢/٤٩٧) وتاريخ الصحابة (١٨٤) ت (٩٥٤) .

(٤) زاد المعاد هامش شرح الزرقانى (١/١٠٨) . وفيه « فاسلم وصدق » والفصول (٢٣٤) وفيه فاسلم ، وْالطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٦٣) .

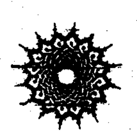
مُلكِكَ ، (١) وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ ، أَوْ مَجُوسِيَّةٍ ، فَعَلَيْهِ الجِزْيَةُ ، (٢)

وكَتَبَ رَسُولُ الله ﷺ إلَى مَجُوس هَجَر ، يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الإِسْلاَمَ : فَإِنْ أَبَوْا ، أُخِذَتْ مِنْهمُ الجِزْيَة وَبألاَّتُنْكَحَ نِسَاؤُهُمْ ، وَلاَتُؤْكَل ذَبَائِحُهُمْ ، وكَانَ رَسُولُ الله ﷺ بَعَثَ أَبَاهُرَيْرَة مَعَ الْعَلاَء الحَضْرَمِيّ [رَضِيَ الله تعالَى عنْهُمَا] ، (٣) وَأَوْصَاهُ بِهِ خَيْرًا (٤) .

وكَتَبَ رَسُولُ الله ﷺ لِلْعَلاَء فَرَائِضَ الإِبلِ ، وَالْبَقرِ ، وَالْغَنَمِ ، وَالثِّمَارِ ، وَالأَمْوَالِ ، فَقرأَ العَلاَءُ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ ، وَأَخَذَ صَدَقَاتِهِمْ . (٥)

قالَ ابْنُ سَعْدٍ : وكانَ ﷺ يَكْتُبُ كَمَا تَكْتُبُ [قُرَيْش : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، حَتَّى نَزلت عَلَيْه ﴿ ارْكَبُوا فِيهَا / بِاسْمِ الله مَجْرِيها ومُرْسَاهَا ﴾ (٦) (٧)] فَكَتَبَ بِاسْمِ الله ، [و٣٤٥] حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ قُلِ ادْعُوا الله أو ادْعُوا الرحْمَنَ ﴾ (٨) فَكَتَبَ : ﴿ بِاسْمِ الله الرَّحْمنِ ﴾ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ : (٩) ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ الله الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١٠) فَكَتَبَ ﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١١) .

وكَتَبَ عليه الصلاة والسلام إلَى المُنْذِرِ بْنِ سَاوَى : أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ رُسُلِي قَدْ حَمِدُوكَ ، وَإِنَّكَ مَهْمَا تُصْلِحْ ، أُصْلِحْ إِلَيْكَ ، وَأُثِبْكَ عَلَى عَمَلِكَ ، وَتَنْصَحْ لله وَلِرسُولِهِ ، [والسَّلاَمُ عَلَيْكَ] (١٢) وَبَعثَ بِهَا مَعَ الْعَلاَءِ بْنِ الحَضْرَمِيّ . (١٣)



---

(١) في (ب) « عملك » وكذا الطبقات لابن سعد
(٢) طبقات ابن سعد (٢٦٣/١) .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٤) الطبقات لابن سعد (٢٦٣/١) .
(٥) المرجع السابق (٢٦٣/١) .
(٦) سورة هود من الآية (٤١) .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٨) سورة الإسراء من الآية (١١) .
(٩) في (ب) « نزلت » .
(١٠) سورة النمل : الآية (٣٠) .
(١١) الطبقات لابن سعد (٢٦٣/١ ، ٢٦٤) قلت : وقد كانت كتابات ﷺ تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ، لان نزول الفاتحة قبل نزول النمل ، فليتأمل ذلك اهـ
ـ انظر باب ترتيب السور في الإتقان للسيوطي والبرهان للزركشي .
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(١٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/١) وعيون الأثر (٣٣٣/٢ ، ٣٣٤) .

الباب السادس والعشرون

فى إرْسَالِهِ [١] ﷺ عمرَو بْنَ العَاصِ [٢] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى مَلِكَىْ عُمَان [٣]

ويُقَالُ : العَاصُ بنُ وَائِلِ بنِ هَاشِمٍ ، وَكُنْيَتُهُ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، وقيلَ : أبُو عَبْدِاللهِ كما تقدَّمَ ، وكانَ أَحَدَ دُهَاةِ العَرَبِ ، وأبْطَالِهِمْ ، تُوُفِّىَ بِمِصْرَ ، سنةَ ثلاثٍ وأرْبَعِينَ ، ولَهُ نَحوٌ مِنْ مائَةِ سَنَةٍ ، وقيلَ : تِسْعِينَ ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلَى مَلِكَىْ عُمَانَ - بضمِّ العينِ المهملةِ ، وتخفيفِ الميمِ - جَيْفَرَ - بجيمٍ ، فمثناةٍ تحتيَّةٍ ، وفاءٍ مفتوحة ، ثم راءٍ - وعبدٍ ابْنَى الجُلَنْدَى - بضم الجيم - وَهُمامِنَ الأزْدِ ، والملكُ منهما جَيْفَرُ ، فأسْلَماَ وصدَّقَا ، وخلَّياَ بيْنَ عمرٍو وبَيْنَ الصدقةِ ، والحكْمُ فيمَا بينهم [٤] ، فلمْ يَزَلْ عنْدهُم حتَّى تُوُفِّىَ رَسولُ الله ﷺ وهُوَ عِنْدَهُمْ . [٥]



---

(١) كان إرساله فى ذى العقدة سنة ثمان ، ووقع عند ابن عبد البر : انه بعد خيبر ، قال فى الفتح :«فلعلها كانت بعد حنين فتصحفت» . شرح الزرقانى (٣/ ٣٥٢) .

(٢) له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٢٦٥) والطبقات (٤/ ٢٥٤ - ٧/ ٤٩٣) الإصابة (٣/ ٢) وتاريخ الصحابة (١٧٣) ت (٨٨٤) .

(٣) فى معجم البلدان (٤/ ١٦٩) برقم (٨٥٠٦) عمان بضم اوله وتخفيف ثانيه واخره نون ، اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند وعمان فى الاقليم الاول ، شرقى هجر ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع . وسيمت بعمان بن سبا ينسب إليها الجلندى رئيس اهلها . « شرح الزرقانى (٣/ ٣٥٢) .

(٤) وكتاب رسول الله ﷺ نصه كما جاء فى شرح الزرقانى (٣/ ٣٥٣) بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبدالله ورسوله إلى جيفر وعبدِ ابنى الجُلندَى ، سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد : فإنى ادعوكما بدعاية الإسلام ، اسلما تسلما ، فإنى رسول الله إلىَ الناس كافة : لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، وإنكما إن قررتما بالإسلام وليتكلما وإن ابيتما ان تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما ، وخيلى تحل بساحتكما ، وتظهر نبوتى على ملككما » . راجع : خاتم النبيين للإمام محمد ابو زهرة (٣/ ١٤١) والأنوار المحمدية للنبهانى (١٧٠) وزاد المعاد هامش شرح الزرقانى (١/ ١٠٧ ، ١٠٨) والفصول (٢٣٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٦٢ ، ٢٦٣) والسيرة النبوية لابن سيد الناس (٢/ ٣٣٤ - ٣٣٦) .

(٥) ولعل إقامته كانت بامر المصطفى حين بعثه ، او إشارة فهم منها ذلك ، او باجتهاده حتى يجمع الصدقة . انظر : الخصائص الكبرى (٢/ ١٤) وشرح الزرقانى (٣/ ٣٥٥) .

الباب السابع العشرون

فى إرْسَالِهِ ﷺ عَمْرو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ [1] ، رَضِىَ الله تعالَى عنْه إلَى النَّجَاشىِّ .

هُوَ عَمْرُو بنُ أُمَيَّةَ بْنِ خُوَيْلِدِ بنِ عبْدِالله بنِ إيَاسٍ الضَّمْرِىّ ، ابو أُمَيَّةَ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وهَاجَرَ إلَى الحبشَةِ ، ثم هاجَرَ إلى المدِينَةِ ، وأوَّلُ مَشَاهِدِهِ بئْرُ مُعونَةَ [2] ، أَسْلَمَ حينَ انْصَرفَ المشركُونَ مِنْ أُحُدٍ ، وكانَ رَسُولُ الله ﷺ يَبْعَثُهُ فى أُمُورِهِ ، وكانَ مِنْ أَجْيادِ العَربِ ورجالِهاَ ، ماتَ فى أيَّامِ معاويةَ ، قال ابنُ سْعد : وبَعَثهُ رَسُولُ الله ﷺ إلَى النَّجَاشىِّ بكتابينِ ، يدعُوهُ فى أحدِهِمَا إلَى الإسْلَامِ ، ويقرأ عليْهِ القرآنَ [3] فأخذ كتابَ رسُولِ الله ﷺ ، ووضعهُ علَى عينيهِ [4] ، ونزَل عنْ سريرِه ، فجلسَ عَلَى الأرْضِ [5] ، ثم أسلم ، وشهد

---

(١) انظر ترجمته فى : الثقات (٣/ ٢٧٢) والطبقات (٤/ ٢٤٨) والإصابة (٢/ ٥٢٤) وحلية الأولياء (٢/ ١١) وتاريخ الصحابة (١٦٧) ت (٧٩٨) .

(٢) قدم عامر بن مالك المشهور بلقب : ملاعب الأسنة . على رسول الله ﷺ ، فعرض عليه الإسلام ، ولكنه لم يسلم ولم يظهر تجنبا عن الإسلام ، بل قال : يامحمد ، لو بعثت رجالا من اصحابك إلى اهل نجد فدعوهم إلى امرك ، رجوت ان يستجيبوا لك ، فقال عليه الصلاة والسلام : « إنى اخشى عليهم اهل نجد » قال عامر : انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى امرك . فبعث رسول الله ﷺ سبعين رجلا من اصحابة من خيار المسلمين ، وكان ذلك على مارواه ابن إسحاق ، وابن كثير فى صفر على راس اربعة اشهر من غزوة احد ، فساروا حتى نزلوا ببئر معونة ، فلما نزلوها بعثوا احدهم (حرام بن ملحان) بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل ، فلما اتاه لم ينظر فى كتابه ، وعدا عليه فقتله . روى البخارى (٥/ ٤٣) عن انس بن مالك ان حرام بن ملحان لما طعن وانتضح الدم فى وجهه صاح : فزت ورب الكعبة .
ثم استصرخ عامر بن الطفيل بنى عامر يستعديهم على بقية الدعاة فابوا ان يجيبوه ، وقالوا : لن نخفر ابابراء (عامر بن مالك) فاستصرخ عليهم قبائل من سليم من عُصيّة ورغل وذكو ان فاجابوه ، وانطلقوا فاحاطوا بالقوم فى رحالهم ، فلما راوهم اخذوا سيوفهم وقاتلوهم ، فقتل المسلمون عن آخرهم .
وكان فى سرح الدعاة اثنان لم يشهدا هذه الوقعة الغادرة ، احدهما : عمرو بن امية الضمرى ، ولم يعرف النبا إلا فيما بعد ، فاقبلا يدافعان عن اخوانهما فقتل زميله معهم ، وافلت هو ، فرجع إلى المدينة ، وفى الطريق لقى رجلين من المشركين ظنهما من بنى عامر ، فقتلهما ، ثم تبين لما وصل إلى رسول الله ﷺ واخبره الخبر انهما من بنى كلاب ، وان النبى ﷺ كان قد اجارهما ، فقال عليه الصلاة والسلام : « لقد قتلت قتيلين لَادِيَنَّهُماَ » [لأؤدى ديتهما] .
وتاثر البنى ﷺ لمقتل هؤلاء الدعاة الصالحين من اصحابه ، وبقى شهرا يقنت فى صلاة الصبح ، يدعو على قبائل سليم : رعل وذكوان وبنى لحيان وعصية .
راجع : فقه السيرة النبوية للدكتور محمد سعيد رمضان البوطى (٢٧٤ ، ٢٧٥) دار الفكر / بيروت وابن هشام (٢/ ١٧٣) والمغازى للواقدى (١/ ٣٤٦) والسيرة الحلبية (٣/ ١٦٦) والبداية والنهاية (٣/ ٧١) والطبرى (٢/ ٥٤٠) وابن حزم ص (١٧٨) وابن سيد الناس (٢/ ٤٦) وابن كثير (٤/ ٧١) والنويرى (١٧/ ١٣٠) والدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبدالبر (١٧٠ ، ١٧٣) .

(٣) اى : بعضه

(٤) تبركا وتعظيما

(٥) تواضعا لله على هذه النعمة التى ساقها الله إليه .

شهادة الحق ، وقال : لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته (١) ، وكتَبَ إلَى رَسُولِ الله ﷺ بإجابتِهِ ، وتصديقِهِ وإسْلامِهِ (٢) ، على يد جعفر بنِ أبي طالب ، وفى الكتاب الآخَر : يأمرهُ أنْ يُزَوِّجَهُ أمُّ حبيبةَ بنتِ أبي سُفيانَ ، وأمرهُ أن يَبعثَ إليْهِ بمَنْ قبلهُ منْ أصْحَابهِ ، ويحملهُمْ ، فَجَهَّزَهُمْ فى سَفِينَتَيْنِ مَعَ عمْرو بنِ أُمَيَّةَ ، ودَعَا بحُقٍّ منْ عَاجٍ ، فجعَل فيهِ كتابَى رَسُولِ الله / ﷺ ، وقالَ : لَنْ تَزَالَ الحبشةُ بخَيْرٍ مَا كَانَ هَذانِ الكتابَانِ بَيْنَ [ظ ٣٤٥] أظْهُرِهَا .

ورَوَى البَيْهَقِيُّ ، عنِ ابنِ إسحاقَ رَحِمَهُ الله تعالَى عنْه ، قالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ ، عَمْرَو بنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ ، فى شَأْنِ جعفر بنِ أبى طالب ، وأصحابهِ ، وكتب معَهُ كتابًا فِيهِ : بِسْمِ الله الرحْمَنِ الرَّحِيم ، مِنْ محمَّدٍ رسُولِ الله إلَى النَّجَاشيِّ الأصْحَم ، مَلِكِ الحبَشَةِ ، سلامٌ عليكَ ، فإنِّى أحمدُ إليْكَ الله الذى لَا إلَهَ إلاَّ هُوَ (٣) الملكُ القُدوسُ السلام ، (٤) المؤمنُ المهَيمِنُ ، وأَشْهَدُ أنَّ عيسَى بنَ مريمَ روحُ الله وكلمتُهُ ، ألقاهَا إلى مريمَ البَتُولِ الطيِّبَةِ ، الحَصِينَةِ ، فَحملتْ بعيسَى ، فخلقَهُ مِنْ رُوحِهِ ، ونَفْخَتِهِ كما خلقَ آدمَ بيدِه ونَفْخَتِهِ ، وإنِّى أدْعُوكَ إلَى الله وحدهُ ، لا شَريكَ لَهُ ، والموَالاةِ عَلَى طاعتِهِ ، وأنْ تَتَّبِعَنِى ، وتؤْمِنَ بى ، وَبالَّذِى جَاءَنى ، فإنِّى رَسُولُ الله ، وقد بعَثْتُ إليكُم ابنَ عمِّى جَعفرًا فى نفرٍ منَ المسلمينَ ، فإذَا جَاءُوكَ فَأَقْرِهِمْ ، وَدَعِ التَّجَبُّرَ ، فإنِّى أدْعُوكَ وجُنودَكَ إلَى الله تَعَالَى ، وقدْ بلَّغتُ ونصحتُ ، فاقبلُوا نصيحَتِى (والسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبعَ الهدى) (٥) فكتبَ النَّجَاشِيُّ إلَى رسُولِ الله ﷺ :

« بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » إلَى محمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ مِنَ النَّجَاشِيِّ الأصْحَمِ بنِ أبْجَرَ ، سلامٌ عليكَ يا نَبِيَّ الله مِنَ الله ورحمةُ الله وبركاتُهُ ، لَا إلَهَ إلَّا هُوَ الَّذِى هَدَانى إلَى الإسْلَامِ ، فقدْ بَلَغَنى كتابكَ يا رسُولَ الله ، فيمَا ذكرتَ مِنْ أمرِ عيسَى ، فوربِّ السَّمَاءِ والأرضِ إنَّ عِيسَى لَا يَزِيدُ عَلَى مَا ذَكرتَ ، وقد عرفنَا ما بعثتَ بهِ إلينَا ، وقد قَرَيْنَا ابنَ عمِّكَ وأصحابَهُ ، فأشْهدُ أنَّكَ رسُولُ الله صادقاً ومصدّقاً ، وَقَدْ بَايَعْتُكَ وَتَابَعْتُ ابنَ عمِّكَ ، وأَسْلمتُ عَلَى يديْهِ لله ربِّ العالمينَ (٦) ، وقد بعثتُ إليكَ يا رسُولَ الله بأريحَا بنِ الأصْحَمِ بنِ أبْجَرَ ، فإنِّى لا أملكُ إلاَّ نَفْسِى ، وإن شئتَ أنْ آتيكَ ، فَعَلْتُ يَا رسُولَ الله فإنِّى أشهدُ أنَّ ما تقُولُ حقٌّ » .

---

(١) لكنى لا استطيع ذلك خوفا من خروج الحبشة ، وتلاشى امرهم مع ما اؤمله من إسلامهم ببقائى بينهم ، شرح الزرقانى على المواهب (٣/ ٣٦٦) .

(٢) شرح الزرقانى (٣/ ٣٦٦) .

(٣) زيادة من سيرة ابن سيد الناس (٢/ ٣٢٠) .

(٤) زيادة من المصدر السابق

(٥) مابين القوسين من (ب) . وانظر فى الكتاب : سيرة ابن سيد الناس (٢/ ٣٢٩) .

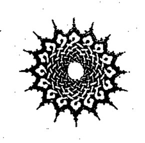
(٦) وانظر سيرة ابن سيد الناس (٢/ ٣٢٩ ، ٣٣٠) .

ورُوىَ أيضًا عنِ ابنِ إسحاقَ رَحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : « هَذَا كتابٌ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ إلى النَّجَاشِىِّ الأَصْحَمِ ، عظيمِ الحبشَةِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى ، وآمَنَ باللهِ ورسُولِهِ ، وشَهِدَ أنْ لَا إلَهَ إلَّا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ ، وَلَمْ يتخذْ صاحبةً ولَا وَلَدًا ، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسُولُهُ ، وأدعوكَ بدعايةِ الله ، فإنِّى أنَا رسُولُهُ ، فأسْلِمْ تَسْلَمْ ﴿ يَا أَهْلَ الكتَابِ تَعَالَوْا إلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إلَّا الله ولَا نُشْرِكَ بِهِ شَيئًا ولَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أربَابًا مِنْ دُونِ الله ﴾(1) فإنْ أبيتَ فعليكَ إثْمُ النَّصَارَى مِنْ قَوْمِكَ » .

تَنْبِيهٌ : قالَ ابنُ كثيرٍ : وفى ذكره هُنَا نظرٌ ، فإنّ الظاهِرَ أنَّ هَذاَ الكتابَ إنَّما هُوَ إلَى النَّجَاشِىِّ ، وذَلِكَ حينَ كَتَبَ رسُولُ الله ﷺ إلَى مُلُوكِ الأرْضِ يَدْعُوهُمْ إلَى الله عزَّ وجلَّ قُبيلَ الفَتْحِ .

قالَ الزُّهْرِىُّ : كانتْ كُتُبُ رَسُولِ الله ﷺ إليهِمْ واحدَةً ، يَعْنِى : نسخةً واحدةً ، وكلُّهَا فيهَا / هذِهِ الآيَةِ ، وهِىَ مَدَنيةٌ بلا خِلَافٍ . [و ٣٤٦]

وقولهُ فيه:إلَى النَّجَاشِىِّ الأَصْحَمِ لعلَّهُ : الأصْحَم مُقْحَمٌ مِنَ الرَّاوِى بِحَسَبِ مَا فَهِمَ . وأَنسبُ مِنْ هَذا ما رَوَاهُ البَيْهَقِىُّ ، عَنْ محمَّدِ بنِ إسْحَاقَ ، قالَ : بَعَثَ رسُولُ الله ﷺ عمرَو ابنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِىَّ ، وذكرَ الحديثَ المتقدمَ (2) . قال فى ـ زَادِ المعَادِ (3) ـ وبَعَثَ عَمْرَو بنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِىَّ إلَى مُسَيْلِمَةَ الكذَّابِ ، بكتابٍ ، وكتبَ إليهِ بكتابٍ آخَرَ مَعَ السَّائِبِ بنِ العَوَّامِ أخِى الزُّبَيْرِ ، فَلَم يُسْلِمْ .



(1) سورة آل عمران ، الآية (٦٤) .
(2) خاتم النبيين للإمام محمد احمد ابو زهرة (٣/ ١٣٥ ـ ١٣٧) .
(3) زاد المعادلا بن القيم ، هامش شرح الزرقانى (١/ ١٠٨) .

الباب الثامن والعشرون

فى إرساله ﷺ عمرو بن حزم (١) رضى الله تعالى عنه إلى اليمن .

.............(٢)

الباب التاسع والعشرون

فى إرساله ﷺ أبا هريرة رضى الله تعال عنه ، إلى هَجَر مع العلاء بن الحضرمىّ (٣)

الباب الثلاثون

فى إرساله ﷺ عبدالرحمن بن ورقاء مع أخيه رضى الله تعالى عنهما ، إلى اليمن (٤)

---

(١) عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان بن حارثة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم الانصارى ، شهد الخندق ، وهو ابن خمسة عشرة سنة ، وهو اول مشهد شهده هو وزيد بن ثابت ، ومات عمرو بن حزم سنة إحدى وخمسين فى إمارة معاوية ، وكانت كنيته : ابا الضحاك ، استعمل رسول الله عمرو بن حزم على نجران ، وهو ابن سبع عشرة سنة .
له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٢٦٧) والإصابة (٢/ ٥٣٢) وتاريخ الصحابة (١٧٤) ت (٨٨٦) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٦٧) وكتب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن عهدا ، يعلمّه فيه شرائع الإسلام وفرائضه ، وحدوده وكتب ابى » . وفى دلائل النبوة للبيهقى (٥/ ٤١٣) حدثنا عبد الله بن ابى بكر ، عن ابيه : ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : « هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا الذى كتبه لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن يفقه اهلها ويعلمهم السنة ، وياخذ صدقاتهم ، فكتب له كتابا وعهدا وامره فيه امره فكتب : «بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من الله ورسوله (يأيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) عهدٌ من رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن ، امره بتقوى الله فى امره .. الخ نص الكتاب فى ذات المرجع وقد رواه ابن هشام فى السيرة (٤/ ٢٠٥ ، ٢٠٦) والسنن الكبرى للبيهقى (١/ ٨٨ ، ٣٠٩) و(٨/ ١٨٩) و(١٠/ ١٢٨) .

(٣) سبق فى «الباب الخامس والعشرين» ذكر إرسال ابى هريرة إلى هجر ، مع العلاء بن الحضرمى ، وأوصاه به خيرا . وراجع الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٦٣) .

(٤) سبق مع اخيه عبدالله بن ورقاء .

الباب الحادى والثلاثون

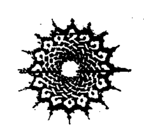
فى إِرْسَالِهِ ﷺ عُقْبَةَ بنَ نَمِرَ [١] رَضىَ الله تعالَى عنْهُ ، إِلَى صَنْعَاء .

.............(٢)

الباب الثانى والثلاثون

فى إرساله ﷺ عياشَ بن أبى ربيعة [٣] رضى الله تعالى عنه ، إلى اليمن . (٤)

..............(٥)



---

(١) فى ب « عمرو » خطا .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٥٣١) وهو ايضا من رسل رسول الله ﷺ الذين وجههم مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، وكتب إلى زرعة ذى يزن ، يوصيه بهم ، ويامرهم ان يجمعوا الصدقة فيدفعوها إلى رسله ».

(٣) عياش بن ابى ربيعة المخزومى ، واسم ابى ربيعة : عمرو بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم من مهاجرة الحبشة ، كنيته : عياش ابو عبد الله ، قتل بالشام يوم اليرموك فى عهد عمر ، امه اسماء بنت سلامة بن مخربة بن جندل بن تميم . له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٣٠٩) والطبقات (٤/ ١٢٩ ، ٥/ ٤٨٧) والإصابة (٣/ ٤٧) وتاريخ الصحابة (١٩٣) .

(٤) زاد المعاد ، على هامش شرح الزرقانى (١/ ١٠٩) .

(٥) بياض بالنسخ ، وجاء فى الخصائص الكبرى للسيوطى (٢/ ١٣) اخرج ابن سعد ، عن الزهرى ، قال : كتب رسول الله ﷺ إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير ، وبعث بالكتاب مع عياش بن ابى ربيعة المخزومى ، وقال : إذا جئت ارضهم فلا تدخلن ليلا حتى تصبح ، ثم تطهر فاحسن طهورك ، وصل ركعتين ، واسال الله النجاح والقبول ، واستعذ بالله ، وخذ كتابى ليمينك وادفعه فى ايمانهم فإنهم قابلون ، واقرا عليهم (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين) فإذا فرغت منها فقل : امنت بمحمد ، وانا اول المؤمنين ، فلن تاتيك حجة إلا دحضت ، ولا كتاب زخرف الا ذهب نوره ، وهم قارون عليك ، فإذا رطنوا عليك فقل : ترجموا وقل: « حسبى الله ﴿ امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وإليه المصير ﴾ .
فإذا اسلموا ، فسلهم قضبهم الثلاثة التى إذا حضروا بها سجدوا وهى من الاثل قضيب ملمع ببياض وصفرة وقضيب ذو عجر (العجرة : العقدة فى الخشب ونحوها ١٢ق) كانه خيزران ، والاسود البهيم كانه من ساسم (الشجر الاسود وقيل : هو الشجر الذى يسمونه اهل الهند : ابنوس) ثم اخرجها فحرقها بسوقهم ، قال عياش فخرجت افعل ما امرنى رسول الله ﷺ حتى انتهيت إليهم ، فقلت ، انا رسول رسول الله ﷺ وفعلت ما امرنى فقبلوا ، وكان كما قال ﷺ ».

الباب الثالث والثلاثون

فى إرساله ﷺ فرات بن حَيّان [1] رضى الله تعالى عنه ، إلى ثمامة بن اثال .

الباب الرابع والثلاثون

فى إرساله ﷺ قدامةَ بن مظعون [2] رضى الله تعالى عنه ، إلى المنذر ابن ساوى .

---

(١) فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبيب بن حية بن ربيعة بن صعب بن عجل بن لجيم الربعى اليشكرى ، ثم العجلى ، حليف بنى سهم .. ووقع فى سياق نسبه عند ابى عمر : سعد بدل صعب ، وهو وهم ، قال البخارى وتبعه أبو حاتم : كان هاجرَ إلى النبى ﷺ وآله وسلم . زاد ابو حاتم : انه كوفى وقال البغوى : سكن الكوفة ، وابتنى بها دارا ، وله عقب بالكوفة ، واقطعه أرضا بالبحرين ، وقال ابن السكن : له صحبة ، وذكره ابن سعد فى طبقة أهل الخندق وقال : نزل الكوفة ، روى عن النبى ﷺ وآله وسلم انه قال : « إن منكم رجالا نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان » أخرجه ابو داود والبخارى فى التاريخ وفيه قصة ، وروى عنه : جارية بن مضرب ، وقيس بن زهير ، والحسن البصرى ، وكان عينا لأبى سفيان فى حروبه ثم أسلم فحسن إسلامه . وقال المرزبانى : كان ممن هجا رسول الله ﷺ وآله وسلم ثم مدحه ، فقبل مدحه . وقال ابن حبان : كان من أهدى الناس بالطرق . وأسند ابن السكن من طريق صدقة بن ابى عمران ، عن أبى إسحاق ، عن عدى بن حاتم : أن فرات بن حيان أسلم ، وفقه فى الدين واقطعه النبى ﷺ وآله وسلم ارضا باليمامة تغل اربعة آلاف ومائتين . وذكر سيف فى الفتوح من طريق أحمر بن فرات بن حيان قال : خرج ابو هريرة ، وفرات بن حيان والرحال بن عنفرة من عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « لضرس أحدهم فى النار اعظم من احد وإن معه لقفا غادر قال : فبلغنا ذلك فما أمنا حتى صنع ، الرجال ما صنع ثم قتل فخر ابو هريرة وفرات بن حيان ساجدين شكرا لله عز وجل . وكان الرحال ارتد وافتتن بمسيلمة وقتل معه كافرا .
« الإصابة » ٥/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ » .

(٢) قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى اخو عثمان يكنى : ابا عمرو ، كان أحد السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين ، وشهد بدرا ، قال البخارى : له صحبة ، وقال ابن السكن : يكنى أبا عمرو أسلم قديما ، وكان تحته صفية بنت الخطاب اخت عمر ، وتوفى عثمان بن مظعُون وترك ابنة له من خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية ، وأوصى إلى أخيه قدامة بن مظعون .. وكان أبوه شهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم وأن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال عبدالله بن عمر وحفصة كذا اختصره البخارى لكنه موقوف .. ثم قدم الجارود سيد عبدالقيس على عمر من البحرين فقال يا أمير المؤمنين : إن قدامة شرب فسكر وإنى رأيت حدا من حدود الله حقا على أن أرفعة إليك ، قال : من يشهد معك ؟ قال أبو هريرة ، فدعا أبا هريرة فقال : بم تشهد ؟ قال : لم أره شرب ولكنى رأيته سكر ان يقىء فقال : لقد تنطعت فى الشهادة ثم كتب الى قدامة أن يُقدم عليه من البحرين فقدم فقال الجارود : اقم على هذا كتاب الله فقال عمر : اخصم انت أم شهيد ؟ فقال شهيد ، فقال قد اديت شهادتك ، قال فصمت الجارود ثم غدا على عمر فقال : اقم على هذا حد الله ، فقال عمر : ما أراك إلا خصما وما شهد معك إلا رجل واحد فقال الجارود : انشدك الله فقال عمر لتمسكن لسانك أو لأسوءنك فقال ياعمر ماذلك بالحق ان يشرب ابن عمك الخمر وتسوءنى ، فقال أبو هريرة ياأمير المؤمنين إن كنت تشك فى شهادتنا فارسل إلى ابنة الوليد فاسألها وهى امرأة قدامة فارسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها فاقامت الشهادة على زوجها فقال : عمر لقدامة : إنى حادك فقال لو شربت كما تقول ماكان لكم أن تحدونى ، فقال =

الباب الخامس والثلاثون

فى إرساله ﷺ قيسَ بن نمط (١) رضى الله تعالى عنه ، إلى أبى زيد قيس بن عمرو .

= عمر : لم ؟ قال قدامة قال الله عز وجل ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ...) الآية ، فقال عمر : اخطأت التاويل إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ماحرم الله ثم اقبل عمر على الناس فقال : ماترون فى جلد قدامة ؟ فقالوا : لا نرى ان تجلده مادام مريضا فسكت على ذلك أياما ثم اصبح وقد عزم جلده فقال : ماترون فى جلد قدامة ؟
فقالوا : لانرى أن تجلده مادام وجعا فقال عمر : لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلى من أن القاه وهو فى عنقى ائتونى بسوط تام فامربه فجلد فغاضب عمر قدامة وهجره فحج عمر وحج قدامة وهو مغاضب له فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا نام فما استيقظ من نومه قال عجلوا بقدامة فوالله لقد اتانى آت فى منامى فقال لى : سالم قدامة فإنه اخوك فعجلوا على به ، فلما اتوه ابى ان ياتى فامر به عمر إن ابى أن يجروه إليه فكلمه واستغفر له .. يقال إن قدامة مات سنة ست وثلاثين فى خلافة على وهو ابن ثمان وستين سنة وحكى إبن حبان فيه قولا آخر فقال : يقال : انه مات سنة ست وخمسين . الاصابة (٥/٣٣٣ ، ٣٣٤) برقم (٧٠٨٢) .

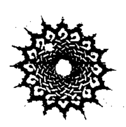
(١) جاء فى الإصابة لابن حجر (٥/ ٢٦٤) قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاى بن سلمان بن معاوية بن سفيان بن أرحب الأرحبى ... ذكره الطبرى وابن شاهين فى الصحابة ، وقال هشام بن الكلبى : حدثنى حبان بن هانى بن مسلم بن قيس ابن عمرو بن مالك بن لاى الهمدانى ثم الأرحبى عن اشياخهم قالوا : قدم على النبى ﷺ قيس بن مالك الأرحبى وهو بمكة فذكر قصة إسلامه ، وضبطه إبن ماكولا حبان شيخ ابن الكلبى ـ بكسر المهمة ، وتشديد المواحدة ـ وضبطه غيره ـ بكسر المعجمة وتخفيف المثناة من اسفل وآخره راء .
واخرج ابن شاهين قصته من طريق المنذر بن محمد القابوسى حدثنا ابى وحسين بن محمد عن هشام بن الكلبى بسنده وفيه :انه رجع إلى النبى ﷺ قيس بان قومه اسلموا فقال : نعم وافد القوم قيس ، واشار باصبعه إليه ، وكتب عهده على قومه همدان : عربها ومواليها وخلائطها ان يسمعواله ويطيعوا ، وان لهم ذمة الله ما اقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، واطعم ثلثمائة فرق جارية ابدا من مال الله عزوجل
واخرج ابن منده من طريق عمروبن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمدانى حدثنى ابى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك : سلام عليكم أما بعد : فإنى استعملك على قومك .. الحديث وهو طرف من الذى ذكـره ابن شاهين

ثم جاء فى الإصابة (٥/ ٢٦٧ ، ٢٦٨)أنه قيس بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاى بن سلمان بن معاوية ابن سفيان بن أرحب الهمدانى ثم الأرحبى ... ذكره الهمدانى فى أنساب حمير وما قال علماء حمير : خرج قيس بن نمط فى الجاهلية حاجا فوقف على النبى ﷺ وهو يد عو إلى الإسلام فقال له النبى ﷺ هل عند قومك من منعة ؟ قال له قيس : نحن امنع العرب ، وقد خلفت فى الحى فارسا مطاعا يكنى : ابايزيد ، واسمه : قيس بن عمرو فاكتب إليه حتى اوافيك انا وهو فذكر قصة طويلة .
وقد تقدم قيس بن مالك وهو فى الظاهر جد هذا ، وفى ثبوت ذلك بعد ، والذى يظهر انه واحد اختلف فى اسمه ونسبه ، وقد قيل إن صاحب هذه القصة هو نمط بن قيس وقيل : مالك بن نمط والله اعلم .

الباب السادس والثلاثون

فى إرْسَالِهِ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَل ، [1] وأبَامُوسَى الأشْعَرِىَّ [2] رَضىَ الله تعالَى عَنْهُمَا ، إلَى الْيَمَنِ .

قالَ فى ـ زادِ المعَادِ ـ وبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ أبَامُوسَى الأشْعَرِىَّ ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إلَى الْيَمَنِ ، عِنْدَ إنْصِرَافِهِ مِنْ تَبُوكَ ، وقِيلَ : بَلْ سَنَةَ عَشْر فى ربيع الاوَّلِ ، دَاعِيَيْنِ /[ظ ٣٤٦] إلَى الإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ عَامَّةُ أَهْلِهَا ، طوعًا مِنْ غير قتَالٍ ، ثُمَّ بعثَ بعْد ذَلْك عَلِىَّ بنْ أَبِى طَالِبٍ إلَيْهِمْ ، وَوَافَاه بمكّةَ فِى حَجَّةِ الوَدَاعِ .[3]



(١) له ترجمة فى : الثقات (٣/٣٦٨) والطبقات (٢/٣٤٧ ـ ٣ / ٥٨٣ ـ ٣ / ٣٨٧) والإصابة (٣/٤٢٦) وحلية الأولياء (١/٢٢٨) وتاريخ الصحابة (٢٢٩) ت (١٢٣١) .

(٢) ترجمته فى : (الثقات (٣/٢٢١) والطبقات (٢/٣٣٤ ، ٤/١٠٥ ، ٦/١٦) والإصابة (٢/٣٥٩) وحلية الأولياء (١/٢٥٦) وتاريخ الصحابة (١٥٤) ت (٧٤١) .

(٣) زاد المعاد ، هامش شرح الزرقانى (١/١٠٨) وفى دلائل النبوة للبيهقى (٥/٤٠١) عن ابى موسى الأشعرى : ان رسول الله ﷺ بعثه ومعاذ إلى اليمن ، فقال لهما : تطاوعا ويسّرا ولاتعسرا ، وبشرا ولاتنفرا » .
اخرجه البخارى فى (٦٤) كتاب المغازى (٦٠) باب بعث ابى موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ومسلم فى (٣٦) كتاب الأشربة (٧) باب بيان ان كل مسكر خمر » .

الباب السابع والثلاثون

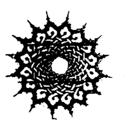
فِي إِرْسَالِهِ ﷺ مَالِكَ بْنَ مُرَارَةَ [1] مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْهُمَا .

قال ابْنُ سعدٍ : قالُوا وكَتَبَ رَسُولُ الله ﷺ كتابًا يُخْبرهُم فِيهِ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ، وفرائضِ الصَّدقةِ فى المواشِي والأمْوَال ، ويُوصِيهِمْ بأصْحابه وَرُسُلِهِ خيرًا ، وكانَ رَسُولُهُ إليهْم : مُعاذ بن جَبل ، ومَالك بن مُرارة ، ويُخبرهمْ بوُصول رَسُولِهِمْ إلَيْهِ ، ومابلّغ عنْهم ، [2]

قالوا : وكتَبَ رَسُولُ الله ﷺ عليه وسلم إلَى عِدّةٍ منْ أهلِ اليَمنِ ، سَمَّاهُمْ ، مِنْهُمْ : الحارثُ بنُ عبْدِ كُلَالٍ ، وشُرَيحُ بنُ عبْدِ كُلَالٍ ، ونُعَيْمُ بنُ عبْدِ كُلَال ، ونُعْمَانُ قَيْلُ ذِى يَزَنْ ، [3] ومَعَافِر ، وهَمْدَان ، وزُرْعَة ذِى رُعَيْن ، وكانَ قدْ أسلَمَ من أوّل حِمْيَرَ ، وأمَرهم أن يَجْمعُوا الصَّدقةَ والجِزْيَةَ ، فَيَدفعُوهاَ إلَى مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ ، ومالكِ بنِ مُرارَةَ ، وأمَرهمْ بهما خيرًا ، وكان مالكُ بنُ مُرارةَ رَسُول أهلِ اليمنِ إلَى النَّبيِّ ﷺ ، بإسْلَامِهِمْ وطاعَتِهِمْ ، فكتبَ إليهِمْ رَسُولُ الله ﷺ أنَّ مَالِكَ بنَ مُرارةَ قد بَلَّغَ الخَبر ، وحَفِظَ الْغيْبَ ، [4]

قالُوا : وَكَتَبَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى بنى مُعَاوِيَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، بمِثْلِ ذَلِكَ . [5]





---

(١) هو الرُّهاوى ، ورهاء بطن من مَذحج ، وكان رسول الله ﷺ بعثه بكتابه إلى ملوك حمير ، وكان مع معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن وكتب يوصى بهم » .
« الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٥٣٠) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٤) .

(٣) فى ابن سعد (٥/٥٣٠) « ذى رعين » .

(٤) طبقات ابن سعد (١/٢٦٤ ، ٢٦٥) وسيرة ابن هشام (٤/١٩٩) .

(٥) طبقات ابن سعد (١/٢٦٥) .

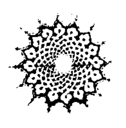
الباب الثامن والثلاثون

في إرساله ﷺ مالكَ بن عُبادة [1] رضى الله تعالى عنه ، إلى اليمن .

.... (٢)

الباب التاسع والثلاثون

فِي إِرْسَالِهِ ﷺ مَالِكْ بْنَ عُقْبَةَ ، أَوْ عُقبةَ بنَ مَالِكٍ مع معاذٍ رَضىَ الله تعالَى عنْهما ، إلَى الْيَمَنِ . [3]



(١) فى ب « مالك بن عبدالله » تحريف إذ هو .
مالك بن عبادة ، ابوموسى الغافقى ، له صحبة ، سكن مصر .
له ترجمة فى : الثقات (٣٧٧/٣) والطبقات (٥٣١/٥) والإصابة (٣٤٧/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٣) ت (١٢٥٢) .

(٢) بياض بالنسخ وجاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣١/٥) وهو ايضا من رسل رسول الله ﷺ ، الذين وجههم مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، وكتب يوصى بهم » .

(٣) قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب : مالك بن عقبة ، او عقبة بن مالك ، هكذا جرى ذكره على الشك ، وذكره ابن إسحاق « فى الوفود مع معاذ بن جبل ، وعبدالله بن زيد ، ومالك بن عبادة ، ومالك بن عقبة ، واصحابهم ، وان اجمعوا ماعندكم من الصدقة ، والجزية ، وابلغوها رسلى ، وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن إلا راضيا » .

الباب الأربعون

فى إرْسَالِهِ ﷺ المُهَاجِرَبنَ أَبِى أُمَيَّة رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى الحارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ الحِميَرِىِّ [1].

هُوَ المُهَاجِرُبنُ أَبى أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ بن المُغِيرَةِ بنِ عَبْدِالله بن عَمْرو بْنِ مَخْزُومٍ القُرَشى المَخْزُومِىّ ، شقيقُ أُمّ سلَمةَ ، زوجِ النَّبىِّ ﷺ ، لَهُ فى قِتَالِ الرِّدَّةِ أثرٌ كبيرٌ ، بَعَثَهُ رَسُولُ الله ﷺ إلَى الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالِ الأصغرِ بنِ سَعْدِ بن غَرِيبِ بْنِ عبْـدِ كُلَالٍ الأوْسطِ ، الحميـرِىّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْرأَ عَلَيْهِ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ﴾ [2] فلماَّ قدِمَ عليهِ قرأَهَا علَيْهِ ، قالَ لَهُ : يَاحَارِثُ إنَّكَ انت أَعْظَمُ المُلُوك قَدْ أَفَادَ أَسْرُكَ ،/ فَخَفْ غـدَكَ ، وقد[و ٣٤٧] كان قبْلَكَ ملوكٌ ذهبتْ آثارهاَ ، وَبقيَتْ أخبارُهَا ، عَاشُوا طويلاً ، وأَمّلُوا بَعيدًا ، وتزَوَّدُوا قَليلاً ، مِنْهُم مَنْ أدْركهُ الموتُ ، ومنْهمْ مَنْ أكلتهُ النِّقَمُ ، [3] وإنِى أدْعوكَ إلَى الرَّبِّ ، إنْ أَرَدْتَ الهُدَى لمْ يمنعْكَ ، وَإنْ أَرَادَكَ لَم يمنعْكَ منْه أحَدٌ ، وأَدْعُوكَ إلَى النَّبىِّ الأُمِّىِّ الّذى لَيْسَ شىءٌ أَحْسَنَ ممَّا يَأْمُر بهِ ، وَلاَ أَقْبَح ممَّا ينْهىَ عنْه ، واعْلم أنّ لكَ ربًّا يميتُ الحَىَّ ، ويُحيى الميْتَ ، ومَاتُخْفِى الصُّدُور ، فأجابَهُ الحارِثُ : بأنّه سَيَنْظُر فِى أَمْرِهِ .

وتقدَّم فى الوُفُودِ مَقدمُهُ وقومُهُ مُسْلِمينَ .

قالَ أبُوالرَّبيعِ : وَتَوْجِيهُ رَسُول الله ﷺ إلَى المُلوكِ إنَّما كانَ بعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الحُدَيْبِيَةِ ، آخِرَ سَنَةِ ستٍّ ، وأوَّلَ سَنَةِ سَبْعٍ ، فَلَعَلَّ المُهَاجرَ - والله تعالَى أعْلَمُ - توجَّهَ إلى الحارِثِ بنِ عبْدِ كُلَالٍ ، فَصَادَفَ منْهُ يَوْمئذٍ تَرَدُّدًا ، ثُمّ جَلاَ الله عنْه الْعَمَى ، فَعِندَ ذَلِكَ أَرْسَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِإسْلَامِهِمْ إلَى رَسُولِ الله ﷺ ، وَبذَلِكَ يَجْتَمِعُ الْخَبَرَانِ .

---

(١) زاد المعاد ، هامش شرح الزرقانى(٤/١٠٨) والطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٤) وفى الطبقات (١/٣٥٦) أن رسول الله ﷺ كتب إلى الحارث بن عبدكلال ، وإلى نعيم بن عبدكلال ، وإلى النعمان ، قيل ذى رعين ومعافر وهمدان : اما بعد ذلكم فإنى احمد الله الذى لا إله الا هو ، اما بعد فإنه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من ارض الروم فبلّغ ماارسلتم ، وخبّر عما قبلكم وانبانا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، فإن الله تبارك وتعالى قد هداكم بهداه إن اصلحتم واطعتم الله ورسوله ، واقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ، واعطيتم من المغنم خمس الله ، وخمس نبيه وصفيه وماكتب على المؤمنين من الصدقة ».

(٢) سورة البينة من الآية (١) وراجع : تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٩٠) والاستيعاب (١/٢٦٧).

(٣) هذا اللفظ من (ب).

الباب الحادى والأربعون

فى إرساله ﷺ نُمَيْرُ بن خَرَشَةَ [1] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى ثَقِيفٍ .

الباب الثانى والأربعون

فِى إرْسَالِهِ ﷺ نُعَيْمَ بنَ مَسْعُودٍ الأشْجَعِىَّ [2] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى ابْنِ ذِى اللِّحْيَةِ .

..............(3)

---

(1) نمير بن خرشة الثقفى ، وفد إلى النبى ﷺ فادركه بالجحفة ، واسلم مع من كان معه من الوفد ، الذين قدموا على رسول الله ﷺ . انظر : الثقات (٣/٤١٨) والطبقات (٥/٥١٤) والإصابة (٣/٥٧٤) .

وفى الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٨٤/٢٨٥) كتب رسول الله ﷺ لثقيف كتابا : ان لهم ذمة الله ، وذمة محمد بن عبدالله على ماكتب لهم ، وكتب خالد بن سعيد ، وشهد الحسن والحسين ، ودفع النبى ﷺ ، الكتاب إلى نمير بن خرشة ، قالوا : وسال وفد ثقيف رسول الله ﷺ ان يُحرّم لهم وجًا ، فكتب لهم : هذا كتاب من محمد رسول الله إلى المؤمنين ، إن عضاه وجّ وصيدَه لايُعضد ، فمن وُجد يفعل ذلك ، فإنه يؤخذ فيبنّغ النبى ، وهذا امر النبى : محمد بن عبدالله رسول الله . وكتب خالد بنُ سعيد : بامر النبى محمد بن عبدالله فلا يتعدينه احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله » .

وراجع : تخريج الدلالات السمعية (٤٦٢) وجوامع السيرة (٢٥٥) إسلام ثقيف .

(١) نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف ، بن ثعلبة بن قُنفُذ ، بن خلاوة ، بن سُبيع بن بكر بن اشجع الأشجعى : ابوسلمة ، صحابى اسلم يوم الخندق ، كان فى حجر عمر بن الخطاب ، وهو الذى حرك الناس يوم الخندق ، مات فى خلافة عثمان بن عفان وفى الخلاصة : انه قتل يوم الجمل مع على .

له ترجمة فى : الثقات (٣/٤١٥) والطبقات (٤/٢٧٧ ، ٢٧٩) والإصابة (٣/٥٦٩) وتاريخ الصحابة (٢٥٠) والاستيعاب (١/٣١١) خلاصة تذهيب الكمال (٣/٩٩) ت (٧٥٤٦) وتخريج الدلالات السمعية (٤٧٤) وجمهرة انساب العرب ، لابن حزم (٢٥٠) .

(٣) وفى الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٧٤) « وكتب رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ماحالف عليه نعيم بن مسعود بن رُخَيْلة الأشجعى . حالفه على النصر والنصيحة ، ماكان أُحُدٌ مكانه مابلّ بحر صوفة ، وكتب على » .

الباب الثالث والأربعون

فِى إِرْسَالِهِ ﷺ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ [1] مَعَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رَضِىَ الله تعالَى عَنْهُمَا ، إِلَى أُكَيْدِرِ .

(2)..................

الباب الرابع والأربعون

فِى إِرْسَالِهِ ﷺ وَبْرَةَ ، وقيلَ : وَبْرَ بن يُحَنَّسَ [3] إِلَى داذْويه .

---

(1) واثلة بن الاسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر الليثى ، كنيته : ابو الاسقع ، وقيل : ابوقرصافة . توفى سنة ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة سنة وخمس سنين ، سكن الشام ، وحديثه عند اهلها وقد قيل : مات سنة خمس وثمانين . له ترجمة فى : الثقات (٣/٤٢٦) والطبقات (٧/٤٠٧) والإصابة (٣/٦٢٦) وحلية الأولياء (٢/٢١) وتاريخ الصحابة (٢٦٢)ت(١٤٤١) .

(2) بياض بالنسخ ، وجاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٣٠٥ ، ٣٠٦) « وفد واثلة بن الأسقع الليثى على رسول الله ﷺ فقدم المدينة ورسول الله ﷺ ، يتجهز إلى تبوك ، فصلى معه الصبح ، فقال له : ماانت ؟ وماجاء بك وماحاجتك ، فاخبره عن نسبه وقال : اتيتك لاومن بالله ورسوله . قال : فبايغ على مااحببتُ وكرهتُ ، فبايعه ورجع إلى اهله فاخبرهم ، فقال له ابوه : والله لا اكلمك كلمة ابدا ، وسمعت اخته كلامه فاسلمت وجهزته ، فخرج راجعا إلى رسول الله ﷺ فوجده قد صار إلى تبوك ، فقال : من يحملنى عَقِبَهُ وله سهمى ؟ فحمله كعب بن عُجرة حتى لحق برسول الله ﷺ وشهد معه تبوك ، وبعثه رسول الله ﷺ ، مع خالد ابن الوليد إلى اكيدر ، فغنم فجاء بسهمه إلى كعب بن عجرة ، فابى ان يقبله وسوّغه إياه ، وقال : إنما حملتك لله » .

(3) وبر بن يحنس الكلبى ، يقال : إن له صحبة . وفى الطبقات لابن سعد (٥/٥٣٣) ان وبر بن يحنس كان من الابناء الذين كانوا باليمن ، فقدم على النبى ﷺ فاسلم وقدم من عند النبى ﷺ على الابناء باليمن ، فنزل على بنات النعمان بن بُزُرج فاسلمن وبعث إلى فيروزبن الديلمى فاسلم ، وإلى مركبوذ فاسلم ، وكان ابنه عطاء بن مركبوذ اول من جمع القران بصنعاء ، واسلم باذان باليمن ، وبعث بإسلامه إلى رسول الله ﷺ وذلك فى سنة عشر » .

وجاء فى الطبقات (١/٥٣٤) ان داذويه كان من الابناء ، وكان شيخا كبيرا واسلم على عهد رسول الله ﷺ وكان فيمن قتل الاسود ابن كعب العنسى الذى تنبا باليمن فخاف قيس بن مكشوح من قوم العنسى فادعى ان داذويه قتله ، ثم وثب على داذويه فقتله ليرضى بذلك قوم العنسى ، فكتب ابوبكر الصديق إلى المهاجرين ابى امية ان يبعث إليه بقيس بن مكشوح فى وثاق ، فبعث اليه فى وثاق ، فقال : قتلت الرجل الصالح داذويه ، وهمّ بقتله فكلمه قيس وحلف انه لم يفعل وقال : ياخليفة رسول الله استبقنى لحربك ، فإن عندى بصرا بالحروب ، ومكيدة للعدو ، فاستبقاه ابوبكر وبعثه إلى العراق وامر الا يولىّ شيئا ، وان يستشار فى الحرب » .

الباب الخامس والأربعون

فِى إرْسَالِهِ ﷺ الوَلِيدَ بنَ بَحْرٍ الجُرْهُمِىُّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى أقْيَالِ الْيَمَنِ .

..................(١)

الباب السادس والأربعون

فى إرْسَالِهِ ﷺ أبَا أُمَامَةَ صُدَىَّ بْن عَجْلَانَ [٢] رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، إلَى قَوْمِهِ بَاهِلَةَ .

..................(٣)

---

(١) بياض بالنسخ . وجاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٨٣) « وكتب رسول الله ﷺ إلى اقيال حضرموت وعظمائهم ، كتب إلى زُرعة وفهد والبسى والبُحيرى وعبدكُلال وربيعة وحجر » .

(٢) صدى بن عجلان بن الحارث وقيل : عجلان بن وهب ، ابو امامة الباهلى السهمى ، سكن حمص من الشام . روى عنه : سُلَيم بن عامر الخبائرى ، والقاسم ابوعبدالرحمن ، وابوغالب حزور وشرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد وغيرهم وروى عن النبى ﷺ فاكثر ، وتوفى سنة إحدى وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة ، وكان يصفر لحيته ، قال سفيان بن عيينة : هو آخر من مات بالشام من الصحابة ، وقيل : كان آخرهم موتا بالشام عبدالله بن بشر ، وهو الصحيح . له ترجمة فى : اسد الغابة (٣/١٦) ت (٢٤٩٥) وطبقات ابن سعد (٧/٤١١) والبداية (٩/٧٣) .

(٣) بياض بالنسخ وجاء فى دلائل النبوة للبيهقى (٦/١٢٧) عن ابى امامة قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى قومى ، فانتهيت إليهم وانا طاوٍ وهم ياكلون الدم ، فقالوا : هلم ، فقلت : إنما جئتكم لانها كم عن هذا ، قال : فاستهزؤوا بى وكنت بجهد ، فسمعتهم يقول بعضهم لبعض ، اتاكم رجل من سراة قومكم ، فما لكم بُدٌ من ان تطعموه ولو مَذْقَةً ، قال : فوضعت راسى فنمت ، فاتانى آت فناولنى إنا فاخذته فشربته فاستفقت وقد كظنى بطنى فناولونى إناء قالوا : خذ ، قلت : لا حاجة فيه ، قالوا : قد رايناك بجهد ، قال : قلت إن الله عز وجل اطعمنى وسقانى ، فاريتهم بطنى فاسلموا عن آخرهم » .
اخرجه الحاكم فى المستدرك (٣/٦٤١) وقال الذهبى : صدقة : ضعفه ابن معين ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/٣٨٦ ـ ٣٨٧) وقال رواه الطبرانى بإسنادين ، وإسناد الاول حسن فيها : ابوغالب وقد وثق .

جُمَّاعُ

ابوابِ ذِكْرِ كتَّابِهِ ﷺ (وأنَّ) [1] منْهم الخلفاءُ الأربعةُ ، وطلحةُ بنُ عُبَيْدِ الله ، والزُّبيرُ بنُ العَوَّامِ ، وتقدّمتْ تَراجمهم فى تراجم العشرةِ ، وابوُسفيانَ بنُ حربِ ، وعمرُو بنُ العَاصِ ، ويَزِيُد بنُ ابى سُفيانَ ، وخالدُ بنُ الوَليدِ ، وتقدّمت تراجمهم (فى [ظ ٣٤٧] الأمَرَاءِ رَضىَ الله عنْهم اجمعين) . [2]

(١) فى ب : « وان منهم .. »
(٢) مابين القوسين من (ب) .

الباب الأول

فى اسْتِكتابِهِ ﷺ أَبَانَ بنَ سعيدِ بنِ العَاصِ رضى الله تعالى عنه .

هُوَ أبَانُ بنُ سعِيدِ بنِ العاصِ بنِ أُمَيَّةَ ، القُرشىُّ ، الأموىُّ ، أسْلم بعد الحديبيَةِ [1] على الصَّحِيحِ ، ماتَ سَنَةَ (ثلاث عشرة) . [2]

(١) ايام خيبر ، وشهدها كما ذكره الواقدى ، ووافقه عليه علماء الأخبار ، وهو المشهور ، وخالفهم ابن إسحق : فعده فيمن هاجر إلى الحبشة ، ومات ﷺ وابان على البحرين ، ثم قدم على ابى بكر ، وسار إلى الشام فقتل يوم اجنادين ، على عهد عمر لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .
راجع : الثقات (٣/١٣) والإصابة (١/١٣) وتاريخ الصحابة (٣٤) ت (٥١) وشرح المواهب (٣/٣٢٦) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٦٢) والاستيعاب (١/٣٥) والطبقات لابن سعد (١/٢ ، ١٥٤) (٤/٧٧١٢) واسد الغابة (١/٣٥) .

(٢) هذا اللفظ من (ب) وانظر : تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٦٢) وسير أعلام النبلاء (١/١٩٢) .

الباب الثانى

فى استكتابه ﷺ أبىَّ بنَ كعبٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه .

هُوَ أُبَىُّ بنُ كعب[(١)] بنِ المنذرِ بنِ قيسٍ الخَزرجىُّ ، الأَنْصَارِىُّ ، أَبُوالمنذِرِ ، أو أَبُوالطُّفَيلِ سيِّدُ القُرَّاءِ ، شَهِدَ العقبةَ الثَّانيةَ ، وبدْرًا وما بعدهَا ، وهو أَحَدُ فقهاءِ الصَّحابةِ ، وأَقْرَؤُهُمْ لكتـــاب (الله)[(٢)] عز وجلّ ، وقرأَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ﴾[(٣)] وَقَالَ لهُ رسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ الله أَمَرَنِى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ﴿ لَمْ يَكُن ﴾ قَالَ : الله سَمَّانِى ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فبَكَى .[(٤)]

والحكمةُ فى قراءةِ رَسُولِ الله ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُن ﴾ ، لأَنَّ فِيهَا : ﴿ رَسُولٌ مِنَ الله يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً . فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ .[(٥)]

قالَ ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى خَيْثَمةَ ، وهُوَ أَوَّلُ مَنْ كتبَ الوَحْىَ بيْنَ يَدَىْ رسُولِ الله ﷺ ، أىْ : بالمدينةِ . وَقَالَ فِى ـ الإِصَابَةِ ـ وَأَوَّلُ مَنْ كتبَ فى آخرِ الكتابِ : وَكتبَ فلانُ بنُ فُلانٍ .[(٦)]

قال ابنُ سعدٍ[(٧)] : هوَ أَوَّلُ مَنْ كتبَ لِرَسُولِ الله ﷺ مَقدمهُ المدينَة ، وكان هوُ وزيدُ ابنُ ثابتٍ رَضىَ الله تعالَى عنْهما يكتبانِ الوحْىَ[(٨)] . وكُتبَهُ للنَّاس ، وما يَقطَعُ بهِ[(٩)] . كنَّاهُ

---

(١) مات رضى الله تعالى عنه سنة اثنتين وعشرين ، فى خلافة عمر ، وفى شرح المواهب (٣١٩/٣) ابى بن كعب بن قيس . له ترجمة فى : الثقات (٥/٣) والطبقات (٣٤٠/٢ ، ٤٩٨/٣) والإصابة (١٦/١) وحلية الأولياء (٢٥٠/١) وتاريخ الصحابة للبستى (٢٩ ، ٣٠) ت (٢١) وتخريج الدلالات السمعية (١٠٨) والاستيعاب (٢٥/١) وأسد الغابة (٤٩/١) وسير اعلام النبلاء (٢٨٠/١) .

(٢) هذا اللفظ من (ب) .

(٣) سورة البينة من الآية (١) .

(٤) المسند للإمام احمد (١٣٠/٣) ومشكاة المصابيح (٢١٩٦) وإتحاف السادة المتقين (٣١٧/٨) وفتح البارى (١٢٧/٧ ، ٧٢٥/٨ ، ٢٥٧/١١) والدر المنثور (٣٧٨/٦) والبغوى (٢٨١/٧) وتفسير القرطبى (١٣٩/٢٠) وزاد المسير (١٩٦/٩) وكان عمر يسميه : سيد المسلمين (الاصابة (١٦/١) وشرح المواهب (٣٢٠/٣) رواه الشيخان .

(٥) سورة البينة ، الأيتان (٢ ، ٣) .

(٦) الإصابة (١٦/١) وتخريج الدلالات السمعية (١٠٩ ، ١٧٠) .

(٧) فى الطبقات (٤٩٨/٣) .

(٨) فى شرح المواهب (٣٢٠/٣) كان يكتب الوحى له ﷺ ، وهو احد الستة الذى حفظوا القرآن على عهده ﷺ من الانصار .

(٩) فى تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٧٠) والاستيعاب (٢٦/١) والمشارق (١٨٣/٢) الإقطاع : تسويغ الإمام من مال الله لمن يراه اهلا لذلك ، يقال منه : اقطع بالألف فاصله من القطع كانه قطع له من جملة المال ، وقد جاء فى حديث بلال بن الحارث : قطع له معادن القبليّة . قال ابوعبيد : هى من ناحية الفرع (راجع معجم ماستعجم ١٠٤٦/٣) .

رَسُولُ الله ﷺ أَبَا المُنْذِرِ [١] ، وكَنَّاهُ عمرُ بنُ الخطابِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه : أبَا الطُّفَيْلِ ، بِوَلَدِهِ الطُّفَيْل بنِ أُبَىّ [٢] ، ماتَ سنَةَ تسعَ عشْرةَ ، وقيلَ : سنةَ عِشْرينَ ، وقيلَ : اثنتَيْن وعشْرينَ ، وقيلَ : سنةَ ثلاثينَ ، فى خلافةِ عُثْمانَ .

قال أَبُونُعَيْمٍ الأصْبهَانىّ : وهذا هوَ الصَّحيح [٣] .

قال ابن سعْدٍ ، قالُوا : وكتَبَ رَسُولُ الله ﷺ لخالدِ بنِ ضِمَادٍ [٤] الأزْدِىّ ، أنَّ لَهُ مَا أَسْلَمَ عليْهِ من أرْضِهِ ، عَلَى أنْ يُؤْمِنَ باللهِ وحدهُ ، لَا شريكَ لَهُ ، ويشهدَ أنَّ محمدًا عبْدُهُ ورسُولُهُ ، وعَلَى أنْ يقيمَ الصَّلاةَ ، ويؤْتِى الزَّكاةَ ، ويَصُومَ شهر رمضانَ ، ويحجّ البيتَ ، ولَا يَأْوِى مُحْدِثاً ، ولا يَرْتَابُ ، وعَلَى أن ينصَحَ لله ولرسولِهِ ، وعلى أن يُحبّ أحِبَّاءَ الله ، ويبْغض أعداءَ الله ، وعلَى محمَّدٍ النَّبِىّ أنْ يمنعهُ ممّا يمنعُ منْهُ نفسَهُ ومالَهُ وأهلَهُ ، وأنَّ لخالدٍ الأزْدِىِّ ذِمَّةَ الله ، وذِمَّةَ محمَّدٍ النَّبِىِّ إنْ وَفَى بهذَا «وكتَبَ أُبَىّ» [٥] وكتَبَ عليه الصلاة والسلام كتابًا لجُنَادَةَ الأزْدِىّ وقومِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ ، مَا أقامُوا الصَّلَاةَ ، وآتُوا الزَّكاةَ وأطاعُوا الله /[و٣٤٨] ورسولَهُ ، وأعْطَوا مِنَ الغنائِمِ خُمْسَ الله ، وخُمْسَ النَّبِىّ ﷺ ، وفارقُوا المشركينَ ، وأنَّ لهمْ ذِمَّةَ الله ، وذِمَّةَ محمَّدٍ النَّبِىِّ ابنِ عبْدِالله وكتَبَ أُبَىٌّ [٦] .

وكتَبَ عليه الصلاة والسلام إلى المُنْذِرِ بنِ سَاوَى كتابًا آخَرَ : أمَّا بَعْدُ : فإنِّى قدْ بعثتُ إليكَ قُدَامَةَ ، وأَبَا هُريرةَ فادْفَعْ إليهمَا ما اجْتمعَ عنْدكَ من جِزْيةِ أرضك ، والسَّلَامُ ، وكتب أُبَىّ . [٧]

وكتَبَ عليه الصلاة والسلام إلى العَلَاءِ بنِ الحَضْرَمِىّ ، أمَّا بَعْدُ : فإنِّى قَدْ بعثتُ إلَى المنذرِ بنِ سَاوَى مَنْ يقبِضُ مِنْهُ ما اجتمع عندهُ مِنَ الجزيةِ فعجّلْهُ بِهَا ، وابعثْ مَعَهَا ما اجْتمعَ عِنْدكَ منَ الصَّدقةِ والعُشُورِ والسلامَ . وكتب أُبَىّ . [٨]

وكتَبَ عليه الصلاة والسلام لِبَارِقٍ من الأزْدِ : هذا كتابٌ مِنْ محمَّدٍ رَسُولِ الله لبارقٍ ألَّا تُجَذَّ ثمارهُمْ ، والَّا تُرْعَى بلادُهُمْ فى مَرْبَعٍ وَلَا مَصْيَفٍ إلَّا بمسألة مِنْ بَارِقٍ ، ومَنْ مَرَّ بِهِمْ

---

(١) روى مسلم واحمد عنه أن النبى ﷺ سأله : اى اية فى كتاب الله اعظم ؟ قال : «اية الكرسى» قال ﷺ : «ليهنك العلم ياأبا المنذر» . شرح المواهب (٣١٩/٣ ، ٣٢٠) » .

(٢) وعن ابى موسى قال : جاء ابى بن كعب إلى عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فقال له : ياابن الخطاب فقال له عمر : ياأبا الطفيل ؟ فى حديث ذكره » .

راجع : تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٠٨) .

(٣) فى تخريج الدلالات السمعية (:١٠٩) انه مات فى خلافة عمر بن الخطاب ، فقيل : سنة تسع عشرة وقيل : سنة عشرين ، وقيل : سنة اثنتين وعشرين وقيل : إنه مات فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين ، والاكثر انه مات فى خلافة عمر .

(٤) فى ا «هناد» ، والمثبت من المصدر .

(٥) مابين القوسين ساقط من (ب) انظر : طبقات ابن سعد (٢٦٧/١) .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٠/١) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/١) .

(٨) المرجع السابق (٢٧٦/١) .

منَ المسلمينَ فى عَرَك أوْ جدْب ، فلهُ ضيافَةُ ثلاثةِ أيامٍ ، فإذَا أيْنعتْ ثمارُهُمْ فَلِابْن السَّبيلِ اللُّقَاطُ يوسعُ بطنَهُ مِنْ غيرِ أنْ يَقْتَثِمَ ، شهِدَ أَبُوعبيدةَ بنُ الجَّراح ، وحذيفةُ بنُ اليَمَانِ [١] . وكتب أبى بن كعب . قالَ : الجدْب ألَّا يكونَ مرعًى ، والعرك : أن تخلى إبلك فى الحمض خاصة ، فتأكل منه حاجتها ، « ويقتثم : يحمل معه » . [٢]

الباب الثالث

فى اسْتكتابهِ ﷺ الأرْقَمَ بنِ أبىِ الأَرْقَمِ رَضىَ الله تعالَى عنْه .

هوَ الأرقمُ بنُ أبىِ الأَرْقَمِ ، (واسم أبى الأرقم) [٣] عبد منافٍ ، بن أسدِ بنِ جُنْدُب [٤] (بنِ عبْدالله بنِ عُمَرَ) [٥] المخزوميُّ ، وكانَ من السَّابِقِينَ إلَى الإسْلَامِ ، هاجَرَ ، وشَهِدَ بدْرًا وما بعدَهَا ، تُوُفِّىَ سنةَ ثلاثٍ وَخَمْسِينَ ، ولَهُ ثلاث وثمانون سنة (وقيلَ : سنةَ خمسٍ وخَمْسِينَ ، وهوَ ابن بضْعٍ وثَمانِينَ) . [٦]

رَوَى ابنُ سعْدٍ : وكتَبَ عليه الصلاة والسلام لِعَبْدِ يَغُوثِ بنِ وَعْلَةَ الحارثِىّ : أَنَّ لهُ مَا أَسْلَمَ عليْهِ ، مِنْ أرْضِها ، وأشيائها ، يعْنِى : نَخْلَهاَ ، مَا أَقامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وأَعْطَى خُمْسَ الغَنَائِمِ من الغزْوِ ، ولاَ عُشْرَ ولاَ حَشْرَ ، وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَتَبَ الأرقمُ بنُ أَبى الأَرقمِ المخْزُومى : [٧] وكتَبَ عليه الصلاة والسلام لعاصِم بنِ الحَارثِ الحَارثى : أَنَّ لَهُ نجمةً منْ رَاكِسٍ لا يُحاقُّهُ فيهَا أحَدٌ . وَكتبَ الأرْقمُ [٨] ، وكتبَ عليه الصلاة والسلام للأجَبِّ رَجُلٌ مِنْ بَنىِ سُليم : أَنَّهُ أَعْطَاهُ فَالِسًا ، وكتَبَ الأرقَمُ . [٩]

---

(١) المرجع السابق (١/٢٨٦ ـ ٢٨٧) .
(٢) مابين القوسين زيادة من الطبقات (١/٢٨٧) .
(٣) مابين القوسين من (ب) .
(٤) هذا اللفظ ساقط من (ب) .
(٥) مابين القوسين من (ب) وأسد الغابة (١/٧٤) ت (٧٠) وانظر : الثقات (٣/١٤) والطبقات (٣/٢٤٤) والإصابة (١/٢٨)
(٦) مابين القوسين من (ب) وأسد الغابة (١/٣٧٧) .
(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٨) .
(٨) المرجع السابق (١/٢٦٩) .
(٩) المرجع السابق (١/٢٧٤) .

الباب الرابع

فى اسْتكتابِهِ ﷺ بريدةَ بنَ الحُصَيْبِ رَضى الله تعالَى عنْه .

............[1]

الباب الخامس

فى استَكْتَابهِ ﷺ ثابتَ بنَ قَيْسٍ [2] رَضىَ الله تعالَى عنْه .

هُوَ ثَابتُ بنُ قَيْسِ بنِ شَمَّاس،[3] بنِ مَالِكِ الأنْصَارِىُّ الخزرَجِىُّ ، أَبُو عبدالرحْمن . وقيلَ : أبُو محمَّدٍ ، خطيبُ النَّبِىِّ ﷺ ، وشَهِدَ لَهُ بالجنَّةِ ، وَشَهدَ أُحُدًا ، وَمَا بعدَهَا مِنَ المشاهدِ ، قُتِلَ/ يومَ اليمامةِ شهيدًا ، فى أيَّامِ أبى بكرٍ رَضىَ الله تعالَى عنْـه ، سَنَةَ [ظ ٣٤٨] إحْدَى عشْرةَ [4] ، وكان يَخْرجُ مَعَ خالدِ بنِ الوليدِ إلَى مُسَيْلِمَةَ الكذَّاب ، فلماَّ الْتَقُوا انكشَفُوا ، فقالَ ثابتٌ وسالِمٌ موْلَى أبى حُذَيْفَةَ : ما هكَذَا كنَّا نقاتِلُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ، ثُمَّ حفَر كلُّ واحدٍ منهمَا لهُ حفرةً ، وثَبَتَا وقاتَلاَ حتّى قُتِلاَ ، وعَلَى ثابتٍ درعٌ لهُ نفِيسٌ ، فمرَّ بهِ رجلٌ من المسلمينَ فأخذَهَا ، فبَيْنَما رجلٌ منَ المسلمينَ نائمٌ إذْ أتَاهُ ثابتٌ فى منامِهِ ، فقال لَهُ : إنِّى أُوصِيكَ بوَصِيَّةٍ ، فإيَّاكَ أنْ تقولَ : هَذاَ حُلْمٌ فَتُضَيِّعَهَا ، إنِّى لَمَّا قُتِلْتُ أَمْسِ ، مَرَّبِى رجُلٌ منَ المسلمينَ ، فَأَخَذَ دِرْعِى ، وَمَنْزِلُهُ فى أَقْصَى الناسِ ، وعنْد خِبَائِهِ فَرَسٌ يَسْتَنُّ فى

---

(١) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان فى اسد الغابة (١/٢٠٩) : بريدة بن الحُصَيب بن عبدالله بن الحارث بن الاعرج بن سعد بن رزاح بن عدىّ بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الاسلمى ، يكنى : ابا عبدالله ، وقيل : ابا سهل ، وقيل : ابا الحصيب وقيل : ابا ساسان ، والمشهور : ابوعبدالله .
اسلم حين مر به النبى ﷺ مهاجرا ، هو ومن معه ، وكانوا نحو ثمانين بيتا ، فصلى رسول الله ﷺ العشاء الآخرة فصلوا خلفه ، واقام بأرض قومه، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد ، فشهد معه مشاهده ، وشهد الحديبية ، وبيعة الرضوان تحت الشجرة ، وكان من سلكنى المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، وابتنى بها دارا ثم خرج منها غازيا إلى خراسان فاقام بمرو حتى مات ودفن بها ، وبقى ولده بها » .

(٢) له ترجمة فى : الثقات (٣/٤٣) والإصابة (١/١٩٥) وتاريخ الصحابة (٥٣) ت (١٥٧) واسد الغابة (١/٢٧٥) .

(٣) شماس ـ بفتح المعجمة ، والميم المشددة فالف فمهملة ـ ابن زهير بن مالك الانصارى الخزرجى ، خطيب الانصار ، شرح المواهب (٣/٣٢١) .

(٤) شرح الزرقانى (٣/٣٢١) .

طُولِهِ ، وقَدَ كَفأَ عَلَى الدِّرْعِ بُرْمَةً ، وفوقها رحْلٌ ، فَأْتِ خَالدًا فَمُرْهُ فليبعَث فليأخذْهَا ، وإذَا قَدِمْتَ عَلَى أبى بكرٍ خليفةِ رَسُولِ الله ﷺ فقلْ لَهُ : إنّ عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ كَذا وَكَذَا ، وفُلاَنٌ مِنْ رَقِيقِى ، (وفلانٌ عتيقٌ ، فاستيقظَ الرَّجُل) [1] فأتى الرَّجُلُ خالدًا ، فأخبرهُ ، فبعثَ إلَى الدِّرْعِ فأتى بِهَا ، وحدَّثَ بِهَا أبَا بَكْرٍ ، فَأَجَازَ وصِيَّتَهُ ، ولا نعلمُ أحدًا أجيزتْ وصيتُهُ بعْدَ موتِهِ غَيرَ ثابتٍ [2] .

قال ابنُ سعدٍ : وكتَبَ رَسُولُ الله ﷺ لوفد ثُمَالَةَ وَالحُدَّانِ : هذا كتاب مِنْ مُحمَّدٍ رَسُولِ الله لِبادِيةِ الأسْيَافِ ، ونَازِلَةِ الأجْوَافِ . مِمَّا حازَتْ صُحَار ، لَيْسَ عليهِمْ فى النَّخْلِ خِرَاصٌ ، ولَا مِكْيَالٌ مُطَبَّقٌ ، حتَّى يُوضَعَ فى الفِدَاءِ ، وعَلَيْهِمْ فى كُلِّ عشَرَةٍ أوْ سَاقٍ : وَسْقٌ ، وكاتب الصحيفةِ ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ ، شَهِدَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ ، ومحمدُ بنُ مَسْلَمَةَ ، رَضِيَ الله تعالَى عنْهُمَا . [3]

الباب السادس

فى استكتابِهِ ﷺ جُهَيْمَ بنَ الصَّلْتِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه .

(هُوَ جُهَيْمُ بنُ الصَّلْتِ بنِ مَخْرَمَةَ بنِ المطلب بنِ عَبْدِ مَنَافٍ القُرشىُّ المطلبىُّ ، أسْلم عامَ خَيْبَرَ ، وأعْطاهُ رسُولُ الله ﷺ من خيبرَ ثلاثينَ وسقًا .

قال ابْنُ سعدٍ : وكتبَ عليه الصلاة والسلام ليزيد بنِ الطُّفَيْلِ الحارثِىّ أنّ لهُ المضّة كلَّها ، لا يُحَاقُّهُ فيها أحدٌ ما أقامَ الصَّلاةَ ، وآتى الزكاةَ ، وحارَبَ المشركينَ ، وكتبَ جُهَيْمُ بنُ الصَّلْتِ) [4] .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) شرح الزرقانى على المواهب (٣/٣٢١) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٨٦) .

(٤) مابين الرقمين من (ب) وساقط فى بقية النسخ ، وانظر : اسد الغابة (١/٢٦٩) وسيرة ابن هشام (١/٦١٨) والطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٨) .

الباب السابع

فى استكتابِهِ ﷺ جَهْمَ بنَ سعْدٍ [1] رَضىَ الله تعالَى عنْه .

الباب الثامن

فى استكتابه ﷺ حنظلة بن الربيع [2] رضى الله تعالى عنه .

الباب التاسع

فى استكتابه ﷺ حويطب بن عبدالعزى [3] رضى الله تعالى عنه .

---

(١) جهم بن سعد ... ذكره القضاعى ، فى كتاب النبى ﷺ واله وسلم ، وانه هو والزبير كانا يكتبان اموال الصدقة ، وكذا ذكره القرطبى المفسر فى المولد النبوى من تاليفه . الإصابة (١/٢٦٦) ت(١٢٥٠) .

(٢) ابن صيفى ـ بفتح المهملة ، وسكون التحتية ـ ابن الحارث التميمى الأُسَيِّد ـ بضم الهمزة مصغر بشد الياء وسكونها ـ نسبة إلى جده الاعلى اسيد بن عمرو بن تميم ، واقتصر فى النور والتبصير على التثقيل ، وقال بعض من الف فى الصحابة جوز بعض اهل اللغة تخفيفه ، مع ان المنسوب إليه المشدد ، وهو اسيد ، الذى غسلته الملائكة حين استشهد ، كذا فى النسخ ، وهو غلط فاضح ، فإن غسيل الملائكة هو حنظلة بن ابى عامر واسمه : عمرو بن صيفى بن زيد الانصارى الاوسى ، عرف ابوه فى الجاهلية بالراهب ، وسماه المصطفى : الفاسق ، ولعله كان فى الاصل غير الذى غسلته فسقط لفظ غير ، وقد فرق بينهما المؤلفون فى الصحابة وهو واضح ، فالغسيل اوسى انصارى ، وهذا تميمى ، قال فى الإصابة : ويقال له : حنظلة الكاتب ، وهو ابن اخى اكثم بن صيفى ، روى عن النبى ﷺ وكتب له وارسله إلى اهل الطائف فيما ذكر ابن إسحق ، وشهد القادسية ونزل الكوفة ومات فى خلافة معاوية ويقال : رثته الجن ، وفيه تقول امراة من ابيات :

إن سواد العين اودى به

حزنى على حنظلة الكاتب

« شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٣٢١ ، ٣٢٢) » وانظر : تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٥٩ ، ١٦٦) والاستيعاب (١/١٠٦) وجمهرة ابن حزم (٢١٠) .

(٣) ابن ابى قيس بن عبد ودّ نصر بن مالك بن حسل ـ بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ولام ـ ابن عامر بن لؤى القرشى العامرى ، اسلم يوم الفتح ، وشهد حنينا ، وكان من المؤلفة ، وجدد انصاب الحرم ، فى عهد عمر ، ثم قدم المدينة فنزلها ، إلى ان مات ، وباع داره بمكة من معاوية باربعين الف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب : وماهى لمن عنده العيال . ذكره ابن سعد ، عاش مائة وعشرين سنة ، قاله البخارى ، ومات سنة اربع وخمسين قاله الواقدى .

« شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٣٢٥) » ، « وتخريج الدلالات السمعية (١٩٤) .

الباب العاشر

فى استكتابه ﷺ الحصين بن نمير[1] رضى الله تعالى عنه .

(١) عيون الأثر لابن سيد الناس (٢/٤٠١) وفى الإصابة علمان بهذا الإسم : الاول : حصين بن غير الانصارى ، ذكره ابن إسحاق فى المغازى فى غزوة تبوك (١/٢١ ، ٢٢) والدلائل للبيهقى (٥/٢٥٨) والسنن الكبرى له .
الثانى: حصين بن نمير ... آخر ماادرى هو الذى قبله او غيره . ذكره ابن عساكر فى تاريخه ، وكان عامل عمر على الأردن .
وذكر ابوعلى بن مسكونة فى كتابه تجارب الأمم : الحصين بن نمير فى جملة من كان يكتب للنبى ﷺ ، كذا ذكره العباس بن محمد الاندلسى فى التاريخ الذى جمعه للمعتصم بن صمادح فقال : وكان المغيرة بن شعبة والحصين يكتبان فى حوائجه ، وكذا ذكره جماعة من المتاخرين ، منهم القرطبى المفسر فى المولد النبوى له والقطب الحلبى فى شرح السيرة واشار إلى ان اصل ذلك ماخوذ من كتاب القضاعى الذى صنفه فى كتّاب النبى ﷺ وفيه : انهما كانا يكتبان المداينات والمعاملات فلا ادرى اراد هذا ، او اراد الذى قبله وكانه اراد الذى قبله والذى كان اميرا ليزيد بن معاوية نسبه ابن الكلبى فقال : حصين بن نمير بن فاتك بن لبيد بن جعفر بن الحارث بن سلمة بن سكانه ، وقال : إنه كان شريفا بحمص وكذا ولده يزيد وحفيده معاوية بن يزيد . وليا إمرة حمص .
• الإصابة (٢/٢١ ، ٢٢) ت (١٧٤١) ، ت (١٧٤٢) وقال القاض محمد بن سلامة القضاعى فى كتاب الاكتفاء كان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات المعاملات ، وقاله ابن حزم ايضا فى كتاب جوامع السير (تخريج الدلالات السمعية (٢٨٢) وفى جمهرة ابن حزم (٢٢٨) : حصين بن نمير بن اسامة بن زهير بن جشيش بن مالك ، كان على شرطة عبيد الله بن زياد ايام قتل الحسين رضى الله عنه وفى ص (٤٢٩) : الحصين بن نمير بن ناتل بن السكون صاحب حصار مكة ، ولم اجد فى جوامع السيرة لابن حزم الإ خبرا واحدا عن الحصين بن نمير السكونى وحصاره لعبد الله بن الزبير فى مكة .

/ الباب الحادى عشر [و٣٤٩]

في استكتابه ﷺ حاطب بن عمرو رضي (١) الله تعالى عنه .

الباب الثانى عشر

في استكتابِهِ ﷺ حُذيفةَ بنَ اليَمَانِ (٢) رَضيَ الله تعالَى عنْه .

ذَكَرهُ أبُوالحسنِ بن البَراء ، والثَّعَالِبىُّ في ـ لطائفهِ (٣) ـ وكان يكتبُ خَرْصَ النَّخْلِ (٤) .

---

(١) حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى اخو سهيل وسليط والسكران بنى عمرو .

اسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الارقم بن ابى الأرقم ، وهاجر إلى ارض الحبشة الهجرتين معا ، وهو أول من هاجر إليها في قول ، وشهد بدرا مع النبى ﷺ ، قال موسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، والواقدى : فيمن هاجر إلى ارض الحبشة ، وفيمن شهد بدرا حاطب بن عمرو ، من بنى عامر بن لؤى ، وقيل فيه : ابو حاطب . اخرجه الثلاثة . اسد الغابة (٤٣٤/١) برقم (١٠١٤) .

(٢) حذيفة بن اليمان ، وهو حذيفة بن حسل ، ويقال : حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قُطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ابو عبدالله العبسى . واليمان لقب حسل بن جابر . وقال ابن الكلبى : هو لقب جروة بن الحارث ، وإنما قيل له ذلك لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة ، وحالف بنى عبدالاشهل من الانصار ، فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار ، وهم من اليمن .

روى عنه ابنه ابو عبيدة وعمر بن الخطاب ، وعلى بن ابى طالب ، وغيرهم وهاجر إلى النبى ﷺ فخيره بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة ، وشهد مع النبى ﷺ احدا وقتل ابوه بها .

وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين ، لم يعلمهم احد إلا حذيفة اعلمه بهم رسول الله ﷺ ، وشهد الحرب بنها وند ، ولما قتل النعمان بن مقرن امير ذلك الجيش اخذ الراية وكان فتح همدان والرى والدينور على يده ، وشهد فتح الجزيرة ، ونزل نصيبين ، وتزوج فيها .

وكان موته بعد قتل عثمان باربعين ليلة سنة ست وثلاثين .

وقال محمد بن سيرين : كان عمر إذا استعمل عاملا كتب عهده ، وقد بعثت فلانا وامرته بكذا ، فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده : ان اسمعوا له واطيعوا ، واعطوه ماسالكم .

انظر : اسد الغابة (٤٦٨/١ ـ ٤٦٩) ت (١١١٣) وميزان الاعتدال (٤٣٠/٣) وطبقات ابن سعد (١٥/٦ ، ٣١٧/٧) وحلية الأولياء (٢٧٠/١ ـ ٢٨٣) والاستعياب (٣٣٤/١) والإصابة (٣١٧/١) .

(٣) لطائف المعارف ٧ .

(٤) خَرْص الشئ : حزرة وقدره بالظن ، يقال : خرص النخل والكرم حزر ماعليه من الرطب تمرا .

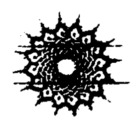
تخريج الدلالات السمعية (٥٦٠) والصحاح (٥٠٥/١) و : المعجم الوجيز (١٩١) مادة خرص .

الباب الثالث عشر

فى استكتابه ﷺ خالدَ بنِ زَيْدٍ [1] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أَبَا أَيُّوبٍ .

ذكرهُ ابنُ دِحْيَةَ فى كتابِ ـ المفاضلةِ ـ بيْن صفّين .

قالَ ابن سْعدٍ : وكتَبَ رَسُولُ الله ﷺ إلَى بَنِى عَمْرو مِنْ حِمْيَر [2] يدعُوهمْ إلى الإِسْلَامِ ، وفِى الكتابِ : وكتبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ [3] بنِ العَاصِ .



---

(1) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار من بنى الحارث بن الخزرج ، ابو أيوب الانصارى ، نزل عليه النبى ﷺ حيث قدم المدينة ، مات فى زمن معاوية بارض الروم سنة ثنتين وخمسين ، وقال لهم : إذا انامت فقدمونى فى بلاد العدو مااستطعتم ، ثم ادفنونى فمات ، وكان المسلمون على حصار القسطنطينية فقدموه حتى دفن الى جانب حائط القسطنطينية ، وامه بنت سعيد بن قيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة .
له ترجمة فى : الثقات (٣/١٠٢) والطبقات (٣/٤٨٤) والإصابة (١/٤٠٥) وحلية الأولياء (١/٣٦١) وتاريخ الصحابة (٨٦) ت (٣٥٠) .

(2) فى النسخ « بنى عذرة بن حمير » والتصويب من الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٥) .

(3) فى النسخة (ب) « خالد بن زيد » وفى « ا » « خالدبن سعيد بن العاص » وهذا الاخير موافق لما فى المصدر (طبقات ابن سعد) وله ترجمة فى : الثقات (٣/١٠٣) والإصابة (١/٤٠٦) وتاريخ الصحابة (٨٦) ت (٣٥١) .

الباب الرابع عشر

فى استكتابه ﷺ خالدَ بنِ سَعِيدٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه

هُوَ خَالِدُ بنُ سعيدِ بنِ العَاص بنِ أُمَيَّةَ ، أَبُوسَعِيدٍ القُرَشِىُّ الأمَوِىُّ ، اسْلم قديمًا ، وَقيلَ : إنَّهُ أوَّلُ مَنْ كتَبَ : ﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، قيلَ : إِنَّهُ أَسْلَمَ بَعْد ابى بكر ، فَكَانَ ثُلُثَ الإِسْلاَمِ ، وقيلَ : غيْرَ ذلِكَ ، هَاجرَ إلى الحبشَةِ الهجرةَ الثَّانيةَ ، واَقَامَ بِهَا بضْعَ عشْرةَ سنَة ، وتقدَّم سبب إسْلامهِ فى باب منَامَاتٍ رُويَتْ ، تَدُلّ على بَعْثَةِ رَسُولِ الله ﷺ ، وكَانَ يلزمُ رسُولَ الله ﷺ وأهْـــدَى لرَسُولِ الله ﷺ الخاتَمَ الّذى نَقَش عَلَيْهِ : محمّدٌ رسول الله ، [ﷺ](١) ووقع فى بئر أريس .

قال ابن سعدٍ : وكتب عليه الصّلاة والسَّلامُ لراشدِ بنِ عبْدِ السُّلَمِىّ أنَّهُ أَعْطَاهُ غَلْوَتَيْنِ بِسَهْمٍ ، وَغَلْوَةً بِحَجَرٍ بِرُهَاطٍ لاَ يُحَاقّهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَّهُ فَلاَ حَقَّ لَهُ ، وَحَقّهُ حَقٌّ ، وكَتَبَ خَالِدُ بنُ سَعِيد (٢) .

وكتبَ عليه الصلاة والسلام لحِرامِ بنِ [عبد] (٣) عَوْفٍ منْ بَنِى سُليمٍ أنَّهُ أعطاهُ إدَامًا ، وَمَا كَانَ لَهُ مِن شَوَاقٍ ، لاَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ انْ يَظْلِمَهُمْ ولاَ يَظْلِمُونَ احَدًا ، وكتبَ خالدُ بنُ سعيدٍ (٤) .

وكتبَ عليه الصّلاة والسّلام لمَّا سَأَلَهُ وَفْدُ ثَقِيفٍ انْ يُحَرِّمَ لَهُمْ وَجًّا « فكتب لهم » (٥) : هَذَا كتابٌ مِنْ مُحَمدٍ رَسُولِ الله [ﷺ] (٦) إلى المؤْمنِينَ إنَّ عضَاهَ وَجٍّ ، وصيدَهُ لاَ يُعْضَدُ ، فَمَنْ وُجدَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، فإنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلَّغُ النَّبِىُّ ، وهَذَا أمْرُ [النبى] (٧)

---

(١) مابين القوسين من (ب) .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٧٤) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٥٩)
(٣) هذه الكلمة ساقطة من (ا) .
(٤) ابن سعد فى الطبقات (١/ ٢٧٤) .
(٥) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر السابق .
(٦) مابين القوسين من (ب) .
(٧) هذا اللفظ ساقط من (ا) .

محمَّدِ بنِ عَبْدِالله رَسُولِ الله ، وكتب خالدُ بنُ سَعِيدٍ : بأمْرِ النَّبِىِّ ﷺ فَلاَ يَتَعَدَّيَنَّهُ أَحَدٌ ، فَيَظْلِمُ نَفْسَهُ فيما أَمَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله [1] .

ﷺ وكَتَبَ عليْه الصَّلاة والسَّلام لِسَعِيدِ بْنِ سُفْيَانِ الرِّعْلِيِّ [2] : هَذَا مَا أَعْطَى رَسُولُ الله ./ سَعِيدَ بنَ سُفْيَانِ الرِّعْلِيِّ [3] : أَعْطَاهُ نَخْلَ السُّوَارِقِيَّةِ وَقَصْرَهَا [4] لا [ظ ٣٤٩] يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَّهُ فَلاَ حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وكَتَبَ خالدُ بنُ سَعِيدٍ [5] .

الباب الخامس عشر

فى استكتابِهِ ﷺ خالدَ بن الوَلِيدِ [6] رَضِىَ الله تعالَى عنْه

هوَ خالدُ بنُ الوَلِيدِ ، أَبُوسُلَيْمَانَ المَخْزُومىّ ، سَيْفُ الله ، وسيْفُ رَسُولِ الله ﷺ . ذكرَهُ ابنُ عبْدالبرّ [7] ، وابنُ الأثِيرِ [8] رحمهمَا الله تعالَى وغيرهُمَا .

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٨٤ ، ٢٨٥) .
(٢) فى النسخ ، ابى على ، تحريف ، والتصويب من المصدر .
(٣) فى النسخ ، ابو على ، تحريف والتصويب من المصدر .
(٤) فى النسخ ، وقصدها ، تحريف والتصويب من المصدر .
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٨٥) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٥٤٥ ـ ٥٤٦) .
(٦) له ترجمة فى : الثقات (٣/١٠١) والطبقات (٤/٢٥٢) والإصابة (١/٤١٣) وتاريخ الصحابة (٨٥ ـ ٨٦)ت(٣٤٩) .
(٧) الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبدالبر (١١٨) تحقيق الدكتور شوقى ضيف
(٨) اسد الغابة لابن الأثير (٢/١٠٩ ، ١١٠)ت(١٣٩٩) وشرح الزرقانى (٣/٣٢٤) .

الباب السادس عشر

فى استكتابه ﷺ زيدَ بنَ ثابتٍ[1]، رَضىَ الله تعالَى عنْه

هُوَ زيدُ بنُ ثابتٍ الأنْصَارىّ النَّجَّارىُّ ، كانَ هُوَ ومعاويةُ ألزمهُمْ بذلِكَ .

رَوَى البُخَارىُّ ، أنّ رسُولَ الله ﷺ أمَرَهُ أنْ يتعَلّمَ كتابَ اليهُودِ ؛ لِيَقْرأهُ عَلَى النَّبىِّ ﷺ إذَا كَتَبُوا إلَيْهِ ، فَتَعَلَّمَهُ فى خَمْسَةَ عشَرَ يَوْمًا .

ورَوَى ابْنُ أبى حَاتِمٍ عنْه قَالَ : كنتُ أكْتُبُ لرسُولِ الله ﷺ : فَإنِّى لَوَاضِعٌ القَلَمَ عَلَى أُذُنى ، إذَا أُمِرْنَا بالقِتَالِ ، فَجعلَ رسُولُ الله ﷺ يَنْظُرُ مَا يَنْزلُ عليْهِ ، إذْ جَاءَهُ أعْمَى ، فقالَ : كَيْفَ أُتَابِعُكَ يَا رَسُولَ الله ، وَأنَا أعْمَى ؟ فَنَزلتْ عَلَيْهِ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الأعمى حرج ﴾[2] قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المدينةَ ، وعُمْرُهُ إحْدَى عَشَرَةَ سنَةً[3] .

شَهِدَ أُحُدًا وَمَا بَعْدَهَا ، وَقِيلَ : أوّلُ مَشَاهِدِهِ الخَنْدَقُ[4] ، وهُوَ أحَدُ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ ، وأحَدُ الَّذِينَ جَمَعُوا القُرآنَ علَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ[5] ، وَكَانَ مِنْ أفكهِ النَّاسِ ، إذا خَلاَ فى مَنْزِلِهِ ، وأزْمَتِهِمْ[6] إذَا جَلَسَ مَعَ القَوْمِ[7] ، ومَاتَ سنَةَ سِتٍّ وخَمْسِينَ[8] .

ورَوَى الإمَامُ أحْمَدُ ، وَأبُوداوُدَ ، عَنْ زيدِ بنِ ثابتٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المدينةَ ذُهَبَ بى إلَيْهِ ، فَأُعْجِبَ بى ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ الله : هَذَا غلامٌ مِنْ بَنى النَّجَّارِ ، مَعَهُ مِمَّا أنْزَلَ الله عليكَ بِضْعُ عَشَرَةَ سُورةً ، فَأعْجَبَ ذَلِكَ رَسُولَ الله ﷺ ، فقالَ : « يا زيدُ تعلّمْ كتابَ يَهُودٍ ، فَإنِّى والله مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابى »[9] ، فما مَرَّ بى نِصفُ

---

(١) له ترجمة فى : الثقات (٣/١٣٥) والطبقات (٢/٣٥٨) والإصابة (١/٥٦١) واسد الغابة (٢/٢٧٨) ت (١٨٢٤) وتاريخ الصحابة ١٠٥ ، ١٠٦) ت (٤٦٩) .

(٢) سورة النور من الآية (٦١) .

(٣) اسد الغابة (٢/٢٧٨) .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) اى : ارزنهم واوقرهم . وفى الاستيعاب (٥٣٩) « واصمتهم » .

(٧) اسد الغابة (٢/٢٧٩) .

(٨) اسد الغابة (٢/٢٧٩) .

(٩) المسند للإمام احمد (٥/١٨٦) وكنز العمال (٢٩٢٢٤ ، ٣٧٠٥٦) والبداية (٥/٣٤٦) .

شَهْرٍ حتَّى تعلّمتُهُ وحَذَقْتُهُ ، فكنتُ أكتبُ لَهُ إِلَيْهِمْ ، وأقْرأُ لَهُ كُتُبَهُمْ ، وكانَ يكتبُ للنَّبِيِّ ﷺ الوَحْيَ ، ويكتبُ لهُ أيضًا المُرَاسَلاَتِ ، وكَانَ يكتبُ لِأَبِي بكرٍ ، وعُمَرَ رَضِيَ الله تعالَى عنهُمَا ، فى خِلاَفَتِهِمَا ، وقدْ قَالَ فيهِ ﷺ « أَفْرَضُكُمْ زَيْدٌ » [1] . وكَانَ عُمَرُ يَسْتَخْلِفُهُ إذَا حَجَّ ، وكانَ معَهُ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ ، وهُوَ الَّذِى تَوَلَّى قَسْمَ غَنَائِمِ اليرمُوكِ ، وكان عثمانُ يَسْتَخْلِفُهُ أيضًا إذَا حَجَّ ، وكانَ عَلَى بيتِ المالِ لعثمانَ : تُوفِّىَ بالمدينةِ سنةَ أَرْبَعٍ ، وقيل : سِتٍّ/ وقيلَ : [و ٣٥٠] إحدَى ، وقيلَ : ثلاثٍ ، وقيلَ خمسٍ وخَمسينَ ، وقيل : سنةَ أربعينَ ، وقيل : سنةَ خمْسٍ ، وقيلَ : إِحْدَى ، وقيلَ : ثلاثٍ وأربعينَ [2] .

الباب السابع عشر

فى استكتابِهِ ﷺ سَعِيدَ [بنَ سَعِيدِ] [3] بنِ العَاصِ [4] رَضِىَ الله تعالَى عنْه .

(أخُو خَالِدٍ وأَبَانُ ، اسْتُشْهِدَ سعيدُ بن سعيدِ بنِ العَاصِ يَوْمَ الطَّائِفِ ، وكان إسْلامُهُ قَبْلَ فتحِ مكةَ بيَسيرٍ ، واستعملهُ رسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الفتحِ عَلَى سُوقِ مكَّةَ [5] .

وكانَ لأبيهِ سَعيدِ بنِ العاصِ بنِ أُمَيَّةَ ثمانيةُ بنينَ ذكورٍ ، منهمْ : ثلاثةٌ ماتُوا عَلَى الكفْرِ : أُحَيْحَةُ ، وَبهِ كانَ يكَنَّى أبُوهُ سعيدُ بنُ العاصِ ، قُتِلَ يومَ الفِجَارِ . والعَاصُ وعُبَيْدَةُ ، قتلاَ جميعًا ببدرٍ كافِرَيْنِ ، قَتَلَ العَاصَ علِيٌّ ، وقَتَلَ عُبيدةَ الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ رَضِىَ الله عنْه ، قالَ : لقيتُ يومَ بدْرٍ عبيدةَ بنَ سعيدِ بنِ العَاصِ ، وهُوَ مُدَجَّجٌ فى الحديدِ لا يُرَى منْه إلّا عيْنَاهُ ، وكان يُكْنَى : أَبَاذَاتِ الكِرْشِ ، فَطَعَنْتُهُ بالعَنَزَةِ فى عَيْنِهِ فماتَ ، فلقدْ وضَعْتُ رِجْلِى عليهِ ، ثم تَمَطَّيْتُ ، فكانَ الجهْدُ أنْ نزعْتُها ، ولقد انثَنَى طَرَفَاهَا .

تُوُفِّىَ فى خِلاَفَةِ معاويةَ سنةَ تِسْعٍ وخمسينَ ، قالَهُ ابْنُ عبْدِ البَرِّ ، وهوَ ابْنُ أخِى سعيدِ ابنِ العَاصِ بنِ أُمَيَّةَ ، وأحَدُ كُتَّابِهِ ﷺ [6] .

---

(١) إتحاف السادة المتقين (٢/٥١) وكنز العمال (٣٦٧٥٣) والسنن لابْن منصور (٤) .
وابن سعد (٢/٢/١١٥) وتلخيص الحبير (٣/٧٩) وفتح البارى (١٢/٢٠) وكشف الخفا (١/١٦٨) .
(٢) اسد الغابة (١/٢٧٩) وشرح المواهب (٣/٣٢٣) .
(٣) مابين القوسين ساقط من (ب) .
(٤) انظر ترجمته فى : الثقات (٣/١٥٦ وفيه سعيد بن سعيدبن العاص . والإصابة (٢/٤٧) وتاريخ الصحابة (١١٦)ت(٥٣٠) .
(٥) اسد الغابة (٢/٣٩٠)ت(٢٠٧٧) .
(٦) مابين الحاصرتين من (ب ، ز) .

الباب الثامن عشر

فى استكتابه ﷺ السِّجِلَّ[1] رَضىَ الله تعالَى عنه .

رَوَى أبُودَاود ، والنَّسَائِىّ ، عنْ أبى الجَوْزَاءِ ، عنِ ابنِ عبَّاس رَضىَ الله تعالَى عنْهما ، أنَّه كانَ يَقُولُ فى هَذِهِ الآيَةِ : ﴿ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [2] الآية . قال السِّجِلُّ : كَاتِبٌ للنَّبىِّ ﷺ [3] .

ورَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وابنُ مَنْدَةَ ، مِنْ طريقِ حَمدانَ بن سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ نُمَيْر ، عنْ عُبيدالله عنْ نَافعٍ ، عنِ ابنِ عُمرَ رَضىَ الله تعالَى عنْهما ، قالَ : كانَ للنَّبىِّ ﷺ كاتِبٌ يقالُ لَهُ : السِّجِلّ ، فأنزلَ الله تعالَى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ والسِّجِلُّ هُوَ الرَّجُلُ بِالحَبَشَةِ [4] .. ورواه أبُونُعَيْم[5] لكنْ قالَ حَمْدانُ بنُ عَلِىٍّ ، وَوَهِمَ ابنُ مَنْدَةَ فى قوله : ابنُ سَعِيدٍ ، قالَ ابْنُ مَندةَ ، تفرَّدَ بِهِ حَمْدَانُ [6] .

قالَ الحافظُ : فإنْ كانَ هُو ابْنُ علِىٍّ فهوَ ثِقَةٌ ، وهو معروفٌ ، واسمُهُ : محمدُ بنُ عَلِىّ بنِ مِهْران ، وكان مِنْ أَصْحَاب أَحْمَدَ ، لكن رَوَاهُ الخطيبُ [7] فى ترجمةِ حَمْدَانَ بنِ سعيدٍ البَغْدادِىّ ، فى ترجمة رواية ابنِ مَنده .

ونقَل الخطيبُ عنِ الزَّرْقَانِىّ [8] أنَّ الأَزْدِىَّ قالَ : تفرَّدَ بِهِ ابنُ نمير ، وابنُ نمير مِنْ كِبَارِ الثِّقاتِ ، فهذا الحديثُ صحيح بهذه الطُّرقِ ، وغَفَلَ عَمَّنْ زَعَمَ : أَنَّهُ موضُوعٌ ، نَعَمْ : وردَ مَا يخالفُهُ ، فَرَوَى الرَّافِعِىّ والعُوفِىّ عنِ ابنِ عبَّاس رَضىَ الله تعالَى عنْهما قالَ فى هذهِ الآيةِ : ﴿ كَطَىِّ ﴾ الصَّحِيفَةِ عَلَى الكتَاب ، وكذلِكَ قالَ مجاهدٌ وغيرهُ .

---

(١) السجل : كاتب النبى ﷺ . الإصابة (٦٥/٣) .
(٢) سورة الأنبياء من الآية (١٠٤) .
(٣) الإصابة (٦٥/٣) والدر المنثور للسيوطى (٦١١/٤) وشرح الزرقانى (٣٢٥/٣) .
(٤) الإصابة (٦٥/٣) واسد الغابة (٣٢٦/٢) والدر المنثور (٦١١/٤) .
(٥) اسد الغابة (٣٢٦/٢) .
(٦) فى اسد الغابة : هذا حديث غريب ، تفرد به حمدان بن سعيد . ميزان الاعتدال (٦٠٢/١) .
(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١٧٥/٨) ت (٤٢٨٩) ط دار الكتب العلمية ـ بيروت .
(٨) فى النسخ . البرقانى . تحريف . والمثبت من الإصابة .

قالَ الحافظُ ابنُ كثير : وعَرَضْتُ هَذَا الحديثَ أى : حديثَ ابْنِ عبَّاسٍ السَّابِقَ عَلَى المِزِّىِّ فأنكرَهُ جِدًّا ، وأَخَبَرْتُهُ أنَّ ابْنَ تَيْمِيَّةَ كانَ يقولُ : إنَّهُ حَدِيثٌ مَوْضوعٌ ، وَإِنْ كَانَ فى سُنَنِ أَبِى دَاوُدَ ، وَقَالَ المِزِّىّ : وأنا أَقولهُ [1] . انتهى .

قالَ الحافِظ رحمه الله [2] ، وهَذِه مُكَابَرَةٌ .

الباب التاسع عشر

فى استكتابِهِ ﷺ شُرَحْبِيلَ بنَ حَسَنَةٍ [3] رَضِىَ الله تعالَى عنْه .

(٤ وهى أُمُّهُ ، وأبُوهُ عَبْدُالله بنُ المطاعِ بنِ عُبَيْدِالله ، من كِنْدَةَ ، حَليفٌ لبنى زهْرةَ ، يُكْنَى أبَا عبْدَالرحمنُ ، نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ حَسَنَةَ ، وقيلَ : تَبَنَّتْهُ ، وليسَتْ أُمَّهُ . وهوَ أوَّلُ مَنْ كَتَبَ لِرَسُولِ الله ﷺ ، كَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الحبَشَةِ ، معدودٌ فى وُجُوهِ قُرَيْشٍ ، وكانَ أميرًا عَلَى رَبْعٍ مِنْ أَرْبَاعِ الشَّامِ ٤) .

الباب العشرون

فى استكتابه ﷺ عامر بن فُهَيْرَة [5] رضى الله تعالى عنه .

---

(١) شرح الزرقانى على المواهب (٣/٣٢٥) .

(٢) فى غير الإصابة . شرح الزرقانى (٣/٣٢٦) .

(٣) انظر ترجمته فى : (الثقات (٣/١٨٦) والطبقات (٤/١٢٧ ، ٧/٣٩٣) والإصابة (٢/١٤٣) وتاريخ الصحابة (١٣٢)ت(٦٤٠) واسد الغابة (٢/٥٢٢)ت(٢٤٠٩) .

(٤ ـ٤) مابين الرقمين من (ب) وانظر : الطبقات (١/٢٨٩) وشرح الزرقانى على المواهب (٣/٣٢٤) وفيه : أنه مات بالشام سنة ثمان عشرة .

(٥) فهيرة ـ بضم الفاء مصغر ـ التيمى مولى ابى بكر رضى الله عنه ، احد السابقين ، وكان ممن يعذب فى الله ، فاشتراه الصديق فاعتقه ، استشهد يوم بئر معونة باتفاق اصحاب المغازى ، وفى البخارى وغير : ان عامر بن الطفيل سال : من رجل منكم لما قتل رايته رفع بين السماء والارض قالوا : عامر بن فهيرة ، واما ماروواه ابن منده عنه قال : تزود ابوبكر مع رسول الله فى جيش العسرة بنحي من سمن ، وعكة من عسل على ملكنا عليه من الجهد فمنكر . فإن جيش العسرة هو غزوة تبوك باتفاق ، وعامر قتل قبلها بست سنين ، وقد عاب ابونعيم على ابن منده إخراجه هذا الحديث ، ونسبه إلى الغفلة والجهالة فبالغ ، وإنما اللوم عليه فى سكوته عليه ، ففى إسناده عمر بن ابراهيم الكردى وهو متهم بالكذب ، فالآفة منه كما فى الإصابة . انظر : شرح الزرقانى على المواهب (٣/٣١٩) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٧٩) والاستيعاب (٢/٤٦٢) وسيرة ابن هشام (٣/١٩٦) .

الباب الحادى والعشرون

فى استكتابه / ﷺ عَبْـدَالله بن الأَرْقَم رَضىَ الله تعالَى عنْــه [ظ ٣٥٠]

هوَ عبْدُالله بن الأرقمِ [بن أبى الأرقم] (١) بْن عبدِ يَغُوثِ بنِ وَهْب بنِ عبْدِمنافِ بنِ زُهرةَ [بن كلاب] (٢) القُرشيُّ الزُّهْرِيُّ ، أسْلمَ عامَ الفتْحِ ، وَكَتبَ للنَّبىِّ ﷺ وَأبى بكرٍ ، وعُمَرَ رَضىَ الله تعالَى عنْهُمَا .

قالَ مالكٌ : بلغنى أنَّهُ وردَ عَلَى النَّبىِّ ﷺ كتابٌ فقالَ : مَنْ يُجيبُ ؟ فقالَ عبْدُالله بن الأرقمِ : أَنَا ، فَأَجَابَ وَأَتَى بهِ النَّبىَّ ﷺ فأحَبَّهُ ، وكَانَ عُمَرُ حاضرًا فأَعْجَبَهُ ذَلِك ، حيثُ أصَابَ مَا أَرَادَهُ رَسُولُ الله ﷺ ، وَلَمَّا انِ اسْتَكْتَبَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَثِقَ بهِ ، فكانَ إذَا كَتَبَ لِبَعْضِ المُلُوك يَأمرُهُ أنْ يكتبَ ويَخْتم ولاَ يَقْرَؤُه لأمَانَتِهِ عِنْدَهُ ، واستعملهُ عمرُ وعثمانُ على بَيْتِ المَالِ ، ثم اسْتَعْفى عُثمَانَ مِنْ ذَلِك ، فَأَعْفَاهُ . قال مَالكٌ : وبَلَغنى أنَّ عُثمانَ اجازَهُ مِنْ بَيْتِ المَالِ بثلاثينَ الفًا ، فَأَبىِ أَنْ يَقْبَلَهَا ، وعنْ عَمْرِو بن دِينَارٍ : أَنَّ عُثْمَانَ أعْطى عَبْدَالله بنَ الأرْقَمِ ثَلاَثمائَةِ الفِ دِرْهَمٍ ، فَأَبَى أنْ يَقبلَهَا ، وقالَ : « عَمِلْتُ لله ، وَأنَا أَجْرِى عَلَى الله » (٣) .



---

(١) زيادة من شرح المواهب (٣١٩/٣) .
(٢) زيادة من المصدر السابق .
(٣) انظر : أسد الغابة (٧٤/١ ، ٧٥)ت(٧٠) والإصابة (٣٢/٤)ت(٤٥١٦) وشرح الزرقانى (٣١٩/٣) .

الباب الثانى والعشرون

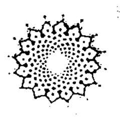
فى اسْتِكتابِهِ ﷺ عبْدَالله بنَ عبْدالله بنِ أُبَىّ بنِ سَلُولٍ ، رَضىَ الله تعالَى عنْه .

(١) (هو عبْدُالله بنُ عبْدِالله بنِ أبى مالك بن الحر بن مالك بن سالم بن غَنْم بن عوفٍ بن الخزرج الأنصارىّ ، وهو ابن أبىّ بن سلول ، شهد بدرا وأحدًا وغيرها من المشاهد ، واستأذن النبى ﷺ فى قتل أبيه ، فقال : « بل أَحْسِنْ صُحْبتهُ » واستشهد عبدالله باليمامة ، فى قتال الردة ، سنة اثنتى عشرة ، وذكره ابن عبدالبر فيمن كتب للنبى ﷺ (١) ..

الباب الثالث والعشرون

فى استكتابِهِ ﷺ عبْدَالله بنَ رَوَاحَةَ ، رَضىَ الله تعالَى عنْه .

هوَ عبْدُالله بن رَوَاحَةَ الخَزْرَجِىُّ الأنْصَارِىُّ ، شَهِدَ بَدْرًا واسْتُشْهِدَ بِمُؤْتَةَ (٢)



(١ ـ ١) مابين الرقمين زيادة من (ز) راجع : الإصابة (٤/ ٩٥ ، ٩٦)ت(٤٧٧٥) .

(٢) له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٢٢١) والطبقات (٣/٥٢٥ ، ٣/٦١٢) والإصابة (٢/٣٠٦) وحلية الأولياء (١/ ١١٨) وتاريخ الصحابة (١٥٤)ت(٧٣٨) . وراجع : تخريج الدلالات السمعية (٢١٢ ، ٢٢٠) .

الباب الرابع والعشرون

فى اسْتكتابِهِ ﷺ عَبْدَالله بنِ زَيْدٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه

قالَ ابْنُ سعْدٍ : قالُوا : وكتبَ لِرَسُولِ الله ﷺ لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ حَدَس ، مِنْ لَخْمٍ ، وأقامَ الصَّلاَةَ ، وآتَى الزَّكاةَ ، وأعْطَى حَظَّ الله ، وحظَّ رَسُولِهِ ، وفارَقَ المشْركِينَ ، فإنَّهُ آمِنٌ بذمةِ الله تَعالَى ، وَذِمَّة رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ، ومَنْ رَجَعَ عَن دينهِ ، فإنّ ذِمَّةَ الله ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ ، رَسُولِهِ ﷺ مِنْهُ بريئَةٌ ، وَمَنْ شَهِدَ لَهُ مُسْلِمٌ بإِسْلاَمِهِ ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بذمَّةِ محمَّدٍ ، وإنّهُ من المسْلمينَ ، وَكتبَ عبْدُالله بن زيدٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه (١) .



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٦/٢٦٧) .

الباب الخامس والعشرون

فى استكتابه ﷺ عبْدَالله بنِ سَعْدِ بنِ أبىِ سَرْحٍ ، رضى الله تعالى عنه

هُوَ عَبْدُالله بن سَعدِ بنِ أَبِى سَرْحٍ ، القُرَشىُّ العَامِرِىُّ ، أَسْلم وكَتَبَ الوحْىَ ، ثُمَّ ارْتَدَّ عنِ الإسْلامِ ، ولَحِقَ بالمشركِينَ بمكَّةَ ، فلمَّا فَتحهاَ رسُولُ الله ﷺ أَهْدَرَ دَمَهُ فِيمَن/ [و٣٥١] **أُهْدِرَ مِنَ الدِّمَاءِ ، فَجَاءَ إِلَى عُثْمَانَ بنَ عفَّان فَغيَّبَهُ (١) ، ثُمَّ أَتَى بِهِ النَّبِىَّ ﷺ بَعْدَمَا اطْمَأَنَّ أَهْلُ** مكَّةَ ، واسْتَأْمَنَ لَهُ رسُول الله ﷺ فَصَمتَ طويلاً ، ثُمّ قالَ : « نَعَمْ » ، فَلمَّا انصرفَ عثْمانُ ، قالَ النَّبِىُّ ﷺ لِمَنْ حَوْلَهُ ، مَا صَمتّ إلاَّ لِتَقْتُلُوهُ » ، فقالَ رجلٌ : هلاَّ أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا يَارَسُولَ الله ، فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ : « مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَنْ تكونَ لَهُ خَائِنَةُ الأعْيُنِ » ، ثم أَسْلَمَ ذلْك اليومَ ، وحسُنَ إِسْلامه ، ولم يَظْهرْ منْهُ بَعْدَ ذلْك مَا يُنكَرُ ، وهُوَ أحدُ العُقلاءِ الكُرَمَاءِ مِنْ قُريشٍ ، ثمَّ ولاَّهُ عثْمانُ مِصْرَ سنةَ خَمْسٍ وعشْرينَ ، ففتحَ الله على يديهِ إفريقيَّةَ ، وكانَ فَتْحًا عظيمًا بلغَ سهْم الفارِسِ فِيهِ ثلاثةَ آلافِ مِثْقالٍ ، وكانَ مَعهُ عبْدُالله بن عمرَ ، وعبدُالله بن عمْرٍو ، وعبدالله بن الزّبير ، وغزَا بعْد إفريقيَّةَ الأَسَاوِدَ مِنْ أَرْضِ النُّوبَةِ سنةَ إحْدى وثلاثينَ ، ثُمّ غزا غزوةَ الصَّوارِى ، فى بَحْرِ الرُّومِ ، واعتزلَ الفتنةَ حينَ قُتِلَ عثمانُ ، فأقامَ بِعَسْقلانَ ، وقيلَ : بالرَّمْلَةِ ، وكانَ دَعَا أَنْ يُخْتَم عُمْرهُ بالصَّلاَةِ ، فَسَلَّم مِنْ صلاةِ الصُّبحِ التسليمةَ الأُولَى ، ثم هَمَّ بالتَّسليمةِ الثَّانيةِ عنْ يسارِه ، فَتُوُفِّىَ وذَلِكَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ ، وهوَ الصَّحيح ، وقيلَ : سنةَ سبْعٍ ، وقيلَ : سنةَ تسعٍ وخمسينَ . قالَ خليفةُ بنُ خيَّاطٍ : ووَهِمَ مَنْ عَدَّ وَالِدَهُ سَرْحَ فِى كتَابِهِ ﷺ (٢) .

---

(١) فى ب « فاستامن له » .

(٢) راجع الإصابة (٤/٧٦ ـ ٧٨) ت (٤٧٠٢) والثقات (٣/٢١٣) والطبقات (٧/٤٩٦) وتاريخ الصحابة للبستى (١٥١) ت (٧٢٤) .

الباب السادس والعشرون

فى استكتَابِهِ ﷺ عبْدَالله بنِ عبْدِالأَسدِ [1] رَضىَ الله تعالَى عنْه

الباب السابع والعشرون

فى استكتابِهِ ﷺ العلاء بن الحَضْرَمِىِّ رَضىَ الله تعالَى عنْه

قالَ ابن سَعدٍ : قالُوا وكتبَ عليه الصلاة والسلام لِبَنِى مَعْنٍ الطائيِّينَ التَّغْلَبِيِّينَ أَنَّ لهمْ مَا أسلمُوا عليْهِ ، منْ بلادهِمْ ، ومياهِهِمْ وغَدْوَةَ الغنَم مِنْ وَرَائِها مبيِّته ما أقامُوا الصلاةَ ، وآتُوا الزكاةَ ، وأطاعُوا الله ورسولَهُ ، وفارقُوا المشركينَ ، وأشْهدُوا علَى إسلامهم ، وأمنُوا السَّبيلَ ، وكتبَ العلاءُ وشَهِدَ [2] .

وكتبَ عليه الصلاة والسلام لبنى شَنْخ من جُهَيْنَةَ : ﴿ بِسْمِ الله الرحْمـنِ الرَّحِيمِ ﴾ هـذا ما أَعْطَى محمَّدٌ النَّبىُّ ﷺ بنى شَنْخٍ منْ جُهينةَ ، أعطاهُم ماخَطُّوا مِنْ صُفَيْنَةَ ، ومَا حَرَثُوا ، وَمَنْ حَاقَّهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وحَقُّهُمْ حَقٌّ ، وكتبَ العلاءُ بْنُ عُقْبَةَ ، وشهد [3] ، [قال ابن سعد : قالوا] : [4] وكتب عليه الصلاة والسلام لِأَسْلَمَ مِنْ خُزَاعَةَ ، لمَنْ آمَنَ منهمْ ، وأقامَ الصَّلاةَ ، وآتَى الزكاةَ ، ونَاَصحَ فى دينِ الله ، أنَّ لهُمُ النَّصْرَ علَىَ مَنْ دَهَمَهُمْ بظلمٍ ، وعليهْم نَصْرُ النَّبِىِّ / ﷺ إذاَ دَعَاهُم ولأَهْـل بَادِيَتِهِمْ [ظ ٣٥١] مَالِأَهْلِ حَاضِرَتِهمْ ، وأنَّهم مهاجرونَ حيثُ كانُوا ، وكتبَ العلاءُ بنُ الحضرمىِّ وشَهِدَ [5] .

---

(١) فى (ب) « اسد » . وهو عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ، ابو سلمة ، القرشى ، والد عمربن ابى سلمة شهد بدرا ، مات فى زمن النبى ﷺ .
له ترجمة فى : الثقات (٢١٣/٣) والإصابة (٣٣٥/٢) وحلية الأولياء (٣/٢) وانظر : اسد الغابة (٢٩٤/٣ - ٤٩٦) وسيرة ابن هشام (٩٦/١، ٩٨، ٢/٢٥٢، ٣٦٨، ٦٤٤، ٦٤٥)

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٩/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٧١/١) .

(٤) مابين القوسين زيادة من (ب) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧١/١) وتخريج الدلالات السمعية للخز (١٦٤ - ١٦٦) والاستيعاب (٥١٨/٢) واسد الغابة (٧/٤) والإصابة (٢٥٩/٤) وتاريخ الإسلام (٣٨١/١

الباب الثامن والعشرون

فى استكتابه ﷺ العَلَاء بنُ عقبةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه

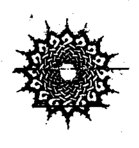
قال ابْن سَعدٍ : وكتبَ عليه الصلاة والسلام لبَنِى مَعْنٍ الطَّائِيِّينَ أنَّ لهمْ مَا أَسلَمُوا عليْهِ مِنْ بلادهِمْ ، ومياهِهِمْ ، وغُدوة الغنَم من ورَائِها ، مُبَيَّتة ما أَقامُوا الصَّلاةَ ، وآتوُا الزكاةَ ، وأطاعُوا الله ورسولَهُ ، وفارَقُوا المشركينَ ، وأَشْهدُوا علَى إسْلامِهِمْ ، وأَمَّنُوا السَّبِيلَ ، وكتبَ العلاءُ ، وشَهِد [1] .

وكتبَ عليه الصلاة والسلام لبَنِى شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ : ﴿ بِسْمِ الله الرَّحمَـنِ الرَّحِيمِ ﴾ هذا ما أعْطَى مُحَمَّدٌ النَّبىُّ ﷺ بَنِى شَنْخٍ مِنْ جُهينةَ ، أَعْطاهُمْ ما خَطوُّا مِنْ صُفَيْنَةَ ، وما حَرثُوا ، ومَنْ حَاقَّهُمْ فلاَ حقَّ لَهُ ، وحقُّهُمْ حقٌّ ، وكتبَ العلاءُ بْنُ عُقْبَةَ ، وشَهِد [2]

وكتبَ عليه الصلاة والسلام للعبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلمى أنّه أعْطاهُ مَدْفُوًا لايُحَاقُّهُ فيه أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقه فلاَ حَقَّ لَهُ ، وحَقُّه حَقٌّ ، وكتبَ العلاءُ بْنُ عُقبةَ وشَهِدَ [3] .

الباب التاسع والعشرون

فى استكتابِهِ ﷺ عَبْدَالعُزَّى بنِ خَطَلٍ ، قبْلَ ارْتدادِهِ

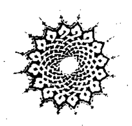


(١) الطبقات لابن سعد (٢٦٩/١) .
(٢) المرجع السابق (٢٧١/١) .
(٣) المرجع السابق (٢٧٣/١) .

الباب الثلاثون

فى استكتابه ﷺ محمَّدَ بن مَسْلَمَةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه

هُومحمَّدُ بن مَسْلَمَةَ الأنْصَارِىُّ الخَزْرَجِىُّ [(١)] . قالَ ابن سعْدٍ ، قالُوا : وكتبَ رَسُولُ الله ﷺ : هـذا كتابٌ منْ محمَّدٍ رَسُول الله لَمُهْرِىِّ بنِ الأبْيَضِ عَلَى مَنْ آمَنَ مِنْ مَهْرَةَ ، أنَّهمْ لَا يُؤْكَلُونَ ، ولايُغَارُ عليهمْ ، ولا يُعْرَكُونَ ، وعليهمْ إقامَةُ شَرَائِعِ الإسلامِ ، فَمَنْ بَدلَ ، فَقَدْ حَارَبَ الله ، وَمَنْ آمَنَ بهِ فلهُ ذمَّةُ الله ، وذِمَّةُ رَسُولِهِ ، اللُّقَطَةُ مُؤَدَّاةٌ ، والسَّارِحَةُ مُنَدَّاةٌ والتَّفَثُ : السَّيِّئَةُ ، والرَّفَثُ : الفُسُوقُ ، وكتبَ مَحمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ الأنْصَارِىّ [(٢)] .



(١) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، حليف لبنى عبدالأشهل يكنى : ابا عبدالرحمن ، ويقال : ابا عبدالله ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو احد الذين قتلوا كعب بن الأشرف واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة فى بعض غزواته ، واعتزل الفتنة ، واقام بالربذة وملت بالمدينة وكانت وفاته بها فى صفر سنة ثلاث واربعين ، وقيل : سنة ست واربعين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم ، وهو يومئذ امير على المدينة .
انظر : الاستيعاب (٣٣٩/١) والطبقات (١٨/٢/٣) والإصابة (٦٣/٦) واسد الغابة (٣٣٠/٤) وتاريخ الإسلام (٢٤٥/٢) وسير اعلام النبلاء (١٧٧/٢) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٣١٧) والثقات (٣٦٢/٣) وتاريخ الصحابة (٢٢٦) ت (١٢١٣) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/١) .

الباب الحادى والثلاثون

فى استكتابه ﷺ مُعاويةَ بنَ أبى سُفْيانَ رَضىَ الله تعالَى عنْهمَا [1]

رَوَى الإمَامُ أحمدُ [مرسلا] [2] وَوَصلَهُ أبويعلى ، فقالَ : عَنْ مُعاوية ، والطَّبَرانىُّ ، ورِجَالُ الأولين [3] رجالُ الصَّحِيحِ ، عنْ سعيد بن عَمْرو بنِ [سعيد بن العَاصِ] [4] أنَّ أبَا هُريرةَ اشْتكَى ، وأنَّ معاويةَ أخذَ الإدَاوَةَ [بعدَ أبى هريرة يتبعُ رسُولَ الله ﷺ] [5] فبينَا هُوَ يُوضِّىءُ رسُولَ الله ﷺ رَفَعَ رأسَهُ إليْهِ ، مرةً أو مرتينِ ، وهوَ يتوضَّأُ ، فقالَ : « يا مُعَاوِيةُ إن وُلِّيتَ أَمْراً فاتَّقِ الله واعْدِلْ » . [6]

/ وَلفظُ الصَّغِيـر للطبـرانى : « أقْبِـلْ من مُحْسنهم ، وتجـاوزْ عنْ مُسيئهِمْ » [7] [و ٣٥٢]

ورَوَى الطَّبَرانِىُّ ، عن عبْدِالله بنِ بُسرٍ [8] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم اسْتَأْذَنَ أبا بكر ، وعُمَر فى أمْرٍ ، فقالَ : « أشِيرُوا علَىَّ » ، فقالا : الله ورسُولُهُ أعْلَمُ ، فقالَ : « أشِيرُوا علَىَّ » ، فقالا : الله ورسُولُهُ أعْلَمُ ، فقالَ : « ادْعُوا لى مُعَاوِيَةَ » ، فقالَ أبُوبكْرٍ وعُمَرَ : أمَا كَانَ فى رَسُولِ الله ﷺ ، وَرَجُلَيْن من قريشٍ مَا يُنْفِذُونَ أمْرَهُمْ ، حتَّى بعثَ رَسُولُ الله ﷺ إلَى غُلاَمٍ مِنْ غِلْمَانِ قُرَيْشٍ ، فلماَّ وقفَ بينْ يَدَى رَسُولِ الله ﷺ ، قالَ : « أحْضرُوهُ أمْرَكُمْ ، أو أشْهدُوهُ أمْركُمْ ، فإنَّهُ قَوِىٌّ أَمِينٌ » .

رواهُ « الطبرانى » [9] والبَزَّارُ باختصارِ اعْتراضِ أَبِى بكرٍ ، وعمَرَ .

قالَ أبُو الحَسَنِ الهَيْثَمِىُّ فى ـ المَجْمَع ـ ورجالهما ثقاتٌ ، وفى بعضهِمْ خلافٌ ، وشيخْ البزَّار ثِقة ، وشيخُ الطَّبرانىّ لم يُوثِّقْهُ إلاّ الذَّهَبِىُّ فى ـ الميزان ـ وليسَ فيهِ جَرْحٌ مُفسَّرٌ ، ومعَ ذلْك فهو حديثٌ منكرٌ .

---

(١) فى (ب) « عنها » .
(٢) زيادة من (ب) .
(٣) فى (ب) ورجال احمد وابى يعلى » .
(٤) ساقط من (ب) .
(٥) مابين القوسين زيادة من (ب ، ن) .
(٦) المسند للامام احمد (١٠١/٤) ومجمع الزوائد (٣٥٥/٩،١٨٦/٥) ومشكاة المصابيح (٣٧١٥) وكنز العمال (٣٣٦٥٣) والبداية (٢٠/٨) .
(٧) مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) .
(٨) عبدالله بن بسر ، كنيته : ابو صفوان المازنى ، وقيل : ابو بسر من بنى مازن بن النجار من عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم ابن مازن ، مات وهو يتوضا فجاة ، سنة ثمان وثمانين بالشام ، وهو آخر من مات من اصحاب رسول الله ﷺ بها ، وكان اثر السجود فى جبهته بينا ، وكان يصفر لحيته .
ترجمته فى : الثقات (٢٣٢/٣) والطبقات (٤١٣/٧) والإصابة (٢٨١/٢) وتاريخ الصحابة (١٥٨) .
(٩) زيادة من مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) .

قلتُ : ذكرَ ابنُ الجَوْزِىّ هذا الحديثَ فى ـ الموضوعاتِ ـ وَأَعَلَّهُ بمروَانَ بنِ جَنَاحٍ ، وهُو مِنْ رجالِ أبِى داوُدَ ، وابْنِ مَاجَةَ ، قَالَ أبُوحَاتِمٍ : لا يُحْتَجُ بِهِ . وقالَ الدَّارَقُطْنِىُّ : لا بأسَ بِه .

ورَوَى الطَّبَرَانِىّ برجالٍ وُثِّقُوا [فيهم خلاف ، وفى سنده انقطاع] (1) عن مَسْلَمَةَ بنِ مُخَلَّد رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ، أن رسُولَ الله ﷺ قالَ لمعاويةَ : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ والحِسَابَ ، وَمَكِّنْ لَهُ فِى الْبِلَادِ » (2) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ برجالِ الصَّحيح ـ عن قيسِ بنِ الحارث المُذْحِجِى ، وهوَ ثقةٌ ، عنْ أبِى الدَّرداءِ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ، قالَ : « ما رَأَيْتُ أحَداً بعْدَ رسُولِ الله ﷺ أشْبَهُ صلاةً برَسُولِ الله ﷺ مِنْ أَمِيرِكُمْ هَـٰذا ، يعْنِى مُعَاوِيَةَ » (3) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ برجالٍ وُثِّقُوا ـ وُتُكُلِّمَ فِيهِمْ عنِ ابْنِ عمرَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رسُولِ الله ﷺ أَسْوَدَ مِنْ مُعَاوِيَةِ » (4) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، مِنْ طرِيقِ مُحمَّدِ بنِ فِطْرٍ فليحرّر حَالُهُ ـ وعَلِىُّ بنُ سعيد ، فِيهِ لينٌ ، وَبَقِيَّةُ رِجالِهِ ثِقَاتٌ ، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنه ، قالَ جَاءَ جِبْرِيلُ إلَى النَّبِىِّ ﷺ ، فقالَ يا [محمدُ] (5) : اسْتَوص بِمعاوِيَةَ ، فإنَّهُ أمِينٌ عَلَى كتَابِ الله تعَالَى ، وَنِعْمَ الأَمِينُ هو » (6) .

ورَوَى الإمَامُ أَحْمَدُ ـ برجالِ الصَّحيحِ ـ عنْ سهلِ بنِ الحَنْظَلِيَّةِ الأنْصَارِىِّ (7) ، رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ، أنَّ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ (8) ، وَالأَقْرَعَ بنَ حابِسٍ (9) سَأَلَا رسُولَ الله

---

(1) مابين الرقمين زيادة من (ب) .

(2) المعجم الكبير للطبرانى (١٨/٢٥١،٢٥٢) برقم (٦٢٨) ورواه احمد (١٢٦/٤) وابوداود (٢٣٣٧) والنسائى (١٤٥/٤) وفى إسناده الحارث بن زياد ، وهو لين ، إلا ان له شاهدا عند النسائى .
وروى احمد (١٢٧/٤) القسم الثانى من الحديث ، والبزار (١/١٥٧) قال فى المجمع (٣٥٦/٩) وفيه الحارث بن زياد ، ولم اجد من وثقه ، ولم يرو عنه غير يونس بن سيف ، وبقية رجالة ثقات ، وفى بعضهم خلاف .
ورواه كذلك الطبرانى فى الكبير (٤٣٩/٩) برقم (١٠٦٥ ، ١٠٦٦) قال فى المجمع (٣٠٧/٩) وجبلة لم يسمع من مسلمة فهو مرسل ، ورجاله وثقوا ، وفيهم خلاف .

(3) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح ، غير قيس بن الحارث المذحجى وهو ثقة .

(4) المعجم الكبير للطبرانى (٣٨٧/١٢) برقم (١٣٤٣٢) ورواه فى الاوسط (٣٦٥) مجمع البحرين ، قال فى المجمع (٣٥٧/٩) وفى رجاله خلاف .

(5) هذا اللفظ زائد من (ب) والمصدر .

(6) مجمع الزوائد للهيثمى (٢٥٧/٩) رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه : محمد بن فطر ، ولم اعرفه ، وعلى بن سعيد الرازى فيه لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(7) سهل بن الحنظلية ، وهو سهل بن عُقيب الانصارى .
ترجمته فى : الثقات (١٧٠/٣) والإصابة (٨٦/٢) وطبقات ابن سعد (١٢٤/٢/٧) والتجريد (٢٤٣/١) .

(8) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، كنيته : ابومالك الفزارى ، وقد قيل : كنيته : ابوعتيبة كانت منهُ هنة فى ايام ابى بكر ثم اصلحها الله ، ومات فى آخر خلافة عثمان ، وله عقب كثير ، وكان ينزل الحماث موضع فى البادية ، وهى ارض عذرة وبلى .
ترجمته فى : الثقات (٣١٢/٢) والإصابة (٥٢/٣) وتاريخ الصحابة (١٩٤) ت (١٠٣٤) .

(9) ا لاقرع بن حابس التميمى ، ابصر النبى ﷺ يقبل الحسن بن على فقال : إن لى عشرة من الولد ماقبلت احدا منهم ، فقال النبى ﷺ : « من لايرحم لايرحم » روى عنه ابو هريرة .
ترجمته فى : الثقات (١٨/٣) والطبقات (٣٧/٧) والإصابة (٥٨/١) وتاريخ الصحابة (٣٨) ت (٧٣) .

ﷺ شيئاً فأمر مُعَاوِيَةَ أنْ يكتبَ لهمُا بِهِ ، وَختمهما رسُولُ الله ﷺ وأَمَرَهُ أنْ يَدْفعهُ إِلَيْهما ، قالَ : فَأَمَّا عُيَيْنَةُ فقالَ مَا فِيه [فقالَ : فِيه الَّذى] (١) أَمَرْتَ بِهِ فقبلهُ ، وعَقَدةُ فى عِمَامَتِهِ ، وكان أحْلَمَ الرَّجُلَيْنِ ، وَأَمَّا الاقرعُ فَقَالَ /: أَجْملُ صحيفةً ، لاَ أدرِى ما فِيها كَصَحِيفَةِ [ظ ٣٥٢] المتلَمِّسِ فَأَخْبر معاويةُ رسُولَ الله ﷺ بِقَوْلِهمَا » .

ورَوَاهُ أبُوداوُدَ ، وَعِنْدَهُ : أنَّ الَّذِى قَالَ : أَحْمِلُ صَحِيفَةً هُوَ عُيَيْنَةُ » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بسندٍ لا بَأْسَ بِهِ - عَنِ الضَّحَّاك بنِ النُّعْمَانِ بن سَعْد : أَنَّ مَسروقَ ابْنَ وَائِلٍ قَدمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، [المدينَةَ بالعقيق] (٢) ، فأَسْلَمَ ، وَحسُنَ إِسْلاَمُهُ ، ثُمَّ قالَ يَارَسُولَ الله : إِنِّ أُحِبُّ أنْ تبعثَ إلى قَوْمى فَتَدْعُوهُمْ إلى الإِسْلَامِ ، وَأَنْ تكتُبَ لى كتاباً إلَىَ قَوْمى عَسَى الله أنْ يَهْدِيَهُمْ ، فقَالَ لِمعَاوِيَةَ : اكْتُبْ لَهُ ، فَكَتَبَ : ﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ إِلىَ الأَقْيَالِ مِنْ حَضرْ مَوْت ، بإِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيتاءِ الزَّكَاةِ ، وَالصَّدَقَةِ على التَّيْعَةِ وَالسَّائِمَةِ ، وفى السُّوقِ الخُمْسُ ، وَفى الْبَعْلِ العُشْرُ ، لاَخِلاَطَ وَلاَوِرَاطَ ، وَلاَ شِغَارَ ، وَلاَ شِنَاقَ ، ولاَ جنَبَ ، ولا خَلبَ به ، وَلاَ يُجْمَعُ بيْنَ بَعِيرَيْنِ فى عِقَالٍ ، مَنْ أَجْبَأ فَقَدْ أَرْبَى ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ زيادَ بنَ لَبِيدٍ الأَنْصَارِىَّ ، أَمَّا الخلاطُ فَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ المَاشِيَةِ ، وَأَمَّا الوِرَاطُ فَلاَ يُقَوَّمُهما بِالْقِيمَةِ ، وَأَمَّا الشِّغَارُ فَيُزَوِّجُ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ ، وَيَنْكِحُ الآخَرُ ابْنَتَهُ بِلاَ مَهْرٍ ، وَالشِّنَاقَ : أَنْ يَعْقِلَهَا فى مَبارِكِهَا ، والإِجْبَاءُ : أَنْ تُبَاعَ الثَّمرةُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَنَ عَلَيْهَا العاهة » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بسندٍ حَسنٍ - عَنْ عبْدِالله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهمَا : « أَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِىَ الله تَعَالَى عنْه ، كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ الله ﷺ » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ السَّرِىِّ بْنِ عَاصِمٍ كَذَّبه بْنُ خِرَاشٍ : وَبِهَـٰذَا يَصِفُهُ النَّاسُ بِالْوَضْعِ (٣) .

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهَا ، قالتْ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُمِّ حَبِيبَةَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ دَقَّ الْبَابَ داقٌّ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « انْظُرُوا مَنْ هَـٰذَا ؟ » قَالُوا : مُعَاوِيَة ، قالَ : « ائذنُوا لَهُ » . وَدَخلَ عَلَى أُذُنِهِ قَلَمٌ يخُطُّ بِه (٤) وكتَبَ عليه الصلاة والسلام لِبَنِى قُرَّةَ بنِ عَبْدالله بنِ أَبِى نُجَيْح النَّبْهَانِيِّينَ ، أَنَّهُ أعْطَاهُمُ المظلَّةَ كُلها ، أَرْضَهَا ومَاءَهَا ، وسَهْلَهَا وجَبَلَهَا ، حتَّى يَرْعَوا مَوَاشِيَهُمْ .

---

(١) مابين الرقمين زيادة من (ب) .
(٢) مابين الرقمين زيادة من (ب) .
(٣) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبرانى ، وإسناده حسن .
(٤) مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) رواه الطبرانى ، الأوسط ، وفيه : السرى بن عاصم ، وهو ضعيف .

وكتَبَ عليه الصلاة والسلام لِبِلَال بنِ الحارِثِ المزنىّ أنّ لَهُ النَّخْلَ وجَزَّعَهُ شَطْرَهُ ، ذا المَزَارِع والنَّخْل ، وأنَّ لَهُ ما أَصْلَح بِهِ الزَّرْعَ مِنْ قَدَس ، وأنَّ لَهُ المضَّةَ والجَزَعَ ، والغَيْلَةَ إنْ كَانَ صَادِقاً ، وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ [1] .

قالَ ابْن سَعْدٍ : جَزَّعَه فإنَّه يَعْنِي قرية ، وأمّا شَطْرهُ فإنَّه يَعنى تِجاهَهُ وهُوَ فى كِتَابِ الله ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ يَعْنى : تِجَاهَهُ ، فَالْقَدَسُ : الخُرْجُ وَمَا أَشْبَهَهُ ، مِنْ آلَةِ السَّفَرِ ، وأمَّا المَضَّةُ : فَاسْمُ الْأَرْضِ [2] .

وَكتَبَ عليه الصلاة والسلام لِعُقْبَةَ بنَ فَرْقَدٍ : هَـٰذا مَا أَعْطَى النَّبِىُّ ﷺ عُقْبَةَ بنَ فَرْقَدٍ ، أَعْطَاهُ مَوْضِع دَارٍ بمكَّةَ ، يَبْنِيهَا مِمَّا يَلِى المروَة ، فَلَا يُحَاقُّهُ فِيهاَ أَحَدٌ ، وَمَنْ حاقَّهُ فإنَّهُ لاَ حَقَّ لَهُ ، وحَقُّهُ حَقٌّ » وكتَبَ مُعَاوِيَةُ [3] .

وقالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ : تُوُفِّىَ مُعَاوِيَةُ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مـن رجـب سَنَةَ سِتِّينَ ،وسِنُّه بِضْعٌ وَسَبْعُونَ إلىَ الثَّمَانِينَ » رواه / الطَّبَرَانِىُّ [4] [٣٥٣] .

الباب الثانى والثلاثون

فى اسْتِكْتَابَهُ ﷺ مُعَيْقِيب [5] ـ بقافٍ ، وَآخِره مُوَحَّدَةٌ ، مُصَغَّر ـ ابْنُ أَبِى فاطِمَةَ الدَّوْسِىَّ [6] ، مِنَ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ [7] ، وشهد المشاهد ، مات فى خلافة عثمان [8] رضى الله تعالى عنه .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .
(٣) المرجع السابق (٢٨٥/١) .
(٤) مجمع الزوائد (٣٥٨/٩) رواه الطبراني ورجاله ثقات .
(٥) فى شرح المواهب (٣٢٥/٣) معيقيب ـ بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية بقاف مكسورة بعدها تحتية وآخره موحدة مصغر ـ قال ابن شاهين ويقال : معيقب بغير الياء الثانية .
(٦) ويقال : إنه من ذى اصبح ، وهو حليف بنى امية .
(٧) إلى الإسلام سمكة .
(٨) أو على ، وقيل : عاش إلى بعد الاربعين ، كما فى الإصابة « شرح المواهب » (٣٢٥/٣) .
وله ترجمة فى : الثقات (٤٠٤/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصابة (٤٥١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٥) ت (١٣٥١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٨١، ١٨٢) والاستيعاب (٢٩٠/١) وابن هشام (٤/٤) وميزان الاعتدال فى نقد الرجال (٢٤٤/٣) .

الباب الثالث والثلاثون

فى استكْتَابهِ ﷺ المغيرةَ بْنَ شُعبةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه

قال ابن سَعدٍ : قالُوا : وكَتَبَ رسُولُ الله ﷺ لأسْقُف بنى الحارث بْنِ كعب ، وَأَسَاقِفَةِ نَجرانَ ، وَكَهنَتَهُمْ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ ورُهْبَانَهُمْ أنّ لهُمْ مَا تَحْتَ أيْدِيهِمْ ، من قَليلٍ وكَثيرٍ مِن بيعِهِمْ وصَلَواتِهِمْ ورهْبَانِيتهم وجوارُ الله ورسُولِهِ لايُغيَّرُ أُسْقُفٌ عنْ أُسْقُفِيَّته ، ولاَ رَاهِبٌ عن رَهْبَانِيّتِهِ ، ولاَ كَاهِنٌ عَنْ كَهَانَتِهِ ، ولاَ يُغيرُ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ ، ولا سُلطانِهِمْ ولا شىء ممّا كانُوا عليهِ ما نَصحُوا ، وَأَصْلَحُوا فِيما عَلَيْهِمْ غيْرَ مُثْقَلِينَ بِظُلْمٍ ، ولاَ ظَالِمِينَ ، وكَتَبَ المُغيرةُ (١) .

وكَتَبَ عليْه الصلاة والسلام لِبَنِى الضَّبَابِ مِنْ بَنِى الحارثِ بنِ كعب ، أنّ لهُم سَاربةَ ورَافعهَا لا يحَاقّهم فيهَا احَدٌ ، ما اقَامُوا الصَّلاةَ ، وآتَوا الزكاةَ ، وأطاعُوا الله ورسُولَهُ ، وفَارقُوا المشركينَ ، وكتَبَ المغيرةُ (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لِبَنِى قنَان بن ثعلبةَ مِنْ بَنى الحارثِ ، أنّ لهُم مجسًا ، وأنّهم آمِنُونَ عَلَى أمْوالِهِمْ وأنْفُسِهِمْ ، وكتَبَ المُغيرةُ (٣) .

وكتَبَ عليه الصلاة والسلام ليزيدَ بنِ المحَجَّلِ الحارثِىّ ، أنّ لهمْ نَمرةَ ومَسَاقِيهَا ، ووَادِى الرّحْمـن مِنْ بَيْنِ غَابَتِهَا ، وأنَّهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَنى مَالِكٍ ، وعقْبة لا يُغْزَونَ ولا يُحْشَرُونَ ، وكتبَ المغيرةُ بنُ شعبةَ (٤) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لعامرِ بْنِ الأسْودِ بن عامر بنِ جُوَيْنٍ الطَّائِىّ ، أنّ لهُ ولقوْمِهِ طيىء مَا أسْلَمُوا عَلَيْهِ ، مِنْ بِلاَدِهِمْ ، ومِيَاهِهِمْ ، مَا أَقَامُوا الصَّلاَةَ ، وآتُوا الزّكَاةَ ، وفارقُوا المشرِكِينَ . وكتبَ المغيرةُ (٥) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لِبَنى جُوَيْنٍ الطَّائيّينَ لمَنْ آمَنَ منْهُم بالله ، وأقَامَ الصَّلاَةَ ، وَآتى الزّكَاةَ ، وفارَقَ المشركين ، وأطاعَ الله ورسُولَهُ ، وأعْطَى مِنَ المغَانِمِ خُمْسَ

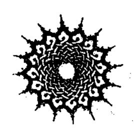
---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٦/١) .
(٢) المرجع السابق (٢٦٧/١، ٢٦٨) .
(٣) المرجع السابق (٢٦٨/١)
(٤) المرجع السابق (٢٦٨/١)
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٩/١) .

الله ، وسَهْمَ النَّبىّ ﷺ ، وأشْهَدَ على إسلامهِ ، فإنّ لهُ أمانَ الله ، ومحّمد بن عبْدِالله ، وأنّ لهُمْ أرضَهُمْ ومياهَهُمْ ، وما أسْلَمُوا عليْهِ ، وغدوَةُ الغَنَم مِنْ وَرَائِهَا مُبَيَّتَةٌ ، وكتَبَ المغيرةُ [1] .

قال ابنُ سَعْدٍ : يعنى بِغُدْوةِ الغَنَمَ ، قالَ : تَغْدُو الْغَنَمُ بالغَداةِ ، فَتَمْشِي إلى اللَّيْلِ ، فماَ خلَّفَتْ مِنَ الأَرْضِ وَرَاءَهَا فَهُوَ لَهُمْ ، وقولُهُ : مُبَيَّتَةٌ يقولُ : حَيْثُ بَاتَتْ [2] ، وكتَبَ عليه الصلاة والسلام لبَنى / الجُرْمُزِ بنِ ربيعـةَ ، وهُم مِن جُهينةَ : أنَّهم آمِنُـونَ [ظ٣٥٣] ببلادِهِمْ ، ولَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وكتبَ المغيرةُ [3] .

وكتب عليه الصلاة والسلام لِحُصَيْنِ بنِ نَضْلَةَ الأسَدِىّ : أنَّ لَهُ أرَامًا وكسّه لاَ يَحَاقّه فيهَا أحَدٌ ، وَمَنْ حَاقّه فلاَ حَقَّ لَهُ ، وكَتَبَ المغيرةُ بنُ شُعبةَ [4] .



(١) المرجع السابق (٢٦٩/١) .
(٢) المرجع السابق (٢٦٩/١) .
(٣) المرجع السابق (٢٧١/١) .
(٤) المرجع السابق (٢٧٤/١) .

الباب الرابع والثلاثون

فى استكتابهِ ﷺ رجلاً مِنْ بَنى النَّجَّارِ ، ارتَد فهَلَك فَألْقَتْهُ الأرْضُ ، ولم تَقْبَلْهُ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : كانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنى النَّجَّارِ ، قَدْ قَرَأَ : البَقَرةَ ، وآلَ عِمْرَانَ ، وكَانَ يكتُبُ للنَّبى ﷺ فانْطلقَ هاربًا ، حتَّى لَحِقَ بأهْلِ الكتاب ، قالَ : فَرَفَعُوهُ ، قالُوا : هَـٰذَا قد كانَ يكتبُ لِمحَمدٍ فَأُعْجِبُوا بِهِ ، فما لَبِثَ أنْ قَصَمَ الله عُنقهُ [١] فِيهِمْ ، فحفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ ، فَأَصْبَحَتِ الأرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ علَى وَجْهِهَا [٢] ، ثم عَادُوا فحفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ ، فأصبحتِ الأرْضُ قَدْ نبذتْهُ على وجهها ، « ثم عادوا فحفروا له ، فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها »[٣] فتركوه منبوذا » [٤] .

ورَوَى البُخَارىُّ عنْه ، قالَ : كَانَ رَجُلٌ نصْرَانِىٌّ فأسلَمَ ، وقرأ : البقرةَ ، وآل عمرانَ ، فكَانَ يكتُبُ لِلنَّبىِّ ﷺ فعَادَ نَصْرَانِياً ، فكَانَ يقُولُ : « مَا يدرى محمَّدٌ إلا ما كتبت [٥] لَهُ » ، **فأمَاتَهُ الله ، فَدَفَنُوهُ [٦] ، فأصْبَحَ وقدْ لَفَظَتْهُ الأرضُ ، فقالُوا : هَذَا فعل [٧] محمَّد وأصحابه** « لمَّا هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه » [٨] ، قال : فحفروا له ، فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالُوا : هَـٰذَا فعل محمَّدٍ وأصحابه « نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه » [٩] ، قال : فحفروا له ، وأعمقوا له « فى الأرض »[١٠] ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض ، فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه » [١١] .

---

(١) قصم الله عنقه ، أى : أهلكه .
(٢) نبذته على وجهها ، أى : طرحته على وجهها ، عبرة للناظرين . « هامش مسلم »
(٣) مابين القوسين زيادة من صحيح مسلم .
(٤) صحيح مسلم(٢١٤٥/٤) برقم (٢٧٨١) (٥٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم . بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقى .
(٥) فى النسخ « ما أرى محمدا يحسن إلا ماكنت أكتب له » ، والتصويب من صحيح البخارى .
(٦) فى النسخة أ « فاقبروه » ، والمثبت من المصدر و(ب) .
(٧) فى أ« عمل » ، والمثبت من ب والمصدر .
(٨) زيادة من المصدر .
(٩) زيادة من المصدر .
(١٠) زيادة من المصدر .
(١١) صحيح البخارى (٢٤٦/٤) باب علامات النبوة .

جُمَّــاعُ

أبْوابِ ذكْرِ خُطبائهِ ، وشعرائهِ ، وحُدَاتِهِ ، وحرُّاسهِ ، وسيّـافهِ ، ومَنْ كانَ يَضْربُ الأعناقَ بيْنَ يديهِ ، ومَنْ كان يلى [1] نفقاتهِ ، وخـاتمه . وسواكهِ ، ونعْلهِ ، وترجُّلِهِ ، ومن [كان] [2] يقوُدُ بهِ فى الأسْفار ، ورعاة إبله وشياههِ ، وَثِقَلِهِ [3] ، والآذِن عليْهِ ﷺ .

---

(١) فى (ا) «على» والمثبت من (ب) .

(٢) هذا اللفظ زيادة من (ب) .

(٣) فى ا « وبعله » وفى (ب) « نعله » وكلاهما محرف ، ولكن الصحيح « ثقله » انظر : ماسيجىء فى الباب الثامن « فى ذكر من كان على ثقله ورحله » .

الباب الأول

فى ذِكْرِ خطيبهِ ﷺ ثابت بن قيْس رَضى الله تعالَى عنه .

هو (١) ثابتُ بْنُ قَيْسِ بنِ شَمَّاسِ بْنِ زُهَيْرِ بنِ امْرِيءِ الْقَيْسِ بْنِ مالكِ بنِ ثعلبةَ بنِ كعْبِ بنِ الخزرجِ بنِ الحارثِ الأنصارىُّ (٢) الخزْرَجِىُّ . أُمُّهُ : هِنْدُ [بنت رُهْم] (٣) يقالُ لَهُ : خَطِيبُ الأنْصَارِ ، وخَطِيبُ رَسُولِ الله ﷺ ، [شَهِدَ أُحُدًا ومَا بعْدَهَا ، مَعَ رَسُولِ الله ﷺ] (٤) ، بَشَّرَهُ ﷺ بالجنَّةِ ، وأَخْبَرَهُ أنَّهُ مِنْ أَهْلِهاَ (٥) روَاهُ مُسْلِمٌ .

ورَوَى التِّرْمِذِىُّ - بسندٍ صحيحٍ - أنَّهُ /عليه الصلاة والسلام ، قال :[و ٣٥٤] « نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابتُ بنُ قَيْس [بنِ شَمَّاس] (٦) » اسْتُشْهِدَ يوْمَ اليَمَامَةِ فى خِلاَفَةِ أَبى بكر رَضىَ الله تعالَى عنْه سنَةَ إِحْدَى عَشرةَ (٧) ، ولم يُعْلَمْ أحدٌ وصَّى بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَأُنْفِذَتْ وصيَّتُهُ غيرهُ (٨) .

---

(١) فى غير « فهو » .

(٢) فى أ « الحارث بن الخزرج الأنصارى » والمثبت من (ب) وراجع : تخريج الدلالات السمعية (٢٢٦ ، ٢٢٧) والاستيعاب (٧٥/١) وابن سعد (٢٠٦/٥) واسد الغابة (٢٢٩/١) والإصابة (٢٠٣/١) .

(٣) زيادة من (ب) :

(٤) ساقط من (ب) .

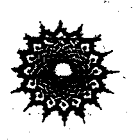
(٥) وذلك حين نزلت هذه الاية ﴿ يايها الذين لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ﴾ جلس ثابت بن قيس فى بيته ، وقال : انا من اهل النار ، واحتبس عن النبى ﷺ فسال النبى ﷺ سعد بن معاذ فقال : ياابا عمرو ماشان ثابت ؟ اشتكى ، قال سعد : إنه لجارى ، وماعلمت له بشكوى ، قال فاتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت : انزلت هذه الاية ، ولقد علمتم انى من ارفعكم صوتا على رسول الله ﷺ فانا من اهل النار ، فذكر ذلك سعد للنبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « بل هو من اهل الجنة » . صحيح مسلم (١٠/١) كتاب الإيمان (١) باب (٥٢) برقم ١٨٧ وانظر : مسلم / باب رؤيا النبى ﷺ - كتاب الرؤيا . وراجع ترجمته فى : مسند احمد (١٣٧/٣) وطبقات ابن سعد (٢٠٦/٥) وابن هشام (١٢٥/٢ ، ٣ / ٢٦١ ، ٢٥٢ و ٢٢٤/٤) وطبقات خليفة (٢١١/١) وتاريخه (١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤) والتاريخ الكبير (١٦٦/١/٢) والطبرى (٢٨٨/٣ ، ٢٩٢) والجرح والتعديل (٤٥٦/٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٤) رقم (٤١) والاستيعاب (٢٠٠/١) واسد الغابة (٢٧٣/١) وتهذيب الأسماء واللغات (١٣٩/١) وتاريخ الإسلام (٣٧١/١) والعبر (١٤/١) وسير النبلاء (٣٠٨/١) ومجمع الزوائد (٣٢١/٩) وتهذيب التهذيب (١٢/٢) والإصابة (١٤/٢) وحدائق الانوار (٧٠٧/٢) وكنز العمال (٦٥٩/١١) ودر السحابة للشوكانى (٦٥٦) وفيه : ابومحمد ت ١٢هـ /٦٣٣م . والثقات (٤٣/٣) .

(٦) زيادة من (ب) وانظر : الحديث فى المسند (٤١٩/٢) .

(٧) وفى شرح الزرقانى على المواهب (٣٧٦/٣) : « انه استشهد يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة ، ويوافقه الشوكانى فى كتابه در السحابة (٦٥٦) .

(٨) شرح الزرقانى (٣٧٦/٣) واسد الغابة (٢٧٥/١) .

[نَقَل الإمَامُ النَّوَوِيُّ فى « تهذيب الأسْماءِ واللُّغَاتِ » عنْ كتبِ أهْلِ المواهب [١] أنَّهُ لمَّا اسْتُشْهدَ كانَ عليْهِ دِرْعٌ [٢] نَفِيسةٌ ، فأخذَها رجلٌ ، فرأى ثابتًا فى منَامِهِ ، فقالَ له ثابتٌ : « إنّى [اريد أن] [٣] أُوصِيكَ بوصِيَّةٍ [٤] ، فإيَّاكَ ان تقُولَ : هَذا حُلْمٌ فتُضيِّعَهُ، إنِّى قُتِلْتُ أمْسِ ، فمَرَّبى رجُلٌ فأَخَذَ دِرْعِى ، ومَنْزِلُهُ فى اقْصَى النَّاسِ ، وعِنْدَ خِبَائِهِ [٥] فَرَسٌ ، يَسْتَنُّ [٦] فى طِوَلِهِ ، وقد كَفأَ عَلَى الدِّرعِ بُرْمَةً [٧] ، وفَوْقَ البُرْمَةِ رَحْلٌ ، فَأْتِ خالدًا ، فَمُرْهُ ، فَلْيَبْعَثْ فَلْيَأْخُذْهَا ، فإذا قَدِمْتَ المدينَةَ فقُلْ لأبى بكر : عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ كَذا وكَذا ، وفلانٌ مِنْ رَقِيقِى حُرٌّ ، وفُلَانٌ ، [عتيق] [٨] فَأَتَى الرجُلُ خالِدًا ، فَبَعَثَ إلَى الدِّرْعِ ، فَأَتَى بِهَا عَلَى مَا وصفَ ، وأَخْبَر أَبَا بكرٍ برؤْيَاهُ فأجَازَ وَصِيَّتَهُ] [٩] .



(١) وفى ب « من كتب المغازى » .
(٢) فى ا « درس » والمثبت من (ب) .
(٣) هذا اللفظ زيادة من (ب) .
(٤) فى ب « وصية » .
(٥) فى ا « خيامه » والمثبت من ب واسد الغابة (١/٢٧٥) .
(٦) فى النهاية : استن الفرس : عدا لمرحه ونشاطه شوطا او شوطين ، ولا راكب عليه ، والطول : الحبل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد اوغيره ، والطرف الآخر فى يد الفرس ؛ ليدور فيه ويرعى ، ولايذهب لوجهه .
(٧) البرمة : القدر .
(٨) هذا اللفظ زيادة من ب .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) وراجع : شرح الزرقانى على المواهب (٣/٣٧٦) . واسد الغابة (١/٢٧٥ ، ٢٧٦) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٢٢٩) .

الباب الثانى

وفى ذِكْرِ شُعَرَائِهِ ﷺ .

مَدَحَهُ بالشِّعْرِ جماعةٌ من الصَّحابةِ ، وَنِسَائِهِمْ ، جَمعهمُ الحافظُ : أبُو الْفَتْحِ بن سيِّد النَّاسِ ، فى قَصِيدةٍ ميميَّةٍ ، ثُمَّ شَرحَها فى مُجَلَّدَةٍ ، سمَّاهَا : « مِنَح المدْحِ » وَرَتَّبَهمْ على حُرُوفِ المعْجَمِ ، وَقَاربَ بِهِمُ المِائَتَيْنِ [١] .

وَأمَّا شُعَرَاؤُهُ الذينَ كَانُوا بِسبَبِ المُنَاضَلَةِ [٢] عنْه ، والهجَاءِ لكفَّارِ قريشٍ ، فَإنَّهمْ ثَلاثَةٌ [٣] :

حَسَّانُ بنُ ثابتٍ [٤] ، وكانَ يُقْبِلُ بِالْهَجْوِ عَلَى أَنْسَابِهِمْ .

وَعَبْدُالله بنُ رَوَاحَةَ [٥] ، وكَانَ يُعَيِّرُهُمْ بِالكُفْرِ .

---

(١) شرح الزرقانى (٣٧٢/٣) .

(٢) فى (ب)« المفاصلة » تحريف .

(٣) شرح الزرقانى (٣٧٢/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٢١٢ ـ ٢١٣) والاستيعاب (١٢٨/١) .

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام ، ابوالوليد ، الانصارى ، الخزرجى ، النجارى ، المدنى ، ابن الفريعة ـ مصغر ـ بنت خالد خزرجية ايضا ، اسلمت وبايعت ، وإليها كان ينسب ، وهو شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه ، كان مخضرما ، فقد عاش ستين سنة فى الجاهلية ، ومثلها فى الإسلام ، وكان من سكان المدينة ، واشتهرت مدائحه فى الغساسنة والمناذرة قبل الإسلام ، ثم بعد الإسلام منافحا عنه وعن النبى ﷺ لم يشترك فى غزاة او معركة لجبنه ، وقيل : كان به علة اصيب بها فكان يخاف القتال ، لكنه كان شديد الهجاء ، فحلَ الشعراء مؤيدا بروح القدس كما وصفه ﷺ ودعا له توفى ٥٤ هـ /٦٧٤م انظر : مسند احمد (٤٢٢/٣ و ٢٢٢/٥) وابن هشام(٣٨٨/٤) وطبقات خليفة (٢٠٠/١) تاريخه (٢٠٢) والتاريخ للبخارى (٢٩/٣) والجرح والتعديل (٢٣٣/٣) والاغانى (١٣٣/٤) والشعر والشعراء (٢٦٤/١ ـ ٦٧) وخزانة الأدب للبغدادى (١١١/١) والمستدرك (٤٨٦/٣) والاستيعاب (٣٤١/١)واسد الغابة (٥/٢) والعبر (٥٩/١) وسير اعلام النبلاء (٥١٢/٢) ومجمع الزوائد (٣٧٧/٩) وتهذيب التهذيب (٢٤٧/٢) والإصابة (٨/٢) رقم (١٦٩٩) وشذرات الذهب (٤١/١) وتهذيب ابن عساكر (١٢٥/٤ وكنز العمال (٦٧١/١١) ودر السحابة للشوكانى (٦٨٤) وشرح الزرقانى (٣٧٢/٣) .

(٥) عبدالله بن رواحة بن ثعلبة ، الانصارى الخزرجى ، ابومحمد ، صحابى من الامراء القادة ، والشعراء الراجزين ، شهد العقبة مع السبعين من الانصار ، وكان احد النقباء الإثنى عشر ، وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية ، وكان احد الامراء فى غزوة مؤتة ، فاستشهد فيها بعد زيد وجعفر الطيار ، وقال رجزا رائعا ردده وهو يقاتل سنة ٨هـ / ٦٢٩م . انظر ترجمته فى : الثقات (٢٢١/٣) والطبقات (٥٢٥/٣ ، ٦١٢/٣) والإصابة (٣٠٦/٢) وحلية الأولياء (١١٨/١) وابن هشام (٣٧٣/٢) والروض الانف للسهيلى (٢٥٨/٢) والجرح والتعديل (٥٠/٥) والاستيعاب (٨٩٨/٢) واسد الغابة (٢٣٤/٣) وتهذيب الاسماء واللغات (٢٦٥/١) وسير النبلاء (٢٣٠/١) وتهذيب التهذيب (٢١٢/٥) وحدائق الانوار (٦٩٣/٢ ـ ٦٥٦) وشذرات الذهب (١٢/١) وجمهرة اشعار العرب (١٢١) .

وكعْبُ بنُ مَالِكٍ [(١)] ، وكانَ يُخَوِّفُهُمْ بالْحَرْبِ ، وَكَانُوا لَا يُبَالُونَ قَبْلَ الإِسْلَامِ .

بِأَهَاجِي ابْنِ رَوَاحَةَ ، [وَبالْمؤمن مِنْ أَهَاجِي حَسّان ، فَلَمَّا دَخَلَ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ فِى الْإِسْلَامِ وَجَدُوا أَهَاجِي] [(٢)] ، ابْنِ رَوَاحَةَ أَشَدَّ وَأَشَقَّ . [(٣)]

قالَ فى « زَادِ المعَادِ » وكانَ أشَدَّهُمْ عَلَى الكفَّارِ : حَسَّانُ ، وكعبُ بْنُ مالِكٍ ، يُعَيِّرُهُمْ بِالشِّرْكِ وَالكُفْرِ [(٤)] .



(١) كعب بن مالك الانصارى السَّلَمِيُّ ، شهد العقبة وبايع بها ، وتخلف عن بدر ، وشهد احدا ومابعدها ، وتخلف عن تبوك وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم ، قيل : إنه مات سنة خمسين .
له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٣٥٠) والإصابة (٣/٣٠٢) وتاريخ الصحابة (٢١٨) ت (١١٧٢) وشرح الزرقانى (٣/٣٧٢) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) شرح المواهب (٣/٣٧٦) .

(٤) تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٢١٢) .

الباب الثالث

فى ذِكرِ حُدَاتِهِ ﷺ .

أَنْجَشَةُ (١) ـ بفتحِ الهمزةِ ، وسكونِ النُّونِ ، وفتحِ الجيمِ ، وبالشِّينِ المعجمةِ ـ كانَ عبْدًا أَسْوَدَ ، حَسنَ الصَّوْتِ بالحُداءِ ، فَحَدَا بِأُمَّهاتِ (٢) المؤْمِنِينَ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ ، فَأَسْرَعَتِ الإِبِلُ ، فقَالَ عليْهِ (٣) الصَّلاةُ والسَّلاَمُ : [رُوَيْدَكَ] (٤) يا أَنْجَشَةُ ، رِفْقًا بِالْقَوارِيرِ (٥) رواهُ الشَّيْخان . (٦)

وفى « زَادِ المعَادِ » وَفى صَحِيحِ مُسْلمٍ ، كانَ لرسُولِ الله ﷺ حَادِيًا حسنُ الصَّوْتِ ، فقالَ لَهُ رسُولُ الله ﷺ : « رُوَيْدًا يا أَنْجَشَةُ ، لاَ تَكْسِرِ القَوارِيرَ » (٧) يعنِى ضَعَفَةَ النِّسَاءِ .

البَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ (٨) ، كَانَ يَحْدُو بِالرِّجَالِ (٩) . عبْدالله بن رواحةَ ، وعامر بْن الأكْوعِ ـ بفتحِ الهمزةِ ، وسكونِ الكافِ ، وفتحِ الواوِ ، وبالعينِ المهملةِ ـ وهُوَ عَمّ سلَمة بنِ الأكْوعِ . اسْتُشْهِدَ / بخيبرَ . [ظ ٣٥٤]

---

(١) انجشة مولى رسول الله ﷺ ، كان رسول الله ﷺ يمازحه ، ويقول له : « رويدا سوقك بالقوارير » .
له ترجمة فى : الثقات (١٥/٣) والإصابة (٦٧/١) وشرح الزرقانى على المواهب (٣٧٧/٣) واسد الغابة (١٤٤/١) .

(٢) فى ب « بازواج النبى ﷺ » فى الصحاح : الحدو : سوق الإبل والغناء لها .

(٣) فى ب « فقال النبى ﷺ » .

(٤) ساقطة من (ب) اى : سق سوقا رويدا ، ومعناه : الامر بالرفق بهن .

(٥) القوارير : النساء ، فشبههن بالقوارير من الزجاج ، لانه يسرع إليها الكسر ، كما يسرع الكسر المعنوى إلى النساء ، فلم يامن عليه الصلاة والسلام ان يصيبهن ، او يقع فى قلوبهن حداؤه ، فامره بالكف عن ذلك ، خوفا على دينهن ، وفى المثل : « الغناء رقية الزنا » ، اى : طريقه الموصل إليه . وقيل : اراد ان الإبل إذا سمعت الحداء اسرعت فى المشى واشتدت ، فازعجت الراكب واتعبته ، فنهاه عن ذلك ، لان النساء يضعفن عن شدة الحركة ، لاخوفا من وقوعه فى قلوبهن ، قال الدمامينى : وحمله على هذا اقرب إلى ظاهر لفظه من الحمل على الاول .
انظر : شرح الزرقانى (٣٧٧/٣) ومسلم بتعليق عبدالباقى (١٨١١/٤) على حديث (٧١) وتخريج الدلالات السمعية (٤٠٣) والمشارق (١٧٧/٢) .

(٦) صحيح البخارى (٤٤/٨ ، ٤٦ ، ٥٥) وصحيح مسلم / الفضائل (٧٠) و المسند (١٧٢/٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦) و (٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤) وابن سعد (٣١٥/٨) والسنن الكبرى للبيهقى (٢٢٧/١٠) والسنة لابن ابى عاصم (٢١/١٢) وإتحاف السادة المتقين (٤٨٢/٦) وفتح البارى (٥٨١/١٠) وكنز العمال (٤٠٦٢١) والحلية بمعناه (١٠٦/٣) .

(٧) البخارى (٥٨/٨) ومسلم / الفضائل ب (١٨) رقم (٧٣) والمسند (٢٥٢/٣) والبيهقى فى السنن (٢٢٧/١٠) وفتح البارى (٥٩٤/١٠) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٢٠٨/١٢) ومجمع الزوائد (١٥٣/٣) وكنز العمال (٢٤٤٦٢ ، ٢٤٤٦٣) ومشكاة المصابيح (٤٨٠٧) .

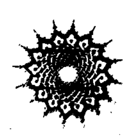
(٨) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجارى اخو انس بن مالك ـ قتل بالسوس شهيدا ، فى سنة ثلاث وعشرين .
له ترجمة فى : (الثقات (٢٦/٣) والطبقات (١٦/٧) والإصابة (١٤٣/١) وحلية الاولياء (٣٥٠/١) وتاريخ الصحابة (٤٢)ت(١٠٤) وشرح الزرقانى (٣٧٧/٣) .

(٩) وانجشة يحدوا بالنساء ، زاد الطيالسى : فإذا اعتقب الإبل قال ﷺ : يانجشة رويدك سوقك بالقوارير» .

ورَوَى الطَّبَرَانِيُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عَنْ عَبْدِالله بنِ مسعُودٍ ، رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : كانَ مَعَنَا ليْلَةَ ، نَامَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ صَلاَةِ الْفَجْرِ ، حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَادِيَانِ .

ورَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وعَنْ طَاوُوس قالاَ (١) : كانَ رسُولُ الله ﷺ فى سَفَرٍ ، فبينَا هُو يَسِيرُ باللَّيلِ ، ومعَهُ رجلٌ يُسَايِرُهُ ، إذْ سَمِعَ حَادِيًا يَحْدُو ، وقَوْمٌ أمَامَهُ ، فقَالَ لِصَاحِبِهِ : لَوْ أتَيْنَا حَادِىَ [هؤلاء] (٢) القَومِ ، فقَربنَا حتَّى غشِينَا القومُ ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مِمَّنِ القَوْمُ ؟ » ، فقَالُوا : مِنْ مُضَرَ . فقَالَ : « وَأنَا مِنْ مُضَرَ ومعى حادينا ، فسَمِعْنَا حاديكم فأتيناكم . زادَ طَاوُوسٌ : فسمع حدايا فقَالُوا : يَا رسُولَ الله ، أمَا أن أوّل من حَدَابِنَا رجلٌ فى سَفَرٍ ، فضَرَبَ غلاَمًا لهُ على يدِهِ بِعَصًا ، فانكَسَرَتْ يَدُهُ ، فَجعَلَ الغُلاَمُ يقُولُ ، وَهُوَ يُسَيِّرُ [الإبلَ] (٣) : وايداه ، وايداه: وقال : هيبا هيبا ، فَسَارَتِ الإبِلُ .

عامر بن الأكوع ، عم سلمة بن الأكوع ....(٤)



---

(١) فى ب « قال » .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) بياض بالنسخ ، وجاء فى اسد الغابة (٣/١١٧) عامر بن الاكوع ، روى عنه ابن اخيه : سلمة بن عمرو بن الاكوع . وفى (٣/١٢٤) عن ابى الهيثم ، ان اباه حدثه ، انه سمع رسول الله ﷺ يقول فى مسيره إلى خيبر لعامر بن الاكوع ، وكان اسم الاكوع سنانا : انزل يابن الاكوع ، فخذلنا من هناتك ، فنزل يرتجز برسول الله ﷺ ويقول :

والله لولا انت مااهتدينا ولاتصدقنا ولاصلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام إن لاقينا
انا إذا قوم بغوا علينا وإن ارادوا فتنة ابينا

فقال رسول الله ﷺ : رحمك ربك ... والصحيح : ان عامرا عم سلمة ، وليس باخ له » .
وراجع : شرح الزرقانى (٣/٣٧٧) .

الباب الرابع

فى ذِكْرِ حُرَّاسِهِ ﷺ .

● [مِنْهمْ] [(١)] أَبُو قَتَادَةَ الأَنْصَارِىُّ ، فارِسُ رَسُولِ الله ﷺ ، فى اسْمِهِ أَقْوَالٌ : أَشْهَرُهَا : الحَارِثُ بْنُ رِبْعىّ ، بنِ دَوْمَةَ ، بْنِ خُنَاسٍ - بخاءٍ معجمةٍ ، فنونٍ مفتوحةٍ مخففةٍ - [ابن بلدمة بن خُناس - بخاء معجمة ، فنون مفتوحة مخففة] [(٢)] كما قال ابن الأثير فى « الجامع » .

وقال العلاءُ بنُ العطَّارِ فى « شرحِ العُمدة » إنها مشدّدةٌ ، فألفٌ ، فسينٌ . مهملةٌ ، ابنِ سِنَانِ ابنِ عُبَيْدِ بنِ عَدِىِّ بنِ تميمِ ابنِ كعْبِ بنِ سَلِمَةَ - بكسْرِ اللَّامِ - السَلِمِىّ - بكسْرِ اللامِ - عنْد المحدّثينَ ، وبفَتْحها عنْد النحويِّينَ ، شَهِدَ أُحُدًا ، وَالمشاهِدَ كُلَّها .

رُوِىَ لَهُ عنْ رَسُولِ الله ﷺ مائَةُ حديثٍ ، وسبعونَ حديثًا ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ منْها علَى أَحَدَ عَشَرَ ، وَانْفردَ البُخَارِىُّ بحديثيْنِ ، ومسلمٌ بثمانية ، قيلَ : إنَّهُ شهد بدرًا ولَمْ يَصِحّ [(٣)] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى « الصَّغِير » حدَّثَتْنا عبدةُ بنتُ عبدِالرحْمنِ بنِ مُصْعَبِ عن أبيهِ ثابت ، عن أبيه عبدالله ، عن أبيه ، عن أبى قَتَادَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه : أنه حَرَسَ رَسُولَ الله ﷺ ليلة بَدْرٍ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبَا قَتَادَةَ ، كما حَفِظَ نَبِيَّكَ » هَذِهِ الليلة » [(٤)] .

قالَ الحَافِظُ فى « الإِصَابَةِ » وقوله : فى رواية عبدة : ليلة بدر غلط ، فإنه لم يشهد بدرا [(٥)] .

---

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) مات بالمدينة اربع وخمسين ، وهو ابن سبعين سنة ، وقد قيل : إنه مات فى خلافة على بن ابى طالب ، وصلى عليه ، وكبر عليه سبعا .

انظر ترجمته فى : الثقات (٣/٧٣) والطبقات (٦/١٥) والإصابة (١/٩١ ، ٤ / ١٥٨) وتاريخ الصحابة (٦٩)ت(٢٤١) واسد الغابة (١/٣٩١)ت(٨٧٩) وخلاصة تذهيب الكمال (١/١٨٢)ت(١١٣٢) .

(٤) كنز العمال (٣٣٢٥٥) ومجمع الزوائد للهيثمى (٩/٣١٩) وعبدالرزاق (٢٠٥٣٨) والمعجم الكبير للطبرانى (٣/٢٧٠) والمعجم الصغير للطبرانى (٢/١٥٢) .

(٥) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٣٠٥) .

● سلمة بن الأدرع رضى الله تعالى عنه .

وَرَوَى الإمَامُ أَحْمَدُ - برجالِ الصَّحيح - عنه ،، قالَ : كُنْتُ أَحْرُسُ رَسُولَ الله ﷺ فَخَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ لحاجَةٍ فرآني ، فَأَخَذَ بِيَدِى فَانْطَلَقْنا (١) . الحديث .

● الأَدْرَعُ السُّلَمِيُّ رَضىَ الله تعالَى عنْه :

وروى ابن ماجة ، عنِ الأدرع السلمى قال : [جئت ليلة أحرس النبى ﷺ فإذا رجل ميت ، فقيل : هذا عبدالله ذو البجادين ، وتوفى بالمدينةِ ، وفرغوا من جهازه وحملوه ، فقال النبى ﷺ : « ارفقوا به رفق الله بكم ، فإنه كان يحب الله ورسوله »] (٢) .

● أبو ريحانة رجل من الأنصار رضى الله تعالى عنه (٣) .

وروى الإمام أحمد - برجالٍ ثقاتٍ - والطَّبَرَانِيُّ عنْه رَضىَ الله تعالَى عنْه،[و ٣٥٥] قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فى غزاةٍ ، فَأَتَيْنا ذَاتَ لَيْلَةٍ إلَى شَرفٍ ، فبِتْنَا علَيْهِ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى رأيْتُ مَنْ يَحْفرُ فى الأَرْضِ حُفْرَةً ، يَدْخُلُ فِيهَا ، وَيُلْقى عليها الحجفة يعنى : التُّرْسَ ، فلَمَّا رَأَى رَسُولُ الله ﷺ ذلِكَ مِنَ النَّاسِ ، قال : « مَنْ يَحْرُسنا « فى هذه » (٤) اللَّيْلَةَ ، وَأَدْعُو الله تعالَى لهُ بدعَاءٍ يكونُ فِيهِ فضل ؟ » فَقَالَ رجُلٌ مِنَ الأَنْصَار : أَنَا يَا رَسُولَ الله ، « فقال : ادنه » فدنا ، فقال : من أنت ؟ ، فتسمى له الأنصارى » (٥) فَفَتَح رَسُولُ الله ﷺ بالدُّعَاءِ ، فَأَكْثَر منْهُ ، قالَ أبوريحانةَ : فَلمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ الله ﷺ ، قمتُ ، فَقلتُ : أنَا رَجُلٌ آخَرُ ، فقالَ : « ادْنُهْ » فَدنوتُ ، فقالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » فَقلتُ : أَنَا أَبُورَيْحَانَةَ ، فَدَعَا لى بدُعَاءٍ هُوَ دُونَ دُعَائِهِ للأنصارى » (٦) الحديث .

● أَبُوبَكْرِ الصِّدِّيقُ رَضىَ الله تعالى عنْه ، حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فى العَرِيش (٧) ، شَاهِرًا سَيْفَهُ عَلَى رَأْسِهِ ﷺ : لِئَلَّا يَصِلَ إِلَيْهِ أحدٌ من المشركينَ » (٨) .

رواهُ ابنُ السَّمَّانِ فى « الموافقةِ » (٩) .

---

(١)شرح الزرقانى (٣/٣٠٤ ، ٣٠٥) .
(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر : شرح الزرقانى (٣/٣٠٤) .
(٣) حرسه فى سفر . رواه احمد .
(٤) زيادة من المسند .
(٥) مابين القوسين زيادة من المسند .
(٦) ثم قال : « حرمت النار على عين دمعت ، أو بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله ، أو قال : حرمت النار على عين اخرى ثالثة ، لم يسمعها محمد بن سمير ، قال عبدالله : قال ابى ، وقال غيره يعنى غير زيد ابوعلى الجنبى » مسند الإمام احمد بن حنبل (٤/١٣٤ ، ١٣٥) .
(٧) تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٤٥٢) وسيرة ابن هشام (٢/٢٨٠) .
(٨) كانه لم يعده من الحرس ، لأن فعله من نفسه خوفا وشفقة عليه ﷺ ولم يقصده منه ، ولانه تقيد فيه بلفظ الرواية المفادة بقوله « شرح المواهب (٣/٣٠٤) » .
(٩) قال البرهان : ورايت فى سيرة مطولة جدا : انه حرسه فى ليلة من ليالى الخندق ابوبكر وعمر « شرح المواهب (٣/٣٠٤) .

● سعدُ بنُ مُعَاذٍ (١) رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ نَامَ فِي العَرِيش .

● ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيس (٢) أَبُو أَيُّوبٍ ، وَقْتَ دُخُولِهِ عَلَى صَفِيَّةَ بِخَيْبَرَ ، أَوْ ببعضِ (٣) الطريقِ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ .

● سَعْدُ بنُ أبى وَقَّاصٍ (٤) : بِوَادِى القرَى .

رَوَى أَبُو القَاسِمِ : عبْدُالله بنُ محمَّدِ بن عَبْدِالعَزِيزِ البَغَوِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها ، قَالَتْ : بَاتَ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَرِقًا ، قالَ : « لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً [من أصْحَابى] (٥) يَحْرُسُنِى [الليلة] (٦) قالت : [فبينما أنا على ذلك] (٧) إذ سمعتُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » قالَ : أَنَا سَعْدُ بنُ أبى وَقَّاصٍ ، أَنَا أَحْرُسُكَ يَا رَسُولَ الله ، قالتْ : فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ .

● عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ (٨) ، وَهُوَ الَّذِى كَانَ عَلَى حَرَسِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (٩) خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُمْ ، وَصَرَفَ الحَرس (١٠) .

● مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ : (١١) حَرَسَهُ يَوْمَ أُحُدٍ .

● بِلَالٌ : (١٢) حَرَسَهُ بِوَادِى القُرَى .

---

(١) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس ، كنيته : ابوعمرو الأوسى الأنصارى ، مات بالمدينة ، وامه كبشة بنت رافع ، لها صحبة ، وهو الذى قال له النبى ﷺ : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .
له ترجمة فى : الثقات (١٤٦/٣) والطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/٢) واسد الغابة (٣٧٣/٢ ـ ٣٧٧) وتاريخ الصحابة (١١٢)ت(٥٠٤) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وتخريج الدلالات السمعية (٤٥٢) وابن هشام (٢٨٠/٢) .

(٢) ذكوان مولى رسول الله ﷺ .
له ترجمة فى : الثقات (١٢١/٣) والإصابة (٤٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٩٦)ت(٤١٨) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

(٣) فى ب « بعض » .

(٤) ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وكتاب تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٤٥٢) صحيح مسلم / فضائل الصحابة .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبدالاشهل ، كنيته : ابوبشر ، وقد قيل : ابوالربيع ، شهد بدرا ، واستشهد يوم اليمامة فى عهد ابى بكر .
له ترجمة فى : الثقات (٣٠٦/٣) والطبقات (٤٤٠/٣) والإصابة (٢٦٣/٢) وتاريخ الصحابة (١٩٢) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) (٤٠٢/٢) .

(٩) سورة المائدة ، من الآية (٦٧) .

(١٠) سيرة ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

(١١) محمد بن مسلمة بن حريش بن خالد الحارثى الأنصارى ، مات سنة ثلاثة واربعين ، فى ولاية معاوية فى شهر صفر بالمدينة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع ، وكنيته : ابوعبدالله ، وقد قيل : ابوعبدالرحمن .
له ترجمة فى : الثقات (٣٦٢/٣) والطبقات (٤٤٣/٣) والإصابة (٣٨٣/٣) وتاريخ الصحابة (٢٢٦)ت(١٢١٣) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

(١٢) بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ اعتقه ابو بكر وكان له ولاؤه ، كنيته : ابو عمرو ، ومات سنة عشرين ، عن بضع وستين سنة ، ويقال : إن قبره بدمشق .
له ترجمة فى : الثقات (٣ /٢٨) والطبقات (٣ / ٢٣٢ ، ٧ / ٣٨٥) والإصابة (١ /١٦٥) وحلية الأولياء (١ / ١٤٧) . وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٦) وابن سيد الناس (٢ / ٤٠٢) .

● عَبْدُالله بْنُ مَسْعُودٍ [1] [رَضىَ الله تعالَى عنْه] [2] .

● الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ [3] ، حَرَسَهُ حِينَ وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ ، يَوْمَ الحُدْبِيَةِ .

● الزُّبَيْرُ بنُ [4] العَوَّامِ [حَرَسَهُ] [5] يَوْمَ الخَنْدَقِ .

● مَرْثَدُ بْنُ أَبِى مَرْثَدٍ [6] .

● ذَكْوَانُ [7] بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ، حَرَسَهُ بِوَادِى الْقُرَى [8]



(1) عبدالله بن مسعود خليف بنى زهرة ، كنيته : ابو عبدالرحمن ، سكن الكوفة ، ومات بالمدينة ، سنة اثنين وثلاثين ، ودفن بالبقيع عن نيف وستين سنة
له ترجمة فى : الثقات (٣ / ٢٠٨) والطبقات (٢ / ٣٤٢ ، ١٥٠ ، ٦ / ١٣) والإصابة (٢ / ٣٦٨) وحلية الأولياء (١٤٩) ت (٧١٨) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) .

(2) زيادة من (ب) .

(3) المغيرة بن شعبة بن ابى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفى ، كنيته : ابو عبدالله . يقال : ابوعيسى ، من دهاه العرب ، اصيب عينه يوم اليرموك ، وهو اول من سلم عليه بالإمرة ، مات سنة خمسين فى الطاعون بالكوفة ، فى شعبان ، وهو ابن سبعين سنة .
له ترجمة فى : الثقات (٣/٣٧٢) والطبقات (٤/٢٨٤ ، ٦/٢٠) والإصابة (٣/٤٥٢) وتاريخ الصحابة (٢٣٠) ت (١٢٣٧) .

(4) الزبير بن العوام بن خويلد ، القرشى الاسدى ، امه صفية بنت عبدالمطلب ، عمة رسول ﷺ وابن اخى خديجة : خديجة بنت خويلد زوج النبى ، اسلم وسنه خمس عشرة سنة ، وقتل سنة ست وثلاثين .
انظر ترجمته فى : اسد الغابة (٢/٢٤٩ ـ ٢٥٢)ت(١٧٣٢) والاستيعاب (٥١٦) وابن سعد (٣/١ ـ ٧٨) وابن سيد الناس (٢/٤٠٢) .

(5) ساقط من (ب) .

(6) مرشد بن ابى مرثد الغنوى ، حليف حمزة بن عبدالمطلب ، واسم ابى مرثد : كناز بن الحصين .
له ترجمة فى : الثقات (٣/٣٩٩) والطبقات (٣/٤٨) والإصابة (٣/٣٩٨) وتاريخ الصحابة (٢٤٢)ت(١٣٣٥) .

(7) ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، الانصارى الخزرجى ، ثم الزرقى ، يكنى : ابا السبع ، شهد العقبة الاولى والثانية ، وكان يقال له : انصارى مهاجرى ، وشهد بدرا ، وقتل يوم احد شهيدا .
له ترجمة فى : اسد الغابة (٢/١٦٨ ـ ١٦٩)ت(١٥٣١) والاستيعاب (٤٦٦) .

(8) وفى شرح المواهب (٣/٣٠٥) « وابو ايوب ليلة دخوله على صفية ، وابن مسعود ، ومرثد بن ابى مرثد الغنوى ، وحذيفة وحشرم بن الحبلب ، ومحجن بن الادرع الاسلمى ، على ماذكره الشامى والبرهان ، وقال : إن الباب قابل للزيادة فاكشف عنه » . وانظر : تخريج الدلالات السمعية (٤٥٣) وابن هشام (٣/٣٤٤) .

الباب الخامس

فِي ذِكْرِ سيَّافِهِ ، ومَنْ كَانَ يَضْرِبُ الأَعْنَاقَ بيْنَ يدَيْهِ ﷺ .

كانَ قَيْسُ بنُ سَعْدِ بن عُبَادَةَ (١) بيْنَ يديْهِ ﷺ بمنزلةِ صاحب الشّرْطَةِ مِنَ الأميرِ .

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ـ برجالِ الصَّحِيحِ ـ عنْ أنسٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : كانتْ منزلةُ قَيْسِ بنِ سعْدٍ ، بِمَنزلةِ صاحبِ الشُّرطَةِ من الأميرِ » (٢) .

وكانَ الضَّحاكُ بنُ سفيانَ بنِ عوفِ بنِ أَبِى بكرِ بنِ كلابٍ الكِلَابِىّ ، سيَّافُ رَسُولِ الله ﷺ (٣)

وأَبُوسَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بنُ أبِى طالب ، والزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ والمِقْدَادُ بنُ [ظ ٣٥٥] الأَسْوَدِ ، (٤) ومحمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ ، (٥) وعَاصِمُ بنُ ثَابِتِ بنِ [أبى] الأَقْلَحِ (٦) ـ بالقافِ ـ

---

(١) قيس بن سعد بن دُليم بن حارثة بن أبى حليمة ويقال : ابن أبى حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج الأنصارى الساعدى ، يكنى : أبا الفضل وقيل : أبا عبدالله ، وقيل : أبا عبدالملك ، وكان من كرام أصحاب رسول الله ﷺ واسخيائهم ودهاتهم ، وأعطاه الرسول الله ﷺ الراية يوم فتح مكة ، وخدم النبى ﷺ ، عشر سنين ، من وقت قدومه المدينة إلى أن قبضه الله إلى جنته ، ومات بتفليس ، سنة خمس وثمانين فى ولاية عبدالملك بن مروان .
له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٥٢/٦) وطبقات خليفة (٦٠٣ ، ٩٧٣ ، ٢٥٥٦ ، ٢٧٢٢) وتاريخ الطبرى (٥٤٦/٤ ، ١٦٣/٥) ومروج الذهب (٢٠٥/٣) والولاة والقضاة (٢٠) وتهذيب الأسماء واللغات (٦١/٢/١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٣٤٣) والاستيعاب (٥٣٨/٢) .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى (٣٤٦/١٨) برقم (٨٧٩) ورواه البخارى (٧١٥٥) والترمذى (٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠) وانظر : الفتح (١٣٣/١٣) وكذا الطبرانى الكبير برقم (٨٨٠) ص (٣٤٦) .

(٣) معدود فى اهل المدينة ، وكان احد الأبطال ، وكان يقوم على رأس رسول الله ﷺ بسيفه ، وكان يعد بمائة فارس وحده . انظر : الاستيعاب (٣٣٦/١) والإصابة (٢٦٧/٣) وأسد الغابة (٣٦/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى . (٤٢٦)

(٤) المقداد بن الأسود الكندى ، هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود النهروانى وقيل : الحضرمى ، واسلم قديما ، وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب ابنة عم النبى ﷺ وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرا والمشاهد بعدها وروى عن النبى ﷺ أحاديث ، وروى عنه على وانس وغيرهما . ومات سنة ثلاث وثلاثين ، فى خلافة عثمان ، قيل : وهو ابن سبعين سنة .
• الإصابة (١٣٣/٦ ـ ١٣٤)ت(٨١٦٩) .

(٥) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى الحارثى ، أبو عبدالرحمن المدنى ، حليف بنى عبدالأشهل ، مولده قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة ، وهو ممن سمى فى الجاهلية محمدا ، وروى عن النبى ﷺ أحاديث ، وروى عنه ابنه : محمود ، وعروة وغيرهما ، ومات بالمدينة فى صفر سنة ست وأربعين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .
• الإصابة (٦٣/٦ ، ٦٤) ت (٧٨٠٠) .

(٦) عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح الأنصارى ، له صحبة ، سكن البصرة ، ممن شهد بدرا ، واسم أبى الأقلح : قيس بن عصمة بن مالك بن امية بن ضبيعة بن زيد ، استشهد يوم الرجيع ، مع ضبيب بن عدى واصحابه فى السرية التى كان عليها مرثد بن أبى مرثد .
ترجمته فى : الثقات (٢٨٧/٣) والطبقات (٤٦٢/٣) والإصابة(٢٤٤/٢) والحلية (١١٠/١) .

وقيسُ بْنُ سعْدٍ ،(١) والمغيرةُ بنُ شُعبةَ ، (٢) رَضىَ الله تعالَى عَنهْم ، يَضْربُونَ الأعْنَاقَ بيْنَ يديهِ ﷺ .

قالَ القطبُ فى « المْنَهل » : كانَ الضَّحَّاكُ يقومُ علَى رَأْسِ رَسُولِ الله ﷺ بالسَّيْفِ ، وكانَ يُعَدّ بِمَائَةِ فارس . (٣)

وذَكَرَ الزّبَيْرُ بنُ بكّار فى كتابِ « المزَاحِ » عن عبْدِالله بنِ حَسَنٍ (٤) رَضىَ الله تعالَى عنْه قالَ : أَتَى الضَّحَّاكُ الكِلَابِىُّ رَسُولَ الله ﷺ فَبَايَعَهُ ، ثمَّ قَالَ لهُ : إنّ عِنْدِى امرأتين أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الحُمَيْرَاء ، [أَفَلَا] (٥) أنزلُ لَكَ عَنْ إحدَاهُمَا ؟ وعائِشَةُ جَالِسَةٌ ، قَبْلَ أنْ يُضْرَبَ الحِجَابُ ، فقالتْ : أَهِىَ أَحْسَنُ أَمْ أَنْتَ ؟ قالَ : بَلْ أَنَا أَحْسَنُ مِنْهَا وأكرَمُ ، فَضَحِكَ رسُولُ الله ﷺ مِنْ مَسْأَلَةِ عائشةَ إيَّاهُ ، وكَانَ دَمِيمًا قَبِيحًا .



---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) المغيرة بن شعبة الثقفى ، أبو عبدالله ، صحابى مشهور ، شهد بيعة الرضوان واليمامة وفتوح الشام واليرموك والقادسية ، ولى لعمر العراق ، وقيل : اليمن أيضا ، كان معروفا بدهائه وبعد نظره ، وقد اعتزل الفتنة ، ومات بطاعون سنة (٥٠) هـ . انظر : ابن سعد (١٨٤/٤) والبخارى الكبير (٣١٦/٧) والطبرى (٤٠٧/٤) وتاريخ صنعاء (٥٣٨) وأسد الغابة (٤٠٦/٤) والمعارف (٢٩٤) وابن الأثير (٥٤٠/٢) والإصابة رقم (٨١٧٥) ودر السحابة (٨١٩) .

(٣) فى تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٤٢٦) « قائما على رأسه ، متوشحا بسيفه ، وكانت بنوسليم فى تسعمائة فارس ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « هل لكم فى رجل يعدل مائة يوفيكم ألفا ؟ » فوفاهم بالضحاك بن سفيان ، وكان رئيسهم » وانظر أيضا : الروض الأنف للسهيلى (٢٩٥/٢) وجمهرة ابن حزم (٢٦١) .

(٤) عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو محمد المدنى ، عن أبيه ، وأمه فاطمة بنت الحسين ، وعنه يزيد بن الهاد ، وليث بن أبى سُليم ، ومالك ، والثورى ، وثقه ابن معين ، وأبوحاتم ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . « خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (٤٩/٢) .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

الباب السادس

فى ذِكْرِ مَنْ كَانَ عَلَى نفقاته [1] وخاتَمِهِ وسِوَاكِهِ ونَعْلِهِ ، والآذِنِ عليْهِ ﷺ .

كانَ بِلَالٌ عَلَى نَفَقَاتِهِ ، [2] ومُعَيْقِيبُ بنُ أبى فَاطِمَةَ الدَّوْسِىُّ [3] عَلَى خَاتَمِهِ ، وَابن مسعُودٍ عَلَى سِوَاكِهِ ونَعْلِهِ ، وأبُو رَافِعٍ [4] عَلَى ثَقَلِهِ ،[5] وَالْآذِنُ عَلَيْهِ رَبَاحُ الأسْوَد وأَسَدُ مُولِيَاهُ ، وأنسُ بنُ مالِكٍ ، وأبُومُوسَى الأشْعَرِىُّ .

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ برجالِ الصَّحيحِ ـ غير محمَّدِ بنِ عُبادةَ بن زكريَّا ، وَهُوَ ثقةٌ ، عنْ أَبِى مَيْسَرَةَ ، قالَ : كانَ أيْمنُ عَلَى مَطْهَرةِ رَسُولِ الله ﷺ ، وَثَعْلَبَةُ يُعاطِيهِ حاجَتَهُ ، وكانَ صَاحِبُ نَعْلِهِ وسِوَاكِهِ عبدالله بنُ مَسْعُودِ بنِ غَافِلٍ ـ بالغينِ المعجمةِ ، والفاءِ ـ ابن حبيبِ ابنِ شَمخ ـ بالشينِ والخاءِ المعجمتينِ ـ ابن « فاربن »[6] مخزومٍ ، [7] وقيلَ : ابنُ فارسِ ابنِ مخزومٍ بنِ صَاهِلَةَ [ابن كاهل] [8] بن الحارث بنِ تميمٍ [9] بن سعدِ بنِ هُذَيْلِ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلْيَاسِ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ ، أبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ الهُذَلِىّ صَاحِبُ النَّبِىِّ ﷺ ، أَحَدُ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ ، حَلِيفُ الزُّهْرِيِّينَ ، [10] كَانَ أَبُوهُ قَدْ حَالَفَ عَبْدَ بن الحارث

---

(1) فى ب « نفقته » .

(2) انظر : جوامع السيرة النبوية لابن حزم (٢٣) ط مكتبة التراث الاسلامى بمصر ، والثقات (٢٨/٣) والطبقات (٢٣٢/٣ ، ٣٨٥/٧) والإصابة (١٦٥/١) وحلية الأولياء (١٤٧/١) وتاريخ الصحابة (٤٣)ت(١٠٦) .

(3) معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى ، حليف لبنى عبد شمس بن عبد مناف ، بدرى ، مات سنة أربعين بعد على بن أبى طالب ، وقد قيل : إنه مات فى خلافة عثمان ، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة ، وكان على خاتم رسول الله ﷺ ، وولاه عمر بن الخطاب على بيت المال .
له ترجمة فى : الثقات (٤٠٤/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصابة (٤٥١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٥) ت (١٣٥١) .

(4) أبورافع مولى رسول الله ﷺ ، اسمه أسلم ، كان قبطيا ، عداده فى أهل المدينة ، شهد مع على الجمل ، وصفين ، وقد قيل : إن اسمه إبراهيم ، وقيل : يسار ، وبعضهم قال : هرمز والصحيح : أسلم .
روى عنه ولده ، مات فى خلافة على بن أبى طالب .
له ترجمة فى : الثقات (١٦/٣) والطبقات (٧٣/٤) والإصابة (٣٨/١) وحلية الأولياء (١٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٧) ت (٦٦) .

(5) فى ا« نعله » والمثبت من (ب) .

(6) زيادة من تاريخ الصحابة (١٤٩) .

(7) أسد الغابة (٣٨٤/٣) .

(8) ساقط من (ب) وانظر : المرجع السابق .

(9) فى ب « تيم » والتصويب من أسد الغابة ، والمعجم الكبير للطبرانى .

(10) فى ب « بنى زهرة » وكذا الطبرانى الكبير .

ابْن زُهْرَةَ ، (١) شَهِدَ بدْرًا ، وَالمشَاهِدَ كلَّهاَ ، كَانَ يَلِى نَعْلَ رسُولِ الله ﷺ يُلْبِسُهُ إيَّاهَا ، فَإذَا جَلَسَ أَدْخَلَهُمَا فى ذِرَاعِهِ ، وكانَ يلزمُ النَّبىَّ ﷺ ويدخُلُ عليْهِ ، [وَيَنْفُضُ شَعْرَهُ] ، (٢) وكان لطيفاً ، قصيرًا جِدًّا ، أَسْمَرَ شَدِيدًا ، نحيفًا أحْمَشَ السَّاقَيْنِ ، ذَاَ بَطْنٍ حَسَنَ النَّبْرَةِ ، نَظِيفَ الثَّوْبِ ، طيِّبَ الرِّيحِ ، وَافِرَ العَقْلِ ، سَدِيدَ الرَّأْىِ ، كَثِيرَ الْعِلْمِ ، فَقِيهَ النَّفْسِ ، كَبِيرَ الْقَدْرِ .

وقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : أَسْلَمَ بَعْدَ اثْنَتَيْنْ وعشْرين نَفْسًا ، تُوُفِّىَ أَيَّامَ عُثْمانَ سنَة اثْنَتَيْنِ وثلاثين بالمدِيْنَةِ عَلَى الأَصَحِّ ، عَنْ ثلاثٍ وستِّينَ سنةً . (٣)

قَالَ أبُونُعَيْمٍ : كَانَ ابن مسعُودٍ يُوقِظُ رَسُولَ الله ﷺ إذَا نَامَ ، وَيَسْتُرُهُ إذَا اغْتَسَلَ ،/ وَيُماشِيهِ فى الأرْضِ . [و ٣٥٦]

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّه قالَ : لَقَدَ رَأَيْتُنى [وَإِنِّى] (٤) لَسَادِسُ سِتَّةٍ ، مَاعَلَى الأرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرَناَ » (٥) .

وَرَوَى أبوموسى (٦) قال : « مكَثْتُ حِينًا ، ومَاأَحْسِبُ ابنَ مسعودٍ وأمَّهُ إلَّا مِنْ أَهْلِ البيت لكثرة دخولهما وخروجهما » (٧) .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وأبُويَعْلَى ، عَنْ أبى هريرةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَماَ أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ » (٨) .

وَرَوَى عُبَيْدالله بنُ عَبْدِالله : [بن عتبة قال] (٩) كَانَ ابْنُ مسعُودٍ صاحِبَ سِرَارِ

---

(١) فى ا ، ب « عبدالحارث » والتصويب من اسد الغابة والطبرانى (٩/٥٧) برقم (٨٤٠٢) و (٨٤٠٣) ورواه الحاكم (٣/٣١٢) قال فى المجمع (٩/٢٨٧) ورجاله ثقات .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٩/٥٧ ، ٥٨) برقم (٨٤٠٤) ذكره فى المجمع (٩/٢٩١) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) اسد الغابة (٣/٣٨٥) واخرجه الحاكم فى مستدركه من طريق الاعمش ، فى كتاب معرفة الصحابة (٣/٣١٢) وقال : صحيح ولم يخرجاه ، والمعجم الكبير للطبرانى (٩/٥٨) برقم (٨٤٠٦) .

(٦) فى ب « عن ابى موسى » تحريف راجع : اسد الغابة .

(٧) فى (ب) « إلا من اهل بيت النبى ﷺ لما نرى من دخوله ودخول امه على النبى ﷺ » . راجع اسد الغابة (٣/٣٨٧) وتحفة الاحوذى / ابواب المناقب (١٠/٣١٠) .

(٨) مسند ابى يعلى (١/٢٦) برقم (١٦) عن عبدالله ، إسناده حسن ، من اجل عاصم بن ابى النجود ، واخرجه احمد (١/٤٤٥) من طريق معاوية بن عمر ، عن زائدة ، بهذا الإسناد ، واخرجه احمد (١/٤٥٤) من طريق عفان ، عن حماد بن سلمة عن عاصم ، به . واخرجه ابن ماجة فى المقدمة (١٣٨) وابونعيم فى الحلية (١/١٢٥) وصحح الحاكم نحوه عن على (٣/٣١٧) ووافقه الذهبى .

وايضا : مسند ابى يعلى (٨/٤٧١) برقم (٥٠٥٨) إسناده حسن ، واخرجه الفسوى فى المعرفة والتاريخ (٢/٥٣٨) وصححه ابن حبان برقم (١٩٦١) واخرجه احمد (١/٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٣٧ واخرجه الطيالسى (١/٢٥٨) برقم (١٢٨١) و ٢/١٥٠ برقم (٢٥٦٠) والحلية (١/١٢٧) وكذا مسند ابى يعلى (٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣) برقم (٥٠٥٩) إسناده حسن . وكذا مسند ابى يعلى (١٠/٤٩١ ، ٤٩٢) برقم (٦١٠٦) عن ابى هريرة ، إسناده ضعيف ، جرير بن ايوب بن ابى زرعة بن هارون ، قال البخارى : منكر الحديث .

(٩) زيادة من (ب) .

رَسُولِ الله ﷺ يَعْنِى : سرَّهُ ، وصَاحِبَ وِسَادِهِ ، يعْنِى : فِراشه ، وصاحب سواكِهِ ، ونَعْلَيْهِ وطهُورهِ » (١) .

ورَوَى البَزَّارُ والطَّبَرَانِىُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عنِ ابنِ مُسْعُودٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنى وَأنَا سَادِسُ سِتَّةٍ ، مَاعَلَى « ظهر » (٢) الأرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرَنَا » (٣) .

ورَوَى أبُودَاوُدَ الطَّيَالِسِى ، والإمَامُ أحمُد ، وابنُ مَنِيعٍ ، وأبُويَعْلَى ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عنْ عبْدِالله بنِ مسعودٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّهُ كانَ يَجْتنى سِوَاكًا منْ أرَاكٍ لرسُولِ الله ﷺ وَكَانتِ الرِّيحُ تكْفؤُهُ ، فكانَ فى ساقَيْهِ دِقَّـةٌ ، فَضَحِكَ أصْحابُ رسُولِ الله ﷺ ، فقالَ : « مَايُضْحِكُكُمْ ؟ قَالُوا : دِقَّةُ سَاقيهِ ، فقالَ رسُولُ الله ﷺ : « والذى نفسى بيدِه » (٤) « لَهُمَا أثْقَلُ فى الميزَانِ مِن أُحُدٍ » (٥) .

ورَوَى الإمَامُ أحمدُ ، وابنُ أبى شَيبَةَ ، وابويَعْلَى ، عنْ عَلِىٍّ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : أمَرَ رسُولُ الله ﷺ ابنَ مسعودٍ أنْ يَصْعَدَ شَجرةً فيأتِيَه بشَىءٍ منْها ، فَنَظَر اصحابهُ إلى حُمُوشَةِ سَاقَيْهِ ، (٦) فَضَحِكُوا منْهمَا ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مِمَّ تَضْحَكُونَ ؟! لَرِجْلُ عَبْدِالله فى الميزَانِ أثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ » (٧) .

ورَوَى محمَّدُ بنِ يحيىَ بنِ أبى عُمَرَ ، عنِ القاسِمِ رَحِمهُ الله تعالَى ، قَالَ : كانَ أوَّلَ مَنْ أفْشَى القرآنَ زَمَنَ رسُولِ الله ﷺ بمكَّةَ عبدالله بن مسعودٍ » .

ورَوَى أحمدُ بنُ منيعٍ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عنْ عقْبَةَ بنِ عامرٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : مَاأرَى رجلًا أعلمُ بمَا أُنْزِلَ علَى مُحمَّدٍ ﷺ مِنْ عَبْدِالله ، يعنى :ابن مسعُودٍ ، فقال أبُومُوسَى رَضىَ الله تعالَى عنْه : لئِنْ قُلتَ ذَلِكَ ، لقَدْ كانَ يسمعُ حِينَ لانَسْمَعُ ، وَيَدْخُلُ حيْثُ لانَدْخُلُ » .

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى (١/ ٧٤) برقم (٨٤٤٩) ورواه احمد (٣٦٨٤ ، ٣٧٣٢) ومسلم (٢١٦٩) وابن ماجة (١٣٩) ويظهر : ان عبدالرحمن بن يزيد سقط من نسخة المسند بين إبراهيم وابن مسعود ، ورواه أبونعيم فى الحلية (١/ ١٢٦) ورواه احمد (٣٨٣٣) بذكر عبدالرحمن ، وايضا : المعجم الكبير (٩/ ٧٤) برقم (٨٤٥٠) ورواه احمد (٣٨٣٤ والحديث وان كان فى إسناده من لم يسم فالذى قبله يشهد له .
وكذا المعجم الكبير (٩/ ٧٤) برقم (٨٤٥١) ورواه ابونعيم فى الحلية (١/ ١٢٦) .

(٢) زيادة من المعجم .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٩/ ٥٨) برقم (٨٤٠٦) ورواه البزار (١/ ٣٠٣) قال فى المجمع (٩/ ٢٨٧) . ورجالهما رجال الصحيح ، ورواه الحاكم (٣/ ٣١٣) وصححه ، ووافقه الذهبى ، ورواه ابونعيم فى الحلية (١/ ١٢٦) .

(٤) زيادة من مسند ابى يعلى (٩/ ٢٤٧) برقم (٥٣٦٥) إسناده حسن .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (٩/ ٧٥) برقم (٨٤٥٢) قال فى المجمع (٩/ ٢٨٩) رواه احمد (١/ ٤٢٠) (٣٩٩١) وابويعلى (١/ ٢٤٧) وكذا (٩/ ٢٠٩ ، ٢١٠) برقم (٥٣١٠) والبزار (١/ ٢٨٣) والطبرانى من طرق ، وذكر بعض الفاظه ، ثم قال : وأمثل طرقها فيه عاصم بن ابى النجود ، وهو حسن الحديث على ضعفه وبقية رجال احمد وابى يعلى رجال الصحيح ، ورواه الحاكم (٣/ ٣١٧) وصححه ، ووافقه الذهبى ، وإرواء الغليل (١/ ١٠٤) وابن سعد (١٣/ ١١٠) فى الحلية (١/ ١٢٧) واخرجه الطيالسى (٢/ ١٥١) برقم (٢٥٦١) إسناده حسن واخرجه .

(٥) حموشة ساقيه : اى دقتهما .

(٧) ابن ابى شيبة (١٢/ ١١٤) وابن سعد (٣/ ١/ ١٠٩) وكنز العمال (٣٧٢٠٢) والمعجم الكبير للطبرانى (٩/ ٩٧) واخرجه احمد (١/ ١١٤) وابونعيم فى حلية الاولياء (١/ ١٢٧) ومجمع الزوائد (٩/ ٢٧) ومسند ابى يعلى (١/ ٤٠٩ ، ٤١٠) برقم (٥٣٩) وكذا (١/ ٤٤٦ ، ٤٤٧) برقم (٥٩٥) عن على ، إسناده حسن ، ودر السحابة للشوكانى (٣٥٦) برقم (١٥) .

ورَوَى أحْمَدُ بْنُ منيعٍ ، والإمَامُ أحمدُ - برجالِ الصَّحيحِ - عن عمْروبنِ العَاصِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : أَشْهَدُ عَلَىَ رَجُلَيْنِ تُوفِّى رسُولُ الله ﷺ وهُوَ يُحبُّهمَا : ابْنِ سُمَيَّةَ ، يعنى : عمَّارَ بنَ ياسِرٍ ، وابْن مَسْعُودٍ » (١) .

ورَوَى الحارثُ ، وابْنُ عُمَرَ ، عنِ القَاسِمِ بنِ عبْدِالرحْمٰنِ رَحمَهُ الله تعالَى ، قالَ : كَانَ ابْنُ مسعُودٍ رَضِىَ الله تعالى عنْه ، يُلْبِسُ رَسُولَ الله ﷺ نَعْليَه ، ثُمَّ يَأْخُذُ العَصَى فَيَمْشِي بِهَا بيْنَ يديْهِ ، فإذَا بَلَغَ مَجْلِسَهُ ، خَلَعَ نَعْلَيْهِ مِنْ رِجْلَيْهِ فأدْخَلهمَا ذِرَاعَيْهِ ، وأعطاهُ العَصَا ، فإذَا /قَامَ ألبَسَهُ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ يمشي أمَامَهُ ، حتَّى يَدْخُلَ الحجرَةَ قَبْلَهُ » .[ظ ٣٥٦]

ورَوَى الحارثُ عن ابن مسعُود رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : كنتُ أَسْتُرُ رَسُولَ الله ﷺ ، [إذا أغتسلَ] (٢) وأوقظُهُ إذَا نَامَ ، وَأَمْشِي مَعَهُ فى الأَرْضِ الوَحْشَاءِ » .

ورَوَى أَبُويَعْلَى ، والطَبَرَانِىّ - بسندٍ ضعيف - عَنِ ابنِ مسعُودٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : « مَاكَذَبْتُ مُنْذُ (٣) أَسْلَمْتُ إلاّ كِذْبَةً ، كنْتُ أَرْحَلُ (٤) لرسُولِ الله ﷺ ، فأتى رَجُلٌ مِنَ الطَّائِفِ ، فقَالَ : « أَىُّ (٥) رَاحِلَةٍ أعجب (٦) إِلَى رسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ : الطَّائِفيَّةُ المُنَكَّبَة ، (٧) وكان رسُولُ الله ﷺ يَكْرَهُهَا ، قالَ : فلمَّا [رحَلَهَا] (٨) فأتَى بهَا ،قال : « مَنْ رَحَلَ لَنَا هَذِهِ ؟» قالُوا : رَحَلَ لَكَ الَّذِى أَتَيْتَ بِهِ مِنَ الطَّائِفِ » قَالَ : « رُدُّوا الراحِلَةَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ » . (٩)

ورَوَى الطَّبَرانِىُّ - برجالِ الصَّحيحِ - عنْ قيسِ بنِ أَبِى حازمٍ (١٠) رَحِمَهُ الله تعالَى ، قالَ : رأيتُ ابْنَ مسعُودٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه قَصْفًا » .(١١)

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمى (٩/٢٩٠) رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال : مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راض . ورجال أحمد رجال الصحيح . قلت : وله طرق فى ترجمة عمرو بن العاص .
ودر السحابة للشوكانى ص (٣٥٧) حديث رقم (١٩) والمسند (٤/٢٠٣) وابن سعد (٣/٢٦٣) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) فى ابى يعلى (٩/١٦٧) « مذ » .

(٤) رحل البعير يرحله - من باب فتح - رحلاً فهو مرحول ورحيل : جعل عليه الرحل ، ورحله يرحله : شد عليه أداته ، ورحل البعير إذا علاه .

(٥) فى (ب) « الرحلة » تحريف .

(٦) فى ب « أحب » .

(٧) فى ب « المتكاة » تحريف .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) مسند ابى يعلى (٩/١٧٦) برقم (٥٢٦٨) إسناده ضعيف لانقطاعه ، الهيثم بن حبيب لم يدرك ابن مسعود ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/٢٨٩) باب : ماجاء فى عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ، وقال : رواه الطبرانى وابويعلى ، وإسناده ضعيف .

(١٠) قيس بن ابى حازم ، واسم ابيه : عوف بن الحارث ، وقد قيل : عبد عوف ، يقال إنه وفد إلى النبى ﷺ ليبايعه ، فقدم المدينة ، وقد قبض النبى ﷺ فبايع ابابكر الصديق ، مات سنة أربع وتسعين .
له ترجمة فى : الجمع (٢/٤١٧) والتهذيب (٨/٣٨٦ - ٣٨٧) والتقريب (٢/١٢٧) والكاشف (٢/٣٤٧) وتاريخ الثقات (٣٩٢) والتاريخ الكبير (٤/١/١٤٥) وتاريخ أسماء الثقات (١٩١) والإصابة (٣/٢٦٧ - ٢٧١) ومشاهير علماء الأمصار (١٦٤) ت (٧٥٦) .

(١١) المعجم الكبير للطبرانى (٩/٥٩) برقم (٨٤٠٨) قال فى المجمع (٩/٢٩١) ورجاله رجال الصحيح ، إلا ان فيه نظيفا بدل قصفا .

ورَوَى الطَّبرانِيُّ - برجال ثقاتٍ - عنْ حارثةَ بنِ مُضَرِّب [1] رَضِيَ الله تعالَى عنْه، قالَ: كتَبَ عُمَرُ رَضِيَ الله تعالَى عنْه، إلَى أَهْلِ الكُوفَةِ: «إنِى» [2] قَدْ بَعَثْتُ عمارًا أميرًا، وعبْدالله «بن مسعود معلما» [3] ووزيرًا، وهُمَا مِنَ النُّجَباءِ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، مِن أَهْلِ بَدْرٍ، «وأحد» [4] فاقْتَدُوا بِهِمَا، وَاسْمَعُوا مِنْ قَوْلِهِمَا، وقَدْ آثرْتُكُمْ بِعَبْدِالله بنِ مسعُودٍ عَلى نَفْسى» [5].

ورَوَى الطَّبرانِيُّ - برجالِ الصحيحِ - عنْ زيدِ بنِ وَهْب، [6] .قَالَ: إنَّا لَجُلوسٌ عِنْدَ عُمَرَ، [7] إذْ جَاءَ [8] عبْدُالله، يَكَادُ الجُلُوسُ يُوَارُونَهُ مِنْ قِصَرٍ: فَضَحِكَ عُمَرُ حِينَ رَآهُ، فَجعلَ يُكَلِّمُ عُمَرَ ويُضاحِكُهُ، وَهُوَ قَائِمٌ عليْهِ، ثُمّ وَلى فَأَتْبَعَهُ عُمَرُ بَصَرَهُ حَتَّى تَوَارَى، فقَالَ: كَنيفٌ مُلِىءَ فِقْهاً» [9]. انتهى.

ورَوَى الطَّبرانِيُّ، عنِ ابنِ عبّاسٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْهمَا، قَالَ: مَابَقى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ إلَّا أَرْبَعَةٌ: أَحَدُهُمْ: [عبدالله] [10] بن مسعودٍ» [11].

ورَوَى البَزَّارُ - بإسنادٍ رجالُهُ ثقاتٌ - غيْر محمدِ بنِ حُمَيْدٍ الرَّازى، وهُو ثقةٌ. تُكُلِّمَ فيهِ، والطَّبرانِيُّ، وسندهُ منقطعٌ، عنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رَضِيت لأُمَّتِى مَا رَضِيَ لَهاَ ابنُ أُمِّ عَبْدٍ، وَكَرِهْتُ لأمَّتى مَا كَرِه لَهاَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ» [12].

---

(١) حارثة بن مضرب، العبدى، الكوفى، محدث، ثقة، قال ابن حجر: غلط من نقل عن ابن المدينى انه تركه، الميزان (٤٤٦/١) والتقريب (١٤٥/١) ودر السحابة للشوكانى (٧٦٢).

(٢) زيادة من المصدر.

(٣) زيادة من المصدر.

(٤) زيادة من المصدر.

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (٨٥/٩) برقم (٨٤٧٨) قال فى المجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح غير حارثة، وهو ثقة

(٦) زيد بن وهب الجهنى الهمدانى، ابوسليمان، مات سنة ست وتسعين.
ترجمته فى: الثقات (٢٥٠/٤) وتهذيب الكمال (٣٠٣) وتاريخ الإسلام (٣٥٩/٣) والجمع (١٤٣/١) والتقريب (٢٧٧/١) وتذهيب التهذيب (١٦٢/١ب) والبداية والنهاية (٩٣/٩) والتهذيب (٤٢٧/٣) والكاشف (٢٦٩/١) وخلاصة تذهيب التهذيب (٨٧) وتاريخ الثقات (١٧١) والسير (١٩٦/٤) وطبقات خليفة (٢١٢١) وتاريخ البخارى (٣٥٩/٢) والمعارف (١٨٨) والجرح والتعديل/ القسم الثانى من المجلد الاول (١٨٤) ومشاهير علماء الأمصار (١٦٣) ت (٧٥٢).

(٧) فى النسخ «مع» والتصويب من المصدر.

(٨) فى ب «فجاء».

(٩) المعجم الكبير للطبرانى (٨٥/٩) برقم (٨٤٧٧) ورواه ابونعيم فى الحلية (١٢٩/١) قال فى المجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح، ورواه الحاكم (٣١٨/٣) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبى.

(١٠) زيادة من (ب) والمصدر.

(١١) المعجم الكبير للطبرانى (٩٧/٩) برقم (٨٥١٥) ورواه البزار (١٦١/٢) زوائد البزار عن محمد بن عثمان بن كرامة حدثنى رجل من اهل الكوفة، حدثنا يحيى بن سلمة به، قال فى المجمع (١٦٤/٦) وفيه: يحيى بن عبدالحميد الحمانى، وهو ضعيف. قلت: وفى سند البزار مجهول.

(١٢) المعجم الكبير للطبرانى (٧٧/٩) برقم (٨٤٥٨) ورواه المصنف فى الأوسط (٣٥٧) مجمع البحرين والبزار (٣٠٣/١) والحاكم (٣١٧/٣ - ٣١٨، ٣١٩) وصححه على شرط الشيخين. ووافقه الذهبى، وذكر الحاكم له علة وهو ان سفيان وإسرائيل روياه عن منصور عن القاسم مرسلا، قال فى المجمع (٢٦٠/٩) رواه البزار والطبرانى فى الأوسط باختصار الكراهة، ورواه فى الكبير منقطع الإسناد، وفى إسناد البزار محمد بن حميد الرازى وهو ثقة، وفيه خلاف، وبقية رجاله وثقوا.

وروَى الطَّبرانِيُّ - برجالٍ ثقاتٍ - إلاّ أنّ عَبْدالله بنِ عُثْمانَ بنِ خيْثم لمْ يُدرِكْ أبَالدَّرْدَاءِ ، عَنْ أبى الدَّرْدَاءِ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ لِابنِ مَسْعُود : [رَضىَ الله تعالَى عنْه] (١) قُمْ فَاخْطُبْ ، فَقَامَ فَحَمِدَ الله ، وأَثْنَى عليهِ ، ثُمّ قالَ : « يأيها النَّاسُ إنّ الله عزّوجلّ رَبُّنَا ، وَإنَّ الإِسْلاَمَ دِينُنَا ، [وإنّ القُرآنَ إمَامُنَا ، وإنّ البيتَ قِبْلَتُنَا] (٢) وإن هذا نَبِيُّنَا ، وأوْمَأَبيدِهِ إلَى رَسُولِ الله ﷺ ، رَضِينَا مَارَضىَ الله لنا ورسوله ، وكَرِهْنَا ماكَرِهَ الله لَنَا ورسُولُهُ ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَصَابَ ابنُ أُمّ عَبْدٍ ، وصَدَقَ ، رَضِيتُ بِمَا رَضىَ الله تعالَى لِى وَلأمّتِى ، وابْنُ أُمّ عَبْدٍ ، وَكَرِهْتُ ماكَرِهَ الله تعالَى لِى ولأمُّتى وَابْن أمّ عَبْدٍ » (٣) .

وروَى أبُويَعْلَى - بِرجالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قيْسِ بنِ /مَرْوَانَ [وهُو ثقةٌ ، [و ٣٥٧] رَحِمهُ الله تعالَى] (٤) قالَ : جَاءَ رجُلٌ إلَى عُمَر بنِ الخَطَّاب رَضىَ الله تعالَى عنْه ، [وهو بعرفة] (٥) فقالَ يَا أَمِيرَ المؤْمنِينَ : جئتُ مِنَ الكُوفَةِ ، وتَركتُ بهاَ رجلاً يُمْلى المصَاحِفَ عنْ ظَهْر قَلْبه » قال : فَغَضِبَ عُمر وانتفخ ، حَتّى كَادَ يَمْلأ مَابَيْنَ شُعْبَتَى الرَّحْلِ ، فقَالَ : وَيْحَكَ ، مَنْ هُوَ ؟ . قَالَ : عبْدالله بنُ مَسعُودٍ ، فمازَالَ عُمَرُ يُطْفِىءُ وَيَسْتُرُّ (٦) عنْهُ الغَضَبَ ، حتّى عَادَ إلَى حاله التى كَان عليْهَا ، فقَالَ : وَيْحَكَ ! الله ماأَعْلَمُ أحدًا بَقِىَ مِنَ النَّاسِ هُوَ أحَقُّ بِذَلِكَ منْه ، وسَأُحدِّثُكَ عَنْ ذلِكَ .

كانَ رَسُولُ الله ﷺ لاَيَزَالُ يَسْمُر عنْد أَبى بكرٍ اللَّيْلَةَ ، كَذلِكَ فى أَمْرٍ منْ أَمْرِ المسْلمِينَ ، وَأنَّهُ سَمَر عنْدهُ ذاتَ ليلةٍ ، وأنَا معهُ ، ثُمّ خَرجَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْشى ، ونَحْن نَمْشى مَعَه ، فَإذَا رَجُلٌ قَائمٌ يُصَلّى ، فى المسْجدِ ، فقَامَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْتَمِعُ قِراءتَهُ ، فلما كِدْنَا أنْ نَعْرِفَ الرَّجُلَ ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أنْ يَقْرأَ القرانَ رَطْبًا ، كَمَا أُنْزِلَ ، فَلْيقْرأْهُ عَلى قِراءَةِ ابْنِ أُمّ عَبْدٍ » (٧) قَالَ : ثم جلَسَ الرَّجُلُ يدعُـو فَجعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ : « سَلْ تُعْطَهْ » ، فَقَالَ عُمَرُ : فَقُلْتُ : والله لأغْدُوَنّ إلَيْهِ فَلأُبَشِّرَنَّهُ ، قَالَ : فَغَدوتُ إلَيْهِ لِأُبَشِّرهُ ، فوجدْتُ أبَابكرٍ

---

(١) زيادة من (ب) .
(٢) ساقط من (ا) .
(٣) مجع الزوائد للهيثمى (٩/ ٢٩٠) رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا ان عبيد الله بن عثمان بن خثيم لم يسمع من ابى الدرداء والله اعلم .
(٤) ساقط من (ب) وهو : قيس بن مروان ، محدث ، روى فى مناقب ابن مسعود ، قال الهيثمى : إنه ثقة .
انظر : در السحابة (٨٠٩) ومجمع الزوائد (٩/٢٨٧) .
(٥) زيادة من (ب) .
(٦) وفى (ب) « يسرى » وعند احمد كذلك ، وفى «ا» يزول والمثبت من المصدر .
(٧) مسند ابى يعلى (١/١٧٢) برقم (١٩٣) عن عمر . إسناده صحيح .
واخرجه عبدالله بن احمد (١/٢٥ - ٢٦) من طريق ابى معاوية ، حدثنا الاعمش ، بهذا الإسناد ، وفى اول الإسناد الثانى : وقال معاوية ، وهو خطا .
واخرجه احمد (١/٧ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤) وابن ماجة فى المقدمة (١٣٨) من طرق عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله ان ابابكر وعمر ..
واخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٩/٦٤) برقم (٨٤٢٠) ورواه الحاكم (٢/٢٢٧) وابونعيم فى الحلية (١/١٢٤) وكذا (٩/٦٤ ، ٦٥) برقم (٨٤٢١) .

قَدْ سَبقَنى إِلَيْهِ فَبَشَّرهُ ، فقلت : « والله مَاسَابَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَبقَتِنى إليه » (١) .

وفى رِوَايَة : « فوجدْتُ أبَابكر خارجًا مِنْ عنْدِهِ ، فقلتُ : إِنْ فَعَلْتَ إِنَّكَ لَسَبَّاقٌ بِالْخَير ..

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، والبَزَّارُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، إن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقرأَ القرآنَ غضًا كَمَا أُنْزِلَ ، فَلْيَقْرأْهُ عَلَى قراءةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ » (٢) .

ورَوَى الطَّبرانِىُّ ـ بسندٍ ضَعيفٍ ـ عَنْ أبى الطُّفَيْلِ (٣) رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قَالَ : ذَهَبَ ابْنُ مسَعْود ، ونَاسٌ مَعَهُ إِلَى كبات ، فَصَعَدَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَجرةً لِيَجْتَنِى مِنْها ، فَنَظُروا إِلَى سَاقَيْهِ فَضَحِكوُا مِنْ حموشة ساق ابن مسعود . (٤) فقال رَسُولُ الله ﷺ : (٥) « إنهما لَأَثْقَلُ فى الميزَانِ مِنْ أُحُدٍ » ثُمَّ ذهبَ كلُّ إِنْسانٍ فَاجتنَى فحلاً يَأْكُلُهُ ، وجَاءَ عبْدُالله بنُ مسعُودٍ بجنَائِه قَدْ جعَلَهُ فى حجْره ، فوضعهُ بيْنَ يَدَىْ رسُولِ الله ﷺ فقَالَ :

هَـذَا جَنَـاىَ وَخِيَـارُهُ فِيـهِ   وكـلُّ جـانٍ يـدُهُ إِلَـى فِيـهِ

فَأَكَلَ رَسُولُ الله ﷺ » (٦) .

ورَوَى الطَّبرانىُّ ـ بسندٍ جيد ـ والشَّطْرُ الأَوَّلُ فى الصَّحيحِ ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قال : قَرأْتُ علَى رَسُولِ الله ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً ، وخَتمتُ القُرآنَ علَى خيْر النَّاسِ : عَلِىِّ بنِ أَبِى طالبٍ » (٧) .

---

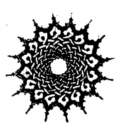
(١) مسند ابى يعلى (١٧٢/١ ، ١٧٣) برقم (١٩٤) طريقان لحديث واحد ، كلاهما صحيح ، واخرجه عبدالله بن احمد فى زوائد المسند (٢٥/١ ـ ٢٦) من طريق ابى معاوية عن الاعمش ، بطريقيه المذكورين .
واخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٤٥٢/١ ، ٤٥٣) وابونعيم فى الحلية (١٢٤/١) والفسوى فى المعرفة والتاريخ (٥٣٨/٢) من طرق عن الاعمش عن إبراهيم ، عن علقمة قال : جاء إلى عمر وقال يحيى القطان للاعمش : اليس قال خيثمة : ان اسم الرجل : قيس بن مروان ؟ قال : نعم ، وصح الحاكم المرفوع منه من طريق سفيان ، عن الاعمش عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عمر (٣١٨/٣) ووافقه الذهبى .
واخرجه احمد (٣٨/١) من طريق عفان . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨٧/٩) وقال : رواه ابويعلى بإسنادين رجال احدهما رجال الصحيح ، غير قيس بن مروان ، وهو ثقة ، وكذا ابويعلى (١٧٤/١) برقم (١٩٥) إسناده صحيح .
والمعجم الكبير للطبرانى (٦٥/٩) برقم (٨٤٢٢) ، (٨٤٢٤) ، (٨٤٢٥) ، (٨٤١٤) .
(٢) المعجم الكبير للطبرانى (٦١/٩ ، ٦٢ ، ٦٣) بارقام (٨٤١٥ ، ٨٤١٦ ، ٨٤١٧) ورواه احمد (٤٢٥٥) والبزر (٢٥٢) زوائد البزار مختصرا ورواه احمد ايضا (٤٣٤٠ ، ٤٣٤١ ، ٣٥ ، ٣٦) .
(٣) ابوالطفيل : اسمه عامر بن واثلة ، ادرك ثمانى سنين من حياة رسول الله ﷺ ومات سنة سبع ومائة ، وهو آخر من مات من اصحاب رسول الله ﷺ بمكة .
ترجمته فى : طبقات ابن سعد (٤٥٧/٥ ، ٦٤/٦) والاستيعاب ت (١٣٤٤) والتجريد (٢٨٩/١) والسير (٤٦٧/٤) وابن عساكر (٤١٢/٨) ب واسد الغابة (٩٦/٣) والعبر (١١٨/١ ، ١٣٦) وتذهيب التهذيب (٨٢/٥) والنجوم الزاهرة (٢٤٣/١) والإصابة (١١٣/٤) وشذرات الذهب (١١٨/١) والعقد الثمين (٨٧/٥) وتهذيب الكمال (٦٤٦ ، ١٦٢٣) وتهذيب ابن عساكر (٢٠٣/٧) ومشاهير علماء الامصار (٦٤) ت (٢١٤) .
(٤) فى (ب) « من حموشتها » اى : دقتها .
(٥) فى ب « انهم » .
(٦) مجمع الزوائد (٢٨٩/٩) رواه الطبرانى ، وفيه : محمد بن عبيد الله العرزمى وهو متروك .
(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٧٣/٩) برقم (٨٤٤٦) قال فى المجمع (١١٦/٩) هو فى الصحيح خلا قوله : وختمت إلى آخره فيه عاصم بن ابى النجود ، وهو حسن الحديث على ضعفه ، وبقية رجال احمد .

ورَوَى الطَّبَرانِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بن بَكِيرٍ رَحِمَهُ الله تعالَى ، قَالَ [توفى] (١) ابنُ مَسْعُودٍ بالمدِينةِ ، وَدُفِنَ بِالبَقِيعِ ، وَأَوْصَى إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ .(٢)

الباب السابع /[ق ٣٥٧]

فِى ذِكْرِ رُعَاةِ إِبلِهِ ، وَشِيَاهِهِ ﷺ .

.... (٣)



(١) زيادة من (ب) .
(٢) له ترجمة فى : الثقات (٣/٢٠٨) والطبقات (٢/٣٤٢ ، ٣/١٥٠ ، ٦/١٣) والإصابة (٢/٣٦٨) وحلية الأولياء (١/١٢٤) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) واسد الغابة (٣/٣٨٤ - ٣٩٠) ت (٣١٧٧) والحديث رواه الطبرانى فى الكبير (٩/٥٧ ، ٥٨) برقم (٨٤٠٤) ذكره فى المجمع (٩/٢٩١) .
(٣) بياض بالنسخ وجاء فى شرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى (٣/٣٩٢) « وكانت له - ﷺ - مائة شاة ، وكانت له سبعة اعنز منائح ترعاهن ام ايمن ، بركة الحبشية » .
وجاء فى الانوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهانى (١٧٨) « وكانت له ﷺ مائة شاة ، وكانت له ﷺ سبعة اعنز ترعاهن ام ايمن » .

الباب الثامن

فى ذكر مَنْ كانَ عَلى ثِقَلِهِ ، وَرَحْلِهِ ، وَمَنْ يَقُودُ بِهِ فِى الأسْفَارِ ، زَادَهُ الله فضْلاً وشَرفًا لَدَيْهِ .

وَرَوَى الطَّبَرانِيُّ ، عنْ حُذيفَةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : « كُنْتُ أَقُودُ برَسُولِ الله ﷺ ، وعمَّارٌ يسُوقُ بِهِ ، أَوْعَمَّارٌ يقُودُ ، وأنَا أسُوق » (١) الحديث .

وَرَوَى الطَّبَرانِيُّ ، عَنِ الأسْلَعِ بنِ شَرِيكٍ (٢) رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : كنتُ أخْدُمُ رَسُولَ الله ﷺ ، وَأُرَحِّلُ لَهُ (٣) [ناقته] (٤) الحديث .

وَرَوَى الإمَامُ أَحْمَدُ ، والطَّبَرانِيُّ ، عَنْ مَعْمَرِ (٥) . بنِ عبْدِالله رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : كُنْتُ أُرَحِّلُ : لِرَسُولِ الله ﷺ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ ، فَقالَ لى لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالى : « يَامَعْمَرُ لَقَدْ وَجَدْتُ اللَّيْلَةَ فى السَّاعى(٦) اضْطِرَابًا ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَمَا وَالَّذِى بعثَكَ بالحقِّ [نبيًا ،] (٧) لقَدْ شَدَدْتُهَا كَمَا كُنْتُ أَشُدُّهَا ، وَلَكِنْ أَرْخَاهَا مَنْ قَدْ كَانَ نَفِسَ عَلَىَّ مَكَانِى مِنْكَ ، لِتَسْتَبْدِلَ بى غيْرِى ، فقالَ : أَمَا إِنِّى غَيْرُ فَاعِلٍ » (٨) الحديث .

وَرَوَى أَبُويَعْلَى ، عنْ أَبِى حرَّةَ الرَّقَاشىّ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ كُنْتُ آخِذًا بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ الله ﷺ فِى وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِى حَجَّةِ الوَدَاعِ .. » (٩) الحديث .

---

(١) لم اعثر عليه فى الطبرانى .

(٢) هو اسلع بن شريك بن عوف الاعوجى التميمى ، خادم رسول الله ﷺ ، وصاحب راحلته ، نزل البصرة ، روى عنه زريق المالكى المدلجى ، عن النبى ، وفيه نظر ، وكان مؤاخيا لابى موسى . « اسد الغابة (١٩/١) ترجمة (١١٠) .

(٣)ز يادة من ب .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى (١/٢٩٨) برقم (٨٧٥) قال فى المجمع (١/٢٦٢) فيه الربيع بن بدر ، وقد اجمعوا على ضعفه . وكذا رقم (٨٧٦) ورقم (٨٧٧) إلا ان فيه الهيثم بن رزيق ، قال بعضهم : لا يتابع على حديثه كما جاء فى المجمع (١/٢٦٢) واسد الغابة (١/٩١) .

(٥) فى ا « ام معبد » تحريف ، والمثبت من (ب) والمصدر . وهو معمر بن عبدالله بن نافع بن نضلة بن عوف بن عبيد بين عويج بن عدى بن كعب العدوى ، سمع النبى ﷺ يقول : « لايحتكر إلا خاطىء » ، وهو معمر المازنى ، وكان يرجل النبى ﷺ فى حجة الوداع .

له ترجمة فى : الثقات (٣/٣٨٨) والطبقات (٤/١٣٩) والإصابة (٣/٤٤٨) وتاريخ الصحابة (٢٣٧) ت (١٢٩٣) .

(٦) فى النسخ « انساعى » تحريف والمثبت من المصدر .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (٢٠/٤٤٧ ، ٤٤٨) برقم (١٠٩٦) ورواه احمد (٦/٤٠٠) قال فى المجمع (٣/٢١) وفيه : عبدالرحمن ابن عقبة مولى معمر ، ذكره ابن ابى خاتم ، ولم يوثق ، ولم يجرح . قلت ، انظر : تعجيل المنفعة (ص ١١٠) .

(٩) مسند ابى يعلى (٣/١٣٩) برقم (١٥٦٩) إسناده ضعيف ، فيه على بن زيد بن جدعان ، وابوحرة الرقاشى مختلف فى اسمه ، قيل : حكيم ، وقيل : حنيفة ، وقال ابن منده ، وابونعيم ، وابن قانع ، والباوردى وجماعة : إن حنيفة اسم عم ابى حرة ، وكذلك قال الطبرانى فى معجمه الكبير ، وقد وثقه ابوداود وضعفه ابن معين ، واخرجه احمد ـ مطولا ـ (٥/٧٢ ـ ٧٣) والدارمى فى البيوع (٢/٢٤٦) من طريق عفان ، وحجاج بن منهال كلاهما حدثنا حماد بن سلمة ، بهذا الإسناد . وذكره الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٣/٢٦٥ ، ٢٦٦) وقال : رواه احمد ، وابوحرة الرقاشى ، وثقه ابوداود ، وضعفه ابن معين ، وفيه : على بن زيد ، وفيه كلام » .

جُمَّاع

أبوابِ ذكرِ عبيده وإمائه وخدمه من غير مواليه ﷺ

الباب الأول

فى ذِكْر عبيدِه ﷺ

قالَ النَّوَوىُّ رَحِمَهُ الله تعالَى : اعْلَمْ أنَّ هَؤُلَاءِ المَوَالى لم يَكونُوا موجودِينَ فى وقتٍ واحدٍ للنَّبىِّ ﷺ بلْ كَان كلُّ شَخْصٍ منهمْ فى وقتٍ [1] وهم : زَيْد بن حارِثَةَ بنِ شَراحِيلَ [2] .

ومنهمْ أسْلَمُ ، وقيلَ : هُرمزُ ، وقيلَ : إبراهيم أبو رَافِعٍ ، مشهورٌ بكنيتِهِ إبْراهيم ، وقيلَ : غيْرُ ذلك ، القِبْطِىُّ أسْلَمَ قَبْلَ بدرٍ ، وكانَ للعبَّاسِ فَوَهَبَهُ [3] لرسُولِ الله ﷺ فأعتقهُ ، وكانَ عَلَى ثَقْلِ رَسُولِ الله ﷺ ، شَهِدَ أُحُدًا ، وَالخَنْدقَ ، وبَاقِى المشاهِدِ [توُفى بالمدينةِ] [4] قيلَ : فى خِلافةِ عثمانَ ، وقيلَ : فى خلافةِ عَلِىٍّ [5]

أَحْمَرُ - آخِرهُ راءٌ - ابْنُ جَزْءٍ - بفتحِ الجيمِ ، وسكونِ الزَّاىِ ، بَعْدَهَا همزةٌ ، وقيلَ : بفتحِ الجيمِ ، وكسْرِ الزَّاىِ ، بعْدهَا مثنَّاةٌ تحتيَّةٌ - ابنِ ثعلبةَ السَّدُوسِىُّ [6] .

أُسَامةُ بنُ زيْدِ بنِ حارثةَ الكَلْبِىُّ مَوْلَى رسُولِ الله ﷺ ، وابْنُ مَوْلَاهُ ، وابْنُ مَوْلَاتِهِ ، وَحِبُّهُ ، وابنُ حِبِّهِ ، مَاتَ سنةَ أرْبعٍ وخمسِينَ عَلَى الصَّحِيحِ [7] .

أَسْلَمُ بنُ /[و ٣٥٨ عُبَيْدِ الله ، ذكرهُ الحافظُ الدِّمياطِىُّ فى مَوَالى النَّبىِّ ﷺ [8] .

أفْلَحُ موْلَىَ رَسُولِ[9] الله ﷺ ذكرهُ ابنُ عَبْدِ البَرِّ ، وغيرُ واحدٍ فى الموالى [10]

---

(١) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٣٠٥) والسيرة لابن كثير (٤/٣١٥) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (١/٢٨) .

(٢) ابن كعب الكلبى ، حِبّ رسول الله ﷺ ،احد السابقين ، حتى قيل : إنه أول من أسلم ، وليس فى القرآن تسمية احد باسمه إلا هو باتفاق ، شرح المواهب (٣/٣٠٥) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٣) فى (أ) ، من هبة ، والمثبت من (ب) . وانظر فى هذا : الفصول فى اختصار سيرة الرسول (٢٢٧) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من(ب) .

(٥) السيرة لابن كثير (٤/٣١٢ ، ٣١٣) وشرح الزرقانى (٣/٣٠٨) .

(٦) اسد الغابة (١/٦٦) برقم (٤٣) والمشاهير (٧٢) والمعجم الكبير للطبرانى (١/٢٧٩) برقم (٨١٣) ورواه احمد وابوداود (٩٠٠) وابن ماجة (٨٨٦) والطحاوى ، قال الحافظ فى الإصابة (١/٢٢) ورجاله ثقات وفى الفصول (٢٢٧) يكنى : اباعسيب .

(٧) السيرة لابن كثير (٤/٣١١) وشرح الزرقانى (٣/٣٠٥) واسد الغابة (١/٧٩) والمشاهير (٣٠) .

(٨) اسلم بن عبيد ، لما اسلم اسلمت اليهود بإسلامه .
انظر : تاريخ الصحابة للبستى (٣٨)ت(٧٢) والثقات (٣/١٨) وفى الإصابة : اسلم بن عبيدة (١/٣٩) .

(٩) افلح بن ابى القعيس ، له صحبة ، وكان يستاذن على عائشة .
انظر : الثقات (٣/١٥) والإصابة (١/٥٧) وتاريخ الصحابة (٣٦)ت(٥٧) .

(١٠) راجع : المشاهير (٢٩٧) وعيون الأثر (٢/٣٩٨) واسد الغابة (١/١٢٧) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

أَنْجَشَةُ [1] الأَسْوَدُ ، الحَادِى ، كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ بالحُدَاءِ [2] .

أَسَدٌ [3] : ذكرهُ العبَّاس بنُ محمَّدٍ الأَنْدَلُسيُّ .

اسْوَدُ : ذكرهُ النَّوَوِيُّ فى « تهذيب الأسْماءِ » [4]

وَأَسْوَدُ هُوَ الَّذِى قُتِلَ بوَادِى القِرَى [5] ، ولَا أَدْرِى أَهُمَا اثْنَانِ أَمْ وَاحِدٌ ؟ . والَّذِى يَظْهَرُ مِنْ سَيَاقِهِ أَنَّهُمَا اثْنَانِ .

أَوْسٌ : جَزَمَ ابنُ حِبَّانَ بأنَّ اسْمَهُ أَبُو كَبْشَةَ [6] .

أنسَةُ - بفتحْ الهمزةِ والنُّونِ - يُكْنَى أبا مُسَرّح - بضمِّ الميمِ ، وفتحِ السينِ المهملةِ ، وبتشدِيد الرَّاءِ - وقيلَ : أبوُ مَسْرُوحٍ - بزيادةِ واوٍ - ومِنْ مُوَلَّدِى السَّراة ، كانَ يأذنُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ ، والصَّحِيحُ : أنَّهُ تُوُفِّىَ فى خلافةِ أبى بكرٍ [7] .

أيْمَنُ بنُ عُبَيْدٍ [8] بنِ زيدٍ [الحبَشِيُّ] [9] وهُوَ ابنُ أُمِّ ايمنَ ، أَخُو أُسَامَةَ لأمِّهِ . قَالَ ابنُ إسْحَاقَ : وَكانَ علَى مَطْهَرَةِ رَسُولِ الله ﷺ ، وَكَانَ مِمَّنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، والجمهورُ : أنَّه قُتِلَ يَوْمَئِذٍ [10] .

بَاذَامُ ، ذكرَهُ النَّوَوِيُّ . قالَ القُطْبُ الحَلَبِىُّ ، وَهُوَ غَيْرُ طَهْمَانَ الآتِى ، بَاذَامُ يَأْتِى فى طَهْمَانَ [11] .

---

(١) انجشة مولى رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يمازحه ويقول له : «رويدا سوقك بالقوارير» .
انظر : الثقات (١٥/٣) والإصابة (٦٧/١) .

(٢) راجع : اسد الغابة (١٤٤/١) وشرح الزرقانى (٣٠٩/٣) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٤٠٢) والاستيعاب (٥٤/١) .

(٣) اسد بن كرز ، جد خالد بن عبدالله القسرى ، والى العراق ، له صحبة .
انظر : الثقات (١٨/٣) والإصابة (٣٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٨)ت(٧١) .

(٤) الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) .

(٥) وادى القرى : بين المدينة والشام من اعمال المدينة «فتوح البلدان للبلاذرى (٣٩) .

(٦) ابوكبشة مولى رسول الله ﷺ اسمه اوس ، وقد قيل : إن اسمه سلمة ، والصحيح اوس ، وقد قيل : إن اسمه سليم ، مات اول يوم استخلف عمر بن الخطاب .
انظر : الثقات (١٢/٣) والطبقات (٤٩/٣) والإصابة (٨٨/١) وحلية الأولياء (٢٠/٢) وتاريخ الصحابة للبستى (٣٤)ت(٤٥) .

(٧) راجع : السيرة لابن كثير (٣١٣/٤) واسد الغابة (١٥٦/١) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٦٩/١) بارقام (٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١) .

(٨) فى ا «عبيد الله» والمثبت من(ب) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤) والفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء اللغات للنووى (٢٨/١) .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١٠) ابن سيد الناس (٣٨٧/٢) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤) .

(١١) سيرة ابن كثير (٣١٤/٤) وابن سيد الناس (٣٩٨/٢) واسد الغابة (٢٠١/١) برقم (٣٧٨) والفصول (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) .

بَدْرٌ : أبو عَبْدِ الله ، ذكرهُ ابنُ الأثِيرِ وغيْرُهُ .

ابْنُ يَزِيدَ : ذكرهُ[1] ابْنُ إسْحَاقَ إبْرَاهِيمُ بنُ محمَّد الصَّيْرَفِيُّ فى الموالى[2] .

ثَوْبَانُ بْنُ بُجْدُد[3] - بضمِّ الموحدةِ ، وسكونِ الجيمِ ، ودالَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ ، أوَّلُهُمَا مضمومةٌ - وقيلَ : ابنُ جَحْدَر منْ أهْلِ السَّرَاةِ - موضعٌ بينَ مكةَ واليَمَنِ - وقِيلَ : إنَّهُ من حِمْيَرَ ، وقيلَ : إنَّهُ مِنْ ألْهَانَ [أصَابَهُ سِبَاءٌ][4] ، فاشْتَرَاهُ النَّبِىُّ ﷺ وأعْتَقَهُ ، وخَيَّرهُ إنْ شَاءَ يرجِعُ إلى قومِهِ ، وإنْ شَاءَ يَثْبُتُ [عنْدهُ][5] ، فإنَّه [منْهم][6] مِنْ أهْلِ البَيْتِ ، فأقَامَ عَلَى وَلَاءِ رَسُولِ الله ﷺ ، ولمْ يفارقهُ حضرًا ولَا سفرًا ، حتَّى تُوُفِّىَ رسُولُ الله ﷺ ، ماتَ بِحمصَ ، سنةَ أرْبعٍ وخمسِينَ .

حَاتِمٌ غيْرُ مُنْسُوبٍ ، اخْتَلَقهُ بعضُ الكذَّابِينَ ، فروَى أبُو إسْحَاقَ المُستَمْلِى ، وأبُو مُوسَى من طريقِهِ : أنَّه سمِعَ نصْرَ بنَ سفيانَ بنِ أحمدَ بنِ نَصْرٍ يقُولُ : « سَمِعْتُ حَاتِماً يقولُ : اشْتَرَانِى رسُولُ الله ﷺ بثمانيةَ عشَر دينارًا ، فأعْتقَنِى ، فكنتُ معهُ أربعينَ سنةً ، قالَ المُسْتَمْلِىُّ : كانَ نصرٌ يقولُ : إنَّهُ أتَى عليهِ مائةٌ وخمسٌ وستُّونَ سنةً .

قالَ الحافِظُ : فعَلَى زَعْمِهِ يكونُ حاتِمٌ المذكورُ عاشَ إلى رأسِ المائَتيْنِ ، وهَذا هُوَ المُحَالُ بعينِهِ[7] .

حُنَيْنٌ - بنونٍ آخره ، مُصَغَّرٌ[8] :

روَى البُخَارِىّ فى « تاريخِهِ » وسمُّويَه : أنَّه كانَ غُلامًا للنَّبِى ﷺ ، فوهبَهُ للعبَّاس عمِّه ، فأعْتقَهُ ، وكَانَ يخدُمُ النَّبِى ﷺ ، وكانَ إذَا توضَّأَ خرجَ بوُضوئِهِ إلى أصْحَابِهِ ، فحبَسَهُ حُنَيْنٌ ، فشكوهُ إلَى النَّبِىِّ ﷺ ، فقَالَ : « حَبَسْتُهُ لأشْرَبَهُ »[9] .

دَوْسٌ : ذكره ابنُ مَنْده ، وأبونُعَيْم [ظ ٣٥٨] فى مَوالِى رسولِ الله ﷺ[10] .

ذَكْوَانُ : يَأْتِى فى طَهْمَانَ[11] .

---

(١) فى ب « ابو » .
(٢) اسد الغابة (٢٠١/١) برقم (٣٧٨) .
(٣) شرح المواهب (٣٠٧/٣) والمشاهير (٨٥) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٦) فى (ب) « منا » .
(٧) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .
(٨) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .
(٩) شرح الزرقانى (٣٠١/٣) .
(١٠) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .
(١١) سيرة ابن كثير (٣١٤/٤) وابن سيد الناس (٣٩٨/٢) والمشاهير (٥٣) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

رَافِعٌ (١) : ويقالُ أَبُو رافعٍ ، ويقَالُ لَهُ : أبو البَهى - بفتحِ الباءِ الموحَّدةِ ، وكسْرِ الخفيفةِ - وَهَبَهُ خالدُ بنُ سعيدٍ لرَسُولِ الله ﷺ ، فَقَبِلَهُ وأعْتَقَهُ (٢) .

رُوَيْفِعٌ (٣) : عدَّهُ النَّووىُّ فى « تهذيب الأسْماءِ » فيهم (٤) .

رباحٌ (٥) : كانَ يأذنُ عَلَى النَّبىِّ ﷺ أحْيَانًا ، قال الطبرى : كان أسوَدَ (٦) .

رُوَيْفِعٌ اليَمَانِىُّ (٧) : ذكرَهُ مصعَبُ الزُّبيدِىُّ ، وابنُ أبى خَيْثمةَ فى مَوالى النَّبىِّ ﷺ .

زيْدُ بنُ حارِثَةَ - بحاءٍ مهملةٍ ، ومثلَّثةٍ - الكَلْبِىُّ ، يُقالُ لَهُ : حِبُّ رَسُولِ الله ﷺ ، اسْتُشْهِدَ بمؤْتَة ، سنَةَ ثمانٍ منَ الهِجْرةِ (٨) .

زَيْدٌ : أَبُو يسار . زيدُ : جدُّ هلال - بنِ يسارِ بن زيدٍ (٩) .

زَيْدُ بنُ بَوْلَاء - بموحدةٍ - ذكرهُ أبُو نُعَيْمٍ ، وابنُ الجوزِىّ ، والنَّوَوىُّ فى موالى النَّبىِّ ﷺ (١٠) .

سَابِقٌ (١١) : ذكرهُ ابنُ الجَوْزِىّ فى موالى رَسُولِ الله ﷺ ، ونَصّ علَى صُحبتهِ الطَّبَرَانِىُّ ، وابنُ قانعٍ ، والبَاوَرْدِىُّ ، وقالَ أبوَ عُمر : لاتصحُّ له صحبةٌ .

سالم غير منْسوب (١٢) ، ذكرهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وأبُو مُوسَى فى مَوالِى النَّبىِّ ﷺ .

سعد : ذكره ابن عبد البر فى موالى النبى ﷺ .

[روى الإمام أحمد ، وأبو يعلَى - برجال الصحيح - عن سعد مولى أبى بكر - رضى الله تعالى عنهما ، وكان يخدم النبى ﷺ ، وكان يعجبه خدمته ، فقال : يا أبا بكر أعتق

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول فى اختصار سيرة الرسول لابن كثير (٢٢٧) .

(٢) ابن سيد الناس (٣٩٧/٢ ، ٣٩٨) .

(٣) رويفع بن ثابت البكرى الأنصارى سكن مصر ، وحديثه عند أهل مصر .
انظر : الثقات (١٢٦/٣) هو البلوى راجع : الطبقات (٣٥٤/٧) فى الإصابة فرق بينه وبين البلوى ، راجع الإصابة (٥٢٢/١) وتاريخ الصحابة (١٠٠)ت(٤٣٤) وابن كثير فى السيرة (٣١٥/٤) والمشاهير (٩٥) والفصول (٢٢٧) .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) .

(٥) رباح مولى رسول الله ﷺ ، له صحبة .
راجع : الثقات (١٢٨/٣) والإصابة (٥٠٢/١) وتاريخ الصحابة (١٠٠)ت(٤٣٨) .

(٦) السيرة لابن كثير (٣١٤/٤) وشرح المواهب (٣٠٧/٣) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٧) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٨) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٩) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(١٠) تهذيب الأسماء للنووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(١١) تهذيب النووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقانى (٣٠٧/٣) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النووى (٢٨/١) .

سعدا ، أتتك الرجال ، أعتق سعدا ، أتتك الرجال ، أعتق سعدا أتتك الرجال] [1] .

[سعيد بن زيد : ذكره الدمياطى . ومغلطاى فى موالى النبى ﷺ] [2] .

سعيدُ بن حَيْوَة : والدُكندير ، ذكرهُ ابنُ الجوزِىّ فى مَوَاليهِ عليه الصلاة والسلام .

سَفِينَةُ ـ بفتحِ السِّينِ المهملةِ ، وكسر الفاءِ ـ مختلفٌ فى اسْمِهِ ، فقيلَ : مِهرانُ . قالَ الإمَامُ النَّوَوِىُّ فى « تَهْذيب الأسْمَاءِ واللُّغَاتِ » [3] هذا قولُ الأكْثرينَ ، وقيلَ : أَحْمَرُ : قالَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ وغيرُهُ وقيلَ : رَوْمَانُ ، وقيلَ : بحرانُ ، وقيلَ : عَبْسٌ ، وقيلَ قَيْسٌ ، وقيل : شَنْبَةُ ـ بَعْدَ الشّينِ نونٌ ساكنةٌ ثم موحَّدةٌ ـ وقيلَ : عُمَيْرٌ ، حَكَاهُ الحَاكمُ : أبُو أَحْمَدَ ، وكُنيتهُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحمَنِ ، هَذاَ قَوْلُ الأكثرينَ .

وقيلَ : أبُو البخترىّ ، لَقَّبَهُ النَّبِىُّ ﷺ سَفِينَةَ [4] .

فَروَى الإمَامُ احمدُ عنْهُ ، قالَ : كُنَّا فى سَفَر ، فكَانَ كلَّمَا أعْيَا رَجُلٌ الْقَى علىَّ ثِيَابَهُ وترْسًا ، أوْ سيفًا حتّى حملتُ منْ ذَلك شيئًا كثيْرا ، فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « احْمِلْ فإنَّمَا أنْتَ سَفِينَةٌ » فَلَوْ حملتُ يَوْمَئِذٍ وَقْرَ بَعِيرٍ اوْ بَعِيريْنِ ، أو ثلاثةٍ ، أو أَربعةٍ ، أو خمسةٍ ، أَو سِتَّةٍ ، أو سَبْعةٍ ، ما ثَقُلَ علىَّ إلاَّ انْ يَحْفُوَ ..(5)

كانَ مِنْ مُوَلّدِى العَرَبِ ، وقيلَ : مِنْ أبْنَاءِ فارِسٍ ،

قالَ ابْنُ أَبى حاتمٍ : سمعتُ أَبِى يقولُ : اشْتَرَاهُ رسُولُ الله ﷺ فأَعتقهُ .

وقالَ آخرونُ : أعتقتهُ أُمُّ سلمةَ ، فيقالُ لَهُ مولَى رسُولِ الله ﷺ ، ومولى أُمِّ سلمةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها .

قالَ ابنُ كثير : هذا هوَ المشهورُ فى سبب تسميتِهِ سفينةَ .

قال الطبرىُّ : كانَ أسودَ مِنْ مُوَلّدِى العربِ ، وأصلهُ منْ أبناءِ فارسٍ بَقِى إلى زمَانِ الحجَّاجِ [6] .

---

(1) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(2) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب النووى (٢٨/١) .
(3) (٢٨/١) .
(4) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح المواهب للزرقانى (٣٠٨/٣) والمشاهير (٧١) والسيرة لابن كثير (٣١٦/٤ ، ٣١٧) .
(5) يحفو : احفى السؤال : ردده والح عليه وبرح به ، واحفيته : حملته . هامش سيرة ابن كثير (٣١٦/٤) .
(6) السير النبوية لابن كثير (٣١٥/٤ ، ٣١٦) .

سَلْمانُ الفَارِسِيُّ : أَبُو عَبْدِالله [1] .
سَنْدَر [2] :

شُقْرَانُ ـ بضمّ الشينِ المعجمةِ ـ الحبشيُّ ، [ويقالُ : فارسى] [3] واسْمهُ : صالح /[و ٣٥٩]بنُ عَدِىّ ، شَهد بدرًاوأَعْتِقَ بعدَهَا ، وكان فيمَنْ غَسَّلَ النَّبىَّ ﷺ ، وكان عبدًا [حبشيا] [4] لعبْدِ الرحمَن بنِ عَوْفٍ ، فَأهْدَاهُ للنَّبىّ ﷺ ، وقيلَ : بل اشْتراهُ [5] .

شَمْعُون ـ بشينٍ معجمةٍ ، وعينٍ مهملةٍ ـ وقيلَ : بإهمالِ الشّينِ . والأَوّلُ : أكثَرُ ـ ابْن زيدِ بنِ خُنَافَةَ ـ بخاءٍ معجمةٍ ونونٍ ، وفاءٍ [6] .

أَبُو رَيحانَةَ الأَزْدِىّ [7] ، ذَكرهُ ابن سَيدِ النَّاس ، ومُغْلطَاىُ ، أىْ : فى الموالى .
صَالحٌ : عدَّهُ النَّووىُّ فى « تهذيبِ الأسماءِ » منْهُمْ ، [ولم ينسبه] [8] .
ضُمَيرةُ بن أبى ضميرة الحميرىّ [9] .

طَهْمَانُ أوْ بَاذَامُ ، أَوْ ذكوانُ ، أَوْ كَيْسَانُ ، أَوْ مِهرانُ ، أَوْ هُرْمُزُ : هَذه الأسماءُ مسمَّاةٌ عَلَى شَخْصٍ وَاحِدٍ [10] .

عُبَيْدُ الله بن أَسْلَم : ذكرهُ ابنُ الجوزىّ ، والنَّووىّ ، وابن سيّد النَّاس ، ومُغْلِطَاىُ فى المَوَالى [11] .

عُبَيْدُ بنُ عبْدالغفَّار [12] .
عمْرُون : ذكرهُ العراقىُّ فى الدرر .
فزارة : ذكرهُ العراقىُّ فى سيرتِهِ .

---

(١) مولى الإسلام ، اصله من فارس ، وتنقلت به الاحوال إلى ان صار لرجل من يهود المدينة ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة اسلم سلمان ، وامره رسول الله ﷺ فكاتب سيده اليهودى ، واعانه رسول الله ﷺ على اداء ماعليه ، فنسب إليه ، وقال : « سلمان منا اهل البيت » .
انظر : عيون الاثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقانى (٣٠٩/٣) والمشاهير (٧٦) وسيرة ابن كثير (٤٣١٦/٤) والفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) .
(٢) عيون الاثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقانى (٣٠٧/٣) .
(٣) ساقط من (ب) . وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) .
(٤) زيادة من (ب) .
(٥) السيرة لابن كثير (٣١٧/٤) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) والمشاهير (٥٣) وشرح الزرقانى (٣٠٧/٣) .
(٦) شرح الزرقانى (٣١٠/٣) .
(٧) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .
(٨) ساقط من (ب) وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) .
(٩) عيون الاثر (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٧/٤) .
(١٠) عيون الاثر (٣٩٨) والمشاهير (٥٣) وابن كثير (٣١٨/٤) .
(١١) عيون الاثر (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٨/٤) وتهذيب النووى (٢٨/١) .
(١٢) عيون الاثر (٣٩٨/٢) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النووى (٢٨/١) .

فُضَالَةُ اليَمَانِىّ : نزلَ الشَّامَ (١) .
قَفيزٌ (٢) ـ بقافٍ وفاءٍ وآخره زاىٌ .
قُصَير عده النووى فى « تهذيب » الأسماء فيهم (٣)

كَركَرةٌ : قال ابنُ قرقولٍ ـ بكسْر الكافَيْن وفتحهمَا وهُوَ الأكثرُ .
وقالَ النّووىُّ ـ بفتحِ الأولى ، وكسْرهَا ، وأمَا الثَّانيةُ فمكسورة ، وقيل بفتحها ، كان على ثَقَلِ النَّبىّ ﷺ فى بَعْضِ غَزَوَاتِه (٤) .

كريبٌ : ذكرهُ ابْنُ الأثيرِ فى مَوَالِى النَّبِىِّ ﷺ ، كَانَ عَلَى ثَقَلِهِ (٥) .
كَيْسَانُ (٦) ...
مَأْبُورُ (٧) ـ بالباءِ الموحدةِ ـ القِبْطِىُّ أهداهُ المقوقسُ للنَّبِىِّ ﷺ .

محمّد بنُ عبْدِ الرحمَن : ذكرهُ ابنُ الأثِيرِ فى مواليهِ عليه الصلاة السلام (٨) .
محمّدٌ آخرَ ، قيلَ كانَ اسمهُ ناهية (٩) ، فسَماه رسول الله ﷺ محمدا ذكره ابن الأثير فى الموالى (١٠) .

مِدْعَمُ ـ بكسر الميمِ ، وسكونِ الدَّالِ ، وفتحِ العينِ المهملتينِ ـ وكانَ أسْودَ مِنْ مُوَلّدِى حِسْمَى (١١) ـ بالحاءِ المكسورةِ ، والسِّينِ والمهملتينِ ، اسمٌ مقصورٌ أهداهُ رفاعةُ بنُ زيدٍ الخرامِىُّ .

قالَ الزَّرْكشِىُّ ، وقيلَ اسمُهُ : كَرْكَرَةُ ، اخْتُلفَ هلْ أَعْتقهُ رسُولُ الله ﷺ ؟ أوْ مَاتَ عَبْدًا ؟ (١٢)

---

(١) السيرة لابن كثير (٣١٨/٤) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النووى (٢٨/١) .
(٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) .
(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(٤) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتهذيب النووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(٥) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٢١) .
(٦) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتاريخ الصحابة (٢٢٠) والمشاهير (٥٣) وتهذيب النووى (٢٨/١) .
(٧) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وشرح الزرقانى (/٣٠٨) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
وتهذيب النووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(٨) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٩) فى ب « ماياهية » .
(١٠) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١١) حسمى بالكسر والسكون أرض ببادية الشام بينها وبين وادى القرى ، ليلتان تنزلها جذام « المعجم » ، وانظر : تهذيب النووى (٢٨/١) .
(١٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وشرح الزرقانى (٣٠٧/٣) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

مكحُولٌ : ذكرهُ ابنُ الأثيرِ فى مَوالِى النَّبِىِّ ﷺ (١) .
مِهْرَانُ (٢)
ميمونٌ كذلك ، وكذا ذكرهُ النَّووىُّ فى « تهذيب الأَسْماء » (٣) .
نَافِعٌ أَبُو السَّائِبِ (٤) : ذكرهُ ابنُ عساكرَ وغيرُه ، قالَ ابن سَيدِ النَّاسِ : وهُوَ أَخُو نُفيْعٍ (٥) .
نبيلٌ : ذكرهُ النَّووِىُّ وابن سَيِّدِ النَّاسِ فى المَوَالى (٦) .
نُبَيْه : منْ مُوَلَّدِى الشَّرَاة (٧) .
نُفَيْعٌ : [ويقالُ : مسروح] (٨) ويقالُ : نافعُ بنُ مسْرُوحٍ ، والصَّحيح : نافعُ بنُ الحارثِ بنِ كَلَدَةَ - بفتحتَيْنِ (٩) .
أبو بكرةَ - بفتحِ الموحدَةِ - نَزَلَ إلى النَّبِىِّ ﷺ من سُورِ الطَّائِفِ فى بكْره ، فَسمَّاهُ أبا بكرٍ : ماتَ سنةَ إحْدَى وخمْسِينَ (١٠).
نُهيْكٌ (١١) ...
هُرْمُزُ : أبو كَيْسَانَ ، ذكرهُ النووىُّ ، وجعله غير طَهْمَانَ ، الذى قيلَ : هُرْمُز (١٢).
هِشَامٌ : ذكرهُ ابن سَعدٍ فى مَوالى النَّبِىِّ ﷺ (١٣).
هلالُ بنُ الحارثِ : أوِ ابن ظُفَر ، أَبُو الحمراءِ ، نَزَلَ حمصَ (١٤).
وَاقدٌ ، أَوْ أَبُو وَاقِدٍ /ذكرهُ ابن عساكرَ والنَّووىُّ فى المَوالِى (١٥). [ظ ٣٥٩] :
وَرْدَانُ : ذكرهُ النَّووىُّ ، وأَبُو سعيدٍ النَّيْسابُورىّ (١٦).
يَسَارُ : يُقَالُ : إنَّهُ الَّذِى قَتلهُ العُرَنِيُّونَ ، ومَثَّلُوا بِهِ (١٧).

---

(١) عيون الأثر (٢/٣٩٨) والمشاهير (١٨٣) وتاريخ البخارى (٨/٢٢) .
(٢) السيرة لابن كثير (٤/٣١٩) .
(٣) السيرة لابن كثير (٤/٣١٩) وتاريخ الصحابة (٢٣٥) .
(٤) تاريخ الصحابة (٢٥٠) والسيرة لابن كثير (٤/٣٢٠) .
(٥) السيرة لابن كثير (٤/٣٢٠) وعيون الأثر (٢/٣٩٨) .
(٦) عيون الأثر (٢/٣٩٨) .
(٧) عيون الأثر (٢/٣٩٨) .
(٨) زيادة من (ب) .
(٩) تاريخ الصحابة (٢٤٩) وعيون الأثر (٢/٣٩٨) .
(١٠) عيون الأثر (٢/٣٩٨) .
(١١) عيون الأثر (٢/٣٩٨) وتاريخ الصحابة (٢٥٣) .
(١٢) عيون الأثر (٢/٣٩٨) وتهذيب الأسماء واللغات (١/٢٨) والفصول (٢٢٧) .
(١٣) عيون الأثر (٢/٣٩٨) . وتهذيب النووى (١/٢٨) والفصول (٢٢٧) .
(١٤) تاريخ الصحابة (٢٥٧) .
(١٥) شرح الزرقانى (٣/٣٠٩)وعيون الأثر (٢/٣٩٨) وتهذيب النووى (١/٢٨) .
(١٦) عيون الأثر (٢/٣٩٨) .
(١٧) السيرة لابن كثير (٤/٣٢١) وشرح المواهب (٣/٣٠٧) وتهذيب النووى (١/٢٨) .

رُوِى عن سَلمةَ بنِ الأكوعِ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : كانَ لرسُولِ الله ﷺ غلامٌ يُقال لَهُ : يَسَارُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ يُحَسِّنُ الصّلاةَ فأعْتقهُ .

أَبُو أثيلةَ : ذكرهُ النُّووىُّ فى الموالىِ ، قالَ النَّووَىُّ فى « تهذيبِ الأسماء » اسمهُ : أسْلَم ، وقيلَ : غيرَ ذلك (١) .

أَبُو أُسامَةَ : عدَّهُ النَّووىُّ فى « تهذيب الأسماء » فِيهِمْ (٢) .

أَبُو البشِير : ذكرهُ أبُو موسىَ فى المَوالى (٣) .

أَبُو بَكرةَ : عدّه النووىُّ فى « تهذيب الأسماء فيهِمْ (٤) .

أَبُو الحمراء السُّلَمِىُّ مختلفٌ فى اسْمِهِ (٥) .

أَبُو رَافِعٍ .

قال النووى فى « تهذيب الأسماء » اسمه : أسلم ، وقيل غير ذلك ، والدُ البهاء بن أبى رافع ، ذكره ابن عساكر فى الموالى ، وقال : راعى رسول الله ﷺ (٦) .

أَبُو رَيْحَانَةَ (٧) .

أبُو سَلْمَى ، ويقالُ : أبُو سَلاَمٍ رَاعِى رَسُولِ الله ﷺ (٨) .

[أَبُو السَّمْحِ : قيل : اسْمُهُ : أبو إياد ، فلا يدرى أين مات] (٩) .

أَبُو صَفِيَّةَ : ذكرهُ ابنُ عساكرَ ، وابنُ الأثيرِ ، والنووىُّ فى « تهذيب الأسماء » فى موالىِ النَّبِىِّ ﷺ (١٠) .

أَبُو ضميرةَ : قال البُخارِىُّ اسمه : سعدُ الحِمْيَرِىُّ من آل ذِى يَزَن (١١) .

---

(١) عيون الأثر (٣٩٧/٢) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٢) (٢٨/١) .
(٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٤) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقانى (٣١٠/٣) .
(٥) شرح الزرقانى (٣٠١/٣) .
(٦) شرح الزرقانى (٣٠٣/٣ . ٣٠٨) .
(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٨) تاريخ الصحابة (٢٧٣) .
(٩) ساقط من (ب) وانظر : شرح الزرقانى (٣٠١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٧١) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١٠) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١١) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) .

● أبُو عُبَيْدٍ (١) .

● أبُو عُشَيْبٍ ـ بالياء على الصَّحيحِ ـ وقيل : بالميمِ ـ وفَرَّق بعضُهمْ بينهمَا ، واسْمهُ أحمد ، ويقالُ : مرةُ (٢) .

● أبُو قَيْلَةَ :

● أبُو كبشةَ الأنماريُّ من أنمارِ مَذْحِجٍ على المشهورِ ، في اسْمهِ أقوالٌ : أشهرها سُليمُ (٣) ـ بالتَّصغيرِ ـ شهِد بدرًا ، ويقالُ : أوسُ ، شهِد بدرًا وأُحُدًا ، وما بعدهَا من المشاهدِ ، وتوفِّيَ يومَ استخلفَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رَضِيَ الله تعالَى عنْه .

● أبُو لُبَابَةَ : ذكرهُ محمدُ بنُ حبيبِ ، [قال ابنُ الأثير : كان حبشِيًّا ، وقيلَ : نُوبيًّا] (٤) ، وأبُو سعيد النَّيسَابُوريّ في مُواليهِ ﷺ (٥) .

● أبُو لَقِيط : ذكرهُ ابنُ حبيبِ ، قال ابن الأثِير : كان حبشيًّا وقيل : نُوبِيًّا (٦) .

● أبُو مُوَيْهِبَة منْ مولَّدِي مُزينة ، لايعرفُ اسْمهُ (٧).

● أبُو هندٍ الحجّامُ : ابْتاعهُ رسُولُ الله ﷺ مُنْصَرفَهُ مِنَ الحُدَيْبِيَةِ ، وأَعْتَقَهُ ، ذكرهُ أبُو سعيدٍ النَّيْسَابُوريّ وغيره (٨) .

● أَبُو وَاقِدٍ : ذكره ابن سيِّد النَّاسِ ، ومُغْلَطَاي .(٩)

أَبُو اليُسْر : ذكرهُ أبُو سعيد النَّيسابُوريّ في الموالى .

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ـ برجالٍ ثقاتٍ ـ عنْ أنسٍ رَضِيَ الله تعالى عنْه ، قالَ : كانَ لرسُولِ الله ﷺ مَوْلَيَانِ : حَبَشِيٌّ وقِبْطِيٌّ فَاسْتَبَّا يَوْمًا ، فقالَ أَحدُهُمَا : يا حَبَشِيُّ ، وقالَ الآخَرُ : يا قِبْطِيُّ فقالَ رسُولُ الله ﷺ لَهُماَ : «لَا تَقُولَا هكذَا ، إنَّمَا أَنْتُماَ رَجُلَانِ لآلِ مُحمَّدٍ » .

---

(١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٧١) والسيرة لابن كثير .

(٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٧٠) والسيرة لابن كثير (٣٢٤/٤) .

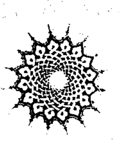
(٨) تاريخ الصحابة (٢٧٣) .

(٩) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

قال فى « زادِ المعادِ » وَاسْتَحْسَنَ ﷺ الرقيقَ فى الإماءِ والعَبيدِ ، وكانَ مَواليهِ وعتقاؤهُ من العَبيدِ أكثرَ مِنَ الإمَاءِ .

رَوَى التِّرْمِذِىُّ ، عن أَبى أُمامَةَ[1]، عَنِ النَّبىِّ ﷺ ، قَالَ : « أَيّما امْرِىءٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا كانَ [فَكَاكَهُ منَ النَّار][2] /يُجْزى كلَّ عضوٍ منهُ عُضوًا منَ النَّارِ ،[و ٣٦٠] وأيمَا امْرِىء مسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأتيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ كَانَتَا فَكَاكَهُ مِنَ النَّارِ ، يجزى كلِ عضو منهما عضوا منه » [3] . « وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكه من النار يجزى كل عضو منها عضوا منها » فكان أكثر عتقائه ﷺ مِن العَبيدِ ، وهذَا أَحَدُ المواضعِ الخمسةِ الّتى يكونُ الأنثى منْها علَى النّصْفِ من الذّكَرِ ، والثّانى : العقيقةُ فإنّها عنِ الذكرِ بشَاتَيْن ، وعن الأنْثَى بشاةٍ ، والثالث : الشهادةُ ، والرابع : الميراثُ ، والخامسُ : الدِّيَةُ .

والله سبحانَهُ أعْلَمُ



(١) ابو امامة الباهلى ، اسمه الصدى بن عجلان بن وهب ، مات سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة . له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٤١١/٧) واسد الغابة (١٦/٣ ، ١٦/٦) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) مابين القوسين زيادة من سنن الترمذى (١١٧/٤ ، ١١٨) برقم (١٥٤٧) قال ابوعيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .
قال ابوعيسى : وفى الحديث مايدل على ان عتق الذكور للرجال افضل من عتق الإناث ، لقول رسول الله ﷺ : « من اعتق امرا مسلما ، كان فكاكه من النار يجزى كل عضو منه عضوا منه » الحديث صَحَّ فى طرقه .

الباب الثانى

فى ذكر إمائه ﷺ

وهن :

● أَمَةُ الله بنتُ رُزَيْنَةَ : والصَّحِيحُ : أنّ الصُّحبةَ لأمِّها [رُزَيْنَة] (١) .

● أُمَيْمَةُ : كانَتْ تُوَضِّئُ رسُولَ الله ﷺ ، ذكرهَا ابْنُ السَّكَنِ فى المَوَالى (٢) .

● بركة : أم أيمن وأم أسامة بن زيد بن حارثة ، وهى بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين (٣) ، حاضنةُ رسُولِ الله ﷺ ، آمنتْ قديمًا ، وهاجَرت الهِجْرتيْنِ ، كذَا قالهُ أَبُو عُمَر .

وقالَ الحافظُ : إنَّهاَ لم تُهَاجِرْ إلى الحبشَةِ ، ماتَتْ فى أوَّلِ خلافةِ عثمانَ ، وهِىَ غيْرُ بَرَكَةَ أُمِّ أَيْمن الحبشِيَّةِ التى كانْتَ مَعَ أُمِّ حبيبةَ بالحبشَةِ (٤) .

● بَريرَةُ : رَوَى ابنُ ابى شَيبةَ ، عنْ عبدِ الله بنِ بُرَيْدَةَ ، قالَ : كانَ رسُولُ الله ﷺ إذَا اسْتيقَظَ مِنَ اللَّيْلِ ، دَعَا جاريةً يقالُ لَهَا بَريرَةُ . قالَ الحافظُ : وَيُحتملُ أنَّهاَ مولاةُ عائشةَ ، وتُنْسبُ إلَى وَلَاءِ رسُولِ الله ﷺ مَجَازًا (٥) .

● خَضِرةُ ذكرهَا ابْنُ سعْدٍ ، وابنِ مَنْده والبَاوَرْدِى (٦) .

● خُلَيْسَةُ ـ بالخاءِ المعجمَةِ ـ جاريةُ حفصةَ بنتِ عُمَر ، ذكرهَا ابنُ كثيرٍ فى مَوَالى رسُولِ الله ﷺ (٧) .

● خَوْلَةُ : جدَّةُ حفْص بنِ سعيدٍ ، ذكرهَا أَبُو عُمَرَ (٨) .

● رَبيحَةُ ـ براءٍ ثم موحدةٍ ، ثم مثناةٍ تحتيةٍ ، ثم حاءٍ مهملةٍ (٩) .

● القرظية : ذكرها الدمياطى فى « أماليه » .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من(ب) انظر : السيرة النبوية لابن كثير (٤/٣٢٥) .

(٢) السيرة لابن كثير (٤/٣٢٥) وعيون الأثر (٢/٣٩٩) والفصول (٢٢٧) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٤/١٩٠) برقم (٤٧٩) قال فى المجمع (٤/٢١٧) وفيه يزيد بن سنان الزهاوى ، وثقه البخارى وغيره والأكثر على تضعيفه ، وبقية رجاله ثقات .

(٣) فى الإصابة : حصن بن حصين .

(٤) السيرة لابن كثير (٤/٣٢٥) وعيون الأثر (٢/٣٩٨) والفصول (٢٢٧) .

(٥) السيرة لابن كثير (٤/٣٢٦) .

(٦) فى ب « البلاذرى » ، وانظر : السيرة لابن كثير (٤/٣٢٦) وعيون الأثر (٢/٣٩٩) والفصول (٢٢٧) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٤/٢٥٠) برقم (٦٣٩) قال فى المجمع (٩/٢٦٢) ورجاله رجال الصحيح .

(٧) السيرة لابن كثير (٤/٣٢٧) .

(٨) السيرة لابن كثير (٤/٣٢٧) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٤/٢٤٩) برقم (٦٣٦) .

(٩) عيون الأثر (٢/٣٩٩) .

● رَزِينَةُ ـ بفتحِ الراءِ وبعدهَا زايٌ ، وقيلَ : بالعكسِ ـ وقيل : بالتَّصغيرِ ـ مولاةُ صَفيةَ ، ذكرهَا بعضهُمْ فى مَوَالى النَّبىِّ ﷺ .

قالَ ابنُ عساكرَ : والصَّحِيح : أنَّهَا كانتْ لِصَفِيَّةَ ، وكانَتْ تَخْدمُ رسُولَ الله ، لكنْ رَوَى أبُو يعلَى ، وابنُ أبى عاصمٍ أنَّ رسُولَ الله ﷺ سَبَى صفيةَ يومَ قُريظةَ فأعتقها وأَمْهرها رزينةَ ، فَعلَى هَذا يكونُ أصلُها للنَّبىِّ ﷺ لكنَّ الحقّ أنَّ رسُولَ الله ﷺ أعْتق صفيةَ وجَعل عِتْقها صداقَهَا (١) .

● رَوْضَةُ ذُكرتْ فى حديثِ عمرِو بنِ سعيدٍ الثَّقَفِىِّ فى الرَّجل الَّذِى اسْتأذنَ ، وفِيهِ : فقالَ النَّبِىُّ ﷺ لِأَمَةٍ لهُ يُقالُ لَهَا : رَوْضَة الحديث ، رواهُ ابن جريرٍ .

● رَضْوَى : ذكرَها ابنُ سعدٍ وغيرُهُ (٢) .

● [ريحانة : ذكرت فى أزواجه ﷺ] (٣) .

● رُكَانَةُ : ذكرهَا الحافُظ أبُو الحسنِ علىّ بنُ المُفَضّل المَقْدِسِىُّ فى « طبقاتهِ » .

● / سَانيَةُ : ذكرهَا أَبُو مُوسَى المدينى (٤) . [ظ ٣٦٠]

سُدَيسةُ (٥) ـ بفتحِ السِّينِ عنْد الأكثرِين ، ووقَعَ بخطِّ بعضهِمْ ـ بالتَّصغيرِ ـ الأنصاريةُ ، ويقالُ : مولاةُ حفصةَ بنتِ عُمر ، ذكرهَا ابنُ كثيرٍ فى الإمَاءِ (٦) .

سلَّامةُ : حاضنةُ إبْراهيم بْن سيِّد الخلائقِ ، ذكرها ابنُ الأثير (٧) .

سَلْمَى : بفتحِ السِّينِ ـ أُمّ رافعٍ مولاةُ أبِى رافعٍ ، ذكرهَا أبُو موسَى فى الإمَاءِ (٨) .

سَلْمَى أُخْرى ذكرهَا ابن سعدٍ فى « طبقاته » فى ترجمةِ زينبَ بنتِ جحشٍ .
قال الحافظُ : وأظُنّها الّتى قبْلَهَا .

---

(١) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٧٧/٢٤) .
(٢) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وعيون الأثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٨) .
(٣) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) ومابين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر : عيون الأثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٨) .
(٤) فى ب « المدنى » السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .
(٥) فى النسخ « سدية » ، والمثبت من المعجم الكبير للطبرانى (٣٠٥/٢٤) برقم (٧٧٤) .
(٦) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .
(٧) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .
(٨) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وعيون الأثر (٣٩٩/٢) وراجع : المعجم الكبير للطبرانى (٢٩٧/٢٤) .

شِيرين : أختُ ماريةَ القبطيةِ ، خالةُ إبراهيمَ ، وَهَبَهَا رسُولُ الله ﷺ لحسّانَ بنِ ثابتٍ [١] .

صفيةُ خَادِمَةُ رسُولِ الله ﷺ .

عُنْقُودَةُ : أُمّ مليح [٢] الحبشيةُ جَارية عائشةَ ، يقالُ : كانَ اسْمها هدِيّة فسمَّاهَا رسُولُ الله ﷺ عُنْقُودَةَ ، روَاهُ أبُو نُعَيْمٍ ، ويقالُ اسْمُها : غُفَيْرَةُ - بمعجمةٍ وفاءٍ مُصَغَّرة ، ذكرهَا ابنُ كثيرٍ فى المَوَالى [٣] .

قلتُ : والحديثُ الّذَى ذُكِرتْ فيهِ باطلٌ .

فِضَّيَّةُ : جاريةُ فاطمةَ ذكرهَا ابن كثيرٍ فى الإماءِ ، وفيهِ نَظرٌ .

لَيْلَى : مولاةُ عائشةَ ، ذكرهَا ابنُ كثيرٍ فى الإماءِ ، وفى ذَلك نظرٌ [٤] .

ماريةُ القبطيةُ : أُم إبْراهيمَ ، تقدّمَ ذكْرُهَا مَعَ ذِكْر أمّهاتِ المؤْمنِين [٥] .

مَاريَّةُ بنتُ مُرْضِيَةَ : مولاةُ النَّبيِّ ﷺ وتكْنَى أمّ الرّباب ، ولأمِّها صُحْبَةٌ [٦] .

مَيْمُونَةُ بنتُ سَعْدٍ : ويقال : سَعِيد ، ذكرَهَا أبُو عُمَر ، وابْن عسَاكِرَ فى المَوالى [٧] .

ميمونَةُ بنتُ أبِى عَسيب : ويقال أَبِى عَنْبَسةَ ، قال أبُو نُعَيْمٍ ، والصَّوابُ : الأوّل [٨] .

أُمّ ضُمَيْرة ، والدةُ ضُمَيرة [٩] .

أُمّ عَيَّاشٍ - بمثناةٍ ومعجمةٍ ، وقيلَ : بموحدةٍ ومهملةٍ - بعثَها رسُولُ الله ﷺ مَعَ ابْنَتِهِ رقيةَ ، حينَ زوَّجَهَا لعثمانَ [١٠] .

---

(١) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٢٩) والفصول (٢٢٨) .
(٢) فى أ «أم صبيح ، وكذا (ب) والمثبت من المصدر .
(٣) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٢٩) .
(٤) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٠) .
(٥) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٠) وعيون الأثر (٢/ ٣٩٩) .
(٦) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٠) .
(٧) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٠) وعيون الأثر (٢/ ٣٩٩) والفصول (٢٢٨)
(٨) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣١) وعيون الأثر (٢/ ٣٩٩) .
(٩) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣١) وعيون الأثر (٢/ ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .
(١٠) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣١) وعيون الأثر (٢/ ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .

الباب الثالث

فى ذِكْرِ(١) من خَدَمَهُ ﷺ مِنْ غيرِ مَوَالِيهِ ، وهمْ :

أَنَسُ بنُ مالك بنِ النَّضْرِ الأنْصَارِيُّ النَّجَّارِيُّ : أبوُ حمزةَ (٢) ، نزيلُ البَصْرَةِ ، خَدمَ رسُولَ الله ﷺ مُدَّةَ مُقامِهِ بالمدِينَةِ ، عشْرَ سِنِينَ ، شَهِد الحديبيَةَ ومَابَعْدَهَا ، عاشَ مِائَةَ سنَةٍ إلّا سَنَةً ، وقيلَ : غيرُ ذلكَ ، وماتَ سنةَ [تسعين هجرية ، وقيل : إحدى ، وقيل : اثنتين ، وقيل : ثلاث وتسعين (٣) والله أعلم] (٤) .

أَرْبَدُ (٥) : ذكرهُ أبُو مُوسَىَ المدِينِيُّ .

أَسْلَعُ ـ بهمزةٍ مفتوحةٍ ، فسينٍ مهملةٍ ساكنةٍ ، فلامٍ مفتوحةٍ ـ ابن شَرِيكِ بنِ عوْفٍ الأَشْجَعِيّ ، ويقالُ : الأسْلَعُ بنُ الأسْلَعِ ، الأعرابيُّ ، ويقالُ : إنّ اسْمَه : ميمونُ بنُ يَسَار ، قالَهُ فى « تهذيب الأسماءِ واللُّغاتِ » كانَ صاحبَ راحلةِ النَّبِيِّ ﷺ (٦).

وَأَسْمَاءُ بنُ حارِثَةَ بنِ سعيدٍ الأسْلَمِيُّ(٧)، وكانَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ .

روَى ابنُ سعدٍ ، عنْ أبِى هريرةَ ـ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ـ قالَ : « ماكنتُ أظُنُّ إلّا أنَّ هنْدًا وَأَسْمَاءَ بنى حارِثة مملوكان لرسُولِ الله ﷺ ، تُوُفِّىَ أسماءُ سنَةَ ستٍّ وستينَ بالبَصْرَةِ ، عنْ ثمانين سنةً .

الأَسْودُ بنُ مَالِكِ الأَسَدِيُّ اليمانِىُّ (٨) .

البَرَاءُ بنُ مالِكِ بنِ النَّضر ، كانَ يحدُو لَهُ (٩).

---

(١) لفظ «من» ساقط من (ب) .
(٢) وهى كنية كناه بها رسول الله ﷺ نسبة إلى بقلة كان يحبها ، كما فى الإصابة شرح الزرقانى (٣/ ٢٩٦) .
(٣) راجع : شرح الزرقانى (٣/ ٢٩٧) والفصول لابن كثير (٢٢٧) والسيرة لابن كثير (٤/ ٣٣١) . ودر السحابة (٤١٧) والاستيعاب (١/ ٣٣) وجمهرة ابن حزم (٣٣٢) .
(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب ، ز) . راجع : تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٣٤) .
(٥) وفى الطبقات لابن سعد (٣/ ٦٦) اسمه (حُمَير) وفى ابن هشام (حُميرة) او (جميرة) وجزم ابن ماكولا بالاول . اما الذهبى فقد فرق بين اربد بن حمير ، الذى هاجر إلى الحبشة ، وشهد غزوة بدر ، وبين اربد خادم النبى ﷺ ، وقال فى الثانى : استدركه ابو موسى من حديث منكر .
راجع فى هذا : ابن سعد (٣/ ٦٦) وابن سيد الناس (٢/ ٣٩١) وتجريد اسماء الصحابة (١/ ١١) .
(٦) الإصابة (١/ ٣٥) وشرح المواهب (١/ ٢١٧) والبداية والنهاية (٥/ ٣٣٢) وسيرة ابن كثير (٤/ ٣٣٢) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (١/ ١١٧) وزاد المعاد لابن القيم (١/ ١١٧) وشرح الزرقانى (٣/ ٢٩٩) .
(٧) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٢) وتجريد اسماء الصحابة (١/ ١٧) وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٩) . والبداية والنهاية لابن كثير (٥/ ٣٣٢) .
(٨) الفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٩) عيون الاثر لابن سيد الناس (٢/ ٣٩١) وتلقيح فهوم اهل الاثر (٣٨) .

أيْمَنُ بنُ عُبَيْدٍ (١) ، المعروفُ بابنِ أمّ أيمنَ/حاضنةِ رسُولِ الله ﷺ ، كَانَ[و ٣٦١]
عَلَى مَطْهَرةِ رسُولِ الله ﷺ ، وتَعَاطيه حاجَتَهُ ، وثبتَ معهُ يومَ حُنَيْنٍ .

بُكَيْرُ بنُ الشَّدَّاخِ اللَّيْثِيُّ ، ذكرهُ ابنُ مَنْدَه ، والنَّوَوِيُّ فى : « تهذيبِ الأسماءِ » ويقال : بكر (٢) .

بلالُ بْنُ رَبَاحٍ الحَبَشِيُّ ، ويعرفُ بابْنِ حَمَامَةَ ، وهِىَ أُمُّهُ .
قال الحافظ والمزِّىّ (٣) ، وابنُ كثيرٍ وغيرُهُمْ ، وكان مِنْ أفْصحِ النَّاسِ ، لَا كَمَا يَعتَقِدهُ بعضُ النَّاسِ أن سينه كانت شينا ، حتَّى إنَّ بَعْضَهُمْ يَرْوِى فى ذلكَ حديثًا ، لا أصْلَ لَهُ عنْ رَسُولِ الله ﷺ أنّه قالَ : « إنَّ سِينَ بلالٍ كانت عنْد الله شِيْنًا ، وهُوَ أحدُ المؤَذِّنِينَ الأرْبعة ، وأوَّلُ مَنْ أذَّنَ ، وقد كَانَ يَلِى أمْرَ النَّفقةِ عَلَى العِيَالِ [ومعه حاصل ما يكون من المال] (٤)
ولما تُوُفِّىَ رسُولُ الله ﷺ كَانَ فِيمَنْ خَرجَ إلى الشَّامِ فى الغَزْوِ ، وماتَ بدمشْق ، وقيلَ : بالمدينة .

قال النوويُّ : وهو غلَطٌ ، والَّذِى عليْه الجمهور أَنَّهُ بباب الصَّغِير .
وقيلَ : بحلب ، والصَّحيح : أنّ الذى ماتَ بحلب أخوهُ خالدٌ (٥) .
ثَعْلَبَةُ بنُ عبْدِ الرحمَن الأنصارِىُّ ، ماتَ خوفًا منَ الله تعالَى ، فى حياةِ رسُولِ الله ﷺ (٦)

جُنْدُبُ - بضمِّ الجيمِ والدَّالِ وفتحهمَا - ابنُ جُنادَةَ - بضَمّ الجيمِ - أبُو ذَرٍّ الغِفَارِىُّ (٧) .

---

(١) الفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٥/ ٣٣٣) وابن سيد الناس (٢/ ٣٩١) والنووى فى التهذيب (١/ ٢٩) .
(٣) المزى : الحافظ يوسف بن الزكى عبدالرحمن الحلبى الأصل ، المزى ابو الحجاج ، اخذ العلم عن الف شيخ واتقن اللغة والتصريف ، وكان كثير الحياء والاحتمال والقناعة والتواضع والتودد إلى الناس ، قليل الكلام جدا ، حتى يسال فيجيب ويجيد ، وكان لايتكثر بفضائله ولايغتاب احدا ، إما ما فى الرواية والدراية ، قال الذهبى : مارايت فى هذا الشان احفظ منه .. ومن كتبه تهذيب الكمال فى تراجم الرجال وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف توفى سنة ٧٤٢ هـ . « الدرر الكامنة (٥/ ٢٣٣ - ٢٣٥) .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٥) كتاب البداية لابن كثير (٥/ ٣٣٣) وتاريخ الصحابة للبستى (٤٣) ت (١٠٦) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (١/ ١٣٦) وابن سيد الناس (٢/ ٣٩١) وتلقيح فهوم اهل الأثر (٣٨) وابن سعد (٣/ ٢٣٢ ، ٧/ ٣٨٥) والإصابة (١/ ١٦٥) والحلية (١/ ١٤٧) .
(٦) تلقيح فهوم اهل الأثر (٣٨) وابن سيد الناس (٢/ ٣٩١) والتجريد (١/ ٦٨) والإصابة (٤/ ٦٢) والحلية (١/ ١٥٦) وتاريخ الصحابة (٦٠) ت (١٩٤) والثقات (٣/ ٥٥) .
(٧) وهو اول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام .
له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٥٥) والطبقات (٤/ ٢١٩) والإصابة (٤/ ٦٢) والحلية (١/ ١٥٦) وتاريخ الصحابة (٦٠) ت (١٩٤) .

جُدَيْعُ بْنُ نُذَيْر بالتّصغيرِ فيهما ـ قاله المزادِيّ ، ثمّ الكعْبِيُّ ، قال ابنُ يُونُس : لهُ صُحْبَةٌ وخَدَمَ النَّبِيَّ ﷺ .

حَبَّةُ بْنُ خَالِد بنِ حَدْرَجَان بن عبْدِالرحمَنِ بنِ الحَدْرَجَانِ بنِ مالِكٍ [١] .

حسَّانُ الأسْلَمى .

ذكرهُ الطبرانيُّ أنّه كانَ يسُوقُ بالنَّبِيّ ﷺ .[٢]

وَحُنَيْن ـ بنونٍ آخرهُ ، كانَ غلامًا للنَّبِيّ ﷺ فوهبَهُ للعباسِ فأعتقهُ ، فكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيّ ﷺ

خالِدُ بنُ سَيَّار الغِفَارِيُّ [٣] .

ذُو مخمَرٍ ـ بالميمِ ـ ويُقَالُ بالموحَّدةِ ، وهو ابنُ أخِي النَّجَاشي أو ابْنُ أُخْتِه ، كانَ بعثَهُ ليخدمَ رسُولَ الله ﷺ نيابةً عنْهُ [٤] .

رَبيعَةُ بْنُ كعبٍ ألأسْلَمِيّ [٥] أبو فراس صاحب وضوئه ﷺ ، مات سنة ثلاث وعشرين .

سَابِقٌ : ذَكرهُ ابْنُ عبْدِالبَرّ، وقيلَ : هُو أَبُو سَلَّامٍ الهَاشِمِيّ [٦] .

سَالِمٌ الهَاشِمِيّ : ذكرهُ العَسْكَرِيُّ [٧] .

سعْدٌ أو سَعِيدٌ : والأوَّلُ أكْثَر ، مَوْلَى أبِى بَكْرٍ الصِّدِّيق [٨] .

سَلْمَى وقيلَ : سَالِمُ مولَى رسُولِ الله ﷺ .

عبْدُ الله بنُ رواحةَ دخَلَ يومَ عمرةِ القضاءِ مكَّةَ ، وهو يقودُ بِناقَةِ رسُولِ الله ﷺ ، قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَهَ [٩] .

عبْدُ الله بنُ مسعودٍ ، صاحبُ نَعْلَيْهِ ﷺ ، إذَا قَامَ ألْبَسَهُ إيَّاهُمَا ، وإذَا جَلَسَ جعَلَهُمَا فى ذِرَاعَيْهِ حتَّى يقوُمَ [١٠] .

---

(١) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٤)

(٢) شرح المواهب (١/ ٢١٧) والبداية (٥/ ٣١٤) وتهذيب الأسماء (١/ ٢٨) وشرح المواهب (١/ ٢١٧)

(٣) الإصابة لابن حجر (٢/ ٩٢) .

(٤) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٤) وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٩) وتلقيح فهوم اهل الأثر (٣٨)

(٥) شرح المواهب (١/ ٢١٧) والبداية (٥/ ٣٣٤) وتهذيب الأسماء (١/ ٢٩) .

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٨) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٧) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٩) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٨) شرح المواهب (١/ ٢١٧) وابن سيد الناس (٢/ ٣٩٠) وتهذيب النووى (١/ ٢٩) . والفصول (٢٢٧) .

(٩) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٦) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٦) .

عُقْبَةُ بنُ عَامِرِ الجُهَنِيُّ كانَ صاحبُ بغْلَتِهِ يقودُ بِهِ فى الأَسْفَارِ ، وكانَ عالماً بكتاب الله ، وبالفرائض ، فصيحًا ، شاعرًا مُفوّها ، وَلِيَ مِصْرَ لمعاوية سنةَ أربعينَ ، وتُوُفِّيَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ (١) .

قَيْسُ بنُ سعْدِ بنِ عُبَادَةَ الأنْصاريُّ الخَزْرَجِيُّ . رَوَى البُخَارِيُّ ، عن/ [ظ ٣٦١] أنس رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : كانَ قيسُ بنُ عُبَادَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْه مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بمنزلةِ صَاحِبِ الشُّرْطَةِ مِنَ الأمِيرِ ، تُوُفِّيَ بالمدينَةِ ، آخِرَ أيَّامِ مُعَاوِيَةَ (٢) .

المغيرةُ بْنُ شعبةَ الثَّقَفِيُّ رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، كانَ بِمَنْزِلَةِ السِّلِحْدار بَيْنَ يَدَيْ رسُولِ الله ﷺ ، وكانَ دَاهِيَةً ، مِنْ دُهَاةِ العربِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ علَى الأصَحّ (٣).

المقْدَادُ بْنُ الأسْوَدِ الكِنْدِيُّ (٤).

مُعَيْقِيبُ بنُ أبى فَاطمةَ ، كانَ عَلَى الخَاتَمِ والنَّفَقَةِ (٥).

نُعَيْمُ بنُ ربيعةَ بنِ كَعْبِ الأسْلَمِيُّ (٦) .

مُهَاجِرُ : مولَى أُمِّ سَلَمَةَ (٧) .

هِلَالُ بْنُ الحَارِثِ أبو الحمْرَاءِ ، ذكرهُ ابْنُ عَسَاكِرَ (٨) .

هِنْدُ بْنُ حارِثَةَ - بالحاءِ المهملةِ - الأسْلَمِيُّ ، أخُو أسْمَاءَ (٩) .

أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : تَوَلَّى خِدْمَتَهُ بنفسهِ فى سَفَرِ الهِجْرَةِ (١٠).

أبُو الحمْرَاء : هِلالٌ . تقدّم . (١١)

---

(١) شرح المواهب (١/ ٢١٦) والسيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) والسيرة الحلبية (٣/ ٣٢٥) والبداية والنهاية (٥/ ٣٣٧) وزاد المعاد (١/ ١١٧) .

(٢) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) والبداية والنهاية (٥/ ٣٣٧) .

(٣) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) .

(٤) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٨) .

(٥) فى ب «خاتمه ونفقته» الإصابة (٦/ ١٣٠) .

(٦) تجريد أسماء الصحابة (١/ ١٨١) .

(٧) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٩)

(٨) شرح المواهب اللدنية (١/٢١٧) وتلقيح فهوم أهل الأثر (٣٨) .

(٩) ابن سيد الناس (٢/ ٣٩٠) وتهذيب النووى (١/٢٨) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٤/٣٣٩) .

(١١) أبو الحمراء : خادم رسول الله ﷺ اسمه : هلال بن الحارث سكن حمص.
له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٤٣٥) والطبقات (٣/ ٤٩٧) والإصابة (٣/ ٦٠٧ ، ٤/ ٤٦) وتاريخ الصحابة (٢٥٧) ت (١٤٢١) .

أَبُوذَرٍّ : جُنْدُبُ بنُ جُنَادَةَ الغِفَارِىُّ ، أَسْلَمَ قديمًا ، وَتُوُفِّىَ بالرَّبذَةِ ، سنةَ إِحْدَى وثلاثِينَ ، أو اثْنَتين وثلاثِينَ (١) .

أبو السَّمْحِ (٢) : تقدَّم فى المَوَالى .

أَبُو سَلَّامٍ الهَاشِمِىُّ ، اسمُهُ : سالم .

غُلَامٌ مِنَ الأَنْصَارِ اصغر من أَنسٍ .

وَخَدَمَهُ ﷺ مِنَ النِّسَاءِ

أَمَةُ الله بنْتُ رُزَيْنَةَ ، ذكرهَا فى « الإِصَابَة » مِنْ جُمْلَةِ الخُدامِ (٣) .

رُزَيْنَةُ بنْتَ (٤) .

سَلْمَىَ أُمُّ رَافِعٍ (٥) .

صَفِيَّة (٦) : ذكرَهَا الحافظُ .

مَيْمُونَةُ (٧) .

---

(١) له ترجمة فى : التجريد (١/ ٩٠) والثقات (٣/ ٥٥) والاستيعاب (٤/ ٦٢) والإصابة (١/ ٢٤٧) والسير (٢/ ٤٦) والمشاهير (٣٠) ت (٢٨) .

(٢) الذى يقال له : دراج ، اسمه : عبدالله بن السمح بن اسامة التجيبى ، كان مولده سنة خمس وعشرين ومائة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . له ترجمة فى التاريخ الكبير (٣/ ١/ ٢٩٠ والثقات (٥/ ١١٤) والمشاهير (٣٠٠) ت (١٥١٧) .

(٣) إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان هامش نور الأبصار للشيخ الشبلنجى ص (٩٩) والبداية والنهاية (٥/ ٣٢٥) .

(٤) رزينة ام عليلة لها صحبة .
لها ترجمة فى : الثقات (٣/ ١٣٣) والطبقات (٨/ ٣٣١) والإصابة (٤/ ٣٠٢) وتاريخ الصحابة (١٠٤) ت (٤٦٤) .

(٥) سلمى ام رافع مولاة النبى ﷺ ، امراة ابى رافع ، وقد قيل : انها مولاة صفية بنت عبدالمطلب
لها ترجمة فى : الثقات (٣/ ١٨٤) والطبقات (٨/ ٢٢٧) والإصابة (٤/ ٣٣٣) وتاريخ الصحابة (١٢٩) ت (٦٢٢) والبداية والنهاية (٥/ ٣٢١) .

(٦) الإصابة (٤/ ٣٥٠) وتجريد اسماء الصحابة (٢/ ٢٨٢) .

(٧) ميمونة بنت سعد ، مولاة ﷺ ، لها صحبة . لها ترجمة فى : الثقات (٣/ ٤٠٨) والطبقات (٨/ ٣٠٥) وفيه : ميمونة بنت سعيد ، والإصابة (٣/ ٤١٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٧) ت (١٣٦٤) والبداية (٥/ ٢٣١) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٥/ ٣٢) برقم (٥٤) وفيه : ميمونة بنت سعد خادمة النبى ﷺ ورواه المصنف فى مسند الشاميين (١٩٤٧) وفيه ايضا : ميمونة بنت ابى عسيب مولاة رسول الله ﷺ (٢٥/ ٣٩) برقم (٧٢) . والله اعلم من المقصود بميمونة المذكورة .

أُمُّ عَيَّاش (١) : تقدّموا فى الإمَاءِ .

خَوْلَةُ : خادِمُ رَسُولِ الله ﷺ (٢) .

أُمُّ حَفْصَةَ : لها ذكْرٌ عنْدَ الطَّبَرَانِىُّ .

بَرَكَةُ أُمُّ أَيْمَنَ الحبَشِيَّةُ (٣) : كانتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ بنت أبى سُفْيَانَ تَخْدُمُهَا هُنَاكَ ، وَهِىَ الَّتِى شَرِبَتْ بَوْلَهُ ﷺ ، وهى غَيْرُ بَرَكَةَ : أمّ أَيمن مولاة رسُولِ الله ﷺ خلافًا لأبى عُمَر . وقال ابْنُ السَّكَنِ (٤) . اتّفَقَا فى الاسْمِ والكُنْيَةِ ، قال الحافظُ : وهُو محتملٌ على ما بعده .

ماريَةُ أُمّ الرباب ذَكرهَا أبُو عمر وغيرُهُ من الخُدام ، وهى الَّتِى طَأْطَأَتْ لِلنَّبِىِّ ﷺ حَتَّى صَعَد حَائِطًا ليْلَةَ فرَّ مِنَ المشركِينَ (٥) .



---

(١) الفصول لابن كثير (٢٢٨) وانظر : المعجم الكبير للطبرانى (٢٥/ ٩١) برقم (٢٣٣) قال فى المجمع (٩/ ٢٦٢) وإسناده حسن وكذا برقم (٢٣٤) ورواه ابن ماجة (٣٩٢) قال فى الزوائد : إسناده مجهول ، وعبدالكريم مختلف فيه .

(٢) إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان (٩٩) هامش نور الابصار .

(٣) إسعاف الراغبين (١٠٠) والفصول لابن كثير (٢٢٧) ونور الابصار للشبلنجى (٤٧) .

(٤) ابن السكن : هو الحافظ ابو على سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادى ، المصرى ، نزيل مصر ، المتوفى بها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وله كتاب : الصحيح المنتقى . ويسمى بالصحاح المأثورة عن رسول الله ﷺ « الرسالة المستطرفة للكتانى (٢٥) .

(٥) الاستيعاب (٤/ ٤١٥) وإسعاف الراغبين للشيخ الصبان (٩٩) وانظر : المعجم الكبير للطبرانى (٢٥/ ٤٢) برقم (٧٨) قال فى المجمع (٦/ ٥٢) وفيه من لم اعرفه .

جُمَّاع

أبـواب بعض ما يجب عـلى الانام(١) من حقـوقـه عليـه الصـلاة والسلام .

(١) في (ا جـ) الإمام والمثبت من (ب) .

الباب الأول

فى فَرْضِ الإِيمانِ بِهِ صلى الله عليْهِ وسلم .

قالَ تَعَالَى : ﴿ آمِنُوا بِالله وَرَسُولِهِ ﴾ (١) . وقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِالله ورسُولِهِ ﴾ (٢) .

وقالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَآمِنُوا بالله ورَسُولِهِ النَّبِيِّ الأمِّيِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِالله وَكَلِمَاتِهِ واتَّبِعُوهُ ﴾ (٣)

وقالَ تعالَى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بالله وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾(٤)

وَرَوَى (٥) / الشَّيْخَانِ ، عَنْ أبى هُريرةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، عَنِ النَّبِىِّ [و٣٦٢] ﷺ أنَّهُ قالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَيُؤْمِنُوا بِى ، وَبِمَا جِئْتُ بِهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله » (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِالله بنِ عُمَر رَضِىَ الله تعالى عنْهما ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله » (٧) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عُمر بنِ الخطَّاب : أنَّ جِبْرِيلَ سَأَلَ النَّبِىَّ ﷺ فقَالَ : « أَخْبِرْنِى عَنِ الإِسْلَامِ ، فقَالَ : « أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله » ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الإِيمَانِ فقَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِالله ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِه » (٨) .

---

(١) سورة النساء من الآية (١٣٦) .
(٢) سورة الفتح الآية (٩) .
(٣) سورة الأعراف من الآية (١٥٨) .
(٤) سورة الفتح : الآية (١٣) .
(٥) فى (أ) «روى» والمثبت من (ب) .
(٦) صحيح مسلم (١/٥٢ ، ٥٣) برقم (٣٤ ، ٣٦) كتاب الايمان (١) باب (٨) . وصحيح البخارى (١/١٣ ، ١٣٨/٩) وابن ماجة (٧١ ، ٧٢ ، ٣٩٢٧ ، ٣٩٢٨) والمسند (٣٤٥/٢ ، ٤٢٣ ، ١٩٩/٣ ، ٢٢٤ ، ٨/٤) وفتح البارى (٤٩٧/١) .
(٧) صحيح البخارى (١/١٢ ، ١٣) باب فإن تابوا واقاموا الصلاة ... وصحيح البخارى (١٣٨/٩) وصحيح مسلم (٥٣/١) حديث (٣٦) كتاب الإيمان (١) والنسائى (١٤/٥ ، ٤/٦ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨١/٧ ، ٧٦/٨) وابوداود (٢٦٤٠ ، ٢٦٤١) والترمذى (٢٦٠ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٨) والبداية (٦ / ٣٥١) والطبرانى (٣٤٧/٢) .
(٨) صحيح البخارى (١٩/١ ، ٢٠) وصحيح مسلم (٣٧/١) كتاب الإيمان (١) باب (١)

فَالْإِيمَانُ بِهِ ﷺ واجبٌ (١) .

قَالَ الْقَاضِيُ : (٢) هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوَّتِهِ ، وَرِسَالَةُ الله تعالَى لَهُ ، وتَصْدِيقُهُ فى جميعِ مَاجَاءَ بِهِ ، وَمَا قَالَهُ ، وَمُطابقةُ تَصْدِيقِ القَلْبِ بِذَلِكَ شهادَة اللِّسَانِ ، بِأَنَّهُ رَسُولُ الله ، فإذا اجْتمعَ التَّصْدِيقُ بِهِ بالقلْبِ ، والنّطقُ بذلك ، تُم الإيمانُ بِهِ ، والتصديقُ لَهُ ، فقَدْ قَرَّرَ (٣) أنّ الإيمانَ بِهِ مُحتاجٌ إِلَى العَقْدِ ، [بالجنان] (٤) اَىْ جَزْم القلبِ ، والإِسْلاَمُ به (٥) مضطر إِلَى النطق باللسان (٦) ، وهذه الحالةُ المحمودةُ التَّامَّةُ (٧) .

وأمّا الشّهادةُ باللِّسَانِ دونَ التَّصْدِيقِ بالقلبِ فَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ ، فلمَّا لم يُصَدِّقِ القلبُ اللّسانَ خَرَجُوا عنِ الإيمانِ ، ولم يكنْ لهمْ حُكْمُهُ فى الآخرةِ ، وأُلْحِقُوا بالكفَّارِ فى الدَّرْكِ الأسْفلِ (٨) مِنَ النَّارِ ، وبَقِىَ عليهمْ حُكْمُ (٩) الإِسْلاَمِ بإظْهارِ شَهادةِ اللِّسَانِ فى أحكامِ الدُّنيا المتعلقةِ بالأئمةِ (١٠) ، وحكَّامِ المسلمينَ (١١) ، الَّذينَ أحْكامُهُمْ جاريةٌ عَلَى الظواهرِ بمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عَلاَمةِ الإِسْلاَمِ ، إِذْ لم يجعلِ الله للبَشَرِ سَبيلاً إِلَى السَّرائرِ ، وَلاَ أُمِرُوا بالبَحثِ عنْها ، بل نَهَى النَّبِىُّ ﷺ [عَنْ التحكم عليها] (١٢) ، فَقَالَ لِأُسَامَةَ بنِ زيدٍ ، لما قَتَلَ مَنِ اضْطَرهُ فأسْلَمَ : « أَقَتَلْتَهُ بعْدَ أنْ أَسْلَمَ هَلاَّ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ ؟ » (١٣) .

رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (١٤) ، أَىْ : لِيَعْلَمَ أَقَالَهاَ خالصًا مِنْ قلبِهِ أمْ لَا ؟ .

---

(١) اى ؛ امتثالا لامر ربه متعين لايمكن التخلص عن حكمه ، ولايتم إيمان إلابه ، ولايصح إسلام إلا معه . انظر : الشفا : (٢/٢) وشرح الشفا للقارى (٤/٢) .

(٢) القاضى عياض : ابوالفضل : القاضى عياض بن موسى اليحصبى ، السبتى ، عالم المغرب ، وإمام اهل الحديث فى وقته ، كان من اعلم الناس بكلام العرب وانسابهم وايامهم ، ولى قضاء سبتة وغرناطة ، مولده فى سبتة ووفاته بمراكش سنة ٥٤٤ هـ قيل : إنه مات مسموما ، سمه يهودى انظر : الدر المنضود للهيتمى (٢٠)

(٣) النبى ﷺ ان الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وبما يجب الإيمان به من غيره .

(٤) مابين الحاضرتين زيادة من (ب) والجنان : القلب .

(٥) اى : الانقياد الظاهرى إليه وهو الإقراربه .

(٦) ليتم بالبيان ، فإن السان ترجمان الجنان .

(٧) عند الخاصة والعامة ، فإنه نور على نور ، وسرور على سرور ، وجمع بين الظاهر والباطن فيصدق عليه انه مؤمن مسلم ، إذ لاخلاف بين اهل السنة انه حينئذ مؤمن ، وإن اختلفوا فى كون الإقرار شطرا للإيمان اوشرطا لإجراء احكام الإسلام . راجع : شرح الشفا (٦/٢) . والشفا (٢ ، ٣ ، ٤) وهامش صحيح مسلم (٣٧/١) .

(٨) الدرك الأسفل : الطبقة السفلى من دركاتها ، كما ان المخلصين من المؤمنين فى اعلى اماكن الجنة ، وارفع درجاتها . شرح الشفا (٧/٢) .

(٩) اى : بحسب ظواهر الاحكام ، فيعاملون كالمسلمين ، لهم مالهم ، وعليهم ما عليهم .

(١٠) اى : ائمة الدين من العلماء العاملين .

(١١) اى : من القضاة والسلاطين .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) اى : لم ما كشفت عن ضميره ، وهذا أمر تعجيز ، إذ لا اطلاع على قلب احد إلا لربه ، وقيل : هلا إذا دخل على المضارع يفيد الامر . وإذا دخل على الماضى يفيد التوبيخ .
انظر : الشفا : (٤/٢) .

(١٤) صحيح مسلم/ الإيمان (١٥٩ ، ١٦٠) ، القسامة (٣٢) وصحيح البخارى (١٨٣/٥ ، ٤/٩) والمسند (٢٠٠/٥) وفتح البارى (١٩١/١٢) والمعجم الكبير للطبرانى (١٩٠/٢) ومجمع الزوائد (٢٧/١) وابن ابى شيبة (٣٤١/١٤) ومشكل الآثار (٢٥٢/٤) وكنز العمال (٢٩٩٢٨) وإتحاف السادة المتقين (١٥٤/١) وابو عوانة (٦٨/١) والبداية (٢١٩/٥) وتاريخ جرجان (٤٧٢) وفى ابن ماجه مع خلاف يسير فى اللفظ (٣٩٣٠) .

الباب الثانى

فى وُجوُبِ طَاعَتِهِ صلى الله عليْهِ وسلم .

قالَ تعالَى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا أَطِيعُوا الله ورسُولَهُ ولاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾[1]

وقالَ عزَّ وجَلّ : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا الله وَالرَّسُولَ ﴾ [2]، ﴿ وَأَطِيعُوا الله وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُم تُرْحَمُونَ ﴾ [3] وقالَ تعالَى : ﴿ وَإِنْ تُطِيعوُهُ تهْتَدُوا ﴾ [4] ، وقالَ تبارَكَ وتعالى : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ الله ﴾ [5] ، وقالَ عزَّ وجلّ : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخذُوهُ وَمَانَهاَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [6] وقالَ تعالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ الله والرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِين أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّين والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ ﴾ [7]، وقالَ عزَّ وجلّ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ الله ﴾ [8]/ وقالَ تعالَى : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ / فِى النَّارِ [ظـ٣٦٢] يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا الله وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ ﴾ [9]

وقالَ ﷺ : « إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ - أىْ مأمور إيجابًا ، أو ندبًا - فَأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطعتُمْ - أَىْ : مِنْ غَيْرِ تَرْكِ الواجبِ » رَوَاهُ البُخَارِىُّ[10] .

وَرَوَى الحَاكِمُ ، عَنْ أَبِى هُرِيرةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى ، قَالُوا : وَمَنْ يَأْبَى ؟ ، قالَ : « مَنْ أَطَاعَنِى دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِى فَقَدْ أَبَى » [11]

---

(١) سورة الانفال من الآية (٢٠) .
(٢) سورة آل عمران من الآية (٣٢) .
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) والآية (١٣٢) من سورة آل عمران ..
(٤) سورة النور من الآية (٥٤) .
(٥) سورة النساء من الآية (٨٠) .
(٦) سورة الحشر من الآية (٧) .
(٧) سورة النساء من الآية (٦٩) .
(٨) سورة النساء الآية (٦٤) .
(٩) سورة الاحزاب الآية (٦٦) .
(١٠) صحيح البخارى (١١٧/٩) وصحيح مسلم/ الحج (٤١٢) الفضائل (١٣) وفتح البارى (٢٦١/١٣ ، ٥٨٨/٢) والمسند (٢/٢ ، ٥٠٨) وتلخيص الحبير (١٥٦/١) والدار قطنى (٢٨١/٢) .
(١١) المستدرك للحاكم (٥٥/١ ، ٥٦ ، ٤٤٧/٤) والدرالمنثور (٣٥٩/٦ وتهذيب تاريخ دمشق (١٢٠/٥) والشفا (٧/٢) .

وقالَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلَامُ : « مَثَلِى وَمَثَلُ مَابَعَثَنِى الله بِهِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قومًا فَقَالَ : يَا قَومِ إنِّى رأيْتُ الجيْشَ بعينى وأنَا النَّذِيرُ العُريَانُ ، فالنَّجَاءَ النَّجَاءَ ، فأطاعَتْهُ طَائِفَةٌ منهمْ ، فَأَدْلَجُوا ، فَانطلقوا علَى مَهَلِهِمْ [1] فَنَجَوْا مِنْ عَدُوِّهِمْ ، وكَذَّبَتْهُ طائفَةٌ منهمْ ، فأَصْبحَواْ مَكَانَهم ، فَصَبَّحَهُمُ الجيشُ فاجْتاحَهُمْ ، فذلكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِى ، واتَّبَعَ ماجِئْتُ بِهِ ، ومَثَلُ مَنْ عصَانِى ، وكَذَّبَ بِمَا جِئتُ بِهِ مِنَ الحقّ » [2] رَوَاهُ البُخَارِىُّ .

وعنْ أَبِى مُوسَى ـ رَضِىَ الله تعالَى عنْه

قالَ ﷺ : « مَثَلِى كَمَنْ بَنَى دَارًا ، وجَعَلَ فِيهاَ مَأْدُبَةً ، فَمَنْ اجَابَ الدَّاعِى دَخَلَ الدَّارَ ، وأكَلَ مِنَ المأدُبةِ ، ومَنْ لم يُجِبِ الدَّاعِى ، لَمْ يدخلِ الدَّارَ ، ولَمْ يأكل مِنَ المأْدُبَةِ » [3]. رَوَاهُ الشَّيْخَانِ .

فالدَّارُ : الْجَنَّةُ [4]، والدَّاعِى [5]: محمد ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ محمَّدًا ، فقَدْ أطاعَ الله [6]، ومنْ عَصَى محمَّداً فقدْ عَصَى الله [7]، وَمُحَمَّدٌ فَرْقٌ [8] بيْنَ النَّاسِ [9] ».

رواهُ الشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه .

قالَ القَاضِى : فجعلَ تعالَى طَاعةَ رسُولِهِ ،طاعَةُ ، وقَرَنَ طاعَتَهُ [بطاعتِهِ ، وَوَعَدَ] [10] علَى ذلكَ بجزيلِ الثَّوَابِ ، وأَوْعَدَ علَى مُخالفتِهِ بسوءِ العِقَابِ ، وأوْجبَ امْتثالَ أمْرِهِ ، واجْتِنَابَ نَهْيِهِ .

قالَ المُفَسِّرُونَ والأئمةُ : طاعَةُ [الرَّسُولِ] [11] فى التزامِ سُنَّتِه ، بأنْ يعملَ ما أَمرَ بِهِ ، ويجتنبَ مانَهَي عنْه ، وما أَرْسَلَ الله مِنْ رسُولٍ إلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ ، عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيهِمْ ، أىْ : بأنْ يأْتَمِرُو بِمَا أَمرهمْ بِهِ ، وينتَهُوا عمَّا نَهاهُمْ عنْه ، ومَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فِى سُنَّتِهِ ، يُطِعِ الله فى فَرائضِهِ [12] .

---

(١) كذا فى اليوبيه هاء مهلهم سلكنة وضبطه فى الفتح بفتحتين قال والمرادبه الهيئة والسكون . واما بسكون الهاء فمعناه : الإمهال وليس مرادا هنا . هامش البخارى (١٢٦/٨) .

(٢) الشفا للقاضى عياض (٢/ ٧ ، ٨) وصحيح البخارى (١٢٦/٨) وفتح البارى (٣١٦/١١) وكنز العمال (٩١٤) وصحيح مسلم (١٧٨٨/٤ ، ١٧٨٩) برقم (٢٢٨٣) .

(٣) الشفا (٨/٢) .

(٤) اعدت للمتقين ، الذين اجابوا دعوة سيد المرسلين .

(٥) اى : إلى الله تعالى ، ودار نعمتة .

(٦) لانه الداعى إليه بامره .

(٧) اى : بخروجة عن حكمة .

(٨) فرق بفتح فسكون اى فارق بين الناس اى من المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه فهو مصدر وصف به للمبالغة كرجل عدل . وفى نسخة بفتح الرّاء مشددة ومخففة بالقاف اى فصل بينهم بإعزاز المطيعين ، وإذلال العاصين . شرح الشفا (١٤/٢) .

(٩) الشفا (٨/٢) .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١١) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب ، ن) .

(١٢) الشفا للقاضى عياض (٦/٢) وشرح الشفا للقارى (١١/٢) .

وقيلَ : أطِيعُوا الله فيمَا حرَّمَ عليْكُمْ ، والرسُولَ فِيمَا بلَّغكُمْ عَنْ رَبِّهِ عزَّ وجلّ (١)

وقيلَ : أطِيعُوا الله مُخلصينَ ، مُذْعِنِينَ بالشَّهادَةِ لَهُ بالرُّبُوبيَّةِ ، وأطِيعُوا الرَّسُولَ بالشَّهادةِ لَهُ بالرسَالَةِ (٢) ، فَطاعَةُ الرَّسُول مِنْ طَاعَةِ الله ، إِذِ الله أمَرَ بِطَاعَتِهِ ، فطاعته ﷺ امتثالٌ لِمَا أمَرَ الله تَعالَى .

تنبيه : فى بيان غريب ماسبق

أَدْلَجُوا - بفتحِ الهمزةِ ، وسكونِ الدَّالِ المهملةِ ، فلامٍ مفتوحةٍ ، فجيمٍ - سَارُوا أوّلَ اللَّيْلِ . وبفَتْحِ الدَّالِ وتَشْدِيدِهَا : السَّيْرُ آخِرِ اللَّيْلِ .

والاسْم مِنْهُمَا الدُّلْجَةُ - بضمّ الدَّالِ وفتْحِهاَ (٣)

عَلَى مَهلِهِمْ - بفتحِ أوَّلِهِ ، وكسْرِ ثانيهِ أىْ : بتُؤَدةٍ وَتأَنٍّ ، والاسْم المُهْلَةُ - بضَمِّ الميمِ وكسرِهَا - وفى حديثِ عِليٍّ رَضيَ الله تعَالَى عنْه : « إِذَا سِرْتُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَمهْلاً مَهْلاً » ، أىْ : بِسُكونِ الهَاءِ ، « وإذا وقعتِ العَيْنُ على العَيْنِ فَمَهَلاً مَهَلاً » (٤) / أىْ بفتحِ [ظـ٣٦٢] الهاءِ .

قالَ الأزْهَرِىُّ : « السَّاكِنُ الرفق ، والمتحرِّكُ : التَّقَدُّمُ أى : إِذَا سِرْتُمْ فتَأَنَّوْا ، وإِذَا الْتَقَيْتُم فاحْمِلُوا (٥) .

اجْتَاحَهُمْ - بجيمٍ ، فمثنَّاةٍ فوقيةٍ ، فألفٍ ، فحاءٍ مهملةٍ - اسْتَأْصَلَهُمْ بِذَرَارِيهِمْ وأَمْوَالِهِمْ ، وفى الحديثِ : « أَعَاذَكُمُ الله مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ » .

المأدُبَة (٦) - بميمٍ مفتوحةٍ فهمزةٍ ساكنةٍ ، فدالٍ مضمومةٍ ، وقَد تفتَح : طعامُ بناء الدَّارِ وعند أهْلِ اللغةِ : لا يُصْنَعُ لِمَا لاَ سَبَبَ لَهُ .

---

(١) الشفا (٦/٢) .
(٢) المرجع السابق .
(٣) راجع : شرح الشفا للقارى (١٣/٢) .
(٤) شرح الشفا للقارى (١٤/٢) .
(٥) المرجع السابق .
(٦) فى شرح الشفا (١٤/٢) «مادبة» اى اطعمة ملونة موضوعة للدعوة .

الباب الثالث

فى وُجُوب اتِّبَاعِه [١] ، وامْتِثَالِ سُنَّتِه [٢] ، والاقْتِدَاءِ بهَدْيه [٣] ﷺ

قالَ تعالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ الله وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[٤]

وقالَ : ﴿ فَآمِنُوا بِالله وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِالله وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[٥] .

وقالَ عزَّ وجَلَّ : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيماَ شَجَر بيْنَهُمْ ثُمَّ لَايَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[٦]

رَوَى الأَجُرِّىُّ [٧] ، عنِ العِرْبَاض [٨] بْنِ سَارِيَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ : « عليْكُمْ بِسُنَّتِى ، وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ [٩] عَضوُّا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ » [١٠] رَوَاهُ مُسْلِمٌ بمعناهُ ، وزَادَ : « وكُلّ ضلالَةٍ فى النَّارِ »[١١] .

ورَوَى الشَّافِعِىّ فى « الأمّ » وأبُو داوُدَ ، والتِّرْمِذِىُّ ، وابنُ ماجَةَ : « لَاأُلْفِيَنَّ أحدَكمْ مُتكئاً عَلَى أريكتِهِ ، يأتِيهِ الأمْرُ مِنْ أمْرِى مما أمرتُ بِهِ ، أوْ نهيتُ عنْه ، فيقولُ : لا أدْرِى ما وَجدْناَ فى كتاب الله اتَّبَعْنَاهُ »[١٢] .

---

(١) اى : متابعته .
(٢) اى : طريقته .
(٣) اى : سمته وحالته وسيرته .
(٤) سورة آل عمران من الآية (٣١) .
(٥) سورة الاعراف : الآية ١٥٨) .
(٦) سورة النساء : الآية (٥٦) .
(٧) الآجُرّىّ : الإمام الحافظ ، ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادى الآجُرّىّ نسبة إلى قرية من قرى بغداد ، يقال لها : اجر ، الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا ، وهى المشهورة به . وغيرها من المصنفات ، الصالح العابد ، المتوفى بمكة سنة ستين وثلاثمائة . «الرسالة المستطرفة للكتانى (٤٢ ، ٤٣) .
(٨) ابن نجيح السلمى ، من البكائين ، من اهل الصُّفة ، اخرج له اصحاب السنن الاربعة له ترجمة فى : الثقات (٣٢١/٣) والإصابة (٣٩٩/٢) والتجريد (٣٧٨/١) ومشاهير علماء الأمصار (٨٧) ت (٣٣١) .
(٩) اى : الخلفاء الاربعة ومن سار سيرتهم كعمر بن عبدالعزيز ، والراشد من الرشد ، وهو خلاف الغى ، والمهدى من هداه الله تعالى إلى الحق . شرح الشفا (١٧/٢) .
(١٠) وخص منها البدعة الحسنة بحديث « من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها» ومنه قول عمر رضى الله تعالى عنه فى التراويح «نعمت البدعة هذه» .
(١١) ابوداود/ السنة ب ٥ والترمذى (٢٦٧٦) وابن ماجة (٤٢) والمسند (١٢٦/٤ ، ١٢٧) والمعجم الكبير للطبرانى (١٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩) والشفا (١٠/٢) .
(١٢) الشفا (١١/٢) وابوداود (٤٦٠٥) والترمذى (٢٦٦٣) وابن ماجة والمستدرك (١٠٨/١) والحميدى فى مسنده (٥٥١) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٩٥/١) ومعانى الآثار (٢٠٩/٤) ودلائل النبوة للبيهقى (٢٤/١ ، ٥٤٩/٦) والتمهيد (١٥١/١) والرساله للإمام الشافعى (٤٠٣ ، ٤٠٤) .

ورَوَى الشَّيخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنْها ، قالتْ : صَنَعَ رَسُولُ الله ﷺ شيئاً تَرَخَّصَ فيهِ فَتنَزَّهَ عنْه قومٌ فبلغهُ ذلك فحمِدَ الله ، ثم قالَ : « مابالُ قوْمٍ يتنزَّهُونَ عنِ الشَّيْءِ أصْنَعُهُ ؟ فو الله إنِّى لأعْلَمُهُمْ بالله ، وأشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً »[1] .

ورَوَى أبُوالشَّيْخِ ، وأبُونُعَيْمٍ ، والدَّيْلَمِيُّ أنَّهُ عليه الصلاة والسلام ، قالَ : « القُرآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُو الحكم فمن استمسك بحَدِيثى وَفَهِمَهُ وحَفِظَهُ جاء مع القرآن ، ومنْ تهاوَنَ بالقرآنِ وحديثى ، فقَدْ خَسِرَ الدُّنْياَ والآخرَة ، أُمِرَتْ أُمَّتِى أنْ يأخُذُوا بِقَوْلِى ، وأنْ يُطيعُوا أمْرِى ، وَيتَّبعُوا سُنَّتِى ، فمنْ رَضِىَ بقوْلِى ، فَقَدْ رَضِىَ بالْقرآنِ» ، قالَ تعالَى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾[2] .

ورَوَى عبْدُالرَّزاقِ فى « مصَنَّفِهِ » مرسلاً ، عنِ الحسنِ مرسلاً : « مَنِ اقْتَدَى بِى فَهُوَ مِنِّى ، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى »[3]

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ فى « الأوْسَطِ » عَنْ أبِى هريرةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، قالَ : « المُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِى عِنْد فَسَادِ أُمَّتِى لَهُ أجْرُ مِائَةِ شهيد »[4]

ورَوَى/الأصْبهَانِىُّ فى « ترغيبه » واللاَّلِكَائِىُّ[5] فى « السنةِ » عَنْ أنسٍ [ظ ٣٦٣] رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ أحْيَا سُنَّتِى فَقَدْ أحْيَانِى ، وَمَنْ أحْيَانِى كَانَ مَعِى »[6] .

ورَوَى التِّرمِذِىُّ وحسَّنَهُ ، وابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عمرو المزنِىِّ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ لبلالِ بنِ الحارثِ[7] « مَنْ أحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِى قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِى ، فَإنَّ لهُ مِنَ الأجْرِ مِثْلَ

---

(١) الشفا (١١/٢) وصحيح البخارى (٣١/٨ ، ١٢٠/٩) وفتح البارى (٥١٣/١٠ ، ٢٧٦/٣)والدر المنثور (٣٠١/٥) والسنة (٢٠٠/١) وكنز العمال (٥٣٢٠))

(٢) سورة الحشر من الآية (٧) والحديث رواه القاضى عياض فى الشفا (١١/٢) وكنز العمال (٢٤٦٧) .

(٣) الشفا (١١/٢) والدرامى (١٣٣/٢) والسنن الكبرى للبيهقى (٧٧/٧) والحلية (٢٢٨/٣)

(٤) الشفا (١٢/٢) ومجمع الزوائد (١٧٢/١) وكنز العمال (١٠٧١) ونصب الراية (١٩٠/٢) والحلية (٢٠٠/٨) .

(٥) اللالكائى : هو ابو القاسم هبة الله الحسن بن منصوره الطبرى اللالكائى (صانع النعال) حضر من طبرستان إلى بغداد ، وتعلم عند ابى حامد الاسفراييني ، وعند الوزير عيسى بن عل بن عيسى وغيرهما ، تتلمذ عليه الخطيب البغدادى وغيره ، وتوفى سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م فى دينور .
(مصادر ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب (٧٠/١٤ ـ٧١) والانساب للسمعانى (١٥٩٥) والمنتظم لابن الجوزى (٣٤/٨) وتذكرة الحفاظ للذهبى (١٠٨٣ ـ ١٠٨٥) والبداية والنهاية لابن كثير (٢٤/١٢) وشذرات الذهب لابن العماد (٢١١/٣) وهدية العارفين (٥٠٤/٢) وتاريخ التراث العربى لفؤاد سيزكين (١٩٣/٢) .

(٦) الشفا (١٢/٢) وكنز العمال (١٩٩٨١) .

(٧) بلال بن الحارث المزنى ، مزينة مضر ابو عبد الرحمن ، سال النبى ﷺ عن فسخ الحج : «النا خاصة ام للناس عامة ؟» فقال : «هولنا خاصة» .. مات سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان يبيع الإذخر ، وابنه حسان بن بلال اول من اظهر الإرجاء بالبصرة .
له ترجمة فى : الثقات (٢٨/٣) والإصابة (١٦٤/١) وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٧) .

مَنْ عَمِلَ بِهَا من الناس مِنْ غَيْرِ أنْ يُنْقِصَ ذلك مِنْ أُجُورِهِمْ »[1].

ورَوَى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ : أنَّ رَجُلاً مِنَ آلِ خَالِدِ بنِ أَسِيدٍ [2] قالَ لِابْنِ عُمَرَ : « يَا أبَا عَبْدِالرَّحْمنِ إنَّا نجدُ صلاةَ الخوفِ ، وصلاةَ الحَضَرِ فى القرآنِ ، ولَانَجِد صلاةَ السَّفرِ » فقالَ ابْنُ عُمَرَ : يا ابْنَ أخِى ، أىْ : فى الإسْلَام ، إنّ الله تعالَى بَعَثَ محمَّداً ، ولانعلمُ شيئاً ، وقدْ رأيناهُ يُقْصِرُ فى السَّفَرِ ، فقَصَرْنَا مَعَهُ ؛ اقتداءً بِهِ ﷺ [3].

وَذكرَ اللَّالِكَائِىُّ فى « السُّنَّة » قالَ : قالَ عُمَرَ بنُ عَبْدِالعزيز : سَنَّ رَسُولُ الله ﷺ وَوُلَاةُ الَأمْرِ مِنْ بَعْدِهِ سُنَنًا ، الَأخْذُ بهَا تصديقٌ بكتابِ الله ، واسْتِعمالٌ لطاعةِ الله ، وقوةٌ عَلَى دينِ الله ، ليسَ لأحدٍ تغييرُهَا ، ولاتبديلُهَا ، ولا النَّظَرُ فى رأىِ مَنْ خالفهَا ، مَنِ اقْتَدَى بها مُهْتَدٍ ، وَمَنِ استَنْصرَ بهاَ منصورٌ ، وَمَنْ خَالَفَهَا ، واتَّبَعَ غَيْرَ سبيلِ المؤمنِينَ ولّاهُ الله واَصْلَاهُ جَهنَّمَ وساءتْ مَصِيراً [4] وذُكِرَ فيهاَ أيضًا عنِ الزُّهْرِىِّ ، أنَّه قالَ : بلغَنا عنْ رجالٍ منْ أهْلِ العلْمِ قالُوا : « الاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ »[5].

ورَوَى مُسْلِمٌ حينَ صلّى عُمَرُ رَضىَ الله تعالَى عنه بِذِى الحُلَيْفَةِ [6] رَكْعَتَيْنِ [7] فقالَ : أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَصْنَعُ [8].

ورَوَى البُخَارِىُّ ، والنَّسَائِىُّ عَنْ عِلىٍّ رَضىَ الله تعالَى عنْه حِينَ قَرَنَ [9] فقالَ لَهُ عُثمانُ : تَرَى [10] أنِّى أنْهى النَّاسَ عنْه [11] وتَفْعَلُهُ ؟ قالَ : « لَمْ أكُنْ أَدَعُ سُنَّةَ رَسُول الله ﷺ [12] لأحدٍ منَ النَّاسِ »[13].

---

(١) الشفا (١٢/٢) والسنن للترمذى (٢٦٧٧) ومشكاة المصابيح (١٦٨ ، ١٦٩) والعلل المتناهية (١٣٥/١) والترغيب والترهيب (٨٧/١ ، ٩١) والسنة لابن ابى عاصم (٢٣٣/١) وابن ماجة (٢٠٩) والمطالب العالية (٣٠٥٨) .

(٢) خالد ابن اسيد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف اخو عتاب بن اسيد لابويه ، امهما زينب بنت ابى عمرو ابن امية ، توفى ابو اسيد بمكة يوم الفتح ، قدم رسول الله ﷺ مكة ، وقد مات وعمر خالد بن اسيد ، وكان ذا باس شديد ، وله عقب .

له ترجمة فى : الثقات (١٠٠/٣) والطبقات (٤٤٧/٥) والإصابة (٤٠١/١) وتاريخ الصحابة (٨٥) ت (٣٤٨) .

(٣) الشفا (١٢/٢) والحاصل : انه ﷺ مبين للشريعة بالكتاب والسنة ، فمن ترك شيئا منهما فقد وقع فى الضلالة والبدعة .

راجع : شرح الشفا (٢٣/٢) وابن ماجة (٣٣٩/١) برقم (١٠٦٦) وتنوير الحوالك شرح موطا مالك للسيوطى (١٦٢/١) باب قصر الصلاة فى السفر .

(٤) الشفا (١٣/٢) .

(٥) الشفا (١٤/٢) اى : الاستمساك بها ، بسبب خلاص من ورطة الهلاك ، ووصمة الانهماك . « شرح الشفا (٢٤/٢) » .

(٦) ذو الحليفة بالتصغير : مكان معروف قرب المدينة ، ميقات اهلها ، ومن مربها من غيرها .

(٧) اى : فى سنة الإحرام ولبىّ فى هذا المقام .

(٨) اى : فى حجته ، محافظة على سلوك محجته ، واتباع سنته وطريقته وحجته .

راجع : الشفا (١٤/٢) وشرح الشفا (٢٤/٢) .

(٩) بين الحج والعمرة .

(١٠) من الراى لا من الرؤية اى : تعلم .

(١١) اى : عن القران ، او التمتع .

(١٢) زيادة من شرح الشفا .

(١٣) الشفا (١٤/٢) وشرح الشفا (٢٥/٢) وفيه دليل صريح ، ونقل صحيح ، انه ﷺ كان قارنا فى حجة الإسلام ، ويدل عليه سكوت عثمان على وجه الإلزام .

ورَوَى الدَّارِمِيُّ ، والطَّبَرَانِيُّ ، واللَّالْكَائِيُّ فى « سُنَنِهِ » عن ابْنِ مسعودٍ وأَبِى الدَّرْدَاءِ رَضِىَ الله تعالَى عَنْهما : « القَصْدُ (١) فى السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الاجْتِهادِ فى البِدْعَةِ » (٢) .

ورَوَى عبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فى « مسندهِ » بسندٍ صحيحٍ : « صَلاَةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ ، مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرَ » (٣) .

ورَوَى الأَصْبَهَانِيُّ فى « ترغيبِهِ » واللَّالْكَائِيُّ فى « سُننِهِ » عَنْ أُبَىِّ بنِ كَعْبٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّه قالَ : « عَلَيْكُمْ بالسَّبيلِ والسُّنَّةِ ، فإِنَّهُ ما عَلَى الأرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبيلِ والسُّنَّةِ ذَكَرَ الله تعالَى فى نَفْسِهِ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ الله تعالَى فَيُعَذِّبُهُ الله تعالَى أبداً ، وَمَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبيلِ والسُّنَّةِ ذَكَرَ ربَّهُ فى نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ الله تعالَى ، إلَّا كَانَ مَثَلُهُ كَمثَلِ شَجرةٍ قدْ يَبِسَ وَرَقُها ، فَهِىَ كَذلِكَ إِذْ أَصَابَتْها ريحٌ [و ٣٦٤] شديدةٌ ، فَتَحَاتَّ عنها وَرَقُها ، إلَّا حُطَّ عنْه خطاياهُ ، كما تَحاتُّ عنِ الشجرةِ ورَقُها ، فإنَّ اقتصادًا فى سبيلِ الله ، وسُنَّةٍ ، خيرٌ منَ اجتهادٍ فى خلافِ سبيلِ الله تعالَى وسُنَّةٍ ، وانظرُو أن يكون اعمَلُكُمْ إنْ كانَ اجتهادًا ، أوِ اقتصادًا أنْ يكونَ عَلَى منهاجِ الأنبياءِ وسُنَّتِهِمْ » (٤) .

ورَوَى الشَّيخَانِ : أنَّ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، نَظَرَ إلَى الحَجَرِ فقالَ : « إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ ولاتَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ » (٥) .

ورَوَى الإِمَامُ أحمدُ ، والبَزَّارُ ـ بسندٍ صحيحٍ ـ أنَّ عبْداللهِ بنَ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنه رُئِىَ يُديرُ نَاقَتَهُ فى مَكانٍ ، فَسئِلَ عَنْ إدَارتِهاَ لأىِّ شَىْءٍ ؟ فقالَ : « لَا أَدْرِى إِلَّا أَنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَفْعَلُهُ فَفَعَلْتُهُ » (٦) .

وقالَ أَبُوعثمانَ الحيرى (٧) ـ بحاء مهملة مكسورةٍ ، فمثناةٍ تحتيةٍ ساكنةٍ ، فراءٍ ـ

---

(١) اى : التوسط فى العمل بها بين الكثرة والقلة ، احسن من المبالغة فى بذله الوسع ، والطاقة والكثرة من الطاعة فى حال الاخذ بالبدعة ، ولو كانت مستحسنة .

(٢) الشفا (٢/١٤) وشرح الشفا (٢/٢٦) .

(٣) الشفا (٢/١٤) وفى شرح الشفا (٢/٢٦) ركعتان ، اى : لازيادة عليهما ، كما ثبت عنه .. ﷺ قولا وفعلا ، فى الليالى والايام . ومن لم يقبلها قارب الكفر ، او كفر بالنعمة ، فإن القصر رخصة ، وهى منة ، ولذا سمى صدقة ، وقيل : من خالفها عناد او مستحلا ، فقد كفر ، وخرج عن دائرة الإسلام .

(٤) الشفا (٢/١٤ ، ١٥) .

(٥) الشفا (٢/١٥) وشرح الشفا (٢/٢٧) .

(٦) اى : اقتداء به ﷺ فى فعله ، وهذا يشير إلى : ان اكابر الصحابة كانوا يتبعونه فى الامور العادية . انظر : الشفا لعياض (٢/١٥) وشرح الشفا للقارى (٢/٢٨) . وانظر : المسند .

(٧) فى النسخ « الحبيرى » تحريف ، إذ هو : ابو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيرى ، المقيم بنيسابور ، ومكان من الرى ، صحب شاه الكرمانى ، ويحيى بن معاذ الرازى ، ثم ورد نيسابور مع شاه الكرمانى على ابى حفص الحداد ، واقام عنده ، وتخرج به ، وزوّجه ابوحفص ابنته ، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وعاش بعد ابى حفص نيفا وثلاثين سنة .
انظر : الرسالة القشيرية (١٩) ومزيل الخفاء عن الفاظ الشفا للعلامة احمد بن محمد الشمنى على الشفا (٢/١٥) وشرح الشفا للقارى (٢/٢٨) والطبقات الكبرى للشعرانى (١/٨٦) .

شيخُ الصُّوفيَّةِ بِنَيسَابُورَ : منْ أَمَّرَ[1] السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قولاً وفعلاً[2] نَطقَ بالحكمةِ ، وَمَنْ أَمَّرَ الهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالبِدْعَةِ[3] .

وقالَ سَهْل بنُ عبْدِاللهِ التُّسْترىّ[4] « أُصُولُ مَذْهَبِنَا - أى : الصُّوفيّة - نَفَعنَا الله تعالَى بقولِهِمْ - ثَلاثةٌ : الاقتداءُ بِالنَّبِىِّ ﷺ فى الأقوالِ ، والأفعالِ ، والأكْلُ مِنَ الحلاَلِ ، وإِخْلاَصُ النِّيَّةِ فى جميعِ الأَعْمَالِ[5] .

وجاء فِى تفسيرِ قولِهِ تعالَى : ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾[6] إِنَّهُ الاقْتِداءُ بِهِ ﷺ[7] .

وقالَ محمَّدُ بنُ عَلِىٍّ التِّرمذىُّ فى تفسيرِ قولِهِ تعالَى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوةٌ حَسَنَةٌ ﴾[8] الأسْوَةُ فِى الرسُولِ : الاقتداءُ بِهِ ، والاتّباعُ لسنَّتِهِ ، وترْكُ مُخالفتِهِ فى قولٍ أوْ فِعْلٍ[9] .

وقالَ سهلُ بنُ عبْدِالله التُّسترىُّ فى تفسيرِ قولِهِ تعالَى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِين أَنْعَمتَ عَلَيْهِمْ ﴾ قالَ : لِمُتَابَعَةِ سُنَّتِهِ ﷺ[10].

---

(١) اى : من جعل السنة اميرا و حاكما .
(٢) واعتقادا نطق بالحكمة ، لانه تبع من لاينطق عن الهوى ، واختار سبيل الهدى .
(٣) بان تبع رايه وهواه ، فى فعله وقوله ، وامور دنياه واخراه ، نطق بالامور الخارجة عن طريق السنة ، والمائلة عن السبيل المرضى لمولاه .
انظر : الشفا لعياض (١٥/٢) وشرح الشفا للقارى (٢٨/٢) .
(٤) ابو محمد : سهل بن عبدالله التسترى ، احد ائمة القوم ، لم يكن فى وقته نظير فى المعاملات والورع ، وكان صاحب الكرامات ، لقى ذا النون المصرى بمكة سنة خروجه إلى الحج . توفى كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقيل : ثلاث وسبعين ومائتين . الرسالة القشيرية (١٤) .
(٥) الشفا (١٦/٢) وشرح الشفا للقارى (٢٨/٢) .
(٦) سورة فاطر ، من الآية (١٠) .
(٧) اى : الاقتداء برسول الله ﷺ فى جميع اقواله وافعاله واحواله ، كما جاء فى الحديث : « لايقبل الله قولا إلا بعمل ، ولاعملا إلا بنية ، ولانية إلا بإصابة السنة » شرح الشفا للقارى (٢٩/٢) .
(٨) سورة الاحزاب ، من الآية (٢١) .
(٩) الشفا لعياض (٦/٢) .
(١٠) الشفا (٦/٢) .

الباب الرابع

فى التَّحْذيرِ عَنْ مخالفةِ أمرهِ ، وتبديلِ سُنَّتِهِ ﷺ

قالَ تعالَى : ﴿ فلْيَحْذَرِ الَّذِين يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١) وقالَ تعالَى : ﴿ وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ماتَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمنِين نُوَلِّهِ مَاتَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ (٢).

ورَوَى مسلمٌ ، عَنْ أبى هريرةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أن رسُول الله ﷺ خرج إلَى المقْبَرةِ فذَكرَ الحديثَ [فى صِفَة أُمَّته] (٣) إلى أنْ قالَ : « فَلَيُزَادَنَّ (٤) رجَالٌ عَنْ حَوْضى ، كَمَا يُزَادُ البَعيرُ الضَّالُّ ، فَأُنَادِيهِمْ أَلاَ هَلُم أَلاَهُلَمّ (٥) فيقالُ : (٦) إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بعدك ، فأقولُ فَسُحقاً فَسُحقاً فَسُحقاً » (٧)

ورَوَى البُخَارِىُّ حديثاً طويلاً عَنْ أنسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، وفيهِ : « مَنْ رغِبَ عَنْ سُنَّتى فَلَيْسَ مِنِّى » (٨).

ورَوَى الشَّيخانِ ، عَنْ عائشة رَضىَ الله تعالَى عنها ، أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ /[ظـ٣٦٤] : « مَنْ أَحْدَثَ فى أَمْرِنَا هَذَا مَالَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدّ » (٩).

ورَوَى أبو داود ، والتِّرْمِذِىُّ ، وَابْنُ ماجَة ، عَنْ أبى رافع (١٠) قالَ : « لاَ أُلْفِينَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أرِيكتِهِ ، يأتيهِ الأمْرُ مِنْ أمْرى مِمّا أَمَرْتُ بِه ، أو نَهيتُ عنْه ، فيقولُ : « لاَ أَدْرِى ،

---

(١) سورة النور : الآية (٦٣) وانظر : شرح الشفا للقارى (٢٩/٢) .
(٢) سورة النساء : الآية (١١٥) وانظر : شرح الشفا للقارى (٣٠/٢) .
(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) اى : نعتهم وفضلهم حيث قال : « لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين ، من اثر الوضوء » الحديث .
(٤) من الزود : وهو الطرد والبعد ، اى فليصدن ويمنعن .
(٥) اى : تعالوا واقبلوا .
(٦) اى : فيقول المانعون والرافعون وهم : الملائكة الجامعون .
(٧) شرح الشفا للقارى (٣٠/٢ ، ٣١) وصحيح مسلم (١٨٠٠/٤) برقم (٢٣٠٢) كتاب الفضائل .
(٨) صحيح البخارى (٢/٧) وصحيح مسلم فى النكاح (٥) والنسائى فى النكاح ب (٤) والمسند (١٥٨/٢ ، ٢٤١/٣ و ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٤٠٩/٥) والدارمى (١٣٣/٢) والسنن الكبرى للبيهقى (٧٧/٧) والحلية (٢٢٨/٣) .
(٩) صحيح البخارى (٢٤١/٣) وصحيح مسلم / الاقضية (١٧) وابن ماجة (١٤) وابو داود فى السنة ب (٥) . والمسند (٢٤٠/٦ ، ٢٧٠) والسنن الكبرى للبيهقى (١١٩/١٠ ، ١٥٠ ، ٢٥١) وفتح البارى (٣٠١/٥ ، ٢٥٣/١٣) .
(١٠) ابو رافع : مولى رسول الله ﷺ اسمه : اسلم ، مات فى خلافة على بن ابى طالب .
له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٧٣/٤ ـ ٧٥) واسد الغابة (٥٢/١) وخلاصة تذهيب الكمال (٤٤٩) .

مَاوَجَدْنَا فى كِتَابِ الله اتَّبَعْنَاهُ » [١] رواهُ التِّرمِذِىُّ ، والحاكمُ ، عَنْ المِقْدَامِ [٢] ، وزَادَ : « أَلاَ وَإِنَّ مَاحَرَّمَ رسُولُ الله ﷺ مِثْلُ مَاحَرَّمَ الله » .

ورَوَى أَبُو دَاوُدَ فى « مراسيلِهِ » والدَّارمِىُّ ، والفريابىّ وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِى حَاتِمٍ ، عَنْ يَحْيَى بنِ جَعْدَةَ ، [٣] أَنَّ رَسُول الله ﷺ قالَ : أُتى بِكِتَابٍ فى كَتِفٍ [٤] فقال : « كفىَ بِقَومٍ حمقاً أو ضلالاً ، أَنْ يرغَبُوا عمّا جاءهُمْ بهِ نبيُّهُمْ إِلَى ماجاءَ بِهِ غيرُ نَبيهِم ، أَوْ إِلَى كتابٍ غيرِ كِتَابِهِمْ ، فنزلتْ : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ [٥] .

ورَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ، أَنَّه قالَ : « هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ » [٦]

ورَوَى البُخَارِىُّ وأبُو دَاوُدَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنْه ، قالَ : « لَسْتُ تاركاً شيئاً كانَ رسُولُ الله ﷺ يعمَلُ بِهِ ، إِلاّ عَمِلْتُ بِهِ ، إِنِّى أَخْشَى إِنْ تَركْتُ شَيئًا مِنْ أمْرِهِ أنْ أَزِيغَ » [٧] .

تنبيه فى بيان غريب ماسبق

شَجَرَ بَيْنَهُمْ : أى : اختلفَ ، واختلطَ ، ولِذَا سُمِّىَ الشَجرُ شجرًا لتَدَاخُلِ أَغْصَانِهِ .

الأسوة : الخَصْلَةُ الحَمِيدةُ ، التى مِنْ حقِّهَا أن يوسى بهَا ، أىْ : يقتدىَ ، وخصالُهُ ﷺ كلّهَا كَذلِكَ ، بل هُو نفْسُهُ أسوةٌ يُقتدى بِهِ .

النَّواجِذُ ـ بنونٍ ، فواوٍ ، فألفٍ ، فجيمٍ ، فذالٍ معجمتينِ : أَوَاخِرُ الأسْنَانِ [أى الَّتِى بَعْدَ الأنْيَابِ ، ضُرِبَ مثلاً لشدّةِ التمسُّكِ بالدِّينِ ، لأنّ العَضَّ بهَا يكونُ بِجميعِ الفمِ والأسْنَانِ] [٨] .

---

(١) سنن ابى داود (٤٦٠٥) والترمذى (٢٦٦٣) وابن ماجة (١٣) والمستدرك للحاكم (١٠٨/١) .

(٢) المقدام بن معد يكرب : ابو كريمة ، مات سنة سبع وثمانين وهو ابن إحدى وسبعين سنة ، وكان يصفر لحيته . له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٤١٥/٧) والتاريخ الكبير (٤٢٩/٧) واسد الغابة (٢٥٤/٥) والإصابة (٤٥٥/٣) .

(٣) يحيى بن جعدة بن هبيرة بن ابى وهب المخزومى من جلة مشايخ قريش ، وخيار التابعين . له ترجمة فى : الثقات (٥٢٠/٥) والتهذيب (١٩٢/١١) والجرح والتعديل (١٤٧/٢/٤) والمعرفة والتاريخ للفسوى (٣٢/٢ ، ٢١٠ ، ٧٤٥) ومشاهير علماء الأمصار (١٤٠) ت (٦٣٢) .

(٤) اى : من الشاة .

(٥) سورة العنكبوت ، من الآية (٥١) والحديث مذكور فى جامع البيان فى تفسير القران للطبرى (٦/٢٠/١٠) وشرح الشفا للقارى (٣٢/٢) .

(٦) صحيح مسلم العلم (٧) والمعجم الكبير للطبرانى (٢١٦/١٠) وإتحاف السادة المتقين للزبيدى (٥٠/٢) والسنة لابن ابى عاصم (٣٦٧/١٢) وفتح البارى (٢٦٧/١٣) والأذكار (٣٣١) . والمتنطعون : ماخوذ من النطع ، وهو الغار الاعلى من الفم ، ثم استعير لكل تعمق قولا وفعلا ، اى المتعمقون فى كلامهم ، الغالون فى اقوالهم وافعالهم ، المتكلمون باقصى حلوقهم ، البالغون فى خوفهم . شرح الشفا للقارى (٣٢/٢) وسيرد فى شرح المؤلف للغريب .

(٧) شرح الشفا للقارى (٣٢/٢) .

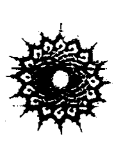
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) ، وقال النووى : هى الانياب ، وقيل الاضراس . وفى النهاية : ان النواجذ مشتهرة باواخر الاسنان . وفى الصحاح : الناجذ آخر الاضراس ، وللإنسان اربعة نواجذ فى اقصى الأسنان بعد الأرجاء ، ويسمى ضرس الحلم ، لانه ينبت بعد البلوغ ، وكمال العقل . انظر : تعليق الشمنى على الشفا (١٠/٢) .

يذادُ بمُثناةٍ تحتيَّةٍ مضمومةٍ ، فذالٍ معجمةٍ ، فألفٍ ، فدالٍ مهملةٍ : يُصَدُّ ويُطْرَدُ .

سُحقاً – بسينٍ مضمومةٍ ، فحاءٍ ساكنةٍ مهملتين ،فقافٍ أى : أَلْزَمَهُمُ الله بُعْدًا .

الأرِيكَةُ – بهمزةٍ مفتوحةٍ ، فراءٍ فتحتيةٍ ساكنةٍ ، فكافٍ : السَّرِيرُ المُزَيَّنُ فى حَجَلَةٍ مِنْ دونه سند ، فلايسَمَّى أريكةً بدونِها ، وقيلَ : هِىَ كُلُّ ما اتكىء عليْهِ ..

المتنَطِّعُونَ – بِميمٍ فمثناةٍ فوقيّةٍ فنونٍ فطاءٍ مهملةٍ فعينٍ : المتَعَمِّقُونَ الغَالونَ فى أقْوالِهِم وافعَالِهِمْ ، مأخوذ مِنَ النِّطْعِ ، وهُوَ الغَارُ الأَعْلَى فى أقْصَى الحَلْقِ [١] .



(١) ماوجد تحت هذا الباب ساقط من النسخة (جـ) .

الباب الخامس

فى لزوم محبته وثوابها ، وبعض ماورد عَن السلف فى ذلك ﷺ

[قالَ تعالَى :﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وعَشِيرتكُمْ وأمْوَالٌ اقْترفْتُمُوهَا وتِجَارَةٌ تَخْشوْنَ كَسَادَهَا وَمَساكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الله وَرَسُولِهِ وجِهَادٍ فى سَبِيلِه فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يأْتِىَ الله بِأَمْرِهِ﴾] (١)

وروَى الشَّيخانِ ، عَنْ أنس رَضىَ الله تعالَى عنه قالَ : قالَ رسُولُ الله ﷺ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : مَنْ كَانَ الله ورسُولهُ أَحَبَّ إلَيْهِ مِمَّاسِوَاهُمَا (٢) » الحديث .

وروَى الشَّيخانِ عنه ، قالَ / : قالَ رسُولُ الله ﷺ :لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حتَّى [و٣٦٥] أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ ، وَوَالدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمعِينَ » (٣) .

وروَى البُخَارىُّ ، عَنْ أَبى هريرةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « لَايُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالدِهِ وَوَلَدِهِ » (٤) .

وروَى البُخَارىُّ (٥) عَنْ عبْدِالله بن هشامٍ ، عَنْ عمر رَضىَ الله تعالَى عنْه أنَّه قالَ للنَّبىِّ ﷺ لأنتَ أحَبُّ إِلَى مِنْ كُلِّ شىءٍ الاَّ مِنْ نَفْسى التى بَيْنَ جَنْبَىَّ ، فقالَ لهُ : « لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حتَّى أكونَ أحبَّ إليهِ مِنْ نفسِهِ » فقالَ عمرُ : وَالَّذِى أَنْزَلَ عليْكَ الكتابَ لأنتَ أحبُّ إِلَىَّ مِنْ نفسى ، فقال : « الآنَ ياعُمَرُ » (٦) .

وروَى الشَّيخانِ ، عَنْ أنسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أن رجلا أتى النَّبىَّ ﷺ فقال له : « مَتَى السَّاعَةُ يارسُولَ الله ؟ قالَ : « ما أَعْدَدتَ لَهَا ؟ » قالَ : « مَا أَعْددتُ لَهَا مِنْ كبير صلاةٍ ، ولا صيامٍ ، ولا صدقةٍ ، ولكنِّى أُحبُّ الله ورسُولَهُ ، فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » (٧) .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) والآية من سورة التوبة (٢٤) .

(٢) وتكملة الحديث : « وان يحب المرء لايحبه إلا لله ، وان يكره ان يعود فى الكفر ، كما يكره ان يقذف فى النار » انظر : الشفا لعياض (١٨/٢ ، ١٩) . صحيح البخارى (١/١٠ ، ١١) .

(٣) الشفا (١٨/٢) وصحيح البخارى (١/١٠) وصحيح مسلم / الإيمان . ب (١٦) رقم (٧٠) والنسائى (١١٤/٨) وابن ماجة (٦٧) والمسند (٢٠٧/٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨) والسلسلة الصحيحة (٥٢٩) والمستدرك (٤٨٦/٢) ومجمع الزوائد (٨٨/١) .

(٤) صحيح البخارى (١٠/١) .

(٥) فى (ب ، ز) « روى احمد » .

(٦) الشفا (٤٤/٢) وكنز العمال (١٣٨٦) وصحيح البخارى (١٦١/٨) باب كيف كانت يمين النبى ﷺ / كتاب الايمان والنذور مع اختلاف فى بعض الالفاظ .

(٧) المسند لاحمد (١٦٨/٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ١٦٦/٥) والشفا (١٩/٢ ، ٢٠) وشرح القارى للشفا (٣٦/٢) والحلية (٣٣٩/٦ ، ١٠٩/٧) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٠٤/٣ ، ٢٧٣) والترغيب (٢٤/٤) وكنز العمال (٢٤٦٨٦ ، ٢٥٥٥٣) والتاريخ الكبير للبخارى (٣٦١/٢) وصحيح البخارى (١٤/٥ ، ٤٩/٨ ، ٨١/٩) ومسلم / البر والصلة (١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤) وتفسير القرطبى (٣٧٢/١٠) والسنة (٦١/١٣ ، ٦٧) .

ورَوَى التِّرمِذِيُّ ، والنَّسَائيُّ ، عَنْ صَفوان بنِ عَسَّالٍ [(١)] ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ : « المَرْءُ مَعَ منْ أحَبَّ » (٢).

ورَوَى التِّرمذِيُّ ، عَنْ على رَضىَ الله تعالَى عنْه أن النَّبىَّ ﷺ أخَذَ بيَدِ حَسَنٍ وحُسَيْنٍ ، رَضىَ الله تعالَى عنْهمَا ، فقَال : « مَنْ أحَبَّنِى وَأحَبَّ هَذَيْن وَأُمَّهُمَا وَأبَاهُمَا ، كَانَ مَعِى فى دَرَجَتِى يَوْمَ القِيامَةِ » (٣) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وابنُ مَرْدوَيه ، عَنْ عائشةَ ، وابنِ عبَّاسٍ ، رَضى الله تعالَى عنْهمْ ، أنَّ رَجُلاً أتَى النَّبىَّ ﷺ فقال : « لأنْتَ أحَبُّ إلَىَّ مِنْ أهْلى ومَالى ، وَإنِّى لأذكرك فمَا أصْبِرُ عنك حتَّى أنْظرَ إليْكَ ، وَإنِّى ذكرتُ مَوْتى ومَوْتَكَ فعرفتُ أنَّكَ إذَا دَخَلْتَ الجنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبيِّينَ ، وَإنْ دَخَلْتُهَا لاَ أرَاكَ ، فأنْزلَ الله تعالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ الله وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذينَ أنعَمَ الله عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبيينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهَدَاء والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾ (٤) .

ورَوى الأصبهانىّ فى « الترغيب » عن انس رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :« من أحبنى كان معى فى الجنة » (٥) .

ورَوَى مسلمٌ ، عَنْ أبى هُريرةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه أن رسُولَ الله ﷺ قالَ : « مِنْ أشَدِّ أُمَّتِى لى حُبّاً ، نَاسٌ يَكُونون مِنْ بَعْدِى ، يَوَدُّ أحَدُهُمْ لَوْ رَآنِى بِأهْلِهِ وَمَالِهِ » (٦).

وقَالَ سهلُ بنُ عبْدِالله التُّسْتُرِىُّ رحِمهُ الله تعالَى : « مَنْ لَمْ يَرَ وِلاَيَةَ الرَّسُول عليه الصلاة والسلام فى جميع أحْوالهِ ، ويَرَى نَفْسَهُ فى مِلْكِهِ ﷺ ، لاَيذُوقُ حَلاَوَةَ سُنَّتِهِ ، لأنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ قالَ : « لاَيُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حتَّى أكُونَ أحَبَّ إلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ » الحديث . (٧)

ورَوَى ابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ ابنِ عُمَر : أنَّ أبَا بَكْر رَضىَ الله تعالَى عنْه / قالَ [ظ٣٦٥] للنَّبىِّ ﷺ : « وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالحقِّ لإسْلاَمُ أبى طَالب كَانَ أقَرَّ لِعَيْنِى مِنْ إسْلامِهِ ، يَعْنى : أبَاهُ أبا قُحافةَ ، وَذَلِكَ مِنْ أجلِ أنَّ إسْلاَمَ أبِى طالبِ كَانَ أقَرَّ لِعيْنِكَ » (٨) .

---

(١) فى ا « قدامة » وما اثبت من (ب) وهو صفوان بن عسال المرادى ، سكن الكوفة ، حديثه عند اهلها له ترجمة فى : الثقات (٣/١٩١) والإصابة (٢/١٨٩) وتاريخ الصحابة (٣٣٥) .

(٢) الترمذى برقم (٢٣٨٥) عن انس و (٢٣٨٦) عن انس و (٢٣٨٧) عن صفوان بن عسال و (٣٥٣٥) عن زر بن حبيش . والشفا (٢/٢٠) .

(٣) الترمذى برقم (٣٧٣٣) عن على والشفا (٢/٢٠) .

(٤) سورة النساء : الآية (٦٩) والحديث ورد فى الشفا (٢/٢٠) والمعجم الكبير للطبرانى (١٢/٨٧) .

(٥) الشفا (٢/٢١) .

(٦) الشفا (٢/٢١) وصحيح مسلم (٢/٣٥٠) وبشرح النووى (١٠/٣٤٩) .

(٧) الشفا (٢/١٩) وشرح الشفا للقارى (٢/٣٥) .

(٨) الشفا (٢/٢١ ، ٢٢) وشرح الشفا للقارى (٢/٣٩) .

ورَوَى البَيهقِىُّ ، والبزَّارُ ، عَنْ ابنِ عُمرَ رَضىَ الله تعَالَى عنهما ، أنّ عُمَر قالَ للعبّاس رَضىَ الله تعالَى عنه : « أَنْ تُسْلِمَ أَحَبُّ إِلَى مِنْ إِسْلَامِ الخَطَّابِ ، لأنّ ذَلِكَ أحبُّ إِلَى رسُول الله ﷺ » (١).

ورَوَى ابْنُ إسْحَاقَ ، والبَيْهقِىُّ ، عَنْ إسماعيلَ بنِ محمدٌ بن سعد بن أبى وقَّاصٍ : أنّ امْرأةً مِنَ الأنْصَار (٢) قُتِلَ أَبُوهَا ، وأخُوهَا ، وزوجُهَا ، يومَ أُحُدٍ ، مَعَ رسُول الله ﷺ ، فقالتْ : مافعَل رسُولُ الله ﷺ ؟ قَالُوا : خيراً ، هُوَ بحَمْدِ الله تعالَى كما تحبِّينَ ، قالتْ : أرُونِيهِ ، فلما رَأَتْهُ قالتْ : كُلُّ مُصيبةٍ بَعدَك جَلَلٌ » (٣) .

ورَوَى ابنُ المبارَك فى « الزُّهد » عنْ زيدٍ (٤) : أنَّ عُمر رَضىَ الله تعالَى عنْه ، خرجَ ليلةً يَحْرُسُ النَّاسَ ، فرأى مصباحًا فى بيتٍ ، وإذَا عجوزٌ تَنْفُشُ (٥) صوفًا ، وهَىَ تقُولُ :

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلاةُ الأبْرارْ (٦) صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبونَ الأخْيَارْ
قَدْ كُنْتَ قَوّامًا بُكاً بالأسْحَارْ يالَيْتَ شِعْرِى وَالمنَايا أَطْوَارْ
هَلْ تَجْمَعُنِى وحَبِيبِى الدَّارْ

تعنى النَّبىَّ ﷺ ، فجلس عمرُ رَضىَ الله تعالَى عنْه يَبْكِى (٧) .

ورَوَى ابْنُ السُّنِّىِّ فى « عمَل يومٍ وليلةٍ » أنّ ابنَ عُمَرَ رَضىَ الله تعالَى عنْهما ، خَدِرَتْ رِجْلُهُ ، فقيلَ لَهُ : اذكُرْ أَحَبَّ النَّاس إِلَيْكَ ، يَزُلْ عنك ، فصَاحَ : يامُحَمَّدَاهُ ، فانتشرت » (٨)

ورَوَى البَيْهقِىُّ ، عنْ عُرْوَةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أنّ أَهْل مكَّةَ أَخْرَجُوا زَيْدَ بن الدَّثِنَة مِنَ الحَرَم لِيَقْتُلوهُ ، فقالَ لهُ أبو سفيانَ : أَنْشُدُكَ بالله يازَيْدُ ، أَتُحِبُّ أنّ محمدًا الآنَ عنْدنا بمُقَامِكَ ، تُضْرَبُ عُنُقُهُ ، وَأَنْتَ فى أَهْلِكَ ، فقَالَ زيدٌ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، والله مَا أُحِبُّ أنَّ محمدًا الآنَ فى مَكَانِهِ الَّذِى هُوَ فيه تُصيبُهُ شَوكةٌ تؤذيه ، وَأَنَا جَالِسٌ فى أَهْلِى ، فقالَ أَبُوسفيانَ : ما رَأَيْتُ أَحَدًا يُحبّ أَحَدًا كحُبِّ أَصْحَاب مُحَمَّدٍ مُحمَّدًا » (٩) .

---

(١) الشفا (٢٢/٢) وشرح الشفا للقارى (٣٩/٢) .
(٢) اى : من بنى دينار ، كما فى رواية ابن إسحاق .
(٣) جلل : بفتح الجيم واللام الأولى ، اى هين ، وجاء فى رواية ابن إسحاق مفسرا تريد صغيرة اى : هينة حقيرة لاشاقة كبيرة . شرح الشفا للقارى (٤٠/٢) وانظر : الشفا (٢٢/٢) .
(٤) زيد بن اسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، ابو اسامة ، من المتقنين ، توفى سنة ست وثلاثين ومائة . له ترجمة فى : طبقات خليفة (٢٦٣) والتاريخ الكبير (٣/٢٨٧) وطبقات الحفاظ (٥٣) والحلية (٢٢١/٣) .
(٥) تنفش : اى تندف .
(٦) الأبرار : جمع برا وبار . والمراد بالصلاة هنا : تعظيمهم له فى الدنيا بإعلاء ذكره ، وإظهار امره ، وفى الآخرة بتضعيف اجره ، ورفعة قدره .
(٧) الشفا (٢٢/٢ ، ٢٣) اى : للاشتياق ، او للفراق ، او الافتراق . راجع شرح الشفا للقارى (٤١/٢) .
(٨) الشفا (٢٣/٢) .
(٩) الشفا (٢٣/٢) .

ورَوَى ابْنُ جَرير ، والبَزَّارُ ، عِنْ ابْنِ عبَّاس رَضِىَ الله تعالَى عنْهما ، قالَ : « كانتِ المراة إذَا أتَت النَّبِىّ ﷺ حَلَّفَهاَ بالله مَاخرجَتْ مِنْ بُغْض زَوْج ولا رَغْبَةً بأرض عَنْ أرْض ، وماخَرجَتْ إلاَّ حبا لله ورسُولِهِ » [1] .

ورَوَى ابنُ سَعْدٍ : أنَّ ابن عُمرَ وقَفَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِىَ الله تعالَى عنهم [2] بعدَ قتْلِهِ . وقالَ : « كُنْتَ والله فِيمَا عَلِمْتُ صَوَّامًا ، قَوَّامًا ، تُحِبُّ الله ورَسُولَهُ » [3] .

تنبيهات

الأول ؛ قالَ القاضى : مِنْ علامةِ حُبِّهِ ﷺ .

إيثارُ حبِّهِ ، وإلا كَانَ مُدَّعِيًا ، فَالصَّادِقُ فى حُبِّهِ عليه الصلاة والسلام : مَنْ تَظْهَرُ علاماتُ ذلك عليْهِ .

وأولُهاَ : الاقتداءُ بِهِ ، واتِّباعُ أقْوالِهِ وأفْعالِه ، وامتثالُ أوَامِرِهِ ، واجتنابُ نَواهِيهِ ، والتأدُّبُ بآدابِهِ فى عُسْرِهِ ويُسْرِهِ ، ومَنْشَطِهِ ومَكْرَهِهِ ، وشاهدُ /هَـذَا قولُهُ [و ٣٦٦] تعالَى : ﴿ قُلْ إنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ الله ويَغْفِرلكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [4] ، وإيثارُ مَاشَرعهُ ، وَحَضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ [5] .

ورَوَى التِّرمذِىُّ ، عنْ أَنَس رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ لى رَسُولُ الله ﷺ : « يَابُنَىَّ إنْ قَدَرْتَ عَلَى أنْ تُمْسي وَتُصْبِحَ لَيْسَ فى قلبِكَ غِشٌ لِأحَدٍ فَافْعَلْ » ثُمَّ قالَ لى : « يابنى »[6] وَذلِكَ مِنْ سُنَّتِى ، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِى فَقَدْ أَحَبَّنِى ، ومَنْ أحَبَّنِى كَانَ مَعِى فى الجنَّةِ » [7] .

فمَنِ اتَّصَفَ بهـذِه الصِّفَة [8] ، فهو كامِلُ المَحَبَّةِ لله ورسُولِهِ ، ومَنْ خَالفَهاَ فى بعْضِ هـذِهِ الأمُورِ فَهُوَ ناقِصُ المحَبةِ ، ولاَيخْرجُ عن [9] اسمها .

وَمِنْ عَلاَمَةِ مَحبَّتِهِ ﷺ كثْرةُ ذِكرِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أكْثَر ذِكْرَهُ[10] .

ومْنها : كثْرةُ الشَّوْقِ إلَى لِقَائِهِ ﷺ فكل حبيب يحب لقاء حبيبه ، وقد قالَ أَنَسٌ ـ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ـ وحين [11] رأى النَّبِىَّ ـ ﷺ ـ يتتبَّعُ الدّباء [12] مِنْ حوالى القَصْعَة :

---

(١) الشفا (٢/٢٣ ، ٢٤) .
(٢) فى (ا) « عنهما » والمثبت من (ب ، ن) .
(٣) الشفا (٢/٢٤) وشرح الشفا (٢/٤٢) .
(٤) سورة آل عمران ، من الآية (٣١) .
(٥) الشفا (٢/٢٤) .
(٦) مابين القوسين زيادة من المصدر .
(٧) الشفا (٢/٢٥) وسنن الترمذى (٢٦٧٨) عن انس .
(٨) فى النسخ « الصفات » والتصويب من المصدر .
(٩) فى ١ « من » والمثبت من (ب) والمصدر .
(١٠) الشفا (٢/٢٥) .
(١١) فى ١ « إنه » والمثبت من (ب) .
(١٢) الدباء ـ بالمد وبالقصر ـ جمع دباة ، وهو القرع .

« فمازلتُ أحبُّ الدُّبَاء مِنْ يومئذ »[1] .

وقد أتَى الحسنُ بن عَلِيّ ، وابنُ عباس ، وابن جعفر إلى سَلْمى خادمته ، ومولاة عمته : صفية ، وسألوها [2] أن تصنع لهم طعاما ، مما كانَ يعجب رَسُولَ الله ﷺ [3] .

وكان ابن عمر [4] ـ رَضِيَ الله تعالَى عنْهما ـ يلبس النعال السبتية [5] ، ويصبغ بالصفرة إذ رأى النَّبِيَّ ﷺ يفعل ذلك »[6] .

ومن علامة حبِّه : بغضُ مَنْ أبغضَ الله ورسولَه ، ومعاداة مَنْ عاداه »[7] ومجانبة مَنْ خالف سُنته ، وابتدع فى دينه ، « واستثقالُه كل أمر يخالف شريعته »[8] .

قالَ الله تعالَى : ﴿ لاَتَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾[9] وهؤلاء الصحابة ـ رَضِيَ الله تعالَى عنهم قد قتلوا أحباءهم ، وقاتلوا أبناءهم وآباءهم فى مرضاته [10].

ورَوَى البخاريُّ ، عنْ عبدالله بن عبدالله بنِ أبَيٍّ بن سلولٍ ، قالَ : يارسولَ ، الله « لوشئتَ لأتيتكَ برأسه » . يعني : أباه »[11].

الثانى : حقيقة المحبة : الميل إلى مايوافق الإنسان إما باستلذاذه بإدراكه ، كحب الصور الجميلة ، والأصوات الحسنةِ ، والأطعمةِ ، والأشربةِ اللذيذةِ وأشباهِها ، مما كل طبع سليم مائل إليها ، لموافقتها لهُ ، أو لاستلذاذه بإدراك حاسة عقله ، وقلبه ، معانى باطنه شريفة ، كحب الصالحين . والعُلَمَاءِ وأهْلِ المعْرُوفِ المأثُورِ عنْهمُ السِّيَرُ الجميلةُ ، والأفعالُ الحسنةُ ، فإنَّ طَبْعَ الإنسانِ مَائِلٌ إلى الشَّغَفِ ، بأمْثَالِ هَـٰؤلاء حتّى يبلغَ ذلك مَا يُؤَدِّى إلَى الجَلاَءِ عَنِ الأوْطَانِ ، وهَتْكِ الحُرَمِ ، وَاحْترامِ النُّفُوسِ ، أوْ يكونَ حبّهُ إيَّاهُ ،

---

(١) الشفاء للقاضى عياض (٢/٢٧) .

(٢) فى ا ، وسالاها ، والمثبت من (ب) والمصدر .

(٣) فى ا ، طعاما كان يحبه ﷺ ، والمثبت عن المصدر و (ب) راجع : الشفاء (٢/٢٧) .

(٤) فى « ا » ، ابن عباس ، والمثبت من المصدر و (ب) .

(٥) السبتية : السبت ـ بكسر السين المهملة : جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، يتخذ منها النعال ، سميت بذلك ، لان شعرها قد سبت عنها ، اى : ازيل وحلق . وقيل : لانها اسبتت بالدباغ ، اى : لانت . وقال ابن قرقول عن الدراوردى : منسوبة إلى موضع يقال له : سوق السبت ، هامش الشفاء (٢/٢٧) .

(٦) فى ا ، إزاره يفعل نحو ذلك ، والمثبت من المصدر و (ب) .

(٧) مابين القوسين زيادة من المصدر .

(٨) زيادة من الشفا (٢/ ٢٧) .

(٩) سورة المجادلة ، من الآية (٢٢) .

(١٠) الشفاء (٢/ ٢٧) .

(١١) الشفاء (٢/ ٢٧/ ٢٨) .

لموافقتِهِ لهُ مِنْ جهة إحْسَانِهِ لَهُ ، وإنْعَامِهِ عَلَيْه ، فَقَدْ جُبِلَتِ النُّفوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أحْسَنَ إلَيْهَا (١) .

قالَ القاضي : فَقَدِ اسْتَبَانَ لَكَ أنَّهُ ﷺ مُسْتَوْجِبٌ للمَحبَّةِ الحقِيقِيَّةِ شَرْعًا ، بِمَا قدَّمنَاهُ ، مِنْ صحيحِ الآثَارِ ؛ لإفَاضَته الإحْسَانَ علينَا ، مِنْ رَأْفَتِهِ بنَا ، وَرَحْمَتِهِ لَنَا ، وهِدَايَتِهِ إيَّانَا ، وشَفَقَتِهِ علَيْنَا ، وَإنْقَاذِنَا / [ظ٣٦٦] مِنْ وَرْطَةِ الجهَالَةِ ، فَإنَّهُ بِنَا رَءُوفٌ رَحِيمٌ ورَحْمَةٌ للعَالمِينَ ، وقد جمعَ الله تَعَالَى فيهِ جَميعَ أسْبَاب المحبَّةِ المتقدِّمَةِ ، فإنَّ الله تعالى جَمَّلَهُ بِجَمالِ الصُّوَرِ الظَّرِيفَةِ ، وَبِكَمَالِ الأخْلَاقِ ، والبَاطِنِ ، وبِمكارِمِ الإحْسَانِ ، وكَرَائِمِ الإنْعَام (٢) .

قالَ القاضي رَحِمهُ الله تعالَى : فَإذَا كانَ الإنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ مَنَحَهُ (٣) فى دُنْيَاهُ مرةً أوْ مرّتيْنِ معرُوفاً ، أوْ أنْقذهُ مِنْ هَلَكَةٍ ، أوْ مَضَرَّةٍ مُدّة التَّأذِّى بهَا ، قليلٌ مُنقطعٌ ، فمنْ مَنَحَهُ مالَا يَبِيدُ مِنَ النَّعيم ، وَوَقَاهُ مَالَا يَفنَى مِنْ عَذَابِ الجَحِيم فَهُوَ أوْلَى بالحبِّ ، وَإذا كَانَ يُحبُّ بالطَّبْعِ مَلِكٌ ، لحُسنِ سِيَرتِهِ ، أو حاكِمٌ لمَا يُؤْثَرُ عَنْهُ ، منْ قِوَامِ طَرِيقتِهِ ، أو قَاصٌ بعيدُ الدَّار لمَا يُشَادُ (٤) مِنْ عِلْمِهِ ، أوْ كَرَمِ شِيمتِهِ (٥) ، فَمَنْ جَمعَ هذه الخصالَ عَلَى غايةِ مراتب الكَمَالِ ، أحقُّ بالحبِّ ، وأوْلَى بالمَيْل ، وقَدْ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله تعالى عنه ، فى صِفَتِهِ ﷺ : « مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ معرفة أحبه » (٦) .

الثَّالِثُ : « فى بيَانِ غريبِ ماتقدَّمَ »

جَلَلٌ - بجيم ، فلامٍ مفتوحتين ، فلامٍ أُخْرى ، أىْ : هَيِّنٌ حَقِيرٌ .
بُكاً بضمِّ الموحدةِ - قُصِرَ ، لضَرُورَةِ الوَزْنِ .

الأسْحَار - بهمزةٍ مفتوحةٍ ، فسينٍ ساكنةٍ ، فحاءٍ مفتوحةٍ مهملتيْنِ فألفٍ ، فراءٍ - خصَّتْها بالبُكَاءِ ؛ لأنَّهَا أوقاتُ خَلْوَةٍ وابتهالٍ إلى الله تعالَى .

قالَ لقمانُ لابنهِ : « يَابُنَيَّ لَايَكُنِ الدِّيكُ أكْيَسَ مِنْكَ يُنَادِى بالأسْحَارِ ، وَأنْتَ نَائِمٌ »

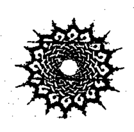
---

(١) الشفاء (٢/ ٢٩ ، ٣٠) .
(٢) الشفاء (٢/ ٣٠ ، ٣١) .
(٣) فى ١ ، من احسن إليه ، والمثبت من (ب) .
(٤) لما يشاد : بضم المثناة التحتية ، وتخفيف الشين المعجمة ، وفى أخره دال مهملة مخففة ، فى الصحاح : اشاد بذكره ، اى : يرفع من قدره .
(٥) شيمته : بكسر الشين المعجمة ، اى : خلقته .
(٦) الشفاء (٢/ ٣١) .

المَنَايَا - بميم ، فنونٍ مفتوحتين ، فألفٍ فتحتيةٍ فألفٍ - جمعُ مَنِيَّةٍ ، وهىَ الموتُ،مِنْ - مَنَى الله عليْكَ ، بِمعْنَى قَدَّرَ ، لأنَّهُ مُقَدَّرٌ بوقْتٍ مَخْصُوصٍ .

أطوارٌ - بهمزةٍ مفتوحةٍ ، فطاءٍ مهملةٍ ساكنةٍ ، فواوٍ فألفٍ فراءٍ - حَالاَتٌ شَتَّى مُختلفَةٌ .

الدُّنِّةُ - بدالٍ مهملةٍ مفتوحةٍ ، فمثلثةٍ مكسورةٍ ، فنُونٍ مشددةٍ مفتوحةٍ .



الباب السادس

فى وجُوبِ مُناصَحَتِه (١) ﷺ .

قالَ الله تعالَى : ﴿ وَلا عَلَى الَّذينَ لايجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرجٌ إذَا نَصَحُوا لله وَرَسُولِهِ مَا عَلَى المُحْسِنِينَ مِنْ سَبيلٍ والله غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) .

قال أَهْلُ التَّفْسِيرِ مَعْنَاهُ : إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ فى أَفْعَالِهِمْ وَأَقْوالِهِمْ مُسْلِمِينَ فى السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ (٣) .

رَوَى مُسْلِمٌ ، وأبو داودَ ، عَنْ تميمٍ الدَّارىّ (٤) رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إنَّ الدِّينَ النَّصيحَةُ ، إنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ : لله ، وَلِرسُولِهِ ، ولِكِتَابِهِ ، وَلأَئمةِ المُسْلِمِينَ ، وعَامَّتِهِمْ » (٥) .

[قالَ القَاضى : قالَ أَئِمَّتُنا أَىْ : مِنَ المَالِكيَّةِ : « النَّصِيحَةُ لله ، وَرَسُولِهِ ، وأَئمَّةِ المُسْلِمِينَ ، وعَامَّتِهِمْ ، وَاجِبَةٌ »] (٦) .

وقالَ الإِمامُ أَبُو سُلَيْمَانَ البُسْتِىُّ (٧) أى : حَمَدَ الخَطَّابِىُّ : النَّصِيحَةُ كلمةٌ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ : إرَادَةُ الخيْرِ للمنْصُوحِ لَهُ ، ولَيْسَ يُمْكِنُ أنْ يُعَبَّرَ عنْها بِكلمةٍ واحدةٍ تَحْصُرُهَا وَتَجمَعُ مَعْنَاهَا غَيْرَهَا ، /[و٣٦٧]

ومعنَاهَا فى اللُّغَةِ : الإخلاصُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَحْتُ العَسَلَ ، إِذَا خَلَّصْتَهُ مِنْ شَمْعِهِ بنارٍ لَطِيفَةٍ (٨) .

---

(١) اى : قبول نصحه ، وخلوص النصح له .

(٢) سورة التوبة ، الآية (٩١) .

(٣) اى : منقادين فى جميع اقوالهم . راجع : الشفا للقاضى عياض (٢ ، ٣١) وشرح الشفا للفاضل على القارى رحمه الله تعالى (٢ / ٥٧) .

(٤) تميم الدارى ، نسبة إلى جده الدار ، ويقال له : الديرى ، نسبة إلى دير كان يتعبد فيه قبل الإسلام ، أسلم سنة تسع من الهجوة ، وكان نصرانيا قبل ذلك ، وهو : تميم بن أو س بن خارجة ، كنيته : أبورقية ، وكان يختم القرآن فى ركعة ، وربما ردد الآية الواحدة الليل كله إلى الصباح ، وكان يشترى الرداء ، بالألف ليصلى فيه صلاة الليل ، وتوفى سنة اربعين . ترجمته رضى الله عنه فى : الثقات (٣ / ٣٩) والطبقات (٧ / ٤٠٨) والإصابة (١ / ١٨٣) وتاريخ الصحابة (٥٠) ت (١٤٧) .

(٥) صحيح مسلم (١ / ٣١) باب (٢٢) كتاب الإيمان ، وبشرح النووى (١ / ٤٢٩) وسنن الترمذى (١٩٢٦) عن ابى هريرة ، والشفا (٢ / ٣١ ، ٣٢) وشرح الشفا (٢ / ٥٧) واخرجه ابو داود فى الأدب ، واخرجه النسائى فى البيعة .

(٦) مابين القوسين المعقوفين ساقط من (ب) وانظر : الشفا (٢ / ٣٢) وشرح الشفا (٢ / ٥٨) .

(٧) البستى ـ بضم موحدة وسكون سين ففوقية ـ بلد بسجستان ، والمرادبه : الخطابى . « شرح الشفا (٢ / ٥٨ » .

(٨) شرح الشفا (٢ / ٥٨) .

وقال أبو بَكْرِ بن أبى إسْحَاقَ الخَفَّافُ [١] ـ بخاءٍ معجمةٍ فَفاءَيْنِ ، أُولَاهُمَا مُشَدَّدَةٌ ، بينهمَا أَلِفٌ ، النُّصْحُ فِعْلُ الشَّىْءِ الَّذِى فِيهِ الصَّلَاحُ والمُلَاءَمَةِ [٢] مَأخُوذٌ مِنَ النِّصَاحِ ـ بنونٍ مكسورةٍ ، وصادٍ مهملةٍ مفتوحةٍ ، وألفٍ وحاءٍ مهملةٍ : وهُو الثوبُ الَّذِى يُخَاطُ بِهِ الثَّوبُ [٣] .

فَنَصِيحَةُ الله تعالَى : الإيمانُ بِهِ ، وصحةُ الاعتقادِ لهُ بالوحْدانيةِ [٤] ، ووصْفُهُ بمَا هُوَ أهْلُهُ [٥] بدُونِ إلْحَادٍ فى صِفاتِهِ ، وَتَنْزِيهُهُ عمَّا لَا يَجُوزُ علَيْهِ [٦] ، ولا يَلِيقُ بهِ ، مِمَّا يُوهِمُ نَقْصًا ، والبُعْدُ مِنْ جميعِ ما يُسْخِطُهُ ولا يَرْضَاهُ ،

والإخْلَاصُ فى عِبادَتِهِ ، بِأَنْ تُفرِدَهُ بالقَصْدِ مِنْ غيرِ شِرْكٍ ولا رِيَاءٍ [٧] .

والنَّصِيحَةُ لكتابِهِ : الإيمانُ بِهِ ، أى : التَّصْدِيقُ بأنَّهُ كَلامُ الله بِمَا اشْتملَ علَيْهِ مِنْ أحكامٍ ومواعظَ وأمْثَالٍ ، وعُمُومٍ ، والعملُ بما فيهِ مِنَ المحكَمِ والتَّسلِيمِ للمتشابِهِ ، والتَّخشُّعُ عِنْدَ تحسِينِ تِلاوَتِهِ ، والتعظِيمُ لله ، والتفقُّهُ فى معانيهِ ، والذَّبُّ عنْه مِنْ تأويلِ الغَالِينَ وطعْنِ المُلْحِدِينَ [٨] .

والنَّصِيحَةُ لِرسولِهِ : التَّصْدِيقُ بِنُبُوَّتِهِ ، وبَذْلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ ، ونَهَى عنْه [٩] .

وقالَ الخَفَّافُ : « نَصِيحَةُ الرَّسُولِ ﷺ مُؤَازَرَتُهُ ، وَنُصْرَتُهُ وحمَايته ، حيًّا ومَيِّتًا ، وإحيَاءُ سُنَّتِهِ بالعَملِ بِهَا ، والذَّبِّ عنْها ونشْرِهَا ، والتَّخَلُّقُ بأخلاقِهِ الكريمةِ ، وآدابِهِ الجميلةِ » [١٠].

وقالَ أَبُو إبْراهِيمَ : إسْحَاقُ التُّجَيْبِىُّ ـ بضَمِّ المثنَّاةِ الفَوقيةِ وفتحِهَا ، ثمَّ جيمٍ مفتوحةٍ ، فمثناةٍ تحتيةٍ ساكنةٍ ، فموحدةٍ ـ نسبةٌ إلى تُجَيْبَةَ : بَطْنٌ مِنْ كِنْدَةَ ـ نَصِيحَةُ رسُولِ الله ﷺ : « التَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ ، والاعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ ونَشْرِهَا ، والحض عليهَا ، والدَّعْوَةُ إلَى الله ، تعالَى ، وإلَى كتابِهِ ، وإلَى رَسُولِهِ ، والعملُ بِهَا » [١١].

وقالَ أحمدُ بنُ محمَّدٍ : مِنْ مَفْرُوضَاتِ القُلُوبِ [١٢] اعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لَهُ ﷺ [١٣]

---

(١) وقيل : المراد به أبوبكر الآجرى « شرح الشفا (٢ / ٥٩) » .
(٢) الملاءمة : الموافقة بين الأشياء .
(٣) الشفا (٢ / ٣٢) .
(٤) اى ، فى الألوهية والربوبية .
(٥) اى ، من الصفات الثبوتية من الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام ونحوها .
(٦) من النعوت السلبية ، فإنه ليس بجوهر ولا عرض ولا فى مكان وغيرها .
(٧) الشفا (٢ / ٣٢) وشرح الشفا (٢ / ٥٨) .
(٨) الشفا (٢ / ٣٢ ، ٣٣) .
(٩) المرجع السابق ، وشرح الشفا (٢ / ٥٨ ، ٥٩) .
(١٠) الشفا (٢ / ٣٣) وشرح الشفا (٢ / ٥٩) .
(١١) الشفا (٢ / ٣٣) .
(١٢) اى : من الواجبات المؤكدة عليها .
(١٣) وهى إرادة الخير لرسول الله ﷺ ، اى : لطريقته ، واهل ملته . « شرح الشفا (٢ / ٥٩) » .

وقَالَ أبو بَكْرِ الآجُرِّىُّ (١) ـ بهمزةٍ محدودةٍ ، فجيمٍ مضمومةٍ ، فراءٍ مشدَّدةٍ : النُّصْحُ لهُ ﷺ ، يَقْتَضِى نُصْحَيْنِ : نُصْحًا فى حَيَاتِهِ ، ونُصْحًا بعْدَ مَمَاتِهِ ، فَفِى حياتِهِ نُصْحُ أصْحابِهِ لهُ بالنَّصْرِ والمُحَامَاةِ عنْه ، ومعادَاةِ مَنْ عَادَاهُ ، والسمعِ والطَّاعَةِ له وبذلِ النَّفْسِ والأمْوَالِ دُونَه (٢) ، كمَا قَالَ تعَالَى : ﴿ وَيَنْصُرُونَ الله وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (٣) .

وأمّا نصيحةُ (٤) المسلمين له بعْدَ وفاتِهِ : فالتزامُ التَّوقيرِ والإجْلَالِ ، والرَّغبةُ لهُ ، والمواظبةُ علَى تعليمِ سُنَّتِهِ ، والتَّفقُّهُ فى شَرِيعتِهِ ، ومحبَّتُهُ لآلِ بيتِهِ وأصحابِهِ ، ومُجَانَبَةُ مَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِهِ ، وانْحرفَ عنْها وبُغْضُهُ ، والتحذيرُ مِنْهُ ، والشَّفقةُ علَى أُمَّتِهِ ، والبَحثُ عن تَعَرُّفِ أخلاقه وسيرته ، وآدَابِهِ ، والصَّبْرِ علَى ذَلِكَ (٥) .

وحَكَى أبُوالْقَاسِمِ الْقُشَيْرِىُّ (٦) : أنَّ عَمْرَو بنَ اللَّيْثِ ـ أحَدَ مُلُوكِ خُرَاسَانَ ـ رُئِىَ فى المَنَامِ فقيلَ لَهُ : ما فَعَلَ الله بكَ ؟ فقالَ : غَفَـرَ لى فقيلَ لَهُ : بِمَاذَا ؟ فقالَ :/ [ظ ٣٦٧] صَعِدْتُ ـ بكسر العين ـ ذِرْوَةَ جَبَلٍ ـ بكسر المعجمةِ وضمِهَا ، أعْلاهُ ـ فَأشْرفْتُ عَلَى جُنُودى ، فَأَعْجَبْتنى كَثْرتُهُمْ ، فَتَمَنَّيْتُ أنّى حَضرتُ رَسُولَ ﷺ (٧) ، فَأَعَنْتُهُ ونَصرتُهُ ، فَشكَرَ الله تعالَى لى ذَلِك ، وَغفَرَ لى » (٨) .

وأمَّا النُّصْحُ لأئِمَّةِ المُسْلِمِينَ (٩) [فإرْشَادُهُمْ إلَى مصَالِحِهِمْ ، ومَعُونَتُهِمْ فى أمُورِ

---

(١) أبوبكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجرى ، أصله من آجر ، أحد أحياء غرب بغداد ، كان محدثا ثقة ، وفقيها شافعيا ، كان يروى الحديث فى بغداد حتى سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م ثم انتقل إلى مكة ، وقد ألف عددا من الكتب فى الحديث والفقه ، وتوفى سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م فى مكة وقد ناهز الثمانين عاما .

مصادر ترجمته : الفرسهت لابن النديم (٢١٤ ـ ٢١٥) والوفيات لابن خلكان (بولاق) (١ / ٦١٧ ـ ٦١٨) ومختصر طبقات الحنابلة للنابلسى (٣٣٢ ـ ٣٣٣) والوافى بالوفيات للصفدى (٢ / ٣٧٣ ـ ٣٧٤) والبداية والنهاية لابن كثير (١١ / ٢٧٠) ومرآة الجنان لليافعى (٢ / ٣٧٣) والأعلام للزركلى (٦/ ٣٢٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٢ / ٢٤٣) والمنتظم لابن الجوزى (٧ / ٥٥) . وتذكرة الحفاظ للذهبى (٩٣٦) وطبقات الشافعية للسبكى (٢ / ١٥٠) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٤ / ٦٠) وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥) ومعجم المؤلفين لكحالة (٩ / ٢٤٣) وتاريخ التراث العربى لفؤاد سيزكين (٢ / ٤٨١) .

(٢) الشفا (٢/ ٣٣) وشرح الشفا (٢ / ٥٩) .

(٣) سورة الحشر ، من الآية (٨) .

(٤) فى جـ « نصيحته » .

(٥) الشفا (٢ / ٣٣) .

(٦) أبوبكر أحمد بن على الحافظ : عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد أبو القسم القشيرى النيسا بورى سمع احمد بن محمد بن عمر الخفاف وغيره وحَدث ببغداد ، وكان حسن الموعظة ، مليح الإشارة ، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعرى ، والفروع على مذهب الشافعى ، ولد فى ربيع الأول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وتوفى صبيحة الأحد فى السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن بجنب الأستاذ أبى على الدقاق .

« تبيين كذب المفترى لابن عساكر (٢٧١ ـ ٢٧٦) وطبقات الصوفية للسلمى (٥٦٧) وشرح الشفا (٢ / ٦٠) (١٠)

(٧) أى : فى بعض غزواته ، أو سراياه فنصرته على عداه .

(٨) أى : جازاتى بمثوبته وأثنى على ، وذكرنى عند ملائكته وسامحنى فيما وقع منى وصدر عنى ؛ لخلوص نيتى ، وصدق طويتى .. انظر : الشفا (٢/ ٣٣ ، ٣٤) وشرح الشفا (٢ / ٦٠) .

(٩) أى : من العلماء العاملين ، والأمراء الكاملين . « شرح الشفا (٢ / ٦٠) » .

دينهمْ ودُنْيَاهُمْ] [١] وَطاعَتُهُمْ [فى الحقِّ ، وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ ، وَأَمْرُهُمْ بِهِ ، وتَذكيرُهُمْ إيَّاهُ ، على أحْسَنِ وَجْهٍ ، وتَنْبِيهُهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا عنْهُ ، وَكُتِمَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ المسْلِمِينَ ، وتَرْكُ الخُروجِ عَلَيْهِمْ] [٢] .

وأمّا النُّصْحُ لعامة [٣] المسْلِمِينَ ، فإرْشَادُهُمْ إلَى مَصَالِحِهِمْ [٤] ومعونَتُهُمْ فى أمورِ دِينهمْ ، ودُنْيَاهُمْ بالقَوْلِ والفِعْلِ [٥] ، وتَنْبِيهُ غافِلِهِمْ ، وتَبْصِيرُ جاهِلِهِمْ ورَفْدُ مُحْتَاجِهِمْ [٦] ، وسَتْرُ عَوْرَاتِهِم [٧] ، ودفْعُ المضارِّ عنْهم ، وجَلْبُ المَنَافِعِ إليهِمْ ، إذِ الله فى عَوْنِ العبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فى عونِ أخِيهِ ، والخلقُ كلُّهمْ عيالُ الله تعالَى ، وأحَبُّهُمْ إلَيْهِ ، أنْفَعُهُمْ لِعيالِهِ [٨] .



---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ب) . ومعناه : أى بالبغى ولو جاروا ، وتضريب الناس ، أى : وترك إغراء العامة وتحريشهم وإفساد قلوبهم على الأئمة . « شرح الشفا (٢ / ٦١) والشفا (٢/ ٣٤) .
(٣) اى : لعوامهم .
(٤) الأخروية .
(٥) اى : مما ينفعهم معاشا ومعادا .
(٦) اى : معاونة فقرائهم فى حال بلائهم وعنائهم .
(٧) اى : باللباس او ستر عيوبهم من الناس
(٨) الشفا (٢ / ٣٤) وشرح الشفا (٢ / ٦١) .

الباب السابع

فى وُجُوبِ تَعْظِيمِ أمْرِهِ ، وتوقيره ، وبرِّهِ وبعضِ ما وَرَدَ عنِ السَّلَفِ فى ذَلِكَ .

قال الله تعالَى : ﴿ إنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . لِتُؤْمِنُوا بالله وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ (١) . وقالَ تعالَى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى الله وَرَسُولِهِ واتَّقُوا الله إنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ الله أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ الله قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) . وقالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ (٣) وقالَ تعَالَى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾(٤)

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِىَ الله تعالَى عنه ، أنَّهُ قالَ : « مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إلَىَّ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، وَلَا أَجَلَّ فى عَيْنِى مِنْهُ ، ومَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِى مِنْهُ ، إجْلَالًا لَهُ ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ ، لِأَنِّى لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِى مِنْهُ » (٥) .

ورَوَى التِّرمِذِىُّ ، عنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله تعالى عنه ، قالَ : كانَ ﷺ يَخْرجُ عَلَى أَصْحَابِهِ [مِنَ المهَاجِرِينَ والأنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ] (٦) ، وفيهِمْ أبوبكر وعمرُ فلا يَرْفَعُ أحَدٌ مِنْهُمْ إلَيْهِ بَصَرَهُ إلَّا أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ ، فإنَّهُمَا كانَا يَنْظُرَانِ إلَيْهِ ، ويَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَبَسَّمَانِ إلَيْهِ ، وَيَتَبَسَّمُ لَهُمَا » (٧) .

---

(١) سورة الفتح الايتان (٨ ، ٩) .
(٢) سورة الحجرات ، الآيات (١ ، ٢ ، ٣) .
(٣) سورة النور ، الآية (٦٣) .
(٤) سورة البقرة ، الآية (١٠٤) .
(٥) الشفا (٢ / ٣٨) .
(٦) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر و(ب) .
(٧) الشفا (٢ / ٣٨) قال الحلبى : اخرجه الترمذى فى مناقب ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث الحاكم ، وقد تكلم بعضهم فيه « شرح الشفا للقارى (٢ / ٦٧) » .

ورَوَى النَّسَائِيُّ ، وأبُو دَاوُدَ ، وابْنُ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وصَحَّحَه : أَنَّ أُسَامَةَ بن شَرِيكٍ [1] قالَ : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ ، كأَنَّماَ عَلَى رُؤوسِهِمُ الطَّيْرُ »[2] .

ورَوَى البُخَارِيُّ ، عن المِسوَرِ بن مَخْرَمَةَ [3] / ومَرْوَانَ بنَ الحَكَمِ [بنِ [و ٣٦٨] أبي العَاصِ] [4] أنَّ قُرَيْشًا لَمَّا وَجَّهُوا عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ إلَى رَسُولِ الله ﷺ عَامَ القضية [5] ، ورَأَى تَعْظِيمَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ الله تعالَى عنْهُمْ ، [ما رأى] [6] ، وأَنَّهُ لاَ يَتَوَضَّأُ إلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ ، وَكَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ ، وَلاَ يَبْصُقُ بُصَاقًا ، وَلاَ يَتَنَخَّمُ نُخَامَةً إلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَكُفِّهِمْ فَدَلَكُوا بهَا وُجُوههم وَأَجْسَادَهُمْ وَلاَ تَسْقُطُ [7] منْهُ شَعْرَةٌ إلَّا ابْتَدَرُوهَا ، وَإِذَا أَمَرهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أمرهُ ، وَإِذَا تكلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عنْدَهُ ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إلَيْهِ [تعظيما له] [8] ، فقالَ لَهُمْ حِينَ رَجَعَ إلَيْهِمْ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إنِّي جئتُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ والنَّجَاشِيَّ فِى مُلكهِمْ ، وَإِنِّي واللهِ ما رأَيْتُ ملكاً فى قومِهِ قطّ مثْلَ مُحمَّدٍ فى أَصْحَابِهِ »[9] ،

وفى روَايةٍ : « إنْ رَأَيْتُ مَلكاً قطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ محمدًا أَصحابُهُ ، وقد رأيتُ قومًا لا يُسْلِمونَهُ أَبداً »[10] .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، والحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ[11] وقد أطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فماَ يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إلَّا فى يَدِ رَجُلٍ ، وَقَدْ قَالَ عُثْمانُ رَضِيَ الله تعالَى عنْه : لَماَّ أَذِنتْ لَهُ قُرَيشٌ أَنْ يَطُوفَ بالْبَيْتِ حينَ وَجَّهَهُ ﷺ

---

(١) أسامة بن شريك الثعلبى، العامرى ، أحد بنى ثعلبة بن سعد ، سكن الكوفة ، روى عنه أهل الكوفة » .
له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٢) والطبقات (٦ / ٢٧) والإصابة (١ / ٣١) وتاريخ الصحابة (٢٨) ت (١٣) .
(٢) الشفا (٢/ ٣٨) واخرجه الترمذى فى الشمائل من حديث هند بن ابى هالة .
(٣) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن اخت عبدالرحمن بن عوف ، كنيته : ابو عبدالرحمن ، كان مولده بمكة لسنتين بعد الهجرة وقدم الى المدينة فى النصف من ذى الحجة سنة ثمان عام الفتح ، وهو ابن ست سنين ، أصابه حجر المنجنيق وهو يصلى فى الحجر فمكث اياما ، ومات سنة اربع وسبعين ، وقيل : سنة ثنتين وسبعين ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة .
له ترجمة فى : (الثقات) (٣ / ٣٩٤) والإصابة (٣ / ٤١٩) وتاريخ الصحابة (٢٤٠) ت (١٣١٥) .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٥) يريد العام الذى جرت فيه القضية ، اى : الصلح وهو عام الحديبية ، ولا يريد عام القضاء : لأن عام القضاء فى السنة السابعة بعد الحديبية بسنة » هامش الشفا (٢ / ٣٩) .
(٦) زيادة من (ب) .
(٧) فى ا « ولا يقع » والمثبت من (ب) .
(٨) زيادة من (ب) .
(٩) الشفا (٢ / ٣٨ / ٣٩) .
(١٠) الشفا (٢ / ٣٩) .
(١١) فى (ب) « يعلقه » تحريف .

[إِلَيْهِمْ](١) فى القَضِيَّةِ(٢) أبىَ وقالَ :](٣)مَاكُنْتُ لأفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُول الله ﷺ (٤) .

ورَوَى التِّرْمِذِىُّ ، وحَسَّنَهُ فى حديثِ طلحةَ : أنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ قالُوا لأعْرابىٍّ جَاهِلٍ: سله ﷺ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ، وَكَانُوا يَهابُونَهُ فَسَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عنْهُ إِذْ طَلَعَ طلحةُ ، فَقَالَ : « هذا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ »(٥) .

ورَوَى أبُو دَاوُدَ فى « الأدَبِ » والتِّرْمِذِىُّ فى « الشَّمَائِلِ » فى حديثِ قَيْلَةَ (٦) ـ بقافٍ مفتوحةٍ ، فياءٍ تحتيَّةٍ ساكنةٍ ـ بِنْت مَخْرمة العَنْبَرِيَّة ، فلمارأَتْهُ جالسًا القُرْفُصَاءَ (٧) أُرْعِدَتْ (٨) مِنَ الْفَرَقِ (٩) هيبةً لهُ وتعظيمًا(١٠).

ورَوَى الحَاكِمُ فى عُلُومِ الحدِيثِ ، والبَيْهَقِىُّ فى « المدخَلِ » فى حديثِ المُغِيرةِ :(١١) كانَ أَصْحَابُهُ ﷺ يَقْرَعُونَ(١٢) بَابَهُ بِالأظَافِرِ »(١٣) .

وَرَوَى أبُو يَعْلَى أنَّ البَرَاءَ بنَ عَازِب (١٤)رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : « لَقَد كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ ﷺ عَنِ الأمْرِ فَأُؤَخِّرهُ سِنِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ »(١٥).

---

(١) زيادة من (ب) .
(٢) اى : قضية صلح الحديبية ، لانه إنما ارسله فى عام الحديبية .
(٣) زيادة من (ب) .
(٤) الشفا (٢ / ٣٩) .
(٥) الشفا (١ / ٣٩ ، ٤٠) .
(٦) قَيْلَةُ بنت مخرمة بن قرط التميمية ، وكانت تحت حبيب بن ازهر اخى بنى جناب ، فولدت له النساء ، ثم توفى فى أول الإسلام ، فانتزع بناتها منها عمّهنّ أثوب بن ازهر فخرجت تبتغى الصحابة إلى رسول الله فى أول الإسلام فرافقت حريث بن حسان الشيبانى ، وافد بكر بن وائل إلى رسول الله ﷺ فقدمت معه على رسول الله ﷺ فسالته وسمعت منه وصلت معه وما حكاه عبدالله بن حسان العنبرى فى حديث قيله ، وكان لقيلة ابن يدعى حزاما ذكرت انه قاتل مع النبى ﷺ يوم الربذة ثم ذهب يمتار من خيبر فاصابته حمّاها فمات وخلّف النساء ، يعنى : البنات .
انظر : الطبقات الكبرى (٨ / ٣١٢) وتاريخ الصحابة (٢١٧) ت (١١٦٨) والثقات (٣ / ٣٤٩) والإصابة (٤ / ٣٩١) .
(٧) اى : جلسة المحتبى بيديه .
(٨) ارعدت : اضطربت .
(٩) الفرق : الخوف والفزع .
(١٠) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢/ ٦٩) .
(١١) المغيرة بن شعبة الثقفى ، ابو عبدالله ، صحابى مشهور ، شهد بيعة الرضوان واليمامة ، وفتوح الشام واليرموك والقادسية ، ولى لعمر العراق ، وقيل : اليمن ايضا ، كان معروفا بدهائه ، وبعد نظره ، وقد اعتزل الفتنة ، ومات بطاعون سنة (٥٠) هـ .
انظر : ابن سعد (٤ / ١٨٤) والبخارى الكبير (٧ / ٣١٦) والطبرى (٤ / ٤٠٧) وتاريخ صنعاء (٥٣٨) .
(١٢) يقرعون : يضربون .
(١٣) اى : ضربا خفيفا ، ودقا لطيفا : تعظيما وتكريما وتشريفا . راجع : الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا للقارى (٢/ ٧٠) .
(١٤) البراء بن عازب بن الحارث بن عدى بن جشم الانصارى الحارثى من بنى حارثة ، سكن الكوفة ، كنيته : ابو عمارة ، ويقال : ابو عمرو ، استصغره رسول الله ﷺ يوم بدر فردّه ، كان هو وابن عمر لدّه ، مات فى ولاية مصعب بن الزبير على العراق ، قيل سنة اثنين وسبعين .
ترجمته فى : تاريخ الصحابة (٤٢) ت (١٠٣) والثقات (٣ / ٢٦) والصحابة (٤ / ٣٦٤ ، ٦ / ١٧) والإصابة (١ / ١٤٢) .
(١٥) الشفا (٢/ ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٧٠) .

تنبيهات

الأوَّلُ : قولُهُ تعالَى ﴿ تُعَزِّرُوهُ ﴾ بعينٍ مهملةٍ ، فزاىٍ ، فراءٍ ، اىْ : تُقَوُّوهُ بِتَقْوِيَةِ دِينِهِ . وقُرِىءَ : بزايينِ مِنَ العِزِّ ، وهِيَ الشِّدَّةُ والقُوَّةُ .

قالَ القَاضى : ونَهَى عنِ التَّقُّدمِ بيْنَ يديهِ بآيةِ ﴿ لَا تُقَدمُوا ﴾ السَّابقةِ [1] .

وقدِ اخْتلفَ فى تَفْسيرِهَا : فقالَ ابنُ عبَّاسٍ ، واخْتَارَهُ ثعلبٌ : [2] نُهُوا عنِ التَّقُّدمِ بيْنَ يديْهِ ﷺ ، بِالقْولِ ، وسُوءِ الأدبِ بِسبقِهِ بِالْكَلَامِ [3] .

وقالَ سَهْلُ بنُ عبْدِ الله التُّسْتَرِىُّ : [4] « لَا تَقُولُوا قبلَ انْ يَقُولَ ، وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لهُ وأَنْصِتُوا » [5] .

الثانى : اخْتُلِفَ فى سَبَبِ نزُولِ قولِهِ تَعَالَى : ﴿ يَأَيُّهاَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا / [ظ ٣٦٨] تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ الله ورَسُولِهِ ﴾ [6] الآيَات . وقولِهِ تعالَى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾ . [7]

فَقِيلَ : نَزَلَتْ هِيَ ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ [8] فى مُحَاوَرَةٍ كانتْ بيْنَ أبىِ بكرٍ وعمرَ ، بيْنَ يَدَىِ النَّبِىِّ ﷺ ، واخْتلافٍ جَرَى بينهمَا حتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهمَا عِنْدَهُ ﷺ [9] .

وقيلَ : نَزَلَتْ فى ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شمَّاسٍ [خطيبِ النَّبِىِّ ﷺ] [10] فى مُفَاخَرَةِ بنى تميمٍ ، وَكَانَ فى أُذُنَيْهِ صَمَمٌ ، [فكان يرفع صوته] [11] فلمَّا نَزَلَتْ اقَامَ فى مَنْزِلِهِ وَخَشِىَ انْ يَكُونَ قَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، ثُمَّ فَقَدَهُ النَّبىُّ ﷺ فَأُخْبِرَ بِشَأْنِهِ فَدَعَاهُ ، فأتَى النَّبِىَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا

---

(١) شرح الشفا للقارى (٢ / ٦٣) .

(٢) ثعلب هو العلامة المحدث شيخ اللغة العربية ، ابو العباس احمد بن يزيد الشيبانى مولاهم ، البغدادى المقدم فى نحو الكوفيين ، مولده سنة مائتين . « شرح الشفا (٢ / ٦٣) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) ابو محمد سهل بن عبدالله - رحمه الله - ابن يونس بن عيسى بن عبدالله بن رفيع التسترى رضى الله عنه ، نسبة إلى تستر - بضم التاء الأولى وفتح التاء الثانية - بلدة من كور الاهواز من خوزستان - هو احد ائمة القوم ومن اكابر علمائهم المتكلمين فى علوم الإخلاص والرياضات وغيوب الافعال ، صحب خالدا ومحمد بن سوار ، وشاهدذا النون المصرى عند خروجه إلى مكة فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، ومات سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وكان يقول : خيار الناس العلماء الخائفون ، وخيار الخائفين المخلصون ، الذين وصلوا إخلاصهم بالموت رضى الله تعالى عنهم .
« الطبقات الكبرى المسماة : بلواقح الانوار فى طبقات الاخيار للشعرانى (٧٧ - ٧٩) .

(٥) انصتوا ، اى : اسكتوا : والمعنى : انه يجب السماع عند كلامه الذى هو الوحى الخفى ، كما يجب سماع القرآن ، الذى هو الوحى الجلى ، وفيه : إيماء إلى رعاية هذا الأدب عند سماع الحديث المروى عنه ﷺ ، انظر : شرح الشفا للقارى (٢ / ٦٣) .

(٦) سورة الحجرات ، من الآية (١) .

(٧) سورة النور ، من الآية (٦٣) .

(٨) سورة الحجرات ، من الآية (٢) .

(٩) الدر المنثور للسيوطى (٦ / ٨٦) .

(١٠) مابين القوسين المعقوفين زيادة من (ب) .

(١١) مابين القوسين المعقوفين زيادة من (ب) .

نَبِىَّ الله ، خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ ، نَهَانَا الله تَعَالَى أَنْ نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ ، وَأَنَا امْرُؤٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ ، فقالَ النَّبِىّ ﷺ : « يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا ، وَتُقْتَلَ شَهِيدًا ، وَتَدْخُلَ الجنَّةَ ؟ » فَقُتِلَ يومَ اليمامَةِ سَنَةَ ثنتى عَشْرَةَ فى رَبِيعِ الأَوَّلِ ، فى خِلاَفَةِ الصِّدِّيقِ [١] .

ورَوَى البَزَّارُ مِنْ طَرِيقِ طَارِقِ بنِ شِهَاب : [٢] أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِىَ الله تعالى عنْه لمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ قالَ : « وَالله [يا رَسُولَ الله] [٣] لاَ أُكلمُكَ بَعْدَهَا إِلاَّ كَأَخِى السِّرَارِ » [٤] .

وفى البُخَارىِّ : كانَ عُمَرُ رَضِىَ الله تعالى عنْه إذَا حَدَّثَهُ ﷺ حَدَّثَهُ كَأَخِى السِّرَارِى [أى] [٥] كصاحِبِ المبَارَزَةِ مَا كَانَ ﷺ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الآيَة ، يُسْمِعُهُ حتَّى يَسْتَفْهِمَهُ النَّبِىُّ ﷺ [عمَّا سَارَرَهُ بِهِ] [٦] فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُم عِنْدَ رَسُولِ الله أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ الله قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [٧] .

وقيلَ : نزلتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ ﴾ [٨] فى غيرِ بَنِى تميمٍ [٩] .

الثالث : اختلفَ فى سببِ نُزُولِ قولِهِ تعالَى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ [١٠].

قالَ بعضُ المفسِّرِينَ : كانتْ لُغَةً فى الأنْصَارِ فَنُهُوا عَنْ قَوْلِهَا [تعظيما] [١١] للنَّبِىِّ ﷺ وَتَبْجِيلاً ، لأنَّ معنَاهَا : ارْعِنَا نَرْعَك ، مِنَ المرَاعَاةِ ، وَهِىَ الحفْظُ والرِّفْقُ ، فَنُهُوا عَنْ قَوْلِهَا ، إذْ مُقتضَاهَا ، كأَنَّهمْ لا يَرْعَوْنَهُ إلاّ برعايتِهِ لهُمْ ، بَلْ حقُّهُ الَّذِى يَجِبُ علَى كلّ أحدٍ أن يُرْعى علَى كُلِّ حالٍ [١٢] .

وقيلَ : كانت اليَهُودُ تُعَرِّضُ بهَا للنَّبِىِّ ﷺ لمَّا سَمِعُوا المسْلِمِينَ يَقُولُونَهَا ؛ انْتِهَازًا للفرصَةِ ، فَخَاطَبُوهُ ﷺ بهَا مُرِيدِينَ بهَا كلمةً يتسَابُّونَ بِهَا ، لأنَّها عندَهمْ من الرُّعُونَةِ ، وَهِىَ الحُمْق ، فَنُهِىَ المسلمُونَ عنْ قَوْلِهَا ، قطعًا للذَّرِيعةِ ، ومنعًا للتَّشَبُّهِ فى قولِهَا [١٣].

---

(١) الدر المنثور للسيوطى (٦ / ٨٧) .

(٢) طارق بن شهاب البَجَلى رأى النبى ﷺ ، وغزا فى خلافة ابى بكر الصديق ، كنيته : ابو عبدالله ، واكثر روايته عن الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .

له ترجمة فى : التاريخ الكبير (٤ / ٣٥٢) والاستيعاب (٧٥٥) واسد الغابة (٣ / ٧٠) والبداية والنهاية (٩ / ٥١) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) الدر المنثور للسيوطى (٦ / ٨٦) .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) سورة الحجرات : الآية (٣) .

(٨) سورة الحجرات : الآية (٤) .

(٩) الدر المنثور (٦ / ٩٠).

(١٠) سورة البقرة : الآية (١٠٤) .

(١١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١٢) مختصر تفسير ابن كثير (١ / ١٠٢) .

(١٣) شرح الشفا للقارى (٢ / ٦٦) وماجاء تحت هذا الباب ساقط من (جـ) .

الباب الثامن

فى كونِ حُرْمَتِهِ ﷺ بعْدَ موْتِهِ وتوقيرِه وتعظيمِهِ لَازِمًا [1] كَماَ كانَ فِى حَيَاتِهِ .

قَالَ القَاضِى : قالَ أبو إبراهيمَ التُّجيبيُّ : « وَاجبٌ على كلِّ مؤمنٍ مَتَى / [و ٣٦٩] ذكَرَهُ [2] ﷺ ، أوْ ذُكِرَ عندهُ [3] أنْ يَخْضَعَ ويخشَعَ [4] ويتوقَّرَ [5] ويَسْكُنَ من حَرَكتِهِ ، ويَأخذَ فى هيبتِهِ وَإجْلَالِهِ بما كانَ يأخذُ بِهِ نفسَهُ لَوْ كانَ بيْنَ يديْهِ ، ويتأدَّبَ بِماَ أدَّبنا الله تعالَى به [6] مِنْ قولِهِ تعالَى ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى الله ﴾ [7] ، ﴿ لَا تَرْفَعُوا أصْواتَكُمْ ﴾ [8] ، ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ [9] ، ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ [10] .

وَلَماَّ ناظَرَ [11] أبُو جعفرٍ المنْصُور : عبْدُالله بن محمَّدِ بنِ عَلِيٍّ « بنِ عبْدالله » [12] بنِ عَبَّاسٍ ثانى خُلَفاءِ بَنِى العبَّاسِ مَالِكًا فى مَسْجدِه عليه الصلاة والسلام ، قالَ لَهُ مالكٌ : يا أميرَ المؤْمنينَ : لَا تَرْفَعْ صوْتَكَ فى هذا المسجدِ [13] ، فإنَّ الله تعالَى أدَّبَ قومًا فقالَ : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [14] وَإنَّ حُرمتَهُ مَيِّتًا كحرمتِهِ حيًّا ، فاسْتَكَانَ لَهاَ [15] أبُو جَعْفَر ، وقالَ لمالِكٍ : يا أباَ عَبْدَالله أأَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ وأَدْعُو أمْ أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ الله ﷺ ؟ فقالَ لَهُ : لِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عنْهُ ؟ وهُوَ وسِيلَتُكَ ، ووسيلةُ أبيكَ آدم إلَى الله تعالَى يومَ القيامةِ ؟ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ واسْتَشْفِعْ بِهِ [16] ، فَيُشَفِّعَكَ الله فإنَّهُ تقبلُ به شفاعتك لنفسكَ . قالَ

---

(١) فى ١ ، الزم ، والمثبت من (ب) .
(٢) اى : بنفسه .
(٣) على لسان غيره .
(٤) يخضع ظاهرا ، ويخشع باطنا .
(٥) اى : يتكلف الوقار والرزانة فى هيئته .
(٦) الشفا (٢/ ٤٠) وشرح الشفا (٢/ ٧٠) .
(٧) سورة الحجرات ، من الآية (١) .
(٨) سورة الحجرات ، من الآية (٢) .
(٩) سورة البقرة ، من الآية (١٠٤) .
(١٠) سورة النور ، من الآية (٦٣) .
(١١) اى : جادل وباحث .
(١٢) زيادة من شرح الشفا (٢/ ٧١) .
(١٣) اى : خصوصا : لانه بقرب قبره عليه الصلاة والسلام .
(١٤) سورة الحجرات ، من الآية (٢) .
(١٥) اى : خضع وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى ، وفيه : تنبيه على انه يجب التادب التادب بين يدى العالم : لماروى من ان الشيخ فى قومه كالنبى فى امته ، شرح الشفا (٢/ ٧١) .
(١٦) اى : اطلب شفاعته ، وسل وسيلته فى قضاء مراداتك ، واداء حاجتك .

الله تعالَى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (١) أىْ : بتَحَاكُمِهِمْ إلَى الطَّاغُوتِ ، وهُوَ كَعْبُ ابنُ الأشْرَفِ : سُمِّى طاغُوتًا ؛ لِعُتُوِّهِ وفرْطِ طُغْيَانِهِ ، وعَدَاوَتِهِ لرسُولِ الله ﷺ ﴿ جَاءُوكَ ﴾ تَائِبِينَ منْ نفاقهمْ ﴿ فَاسْتَغْفَرُو الله ﴾ (٢) ممَّا تقدَّمَ منْهمْ ﴿ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ ﴾ (٣) التَفتَ تفخيمًا لشأنِهِ ﷺ ، وإيذانًا بأنَّ شفاعَةَ مَنِ اسْمُهُ الرسُولُ مِنَ الله بمحَلٍّ منَ القَبُولِ ﴿ لَوَجَدُو الله توابًا رَحِيمًا ﴾ (٤) أىْ : لتابَ عليْهِمْ ورَحِمَهُمْ ، فلَا يُؤَاخِذُهُمْ بسوءِ صَنِيعِهِمْ (٥) .

وقالَ مَالِكٌ (٦) رَحِمَهُ الله تعالَى ، وقدْ سُئِلَ عن أيُّوب (٧) السَّخْتِيَانِىّ - بسينٍ مفتوحةٍ ، فمعجمةٍ ساكنةٍ ، فتاءٍ مسكورةٍ - نسبتُهُ لبَيْعِ السَّخْتِيَانِ أى : الجلدِ المدبوغِ : « ما حدَّثتكُمْ عنْ أحَدٍ إلَّا وأَبُو أيُّوب أفضلُ منْه ، (٨)

وقَالَ : وَحَجَّ أبو أيّوب حجَّتَيْنِ فكنتُ أَرْمُقُهُ (٩) ولا أَسْمَعُ منْهُ غيرَ أنَّهُ كانَ إذَا ذُكِرَ النَّبِىُّ ﷺ بَكَى حَتَّى أَرْحَمَهُ ، فلماَّ رأيتُ منْهُ ما رأَيتُ [وإجْلَالَهُ للنَّبِىِّ ﷺ] (١٠) كتبْتُ عنْه » (١١).

وقالَ مُصْعَبُ بنُ عبْدِالله بنِ مُصْعَبِ بنِ ثابتٍ الزُّبَيْرِىُّ : كانَ مالكٌ إمامُ دَارِ الهِجْرة إذَا ذكرَ النَّبِىُّ ﷺ يَتَغَيَّرُ لونُهُ ، ويَنْحَنِى حَتَّى يَصْعُبَ عَلَى جُلَسَائِهِ لما يَرَاهُ مِنْ هَيْبَتِهِ ، وعَظِيمِ قَدْرِهِ ، ورِفْعَةِ مَحلِّه عنْد رَبِّهِ ، فقيلَ لهُ يومًا فى ذَلكَ : أىْ لم تَتَغَيَّرُ إذَا ذُكِرَ النَّبِىّ ﷺ ؟

---

(١) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .
(٢) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .
(٣) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .
(٤) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .
(٥) الشفا للقاضى عياض (٢/ ٤١)
(٦) مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بن الحارث الاصبحى ، كان مولده سنة ثلاث ، او اربع وتسعين ، وكنيته : ابو عبدالله ، من سادات اتباع التابعين ، وجلّة الفقهاء والصالحين ممن كثرت عنايته بالسنن وجمعه لها ، وذبّه عن حريمها وقمعه من خالفها اورام مباينتها مؤثرا لسنة رسول الله ﷺ على غيرها من المخترعات الداحضة قائلا بها دون الاعتماد على المقايسات الفاسدة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة .
ترجمته فى : الجمع (٢/ ٤٨٠) والتهذيب (١٠/ ٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٥٠/ ٢٩٠) والانتقاء لابن عبدالبر (٨ - ٦٣) والديباج المذهب لابن فرحون (١١ - ٢٩) .
(٧) فى النسخ ، ابى ايوب ، والتصويب من الحلية ومشاهير علماء الأمصار . وهو : ايوب السختيانى سيد العباد والرهبان ، المنور باليقين والإيمان ، السختيانى ايوب بن كيسان ، كان فقيها محججا وناسكا حجاجا ، عن الخلق آيسا وبالحق آنسا ، كنيته : ابو بكر ، مولده سنة ثمان وستين ، وكان من سادات اهل البصرة ، وعباد اتباع التابعين وفقائهم ممن اشتهر بالفضل والعلم والنسك والصلابة فى السنة ، والقمع لاهل البدع ، مات يوم الجمعة فى شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائة ، سنة الطاعون ، وله ثلاث وستون سنة .
ترجمته فى : حلية الأولياء (٣/ ٣ - ١٤) وطبقات ابن سعد (٧/ ٢٦٠) وتذكرة الحفاظ (١/ ١٤٥ - ١٤٦) والتاريخ الصغير (٢/ ٤٩) وشذرات الذهب (١/ ٢٠٧) والمشاهير (٢٣٧) .
(٨) الشفا للقاضى عياض (٢/ ٤١) .
(٩) اى : انظر إليه ، واتامل لديه .
(١٠) مابين الحاصرتين المعقوفتين زيادة من (ب) .
(١١) كتبت الحديث ، ورويت عنه العلم . راجع : الشفا (٢/ ٤١) وشرح الشفا (٢/ ٧٢) . والحلية لابى نعيم (٣/ ٤) .

فقالَ : لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَمَا أَنكرتُمْ عليّ ما ترونَ مِنِّى ، وَلَقَدْ كنتُ أَرَى محمدَ بنَ المنكدرِ بن عبدالله بن الهدير التَّيْمِىُّ ، وكان سيِّدَ القُراءِ لَا نكادُ نسألُهُ عنْ حديثٍ وَرَدَ عنِ النَّبىِّ ﷺ إلَّا يَبْكى حَتَّى نَرْحَمَهُ ، لمَا يأخذُهُ مِنْ لَوْعَةِ الاحْتِرَاقِ ، بِألَمِ الْفِرَاقِ ،[1] وَلَقَدْ كنتُ أَرَى جعفرَ الصَّادِقِ بنِ محمَّدٍ الباقرِ بنِ زينِ العَابِدِينَ [2] ، وكانَ كثيرَ الدُّعَابَةِ - بضَمِّ / [ظ ٣٦٩] أولِهِ - أى : المزَاحِ والتَّبَسُّمِ - أى : الضَّحِكِ بلا صَوتٍ ، فإذَا ذُكِرَ عنده النَّبىُّ ﷺ اصْفَرَّ لَوْنُهُ ، مَهَابَةً مِنْهُ ، وَإجْلالاً لَهُ ، ومَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رسُولِ الله ﷺ إلَّا عَلَى طَهَارَةٍ ؛ تعظيمًا لحديثِهِ ، ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إنْ هُوَ إلَّا وَحْىٌ يُوحَى ﴾ [3] ولقَدِ اختلفتُ مُتَرَدِّدًا إِلَيْهِ زمانًا ، فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إلَّا عَلَى ثَلاثِ خصالٍ : إمَّا مُصَلِّياً ، وَإمَّا صَائِمًا ، وَإمَّا يقرأُ القرآنَ ، وكانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ والعُبَّادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ الله تعالَى [4] .

ولَقَدْ كانَ عبْدُالرَّحمَنِ بن القَاسِمِ بنِ أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ [5] يَذكُرُ النَّبِىَّ ﷺ فينظرُ إلى لونهِ كأنَّه نُزِفَ ، أىْ : سالَ منْه الدمُ ، وقد جَفَّ لسانُهُ فى فَمِهِ ، هيبةً لِرَسُولِ الله ﷺ ، ولقد كنتُ آتى عامرَ [6] بنَ عبْدِالله بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّام ، فَإذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الرَّسُولُ ﷺ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فى عَيْنَيْهِ دمُوعٌ [7] ،

ولقدْ رأَيْتُ محمَّدَ بن شهابٍ الزُّهْرِىَّ ، وكانَ مِنْ أهْنَأ النَّاسِ [8] وأقْرَبِهِمْ ، فَإذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِىُّ ﷺ ، فكأنَّهُ ما عَرَفَكَ ، ولاَ عَرَفْتَهُ ،[9] ولقَدْ كنْتُ آتى صَفْوَانَ بنَ سُلَيْمٍ [10] -

---

(١) الشفا (٢/ ٤٢) والحلية (٣/ ٤) .

(٢) له ترجمة فى : الجمع (١/ ٧٠) والتهذيب (٢/ ١٠٣) والتقريب (١/ ١٣٢) والكاشف (١/ ٣٠) وتاريخ الثقات (٩٨) والتاريخ الكبير (١/ ٢/ ١٩٨ - ١٩٩) وتاريخ اسماء الثقات (٥٤) . ومشاهير علماء الامصار (٢٠٥ ، ٢٠٦) ت (٩٩٧) .

(٣) سورة النجم : الآيتان (٣ ، ٤) .

(٤) وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، وترك الهوى وطول الأمل ، الذين يخافون عقوبة الله ، ويهابون عظمته ، انظر : شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٢ ، ٧٣) . والشفا (٢/ ٤٢) .

(٥) عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمي ، ولد زمن عائشة رضى الله تعالى عنها وسمع اباه وابن المسيب ، وعنه شعبة ومالك وابن عيينة ، ثقة ورع ، مكثر إمام ، قال ابن عيينة : كان افضل اهل زمانه ، وكذلك ابوه ، وقد توفى بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة .
شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) .

(٦) فى النسخ : عمار تحريف ، والمثبت عن شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) إذ هو : عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام العابد الكبير القدر ، سمع اباه وجماعة ، وعنه مالك وطائفة ، قال : ابن عيينة : اشترى نفسه من الله ست مرات ، توفى بعد عشرين ومائة .
راجع : شرح الشفا للقارى ((٢/ ٧٣) ونسب قريش (٢٤٣) وتاريخ الفسوى (١/ ٦٦٥) .

(٧) الشفا (٢/ ٤٢) وشرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) .

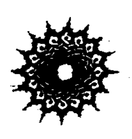
(٨) اى : الطفهم فى العشرة ، واقربهم فى المودة .

(٩) اى : لتغير حاله ، واختلاف مقاله فى مقام جلاله . راجع : شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) والشفا (٢/ ٤١) .

(١٠) صفوان بن سليم ، مولى حميد بن عبدالرحمن بن عوف ، كنيته ابو عبدالله ، من عباد اهل المدينة وقرائهم ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
له ترجمة فى : طبقات خليفة (٢٦١) وتاريخ خليفة (٤٠٤) والعبر (١/ ١٧٦) والجمع (١/ ٢٢٣) وشذرات الذهب (١/ ١٨٩) وتهذيب الكمال (١٠٨) .

اى بضمّ أوله ، وفتح ثانيه ـ الزُّهْرِىّ مَوْلاهمْ ، وكانَ مِنَ المتعبدين المجتهدينَ ، فإذَا ذُكِرَ النَّبِىُّ ﷺ بَكَى حتّى يقومَ الناسُ عنْه ، ويتركوهُ رحمةً به ، وحَذرا من رُؤْيَتِهِ علَى تلكَ الحالةِ المُحْزِنَة [١] .

رُوِىَ عنْ قَتَادةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أنّه كانَ إذَا سَمِعَ حديثَ رسُولِ الله ﷺ أخَذَهُ العَوِيلُ ـ أى : صوتُ الصّدر بالبُكَاءِ ـ والزّوِيل ـ أى : القَلَق ـ والانْزعَاج بحيثُ لا يستقر بمكانٍ ، [٢] ولما كَثُرَ عَلَى مَالِكٍ النَّاسُ ، قيلَ لَهُ : « لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمْلِياً [٣] يُسْمِعُهمْ مَا تُمْليهِ لِكَثْرتِهِمْ ، وبُعْدِ بعْضِهِمْ عَنْك ، فقالَ : ﴿ يَأيّهاُ الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِىِّ ﴾ [٤] وكانَ عَبْدُالرَّحْمنِ بنُ مَهْدِىّ [٥] إذا قُرِىءَ حَدِيثُهُ ﷺ أمَرَ بالسّكُوتِ [٦] وقَالَ : ﴿ لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِىِّ ﴾ [٧] ويَتَأَوَّلُ أنه يَجبُ لَهُ مِنَ الإِنْصَافِ عنْدَ قراءةِ حدِيثِه مَايَجبُ لَهُ عنْد سَمَاعِ قَوْلِهِ[٨] .



(١) الشفا (٢/ ٤٢ ، ٤٣) وشرح الشفاء للقارى (٢/ ٧٣) .
(٢) شرح الشفا (٢/ ٧٣) . والشفا (٢/ ٤٣) .
(٣) أى : مبلغا للناس .
(٤) أى : توقيرا له ، وتكريما وتعزيزا له وتعظيما ، وحرمته حيا وميتا سواء ، لأن فناءه فى الحقيقة بقاء ، فإنه حى يرزق بدار اللقاء . شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) والآية من سورة الحجرات ، من الآية (٢) .
(٥) عبدالرحمن بن مهدى هو أحد الأعلام فى الحديث ، روى عنه أحمد ، قال ابن المدينى : أعلم الناس بالحديث هو عبدالرحمن ابن مهدى ، وقال الزهرى : ما رأيت فى يده كتابا ، يعنى : كان حافظا . شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٤) .
(٦) أمر الناس ، أو أصحابه بالسكوت : رعاية لحرمته ، وعناية لفهم مقولته . المرجع السابق .
(٧) سورة الحجرات ، من الآية (٢) .
(٨) شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٤) والشفا (٢/ ٤٣) . وما جاء تحت الباب ساقط من جـ .

الباب التاسع

فى سِيرَةِ السَّلَفِ رَحِمَهُم الله تعالَى فى تعظيمِ رِوَايَةِ[1] حَدِيثِهِ ﷺ

رَوَى الدَّارميُّ ، عَنْ عَمْرو بنِ مَيْمُون[2] قالَ : اخْتَلَفْتُ إلى ابنِ مسعودٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، فماَ سَمِعْتُهُ يقولُ : قالَ رَسولُ الله ﷺ : « إلاَّ أنَّهُ حَدَّثَ يومًا فَجرَى علَى لسانِهِ ، قَالَ : قالَ رسُولُ الله ﷺ ثُمَّ علاهُ كربٌ ، فرأيتُ العَرَقَ ينحدرُ عَنْ جَبْهَتِهِ ، ثم قالَ : هكَذَا إنْ شَاءَ الله ، أَوْ فَوْقَ ذا ، أوْ قريبٌ مِنْ ذَا ، أو مَادُونَ ذَا[3] »..

وفى رِوَايَةٍ : « فَتَرَبَّدَ وجهُهُ - بباءٍ موحدةٍ مشدَّدةٍ بعد الزَّاىِ - أى : تَغَيَّرَ إلَى الغُبْرَةِ - بغينٍ معجمَةٍ ، مضمومةٍ ، ثم باءٍ موحدةٍ ساكنةٍ ، فراءٍ - سواد مُشْرَبُ بِبَيَاض » /[و٣٧٠] ..

وفى رِوَايةٍ : « وَقدَ تَغرْغَرتْ عَيْنَاهُ ، أو انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ »[4] .

وقالَ إبراهيمُ [بن عبدالله][5] بنُ قُرَيْمٍ - مصغَّرُ قَرْمٍ - وهوَ المقدامُ فى المعْرفَةِ ، المجرِّبُ فى الأمُورِ الأنْصَارِىُّ ، قاضى المدينةِ ، مَرَّ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ علَى أبى حَازِمٍ[6] رَضِىَ الله تعالَى عنْهما ، وهوَ يحدِّثُ فَجَازَهُ ، وقالَ : « إنِّى لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فكرِهْتُ أنْ آخذَ حديثَ رسُولِ الله ﷺ وَأنَا قَائِمٌ »[7] .

وقالَ مَالِكٌ : جاءَ رجلٌ إلَى ابنِ المُسَيِّبِ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، فَسَأَلَهُ عنْ حديثٍ ، وهوَ مُضطجعٌ فجلَسَ فحدَّثَهُ ، فقالَ الرَّجُلُ : وَدِدْتُ أَنَّكَ لم تَتَعَنَّ[8] ، فقالَ : [إنِّى][9] كَرِهْتُ أنْ أُحَدِّثَكَ عنْ رسُولِ الله ﷺ وأنَا مُضْطَجعٌ[10].

---

(١) فى ب « رواة » تحريف .

(٢) عمرو بن ميمون الأودى : ابوعبدالله ، ادرك الجاهلية ، ولاصحبة له ، مات سنة اربع ، او خمس وسبعين . له ترجمة فى : التاريخ الصغير (٨٦/٢ ، ٨٧) والجرح والتعديل (٢٥٨/٦) والجمع (٣٦٣/١) و التهذيب (١٠٩/٨) وتهذيب الكمال (١٠٥٢) وتذكرة الحفاظ (٦٠/١) والتقريب (٨٠/٢) والكاشف (٢٩٦/٢) والعقد الثمين (٤١٧/٦) وخلاصة تذهيب الكمال (٢٩٤) وتاريخ الثقات (٣٧١) و التاريخ الكبير (٣٦٧/٢/٣) والسير (٣٤٦/٦) وتاريخ خليفة (٤٢٣) وطبقات خليفة (٣٢٠) ومشاهير علماء الامصار (١٥٩)ت(٧٣٣) .

(٣) الشفا (٤٣/٢ ، ٤٤) وشرح الشفا للقارى (٧٥/٢) .

(٤) اوداجه : جمع ودج وهو ماحاط بالعنق من عروق الحلق ، التى يقطعها الذبح « شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٥) زيادة من ب والمصدر .

(٦) ابو حازم : سلمة بن دينار الاعرج ، احد الاعلام يروى عن سهل بن سعد ، وابن المسيب ، وعنه مالك وابوضمرة ، قال ابن خزيمة : ثقة لم يكن فى زمانه مثله « شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٧) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٥/٢) .

(٨) اى : لم تتعب ولم تتكلف العناء لنفسك بجلوسك .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

ورَوَى ابْنُ سِيرِينَ : أَنَّهُ قدْ يكونُ يَضْحَكُ ، فإذَا ذُكِرَ عنْدَهُ حديثُ رَسُولِ الله ﷺ خَشَعَ (١) ..

وقالَ أبُومُصْعَبِ (٢) : « كانَ مَالِكُ بن أنس لاَيُحَدِّثُ إلَّا وهُوَ علَىَ وُضُوءٍ ، إجلالاً لحديثِهِ ﷺ » (٣) ..

وحَكَى ذَلِكَ (٤) مَالِكُ ، عنْ جعفرَ الصَّادِقِ بن محمَّدٍ البَاقرِ بنِ زَيْنِ الْعَابِدِيَن بنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بنِ أبِي طَالِبِ رَضِيَ الله تعالَى عنْهُمْ (٥) ..

وقَالَ مُصْعَبُ بنُ عبْدِالله بنِ مُصْعَبِ بْنِ ثابِتٍ الزُبَيْرِي ، كانَ مَالِكُ إذَا حَدَّثَ تَوَضَّأَ ، وَلَبِسَ ثِيَابَهُ ، ثم حدَّثَ مَنْ أَرَادَ منْهُ أنْ يُحَدِّثَهُ (٦) ..

قالَ مُصْعَبُ : فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فقَالَ : لِأَنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ الله ﷺ ، فَلاَ أُحَدِّثُهُ إلاَّ عَلَى وُضُوءٍ (٧) ..

قَالَ مُطَرِّفُ بنُ عبْدِالله بنِ مُطَرِّفِ بنِ سُليمانَ بنِ يَسَارِ (٨) : كَانَ النَّاسُ إذَا أَتَوْا مَالِكًا خَرَجَتْ إِلَيْهم الجارِيَةُ ، فتقولُ لَهُمْ : يَقُولُ لَكُمْ سَيِّدِى تُريدُونَ الحديثَ ، أَوِ المسَائِلَ ؟ فإنْ قَالُوا : المسَائِلَ خَرجَ إلَيهمْ ، وإنْ قالُوا : الحديثَ دَخَلَ مُغْتَسَلَهُ فَاغْتَسَلَ ، وتَطَيَّبَ ، ولَبِسَ ثِيَابًا جُدُدًا ، ولَبِسَ سَاجَةً ـ بسينٍ مهملةٍ ، فألفٍ فجيمٍ ، فهاءٍ ـ أَىْ : طَيْلَسَانَ أَخْضَرَ (٩) ..

وقالَ الأَزْهَرِىُّ (١٠): هُوَ القَوْرُ الَّذِى يُنْسَجُ مُسْتَدِيرًا ـ وَتَعَمَّمَ ، ووَضَعَ علَى رأسِهِ رِدَاءً ، وتُلْقَى لهُ منَصَّةٌ ـ بكسر الميمِ ـ أىْ : شيئًا مرتفعًا ، يجلسُ عليهِ ، فيجلِسُ علَيْهَا ، وعليْهِ الخشوعُ ، ولايزالُ يُبَخَّرُ بالْعُودِ حتَّى يفرغَ مِنْ حدِيثِهِ (١١)..

---

(١) الشفا (٢/٤٤) وشرح الشفا (٢/٧٦) .

(٢) هو احمد بن ابى بكر بن القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف : ابو مصعب الزهرى العوفى ، قاضى المدينة وعالمها ، سمع مالكا وطائفة ، وعنه جماعة وهو ثقة حجة ، ولاعبرة بقول ابى خيثمة لابنه احمد لاتكتب عن ابى مصعب ، واكتب عمن شئت ، شرح الشفا للقارى (٢/٧٦) .

(٣) الشفا (٢/٤٤) وشرح الشفا (٢/٧٦) .

(٤) اى : مثل ذلك .

(٥) الشفا (٢/٤٤) .

(٦) الشفا (٢/٤٤) .

(٧) المرجع السابق (٢/٤٥) .

(٨) ابومصعب اليسارى المدنى مولى ميمونة الهلالية ، وهو ابن اخت الإمام مالك بن انس ، يروى عن خاله ونافع القارى ، وعنه البخارى وابوزرعة ، شرح الشفا (٢/٧٧) .

(٩) الشفا (٢/٤٥) وشرح الشفا (٢/٧٧) .

(١٠) الأزهرى : ابومنصور محمد بن احمد الأزهرى الهروى ، الإمام المشهور فى اللغة ، كان فقيها ، شافعى المذهب ، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها ، وكان متفقا على فضله وثقته وروايته وورعه ، روى غلام الاعلام ، ودخل بغداد ، وادرك بها ابن دريد ، واخذ عن نفطويه ، وقيل : إنه امتحن بالأسر فى ايام القرامطة ، فاقام بالبادية ، واستفاد من محاورة العرب ، ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمّة ، ونوادر كثيرة ، اوقع اكثرها فى كتبه ، وصنف فى اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة طبع فى ١٦ جزءا يظهر فيها انه كان جامعا لشتات اللغة ، مطلعا على اسرارها ودقائقها ، ولد سنة (٢٨٢هـ / ٨٩٦م) وتوفى (٣٧٠هـ / ٩٨١م)انظر : فقه اللغة للثعالبى (١٩) بيروت ١٨٨٥م .

(١١) الشفا للقاضى عياض (٢/٤٥) وشرح الشفا للقارى (٢/٧٧) .

قال غيرُهُ : ولم يكنْ يجلسُ عليْهَا إلّا إذاً حدَّث عنْه ﷺ (١) ..

قال ابنُ أبى أُوَيْس : إسْمَاعِيلُ ابْنُ أُخْتِ مَالِكٍ ، فقيلَ لمالكٍ فى ذلك ، فقالَ : « أُحِبُّ أنْ أُعظِّمَ حديثَهُ ﷺ ، ولَا أُحَدِّثُ بِهِ إلَّا علَىَ طهارةٍ مُتمكِّناً ، وكانَ يكرهُ أنْ يُحَدِّثَ فى الْطَريقِ أوْ وَهُوَ قائِمٌ أوْ مستعْجِلٌ » (٢) ..

وقالَ (٣) : أحِبُّ أنْ أُفَهِّمَ مَنْ أحدثُهُ حديثَهُ ﷺ (٤) ..

وقالَ ضِرارُ بنُ مُرَّةَ ، أبُوسِنَانٍ الشَّيْبَانِىُّ (٥) الكُوفىُّ : كانُوا أىْ : مَنْ لَقِيتَهُمْ من التَّابِعينَ ، كعبْدِالله بنِ شَدَّادٍ (٦) ، وأبُو الأَحْوَصِ بنِ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ يَكْرَهُونَ أنْ يُحَدِّثُوا عنْه ﷺ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ (٧) ..

وكانَ سُلَيْمَانُ بنُ / مَهْرَانَ الأعْمَشُ(٨)إذَا حدَّثَ ، أىْ : أَرَادَ أنْ يُحَدِّثَ علَى[ظ ٣٧٠] غير وُضُوءٍ تَيمَّمَ (٩) .

وكانَ قَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ لَايُحَدِّثُ إلَّا عَلَى طَهَارةٍ ولَايَقْرَؤهُ إلَّا عَلَى وضُوءٍ (١٠). قالَ عبْدُالله ابنِ المبَارَكِ(١١) : كنت عند مالك وهوَ يُحدِّثُنَا ، فَلَدَغَتْهُ عقربُ سِتَّ عَشرَةَ مَرَّةً ، ولوْنُهُ يَتَغيَّرُ ويصْفَرُّ ، ولايَقْطَعُ حَدِيث رسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا فرغَ منَ المجْلِسِ ، وتفرَّقَ عنْه الناسُ ، قلتُ لَهُ : رأيتُ منكَ اليَوْمَ عجبًا ، قالَ : نَعَمْ لَدَغَتْنى عقربُ ستَّ عشْرَةَ مرةً [وأنا صابر فى جميع ذلك] (١٢)، وإنّما صبرتُ إجلَالًا لحدِيثِهِ ﷺ (١٣).

---

(١) شرح الشفا (٢/٧٧) .

(٢) شرح الشفا (٢/٧٧) .

(٣) اى : مالك .

(٤) شرح الشفا (٢/٧٨) .

(٥) ابوسنان الشيبانى اسمه : ضرار بن مرة ، من عباد أهل الكوفة وقرائهم ، مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة .
ترجمته فى : الجمع (١/٢٢٩) والتهذيب (٤/٤٥٧) والتقريب (١/٣٧٤) والكاشف (٢/٣٤) والمشاهير (٢٥٩)ت(١٢٩٦) .

(٦) عبدالله بن شداد الليثى ، غرق بدُجيل ، سنة ثلاث وثمانين فى الجماجم .
له ترجمة فى : الثقات (٥/٢٠) والتاريخ الكبير (٥/١١٥) وجمهرة أنساب العرب (١٨٢) .

(٧) شرح الشفا (٢/٧٨) .

(٨) سليمان بن مهران : الأعمش ، مولى بنى كامل ، أبومحمد ، كان أبوه من سبى دنباوند ، ومولده السنة التى قتل فيها الحسين بن على بن أبى طالب سنة إحدى وستين ، رأى أنس بن مالك ، وسمع منه أحرفا يسيرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة ، وكان مدلسا .
ترجمته فى : تاريخ بغداد (٩/٣) ومعرفة القراء الكبار (١/٧٩) والحلية (٥/٤٦ - ٦٠) وتاريخ الإسلام (٦/٧٥) .

(٩) شرح الشفا (٢/٧٨) والشفا (٢/٤٥ ، ٤٦) .

(١٠) الشفا (٢/٤٥ ، ٤٦) .

(١١) عبدالله بن المبارك بن واضح ، الإمام الحافظ فخر المجاهدين شيخ الإسلام عالم زمانه ، أبو عبدالرحمن المروزى التركى الأب ، الخوارزمى الأم ، ولدر بمرو سنة ثمان عشرة ومائة وطلب العلم وهو ابن عشرين سنه وأخذ الحديث والفقه والقراءات عن شيوخ كثيرين ، وكان رحمه الله تعالى متمسكا بالسنة ، داعيا عليها ومتثبتا فيها ، ومتحريا للأسانيد ، ومات سنة إحدى وثمانين ومائة ودفن بهيت عن ثلاث وستين سنة .
انظر : معجم البلدان (٥/١١٢ - ١١٦) والانساب (٤/٢٨٥) وسير أعلام النبلاء (٨/٣٨٢) ومقدمة مسند الإمام عبدالله بن المبارك تحقيق صبحى البدرى السامرائى .

(١٢) زيادة من ب .

(١٣) الشفا (٢/٤٦) وشرح الشفا (٢/٧٨) .

قالَ ابْنُ مَهْدِىّ : مشيتُ يومًا معَ مالكٍ إلى العقيقِ [١] ، فسألتُهُ عنْ حديثٍ ، فانتهرَنى وقالَ لى : « كُنْتَ فى عَيْنِى أجلّ منْ أنْ تسألَنى عنْ حدِيثٍ من حديثهِ ﷺ ونَحْنُ نَمْشِى [٢] » ..

وَسألَهُ جَرير [٣] بنُ عبْدِالحميدِ [عن حديث] [٤] وهُوَ قائِمٌ ، فأمَر بِحَبْسِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : إنَّهُ قاضٍ ، فقالَ : « القَاضِى أَحَقُّ مَنْ أُدِّبَ » [٥] ..

وذُكِرَ أنَّ هِشَامَ بنَ هِشَامِ بنِ الغَازِى - قيلَ : صوابُهُ : هشَامُ بنُ عمَّار خطيبُ جامعِ دِمَشْقَ . وأمَّا ابْنُ الغَازِىّ فتابعِىٌّ لمْ يَرْوِ عَنْ مَالِكٍ لموتهِ قبْلَ مالكٍ سنَةَ ستٍّ وخَمْسِينَ ومائَة - سَأَلَ مالكاً عنْ حديثٍ من حديثهِ ﷺ وهوَ وَاقفٌ فضربهُ عِشْرِينَ سوطًا ، ثم أشْفَقَ عليهِ ، فحدّثهُ عشرينَ حديثًا ، فقالَ هشامٌ : « وَدِدْتُ لَوْ زَادَنِى سياطًا ، ويزيدُنِى حديثًا » [٦] ..

وقالَ عَبْدُالله بنُ صالحِ الجُهَنِىُّ مولاَهُمْ - كاتب الليث - كانَ مالِكٌ والليثُ لايكتبانِ الحديثَ إلاَّ وَهُمَا طَاهِرَانِ [٧] ..

وكانَ قَتَادَةُ : « يَسْتَحِبُّ ألاّ يقرأ حديثًا إلاَّ عَلَى وُضُوءٍ ، ولايُحدِّثُ إلا عَلَى طهارةٍ » [٨] .

وكانَ الأعْمَشُ : إذَا أرادَ أنْ يُحدِّثَ وهُوَ علَى غيْرِ وُضوءٍ تَيَمَّم [٩] .

---

(١) قال الحلبى : العقيق واد عليه مال من أموال أهل المدينة ، وهو على ثلاثة أميال ، وقيل : ميلين ، وقيل : سبعة ، قال ابن وضاح وهما عقيقان ، أحدهما عقيق المدينة عق عن حرتها ، أى : قطع وهو العقيق الأصغر ، وفيه بئر رومة ، والعقيق الآخر أكبر من هذا وفيه بئر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة ، وهو الذى أقطعه رسول الله ﷺ بلال بن الحارث ثم أقطعه عمر الناس فعلى هذا تحمل المسافتان لاعلى الخلاف . والعقيق الذى جاء فيه انك بواد مبارك هو الذى ببطن وادى ذى الحليفة ، وهوالأقرب منها ، والعقيق : ميقات أهل العراق موضع قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين ، والظاهر أنه ليس المراد وإنما المراد واحد من التى بالمدينة ، ولعله الاول ، وفى بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى : العقيق . « شرح الشفا للقارى(٢/٧٨) .

(٢) شرح الشفا (٢/٧٨) .

(٣) القاضى الضبى يروى عنه أحمد وإسحق وابن معين ، وله مصنفات .. شرح الشفا (٢/٧٩) .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) بصيغة المجهول ، أى : هو أولى : ليتأدب به غيره ، أو ليتعلم الأدب . « شرح الشفا (٢/٧٩) .

(٦) شرح الشفا (٢/٧٩) .

(٧) شرح الشفا (٢/٧٩) .

(٨) المرجع السابق .

(٩) اعتناء بتعظيم حديثه ﷺ . « شرح الشفا (٢/٧٩ ، ٨٠) وماورد تحت هذا الباب ساقط من (جـ) .

الباب العاشر

مِنْ بِرِّهِ وتوقيرِهِ ﷺ : بِرُّ آلِهِ ، وذريتهِ ، وزوجاتهِ ومواليهِ .

قالَ تعالَى : ﴿ إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١) ، وقال تعالَى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى ﴾ (٢) ، وقالَ تعالَى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم ﴾ (٣) .

رَوَى مُسلمٌ ، عن زيدِ بنِ أَرْقَمَ (٤) رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أنّ رسُولَ الله ﷺ قالَ : « أُذَكِّركُمُ الله (٥) فى أَهْلِ بَيْتِى » قُلْنَا لزيدٍ : ومَنْ أَهْل بَيْتِهِ ؟ قالَ : آلُ عَلِىٍّ ، وآلُ جَعْفَر ، وآلُ عَقِيلٍ ، وآلُ عَبَّاسٍ » (٦) .

ورَوَى التِّرمذِىُّ وحسَّنَهُ ، عنْ زيدِ بنِ أَرْقَمَ ، وجابرٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْهما ، أَنَّهُ عليه الصلاة والسلام ، قال : « إِنِّى تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لنْ تَضِلُّوا : كتابَ الله ، وأهْلَ بَيْتِى »..

لنْ تضِلُّوا ، أىْ : إنِ ائْتمرتُمْ بأوامرِ كتابِ الله ، وانتهيتمْ بنواهِيهِ ، واهتديتمْ بهدْىِ أهْلِ البيتِ ، واقتديتمْ بسِيَرِهِمْ ، فانظرُوا كيفَ تخلفُونى فِيهِمَا (٧) ..

ورَوَى التِّرمِذِىُّ / عنْ عمر بن أبى سَلَمةَ (٨) رَبيبِهِ (٩) ﷺ وابنِ أخيهِ مِن [و٣٧١] الرَّضَاعَةِ ، أرْضَعَتْهُمَا ثويبةُ أَمَةُ أبِى لهب ، لما نزلتْ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنْكُمُ الرِّجْسَ

---

(١) سورة الأحزاب : الآية (٣٣) .

(٢) سورة الشورى : الآية (٢٣) .

(٣) سورة الأحزاب من الآية (٦) .

(٤) زيد بن ارقم بن الحارث بن الخزرج الانصارى ، كنيته ابوعمرو ويقال : ابوسعيد ، وقيل : ابوعامر ، وقال بعضهم : ابو انيسة سكن الكوفة ، مات سنة خمس وستين ، وقد قيل : ثمان وستين ، وهو زيد بن ارقم بن ثابت بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .
له ترجمة فى : الثقات (١٣٩/٣) والطبقات (١٨/٦) والإصابة (٦٥٠/١) وتاريخ الصحابة (١٠٧)ت(٤٧٦) .

(٥) فى ا « احفظونى » والمثبت من المصدر ، ومن (ب) .

(٦) صحيح مسلم (١٨٧٣/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٣٦) ، (٢٤٠٨) مع زيادة فى اللفظ ، والسنن الكبرى للبيهقى (١٤٨/٢ ، ٣١/٧ ، ١١٤/١٠) والدر المنثور فى التفسير بالماثور (١٩٩/٥ ، ٧/٦) .

(٧) سنن الترمذى (٦٦٣/٥) برقم (٣٧٨٨) كتاب المناقب . قال : هذا حديث حسن غريب . عن زيد بن ارقم . أما عن جابر (٦٦٢/٥) برقم (٣٧٨٦) قال : وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، والدارمى (٣٤٢/٢) والمسند (١٧/٣) .

(٨) عمر بن ابى سلمة بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم المخزومى ، ربيب رسول الله ﷺ ولد بارض الحبشة توفى رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين ، وهوالذى قال له النبى ﷺ « ادن كل بيمينك وكل مما يليك » .
توفى فى إمارة عبدالملك بن مروان ، كنية عمر : أبوحفص ، أمه ام سلمة بنت ابى امية زاد الراكب .
له ترجمة فى : الثقات (٢٦٣/٣) والطبقات (٢٣٤/٥) والإصابة (٥١٩/٢) وتاريخ الصحابة (١٧٣)ت(٨٨٠) .

(٩) فى ب « ربيب النبى » .

أهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١) وذلكَ فى بيتِ أُمِّ سلمةَ : دعَا فاطمةَ وَحسنًا ، وحُسَيْنًا فجَلَّلَهُمْ (٢) كساءً ، وعَلِيٌّ خلف ظهرِه [فجلله بكسائه] (٣) ثم قالَ : « اللَّهُمَّ هؤلاءِ أهل بيتى ، فأذهِبْ عنهمُ الرِّجْسَ ، وطهرْهُمْ تطهيرًا (٤)

ورَوَى مسلمٌ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه دعَا النَّبىُّ ﷺ حسَنًا وحُسَيْنًا وفاطمةَ ، وقالَ : « اللَّهُمَّ هؤلاءِ أهْل بيْتى » (٥) .

ورَوَى الشَّيْخَانِ ، عنِ المسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ أنَّهُ عليه الصلاة والسلام قال : « فاطِمَةُ بُضْعَةٌ منِّى ، يغضبنى ما أغْضَبهَا » (٦) ..

وقالَ ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مولاَهُ » أى : وليُّه وناصرهُ « فَعَلِىٌّ مولاَهُ » (٧) .

قال الإمَامُ الشَّافِعِىُّ رحِمَهُ الله تعالَى ، يعنى بِهِ : ولاَء الإسْلاَمِ .

ورَوَى الإمامُ أحمدُ ، عنْ أبى أيُّوب الأنْصَارىّ أنّه عليه الصلاة والسلام قال فى عَلِىٍّ رَضىَ الله تعالَى عنْه : « اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ » (٨) ..

ورَوَى مُسْلِمٌ عنْه أنَّهُ عليه الصلاة والسلام قالَ لَهُ : « لاَيُحِبُّكَ إلاَّ مُؤْمِنٌ ، ولا يبغضُكَ إلاَّ مُنَافِقٌ » (٩) ..

ورَوَى ابنُ ماجةَ ، والترمذىُّ وصحّحهُ ، أنّه عليه الصلاة والسلام ، قال للعبَّاسِ رَضىَ الله تعالَى عنْه : « [والذى نفسى بيده] (١٠) لايَدْخُلُ قلبَ رجُلٍ الأيمانُ ، حتّى يحبكمْ لله ورسُولِهِ » ثم قال : « يأيها الناس : من (١١) آذَى عمِّى ، يعنى : العباسَ ، فقَدْ آذانِى ، وإنَّما عمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ (١٢) أبيهِ» (١٣)..

---

(١) سورة الأحزاب : الآية (٣٣) .

(٢) جللهم : غطاهم وسترهم .

(٣) زيادة من (ب) والمصدر .

(٤) أخرجه الترمذى فى سننه (٥/٦٦٣) برقم (٣٧٨٧) كتاب المناقب وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، والمسند (٤/١٠٧ ، ٦/٢٩٢) .

(٥) صحيح مسلم (٥/١٨٧١) برقم (٣٢) كتاب فضائل الصحابة ، والمسند للإمام احمد (١/١٨٥) .

(٦) صحيح مسلم (٥/١٩٠٣) برقم (٩٤) عن المسور بن مخرمة مع اختلاف يسير فى اللفظ وصحيح البخارى (٥/٢٦ ، ٣٦) والسنن الكبرى للبيهقى (٧/٦٤ ، ١٠/٢٠١) والمستدرك (٣/١٥٨) وكنز العمال (٣٤٢٢٢ ، ٣٤٢٢٣) وإتحاف السادة المتقين (٦/٢٤٤ ، ٧/٢٨١) وفتح البارى (٧/٧٨ ، ١٠٥) .

(٧) سنن الترمذى (٥/٦٣٣) برقم (٣٧١٣) قال ابوعيسى : هذا حديث حسن صحيح . والحاكم (٣/١١٠) وابن ماجة (١٢١) والحلية (٤/٢٣) والطبقات لابن سعد (٥/٣٣٥) .

(٨) مسند الإمام احمد (١/٢١٩) وسنن ابن ماجة (١١٦) والمعجم الكبير للطبرانى (٥/٢٤١ ، ١٢/١٢٢) والمجمع (٩/١٠٧) .

(٩) سنن الترمذى (٥/٦٣٥) برقم (٣٧١٧) بمعناه وكذا (٥/٦٤٣) برقم (٣٧٣٦) قال ابوعيس : هذا حديث حسن صحيح . والنسائى (٨/١١٦) والتاريخ للخطيب البغدادى (٨/٤١٧ ، ١٤/٤٢٦) .

(١٠) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١١) زيادة من الترمذى .

(١٢) صنو ابيه : بكسر الصاد الهملة وفتحها وسكون النون بعدها واو : اى : مثل .

(١٣) سنن الترمذى (٥/٦٥٢) برقم (٣٧٥٨) كتاب المناقب / باب مناقب العباس ، قال : هذا حديث حسن صحيح . ومسند احمد (١/٣٠٧) وكنز العمال (٣٧٦٢٣) والشفا للقاضى عياض (٢/٤٨) .

وروَى البَيْهَقِيُّ ، عنْ أبى أسيدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قال رسُولُ الله ﷺ للعبَّاس : « اغْدُ [1] عَلَيَّ ياعمّ مَـعَ وَلَدِك ، من ذكـور وإناثٍ ، فجمعهمْ وجللهمْ [2] بملاءَتِهِ » وقالَ : « اللهُمّ هذا عمِّى ، وصِنْوُ أبى ، وهؤلاء أهْلُ بَيْتى ، فاسْتُرْهُمْ من النَّار ، كسَتْرِى إيَّاهُمْ ، فأمَّنَتْ أسكفَّةُ [3] البَاب ، وحوائطُ البيتِ آمينَ ، آمينَ » [4] .

وقال أبُوبكرٍ الصِّدِّيق رضى الله تعالَى عنْه : « ارْقُبُوا [5] محَمَّدًا » أىْ : احفظوهُ - « فى أهْلِ بيتِهِ » [6] .

وروَى البُخَارِيُّ عنْه ، أنه قالَ : « والَّذِى نفْسى بيدِهِ ، لقرابةُ رسُولِ الله ﷺ ، أحَبّ إلَيّ أنْ أصِلَ مِنْ قَرَابَتى » [7] ..

وروَى الترْمِذِيُّ ، وحسَّنَهُ ، وابنُ ماجةَ ، عنْ يَعْلَى بنِ مُرَّةَ ، رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قال : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « أحَبَّ الله منْ أحَبَّ حسَنًا » وفى روايةٍ : « حُسَيْنًا » [8] .

وقالَ ﷺ : « مَنْ أحَبَّنى ، وأحَبَّ هذَيْنِ » وأشار إلَى حَسَنٍ وحُسَيْنٍ ، « وأحبّ أباهمَا ، وأمّهما ، كان مَعِى فى دَرَجَتى يومَ القيامَةِ [9] ..

وروَى البُخَارِيُّ ، عنْ أمِّ سلَمَةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، قالتْ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « لاتُؤْذُونى فى عَائشَةَ » [10] .

وروَى البُخَارِيُّ / عن عقبةَ بنِ الحارثِ ، قالَ : رأيت أبَابكرٍ ، وجعَلَ الحسنَ [ظ ٣٧١] على عُنُقِهِ ، ويقولُ : بأبى شبيه بالنَّبِيِّ ليسَ شَبيهاً بعلِيٍّ ، وعَلِيٌّ يضحك » [11] ..

ورُوِىَ عنْ عبدِالله بنِ حَسَنِ بنِ حُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبى طالب رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : أتيتُ عمرَ بنَ عبدِالعزيزِ بنِ مَرْوَانَ فى حَاجةٍ ، فقالَ : إذَا كانَ لَكَ حاجةٌ فأرْسِلْ إلَيَّ ، [أو اكتب] [12] فإنِّى أسْتَحيى مِنَ الله تعالَى أنْ أراكَ علَى بَابى » [13] ..

وروَى الحاكمُ ، وصحَّحهُ ، والبيهقيُّ فى « المدخلِ » والطبرانيُّ ، عنِ الشَّعْبِيِّ ، قالَ

---

(١) أى ائتنى غدوة ، وهى أول النهار .

(٢) أى : غطاهم .

(٣) عتبة الباب .

(٤) الشفا (٢/٤٨) وشرح الشفا للقارى (٢/٨٣ ، ٨٤) والبيهقى (٧/٦٣) .

(٥) راعوه واحترموه .

(٦) الشفا (٢/٤٩) وشرح الشفا (٢/٤٨) .

(٧) شرح الشفا (٢/٨٤) .

(٨) سنن الترمذى (٥/٦٥٨ ، ٦٥٩) برقم (٣٧٧٥) كتاب المناقب قال ابوعيسى : هذا حديث حسن . والشفا (٢/٤٩) وشرح الشفا (٢/٨٤) .

(٩) الشفا (٢/٤٩) .

(١٠) إتحاف السادة المتقين (٥/٣٥٤) والشفا (٢/٤٩) .

(١١) الشفا (٢/٤٩) وصحيح البخارى (٣٧٥٠) .

(١٢) زيادة من ب ومن المصدر .

(١٣) الشفا (٢/٤٩) .

صلّى زيدُ بنُ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَماَّسٍ الأنْصَارىُّ علَى أُمِّهِ ، ثم قُرِّبَتْ لهُ بغلتُهُ ، ليركبْهَا ، فجاءَ ابنُ عباسٍ ، فأخذَ بركابِهِ ، فقال زيدٌ : خَلِّ عنْه [يا ابن عم رسول الله] (1) ، فقالَ : هكَذَا نَفْعَلُ بالعُلَمَاءِ [بالكبراء] (2) ، فقبَّلَ زيدٌ يدَ ابنِ عباسٍ ، وقالَ : هكَذا أُمِرْنَا أن نَفْعَلَ بأهْلِ بيتِ رسُولِ الله (3) ..

ورأَى ابنُ عمرَ محمَّد بنَ أسامةَ بنِ زيدِ بنِ حَارِثَةَ ، فقالَ : « ليتَ هذَا عَبْدِى ». رواهُ البيهقىُّ ـ بفتحِ العينِ المهملةِ ، وسكونِ الموحدةِ ـ

ورواهُ الحافظ ـ بكسر العينِ ، وسكونِ النُّونِ ـ فقيلَ لهُ هوَ محمَّد بنُ أسامةَ ، فطأطأَ ابنُ عمرَ رأسَهُ ، ونَقَرَ بيدهِ الأرضَ حياءً منْ رَسُولِ الله ﷺ ، وقالَ : لو رَآهُ رسُولُ الله ﷺ لأَحَبَّهُ كحُبِّ أبيهِ أُسَامَةَ (4) .

وحكَى ابنُ عساكرَ فى « تاريخِ دمشْق » عنِ الأوزاعِىّ (5) أنَّهُ قالَ : دخلتْ بنتُ أسامةَ بنِ زيدٍ ، علَى عمرَ بنِ عبْدِالعزيزِ حينَ ولايتهِ على المدينةِ ، عنِ ابنِ عمِّهِ ابنِ عبْدالملكِ ابن مروانَ ، أوْ فى خلافتهِ ، ومعَها مَوْلًى لَهاَ يمسِكُ بيدِهَا ، فقامَ إليها عمرُ ومشَى إلَيْها حتَّى جعلَ يديْها بينَ يدَيها ، ويداهُ فى ثيابهِ ، ومشَى بِها حتَّى أَجْلَسَهَا فى مجلسِهِ ، وما ترَكَ لَهاَ حاجةً إلَّا قضَاهَا » (6) ..

وروَى الترمذِىُّ ، وحسَّنَهُ ، لما فرضَ عمرُ رَضىَ الله تعالَى عنْه فى الديوانِ لابنهِ : عبْدِالله فى ثلاثةِ آلافٍ ، ولأسامةَ فى ثلاثةِ آلافٍ وخمسمائةٍ ، فقالَ عبداللهِ لأبيهِ : لِمَ فَضَّلْتَهُ علَىَّ بما فضَّلتَهُ ، فواللهِ ماسَبَقَنِى إلَى مَشْهدٍ ؟ فقالَ لهُ : لأنَّ زيدًا كانَ أَحَبَّ إلَى رسُولِ ﷺ مِنْ أَبِيكَ ، وأُسَامَةُ أَحَبُّ إلَيْهِ منْكَ ، فآثرتُ حَبَّ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى حُبِّى » (7) ..

ورُوِىَ أنَّ مَالِكَ بنَ أنسٍ لَمَّا ضَرَبَهُ جعفرُ بنُ سليمانَ بنِ علِىِّ بنِ عبْدِالله بنِ عبَّاسٍ بِقَوْلِ بعضِهِمْ أنَّهُ لايَرَى الإيمَانَ بِبَيْعَتِكُمْ شيئًا ، لِأنَّ عينَ المكْره ، لايلزَمُ ، فغضِبَ جعفرُ

---

(1) زيادة من (ب ، ز) .
(2) زيادة من (ب) .
(3) شرح الشفا للقارى (٢/٨٥) والشفا (٢/٥٠) .
(4) شرح الشفا (٢/٨٥) .
(5) هو ابوعمرو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعى ، ولد سنة ٨٨هـ/٧٠٧م عاش فى دمشق وبيروت ، وسمع من عطاء بن رباح وقتادة ، والزهرى وغيرهم ، امتاز بالخلق الحميد ، والمعرفة الشاملة ، وكان بعض العلماء يفضلونه على سفيان الثورى ، ومع ذلك فإن الحكم على عمله محدثا كان سلبيا ، ذلك لان أحاديثه التى رواها مثلا عن الزهرى لم يكن قد سمع مضمونها ، او قرأها على غيره (انظر : التهذيب لابن حجر (٦/٢٤١) وهو من الأوائل الذين الفوا كتبا مبوبة فى السنن (انظر : الجرح والتعديل لابن ابى حاتم (٢/٢٦٦) وتوفى فى بيروت سنة (١٥٧) هـ /٧٧٤م) .
مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد (٧/١٨٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٤٩) وتاريخ الطبرى (٣/٢٥١٤) ومروج الذهب للمسعودى (٦/٢١٣) والفهرست لابن النديم (٢٢٧) ومعجم المؤلفين لكحالة (٥/١٦٣) .
(6) الشفا (٢/٥٠) وشرح الشفا (٢/٨٧) .
(7) الشفا (٢/٥٠ ، ٥١) وشرح الشفا (٢/٨٧ ، ٨٨) .

ودعَاهُ وجرَّدهُ وضربَهُ ، ونالَ مِنْه مانَالَ ، وحُمِلَ إلى بيتِهِ مغشيًّا عليْهِ ، دخَلَ عليهِ النَّاسُ فأفاقَ ، فقالَ : أُشْهِدُكُمْ عَلَى أنىّ جعلتُ ضا ربِى فى حِلٍّ ، فسئِلَ بعْدَ ذلك ، فقالَ : خِفْتُ أنْ أَموُتَ ، فألقَى النَّبِىَّ ﷺ فَأَسْتَحْيِى منْهُ أنْ يدخُلَ بعضُ آلِهِ النَّارَ ، بسببِى ، واللهِ ما ارتفعَ منْها صوتٌ عنْ جسمِى / إلَّا جعلتُهُ فى حِلٍّ لقرابتِهِ منْ رسُولِ اللهِ ﷺ[1][و٣٧٢] ..

وقالَ أبُوبكر بنُ عيَّاش ـ بمثناةٍ تحتيةٍ ، وشينٍ معجمةٍ ـ ابنِ سالمٍ المقْرِى ، أحَدُ الأعلامِ ، الأسَدِىُّ ، لوْ أتَانِى أبُوبكرٍ وعمرُ وعلىٌّ لبدأتُ بحاجةِ علىٍّ قبلهمَا لقرباهُ مِنْ رسُولِ اللهِ ﷺ ، ولأنْ أخِرَّ مِنَ السماءِ إلَى الأرضِ ، أحبّ إلىَّ منْ أنْ أقدِّمَهُ عليهمَا ، ولولاَ قُرباهُ من رسُولِ اللهِ ﷺ لما قَدَّمْتُهُ عليهمَا ، لأفْضلَيّتِهما عليْهِ[2] ..

ورَوَى أبُوداوُدَ ، والتِّرمذِىُّ وحسَّنَهُ أنَّهُ قيلَ لابنِ عبَّاسٍ ماتتْ فلانُة لبعضِ أزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ فسجَدَ ، فقيلَ لهُ : « أَتَسْجُدُ فى هَذِهِ السَّاعَةِ ؟ فقالَ : أليسَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فاسْجُدُوا » وأىّ آيةٍ أعظمُ من زوجاتِ النَّبِىِّ ﷺ ، لفواتِ بركتهنَّ ، لأنَّهُنَّ كماَ قالَ اللهُ تعالَى : ﴿ يَانِسَاءَ النَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾[3] وقدِ اتَّقَيْنَ اللهَ تعالَى »[4] .

ورَوَى مُسْلِمٌ : أنَّ أبَابكرٍ وعمرَ كانَا يَزُورانِ أُمَّ أيْمَنَ : بركةَ مولاتَهُ ﷺ تبركًا بِهَا ، وتأسِّيًا بِهِ ﷺ ، ويقولاَنِ : إنَّهُ عليه الصلاة والسلام كانَ يَزُورُهَا[5] ..

ورَوَى ابْنُ سعْدٍ عنْ عمرَ بنِ سعْد بنِ أبى وقَّاص مـرسلاً : لـما وَردتْ حليمةُ السَّعـديةُ ، وفى سيرةِ الدِّمْيَاطِىّ ابنتها الشَّيماء علَى رسُولِ اللهِ ﷺ ، فَبَسطَ لَهَا رداءَهُ وقضَى حاجَتَهَا ، فلمَّا تُوُفِّىَ رسُولُ اللهِ ﷺ وفدتْ علَى أبى بكرٍ وعمَرَ رَضىَ اللهُ تعالَى عنْهُمَا ، فصنعَا بِهَا مثْلَ ذَلِكَ[6] ..

---

(١) الشفا (٢/٥١) .
(٢) الشفا (٢/٥١ ، ٥٢) .
(٣) سورة الاحزاب ، من الآية (٣٢) .
(٤) الشفا (٢/٥٢) .
(٥) الشفا (٢/٥٢) .
(٦) الشفا (٢/٥٢) وماجاء تحت الباب ساقط من النسخة (جـ) .

الباب الحادى عشر

مِنْ بِرِّهِ ، وتَوْقِيرِهِ صلى الله عليه سلم
تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ وَبِرِّهِمْ ومَعْرِفَـةِ حُقُوقِهِمْ ، وحُسْنِ الثَّنـاءِ علَيهم ، والاستغْفارِ لَهُمْ ، والإمساكِ عمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ .

قالَ تعالىَ : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ الله وَرِضْوَاناً سِيماهُمْ فى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهَ ﴾[1]. [وقوله (فَآزَرَهُ) : عَاوَنَهُ]

وقولهُ : ﴿ فَاسْتَغْلَظَ ﴾[3]· أىْ : صارَ بعدَ قُوّتِهِ غليظاً ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ أىْ : قَامَ عَلَى قَصَبِيهِ : ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ الله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاَتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيمًا ﴾[5]

وقالَ عزّوجلّ : ﴿ والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِىَ الله عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الانْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[6]

وقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ لَقَدْ رَضِىَ الله عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾[7] .

وقالَ تعالى : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَاعَاهَدُوا الله عَلَيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى / نَحبَهُ وَمِنْهُمْ[ظ٣٧٢] مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[8]

---

(١) سورة الفتح : من الآية (٢٩) .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٣) سورةالفتح : من الآية (٢٩) .
(٤) سورة الفتح : من الآية السابقة .
(٥) سورة الفتح : الآية (٢٩) .
(٦) سورة التوبة : الآية (١٠٠) .
(٧) سورة الفتح : من الآية (١٨) .
(٨) سورةالاحزاب : من الآية (٢٣) .

رُوِىَ أنَّهُ عليه الصلاة والسلام قالَ : « الله ، الله فى أَصْحَابِى ، لَاتَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بغينٍ وضادٍ معجمتين بينهما [راءٌ] (١) مفتوحاتٍ – بَعْدِى ، فَمَنْ أَحَبَّهُم فَبِحُبِّى أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِى أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِى ، وَمَنْ آذَانِى ، فَقَدْ آذَى الله ، [وَمَنْ آذَى الله](٢) يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » .(٣)

ورَوَى الشَّيخَانِ عنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله تعالى عنْه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ » (٤) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، و [الحارث] (٥) بن أبى أُسَامَةَ ، عنِ ابنِ مسعودٍ رَضِىَ الله تعالى عنه قالَ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِى فَأَمْسِكُوا » (٦) .

ورَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وابنُ مَاجَة ، عنْ حُذَيفَةَ رَضِىَ الله تعالى عنْه : « أَصْحابِى كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ » (٧) .

ورَوَى البَزَّارُ ، وأبُو يَعْلَى ، عنْ أنسٍ رَضِىَ الله تعالى ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أَصْحَابِى » .

وزادَ البَغَوِىُّ فى « المصابيحِ » و « شَرْحِ السُّنَّة » [مَثَل أصحابى] (٨) فى أُمَّتِى كَمَثَلِ المِلْحِ فى الطَّعَامِ .(٩)

---

(١) ساقط من (ب ، ز) .
(٢)ساقط من (ب) .
(٣) فيض القدير للمناوى (٩٨/٢) برقم (١٤٤٢) الترمذى ، فى المناقب برقم (٣٨٦٢) عن عبدالله بن مغفل ، واستغربه ، قال الصدر المناوى : وفيه عبدالرحمن بن زياده ، قال الذهبى : لايعرف ، وفى الميزان : فى الحديث اضطراب . والمسند (٥٤/٥ ، ٥٧) وكنز العمال (٣٢٤٨٣ ، ٣٢٥٣٠) والحلية لابى نعيم (٢٨٧/٨) وإتحاف السادة المتقين (٤٢/٢ ، ٢٢٣) والبغوى (٢١٧/٦) والعقيلى (٢٧٢/٢) والميزان (٤٤١٢) .
(٤) صحيح البخارى (١١/١) باب علامة الإيمان حب الانصار و (٤٠/٥) والمسند لاحمد (١٣٠/٣ ، ٢٤٩) وفتح البارى (٦٢/١) والدر المنثور (٢٧٠/٣ ، ١١٣/٠) وشرح السنة للبغوى (١٦٨/١٤) وكنز العمال (٣٣٧١٤) ومشكاة المصابيح (٦٢٠٦) والسلسلة الصحيحة (٦٦٨) وشفاء الغليل (٦٠/٢) .
(٥) زيادة من (ب) .
(٦) المعجم الكبير للطبرانى (٩٦/٢) برقم (١٤٢٧) عن ابى وائل عن عبدالله ، وفيه زيادة : « وإذا ذكرت النجوم فامسكوا ، وإذا ذكر القدر فامسكوا » ورواه ابوطاهر الزيادى فى ثلاثة مجالس من الامالى (١٩١/٢) قال فى المجمع (٢٠٢/٧) وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف وكذا الطبرانى الكبير (٢٤٣/١٠) برقم (١٠٤٤٨) بنفس الرواية السابقة ، قال فى المجمع (٢٠٢/٧) وفيه مسهر بن عبدالملك ، وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه خلاف ، وبقية رجال الصحيح ، وسلسلة الصحيحة رقم (٣٤) للالبانى حيث انتقد الحافظ الهيثمى فى قوله : رجاله رجال الصحيح ؛ لان شيخ الطبرانى ليس من رجال الصحيح ، ولامن رجال سائر الستة ، ورواه ابونعيم (١٠٨/٤) وحكم عليه شيخنا بالصحة للشواهد والمتابعة .
(٧) ميزان الاعتدال (١٥١١) و (٢٢٩٩) ولسان الميزان لابن حجر (٤٨٨/٢ ، ٥٩٤) وكشف الخفا للعجلونى (١٤٧/١) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٣/٢) وتلخيص الحبير (١٩٠/٤) والكاف الشاف فى تخريج احاديث الكشاف (٩٤) .
(٨) زيادة من (ب) .
(٩) مسند ابى يعلى (١٥١/٥) برقم (٢٧٦٢) برواية « مثل اصحابى مثل الملح فى الطعام لايصلح الطعام إلا بالملح » إسناده ضعيف ، وانظر : الزهد لابن المبارك (٢٠٠) وفيه إسماعيل المكى ، ومجمع الزوائد (١٨/١) رواه ابويعلى والبزاز بنحوه وفيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف ، وهو فى المطالب العالية برقم (٤٢٠٧) والمصابيح للبغوى (١٤٧/٤) برقم (٤٧٠٧) .

ورَوَى مُسْلِمٌ ، عنِ أبى سعيدٍ رَضىَ الله تعالى عنْه ، قَالَ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « لاتَسُبُّوا أَصْحَابى [فو الذى نفسى بيده] (١) لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْل أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ (٢) لغَةٌ فى النِّصْفِ .

ورَوَى الدَّيْلَمِىُّ ، عنْ عُوَيْم بنِ سَاعِدَة ، (٣) وأبُو نُعَيْمٍ فى « الحِلْيَةِ » عن جابرٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، أَنَّهُ عليْهِ الصَّلاة والسَّلام ، قالَ : « مَنْ سَبَّ أَصْحَابى فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله ، والمَلَائِكَةِ ، والنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَايَقْبَلُ الله مِنْهُمْ صَرْفاً » ـ أىْ : تَوْبَةً ، أو نَافِلَةً ـ « وَلَاعَدْلاً » أىْ : فِدْيَةً ، أو فَرِيضَةً » (٤) .

ورَوَى السُّلَمِىُّ ، والبزَّارُ عنه ، أَنَّهُ عليه الصلاة والسلام ، قال : « إِنَّ الله اخْتَارَ أَصْحَابى عَلَى جَمِيعِ العَالَمِينَ ، سِوَى النَّبِيِّينَ والمرْسَلِينَ ، واخْتَارَ لى مِنْهمْ أَرْبَعَةً : أبُوبَكْرٍ ، وعُمَرُ ، وعُثمانُ ، وعلِىٌّ فجعلهُمْ خَيْرَ أَصْحابى ، وفى أَصْحابى كُلِّهِمْ خَيْرٌ » (٥) .

ورَوَى الطبَرَانِىُّ فى « الأوْسَطِ » بسندٍ حسنٍ ، عن أبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضىَ الله تعالى عنْه ، قالَ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِى ، وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنى » (٦) .

ورَوَى الطبَرَانِىُّ ، وابنُ مَنْدَةَ ، عنْ خالدِ بنِ سعيدٍ ، من طريقِ سهلِ بنِ يُوسف بنِ سَهلِ بنِ مالكٍ الانْصَارِىِّ ـ ابنِ أخىِ كعبِ بْنِ مالكٍ ـ عن أبيهِ ، عن جَدهِ قالَ : ابْنُ مندة :

---

(١) زيادة من (ب) والمصدر .

(٢) مسند ابى يعلى (٢/٣٤٢) برقم (١٠٨٧) إسناده ضعيف ، داود بن الزبرقان متروك ، غير ان الحديث صحيح ، فقد اخرجه احمد (٣/١١) والبخارى فى فضائل الصحابة (٣٦٧٣) باب : قول النبى ﷺ : « ولو كنت متخذا خليلا » ، ومسلم فى فضائل الصحابة (٢٥٤١) باب : تحريم سب الصحابة وابوداود فى السنة (٤٦٥٨) والترمذى فى المناقب (٣٨٦٠) وسير اعلام النبلاء (١/٨٢ ، ٨٣) فهو حديث متواتر .
والمد : بضم الميم ربع الصاع ، والنصيف بوزن رغيف : النصف .
وقال البيضاوى : معنى الحديث : لاينال احدكم بإنفاق مثل احد ذهبا من الفضل والأجر ، ماينالـه ادهم بإنفاق مد طعام او نصيفه ، وذلك لأن الإنفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما ؛ لشدة الحاجة إليه ، وقلة المعتنى به بخلاف ماوقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح ، ودخل الناس فى دين الله افواجا .

(٣) عويم بن ساعدة بن ضلفحة من بنى امية بن زيد بن مالك ، كنيته ابوعبدالرحمن ، كان ممن شهد بدرا وجوامع المشاهد ، وتوفى فى خلافة عمر بن الخطاب ـ وله خمس وستون سنة .
له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٣/٢/٣٠) واسد الغابة (٤/١٥٨) والإصابة (٣/٤٤ ـ ٤٥) والتهذيب (٨/١٧٤) والتجريد (١/٤٢٩) والحلية (٢/١١) .

(٤) فيض القدير (٦/١٤٦) برقم (٨٧٣٤) للطبرانى عن ابن عباس ورمز لحسنه قال الهيثمى : فيه عبدالله بن خراس وهو ضعيف ورواه ابونعيم فى الحلية (٧/١٠٣) .
ومعنى الحديث : من شتم صحابة رسول الله ﷺ طرد وابعد عن مواطن الأبرار ، ومنازل الأخيار والسب والدعاء من الخلق اجمعين ، وهو شامل لمن لابس القتل منهم ، لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متاولون ، فسبهم كبيرة ونسبتهم إلى الضلال او الكفر كفر .

(٥) سنن البزار (٣/٢٨٨) ومجمع الزوائد (١٠/١٦) وتفسير القرطبى (١٣/٣٠٥) وتاريخ بغداد للخطيب (٣/١٦٢) وكنز العمال (٣٦٧٠٨) والشفا (٢/٥٤) وميزان الاعتدال (٤٣٨٣) والمجروحين (٢/٤١) .

(٦) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/٢٨٧) وكنز العمال (٣٢٧٨٧ ، ٣٢٧٨٨ ، ٣٥٨٥٠) وابن عدى (١/١٩١) . والشفا (٢/٥٢) .

غريبٌ لايُعرفُ إلاّ مِنْ هَذاَ الوجهِ ، أنَّهُ عليه الصلاة والسلام ، لماَّ قَدمَ المدِينةَ منْ حَجَّة الوَدَاعِ ، صَعِدَ المِنْبرَ فحمِدَ الله ، وأثْنىَ عليهِ ثمّ قالَ : « أَيُّهاَ النَّاسُ ، إنِّى رَاضٍ عنْ أبى بكرٍ [لَم يسؤنى قط][1] فاعْرِفُوا لَهُ ذَلَك ، أيُّهاَ النَّاسُ : إنىِّ رَاضٍ عنْ عُمَرَ ، وعَنْ عُثْمانَ ، وعنْ علىٍّ ، وعن طلحةَ ، والزُّبير ، وَسَعْدٍ ، وَسَعِيدٍ ، وعبدِالرَّحمَنِ بنِ عوفٍ [والمهاجرين ، والأنصار][2] فاعرفوا لَهمْ ذَلك ، أيُّها النَّاسُ : إنَّ الله غفَرَ لأهْلِ بَدْرٍ والحُدَيْبيَةِ/وقالَ : أيُّهاَ النَّاسُ احْفَظُونى فى اصْحابىِ ، وفى أَصْهَارِى وأحْبَابىِ | [و٣٧٣] لاَيُطَالِبَنَّكُمْ أحدٌ منهمْ بمظْلَمةٍ ، فإنَّها مَظْلِمةٌ لاتوهَبُ فى القيامةِ غدًا »[3] .

ورَوَى التِّرمِذِىُّ وضَعَّفَهُ ، عن جابرٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : أُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بجنْازَة رجَلٍ [يصلى عليه][4] ، فلمْ يُصَلِّ عليهِ ، [فقيل : يارسول الله مارأيناكَ تركت الصلاة على أحد قبل هذا][5] ، وقالَ : [إنه] كان يُبْغِضُ عُثمانَ ، فأناَ أبْغَضُهُ »[6] .

ورَوَى الشَّيْخانِ ، عنْ أنسٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، أنَّهُ عليه الصلاة والسلام قالَ فى الأَنْصَارِ : « اعْفُوا عنْ مُسِيئِهِمْ ، واقْبَلُوا مِن مُحْسِنِهِمْ »[7] .

وللبُخَارِىِّ : أُوصى الخليفةَ مِنْ بَعْدِى بِالمهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ ، أنْ يَقْبَلَ منْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجَاوزَ عَنْ مُسِيئهِمْ » .

ورَوَى أبوُ نُعَيْمٍ ، والدَّيْلَمِىُّ ، عنْ عياضٍ الأنْصَارِىِّ ، وابنُ منيعٍ ، عنْ أنسٍ رَضِىَ الله تعالى عنْه ، انّه عليه الصلاة والسلام قال :« احْفَظُونى فى أَصْحَابى وأصْهاَرِى ، فإنَّهُ مَنْ حَفِظَنى فِيهِمْ حَفِظَهُ الله فى الدُّنْيَا والآخرةِ ، ومنْ لمْ يَحْفَظْنى فِيهِمْ تَخلَّ الله عنْه ـ أىْ أعرضَ عنْه ، وتُرِكَ فى غيِّهِ يتردَّدُ ـ ومنْ تخلَّى الله عنه يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ »[8] .

ورَوَى سعيدُ بنُ منصورٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رَبَاحٍ مُرسَلاً ، أنَّهُ عليه الصلاة والسلام قالَ : « مَنْ حَفِظَنى فِيهِمْ كُنْتُ لَهُ حافظاً يومَ القِيامَةِ »[9] .

[وقالَ : « ومَنْ حَفِظنى فى أَصْحَابىِ ورَدَ عَلَىَّ الحوض][10] ومنْ لم يحفظنى فيهمْ ، لم

---

(١) زيادة من (ب) .
(٢) زيادة من (ب) .
(٣) الشفا (٢/٥٤ ، ٥٥) .
(٤) زيادة من (ب) .
(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٦) الشفا (٢/٥٥) .
(٧) الشفا (٢/٥٥) .
(٨) الشفا (٢/٥٥) والمعجم الكبير للطبرانى (١٧ / ٣٦٩) برقم (١٠١٢) قال فى المجمع (١٠/١٦) وفيه ضعفاء جدا وقد وثقوا .
(٩) الشفا (٢/٥٥) .
(١٠) زيادة من (ب) .

يَرِدْ عليَّ الحوضَ ، ولم يَرَنى [يوم القيامة] (١) إلَّا مِنْ بَعِيدٍ » (٢) .

وقالَ رجُلٌ للْمُعَافَى بنِ عِمرانَ (٣) أين عمرُ بنُ عَبْدِ العزيزِ مِنْ مُعَاوِيَةَ ؟ فَغَضِبَ وقالَ لَايُقَاسُ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ أَحَدٌ « أىْ : لحديثِ الشَّيْخَيْنِ : « خَيْرُ أُمَّتِى قَرْنِى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُمْ » (٤) مُعَاوِيَةُ صَاحِبُهُ ، وصِهْرُهُ وكاتِبُهُ ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْىِ الله تعالى » (٥) .

قالَ مَالِكٌ رَحِمَه الله تعالى وغيرُهُ : « مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وسَبَّهُمْ ، فَلَيْسَ لَهُ فى فَئِ المسْلمينَ شَئٌ ، ونُزِعَ مِنَ الايمانِ بقولِه تعالى : ﴿ والَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بالايمَانِ وَلَاتَجْعَلْ فى قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦) وقالَ : « مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَّمدٍ فَهُوَ كَافِرٌ » قالَ الله تعالى : ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ ﴾ (٧) .

وقال عبْدُ الله بنُ المبارَك : « خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فيهِ نَجا : الصِّدْقُ ، وحُبّ أصْحابِ محمَّدٍ » (٨) .

وقالَ أَبُو أَيُّوب السَّخْتِيَانِىُّ : « مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثمانَ فَقَدْ اسْتَضاء بنُورِ الله ، ومنْ أحبَّ علياً فقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الوُثْقَى ، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى أَصْحَابِ محمدٍ « ﷺ » (٩) فَقَدْ برِىءَ مِنَ النِّفَاقِ ، ومَنِ انْتَقَصَ أحدًا مِنْهُمْ فهوَ مُبْتَدِعٌ ، مُخَالِفٌ للسُّنَّةِ ، والسَّلَفِ الصَّالِحِ ، وأخَافُ أَلَّا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ ، حتَّى يُحبهُمْ جميعًا ، ويكونَ قلبُهُ سليمًا » (١٠) .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) ابن عدى (٢١٠٣/٦) ومجمع الزوائد (٢٢٣/٧ ، ١٧/١٠) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٨٣/١٢) برقم (١٣/٢٥) عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن ابيه ، ورواه فى الالأسط (٣٧٥) مجمع البحرين ، قال فى المجمع (١٧/١٠) بعد أن نسبه للأوسط فقط ، وفيه حبيب كاتب مالك وهو كذاب . وكنز العمال (٣٢٥٣٤) .

(٣) المعاق بن عمران الموصلى : أبومسعود ، من العباد المتقشفين ، واهل الفضل فى الدين ، ممن جالس إسماعيل بن أبى خالد وذويه ، ملت سنة خمس وثمانين ومائة ، وكان الثورى يسميه الياقوت ،
له ترجمة فى : التهذيب (١٩٩/١٠) والتقريب (٢٥٨/٢) والكاشف (١٧٣/٣) وتاريخ الثقات (٤٣٢) وتاريخ أسماء الثقات (٢٣٨) ومعرفة الثقات (٢٨٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٩٦) ت (١٤٨٩) .

(٤) صحيح البخارى (٥/ ٢، ٣) عن عمران بن حصين . وكنز العمال (٣٢٤٩٩) وفتح البارى (٣/٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٠١) والبداية (٢٨٦/٦) والحلية (٧٨/٢) وصحيح مسلم (٢٧١/٢) باب ٥٢ فضائل الصحابة وبشرح النووى (٥٢٣/٩) .

(٥) الشفا (٥٥/٢) .

(٦) سورة الحشر : الآية (١٠) .

(٧) سورة الفتح من الآية (٢٩) وانظر : الشفا (٥٤/٢) .

(٨) الشفا (٥٤/٢) .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) الشفا (٥٤/٢ ، ٥٥) .

الباب الثانى عشر

من إعظامه وإجلاله صلى الله عليه وسلم ، إعظام/ جميع أشباهه [ظ ٣٧٣] . وأسبابه (١) .

وهىَ مَا وصلَ به ﷺ بالزّواج ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « كُلُّ سبب ونسب منقطعٌ [يومَ القيامَة] (٢) إلا نَسَبِى وصِهْرِى » ومعاهده وإكرام مشاهده ، وأمكنته ، وما لمسه وما عُرِفَ بِهِ ﷺ .

ورَوَى ابنُ عساكر أنَّه بلغَ معاويةُ بنُ أبى سفيانَ أنَّ حَابِسَ بنَ ربيعةَ بنِ مالكٍ السّامىّ من بنى سَامةَ بنِ لُؤَىٍّ بَصْرىَ يُشْبهُ رَسُولَ الله ﷺ فَتوجَّهَ إلَيْهِ مُعَاوية ، فلمَّا دخلَ عليهِ قامَ ، فتَلَقَّاهُ وقبَّلَهُ بيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَأَقْطَعَهُ المِرْغَابَ - بميمٍ مكسُورةٍ ، فراءٍ ساكنةٍ ، فمعجمةٍ - لشِبْهِهِ برَسُولِ الله ﷺ .

ورُوِىَ عنْ صفيةَ بنتِ نَجْدةَ ، قالتْ : « كانَ لأبى محذُورَة (٣) قُصَّةٌ - بقافٍ مضمومةٍ ، فمهملةٍ مشدَّدَةٍ - مَا أقْبلَ علىَ الجبْهةِ من شَعْرِ الرَّأْسِ » .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (٤) : هىَ كلُّ خَصلةٍ منْ شَعْرِ الرَّأْسِ .

---

(١) فى (ب) « أصحابه وأشباهه » .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) ابومحذورة الجمحى اسمه : سمرة بن معير بن لوذان ، وقد قيل ، سبرة بن معير ، ويقال : اوس بن معير ، ومنهم من زعم : معير بن محيريز ، ويقال : معين بن محيريز ، والأشبه : سمرة بن معير بن لوذان قدم النبى ﷺ مكة يوم الفتح فراه يلعب مع الصبيان يؤذن ويقيم يسخر بالإسلام فراه النبى الله جَهْوَرىَّ الصوت فى حزونة ، وكان قد ادرك فدعاه وعرض عليه الإسلام فقبله وولاه ﷺ الأذان بمكة ، وعلمه الأذان والقاه عليه إلقاء وامره بالترجيع فيه ، وعلمه الإقامة ، فلم يزل ابو محذورة يؤذن فى المسجد الحرام إلى ان مات سنة ثمان وخمسين ، وكان قدم فى آخر عمره الكوفة وبقى بها مدَيدة .
له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٥/ ٤٥٠) وطبقات خليفة ت (١٣٩ ، ٢٥١٢) والتجريد (١/ ٢٣٩) والسير (٣/ ١١٧) والمحبر (١٦١) والمعارف (٣٠٦) والكنى (١/ ٥٢) والإصابة (٤/ ١٧٦) وجمهرة انساب العرب (١٦٢ ، ١٦٣) الاستيعاب (١٢١ ، ١٧٥) واسد الغابة (١/ ١٥٠ ، ٥/ ٢٩٢) والثقات (٣/ ١٧٤) وتاريخ الإسلام (٢/ ٣٣٢) والعبر (١/ ٦٣) ومراة الجنان (١/ ١٣١) ومشاهير علماء الأمصار (٥٦ ، ٥٧) ت (١٦٠) .

(٤) ابن دريد هو : ابوبكر محمد بن دريد الأزدى ، ولد بالبصرة فى ٢٢٣ هـ/ ٨٣٩م ونشا بعمان ، وطلب علم النحو ، وكان من اكابر علماء العربية ، مقدما فى اللغة لأنساب العرب واشعارهم ، وكان شاعرا كثير الشعر ، فمن ذلك مقصورته المشهورة فكان يقال : إن ابابكر بن دريد اعلم الشعراء ، واشعر العلماء وله فى الكتب : كتاب الجمهرة فى اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب الخيل الكبير وغير ذلك ومات (٣٢١هـ / ٩٣٤م وقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبائى .
انظر ترجمته فى : مقدمة فقه اللغة (١٤) طبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٨٥ .

وقالَ الجوهَرِيُّ :[1] « هِيَ شَعْرُ النَّاصِيَةِ فى مقدَّمِ رأسِه ، إذَا قعد وأرْسلَهاَ ، أَصَابَتِ الأرضَ ، فقيلَ لهُ : ألاَ تحلِقُهَا ؟ فقَالَ : « لَمْ أكنْ بالَّذِى أحْلِقُهَا ، وقَدْ مَسَّهاَ رَسُولُ الله ﷺ بيدِه »[2] .

وروَى أَبُو يَعْلَى : أَنَّهُ كانَ فى قَلَنْسُوةِ[3] خالدِ بنِ الوليدِ ـ بفتحِ القافِ واللامِ ، وسُكُون النُّونِ ، وضمِّ السِّينِ المهْملةِ ـ وهىَ ماتسمَّى الانَ تبعا ، شعَراتٌ منْ شَعْرِهِ[4] ﷺ ، فسقطت قَلَنْسُوَتُهُ فى بعضِ حروبِهِ ، فشدَّ عليْهَا ، أى : عَلَى القَلَنْسُوَةِ شدَّةً أنكرَ عليهِ أصحابُ النَّبىِّ[5] ﷺ كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ فِيهاَ ، فقالَ : « لمْ افْعلهاَ بسببِ القَلَنْسُوَةِ ، بلْ لِمَ تَضَمَّنَتْهُ من شَعْرِهِ[6] ﷺ لِئَلاَّ أُسْلَبَ بَرَكَتَهَا ، وتقع فى أيدى المشْركِينَ »[7] .

وروَى ابنُ سعْدٍ ، عنْ إبْراهيمَ بن عبْدِالرحمَنْ بن عبْدِالقَارِىء قالَ : رُئِىَ ابنُ عمرَ واضعًا يدهُ علَى مقْعَدِ النَّبىِّ[8] ﷺ من المِنْبَرِ ، ثمَّ وضَعَهَا على وَجْهِهِ[9] .

ولهَذَا كانَ مالكٌ [رحمهُ الله][10] لايركبُ بالمدينةِ دابَّةً ، وكانَ يقولُ : « أَسْتَحْيِى مِنْ الله تعالى أنْ [أطأ] تُربةً وطىء[11] فيها رسُولُ الله ﷺ بحافِرِ دابَّةٍ »[12] .

ورُوِى أنَّهُ وَهَب للشَّافِعِىِّ كراعا ـ بكافٍ مضمومةٍ ، فراءٍ مخففةٍ ـ أى : خيلاً كثيرًا كانَ عندَهُ ، فقالَ لَهُ الشَّافِعِىُّ : أمسِكْ منْهاَ دابَّةً ، فأجابهُ بمثلِ هذا الجوَابِ[13] .

وحكَى الإمَامُ الجليلُ أبو عَبْدِالرحمَنْ السُّلَمِىُّ[14] ، عنْ أحمدَ بنِ فَضْلَوَيْهِ الزَّاهِدِ ،

---

(١) الجوهرى هو : ابونصر إسماعيل بن احمد الجوهرى ولد سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٤م . مصنف كتاب الصحاح فى اللغة المعروف بصحاح الجوهرى . وهو من فاراب ببلاد الترك ، وكان إماما فى اللغة العربية اديبا فاضلا اخذ عنه خاله ابى يعقوب الفارابى ، وصنف قاموسا للأستاذ ابى منصور البيشكى فحصّل سماع إلى منصور منه إلى باب الضاد ، ثم اعترى الجوهرى وسوسة فصعد إلى سطح الجامع فى نيسابور وزعم انه يطير فالقى نفسه فمات سنة ٣٩٣ هـ /١٠٠٣م وبقى سواده غير منقح ، فبيضه بعد موته بعض اصحابه ابو إسحاق الوراق فغلط فيه فى مواضع كثيرة انظر ترجمته فى مقدمة فقه اللغة (٢٠) طبعة الآباء اليسوعيين .

(٢) شرح الشفا للقارى (٩٧/٢ ، ٩٨) .

(٣) القلنسوة : القبعة او الكوفية .

(٤) فى (ب) « من شعر رسول الله » .

(٥) فى ب « رسول الله » .

(٦) فى ب « من شعر رسول الله » .

(٧) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(٨) فى ب « رسول الله » .

(٩) اى : وتمسح بها تبركا بموضع لمسه : انظر : شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٣) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٤) هو ابو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدى السلمى ، ولد سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م فى نيسابور وتتلمذ على الدار قطنى وابى النصر السراج وغيرهما ، ورحل إلى العراق والحجاز ، والف عددا من الكتب واشهر كتبه « طبقات الصوفية » ، وتوفى سنة ٤١٢هـ / ١٠٢١م .

وكانَ منَ الغُزاةِ الرُّماةِ ، أنَّهُ قالَ : « مَا مَسِسْتُ - بكسرِ المهملةِ، وقد تفتَحُ - القوسَ بيدِى إلاَّ عَلَى طهارة ، منذُ بلغَنى أنَّ النَّبِىَّ ﷺ أخَذَ القَوسَ بيدِهِ (١) .

وقدْ أفْتَى مالكٌ رَحِمَهُ الله تعالَى فيمنْ قالَ : تُربةُ المدِينةِ رَدِيئةٌ - بالهمزةِ ، وقدلا تهمزُ تخفيفًا - بضربهِ ثلاثينَ درَّةً ، وأَمر بحبسِهِ ، وكانَ المضروبُ لهُ قدرٌ (٢) فقالَ الإمَامُ : ما أحوجهُ إلى [ضرب عنقه] (٣) ، تربة دفنَ فيهَا رسُولُ الله ﷺ يَزْعمُ أنَّهاَ غيرُ طيِّبةٍ

وفى الصَّحيحيْنِ ، عن علِىٍّ وأنسٍ رَضِىَ الله تعالىَ عنْهما ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ : فى المدينةِ : « مَنْ أحْدثَ فيهاَ حدثاً ، أىْ منكرًا مُبتدعًا ، غيرمرضىّ ولا معروفٍ ، أو | [و٣٧٤] آوَى مُحْدثًا فعليهِ لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ ، لايقبَلُ الله منهُ صرفً (٥) ولا عَدْلاً » (٦) .

وروَى مالكٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائِىُّ ، وابنُ ماجة ، عن أبى هريرةَ رَضِىَ الله تعالىَ عنْه ، أنّه عَليه الصلاة والسلام ، قالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِى كَاذبًا ، فليتبوَّأْ مقعدهُ من النَّارِ » (٧) .

وحكَى أنَّ أباَ الفضْلِ الجَوهرِىّ لما وردَ المدينةَ [زائرا ، وقَرُبَ من بيوتهاَ] (٨) ترجَّلَ ومشىَ باكيًا مُنْشِدًا :

ولَمَّا رأيْنَا رَسْمَ (٩) مَنْ لَمْ يَدَعْ لَناَ	فُؤَادًا (١٠) لِعِرْفَانِ (١١) الرُّسُومِ وَلاَلُبًّا (١٢)
نَزَلْنَا عَنِ الأكْوارِ (١٣) نَمْشى كرامَةً	لمن بَانَ عنْه أنْ نُلم بِهِ رَكْبَا (١٤)

وأنشأَ يَقُولُ :

من مصادر ترجمته : الواقى بالوفيات للصفدى ١٣٦/٤ ، وسير اعلام النبلاء للذهبى ، وتاريخ بغداد (٢٤٨/٢ - ٢٤٩) والمنتظم لابن الجوزى (٦/٨) وشذرات الذهب (١٧٦/٣ - ١٩٧) .
وتاريخ التراث العربى لفؤاد سيزكين (٤٩٧/٢) . ومقدمة طبقات الصوفية للسلمى تحقيق الاستاذ الصديق المرحوم نورالدين شريبة طبعة الخانجى .

(١) شرح الشفا (٩٨/٢ ، ٩٩) .
(٢) اى : جاه وعظمة امر عنده ومنزلة عند غيره .
(٣) زيادة من ب والمصدر .
(٤) شرح الشفا (٩٩/٢) .
(٥) صرفا وعدلا : اى نافلة وفريضة .
(٦) شرح الشفا (٩٩/٢) .
(٧) الشفا (٥٨/٢) .
(٨) زيادة من ب والمصدر .
(٩) الرسم : اثار الديار الدارسة والمراد به : اثار المصطفى ﷺ فى معاهده ومساكنه .
(١٠) القلب .
(١١) العرفان : المعرفة .
(١٢) اللب : القلب .
(١٣) والاكوار جمع كور وهو للابل بمنزلة السرج للفرس .
(١٤) الشفا للقاضى عياض (٥٨/٢) وديوان المتنبى (٥٦/١) .

رُفِعَ الحجابُ لنَا فَلَاحَ لِنَاظِرٍ ... قمرٌتَقطَّعُ دُونَهُ الأوْهَامُ
وَإِذَا المَطِيُّ بنَا بلغْنَ مُحَمدًا ... فَظُهُورُهُنَّ على الرِّجَالِ حَرَامُ
قَرَّبْنَنا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِيءَ الثَّرى ... فَلَهاَ علينا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ (١)

وحُكِيَ أنَّ بعضَ المَشايخِ حجَّ ما شِيًا ، فقيلَ لهُ فى ذَلك ، فقالَ : « العَبْدُ الآبقُ لَايَأْتى إِلَى بيتِ مولاهُ رَاكِبًا ، لوْ قَدَرْتُ أنْ أَمْشِي عَلَى رَأْسِي ، مَا مَشَيْتُ عَلَى قَدَمى » (٢) .

قالَ القَاضى رحمَهُ الله تعالى : « وجديرٌ ، أى : حَقِيقٌ لمواطن عُمِّرتْ بالوحْى والتَّنْزِيلِ ، وترددَ فيهاَ جِبْرِيلُ وميكائيلُ ، وعرجَتْ مِنْها الملائكةُ والرُّوحُ ، وضَجَّتْ أىْ : صوَّتتْ عَرَصَاتُهاَ (٣) - جمعُ عَرَصَة [وهى (٤)] ما وسعَ من المكان - بالتقديسِ ، والتسبيحِ ، واشتملتْ تُربتُهاَ علَى سَيد البشرِ ، [وانتشر عنها من كتاب الله تعالى ، ودينه ، وسنة رسوله ما انتشر] : (٥) مدارس آياتٍ ، ومساجدُ وصلواتٌ ، ومشاهدُ الفضائِلِ والخيراتِ ، ومعاهدُ البراهينِ من الآياتِ والمعجزاتِ ، ومناسِكُ الدينِ ، ومشاعرُ المسلمين ، ومواقفُ سيِّدِ المرسلينَ ، ومُتَبوَّأُ خاتمِ النبيينَ ، حيثُ انفجرتِ النُّبوةُ ، وأيْنَ فَاضَ عُبَابُهاَ ، ومواطِئُ مهبطِ الرسالةِ ، وأوَّلُ مَوْطنٍ مَسَّ جِلْدَ المصطفىَ ترابُها ، أنْ تُعظمَ عرصَاتُهاَ ، وتُتنسَّمَ نفَحاتُهاَ ، وتُقبَّلَ ربوعُهاَ وجدرَانُهاَ (٦) ..

يَادَارَ خَيْرِ (٧) المُرْسَلِينَ وَمَنْ بِهِ ... هُدِىَ الأنَامُ وخُصَّ بِالآيَاتِ
عِنْدِى لأجْلِكِ لَوْعَةٌ (٨) وصَبَابَةٌ (٩) ... وَتَشَوُّقٌ مُتَوَقِّدُ الجَمَرَاتِ
وَعَلَىَّ عهْدٌ (١٠) إنْ مَلأتُ مَحَاجِرِى (١١) ... مِنْ تِلكُمُ الجُدرَاتِ وَالعَرَصَاتِ

---

(١) الشفا (٢/٥٨) وهذه الابيات لابى نواس يمدح بها امين الدولة . انظر : تعليق الشمنى على الشفا (٢/٥٨) وانظر : ديوان ابى نواس (٤٠٨) والمراد من قوله : برفع الحجاب فى الشعر : رفع ستائر ابواب الملوك العظام . وهو هنا بمعنى انقضاء المسافة والقرب من المدينة .
(٢) الشفا (٢/٥٨) .
(٣) هى الارض والساحة من غير بناء ، و المراد بها هنا : الارض مطلقا .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ب .
(٥) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر و (ب) .
(٦) الشفا (٢/٥٩) .
(٧) الظاهر ان هذه الابيات للمصنف : انظر : تعليق الشمنى على الشفا (٢/٥٩) وقال الحلبى : الذى ظهر لى ان هذا الشعر من قول المصنف (شرح الشفا ٢/١٠٢) وانظر : نسيم الرياض (٣/٤٨٨) .
(٨) لوعة : اى : شدة ومحبة وكثرة مودة موجبة لزيادة حرقة فى حالة فرقة .
(٩) الصبابة اى : رقة الشوق ، ودقة الذوق .
(١٠) وعد وعقد .
(١١) المحاجر جمع محجر وهو جوانب العين . والمراد : عينى ونواظرى .

لَأعَفِّرَنَّ (١) مَصُونَ شَيْبِي بَيْنَهاَ ... مِنْ كَثْرَةِ التَّقْبِيلِ والرَّشَفَاتِ

لَوْلَا الأعَادِي وَالْعَوَادِي زُرْتُهاَ ... أبدًا ولوْ سَحْبًا عَلَى الوَجَنَاتِ (٢)

لكِنْ سَأُهْدِي مِنْ حَفِيلِ تَحِيَّتِي (٣) ... لِقطِين (٤) تلكَ الدَّارِ والحُجُرَاتِ

أزْكَى مِنَ المِسْكِ المفَتَّقِ (٥) نَفْحَةً ... تَغْشَاهُ (٦) بالآصَالِ (٧) والبُكُرَاتِ (٨)

[وَتَخُصُّهُ بِزَوَاكِيَ الصَّلَوَاتِ ... ونَوَامِيَ التَّسْلِيمِ والبَرَكَاتِ] (٩)



---

(١) لألوثن واغبرن .

(٦) الوجنات : الخدود .

(٣) اى : تحيتى الحافلة الكثيرة الكاملة .

(٤) اى : لمقيمها وخادمها .

(٥) المفتق : المشقق وقيل : المستخرج الرائحة .

(٦) اى : تحل بركاته وتغطيه .

(٧) الاصال جمع اصيل من بعد العصر إلى المغرب ، والأولى ان يقال من بعد الزوال .

(٨) أول النهار والمراد بهما الدوام في الأيام والليالى تابعة لها . وفي القاموس : الاصيل : العشى ، والعشاء اول الظلام ، أو من المغرب إلى العتمة ، او من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، العشى والعشية اخر النهار شرح الشفا (١٠٣/٢) .

(٩) مابين الحاصرتين زيادة من ب والمصدر : شرح الشفا (١٠٢/٢ ، ١٠٣) .

جُمّاع

أبوابِ الكلامِ عَلَى النَّبِيِّ ، والرَّسُولِ ، والملكِ ، وعصمتهمْ [ظ ٣٧٤ /] وبما يعرفُ كون النَّبِيّ نبيًّا ﷺ .

الباب الأول

فى الكلام على النبى ، والرسول غير ماتقدم .

.................(١)

الباب الثانى

فِيمَا يُعرفُ بِهِ كَوْن النَّبِىّ نبيًّا .

وهو تَثبيتُهُ بالعصمَةِ ، وتأييدُهُ بالحِكمةِ الآتِى بهَا المَلَكُ منَ الله تعالَى ، إلَى أحَدِ أنبيائِهِ صلواتُ الله وسلامُهُ عليهِمْ أجمَعِينَ ، بحيثُ لايُشَكُّ بأنَّهُ مِنْ رُسُلِ الله تعالَى إلَيْهِ بالوَحْى ، لعَدَمِ صحَّةِ تصوُّرِ السُّلْطَانِ مِنْ صورَةِ المَلَكِ ، بعلمٍ ضَرُورِىّ ، يخلُقُهُ الله تعالَى فيهِ ، أوْ بِدليلٍ قاطعٍ مظهر لدَيهِ ، لتتمَّ كلمةُ ربِّكَ صدقًا وعدْلاً ، لَامُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ .

(١) بياض بالنسخ وجاء فى الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض (٢/٩٥،٩٦) مانصه : « فيما يجب للنبى ﷺ وما يستحيل فى حقه ، وما يجوز عليه ، وما يمتنع ، او يصح من الاحوال البشرية ان يضاف إليه ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلَّا رَسُولٌ قَدْ خلتْ مِنْ قبله الرُّسُل أفَإنْ مات اوقُتِلَ .. ﴾الاية، وقال تعالى : ﴿ مَا المَسِيحُ ابنُ مَرْيم إلَّا رسُولٌ قَدْ خلت من قبله الرُّسلُ وامه صِدِّيقة كانا ياكلانِ الطعامَ ﴾ وقال (وما ارسَلنا قبلكَ من المرسلين إلا انهم لياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق ﴾ وقال تعالى ﴿ قُلْ إنَّما انا بشر مثلكُمْ يوحَى إلىّ ﴾ الاية . فمحمد ﷺ وسائر الانبياء من البشر ، ارسلوا إلى البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم ، والقبولَ عنهم ومخاطبتهم ، قال الله تعالى (ولوْ جَعلْنَاهُ ملَكاً لجعلنَاهُ رجُلا) اى : لما كان إلا فى صورة البشر الذين تمكنهم مخالطتهم ، إذ لاتطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته ، إذا كان على صورته ، وقال تعالى ﴿ قل لوْ كان فى الارضِ ملائكةٌ يمشونَ مُطْمئنينَ لنزَّلنَا عليهِمْ من السَّماء مَلَكاً رسُولاً ﴾ اى : لايمكن فى سنة الله إرسال الملك إلا لمن هو من جَنسه او من خصه الله تعالى واصطفاه ، وقوّاه على مقاومته كالانبياء والرسل ، فالانبياء والرسل عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه ، ووعده ووعيده ، ويعرفونهم بما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته ، فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف البشر : طارىء عليها مايطرا على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ، ونعوت الإنسانية ، وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف البشر ، متعلقة بالملا الاعلى ، متشبهة بصفات الملائكة سليمة من التغير والآفات ، لايلحقها غالبا عجز البشرية ، ولاضعف الإنسانية ، إذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم ، لما اطاقو الاخذ عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم ومخالتهم كما لايطيقه غيرهم من البشر ، ولو كانت أجسامهم وظوهرهم متسمة بنعوت الملائكة ، وبخلاف صفات البشر ، لما أطاق البشر ومن ارسلوا إليه مخاطبتهم ، كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ، ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة ، كما قال ﷺ : « لو كنت متخذا من أمتى خليلا ، لاتخذت ابا بكر خليلا ، ولكن اخوة الإسلام ، لكن صاحبكم خليل الرحمن » . وكما قال : « تنام عيناى ، ولاينام قلبى ، إنى لست كهيئتكم إنى اظل يطعمنى ربى ويسقينى » فبواطنهم منزهة عن الآفات ، مطهرة من النقائض والاعتلالات ، وهذه جملة لن يكتفى بمضمونها كل ذى همة ، بل الأكثر محتاج إلى بسط وتفصيل ، على ماياتى به بعد هذا ، فى البابين بعون الله تعالى وهو حسبى ونعم الوكيل » .

الباب الثالث

فى عِصمتِهِ ﷺ قبْلَ النبوَّةِ وبعدهَا ، كغيرِه من الأنبياءِ صلوات الله وسلامه عليهمْ اجمعينَ .

قال القاضى رَحِمَهُ الله تعالَى : الصَّوَابُ أنَّهُمْ معصُومُونَ قبْلَ النُّبوة من الجَهْلِ بالله تعالَى ، وصفاتِهِ ، والتشكيك (١) فى شيءٍ منْ ذَلك ، (٢) وقدْ تعاضَدتِ الأخبارُ والآثارُ ، عن الأنبياءِ عليهم الصلاة والسلام بتنْزيهِهمْ عنْ هَذهِ النَّقيصَةِ (٣) منذُ وُلِدُوا ، (٤) ونَشْأتُهم (٥) علَى التَّوحيدِ والإيمانِ ، بلْ عَلَى إشْرَاقِ أنْوَارِ المعَارِفِ ، (٦) ونَفَحَات ألْطَافِ السَّعادةِ ، كما نَبَّهنَا عليْهِ فى البابِ الثَّانِى من القسْمِ الأول (٧) قلت : وقد أوردتُ فى بابِ « الخصال المكتسبة » (٨) مافيهِ كفايةٌ .

ولم ينقلْ عنْ أحدٍ من أهلِ الأخْبار ان احدًا نُبِّىءَ ، وَاصْطُفِىَ مِمَّنْ عُرفَ بِكُفْرٍ وإشْراَكٍ قَبْلَ ذَلك ، (٩) ومُسْتَنَدُ هذا الباب : النَّقْل . وقد ، استدلَّ بعضُهمْ : بأنَّ القلوبَ تَنْفِرُ عمَّن كانت هذه سبيلُهُ ، (١٠) .

قال القَاضى : وأنَا أقول : قَدْ رَمَتْ قريشٌ نَبِيَّنَا ﷺ بكلِّ مافْترته ، وعيَّر كفَّارُ الأمَمِ أنْبِيَاءَهَا بكلِّ ما امْكنَهَا ، واخْتَلقته (١١) مما نَصَّ الله تعالَى عليْهِ ، او نقلته إلينَا الرُّواةُ ، ولم نَجِدْ فى شيءٍ من ذلكَ تَعْيِيرًا لِوَاحدٍ مِنْهم ، برفضهِ آلهتهُ ، وتقريعه بذمِّه ، بترْك مَاكَانَ قَدْ جَامعهم عليْهِ ، ولو كان هَذا لكانُوا بذلك مُبَادِرِينَ وَبِتَلَوُّنِهِ فى معبودِهِ مُحْتَجِّينَ ، ولكانَ توبيخُهُمْ لهُ بِنهيهم عمَّا كان يَعبدُ قبلُ أفْظَعَ وأقْطَعَ ، فى الحجة من توبيخِهِ بنهيهم عنْ تركهِمْ

---

(١) التردد .

(٢) اى : من جميع جهاته ، المتعلقة بالامور الدينية والاخروية ،

(٣) منقصة الجهل ، فى مرتبة المعرفة .

(٤) فهم معصومون قبل البلوغ ايضا ، عن الكفر والإصرار على المعصية .

(٥) اى : وبخلقتهم وفطرتهم وتربيتهم على التوحيد والإيمان ، اى : فى اعلى مراتب الإيقان ، ومناقب الإحسان .

(٦) واطلاع اسرار العوارف ، ورشحات اشراف الزيادة

(٧) فى النسخ : الثالث والتصويب من شرح الشفا (٢ / ٢٠٠) ومن الشفا (٢ / ١٠٩)

(٨) بياض بالنسخ ، والمثبت من المرجع السابق .

(٩) اى : قبل ظهور النبوة ، وإظهار الرسالة .

(١٠) الشفا (٢ /١٠٩) وشرح الشفا للقارى (٢ /٢٠٠) .

(١١) واخترعت من جميع المثالب ، مما نص الله تعالى عليه ، اى ؛ صرح به من الجنون والسحر والشعر والتعليم والافتراء وطلب الجاه ، وامثال ذلك « شرح الشفا (٢/٢٠٠) .

آلِهتَهُمْ ، وماكانَ يَعبُد آباؤُهُمْ من قبْلُ ، ففى إطْبَاقِهم علَى الإعْراضِ عنْه دليلُ على أَنَّهُمْ لم يَجِدُوا سبيلاً إِلَيْهِ ، إذ لو كانَ ، لَنُقِلَ ، ولَمَاسكتُوا عنْه ، كما لَمْ يَسْكُتُوا عِنْد تَحْوِيلِ القبلَةِ ، وقالُوا : ﴿ مَاوَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ (١) كما حكاه الله تعالَى عنْهم .(٢)

وقد استدلَّ القاضى القُشَيْرِىُّ (٣) على تَنْزِيهِهِمْ عنْ هَذَا بقولِهِ تعالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىَ وَعِيسَىَ ابنِ مَرْيَمَ ﴾ (٤) وبقوله : / ﴿ وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ [و ٣٧٥] وَلَتَنْصُرَنَّهُ ﴾ (٥) قال : وَطَهره الله تعالَى فى الميثاقِ ، وَبَعيدٌ أنْ يأخذَ منْهُ الميثاقَ قبْلَ خلقهِ ، ثم يأخذَ ميثاقَ النَّبِيِّينَ بالأيمانِ بهِ ، وَنَصْرِهِ قبْلَ مَوْلِدِهِ بدُهُورٍ ، ويجوِّزُ عليهِ الشِّرْكُ ، أو غيرُهُ من الذُّنُوبِ ، هذا مالا يُجَوِّزهُ إلَّا مُلْحِدٌ .

هَذا معنَى كلامهِ ..

وكيفَ يكونُ ذَلِكَ وقدْ أتَاهُ جِبْرِيلُ ، عليه السلام وشَقَّ قلبَهُ صغِيرًا ، وَاسْتَخرجَ منه عَلَقَةً ، وقال : هَذا حَظُّ الشَّيطانِ منْك ، ثم غَسَلَهُ ، وملأه حكمةً وإيمانًا ، (٦) [كما تظاهرات به أخبار المبدأ] .(٧)

وكيف يكونُ نبيًّا وآدمُ بين الروحِ والجسدِ ، ثم يجوْزُ عليْهِ شىءٌ مِنَ النَّقَائِصِ ، التى نَزَّه الله تعالَى عنْها أنبياءَهُ ؟ وهذا مالايقولهُ إلا جَاهِلٌ أو مُعَانِدٌ .

فصل

قال القاضى : واختلف فى عصمتهم من المعاصى قبل النبوة : فَمنعَهَا قومٌ ، وجوَّزَهَا قومٌ آخرُونَ .

---

(١) سورة البقرة ، من الآية (١٤٢) .
(٢) الشفا للقاضى عياض (٢/١١٠) وشرح الشفا للقارى (٢/٢٠١)
(٣) الإمام ابو نصر عبدالرحيم ابن الأستاذ القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيرى ، النيسابورى ، انتفع على والده ، وعلى إمام الحرمين ، وتوفى سنة اربع عشرة وخمسمائة بنيسابور . نقل الرافعى عنه فى البدل : « وكان دائم الذكر ، وكان لايتكلم إلا بالقرآن »
انظر : شرح الشفا للقارى (٢/٢٠١) وشرح تلشمنى على الشفا(٢/١١٠) .
(٤) سورة الاحزاب : الآية (٧) .
(٥) سورة آل عمران ، من الآية (٨١) .
(٦) الشفا (٢/١١٠ ، ١١١) وشرح الشفا (٢/٢٠٢) .
(٧) مابين القوسين زيادة من الشفا .

والصَّحِيحُ : إنْ شَاءَ الله تعالَى تنزيههُمْ من كلِّ عيْب ، وعصمَتُهم منْ كلِّ مايُوجِبُ الرِّيْبَ ، فكيفَ والمسألةُ تَصَوُّرُهَا كالمُمْتَنِع ، فإنَّ المعَاصى والنَّواهِى إنَّما تكونُ بَعْدَ تقرُّرِ الشَّرْع (١) .

ثم ذَكَرَ اختلافَ النَّاسِ فى حالِ النَّبىِّ ﷺ قبْلَ أنْ يُوحَى إلَيْهِ ، هل كَانَ مُتَّبِعًا لشرعٍ قبلهُ أمْ لَا ؟ (٢) وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عَلَى ذلكَ مبسوطًا فى أبوابِ عبادَاتِهِ ﷺ .

ثم قالَ : هَذا حكمُ ماتكُونُ المخالفةُ فيهِ من الأعْمالِ عن قصدٍ ، وهوَ مَايسمَّى معصيةً ، ويدخلُ تحتَ التكليفِ ، ثم ذَكرَ الكلامَ علَى عصمتهِمْ من السَّهْوِ والنِّسْيَانِ . (٣)

« تنبيهات »

الأول : قالَ ابن سِيدَه : عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ عَصْمًا : منعهُ ووقاهُ ، وفى التنزيل ﴿ لَاعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ الله إلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ (٤) أى : لامَعْصومَ إلا المرحوم . انتهى .

والمرادُ بالعصمةِ هُنَا : منعُ الأنبياءِ منَ المعاصى .

الثانى : قال القاضِى : ولَايُشَبِّهُ (٥) عليكَ بقولِ إبْراهيم عليه الصلاة والسلام ، فى الكوكب والقمر ، والشمس : ﴿ هَذا رَبِّى ﴾ (٦) فإنه قد قيلَ : كانَ هذا فى سنِّ **الطفولة** ، وابتداءِ النَّظَرِ والاسْتِدْلَالِ [وقبل لزوم التكليف] (٧) .

قلت : قال أبو محمد بن حزم : هذا القول خرافة موضوعة ، ظاهرة الافتعال ، ومن المحال الممتنع ، وقد أكْذَبَ الله تعالَى هَذا القولَ بقولِهِ الصَّادِقِ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وكُنَّابِهِ عَالِمِينَ ﴾ (٨) فكيفَ يدخلُ فى عقلهِ أنَّ الكوكبَ والشمسَ والقمرَ ربُّهُ منْ أجْلِ أنَّها أكبَرُ قرصًا من القمرِ ، هَذا مالايظنُّه إلَّا سَخِيفُ العَقْلِ .

الثَّالِثُ : قالَ القاضى : فإنْ قلتَ : فما معْنَى قولِهِ : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ (٩) ؟ قيلَ : إنه إنْ لمْ يُؤَيِّدْنِى الله بمعونته أكُن مثْلَكُمْ فى ضَلالتكمْ وعبادتكمْ على معنى الإشفاق والحذَر ، وإلا فهو معصومٌ فى الأزَل من الضَّلال . (١٠)

---

(١) الشفا (١٤٧/٢) وشرح الشفا للقارى (٢٦٤/٢) .
(٢) الشفا (١٤٧/٢) وشرح الشفا للقارى (٢٦٤/٢)
(٣) الشفا (١٤٩/٢) وشرح الشفا للقارى (٢٦٤/٢) .
(٤) سورة هود ، من الآية (٤٣) .
(٥) ولايلتبس عليك .
(٦) سورة الأنعام من الآيات (٧٦، ٧٧، ٧٨).
(٧) زيادة من (ب) ومن الشفا (١١١/٢) وشرح الشفا للقارى (٢٠٢/٢) .
(٨) سورة الأنبياء : الآية (٥١) .
(٩) سورة الأنعام : الآية (٧٧) .
(١٠) الشفا (١١١/٢) .

الرابع : قالَ القَاضى : فما قلْت : فما معنَى قولِهِ تعـالَى : ﴿ وقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فى مِلَّتِنَا ﴾ (١) ثم قالَ تعالَى بعدُ عنِ الرُّسُل ﴿ قَدِ / [ظ ٣٧٥] افْتَرَيْنَاَ عَلَى اللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا ﴾ (٢) فلا يُشْكِلُ عليكَ لفظة العَوْدِ ، وأنّها تقتضي أنهم إنما يعودون إلى ماكانُوا فيهِ من ملّتهم ، فقد تأْتِى هذه اللفظةُ فى كلامِ العربِ لغيرِ ماليس له ابتداء بمعنَى الصَّيْرورَةِ ، كما جاءَ فى حديثِ الجُهَنَّمِيِّينَ عادوا حُمَماً ، ولم يكونوا قبل كذلك . (٣)

ومثلُهُ قول الشاعر : (٤)

تِلْـكَ المكَـارِمُ لاَقُعْبَـان مِـنْ لَبَـنٍ شِـيَبا بمـاءٍ فَعَـادَا بَعْـدُ أبْوالاَ

وماكانَ قبْلَ ذَلك كذلك ، (٥)

وقال أبوحيان :...

الخامس : الذى يرويه عثمان بن أبى شيبة ، عن جابر [رضى الله عنه ؛ أن النبى ﷺ : قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم ، فسمع ملكين خلفه ، أحدُهما يقول لصاحبه : اذهب حتى تقوم خلفه ، فقال الآخر : كيف أقوم خلفه وعهدُه باستلام الأصنام ؟ فلم يشهدهم بعدُ] (٦) .

فهذا حديث : أنكره الإمام أحمد جدًّا ، وقال : هو موضوع ، أو شبيه بالموضوع (٧)

وأما عصمتهم بعد النبوة : فقد قال القاضى : اعلم أن الطوارىء من التغيرات والآفات على آحاد البشر ، لايخلو أن تطرأ على جسمه أو حواسه بغير قصد واختيار ، كالأمراض ، والأسقام ، أو [يطرأ] (٨) بقصد واختيار ، وكله فى الحقيقة : عملٌ وفعلٌ ، ولكن جَرى رسمُ المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة أنواع :

---

(١) سورة إبراهيم : الآية (١٣) .
(٢) سورة الاعراف : الآية (٨٩) .
(٣) الشفا(٢/١١١،١١٢) .
(٤) الشاعر : هو امية بن ابى الصلت ، قاله من جملة ابيات ، انظر : الشعر والشعراء (٤٦٩) والشفا (٢/١١٢) والعقد الفريد (٢/٢٣) ويقول القارى فى شرح الشفا (٢/٢٠٤) إن قائل البيت غير معروف ، وثبت ان عمر بن عبد العزيز انشده ، وكانه تمثل به ، وقيل : إنه لامية بن ابى الصلت فى سيف بن ذى يزن ، وقيل : لابى الصلت بن ربيعة الثقفى ، وقيل للنابغة الجعدى ، كما فى ديوانه (١١٢)
(٥) الشفا (٢/١١٢) وشرح الشفا (٢/٢٠٤) .
(٦) ما بين الحاصرتين زيادةمن (ب ، ز) ومن الشفا (٢/١١٢) .
(٧) الشفا (٢/١١٤) وفيه : قال الدارقطنى : يقال إن عثمان وَهِمَ فى إسناده ، والحديث بالجملة : منكر غير متفق على إسناده ، فلا يلتفت إليه ، والمعروف عن النبى ﷺ خلافه عند اهل العلم من قوله : « بغضت إلىّ الأصنام » .
(٨) ساقط من (ب) .

الأول : عقدٌ بالقلب .

والثانى : قولُ اللسان .

والثالث : عمل بالجوارح .[1]

وجميع البشر يطرأُ عليهمُ الآفاتُ والتغيّراتُ بالاختيار ، وبغير الاختيار فى هذه الوجوه كلها .

والنبى ﷺ ، وإن كان من البشر ، ويجوز على جبلته مايجوز على جبلة البشر ، فقد قال : قامت البراهين القاطعة ، وتمت كلمة الإجماع على خروجه عنهم ، وتنزيهه عن كثير من الآفات ، التى تقع على الاختيار ، وعلى غير الاختيار ، كما سنبينه ـ إن شاء الله تعالى ـ فيما يأتى من التفاصيل . [2]

والكلام على ذلك يتضمن ثلاثة فصول :



---

(١) هذه الانواع وردت فى النسخة ب كما يلى : عمل بالجوارح ، وعقد بالقلب ، وقول باللسان . الأول : عمل بالجوارح » .

(٢) الشفا (٢/٩٧) .

الفصل الأول

فى حكم عقد قلب النبى ﷺ [من وقت نبوته][1]

قال القاضي : أعلم أن ماتعلّق منه بطريق التوحيد ، والعلم بالله وصفاته ، والإيمان به ، وبما أوحى إليه ، فعلى غاية المعرفة ، ووضوح العلم ، واليقين ، والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك، أو الشك ، أو الرّيب فيه ، والعصمة من كل مايضادّ المعرفة بذلك اليقين .

هذا ماوقع إجماع المسلمين عليه ، ولايصح بالبراهن الواضحة ، أن يكون فى عقود الأنبياء سواه ، ولايعترض على هذا بقول إبراهيم عليه السلام : ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ . [2]

قال القاضي : وذهب معظمُ الحذّاق من العلماء ، والمفسرين إلى أنه إنما قال ذلك تبكيتا [3] لقومه ، ومستدلًّا عليهم .

وقيل : معناه : الاستفهامُ الواردُ مورد الإنكار ، والمراد : فهذا ربى :

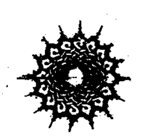
قال الزَّجَّاجُ : قوله ﴿ هَٰذَا رَبِّي ﴾ [4] أى : على قولكم ، كما قال تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾ [5] .

أى : عندكم ، ويدل على أنه لم يعبد شيئا من ذلك ، وَلَا أشرك قطُّ بالله طرفةَ عيْنٍ ، [6] قولُ الله تعالى عنْه : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ [7] ثم ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ . أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ . فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [8] وقال تعالَى : ﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [9] أىْ : منَ الشِّركِ ، وقولُهُ : ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [10] قال أبومحمَّدِ بنِ حَزْم : الصحِيحُ منْ ذَلك أنَّهُ عليه الصلاة والسلام إنَّما قالَ

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .
(٢) سورة البقرة ، من الآية (٢٦٠) .
(٣) الشفا (١١١/٢) « لامبكتا » .
(٤) سورة الأنعام ، من الآية (٧٦) .
(٥) سورة النحل ، من الآية (٢٧) .
(٦) الشفا (١١١/٢) .
(٧) سورة الصافات ، من الآية (٨٥) .
(٨) سورة الشعراء : الآيات (٧٥،٧٦،٧٧)
(٩) سورة الصافات : الآية (٨٤) .
(١٠) سورة إبراهيم : الآية (٣٥) .

ذلك ؛ تَوْبِيخاً لقومِهِ ، كما قَالَ ذٰلك لكُمْ فى الكبيرِ من الأَصْنَامِ ، ولافرقَ أَنْهم كانوا علَى دِينِ الصَّابئينَ يعبـدونَ الكواكبَ ، ويُصَـوِّرُونَ الأَوْثَانَ عَـلَى صُوَرِهَـا وأَسْمَائِهَـا فى هَيَاكِلِهِمْ / ويُعيِّدونَ لهاَ الأعيادَ ، ويذبَحُونَ لَهَا الذَّبائحَ ، ويقربونَ لهاَ القرابينَ ،[و ٣٧٦] ويقولونَ : إنّها تُقْبِلُ وتُدْبِرُ ، وتَضرُّ وتنفعُ ، ويُقِيمُونَ لكلِّ كوكب منها شريعةً محدودةً فوبَّخهُمُ « الخليـلُ » ﷺ علـى ذلـك ، وسَخِر منهمْ ، وجعَلَ يُرِيَهُمْ تعظيمَ الشَّمْسِ ؛ لكبرِ جُرْمِهَا ، كما قَالَ تعالَى : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِين آمَنُوا مِنَ الكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ (١) فأراهُمْ ضَعْفَ عُقُولِهِمْ فى تعظيهِمْ لهذه الأَجْرَامِ الجَماديَّةِ ، وبينَ لهمْ أنّها مُدْبِرَة تنتقلُ فى الأَمَاكِنِ ، ومعاذَ الله أن يكونَ الخليلُ أشركَ قطُّ ، أوْشَكَّ أنَّ الفلكَ بما فيه غير مخلوقٍ ، ويؤيِّدُ قولَنا هَذا أنَّ الله تعالَى لم يُعَاقِبْهُ علَى شيءٍ ، رُكُوناً ، ولاعَنَّفَهُ علَى ذلك ، بل وَافَقَ مُراد الله تعالَى بما قالَ من ذلك وبما فَعَل ، قال الطوفى . (٢)



---

(١) سورة المطففين : الآية (٣٤) .

(٢) لم يبين هنا بقية الفصول ، حيث ذكر حكم عقد قلب النبى ﷺ من وقت نبوته ، وسكت عن : عمل الجوارح ، وقول باللسان مع ، العلم أن المؤلف أشار إلى هذا مسبقا .
ولكنه سيذكر فى الباب الثامن ، فى عصمته ﷺ فى جوارحه ، وفى الباب السابع : فى عصمته ﷺ فى أقواله البلاغية .

الباب الرابع

فى فوائد كالمقدمة للأبواب الآتية .

.... [١]

الباب الخامس

فى عصمته ﷺ من الشيطان

● ● ●

أجمعت [٢] الأمَّةُ علَى عصمتهِ عليه الصلاة والسلام من الشَّيْطَانِ

روَى البُخَارِىُّ ، عنْ عبْدِالله بن مَسْعُودٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلَّا وَكَّلَ الله بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الجِنِّ ، وقرينهُ من الملائكة » . قالُوا : وَإِيَّاكَ يَارَسُولَ الله ؟ قالَ : « وَإِيَّاىَ ، ولـكنَّ الله أعانَنِى عَلَيْهِ فَأَسَلَمَ [٣] .

وفى روَايَةٍ : « فَلَا يَأْمُرُنِى إلَّا بخَيْر » [٤] .

---

(١) بياض بالنسخ .

(٢) فى ا « اجمع » والمثبت من (ب) .

(٣) فاسلمُ : برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال معناه : اسلمُ انا من شره وفتنته ، ومن فتح قال : إن القرين اسلم ، من الإسلام ، وصار مؤمنا ، لايامرنى إلا بخير .

واختلفوا فى الارجح منهما : فقال الخطابى : الصحيح المختار الرفع ، ورجح القاضى عياض : الفتح ، وهو المختار ، لقوله ﷺ « فلا إلا بخير »

واختلفوا على رواية الفتح : قيل : اسلم بمعنى :استسلم وانقاد ، وقد جاء هكذا فى غير صحيح مسلم : فاستسلم . وقيل معناه . صار مسلمامؤمنا ، وهذا هو الظاهر .

قال القاضى : واعلم ان الامة مجتمعة على عصمة النبى ﷺ من الشيطان : فى جسمه ، وخاطره ، ولسانه ، وفى هذا الحديث : إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ، ووسوسته وإغوائه ، فاعلمنا بانه معنا ، لنحترز منه بحسب الإمكان « فواد عبدالباقى على النووى ٤ /٢١٦٨ » .

(٤) صحيح مسلم (٤ / ٢١٦٧ ، ٢١٦٨) برقم (٦٩ / ٢٨١٤) كتاب صفات المنافقين واحكامهم ، والمسند (١ / ٣٨٥ ، ٤٠١) ونصب الراية (١ / ٤٣٤) والمعجم الكبير للطبرانى (١٠ / ٢٦٩) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٢٥) ودلائل النبوة للبيهقى (٧ / ١٠٠) والشفا (٢ / ١١٨) .

وروَى الشَّيْخَانِ وغيرُهُمَا ، عنْ أبِى هُريرةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْه : أنَّهُ عليه الصلاة والسلام قالَ : « إنَّ الشَّيطانَ عرضَ لى »[1] .

زادَ عبْدالرَّزَّاقِ : « فى صُورة هِرٍّ فَسَدَّ علَىَّ ، يقطعُ الصَّلاَةَ علَىَّ ، فأمكَنَنِى الله منْه ، فذعتُّه [2] ، ولقد هممتُ أنْ أُوثِقَهُ إلىَ ساريةٍ » وفى روايةٍ : « بِسَاريةٍ مِنْ سَوَارى المسْجِدِ حتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إلَيْهِ ، فذكرتُ قولَ أخِى سليمانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْلِى وَهَبْ لِى مُلْكاً لاَ يَنْبَغِى لِأحَدٍ مِنْ بَعْدِى ﴾[3] فردَّهُ الله خاسِئاً »[4] .

وروَى مسلمٌ ، عنْ أبِى الدَّرْدَاءِ رَضِىَ الله تعالى عنْه ، قالَ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « إنَّ عَدُوَّ الله إبليس جَاءَنِى بشهاب منْ نَار ليجعَلَهُ فى وَجهى ، والنَّبىُّ ﷺ فى الصَّلاَةِ ، ثم أرَدْتُ أنْ آخُذَهُ ، وذكر نحوهُ وقالَ : وَلأصْبَحَ مُوثَقًا يَتَلاَعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أهل المدِينَةِ »[5] انتهى .

وروَى الشَّيْخَانِ ، عنْ عَائِشةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، حينَ لُدَّ فى مَرَضِهِ ﷺ ، وقيل لَهُ : خَشِينَا أنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الجَنْبِ [6] ، فقالَ : إنَّهاَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ولَمْ يَكُنِ الله لِيُسَلِّطَهُ عَلَىَّ »[7] .

« تنبيهات »

الأوَّلُ : لايَرِدُ عَلَى عِصْمَتِهِ منْهُ قولُهُ تعالَى : ﴿ وَإمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِن الشَّيْطَانِ / [ظ٣٧٦] نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بالله ﴾[8] لقول القَاضى ، قيلَ : إنَّهاَ راجعَةٌ لقولهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾[9] أىْ : مَا سَهُلَ مِنْ أَخْلاَقِ النَّاسِ وأفْعَالِهِمْ ، وما يسْهُلُ فِيكُمْ ، فَلاَ طِفْهُ ، ولا تَطْلُب الجَهْدَ ، وما يشقُّ عليْهِمْ حذِرًا مِنْ أَنْ يَنْفِروا عنْكَ .

---

(١) صحيح البخارى (٢ /٨١ ، ٤ / ١٥١) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٢٩) والبداية (١ / ٦٤) والشفا (٢ / ١١٨) .

(٢) فذعته : حنقته ، وفى رواية اخرى (فدعتُّه) بالدال ، اى : فدفعته دفعا شديدا ، من الدع وهو : الدفع الشديد .

(٣) سورة ص ، من الآية (٣٥) .

(٤) اخرجه البخارى عن محمد بن بشار فى ٦٠ كتاب احاديث الانبياء (٤٠) باب قول الله تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُد سُليمانَ نِعْمَ العَبْدُ إنَّهُ أوَّ ابٌ) الحديث (٣٤٢٣) وفتح البارى (٦/٤٥٧) واخرجه مسلم عن محمد بن بشار فى ٥ كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٨) باب جواز لعن الشيطان فى اثناء الصلاة ، الحديث (٣٩) مكرر ص (٣٨٤) والشفا (١١٨/٢، ١١٩) .

(٥) صحيح مسلم فى ٥ كتاب المساجد (٨) باب جواز لعن الشيطان .. الحديث (٤٠) ص (٣٨٥/١) . ودلائل النبوة للبيهقى (٩٨/٧) والشفا (١١٩/٢) .

(٦) ذات الجنب : هى قرحة تصيب الإنسان فى داخل جنبه . « الشفا (١٢٠/٢) .

(٧) الشفا (١١٩/٢، ١٢٠) .

(٨) سورة الاعراف ، من الآية (٢٠٠) .

(٩) سورة الاعراف ، من الآية (١٩٩)

﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ (1) أى : المَعْرُوفِ ، والجميلِ من الأفْعَالِ :

﴿ وأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ ﴾ (2) ولا تجادلِ السُّفَهَاءَ بمثلِ سَفَهِهِمْ ، ولا تُمَارِهِمْ ، واحْلُمْ عنْهُمْ ، فهذهِ الآيةُ : أجمعُ لمكارمِ الأخْلَاقِ ، وقدْ سُئِلَ جبريلُ عليه الصلاة والسلام عنها فقالَ : « لَا أَدْرِى حتَّى أسْأَلَ رَبِّى ، ثُمَّ رجعَ فقالَ : يامحَمَّدُ إنَّ الله أمركَ أنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وتُعْطِىَ مَنْ حَرمَكَ ، وتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، ثمّ قالَ : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ ﴾ (3) أىْ : يحملكَ علَى خلافِ ما أمرتَ بهِ .

وقيلَ النَّزْغُ : الفَسَادُ ، وقيلَ أدْنَى الوَسْوَسَةِ ، فأَمَرَهُ الله تعالَى مَتَى تَحرّك عليْهِ غضبٌ على عَدُوِّهْ ، أوْرَامَ الشيطانُ من إغْرائِهِ أنْ يستعيذَ بالله منْهُ ، فيكفيهِ أمْرَهُ ، ويكونَ سببَ تمامِ [عصمته] (4) إذْ لم يُسَلَّطْ عليهِ بأكثرَ مِنَ التَّعَرُّضِ له (5) ، ولم يجعلْ لَهُ قدرةً عليْهِ ، فيرجعُ خائباً ، خاسرًا زائداً فى نَكَالِهِ . انتهى .

الثَّانى : لَايرِدُ أيضًا علَى عصمتهِ [منه] (6) قولُهُ عليه الصلاة والسلام حينَ نامَ عنِ الصَّلَاةِ فى الوَادِى : « إنَّ هَذَا وادٍ بهِ شيطانٌ » كما رَوَاهُ مَالِكٌ ، والبَيْهَقِىُّ عن زَيْدِ بنِ أسْلَمَ أنَّ الشيطانَ أتَى بِلَالًا فلمْ يَزلْ يَهدِّئُهُ كما يُهَدَّأ الصَّبِىُّ [حتى نام] (7) [وتسلط الشيطان فى ذلك الوادى الذى عرّس به] (8) .

إنمّا كانَ علَى بلالٍ الموكلُ بصلاةِ الفجْرِ فلَا اعتراضَ به مِنْ هذاَ البَابِ ؛ لبيانه وارتفاع إشْكاله .

ولم يقدر عدُوّ الله علَى أذاهُ ﷺ بسببِ التَّسَلُّطِ إلى غيره ﷺ ، وقد كفَاهُ الله تعالَى أمرهُ وعَصَمَهُ .

الثَّالث : فى بيانِ غريبِ ماسبقَ

قولُهُ : فَأسْلَمَ . رُوِى : فأسْلَمَ ـ بفتح الميم ـ أىْ : أَمِنَ . ورُوِى : فَأَسَلْمُ .

---

(1) سورة الأعراف ، من الآية (199) .
(2) سورة الأعراف ، من الآية (199) .
(3) سورة الأعراف ، من الآية (200) .
(4) زيادة من (ب) .
(5) فى « ا » إليه » ، والمثبت من (ب) .
(6) ساقط من (ب) .
(7) زيادة من ب .
(8) مابين الحاصرتين زيادة من (ب والشفا) .

الباب السادس

فى حكمِ عقْدِ قلبِ النَّبىِّ ﷺ مِنْ وَقْتِ نُبُوَّته كغيرهِ منَ الأنبياءِ عليهم الصلاة والسلام .

[رَوَى ابْنُ سعْدٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضىَ الله تعالَى عنْهمَا ، أنَّهُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ] (١) مكثَ بمكةَ خَمْسَ عشْرَةَ [سنَةً] (٢) يسمعُ الصَّوْتَ ، ويَرَى الضَّوْءَ سبْعَ سِنِينَ ، ولا يَرىَ شيئاً ، وثمانِ سنينَ يُوحَى إلَيْهِ ، وهـٰذا علَى أنَّهُ عاشَ خمسًا وستينَ سنةً ، والصَّحِيحُ : أنَّهُ عاشَ ثلاثًا وسِتِّينَ سنةً » .

وَرَوَى البَيْهَقِىُّ ، عنْ عمرو بنِ شَرَاحِيلَ ، أنَّهُ عليه الصلاة والسلام قالَ لخديجةَ : « إنِّى إذَا خَلَوْتُ وَحْدى سَمِعْتِ نِدَاءً » .

« تنبيهات »

الأوّل : قالَ القَاضى : هـٰذا ما وقَعَ إجماعُ المسلمينَ عليْهِ ، ولا يصحُّ بالبراهين الواضحةِ أن يكون فى عُقُودِ الأنبياءِ سِوَاهُ ، ولا يعترض علَى هـٰذا بقول إبراهيمَ عليْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ ﴿ وَلَـٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ (٣) وقولُ نَبِيِّنَا ﷺ : « نَحْنُ أَحَقُّ / [و٣٣٧] بِالشَّكِّ مِنْ إبْرَاهِيمَ » ﷺ ، ليس اعترافاً منه بالشَّك لَهُمَا ﷺ بل هُوَ نفىٌ لَهُ عنْه لَان يكُون إبراهيمُ شكٌّ (٤) وإبعادٌ للخواطرِ الضَّعِيفَةِ انْ تَظُنَّ هـٰذا بِإبْرَاهِيمَ اىْ : نحنُ مُوقِنُونَ بالبَعْثِ وإحياءِ الله الموتَى ، فلوْشَكَّ إبراهيمُ لكُنَّا أَوْلَى بالشَّكِّ منْهُ (٥) .

قال القاضى :

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) سورة البقرة ، من الآية (٢٦٠) .

(٤) فى ا « سك وشك وتنفير » والتصويب من ب والشفا (٢/٩٨)

(٥) الشفا (٢/٩٨)

الثانى : فإنْ قُلْتَ : فما مَعْنَى قولِهِ تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فى شَكٍّ مِماَّ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ [1] الآيَةَ . قال القاضى : واخْتَلَفُوا فى معنَى الآيَةِ ، فقيلَ : المرادُ : قلْ يا محمَّد للشَّاكِ .

قالُوا ، وفى السُّورَةِ نفسِهَا مادَلَّ علَى هـٰذا التأويلِ ، وهُوَ قولُهُ تعالَى ﴿ قُلْ يَـٰأَيُّهاَ النَّاسُ ﴾ أىْ : أهْلَ مكَّةَ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ فى شَكٍّ مِنْ دِينِى ﴾ [2] الآيَةَ .

وقيلَ : الخطابُ للعرب وغير ذلك المرادَ : غير النَّبِىِّ ﷺ كما قالَ تعالَى : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [3] الخطابُ لَهُ ، والمرادُ غيرُهُ ،

ومثلُهُ ﴿ فَلَاتَكُ فى مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هـٰؤُلَاءِ ﴾ [4] أى : لاتَشُكَّ فى أنَّ عبادَتَهُمْ عنْدَ الله ضلالٌ ، ونَظيرُهُ كثيرٌ [5] .

قال بَكْرُ بنُ العَلَاءِ : ﴿ ولاَ تكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ الله ﴾ [6] وهوَ ﷺ كانَ المكذَّبُ ـ بفتح الذَّالِ ـ فيمَا يدعوُ إِلَيْهِ ، فكيفَ يكونُ هُوَ المكذِّب ـ بكسرهَا ـ أىْ : فكيفَ يكذِّبُ نَفْسَهُ المذكور ؟

وقيلَ مثل هـٰذه الآيةُ قوله تعالَى : ﴿ الرَّحْمَـٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [7] [المأمُورُ هَـٰهنا غَيْرُ النَّبِىِّ ﷺ ليَسْأَلَ النَّبِىَّ ، والنبىُّ « ﷺ » [8] هو] [9] الخبيرُ المسئول لا المستخبرُ السائل [10].

الثالث : فإنْ قِيلَ : فما معْنَى مارَوَاهُ مُسْلِمٌ عنِ الأغَرّ المُزَنى [11] أنَّهُ عليه الصلاة والسلام قالَ : « وإنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِى فَأَسْتَغْفِرُ الله كلَّ يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ » [12] .

---

(١) سورة يونس ، من الاية (٩٤) .
(٢) سورة يونس ، من الاية (١٠٤) .
(٣) سورة الزمر ، من الاية (٦٥) .
(٤) سورة هود ، من الاية (١٠٩) .
(٥) الشفا للقاضى عياض (٩٩/٢) .
(٦) سورة يونس : الاية (٩٥) .
(٧) سورة الفرقان : الاية (٥٩) .
(٨) مابين القوسين زيادة من الشفا (٩٩/٢) .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(١٠) الشفا للقاضى عياض(٩٩/٢) .
(١١) الاغر المزنى ، له صحبة ، وروى عنه ابوبردة فى الاستغفار ، ويقال : الاغر الجهنى ، عداده فى اهل الكوفة . له ترجمة فى : الثقات (١٥/٣) والطبقات (٤٩/٦) والإصابة (٥٥/١) وحلية الأولياء (٣٤٩/١) وتاريخ الصحابة (٣٦) ت (٥٩)
(١٢) شرح الشفا للقارى (١٩١/٢) .

وفى روايةٍ للبُخَارِىِّ ، عنْ أبِى هريرةَ رَضىَ الله تعالَى عنْه : « فَأَسْتَغْفِرُ الله فى اليَوْمِ أكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّة » [(١)] .

قال القاضى : فاحْذَرْ « أن يقع ببالك » [(٢)] أَنْ يَكُونَ هَـذَا الْغَيْنُ وَسْوَسَةً أَوْ رَيْبًا [(٣)] وقَعَ فى قلبِهِ ﷺ أىْ : لِنَزَاهَتِهِ عَنْ قَبُولِ الوسوسَةِ ؛ لأنّ قَابِلَهاَ ، وهِىَ العَلَقَةُ السَّوْدَاءُ ، الَّتِى هِىَ حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنِ ابْنِ آدَمَ استخرجَها جِبْرِيلُ من قلبِهِ حينَ شَقّ صدرَهُ الشَّرِيفَ ، بلِ المرادُ : أَصْلُ الْغَيْنِ مَا يُغْشِي الْقَلْبَ ويُغَطِّيه ، قالهُ أبُوعُبَيْدٍ [(٤)] .

وقالَ غيْرهُ : والغينُ شىء « يُغَشِّى [(٥)] القلبَ ، ولا يُغطِّيه كلَّ التغطيةِ كالشَّفَّافِ . والغَيْمِ الرقيقِ [(٦)] الَّذِى لاَيَمْنَعُ ضَوْءَ الشَّمْسِ ، فيكونُ المرادُ بهـذَا الغَيْنِ إشارة إلى غَفَلاَتِ قلبِهِ ، وفتراتِ نَفْسِهِ وسَهْوِهَا عنْ مُدَاوَمَةِ الذِّكْرِ ، ومشاهدةِ الحقِّ بماَ كانَ ﷺ دُفِعَ إليْهِ مِنْ مُقَاسَاةِ البشرِ وسِياسَة الأمَّةِ ، ومعاناةِ الأَهْلِ ، ومقاومة الوَلِىِّ والعدُو ، ومصلحةِ النَّفْسِ ، وكلَّفَهُ من أعباء ، أىْ : ثقل أداء الرِّسَالَةِ ، وحمْلِ الامانةِ ، وهوَ فى كلِّ هـذا فى طاعةِ ربِّهِ ، وعبادةِ خالقِهِ ، ولـكنْ لَماَّ كانَ النَّبِىُّ ﷺ عنْدَ الله أرْفعَ الخَلْقِ مَكانةً ، وأعْلاَهُمْ درجةً ، وأتَمهمْ بِهِ معرفةً ، وكانتْ حالُهُ عنْد خلوص قلبِهِ ، وخُلُوُّ همتهِ وتفرّدِهِ بربِّه ، وإقبالِهِ بكلّيّتِهِ [(٧)] عليهِ ومقامُهُ هُنَالِك أرْفعُ حَالَيْهِ رَأى ﷺ حالَ فَتْرَتِهِ عنها ، وشُغْلِهِ بسوَاهَا غضا [(٨)] من عَلَى حَالِهِ ، وخَفْضًا من رفيعِ مَقَامِهِ ، فاسْتَغْفَرَ الله من ذلك [(٩)] / [ظ٣٧٧] .

---

(١) الشفا (٢/١٠٦) وشرح الشفا (٢/١٩١) وفيه : انه لاتنافى الرواية الاولى ، على ان حملهما على إرادة الكثرة هو الاولى .
والحاصل : انه كان يعد ما يشغله عن ربه فى الصورة ذنبا ، بالنسبة إلى مقامه الاعلى ، المعبر عنه لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ، ولانبى مرسل ، والمحققون على انه اراد بالنبى المرسل ذاته الاكمل فى حاله الافضل ، المعبر عنه بالاستغراق فى لجة فناء بحر التوحيد ، وبر التفريد ، وبهذا يتبين لك ان حسنات الابرار ، سيئات المقربين ، وكانت رابعة العدوية فى مثل هذه القضية قالت : استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير .
والحاصل : ان هذا سحاب غين فى الطريقة ، وحجاب عين فى الحقيقة ، وحجب الانبياء والاصفياء من الاولياء ، لم تكن الإنورانية لطيفة ، لاظلمانية كثيفة . « شرح الشفا للقارى (٢ / ١٩١) .

(٢) مابين القوسين زيادة من الشفا (٢ /١٠٦) .

(٣) اى : شكا وشبهة . والمعنى : احذر ان تتوهم ان يكون هذا الغين ربنا اى حجابا شينا « شرح الشفا (٢/ ١٩١) .

(٤) ابوعبيد : معمر بن المثنى ، كذا ذكره الدلجى . وقال الحليمى : هو القاسم بن سلام ـ بتشديد اللام ـ وهو الظاهر فى هذا المقام . شرح الشفا (٢ / ١٩٢) .

(٥) بتشديد الشين وتخفيفها ، اى : يستره ويخفيه .

(٦) السحاب الابيض .

(٧) اى : قلبا وقالبا عليه بتفويض جميع اموره إليه ، وإلقائه نفسه كالميت بين يديه .

(٨) اى : نقصا وانحطاطا .

(٩) الشفا للقاضى عياض (٢ / ١٠٦) وشرح الشفا (٢ / ١٩٣) .

واحذَرْ أنْ تفهمَ مِنَ الحديثِ أنَّهُ يُغَانُ عَلَى قلْبِهِ ﷺ مائة مَرَّةٍ ، وإنَّما هُوَ عددٌ للاستغفار ، وقد يكونُ الغَيْنُ هُناَ : هوُ السَّكِينَةُ الَّتِى تتَغَشَّاهُ ، لقولهِ تعالَى : ﴿ فَأَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ عليْهِ ﴾ (١) ويكونُ استغفارهُ ﷺ عِنْدَهَا ، إظهارًا للعُبُودِيَّةِ والافتقار (٢) .

وقال ابْنُ عطاءٍ : استغفارهُ وفعله هـذا تعريفُ للْأمَّةِ يحملهمْ علَى الاستغفار (٣) .

وقد يَحْتملُ أن تكون هذه الإِغَانَةُ حالةَ خَشْيَةٍ وإعْظَامٍ ، تغْشَى قلبَهُ ، فيطمئنُ لهاَ ، فَيستغفرُ حينئذٍ شُكْرًا لله تعالَى ، وملازمةً لعُبُوديتهِ ، كما قالَ ﷺ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُورًا ؟ » (٤) .

الباب السابع

فى عِصْمَتِهِ ﷺ فى أقْوَالِهِ البَلَاغِيَّةِ .

.... (٥)

---

(١) سورة التوبة ، من الآية (٤٠) .

(٢) الشفا (٢ /١٠٧) .

(٣) الشفا (٢ / ١٠٧) .

(٤) حين قام عليه الصلاة والسلام فى صلاة الليل ، حتى تورمت قدماه ، فقيل له : افتتكلف هذا ، وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتاخر ؟ قال : « افلا اكون عبدا شكورا » والحديث رواه الترمذى ، والفاء للعطف على مقدر تقديره : اتترك الصلاة اعتمادا على الغفران افلا اكون عبدا شكورا للرحمن . « شرح الشفا (٢ / ١٩٥) والشفا (٢ / ١٠٧) .

(٥) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان من كتاب الشفا للقاضى عياض مانصه : واما اقواله ﷺ فقد قامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه .واجتمعت الأمَّة فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الإخبار عن شىء منها ،بخلاف ماهو به ، لاقصدا ، ولاعمدا ، ولاسهوا ، ولاغلطا .

اما تعمد الخُلف فى ذلك ، فمنتف بدليل المعجزة القائمة مقام قوله الله ، « صَدَق عبدى فيما » قـال اتفاقـا ، وبإطبـاق اهل الملـة إجماعـا .

واما وقوعه على جهة الغلط فى ذلك ، فهذه السبيل عند الاستاذ ابى إسحاق الإسفرائينى ، ومن قال بقوله . ومن جهة الإجماع فقط ، وورد الشرع بانتفاء ذلك ، وعصمة النبى لامن مقتضى المعجزة نفسها عند القاضى ابى بكر الباقلانى ، ومن والفقه لاختلافِ بينهم فى مقتضى دليل المعجزة ، لانُطوِّلُ بذكره ، فنخرج عن غرض الكتاب ،فلنعتمد على ماوقع عليه إجماعُ المسلمين : انه لايجوز عليه خُلْفٌ فى القول فى فى ابلاغ الشريعة والإعلام بما اخبر به عن ربه ، وما اوحـاه إليه من وحيـه ، لاعلى وجه العمد ، ولاعلى غير عمد ، ولافى حال الرضى والسّخْط ، والصحة والمرض .

وفى حديث عبدالله بن عمرو : قلت : يارسول الله اكتب كل ماأسمع منك ؟ قال : « نعم ، قلت : فى الرضى والغضب ؟ قال : « نعم ، فإنى لااقول فى ذلك كله إلا حقا » .

ولنزد مااشرنا إليه من دليل المعجزة عليه بيانا ، فنقول :

إذا قامت المعجزة على صدقه ، وانه لايقول إلا حقا ، ولايُبَلِّغ عن الله إلا صدقا ، وان المعجزة قائمة مقام قول الله له : صدقت فيما تذكره عنى ، وهو يقول : إنى رسول الله إليكم ؛ لابلغكم ماارسلت به إليكم ، وابينُ لكم مانُزِّل عليكم : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحىٌ يُوحَى﴾و﴿ وَقَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ، ﴿ وَمَا اتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمانَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهوُا ﴾ .

فلا يصح ان يؤخذ منه فى هذا الباب خبر ، بخلاف مُخْبَرهُ على اى وجه كان ،

فلو جوزنا عليه الغلَطَ والسَّهوَ ، لما تميز لنا من غيره ، ولا اختلط الحق بالباطل ، فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص ، فتنزيه النبى ﷺ عن ذلك كله واجب برهانا وإجماعا ، كما قاله ابو إسحاق .

«الشفا (١٢٣ ـ ١٢٤) .

الباب الثامن

فى عِصْمَتِهِ ﷺ فى جَوارِحِهِ .

..... (١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء فى الشفا للقاضى عياض مانصه :
« وأما مايتعلق بالجوارح من الاعمال ، ولايخرج من جملتها القولُ باللسان ، فيما عدا الخبر الذى وقع فيه الكلام ، ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد ، وماقدمناه من معارفه المختصة بـه . فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش ، والكبائر الموبقات ، ومستند الجمهور فى ذلك الإجماع ، الذى ذكرنا ، وهو مذهب القاضى ابى بكر . ومنعها غيره ، بدليل العقل مع الإجماع ، وهو قول الكافة ، واختاره الأستاذ ابو إسحاق .
وكذلك : لاخلاف انهم معصومون من كتمان الرسالة ، والتقصير فى التبليغ ؛ لان كل ذلك تقتضى العصمةَ منه المعجزة مع الإجماع على ذلك من الكافة والجمهور
والجمهور قائلون : بانهم معصومون من ذلـك ، من قبَل الله ، معتصمون باختيارهم وكسبهم ، إلا حُسَيناً النَّجارَ ، فإنه قال : لاقدرة لهم على المعاصى اصلا .
واما الصغائر : فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء ، وهو مذهب ابى جعفر الطبرى وغيره ، من الفقهاء والمحدثين ، والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به .
وذهبت طائفة اخرى : إلى الوقف ، وقالوا : العقل لايحيل وقوعَها منهم ، ولم يات فى الشرع قاطع باحد الوجهين .
وذهبت طائفة اخرى من المحققين ، من الفقهاء والمتكلمين : إلى عصمتهم من الصغائر ، كعصمتهم من الكبائر ، قالوا : لاختلاف الناس فى الصغائر ، وتعيينها من الكبائر ، وبإشكـال ذلك ، وقـول ابن عباس وغيره إن كل عُصِى اللهُ به ، فهو كبيرةٌ ، وانه إنما سمى منها الصغير ، بالإضافة إلى ماهو اكبر منه ، ومخالفة البارى فى اى امر كان يجب كونه كبيرة .
قال القاضى ابومحمد عبدالوهاب : لايمكن ان يقال : إن فى معاصى الله صغيرة إلا على معنى انها تغتفر باجتناب الكبائر ، ولايكون لها حكم مع ذلك ، بخلاف الكبائر إذا لم يتب منها ، فلا يحبطها شىء ، والمشيئة فى العفو عنها إلى الله تعالى ، وهو قول القاضى ابى بكر ، وجماعة ائمة الأشعرية ، وكثير من ائمة الفقهاء .
وقال بعض ائمتنا : ولايجب على القولين ان يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغائر ، وكثرتها ، إذ يلحقها ذلك بالكبائر ، ولافى صغيرة ادت إلى إزالة الحشمة ، واسقطت المروءة ، واوجبت الإزراء والخسسة ، فهذا ايضا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعا : لان مثل هذا يحط منصب المتسم به . ويزرى بصاحبه ، وينفر القلوب عنه ، والأنبياء منزهون عن ذلك ، بل يلحق بهذا ماكان من قبيل المباح ، فادى إلى مثله ؛ لخروجه بما ادى إليه عن اسم المباح إلى الحظر ، وقد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقعة المكروه قصدا ، وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من الصغائر ، بـالمصير إلى امتثالهم افعالهم ، واتباع آثارهم ، وسيرهم مطلقا .
وجمهور الفقهاء على ذلك ، من اصحاب مالك ، والشافعى ، وابى حنيفة من غير التزام قرينة ، بل مطلقا عند بعضهم وإن اختلفوا فى حكم ذلك ، وحكى ابن خُويزِ منداذَ ، وابوالفرج عن مالك : التزام ذلك وجوبا ، وهو قول الأبهرى ، وابن القصار ، واكثر اصحابنا ، وقول اكثر اهل العراق ، وابن سريج ، والإصطخرى وابن خيرانَ من الشافعية ، واكثر الشافعية على ان ذلك ندب .
وذهبت طائفة إلى الإباحة .
وقيد بعضهم : الاتِّباعَ فيما كان من الأمور الدينية ، وعُلِمَ به مقصدُ القربة .
ومن قال بالإباحة فى افعاله لم يقيد ، وقال : فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم فى افعالهم ، إذ ليس كل فعل من افعاله يتميز مقصده من القربة او الإباحة ، او الحظر ، اوالمعصية ، ولايصح ان يؤمر المرء بامتثال امر لعله معصية ، لاسيما على من يرى من الأصوليين تقديم الفعل على القول إذا تعارضا .
ونزيد هذا حجة بان نقول : من جوز الصغائر ، ومن نفاها عن نبينا ﷺ مجمعون على انه لايُقِر على منكر ، من قول او فعل ، وانه متى راى شيئا فسكت عنه ﷺ دل على جوازه ، فكيف يكون هذا حاله فى حق غيره ، ثم يجوز وقوعه منه فى نفسه ، وعلى هذا الماخذ تجب عصمته من مواقعة المكروه كما قيل ، وإذ الحظر او الندب على الاقتداء بفعله ينافى الزجر والنهى عن فعل المكروه
=

= وايضا : فقد علم من دين الصحابة قطعا الاقتداء بافعال النبى ﷺ كيف توجهت ، وفى كل فن كالاقتداء باقواله ، فقد نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمه ، وخلعوا نعالهم حين خلع ، واحتجاجهم برؤية ابن عمر إياه جالسا لقضاء حاجته مستقبلا بيت المقدس . واحتج غير واحد منهم فى غير شيء مما بابه العبادة أو العادة ، بقوله : رايت رسول الله ﷺ يفعله ، وقال : « هلا خبرتيها انى اقبلُ وانا صائم » ، وقالت عائشة محتجة : « كنت افعله انا ورسول الله ﷺ وغضب رسول الله ﷺ على الذى اخبر بمثل هذا عنه ، فقال : « يُحل الله لرسوله مايشاء » . وقال : « إنى لأخشاكم لله ، واعلمكم بحدوده » . والآثار فى هذا اعظم من ان نحيط بها ، لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم بها » .
« واما المباحات فجائز وقوعها منهم ، إذ ليس فيها قدح ، بل هى ماذون فيها ، وايديهم كايدى غيرهم مسلطة عليها إلا انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة ، وشرحت لهم صدورهم من انوار المعرفة ، واصطفوا به من تعلق الهمم بالله ، والدار الاخرة ، لاياخذون من المباحات إلا الضرورات بما يتقوون به على سلوك طريقهم ، وصلاح دينهم ، وضرورة دنياهم ، ومااخذ على هذه السبيل التحق طاعة ، وصار قربة » . « الشفا ٢ / ١٤٣ ـ ١٤٧ »



الباب التاسع

فى الكَلَامِ عَلَى السَّهْوِ والنِّسْيَانِ ، هَلْ يَصْدُرُ مِنْهُ أَمْ لَا ؟

.............(١)

---

(١) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان فى الشفا للقاضى عياض مايلى : « فإن قلت : فما معنى قوله ﷺ فى حديث السهو الذى حدثنا به الفقيه ابو إسحاق إبراهيم بن جعفر ، حدثنا القاضى ابو الاصبغ بن سهل ، حدثنا حاتم بن محمد حدثنا ابوعبدالله ابن الفخَّار ، حدثنا ابوعيسى حدثنا عبيد الله ، اخبرنا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين ، عن ابى سفيان مولى ابن ابى احمد ، انه قال : سمعت اباهريرة رضى الله عنه يقول صلى ﷺ صلاة العصر فسلم فى ركعتين فقام ذو اليدين فقال يارسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « كل ذلك لم يكن » .

وفى الرواية الاخيرة : « ماقصرت الصلاة ومانسيت ، الحديث بقصته فاخبره بنفى الحالتين بنفي الحالتين ، وانها لم يكونا ، وقد كان احد ذلك كما قال ذو اليدين قد كان بعض ذلك يارسول الله .

فاعلم ـ وفقنا الله وإياك ـ ان للعلماء فى ذلك اجوبةً ، بعضها بصدد الإنصاف ، ومنها ماهو بنية التعسف والاعتساف ، وها انا اقول :

اما على القول بتجويز الوهم والغلط مما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذى زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه .

واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان فى افعاله جملة ، ويرى انه فى مثل هذا عامد لصورة النسيان لِيسُنَّ فهو صادق فى خبره ، لانه لم ينس ولاقصرت ، ولكنه على هذا القول تعمد هذا الفعل فى هذه الصورة ليسنَّه لمن اعتراه مثله ، وهو قول مرغوب عنه نذكره فى موضعه .

واما على حالة السهو عليه فى الاقوال ، وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها : ان النبى ﷺ اخبر عن اعتقاده ، وضميره ، واما إنكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا واما النسيان فاخبر ﷺ عن اعتقاده ، وانه لم ينس فى ظنه ، فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه ، وإن لم ينطق به ، وهذا صِدْق ايضا .

ووجه ثانٍ : ان قوله : « ولم انس » راجع إلى السلام اى : انى سلمت قصدا ، وسهوت عن العدد ، اى لم اسه فى نفس السلام ، وهذا محتمل وفيه بُعدٌ .

ووجه ثالث : وهو ابعدها ماذهب إليه بعضهم ، وإن احتمله اللفظ من قوله : « كل ذلك لم يكن » اى لم يجتمع القصر والنسيان ، بل كان احدهما ، ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة ، وهو قوله : « ماقصرت الصلاة ومانسيت » .

هذا مارايت فيه لائمتنا ، وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بُعد بعضها ، وتعسف الآخرى .

قال القاضى ابوالفضل ـ وفقه الله ـ والذى اقوله ويظهر له انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله « لم انس » إنكار للفظ الذى نفاه عن نفسه ، وانكره على غيره بقوله : « بئس ما لاحدكم ان يقول : نسيت اية كذا وكذا ولكنه نُسِّىَ » .

ولقوله فى بعض روايات الحديث الآخر : « لست انسى ولكن أُنَسَّى » فلما قال له السائل : « اقصرت الصلاة ام نسيت » انكر قصرها كما كان ، ونسيانه هو من قبل نفسه وانه إن كان جرى شىء من ذلك فقد نَسِّىَ حتى سال غيره فتحقق انه نَسِّىَ وأُجرى عليه ذلك ليسُنَّ ، فقوله على هذا ، لم انس ولم تقصر ، وكل ذلك لم يكن صدقٌ وحق لم تُقصر ، ولم ينس حقيقة ولكنه نُسِّىَ .

ووجه آخر استثرته من كلام بعض المشايخ ، وذلك انه قال : إن النبى ﷺ كان يسهو ولاينسى ، ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال : لان النسيان غفلة ، وآفة ، والسهو إنما هو شغل بال ، قال فكان النبى ﷺ يسهو فى صلاته ، ولايغفل عنها ، وكان يشغله عن حركات الصلاة مافى الصلاة شُغلا بها ، ولاغفلةً عنها ، فهذا إن تحقق على هذا المعنى لم يكن فى قوله : « ماقصرت ومانسيت » خُلْفٌ فى قول .

وعندى ان قوله : « ماقصرت الصلاة ومانسيت » بمعنى الترك الذى هو احد وجهى النسيان اراد والله اعلم انى لم اسلم من ركعتين تاركا لإكمال الصلاة ، ولكنى نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسى .

والدليل على ذلك قوله ﷺ فى الحديث الصحيح : « إنى لأنسَى او انسَّى لاسُنَّ » . الشفا (٢/١٣٧ ، ١٤٠) .

وفى صفحة (١٥٠) « وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين إلى ان المخالفة فى الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر من احاديث السهو فى الصلاة وفرّقوا بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق فى

= القول ومخالفة ذلك تناقضها، وأما السهو في الأفعال فغير منا قص لها ولا قادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال ﷺ : « إنما انا بشر انسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني » نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه ﷺ سبب إفادة علم وتقرير شرع كما قال ﷺ « إني لانسى او انسىَّ لاسُنَّ » وهذه الحالة زيادة له في التبليغ ، وتمام عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص واغراض الطعن فإن القائلين بتجويز ذلك يشترطون ان للرسل لاتُقرّ على السهو الغلط بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم على قول الآخرين .
وأما ماليس طريقه البلاغ ، ولابيان الأحكام من افعاله ﷺ ومايختص بمن امور دينه ، واذكار قلبه مما لم يفعله ليتّبع فيه ، فالأكثر من طبقات علماء الأمة على جواز السهو والغلط عليه فيها ، ولحوق الفترات والغفلات بقلبه وذلك بما كُلفه من مقاساة الخلق ، وسياسات الأمة ، ومعاناة الأهل وملاحظة الاعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل الندور » (١٥١) « والصحيحين الأحاديث الواردة في سهوه ﷺ في الصلاة ثلاثة احاديث » .
اولها حديث ذو اليدين في الاسلام من اثنتين .
الثاني حديث ابن بحينة في القيام من اثنتين .
والثالث حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي ﷺ صلى الظهر خمسا .
وهذه الأحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه ، وحكمة الله فيه ليستن به ، إذ البلاغ بالفعل اجلى منه بالقول وارفع للاحتمال وشرطه انه لايقر على السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر فائدةالحكمة كما قدمناه وان النسيان والسهو في الفعل في حقه ﷺ غير مضاد للمعجزة ولا قادح في التصديق ، وقد قال ﷺ : « إنما انا بشر انسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني » وقال : « رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت اسقطهن » ويرى : « انسيتهن » . وقال ﷺ : « إني لأَنسى او أُنَسَّى لِاسُنَّ » ، قيل : هذا اللفظ شك من الراوي وقد روى : « إني لانسى ولكن أُنَسَّى لاسُنَّ » .
وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار : انه ليس بشك ، وان معناه التقسيم اى : انسى انا او ينسيني الله » .
قال القاضي ابوالوليد الباجي : يحتمل ماقالاه ان يريد اني أَنسى في اليقظة وأَنَسَّى في النوم ، او أَنسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو او أُنَسَّى مع إقبالي عليه وتفرغي له فاصناف احدَ . النسيانين إلى نفسه إذ كان له بعضُ السبب فيه ، ونفى الآخر عن نفسه إذ هو فيه كالمضطر .
وذهبت طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث إلى ان النبي ﷺ كان يسهو في الصلاة ولاينسى ؛ لأن النسيان ذهول وغفلة وآفة ، قال والنبي ﷺ منزه عنها والسهو شغل فكان ﷺ يسهو في صلاته ويُشغله عن حركات الصلاة مافي الصلاة شغلا بها لاغفلة عنها . واحتج بقوله في الرواية الأخرى : « إني لا انسى » .
وذهبت طائفة إلى منع هذا كله عنه وقالوا : إن سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا ليَسُنَّ وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لايُحلى منه بطائل ؛ لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولاحجة لهم في قولهم إنه أُمِر بتعمد صورة النسيان لِيسن لقوله : « إني لَأَنسى او أُنَسَّى » وقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال : « إنما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون » وقد مال إلى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر الاسفرائي ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولاحجة لهاتين الطائفتين في قوله : « إني لا انسى ولكن أُنَسَّى » إذ ليس فيه نفى حكم النسيان بالجملة وإنما فيه نفى لغفلة ، وكراهة لقبه كقوله : « بئسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا ولكنه نُسِّيَ » او نفى الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل : إن الذى ترك يوم الخندق اربع صلوات : الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه اصبَح من ذهب إلى جواز تاخير الصلاة في الخوف إذا لم يتمكن من ادائها إلى وقت الامن وهو مذهب الشافعيين .
والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له .
فإن قلت : فما تقول في نومه ﷺ عن الصلاة يوم الوادى وقد قال : إن عيني تنامان ولاينام قلبي » فاعلم ان للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد من هذا حكم قلبه عند نومه عينيه في غالب الأوقات ، وقد يندر منه غير ذلك ، كما يندر من نومه خلافُ عادته .
ويصحح هذا التاويل قوله ﷺ في الحديث نفسه :« إن الله قبض ارواحنا » . وقول بلال فيه : ماأُلقيتْ عليَّ نومةٌ مثلها شرَع كما قال في الحديث الآخر : « لو شاء الله لايقظنا » ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم » .
الثاني : ان قلبه لايستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روى انه كان محروسا ، وانه كان ينام حتى بنفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولايتوضا . وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوء . عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه بمجرد النوم إذ لعل ذلك لملامسة الاهل او الحدث آخر فكيف وفي آخر الحديث نفسه : ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضا وقيل : لاينام قلبه من اجل انه يوحى إليه في النوم وليس في قصة الوادى إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال ﷺ : « إن الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها إلينا في حين غير هذا » .
فإن قيل : فلو عادته من استغراق في النوم لماقال لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل في الجواب : إنه كان من شانه ﷺ التغليس بالصبح ومراعاة اول الفجر لاتصح ممن نامت عينه إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة .
راجع : الشفا للقاضي عياض من (١٥١/٢ ـ ١٥٤) .

الباب العاشر

فى الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَى الأنبيَاءِ ﷺ الصَّغَائِرَ .

. . . . (١)

---

(١) بياض بالنسخ ، وجاء فى هذا الموضوع من كتاب الشفا للقاضى عياض(٢/١٥٥ - ١٦٩) مايلى : « اعلم ان المجوزين للصغائر على الأنبياء من الفقهاء و المحدثين ، ومن شايعهم.
على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القران والحديث إن التزموا ظواهرها ، افضت بهم إلى تجويز الكبائر ، وخرق الإجماع ، ومالايقول به مسلم ، فكيف وكل مااحتجوا به مما اختلف المفسرون فى معناه ، وتقابلت الاحتمالات فى مقتضاه ، وجاءت اقاويل فيها للسلف ، بخلاف ماالتزموه من ذلك ، فإذا لم يكن مذهبهم إجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما ، وقامت الأدلة على خطا قولهم ، وصحة غيره ، فوجب تركه ، والمصير إلى ماصح ، وهانحن ناخذ فى النظر فيها إن شاء الله .
فمن ذلك قوله تعالى لنبينا ﷺ : ﴿ ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخر ﴾ .
وقوله : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .
وقوله : ﴿ ووضعنا عنك وزرك . الذى انقض ظهرك ﴾ .
وقوله : ﴿ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴾ .
وقوله : ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ﴾ .
وقوله : ﴿ عبس وتولى . ان جاءه الاعمى ﴾ الآية .
وماقص من قصص غيره من الأنبياء كقوله : ﴿ وعصى ادم ربه فغوى ﴾ وقوله : فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء ﴾ الآية .
وقوله عنه : ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ الآية .
وقوله عن يونس : ﴿ سبحانك إنى كنت من الظالمين ﴾ .
وماذكره من قصة داود ، وقوله : ﴿ وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ﴾ إلى قوله : ﴿ ماب ﴾ .
وقوله : ﴿ ولقد همت به وهم بها ﴾ ومانص من قصته مع إخوته .
وقوله عن موسى : ﴿ فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان ﴾ وقول النبى ﷺ فى دعائه : « اللهم اغفر لى ماقدمت وماأخرت وماأسررت ، وماأعلنت ، ونحوه من ادعيته ﷺ وذكر الأنبياء فى الموقف ذنوبهم فى حديث الشفاعة .
وقوله : « إنه ليغان على قلبى فاستغفر الله » . وفى حديث ابى هريرة : « إنى لاستغفر الله واتوب إليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة » .
وقوله تعالى عن نوح : ﴿ وإلا تغفر لى وترحمنى ﴾ الآية : وقد كان قال الله له ﴿ ولاتخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون ﴾ .
وقال عن إبراهيم : ﴿ والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين ﴾
وقوله عن موسى ﴿ تبت إليك ﴾ وقوله : ﴿ ولقد فتنا سليمان ﴾ إلى ماأشبه هذه الظواهر .
فاما احتجاجهم بقوله : ﴿ ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخر ﴾ فهذا قد اختلف فيه المفسرون :
فقيل : المراد ماكان قبل النبوة وبعدها .
وقيل : المراد ماوقع لك من ذنب ، ومالم يقع ، اعلمه انه مغفور له .

وقيل : المتقدِّم ، ماكان قبل النبوة ، والمتاخر عصمتك بعدها . حكاه احمد بن نصر وقيل : المراد بذلك امته ﷺ .
وقيل : المراد ماكان عن سهو وغفلة وتاويل ، حكاه الطبرى ، واختاره القشيرى .
وقيل : ماتقدم لأبيك ادم ، وماتاخر من ذنوب امتك ، حكاه السمرقندى والسلمى عن ابن عطاء .
وبمثله ، والذى قبله بتاوله قوله : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .
قال مكى : مخاطبته النبى ﷺ ههنا هى مخاطبة لأمته .

وقيل : إن النبى ﷺ لما أمر أن يقول : ﴿ وماأدرى مايفعل بى ولابكم ﴾ سُرَّ بذلك الكفارُ فأنزل الله تعالى : ﴿ ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ﴾ والآية وبما آل المؤمنين فى الآية الأخرى بعدها ، قاله ابن عباس .
فمقصد الآية : انك مغفور لك ، غير مؤاخذ بذنب أن لو كان .
قال بعضهم : المغفرة ههنا : تبرئة من العيوب .
وأما قوله : ﴿ ووضعنا عنك وزرك . الذى انقض ظهرك ﴾ .
فقيل : ماسلف من ذنبك قبل النبوة ، وهو قول ابن زيد ، والحسن ومعنى قول قتادة .
وقيل : معناه أنه حفظ قبل نبوته منها وعصم . ولولا ذلك لأثقلت ظهره حكى معناه السمرقندى .
وقيل : المراد بذلك ماأثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلَّغها ، حكاه الماوردى والسلمى وقيل : حططنا عنك ثقل أيام الجاهلية ، حكاه مكى .
وقيل : ثِقَلَ شغل سرك وحيرتك ، وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك . حكى معناه القشيرى .
وقيل : معناه خففنا عليك ماحملت بحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك .
ومعنى ﴿ انقض ظهر ﴾ اى:كاد ينقضه ، فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبى ﷺ بامور فَعَلَها قبل النبوة ، وحرمت عليه بعد النبوة ، فعدها أوزارا ، وثقلت عليه ، واشفق منها .
أو يكون الوضع عصمة الله له ، وكفايته من ذنوب لو كانت لأنقضت ظهره .
أو يكون من ثقل الرسالة ، أو ماثقل عليه ، وشغل قلبه من امور الجاهلية ، وإعلام الله تعالى له بحفظ مااستحفظه من وحيه .
وأما قوله : ﴿ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴾ فأمر لم يتقدم للنبى ﷺ فيه من الله تعالى نهى ، فيعد معصية ، ولاعدة الله تعالى عليه معصية ، بل لم يعده أهل العلم معاتبة ، وغلَّطوا من ذهب إلى ذلك .
قال نفطويه : وقد حاشاه الله تعالى من ذلك ، بل كان مخيرا فى أمرين قالوا :

وقد كان له أن يفعل ماشاء فيما لم يُنْزل عليه فيه وحى ، فكيف وقد قال الله تعالى ﴿ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ فلما أذن لهم أعلمه الله بما لم يطلع عليه من سرهم ، أنه لو لم يأذن لهم لقعدوا ، وأنه لاحرج عليه فيما فعل ، وليس ﴿عفا﴾ ههنا بمعنى غفر ، بل كما قال النبى ﷺ : « عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق » ، ولم تجب عليهم قط ، أى لم : يلزمكم ذلك ، ونحوه للقشيرى ، قال : وإنما يقول العفو لايكون إلا عن ذنب : من لم يعرف كلام العرب .
قال : ومعنى : ﴿ عَفَا اللهُ عَنْكَ ﴾ اى : لم يُلْزِمْك ذنبا .
قال الداودىُّ : روى أنها كانت تكرمة .
قال مكِّىّ : هو استفتاح كلام ، مثل : أصلحك الله وأعزك » .
وحكى السمرقندى ، أن معناه : عافاك الله » .
وأما قوله فى أسارى بدر : ﴿ مَاكَانَ لِنَبِىٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى ﴾ الآيتان ، فليس فيه إلزام ذنب للنبى ﷺ ، بل فيه بيان ماخُص به ، وفُضِّل من بين سائر الانبياء ، فكأنه قال : ماكان هذا النبى غيرك ، كما قال ﷺ : « أحلت لى الغنائم ، ولم تحل لنبى قبلى » .
فإن قيل : فما معنى قوله تعالى : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ الآية .
قيل : المعنى :بالخطاب لمن أراد ذلك منهم ، وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده ، والاستكثار منها ، وليس المراد بهذا النبى ﷺ ، ولاعليه أصحابه .
بل قد روى عن الضحاك : أنها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر ، واشتغل الناس بالسلب ، وجمع الغنائم عن القتال ، حتى خشى عُمرأن يعطف عليهم العدو ، ثم قال تعالى : ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ فاختلف المفسرون فى معنى الآية ، فقيل : معناها لولا أنه سبق منى ألا أعذب أحدا إلا بعد النهى لعذبتكم ، فهذا ينفى أن يكون أمر الأسرى معصية .
وقيل المعنى : لولا إيمانكم بالقرآن ، وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح لعوقبتم على الغنائم .
ويزاد هذا القول تفسيرا وبيانا بأن يقال : لولا ماكنتم مؤمنين بالقرآن ، وكنتم ممن أحلت لهم الغنائم ، لعوقبتم كما عوقب من تعدَّى .
وقيل : لولا أنه سبق فى اللوح المحفوظ أنها حلال لكم لعوقبتم .
فهذا كله ينفى الذنب والمعصية ؛ لأن من فعل ماأحل له لم يعص . قال الله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً ﴾ .
وقيل : بل كان ﷺ قد خُيِّر فى ذلك ، وقد روى عن على رضى الله عنه ، قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبى ﷺ يوم بدر ، فقال : « خيِّر أصحابك فى الأسارى إن شاءوا القتل ، وإن شاءوا الفداء ، على أن يقتل منهم فى العام المقبل مثلهم » .
فقالوا : الفداء ، ويقتل منا » .
وهذا دليل على صحة ماقلنا ، وأنهم لم يفعلوا إلا ماأذن لهم فيه ، لكنَّ بعضهُم مال إلى أضعف الوجهين ، مما كان الأصلح غيره من الإثخان والقتل ، فعوتبوا على ذلك ، وبُيِّن لهم ضَعْف اختيارهم ، وتصويب اختيار غيرهم ، وكلهم غير عصاة ، ولامذنبين وإلى نحو هذا أشار الطبرى .
وقوله ﷺ فى هذه القضية : « لو نزل من السماء عذاب مانجا منه إلا عمر » . إشارة إلى هذا من تصويب رأيه . ورأى من أخذ بمأخذه فى إعزاز الدين ، وإظهار كلمته وإبادة عدوه وأن هذه القضية لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ، وعيَّن عمرَ ، لأنه أول من أشار بقتلهم ، ولكن الله لم يقدِّر عليهم فى ذلك عذابا لحِلِّه لهم فيما سبق .

وقال الداودىّ : والخبر بهذا لايثبت ، ولو ثبت لما جاز أن يُظن أن النبى ﷺ حكم بما لانص فيه ، ولا دليل من نص ، ولا جعل الأمر فيه إليه ، وقد نزهه الله تعالى عن ذلك .

وقال القاضى بكر بن العلاء : أخبر الله تعالى نبيه فى هذه الآية : أن تأويله وافق ماكتبه له من إحلال الغنائم والفداء ، وقد كان قبل هذا فادَوْا فى سرية عبدالله بن جحش التى قتل فيها ابن الحضرمى بالحكم بن كيسان وصاحبه ، فما عتب الله ذلك عليهم ، وذلك قبل بدر بأزيد من عام ، فهذا كله يدل على أن فعل النبى ﷺ فى شأن الأسرى كان على تأويل وبصيرة ، وعلى ماتقدم قبلُ مثلُهُ فلم ينكرْه الله تعالى عليهم ، لكن الله تعالى أراد لعظم أمر بدر ، وكثرة أسراها ، والله أعلم إظهار نعمته ، وتأكيد منّته بتعريفهم ماكتبه فى اللوح المحفوظ ، من حلّ ذلك لهم لاعلى وجه عتاب وإنكار وتذنيب . هذا معنى كلامه .

وأما قوله : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ الآيات فليس فيه إثبات ذنب له ﷺ ، بل إعلام الله أن ذلك المتصدى له ممن لايتزكى ، وأن الصواب والأولى كان لو كشف لك حالُ الرجلين الإقبالُ على الأعمى ، وفعل النبى ﷺ لِمَا فعل وتصدِّيه لذاك الكافر كان طاعة لله ، وتبليغا عنه ، واستئلافا له ، كما شرعه الله له ، لامعصية ومخالفة له ، وما قصه الله عليه من ذلك إعلام بحال الرجلين ، وتوهين أمر الكافر عنده ، والإشارة إلى الإعراض عنه بقوله : ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلاّ يَزَّكّىٰ ﴾ .

وقيل : أراد بـ﴿ عَبَسَ وتَوَلَّى ﴾ الكافرَ الذى كان مع النبى ﷺ قاله أبو تمام .

وأما قصة آدم ـ عليه السلام ـ وقوله تعالى : ﴿ فَأَكَلاَ مِنْهَا ﴾ بعد قوله : ﴿ وَلاَ تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ وقوله : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرة ﴾ وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله تعالى : ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ أى : جهل ، وقيل : أخطأ ، فإن الله تعالى قد أخبر بعذره بقوله : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدمَ مِنْ قبلُ فَنَسِيَ ولَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ قال ابن زيد : نسى عداوة إبليس له ، وماعهد الله إليه من ذلك بقوله : ﴿ إِنِ هٰذاَ عَدُوٌ لَّكَ ولزوجك ﴾ الآية قيلَ : نسى ذلك بما أظهر لهما . وقال ابن عباس : إنما سمى الإنسان إنسانا ، لأنه عهد إليه فنسى ، وقيل : لم يقصد المخالفة : استحلالا لها ، ولكنهما اغترا بحلف إبليس لهما : ﴿ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ توهُّما أن أحد الا يحلف بالله حانثا ، وقد روى عذر آدم بمثل هذا فى بعض الآثار .

وقال ابن جبير : حلف بالله لهما حتى غرهما ، والمؤمن يُخْدع .

وقد قيل : نسى ولم ينو المخالفة ، فلذلك قال : ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ أى : قصدا للمخالفة .

واكثر المفسرين . على أن العزم هنا : الحزم والصبر .

وقيل : كان عند أكله سكران ، وهذا فيه ضعف ؛ لأن الله تعالى وصف خمر الجنة أنها لاتسكر ، فإذا كان ناسيا لم تكن معصية ، وكذلك إن كان مُلَبساً عليه غالطا .

إذْ الاتفاق على خروج الناس والساهى عن حكم التكليف .

وقال الشيخ أبوبكر بنُ فُورك وغيره : إنه يمكن أن يكون ذلك قبل النبوة .

ودليل ذلك قوله : ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى . ثم اجتباهُ ربُّهُ فتابَ عَلَيْهِ وَهَدى ﴾ فذكر أن الاجتباء والهداية كان بعد العصيان .

وقيل : بل أكلها متأولا ، وهو لايعلم أنها الشجرة التى نُهى عنها ؛ لأنه تأول نهى الله عن شجرة مخصوصة لاعلى الجنس ؛ ولهذا قيل : إنما كانت التوبة من تركْ التحفظ ، لامن المخالفة .

وقيل : تأول أن الله لم ينهه عنها نهى تحريم .

فإن قيل : فعلى كل حال فقد قال الله تعالى : ﴿ وَعَصَىٰ آدمُ ربَّهُ فغوَىٰ ﴾ وقال : ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدى ﴾ .

وقوله فى حديث الشفاعة ، ويذكر ذنبه ، وإنى نهيت عن أكل الشجرة فعصيت : فسيأتى الجواب عنه ، وعن أشباهه مجملا آخر الفصل إن شاء الله .

وأما قصة يونس : فقد مضى الكلام على بعضها آنفا ، وليس فى قصة يونس نص على ذنب ، وإنما فيها : أَبَق وذهب مغا ضبا ، وقد تكلمنا عليه .

وقيل : إنما نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا من نزول العذاب .

وقيل : بل لما وعدهم العذاب ، ثم عفا الله عنهم قال : والله لا ألقاهم بوجهِ كذاب أبدا .

وقيل : بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك .

وقيل : ضعف عن حمل أعباء الرسالة ، وقد تقدم الكلام أنه لم يكذبهم .

وهذا كله ليس فيه نص على معصية إلا على قول مرغوب عنه .

وقوله : ﴿ أبقَ إلى الفُلْكِ المَشْحُونِ ﴾ قال المفسرون : تباعد .

وأما قوله : ﴿ إِنِّى كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فالظلم : وضع الشىء فى غير موضعه ، فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه ، فإما أن يكون لخروجه عن قومه بغير إذن ربه ، أو لضعفه عما حمله ، أو لدعائه بالعذاب على قومه ، وقد دعا نوع بهلاك قومه فلم يؤاخذ .

وقال الواسطى فى معناه نزه ربه عن الظلم ، وأضاف الظلم إلى نفسه : اعترافا واستحقاقا ، ومثل هذا قول آدم وحواء : ﴿ رَبناَ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ إذ كانا السبب فى وضعهما فى غير الموضع الذى أنزلا فيه ، وإخراجهما من الجنة ، وإنزالهما إلى الأرض ، وأما قصة داود عليه السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ماسطره فيه الإخباريون عن أهل الكتاب ، الذين بدلوا وغيروا . ونقله بعض المفسرين ، ولم ينص الله على شىء من ذلك ، ولا ورد فى حديث صحيح ، والذى نص الله عليه قوله : ﴿ وظَنَّ داود أنما فتنّاه ﴾ إلى قوله : ﴿ وَحُسْنَ مَآب ﴾ .

وقوله فيه : ﴿ أواب ﴾ .
فمعنى فتناه : اختبرناه . وأواب . قال قتادة : مطيع . وهذا التفسير أولى .
قال ابن عباس ، وابن مسعود : مازاد دواد على أن قال للرجل : انزل لى عن امرأتك واكفلنيها ، فعاتبه الله على ذلك ، ونبهه عليه ، وأنكر عليه شغله بالدنيا ، وهو الذى ينبغى أن يعول عليه من أمره .
وقيل : خطبها على خطبته .
وقيل : بل أحب بقلبه أن يستشهد .
وحكى السمر قندى : أن ذنبه الذى استغفر منه قوله لأحد الخصمين ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ فظلّمه بقول خصمه .
وقيل : بل لِمَا خَشِى على نفسه ، وظن من الفتنة بما بُسِط له من المُلْك والدنيا .
وإلى نفى ما أضيف فى الأخبار إلى داود ذهب أحمد بن نصر ، وأبو تمام وغيرهما من المحققين .
قال الداودى : ليس فى قصة داود وأُوريا خبر يثبت ، ولا يُظن بنبى محبةُ قتلِ مسلم .
وقيل : إن الخصمين اللذين اختصما إليه رجلان فى نتاج غنم على ظاهر الآية .
وأما قصة يوسف وإخوته ، فليس على يوسف منها تعقُّب ، وأما إخوته فلم تثبت نبوتهم ، فيلزم الكلام على أفعالهم ، وذكر الأسباط وعدُّهم فى القرآن عند ذكر الأنبياء .
قال المفسرون : يريد من نُبِّىء من أبناء الأسباط . وقد قيل : إنهم كانوا حين فعلوا بيوسف مافعلوه ، صغار الأسنان ، ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به ، ولهذا قالوا : أرسله معنا غدا نرتع ونلعب ، وإن ثبتت لهم نبوة ، فبعُد هذا والله أعلم .
وأما قول الله تعالى فيه : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ فعلى مذهب كثير من الفقها والمحدثين أنّ همّ النفس لايؤاخذ به ، وليست سيئة لقوله ﷺ عن ربه : « إذا همّ عبدى بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة » فلا معصية فى همه إذًا .
وأما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين : فإن الهم إذا وطّنت عليه النفس سيئةٌ ، وأما مالم تُوطن عليه النفس من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه .
وهذا هو الحق ، فيكون إن شاء الله هَمّ يوسف من هذا ، ويكون قوله : ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾ الآية ، أى : مأبرئها من هذا الهم ، أو يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لِمَا زُكِّىَ قبلُ وبُرِّىء فكيف وقد حكى أبو حاتم عن أبى عبيده أن يوسف لم يهم ، وأنّ الكلام فيه تقديم وتأخير ، أى : ولقد همت به ولولا أن رأى برهانَ ربه لهمّ بها ، وقد قال الله تبارك وتعالى عن المرأة : ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ .
وقال تعالى : ﴿ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ الآية .
قيل فى ﴿ رَبِّي ﴾ : الله تعالى . وقيل : الملك . وقيل : هَمّ بها ، أى بزجرها ووعظها .
وقيل : همّ بضربها ودفعها .
وقيل : هذا كله كان قبل نبوته .
وقد ذكر بعضهم : مازال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة ، حتى نبأه الله ، فألقى عليه هيبة النبوة ، فشغلت هيبته كلّ من رآه عن حسنه .
وأما خبر موسى ﷺ مع قتيله الذى وكزه ، وقد نص الله تعالى أنه من عدوه . وقيل : كان من القبط الذين على دين فرعون ، ودليل السورة فى هذا كله ، أنه قبل نبوة موسى .
وقال قتادة : وكزه بالعصا ، ولم يتعمد قتله ، فعلى هذا لا معصية فى ذلك .
وقوله : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ وقوله : ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾ .
قال ابن جريج ، قال ذلك من أجل أنه لاينبغى لنبى أن يقتل حتى يؤمر .
وقال النقاش : لم يقتله عن عمد ، مريدا للقتل ، وإنما وكزة يريد بها دفع ظلمه ، قال : وقد قيل : إن هذا كان قبل النبوة ، وهو مقتضى التلاوة .
وقوله تعالى فى قصته ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ أى : ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء .
قيل فى هذه القصة ، وماجرى له مع فرعون .
وقيل : إلقاؤه فى التابوت واليم ، وغيرُ ذلك .
وقيل معناه : أخلصناك إخلاصا . قاله ابن جبير ، ومجاهدٌ من قولهم : فتنتَ الفضة فى النار إذا خلّصتها . وأصل الفتنة معنى الاختبار ، وإظهار مابطن ، إلا أنه استعمل فى عرف الشرع ، فى اختبار أدى إلى مايكره ، وكذلك ماروى فى الخبر الصحيح من أن ملك الموت جاءه فلطم « عينه ففقأها » الحديث . ليس فيه مايحكم على موسى عليه السلام بالتعدى ، وفعل مالا يجيب ، إذ هو ظاهر الأمر بين لوجه جائز الفعل ؛ لأن موسى دافع عن نفسه من أتاه لإتلا فها ، وقد تُصوّر له فى صورة آدمى ، ولا يمكن أنه علم حينئذ أنه ملك الموت ، فدافعه عن نفسه مدافعةً أدت إلى ذهاب عين تلك الصورة ، التى تَصور له فيها الملك امتحانا من الله ، فلما جاءه بعدُ ، وأعلمه الله تعالى أنه رسوله إليه استسلم ؛ وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث أجوبة ، هذا أسدها عندى ، وهو تأويل شيخنا الإمام أبى عبدالله المازرى ، وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره على صكه ولطمه بالحجة وفقء عين حجته ، وهو كلام مستعمل فى هذا الباب فى اللغة معروف .

= وأما قصة سليمان وما حكى فيها أهلُ التفسير من ذنبه ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ فمعناه : ابتليناه ، وابتلاؤه ماحكى عن النبى ﷺ أنه قال : « لأطوفن الليله على مائة امرأة ، أو تسع وتسعين ، كلهم يأتين بفارس ، يجاهد فى سبيل الله » فقال له صاحبه : « قل : إن شاء الله » فلم يقل ، فلم تحمل منهن إلا واحدة جاءت بشق رجل .

قال النبى ﷺ : « والذى نفسى بيده لو قال : إن شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله » قال أصحاب المعانى : والشِّق هو الجسد الذى ألقى على كرسيه حين عرض عليه ، وهى عقوبته ومحنته .

وقيل : بل مات ، فألقى على كرسيه ميّتاً .

وقيل : ذنبه ، حرصه على ذلك وتمنيه .

وقيل : لأنه لم يستثن لما استغرقه من الحرص ، وغلب عليه من التمنى .

وقيل : عقوبته أن سلب ملكه ، وذنبه أن أحب بقلبه ، أن يكون الحق لأختانه على خصمهم .

وقيل : أوخذ بذنب قارفه بعض نسائه ، ولايصح مانقله الإخباريون من تشبه الشيطان به ، وتسلطه على ملكه ، وتصرفه فى أمته بالجور فى حكمه ؛ لأن الشياطين لايسلطون على مثل هذا ، وقد عصم الأنبياء من مثله ، وإن سئل : لِمَ لم يقل سليمان فى القصة المذكورة إن شاء الله ؟

فعنه أجوبة :

أحدها : ماروى فى الحديث الصحيح ، أنه نسى أن يقولها ، وذلك لينفذ مراد الله .

والثانى : أنه لم يَسمع صاحبه ، وشُغِل عنه .

وقوله : ﴿ وَهَبْ لِى مُلْكاً لايَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى ﴾ لم يفعل هذا سليمان غيرةً على الدنيا . ولانفاسة بها ، ولكن مقصده فى ذلك على ماذكره المفسرون ألا يسلط عليه أحد كما سلط عليه الشيطان الذى سلبه إياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك .

وقيل : بل أراد أن يكون له من الله فضيلة ، وخاصة يختص بها ، كاختصاص غيره من أنبياء الله ورسله ، بخواص منه .

وقيل : ليكون دليلا ، وحجة على نبوته كإلانة الحديد لأبيه ، وإحياء الموتى لعيسى ، واختصاص محمد ﷺ بالشفاعة ونحو هذا .

وأما قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر ، وأنه أخذ فيها بالتأويل ، وظاهر اللفظ لقوله تعالى : ﴿ وَأَهْلَكَ ﴾ فطلب مقتضى هذا اللفظ ، وأراد علمَ ماطوىَ عنه من ذلك ، لا أنه شك فى وعد الله فبيّن الله عليه أنه ليس من أهله الذين وعده بنجاتهم ؛ لكفره وعمله الذى هو غير صالح ، وقد أعلمه أنه مغرقُ الذين ظلموا ، ونهاه عن مخاطبته فيهم ، فؤوخذ بهذا التأويل ، وعُتب عليه ، وأشفق هو من إقدامه على ربه ، لسؤاله مالم يؤذن له فى السؤال فيه . وكان نوح فيما حكاه النقاش لا يعلمُ بكفر ابنه .

وقيل : فى الآية : غير هذا ، وكل هذا لايقضى على نوح بمعصيةٍ سوى ماذكرناه من تأويله وإقدامه بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا نهى عنه

وماروى فى الصحيح : من أن نبيا قرصته نملة فحرّق قرية النمل فأوحى الله إليه : « أنْ قَرَصَتْكَ نملةٌ ، أحرقْت أمةً من الأمم تُسَبِّحُ » فليس فى هذا الحديث أن هذا الذى أتى معصيةٌ بل فَعَل ماراه مصلحة وصوابا بقتل من يؤذى جنسه ويمنع المنفعة بما أباح الله ، ألا ترى أن هذا النبى كان نازِ لاتحت الشجرة ، فلما آذته النملة تحول برحله عنها ؛ مخافة تكرار الأذى عليه ، وليس فيما أوحى الله إليه ، مايوجب عليه معصية بل ندبه إلى احتمال الصبر ، وترك التشفى ، كما قال تعالى : ﴿ ولئن صبر لهو خير للصابرين ﴾ إذ ظاهر فعله ، إنما كان لأجل أنها آذته هو فى خاصته ، فكان انتقاما لنفسه ، وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك ، ولم يأت فى كل هذا أمرا نُهى عنه ، فيعصى به ، ولا نص فيما أوحى الله إليه بذلك ، ولا بالتوبة والاستغفار منه . والله أعلم .

فإن قيل : فما معنى قوله عليه السلام : « ما من أحد إلا ألمَّ بذنب ، أو كاد إلا يحيى بن زكريا » . أو كما قال عليه السلام ؟ .

فالجواب عنه ماتقدم من ذنوب الأنبياء التى وقعت عن غير قصد ، وعن سهو وغفلة .

« الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ٢ / ١٥٥ ـ ١٦٩ » .

الباب الحادى عشر

فى الكَلَامِ علَى الآياتِ والأحاديثِ الَّتِى تَمَسَّـكَ بِهَا مَنْ قَـالَ : بِعَدَمِ عِصْمَتِهِمْ ﷺ .

وفيهِ أنْوَاعٌ (١) :

.... (٢)

---

(١) هذا الباب ساقط من النسخ (ب جـ ز) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء فى « الشفا » للقاضى عياض : « .

فإن قلت : فإذا نفيت عنهم ـ صلوات الله عليهم ـ الذنوب والمعاصى بما ذكرته من اختلاف المفسرين ، وتاويل المحققين ، فما معنى قوله تعالى : ﴿ وَعَصَىٰ ادَمُ ربَّه فَغَوىَ ﴾ وماتكرر فى القران ، والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم على ماسلف منهم وإشفاقهم ، وهل يُشفَق ويتاب ويستغفر من لاشيء ؟

فاعلم ـ وفقنا الله وإياك ـ ان درجة الانبياء فى الرفعة ، والعلو ، والمعرفة بالله وسنته فى عباده ، وعظم سلطانه ، وقوة بطشه ، مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله ، والإشفاق من المؤاخذة بما لايؤاخذ به غيرهم ، وانهم فى تصرفهم بامور لم يُنْهوْا عنها ، ولا امروا بها ، ثم اوخذوا عليها ، وعوتبوا بسببها ، اوحُذروا من المؤاخذة بها ، واتوها على وجه التاويل ، او السهو ، و تزيد من امور الدنيا المباحة خائفون وجلون ، وهى ذنوب بالإضافة إلى علو منصبهم ، ومعاصٍ بالنسبة إلى كمال طاعتهم ، لا انها كذنوب غيرهم ومعاصيهم ، فإن الذنب خوذ من الشيء الدَّنِىّ الرّذل ، ومنه ذنبُ كل شيء اى : اخره ، واذناب الناس رُذَالُهُم ، فكان هذه ادنى افعالِهم ، واسوا مايجرى من احوالهم ، لتطهيرهم وتنزيههم ، وعمارة بواطنهم وظواهِرهم بالعمل الصالح ، والكلم الطيب ، والذكر الظاهر والخَفِىّ ، والخشية لله ، وإعظامه فى السر والعلانية وغيرهم يتلوث من الكبائر والقبائح والفواحش ماتكون بالاضافة إلى هذه الهنات فى حقه كالحسنات ، كما قيل : « حسنات الابرار سيئات المقربين » اى : يرونها بالإضافة إلى عَلِىّ احوالهم كالسيئات ، وكذلك العصيانُ التَّركُ والمخالفةُ ، فعلى مقتضى اللفظة كيفما كانت من سهو او تاويل ، فهى مخالفةٌ وتركٌ . وقولُهُ : غَوَى اى:جَهلَ انّ تلك الشجرة هى التى نهى عنها ، والغىُّ : الجهل .

وقيل : اخطا ماطلَب من الخلود إذْ اكَلَها وخابت امنيَّتُهُ ،

وهذا يوسف ـ عليه والسلام ـ قد وُوخذ بقوله لاحد صاحبى السجن : ﴿ اذكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَانْسَاهُ الشَّيطَانُ ذِكرَ ربِّهِ فلبث فى السِّجنْ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ .

قيَل : أُنْسِيَ يوسف ذكرَ الله . وقيل : أُنسِيَ صاحبه ان يذكره لسيده الملك ، قال النبى ﷺ : « لو لاكلمةُ يوسفَ مالبث فى السجن مالبث .

قال ابن دينار : لما قال ذلك يوسف قيل له : اتخذتَ من دونى وكيلا لاطيلَنَّ حَبْسَك ، فقال : يارب أَنْسىَ قلبى كثرةُ البلوى ، وقال بعضهم : يُؤَاخِذُ الانبياء بمثاقيل الذَرّ ، لمكانتهم عنده ، ويجاوزُ عن سائر الخلْق ، لقلَّة مبالاته بهم ، فى اضعاف ماأتوابه من سوء الادب ، وقد قال المحتج للفرقة الاولى على سياق ماقلناه : إذا كان الانبياء يؤاخَذُون بهذا مما لايؤاخَذُ به غيرهم من السهو والنسيان ، وماذكرتهُ وحالُهم ارفع ، فحالُهم إذاً فى هذا اسوا حالا من غيرهم .

فاعلم ـ اكرمك الله ـ اناً لانثبت لك المؤاخذة فى هذا على حد مؤاخذة غيرهم ، بل نقول : إنهم يؤاخذون بذلك فى الدنيا ، ليكون ذلك زيادةً فى درجاتهم ويُبتَلون بذلك ؛ ليكون استشعارهم له سببا لِمَنْماَةِ رُتبِهِمْ ، كما قال : ﴿ ثُمّ إجتباهُ ربّه فتابَ عليه وهدى ﴾ وقال لداود : ﴿ فَغفَرنا لهُ ذلك ﴾ الاية ، وقال بعد قول موسى : تُبت إليك ﴿ إنِّى اصْطَفَيْتُك عَلى النَّاسِ ﴾ . وقال بعد ذكر فتنة سليمان وإنابته : ﴿ فَسَخَّرناَ لَهُ الرِّيحَ ﴾ إلى ﴿ وَحُسْنَ مَاب ﴾ وقال بعض المتكلمين : زلات الانبياء فى الظاهر : زلاتٌ ، وفى الحقيقة : كراماتٌ وزُلَفٌ ، واشار إلى نحو مما قدمناه ، وايضا : فَلِيَنْبهَ غيرُهُم من البشر منهم ، او ممن ليس فى=

= درجتهم بمؤاخذاتهم بذلك فيستشعروا الحذر ، ويعتقدوا المحاسبة ؛ ليلتزموا الشكر على النعم ، ويُعدُّوا الصبر على المحن بملاحظة ملوقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم ، فكيف بمن سواهم ؟ ولهذا قال صالح المُرِّيّ ذِكرُ داود بسطة للتوابين .
قال ابن عطاء : « لم يكن مانصّ الله تعالى من قصة صاحب الحوت نقصا له ، ولكن استزادة من نبينا ﷺ ..
وايضا فيقال لهم : فإنكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغائر باجتناب الكبائر ..
ولاخلاف في عصمة الانبياء من الكبائر ، فما جوّزتم من وقوع الصغائر عليهم هي مغفورة على هذا ، فما معنى المؤاخذة بها إذاً عندكم ، وخوفِ الأنبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت ؟.
فما اجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بافعال السهو والتاويل .
وقد قيل : إن كثرة استغفار النبي ﷺ وتوبته وغيره من الانبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية ، والاعتراف بالتقصير ، شكراً لله على نعمه كما قال ﷺ ، وقد امِن من المؤاخذة بما تقدم وماتاخر : « افلا اكون عبدا شكورا » وقال : « إني اخشاكم لله واعلمكم بما اتّقي » .
قال الحارث بن اسد : « خوف الملائكة والانبياء خوفُ إعظام وتعبُّد لله ؛ لانهم امنون » .
وقيل : فعلوا ذلك ليقتدى بهم ، وتستنّ بهم اممهم كما قال ﷺ : « لـو تعلمون مـا اعلم لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثـيرا »
وايضا : فإن في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا اشار إليه بعضُ العلماء ، وهو استدعاء محبة الله ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ .
فإحداث الرسل والانبياء والاستغفار والتوبة والإنابة والا وبة في كل حين استدعاء لمحبة الله ، والاستغفار فيه معنى التوبة ، وقد قال الله لنبيه ﷺ بعد ان غفر له ماتقدم من ذنبه ماتاخر : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ ﴾ الآية ، وقال تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾.
فصل : قد استبان لك ايها الناظر مما قررناه ماهو الحق من عصمته ﷺ عن الجهل بالله وصفاته ، او كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملةً بعد النبوة عقلا وإجماعا ، وقبلها سماعا ونقلا ، ولابشيء مما قررناه من امور الشرع ، واداه عن ربه من الوحي قطعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب ، وخلف القول منذ نبّأه الله وارسله قصدا او غير قصد ، واستحالة ذلك عليه شرعا وإجماعا ، ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا ، وتنزيهه عن الكبائر إجماعا ، وعن الصغائر تحقيقا ، وعن استدامة السهو والغفلة ، واستمرار الغلط والنسيان عليه ، فيما شرعه للامة ، وعصمته في كل حالاته من رضىً وغضب وجد ومزح ، فيجب عليك ان تتلقاه باليمين ، وتشد عليه يدالضنين ، وتقدرُ هذه الفصول حق قدرها ، وتعلمَ عظيم فائدتها وخطرها ، فإن من يجهل مايجب للنبي ﷺ او يجوز او يستحيل عليه ، ولاتعرف صور احكامه لايامن ان يعتقد في بعضها خلاف ماهي عليه ولاينزهه عما يجب ان يضاف إليه ، فيهلك من حيث لايدري ، ويسقط في هوة الدرك الأسفل من النار إذ ظن الباطل به و اعتقاد مالا يجوز عليه يُحلّ بصاحبه دار البوار ، ولهذا ما احتاط عليه السلامُ على الرجلين اللذين رأياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفية فقال لهما : إنها صفية ، ثم قال لهما : إن الشيطان يجري من ابن ادم ، مجرى الدم وإني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا » .
هذه اكرمك الله إحدى فوائد ماتكلمنا عليه في هذه الفصول ، ولعل جاهلا لايعلم بجهله إذا سمع شيئا منها يرى ان الكلام فيها جملةً من فضول العلم ، وان السكوت اولى . وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها . وفائدة ثانية يُضطر إليها في اصول الفقه ، ويَنبني عليها مسائل لاتنعدّ من الفقه ، ويتخلَّص بها من تشعيب مختلفي الفقهاء في عدة منها ، وهي الحكم في اقوال النبي ﷺ وافعاله ، وهو باب عظيم واصل كبير ، من اصول الفقه ، ولابد من بنائه على صدق النبي ﷺ في اخباره وبلاغه ، وانه لايجوز عليه السهو فيه ، وعصمته من المخالفة في افعاله عمدا ، وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطوّل به ، وفائدة ثالثة يحتاج إليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف إلى النبي ﷺ شيئا من هذه الامور ، ووَصَفه بها ، فمن لم يعرف مايجوز ومايمتنع عليه و ماوقع الإجماع فيه ، والخلافُ ، كيف يصمِّمُ في الفتيا في ذلك ، ومن اين يدري ؟ هل ماقاله فيه نقص او مدح ؟ فإما ان يجترىء على سفك دم مسلم حرام ، او يسقطَ حقا ، ويُضيعَ حرمةً للنبي ﷺ ؟ وبسبيل هذا ماقد اختلف اربابُ الاصول ، وائمة العلماء والمحققين ، في عصمة الملائكة .
« الشفا للقاضي عياض (١٦٩ - ١٧٤)طـ دار الفكر ١٤٠٩هـ

الباب الثانى عشر

فى الكَلَامِ عَلَى الملَائِكَةِ ﷺ .

وفيه انواعٌ :

الأوَّلُ : فى اشْتِقَاقِ لفظِ المَلَكِ ، وكيفيّةِ تصريفِهِ .

فقيلَ : هُو مشتقٌ مِنَ **الألُوكَةِ** وهىَ الرِّسالَةُ ، وكذلكَ المألَكَةُ ، ومنه قَوْلهُمْ : **ألِكْنِى** إليْهِ (١) .

قالَ الشّاعِرُ : (٢)

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّى مَأْلُكًا   أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِى وانْتِظَارِى (٣)

أىْ : رسالةً ، ويقالُ فيهَا ألُوك أيضًا .

قالَ لبيدٌ : (٤)

وغُلَامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ   بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنَا مَاسَأَلْ (٥)

وقيلَ فى الملَك : إنَّه جمعُ مَألَكَة ، ولما كانتِ الملائكةُ رسُلاً سُمِّيتْ بذلك . قالَ الخليلُ

---

(١) اللسان مادة : الك وقال ابن جرير : « فمن قال ملاكا فهو مفعل ، من لاك إليك يلاك ، إذا ارسل اليه رسالة ملاكة ، ومن قال : مالكا فهو مفعل ، من الكت إليه الك ، إذا ارسلت إليه مالكة والوكا .. فسميت الملائكة ملائكة بالرسالة ، لانها رسل الله بينه وبين انبيائه ، ومن ارسلت إليه من عباده » تفسير الطبرى ١ / تفسير قوله تعالى ﴿ وَإذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلَائِكة ﴾ وانظر : الوسيط فى تفسير القرآن المجيد للواحدى ، تحقيق محمد حسن الزفيتى ١/ ٧٣ طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمصر . والفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل (١/ ٣٧) وشرح القارى على الشفا (٢/ ٣١٧) .

(٢) الشاعر هو عدى بن زيد

(٣) ديوان عدى بن زيد (٩٣) كما فى اللسان مادة (الك) . والاغانى (٢/ ٩٤) والجامع لاحكام القران للقرطبى (١/ ٢٦٢)

(٤) لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الصحابى رضى الله عنه ، قدم على النبى ﷺ سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب فاسلم ، وحسن إسلامه ، وكان لبيد وعلقمة بن علاثة العامريان من المؤلفة قلوبهم ، وهو معدود فى فحول الشعراء المجودين . وقال ابن قتيبة فى كتابْ الشعراء : كنيته ابو عقيل ، وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، ومات بالكوفة فى خلافة عثمان .

انظر : خزانة الادب للبغدادى (٢/ ٢٤٦ ، ٢٤٧) تحقيق عبدالسلام هارون طبعة دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

(٥) ديوان لبيد (١٧٨) والخصائص (٣/ ٢٧٥) والجامع لاحكام القران للقرطبى (١/ ٢٦٢) .

ابنُ [1] احمدُ رَحِمهُ الله تعالَى ، إنَّماَ سُمِّيَتِ الرِّسَالَةُ مأْلُكَةً ، لأَنَّهَا تلُوك فى / [و٣٧٨] الفَمِ ، منْ قولهِمْ فَرسٌ مألُكُ اللِّجامِ اى : يَعْلُكُهُ ، وعلَى هَذَا اَصْلُهُ مألُكٌ ، لكنهمْ قَالُوا فى جمعِ مألُكٍ : ملائكةٌ فأتَوْا بالهمزةِ فى مَوْضعِ عينِ الكلمةِ ، فيكُونُ واحِدُهُ مألُكًا ، وقد جاء ذلك فى الشِّعرِ أنْشَدَ أبووجزة :

فَلَسْتَ لإِنسِيٍّ ولكِنْ لملأَكٍ   يُنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يُصَوَّبُ [2]

ووجْهُ اشتقاقِه مِنَ الأَلُوكةِ يقتضِي أَنْ يكونَ مقلوبًا قلبَتْ فَاؤُهُ إلى مَوْضِعِ عَيْنِهِ ، وَوَزْنُ مَلأَكٍ مَعْفَل ، وَإنَّما قُلِبَتْ ليخفف بنقلِ حركةِ همْزتهِ ، فلماَّ نُقِلَتْ حركةُ همزتِهِ إلى السَّاكِنِ قبْلَهَا حُذِفتْ تخفيفًا لَهَا ، فقيلَ : مَلَكٌ ، ولهذا رُدَّت الهمزةُ فى جمعِهِ ، فقيلَ ملائكةٌ ، ووزنُهُ ، مَعَافلةٌ علَى هذا القولِ .

وقالَ ابْنُ كَيْسانَ [3] : هُوَ المَلأَكُ ، فيكونُ فَعَالاً ، وأصلهُ مَلأَكٌ أيضًا ؛ لورودِ الهمزةِ فى الجمعِ ، لكنْ لا قلبَ فِيهِ علَى هذا القولِ .

وقال أَبُوعُبيدة [4] : أصلُه مَلأَكٌ ايضًا ، لكن مِنْ لأَكَ ، إِذَا أُرْسِلَ [5] ..

وقالَ أبوعَمْرو بنُ الحاجِبِ رَحِمَهُ الله تعالَى : الوجْهُ هُوَ القَوْلُ الأوَّلُ ، إذْ لَيْسَ فيهِ إلاَّ ارتكابُ القلب ، ولابُدَّ فِيهِ مِنْ إرَادَةِ الهمْزة فى مفرده ؛ لورودِهَا فى جَمْعِهِ .

---

(١) الخليل بن احمد هو عبدالرحمن بن احمد البصرى الفرهودى ، الازدى ، سيد اهل الادب قاطبة ، فى علمه وزهده ، والغاية فى تصحيح القياس ، واستخراج مسائل النحو وتعليله ، ولد سنة ١٠٠هـ / ٧١٩م كان من تلامذة ابى عمرو بن العلاء واخذ عنه سيبويه ، واخذ عنه النضر بن شميل ، وغيرهما ، وهو اول من استخرج علم العروض ، وضبط اللغة ، وكان اول من حصر اشعار الفاظ العرب ، توفى سنة ستين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه .. انظر : ترجمته فى : تاريخ الادباء النحاة لابن الانبارى (٣٢/٢٩)

(٢) البيت اختلفوا فى نسبته ، قال ابن برى : البيت لرجل من عبد القيس ، يمدح النعمان ، وقيل : هو لعلقمة بن عبدة (اللسان مادة : الك ، صوب) وانشده سيبويه ٢/ ٤٢٠ من غير عزو ، ونسبه الاعلم (٢/ ٣٧٩) إلى علقمة ، وهو فى مجاز القران لابى عبيدة (١/ ٣٣ ، ٣٥) والاشتقاق (١٧) وابن الشجرى (٢/ ٢٠) وانظر : تفسير الطبرى فى تفسير الآية (٣٠) من سورة البقرة ، وإملاء العكبرى (١/ ٢٨) وتفسير القرطبى (١/ ٢٦٣) دار الكتاب العربى ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

(٣) ابن كيسان : ابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان النحوى ، كان احد المشهورين بالعلم ، والمعروفين بالفهم ، اخذ عن ابى العباس المبرد ، وابى العباس ثعلب ، وكان قيما بمذهب البصريين والكوفيين ، وكيسان لقب لابيه كذلك ، وكان له مصنفات كثيرة منها : المهذب فى النحو ، وشرح السبع الطوال ، وتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين ، وذلك فى خلافة ابى الفضل جعفر المقتدر بالله تعالى بن المعتضد .
له ترجمة فى : تاريخ الادباء لابن الانبارى (١٦١ - ١٦٢) .

(٤) ابو عبيدة : معمر بن المثنى التميمى النحوى العلامة ، قيل : لم يكن فى زمانه اعلم منه ، وكان عالما بالشعر والغريب ، واللغة والاخبار ، والنسب ، وايام العرب ، وكان كثير الهجو للناس ، لم يكن يسلم من لسانه احد ، لاشريف ولا غيره ، وكان الثغ ، مدخول الدين ، يميل إلى مذهب الخوارج ، ولد سنة ١١٤هـ / ٧٧٣ وتصانيفه تقارب مائتى مصنف ، وتوفى سنة ٢١٠هـ / ٨٢٦ م .
له ترجمة فى : مقدمة فقه اللغة للثعالبى (١٧ ، ١٨) طبعة الآباء اليسوعيين ، وتاريخ الادباء النحاة لابن الانبارى (٧٠ - ٧٥) .

(٥) الجامع لاحكام القران للقرطبى (١/ ٢٦٢) .

وقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : إنّه فَعَالٌ بعيدٌ لأنَّ مثلَ ذلك نادرٌ ويفعل كثيراً ، وحملهُ على الكثيرِ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى النَّادِرِ ، لاسِيَّمَا مَعَ مناسبتهِ للرسَالَةِ بخلافِ المَلَكِ ..

وأمّا قَوْلُ أبى عبيدِالله : إنَّهُ مَفْعَلٌ منْ لَاكَ إذَا أَرْسلَ فَبَعيدٌ ؛ لأنّه يكونُ مرسلاً لا مُرْشِدًا ، وإذَا كانَ مِنَ الأَلُوكَةِ كانَ مُرْسَلاً فترجَّحَ الأوَّلُ .

الثانى :فى حقيقةِ معناهُ :

ذَهَبَ أكثرُ المسلمينَ إلى أنَّ الملائكةَ أجْسَامٌ لطيفةٌ قادرةٌ علَى التَّشَكُّلِ بأشْكَالٍ مختلفةٍ (١) ، مسكنُهَا السَّمَـوَاتُ . وهذَا المذْهَبُ الذَّى يَقُومُ عَلَيْهِ الدَّلَالَةُ .

وقد دلّتِ الأدِلَّةُ السَّمْعِيَّةُ علَى وُجُودِ الملائكةِ ، وأثبتهَا أهْلُ الإسْلَامِ علَى الوجْهِ الَّذِى بَيَّنَّاهُ ، واتّفقت علَى وجودِهَا [الملائكةُ] (٢) الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، والمِلَلُ كُلُّها مجتمعةٌ علَى ذَلك ، وإن كَانَ المرجعُ والاعتمادُ فى إثْبَاتها ووجودهَا علَى الأدلةِ السَّمْعِيَّةِ ، وما قالَهُ الأنبياءُ صلوات الله وسلامه عليهم واجبُ المَصِيرِ فى معرفةِ حَقَائِقِهِمْ إلَى مادَلَّتْ عليهِ الأدِلَّةُ السَّمْعِيَّةُ منَ الكتبِ الإلهيّةِ ، وقولِ الأنبياءِ ..

الثالث : فى وُجُوبِ الإيمَانِ بِهِمْ :

قال الله سبحانَهُ وتعالَى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ ومَلَائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (٣) ..

قال الحافظَ أبُوبكرِ البَيْهَقِىُّ (٤) رحِمَهُ الله تعالَى فى : « شُعَبِ الإيمان » والإيمانُ (٥) بالملائكةِ يَنْتَظِمُ مَعَانِى :

أحدهَا : التَّصديقُ بوجودِهِمْ ..

---

(١) الكوكب الاحوج للسيد علوى بن احمد الشقاف . (١٥٢)

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) سورة البقرة من الآية (٢٨٥) .

(٤) الإمام الحافظ الكبير شيخ السنة ابوبكر احمد بن الحسين بن على بن عبدالله بن موسى البيهقى ، نسبة الى بيهق قرى مجتمعة بناحية نيسابور ، الشافعي ولدسنة اربع وثمانين وثلاثمائة ، فى شعبان ، المتوفى بنيسابور سنة ثمان وخمسين واربعمائة ، فى جمادى الاولى ، عاش ٧٤ سنة ، وحمل تابوته الى بيهق ، ودفن بها ، بخسر وجرد ، وهى من قراها ، من مصنفاته : السنن الصغرى ، وهى فى مجلدين ، والكبرى ويقال لها : السنن الكبرى وهما على ترتيب مختصر المزنى . الرسالة المستطرفة للكتانى (٣٣) .

(٥) راجع : المنهاج للحليمى (١/ ٣٠٢) .

والثانى : إنزالُهُمْ منازلَهُمْ ، وإثباتُ أنَّهم عبادُ الله وخلْقُه كالإنْسِ والجنِّ ، وأنَّهُمْ مأمُورُونَ مكلَّفُونَ لايَقْدِرُونَ إلاَّ علَى ماقدَّرَهُمُ الله تعالَى عليْهِ والموتُ عليهم جائزٌ ، ولكنَّ الله تعالَى جعلَ لهُمْ أمَدًا بَعِيدًا فلاَ يتوفَّاهُمْ حتَّى يبلغوهُ ، ولايُوصَفُونَ بشىءٍ يُؤَدِّى وصفهُمْ بهِ إلى إشْراكهِمِ باللهِ تعالَى جَدّه ، ولايُدْعَوْنَ آلهة كما ادّعتهم الأوائل .

والثَّالِثُ : الاعترافُ بأنّ منهمْ رسلاً يرسلهمُ الله إلَى مَنْ يشاءُ مِنَ البَشَرِ .

وقد يجوزُ أنْ يُرْسِلبعضَهُمْ إلى بعضٍ ، ويتبعُ ذلك الاعترافُ بأنّ منهمْ / [ظ٣٧٨] حملةَ العَرْشِ ، ومنهم الصَّافُّون ، ومنهم خزنة الجنة ، ومنهم خزنة النار ، ومنهم كتبة الأعمال [١] ومنهم الذين يَسُوقُونَ السَّحاب ، فقدْ وَرَدَ القرآن بذلك كلّه أو بأكْثرهِ [٢] .

ورَوَيْنَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِىَ الله تعالَى عنْهُمَا ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ حينَ سُئِلَ عَنِ الإيمانِ ، فقالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ ومَلاَئِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ » [٣] .

وقالَ الإمامُ كمالُ الدِّينِ بنُ الزَّمَلْكَانِىُّ [٤] رَحِمَهُ الله تعالَى ، وبهذَا الترتيبِ المذكورِ فى الآيةِ سِرٌّ لَطِيفٌ ، وذلكَ لأنَّ الفوْزَ والكمَالَ والرَّحْمَةَ والخيرَ كلَّهُ مضافٌ إلىَ الله سبحانَهُ وتعالَى ومنْهُ ، والوسَائِطُ فى ذلك : الملائكةُ ، والقابلُ لتلكَ الرَّحْمَةِ هُمُ الأنْبِيَاءُ والرُّسُلُ ، فلاَبُدَّ أوَّلاً : مِنْ أَصْلٍ . وثانياً : من وسَائِطَ . وثالثًا : منْ حُصُولِ تلكَ الرَّحْمَةِ ، ورابعًا : منَ وُصُولِهَا إلَى القَابِلِ لَهَا بِالْأَصْلِ المُفِيضِ للخَيْرَاتِ والرَّحْمَةِ منَ الله تعالَى ، ومنْ أعْظَمِ رحمةٍ رَحِمَ بهَا عِبَادَهُ : إنْزالُ كُتُبِهِ إليهِمْ ، والموصِّلُ لَها ، هُمُ الملائكةُ ، والقابلُ لَهَا ، المنزَّل عليهِمْ هُم الأنبياءُ ، فجاءَ التَّرْتيبُ كذلك بحسَبِ الوَاقِعِ .

الرَّابع : فى مبْدَأِ خَلْقِهِمْ والدّلاَلَةُ علَى أنَّهمْ أجسامٌ خلافًا للفلاسفَةِ :

رَوَى مُسْلِمٌ ، عن عائشةَ رَضِىَ الله تعالَى عنْها ، قالتْ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : خُلِقَتِ

---

(١) مابين القوسين زيادة من الشعب ، وساقط من (ا) .
(٢) الجامع لشعب الإيمان للبيهقى (١/ ٤٠٥ ، ٤٠٦) تحقيق الدكتور عبدالعلى حامد / الدار السلفية / بومباى / الهند .
(٣) شعب الإيمان (١/ ٤٠٦) .
(٤) ابن الزملكانى : هو الشيخ كمال الدين ، شيخ الشافعية بالشام وغيرها ، انتهت اليه رياسة المذهب ، تدريسا وإفتاء ومناظرة ، سمع ابن كثير دروسه فى دمشق ، وقال عنه : واما دروسه فى المحافل فلم اسمع احدا من الناس درس احسن منها ، ولا احلى من عبارته ، وحسن تقريره ، وجودة احترازاته ، وصحة ذهنه ، وقوة قريحته ، وحسن نظمه ، توفى سنة ٧٢٧هـ . « انظر : البداية والنهاية (١٤/ ١٣١ - ١٣٢» .

المَلائِكَةَ مِنْ نُورٍ ، « وخلق الجانُّ من مارج (١) من نار » (٢) ، وخلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ » (٣)

وروَى أبُوالشَّيْخِ فى « كتاب العَظَمة » عن ابنِ عَمْرٍو (٤) رَضِىَ الله تعالَى عنْهما ، قالَ : « خَلَقَ الله تعالَى الملائكةَ مِنْ نُورِ الْعِزَّةِ » (٥) ..

ورَوَى أبُوالشَّيْخِ ، عن يَزِيدَ بنِ رُومَانَ (٦) ، أنَّهُ بلغهُ : « أنّ الملائكةَ خُلِقَتْ مِنْ رُوحِ الله تَعالَى » (٧) ..

الخامس : فى فَضْلِهِمْ وشَرَفِهِمْ :

لَانِزَاعَ بيْنَ العقلاءِ المُثْبِتِينَ للملائكةِ فى فَضْلِهِمْ ، وشرفهِم ، وعلُوِّ مرتبتهِمْ وطهارتِهِمْ ، منهمُ الكرامُ البررةُ المطَهَّرُونَ ، العبادُ المكْرَمُونَ ، وقدِ اشْتَملَ القرآنُ الكريمُ مِنْ فضائلِهِمْ ، وذكْرِ شَرفهِمْ ، وعزِّ مُقامِهِمْ على مَالاَ يَخْفَىَ ، وجَعَلَ الله تعالى الإيمانَ بِهم تاليا للإيمانِ بِه ، كما تقدَّمَ تقريرُهُ ..

ومن شَرَفِهم أن الله سبحانهُ وتعالَى جعلَ شرفَهُمْ شهادَتَهُمْ ، بالقِسْطِ تِلْوَ شهادتهِ فقدْ قال تعالَى : ﴿ شَهِدَ الله أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلَائِكَةُ وأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ (٨) ..

ومن شَرَفِهِمْ قولُه تعالى : ﴿ وَلَهُ مَنْ فى السَّمٰوَاتِ والأرْضِ ومَنْ عِنْدَهُ ﴾ (٩) فخصهم بالتعبدية المقتضية لقربِ التكريم والتشريفِ ..

وقوله تعالىٰ : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهَار لَايَفْتُرُونَ ﴾ (١٠) .

---

(١) مارج : المارج اللهب المختلط بسواد النار .

(٢) زيادة من مسلم .

(٣) صحيح مسلم (٤ / ٢٢٩٤) برقم (٢٩٩٦) كتاب الزهد والرقائق ، والمسند (٦/ ١٥٣ ، ١٦٨) والسنن الكبرى للبيهقى (٩/ ٣) ومجمع الزوائد للهيثمى (٨/ ١٣٤) والدر المنثور (٦/ ١٤٣) ومشكاة المصابيح (٥٧٠١) والقرطبى (١٠/ ٢٤) وتاريخ جرجان (١٠٣) والشعب للبيهقى (١/ ٤١٣) برقم (١٤١) ومصنف عبدالرزاق (١١ / ٤٢٥) . والاسماء والصفات للبيهقى (٤٨٩) وقال الالبانى : صحيح (الصحيحة (٤٥٩) .

(٤) فى النسخ « ابن عمر » والمثبت من المصدر

(٥) العظمة لابى الشيخ (١٥٢) برقم (٣١٣) إسناده ضعيف ، فى سنده ابو صالح مولى ام هانى ، ضعيف مدلس ، كما فى التقريب (١/ ٩٣) وقد رواه ههنا بالعنعنه . وايضا روى فى (١٥١) برقم (٣١١) عن عبدالله بن عمرو وبرقم (٣١٧) مع زيادة ، وفيه من لم اجده ، واخرجه البيهقى فى الاسماء والصفات (٤٣٢ ـ ٤٣٣) بسنده من طريق ابن جريج وهذا سنده ضعيف وانظر : مجمع الزوائد (٨/ ١٣٤) ففيه فائدة فى الموضوع لان الاثر من الإسرائيليات .

(٦) يزيد بن رومان ، مولى آل الزبير بن العوام ، من قراء اهل المدينة ، مات سنة ثلاثين ومائة ، وكنيته ابو روح . له ترجمة فى : الجمع (٢/ ٥٧٣) والتهذيب (١١/ ٣٢٥) والتقريب (٢/ ٣٦٤) والكاشف (٣/ ٢٤٢) وتاريخ اسماء الثقات (٢٥٩) ومشاهير علماء الامصار (٢١٦) ت (١٠٦٧) .

(٧) كتاب العظمة (١٥٢) برقم (٣١٢) إسناده ضعيف ، فيه انقطاع ، وفى سنده ابو حفص مولى غفرة ، من الضعفاء ، كما فى الميزان (٣/ ٢١٠) والتهذيب (٧/ ٤٧١) .

(٨) سورة آل عمران : الآية (١٨)

(٩) سورة الانبياء : الآية (١٩) .

(١٠) سورة الانبياء : الآية (٢٠) .

وقوله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ .. وإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (١) .
وقوله تعالى : ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ (٢) ..

وقوله عزّ وجلّ : ﴿ وإنّ عليكمْ لَحَافِظِينَ . كراماً كَاتِبِينَ ﴾ (٣) إلى غير ذلك من الآياتِ .

السادس : فى كَثْرتهم :

قال الله سبحانَهُ وتعالَى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٤) ..

رَوَى البَزَّارُ ، وأَبُوالشَّيْخِ ، وابْنُ مَنْدة فى كتاب : « الرَّدِّ عَلَى **الجَهْمِيَّة** » عن ابنِ عُمَر رَضِىَ الله تعالَى عنْهما ، قالَ : « خَلَقَ الله تعالَى الملائكَةَ من نُورٍ » ، وينفُخُ فى ذلك ، ثم يقولُ : « لِيَكُنْ مِنْكُمُ ألفُ ألْفَانِ فإنّ من الملائكة خَلقًا أصغرُ منَ الذُّبَابِ ، وليسَ شىءٌ أكثرُ مِنَ الملائكةِ » (٥) ..

ورَوَى البيهقِىُّ فى « الشُّعَب » عن ابنِ مسعودٍ رَضِىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : « إنَّ (٦) فى السَّمٰوَاتِ لسَمَاء مافيها موضعُ شبرٍ إلاّ وَعَلَيْهَا جَبْهَةُ مَلَكٍ ، أو قَدَمَاهُ » ثمّ قرأَ : / [و٣٧٩] ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ (٧) ..

قالَ : رَوَى أَبُوالشّيخِ ، عنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ (٨) قالَ : « مَا فِى السَّمَاءِ موضعٌ إلاّ عليْه مَلَكٌ ، إمَّا سَاجِدٌ ، وإمَّا قائِمٌ حتّى تقومَ السَّاعَةُ » (٩) ..

ورَوَى أحمَدُ ، والتِّرمذِىُّ ، وابْنُ ماجَة ، والحاكِمُ ، عنْ أبى ذَرٍّ رَضِىَ الله تعالَى عنه قال : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « إنى أرى ما لاترون ، وأسمع ما لاتسمعون »(١٠) ،

---

(١) سورة الصافات : الآيتان (١٦٥ ، ١٦٦) .
(٢)) سورة عبس : الآيتان (١٥ ، ١٦) .
(٣) سورة الانفطار : الآيتان (١٠ ، ١١) .
(٤) سورة المدثر : الآية (٣١) .
(٥) كتاب العظمة لأبى الشيخ (١٥٣) برقم (٣١٨) إسناده ضعيف ، فى سنده محمد بن إسحاق : إمام المغازى ، وهو فى نفسه صدوق ، لكنه يدلس ، وقد رواه بالعنعنة ، واورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨/ ١٣٤ ـ ١٣٥) وقال : رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، واخرجه عبد الله بن احمد بنحوه فى كتاب السنة (١٩٠) حديث رقم (١٠٠٨) .
(٦) فى النسخ « إن من » والمثبت من المصدر .
(٧) سورة الصافات : الآية (١٦٥) والحديث رواه البيهقى فى الشعب (١/ ٤٣٤ ، ٤٣٥) برقم (١٥٧) إسناده ضعيف ، واخرجه الطبرانى فى الكبير (٩ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣) برقم (٩٠٤٢) ومجمع الزوائد (٧/ ٩٨) والطبرى فى تفسيره (٢٣ / ١١٢) والدر المنثور (٧/ ١٣٥) .
(٨) سعيد بن جبير بن هشام ، مولى بنى والبة بن الحارث من بنى اسد ، كنيته : ابو عبدالله ، من عباد المكيين ، وفقهاء التابعين ، قتله الحجاج بن يوسف سنة خمس وتسعين صبرا ، وله تسع واربعون سنة .
له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٦ / ٢٥٦) وتذكرة الحفاظ (١/ ٧٦) والحلية (٤/ ٢٧٢) ووفيات الأعيان (٢/ ٣٧١) .
(٩) العظمة لأبى الشيخ (٢٢٨) برقم (٥٠٨) إسناده ضعيف ، واورده ابن كثير فى تفسير (٤/ ٢٣) والدر المنثور (٥/ ٢٩٢) والحبائك للسيوطى ، باب كثرة الملائكة حديث رقم (٧) والتقريب (٢/ ٢١) .
(١٠) زيادة من الترمذى .

« أَطَّتِ[1] السَّمَاءُ » ، وحُقَّ لَهَا أنْ تَئِطَّ ، مَافيهاَ موضعُ أربع أصابعَ إلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ ، وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ ، [ساجداً لله ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيرا ، وماتلذذتم بالنساء على الفرش ، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله ، لوددت أنى كنت شجرة تعضد][2] ..

وروى ابوالشيخ ، ، عن عائشةَ رَضىَ الله تعالى عنْها قالتْ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « مَا مِنَ السَّمَاءِ موضعُ قدمٍ إلَّا عليْهِ ملَكٌ ساجدٌ ، أو قَائِمٌ » .. فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾[3]

وروَى ابنُ أبى حاتمٍ ، والطَّبَرَانِىُّ ، والضِّياءُ فى « المختارةِ » وأبُوالشَّيخ ، عن حكيمِ ابنِ حزامٍ[4] رَضىَ الله تعالَى عنْه ، قالَ : بينَا رسُولُ الله ﷺ معَ أصحابهِ ، فقالَ لهمْ : « هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ ؟ » قالُوا : مانَسمعُ منْ شىءٍ ، قالَ : « إِنِّى لَأَسْمَعُ أَطِيطَ السَّمَاءِ ، وَمَا تُلَامُ أنْ تَئِطَّ ، مَافِيهَا موضعُ قَدَمٍ إلَّا وَعَليه مَلَكٌ سَاجِدٌ أو قَائِمٌ » [أو ملك راكع][5] ..

وروَى الطبرانىُّ ، عن جابرِ بنِ عبْدِالله رَضىَ الله تعالَى عنهْما ، قالَ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « مَا فى السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، مَوْضِعُ قَدَمٍ ، وَلَا شِبْرٌ وَلَا كَفٌّ إلَّا وفيهِ مَلَكٌ قائِمٌ ، « أَوْ مَلَكٌ راكع »[6] أَوْ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القيامةِ قَالُوا جَمِيعًا : « سبحانَكَ ماعبدْنَاكَ حقَّ عِبادتكَ ، إلَّا أنَّا لَمْ نُشْرِكْ بكَ شَيئًا »[7] ..

---

(١) اطت السماء : الأطيط : صوت الأقتاب ، واطيط الإبل : اصواتها وحنينها : اى : إن كثرة الملائكة فى السماء قد اثقلها حتى اطت ، وهذا كناية عن كثرة الملائكة : اريد بها تقرير عظمة الله تعالى .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من الترمذى (٤/ ٥٥٦) برقم (٢٣١٢) وانظر : المسند (٥/ ١٧٣) وابن ماجة (٤١٩٠) والحاكم (٢/ ٥١٠) وابو نعيم فى دلائل النبوة (٣٧٩) والبغوى (١٤/ ٣٧٠) والحلية (٢/ ٢٣٦) وابن ابى شيبة (١٣/ ٣٤١) والعظمة (٢٢٨) برقم (٥٠٩) إسناده حسن .

(٣) سورة الصافات : الأيتان (١٦٤ ، ١٦٥) والحديث فى العظمة لابى الشيخ (٢٢٩) برقم (٥١٠) ، واخرجه ابن جرير فى تفسيره (٢٣ / ١١ـ ١١٢) وابن نصر فى قيام الليل ، كما فى تفسير ابن كثير (٤/ ٤٤٥) والسلسله الصحيحة (١٠٥٩) والجرح والتعديل (٧/ ٦١) .

(٤) حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وامه حكيمة بنت زهير بن الحارث بن امية ، كنيته : ابو خالد الأسدى القرشى ، عداده فى اهل الحجاز عاش فى الجاهلية ستين سنة ، وفى الإسلام ستين سنة ، ومات سنة خمسين ، وقد قيل : سنة ستين ، وهو ابن عشرين ومائة سنة ، قد قيل : مات سنة اربع وخمسين وهو الصحيح ، وكان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة ، دخلت امه الكعبة فمخضت به فولدت حكيم بن حزام فى جوف الكعبة ، وله اولاد ثلاثة : هشام وخالد وعبدالله بنو حكيم له ترجمة فى : الثقات (٣/ ٧٠) والإصابة (١/٤٣٩) وتاريخ الصحابة (٦٧) ت (٢٣٤) .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) والحديث اخرجه الطبرانى فى الكبير (٣/ ٢٢٤ ، ٢٢٥) برقم (٣١٢٢) وكنز العمال (٢٩٨٤١ ، ٢٩٨٤٢ ، ٢٩٨٦٥ ، ٢٩٨٦٦) والسلسلة الصحيحة (١٠٦٠) والحلية (٢/ ٢١٧) والطبرى (١٧/١٠) .

(٦) زيادة من المصدر .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٢/ ١٨٤) برقم (١٧٥١) قال فى المجمع (١/ ٥٢) وفيه عروة بن مروان .

ورَوَى الدِّينَوَرِيُّ [1] فى « المجَالسةِ » [2] عنْ عبْدِالرحمَنِ بن زيدِ بن أسْلَمَ ، قالَ : « لَيْسَ مِنْ خَلْقِ الله أكثرَ مِنَ الملائكةِ ، لَيْسَ مِنْ بَنِى آدمَ أحدٌ إلّا ومعهُ مَلَكَانِ ، سائِقٌ يسوقهُ ، وشاهدٌ يشهدُ عليهِ ، فهَذا ضعفُ بَنِى آدمَ ، ثمَّ بَعد ذَلك السَّموَاتُ والأرضُ مكبوسَاتٌ ، وَمِنْ فوْق السَّمواتِ بعْدَ الَّذِينَ حوْلَ العَرْشِ أكثرَ ممَّا فى السَّمواتِ » ..

ورَوَى أبوُ الشَّيخ ، عنْ أبى سعيدٍ رَضىَ الله تعالَى عنْه ، عن رسول الله ﷺ قالَ : « إنَّ فى الجنَّةِ لَنهرًا [3] يدخلُه جبريلُ « عليه السلام » [4] مِنْ دخله فيخرجُ فَيَنْتَفِضُ إلَّا خَلَقَ الله « عز وجل » [5] مِنْ كلِّ قطرةٍ تَقْطُرُ منْهُ مَلَكاً » (٦)

ورَوَى أبوُ الشَّيخ ، عن وهْب بن مُنَبهٍ [7] أَنَّ لله نهراً فى الهواءِ سعةُ الأرَضين كلِّهاَ سبْعَ مرَّاتٍ ينْزلُ علَى ذَلك النَّهْر ملَكٌ فى [8] السَّمَاءِ فَيَمْلؤه وَيسُدُّ مَابيْنَ أطرافِهِ ، ثُمَّ يغتسلُ منْهُ ، فإذَا خرجَ قَطُرتْ منْه قَطَرَاتٌ مِنْ نُورٍ فيخلق (٩) منْ كلّ قطرةٍ منْها ملَكٌ ، يُسَبِّحُ الله تعالَى بجميع تسبيحِ الخلائقِ كلِّهِمْ » (١٠)

ورَوَى أبُو الشَّيْخِ ، عنْ الأوْزَاعِىِّ (١١) قالَ : قَالَ مُوسَى علَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلاَمُ : يَارَبُّ مَنْ مَعَكَ فى السَّمَاءِ ؟ قَالَ : «مَلَائِكَتى » قَالَ : وَكَمْ هُمْ يارَبّ ؟ ، قالَ : اثْنَا عَشَرَ

---

(١) ابو بكر احمد بن مروان بن محمد الدينورى ، نسبة إلى دينور ، بلد بين الموصل واذربيجان ، القاضى المالكى ، نزيل مصر ، المتوفى بها ، سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وله اربع وثمانون سنة . « الرسالة المستطرفة للكتانى (٥٣) .

(٢) المجالسة وجواهر العلم ، وقد جمع فيه الدينورى علوما كثيرة من التفسير وعظمة الله والاحاديث والآثار ، وغير ذلك ، فى ستة وعشرين جزء فى مجلد .
« الرسالة المستطرفة (٥٣ ، ٥٤) » .

(٣) فى الاصل « نهرا » والتصويب من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) العظمة لابى الشيخ (١٥٤) حديث رقم (٣١٩) إسناده : موضوع ، واورده السيوطى فى اللآلىء المصنوعة (١/ ٩٢) نقلا عن المصنف ، فى سنده زياد بن المنذر ، ابو الجارود الاعمى ، كذبه ابن معين ، وقال الدار قطنى : متروك ، انظر : الميزان (٢/ ٩٣) والتهذيب (٣/ ٣٨٦) ، وفى سنده عطية العوفى من الضعفاء .

(٧) وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن سحسار من ابناء فارس ، كنيته ابو عبدالله ، كان ينزل ذمار على مرحلتين من صنعاء ، كان ممن قرا الكتب ، ولزم العبادة ، وواظب على العلم ، وتجرد للزهادة ، صلى اربعين سنة صلاة الصبح بوضوء عشاء الآخرة ، ومات فى المحرم ثلاث عشرة ومائة .
له ترجمة فى : الثقات (٥/ ٤٨٧) وطبقات الحفاظ للسيوطى (٤١) وشذرات الذهب (١/ ١٥٠) ومعجم الادباء (١٩/ ٢٥٩) والبداية (٩/ ٢٧٦) .

(٨) فى النسخ «من» والتصويب من المصدر .

(٩) فى النسخ « فيخرج » والتصويب من المصدر .

(١٠) كتاب العظمة لابى الشيخ (١٥٤) وبرقم (٣٢٠) فيه من لم اجده ، واورده السيوطى فى الحبائك / باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٤) وهذا الأثر من الإسرائيليات التى رواها وهب بن منبه .

(١١) هو ابو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعى ، ولد سنة ٨٨ هـ / ٧٠٧ م عاش فى دمشق وبيروت ، وسمع من عطاء بن رباح وقتادة والزهرى وغيرهم ، امتاز بالخلق الحميد والمعرفة الشاملة ، وهو من الأوائل الذين الفوا كتبا مبوبة فى السنن ، وتوفى ببيروت سنة ١٥٧هـ / ٧٧٤م .
من مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد (٧/ ١٨٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٤٩) وتاريخ الطبرى (٣/ ٢٥١٤) ومروج الذهب للمسعودى (٦/ ٢١٣) والاعلام للزركلى (٤/ ٩٤) وتاريخ التراث العربى لسيزكين (٢/ ٢٢٠) .

سِبْطًا »[١] قَالَ : وكَمْ عددُ كُلِّ سِبْطٍ ؟ قالَ : عددُ التُّرَابِ » [٢].

وروَى أبوُ الشَّيْخِ ، عنْ كعبٍ ، قالَ : « لا تَقْطُر عينُ مَلَكٍ منهمْ ، إلا كانَتْ مَلَكاً ، يَطِيرُ مِنْ خشيةِ الله تعالَى » [٣].

وروَى أبوُ الشَّيْخِ ، عنْ العَلاءِ بنِ هَارُونَ ، قال لجبريلَ فى كُلِّ يومٍ اغتماسة فى الكَوْثَرِ ، ثمّ يَنْتَفِضُ فكلّ قطرة يُخْلَقُ منْها ملَكٌ » . [٤]

وروَى أبوُ الشّيخ ، عنِ الحكمِ [بن عتيْبَه] [٥] ، قالَ : بلغَنى أنَّهُ ينْزِلُ معَ المطَرِ مِنَ الملائكةِ أكثرُ منْ وَلَدِ آدمَ ، وولَدِ إبليسَ ، يُحْصَوْنَ ، كلَّ قطرةٍ ، وأين تَقَعُ ؟ / [ظ٣٧٩] وَمَنْ يَرْزُقُ ذَلِك النَّبأتَ » . [٦]

وروَى أبوُ الشّيخ ، عنْ وَهْبٍ ، قالَ : « إنَّ فى السَّمَوٰاتِ السَّبْعِ محْشُوَّةٌ مِن الملائكة ، لوْ قِيسَتْ شعرةٌ مَا انْقَاسَتْ ، منْهمُ الذاكرُ ، والرَّاكِعُ ، والسَّاجِدُ تُرعَدُ فَرائِصُهُمْ ، وتَضْطَرِبُ أَجْنِحَتُهمْ ؛ فَرقاً منَ الله تعالى ، ولَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةَ عينٍ ، وَإنَّ حَمَلَةَ العرشِ مابيْن كعبِ أحدِهِمْ إلَى مُخِّهِ مسيرةَ خَمْسِمَائَةِ عامٍ » . [٧]

وروَى ابْنُ المنذرِ فى « تفسيرِهِ » عنْ عبدِ الله بن عُمَرَ ، يرفعُهُ ، قالَ : الملائكةُ عَشْرةُ أجزاء ، تسعَةُ أجزاءٍ : الكُرُوبِيُّونَ ، الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهارَ لايفتُرُونَ ، وقدْ وُكِّلُوا بِخزانةِ كلِّ شيءٍ ، ومَا مِنَ السَّماءِ موضعُ إهابٍ إلَّا وَفيه ملَكٌ ساجدٌ ، أو ملَكٌ راكعٌ ، وأَنَّ الحرمَ بِحيَالِ العرشِ ، وأنَّ البَيْتَ المعمورَ لَبِحِيَالِ الكعبةِ ، لو سَقَطَ لسَقَطَ علَيْها ، يُصَلِّى فيهِ كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، ثُمَّ لَايَعودُونَ إلَيْهِ » [٨] .

---

(١) السبط : الشجرة لها اغصان كثيرة واصلها واحد ، والسبط : ولد الولد ، جمعه اسباط ، والاسباط : القبائل ، وكل قبيلة من نسل رجل .

(٢) كتاب العظمة لابى الشيخ (١٥٦) حديث رقم (٣٢٥) .

(٣) المرجع السابق صفحة (١٥٧) حديث رقم (٣٣٠) فى إسناده من لم اجده ، والأثر من الإسرائيليات ، ذكره السيوطى فى الحبائك ، باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٦) وعزاه للمصنف مختصرا .

(٤) كتاب العظمة لابى الشيخ (١٥٨) حديث رقم (٣٣١) إسناده ضعيف ، فيه انقطاع ، والعلاء بن هارون راوى الأثر ، ليّنه الأزدى كما فى الميزان (٣/ ١٠٥) واورده السيوطى فى اللآلىء المصنوعة (١/ ٩٢) نقلا عن المصنف ، كما ذكره فى الدر المنثور (١/ ٩٣) وعزاه للمصنف ، وذكره فى كتاب الحبائك / باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٧) وعزاه للمصنف ايضا .

(٥) زيادة من ب .

(٦) كتاب العظمة (٢٢٤ ـ ٢٢٥) حديث (٤٩٥) إسناده منقطع ، واخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٤/ ١٩) واورده السيوطى فى الدر المنثور (٤/ ٩٥) وعزاه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن ابى حاتم ، والمصنف .

(٧) كتاب العظمة (٢٢٣) حديث رقم (٤٩٠) إسناده موضوع ، واورده السيوطى فى الحبائك / باب فى كثرة الملائكة ، حديث رقم (٢٠) وعزاه إلى المصنف ، فى سنده عبدالمنعم بن إدريس ووالده .

(٨) الكوكب الاجوج فى احكام الملائكة والجن والشياطين وياجوج وماجوج ، للسيد علوى بن احمد السقاف (١٥٤)

ورَوَى ابْنُ المنذرِ ، عنْ عُمَرَ البِكَالِىِّ ، قالَ : « إنَّ الله جزَّأَ الملائكةَ عَشرَةَ أجزاءٍ ، منهمُ الكُرُوبِيُّونَ ، وهمُ الملائكةُ ، الَّذِين يَحْمِلُونَ العرشَ ، ومنهمْ أيضاً : الَّذِين يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ لَايَفْتُرُونَ ، قَالَ : « ومَنْ بَقِىَ مِنَ الملائكةِ لأمْرِ الله ورِسَالَاتِ الله » .

ورَوَى ابْنُ أبى حاتِمٍ ، من طريقِ حبيبِ بنِ عبْدِ الرحمٰن بن سلْمان : أَنَّ أَبَا الأغْيَسِ [(١)] ، عنْ أبِيهِ ، قالَ : « الإنْسُ والجنُّ عشَرَةُ أجزاءٍ ، فَالإنْسُ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ ، والجنُّ تسعةُ أجْزاءٍ ، والجنُّ والملائكةُ عشَرةُ أجزاءٍ ، فالجنُّ جزءٌ ، والملائكةُ تسعةُ أجزاءٍ ، والملائكةُ والرُّوحُ عشرةُ أجزاءٍ ، فالملائكةُ جزءٌ ، والرُّوحُ تَسعةُ أجزاءٍ ، فالرُّوحُ والكُرُوبِيُّونَ عشرةُ أجزاءٍ ، فالرُّوحُ منْ ذلكَ جزءٌ ، والكُرُوبِيُّونَ تسعةُ أجزاءٍ » [(٢)] .

وروَى أبُو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعَبِ الإيمانِ » والخطيبُ ، وابنُ عساكرٍ ، منْ طريقِ عبَّادٍ عنْ ابنِ منصورٍ ، عنْ عدِىِّ بنِ أرطاةَ ، عنْ رجُلٍ منَ الصحابةِ ، سَماهُ ، قال عبَّادٌ : فنسيتُ اسمَهُ ، عنْ رسُولِ الله ﷺ ، قَالَ : « إنَّ لله ملائكةً تُرْعَدُ فَرائِصُهمْ ، مِنْ مَخَافَتِهِ ، مَا مِنْهُمْ مَلَكٌ تَقْطُرُ مِنْ عَيْنَيْهِ دَمْعَةٌ إلَّا وقعتْ ملَكًا قائماً يُسَبِّحُ ، وملائكة سجودا منْذُ خَلَقَ الله السموَاتِ والأرضِ ، لم يرفعُوا رُءُوسَهُمْ ، ولا يَرفعونَهاَ إلى يومِ القيامةِ [وملائكة ركوعًا ، لم يرفعُوا رؤوسهمْ ولا يرفعونَها ، إلى يوم القيامة] [(٣)] وصفوفاً لم ينصرفوا عنْ مصافهِمْ ، ولاينصرفُونَ عنْها إلى يومِ القيامةِ ، [فإذا كان يوم القيامةِ] [(٤)] ، تجلى لهمْ ربهمْ عزّ وجلّ فنظروا إليه وقَالُوا : « سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ كما ينبغى لك » [(٥)] .

السابع : فى رؤسائهمُ الأربعةُ الَّذين يُدَبِّرونَ أمْرَ الدُّنيا :

روَى ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبُو الشَّيْخِ فى « العَظَمَةِ » ، والبَيْهقىُّ فى « الشُّعَبِ » عنْ ابن سابطٍ ، قالَ : « يُدبِّرُ أمْرَ الدُّنْيَا أربعةٌ : جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموت ؛ وإسْرافيلُ ، فأمّا جبريلُ : فوكِّلَ بالرِّياحِ والجنودِ ، وأما ميكائيلُ فَوكِّلَ بالقَطْرِ والنباتِ ، وأمّا ملكُ الموتِ فَوُكِّلَ

---

(١) فى النسخ « حبيب بن عبدالله بن سليمان ابى الاعيس » والتصويب من المصدر .
(٢) كتاب العظمة لابى الشيخ (١٩٧) حديث رقم (٤٢٢) فيه من لم اجده ، واورده السيوطى فى الدر المنثور (٤ / ٢٠٠) والحبائك حديث رقم (٢٢٦) وعزاه إلى المصنف ، والإسناد مقطوع ، فمثل هذه الامور لاتعلم إلا من قبل القران الكريم ، والسنة النبوية الصحيحة .
(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الكوكب الاجوج للسقاف (١٥٤) .
(٤) مابين القوسين المعقوفين زيادة من (ب) .
(٥) فى (ب) « حق عبادتك » وراجع : الكوكب الاجوج (١٥٤ ـ ١٥٥) .

بقبضِ الأرْواحِ ، وأمّا إسرافيلُ فهوَ ينزلُ بالأمرِ علَيْهِمْ » [1]

ورَوى أبوُ الشَّيخ ، عن ابن سابطٍ قالَ : فى أُمِّ الكتابِ كُلّ شيءٍ ، هُوَ كائِنٌ إلى يوم القيامَةِ ، ووكَّل ثلاثةً منَ الملائكةِ أنْ يحفظوهُ ، فَوكَّل جبريلُ بالكتاب أنْ ينزلَ بهِ إلى الرُّسُلِ ، وَوكَّلَهُ أيضًا بالهلكات ، إذَا أرَادَ الله أنْ يُهلكَ [قومًا] [2] ،ووكَّله « أيضا » [3] بالنَّصر عنْد القتال « هذا جبريل عليه السلام » [4] ووكَّلَ ميكائيلُ بالحفظِ للقَطْرِ [5] ،/ [و٣٨٠] ونباتِ الأرْضِ ، ووكَّلَ ملكَ الموتِ بقبضِ الأنفس ، فإذاَ ذهبتِ الدُّنيا جَمَعَ بينْ حفظهِمْ ، وما فى أمّ الكتابَ فيجدونَهُ سواءً » [6]

ورَوى البيهقىُّ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ رَضىَ الله تعالَى عنهمَا قالَ رَسُول الله ﷺ ومعهُ جبريلُ « عليه السلام » [7] يناجيه إذِ انْشَقَّ أُفق السماءِ فأقبلَ جبريل يتضاءلُ ويدخلُ بعضُهُ فى بعضٍ ، ويدنُو من الأرْض ، فإذا ملَكٌ قَدْ مَثُل بيْنَ يدَىْ رسُول الله ﷺ ، فقالَ : يامحمدُ إنّ ربكَ يقرئكَ السلام ، وَيُخيرك بينَ أن تكونَ نبيًّا ملَكاً ، أو نبيًّا عبْدًا ، قالَ رسُولُ الله ﷺ فأشارَ إلىَّ جبريلُ بيده أنْ تواضَعَ ، فعرفتُ أنَّهُ لى ناصِحٌ ، فقلتُ لهُ : نبيًّا عبدًا ، فَعَرجَ ذلكَ الملكُ إلَى السَّمَاءِ ، فقلتُ : ياجبريل قد كنتُ أردتُ أن أسألَكَ عنَ هذاَ ، فرأيتُ من حَالِكَ ما شغلَنى عنِ المسألةِ ، فمن هَذا ياجبريلُ ؟ قالَ : هَذا إسرافيلُ ، خَلقهُ الله يومَ خلقه بين يديه صافًّا قدميهِ ، لا يرفعُ طرفَه بينهُ وبيْنَ الرَّبِّ سبْعونَ نورًا ، ما منها نور يدنو منه إلا احترق بين يديه اللوح المحفوظُ ، فإذَا أذِنَ الله فى شيءٍ من السماءِ أو فى الأرْضِ ارتفعَ ذَلكَ اللوحُ يَضْرِبَ جبينهُ ، فينظرُ فيهِ ، فإن كانَ من عملى أمرنى بهِ ، وإذَا كانَ من عملِ ميكائيلَ أمرهُ بهِ ، وإنْ كانَ منْ عملِ ملَكِ الموتِ أمره بهِ ، فقلتُ : ياجبريلُ على أىِّ شيءٍ أنْتَ ؟ قالَ : على الرياحِ والجنُودِ ، قلتُ : علَى أىِّ شىءٍ ميكائيل ؟ قال : عَلَى النَّباتِ والقَطْر ، قلتُ : علَى أىِّ شيءٍ ملَك الموتِ ؟ قالَ : على قبضِ

---

(١) شعب الإيمان للبيهقى (١/ ٤٣٣) حديث رقم (١٥٦) عن عبدالرحمن بن سابط ، وذكره الشيخ فى كتاب العظمة (١٧٤) حديث رقم (٣٨٠) إسناده ضعيف ، وهو مقطوع . فى سنده ابو حنيفة ، صدوق سىء الحفظ ، وذكره الشيخ ايضا برقم (٣٧٨) عن ابن سابط . إسناده منقطع ، رجاله كلهم ثقات ماعدا عبدالجبار بن العلاء لاباس به ، وعزاه السيوطى إلى عبدبن حميد ، وابن المنذر ، وابن ابى حاتم فى الدر المنثور (٦/ ٣١١) كما ذكره فى الحبائك باب رؤوس الملائكة الاربعة الذين ، يدبرون امر الدنيا حديث رقم (٢٧) بلفظ « اما إسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم » .

(٢) زيادة من (ب) والمصدر .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) فى النسخ « بالحفظ وبالقطر » والتصويب من المصدر .

(٦) كتاب العظمة لابى الشيخ (٢٢٥ ، ٢٢٦) حديث رقم (٤٩٨) إسناده منقطع ، ورجاله ثقات ، واخرجه عبدبن حميد ، وابن ابى شيبة ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور (٦/ ١٣) .

(٧) زيادة من شعب الإيمان .

الأنفس ، وماظننتُ أنَّهُ هَبط إلّا بقيامِ السَّاعةِ ، وما ذَاكَ الَّذِى رأيتَ منِّى إلا خوفًا مِنْ قيامِ السَّاعةِ »(١) .

• ورَوَى أبوُ الشَّيْخِ فى « العَظَمة » عن جابرِ بنِ عبْدِاللهِ رَضِىَ اَللهُ تعالى عنهما ، قال : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « إنَّ أقْربَ الخَلْقِ من الله(٢) تعالى جبريل ، وميكائيلُ وإسرافيلُ ، وإنهمْ منَ الله تبارك وتعالى لمسيرة خمسة آلاف سنة ، جبريلُ عنْ يمينهِ ، وميكائيلُ عنِ الأخْرى ، وإسرافيلُ بَيْنَهُمَا »(٣) .

ورَوَى أبُو الشَّيْخِ ، عنْ وَهْب ، قالَ : هَؤلاء الأربعة أملاكٌ : جبريلُ وميكائيلُ ، وإسْرافيلُ ، ومَلَك الموتِ ، أولُ مَنْ خلقَهُم الله تعالَى مِنَ الخلْق ، وآخر منْ يمُيتهمْ ، وأوَّلُ من يحييهمْ ، همُ المدَبِّرَاتُ أمرًا ، والمقَسِّماتِ أمرًا » .

ورَوَى أبوُ الشَّيْخِ ، عن خالدِ بنِ أبىِ عمرانَ ، قالَ : « جبريلُ أمينُ الله تعالى إلى رُسُلِهِ ، وميكائيلُ يتلقَّى الكتب التى ترفعُ منْ أعمال النَّاسِ ، وإسرافيلُ بمنزلةِ الحاجِبِ »(٤) .

ورَوَى أبوُ الشيْخِ ، عنْ عكرمةَ بنِ خالدٍ ، أن رجلًا قالَ يارَسُولَ الله : أَىُّ الملائكةِ أكرمُ عَلَى الله تعالَى ؟ قال : « لَا أَدْرى » فجاءهُ جبريلُ فقالَ : ياجبريلُ : أىّ الخلقِ أكرمُ علَى الله ؟ قالَ : لا أَدْرى ، فعرجَ جبريلُ ثم هبطَ فقالَ : جبريلَ ومكائيلَ وإسرافيلَ وملكَ الموتِ ، فأما جبريلُ ، فصاحبُ الحرب ، وصاحبُ المرسلينَ ، وأما ميكائيلَ فصاحِبُ كُلِّ / [ظ ٣٨٠]

قطرةٍ تسقطُ ، وكُلّ ورقةٍ تَسقطُ ، وكلّ حبَّةٍ تنبتُ وأمَّا ملَكُ الموتِ فهوَ موكَّلٌ بقبضِ روحِ كلّ

---

(١) الشعب للبيهقى (١/ ٤٣١ - ٤٣٣) برقم (١٥٥) إسناده ضعيف ، والحديث اخرجه الطبرانى فى الكبير (١١/ ٣٧٩ - ٣٨٠) برقم (١٢٠٦١) عن محمد بن عبدالله الحضرمى . وانظر : مجمع الزوائد (٩/ ١٩) ونسبه السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٢١٦) إلى ابى الشيخ فى العظمة والمؤلف ، وقال : إسناده حسن .

(٢) فى الاصل « إلى الله » ، والمثبت من المصدر .

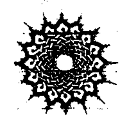
(٣) كتاب العظمة لابى الشيخ (١٣٧) حديث رقم (٢٧٧) إسناده ضعيف ، اورده الذهبى فى العلو (ص٧٢) وعزاه إلى ابن منده فى الصفات ، والسيوطى فى الدر المنثور (١/ ٩٤) وعزاه إلى المصنف ، وكذا فى اللآلىء المصنوعة (١/ ١٧) وفى الحبائك / باب رؤوس الملائكة الاربعة الذين يدبرون امر الدنيا حديث رقم (٣٠) .
فى سنده : الاحوص بن حكيم ، من الضعفاء : انظر : الميزان (١/ ١٦٧) والتهذيب (١/١٩٢) .

(٤) كتاب العظمة لابى الشيخ (١٤٣) حديث رقم (٢٩٤) إسناده ضعيف ، اورده السيوطى (١٠/ ٩٤) فى الدر المنثور ، وعزاه إلى المصنف ، فى سنده عبدالقاهر ، من المجهولين ، انظر : الميزان (٢/ ٦٤٢) والتهذيب (٦/ ٣٦٨) واورده السيوطى فى الحبائك / باب رؤوس الملائكة الاربعة الذين يدبرون امر الدنيا حديث رقم (٣٢) وعزاه للمصنف فقط .
ورواه ابو الشيخ كذلك فى صفحة (١٧٥) حديث رقم (٣٨١) برواية : « جبريل امين الله إلى رسله ، يتلقى الكتب ..» الخ إسناده ضعيف .

عبدٍ فى برٍّ أو بحرٍ ، وأمَّا إسْرافيلُ فأمينُ الله بينهُ وبينهْم » (١) .

ورَوَى الطَّبرانِيُّ ، والحاكم ، عن أبى المَلِيح (٢) ، عنْ أبيه أنَّهُ صلَّى مَعَ النَّبىِّ ﷺ رَكْعَتَى الفجرِ ، فصلَّى قريباً منْهُ ، فصَلَّى النَّبىُّ ﷺ رَكْعَتَين خَفيفَتَيْن ، فسمعتُهُ يقولُ : « اللَّهُمَّ ربَّ جِبْرِيلَ ومِيكَائيلَ واسْرَافِيل ومحمدٍ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ » ثلاثَ مرَّاتٍ (٣) .

ورَوَى أحمدُ فى « الزُّهد » عن عائشةَ رَضىَ الله تعالَى عنْها ، أنَّ النَّبىَّ ﷺ أُغْمِىَ عليهِ ، ورَأْسُهُ فى حِجْرِهَا ، فجعلتْ تمسحُ وجهُهُ ، وتدعُو لَهُ بالشِّفَاءِ ، فلمَّا أفَاقَ قالَ : لَا ، بَلْ أسْأَلِى الله الرفيقَ الأعلى مع جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ عليهم الصلاةُ والسلامُ .



(١) كتاب العظمة لابى الشيخ (١٧٥) برقم (٣٨٢) إسناده ضعيف ، واورده السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٩٣) وعزاه الى المصنف ، فى سنده مسلم بن خالد الزنجى ، من الضعفاء ، وفيه إرسال من عكرمه بن خالد ، وهو تابعى .

(٢) ابو المليح الهذلى عامر بن اسامة بن عمير ، كان عامل الحجاج على الأبلة ، مات سنة ثمان وتسعين . له ترجمة فى : التهذيب (١٢/ ٢٤٦) .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (١/ ١٩٥) برقم (٥٢٠) ورواه ابن السنى (١٠١) والحاكم (٣/ ٦٢٢) وفى سنده يحيى بن ابى زكريا الغسانى ، قال ابن حبان فى كتاب المجروحين (٣/ ١٢٦) كان ممن يروى عن الثقات المقلوبات ، حتى إذا سمعها ـ من الحديث صناعته ، لم يشك انها مقلوبة ، لايجوز الرواية عنه ولما اكثر من مخالفة الثقات فيما يروى عن الاثبات . وقال ابن معين : ضعيف ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وقال ابن عدى : عامة مايرويه مما لايتابع عليه ، وكان احمد يثنى عليه وعباد بن سعيد ، قال الذهبى فى المغنى (١/ ٣٢٥) ليس بشىء ، ومبشربن ابى المليح اتهمه الحافظ ابن حجر بحديث منكر ، فهذا إسناد ظلمات بعضها فوق بعض ، كما . ترى انظر : اللسان (٣/ ٢٢٩) إما الحافظ الهيثمى فقد قال فى المجمع (١٠/ ١١٠) رواه البزار ، وفيه من لم اعرفه ، ولم ينسبه إلى المعجم الكبير .
وقال فى المجمع (٢/ ٢١٩) رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه عباد بن سعيد ، عن مبشر لاشىء ، قلت : قد زكاه ابن حبان فى الثقات .

[الثَّامنُ : فى معرفةِ أسماءِ من سمّى منهم ، فى الكتابِ والسّنة ، وكلامِ السلفِ .
وفيهِ فرعانِ :

الأوَّل : أن جميعَ أسمائِهم غير عربيةٍ : رضوانُ ، ومالكًا ، ومنكرًا ، ونكيرًا ولاينصرفُ من أسمائِهِمْ إلا مَالِك ومَنْ بَعْدَهُ] (١) .

الفَرعُ (٢) الثَّانى : وردَ فى القرآنِ العظيمِ (٣) ذكرُ جبريلَ وميكائيلَ ، وفى اسمهمَا لغاتٌ تقدَّمتْ فى أبوابِ المعراجِ (٤) .

التَّاسِعُ : قال الشيخُ فى « الحَبَائِك » سئلتُ قديمًا : أَيُّهمَا أفضلُ جبريلُ أَوْ (٥) إسرافيلُ ؟ والجوابُ : لمْ أقفْ علَى نقْلٍ فى ذلِكَ لِأحَدٍ منَ العلماءِ ، والآثارُ المتقدِّمةُ متعارضةٌ ، فحديثُ الطَّبَرَانىِّ مرفوعًا : « أَلَا أُخْبِركمْ بأفْضَلِ الملائكةِ : جبْريل (٦) » .

وَأَثَرُ وهْبٍ : « إنَّ أَدْنَى الملَائكةِ من الله جبريلُ ، ثُمَّ ميكائيلُ » يَدُلُّ علَى تفضيلِ جبريلَ » (٧) .

وحدِيثُ ابْنِ مسعودٍ مرفوعا: إِن أقربَ الخلْقِ من (٨) الله إِسْرافِيلُ » (٩) .

وحديثُ أبىِ هريرةَ مرفوعًا : « إِنَّ الملَكَ الَّذِى يليه اسرافيلُ ، ثم جبريلُ ، ثمّ ميكائيلُ ، ثمّ مَلك الموتِ » .

وحديث ابن مسعودٍ مرفوعًا : « اسرافيلُ صاحبُ الصُّورِ ، وجبريلُ عنْ يمينهِ ، وميكائيلُ عن يَسَارهِ » (١٠).

وحديثُ عائشةَ مرفوعًا : « إسرافيلُ مَلَكُ الله ليسَ دونَهُ شيءٌ » (١١).

وأثر كعب : « إنَّ أقربَ الملائكةِ إلى الله إسرافيلُ إلى آخرهِ (١٢) .

---

(١) مابين الحاصرتين سقط من (ب) .
(٢) فى (ب) « الثامن » .
(٣) فى (ب) « الكريم » .
(٤) سبل الهدى والرشاد (١٧٣/٣ ـ ١٤٢) تحقيق استاذنا عبدالعزيز عبدالحق حلمى رحمه الله رحمة واسعة .
(٥) فى النسخ «أم» و التصويب من المصدر .
(٦) الحبائك فى اخبار الملائك للسيوطى (٢٧٤) برقم (٨٠١) .
(٧) المرجع السابق حديث رقم (٨٠٢) .
(٨) فى النسخ «إلى» والمثبت من المصدر .
(٩) المرجع السابق حديث (٨٠٣) .
(١٠) المرجع السابق صفحة (٢٧٥) برقم (٨٠٤) .
(١١) المرجع السابق برقم (٨٠٥) .
(١٢) المرجع السابق برقم (٨٠٦) .

وأَثَرُ أَبى بكرِ الهُذَلىِّ : « ليسَ شىءٌ منَ الخلقِ أقربُ إلَى الله مِنْ **إسرافيل** » إلى آخره .
وحديثُ ابن أَبى جبلة : « أَوَّلُ مَنْ يُدعى يومَ القيامةِ إِسْرَافِيلُ » إلى آخره **(١)** » .
وأثَرُ ابنُ سابط : « يُدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْياَ أربعةٌ : جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملَكُ الموتِ ، وإسرافيلُ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَمَّاَ إِسْرَافِيلُ فهوَ يَنْزِلُ بالأَمْرِ عليهِمْ » **(٢)** .

وحديثُ عكرمةَ بنِ خالدٍ مرفوعًا : « وَأَمَّاَ إِسْرَافِيلُ فأمينُ الله بينهُ وبينهم » أى : بين الله ، وبين جبريل ، وميكائيل ، وملك الموت .**(٣)** .

وأَثَرُ خَالدِ بنِ **أبى** عِمْرَانَ :**(٤)** « وإِسْرَافِيلُ **بِمَنزِلَةِ** الحاجبِ (٥) » .
ومَا شَاكَلَ ذَلِك ، يدلُّ على تَفْضِيلِ إِسرافيلَ (٦) .

العاشر : ذكرَ الإمامُ الحليمِىُّ (٧) فى « شُعَبه » وتبعهُ البيهقىُّ ، والقاضِى عياضٌ ، والقُونَوىُّ : « أَنَّ مِنَ الملائكةِ رُسُلاً وغيرِ رسُلٍ ، وأطلقَ الإمامُ الرَّازىُّ القولَ بأَنَّ الملائكةَ رُسُلُ الله ، واحتجّ عليهِ بقولهِ تعالى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً ﴾ (٨) واعْتُرِضَ عليْهِ بقوله تعالى : ﴿ الله يَصْطَفِى مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ﴾ (٩) . / [و٣٨١]

واجَابَ : بأَنَّ « مِنْ » للتَّبْيِين ، أو للتبعيض ، واطلقَ ذكر الخلافِ فى عِصْمتهم ، والجمهورُ الأعظمُ من علماءِ الدِّينَ علَى عصمةِ كلٍّ مِنَ الملائكةِ عن جميعِ الذنوبِ .

ومِنَ الحَشَوِيَّةِ مَنْ خالفَ فى ذلك ، وفى كلامِ غيره ، **نظر** ، من العلماءِ منهمُ القاضى عياضٌ وغيرُه ما يَدُلّ علَى أنّ منهمُ الرُّسُلَ ، ومنهمْ مَن ليَسَ برسولٍ ، وجعلَ القاضى عياضٌ الخلافَ مَبْنِيًّا علَى ذَلِك ، وسيأتى نقلُ كلامهِ بحروفِهِ .

---

(١) الحبائك فى اخبار الملائك للسيوطى صفحة (٢٧٥) برقم (٨٠٨) .
(٢) المرجع السابق برقم (٨٠٩) .
(٣) المرجع السابق برقم (٨١٠) .
(٤) خالد بن ابى عمران ، من الاثبات فى الروايات ، وجلة المصريين من الثقات ، وكان شيخا صالحا .
ترجمته فى : طبقات ابن سعد (٥٢١/٧) وشذرات الذهب (١٧٦/١) والمشاهير (٢٩٩)ت(١٥٠٦) .
(٥) الحبائك برقم (٨١١) .
(٦) الحبائك رقم (٢٧٥) .
(٧) الحليمى : الحسين بن الحسن ، فقيه ، قاض ، محدث ، كان رئيس اهل الحديث فيما وراء النهر ، ولد سنة ٣٣٨ هـ بجرجان ، اخذ عن ابى بكر القفال الشاشى ، والاودنى وتوفى سنة ٤٠٣هـ له المنهاج فى شعب الإيمان ثلاثة اجزاء .
انظر : طبقات ابن هداية الله (١٢٠) وشذرات الذهب (١٦٧/٣) وطبقات الشافعية الكبرى (٣٣٣/٤) .
(٨) سورة فاطر : الآية (١) .
(٩) سورةالحج : الآية (٥٥) .

الحادى عشر : في عِصمتهمْ : (١)

قال القاضي رحمهُ الله تعالى : اتَّفق أئمةُ المسْلمينَ أنّ حكمَ المرسلينَ من الملائكةِ حُكمَ النبيينَ سواءٌ في العِصْمَةِ مما ذكرنَا عِصْمتهمْ منْهُ ، وأنهمْ في حقوقِ الانبياءِ والتبليغِ إليهمْ كالأنبياءِ مَعَ أُمَمِهِمْ .

واختلفُوا في غير المرسَلِينَ منْهمْ ، فذَهَبَتْ طائفةٌ إلى عصمةِ جميعهمْ عَنِ المعاصى ، واحتَجُّوا بقولِهِ تعالىَ : ﴿ لَايَعْصُونَ الله مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٢) .

قال الإمَامُ الرَّازِىُّ رَحِمَهُ الله تعالىَ : هَذِهِ الآيةُ تتناوَلُ جميعَ الملائكةِ في فعل جميعِ المأموراتِ ، وتَرْكِ جميعِ المنهيـاتِ ،لأنَّ كلّ ما أمرَ بفعلِهِ فقد نُهِىَ عَنْ ضِدِّهِ .

والدليلُ علَى العمومِ : صحةُ الاستثناءِ ، وبقوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهارَ لَايَفْتُرُونَ ﴾ (٣) ومنْ هَذِهِ صِفَتُهُ لَايتَصَوَّرُ منْهُ صُدُورُ الذَّنْبِ ، إذْ لَوْ صَدَرَ مِنْهُ الذَّنْبُ لَفَتَرَ عَنِ التَّسْبيحِ ، وَلِلْمَنْعِ في هذا الوجْهِ ، والَّذِى قبلهُ مجالٌ واضحٌ بقولِهِ تعالى ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَايَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ (٤) وهذا يقتضى توَقّفهُم في كلّ الأمُورِ علَى أمر الله تعالى ، ومن كان كذلك لم يصْدُرْ منه الذنبُ وقررهُ الآمدىُّ بأن قال : المعصيةُ إما بمخالفة الأمر أو النهى ، لاجائز أن يقع مخالفة الأمر ، إذ هو خلاف الآية ، ولا جائز أن يقع لمخالفة النهى ، لأن النهى عن الشىء أمرٌ بأحد أضدادِهِ ، ومخالفة النهى إنما تكون بارتكاب المنهىّ عنه ، وارتكاب المنهىّ يقتضى عدم التلبس ، وهذا بناءً على أن النهى عن الشىء أمر بضده ، وهى مسألة مشهورة .

واحتج الإمام مع من ذكر بوجهين آخرين .

أحدهما : أنهم طعنوا في البشر بالعصمة ، فلو كانوا عصاةً لما حسُن منهم هذا الطعْن ، ولايخفى ما فيه .

الثانى : أنهم رسل الله تعالى ، بقول تعالى : ﴿ جَاعِلِ المَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾ (٥) والرسول معصومٌ لقوله تعالى : ﴿ الله أَعْلَمُ حيثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (٦) وهو بناءً على أن الكل رسلٌ ،

---

(١) في «ا» العاشر والمثبت من (ب) .
(٢) سورة التحريم : الآية (٦) وراجع الشفا للقاضى عياض (٢/ ١٧٤ ، ١٧٥) .
(٣) سورة الأنبياء : الآية (٢٠) .
(٤) سورة الأنبياء : الآيتان (٢٦ ، ٢٧) .
(٥) سورة فاطر : الآية (١) .
(٦) سورة الأنعام : الآية (١٢٤) .

وقد تقدّم الكلامُ فيه ، وعلى أن قوله تعالى : ﴿ الله أَعْلَمُ حيثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (١) من أدلة العصمة فى غير الأنبياء ، وللمانِعِ أن يمنع ذلك .

قال القاضى رحمه الله تعالى : وذهبت طائفة إلى أن هذا خصوصٌ للمرسلين منهم ، والمقربين ، واحتجوا بأشياء ذكرها أهل الأخبار والتفاسير ، فنذكرها (٢) ـ إن شاء الله تعالى .. بعدُ ، ونبينُ الوجهَ فيها إن شاء الله تعالى .

والصواب : عصمةُ جميعهم ، وتنزيهُ نصابهم (٣) الرفيع ، عن جميع ما يحطُّ من رتبتهم (٤) ومنزلتهم عن جليل مقدارهم (٥) / [ظ ٣٨١]

واحتج من لم يوجب عصمةَ الملائكة جميعهمْ بأمور .

أحدِهما : قصة هارُوتَ وماروتَ ، وهى قصةٌ مشهورةٌ ، وخلاصتها : أن هاروتَ وماروت كانا مَلَكين ، وعَجِبَا من عصيانِ بنى آدم ، وقالا : لو رُكِّبَتْ فينا شهوةُ بنى آدم لمَاَ عصيْنَا ، فأنزلهما الله تعاَلى إلى الأرض ، وركّب فيهما الشهوةَ ، وقيَّض الله لهما الزهرةُ ، وكانت من أجمل نساء وقتها ، واعجبتْهُما وحملتهماَ على السجود للصنم ، وقتْل النَّفس ، وشُرب الخمر ، وتعلمتْ منهما الاسمَ الأعظم ، وصعدت به إلى السماء فمسخت إما كوكبا ، وإما سحابا ، وإنهما استشفعا بإدريس ، فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا ، وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا ، فلبسا الحديد ، ومكثا فى بيوتهما ببابلَ ، بينهما وبين الماء اربعة أصابع ، ويوجد فى هذه القصة زيادة ونقصان ، واختلاف كثير .

قال الشيخ كما الدين : وأئمة النقل لم يصحِّحوُا هذه القصة ، ولا أثبتوا روايتها ، عن على ، وابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

قال القاضى رحمه الله تعالى : إن هذه الأخبار لم يرو منها شىء ، لاصحيح ولا سقيم ، عن النبى ﷺ ، قال : وهذه الأخبار من كتب اليهود وافترائهم (٦) .

فان قيل : ففى كتاب الله تعالى : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ببابلَ هَارُوتَ ومَارُوتَ ومَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إنَّماَ نَحْنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَايُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة الأنعام : الآية (١٢٤) .
(٢) فى (ب) « ونحن نذكرها » .
(٣) فى النسخ « جانبهم » والتصويب من الشفا (١٧٥/٢) .
(٤) فى أ « مرتبتهم » والمثبت من المصدر و (ب) .
(٥) الشفا للقاضى عياض (١٧٥/٢) .
(٦) الشفا (١٧٥/٢) .
(٧) سورة البقرة : الآية (١٠٢) .

قلت : للناس فى ذلك أقوال كثيرة ، والمحققون : ذهبوا فى معناها إلى غير ماذُكِر أوَّلا فى قصة هاروت وماروت ، وقالوا فى الآية : قراءتان فى (مَلَكَيْن) إحداهما - بكسر اللام - وهى شاذة ، والمشهور - بفتح اللّام ، ولكن ذكروا فى تأويل ذلك : أن الله تعالى كان قد امتحنَ النّاسَ بالملكين ، فإن السِّحر كان قد ظهر ، وظهر قولُ أهلِه ، فأنزل الله تعالى ، ملكين يعلِّمان الناسَ حقيقةَ السِّحر ، ويوضِّحان أمرَهُ : ليعلم النّاسُ ذلكَ ، ويميزوا بينه وبين المعجزة ، والكرامة ، فمن جاء يطلبُ ذلك منهما ابتدراه وعلّماهُ : إنّا إنّما أُنزلناَ فتنةً لتعليم السِّحر ، فمن تعلّمه ليجتنبه ويعلم الفرقَ بينه وبين المعجزاتِ والكراماتِ ، وما يُظهره الله تعالى على أيدى عباده المؤمنين ، فذلك هو المُرضيّ ، ومن تعلمه لغير ذلك أدّى به إلى الكفر ، فلهذا كان الملكان يقدِّمان للملكين هذه المقالة ، ثم يقولان له : إنْ فَعَلَ الساحرُ كذا فَرَّق بين المرءِ وزوجِهِ فلا تَتَحيَّل بهذه الحِيلة ، ولاتقُلْ هذا القولَ فإنه من قول السَّحرة ، ويودى الى الكفر ، ثم على هذا يكون فعل الملكين طاعةً لأمر الله تعالى ،(١) ومن الناس من ذَكر وجهًا آخر ، وهو : أن الله تعالى لما بيَّن أن الكفار واليهود ادّعَوْا على سليمان أنه ساحرٌ ، وقالوا : إن الجنَّ دَفَنَتْ كتبَ السِّحر تحتَ مصلّاهُ ثم أظهرتْها بعد موته ليقولَ الناسُ كان ساحرًا ، وأن سليمانَ قد جمع كتب السحر ودفنها لتضيع على الناس ، وأخرجها الجنُّ واليهودُ بعد / [و٣٨٢] موته ، وصارت فى أيديهم ، وفشا السِّحرُ فيما بينهم ، ولهذا كثُرَ مايُؤخذ من السحر عند اليهود ، وكان اليهود يعْزُون ذَلك إلى سليمان ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ (٢) ثم إن اليهودَ ادّعت بعدَ ذلكَ أن السحرَ الَّذى فى أيديهمْ من ميراث سليمانَ ، وأن جبريلَ وميكائيلَ نزلا به ، فأكذبهمُ الله تعالى فى الأمرين ، فقال : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ (٣) فتكون ما نافية على هذا القول ، عطفا على قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ ويكون قوله ﴿ ببَابِلَ ﴾ متعلق بقوله ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ وعلى هذا فقيل هاروتَ وماروت رجلان تعلّما السِّحْر.

وروَى الحسنُ أنه قال : « هاروتُ وماروتُ عِلْجَانِ من أهلِ بابلَ » ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ بكسرِ اللاّم ، لكن ما على هذه القراءة اسميَّة ، ويكون الإنزال من الشياطين ، ويجوزَ أن تكونَ نافية .

وقَرأَ كذلك عبدالرحمن بَن أَبْزَى ، وفسَّر الملكين بداودَ وسليمانَ ، ولاتكون ما على هذا القول إلاّ نافية »(٤) .

---

(١) الشفا (١٧٥/٢ ، ١٧٦) .
(٢) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .
(٣) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .
(٤) الشفا (١٧٧/٢) .

وقال الإمام الرازيُّ : ويدل على بطلان هذه القصة التى تُروى فى حديث هاروتَ وماروتَ أنهم ذكروا فيها أن الله تعالى قال لهما : لو ابْتُلِيتُماَ بما ابْتُلِيَ به بنو آدم لعصيتمَانِى » فقالا : « لو فعلتَ ذلك يارب ما عصيناك » ، وهذا لايجوز نسبته إلى ملكين ، فإنه ردّ على الله تعالى .

ويدلّ على بُطلانُها أيضاً : أن التخيير وقع بين عذاب الدُّنيا وعذاب الآخرة ، والله تعالى خَيَّر العصاة بلِ الكفار بين التوبة والعذابِ ، ولذلك رَوَوْا أنَّهما ﴿ يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ (1) حال كونهما معذَّبَيْن ، وهذا من أَعجب العَجَب ، ثم إنهم يَرْوونَ أنَّ المرأةَ التى فَجَرَتْ صعِدتْ إلى السَّماء ومُسِخَتْ كوكباً مضيئاً من السَبْعةِ السيارةِ وهذا مخالفٌ للإقْسَامِ بالخُنَّسِ الجَوَارِ الكُنَّس

قال الشيخُ فى « الحبائك » وقال الصفَوِيُّ الأَمَوِيّ فى « رسالته » بعد أن ذكر عصمتهمْ ، واستدلّ عليها ، واحتجّ المخالف بقصة هاروت وماروت ، وبقصة إبليس مع آدمَ ، وباعتراضهِمْ على الله تعالَى بقولهم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (2) وجوابهُ على سبيل الإجمال : إن جميعَ ماذكرتم محتملٌ احتمالًا بعيداً أو قريباً ، وعلى التقديرين لايُعارِضُ مادلّ على عصمتهم زمنَ الصرائحِ والظواهرِ .

قال الشيخُ : وهذا الجواب فى قصة هاروتَ وماروتَ أعقدُ من الجواب الذى قبله ، لما تقدم عند ذكرهما من الأحاديث الصحيحة (3).

وقال القَرَافىُّ من أئمة المالكيةِ : ومنِ اعْتقد فى هاروتَ وماروتَ انهما (4) يُعَذَّبانِ بأرضِ الهند على خطيئتهما مع الزهرّة فهو كافرٌ ، بل هم رسلُ الله وخاصتهُ يجب تعْظيمُهُم [وتوقيرهم] (5) وتنزيههم عن كل مايُخِلّ بعظيمِ قدرهمْ ، ومن لم يفعلْ ذلكَ وجبَ إراقةُ دَمِهِ .

وقال البُلْقينِيُّ فى « منهج الأصليين » (6) العصمةُ واجبةٌ لصفةِ النُّبوّةِ والملكية (7) وجائزةٌ لغيرهمَا ، ومنْ وجبتْ لهُ العصمةُ فلَا يَقعُ منْه كبيرةٌ ولا / [ظ382]

---

(1) سورة البقرة من الآية (102) .
(2) سورة البقرة من الآية (30) .
(3) انظر : الحبائك فى اخبار الملائك للسيوطى من (69) حديث رقم (248) ماجاء فى هاروت وماروت .
(4) فى ب « إنما » .
(5) مابين الخاصرتين زيادة من (ب) .
(6) فى ب « الاصلين » .
(7) فى ب « والملائكية » .

صغيرةً ، ولذلكَ نعتقدُ عصمةَ الملائكةِ المرسلينَ منهم ، وغير المرسلينَ ، وإبليسُ لم يكنْ منَ الملائكةِ ، وإنّما كانَ من الجنّ ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (١) ،وأمَّا هاروتُ وماروتُ [فَلا يصحُّ فيهما خبرٌ . وفى كتاب « الجامعِ مِنَ المحلّى » لابْن حزْمٍ : إنَّ هاروتَ وماروتَ] (٢) مِنَ الجنّ ، وليسَامَلَكَيْن .

قال الشيخُ : قلتُ : فإن صحَّ هـذَا لم يَحتَجْ إلى الجوابِ عَنْ قِصّتهمَا ، كمَا أنّ إبليسَ لم يكنْ منَ الملائكة ، وإنّما كانَ بينهمْ وهُو مِنَ الجِنّ .

وقالَ الإمامُ أبُومنصورِ المَاتُرِيدِىُّ (٣) ، إمامُ الحنفيةِ فى « العقائد » (٤) كما أن الشيخَ أبَا الحسنِ الأشْعَرِىّ (٥) إمامُ الشَّافِعيةِ [فى ذلك ما نصه] (٦) : « ثم إنّ الملائكةَ **كُلهُمْ** معصومونَ خُلِقُوا للطاعَةِ إلاّ هاروتَ وماروتَ » .

وقَالَ القَرَافىُّ : اعلَمْ أنّهُ يجبُ علَى كلّ مكلفٍ تعظيمُ الأنبياءِ بأسرهِمْ ، وكذلكَ الملائكةُ ومن قال (٧) فى أعراضهمْ شيئاً فقدْ كَفَرَ ، سواء كانَ بالتَّعريضِ ، أوْ بالتصريحِ ، فمن قالَ فى رجُلٍ يراهُ شديدَ البطشِ هـذا أقسى قلباً من مالكٍ خازنِ النّارِ ، وقال فى رجلٍ يَراهُ مشوَّهَ الخَلْق هـذا أوْحشُ مِنْ منكرٍ ونكيرٍ فهوَ كافرٌ « إذْ قالَ ذلك فى معرضِ النَّقْصِ بِالْوَحَاشَةِ أوَ الْقَسَاوَةِ » .

---

(١) سورة الكهف من الآية (٥٠) .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) الماتريدى : هو ابومنصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى ، اصله من ماتريد (اوماتريت) من أعمال سمرقند كان رأس المدرسة الماتريدية التى سمت باسمة وهى والمدرسة الأشعرية تمثلان مذهب اهل السنة . وهاتان المدرستان اختلفتا فيما بينهما اختلافا عرضيا ، وذلك فى ثلاث عشرة مسالة ، ولقد اعترفت المدرسة الماتريدية بحرية الارادة (عند الإنسان) وذلك وفقا للقاعدة التى وضعها ابوحنيفة فى حين دافع الأشعرى على الأخص عن القول بعدم تقيد إرادة الله ، ولانعرف شيئا يذكر عن حياة الماتريدى وتوفى سنة ٣٣٣هـ / ٩٤٤م .

مصادر ترجمته : الجواهر للقرشى (١٣٠/٢ - ١٣١) وتاج التراجم لابن قطلوبغا (٤٣ - ٤٤) والاعلام للزركلى (٢٤٢/٧) ومعجم المؤلفين لكحالة (٣٠٠/١١) وتاريخ التراث العربى لفؤاد سيزكين (٣٧٨/٢) .

(٤) فى ب « الاعتقادات » .

(٥) هو ابوالحسن على بن إسماعيل بن إسحاق الأشعرى ، ولد فى البصرة سنة (٢٦٠هـ / ٨٧٤م) ونحن لانعرف الكثير عن حياته كان تلميذا للجبائى المعتزلى ، يقال : إنه عندما بلغ اربعين عاما تحول إلى مذهب اهل السنة ، وذلك بسبب نزاع بين شيخه وبين المعتزلة . ولقد استطاع التغلب على اعتراض علماء المسلمين القدامى عن الجدل حول العقيدة ، ورد على المعتزلة ، وطوائف الغلاة الاخرى ، وهذا هو جهده الذى نال به مكانته ، وكان الأشعرى فى الحقيقة حلقة اتصال بين المعتزلة واحمد بن حنبل ، ومع ذلك فلا ينطبق هذا بالضرورة على كل تعاليمه ، وقد كانت فى مركز وسيط فى عدد من القضايا : حرية الإرادة (افعال العباد) وطبيعة القرآن ، ويعد الأشعرى بحق مؤسس علم الكلام عند اهل السنة ، وقد وجدت تعاليمه عند الشافعية تفهما اكثر من غيرهم ، واخذ اتباعه : الباقلانى ، وابن فورك ، وإمام الحرمين الجوينى ، وعلى الأخص الغزالى اراءه وعلموها غيرهم ونشروها فى كل مكان ، وتوفى الأشعرى سنة(٣٢٤هـ / ٩٣٥م) (تختلف المصادر فى تاريخ وفاته) .

مصادر ترجمته : الفهرست لابن النديم (١٨١) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٣٤٦/١١ - ٣٤٧) وطبقات الشافعية للسبكى (٢٤٥/٢ - ٣٠١) .

(٦) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) فى ب « نال من » .

الثّانى : من الأدلةِ التى استدَلّ بهَا منْ قالَ بعدِم عصمتهمْ فى قصَّةِ آدمَ ، وأمرهمْ بالسُّجُودِ لهُ ، وما قَالُوهُ عنْد خلقهِ ، والاحتجاجِ بِهَا منْ وجوهٍ :

أَحَدهَا : اعتراضُهُمْ بقولِهِمْ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها ﴾ [1] .

والثّانى : غِيبَتُهُمْ لبنى آدم بذلك .

والثَّالِثِ : إعجابُهُمْ وافتخارهمْ على بنى آدمَ بقولهمْ : ﴿ ونَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [2] .

والرّابعِ : مخالفةُ إبليسَ فى الأمْرِ بالسُّجودِ ، معَ أنّه كانَ مِنَ الملائكةِ .

فهٰذهِ الوجوهُ الأربعةُ أشبهُ ما احتجَّ بهِ المخالفُ مِنْ هٰذه الآيةِ ، وإنْ كانَ فيهَا وجُوهٌ أُخَرُ مِنَ الاحتجاجِ ، لٰكنْ أعْرضناَ عنْها ، لضَعْفِهَا ، ووضُوحِ الجوابِ عَنْها .

والجوابُ عنْ هٰذه الوُجوه :

أما الأوّلُ : وهوَ أنّهمُ اعترضُوا علَى الله تعالَى ، فقد أجابَ عنْه أهلُ السُّنَّةِ بوجوهٍ ثلاثة :

أحدِهَا : أنَّ هٰذَا ليسَ علَى سبيلِ الاعتراضِ ، وإنّما هُو على سَبِيلِ التَّعلُّم لأمرِ الله تعالَى ،

ومعنَاهُ : أنّهمْ قالُوا ذٰلك ليظهرُوا عظمةَ حِكْمَةِ الله تعالَى ، وأنّه جعل فى الأرْضِ من هٰذه صَنعتُهُ ، وهٰذا الّذِى ظهر منْ حاله بحكمةِ علمها [3] ، ومصلحة قدرهَا ، هُوَ أعلمُ بِهَا ، فكأنهمْ قالُوا : سُبحانَكَ ربَّنَا ، وتعاليتَ ، ما أعظمَ شَأْنَكَ وحكمتكَ ، فعلمكَ بخفاياَ الأمُورِ ، حيثُ تجعلُ فى الأرْضِ مَنْ يفسَدُ فيهاَ ويسفِكُ الدِّماءَ ، وأنتَ أعلمُ بموضعِ المصلحةِ فى ذلك ، ولهٰذا أجابَهُمْ بقولهِ :

---

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .
(٢) سورة البقرة من الآية (٣٠) .
(٣) فى ب « بحكمه عليها » .

﴿ إِنِّى أَعْلَمُ مَالاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) فكأنه (٢) تقريرٌ لهم علَى ما اعتقدوهُ مِنْ خَفى حكمةِ الله تعالى وعلْمِهِ .

والثّانى : أنّهم لشّدةِ محبّتهم لله تعالَى ، وحِرْصِهِمْ علَى الطاعةِ ، كَرِهُوا المعصيةَ ، فَسَأَلُوا أَعْلامَهُمْ ، بِما خَفِىَ مِنَ الحكمةِ فى ذلك ؛ لِيطمئِنُّوا ، ويسكُنُوا إليْهِ ، وهُوَ قولُ الأخْفَشِ (٣) .

والثالثُ : وهوَ الَّذى اختارهُ القَفَّالُ : أنَّ ذلك علَى سبيلِ الإثباتِ والإيجابِ ، فهوَ استفهامُ تقريرٍ وإيجاب ، وليسَ المرادُ بِهِ : الاستعلامُ ولاَ الإِنْكارُ ، فكأَنَّهُمْ قالُوا : يفعَلُ ذلَكَ ، وهُو كقَولِ الشّاعِرِ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ... وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ (٤) / [و٣٨٣]

أىْ : أَنْتُم كذلِكَ ، وقَدْ قيلَ غيرُ هـذه الأجوبةِ ، لـكنْ هـذه أقواهَا .

فإنْ قِيلَ : فكَيْفَ عَلِمَ الملائكةُ أنَّ بَنى آدمَ يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ ، ويُفْسِدُونَ فى الأرضِ ؟ وكيفَ أضَافُوا ذلك إلى جميعهِمْ ، مَعَ انَّهُ مضافٌ إلى البَعْضِ ؟

قلنَا : لعَلَّهم كانُوا قد اطّلعُوا علَى ذلك مِنَ اللوحِ المحفوظِ ، وأنّ الله تعالَى أعلمهُمْ بذلَك ، أو عَلِمُوهُ من جهةِ أنّهم رأَوْا خَلْقَهُ مركّبًا علَى الغضبِ والشّهْوةِ ، ومَنْ كانَ كذلك فالظّاهِرُ أنَّه يُفسدُ ويَسْفِكُ ، أو عَلِمُوهُ لأنّهم لمّا رأَوْا ما خُلِقَ للإنسانِ من العذابِ فى النّارِ ، أوْلتسميةِ الله تعالَى آدمَ خليفةً ، فإنّه قيِّمٌ بِفَصْلِ الخصُومَاتِ ، فَعَلِمُوا أحْوالهُ من جهةِ خلافتهِ ، وكلّ هـذه الوجوهِ منقولةٌ .

---

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) فى ب « فإنه » .

(٣) ابوالخطاب الاخفش كان من اكابر علماء العربية ومتقدميهم ، واخذ عنه ابوعبيدة معمر بن المثنى ، قال ابوعبيدة : سالنى ابالخطاب الاخفش ، وكان مؤدبا لابى عبيدة : هل تجمع اليد الجارحة على ايادى ؟ فقال : نعم ، ثم سالت ابا عمرو بن العلاء فانكر ذلك ، فقلت لابى الخطاب : إن ابا عمرو قد انكر ماأثبته ، فقال : اوماسمع قول عدى :

ساءها ماتأملَتْ فى ايادينا واشفاقها إلى الاعناق

ثم قال : هى فى علم الشيخ ، لكننى قد انسيته ، وهو كما قال ابوالخطاب قال الشاعر :

فمن ليد تطاولها الايادى

وإن كان الاغلب ان يراد بها النعمة .

انظر : تاريخ الأدباء : المسمى : نزهة الألباء فى طبقات الادباء لابن الانبارى (٢٩) .

(٤) المقتضب لابى العباس محمد بن يزيد المبرد (٣/٢٩٢) تحقيق استاذنا محمد عبدالخالق عضيمة ، والبيت من قصيدة لجرير فى مدح عبدالملك بن مروان ، وهى فى الديوان ص (٩٦ - ٩٩) وانظر : المغنى (١/١٦) .

وأماَ إضافتُهُمْ ذلك إلى جميعِ بنى آدمَ ، فليسَ فى الكلامِ صريحُ إضافةِ إلى الجميعِ ، ولَوْ صدرَ هـذا منْ واحدٍ صَحَّ أنْ يقالَ : **جَعَلَ فى الأرْضِ مِنْ يُفْسِدُ فِيهاَ ، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ؛ لأنَّ مَنْ تَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ وَالجمْعِ .**

والجوَابُ عنِ الوجهِ الثَّانِى : وهُوَ أنَّ قولَهُمْ : أنَّ هـذه غِيبَةٌ لبنى آدمَ ، أنّ الغِيبةَ قدْ تباحُ للمصلحةِ فى مواضعَ : منهَا نصيحةُ المسْلِمِ فى عبْدٍ يشتريهِ ، أو زوجةٍ يتزوجُهَا ، أوْ مَا نَاسَبَ ذَلِك ، لحديثِ فاطمةَ بنتِ قيس[1] لماّ خَطبها معاويةُ وأبُوجَهْمٍ ، وقولُ رسُولِ الله ﷺ لَهاَ : أمَّـا معُاويةُ فَصُعْلُوكٌ ، وأمَّا أبُوجَهْمٍ فلاَ يَضَعُ العصى عنْ عاتقهِ ، ومنْها : إعلامهُ بمـا يُقالُ فيـهِ ليتجنَّبهُ ، ومنْهاَ : الإعلامُ بحالِ منْ لاَيصلُحُ لأمرٍ مُهمّ منْ أمورِ المسلمينَ مثلَ وَلِىِّ أمرٍ ، يريدُ أنْ يُوَلِّىَ رجلاً على ما لاَ يصلحُ لهُ ، ومثلُ رجُلٍ يريدُ أنْ يَسْتَفتى فاسقًا ، أويتعلَّمَ منهُ ، ومنْهاَ أن يكونَ ذلك للتعريفِ كالألْقَابِ . ومنْهاَ ما يقعُ فى الفتْوى والتَّعَلُّم ، فيجوزُ للمتعلّم والمستفتِى أنْ يوضّحِ الحالَ فيمَا أريد السّؤالُ عنْه كقولِ المرأةِ للمفتى زوجى كذاَ ، فما أفعلُ ؟ وقد صحّ فى هـذا حديثُ هندٍ امرأةِ أبى سفيانَ ، وأنهاَ قالتْ للنَّبىِّ ﷺ : « إنّ أباَسُفيانَ رجُلٌ شحيحٌ ، » وجازذلك لحاجتهاَ إلى علْمِ ماَ يجوزُلَهاَ أن تتناوَلَ من مالهِ . وقصّةُ الملائكةِ منْ هَـذا البابِ ؛ لأنّ قصدهُمْ إنّما كانَ لمعرفةِ الحكمِ ، وإزالةِ الإشْكَالِ فى ذلك ، والتعلّم فكانَ ذلك من الغِيبَةِ الجَائِزَةِ .[2]

والجواب عنِ الوجهِ الثَّالِثِ : وهو : أنّ قولهُمْ ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [3] إلى آخرهِ جارٍ مَجْرَى الإعجاب مِنْ وَجْهَيْنِ :

أحدِهِمَا : أنَّا لا نسلّم أنَّ ذلك مِنْ بابِ مدحِ النَّفْس بلْ هُوَ مِن التحدُّث بنِعَمِ الله عزَّ وجلّ ، والتحدُّثُ بنعمِ الله شكرٌ ، وقد قالَ تعالَى لِنَبيِّهِ ﷺ ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [4] .

والثَّانى : أن ذلك جارٍ مَجْرَى الاعْتذارِ عمّا ذكروهُ ؛ لأنّ قولهُمْ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [5] فى صُورة الاعتراضِ ، فأرادَ الملائكةَ نَفْى توهّم ذلك عنهم ، فأتْبعُوا سُؤَالهم بقولهمْ

---

(١) فاطمة بنت قيس بن وهب بن شيبان بن محارب بن فهر ، الفهرية ، اخت الضحاك بن قيس ، قال لها النبى ﷺ : « لاسكنى لك ولانفقة » .
لها ترجمة فى : الثقات (٣/٣٣٦) والطبقات (٨/٢٧٣) والإصابة (٤/٣٨٤) والمشاهير (٢٠٩)ت(١١١٤) .
(٢) هى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبدشمس ، امراة ابى سفيان بن حرب ام معاوية .
لها ترجمة فى : الثقات (٣/٤٣٩) والطبقات (٨/٢٣٥)والإصابة (٤/٤٢٥) وتاريخ الصحابة (٢٥٩)ت(١٤٣٧) .
(٣) سورةالبقرة من الآية (٣٠) .
(٤) سورة الضحى ، الآية (١١) .
(٥) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (١) يَعْنُونَ الله تعالى أعلم ، أنَّا لسْنَا نعترضُ عليكَ فى أمركَ فإناً عَبِيدُكَ المُسَبِّحُونَ المقَدِّسُونَ .

والجوابُ عنِ الرّابع : وهوَ أنّ إبليسَ كانَ مِنَ الملائكةِ وعَصَى أنّ النَّاسَ اختلفُوا / [٣٨٣] فيهِ :

قالَ الإمامُ النَّوَوِىُّ : رُوِىَ عنْ طاوُوس (٢) ، ومجاهدٍ (٣) ، عنَ ابْنِ عبَّاس رَضِىَ الله تعالَى عنهمَا : أنَّهُ كانَ مِنَ الملائكةِ ، واسمُهُ عزازيل ، فلمّا عَصَى الله تعالَى لَعَنَهُ ، وجعلَهُ شيطاناً مرِيدًا (٤) ، وسمَّاهُ : إبليسَ ؛ لأن الله أبْلَسَهُ مِن الخيرِ كلّه ، أىْ : أيسَ مِنْ رحمةِ الله تعالَى ، والمُبْلِسُ : المكتئبُ الحزينُ .

قال الوَاحِدِىُّ : والاختيارُ أنَّهُ ليسَ بمشتقٍّ ؛ لإجماعِ النَّحويِّينَ على أنَّهُ مُنِعَ من الصَّرْفِ للعجمةِ والمعرفةِ ، ثم قالَ : وبهذا أى بالْقَولِ إنه كانَ مِنَ الملائكةِ قالَ ابن مسعودٍ ، وابنُ المسيِّبِ ، وقَتَادَةُ ، وابن جَرير ، وابنُ جُرَيْجٍ ، واختارهُ الرازىّ ، وابنُ الأنْبارِىّ ، قالُوا : وهذا مستثنىً منَ المستثنىَ منْه قالُوا : وقولُ الله تعالَى ﴿ كَانَ مِنَ الجِنِّ ﴾ أىْ : طَائفةٌ مِنَ الملائكةِ يقالُ لهمُ الجِنّ (٥) .

وقالَ الحسنُ ، وعبدُالله بنُ زيدٍ ، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب : ما كانَ مِنَ الملائكةِ قطُّ ، والأستثناءُ ، منقطعٌ ، والمعنىَ عندهمْ : أنَّ الملائكةَ وإبليسَ أُمِرُوا بالسُّجُودُ فأطاعتِ الملائكةُ حكمهُمْ ، وعَصَى إبليسُ (٦) .

والصحيحُ : أنَّهُ من الملائكةِ ؛ لأنَّهُ لم يُنْقَلْ أنّ غير الملائكةِ أُمِرَ بالسُّجُودِ . والأصْلُ فى الاستثناءِ أن يكونَ مِنْ جنسِ المستثنىَ منْه والله تعالَى أعلم .

وأمَّا إنْظَارُهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَزِيادةٌ فى عقوبتهِ ، وتكفيرُ مَعَاصِيهِ وغَوَايَتِهِ . انتهى .

وقالَ القاضِىُّ : الأكثرونَ يَنْفُونَ أنَّهُ ليسَ مِنَ الملائكةِ ، ويقولونَ : إِنَّه أبُو الجِنّ كما أنّ آدمَ أبُو الإنْسِ .

---

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) طاووس بن كيسان الهمدانى الخولانى ، امه من ابناء فارس ، أبوه من النمر بن قاسط ، كنيته : ابو عبدالرحمن ، من فقهاء اهل اليمن وعبادهم وخيار التابعين وزهادهم ، فمرض بمنى ، ومات بمكة سنة إحدى ومائة ، وصلى عليه هشام بن عبدالملك ابن مروان بين الركن والمقام .
له ترجمة فى : الجمع (١/٢٣٥) والتهذيب (٥/٨) والتقريب (١/٣٧٧) والكاشف (٢/٣٧) والمشاهير (١٩٨)ت(٩٥٥) .

(٣) مجاهد بن جبر ، وقد قيل : ابن حبير مولى عبدالله بن السائب القارىء ، كنيته أبوالحجاج ، كان مولده سنة إحدى وعشرين وكان من العباد والمتجردين فى الزهاد مع الفقه والورع ، مات بمكة وهو ساجد ، سنة اثنتين او ثلاث ومائة .
ترجمته فى : الحلية (٣/٢٧٩) وتذكرة الحفاظ (١/٨٦) وطبقات ابن سعد (٥/٤٦٦) والإصابة ت (٨٣٦٣) .

(٤) الجامع لاحكام القرآن (١/٢٩٥) .

(٥) الجامع لاحكام القرآن (١/٢٩٤) .

(٦) المرجع السابق .

جُمَّاعُ

أبوابِ ما يخصُّـهُ ﷺ من الأُمُور الـدُّنْيَويّـة ، وَمَا يَطـرأُ عليْهِ مِنَ العَـوارضِ البَشـريَّـةِ ، وكـذَا سـائـر الأنبيـاءِ] [1] [عليهمُ الصّـلاة والسَّلامُ] [2]

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (جـ) .

الباب الأول

فى حالهِ فى جسْمهِ ﷺ .

.... (٢)

(١) فى ا ج ز «الباب الثالث عشر» والمثبت من (ب) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء فى الشفا للقاضى عياض (١٧٨/٢) ومابعدها فيما يخصهم فى الامور الدنيوية ، وما يطرا عليهم من العوارض البشرية ، قد قدمنا انه ﷺ وسائر الأنبياء والرسل من البشر ، وان جسمه وظاهره خالص للبشر ، يجوز عليه من الآفات والتغييرات والالام والاسقام ، وتجرع كاس الحِمام ، ما يجوز على البشر ، وهذا كله ليس بنقيصة فيه ، لان الشىء إنما يسمى ناقصا بالإضافة إلى ما هو اتم منه ، واكمل من نوعه ، وقد كتب الله تعالى على اهل هذه الدار ، فيها يحيون وفيها يموتون ، ومنها يخرجون ، وخلق جميع البشر بمدرجة الغيَر فقد مرض ﷺ ، واشتكى ، واصابه الحر والقر ، وادركه الجوع والعطش ، ولحقه الغضب والضجر ، وناله الإعياء والتعب ، ومسه الضعف والكبر ، وسقط فجحش شقه وشجه الكفار ، وكسروا رباعيته ، وسقى السم وسحر وتداوى ، واحتجم وتنشر وتعوذ ، ثم قضى نحبه ، فتوفى ﷺ ، ولحق بالرفيق الاعلى ، وتخلص من دار الامتحان والبلوى ، وهذه سمات البشر التى لامحيص عنها ، واصاب غيره من الانبياء ماهو اعظم منه ، فقُتلوا قتلا ، ورموا فى النار ، ونشروا بالمناشير ، ومنهم من وقاه الله ذلك فى بعض الأوقات ، ومنهم من عصمه ، كما عصم بعدُ نبينا من الناس ، فلئن لم يكف نبيَّنا ربُّه يدابن قمئة يوم احد ، ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوته اهل الطائف ، فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه إلى ثور ، وامسك عنه سيف غورث ، وحجر ابى جهل ، وفرس سراقة ، ولئن لم يقه من سحر ابن الأعصم ، فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية ، وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافى ، وذلك من تمام حكمته ، ليظهر شرفهم فى هذه المقامات ، ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم ، وليحقق بامتحانهم بشريتهم ، ويرتفع الالتباس ، عن اهل الضعف فيهم ، لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم ، وليكون فى محنهم تسلية "لاممهم ، ووفور لاجورهم عندربهم ، تماما على الذى احسن إليهم .

قال بعض المحققين : وهذه الطوارىء والتغييرات المذكورة إنما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر ، ومعاناة بنى ادم ، لمشاكلة الجنس . واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك ، معصومة منه ، متعلقة بالملا الاعلى ، والملائكة لاخذها عنهم ، وتلقيها الوحى منهم .

قال : وقد قال ﷺ «إنَّ عيْنَىَّ تَنَامَانِ ، ولَاينَامُ قَلْبى» .

قال : «إنى لسْتُ كهيئتكم . إنِّى ابيتُ يطعمنى رَبِّى ويَسْقِينى» .

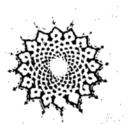
وقال : «لَسْتُ أنسى ، ولكنْ أُنَسَّى ، لِيُستَنُّ بى» .

فاخبر : ان سره ، وباطنه ، وروحه ، بخلاف جسمه وظاهره ، وان الآفات التى تحل ظاهره ، من ضعف ، وجوع ، وسهر ونوم ، لايحل منها شىء باطنه ، بخلاف غيره من البشر ، فى حكم الباطن ، لان غيره إذا نام استغرق النومُ جسمه وقلبه ، وهو ﷺ فى نومه حاضرُ القلب ، كما هو فى يقظته ، حتى قد جاء فى بعض الآثار : انه كان محروسا من الحدث فى نومه ، لكون قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره إذا جاع ضعف لذلك جسمه ، وخارت قوته ، فبطلت بالكلية جملته ، وهو ﷺ قد اخبر انه لايعتريه ذلك ، وانه بخلافهم ، لقوله : «إنى لست كهيئتكم ، إنى ابيت يطعنى ربى ، ويسقينى» وكذلك اقول : إنه فى هذه الاحوال كلها ، من وصب ، ومرض وسحر وغضب ، لم يجر على باطنه ما يخل به ، ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ، مالا يليق به ، كما يعترى غيره من البشر ، مما ناخذ بعد فى بيانه .

فإن قلت : فقد جاءت الأخبار الصحيحة ، انه ﷺ سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابى بقراءتى عليه ، قال : حدثنا حاتم بن محمد ، حدثنا ابو الحسن على بن خلف ، حدثنا محمد بن احمد ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا البخارى ، حدثنا عبيد بن إسماعيل ، حدثنا ابو اسامة ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : «سُحِرَ رسولُ الله ﷺ حتّى إنّه ليخيل إليه فعَلَ الشىء ومَا فَعَلَهُ» ، وفى رواية اخرى : «حتّى كان يُخَيَّلُ إليْهِ انّه كانَ ياتِى النساء ولاياتِيهن» الحديث .

=

وإذا كان هذا من التباس الأمر على المسحور، فكيف حال النبى ﷺ في ذلك؟ وكيف جاز عليه وهو معصوم؟.
فاعلم وفقنا الله وإياك: ان هذا الحديث صحيح متفق عليه، وقد طعنت فيه الملحدة، وتدرعت به، لسخف عقولها، وتلبيسها على امثالها، إلى التشكيك في الشرع، وقد نزه الله الشرع والنبى عما يدخل في أمره لبسا، وإنما السحر مرض من الامراض، وعارض من العلل، يجوز عليه كانواع الامراض، مما لاينكر، ولا يقدح في نبوته.
واماما ورد: انه كان يخيل إليه انه فعل الشيء، ولا يفعله، فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه، أو شريعته، أو يقدح في صدقه، لقيام الدليل، والاجماع على عصمته من هذا، وإنما هذا فيمايجوز طروه عليه في أمر دنياه، التي لم يبعث بسببها، ولا فضّل من اجلها، وهو فيها عرضةٌ للآفات، كسائر البشر، فغير بعيد ان يخيل إليه من امورها ما لاحقيقية له، ثم ينجلى عنه كما كان.
وايضا: فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله: «حَتَّى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ انَّهُ يَأْتِى اهْلَهُ وَلَايأْتِيهِنَّ».
وقد قال سفيان: «هذا اشد ما يكون من السحر، ولم يات في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول، بخلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله، وإنما كانت خواطر وتخييلات.
وقد قيل: إن المراد بالحديث: انه كان يتخيل الشيء انه فعله وما فعله، لكنه تخييل، ولايعتقد صحته، فتكون اعتقاداته كلها على السداد، واقواله على الصحة.
هذا ما وقف عليه لائمتنا من الاجوبة، عن هذا الحديث، مع ما أوضحنا من معنى كلامهم، وزدناه بيانا من تلويحاتهم، وكل وجه منها مقنع، لكنه قد ظهر لى في الحديث تاويل أجلى وابعد من مطاعن ذوى الأضاليل، يستفاد من نفس الحديث، وهو ان عبدالرزاق قدروى هذا الحديث، عن ابن المسيب، وعروة بن الزبير، وقال فيه عنهما: سحريهود بنى زريق رسول الله ﷺ، فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله ﷺ ان ينكر بصره، ثم دله الله على ماصنعوا، فاستخرجه من البئر. وروى نحوه عن الواقدى، وعن عبد الرحمن بن كعب، وعمر بن الحكم، وذكر عن عطاء الخراسانى، عن يحى بن يعمر حبس رسول الله ﷺ عن عائشة سنة، فبينا هو نائم اتاه ملكان، فقعد احدهما عند راسه، والآخر عند رجليه» الحديث، قال عبد الرزاق: «حُبس رسول الله ﷺ عن عائشة خاصة سنة حتى انكر بصره».
وروى محمد بن سعد، عن ابن عباس: مرض رسول الله ﷺ فحبس عن النساء، والطعام، والشراب، فهبط عليه ملكان، وذكر القصة.
فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات: ان السحر إنما تسلط على ظاهره، وجوارحه، لاعلى قلبه واعتقاده وعقله، وانه إنما اثر في بصره، وحبسه عن وطءنسائه وطعامه، واضعف جسمه وامرضه. ويكون معنى قوله: «يخيل إليه انه ياتى اهله ولا ياتيهن، اى: يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء فإذا دنا منهن اصابته أُخْذة السحر، فلم يقدر على إتيانهن، كما يعترى من أُخذ واعترُض. ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله: وهذا اشد ما يكون من السحر، ويكون قول عائشة في الرواية الاخرى إنه ليخيل إليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من بصره، كما ذكر في الحديث، فيظن انه راى شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره، ولم يكن على ما يخيل إليه لما اصابه في بصره، وضعف نظره، لاشيء طرا عليه في ميزه، وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من إصابة السحر له، وتاثيره فيه ما يدخل لبسا، ولايجد به الملحد المعترض انسا». الشفا (٢/١٧٨ - ١٨٣).



الباب الثانى (١)

فى حكْم عقدِ قلبهِ ﷺ فى الأُمُورِ الدُّنيويَّة .

.... (٢)

(١) فى أ جـ ز «الباب الرابع عشر» والمثبت من (ب) .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان فى الشفا للقاضى عياض (٢/١٨٣ ـ ١٨٥) قوله : اما العقد منها ، فقد يعتقد فى امور الدنيا الشيء على وجه ، ويظهر خلافه ، او يكون منه على شك او ظن ، بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو بحر : سفيان بن العاص وغير واحد سماعا وقراءة ، قالوا : حدثنا ابو العباس : احمد بن عمر ، قال : حدثنا ابو العباس الرازى ، حدثنا ابو احمد بن عمرويه ، حدثنا ابن سفيان ، حدثنا مسلم ، حدثنا عبدالله بن الرومى ، وعباس العنبرى ، واحمد المعقرى ، قالوا : حدثنا النضربن محمد ، قال : حدثنى عكرمة ، حدثنا ابو النجاشى ، قال : حدثنا رافع بن خديج ، قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يابرُون النخل فقال : «ما تصنعون ؟» قالوا : كنا نصنعه ، قال : «لعلكم لولم تفعلوا كان خيراً»فتركوه ، فنفضت ، فذكروا ذلك له فقال : «إنما انا بشر إذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوابه ، وإذا امرتكم بشيء مِن رأيٍ ، فإنما انا بشر» .
وفى رواية انس : «انتم اعلمُ بامر دنياكم» .
وفى حديث اخر : «إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذونى بالظن» .
وفى حديث بن عباس فى قصة الخَرص ، فقال رسول الله ﷺ : «إنما انا بشر فما حد ثتكم عن الله فهو حق ، وما قلت فيه من قِبَل نفسى ، فإنما انا بشر اخطىء واصيب» .
وهذا على ما قررناه : فيما قاله من قبل نفسه فى امور الدنيا وظنه من احوالها ، لامافاله من قبل نفسه واجتهاده فى شرع شرعه ، وسنة سنها .
وكما حكى ابن إسحق : انه ﷺ لما نزل بادنى مياه بدر ، قال له الحباب بن المنذر . «اهذا منزل انزلكه الله ، ليس لنا ان نتقدمه ام هو الراى والحرب والمكيدة ؟ قال : «لا ، بل هو الراى والحرب والمكيدة» .
قال : فإنه ليس بمنزل ، انهض حتى ناتى ادنى ماء من القوم فننزله ، ثم نَغوِّرُ ما وراءه من القلب ، فنشرب ولايشربون» فقال : «اشرتَ بالراى» وفعل ماقاله ، وقد قال الله تعالى له ﷺ : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ﴾ واراد مصالحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة ، فاستشار الانصار ، فلما اخبروه برايهم رجع عنه .
فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا ، التى لامدخل فيها لعلم ديانة ، ولا اعتقادها ولا تعليمها ، يجوز عليه فيها ما ذكرناه ، إذ ليس فى هذا كله نقيصة ولا محطة ، وإنما هى امور اعتيادية ، يعرفها من جربها ، وجعلها همه ، وشغل نفسه بها . والنبى ﷺ مشحون القلب بمعرفة الربوبية ، ملآن الجوانح بعلوم الشريعة ، مقيد البال بمصالح الأمة الدينية والدنيوية ، ولكن هذا إنما يكون فى بعض الأمور ، ويجوز فى النادر ، وفيما سبيلة التدقيق فى حراسة الدنيا ، واستثمارها ، لافى الكثير المؤذن بالبَلَه والغفلة ، وقد تواتر بالنقل عنه ﷺ من المعرفة بامور الدنيا ، ودقائق مصالحها ، وسياسة فرق اهلها ، ما هو معجز فى البشر ، مما قد نبهنا عليه فى باب معجزاته من هذا الكتاب» .

الباب الثالث (١)

فى حكمِ عقْد قلبهِ ﷺ فى أُمُور البَشَر الجاريَةِ علَى يديْهِ ، ومعرفةِ المُحِقِّ من المُبْطِلِ ، وعلْم المصْلِحِ من المُفْسِدِ .

.... (٢)

---

(١) فى أ جـ ز «الباب الخامس عشر» والمثبت من (ب) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان فى كتاب الشفا للقاضى عياض (٢ / ١٨٥ ـ ١٨٧) ما نصه : «واماما يعتقده فى امور احكام البشرية الجارية على يديه وقضاياهم ، ومعرفة المحق من المبطل ، وعلم المصلح من المفسد ، فبهذه السبيل ، لقوله ﷺ : «إنَّما انَا بَشَرٌ ، و إنكُمْ تختصِمُونَ إلىّ ، ولعلَّ بعضكُمْ ان يكونَ الحنَ بحجتهِ من بعض ، فاقضى لهُ علَى نحوٍ ممّا اسمعُ ، فمِنْ قضيتُ لَهُ مِنْ حقِّ اخيه بشىء ، فلا ياخذ منه شيئاً ، فإنما اقطعُ له قطعة من النار» .

حدثنا الفقيه : ابو الوليد ـ رحمه الله ـ حدثنا الحسين بن محمد الحافظ ، حدثنا ابو عمر ، حدثنا ابو محمد ، حدثنا ابو بكر ، حدثنا ابو داود ، حدثنا ابن كثير ، اخبرنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن زينب بنت ام سلمة ، عن ام سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ «الحديث» .

وفى رواية الزهرى ، عن عروة : «فلعلَّ بعضكم أن يكون ابلغ من بعض ، فاحسبُ انه صادق ، فأقضى لهُ» .

ويُجرى أحكامه ﷺ على الظاهر ، وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد ، ويمين الحالف ، ومراعاة الاشبه ، ومعرفة العِفص والوكاء ، مع مقتضى حكمة الله فى ذلك ، فإنه تعالى لوشاء لاطلعه على سرائر عباده ، ومخبآت ضمائر أمته ، فتولى ، الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة إلى اعتراف او بينة ، او يمين او شبهة ، ولكن لما امر الله امته باتباعه والاقتداء به فى افعاله واحواله ، وقضاياه وسيره وكان هذا لوكان مما يختص بعلمه ، ويؤثره الله به ، لم يكن للأمة سبيل إلى الاقتداء به فى شىء من ذلك ولاقامت حجة بقضية من قضاياه لاحد فى شريعته ، لانا لانعلم ما اطلع عليه هو فى تلك القضيه بحكمه هو إذاً فى ذلك بالمكنون من إعلام الله له بما اطلعه عليه من سرائر هم ، وهذا ما لاتعلمة الامة ، فاجرى الله تعالى احكامه على ظواهر هم التى يستوى فى ذلك هو وغيره من البشر ، ليتم اقتداء امته به فى تعيين قضاياه ، وتنزيل احكامه ، وياتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته ، إذ البيان بالفعل أوقع منه بالقول ، وارفع لاحتمال اللفظ ، وتاويل المتاول ، وكان حكمه على الظاهر اجلى فى البيان ، وأوضح فى وجوه الاحكام ، واكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام ، وليقتدى بذلك كله حكام امته ، ويستوثق بما يؤثر عنه ، وينضـ..ـ قانون شريعته ، وطىّ ذلك عنه ، من علم الغيب ، الذى استاثر به علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا إلامن ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ، ويستاثر بما شاء ، ولا يقدح هذا فى نبوته ، ولايفصم عروة من عصمته» .

الباب الرابع (١)

فى حكم أقوالِهِ الدُّنْيَويَّةِ منْ أخبارِهِ ، عنْ أحْوَالِهِ وأحْوال غيرِهِ وما يفعلُه أو فعلهُ ﷺ .

.... (٢)

---

(١) فى النسخ (ا جـ ن) «الباب السادس عشر» والمثبت من ب .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان من الشفا للقاضى عياض (٢/١٨٧ ـ ١٩١) قوله : واما اقواله الدنيوية من إخباره عن احواله ، واحوال غيره ، وما يفعله ، لوفعله فقد قدمنا ان الخلف فيها ممتنع عليه فى كل حال ، وعلى اى وجه من عمد ، او سهو او صحة ، او مرض ، اورضى ، او غضب ، وانه معصوم منه ﷺ .
هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب ، فاما المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ، ورودها منه ، فى الامور الدنيوية ، لاسيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه ، لئلا يأخذ العدوى حذره .
وكما روى من ممازحته ودعابته لبسط امته ، وتطييب قلوب المؤمنين من صحابته ، وتاكيد فى تحببهم ، ومسرة نفوسهم ، كقوله : «لاحملنك على ابن الناقة» وقوله : للمراة التى سالته عن زوجها : «اهو الذى بعينه بياض ؟» وهذا كله صدق ، لان كل جمل ابن ناقة ، وكل إنسان بعينه بياض .
وقد قال ﷺ : «إنِّى لَامْزَحُ وَلَا اَقُولُ إلَّاحَقًا» هذا كله فيما بابه الخبر ، فاما مابابه غير الخبر مما صورته صورة الامر والنهى فى الامور الدنيوية ، فلا يصح منه ايضا ، ولا يجوز عليه ان يامر احدا بشىء ، او ينهى احدا عن شىء ، وهو يبطن خلافه ، وقد قال ﷺ : «مَا كَانَ لِنَبِيِّ انْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةَ الاَعْيُنِ» فكيف ان تكون له خائنة قلب ؟
فإن قلت : فما معنى قوله تعالى فى قصة زيد : ﴿وَإذْ تَقُولُ لِلَّذِى اَنْعَمَ الله عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ عَلَيْه اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ الآية ؟ .
فاعلم ـ اكرمك الله ـ ولاتسترب فى تنزيه النبى ﷺ عن هذا الظاهر ، وان يامر زيدا بإمساكها ، وهو يحب تطليقه إياها ، كما ذكر عن جماعة من المفسرين ، واصح ما فى هذا ما حكاه اهل التفسير عن على بن حسين : ان الله تعالى كان اعلم نبيه ان زينب ستكون من ازواجه ، فلما شكاها إليه زيد قال له : ﴿اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ الله﴾ واخفى منه فى نفسه ما اعلمه الله به من انه سيتزوجها بما الله مبديه ومظهره بتمام التزويج ، وطلاق زيد لها .
وروى نحوه عمرو بن فائد ، عن الزهرى ، قال : نزل جبريل على النبى ﷺ يعلمه ان الله يزوجه زينب بنت جحش ، فذلك الذى اخفى فى نفسه ، ويصحح هذا قول المفسرين فى قوله تعالى بعد هذا : ﴿وَكَانَ اَمْرُ الله مَفْعُولًا﴾ اى : لابد لك ان تتزوجها . ويوضح هذا : ان الله لم يبد من امره معها غير زواجه لها ، فدل انه الذى اخفاه ﷺ مما كان اعلمه به تعالى .
وقوله تعالى فى القصة : ﴿ ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله﴾ الآية . فدل انه لم يكن عليه حرج فى الامر .
قال الطبرى : ما كان الله ليؤثم نبيه فيما احل له مثال فعله لمن قبله من الرسل .
قال الله تعالى : ﴿سنة الله فى الذين خلوا من قبل﴾ اى . من النبيين فيما احل لهم ، ولو كان على ماروى فى حديث قتادة من وقوعها من قلب النبى ﷺ عندما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها ، لكان فيه اعظم الـ ع ، وما لايليق به من مد عينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا ، ولكان هذا نفس الحسد المذموم ، الذى لايرضاه ولا يتسم به الاتقياء ، فكيف سيد الانبياء ؟ .
قال القشيرى : وهذا إقدام عظيم من قائله ، وقلة معرفة بحق النبى ﷺ وبفضله وكيف [illegible] : رآها فاعجبته وهى بنت عمته ، ولم يزل يراها منذ ولدت ، ولا كان النساء يحتجبن منه ﷺ ، وهو زوّجها لزيد ؟ وإنما جعل الله طلاق زيد لها ، وتزويج النبى ﷺ إياها ، لإزالة حرمة التبنى ، وإبطال سنته ، كما قال : ﴿مَا كَانَ مُحَمدٌ اَبَا اَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ وقال : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فى اَزْوَاجِ اَدْعِيَائِهِمْ﴾ . ونحوه لابن فورك .
وقال ابو الليث السمرقندى : فإن قيل : فما الفائدة فى امر النبى ﷺ لزيد بإمساكها ؟ فهو ان الله اعلم نبيه انها زوجته فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن طلاقها إذ لم تكن بينهما الفة ، واخفى فى نفسه ما اعلمه الله به ، فلما طلقها زيد خشى قول الناس : يتزوج امراة ابنه ، فامره الله بزواجها ، ليباح مثل ذلك لامته ، كما قال تعالى : ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى المُؤْمنين حَرَجٌ فى اَزْوَاجِ اَدعِيَائِهِمْ ﴾ وقد قيل : كان امره لزيد بإمساكها قمعا للشهوة ، وردا للنفس عن هواها ، وهذا إذا جوزنا عليه انه رآها فجاة واستحسنها .

ومثل هذا لانُكرة فيه ، لما طبع عليه ابن آدم من استحسانه الحسن ، ونظرة الفجاة معفو عنها ، ثم قمع نفسه عنها ، وأمر زيدا بإمساكها ، وإنما تنكر تلك الزيادات التي في القصة ، والتعويل والأوْلى ماذكرناه عن علي بن حسين ، وحكاه السمرقندي وهو قول ابن عطاءٍ واستحسنه القاضي القشيري ، وعليه عَوّل ابو بكر بن فورك وقال : إنه معنى ذلك عند المحققين من اهل التفسير ، قال والنبي ﷺ منزه عن استعمال النفاق في ذلك ، وإظهار خلاف ما في نفسه ، وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ ﴾ قال : ومن ظن ذلك بالنبي ﷺ فقد اخطأ ، قال : وليس معنى الخشية هنا الخوف ، وإنما معناه : الاستحياء ، اى : يستحيي منهم ان يقولوا : تزوج زوجة ابنه ، وان خشيته ﷺ من الناس كانت من إرجاف المنافقين واليهود ، وتشغيبهم على المسلمين بقولهم : تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلائل الأبناء ، كما كان ، فعتبه الله على هذا ، ونزهه عن الالتفات إليهم فيما احله له .

كما عتبه على مراعاة رضَى ازواجه ، في سورة التحريم بقوله : ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا احَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ الآية ، كذلك قوله : له ههنا : ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ احَقُّ انْ تَخْشَاهُ ﴾ .

وقد روى عن الحسن ، وعائشة : « لو كتم رسول الله ﷺ شيئا لكتم هذه الآية لما فيها من عَتْبِهِ ، وإبداء ما اخفاه » .

الباب الخامس (١)

فى حكْم أفْعاله الدنيويَّة ﷺ .

.... (٢)

---

(١) فى النسخ (ا جـ ز) « الباب السابع عشر » والمثبت من (ب) .
(٢) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان ماقاله القاضى عياض فى الشفا (٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٤) مانصه : « واما افعاله ﷺ فحكمه فيها من توقّى المعاصى والمكروهاتِ ماقدمناه ، ومن جواز السهو والغلط فى بعضها ماذكرنا » . وكله غير قادح فى النبوة ، بل إن هذا فيها على الندور ، إذْ عامّة افعاله على السداد والصواب ، بل اكثرها اوكلها جارية مجرى العبادات والقرب على مابينا ، إذ كان ﷺ لاياخذ منها لنفسه إلا ضرورته ، ومايقيم رمق جسمه ، وفيه مصلحة ذاته التى بها يعبد ربه ، ويقيم شريعته ، ويسوس امته ، وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك ، فبين معروف يصنعه ، او بر يوسعه ، او كلام حسن يقوله ، او يسمعه ، او تالف شارد ، او قهر معاند ، او مداراة حاسد ، وكل هذا لاحق لصالح اعماله منتظم فى زاكى وظائف عباداته ، وقد كان يخالف فى افعاله الدنيوية بحسب اختلاف الاحوال ، ويعد للامور اشباهها فيركب فى تصرفه لما قرب الحمار ، وفى اسفاره الراحلة ، ويركب البغلة فى معارك الحرب دليلا على الثبات ، ويركب الخيل ، ويُعدّها ليوم الفزع ، وإجابة الصارخ . وكذلك فى لباسه ، وسائر احواله ، بحسب اعتبار مصالحه ، ومصالح امته .
وكذلك يفعل الفعل من امور الدنيا ، مساعدةً لامته ، وسياسةً وكراهيةً لخلافها ، وإن كان قديرى غيرهُ خيرا منه ، كما يترك الفعل لهذا ، وقديرى فعله خيرا منه ، وقد يفعل هذا فى الامور الدينية مما له الخيرَةُ فى احد وجهيه كخروجه من المدينة لُاحُدٍ . وكان مذهبه التحصن بها ، وتركه قتل المنافقين ، وهو على يقين من امرهم مؤالفةً لغيرهم ، ورعاية للمؤمنين من قرابتهم وكراهةً لان يقول الناس : إن محمدا يقتل اصحابه ، كما جاء فى الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد إبراهيم ، مراعاةً لقلوب قريش ، وتعظيمهم لتغيرها ، وحذرا من نفار قلوبهم لذلك ، وتحريك متقدم عداوتهم للدين واهله ، فقال لعائشة فى الحديث الصحيح : « لَوْ لَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بالكُفْرِ لاتممتُ البيتَ علَى قواعِدِ إبْرَاهيم » .
ويفعل الفعل ثم يتركه ، لكون غيره خيرا منه ، كانتقاله من ادنى مياه بدر إلى اقربها للعدو من قريش .
وكقوله : « لَو اسْتَقْبَلْتُ مِنْ اَمْرِى مااستدبرتُ ، ماسُقْتُ الْهَدْىَ » .
ويبسط وجهه للكافر والعدو ، رجاء استئلافه ، ويصبر للجاهل ويقول :«إنَّ من شَرِّ النَّاسِ مَن اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ » ، ويبذل له الرغائب ، ليحبب إليه شريعته ودين ربه .
ويتولى فى منزله مايتولى الخادم من مهنته ، ويتسمتُ فى ملاءته حتى لايبدو منه شىء من اطرافه ، وحتى كان على رؤوس جلسائه الطير .
ويتحدث مع جلسائه بحدِيث اولهم ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويضحك مما يضحكون منه ، وقد ـ وسع الناس ـ بِشْرُه وعدله ،لايستفزه الغضبُ ، ولايقصّر عن الحق ، ولايبطن على جلسائه يقول : « ما كان لنبى ان تكون له خائنة الاعين » .
فإن قلت : فما معنى قوله لعائشة رضى الله عنها فى الداخل عليه : « بئس ابن العشيرة » فلما دخل الآن له القول ، وضحك معه ، فلما خرج سالته عن ذلك قال : « إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره » .
وكيف جاز ان يظهر له خلاف مايبطن ويقول فى ظهره ماقال ؟ .
فالجواب : ان فعله ﷺ كان استئلافا لمثله ، وتطييبا لنفسه ، ليتمكن إيمانه ، ويدخل فى الإسلام بسببه اتباعه ، ويراه مثله فينجذب بذلك إلى الإسلام .
ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا إلى السياسة الدينية ، وقد كان يستالفهم باموال الله العريضة ، فكيف بالكلمة اللينة ؟ .
قال صفوان : لقد اعطانى وهو ابغض الخلق إلىّ ، فمازال يعطينى حتى صار احب الخلق إلىّ .
قوله فيه : « بئس ابن العشيرة » هو غير غيبة ، بل هو تعريف ماعلمه منه ، لمن لم يعلم ، ليحذر حاله ، ويحترز منه ، ولايوثق بجانبه كل الثقة ، لاسيما وكان مطاعا متبوعا ، ومثل هذا إذا كان لضرورة ، ودفع مضرة لم يكن بغيبة ، بل كان جائزا ، بل واجبا فى بعض الاحيان ، كعادة المحدثين فى تجريح الرواة ، والمزكين فى الشهود . =

فإن قيل : فما معنى المعضل الوارد في حديث بَريرة من قوله ﷺ لعائشة وقد اخبرته ان موالى بريرة ابَوْا بيعها إلا ان يكون لهم الولاء ، فقال لها ﷺ : « اشتريها واشترطي لهم الولاء » ففعلت ، ثم قام خطيبا فقال : « مابال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ؟ ، كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل » .

والنبي ﷺ قد امرها بالشرط لهم ، وعليه باعوا ، ولولاه ـ والله اعلم ـ لما باعوها من عائشة ، كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ، ثم ابطله ﷺ ، وهو قد حرم الغش والخديعة ؟

فاعلم ـ اكرمك الله ـ ان النبي ﷺ منزه عما يقع في بال الجاهل من هذا ، ولتنزيه النبي ﷺ عن ذلك ماقد انكر قوم هذه الزيادة قوله : « اشترطي لهم الولاء » إذ ليس في اكثر طرق الحديث ، ومع ثباتها فلا اعتراض بها إذ يقع لهم بمعنى عليهم . قال الله تعالى : ﴿ اولئك لهم اللعنة ﴾ وقال : ﴿ وإن اسأتم فلها ﴾ فعلى هذا اشترطي عليهم الولاء لكِ ، ويكون قيام النبي ﷺ ووعظه ، لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك .

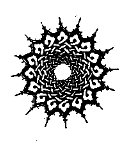
ووجه ثان : ان قوله ﷺ : « اشترطي لهم الولاء » ليس على معنى الامر ، لكن على معنى التسوية والإعلام بان شرطه لهم لاينفعهم بعد بيان النبي ﷺ لهم قبل ان الولاء لمن اعتق ، فكانه قال : « اشترطي او لاتشترطي فإنه شرط غير نافع » . وإلى هذا ذهب الداودى وغيره ، وتوبيخ النبي ﷺ لهم وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا .

الوجه الثالث : ان معنى قوله : « اشترطي لهم الولاء » اى : اظهرى لهم حكمه ، وبيّني عندهم سنته ان الولاء إنما هو لمن اعتق ، ثم بعد هذا قام هو ﷺ مبينا ذلك ، وموبخا على مخالفة ماتقدم منه فيه .

فإن قيل : فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه ، إذ جعل السقاية في رحله ، واخذه باسم سرقتها ، وماجرى على إخوته في ذلك ، وقوله : ﴿ إنكم لسارقون ﴾ ولم يسرقوا ؟

فاعلم ـ اكرمك الله ـ ان الآية تدل على ان فعل يوسف كان من امر الله لقوله تعالى : ﴿ كذلك كدنا ليوسف ماكان لياخذ اخاه في دين الملك إلا ان يشاء الله ﴾ الآية فإذا كان كذلك ، فلا اعتراض به ، كان فيه مافيه . وايضا : فإن يوسف كان اعلمَ اخاه باني انا اخوك فلا تبتئس ، فكان ماجرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته ، وعلى يقين من عقبى الخير له به ، وإزاحة السوء والمضرة عنه بذلك .

واما قوله : ﴿ ايتها العير إنكم لسارقون ﴾ فليس من قول يوسف ، فيلزم عليه جواب يحل شبهه ، ولعل قائله ان حسَّن له التاويلَ كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك ، وقد قيل : قال ذلك لفعلهم قبل بيوسف وبيعهم له ، وقيل غير هذا ، ولايلزم ان نقوّل الانبياء مالم يات انهم قالوه ، حتى يُطلب الخلاصُ منه ، ولايلزم الاعتذارُ عن زلات غيرهم » .



الباب السادس (١)

فى الحكمةِ فى إجْرَاء الأمْراضِ وشِدَّتِها عليْهِ ، وكذَا سائِـر الأنبياءِ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

.........(٢)

---

(١) فى النسخ (أ جـ ز) « الباب الثامن عشر » والمثبت من (ب) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان ماقاله القاضى عياض فى الشفا (٢/ ٢٠٤ ـ ٢١٠) مانصه : « فإن قيل : فما الحكمة فى إجراء الأمراض ، وشدتها عليه وعلى غيره من الأنبياء على جميعهم السلام ؟ وماالوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء ، وامتحانهم بما امتحنوا به كأيوب ويعقوب ، ودانيال ، ويحيى ، وزكريا ، وعيسى ، وإبراهيم ، ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم ، وهم خيرته من خلقه ، وأحباؤه وأصفياؤه ؟

فاعلم ـ وفقنا الله وإياك ـ أن أفعال الله تعالى كلها عدل ، وكلماته جميعها صدق ، لامبدل لكلماته ، يبتلى عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون ، ﴿ وليَبْلُوكمْ أيُّكُمْ أحْسَنُ عملاً ﴾ . ﴿ وليعْلَمَ الله الّذِين آمَنُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ ، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حتَّى نَعْلَمَ المجَاهِدِينَ منكُمْ والصَّابرِينَ ونَبْلُوَا أخْبَارَكُمْ ﴾ .

فامتحانه إياهم بضروب المحن زيادة فى مكانتهم ، ورفعة فى درجاتهم ، وأسباب لاستخراج حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم ، والتوكل والتفويض والدعاء والتضرع منهم ، وتأكيد لبصائرهم فى رحمة الممتحنين والشفقة على المسلمين ، وتذكرة لغيرهم ، وموعظة لسواهم ، ليتأسوا فى البلاء بهم ، ويتسلَّوْا فى المحن بما جرى عليهم ، ويقتدوا بهم فى الصبر ، ومحوٌ لهنات فرطت منهم ، او غفلات سلفت لهم ، ليلقوا الله طيبين مهذبين ، وليكون اجرهم اكمل ، وثوابهم أوفر وأجزل .

حدثنا القاضى أبو على الحافظ ، حدثنا ابو الحسين الصيرفى ، وابو الفضل بن خيرون ، قالا : حدثنا أبو يعلى البغدادى ، حدثنا أبو على السِّنجيُّ ، حدثنا محمد بن محبوب ، حدثنا أبو عيسى الترمذى ، حدثنا قتيبة ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال : قلتُ يارسُولَ الله : ایّ الناس اشدّ بلاءً ؟ قال : « الانبياء ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ ، يُبتلى الرّجلُ علَى حسبِ دينِهِ ، فما يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتىّ يتركهُ يمشى علَى الأرض وماعليْهِ خطيئةٌ » .

وكما قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ معهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ الآيات الثلاث .

وعن أبى هريرة : « مايزال البلاء بالمؤمن فى نفسه وولده وماله ، حتى يلقى الله وما عليه خطيئة » .

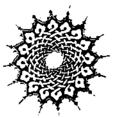
وعن انس عنه ﷺ : « إذا ارادَ الله بعبدِهِ الخير عجَّل له العقوبةَ فى الدنيا ، وإذا ارادَ الله بعبدِهِ الشرَّ امْسَكَ عنْه بذنبِهِ حتى يوافى به يوم القيامة » .

وفى حديث آخر : « إذا أحب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه » . وحكى السمرقندى : ان كل من كان أكرم ـ على الله تعالى كان بلاؤه اشد ، كى يتبين فضله ، ويستوجب الثواب . كما روى عن لقمان انه قال : « يابنى الذهب والفضة يختبران بالنار ، والمؤمن يختبر بالبلاء » .

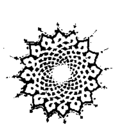
وقد حُكى : أن ابتلاء يعقوب بيوسف كان سببه التفاته فى صلاته إليه ، ويوسف نائم محبة له . وقيل : بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف على أكل حمل مشوى ، وهما يضحكان ، وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتهاه ، وبكى وبكت له جدة له عجوز ، لبكائه ، وبينهما جدار ، ولاعلم عند يعقوب وابنه ، فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف ، إلى ان سالت حدقتاه ، وابيضت عيناه من الحزن ، فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادى على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب ، وعوقب يوسف بالمحنة التى نص الله عليها .

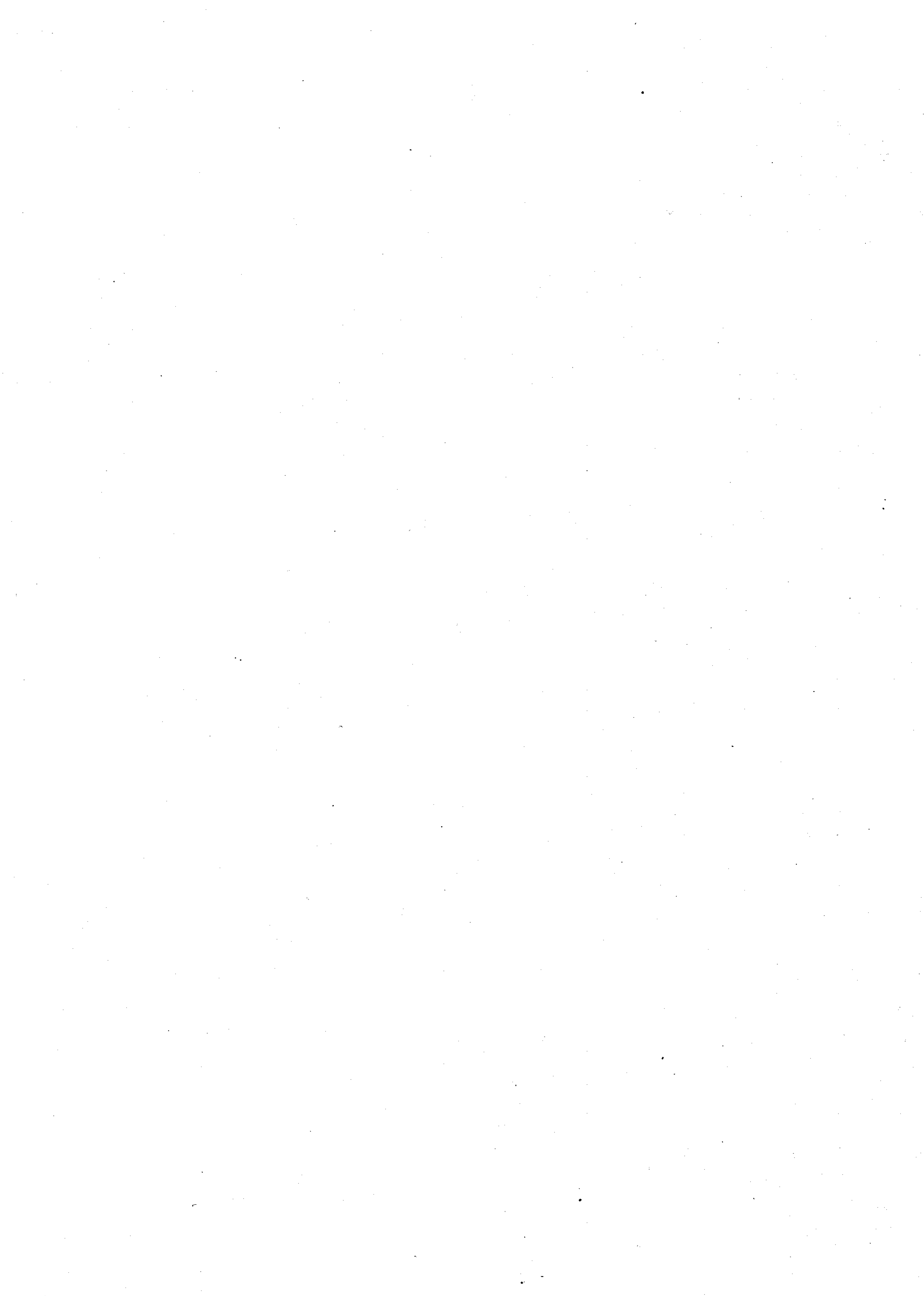
وروى عن الليث : ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم ، فكلموه فى ظلمه واغلظوا له إلا ايوب ، فإنه رفق به مخافةً على زرعه ، فعاقبه الله ببلائه ، ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيته فى كون الحق فى جنبة أصهاره ، او للعمل بالمعصية فى داره ، ولاعلم

عنده ، وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبى ﷺ ، قالت عائشة : « مارايت الوجع على احد اشد منه على رسول الله ﷺ »
وعن عبدالله : رايت النبى ﷺ فى مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت : إنك لتوعَك وعْكا شديدا ، قال : « أجل إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم » قلت : ذلك أن لك الأجر مرتين ، قال : « أجل ذلك كذلك » .
وفى حديث ابى سعيد : ان رجلا وضع يده على النبى ﷺ فقال : « والله ماأطيق أضع يدى عليك من شدة حُمَّاك » فقال النبى ﷺ : « إنا معشر الانبياء يضاعف لنا البلاء ، إن كان النبى ليُبتلى بالقمل حتى يقتله ، وإن كان النبى ليبتلى بالفقر ، وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء » .
وعن انس عنه ﷺ : « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا احب قوما ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضى ، ومن سخط فله السخط » وقد قال المفسرون فى قوله تعالى ﴿ من يعمل سوءا يجزبه ﴾ أن المسلم يجزى بمصائب الدنيا ، فتكون له كفارة .
وروى هذا عن عائشة ، وأبى ، ومجاهد ، وقال أبو هريرة عنه ﷺ : « من يرد الله به خيرا يصب منه » وقال فى رواية عائشة : « ما من مصيبةٍ تصيبُ المسلمَ إلاّ يُكفِّرُ الله بها عنْه ، حتى الشوكة يُشَاكها » .
وقال فى رواية ابى سعيد : « ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ، ولاهم ولا حُزْن ولا أذى ولا غمّ حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه » وفى حديث ابن مسعود « ما من مسلم يصيبه أذى إلا حاتَّ الله عنه خطاياه ، كما يُحتُّ ورق الشجر » .
وحكمة اخرى اودعها الله فى الأمراض لاجسامهم ، وتعاقُب الأوجاع وشدتها عند مماتهم ، لتضعُفَ قوى نفوسهم ، فيسهل خروجها عند قبضهم ، وتخفُّ عليهم موتة النزع ، وشدة السكرات بتقدم المرض ، وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفُجأة ، واخذه كما يشاهد من اختلاف أحوال الموتى فى الشدة واللين والصعوبة ، وقد قال ﷺ : « مثل المؤمن مثل خامة الزرع تفيئها الريح هكذا وهكذا » .
وفى رواية أبى هريرة : « من حيث أتتها الريح تكفؤها ، فإذا سكنت اعتدلت ، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ، ومثل الكافر كمثل الأرزة صمّاء معتدلة حتى يقصمه الله » .
معناه : أن المؤمن مُرَزَّأ مصابٌ بالبلاء والأمراض ، راض بتصريفه بين اقدار الله تعالى ، منطاع لذلك ، لين الجانب برضاه ، وقلة سخطه ، كطاعة خامة الزرع وانقيادها للرياح ، وتمايلها لهبوبها ، وترنحها من حيث ما أتتها ، فاذا ازاح الله عن المؤمن رياح البلايا ، واعتدل صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رياح الجو رجع إلى شكر ربه ، ومعرفة نعمته عليه .
برفع بلائه منتظرا رحمته وثوابه عليه ، فإذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ، ولا نزوله ، ولا اشتدت عليه سكراته ونزعة لعادته بما تقدمه من الآلام ومعرفة ماله فيها من الأجر ، وتوطينه نفسه على المصائب ، ورقتها وضعفها بتوالى المرض أو شدته ، والكافر بخلاف هذا معاق فى غالب حاله ، مُمَتَّع بصحة جسمه كالأرزة الصمّاء ، حتى إذا اراد الله هلاكه قصمه لحينه على غرة ، واخذه بغتة من غير لطف ولا رفق ، فكان موته أشد عليه حسرة ، ومقاساة نزعه من قوة نفسه ، وصحة جسمه أشد ألما وعذابا ، ولعذاب الآخرة أشد كانجعاف الارزة ، وكما قال تعالى : ﴿ فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ﴾ وكذلك عادة الله تعالى فى اعدائه ، كما قال الله تعالى : ﴿ فكُلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ﴾ الآية ، ففجأ جميعهم بالموت على حال عتو وغفلة ، وصبحهم به على غير استعداد بغتة ، ولهذا ذكر عن السلف انهم كانوا يكرهون موت الفُجأة ، ومنه فى حديث إبراهيم كانوا يكرهون أخذةً كأخذة الأسف أى : الغضب يريد موت الفُجأة .
وحكمة ثالثة : أن الأمراض نذير الممات ، وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت ، فيستعد من أصابته وعلم تعاهدها له للقاء ربه ، ويُعرض عن دار الدنيا الكثيرة الأنكاد ، ويكون قلبه معلقا بالمعاد ، فيتنصل من كل مايخشى تباعته من قِبَلِ الله ، وقِبَل العباد ، ويؤدى الحقوق إلى أهلها ، وينظر فيما يحتاج إليه من وصية فيمن يُخلِّفُه ، أو أمْرٍ يعهده .
وهذا نبينا ﷺ المغفور له ماتقدم وما تأخر ، قد طلب التنصُّل فى مرضه ممن كان له عليه مال ، أو حق فى بدن ، وأقاد من نفسه وماله ، وأمكن من القصاص منه على ماورد فى حديث الفضل ، وحديث الوفاة ، وأوصى بالثقلين بعده : كتاب الله وعترته ، وبالأنصار عيبته .
ودعا إلى كتب كتاب ، لئلا تضل امته بعده إما فى النص على الخلافة ، أو الله أعلم بمراده ، ثم رأى الإمساك عنه افضل وخيراً ، وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين ، وأوليائه المتقين ، وهذا كله يُحْترمُهُ غالبا الكفار لإملاء الله لهم ، ليزدادوا إثما ، وليستدرجهم من حيث لايعلمون ، قال الله تعالى : ﴿ ماينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يَخِصِّمون . فلا يستطيعون توصية ولا إلى إهلهم يرجعون ﴾ .
ولذلك قال ﷺ فى رجل مات فُجأة : « سبحان الله كأنه على غضب ، المحرومُ من حُرِم وصيتَهُ » . وقال : « موت الفُجْأة راحةٌ للمؤمن ، وأخذةُ أسفٍ للكافر أو الفاجر » . وذلك لأن الموت يأتى المؤمن غالبا مستعدٌ له ، منتظرٌ لحلوله ، فهان أمره عليه كيفما جاء ، وأفضى إلى راحته من نصب الدنيا وأذاها ، كما قال ﷺ : « مستريح ومستراح منه » وتأتى الكافر والفاجر منيته على غير استعداد ولاأهبة ، ولامقدمات مُنذرةٍ مزعجة : ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ فكان الموت أشد شىء عليه ، وفراق الدنيا افظع أمر صدمه ، وأكره شىء له . وإلى هذا المعنى اشار ﷺ بقوله : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله أحَبَّ الله لقاءهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله كَرِهَ الله لِقَاءهُ » .



تم بحمد الله سبحانه وتعالى
الجزء الثانى عشر من السيرة
الشامية ، حسب التجزئة
الموضوعة لنشر الكتاب





- الفهـــارس
- المراجـــع
- الموضــوعات

من مراجع البحث والتحقيق

(أ)

(١) ـ إتحاف السادة المتقين للزبيدى تصوير بيروت

(٢) ـ الإتحاف بحب الأشراف للشيخ عبدالله الشبراوى مطبعة مصطفى البابى الحلبى ـ مصر .

(٣) ـ **الإتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .**

(٤) ـ الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان للأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسى ـ تحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١م .

(٥) ـ أحسن القصص لعلى فكرى ـ الطبعة الرابعة ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦م عيسى البابى الحلبى بمصر .

(٦) ـ أخبار القضاة لابن وكيع بيروت (بلا تاريخ).

(٧) ـ أخلاق النبى ﷺ وآدابه للحافظ أبى محمد عبدالله المعروف بأبى الشيخ / تحقيق أحمد مرسى / النهضة ١٩٧٢م .

(٨) ـ الأدب المفرد للإمام البخارى/ مكتبة الآداب/ القاهرة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩م .

(٩) ـ الأذكار للإمام النووى **طبعة عيسى البابى الحلبى** .

(١٠) ـ أزواج النبى وأولاده ﷺ لأبى عبيدة معمر بن المثنى / تحقيق / يوسف بديوى ـ دار مكتبة التربية / بيروت .

(١١) ـ الاستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار لعبدالله بن قدامة المقدسى / تحقيق على نويهض / بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م .

(١٢) ـ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبدالبر الأندلسى / تحقيق على البجاوى / القاهرة / ط حيدر آباد .

(١٣) ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير طبعة دار الشعب ١٩٧٠م .

(١٤) ـ إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان طبعة محمد بن شقرون ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٣م .

(١٥) ـ الأسماء والصفات للبيهقى الطبعة الأولى .

(١٦) ـ الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى / طبعة التجارية ١٣٥٨ هـ/ دار السعادة ١٣٢٨ هـ/ دار إحياء التراث العربى / بيروت .

(١٧) ـ الاصطفا فى سيرة المصطفى ﷺ لمحمد نبهان الخبار / دار إحياء التراث الإسلامى / قطر ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .

(١٨) ـ الأعلام لخير الدين الزركلى / دار العلم للملايين ـ بيروت السادسة ١٩٨٤/ القاهرة ١٣٧٤ هـ .

(١٩) ـ الافصاح عن معانى الصحاح للوزير العالم ابن هبيرة ـ تحقيق د فؤاد عبدالمنعم أحمد الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .

(٢٠) ـ الألفاظ الكتابية لعبدالرحمن بن عيسى بن حماد الهمذانى تقديم د/أميل بديع يعقوب/ الطبعة الأولى/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١م .

(٢١) ـ أمالى الشجرى طبعة بيروت

(٢٢) ـ **إنباه الرواة على أنباء النحاة لجمال الدين القفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦ م .**

(٢٣) ـ إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلانى تحقيق الدكتور حسن حبشى ـ المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م .

(٢٤) ـ الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : مالك والشافعى وأبى حنيفة ، لابن عبدالبر القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٢٥) ـ **انساب الأشراف للبلاذرى تحقيق د/ محمد حميد الله طبعة دار المعارف / بيروت (بلا تاريخ) .**

(٢٦) ـ الأنساب للسمعانى ـ أمين دمج ـ بيروت ـ وليدن / لندن ١٩١٢م .

(٢٧) ـ الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهانى (بلا تاريخ) .
(٢٨) ـ أيام العرب فى الإسلام تأليف محمد أبوالفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠م عيسى البابى الحلبى بمصر .

(ب)

(٢٩) ـ بدائع المنن للساعاتى دار الأنوار .
(٣٠) ـ البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسى ـ نشر كلمان هواز ـ بغداد ١٨٩٩م .
(٣١) ـ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير تحقيق د / أحمد أبوملجم وآخرين ـ دار الكتب العلمية بيروت ١٣٠٧ هـ / ١٩٨٧م ـ القاهرة ١٣٥١ ـ ١٣٥٨ هـ .
(٣٢) ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى ـ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٧ هـ .
(٣٣) ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٦٤ م .
(٣٤) ـ البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٣ م / الاستقامة ١٩٤٧ م .

(ت)

(٣٥) ـ تاج التراجم ، لابن قطلوبغا بغداد ١٩٦٢ م .
(٣٦) ـ التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول للشيخ منصور على ناصف ـ دار الفكر ١٩٨١ م .
(٣٧) ـ تاريخ الادب العربى لفؤاد سيزكين نقله للعربية د. محمود فهمى حجازى ود. فهمى أبوالفضل ـ الهيئة المصرية ١٩٧٨ م .
(٣٨) ـ تاريخ الأدباء النحاة المسمى : نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات الأنبارى تقديم على يوسف ـ جمعية إحياء مآثر علماء العرب .
(٣٩) ـ تاريخ الإسحاقى الطبعة الأولى بالمطبعة العثمانية ١٣٠٤ هـ .
(٤٠) ـ تاريخ الإسلام للذهبى تحقيق د. بشار عواد عوف ـ القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٧٧ م .
(٤١) ـ تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين تحقيق د. عبدالمعطى قلعجى ـ بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
(٤٢) ـ تاريخ أصبهان لأبى نعيم أوروبا .
(٤٣) ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى دار الكتب العربية ـ بيروت ـ القاهرة ١٩٣١ م .
(٤٤) ـ تاريخ الثقات للعجلى تحقيق د. عبدالمعطى قلعجى بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
(٤٥) ـ تاريخ جرجان للسهمى تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمى / حيدر آباد / الهند ١٩٥٠ م .
(٤٦) ـ ثاريخ الخلفاء للسيوطى تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ـ القاهرة ١٩٥٩ م دار مروان ـ بيروت ١٣٨٩ هـ .
(٤٧) ـ تاريخ الخميس فى أصوال أنفس نفيس للديار بكرى ـ القاهرة ١٣١٣ هـ .
(٤٨) ـ تاريخ الرسل والملوك للطبرى القاهرة ١٩٣٦ م .
(٤٩) ـ تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار للبستى تحقيق بوران الضناوى / دار الكتب العلمية / بيروت .
(٥٠) ـ التاريخ الصغير للبخارى تحقيق محمود زايد ـ حلب ١٩٧٧ م .
ـ التاريخ الكبير للبخارى تحقيق عبدالرحمن المعلمى اليمانى ـ دائرة المعارف العثمانية ـ الهند ١٣٨٠ هـ .

(٥٢) ـ التاريخ لابن الفرات بيروت ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢ م .
(٥٣) ـ التاريخ لابن معين تحقيق أحمد محمد نور سيف مكة المكرمة ١٩٧٩ م .
(٥٤) ـ تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك ـ طبعة ١٩٦٩ .
(٥٥) ـ التاريخ لخليفة خياط تحقيق أكرم ضياء العمرى ـ الرياض ١٩٨٢ م .
(٥٦) ـ تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى تعليق أسامة الرفاعى ـ مكتبة السلام العالمية بالفلكى ـ مصر .
(٥٧) ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تحقيق سكينة الشهابى وآخرين ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق .
(٥٨) ـ تاريخ واسط المعارف / بغداد .
(٥٩) ـ تاريخ اليعقوبى .
(٦٠) ـ تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعرى لابن عساكر ـ طبعة دار الفكر ـ دمشق ١٣٩٩ هـ .
(٦١) ـ تجريد أسماء الصحابة للذهبى ـ الهند ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
(٦٢) ـ تحرير التنبيه للإمام النووى .
(٦٣) ـ التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى ـ القاهرة ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ م .
(٦٤) ـ تخريج الدلالات السمعية للخزاعى التلمسانى، تحقيق الشيخ أحمد أبو سلامة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٠١ هـ .
(٦٥) ـ تذكرة الحفاظ للذهبى تحقيق عبدالرحمن المعلمى اليمانى حيدر آباد الدكن / الهند ١٣٧٧ هـ .
(٦٦) ـ تذكرة الموضوعات لابن القيسرانى . السلفية .
(٦٧) ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال المسانيد الأربعة لابن حجر ـ الهند ١٢٨٠ هـ .
(٦٨) ـ تفسير ابن كثير ط الشعب .
(٦٩) ـ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى تحقيق د. عبدالوهاب عبداللطيف ـ القاهرة ١٣٨٠ هـ .
(٧٠) ـ تلخيص الحبير لابن حجر . الفنية المتحدة .
(٧١) ـ التمهيد لابن عبدالبر المغرب .
(٧٢) ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووى المنيرية / القاهرة (بلا تاريخ) .
(٧٣) ـ تنزيه الشريعة لابن عراق . القاهرة .
(٧٤) ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ، دائرة المعارف بالهند ١٣٢٥ هـ .
(٧٥) ـ تهذيب خصائص على للنسائى.

(ث)

(٧٦) ـ الثقات لابن حبان البستى تحقيق محمد عبدالمعيد خان ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٧٣ ومؤسسة الكتب الثقافية / بيروت .

(جـ)

(٧٧) ـ جامع التحصيل للعلائى .
(٧٨) ـ الجامع لشعب الإيمان للبيهقى تحقيق د. عبدالعلى حامد / الدار السلفية / بومباى ـ الهند .
(٧٩) ـ الجامع الصغير للسيوطى .
(٨٠) ـ الجامع فى السنن والآداب والمغازى والتاريخ لأبى محمد عبدالله القيروانى تحقيق محمد أبوالأجفان وعثمان بطيخ ـ مؤسسة الرسالة / المكتبة القيمة ـ تونس .
(٨١) ـ الجامع الكبير المخطوط ـ الجزء الثانى .
(٨٢) ـ جامع مسانيد أبى حنيفة .
(٨٣) ـ جذوة المقتبس لأبى عبدالله الحميدى تحقيق الأستاذ ابن تاويت الطنجى ـ القاهرة ١٩٥٢ م .
(٨٤) ـ الجمع والتعديل للرازى الهند ١٣٧١ هـ .
(٨٥) ـ الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسرانى حيدر آباد ١٣٢٣ هـ .
(٨٦) ـ جمع الجوامع للسيوطى مجمع البحوث الاسلامية بالازهر .
(٨٧) ـ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان ـ بنك فيصل الإسلامى ـ قبرص الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
(٨٨) ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى تحقيق عبدالسلام هارون ـ دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢ م .
(٨٩) ـ جوامع السيرة النبوية لابن حزم الأندلسى ـ مكتبة التراث الإسلامى ـ مصر .
(٩٠) ـ الجواهر المضية فى تراجم الحنفية لعبدالقاهر بن محمد القرشى ـ حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .

(حـ)

(٩١) ـ الحاوى للفتاوى للسيوطى ـ طبعة دار السعارة ـ دار الكتاب العربى ـ بيروت .
(٩٢) ـ الحبائك فى أخبار الملائك للسيوطى تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
(٩٣) ـ حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .
(٩٤) ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصفهانى ـ المكتبة السلفية القاهرة ١٩٣٨ م ودار الكتب العلمية بيروت .

(خـ)

(٩٥) ـ خاتم النبيين ﷺ للإمام الفقيه محمد أبو زهرة ـ الطبعة الأولى ١٩٧٣ م الفكر العربى بمصر .
(٩٦) ـ خزانة الأدب لعبدالقادر البغدادى القاهرة ١٢٩٩ هـ .
(٩٧) ـ خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه للنسائى تقديم عبدالرحمن محمود ـ مكتبة الآداب بمصر .
(٩٨) ـ الخصائص الكبرى للسيوطى دار الكتب العلمية ـ بيروت .
(٩٩) ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى تحقيق الشيخ محمود فايد ـ مكتبة القاهرة ـ بولاق ١٣٠١ هـ والمطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٢ هـ .
(١٠٠) ـ الخلفاء الراشدون للشيخ عبدالوهاب النجار .

(د)

(١٠١) ـ دائرة المعارف الإسلامية .
(١٠٢) ـ در السحابة فى مناقب القرابة والصحابة لمحمد بن على الشوكانى تحقيق د. حسين بن عبدالله العمرى .
(١٠٣) ـ الدر المنثور فى التفسير المأثور للسيوطى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م

(١٠٤) ـ الدرر فى اختصار المغازى والسير لأبن عبدالبر تحقيق الدكتور شوقى ضيف ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
(١٠٥) ـ الدرر المنتثرة فى الاحاديث المشتهرة للسيوطى ـ مكتبة مصطفى البابى الحلبى ـ مصر .
(١٠٦) ـ دلائل النبوة لأبى نعيم تحقيق الدكتور محمد قلعجى وعبدالبر عباس ـ دار النفائس .
(١٠٧) ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقى تحقيق د/ عبدالمعطى قلعجى ـ دار الريان للتراث/ مصر .
(١٠٨) ـ دول الاسلام للذهبى تحقيق الأستاذ فهيم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم ـ القاهرة ١٩٧٤م .
(١٠٩) ـ الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ـ مصر ١٣٥١ هـ .
(١١٠) ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصارى الخزرجى ـ شرح محمد العنانى ـ مطبعة السعادة ـ مصر .
(١١١) ـ ديوان المتنبى المركز العربى للبحث والنشر ـ القاهرة ١٩٨٠م .

(ذ)

(١١٢) ـ ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطى ـ نشرة القدسى ـ مطبعة التوفيق/ دمشق ١٣٤٧ هـ .
(١١٣) ـ ذيل الروضتين لأبى شامة القاهرة ١٣٦٦ هـ .

(ر)

(١١٤) **الرسالة للامام الشافعى طبعة الحلبى**
(١١٥) ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتانى تحقيق محمد المنتصر الكتانى . دمشق ـ دار الفكر ـ الطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤م .
(١١٦) ـ روضة الطالبين .
(١١٧) ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين لأبن قيم الجوزية مكتبة دار التراث ـ القاهرة .
(١١٨) ـ الروض الأنف للسهيلى .
(١١٩) ـ الرياض النضرة فى مناقب العشرةللمحب الطبرى تحقيق الشيخ محمد أبوالعلا ـ مكتبة الجندى .

(ز)

(١٢٠) ـ الزهد للإمام أحمد بن حنبل بيروت (بلا تاريخ) .
(١٢١) ـ زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن قيم الجوزية ـ المطبعة المصرية ومكتبتها ـ مصر/ وهامش المواهب .
(١٢٢) ـ زعماء الإسلام للدكتور/ حسن ابراهيم حسن ـ النهضة المصرية الطبعة الثالثة ١٩٨٠م .

(س)

(١٢٣) ـ سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للصالحى الدمشقى طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمصر .
(١٢٤) ـ **السلسلة الصحيحة للالبانى** المكتب الإسلامى .
(١٢٥) ـ السمط الثمين للإمام محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى ـ تحقيق وتعليق / محمد على قطب ـ دار الحديث بمصر .
(١٢٦) ـ السنة لابن أبى عاصم المكتب الإسلامى .
(١٢٧) ـ سنن أبى داود تعليق الشيخ/ محمد محى الدين عبدالحميد . القاهرة .
(١٢٨) ـ سنن ابن ماجة تحقيق الأستاذ/ محمد فؤاد عبدالباقى دار أحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢م .

(١٢٩) ـ سنن الترمذى تحقيق وتعليق / إبراهيم عطوة عوض ـ مصطفى البابى الحلبى ـ الطبعة الثانية ١٩٧٥م .
(١٣٠) ـ سنن الدار قطنى الطباعة الفنية المتحدة .
(١٣١) ـ سنن الدارمى بيروت .
(١٣٢) ـ سنن سعيد بن منصور دار الكتب العلمية .
(١٣٣) ـ سنن النسائى المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ/ ١٩٣٠م .
(١٣٤) ـ سير اعلام النبلاء للذهبى تحقيق جماعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط بيروت ١٤٠١ هـ .
(١٣٥) ـ السيرة لابن كثير دار الوحى المحمدى ـ مصر .
(١٣٦) ـ السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين. القاهرة ١٩٩٥ .
(١٣٧) ـ السيرة الحلبية لعلى برهان الحلبى ـ نشر المكتبة الإسلامية بيروت ودار الفكر بيروت .
(١٣٨) ـ السير والمغازى لابن إسحاق .

(ش)

(١٣٩) ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ/ بيروت بلا تاريخ .
(١٤٠) ـ شرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى وبهامشه زاد المعاد لابن القيم دار المعرفة للطباعة والنشر/ بيروت لبنان .
(١٤١) ـ شرح السنة للبغوى تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط ـ المكتب الاسلامى الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٣ هـ .
(١٤٢) ـ شرح الشفا للفاضل على القارى دار السعادة ١٣١٦ هـ .
(١٤٣) ـ شرح البلاغة لابن ابى الحديد تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم الطبعة الثانية عيسى الحلبى ١٣٨٧ هـ .
(١٤٤) ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى ابى الفضل عياض اليحصبى دار الفكر١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م .
(١٤٥) ـ الشمائل للترمذى .

(ص)

(١٤٦) ـ الصحاح لابى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى ـ تحقيق احمد عبدالغفار عطا ـ القاهرة .
(١٤٧) ـ صحيح ابن حبان تحقيق احمد شاكر ـ القاهرة ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢م
(١٤٨) ـ صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى ـ المكتب الاسلامى بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ .
(١٤٩) ـ صحيح البخارى طبعة دار الشعب بمصر ـ دار الفكر .
(١٥٠) ـ صفة الصفوة لابن الجوزى تحقيق فاخور وقلعجى بيروت ١٩٧٩م .
(١٥١) ـ صحيح مسلم تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبدالباقى دار إحياء الكتب العربية ـ مصر ١٣٤٧ هـ/ ١٩٥٤ .
(١٥٢) ـ الصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ماورد فى فضائل الخلفاء للشيخ السيد مصطفى البكرى الصديقى ـ الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ مصطفى البابى الحلبى مصر .
(١٥٣) ـ الصواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع والزندقة للمحدث احمد بن حجر الهيتمى المكى تخريج وتعليق د / عبدالوهاب عبداللطيف ـ مكتبة القاهرة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م .

(ض)

(١٥٤) ـ الضعفاء للعقيلى تحقيق الدكتور/ عبدالمعطى قلعجى بيروت ١٩٨٤م .

(ط)

(١٥٥) ـ الطالع السعيد للأدفوى تحقيق سعد محمد حسن ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٩٦م .

(١٥٦) ـ طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق على محمد عمر ـ مكتبة وهبة بالقاهرة طبعة أولى ١٣٩٣ هـ/ ١٨٧٣م .

(١٥٧) ـ الطبقات لخليفة خياط تحقيق سهيل زكار / أكرم ضياء العمرى دمشق ١٩٩٦ م/ الرياض ١٩٨٢ .

(١٥٨) ـ طبقات الشافعية لابن قاضى **شهبة** .

(١٥٩) ـ طبقات الشافعية للاسنوى تحقيق عبدالله الجبورى بغداد ١٣٩١ هـ .

(١٦٠) ـ طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض بيروت ١٩٧٩ ـ بغداد ١٣٥٦هـ .

(١٦١) ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكى تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحى ـ القاهرة ١٩٦٤ وطبعة الحسينية .

(١٦٢) ـ طبقات الصوفية لأبى عبدالرحمن السلمى تحقيق نور الدين شريبه طبعة الخانجى ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

(١٦٣) ـ طبقات الفقهاء للشيرازى تحقيق د/ احسان عباس ـ دار الرائد العربى ـ بيروت ١٩٨١م .

(١٦٤) ـ طبقات القراء = غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١٩٣٥م .

(١٦٥) ـ الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر ـ دار التحرير بمصر ١٩٦٨م .

(١٦٦) ـ **الطبقات الكبرى للشعرانى ط القاهرة ١٣٥٥ هـ ـ ومصطفى الحلبى ط الاول ١٩٧٣ م** .

(١٦٧) ـ طبقات المفسرين للداودى تحقيق على محمد عمر ـ طبعة وهبة بالقاهرة ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م .

(١٦٨) ـ طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبه تحقيق الدكتور محسن غياض ـ بغداد ١٩٧٣ـ ١٩٧٤م .

(ع)

(١٦٩) ـ العبر فى خبر من غبر للذهبى تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد والاستاذ فؤاد السيد ـ دائرة المطبوعات والنشر ـ الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٩م .

(١٧٠) ـ **للعشرة المبشرون بالجنة المسمى : جزيل المنة فى سيرة المبشرين بالجنة ، للشيخ قرنى بدوى مكتبة محمد على صبيح بمصر ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م** .

(١٧١) ـ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للفاسى تحقيق السيد الطناحى بالقاهرة وتحقيق الأستاذ فؤاد سيد السنة المحمدية ١٩٦٢م .

(١٧٢) ـ العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسى ـ المطبعة الأزهرية بمصر ـ الطبعة الثانية ١٣٤٦ هـ .

(١٧٣) ـ علل الحديث لابن أبى حاتم .

(١٧٤) ـ العلل المتناهية لابن الجوزى الهند .

(١٧٥) ـ على بن ابى طالب للاستاذ عبدالسلام محمد العشرى مكتبة الصباح بالفجالة بمصر .

(١٧٦) ـ عيون الأثر فى فنون المغازى والسير لابن سيد الناس ـ مكتبة القدسى بالقاهرة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م .

(غ)

(١٧٧) ـ غاية النهاية فى طبقات القراءه لابن الجزرى تحقيق المستشرق برجشتراسر القاهرة ١٩٣٢ .

(ف)

(١٧٨) ـ فتح البارى : شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى ـ القاهرة (بولاق) ١٣٠١ هـ والسلفية ١٣٩٠ هـ .

(١٧٩) ـ الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهانى/ مصطفى الحلبى ـ مصر .

(١٨٠) ـ فتوح البلدان للبلاذرى/ ليدن ١٨٦٦م وتحقيق د/ صلاح الدين المنجد ـ طبعة النهضة **المصرية** .

(١٨١) ـ فتوح مصر لابن عبدالحكم .

(١٨٢) ـ فردوس الأخبار **بمأثور** الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمى/ دار الريان للتراث بمصر .

(١٨٣) ـ الفصول فى اختصار سيرة الرسول ﷺ للحافظ ابن كثير تحقيق وتعليق محمد السعيد الخطراوى ومحيى الدين مستو ـ الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ـ ١٤٠٠ هـ دمشق بيروت .
(١٨٤) ـ فقه اللغة لأبى منصور إسماعيل الثعالبى النيسابورى طبعة الآباء اليسوعيين ـ بيروت سنة ١٨٨٥م .
(١٨٥) ـ الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى .
(١٨٦) ـ الفهرست لابن النديم تحقيق رضا تجدد طهران .
(١٨٧) ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ـ القاهرة ١٩٥١م .
(١٨٨) ـ فيض القدير : شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى ـ دار الفكر للطباعة .

(ك)

(١٨٩) ـ الكاشف للذهبى ـ تحقيق مصطفى جواد ـ بغداد ١٩٥١ ـ ١٩٧٧م .
(١٩٠) ـ الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ـ دار المعرفة .
(١٩١) ـ الكامل فى التاريخ لابن الأثير ـ القاهرة ١٢٩٠ هـ ـ وطبعة بيروت ٩٦٥م .
(١٩٢) ـ الكامل فى الضعفاء لابن عدى ـ طبعة دار الفكر ـ بيروت .
(١٩٣) ـ كشف الخفا للعجلونى مكتبة دار التراث .
(١٩٤) ـ كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندى ـ بيروت ١٩٧٩ ـ م وطبعة التراث الإسلامى .
(١٩٥) ـ الكنى والأسماء للدولابى - تصوير دار الكتب العلمية .
(١٩٦) ـ الكوكب الأجوج بأحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج للسيد على السقاف ـ طبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر .
(١٩٧) ـ اللباب فى تهذيب الأنساب الأثير ـ القاهرة ١٣٥٧هـ .
(١٩٨) ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلانى ـ الأعلمى ـ دار الفكر ـ بيروت وحيدر آباد الدكن بالهند ١٣٢٩هـ .

(م)

(١٩٩) ـ المبرد : حياته وآثاره للشيخ محمد عبدالخالق عضيمة ـ القاهرة ١٣٨٥هـ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
(٢٠٠) ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان . تحقيق محمود زايد ـ دار الوعى ـ حلب ١٣٩٦ هـ .
(٢٠١) ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظين الهيثمى والعراقى ـ طبعة القاهرة ١٣٥٢ هـ ودار الكتاب العربى ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م .
(٢٠٢) ـ محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك ـ طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٦٩م .
(٢٠٣) ـ محاضرات فى تاريخ المذاهب الفقهية للأستاذ الشيخ محمد أبوزهرة ـ مطبعة مخيمر بمصر عام ١٩٦١ ـ ١٩٦٢م .
(٢٠٤) ـ المحبر لابن حبيب البغدادى / الدكتورة ايلزة ليختن شتيتر بيروت (بلا تاريخ) .
(٢٠٥) ـ المحلى لابن حزم ـ طبعة القاهرة ١٣٤٧هـ .
(٢٠٦) ـ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور .
(٢٠٧) ـ مختصر صفة الصفوة لابن الجوزى تحقيق عصام الدين الصبابطى ـ دار الحديث ـ الطبعة الثانية .
(٢٠٨) ـ مختصر طبقات الحنابلة للنابلسى .
(٢٠٩) ـ مرآة الجنان وعبرةاليقظان لليافعى ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩هـ .
(٢١٠) ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودى باريس ١٨٦١ / ١٩٣٠ م .
(٢١١) ـ مزيل الخفاعن ألفاظ الشفا للعلامة أحمد بن محمد الشمنى ـ دار الفكر .
(٢١٢) ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤١ هـ ودار الكتاب العربى ـ بيروت ـ لبنان .

(٢١٣) ـ مسند ابى يعلى الموصلى للإمام أحمد بن على بن المثنى التميمى تحقيق حسين سليم أسد ـ دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ بيروت .
(٢١٤) ـ مسند أحمد بن حنبل ـ طبعة دار صادر ـ بيروت .
(٢١٥) ـ مسند الحميدى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
(٢١٦) ـ مسند الطيالسى .
(٢١٧) ـ مسند عبدالله بن المبارك ـ تحقيق وتعليق صبحى السامرائى مكتبة المعارف بالرياض .
(٢١٨) ـ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار للبستى ـ نشر مرزوق على أبراهيم ـ القاهرة ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م .
(٢١٩) ـ مشكاة المصابيح للتبريزى المكتب الإسلامى .
(٢٢٠) ـ مشكل الآثار للطحاوى مجلس دار النظام ـ الهند . .
(٢٢١) ـ مصنف ابن أبى شيبه ـ تحقيق سعيد اللحام ـ دار الفكر .
(٢٢٢) ـ مصنف عبدالرزاق طبعة المكتب الإسلامى .
(٢٢٣) ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى الكويت ١٩٧٣م .
(٢٢٤) ـ المغازى للواقدى تحقيق الدكتور / مارسدن جونس ـ عالم الكتب .
(٢٢٥) ـ المغنى عن حمل الاسفار للعراقى طبعة عيسى البابى الحلبى ـ مصر .
(٢٢٦) ـ معجم الادباء لياقوت الحموى ـ نشر أحمد فريد رفاعى ـ القاهرة ١٩٣٦هـ .
(٢٢٧) ـ المعجم الأوسط للطبرانى تحقيق د / محمود الطحان مكتبة المعارف ـ الرياض ـ طبعة أولى ١٤٠٥هـ .
(٢٢٨) ـ معجم البلدان لياقوت الحموى ـ دار صادر ـ بيروت ١٩٥٥م ـ وبيروت (بلا تاريخ) .
(٢٢٩) ـ المعجم الصغير للطبرانى تعليق عبدالرحمن عثمان ـ المكتبة السلفية للكتبى/ المدينة المنورة .
(٢٣٠) ـ المعجم الكبير للطبرانى تحقيق حمدى السلفى ـ العراق ١٤٠٤هـ / ١٩٨٥م ومكتبة ابن تيمية بالقاهرة .
(٢٣١) ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ـ دمشق ١٩٥٧ .
(٢٣٢) ـ معجم مااستعجم لأبى عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكرى .
(٢٣٣) ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للشيخ محمد فؤاد عبدالباقى .
(٢٣٤) ـ المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية بمصر طبعة وزارة التربية ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .
(٢٣٥) ـ المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ـ طبعة مصرية .
(٢٣٦) ـ المعرفة والتاريخ للفسوى تحقيق أكرم ضياء العمرى ـ بيروت ١٩٨١م .
(٢٣٧) ـ معرفة الثقات للعجلى ـ المدينة المنورة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
(٢٣٨) ـ معرفة القراء الكبار للذهبى تحقيق محمد سيد جادالحق ـ القاهرة ١٩٦٧م .
(٢٣٩) ـ المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٣٨٦هـ .
(٢٤٠) ـ المنتخب من كتاب أزواج النبى ﷺ للزبير بن بكار .
(٢٤١) ـ من وصايا الرسول ﷺ شرح وتعليق طه عبدالله العفيفى طبعة دار الاعتصام .
(٢٤٢) ـ موارد الظمآن للهيثمى .
(٢٤٣) ـ الموضوعات لابن الجوزى الطبعة الأولى .
(٢٤٤) ـ المنتظم لابن الجوزى حيدر آباد الهند ١٣٥٧هـ .
(٢٤٥) ـ منحة المعبود للساعاتى طبعة المنيرة .
(٢٤٦) ـ موطأ الإمام مالك تحقيق الدكتور عبدالوهاب عبداللطيف طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ـ بالقاهرة .
(٢٤٧) ـ ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى تحقيق على البجاوى ـ القاهرة ١٩٦٣م .

(ن)

(٢٤٨) ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ـ القاهرة ١٩٢٩م ـ ١٩٥٦م .
(٢٤٩) ـ نسب قريش لأبى عبدالله مصعب بن عبدالله الزبيرى ـ نشر ليفى بروفنسال القاهرة ١٩٥٣م .
(٢٥٠) ـ نصب الراية للزيلعى المكتبة الاسلامية .
(٢٥١) ـ نفح الطيب للمقرى طبع فريد الرفاعى ـ دار صادر ١٩٦٨م .
(٢٥٢) ـ نكت الهميان للصفدى تحقيق أحمد زكى ـ الجمالية ـ مصر ١٩١١م .
(٢٥٣) ـ نهاية الأرب للنويرى .
(٢٤٥) ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحى دار الفكر للطباعة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .
(٢٥٥) ـ نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار للشبلنجي ـ مطبعة شقرون بمصر الطبعة الثامنة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٣م .

(و)

(٢٥٦) ـ الوافى بالوفيات للصفدى بتحقيق جماعة من العرب والمستشرقين بيروت ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣م .
(٢٥٧) ـ الورع للعالم الربانى والصديق الثانى للامام أبى عبدالله أحمد بن حنبل الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ .
(٢٥٨) ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان بتحقيق إحسان عباس/ بيروت ١٩٧٨م .
(٢٥٩) ـ الولاة والقضاة للكندى بيروت ١٩٠٨م .



فهرست

الجزء الثانى عشر من سبل الهدى والرشاد للإمام الصالحى

الموضـــوع	الصفحة
الحادى عشر : فى أنها رضى الله تعالى عنها من خير نساء العالمين ومن سيداتهن	٤٦
الثانى عشر : فى ذكرها ولدها رضى الله تعالى عنها من غير رسول الله ﷺ	٤٦
الثالث عشر : فى وفاتها رضى الله تعالى عنها	٤٧
الباب الثالث	
فى بعض مناقب أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنها	٥٤
وفيه أنواع :	
الأول : فى نسبها ومولدها	٥٤
الثانى : فى كنيتها	٥٤
الثالث : فى تسميتها رضى الله تعالى عنها	٥٥
الرابع : فى هجرتها رضى الله تعالى عنها	٥٥
الخامس : فى إتيان جبريل النبى ﷺ بصورتها ، وإخباره عز وجل	٥٥
بأنها زوجته	٥٦
السادس : فى خطبتها ، وتزويج النبى ﷺ بها	٦١
السابع : فى مدة مقامها مع رسول الله ﷺ	٦١
الثامن : فى أنها زوجته فى الدنيا والآخرة وأنها تحشر معه	٦٢
التاسع : فى أنها أحب نسائه إليه ﷺ	٦٣
العاشر : فى أنها أحب الناس إليه ﷺ	٦٣
الحادى عشر : فى أمره ﷺ أن تسترقى من العين	
الثانى عشر : فى قسمته ﷺ لعائشة رضى الله تعالى عنها ليلتين	٦٤
ولسائر نسائه ليلة ، ليلة	٦٤
الثالث عشر : فى أنه ﷺ كان يدور على نسائه ، ويختم بعائشة	٦٤
الرابع عشر : فى حثه ﷺ على حُبّها رضى الله تعالى عنها	٦٤
الخامس عشر : فى حثه ﷺ إياها على انتصارها لنفسها	
السادس عشر : فى تحرى الناس بهداياهم يوم عائشة رضى الله تعالى وأرضاها ،	٦٦
وانه لم ينزل قرآن على النبى ﷺ إلا فى بيتها	٦٧
السابع عشر : فى دعائه ﷺ لها	٦٧
الثامن عشر : فى نفسه ﷺ إياها وهو صائم	
التاسع عشر : فى استرضائه ﷺ عائشة واعتذاره منها ،	
فى بعض الأحوال ، والعلامة التى كان رسول الله ﷺ	
يستدل بها على غضب عائشة رضى الله تعالى عنها	٦٧
وأرضاها ، ومتابعته ﷺ لهواها	
العشرون : فى مسابقته ﷺ لها رضى الله تعالى عنها فى سفر ، وتخصيصه إياها	
بالمسايرة فى السفر ، وانتظاره إياها حتى انقضت عمرتها ، وقوله ﷺ	٦٨

الموضـوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الباب السادس

الباب السابع

الباب الثامن

الباب التاسع

الباب العاشر

الباب الحادى عشر

الصفحة	الموضوع

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الباب السابع

الباب الثامن

الباب التاسع

الباب العاشر

الباب الحادى عشر

الباب الثانى عشر

الموضـــوع | الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـوع الصفحة

الموضـــوع | الصفحة

الموضــوع | الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضــوع | الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الباب الخامس

الباب السادس